اهدائی وقف
مکتبة
الامام امیر المؤمنین علیه السلام
در تهران به کتابخانه
آستان قدس رضوی
در مشهد

الرموز

ن للعيون ع للعلل لي للامالي ك للاكمال الدين يد للتوحيد ل للخصال لى للامالى الصدوق ثو لثواب الاعمال مع لمعاني الاخبار
هد للهداية عد للعقايد للصدوق ضا ... لم للطرايف قب ... ما لامالي الشيخ غط لغيبة الشيخ مصبا
للمصباحين شا للارشاد جا لمجالس المفيد ختص لكتاب الاختصاص مل لكامل الزيارة سن للمحاسن فس لتفسير علي بن ابراهيم شي لتفسير العياشي م
لتفسير الامام عليه السلام ضه لروضة الواعظين عم لاعلام الورى مكا لمكارم الاخلاق ج للاحتجاج قب لمناقب ابن شهرآشوب كشف لكشف الغمة ف لتحف
العقول مد للعمدة قص للكفاية ... لط لطب الائمة عليهم السلام صح لصحيفة الرضا عليه السلام نج للخرايج نهج لنهج البلاغة ص لقصص الانبياء
ضوء لضوء الشهاب ... الاخطار شف لكشف اليقين يف للطرايف قيد للدروع الواقية فتح لفتح الابواب جم للكتاب النجوم جم
لجمال الاسبوع قل لاقبال الاعمال تم لفلاح السائل ... صا المصباح الزائر ... جع لجامع الاخبار
كنز لكنز جامع الفوايد وتأويل الآيات ... عيبة ... لقصاص ... ص للروضة ... ض ... مصباح الشريعة
... ط للصراط المستقيم ... منتخب البصائر ... ق للكتاب العتيق الغروي ... رجال الكشي
... للكتاب الحسين بن سعيد ... ك للعدد ... مصباح الكفعمي ... قضا
لقضاء الحقوق ... علل للعدة جنة للجنة ... منهاج ... ا لتفسير فرات بن ابراهيم ... يب للتهذيب
صا للاستبصار يه للفقيه وساير الكتب باسمها واسم مصنفها لاختصارها او لقلة الحاجة اليها

الى مكتبة
الامام امير المؤمنين (ع)
في النجف الأشرف
هدية
الحاج اسماعيل السيگاری التبریزی

بارتعالی
فهرستبرگه منابع چاپ سنگی - اداره مخطوطات
پانچ شد
شماره ثبت: ۲۳۷۳۶
رده‌بندی دیویی: ح ۳ب ۱۳۰۱ ب ۲۸۳ ۲۹۷/۲۱۲۳ مرجع
سرشناسه: مجلسی، محمد باقر بن محمد تقی، ۱۰۳۷-۱۱۱۱ ق
عنوان قراردادی: -
عنوان: بحار الانوار
شرح پدیدآور: -
کاتب: محمد هاشم بن حسن تبریزی تاریخ کتابت: ۱۳۰۱ ق
محل نشر: ناشر: دار الطباعه حاج ابراهیم تبریزی تاریخ نشر: ۱۳۰۱ ق
صفحه شمار: ۳۵۴ ص مصور درسی گراور یا افست
زبان: عربی ابعاد: ۳۵×۲۲ نوع خط: نخ
روش تهیه: وقفی اهدایی ✓ خریداری ارسالی
واقف: اهدایی مکتبة الامام امیر المؤمنین تاریخ ثبت: -
یادداشتها: ج ۳
موضوع(ها): احادیث شیعه - قرن ۱۲ ق
شناسه(های) افزوده: الف. تبریزی، محمد هاشم بن حسین، کاتب ب. مکتبة امیر المؤمنین، اهدا کننده
ج. عنوان
فهرستنگار: آ ... تاریخ فهرستنگاری: خرداد ۸۷

اهدى الى مكتبة
الامام امير المؤمنين عليه السلام
كتابخانه آستان قدس رضوی
مشهد

الرموز

ن للعيون ع لعلل الشرائع ك لاكمال الدين يد للتوحيد ل للخصال لي لامالي الصدوق ثو لثواب الاعمال مع لمعاني الاخبار
هد للهداية عق للعقائد عا لدعائم الاسلام [illegible] قب لقرب الاسناد [illegible] ما لامالي الشيخ [illegible] غط لغيبة الشيخ مصبا
للمصباحين شا للارشاد [illegible] ختص للكتاب الاختصاص مل لكامل الزيارة [illegible] فس لتفسير علي بن ابراهيم شي لتفسير العياشي
[illegible] [illegible] مكا لمكارم الاخلاق ج للاحتجاج قب لمناقب ابن شهرآشوب [illegible] كشف الغمة [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] صح لصحيفة الرضا [illegible] [illegible] نهج لنهج البلاغة ص لقصص الانبياء
[illegible] الشهاب [illegible] الاخطار [illegible] كشف اليقين [illegible] الطرائف [illegible] فتح [illegible] الكتاب النجوم جم
[illegible] قل لاقبال الاعمال [illegible] مصباح [illegible] [illegible] [illegible]
كنز [illegible] جامع الفوائد [illegible] [illegible] [illegible] العيون والمحاسن [illegible] [illegible] الفضائل [illegible] الروضة [illegible] مصباح الشريعة
[illegible] [illegible] [illegible] منتخب البصائر [illegible] [illegible] كتاب العتيق [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] كتاب الحسين بن سعيد [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] العدة [illegible] [illegible] [illegible] تفسير فرات بن ابراهيم [illegible] التهذيب
[illegible] الاستبصار [illegible] الفقيه وسائر الكتب باسمها واسم مصنفيها [illegible] [illegible]

الى مكتبة
الامام امير المؤمنين (ع)
في النجف الاشرف
هدية
الحاج اسماعيل السيكاري التبريزي

۲۳۸۱ب م
۱۳۰۱
ج ۳
... خانه ها، موزه ها و مرکز اسناد آستان قدس رضوی
اداره مخطوطات
نام کتاب بحار الانوار
مؤلف مجلسی، محمد باقر بن محمد تقی ۱۰۳۷ - ۱۱۱۰ق
موضوع احادیث شیعه
زبان عربی
سال چاپ ۱۳۰۱ق
محل چاپ تهران
شماره عمومی ۲۳۷۶
کتابخانه / بخش
وقفی / خریداری مکتبة الامام امیر المؤمنین (ع) تاریخ
طول ۳۵ عرض ۲۲ شماره صفحه ها ج۳ (۳۵۴ص)
مصور ☐ درسي ☐ گراوری ☐ افست ☐
ملاحظات ج۳
کاتب: تبریزی، محمد هاشم بن محمد حسین

[ستامپ] ... الامام امیر المؤمنین (ع) فی النجف الاشرف هدیة الحاج اسماعیل السیگاری التبریزی

[ستامپ] امناء دفتر مكتبة الامام امير ... در تهران آستان ... رضوی در مشهد

کتابخانه مرکزی آستان قدس رضوی
شماره ثبت موقت ۱۹۲۵
تاریخ اردیبهشت ۶۴

۲۹۷۱۲۱۲ ۲۸۱۷ ۱۳۸۹

هذا المجلد الثالث من كتاب بحار الانوار

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى امر عباده بالعدل وهو تعالى اولى من المامورين وزجرهم فبين انه لا يظلم المزجورين وكلف الخلق بعد استطاعتهم ليكونوا بطاعته فى جنانه متنعمين وبمعصيته فى نيرانه معذبين والصلوة على شافع المذنبين وفخر المرسلين محمد خاتم النبيين وعلى وصيه رافع لواء الحمد يوم الدين والساقى من حوض الجنة شيعته المؤمنين وعلى اوصيائهما الاطهرين وذريتهما الاكرمين ما اظلت السماء على الارضين اما بعد فهذا هو المجلد الثالث من كتاب بحار الانوار المشتمل على اخبار العدل والمعاد وعلل تكليف العباد مما الفه الراجى لرحمة ربه وشفاعة نبيه يوم التناد محمد باقر بن محمد تقى رزقه الله سلوك سبل الرشاد وغفر له ولوالديه يوم التناد ابواب العدل باب نفى الظلم والجور عنه تعالى وابطال الجبر والتفويض واثبات الامر بين الامرين واثبات الاختيار والاستطاعة الايات آل عمران ذلك بما قدمت ايديكم وان الله ليس بظلام للعبيد النساء ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه اجرا عظيما وقال ولا يظلمون فتيلا وقال ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك وقال ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وآمنتم وكان الله شاكرا عليما الانعام ذلك ان لم يكن ربك مهلك القرى بظلم واهلها غافلون ولكل درجات مما عملوا وما ربك بغافل عما يعملون الاعراف انا جعلنا الشياطين اولياء للذين لا يؤمنون واذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا والله امرنا بها قل ان الله لا يامر بالفحشاء الانفال ذلك بما قدمت ايديكم وان الله ليس بظلام للعبيد التوبة فما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون يونس ان الله لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس انفسهم يظلمون وقال تعالى قل يا ايها الناس قد جاءكم الحق من ربكم فمن اهتدى فانما يهتدى لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها وما انا عليكم بوكيل النحل وما ظلمهم الله ولكن كانوا انفسهم يظلمون فاصابهم سيئات ما عملوا الحج ذلك بما قدمت يداك وان الله ليس بظلام للعبيد المؤمنون لا نكلف نفسا الا وسعها ولدينا كتاب ينطق بالحق وهم لا يظلمون النور لكل امرئ منهم ما اكتسب من الاثم سبا قل لا تسئلون عما اجرمنا ولا نسئل عما تعملون فاطر ولا تزر وازرة وزر اخرى وان تدع مثقلة الى حملها لا يحمل منه شيء ولو كان ذا قربى ص ام نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين فى الارض ام نجعل المتقين كالفجار الزمر ان تكفروا فان الله غنى عنكم ولا يرضى لعباده الكفر وان تشكروا يرضه لكم ولا تزر وازرة وزر اخرى المؤمن وما الله يريد ظلما للعباد وقال تعالى من عمل سيئة فلا يجزى الا مثلها وقال تعالى اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب السجدة من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد الزخرف وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين ق لا تختصموا لدى وقد قدمت اليكم بالوعيد ما يبدل القول لدى وما انا بظلام للعبيد الطور انما تجزون ما كنتم تعملون وقال تعالى كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون وقال سبحانه كل امرئ بما كسب رهين النجم ولله ما فى السموات وما فى الارض ليجزى الذين اساؤا بما عملوا ويجزى الذين احسنوا بالحسنى الى قوله تعالى ام لم ينبأ بما فى صحف موسى وابراهيم الذى وفى الا تزر وازرة وزر اخرى وان ليس للانسان الا ما سعى وان سعيه سوف يرى ثم يجزيه الجزاء الاوفى الواقعة جزاء بما كانوا يعملون تفسير المبالغة فى قوله تعالى بظلام اما غير مقصودة او هى لكثرة العبيد او للبيان ان ما ينسبون اليه تعالى من جبرهم على المعاصى وتعذيبهم عليها غاية الظلم وللبيان انه لو اتصف تعالى لكان صفته كمال قبحه كما ذكره

الثقيل المحيط الذى فى شق النواة وفى تفسير على بن ابرهيم هى القشرة التى على النواة قوله تعالى وان تدع مثقلة الى حملها اى ان تدع نفس مثقلها الاوزار لحمل بعض اوزارها لم يحمل شئ منه ولو كان المدعو ذا قرابتها لى عن سعد عن ابن يزيد عن ابن ابى عمير عن صالح بن عبد الحميد وهشام بن حفص وغير واحد قالوا قال ابو عبد الله الصادق عليه السلم لا نقول جبرا ولا تفويضا يد عن الحسنى عن الامام على بن محمد عن ابيه محمد بن على عن ابيه الرضا على بن موسى عليهم السلم قال خرج ابو حنيفة ذات يوم من عند الصادق عليه السلم فاستقبله موسى بن جعفر عليه السلم فقال له يا غلام ممن المعصية فقال لا تخلو من ثلثة اما ان تكون من الله عز وجل وليست منه فلا ينبغى للكريم ان يعذب عبده بما لم يكتسبه واما ان تكون من الله عز وجل ومن العبد فلا ينبغى للشريك القوى ان يظلم الشريك الضعيف واما ان تكون من العبد وهى منه فان عاقبه الله فبذنبه وان عفى عنه فبكرمه وجوده ب ابن حكيم عن البزنطى قال سئلت ابا الحسن عليه السلم قال فقال لى اكتب قال الله يا بن ادم بمشيتى كنت انت الذى تشاء وبنعمتى اديت الى فرائضى وبقدرتى قويت على معصيتى خلقتك سميعا بصيرا انا اولى بحسناتك منك وانت اولى بسيئاتك منى لانى لا اسئل عما افعل وهم يسئلون وقد نظمت جميع ما سئلت عنه ب احمد بن محمد عن البزنطى عن الرضا عليه السلم قال كان على بن الحسين عليهما السلم اذا ناجى ربه قال يا رب قويت على معصيتك بنعمتك وسمعته يقول فى قول الله تبارك وتعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم واذا اراد الله بقوم سوء فلا مرد له فقال ان القدرية يحتجون باولها وليس كما يقولون الا ترى ان الله تبارك وتعالى يقول واذا اراد الله بقوم سوء فلا مرد له وقال نوح عليه السلم ولا ينفعكم نصحى ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم قال الامر الى الله يهدى من يشاء **بيان** علم ان لفظ القدرى يطلق فى اخبارنا على الجبرى وعلى التفويضى والمراد فى هذا الخبر هو الثانى وقد اختلف كل من الفريقين فيما ورد فى ذلك على الاخر قال شارح المقاصد لا خلاف فى ذم القدرية وقد ورد فى صحاح الاحاديث لعن الله القدرية على لسان سبعين نبيا والمراد بهم القائلون بنفى كون الخير والشر كله بتقدير الله ومشيته سموا بذلك لمبالغتهم فى نفيه وقيل لاثباتهم قدرة الايجاد لغيره تعالى لان المناسب حينئذ القدرى بضم القاف وقالت المعتزلة القدرية هم القائلون بان الخير والشر كله من الله وبتقديره ومشيته لان الشائع نسبة الشخص الى ما يثبته ويقول به كالجبرية والحنفية والشافعية لا الى ما ينفيه ورد بانه صح عن النبى صلى الله عليه وآله قوله القدرية مجوس امتى وقوله اذا قامت القيمة نادى مناد اهل الجمع اين خصماء الله فتقوم القدرية ولا خفاء فى ان المجوس هم الذين ينسبون الخير الى الله والشر الى الشيطان ويسمونهما يزدان واهرمن وان من لا يفوض الامور كلها الى الله تعالى ويفرض بعضها فينسبه الى نفسه يكون هو المخاصم لله تعالى وايضا من يضيف القدر الى نفسه ويدعى كونه الفاعل والمقدر اولى باسم القدرى ممن يضيفه الى ربه انتهى وقال العلامة رحمه الله فى شرحه على التجريد قال ابو الحسين البصرى ومحمود الخوارزمى وجه تشبيهه عليه السلم المجبرة بالمجوس من وجوه احدها ان المجوس خصوا بمقالات سخيفة واعتقادات واهية معلومة البطلان وكذلك المجبرة وثانيها ان مذهب المجوس ان الله تعالى يخلق فعله ثم يتبرء منه كما خلق ابليس ثم انتفى عنه وكذلك المجبرة قالوا ان الله تعالى يفعل القبائح ثم يتبرء منه وثالثها ان المجوس قالوا ان نكاح الاخوات والامهات بقضاء الله وقدره وارادته ووافقهم المجبرة حيث قالوا ان نكاح المجوس لاخواتهم وامهاتهم بقضاء الله وقدره وارادته ورابعها ان المجوس قالوا ان القادر على الخير لا يقدر على الشر وبالعكس والمجبرة قالوا ان القدرة موجبة غير متقدمة عليه فالانسان القادر على الخير لا يقدر على ضده وبالعكس اقول سيتضح لك ان كلا منهما ضال صادق فيما نسبه الى الاخر والحق فيما ذهبنا اليه وهو الامر بين الامرين **فت** بالاسناد المذكور قال سمعت الرضا عليه السلم يقول كان على بن الحسين عليهما السلم يقول اذا ناجى ربه قال اللهم يا رب بما قويت على معصيتك بنعمك بنعمتك **فس** قوله ان الله لا يستحيى ان يضرب مثلا الى قوله يضل به كثيرا ويهدى به كثيرا قال الصادق عليه السلم ان هذا القول من الله رد على من زعم ان الله تبارك وتعالى يضل العباد ثم يعذبهم على ضلالتهم **بيان** الظاهر انه عليه السلم جعل قوله تعالى يضل به كثيرا ويهدى به كثيرا من جملة قول الذين كفروا على خلاف ما ذهب اليه المفسرون من انه من كلامه تعالى جوابا لقولهم **ل** الخليل بن احمد عن ابن منيع عن الحسن بن عرفة عن على بن ثابت عن اسمعيل بن ابى اسحق عن ابن ابى ليلى عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله صنفان من امتى ليس لهما فى الاسلام نصيب المرجئة والقدرية **كنز الكراجكى** عن محمد بن على بن محمد بن صخر البصرى عن عمر بن محمد بن يوسف عن على بن محمد بن مهرويه القزوينى عن داود بن سليمن عن الرضا عن آبائه عليهم السلم مثله **بيان** قال الكراجكى ظنت المعتزلة ان الشيعة هم المرجئة لقولهم انا نرجو من الله تعالى العفو عن المؤمن اذا ارتكب معصية ومات قبل التوبة وهذا غلط منهم فى التسمية لان المرجئة مشتق من الارجاء وهو التاخير بل هم الذين اخروا الاعمال ولم يعتقدوها من فرائض الايمان ثم قال ان المعتزلة لها من الزلات القطعية ما يكثر تعداده وقد صنف ابن الراوندى كتاب فضائحهم فاورد فيه جملا من اعتقاداتهم واراء شيوخهم مما ينافى العقول ويضاد شريعة الرسول وقد وردت الاخبار بذمهم عن اهل البيت عليهم السلم ولعنهم جعفر بن محمد الصادق عليهما السلم فقال لعن الله المعتزلة ارادت ان توحد فالحدت ورامت ان ترفع التشبيه فاثبتت **ل** محمد بن على بن بشار القزوينى عن المظفر بن احمد وعلى بن محمد بن سليمن عن على بن جعفر البغدادى عن جعفر بن محمد بن مالك الكوفى عن الحسن بن راشد عن على بن سالم عن ابيه قال قال ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلم ادنى ما يخرج الرجل من الايمان ان يجلس الى غال ويستمع الى حديثه ويصدقه على قوله ان ابى حدثنى عن ابيه عن جده عليهم السلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال صنفان من امتى لا نصيب لهما فى الاسلام الغلاة والقدرية **عد** اعتقادنا فى الاستطاعة ما قاله موسى بن جعفر عليهما السلم حين قيل له ايكون العبد مستطيعا قال نعم بعد اربع خصال ان يكون مخلى السرب صحيح الجسم سليم الجوارح له سبب وارد من الله عز وجل فاذا تمت هذه فهو مستطيع

فقيل له مثل اي شيء فقال يكون الرجل مخلى السرب صحيح الجسم سليم الجوارح لا يقدر ان يزني الا ان يرى امرأة فاذا وجد المرأة فاما ان يعصم ويمتنع كما امتنع يوسف واما ان يخلى بينه وبينها فيزني وهو زان ولم يطع الله باكراه ولم يعص بغلبة وسئل الصادق عليه السلم عن قول الله عز وجل وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون قال مستطيعون للاخذ بما امروا والترك لما نهوا عنه وبذلك ابتلوا وقال ابو جعفر عليه السلم في التورية مكتوب مسطور يا موسى اني خلقتك واصطفيتك وقويتك وامرتك بطاعتي ونهيتك عن معصيتي فان اطعتني اعنتك على طاعتي وان عصيتني لم اعنك على معصيتي ولي المنة عليك في طاعتك ولي الحجة عليك في معصيتك **قش** في رواية ابي الجارود قوله تعالى كما بدأكم تعودون فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة قال خلقهم حين خلقهم مؤمنا وكافرا وشقيا وسعيدا وكذلك يعودون يوم القيمة مهتديا وضالا يقول انهم اتخذوا الشياطين اولياء من دون الله ويحسبون انهم مهتدون وهم القدرية الذين يقولون لا قدر ويزعمون انهم قادرون على الهدى والضلالة وذلك اليهم ان شاؤا اهتدوا وان شاؤا ضلوا وهم مجوس هذه الامة وكذب اعداء الله المشية والقدرة لله كما بدأكم تعودون من خلقه الله شقيا يوم خلقه كذلك يعود اليه ومن خلقه سعيدا يوم خلقه كذلك يعود اليه سعيدا قال رسول الله صلى الله عليه وآله الشقي من شقي في بطن امه والسعيد من سعد في بطن امه **ل** الفامي وابن مسرور عن ابن بطة عن الصفار ومحمد بن علي بن محبوب عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن حريز عن ابي عبد الله عليه السلم قال الناس في القدر على ثلثة اوجه رجل زعم ان الله عز وجل اجبر الناس على المعاصي فهذا قد ظلم الله عز وجل في حكمه وهو كافر ورجل زعم ان الامر مفوض اليهم فهذا وهن الله في سلطانه فهو كافر ورجل يقول ان الله عز وجل كلف العباد ما يطيقون ولم يكلفهم ما لا يطيقون فاذا احسن حمد الله واذا اساء استغفر الله فهذا مسلم بالغ **يد** الوراق عن ابن بطة مثله **ل** ابي عن علي عن ابيه عن الحسين بن الحسن القارسي عن سليمن بن جعفر البصري عن عبد الله بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عن ابيه عن جعفر بن محمد عن ابائه عن علي عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله عز وجل لما خلق الجنة خلقها من لبنتين لبنة من ذهب ولبنة من فضة وجعل حيطانها الياقوت وسقفها الزبرجد وحصاها اللؤلؤ وترابها الزعفران والمسك الاذفر فقال لها تكلمي فقالت لا اله الا انت الحي القيوم قد سعد من يدخلني فقال عز وجل بعزتي وعظمتي وجلالي وارتفاعي لا يدخلها مدمن خمر ولا سكير ولا قتات وهو النمام ولا ديوث وهو القلطبان ولا قلاع وهو الشرطي ولا زنوق وهو الخنثى ولا خيوف وهو النباش ولا عشار ولا قاطع رحم ولا قدري **توضيح** السكير بالكسر وتشديد الكاف الكثير السكر والفرق بينه وبين المدمن اما بان يكون المراد من الخمر ما يتخذ من العنب وبالسكير ما يسكر من غيره او يكون المراد بالمدمن اعم ممن يسكر وشرط السلطان نخبة اصحابه الذين يقدمهم على غيرهم من جنده والنسبة اليهم شرطي كتركي ولم اجد اللغويين فسروا الزنوق والخيوف بما فسرا في الخبر **ل** ابي وابن الوليد عن احمد بن ادريس ومحمد العطار عن الاشعري عن محمد بن الحسين باسناده يرفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يدخل الجنة مدمن خمر ولا سكير ولا عاق ولا شديد السواد ولا ديوث ولا قلاع وهو الشرطي ولا زنوق وهو الخنثى ولا خيوف وهو النباش ولا عشار ولا قاطع رحم ولا قدري قال الصدوق ره يعني بشديد السواد الذي لا يبيض شيء من شعر رأسه ولا من شعر لحيته مع كبر السن ويسمى الغربيب **ن** السناني عن الاسدي عن سهل عن عبد العظيم الحسني عن ابرهيم بن ابي محمود قال سألت ابا الحسن الرضا عليه السلم عن قول الله عز وجل وتركهم في ظلمات لا يبصرون فقال ان الله تبارك وتعالى لا يوصف بالترك كما يوصف خلقه ولكنه متى علم انهم لا يرجعون عن الكفر والضلال منعهم المعاونة واللطف وخلى بينهم وبين اختيارهم قال وسألته عن قول الله عز وجل ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم قال الختم هو الطبع على قلوب الكفار عقوبة على كفرهم كما قال تعالى بل طبع الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا قال وسألته عن الله عز وجل هل يجبر عباده على المعاصي فقال بل يخيرهم ويمهلهم حتى يتوبوا قلت فهل يكلف عباده ما لا يطيقون فقال كيف يفعل ذلك وهو يقول وما ربك بظلام للعبيد ثم قال حدثني ابي موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عليهم السلم انه قال من زعم ان الله يجبرهم على المعاصي او يكلفهم ما لا يطيقون فلا تأكلوا ذبيحته ولا تقبلوا شهادته ولا تصلوا ورائه ولا تعطوه من الزكوة شيئا **ج** مرسلا عن يحيى مثله **ن** تميم القرشي عن ابيه عن احمد بن علي الانصاري عن يزيد بن عمير بن معاوية الشامي قال دخلت على علي بن موسى الرضا عليه السلم بمرو فقلت له يا ابن رسول الله روي لنا عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلم انه قال لا جبر ولا تفويض بل امر بين امرين فما معناه فقال من زعم ان الله يفعل افعالنا ثم يعذبنا عليها فقد قال بالجبر ومن زعم ان الله عز وجل فوض امر الخلق والرزق الى حججه عليهم السلم فقد قال بالتفويض فالقائل بالجبر كافر والقائل بالتفويض مشرك فقلت له يا ابن رسول الله فما امر بين امرين فقال وجود السبيل الى اتيان ما امروا به وترك ما نهوا عنه فقلت له فهل لله عز وجل مشية وارادة في ذلك فقال اما الطاعات فارادة الله ومشيته فيها الامر بها والرضا لها والمعاونة عليها وارادته ومشيته في المعاصي النهي عنها والسخط لها والخذلان عليها قلت فلله عز وجل فيها القضاء قال نعم ما من فعل يفعله العباد من خير وشر الا ولله فيه قضاء قلت فما معنى هذا القضاء قال الحكم عليهم بما يستحقونه على افعالهم من الثواب والعقاب في الدنيا والاخرة **ج** رواه مرسلا مثله **ن** الدقاق عن محمد بن الحسن الطائي عن سهل بن زياد عن علي بن جعفر الكوفي قال سمعت سيدي علي بن محمد عليه السلم يقول حدثني ابي محمد بن علي عن ابيه الرضا علي بن موسى عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه عليهم السلم وحدثنا محمد بن عمر الحافظ البغدادي عن اسحق بن جعفر العلوي عن ابيه عن سليمن بن محمد القرشي عن ابيه عن اسمعيل بن ابي زياد عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن علي عليهم السلم وحدثنا ابو الحسين محمد بن ابرهيم بن اسحق الفارسي العزايمي عن احمد بن محمد بن رميح النسوي عن عبد العزيز بن اسحق بن جعفر عن عبد الوهاب بن عيسى المروزي عن الحسن بن علي بن محمد البلوي عن محمد بن عبد الله بن نجيح عن ابيه عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن ابيه عليهم السلم وحدثنا احمد بن الحسن القطان عن احمد

محمد

عن الجوهري

عن الجوهري عن العباس بن بكار الضبي عن ابي بكر الهذلي عن عكرمة عن ابن عباس قالوا لما انصرف امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم من صفين قام اليه شيخ ممن شهد الوقعة معه فقال يا امير المؤمنين اخبرنا عن مسيرنا هذا بقضاء من الله وقدر وقال الرضا في روايته عن ابائه عن الحسين بن علي عليهم السلم دخل رجل من اهل العراق على امير المؤمنين عليه السلم فقال اخبرنا عن خروجنا الى اهل الشام بقضاء من الله وقدر فقال له امير المؤمنين عليه السلم اجل يا شيخ فوالله ما علوتم تلعة ولا هبطتم بطن واد الا بقضاء من الله وقدر فقال الشيخ عند الله احتسب عنائي يا امير المؤمنين فقال مهلا يا شيخ لعلك تظن قضاء حتما وقدرا لازما لو كان كذلك لبطل الثواب والعقاب والامر والنهي والزجر ولسقط معنى الوعد والوعيد ولم تكن على مسيء لائمة ولا لمحسن محمدة ولكان المحسن اولى باللائمة من المذنب والمذنب اولى بالاحسان من المحسن تلك مقالة عبدة الاوثان وخصماء الرحمن وقدرية هذه الامة ومجوسها يا شيخ ان الله عز وجل كلف تخييرا ونهى تحذيرا واعطى على القليل كثيرا ولم يعص مغلوبا ولم يطع مكرها ولم يخلق السموات والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار قال فنهض الشيخ وهو يقول انت الامام الذي نرجو بطاعته يوم النجاة من الرحمن غفرانا اوضحت من ديننا ما كان ملتبسا جزاك ربك عنا فيه احسانا فليس معذرة في فعل فاحشة قد كنت راكبها فسقا وعصيانا لا لا ولا قائلا ناهيه اوقعني فيها عبدت اذا يا قوم شيطانا ولا احب ولا شاء الفسوق ولا قتل الولي له ظلما وعدوانا اني يحب وقد صحت عزيمته ذو العرش اعلن ذاك الله اعلانا لم يذكر محمد بن عمر الحافظ في اخر هذا الحديث من الشعر الا بيتين من اوله **بيان** التلعة ما ارتفع من الارض قوله عند الله احتسب عنائي اي لما لم نكن مستحقين للاجر لكوننا مجبورين فاحتسب اجر مشقتي عند الله لعله يثيبني بلطفه ويحتمل ان يكون استفهاما على سبيل الانكار وقال الجزري الاحتساب من الحسب كالاعتداد من العد وانما قيل لمن ينوي بعمله وجه الله احتسبه لان له حينئذ ان يعتد عمله والاحتساب في الاعمال الصالحات وعند المكروهات هو البدار الى طلب الاجر وتحصيله بالتسليم والصبر او باستعمال انواع البر والقيام بها على الوجه المرسوم فيها طلبا للثواب المرجو منها انتهى قوله عليه السلم المذنب اولى بالاحسان اقول لانه حمله على ما هو قبيح عقلا وشرعا وصيره بذلك محلا لائمة الناس فهو اولى بالاحسان لتدارك ذلك وايضا لما حمل المحسن على ما هو حسن عقلا وشرعا وصار بذلك موردا لمدح الناس فان غاية احسانه تداركا لما احسن اليه كان اولى من جميع الاضرار على المسيء وقيل انما كان المذنب اولى بالاحسان لانه لا يرضى بالذنب كما يدل عليه الجبر والمحسن اولى بالعقوبة لانه لا يرضى بالاحسان لدلالة الجبر عليه ومن لا يرضى بالاحسان اولى بالعقوبة من الذي يرضى به القدرية في هذا الخبر اطلقت على الجبرية وقوله لم يعص على بناء المفعول وكذا قوله لم يطع ومكرها بكسر الراء وفي الفتح تكلف وفي الكافي بعد ذلك ولم يملك مفوضا اشارة نفي التفويض الشامل بحيث لا يقدر على حصرهم عناد بحيث لا يكون لتوفيقه وهدايته مدخل فيه **يد** ن ابن مسرور عن ابن عامر عن معلى البصري عن الوشاء عن ابي الحسن الرضا عليه السلم قال سألته فقلت الله فوض الامر الى العباد قال الله اعز من ذلك قلت فاجبرهم على المعاصي قال الله اعدل واحكم من ذلك ثم قال قال الله عز وجل يا ابن ادم انا اولى بحسناتك منك وانت اولى بسيئاتك مني عملت المعاصي بقوتي التي جعلتها فيك **يد** ن الطالقاني عن احمد الانصاري عن الهروي قال سمعت ابا الحسن علي بن موسى بن جعفر عليه السلم يقول من قال بالجبر فلا تعطوه من الزكوة ولا تقبلوا له شهادة ان الله تبارك وتعالى لا يكلف نفسا الا وسعها ولا يحملها فوق طاقتها ولا تكسب كل نفس الا عليها ولا تزر وازرة وزر اخرى **يد** ن ابي عن سعد عن البرقي عن ابيه عن ابي جعفر عن ابي الحسن الرضا عليه السلم قال ذكر عنده الجبر والتفويض فقال الا اعطيكم في هذا اصلا لا تختلفون فيه ولا يخاصمكم عليه احد الا كسرتموه قلنا ان رأيت ذلك فقال ان الله عز وجل لم يطع باكراه ولم يعص بغلبة ولم يهمل العباد في ملكه هو المالك لما ملكهم والقادر على ما اقدرهم عليه فان ائتمر العباد بطاعته لم يكن الله عنها صادا ولا منها مانعا وان ائتمروا بمعصيته فشاء ان يحول بينهم وبين ذلك فعل وان لم يحل وفعلوه فليس هو الذي ادخلهم فيه ثم قال عليه السلم من يضبط حدود هذا الكلام فقد خصم من خالفه **ج** مرسلا مثله **بيان** لعل ذكر الائتمار في المعصية على المشاكلة او هو بمعنى الهم او الفعل من غير مشاورة كما ذكر في النهاية والقاموس **يد مع** حدثنا ابو الحسن محمد بن سعيد بن عزيز السمرقندي الفقيه بارض بلخ قال حدثنا ابو احمد محمد بن احمد الزاهد السمرقندي باسناد رفعه الى الصادق عليه السلم انه سأله رجل فقال له ان اساس الدين التوحيد والعدل وعلمه كثير ولا بد لعاقل منه فاذكر ما يسهل الوقوف عليه ويتهيأ حفظه فقال اما التوحيد فان لا تجوز على ربك ما جاز عليك واما العدل فان لا تنسب الى خالقك ما لامك عليه **قش** قوله وقارون وفرعون وهامان ولقد جاءهم الى قوله سابقين فهذا رد على المجبرة الذين زعموا ان الافعال لله عز وجل ولا صنع لهم فيها ولا اكتساب فرد الله عليهم فقال فكلا اخذنا بذنبه ولم يقل بفعلنا لانه عز وجل اعدل من ان يعذب العبد على فعله الذي يجبره عليه **قش** محمد بن ابي عبد الله عن موسى بن عمران عن النوفلي عن السكوني قال قال ابو عبد الله عليه السلم وجدت لاهل القدر اسما في كتاب الله ان المجرمين في ضلال وسعر يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر انا كل شيء خلقناه بقدر فهم المجرمون **ج** عن ابي حمزة الثمالي انه قال ابو جعفر للحسن البصري اياك ان تقول بالتفويض فان الله عز وجل لم يفوض الامر الى خلقه وهنا منه وضعفا ولا اجبرهم على المعاصي ظلما الخبر **يل** الدقاق عن الاسدي عن خنيس بن محمد عن محمد بن يحيى الخزاز عن المفضل عن ابي عبد الله عليه السلم قال لا جبر ولا تفويض ولكن امر بين امرين قال قلت ما امر بين امرين قال مثل ذلك مثل رجل رأيته على معصية فنهيته فلم ينته فتركته ففعل تلك المعصية فليس حيث لم يقبل منك فتركته كنت انت الذي امرته بالمعصية **عد** اعتقادنا في الجبر والتفويض قول الصادق عليه السلم لا جبر ولا تفويض اقول وساق الخبر الى اخر ما رواه المفضل قال الشيخ المفيد قدس الله روحه في شرحه الجبر هو الحمل على الفعل والاضطرار اليه بالقسر والغلبة وحقيقة ذلك ايجاد الفعل في الخلق من غير ان يكون لهم قدرة على دفعه والامتناع من وجوده فيه وقد يعبر عما يفعله الانسان بالقدرة التي معه على وجه الاكراه له على التخويف والالجاء انه جبر والاصل فيه ما فعل من غير قدرة على امتناعه

امتناعه

شاءه منه حسبما قدمناه واذا تحقق القول في الجبر على ما وصفناه كان مذهب الجبر هو قول من يزعم ان الله تعالى خلق في العبد الطاعة من غير
ان يكون للعبد قدرة على ضدها والامتناع منها وخلق فيهم المعصية كذلك فهم المجبرة حقا والجبر مذهبهم على التحقيق والتفويض هو القول
برفع الحظر عن الخلق في الافعال والاباحة لهم مع ما شاؤا من الاعمال وهذا قول الزنادقة واصحاب الاباحات والواسطة بين هذين القولين ان
الله اقدر الخلق على افعالهم ومكنهم من اعمالهم وحد لهم الحدود في ذلك ورسم لهم الرسوم ونهاهم عن القبائح بالزجر والتخويف والوعد والوعيد
فلم يكن بتمكينهم من الاعمال لمنعهم من اكثرها ووضع الحدود لهم فيها وامرهم بحسنها ونهاهم عن قبيحها فهذا هو الفصل بين الجبر والتفويض على ما
بيناه ج عن هشام بن الحكم قال سأل الزنديق ابا عبد الله عليه السلام فقال اخبرني عن الله عز وجل كيف لم يخلق الخلق كلهم مطيعين موحدين و
كان على ذلك قادرا قال عليه السلام لو خلقهم مطيعين لم يكن لهم ثواب لان الطاعة اذا ما كانت فعلهم لم تكن جنة ولا نار ولكن خلق خلقه فامرهم لم تكن
بطاعته ونهاهم عن معصيته واحتج عليهم برسله وقطع عذرهم بكتبه ليكونوا هم الذين يطيعون ويعصون ويستوجبون بطاعتهم له الثواب وبمعصيتهم
اياه العقاب قال فالعمل الصالح من العبد بفعله والله يامره والعمل الشر العبد يفعله والله عنه نهاه قال اليس فعله بالآلة التي ركبها
فيه قال نعم ولكن بالآلة التي عمل بها الخير قدر على الشر الذي نهاه عنه قال فالى العبد من الامر شيء قال فما نهاه الله عن شيء الا وقد علم انه يطيق تركه
ولا امره بشيء الا وقد علم انه يستطيع فعله لانه ليس من صفته الجور والعبث والظلم وتكليف العباد ما لا يطيقون قال فمن خلقه الله كافرا ايستطيع
الايمان وله عليه بتركه الايمان حجة قال عليه السلام ان الله خلق خلقه جميعا مسلمين امرهم ونهاهم والكفر اسم يلحق الفعل حين يفعله العبد ولم يخلق
الله العبد حين خلقه كافرا انه انما كفر من بعد ان بلغ وقتا لزمته الحجة من الله فعرض عليه الحق فجحده فبانكاره الحق صار كافرا قال فيجوز ان
يقدر على العبد الشر ويامره بالخير وهو لا يستطيع الخير ان يعمله ويعذبه عليه قال انه لا يليق بعدل الله ورأفته ان يقدر على العبد الشر ويريده
منه ثم يامره بما يعلم انه لا يستطيع اخذه والانزاع عما لا يقدر على تركه ثم يعذبه على تركه امره الذي علم انه لا يستطيع اخذه ج عد اعتقادنا في
افعال العباد انها مخلوقة خلق تقدير لا خلق تكوين ومعنى ذلك انه لم يزل الله عالما بمقاديرها اقول قال الشيخ المفيد قدس الله روحه في شرح
العقائد عند شرح هذا الكلام الذي ذكره ابو جعفر رحمه الله قد جاء بحديث غير معمول به ولا مرضي الاسناد والاخبار الصحيحة بخلافه
وليس يعرف في لغة العرب ان العلم بالشيء هو خلق ولو كان ذلك كما قال المخالفون للحق لوجب ان يكون من علم النبي صلى الله عليه وآله فقد خلقه
ومن علم السماء والارض فهو خالق لهما ومن عرف بنفسه شيئا من صنع الله تعالى وقرره في نفسه ان يكون خالقا له وهذا محال لا يذهب وجه الخطأ
فيه على بعض رعية الائمة عليهم السلام فضلا عنهم فاما التقدير فهو الخلق في اللغة لان التقدير لا يكون الا بالفعل فاما بالعلم فلا يكون تقديرا
ولا يكون ايضا بالفكر والله متعال عن خلق الفواحش والقبائح على كل حال وقد روي عن ابي الحسن الثالث عليه السلام انه سئل عن افعال العباد اهي
مخلوقة لله تعالى فقال عليه السلام لو كان خالقا لها لما تبرأ منها وقد قال سبحانه ان الله بريء من المشركين ولم يرد البراءة من خلق ذواتهم وانما تبرأ
من شركهم وقبائحهم وكتاب الله تعالى المقدم على الاحاديث والروايات واليه يتقاضى في صحيح الاخبار وسقيمها فما قضى به فهو الحق دون ما سواه
قال الله تعالى احسن كل شيء خلقه وبدأ خلق الانسان من طين فخبر بان كل شيء خلقه فهو حسن غير قبيح فلو كانت القبائح من خلقه لما حكم بحسن
جميع ما خلق وقال تعالى ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فنفى التفاوت عن خلقه وقد ثبت ان الكفر والكذب متفاوت في نفسه والمتضاد من
الكلام متفاوت فكيف يجوز ان يطلقوا على الله تعالى انه خالق لافعال العباد وفي افعال العباد من التفاوت والتضاد ما ذكرناه ج مما اجاب به ابو
الحسن علي بن محمد العسكري عليه السلام في رسالته الى اهل الاهواز حين سألوه عن الجبر والتفويض ان قال اجتمعت الامة قاطبة لا اختلاف بينهم
في ذلك ان القرآن حق لا ريب فيه عند جميع فرقها فهم في حالة الاجتماع عليه مصيبون وعلى تصديق ما انزل الله مهتدون لقول النبي صلى الله
عليه وآله لا تجتمع امتي على ضلالة فاخبر صلى الله عليه وآله ان ما اجتمعت عليه الامة ولم يخالف بعضها بعضا هو الحق فهذا معنى الحديث لا ما
تأوله الجاهلون ولا ما قاله المعاندون من ابطال حكم الكتاب واتباع حكم الاحاديث المزورة والروايات المزخرفة واتباع الاهواء المردية المهلكة
التي تخالف نص الكتاب وتحقيق الآيات الواضحات النيرات ونحن نسأل الله ان يوفقنا للصواب ويهدينا الى الرشاد ثم قال عليه السلام فاذا شهد
الكتاب بتصديق خبر وتحقيقه فانكرته طائفة من الامة وعارضته بحديث من هذه الاحاديث المزورة فصارت بانكارها ودفعها الكتاب كفارا
ضلالا واصح خبر ما عرف تحقيقه من الكتاب مثل الخبر المجمع عليه من رسول الله صلى الله عليه وآله حيث قال اني مستخلف فيكم خليفتين كتاب الله و
عترتي ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض واللفظة الاخرى عنه في هذا المعنى بعينه قوله صلى الله عليه وآله
اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا فلما وجدنا شواهد
هذا الحديث نصا في كتاب الله مثل قوله عز وجل انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون ثم
اتفقت روايات العلماء في ذلك لامير المؤمنين عليه السلام انه تصدق بخاتمه وهو راكع فشكر الله ذلك له وانزل الآية فيه ثم وجدنا رسول الله
قد ابانه من اصحابه بهذه اللفظة من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وقوله صلى الله عليه وآله علي يقضي ديني وينجز
موعدي وهو خليفتي عليكم بعدي وقوله صلى الله عليه وآله حيث استخلفه على المدينة فقال يا رسول الله اتخلفني مع النساء والصبيان فقال اما
ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي فعلمنا ان الكتاب شهد بتصديق هذه الاخبار وتحقيق هذه الشواهد فيلزم الامة
الاقرار بها اذا كانت هذه الاخبار موافقة للقرآن ووافق القرآن هذه الاخبار فلما وجدنا ذلك موافقا لكتاب الله ووجدنا كتاب الله موافقا

لهذه

لهذه الاخبار وعليها دليلا كان الاقتداء بهذه الاخبار فرضا لا يتعداه الا اهل العناد والفساد ثم قال عليه السلام ومرادنا وقصدنا الكلام في
الجبر والتفويض وشرحهما وبيانهما وانما قدمنا ما قدمنا لكون اتفاق الكتاب والخبر اذا اتفقا دليلا لما اردناه وقوة لما نحن مبينوه من ذلك ان شاء الله فقال
الجبر والتفويض بقول الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام عندما سئل عن ذلك فقال لا جبر ولا تفويض بل امر بين امرين قيل فما ذا يا ابن رسول الله فقال صحة العقل
وتخلية السرب والمهلة في الوقت والزاد مثل الراحلة والسبب المهيج للفاعل على فعله فهذه خمسة فاذا نقص العبد منها خلة كان العمل عنه مطروحا بحسبه
وانا اضرب لكل باب من هذه الابواب الثلثة وهي الجبر والتفويض والمنزلة بين المنزلتين مثلا يقرب المعنى للطالب ويسهل له البحث من شرحه ويشهد به القرآن
بمحكم آياته وتحقق تصديقه عند ذوي الالباب وبالله العصمة والتوفيق ثم قال عليه السلام فاما الجبر فهو قول من زعم ان الله عز وجل جبر العباد على المعاصي و
عاقبهم عليها ومن قال بهذا القول فقد ظلم الله وكذبه ورد عليه قوله ولا يظلم ربك احدا وقوله جل ذكره ذلك بما قدمت يداك وان الله ليس بظلام
للعبيد مع اي كثيرة في مثل هذا فمن زعم انه مجبور على المعاصي فقد احال بذنبه على الله عز وجل وظلمه في عقوبته له ومن ظلم ربه فقد كذب كتابه ومن كذب كتابه لزمه
الكفر باجماع الامة والمثل المضروب في ذلك مثل رجل ملك عبدا مملوكا لا يملك الا نفسه ولا يملك عرضا من عروض الدنيا ويعلم مولاه ذلك منه فامره على علم منه
بالمسير الى السوق لحاجة يأتيه بها ولا يملكه ثمن ما يأتيه به وعلم المالك ان على الحاجة رقيبا لا يطمع احد في اخذها منه الا بما يرضى به من الثمن وقد وصف مالك
هذا العبد نفسه بالعدل والنصفة واظهار الحكمة ونفي الجور واوعد عبده ان لم يأته بالحاجة ان يعاقبه فلما صار العبد الى السوق وحاول اخذ الحاجة التي بعثه
المولى للاتيان بها وجد عليها مانعا يمنعه منها الا بالثمن ولا يملك العبد ثمنها فانصرف الى مولاه خائبا بغير حاجته فاغتاظ مولاه لذلك وعاقبه على ذلك
فانه كان ظالما متعديا مبطلا لما وصف من عدله وحكمته ونصفته وان لم يعاقبه كذب نفسه اليس يجب ان لا يعاقبه والكذب والظلم ينفيان العدل والحكمة تعالى الله
عما يقول المجبرة علوا كبيرا ثم قال العالم عليه السلام بعد كلام طويل فاما التفويض الذي ابطله الصادق عليه السلام وخطأ من دان به فهو قول القائل ان الله تعالى فوض
الى العباد اختيار امره ونهيه واهملهم وفي هذا كلام دقيق لم يذهب الى غوره الا الائمة عليهم السلام من عترة آل الرسول صلوات الله عليهم فانهم قالوا لو فوض الله
اليهم على جهة الاهمال لكان لازما له رضا ما اختاروه واستوجبوا به من الثواب ولم يكن عليهم فيما اجترموا العقاب اذا كان الاهمال واقعا وتنصرف هذه المقالة على
معنيين اما ان يكون العباد تظاهروا عليه فالزموه قبول اختيارهم بآرائهم ضرورة كره ذلك ام احب فقد لزمه الوهن او يكون جل وتقدس عجز عن تعبدهم بالامر و
النهي عن ارادته ففوض امره ونهيه اليهم واجراهما على محبتهم اذ عجز عن تعبدهم بالامر والنهي على ارادته فجعل الاختيار اليهم في الكفر والايمان ومثل ذلك مثل
رجل ملك عبدا ابتاعه ليخدمه ويعرف له فضل ولايته ويقف عند امره ونهيه وادعى مالك العبد انه قادر قاهر عزيز حكيم فامر عبده ونهاه ووعده على اتباع
امره عظيم الثواب واوعده على معصيته اليم العقاب فخالف العبد ارادة مالكه ولم يقف عند امره ونهيه فاي امر امره به او نهي نهاه عنه لم يأتمر على ارادة المولى بل كان
العبد يتبع ارادة نفسه وبعثه في بعض حوائجه وفيها الحاجة له فصدر العبد بغير تلك الحاجة خلافا على مولاه وقصد ارادة نفسه واتبع هواه فلما رجع الى مولاه
نظر الى ما اتاه به فاذا هو خلاف ما امره فقال العبد اتكلت على تفويضك الامر الي فاتبعت هواي وارادتي لان المفوض اليه غير محظور عليه لاستحالة اجتماع
التفويض والتحصير ثم قال عليه السلام فمن زعم ان الله فوض قبول امره ونهيه الى عباده فقد اثبت عليه العجز واوجب عليه قبول كل ما عملوا من خير او شر وابطل امر الله
تعالى ونهيه ثم قال ان الله خلق الخلق بقدرته وملكهم استطاعة ما تعبدهم به من الامر والنهي وقبل منهم اتباع امره ورضي بذلك منهم ونهاهم عن معصيته وذم من
عصاه وعاقبه عليها ولله الخيرة في الامر والنهي يختار ما يريد ويأمر به وينهى عما يكره ويثيب ويعاقب بالاستطاعة التي ملكها عباده لاتباع امره واجتناب معاصيه لانه
العدل ومنه النصفة والحكومة بالغ الحجة بالاعذار والانذار واليه الصفوة يصطفي من يشاء من عباده اصطفى محمدا صلوات الله عليه وآله وبعثه بالرسالة الى
خلقه ولو فوض اختيار اموره الى عباده لاجاز لقريش اختيار امية بن ابي الصلت وابي مسعود الثقفي اذ كانا عندهم افضل من محمد لما قالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل
من القريتين عظيم يعنونهما بذلك فهذا هو القول بين القولين ليس بجبر ولا تفويض بذلك اخبر امير المؤمنين عليه السلام حين سأله عباية بن ربعي الاسدي عن الاستطاعة
فقال امير المؤمنين عليه السلام تملكها من دون الله او مع الله فسكت عباية بن ربعي فقال له قل يا عباية قال وما اقول قال ان قلت تملكها مع الله قتلتك وان قلت تملكها
من دون الله قتلتك قال وما اقول يا امير المؤمنين قال تقول تملكها بالله الذي يملكها من دونك فان ملككها كان ذلك من عطائه وان سلبكها كان ذلك من بلائه
وهو المالك لما ملكك والمالك لما عليه اقدرك اما سمعت الناس يسألون الحول والقوة حيث يقولون لا حول ولا قوة الا بالله فقال الرجل وما تأويلها
يا امير المؤمنين قال لا حول لنا عن معاصي الله الا بعصمة الله ولا قوة لنا على طاعة الله الا بعون الله قال فوثب الرجل وقبل يديه ورجليه ثم قال عليه السلام في قوله
تعالى ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو اخباركم وفي قوله سنستدرجهم من حيث لا يعلمون وفي قوله ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون وفي قوله
ولقد فتنا سليمن وفي قوله انا فتنا قومك من بعدك واضلهم السامري وقول موسى ان هي الا فتنتك وقوله ثم صرفكم عنهم ليبتليكم وقوله انا بلوناهم كما بلونا
اصحاب الجنة وقوله ليبلوكم ايكم احسن عملا وقوله اذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات وقوله ولو شاء الله لانتصر منهم ولكن ليبلو بعضكم ببعض ان جميعها جاءت في القرآن
بمعنى الاختبار ثم قال عليه السلام فان قالوا ما الحجة في قول الله تعالى يهدي من يشاء ويضل من يشاء وما اشبه ذلك قلنا فعلى مجاز هذه الآية يقتضي معنيين احدهما
انه اخبار عن كونه تعالى قادرا على هداية من يشاء وضلالة من يشاء ولو اجبرهم على احدهما لم يجب لهم ثواب ولا عليهم عقاب على ما شرحناه والمعنى الآخر ان الهداية منه
التعريف كقوله تعالى واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى وليس كل آية مشتبهة في القرآن كانت الآية حجة على حكم الآيات اللاتي امر بالاخذ بها وتقليدها
في قوله هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله الآية
وقال فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب وفقنا الله واياكم لما يحب ويرضى ويقرب لنا و
لكم الكرامة والزلفى وهدانا لما هو لنا ولكم خير وابقى انه الفعال لما يريد الحكيم الجواد المجيد ج عن داود بن قبيصة قال سمعت الرضا عليه السلام يقول سئل

ابي

ابی علیه السلم هل منع الله عما امر به وهل نهی عما اراد وهل اعان علی ما لم یرد فقال علیه السلم اما ما سئلت هل منع الله عما امر به فلا یجوز ذلک ولو جاز ذلک لکان قد منع ابلیس عن السجود لآدم ولو منع ابلیس لعذره ولم یلعنه واما ما سئلت هل نهی عما اراد فلا یجوز ذلک ولو جاز ذلک لکان حیث نهی آدم عن اکل الشجرة اراد منه اکلها ولو اراد منه اکلها ما نادی علیه صبیان الکتاتیب وعصی آدم ربه فغوی والله تعالی لا یجوز علیه ان یامر بشیء ویرید غیره واما ما سئلت عنه من قولک هل اعان علی ما لم یرد فلا یجوز ذلک وجل الله تعالی عن ان یعین علی قتل الانبیاء وتکذیبهم وقتل الحسین بن علی والفضلاء من ولده وکیف یعین علی ما لم یرد وقد اعد جهنم لمخالفیه ولعنهم علی تکذیبهم لطاعته وارتکابهم لمخالفته ولو جاز ان یعین علی ما لم یرد لکان اعان فرعون علی کفره وادعائه انه رب العالمین افتری اراد الله من فرعون ان یدعی الربوبیة یستتاب قائل هذا فان تاب من کذبه علی الله والا ضربت عنقه ح وروی عن علی بن محمد العسکری ان ابا الحسن موسی بن جعفر علیهما السلم قال ان الله خلق الخلق فعلم ما هم الیه صائرون فامرهم ونهاهم فما امرهم به من شیء فقد جعل لهم السبیل الی الاخذ به وما نهاهم عنه من شیء فقد جعل لهم السبیل الی ترکه ولا یکونون آخذین ولا تارکین الا باذنه وما جبر الله احدا من خلقه علی معصیته بل اختبرهم بالبلوی کما قال تعالی لیبلوکم ایکم احسن عملا ح قال علیه السلم ولا یکونون آخذین ولا تارکین الا باذنه ای بتخلیته وعلمه ح وروی انه دخل ابو حنیفة المدینة ومعه عبد الله بن مسلم فقال له یا ابا حنیفة ان ههنا جعفر بن محمد من علماء آل محمد علیهم السلم فاذهب بنا نقتبس منه علما فلما اتیا اذا هما بجماعة من شیعته ینتظرون خروجه او دخولهم علیه فبینما هم کذلک اذ خرج غلام حدث فقام الناس هیبة له فالتفت ابو حنیفة فقال یا ابن مسلم من هذا قال هذا موسی ابنه قال والله لاجبهنه بین یدی شیعته قال مه لن تقدر علی ذلک قال والله لافعلنه ثم التفت الی موسی علیه السلم فقال یا غلام این یضع الغریب حاجته فی بلدتکم هذه قال یتواری خلف الجدار ویتوقی اعین الجار وشطوط الانهار ومسقط الثمار ولا یستقبل القبلة ولا یستدبرها فحینئذ یضع حیث شاء ثم قال یا غلام ممن المعصیة قال یا شیخ لا تخلو من ثلث اما ان تکون من الله ولیس من العبد شیء فلیس للحکیم ان یاخذ عبده بما لم یفعله واما ان تکون من العبد ومن الله والله اقوی الشریکین فلیس للشریک الاکبر ان یاخذ الشریک الاصغر بذنبه واما ان تکون من العبد ولیس من الله شیء فان شاء عفی وان شاء عاقب قال فاصابت ابا حنیفة سکتة کانما القم فوه الحجر قال فقلت لم اقل لک لا تتعرض لاولاد رسول الله صلی الله علیه وآله وفی ذلک یقول الشاعر هذه الابیات لم تخل افعالنا اللاتی نذم بها احدی ثلاث معان حین نأتیها اما تفرد بارینا بصنعتها فیسقط اللوم عنا حین ننشیها او کان یشرکنا فیها فیلحقه ما سوف یلحقنا من لائم فیها او لم یکن لالهی فی جنایتها ذنب فما الذنب الا ذنب جانیها شعر واما الرد علی المجبرة الذین قالوا لیس لنا صنع ونحن مجبورون یحدث الله لنا الفعل عند الفعل وانما الافعال هی منسوبة الی الناس علی المجاز لا علی الحقیقة وتاولوا فی ذلک آیات من کتاب الله عز وجل لم یعرفوا معناها مثل قوله وما تشاؤن الا ان یشاء الله وقوله ومن یرد الله ان یهدیه یشرح صدره للاسلام ومن یرد ان یضله یجعل صدره ضیقا حرجا وغیر ذلک من الآیات التی تاولوها علی خلاف معانیها وفیما قالوه ابطال الثواب والعقاب واذا قالوا ذلک ثم اقروا بالثواب والعقاب نسبوا الله الی الجور وانه یعذب علی غیر اکتساب وفعل تعالی الله عن ذلک علوا کبیرا ان یعاقب احدا علی غیر فعل وبغیر حجة واضحة علیه والقرآن کله رد علیهم قال الله تبارک وتعالی لا یکلف الله نفسا الا وسعها لها ما کسبت وعلیها ما اکتسبت فقوله عز وجل لها وعلیها هو علی الحقیقة لفعلها وقوله فمن یعمل مثقال ذرة خیرا یره ومن یعمل مثقال ذرة شرا یره وقوله کل نفس بما کسبت رهینة وقوله ذلک بما قدمت ایدیکم وقوله واما ثمود فهدیناهم فاستحبوا العمی علی الهدی وقوله انا هدیناه السبیل یعنی بینا له سبیل طریق الخیر وطریق الشر اما شاکرا واما کفورا وقوله وعادا وثمود وقد تبین لکم من مساکنهم وزین لهم الشیطان اعمالهم فصدهم عن السبیل وکانوا مستبصرین وقارون وفرعون وهامان ولقد جاءهم موسی بالبینات فاستکبروا فی الارض وما کانوا سابقین فکلا اخذنا بذنبه فلم یقل بفعلنا فمنهم من ارسلنا علیه حاصبا ومنهم من اخذته الصیحة ومنهم من خسفنا به الارض ومنهم من اغرقنا وما کان الله لیظلمهم ولکن کانوا انفسهم یظلمون ومثله کثیر اقول سیاتی تمام هذا الکلام بوجه ابسط فی کتاب القرآن فی تفسیر المعاد فیما رواه عن امیر المؤمنین علیه السلم ید المفسر باسناده الی ابی محمد علیه السلم قال قال الرضا علیه السلم ما عرف الله من شبهه بخلقه ولا وصفه بالعدل من نسب الیه ذنوب عباده لجز ن ابن عبدوس عن ابن قتیبة عن حمدان بن سلیمان قال کتبت الی الرضا علیه السلم اسئله عن افعال العباد امخلوقة ام غیر مخلوقة فکتب علیه السلم افعال العباد مقدرة فی علم الله عز وجل قبل خلق العباد بالفی عام ید ل ن ابو الحسن محمد بن عمرو بن علی البصری عن علی بن الحسن المثنی عن علی بن مهرویه القزوینی عن احمد بن [illegible] الغازی عن علی بن موسی الرضا عن ابیه عن الحسین بن علی علیهم السلم قال سمعت ابی علی بن ابی طالب علیه السلم یقول الاعمال علی ثلثة احوال فرائض وفضائل ومعاصی فاما الفرائض فبامر الله تعالی وبرضی الله وبقضاء الله وتقدیره ومشیته وعلمه واما الفضائل فلیست بامر الله لکن برضی الله وبقضاء الله وبقدر الله ومشیته وبعلم الله واما المعاصی فلیست بامر الله ولکن بقضاء الله وبقدر الله ومشیته وبعلمه ثم یعاقب علیها ید قال مصنف هذا الکتاب المعاصی بقضاء الله معناه بنهی الله لان حکمه عز وجل فیها علی عباده الانتهاء عنها ومعنی قوله بقدر الله ای بعلم الله بمبلغها ومقدارها ومعنی قوله بمشیة الله فان الله عز وجل شاء ان لا یمنع العاصی من المعاصی الا بالزجر والقول والنهی والتحذیر دون الجبر والمنع بالقوة والدفع بالقدرة هع ن ابن عبدوس عن ابن قتیبة عن حمدان عن الهروی قال سمعت ابا الحسن الرضا علیه السلم یقول افعال العباد مخلوقة فقلت یا ابن رسول الله ما معنی مخلوقة قال مقدرة ن ابن عبدوس عن ابن قتیبة عن الفضل عن الرضا علیه السلم فیما کتب للمامون من محض الاسلام ان الله تبارک وتعالی لا یکلف نفسا الا وسعها وان افعال العباد مخلوقة لله خلق تقدیر لا خلق تکوین والله خالق کل شیء ولا نقول بالجبر والتفویض لجز یک ابن الولید عن الصفار عن ابن معروف عن ابن ابی نجران عن حماد بن عثمان عن عبد الرحیم القصیر قال کتبت علی ید عبد الملک بن اعین الی ابی عبد الله علیه السلم جعلت فداک اختلف الناس فی اشیاء قد کتبت بها الیک فان رایت جعلنی الله فداک ان تشرح لی جمیع ما کتبت الیک اختلف الناس جعلت فداک بالعراق فی المعرفة والجحود فاخبرنی جعلت فداک اهما مخلوقان واختلفوا فی القرآن فزعم قوم ان القرآن کلام الله غیر مخلوق وقال آخرون کلام الله مخلوق وعن الاستطاعة قبل الفعل او مع الفعل فان اصحابنا قد اختلفوا فیه ورووا فیه عن ابی عبد الله تبارک وتعالی هل یوصف

بالصورة وبالتخطیط فان رایت جعلنی الله فداک ان تکتب الی بالمذهب الصحیح من التوحید وعن الحرکات اهی مخلوقة او غیر مخلوقة وعن الایمان ما هو فکتب صلی الله علی ید عبد الملک بن اعین سئلت عن المعرفة ما هی فاعلم رحمک الله ان المعرفة من صنع الله عز وجل فی القلب مخلوقة والجحود صنع الله فی القلب مخلوق ولیس للعباد فیهما من صنع ولهم فیهما الاختیار من الاکتساب فبشهوتهم الایمان اختاروا المعرفة فکانوا بذلک مؤمنین عارفین وبشهوتهم الکفر اختاروا الجحود فکانوا بذلک کافرین جاحدین ضلالا وذلک بتوفیق الله لهم وخذلان من خذله الله فبالاختیار والاکتساب عاقبهم الله واثابهم وسئلت رحمک الله عن القرآن واختلاف الناس قبلکم فان القرآن کلام الله محدث غیر مخلوق وغیر ازلی مع الله تعالی ذکره وتعالی عن ذلک علوا کبیرا کان الله عز وجل ولا شیء غیر الله معروف ولا مجهول کان عز وجل ولا متکلم ولا مرید ولا متحرک ولا فاعل جل وعز ربنا فجمیع هذه الصفات محدثة عند حدوث الفعل منه جل وعز ربنا والقرآن کلام الله غیر مخلوق فیه خبر من کان قبلکم وخبر ما یکون بعدکم انزل من عند الله علی محمد رسول الله صلی الله علیه وآله وسئلت رحمک الله عن الاستطاعة للفعل فان الله عز وجل خلق العبد وجعل له الآلة والصحة وهی القوة التی یکون العبد بها متحرکا مستطیعا للفعل ولا متحرک الا وهو یرید الفعل وهی صفة مضافة الی الشهوة التی هی خلق الله عز وجل مرکبة فی الانسان فاذا تحرکت الشهوة فی الانسان اشتهی الشیء فاراده فمن ثم قیل للانسان مرید فاذا اراد الفعل وفعل کان مع الاستطاعة والحرکة فمن ثم قیل للعبد مستطیع متحرک فاذا کان الانسان ساکنا غیر مرید للفعل وکان معه الآلة وهی القوة والصحة اللتان بهما تکون حرکات الانسان وفعله کان سکونه لعلة سکون الشهوة فقیل ساکن فوصف بالسکون فاذا اشتهی الانسان وتحرکت شهوته التی رکبت فیه اشتهی الفعل وتحرک بالقوة المرکبة فیه واستعمل الآلة التی یفعل بها الفعل فیکون الفعل منه عندما تحرک واکتسبه فقیل فاعل ومتحرک ومکتسب ومستطیع او لا تری ان جمیع ذلک صفات یوصف بها الانسان وسئلت رحمک الله عن التوحید وما ینسب الیه قبلک فتعالی الله الذی لیس کمثله شیء وهو السمیع البصیر تعالی الله عما یصفه الواصفون المشبهون الله تبارک وتعالی بخلقه المفترون علی الله عز وجل فاعلم رحمک الله ان المذهب الصحیح فی التوحید ما نزل به القرآن من صفات الله عز وجل فانف عن الله البطلان والتشبیه فلا نفی ولا تشبیه هو الله عز وجل الثابت الموجود تعالی الله عما یصفه الواصفون ولا تعد القرآن فتضل بعد البیان وسئلت رحمک الله عن الایمان فالایمان هو الاقرار باللسان وعقد بالقلب وعمل بالارکان فالایمان بعضه من بعض وقد یکون العبد مسلما قبل ان یکون مؤمنا ولا یکون مؤمنا حتی یکون مسلما فالاسلام قبل الایمان وهو یشارک الایمان فاذا اتی العبد کبیرة من کبائر المعاصی او صغیرة من صغائر المعاصی التی نهی الله عز وجل عنها کان خارجا من الایمان وساقطا عنه اسم الایمان وثابتا علیه اسم الاسلام فان تاب واستغفر عاد الی الایمان ولم یخرجه الی الکفر والجحود والاستحلال فاذا قال للحلال هذا حرام وللحرام هذا حلال ودان بذلک فعندها یکون خارجا من الایمان والاسلام الی الکفر وکان بمنزلة رجل دخل الحرم ثم دخل الکعبة فاحدث فی الکعبة حدثا فاخرج عن الکعبة وعن الحرم فضربت عنقه وصار الی النار قال الصدوق رحمه الله کان المراد من هذا الحدیث ما کان فیه من ذکر القرآن ومعنی ما فیه انه غیر مخلوق ای غیر مکذوب ولا یعنی به انه غیر محدث لانه قد قال محدث غیر مخلوق وغیر ازلی مع الله تعالی ذکره بیان قوله علی ید عبد الملک ای رسلت الکتاب بعد قوله علیه السلم ان المعرفة من صنع الله ای اصل المعرفة او کمالها من الله تعالی بعد اکتسابهم وتفکرهم فالمفیض للمعارف هو الرب تعالی والتفکر والنظر والطلب معد لها وانما یثابون ویعاقبون بفعل تلک المبادی وترکها او المعنی ان المعرفة لیست من قبله تعالی اما بالقائها فی قلوبهم او ببیان الانبیاء والحجج علیهم السلم وانما کلف العباد بقبول ذلک والاقرار به ظاهرا وتخلیة النفس قبل ذلک لطلب الحق عن العصبیة والعناد وعما یوجب لحرمانها عن الحق من تقلید اهل الفساد وهذا هو المراد بالاختیار من الاکتساب ثم بین علیه السلم ان لتوفیق الله وخذلانه ایضا مدخلا فی ذلک الاکتساب بعضا کاسباب فی الحقیقة ولعل المنع من اطلاق المخلوق علی القرآن اما للتقیة مما شاع من العامة او لکونه موهما لمعنی آخر اطلق الکفار علیه بهذا المعنی قالوا ان هذا الا اختلاق کما اشار الیه الصدوق رحمه الله قوله معروف ولا مجهول ای لم یکن مع الله شیء یعرفونه الخلق ویجهلونه ید ابی عن سعد عن ابن عیسی عن محمد بن [illegible] عن ابی شعیب المحاملی عن ابی سلیمان الجمال عن ابی بصیر عن ابی عبد الله علیه السلم قال سألته عن شیء من الاستطاعة فقال لیست الاستطاعة من کلامی ولا من کلام آبائی قال الصدوق رحمه الله یعنی بذلک انه لیس من کلامی ولا کلام آبائی ان نقول لله عز وجل انه مستطیع کما قال الذین کانوا علی عهد عیسی علیه السلم هل یستطیع ربک ان ینزل مائدة من السماء بیان لعل المنع عن اطلاق الاستطاعة فیه تعالی لکونه مشتقا من الطاعة فلا یلیق اطلاقه علیه تعالی ولان الاستطاعة انما تطلق علی القدرة المتفرقة علی حصول الآلات والادوات والله تعالی منزه عن ذلک وسیاتی تحقیق معنی الحسن ید ابی وابن الولید معا عن سعد عن [illegible] عن الحسن بن فضال عن ابی جمیلة عن محمد بن علی الحلبی عن ابی عبد الله علیه السلم فی قول الله عز وجل وقد کانوا یدعون الی السجود وهم سالمون قال وهم مستطیعون یستطیعون الاخذ بما امروا به والترک لما نهوا عنه وبذلک ابتلوا وقال وسئلته عن رجل مات وترک مائة الف درهم ولم یحج حتی مات هل کان یستطیع الحج قال نعم انما استغنی عنه بماله وصحته بیان لیس عنه فی بعض النسخ وهو اظهر ومع وجوده یحتمل ان یکون عن بمعنی اللام کما قیل فی قوله تعالی الا عن موعدة ویحتمل ان یکون الاستغناء عنه کنایة عن الترک والباء بمعنی مع ای ترکه مع وجود ماله وصحته ید بهذا الاسناد عن ابن عیسی عن علی بن حدید عن جمیل عن زرارة عن ابی عبد الله علیه السلم فی قول الله عز وجل ویدعون الی السجود فلا یستطیعون قال شابت اصلابهم کصیاصی البقر یعنی قرونها وقد کانوا یدعون الی السجود وهم سالمون وهم مستطیعون ید بهذا الاسناد عن ابن عیسی عن محمد البرقی عن محمد بن یحیی الخثعمی عن صباح الحذاء عن ابی جعفر علیه السلم قال سأل زرارة وانا حاضر فقال افرایت ما افترض الله علینا فی کتابه وما نهانا عنه جعلنا مستطیعین لما افترض علینا مستطیعین لترک ما نهانا عنه فقال نعم ید بهذا الاسناد عن ابن عیسی عن [illegible] عن عبد الله الاودی عن عمه قال سألت ابا عبد الله علیه السلم عن الاستطاعة فقال لقد فعلوا فقلت نعم زعموا انها لا تکون الا عند الفعل وارادة فی حال الفعل لا قبله فقال اشرک القوم بیان قوله علیه السلم وقد فعلوا ای نفوا الاستطاعة ایضا بعدما نفوا اشیاء من الدین والمعنی انهم فعلوا الفعل باختیارهم فکیف لا یستطیعون ید بهذا الاسناد عن ابن عیسی عن علی بن عبد الله عن ابن ابی عمیر عن ابی الحسن الحذاء عن المعلی بن خنیس قال قلت لابی عبد الله علیه السلم ما یعنی بقوله عز وجل وقد کانوا یدعون الی السجود وهم سالمون قال وهم مستطیعون ید ابن الولید

عن سعد عن ابن عيسى ومحمد بن عبد الحميد وابن ابي الخطاب جميعا عن البزنطي عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلم قال لا يكون العبد فاعلا ولا متحركا الا والاستطاعة معه من الله عز وجل وانما وقع التكليف من الله عز وجل فلا يكون مكلفا للفعل الا مستطيعا يد عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب عن احمد بن الفضل عن منصور بن عبد الله عن ابن ابي الخطاب عن محمد بن ابي الحسين عن سهل المصيصي عنه عليه السلم مثله يد ابي عن سعد عن ابن يزيد عن ابن ابي عمير عن واحد من اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلم قال سمعته يقول لا يكون العبد فاعلا الا وهو مستطيع وقد يكون مستطيعا غير فاعل ولا يكون فاعلا ابدا حتى يكون معه الاستطاعة يد ابي عن ابن الوليد معا عن سعد عن ابن عيسى عن علي بن عبد الله عن احمد بن محمد البرقي عن ابي عبد الله عليه السلم في قول الله عز وجل وسيحلفون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم يهلكون انفسهم والله يعلم انهم لكاذبون قال اكذبهم الله في قولهم لو استطعنا لخرجنا معكم وقد كانوا مستطيعين للخروج يد بهذا الاسناد عن ابن عيسى عن الحجال عن ثعلبة عن عبد الاعلى بن اعين عن ابي عبد الله عليه السلم في هذه الاية لو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا لاتبعوك ولكن بعدت عليهم الشقة وسيحلفون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم يهلكون انفسهم والله يعلم انهم لكاذبون انهم كانوا يستطيعون الخروج وقد كان في العلم انه لو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا لفعلوا يد ابي وابن الوليد معا عن سعد والحميري معا عن ابن عيسى عن الحسن بن علي بن فضال عن ابي جميلة عن محمد الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلم قال ما امر العباد الا بدون سعتهم فكل شيء امر الناس باخذه فهم متسعون له وما لا يتسعون له فهو موضوع عنهم ولكن الناس لا خير فيهم يل ابن الوليد عن ابن ابان عن الحسين بن سعيد عن عبيد بن زرارة عن حمزة بن حمران قال سالت ابا عبد الله عليه السلم عن الاستطاعة فلم يجبني فدخلت عليه دخلة اخرى فقلت اصلحك الله انه قد وقع في قلبي منها شيء لا يخرجه الا شيء اسمعه منك قال فانه لا يضرك ما كان في قلبك قلت اصلحك الله فاني اقول ان الله تعالى لا يكلف العباد الا ما يستطيعون والا ما يطيقون فانهم لا يصنعون شيئا من ذلك الا بارادة الله ومشيته وقضائه وقدره قال هذا دين الله الذي انا عليه واباي او كما قال قال الصدوق رحمه الله مشية الله وارادته في الطاعات الامر بها والرضا وفي المعاصي النهي عنها والمنع منها بالزجر والتحذير يل العطار عن ابيه عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن ابن بكير عن حمزة بن حمران قال قلت لابي عبد الله عليه السلم ان لنا كلاما نتكلم به قال هاته قلت نقول ان الله عز وجل امر ونهى وكتب الاجال والاثار لكل نفس بما قدر لها واراد وجعل فيهم من الاستطاعة لطاعته ما يعملون به ما امرهم به وما نهاهم عنه فاذا تركوا ذلك الى غيره كانوا محجوجين بما صير فيهم من الاستطاعة والقوة لطاعته فقال هذا هو الحق اذا لم تعده الى غيره يل ابن الوليد عن الصفار عن ابن ابي الخطاب عن ابن اسباط قال سالت ابا الحسن الرضا عليه السلم عن الاستطاعة فقال يستطيع العبد بعد اربع خصال ان يكون مخلى السرب صحيح الجسم سليم الجوارح له سبب وارد من الله عز وجل قال جعلت فداك فسر هذا لي قال ان يكون العبد مخلى السرب صحيح الجسم سليم الجوارح يريد ان يزني فلا يجد امراة ثم يجدها فاما ان يعصم كما امتنع يوسف او يخلي بينه وبين ارادته فيزني فيسمى زانيا ولم يطع الله باكراه ولم يعص بغلبة بيان السبب الوارد من الله هو العصمة والتخلية يد ابن الوليد عن ابن ابان عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن الحسين بن المختار عن اسمعيل بن جابر عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان الله عز وجل خلق الخلق فعلم ما هم صائرون اليه وامرهم ونهاهم فما امرهم به من شيء فقد جعل لهم السبيل الى تركه ولا يكونون اخذين ولا تاركين الا باذن الله عز وجل قال الصدوق يعني بعلمه يد بهذا الاسناد عن الحسين عن فضالة عن ابان عن حمزة بن محمد الطيار قال سالت ابا عبد الله عليه السلم عن قول الله عز وجل وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون قال مستطيعون يستطيعون الاخذ بما امروا به والترك لما نهوا عنه وبذلك ابتلوا ثم قال ليس شيء مما امروا به ونهوا عنه الا ومن الله عز وجل فيه ابتلاء وقضاء سن ابن فضال عن ابي جميلة عن محمد الحلبي مثله يد ابي عن سعد عن الحسين بن سعيد عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلم قال ما كلف الله العباد كلفة فعل ولا نهاهم عن شيء حتى جعل لهم الاستطاعة ثم امرهم ونهاهم فلا يكون العبد اخذا ولا تاركا الا باستطاعة متقدمة قبل الامر والنهي وقبل الاخذ والترك وقبل القبض والبسط يد ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن هشام بن سالم قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول لا يكون من العبد قبض ولا بسط الا باستطاعة متقدمة للقبض والبسط يد ابي عن سعد عن ابن ابي الخطاب عن المحاملي وصفوان بن يحيى معا عن ابن مسكان عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلم قال سمعته يقول وعنده قوم يتناظرون في الافاعيل والحركات فقال الاستطاعة قبل الفعل لم يامر الله عز وجل بقبض ولا بسط الا والعبد لذلك مستطيع يد ابي عن سعد عن ابن يزيد عن مروك بن عبيد عن عمرو رجل من اصحابنا عمن سال ابا عبد الله عليه السلم فقال له ان لي اهل بيت قدرية يقولون نستطيع ان نعمل كذا وكذا ونستطيع ان لا نعمل قال فقال ابو عبد الله عليه السلم قل له هل تستطيع ان لا تذكر ما تكره وان لا تنسى ما تحب فان قال لا فقد ترك قوله وان قال نعم فلا تكلمه ابدا فقد ادعى الربوبية يد ابي عن سعد عن صالح بن ابي حماد عن ابي خالد السجستاني عن علي بن يقطين عن ابي ابرهيم عليه السلم قال مر امير المؤمنين عليه السلم بجماعة بالكوفة وهم يختصمون في القدر فقال لمتكلمهم ابالله تستطيع ام مع الله ام من دون الله تستطيع فلم يدر ما يرد عليه فقال امير المؤمنين عليه السلم ان زعمت انك بالله تستطيع فليس لك من الامر شيء وان زعمت انك مع الله تستطيع فقد زعمت انك شريك معه في ملكه وان زعمت انك من دون الله تستطيع فقد ادعيت الربوبية من دون الله تعالى فقال يا امير المؤمنين لا بل بالله استطيع فقال اما انك لو قلت غير هذا لضربت عنقك ن يد تميم القرشي عن ابيه عن احمد بن علي عن الهروي قال سال المامون الرضا عليه السلم عن قول الله عز وجل الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكري وكانوا لا يستطيعون سمعا فقال ان غطاء العين لا يمنع عن الذكر والذكر لا يرى بالعيون ولكن الله شبه الكافرين بولاية علي بن ابي طالب بالعميان لانهم كانوا يستثقلون قول النبي صلى الله عليه واله فيه وكانوا لا يستطيعون سمعا فقال المامون فرج الله عنك بيان لعل اراد عليه السلم بقوله بالله تستطيع ان الله يجبره على الفعل فلذا قال فليس لك من الامر شيء ولما نفى المتكلم الثلثة وقال بالله استطيع علم ان مراده اني مستطيع قادر بما ملكني الله من الاسباب والالات فلذا لم يرد عليه السلم كلامه وقبل كلامه منه والظاهر انه اختار الشق الاول فقوله عليه السلم ليس لك من الامر شيء اي لا تستقل بالفعل بان تقدر على تحصيل جميع ما يتوقف عليه الفعل والحاصل انه لما كان تقدر بالتفويض قال عليه السلام ان اخترت هذا فقد اقررت ببطلان ما تعتقده من استقلال العبد لا بذلك من اختياره ن كتب الحسن البصري الى ابي محمد الحسن بن علي عليهما السلم اما بعد

فانكم

فانكم معشر بني هاشم الفلك الجارية في اللجج الغامرة والاعلام النيرة الشاهرة او كسفينة نوح عليه السلم التي نزلها المؤمنون ونجا فيها المسلمون كتبت اليك يا بن رسول الله عند اختلافنا في القدر وحيرتنا في الاستطاعة فاخبرنا بالذي عليه رايك وراي ابائك عليهم السلم فان من علم الله علمكم وانتم شهداء على الناس والله الشاهد عليكم ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم فاجابه الحسن عليه السلم بسم الله الرحمن الرحيم وصل الي كتابك ولولا ما ذكرته من حيرتك وحيرة من مضى قبلك اذا ما اخبرتك اما بعد فمن لم يؤمن بالقدر خيره وشره ان الله يعلمه فقد كفر ومن احال المعاصي على الله فقد فجر ان الله لم يطع مكرها ولم يعص مغلوبا ولم يهمل العباد سدى من المملكة بل هو المالك لما ملكهم والقادر على ما عليه اقدرهم بل امرهم تخييرا ونهاهم تحذيرا فان ائتمروا بالطاعة لم يجدوا عنها صادا وان انتهوا الى معصية فشاء ان يمن عليهم بان يحول بينهم وبينها فعل وان لم يفعل فليس هو الذي حملهم عليها جبرا ولا الزمهم اكراها بل من عليهم بان بصرهم وعرفهم وحذرهم وامرهم ونهاهم لا جبلا لهم على ما امرهم فيكونوا كالملائكة ولا جبرا لهم على ما نهاهم عنه ولله الحجة البالغة فلو شاء لهديكم اجمعين والسلم على من اتبع الهدى اقول سياتي في كتاب الاحتجاج بابسط من هذا سن علي بن الحكم عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان الله اكرم من ان يكلف الناس ما لا يطيقون والله اعز من ان يكون في سلطانه ما لا يريد سن ابي عن حماد عن الحسين بن المختار عن حمزة بن حمران قال قلت له انا نقول ان الله لم يكلف العباد الا ما اتاهم وكل شيء لا يطيقونه فهو عنهم موضوع ولا يكون الا ما شاء الله وقضى وقدر واراد فقال والله ان هذا الديني ودين ابائي سن علي بن الحكم عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلم قال ما كلف الله العباد الا ما يطيقون وانما كلفهم في اليوم والليلة خمس صلوات وكلفهم من كل مائتي درهم خمسة دراهم وكلفهم صيام شهر رمضان في السنة وكلفهم حجة واحدة وهم يطيقون اكثر من ذلك وانما كلفهم دون ما يطيقون ونحو هذا سن ابي عن العباس بن عامر عن محمد بن يحيى الخثعمي عن عبد الرحيم القصير عن ابي عبد الله عليه السلم قال سالته حفص الاعور وانا اسمع جعلني الله فداك قول الله ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا قال ذلك القوة في المال واليسار قال فان كانوا موسرين فهم ممن يستطيع اليه السبيل قال نعم فقال له ابن سيابة بلغنا عن ابي جعفر عليه السلم انه كان يقول يكتب وفد الحاج فقطع كلامه فقال كان ابي يقول يكتبون في الليلة التي قال الله فيها يفرق كل امر حكيم قال فان لم يكتب في تلك الليلة يستطيع الحج قال لا معاذ الله فتكلم حفص فقال لست من خصومتكم في شيء هكذا الامر ضا روى ان رجلا سال العالم عليه السلم فقال يا بن رسول الله اليس انا مستطيع لما كلفت فقال له عليه السلم ما الاستطاعة عندك قال القوة على العمل قال له عليه السلم قد اعطيت القوة اذا اعطيت المعونة قال له الرجل فما المعونة قال التوفيق قال فلم اعطي التوفيق قال لو كنت موفقا كنت عاملا وقد يكون الكافر اقوى منك ولا يعطى التوفيق فلا يكون عاملا ثم قال عليه السلم اخبرني عنك من خلق فيك القوة قال الرجل الله تبارك وتعالى قال العالم هل تستطيع بتلك القوة دفع الضر عن نفسك واخذ النفع اليها بغير العون من الله تبارك وتعالى قال لا قال فلم تنتحل ما لا تقدر عليه ثم قال اين كنت عن قول العبد الصالح وما توفيقي الا بالله وروي ان رجلا ساله عن الاستطاعة فقال اتستطيع ان تعمل ما لم يكون قال لا قال فتستطيع ان تنتهي عما يكون قال لا قال فمتى انت مستطيع قال الرجل لا ادري فقال العالم عليه السلم ان الله خلق خلقا فجعل فيهم الة الفعل ثم لم يفوض اليهم فهم مستطيعون للفعل في وقت الفعل قال له الرجل فالعباد مجبورون فقال لو كانوا مجبورين كانوا معذورين قال الرجل فمفوض اليهم قال لا قال فما هو قال علم العالم عليه السلم منهم فعلا فجعل فيهم الة الفعل فاذا فعلوا كانوا مستطيعين بيان ما ورد في هذا الخبر من عدم تقدم الاستطاعة على الفعل مناف للاخبار التي اوردها الكليني في ذلك يحتمل وجوها الاول التقية لموافقته لمذهب الاشاعرة من ان للعبد قدرة وكسبا مقارنة للفعل غير مؤثرة فيه والمخالفة لما سبق من الاخبار الكثيرة الدالة على تقدم الاستطاعة وان من لا يقول به فهو مشرك الثاني ان يكون المراد بالاستطاعة في امثال هذا الخبر الاستقلال بالفعل بحيث لا يمكن ان يمنعه عنه مانع ولا يكون هذا الا في حال الفعل لا يمكن قبل الفعل ان يحول الله عن الفعل ولو باعدامه وازالة عقله او شيء اخر مما يتوقف عليه الفعل الثالث ان يكون المعنى ان في حال الفعل يظهر الاستطاعة ويعلم انه كان مستطيعا قبله باذن الله له في الفعل كما ورد ان تعدد الفعل الابتداء والاول اظهر علي بن مالك النحوي عن محمد بن الفضل عن محمد بن احمد الكاتب عن موسى بن المرزع عن عيسى بن اسمعيل الاصمعي عن عيسى ابن عمر قال كان ذو الرمة الشاعر يذهب بالنفي في الافعال وكان رؤبة بن العجاج يذهب الى الاثبات فيها فاجتمعا في يوم من ايامهما عند بلال بن ابي بردة وهو والي البصرة وبلال يعرف ما بينهما من الخلاف فحضهما على المناظرة فقال رؤبة والله ما يفحص طائر افحوصا ولا يقرمص سبع قرموصا الا كان ذلك بقضاء الله وقدره فقال له ذو الرمة والله ما اذن الله للذئب ان ياخذ حلوبة عالة عيايل ضرائك فقال له رؤبة افبمشيته اخذها ام بمشية الله فقال ذو الرمة بل بمشيته وارادته فقال رؤبة هذا والله الكذب على الذئب فقال ذو الرمة والله للكذب على الذئب اهون من الكذب على رب الذئب فقال وانشدني ابو الحسن علي بن مالك النحوي في اثر هذا الحديث لمحمود الوراق اعاذل لم ات الذنوب على جهل ولا انها من فعل غيري ولا فعلي ولا اجترامي على الله جنيتها ولا ان جهلي لا يحيط به عقلي ولكن بحسن الظن مني بعفو من تفرد بالصنع الجميل وبالفضل فان حقق الظن الذي قد ظننته ففي فضله ما صدق الظن من مثلي وان تنلني منه العقاب فانما اتيت من الانصاف في الحكم والعدل اقول روى السيد المرتضى رضي الله عنه في الغرر هذا الخبر بسند اخر عن ابي عبيدة بيان قال الجزري الفحوص للقطاة موضعها الذي تجثم فيه وتبيض كانها تفحص عنه التراب اي تكشفه والفحص البحث والكشف وقال في مناظرة ذي الرمة ورؤبة لا تقرمص سبع قرموصا الا بقضاء القرموص حفرة يحفرها الرجل يكتن فيها من البرد وياوي اليها الصيد وهي واسعة الجوف ضيقة الراس وقرمص وتقرمص اذا دخلها للاصطياد قال في قصة ذي الرمة ورؤبة عالة ضرائك الضرائك جمع ضريك وهو الفقير السيء الحال وقيل الهزيل وقال السيد في عيايل جمع عيل وهو ذو العيال والضرايك جمع ضريك وهو الفقير وفي رواية السيد هكذا كذب على الذئب ثان فالمعنى انه كذب ثان على الذئب بعد ما كذب في قصة يوسف عليه السلم كش حمدويه وابرهيم ابنا نصير عن العبيدي عن هشام بن ابرهيم المشرقي قال قال لي ابو الحسن الخراساني عليه السلم كيف تقولون في الاستطاعة بعد يونس فذهب فيها مذهب زرارة ومذهب زرارة هو الخطاء فقلت لا ولكنه بابي انت وامي ما يقول زرارة في الاستطاعة وقول زرارة فيمن قدر ونحن منه براء وليس من دين ابائك وقال الاخرون بالجبر ونحن

نقول بقول

منه براء وليس منه من برئنا منك قال فبأي شيء تقولون قلت بقول أبي عبد الله عليه السلام وسئل عن قول الله عز وجل ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ما استطاعته قال فقال أبو عبد الله عليه السلام صحته وماله فنحن بقول أبي عبد الله عليه السلام هذا هو الحق بيان قوله ما يقول زرارة في الاستطاعة وقول زرارة فيه مرود وكذا في بعض النسخ فلعل المعنى أن زرارة لا يقول بالاستطاعة بل يقول إنما بها فيمن قدر على الفعل بإذنه وتوفيقه تعالى ونحن من القول بالاستطاعة المحضة براء فكلمة ما نافية ويحتمل أن يكون استفهاما للإنكار والتعجب أي أي شيء قول زرارة فنقول به ثم بين أن قوله بالاستطاعة فيمن قدر على الفعل وفي أكثر النسخ ثم قدر فيحتمل الوجه الثاني ويكون قدر بضم القاف وتشديد الدال جمع قادر أي يقولون قادرون بالاستقلال وفي بعض النسخ قدروا بالذال المعجمة وربما يقرأ قوم زرارة وقد يقرأ لهم قدروا لهم بالكسر الإبل العطاش وأثر التصحيف والتحريف ظاهر كش محمد بن قولويه عن محمد بن أبي القسم ما جيلويه عن زياد بن أبي الحلال قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام إن زرارة روى عنك في الاستطاعة شيئا فقبلنا وصدقناه وقد أحببت أن أعرضه عليك فقال هاته فقلت زعم أنه سألك عن قول الله عز وجل ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا فقلت من ملك زادا وراحلة فقال كل من ملك زادا وراحلة فهو مستطيع للحج وإن لم يحج فقلت نعم فقال ليس هكذا سألني ولا هكذا قلت كذب علي والله كذب علي والله لعن الله زرارة لعن الله زرارة إنما قال لي من كان له زاد وراحلة فهو مستطيع للحج قلت قد وجب عليه قال فمستطيع هو فقلت لا حتى يؤذن له قلت فأخبر زرارة بذلك قال نعم قال زياد فقدمت الكوفة فلقيت زرارة فأخبرته بما قال أبو عبد الله عليه السلام وأسكت عن لعنه قال أما إنه قد أعطاني الاستطاعة من حيث لا يعلم وصاحبكم هذا ليس له بصيرة بكلام الرجال كش محمد بن مسعود عن محمد بن عيسى عن حريز قال خرجت إلى فارس وخرج معنا محمد الحلبي إلى مكة فاتفق قدومنا جميعا إلى حريز فسأل الحلبي فقلت له أطرفنا بشيء قال نعم جئتك بما تكره قلت لأبي عبد الله عليه السلام ما تقول في الاستطاعة فقال ليس من ديني ولا دين آبائي فقلت الآن ثلج عن صدري والله لا أعودهم مريضا ولا أشيع لهم جنازة ولا أعطيهم شيئا من زكوة مالي قال فاستوى أبو عبد الله عليه السلام وقال حالي كيف قلت فأعدت عليه الكلام فقال أبو عبد الله عليه السلام كان أبي عليه السلام يقول أولئك قوم حرم الله وجوههم على النار فقلت جعلت فداك وكيف قلت لي ليس من ديني ولا دين آبائي قال إنما أعني بذلك قول زرارة وأشباهه بيان قوله لا أعودهم أي بعضنا أي للقائلين بالاستطاعة من الشيعة فعرف عليه السلام أن مراده مطلق القائلين بالاستطاعة فرد عليه بأنه ما نفيته هو ما ينسب إلى زرارة ومن وافقه من أهل التفويض بل الحق الأمر بين الأمرين كما مر وهذا هو معنى الخبر لا ما حمله عليه الصدوق رحمه الله سابقا فيف روى جماعة من علماء الإسلام عن نبيهم صلى الله عليه وآله أنه قال لعنت القدرية على لسان سبعين نبيا قيل ومن القدرية يا رسول الله فقال قوم يزعمون أن الله سبحانه قدر عليهم المعاصي وعذبهم عليها وروى صاحب الفائق وغيره من علماء الإسلام عن محمد بن علي المكي بإسناده قال إن رجلا قدم على النبي صلى الله عليه وآله فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله أخبرني بأعجب شيء رأيت قال رأيت قوما ينكحون أمهاتهم وبناتهم وأخواتهم فإذا قيل لهم لم تفعلون قالوا قضاء الله تعالى علينا وقدره فقال النبي صلى الله عليه وآله سيكون من أمتي أقوام يقولون بمثل مقالتهم أولئك مجوس أمتي وروى صاحب الفائق وغيره عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال يكون في آخر الزمان قوم يعملون المعاصي ويقولون إن الله قد قدرها عليهم الراد عليهم كشاهر سيفه في سبيل الله كش محمد بن مسعود عن عبد الله بن محمد بن خالد عن الوشاء عن ابن خداش عن علي بن إسمعيل عن ربعي عن الهيثم بن حفص العطار عن حمزة بن حمران قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام يقول زرارة إن الله عز وجل لم يكلف العباد إلا ما يطيقون وإنهم لن يعملوا إلا أن يشاء الله ويريد ويقضي قال هو والله الحق ودخل علينا صاحب الزطي فقال له يا ... على هذا قال على أي شيء أصلحك الله وجعلت فداك قال فأعاد هذا القول عليه كما قلت له ثم قال هذا والله ديني ودين آبائي كش علي بن الحسين بن قتيبة عن محمد بن أحمد عن محمد بن عيسى عن إبراهيم بن عبد الحميد عن أبي ابن صبيح قال مررت في الروضة بالمدينة فإذا إنسان قد جذبني فالتفت فإذا أنا بزرارة فقال لي استأذن لي على صاحبك قال فخرجت من المسجد ودخلت على أبي عبد الله عليه السلام فأخبرته الخبر فضرب بيده على لحيته ثم قال لا تأذن له ثلثا فإن زرارة يريدني على القدر على كبر السن وليس من ديني ولا دين آبائي يد الحسين بن إبراهيم القزويني عن محمد بن وهبان عن أحمد بن إبراهيم عن الحسن بن علي الزعفراني عن البرقي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال في قول الله تعالى وقالت اليهود يد الله مغلولة فقال كانوا يقولون قد فرغ من الأمر يد علي بن أحمد الأسواري عن مكي بن أحمد البرذعي عن محمد بن الحسن بن عبد الرحمن عن محمد بن أنس عن بشر بن الحكم وإبراهيم بن أبي نصر عن عبد الملك بن هرون عن غياث بن المحبب عن الحسن البصري عن عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله قال قال سبق العلم وجف القلم ومضى القضاء بتحقيق الكتاب وتصديق الرسالة والسعادة من الله والشقاوة من الله عز وجل قال عبد الله بن عمر إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يروي حديثه عن الله عز وجل قال الله يا ابن آدم بمشيتي كنت أنت الذي تشاء لنفسك ما تشاء وبإرادتي كنت أنت الذي تريد لنفسك ما تريد وبفضل نعمتي عليك قويت على معصيتي وبعصمتي وعفوي وعافيتي أديت إلي فرائضي فأنا أولى بإحسانك منك وأنت أولى بذنبك مني فالخير مني إليك بما أوليت بدءا والشر مني إليك بما جنيت جزاء وبسوء ظنك بي قنطت من رحمتي فلي الحمد والحجة عليك بالبيان ولي السبيل عليك بالعصيان ولك الجزاء الحسنى عندي بالإحسان لم أدع تحذيرك ولم آخذك عند عزتك ولم أكلفك فوق طاقتك ولم أحملك من الأمانة إلا ما قدرت عليه رضيت منك لنفسي ما رضيت به لنفسك مني قال عبد الملك لن أعذبك إلا بما عملت بيان قال الجزري في حديث جفت الأقلام وطويت الصحف يريد ما كتب في اللوح المحفوظ من المقادير والكائنات والفراغ منها تمثيلا بفراغ الكاتب من كتابته ويبس قلمه انتهى قوله تعالى بدءا كفعل أو كفعال أي ابتداء من غير استحقاق وفي بعض النسخ يدا أي نعمة أقول قول عبد الملك بن هرون في آخر الخبر تفسير للفقرة الأخيرة أي رضيت بسببك ومن الأمور المتعلقة بك لنفسي أن أعذبك كما رضيت لنفسك بفعل ما يوجبه فيرجع حاصله إلى أنه لن أعذبك إلا بما عملت يد تميم القرشي عن أبيه عن أحمد بن علي الأنصاري عن الهروي قال سأل المأمون يوما علي بن موسى الرضا عليه السلام فقال له يا ابن رسول الله ما معنى قول الله عز وجل ولو شاء ربك لآمن من في الأرض كلهم جميعا أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين وما كان لنفس أن تؤمن إلا بإذن الله فقال الرضا عليه السلام حدثني

أبي موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب عليهم السلام أن المسلمين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله لو أكرهت يا رسول الله من قدرت عليه من الناس على الإسلام لكثر عددنا وقوينا على عدونا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما كنت لألقى الله عز وجل ببدعة لم يحدث إلي فيها شيئا وما أنا من المتكلفين فأنزل الله تبارك وتعالى يا محمد ولو شاء ربك لآمن من في الأرض كلهم جميعا على سبيل الإلجاء والاضطرار في الدنيا كما يؤمنون عند المعاينة ورؤية البأس في الآخرة ولو فعلت ذلك بهم لم يستحقوا مني ثوابا ولا مدحا لكني أريد منهم أن يؤمنوا مختارين غير مضطرين ليستحقوا مني الزلفى والكرامة ودوام الخلود في جنة الخلد أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين وأما قوله عز وجل وما كان لنفس أن تؤمن إلا بإذن الله فليس ذلك على سبيل تحريم الإيمان عليها ولكن على معنى أنها ما كانت لتؤمن إلا بإذن الله وإذنه أمره لها بالإيمان بما كانت مكلفة متعبدة وإلجاؤه إياها إلى الإيمان عند زوال التكليف والتعبد عنها فقال المأمون فرجت عني يا أبا الحسن فرج الله عنك بيان قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى ولو شاء ربك معناه الإخبار عن قدرة الله تعالى وأنه يقدر على أن يكره الخلق على الإيمان كما قال إن نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت أعناقهم لها خاضعين ولذلك قال بعد ذلك أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين ومعناه أنه لا ينبغي أن تريد إكراههم على الإيمان مع أنك لا تقدر عليه لأن الله تعالى يقدر عليه ولا يريده لأنه ينافي التكليف وقوله تعالى وما كان لنفس أن تؤمن إلا بإذن الله معناه أنه لا يمكن أحدا أن يؤمن إلا بإطلاق الله له في الإيمان وتمكينه منه ودعائه إليه بما خلق فيه من العقل الموجب لذلك وقيل إن إذنه ههنا أمره كما قال يا أيها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم فآمنوا خيرا لكم وقيل إن إذنه ههنا علمه أي لا تؤمن نفس إلا بعلم الله من قولهم أذنت لكذا إذا سمعته وعلمته وأذنته أعلمته فيكون خبرا عن علمه تعالى بجميع الكائنات ويجوز أن يكون معناه إعلام الله تعالى المكلفين بفضل الإيمان وما يدعو إلى فعله ويرغبهم عليه يد أبي وابن الوليد معا عن محمد العطار وأحمد بن إدريس معا عن الأشعري عن ابن هاشم عن ابن معبد عن درست عن الفضيل قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول شاء الله أن أكون مستطيعا لما لم يشأ أن أكون فاعله قال و سمعته يقول شاء وأراد ولم يحب ولم يرض شاء أن لا يكون في ملكه شيء إلا بعلمه وأراد مثل ذلك ولم يحب أن يقال له ثالث ثلثة ولم يرض لعباده الكفر يد ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن أبيه عن يونس عن غير واحد عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام قال إن الله عز وجل أرحم بخلقه من أن يجبر خلقه على الذنوب ثم يعذبهم عليها والله أعز من أن يريد أمرا فلا يكون قال فسئلا عليهما السلام هل بين الجبر والقدر منزلة ثالثة قالا نعم أوسع مما بين السماء والأرض يد الوراق عن سعد عن إسمعيل بن سهل عن عثمن بن عيسى عن محمد بن عجلان قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام فوض الله الأمر إلى العباد فقال الله أكرم من أن يفوض إليهم قلت فأجبر الله العباد على أفعالهم فقال الله أعدل من أن يجبر عبدا على فعل ثم يعذبه عليه يد أبي عن سعد عن ابن يزيد عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر اليماني عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الله عز وجل خلق الخلق فعلم ما هم صائرون إليه وأمرهم ونهاهم فما أمرهم به من شيء فقد جعل لهم السبيل إلى الأخذ به وما نهاهم عنه من شيء فقد جعل لهم السبيل إلى تركه ولا يكونون آخذين ولا تاركين إلا بإذن الله يد أبي عن علي بن إبراهيم عن اليقطيني عن يونس عن حفص بن قرط عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من زعم أن الله تعالى يأمر بالسوء والفحشاء فقد كذب على الله ومن زعم أن الخير والشر بغير مشية الله فقد أخرج الله من سلطانه ومن زعم أن المعاصي بغير قوة الله فقد كذب على الله ومن كذب على الله أدخله الله النار يعني بالخير والشر الصحة والمرض وذلك قوله عز وجل ونبلوكم بالخير والشر فتنة نهج سئل عليه السلام عن التوحيد والعدل فقال التوحيد أن لا تتوهمه والعدل أن لا تتهمه ابن الوليد عن ابن متيل عن البرقي عن علي بن الحكم عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال الله أكرم من أن يكلف الناس ما لا يطيقون والله أعز من أن يكون في سلطانه ما لا يريد ن يد الفامي عن الحميري عن أبيه عن ابن هاشم عن ابن معبد عن الحسين بن خالد عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام قال قلت له يا ابن رسول الله إن الناس ينسبونا إلى القول بالتشبيه والجبر لما روي من الأخبار في ذلك عن آبائك الأئمة عليهم السلام فقال يا ابن خالد أخبرني عن الأخبار التي رويت عن آبائي الأئمة عليهم السلام في التشبيه والجبر أكثر أم الأخبار التي رويت عن النبي صلى الله عليه وآله في ذلك فقلت بل ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله في ذلك أكثر قال فليقولوا إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول بالتشبيه والجبر إذا فقلت له إنهم يقولون إن رسول الله صلى الله عليه وآله لم يقل من ذلك شيئا وإنما روي عليه قال فليقولوا في آبائي عليهم السلام إنهم لم يقولوا في ذلك شيئا وإنما روي عليهم ثم قال عليه السلام من قال بالتشبيه والجبر فهو كافر ومشرك ونحن منه براء في الدنيا والآخرة يا ابن خالد إنما وضع الأخبار عنا في التشبيه والجبر الغلاة الذين صغروا عظمة الله فمن أحبهم فقد أبغضنا ومن أبغضهم فقد أحبنا ومن والاهم فقد عادانا ومن عاداهم فقد والانا ومن وصلهم فقد قطعنا ومن قطعهم فقد وصلنا ومن جفاهم فقد برنا ومن برهم فقد جفانا ومن أكرمهم فقد أهاننا ومن أهانهم فقد أكرمنا ومن قبلهم فقد ردنا ومن ردهم فقد قبلنا ومن أحسن إليهم فقد أساء إلينا ومن أساء إليهم فقد أحسن إلينا ومن صدقهم فقد كذبنا ومن كذبهم فقد صدقنا ومن أعطاهم فقد حرمنا ومن حرمهم فقد أعطانا يا ابن خالد من كان من شيعتنا فلا يتخذن منهم وليا ولا نصيرا يد أبي عن أحمد بن إدريس عن الأشعري عن أبي عبد الله الرازي عن اللؤلؤي عن ابن سنان عن مهزم قال قال أبو عبد الله عليه السلام أخبرني عما اختلف فيه من خلفت من موالينا قال قلت في الجبر والتفويض قال فاسئلني قلت أجبر الله العباد على المعاصي قال الله أقهر لهم من ذلك قال قلت ففوض إليهم قال الله أقدر عليهم من ذلك قال قلت فأي شيء هذا أصلحك الله قال فقلب يده مرتين أو ثلثا ثم قال لو أجبتك فيه لكفرت بيان قوله عليه السلام الله أقهر لهم من ذلك لعل المعنى أن جبرهم على المعاصي ثم تعذيبهم عليها هو الظلم والظلم فعل العاجزين كما قال سيد الساجدين عليه السلام إنما يحتاج إلى الظلم الضعيف والله أقهر من ذلك والمعنى أنه تعالى لو أراد تعذيبهم ولم يمنعه عدله من ذلك لما احتاج أن يكلفهم ثم يجبرهم على المعاصي ثم يعذبهم عليها فإن هذا تلبيس يفعله من لا يقدر على التعذيب بدءا وهو أقهر لهم من ذلك والظاهر أنه تصحيف ونحو ولما امتنع عليه السلام عن بيان الأمر بين الأمرين لأنه كان يعلم أنه لا يدركه عقل السائل وليتك فيه ويجحده فيكفر ضا سألت العالم عليه السلام أجبر الله العباد على المعاصي فقال الله أعدل من ذلك فقلت له ففوض إليهم فقال هو أعز من ذلك فقلت له فصف لنا المنزلة بين المنزلتين فقال الجبر هو الكره فالله تبارك وتعالى

لم يكره على معصية وانما الجبر ان يجبر الرجل على ما يكره وعلى ما لا يشتهي كالرجل يغلب على ان يضرب او يقطع يده او يؤخذ ماله او يغصب على حرمته ومن كانت
له قوة او منعة فمنعوا وانما من ذلك الى المرضات فما حبا له يعطي عليه ماله لينال شهوته فليس ذلك بجبر انما الجبر من اكره عليه او اغضب حتى يفعل ما لا يريد ولا
يشتهيه وذلك ان الله تبارك وتعالى لم يجعل لهم هوى ولا شهوة ولا محبة ولا مشية الا فيما علم انه كان منهم وانما يجرون في علمه وقضائه وقدره على الذي
في علمه وكتابه السابق فيهم قبل خلقهم والذي علم انه غير كائن منهم هو الذي لم يجعل لهم فيه شهوة ولا ارادة وروي عن العالم عليه السلام انه قال منزلة بين منزلتين
في المعاصي وساير الاشياء فالله جل وعز الفاعل لها والقاضي والمقدر والمدبر وقد روي انه قال لا يكون المؤمن مؤمنا حقا حتى يعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطيه
وروي عن العالم عليه السلام انه قال مساكين القدرية ارادوا ان يصفوا الله عز وجل بعدله فاخرجوه من قدرته وسلطانه وروي لو اراد الله سبحانه ان لا يعصى ما
خلق الله ابليس وروي ان رجلا سئل العالم عليه السلام اكلف الله العباد ما لا يطيقون فقال كلف الله ما لا يطيقونه ان لم يعنهم عليه فان اعانهم عليه اطاقوه
قال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وآله واصبر وما صبرك الا بالله وقد روي عن العالم عليه السلام انه قال القدر والعمل بمنزلة الروح والجسد فالروح بغير
الجسد لا يتحرك ولا يرى والجسد بغير الروح صورة لا حراك له فاذا اجتمعا قويا وصلحا وحسنا وملحا كذلك القدر والعمل فلو لم يكن القدر واقعا على العمل
لم يعرف الخالق من المخلوق ولو لم يكن العمل بموافقة من القدر لم يمض ولم يتم ولكن باجتماعهما قويا وصلحا ولله فيه العون لعباده الصالحين ثم تلا هذه الآية ولكن الله حبب
اليكم الايمان وزينه في قلوبكم الآية ثم قال عليه السلام وجدت ابن آدم بين الله وبين الشيطان فان احبه الله تقدست اسماؤه خلصه واستخلصه والا خلى بينه وبين
عدوه وقيل للعالم عليه السلام ان بعض اصحابنا يقول بالجبر وبعضهم يقولون بالاستطاعة قال فامر ان يكتب بسم الله الرحمن الرحيم قال الله عز وجل يا ابن آدم
بمشيتي كنت انت الذي تشاء وساق الى اخر ما سيأتي في خبر البزنطي **شي** عن الحسن بن محمد الجمال عن بعض اصحابنا قال بعث عبد الملك بن مروان الى عامل
المدينة ان وجه الي محمد بن علي بن الحسين ولا تهيجه ولا تروعه واقض له حوائجه وقد كان ورد على عبد الملك رجل من القدرية فحضر جميع من كان بالشام
فاعياهم جميعا فقال ما لهذا الا محمد بن علي فكتب الى صاحب المدينة ان يحمل محمد بن علي اليه فاتاه صاحب المدينة بكتابه فقال له ابو جعفر عليه السلام اني شيخ
كبير لا اقوى على الخروج وهذا جعفر ابني يقوم مقامي فوجهه اليه فلما قدم على الاموي ازراه لصغره وكره ان يجمع بينه وبين القدري مخافة ان يغلبه وتسامع
الناس بالشام بقدوم جعفر لمخاصمة القدري فلما كان من الغد اجتمع الناس لخصومتهما فقال الاموي لابي عبد الله عليه السلام انه قد اعيانا امر هذا
القدري وانما كتبت اليه لاجمع بينه وبينك فانه لم يدع عندنا احدا الا خصمه فقال ان الله يكفيناه قال فلما اجتمعوا قال القدري لابي عبد الله عليه السلام
سل عما شئت فقال له اقرأ سورة الحمد قال فقرأها وقال الاموي وانا معه ما في سورة الحمد غلبنا انا لله وانا اليه راجعون قال فجعل القدري يقرأ سورة
الحمد حتى بلغ قول الله تبارك وتعالى اياك نعبد واياك نستعين فقال له جعفر قف من تستعين وما حاجتك الى المعونة ان الامر اليك فبهت الذي كفر و
الله لا يهدي القوم الظالمين **شي** عن صفوان بن يحيى عن ابي الحسن عليه السلام قال قال الله تبارك وتعالى ابن آدم بمشيتي كنت انت الذي تشاء وبقوتي
اديت الي فرضي وبنعمتي قويت على معصيتي ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك وذلك اني اولى بحسناتك منك وانت
اولى بسيئاتك مني وذاك اني لا اسأل عما افعل وهم يسألون وفي رواية الحسن بن علي الوشاء عن الرضا عليه السلام وانت اولى بسيئاتك مني عملت المعاصي بقوتك
التي جعلت فيك عن ابن مسكان عمن رواه عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا فقال ابو عبد
الله عليه السلام انك لتسأل عن كلام اهل القدر وما هو من ديني ولا دين آبائي ولا وجدت احدا من اهل بيتي يقول به **شي** عن الحسن بن علي عن ابي عبد الله
عليه السلام قال سمعته يقول وجه هذه القدرية انما يقرؤون هذه الآية الا امرأته قدرناها من الغابرين ويحهم من قدرها الا الله تبارك وتعالى من كتاب
مطالب السؤل لمحمد بن طلحة البهقي باسناده عن الشافعي عن يحيى بن سليم عن الامام جعفر بن محمد عن عبد الله بن جعفر رضي الله عن الجميع عن امير المؤمنين علي
عليه السلام انه قال يوما اعجب ما في الانسان قلبه فيه مواد من الحكمة واضداد لها من خلافها فان سنح له الرجاء ولهه الطمع وان هاج به الطمع اهلكه الحرص وان
ملكه الياس قتله الاسف وان عرض له الغضب اشتد به الغيظ وان اسعد بالرضا نسي التحفظ وان ناله الخوف شغله الحزن وان اصابته مصيبة قصمه الجزع وان
وجد الا اطغاه الغنى وان عضته فاقة شغله البلاء وان اجهده الجوع قعد به الضعف وان افرط به الشبع كظته البطنة فكل تقصير به مضر وكل افراط له مفسد
فقام اليه رجل ممن شهد وقعة الجمل فقال يا امير المؤمنين اخبرنا عن القدر فقال بحر عميق فلا تلجه فقال يا امير المؤمنين اخبرنا عن القدر فقال بيت مظلم فلا
تدخله فقال يا امير المؤمنين اخبرنا عن القدر فقال سر الله فلا تبحث عنه فقال يا امير المؤمنين اخبرنا عن القدر فقال لما ابيت فانه امر بين امرين لا جبر
ولا تفويض فقال يا امير المؤمنين ان فلانا يقول بالاستطاعة وهو حاضر فقال علي عليه السلام علي به فاقاموه فلما رآه قال له الاستطاعة تملكها مع
الله او من دون الله واياك ان تقول واحدة منهما فترتد فقال وما اقول يا امير المؤمنين قال قل املكها بالله الذي ان شاء ملكنيها **ب** ابن حكيم عن البزنطي
قال قلت للرضا عليه السلام ان اصحابنا بعضهم يقول بالاستطاعة فقال لي اكتب قال الله تبارك وتعالى يا ابن آدم بمشيتي كنت انت الذي تشاء لنفسك
ما تشاء وبقوتي اديت الي فرائضي وبنعمتي قويت على معصيتي جعلتك سميعا بصيرا قويا ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك
وذلك اني اولى بحسناتك منك وانت اولى بسيئاتك مني وذلك اني لا اسأل عما افعل وهم يسألون فقد نظمت لك كل شيء تريد **يد** **ن** ابي وابن الوليد
عن سعد عن ابن عيسى عن البزنطي مثله **اعلام الدين الديلمي** روي ان طاوس اليماني دخل على جعفر بن محمد الصادق عليه السلام وكان يعلم انه يقول
بالقدر فقال له يا طاوس من اقبل للعذر من الله ممن اعتذر وهو صادق في اعتذاره فقال لا احد اقبل للعذر منه فقال له من اصدق ممن قال لا اقدر و
هو لا يقدر فقال طاوس لا احد اصدق منه فقال الصادق عليه السلام يا طاوس فما بال من هو اقبل للعذر لا يقبل عذر من قال لا اقدر وهو لا يقدر فقام طاوس
وهو يقول ليس بيني وبين الحق عداوة الله اعلم حيث يجعل رسالاته فقد قبلت نصيحتك وقال الصادق عليه السلام لهشام بن الحكم الا اعطيك جملة في العدل

والتوحيد

والتوحيد قال بلى جعلت فداك قال من العدل ان لا تتهمه ومن العدل ان لا تتوهمه وروى كثير من المبلغين عن الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام
قال يوما لبعض المجبرة هل يكون احد اقبل للعذر الصحيح من الله فقال لا فقال له فما تقول فيمن قال ما اقدر وهو لا يقدر ايكون معذورا ام لا فقال المجبر يكون
معذورا فقال له فاذا كان الله يعلم من عباده انهم ما قدروا على طاعته وقال لسان حالهم او مقالهم يوم القيامة يا ربنا ما قدرنا على طاعتك لانك منعتنا منها اما
يكون قولهم وعذرهم صحيحا على قول المجبرة فقال بلى والله فقال فيجب على قولك ان الله يقبل هذا العذر الصحيح ولا يؤاخذ احدا ابدا وهذا خلاف قول اهل
الملل كلهم فتاب المجبر من قوله بالجبر في الحال **يف** روي ان الحجاج بن يوسف كتب الى الحسن البصري والى عمرو بن عبيد والى واصل بن عطا والى عامر الشعبي ان يذكروا
ما عندهم وما وصل اليهم في القضا والقدر فكتب اليه الحسن البصري ان احسن ما انتهى الي ما سمعت امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام انه قال اتظن ان الذي
نهاك دهاك فانما دهاك اسفلك واعلاك والله بريء من ذلك وكتب اليه عمرو بن عبيد احسن ما سمعت في القضا والقدر قول علي بن ابي طالب عليه السلام لو كان الوزر
في الاصل محتوما كان الوازر في القصاص مظلوما وكتب اليه واصل بن عطا احسن ما سمعت في القضا والقدر قول امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام ايدلك
على الطريق ويأخذ عليك المضيق وكتب اليه الشعبي احسن ما سمعت في القضا والقدر قول امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام كلما استغفرت الله منه فهو
منك وكلما حمدت الله عليه فهو منه فلما وصلت كتبهم الى الحجاج ووقف عليها قال لقد اخذوها من عين صافية اقول روى الكراجكي مثله وفيه من وسع عليك
الطريق لم يأخذ عليك المضيق وفي القاموس دهاه اصابه بداهية وهي الامر العظيم **يف** روي ان رجلا سئل جعفر بن محمد الصادق عليه السلام عن القضا والقدر فقال
ما استطعت ان تلوم العبد عليه فهو منه وما لم تستطع ان تلوم العبد عليه فهو من فعل الله يقول الله تعالى للعبد لم عصيت لم فسقت لم شربت الخمر لم زنيت فهذا
فعل العبد ولا يقول لم مرضت لم قصرت لم ابيضضت لم اسوددت لانه من فعل الله تعالى **يف** روي ان الفضل بن سهل سئل الرضا عليه السلام بين يدي المأمون فقال يا ابا
الحسن الخلق مجبورون فقال الله اعدل من ان يجبر خلقه ثم يعذبهم قال فمطلقون قال الله احكم من ان يهمل عبده ويكله الى نفسه **يف** ومن الحكايات ان بعض اهل
العدل وقف على جماعة من المجبرة فقال لهم انا ما اعرف المجادلة والاطالة لكني سمعت القرآن قوله تعالى كلما اوقدوا نارا للحرب اطفأها الله وفهمت هذا
الكلام عند كل عاقل ان الموقد للنار غير الله وان المطفي للنار هو الله وكيف تقبل العقول ان الكل منه وان الموقد للنار هو المطفي لها فانقطعوا ولم يردوا
جوابا ومن الحكايات ان جماعة من اليهود اجتمعوا الى بعض الخلفاء فقالوا انا معنا انت سلطان عادل منصف ومن المسلمين في بلادك المجبرة وهم الذين يقولون
علينا في الاقوال والافعال وهم بينهم يهدون لنا اننا لا نقدر على الاسلام ولا الايمان فكيف تأخذ الجزية من قوم لا يقدرون على الاسلام ولا الايمان فجمع
المجبرة وقال لهم ما تقولون فيما تذكره اليهود من احتجاجهم عليكم فقالوا كذا نقول انهم لا يقدرون على الاسلام والايمان فطالبهم بالدليل على قولهم
فلم يقدروا عليه فنفاهم ومن الحكايات المذكورة في ذلك ما روي عن الهيثم بن داود الدمشقي انه قال كنت في حرس عمر بن عبد العزيز فدخل غيلان فقال يا امير
اهل الشام يزعمون ان المعاصي قضاء الله وانك تقول ذلك فقال ويحك يا غيلان اولست تراني اسمي مظالم بني مروان ظلما واردها فلو اني اسمي قضاء الله
ظلما واردها اقول اورد السيد في الطرايف فصلا مشبعا في الرد على المجبرة تركنا ايراده لئلا يطول الكتاب مع كونه خارجا عن مقصودنا فمن اراد الاطلاع عليه
فليرجع الى الكتاب المذكور وقد مر خبر الحسين بن خالد في ذلك في باب نفي التشبيه **وقال الكراجكي** في كتاب كنز الفوايد قال الصادق عليه السلام لزرارة بن
اعين يا زرارة اعطيك جملة في القضاء والقدر قال نعم جعلت فداك قال اذا كان يوم القيمة وجمع الله الخلايق سألهم عما عهد اليهم ولم يسألهم عما قضى
عليهم وروي عن محمد بن شاذان القمي عن الصدوق عن ابيه عن سعد عن ايوب بن نوح عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
خمسة لا تطفى نيرانهم ولا تموت ابدانهم رجل اشرك ورجل عق والديه ورجل سعى باخيه الى السلطان فقتله ورجل قتل نفسا بغير نفس ورجل اذنب ذنبا على
الله عز وجل **فائدة** قال السيد المرتضى قدس الله روحه لمن سئل سائل فقال بم تدفعون من خالفكم في الاستطاعة وزعم ان المكلف يؤمر بما لا يقدر عليه
ولا يستطيعه اذا تعلق بقوله تعالى انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا فان الظاهر من هذه الآية يوجب انهم غير مستطيعين للامر
الذي هم غير فاعلين له وان القدرة مع الفعل واذا تعلق بقوله تعالى في قصة موسى انك لن تستطيع معي صبرا وانه نفى ان يكون قادرا على الصبر في حال هو فيها
غير صابر وهذا يوجب ان القدرة مع الفعل وبقوله تعالى ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون يقال له اول ما نقوله ان المخالف لنا في هذا الباب
من الاستطاعة لا يصح له فيه التعلق بالسمع لان مذهبه لا يسلم معه صحة السمع ولا يمكن مع المقام عليه من معرفة السمع بادلته وانما قلنا ذلك لان من جوز
تكليف الله تعالى الكافر بالايمان وهو لا يقدر عليه لا يمكنه العلم بنفي القبائح عن الله عز وجل واذا لم يمكنه ذلك فلا بد من ان يلزمه تجويز القبائح على الله في افعاله
واخباره ولا يأمن من ان يرسل كذابا وان يخبر هو بالكذب تعالى عن ذلك فالسمع ان كان كلامه قدح في صحته تجويز الكذب عليه وان كان كلام رسوله قدح
فيه ما يلزمه من تجويز تصديق الكذاب واظهار ذلك يجوز بعض القبائح عليه ولكن لهم ان يقولوا ان امره تعالى الكافر بالايمان وان لم يقدر عليه يحسن من حيث
اتى الكافر من قبل نفسه لانه تشاغل بالكفر وترك الايمان وانما كان يبطل تعلقنا بالسمع لو اضفنا ذلك اليه تعالى على وجه يقبح وذلك لان ما قالوه اذا لم
يؤثر في كون ما ذكرناه تكليفا لما لا يطاق لم يؤثر في نفي ما الزمناه منهم لانه يلزم على ذلك ان يفعل الكذب وساير القبائح ويكون حسنه منه بان يفعلها
من وجه لا يقبح منه وليس قولهم انا لم نضفه اليه من وجه يقبح بشيء يعتمد بل يجري مجرى قول من جوز عليه ان يكذب ويكون الكذب منه حسنا ويدعي مع ذلك
صحة معرفة السمع بان يقول انني لم اضفه اليه قبيحا فيلزمني فساد طريق السمع فلما كان من ذكرناه لا عذر له في هذا الكلام لم يكن للمخالف في الاستطاعة
عذر بمثله ونعود الى تأويل الآي اما قوله انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا فليس فيه ذكر للشيء الذي لا يقدرون عليه والابدال وانما
يصح ما قالوه لو بين لهم لا يستطيعون سبيلا الى امر معين فاما وهو لم يذكر ذلك فلا متعلق لهم فان قيل فقد ذكر تعالى من قبل ضلالهم فيجب ان يكون المراد بقوله
فلا يستطيعون سبيلا الى مفارقة الضلال قلنا انه تعالى كما ذكر الضلال ذكر ضرب المثل فيجوز ان يريد انهم لا يستطيعون سبيلا الى تحقيق ما ضربوه من الامثال

وذلك

وذلك غير مقدور على الحقيقة ولا مستطاع والظاهر بهذا الوجه اولى لانه تعالى حكى عنهم انهم ضربوا الامثال له وجعل ضلالهم وانهم لا يستطيعون السبيل علما بما تقدم ذكره وظاهر ذلك يوجب رجوع الامر اليه وانهم ضلوا بضرب المثل وانهم لا يستطيعون سبيلا الى تحقيق ما ضربوه من المثل على انه تعالى قد اخبر عنهم بانهم ضلوا وظاهر ذلك الاخبار عن ماضي فعلهم فان كان قوله فلا يستطيعون سبيلا يرجع اليه يجب ان يدل على انهم لا يقدرون على ترك المعاصي وهذا مما لا يخالف فيه وليس فيه ما نأباه من انهم لا يقدرون في المستقبل او في الحال على مفارقة الضلال والخروج عنه وتعذر تركه وبعد فاذا لم يكن للاية ظاهر فلم صاروا بان يحملوا نفي الاستطاعة على امر كلفوه باولى منا اذا حملنا ذلك على امر لم يكلفوه او على انه اراد الاستثقال والخبر عن عظم المشقة عليهم وقد جرت عادة اهل اللغة بان يقولوا لمن يستثقل شيئا انه لا يستطيع ولا يقدر عليه ولا يتمكن منه الا ترى انهم يقولون فلان لا يستطيع ان يكلم فلانا ولا ينظر اليه وما اشبه ذلك وانما غرضهم الاستثقال او شدة الكلفة والمشقة فان قيل فاذا كان لا ظاهر للاية فهلا حملتموها على مذهب المخالف فما المراد بها عندكم قلنا قد ذكر ابو علي ان المراد انهم لا يستطيعون الى تكذيبك سبيلا لانهم ضربوا الامثال ظنا منهم ان ذلك يبين كذبه فاخبر ان ذلك غير مستطاع لان تكذيب الصادق وابطال الحق مما لا تتعلق به قدرة ولا تتناوله استطاعة وقد ذكر ابو هاشم ان المراد بالاية انهم لاجل ضلالهم بضرب المثل وكفرهم لا يستطيعون سبيلا الى الخير الذي هو نجاة من العقاب والوصول الى الثواب وليس يمكن على هذا ان يقال كيف لا يستطيعون سبيلا الى الخير والهدى وهم عندكم قادرون على الايمان والتوبة ومتى فعلوا ذلك استحقوا الثواب لان المراد انهم مع التمسك بالضلال والمقام على الكفر لا سبيل لهم الى خير وهدى وانما يكون لهم سبيل الى ذلك بان يفارقوا ما هم عليه وقد يمكن ايضا في معنى الاية ما تقدم ذكره من ان المراد بنفي الاستطاعة عنهم انهم مستثقلون للايمان فاما

قوله تعالى في قصة موسى عليه السلم فظاهره يقتضي انه لا يستطيع ذلك في المستقبل ولا يدل على انه غير مستطيع للصبر في الحال ان يفعله في الثاني وقد يجوز ان يخرج في المستقبل من ان يستطيع ما هو في الحال مستطيع له على ان الاية تقتضي خلاف ذلك لانه قد صبر عن المسئلة اوقاتا وان لم يصبر عنها في جميع الاوقات فلا تنتفي الاستطاعة للصبر عنه في جميع الاحوال المستقبلة على ان المراد بذلك واضح وانه تعالى خبر عن استثقاله الصبر عن المسئلة عما لا يعرف ولا يقف عليه لان مثل ذلك يصعب على النفس وبهذا يجد احدنا اذا جرى بين يديه ما ينكره ويستبدعه نازعته نفسه الى المسئلة عنه والبحث عن حقيقته ويثقل عليه الكف عن الفحص عن امره فلما احدث من صاحب موسى عليه السلم ما يستنكره ظاهره استثقل الصبر على المسئلة عن ذلك ويشهد لهذا الوجه قوله تعالى وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا فبين ان العلة في قلة صبره ما ذكرناه دون غيره ولو كان الامر على ما ظنوه لوجب ان يقول وكيف تصبر وانت غير مطيق للصبر واما قوله تعالى ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون فالتعلق بظاهره لان السمع ليس بمعنى فيكون مقدورا لان الادراك على المذهب الصحيح ليس بمعنى ولو ثبت انه معنى على ما يقوله ابو علي لكان ايضا غير مقدور للعبد من حيث يختص القديم تعالى بالقدرة عليه هذا ان اريد بالسمع الادراك وان اريد به نفس الحاسة فهي ايضا غير مقدورة للعباد لان الجوهر فيما يختص به الحواس من البنية والمعاني ليصح به الادراك مما ينفرد به القديم تعالى بالقدرة عليه فالظاهر لا حجة لهم فيه فان قالوا لعل المراد بالسمع كونهم سامعين كانه نفى عنهم استطاعة ان يسمعوا قلنا هذا خلاف الظاهر ولو ثبت ان المراد ذلك لحملنا نفي الاستطاعة هيهنا على ما تقدم ذكره من الاستثقال وشدة المشقة كما يقول القائل فلان لا يستطيع ان يراني ولا يقدر على ان يكلمني وما اشبه ذلك وهذا بين لمن تامله وقال رضي الله عنه ان سئل سائل عن قوله تعالى اتعبدون ما تنحتون والله خلقكم وما تعملون فقال اليس ظاهر هذا القول يقتضي انه خالق لاعمال العباد لان ما هيهنا بمعنى الذي فكانه قال خلقكم وخلق اعمالكم قلنا قد حمل اهل الحق هذه الاية على ان المراد بقوله وما تعملون اي وما تعملون فيه من الحجارة والخشب وغيرهما مما كانوا يتخذونه اصناما ويعبدونها وليس بمنكر ان يريد بقوله وما تعملون ذلك كما انه قد اراد ما ذكرناه بقوله اتعبدون ما تنحتون لانه لم يرد انكم تعبدون نحتكم الذي هو فعل لكم بل اراد ما تفعلون فيه النحت كما قال تعالى في عصا موسى عليه السلم تلقف ما يأفكون وتلقف ما صنعوا وانما اراد ان العصا تلقف الحبال التي اظهروا السحر فيها وهي التي حلها صنعهم وافكهم فقال تلقف ما صنعوا وما يأفكون فيه ومثله قوله تعالى يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وجفان وانما اراد المعمول فيه دون العمل وهذا الاستعمال ايضا شايع لانهم يقولون هذا الباب عمل النجار وفي الخلخال هذا من عمل الصايغ وان كانت الاجسام التي اشير اليها ليست اعمالهم وانما عملوا فيها فحسن اجراء هذه العبارة فان قيل كل الذي ذكرتموه وان استعمل فعلى وجه المجاز والاتساع لان العمل في الحقيقة لا يجري الا على فعل الفاعل دون ما يفعل فيه وان استعير في بعض المواضع قلنا ليس نسلم لكم ان الاستعمال الذي ذكرناه على وجه المجاز بل نقول هو المفهوم الذي لا يستفاد سواه لان القائل اذا قال هذا الثوب عمل فلان لم يفهم منه الا انه عمل فيه وما يليق احدا يطلق يقول في الثوب بدلا من قوله هذا من عمل فلان هذا مما حله عمل فلان فالاولى بان يكون حقيقة وليس يمكن ان يكون الاصل في الحقيقة ما ذكروه ثم انتقل بعرف الاستعمال الى ما ذكرناه وصار اخص به ومما لا يستفاد من الكلام سواه كما انتقلت الفاظ كثيرة على هذا الحد ولا اعتبار بالمفهوم من الالفاظ الا ما استقر عليه استعمالها دون ما كانت عليه في الاصل ويجب ان يكون المفهوم الظاهر من الاية ما ذكرناه على انا لو سلمنا ان ذلك مجاز لوجب المصير اليه من وجوه منها ان الله تعالى اخرج الكلام مخرج التهجين لهم والتوبيخ لافعالهم والازراء على مذاهبهم ومتى لم يكن قوله وما تعملون المراد به تعملون فيه لم يصير تقدير الكلام اتعبدون الاصنام التي تنحتونها والله خلقكم وخلق هذه الاصنام التي تفعلون فيها التخطيط والتصوير لم يكن للكلام معنى ولا يدخل في باب التوبيخ ويصير على ما يذكره المخالف الى ان يكون عذرا اقرب من ان يكون لوما وتوبيخا لانه اذا خلق عبادتهم للاصنام فاي وجه للوم عليها على ان قوله والله خلقكم وما تعملون بعد قوله اتعبدون ما تنحتون انما خرج مخرج التعليل للمنع من عبادة غيره تعالى فلا بد ان يكون متعلقا بما تقدم من قوله اتعبدون ما تنحتون ومؤثرا في المنع من عبادة غير الله فلو افاد قوله ما تعملون نفس العمل الذي هو النحت دون المعمول فيه لكان لا فايدة في الكلام لان القوم لم يكونوا يعبدون النحت وانما كانوا يعبدون محله وان كان لا حظ في الكلام للمنع من عبادة الاصنام وكذلك ان حمل قوله تعالى ما تعملون على اعمال اخر ليست نحتهم ولا هي ما عملوا فيه لكان ظاهر في باب اللغو والعبث والبعد عن التعلق بما تقدم فلم يبق الا انه اراد خلقكم وما تعملون فيه النحت فكيف تعبدون من تخلق وامثلكم فان قيل لم زعمتم انه لو كان المعنى ما ذكرتموه لم يكن للقول الثاني في باب المنع من عبادة الاصنام وجه وما انكرتم ان يكون لما ذكرناه وجه في المنع من ذلك كما ان لما ذكرتموه لو اريد لكان وجها وهو عرف ان خلق الاشياء فلا يكون الا لاله القديم الذي تحق له العبادة وغير القديم تعالى كما يستحيل ان يخلقنا يستحيل ان يخلق فينا الافعال على الوجه الذي يحلها به

القديم عليه فصار لما ذكرناه تاثير قلنا معلوم اذا كان كالتعليل للاول والمؤثر في المنع من العبادة فلا بد ان يتضمن انكم مخلوقون وما تعبدونه ولمن ان ينصرف ما ذكروه مما لا يقتضي اكثر من خلقهم دون خلق ما عبدوه وانه لا شيء يدل على المنع من عبادة الاصنام من كونها مخلوقة كما ان عابدها مخلوق ويشهد بما ذكرناه قوله تعالى في موضع اخر ايشركون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون ولا يستطيعون لهم نصرا ولا انفسهم ينصرون واحتج عليهم تعالى في المنع من عبادة الالهة دونه بانها مخلوقة لا تخلق شيئا ولا تدفع عن نفسها ضررا ولا عنهم وهذا واضح على انه لو ساغ ما ذكروه ما ذكرناه في التعلق بالاول لم يسغ حمله على ما ادعوه لان فيه عذرا لهم في الفعل الذي عنفوا به ومنعوا من اجله وقبيح ان يوبخهم بما يعذرهم ويذمهم بما يبرئهم على ما تقدم على انا لا نسلم ان من يفعل افعال العباد ويخلقها يستحق العبادة لان من جملة افعالهم القبايح ومن فعل القبيح لا يكون الها ولا يحق العبادة له فخرج ما ذكروه من ان يكون موثرا في انفراده بالعبادة على ان اضافة العمل اليهم بقوله تعملون يبطل تاويلهم للاية لانه لو كان خالقا لها لم يكن عملا لهم لان العمل انما يكون عملا لمن يحدثه ويوجده فكيف يكون عملا لهم والله خلقه وهذه مناقضة لهم فثبت بهذا ان الظاهر شاهد لنا ايضا على ان قوله وما تعملون يقتضي الاستقبال وكل فعل لم يوجد فهو معدوم ومحال ان يقول تعالى اني خالق للمعدوم فان قالوا اللفظ وان كان للاستقبال فالمراد به الماضي فكانه قال خلقكم والله وما عملتم قلنا هو عدول منكم عن الظاهر الذي ادعيتم انكم متمسكون به ولستم بان تعدلوا عنه باولى منا بل نحن احق لانا نعدل عنه لدلالة وانتم تعدلون بغير حجة فان قالوا فانتم تعدلون عن هذا الظاهر بعينه على تاويلكم وتحملون لفظ الاستقبال على لفظ الماضي قلنا نحن لا نحتاج في تاويلنا الى ذلك لانا اذا حملنا قوله وما تعملون على الاصنام المعمول فيها ومعلوم ان الاصنام موجودة قبل عملهم فيها جاز ان يقول تعالى اني خلقتها ولا يجوز ان يقول اني خلقت ما سيقع من العمل في المستقبل على انه لو اراد بذلك اعمالهم لا ما عملوا فيه على ما ادعوه لم يكن في الظاهر حجة على ما يريدون لان الخلق هو التقدير والتدبير وليس يمتنع في اللغة ان يكون خالقا لما الفعل غيره اذا قدره ودبره الا ترى انهم يقولون خلقت الاديم وان لم يكن الاديم فعلا لمن يقال ذلك فيه ويكون معنى خلقه لافعال العباد انه مقدر لها ومعرف لنا مقاديرها ومراتبها وما نستحق عليها من الجزاء

باب اخر وهو من الباب الاول

وفيه رسالة ابي الحسن الثالث صلوات الله عليه في الرد على اهل الجبر والتفويض واثبات المنزلة بين المنزلتين بوجه ابسط مما مر فمن علي بن محمد سلام عليكم وعلى من اتبع الهدى ورحمة الله وبركاته فانه ورد علي كتابكم وفهمت ما ذكرتم من اختلافكم في دينكم وخوضكم في القدر ومقالة من يقول منكم بالجبر ومن يقول بالتفويض وتفرقكم في ذلك وتقاطعكم وما ظهر من العداوة بينكم ثم سالتموني عنه وبيانه لكم وفهمت ذلك كله اعلموا رحمكم الله انا نظرنا في الاثار وكثرة ما جاءت به الاخبار فوجدناها عند جميع من ينتحل الاسلام ممن يعقل عن الله جل وعز لا تخلو من معنيين اما حق فيتبع واما باطل فيجتنب وقد اجمعت الامة قاطبة ان القران حق لا ريب فيه عند جميع اهل الفرق وفي حال اجتماعهم مقرون بتصديق الكتاب وتحقيقه مصيبون مهتدون وذلك بقول رسول الله صلى الله عليه واله لا تجتمع امتي على ضلالة فاخبر ان جميع ما اجتمعت عليه الامة كلها حق هذا اذا لم يخالف بعضها بعضا والقران حق لا اختلاف بينهم في تنزيله وتصديقه فاذا شهد القران بتصديق خبر وتحقيقه وانكر الخبر طائفة من الامة لزمهم الاقرار به ضرورة حين اجتمعت في الاصل على تصديق الكتاب فان هي جحدت وانكرت لزمها الخروج من الملة فاول خبر يعرف تحقيقه من الكتاب وتصديقه والتماس شهادته عليه خبر ورد عن رسول الله صلى الله عليه واله ووجد بموافقة الكتاب وتصديقه بحيث لا تخالفه اقاويلهم حيث قال اني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي لن تضلوا ما تمسكتم بهما وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فلما وجدنا شواهد هذا الحديث في كتاب الله نصا مثل قوله جل وعز انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون وروت العامة في ذلك اخبارا لامير المؤمنين عليه السلم انه تصدق بخاتمه وهو راكع فشكر الله ذلك له وانزل الاية فيه فوجدنا رسول الله قد اتى بقوله من كنت مولاه فعلي مولاه وبقوله انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي ووجدناه يقول علي يقضي ديني وينجز موعدي وهو خليفتي عليكم من بعدي فالخبر الاول الذي استنبط منه هذه الاخبار خبر صحيح مجمع عليه لا اختلاف فيه بينهم عندهم وهو ايضا موافق للكتاب فلما شهد الكتاب بتصديق الخبر وهذه الشواهد الاخر لزم الامة الاقرار بها ضرورة اذ كانت هذه الاخبار شواهدها من القران ناطقة ووافقت القران والقران وافقها ثم وردت حقايق الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه واله عن الصادقين عليهم السلم نقلها قوم ثقات معروفون فصار الاقتداء بهذه الاخبار فرضا واجبا على كل مؤمن ومؤمنة لا يتعداه الا اهل العناد وذلك ان اقاويل رسول الله صلى الله عليه واله متصلة بقول الله وذلك مثل قوله في محكم كتابه ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة واعد لهم عذابا مهينا ووجدنا نظير هذه الاية قول رسول الله من اذى عليا فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ومن اذى الله يوشك ان ينتقم منه وكذلك قوله عليه السلم من احب عليا فقد احبني ومن احبني فقد احب الله ومثل قوله في بني وليعة لابعثن اليهم رجلا كنفسي يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قم يا علي فسر اليهم وقوله يوم خيبر لابعثن اليهم غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كرار غير فرار لا يرجع حتى يفتح الله عليه فقضى رسول الله صلى الله عليه واله بالفتح قبل التوجيه فاستشرف لكلامه اصحاب رسول الله فلما كان من الغد دعا عليا عليه السلم فبعثه اليهم فاصطفاه بهذه المنقبة وسماه كرارا غير فرار فسماه الله محبا لله ورسوله فاخبر ان الله ورسوله يحبانه وانما قدمنا هذا الشرح والبيان دليلا على ما اردنا وقوة لما نحن مبينوه من امر الجبر والتفويض والمنزلة بين المنزلتين وبالله العون والقوة وعليه نتوكل في جميع امورنا فانا نبدا بقول الصادق عليه السلم لا جبر ولا تفويض ولكن منزلة بين المنزلتين وهي صحة الخلقة وتخلية السرب والمهلة في الوقت والزاد مثل الراحلة والسبب المهيج للفاعل على الفعل فهذه خمسة اشياء جمع بها الصادق عليه السلم جوامع الفضل فاذا نقص العبد منها خلة كان العمل عنه مطروحا بحسبه فاخبر الصادق باصل ما يجب على الناس معرفته ونطق الكتاب بتصديقه فشهد بذلك محكمات ايات رسوله لان الرسول عليه السلم واله لا يعدو شيء من قوله واقاويلهم حدود القران فاذا وردت حقايق الاخبار والتمست شواهدها من التنزيل فوجد لها موافقا وعليها دليلا كان الاقتداء بها فرضا لا يتعداه الا اهل العناد كما ذكرنا في اول الكتاب ولما التمسنا تحقيق ما قاله الصادق عليه السلم من المنزلة بين المنزلتين وانكاره الجبر والتفويض وجدنا الكتاب قد شهد له وصدق مقالته في هذا وخبر عنه ايضا موافق لهذا ان الصادق عليه السلم سئل هل اجبر الله

كتابخانه ...
٢٣٠/ع

العباد على المعاصي فقال الصادق عليه السلم هو اعدل من ذلك فقيل له فهل فوض اليهم فقال هو اعز واقهر لهم من ذلك وروى عنه عليه السلم انه قال الناس في
القدر على ثلاثة اوجه رجل يزعم ان الامر مفوض اليه فقد وهن الله في سلطانه فهو هالك ورجل يزعم ان الله جل وعز اجبر العباد على المعاصي وكلفهم ما لا
يطيقون فقد ظلم الله في حكمه فهو هالك ورجل يزعم ان الله كلف العباد ما يطيقون ولم يكلفهم ما لا يطيقون فاذا احسن حمد الله واذا اساء استغفر
الله فهذا مسلم بالغ فاخبر عليه السلم ان من تقلد الجبر والتفويض ودان بهما فهو على خلاف الحق فقد شرحت الجبر الذي من دان به يلزمه الخطاء وان الذي يتقلد
التفويض يلزمه الباطل فصارت المنزلة بين المنزلتين بينهما ثم قال واضرب لكل باب من هذه الابواب مثلا يقرب المعنى للطالب ويسهل له البحث عن شرحه تشهد
به محكمات آيات الكتاب وتحقق تصديقه عند ذوي الالباب وبالله التوفيق والعصمة فاما الجبر الذي يلزم من دان به الخطا فهو قول من زعم ان الله جل وعز
جبر العباد على المعاصي وعاقبهم عليها ومن قال بهذا القول فقد ظلم الله في حكمه وكذبه ورد عليه قوله ولا يظلم ربك احدا وقوله ذلك بما قدمت يداك وان الله
ليس بظلام للعبيد وقوله وما الله بظلام للعبيد وقوله ان الله لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس انفسهم يظلمون مع اي كثيرة في ذكر هذا فمن زعم انه مجبر على المعاصي
فقد احال بذنبه على الله وقد ظلمه في عقوبته ومن ظلم الله فقد كذب كتابه ومن كذب كتابه فقد لزمه الكفر باجتماع الامة ومثل ذلك مثل رجل ملك عبدا
مملوكا لا يملك نفسه ولا يملك عرضا من عرض الدنيا ويعلم ذلك مولاه منه فامره على علم منه بالمصير الى السوق لحاجة ياتيه بها ولم يملكه ثمن ما ياتيه به من حاجته وعلم
المالك ان على الحاجة رقيبا لا يطمع احد في اخذها منه الا بما يرضى به من الثمن وقد وصف مالك هذا العبد نفسه بالعدل والنصفة واظهار الحكمة ونفي الجور واوعد
عبده ان لم ياته بحاجته ان يعاقبه على علم منه بالرقيب الذي على حاجته انه سيمنعه وعلم ان المملوك لا يملك ثمنها ولم يملكه ذلك فلما صار العبد الى السوق وجاء
لياخذ حاجته التي بعثه المولى لها وجد عليها مانعا يمنع منها الا بشراء وليس يملك العبد ثمنها فانصرف الى مولاه خائبا بغير قضاء حاجته فاغتاظ مولاه وعاقبه عليه
اليس يجب في عدله وحكمته ان لا يعاقبه وهو يعلم ان عبده لا يملك عرضا من عروض الدنيا ولم يملكه ثمن حاجته فان عاقبه عاقبه ظالما متعديا عليه مبطلا لما وصف
من عدله وحكمته ونصفته وان لم يعاقبه كذب نفسه في وعيده اياه حين اوعده بالكذب والظلم الذين ينفيان العدل والحكمة تعالى عما يقولون علوا كبيرا فمن دان
بالجبر او بما يدعو الى الجبر فقد ظلم الله ونسبه الى الجور والعدوان اذ اوجب على من اجبر العقوبة ومن زعم ان الله اجبر العباد فقد اوجب على قياس قوله ان الله يدفع عنهم
العقوبة ومن زعم ان الله يدفع عن اهل المعاصي العذاب فقد كذب الله في وعيده حيث يقول بلى من كسب سيئة واحاطت به خطيئته فاولئك اصحاب النار هم فيها
خالدون وقوله ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا وقوله ان الذين كفروا باياتنا سوف نصليهم نارا كلما نضجت
جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب ان الله كان عزيزا حكيما مع اي كثيرة في هذا الفن فمن كذب وعيد الله يلزمه في تكذيبه آية من كتاب الله الكفر و
هو ممن قال الله افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي في الحيوة الدنيا ويوم القيمة يردون الى اشد العذاب وما الله
بغافل عما تعملون بل نقول ان الله عز وجل جازى العباد على اعمالهم ويعاقبهم على افعالهم بالاستطاعة التي ملكهم اياها فامرهم ونهاهم بذلك ونطق كتابه من
جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وهم لا يظلمون وقال جل ذكره يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء
تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا ويحذركم الله نفسه وقال اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم فهذه آيات محكمات تنفي الجبر ومن دان به ومثلها في القرآن
كثير اختصرنا ذلك لئلا يطول الكتاب وبالله التوفيق فاما التفويض الذي ابطله الصادق عليه السلم وخطا من دان به وتقلده فهو قول القائل ان الله
جل ذكره فوض الى العباد اختيار امره ونهيه واهملهم وفي هذا كلام دقيق لمن يذهب الى تحريره ودقته والى هذا ذهبت الائمة المهتدية من عترة الرسول عليهم
السلم فانهم قالوا لو فوض اليهم على جهة الاهمال لكان لازما له رضى ما اختاروه واستوجبوا منه الثواب ولم يكن عليهم فيما اجترموه العقاب اذا كان الاهمال واقعا
وتتصرف هذه المقالة على معنيين اما ان يكون العباد تظاهروا عليه فالزموه قبول اختيارهم بارائهم ضرورة كره ذلك ام احب فقد لزمه الوهن او يكون جل
وعز عجز عن تعبدهم بالامر والنهي على ارادته كرهوا او احبوا ففوض امره ونهيه اليهم واجراهما على محبتهم اذ عجز عن تعبدهم بارادته فجعل الاختيار اليهم في الكفر
والايمان ومثل ذلك مثل رجل ملك عبدا ابتاعه ليخدمه ويعرف له فضل ولايته ويقف عند امره ونهيه وادعى مالك العبد انه قاهر عزيز حكيم فامر عبده
ونهاه ووعده على اتباع امره عظيم الثواب واوعده على معصيته اليم العقاب فخالف العبد ارادة مالكه ولم يقف عند امره ونهيه فاي امر امره به واي نهي نهاه عنه لم ياته
على ارادة المولى بل كان العبد يتبع ارادة نفسه واتباع هواه ولا يطيق المولى ان يرده الى اتباع امره ونهيه والوقوف على ارادته ففوض اختيار امره ونهيه اليه ورضي
منه بكل ما فعله على ارادة العبد لا على ارادة المالك وبعثه في بعض حوائجه وسمى له الحاجة فخالف على مولاه وقصد لارادة نفسه واتبع هواه فلما رجع الى
مولاه نظر الى ما اتاه به فاذا هو خلاف ما امره به فقال له لم اتيتني بخلاف ما امرتك فقال العبد اتكلت على تفويضك الامر الي فاتبعت هواي وارادتي
لان المفوض اليه غير محظور عليه فاستحال التفويض اوليس يجب على هذا السبب اما ان يكون المالك للعبد قادرا يامر عبده باتباع امره ونهيه على ارادته لا على
ارادة العبد ويملكه من الطاقة بقدر ما يامره به وينهاه عنه فاذا امره بامر ونهاه عن نهي عرفه الثواب والعقاب عليهما وحذره ورغبه بصفة ثوابه وعقابه
ليعرف العبد قدرة مولاه بما ملكه من الطاقة لامره ونهيه وترغيبه وترهيبه فيكون عدله وانصافه شاملا له وحجته واضحة عليه للاعذار والانذار فاذا اتبع
العبد امر مولاه جازاه واذا لم يزدجر عن نهيه عاقبه او يكون عاجزا غير قادر ففوض امره اليه احسن ام اساء اطاع ام عصى عاجز عن عقوبته ورده الى اتباع
امره وفي اثبات العجز نفي القدرة والتاله وابطال الامر والنهي والثواب والعقاب ومخالفة الكتاب اذ يقول ولا يرضى لعباده الكفر وان تشكروا يرضه لكم وقوله
عز وجل اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون وقوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون وقوله اعبدوا
الله ولا تشركوا به شيئا وقوله واطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تولوا عنه وانتم تسمعون فمن زعم ان الله تعالى فوض امره ونهيه الى عباده فقد اثبت
عليه العجز واوجب عليه قبول كل ما عملوا من خير وشر وابطل امر الله ونهيه ووعده ووعيده لعلة ما زعم ان الله فوضها اليه لان المفوض اليه يعمل بمشيته فان

شاء الكفر او الايمان كان غير مردود عليه ولا محظور فمن دان بالتفويض على هذا المعنى فقد ابطل جميع ما ذكرنا من وعده ووعيده وامره ونهيه
وهو من اهل هذه الآية افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي في الحيوة الدنيا ويوم القيمة يردون الى اشد العذاب
وما الله بغافل عما تعملون تعالى الله عما يدين به اهل التفويض علوا كبيرا لكن نقول ان الله جل وعز خلق الخلق بقدرته وملكهم استطاعة تعبدهم بها فامرهم ونهاهم
بما اراد فقبل منهم اتباع امره ورضي بذلك لهم ونهاهم عن معصيته وذم من عصاه وعاقبه عليها ولله الخيرة في الامر والنهي يختار ما يريد ويامر به وينهى عما يكره ويعاقب
عليه بالاستطاعة التي ملكها عباده لاتباع امره واجتناب معاصيه لانه ظاهر العدل والنصفة والحكمة البالغة بالغ الحجة بالاعذار والانذار واليه الصفوة يصطفي
من يشاء من عباده لتبليغ رسالته واحتجاجه على عباده واصطفى محمدا صلى الله عليه وآله وبعثه برسالاته الى خلقه فقال من قال من كفار قومه حسدا واستكبارا
لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم يعني بذلك امية بن ابي الصلت وابا مسعود الثقفي فابطل الله اختيارهم ولم يجز لهم آراءهم حيث يقول اهم يقسمون رحمة
ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ورحمة ربك خير مما يجمعون ولذلك اختار من الامور ما
احب ونهى عما كره فمن اطاعه اثابه ومن عصاه عاقبه ولو فوض اختيار امره الى عباده لاجاز لقريش اختيار امية بن ابي الصلت وابي مسعود الثقفي اذ كانا عندهم افضل
من محمد صلى الله عليه وآله فلما ادب الله المؤمنين بقوله وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم فلم يجز لهم الاختيار باهوائهم
ولم يقبل منهم الا اتباع امره واجتناب نهيه على يدي من اصطفاه فمن اطاعه رشد ومن عصاه ضل وغوى ولزمته الحجة بما ملكه من الاستطاعة لاتباع امره واجتناب
نهيه فمن اجل ذلك حرمه ثوابه وانزل به عقابه وهذا القول بين القولين ليس بجبر ولا تفويض بذلك اخبر امير المؤمنين عليه السلم عباية بن ربعي الاسدي حين ساله
عن الاستطاعة التي بها يقوم ويقعد ويفعل فقال له امير المؤمنين سالت عن الاستطاعة تملكها من دون الله او مع الله فسكت عباية فقال له امير المؤمنين قل
يا عباية قال وما اقول قال ان قلت انك تملكها مع الله قتلتك وان قلت تملكها دون الله قتلتك قال عباية فما اقول يا امير المؤمنين قال تقول انك تملكها بالله
الذي يملكها من دونك فان يملككها كان ذلك من عطائه وان يسلبكها كان ذلك من بلائه هو المالك لما ملكك والقادر على ما عليه اقدرك اما سمعت الناس يسالون
الحول والقوة حين يقولون لا حول ولا قوة الا بالله قال عباية وما تاويلها يا امير المؤمنين قال لا حول عن معاصي الله الا بعصمة الله ولا قوة لنا على طاعة الله
الا بعون الله قال فوثب عباية فقبل يديه ورجليه وروى عن امير المؤمنين عليه السلم حين اتاه نجدة يسأله عن معرفة الله قال يا امير المؤمنين بماذا عرفت ربك
قال بالتمييز الذي خولني والعقل الذي دلني قال افمجبول انت عليه قال لو كنت مجبولا ما كنت محمودا على احسان ولا مذموما على اساءة وكان المحسن اولى
باللائمة من المسيء فعلمت ان الله قائم باق وما دونه حدث حائل زائل وليس القديم الباقي كالحدث الزائل قال نجدة اجدك اصبحت حكيما يا امير المؤمنين قال اصبحت مخيرا
فان اتيت السيئة بمكان الحسنة فانا المعاقب عليها وروى عن امير المؤمنين عليه السلم انه قال لرجل ساله بعد انصرافه من الشام فقال يا امير المؤمنين اخبرنا عن خروجنا الى الشام
بقضاء وقدر فقال الشيخ عند الله احتسب عنائي يا امير المؤمنين فقال له مه يا شيخ فان الله قد عظم اجركم في مسيركم وانتم سائرون وفي مقامكم وانتم مقيمون وفي انصرافكم وانتم
منصرفون ولم تكونوا في شيء من اموركم مكرهين ولا اليه مضطرين لعلك ظننت انه قضاء حتم وقدر لازم لو كان ذلك كذلك لبطل الثواب والعقاب ولسقط
الوعد والوعيد ولما الزمت الاشياء اهلها على الحقائق ذلك مقالة عبدة الاوثان واولياء الشيطان ان الله جل وعز امر تخييرا ونهى تحذيرا ولم يطع مكرها ولم يعص مغلوبا
ولم يخلق السموات والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار فقام الشيخ فقبل راس امير المؤمنين وانشا يقول انت الامام الذي
نرجو بطاعته يوم النجاة من الرحمن غفرانا اوضحت من ديننا ما كان ملتبسا جزاك ربك عنا فيه رضوانا فليس معذرة في فعل فاحشة عندي راكبها
ظلما وعصيانا فقد دل قول امير المؤمنين عليه السلم على موافقة الكتاب ونفي الجبر والتفويض الذين يلزمان من دان بهما وتقلدهما الباطل والكفر وتكذيب الكتاب
ونعوذ بالله من الضلالة والكفر ولسنا ندين بجبر ولا تفويض لكنا نقول بمنزلة بين المنزلتين وهو الامتحان والاختبار بالاستطاعة التي ملكنا الله وتعبدنا
بها على ما شهد به الكتاب ودان به الائمة الابرار من آل الرسول صلوات الله عليهم ومثل الاختبار بالاستطاعة مثل رجل ملك عبدا وملك مالا كثيرا احب
ان يختبر عبده على علم منه بما يؤول اليه فملكه من ماله بعض ما احب ووقفه على امور عرفها العبد فامره ان يصرف ذلك المال فيها ونهاه عن اسباب لم يحبها وتقدم
اليه ان يجتنبها ولا ينفق من ماله فيها والمال يتصرف في اي الوجهين فصرف المال احدهما في اتباع امر المولى ورضاه والآخر صرفه في اتباع نهيه وسخطه واسكنه دار
اختبار اعلمه انه غير دائم له السكنى في الدار وان له دارا غيرها وهو مخرجه اليها فيها ثواب وعقاب دائمان فان انفذ العبد المال الذي ملكه مولاه في الوجه الذي
امره به جعل له ذلك الثواب الدائم في تلك الدار التي اعلمه انه مخرجه اليها وان انفق المال في الوجه الذي نهاه عن انفاقه فيه جعل له ذلك العقاب الدائم في دار الخلود
وقد حد المولى في ذلك حدا معروفا وهو المسكن الذي اسكنه في الدار الاولى فاذا بلغ الحد استبدل المولى بالمال وبالعبد على انه لم يزل مالكا للمال والعبد في
الاوقات كلها الا انه وعد ان لا يسلبه ذلك المال ما كان في تلك الدار الاولى الى ان يستتم سكناه فيها فوفى له لان من صفات المولى العدل والوفاء والنصفة والحكمة
اوليس يجب ان كان ذلك العبد صرف ذلك المال في الوجه المامور به ان يفي له بما وعده من الثواب وتفضل عليه بان استعمله في دار فانية واثابه على طاعته فيها نعيما
دائما في دار باقية دائمة وان صرف العبد المال الذي ملكه مولاه ايام سكناه تلك الدار الاولى في الوجه المنهي عنه وخالف امر مولاه كذلك تجب عليه العقوبة
الدائمة التي حذره اياها غير ظالم له لما تقدم اليه واعلمه وعرفه واوجب له الوفاء بوعده ووعيده بذلك يوصف القادر القاهر واما المولى فهو الله جل وعز
واما العبد فهو ابن آدم المخلوق والمال قدرة الله الواسعة ومحنته اظهاره الحكمة والقدرة والدار الفانية هي الدنيا وبعض المال الذي ملكه مولاه هو الاستطاعة
لاتباع الانبياء والاقرار بما اداه عن الله جل وعز واجتناب الاسباب التي نهى عنها هي طرق ابليس واما وعده فالنعيم الدائم وهي الجنة واما الدار الفانية فهي
الدنيا واما الدار الاخرى فهي الدار الباقية وهي الآخرة والجبر والتفويض هو الاختبار والامتحان والبلوى بالاستطاعة التي ملك العبد وشرحها في الخمسة
الامثال التي ذكرها الصادق عليه السلم وانها جمعت جوامع الفضل وانا مفسرها بشواهد من القرآن والبيان ان شاء الله تفسير صحة الخلقة من قول الصادق

عليه السلم فان معناه كمال الخلق للانسان بكمال الحواس وثبات العقل والتمييز واطلاق اللسان بالنطق وذلك قول الله ولقد كرمنا بني ادم وحملناهم في البر
والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا فقد اخبر عز وجل عن تفضيله بني ادم على سائر خلقه من البهائم والسباع ودواب
البحر والطير وكل ذي حركة تدركه حواس بني ادم بتمييز العقل والنطق وذلك قوله لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم وقوله يا ايها الانسان ما غرك بربك
الكريم الذي خلقك فسويك فعدلك في اي صورة ما شاء ركبك وفي ايات كثيرة فاول نعمة الله على الانسان صحة عقله وتفضيله على كثير من خلقه بكمال العقل
وتمييز البيان وذلك ان كل ذي حركة على بسيط الارض هو قائم بنفسه بحواسه مستكمل في ذاته ففضل بني ادم بالنطق الذي ليس في غيره من الخلق المدرك
بالحواس فمن اجل النطق ملك الله ابن ادم غيره من الخلق حتى صار امرا ناهيا وغيره مسخر له كما قال الله كذلك سخرناها لكم لتكبروا الله على ما هداكم وقال
وهو الذي سخر البحر لتاكلوا منه لحما طريا وتستخرجوا منه حلية تلبسونها وقال والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تاكلون ولكم فيها جمال حين تريحون
وحين تسرحون وتحمل اثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس فمن اجل ذلك دعا الله الانسان الى اتباع امره والى طاعته بتفضيله اياه باستواء الخلق
وكمال النطق والمعرفة بعد ان ملكهم استطاعة ما كان تعبدهم به بقوله فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا واطيعوا وقوله لا يكلف الله نفسا الا وسعها وقوله
لا يكلف الله نفسا الا ما اتيها وفي ايات كثيرة فاذا سلب العبد حاسة من حواسه رفع العمل عنه بحاسته كقوله ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج الاية فقد رفع
عن كل من كان بهذه الصفة الجهاد وجميع الاعمال التي لا يقوم الا بها وكذلك اوجب على ذي اليسار الحج والزكوة لما ملكه من استطاعة ذلك ولم يوجب على الفقير الزكوة
والحج وقوله ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا وقوله في الظهار والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة الى قوله فمن لم
يستطع فاطعام ستين مسكينا كل ذلك دليل على ان الله تبارك وتعالى لم يكلف عباده الا ما ملكهم استطاعته بقوة العمل به ونهاهم عن مثل ذلك فهذه صحة
الخلقة واما قوله تخلية السرب فهو الذي ليس عليه رقيب يحظر عليه ويمنعه العمل بما امره الله به وذلك قوله فيمن استضعف وحظر عليه العمل فلم يجد حيلة ولم يهتد
سبيلا من الرجال والنساء والولدان الذين لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا فاخبر ان المستضعف لم يخل سربه وليس عليه من القول شيء اذا كان مطمئن
القلب بالايمان واما المهلة في الوقت فهو العمر الذي يمتع به الانسان من حد ما يجب عليه المعرفة الى اجل الوقت وذلك من وقت تمييزه وبلوغ الحلم الى ان ياتيه اجله
فمن مات على طلب الحق ولم يدرك كماله فهو على خير وذلك قوله ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله الاية وان كان لم يعمل بكمال شرايعه لعلة ما لم يمهله في الوقت
الى استتمام امره وقد حظر على البالغ ما لم يحظر على الطفل اذا لم يبلغ الحلم في قوله وقل للمومنات يغضضن من ابصارهن الاية فلم يجعل عليهن حرجا في ابداء الزينة
للطفل كذلك لا يجري عليه الاحكام واما قوله الزاد فمعناه الجدة والبلغة التي يستعين بها العبد على ما امره الله به وذلك قوله ما على المحسنين من سبيل الاية
الا ترى انه قبل عذر من لم يجد ما ينفق والزم الحجة كل من امكنته البلغة والراحلة للحج والجهاد واشباه ذلك كذلك قبل عذر الفقراء واوجب لهم حقا في مال
الاغنياء بقوله للفقراء الذين احصروا في سبيل الله الاية فامر باعفائهم ولم يكلفهم الاعداد لما لا يستطيعون ولا يملكون واما قوله في السبب المهيج فهو النية
التي هي داعية الانسان الى جميع الافعال وحاستها القلب فمن فعل فعلا وكان بدين لم يعقد قلبه على ذلك لم يقبل الله منه عملا الا بصدق النية كذلك اخبر عن
المنافقين بقوله يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم والله اعلم بما يكتمون ثم انزل على نبيه صلى الله عليه واله توبيخا للمومنين يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا
تفعلون الاية فاذا قال الرجل قولا واعتقد في قوله دعته النية الى تصديق القول باظهار الفعل واذا لم يعتقد القول لم تتبين حقيقته وقد اجاز الله صدق
النية وان كان الفعل غير موافق لها لعلة مانع يمنع اظهار الفعل في قوله الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان وقوله لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم الاية
فدل القران واخبار الرسول ان القلب مالك لجميع الحواس يصحح افعالها ولا يبطل ما يصحح القلب فهذا شرح جميع الخمسة الامثال التي ذكرها الصادق عليه السلم انها
تجمع المنزلة بين المنزلتين وهما الجبر والتفويض فاذا اجتمع في الانسان كمال هذه الامثال وجب عليه العمل كملا لما امر الله به ورسوله واذا نقص العبد منها خلة كان
العمل عنه مطروحا بحسب ذلك فاما شواهد القران على الاختبار والبلوى بالاستطاعة التي تجمع القول بين القولين فكثيرة ومن ذلك قوله ولنبلونكم حتى نعلم
المجاهدين منكم والصابرين ونبلو اخباركم وقال سنستدرجهم من حيث لا يعلمون وقال الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون وقال في الفتن التي
معناها الاختبار ولقد فتنا سليمن الاية وقال في قصة قوم موسى فانا قد فتنا قومك من بعدك واضلهم السامري وقول موسى ان هي الا فتنتك اي اختبارك فهذه
الايات يقاس بعضها ببعض واما ايات البلوى بمعنى الاختبار قوله ليبلوكم في ما اتيكم وقوله ثم صرفكم عنهم ليبتليكم وقوله انا بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة
وقوله خلق الموت والحيوة ليبلوكم ايكم احسن عملا وقوله واذ ابتلى ابرهيم ربه بكلمات وقوله ولو يشاء الله لانتصر منهم ولكن ليبلو بعضكم ببعض وكلما في القران
من بلوى هذه الايات التي شرح اولها فهي اختبار وامثالها في القران كثيرة فهي اثبات الاختبار والبلوى ان الله جل وعز لم يخلق عبثا ولا اهملهم سدى ولا اظهر
حكمته لعبا بذلك اخبر في قوله افحسبتم انما خلقناكم عبثا فان قال قائل فلم يعلم الله ما يكون من العباد حتى اختبرهم قلنا بلى قد علم ما يكون منهم قبل كونه وذلك
قوله ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانما اختبرهم ليعلمهم عدله ولا يعذبهم الا بحجة بعد الفعل وقد اخبر بقوله ولو انا اهلكناهم بعذاب من قبله لقالوا ربنا لولا
ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك وقوله وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وقوله رسلا مبشرين ومنذرين فالاختبار من الله بالاستطاعة التي ملكها عبده
وهو القول بين الجبر والتفويض بهذا نطق القران وجرت الاخبار عن الائمة من ال الرسول فان قالوا ما الحجة في قول الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء وما
اشبهها قيل مجاز هذه الايات كلها على معنيين اما احدهما فاخبار عن قدرته اي انه قادر على هداية من يشاء وضلال من يشاء واذا اجبرهم بقدرته على احدهما
لم يجب لهم ثواب ولا عليهم عقاب على نحو ما شرحنا في الكتاب والمعنى الاخر ان الهداية منه تعريفه كقوله واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى فلو جبرهم على
الهدى لم يقدروا ان يضلوا وليس كلما وردت اية مشتبهة كانت الاية حجة على محكم الايات اللواتي امرنا بالاخذ بها من ذلك قوله منه ايات محكمات هن ام
الكتاب واخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله وقال فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه

اي احكمه

اي احكمه واصرحه اولئك الذين هديهم الله واولئك هم اولوا الالباب وفقنا الله واياكم من القول والعمل لما يحب ويرضى وجنبنا واياكم معاصيه بمنه وفضله
والحمد لله كثيرا كما هو اهله وصلى الله على محمد واله الطيبين وحسبنا الله ونعم الوكيل **بيان** قوله عليه السلم ظلم الله على بناء المفعول اي نسبه الى
الظلم قوله عليه السلم ومن زعم ان الله يدفع عن اهل المعاصي العذاب اي عفوا بحيث لا يعاقب احد منهم كما هو مقتضى الجبر فالبناء في سقوط بعضها بالعفو و
الشفاعة قوله عليه السلم ولما الزمت الاشياء اي الخطايا والذنوب وفي بعض النسخ الاسماء وهو اوفق بما روي عنه عليه السلم في موضع اخر اي لا يصح اطلاق المؤمن
والكافر والصالح واشباهها على الحقيقة **فذلكة** اعلم ان الذي استفاض عن الائمة عليهم السلم هو نفي الجبر والتفويض واثبات الامر بين الامرين وقد عجز
به بعض المخالفين ايضا قال امامهم الرازي حال هذه المسئلة عجيبة فان الناس كانوا مختلفين فيها ابدا بسبب ان ما يمكن الرجوع فيها اليها متعارضة متدافعة
فمعول الجبرية على انه لا بد لترجيح الفعل على الترك من مرجح ليس من العبد ومعول القدرية على ان العبد لو لم يكن قادرا على فعل لما حسن المدح والذم والامر و
النهي فيهما لقدمتا ان بديهيتان من الادلة العقلية اعتماد الجبرية على ان تفاصيل احوال الافعال غير معلومة للعبد واعتماد القدرية على ان افعال العباد واقعة على
وفق قصودهم ودواعيهم وهما متعارضتان ومن الالزامات الخطابية ان القدرة على الايجاد صفة كمال لا يليق بالعبد الذي هو منبع النقصان وان افعال العباد تكون
سفها وعبثا فلا يليق بالمتعالي عن النقصان واما الدلائل السمعية فالقران مملو مما يوهم الامرين وكذا الاثار فان امة من الامم لم تكن خالية من الفرقتين وكذا الاوضاع
والحكايات متدافعة من الجانبين حتى قيل ان وضع النرد على الجبر ووضع الشطرنج على القدر الا ان مذهبنا اقوى بسبب ان القدح في قولنا لا يترجح الممكن الا بمرجح يوجب
انسداد باب اثبات الصانع ونحن نقول الحق ما قال بعض ائمة الدين انه لا جبر ولا تفويض ولكن امر بين امرين وذلك ان مبنى المبادي القريبة لافعال العبد على قدرته واختياره
والمبادي البعيدة على عجزه واضطراره فالانسان مضطر في صورة مختار كالقلم في يد الكاتب والوتد في شق الحائط وفي كلام العقلاء قال الحائط للوتد لم تشقني قال
سل من يدقني انتهى واما معنى الجبر فهو ما ذهب اليه الاشاعرة من ان الله تعالى اجرى الاعمال على ايدي العباد من غير قدرة مؤثرة لهم فيها وعذبهم عليها واما
التفويض فهو ما ذهب اليه المعتزلة من انه تعالى اوجد العباد واقدرهم على تلك الافعال وفوض اليهم الاختيار فهم مستقلون بايجادها على وفق مشيتهم وقدرتهم
وليس لله في افعالهم صنع واما الامر بين الامرين فالذي ظهر لنا من الاخبار هو ان لهداياته وتوفيقاته تعالى مدخلا في افعال العباد بحيث لا يصل الى
حد الالجاء والاضطرار كما ان سيدا امر عبده بشيء يقدر على فعله وفهمه ذلك ووعده على فعله شيئا من الثواب وعلى تركه شيئا من العقاب فلو اكتفى من تكليف عبده
بذلك ولم يزد عليه مع علمه بانه لا يفعل الفعل بمحض ذلك لم يكن مغلوبا عند العقلاء لو عاقبه على تركه ولا يقول عاقل بانه اجبره على ترك الفعل ولو لم يكتف
السيد بذلك وزاد في الطافه والوعد باكرامه والوعيد على تركه واكد ذلك ببعث من يحثه على الفعل ويرغبه فيه ثم فعل بقدرته واختياره ذلك الفعل لا يقول
عاقل بانه جبره على ذلك الفعل واما فعل ذلك بالنسبة الى جماعة وتركه بالنسبة الى اخرين فيرجع الى حسن اختيارهم وصفاء طويتهم او سوء اختيارهم وخبث سريرتهم
فالقول بهذا لا يوجب نسبة الظلم اليه تعالى بان يجبرهم على المعاصي ثم يعذبهم عليها كما يلزم الاولين ولا عزله تعالى عن ملكه واستقلال العباد بحيث لا مدخل لله
في افعالهم فيكونون شركاء لله في تدبير عالم الوجود كما يلزم الاخرين وقد مرت شواهد هذا المعنى في الاخبار ويؤيده ما رواه الكليني عن ابي عبد الله عليه
السلم انه سئله رجل اجبر الله العباد على المعاصي قال لا فقال ففوض اليهم الامر قال لا قال فماذا قال لطف من ربك بين ذلك ويظهر من بعض الاخبار ان
المراد بالتفويض المنفي هو كون العبد مستقلا في الفعل بحيث لا يقدر الرب تعالى على صرفه عنه والامر بين الامرين هو انه جعلهم مختارين في الفعل والترك
مع قدرته على صرفهم عما يختارون ومنهم من فسر الامر بين الامرين بان الاسباب القريبة يرجع الى قدرة العبد والاسباب البعيدة كالالات والاسباب
الاعضاء والجوارح والقوى الى قدرة الرب تعالى فقد حصل الفعل بمجموع القدرتين وفيه ان التفويض بهذا المعنى لم يقل به احد حتى يرد عليه ومنهم
من قال الامر بين الامرين هو كون بعض الاشياء باختيار العبد وهي الافعال التكليفية وكون بعضها بغير اختياره كالصحة والمرض والنوم واليقظة والذكر والنسيان
واشباه ذلك ويرد عليه ما اوردنا على الوجه السابق والله تعالى يعلم وحججه عليهم السلم وبسط القول في تلك المسئلة وايراد الدلائل والبراهين على ما هو الحق
فيها ودفع الشكوك والشبه عنها لا يناسب ما هو المقصود من هذا الكتاب والله يهدي من يشاء الى الحق والصواب **باب القضاء والقدر والمشية**
وما يناسبها بالفعل الايات البقرة ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد ال عمران وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله كتابا مؤجلا الانعام
ولو شاء الله ما اشركوا وقال تعالى ولو شاء الله ما فعلوه فذرهم وما يفترون وقال تعالى سيقول الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا ولا اباؤنا و
لا حرمنا من شيء كذلك كذب الذين من قبلهم حتى ذاقوا باسنا قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا ان تتبعون الا الظن وان انتم الا تخرصون قل فلله الحجة
البالغة فلو شاء لهديكم اجمعين الاعراف قل لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا الا ما شاء الله الانفال ولكن ليقضي الله امرا كان مفعولا التوبة قل لن
يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو مولينا وعلى الله فليتوكل المؤمنون وقال تعالى فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم انما يريد الله ليعذبهم بها في الحيوة الدنيا
وتزهق انفسهم وهم كافرون يونس عليه السلم ولو شاء ربك لامن من في الارض كلهم جميعا افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين وما كان لنفس ان تؤمن
الا باذن الله ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون الاحزاب وكان امر الله مفعولا وقال وكان امر الله قدرا مقدورا فاطر وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه
ولا يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب ان ذلك على الله يسير السجدة ولولا كلمة سبقت من ربك لقضي بينهم حم عسق ولو شاء الله لجعلهم امة واحدة
ولكن يدخل من يشاء في رحمته والظالمون ما لهم من ولي ولا نصير وقال تعالى ولولا كلمة الفصل لقضي بينهم الزخرف وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم ما لهم بذلك
من علم ان هم الا يخرصون القمر انا كل شيء خلقناه بقدر وقال وكل شيء فعلوه في الزبر وكل صغير وكبير مستطر الحديد ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم
الا في كتاب من قبل ان نبراها ان ذلك على الله يسير الحشر ما قطعتم من لينة او تركتموها قائمة على اصولها فباذن الله التغابن ما اصاب من مصيبة الا باذن
الله الطلاق يتنزل الامر بينهن لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما المدثر كذلك يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وقال

تعالى

باب القضاء والقدر

تعالى وما يذكرون الا ان يشاء الله الدهر وما تشاؤن الا ان يشاء الله وقال تعالى يدخل من يشاء في رحمته كم مر وما تشاؤن الا ان يشاء الله رب العالمين **تفسير** ولو شاء الله ما اقتتلوا اى لو شاء ان يجبرهم ويلجئهم على ترك الاقتتال لفعل لكنه مناف للتكليف فلذا وكلهم الى اختيارهم فاقتتلوا واذن الله امره وتقديره وقيل علمه من اذن بمعنى علم وقال الطبرسي في قوله تعالى فلو شاء لهديكم اجمعين اى لو شاء لالجاكم الى الايمان وهذه المشية تخالف المشية المذكورة في الاية الاولى لان الله سبحانه اثبت هذه ونفى تلك فالاولى مشية الاختيار والثانية مشية الالجاء وقيل ان المراد به لو شاء لهديكم الى نيل الثواب ودخول الجنة ابتداء من غير تكليف قوله تعالى قل لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا اى مطلقا لان ما يتوقف عليه الفعل من الاسباب والآلات انما هو بقدرته تعالى وهو لا ينافي الاختيار او نفعا الدين باختيار العبد من دفع البلايا وجلب المنافع ويؤيده قوله تعالى بعد ذلك ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء قوله تعالى ليقضي الله امرا كان مفعولا اى قدر الله التقائكم مع المشركين في بدر على غير ميعاد منكم ليقضي الله امرا كان ثابتا لا محالة او من شانه ان يكون وهو اعزاز الدين واهله واذلال الشرك واهله ومعنى ليقضي ليفعل او ليظهر قضائه قوله تعالى في الزبر اى في الكتب التي كتبتها الحفظة او في اللوح المحفوظ وكل صغير وكبير مستطر اى ما قدموه من اعمالهم من صغير وكبير مكتوب عليهم او كل صغير وكبير من الارزاق والآجال ونحوها مكتوب في اللوح المحفوظ قوله تعالى وما يذكرون الا ان يشاء الله اى الا ان يجبرهم على ذلك بقرينة قوله سابقا انها تذكرة فمن شاء ذكره وقيل الا ان يشاء الله من حيث امره ونهيه عن تركه فكانت مشية سابقة اى لا يذكرون والله عند مشاء ذلك **ب** ابن طريف عن ابن علوان عن جعفر عن ابيه قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وآله يا رسول الله رقى يستشفى بها هل ترد من قدر الله فقال انها من قدر الله **ل** الخليل بن احمد السجزي عن محمد بن اسحق بن خزيمة عن علي بن حجر عن شريك عن منصور بن المعتمر عن ربعي بن خراش عن علي عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يؤمن عبد حتى يؤمن باربعة حتى يشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واني رسول الله بعثني بالحق وحتى يؤمن بالبعث بعد الموت وحتى يؤمن بالقدر **ل** ابو احمد محمد بن جعفر البندار عن جعفر بن محمد بن نوح عن محمد بن عمر عن يزيد بن زريع عن بشر بن نمير عن القسم بن عبد الرحمن عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اربعة لا ينظر الله اليهم يوم القيمة عاق ومنان ومكذب بالقدر ومدمن خمر **ل** حمزة العلوي عن احمد الهمداني عن يحيى بن الحسن بن جعفر عن محمد بن ميمون الخزاز عن عبد الله بن ميمون عن جعفر بن محمد عن ابيه عن علي بن الحسين عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ستة لعنهم الله وكل نبي مجاب الزائد في كتاب الله والمكذب بقدر الله والتارك لسنتي والمستحل من عترتي ما حرم الله والمتسلط بالجبروت ليذل من اعزه الله ويعز من اذله الله والمستاثر بفيء المسلمين المستحل له **ل** ابن المتوكل عن محمد العطار عن محمد بن احمد عن احمد بن محمد عن ابي القسم الكوفي عن عبد المؤمن الانصاري عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اني لعنت سبعة لعنهم الله وكل نبي مجاب فقيل ومن هم يا رسول الله فقال الزائد في كتاب الله والمكذب بقدر الله والمخالف لسنتي والمستحل من عترتي ما حرم الله والمتسلط بالجبروت ليعز من اذل الله ويذل من اعز الله والمستاثر على المسلمين بفيئهم مستحلا له والمحرم ما احل الله عز وجل **ل** محمد بن عمر الحافظ عن محمد بن الحسين الخثعمي عن ثابت بن غانم النجاري عن عبد الملك بن الوليد عن عمرو بن عبد الجبار عن عبد الله بن زياد عن زيد بن علي عن ابيه عن جده عن علي عليهم السلم قال قال النبي صلى الله عليه وآله سبعة لعنهم الله وكل نبي مجاب المغير لكتاب الله والمكذب بقدر الله والمبدل سنة رسول الله والمستحل من عترتي ما حرم الله عز وجل والمتسلط في سلطانه ليعز من اذل الله ويذل من اعز الله والمستحل لحرم الله والمتكبر على عباد الله عز وجل **ل** ابي عن سعد عن ابن هاشم عن ابي عبد الله البرقي عن زكريا بن عمران عن ابي الحسن الاول عليه السلم قال لا يكون شيء في السموات والارض الا بسبعة بقضاء وقدر وارادة ومشية وكتاب واجل واذن فمن قال غير هذا فقد كذب على الله ورد على الله عز وجل **فس** ابي عن ابن ابي عمير عن ابن مسكان عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان موسى عليه السلم سأل ربه ان يجمع بينه وبين ادم عليه السلم فجمع فقال له موسى يا ابة الم يخلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه واسجد لك ملائكته وامرك ان لا تاكل من الشجرة فلم عصيته قال يا موسى بكم وجدت خطيئتي قبل خلقي في التورية قال بثلثين سنة قال فهو ذلك قال الصادق عليه السلم فحج ادم موسى عليهما السلم **بيان** من اصحابنا من حمل هذا الخبر على التقية اذ قد ورد ذلك في كتبهم بطرق كثيرة وقد رواه السيد في الطرائف من طرقهم ورده ويمكن ان يقال انه كتب في التورية ان الله وكل ادم الى اختياره حتى فعل ما فعل للمصلحة اهباطه الى الدنيا واما كونه قبل خلقه عليه السلم فلان التورية كتب في الالواح السماوية في ذلك الوقت وان وجده موسى بعد بعثته ويحتمل اطلاع روح موسى على ذلك قبل خلق جسد ادم عليه السلم والله يعلم **ع** احمد بن محمد عن ابيه عن جعفر بن محمد بن مالك عن عباد بن يعقوب عن عمرو بن بشر البزاز قال قال ابو جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلم ما يستطيع اهل القدر ان يقولوا والله لقد خلق الله ادم للدنيا واسكنه الجنة ليعصيه فيرده الى ما خلقه له **بيان** قوله ليعصيه اى عالما بانه يخليه مع اختياره فيعصيه فيكون اللام لام العاقبة اى يخليه فيعصي بذلك مختارا والله يعلم **سن** ابي عن سعد عن احمد بن محمد عن ابيه عن حماد بن عيسى عن شعيب عن ابي بصير قال قال ابو عبد الله عليه السلم شاء واراد ولم يحب ولم يرض قلت كيف قال شاء ان لا يكون شيء الا بعلمه واراد مثل ذلك ولم يحب ان يقال له ثالث ثلثة ولم يرض لعباده الكفر **عد** اعتقادنا في الارادة والمشية قول الصادق عليه السلم شاء الله واراد ولم يحب ولم يرض شاء ان لا يكون شيء الا بعلمه واراد مثل ذلك ولم يحب ان يقال له ثالث ثلثة ولم يرض لعباده الكفر وقال الله عز وجل انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وقال عز وجل وما تشاؤن الا ان يشاء الله وقال عز وجل ولو شاء ربك لامن من في الارض كلهم جميعا افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين وقال عز وجل وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله كما قال وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله كتابا مؤجلا كما قال يقولون لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا هيهنا قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم وقال عز وجل ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون وقال عز وجل ولو شاء الله ما اشركوا وما جعلناك عليهم حفيظا وقال عز وجل ولو شئنا لاتينا كل نفس هديها وقال عز وجل فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كانما يصعد في السماء وقال عز وجل يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم ويتوب

عليكم

عليكم وقال عز وجل يريد الله ان لا يجعل لهم حظا في الاخرة وقال عز وجل يريد الله ان يخفف عنكم وقال يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وقال عز وجل والله يريد ان يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات ان تميلوا ميلا عظيما وقال عز وجل وما الله يريد ظلما للعباد فهذا اعتقادنا في الارادة والمشية ومخالفونا يشنعون علينا في ذلك ويقولون انا نقول ان الله عز وجل اراد المعاصي واراد قتل الحسين عليه السلم وليس هكذا نقول ولكنا نقول ان الله عز وجل اراد ان يكون معصية العاصين خلاف طاعة المطيعين واراد ان يكون المعاصي غير منسوبة اليه من جهة الفعل واراد ان يكون موصوفا بالعلم بها قبل كونها ونقول اراد الله ان يكون قتل الحسين عليه السلم معصية له خلاف الطاعة ونقول اراد ان يكون قتله منهيا عنه وغير مامور به ونقول اراد الله ان يكون قتله مستقبحا غير مستحسن ونقول اراد الله عز وجل ان يكون قتله سخطا لله غير رضى ونقول اراد الله عز وجل ان لا يمنع من قتله بالجبر والقدرة كما منع منه بالنهي ونقول اراد الله ان لا يدفع القتل عنه كما دفع الحرق عن ابرهيم عليه السلم حين قال عز وجل للنار التي القي فيها يا نار كوني بردا وسلاما على ابرهيم ونقول لم يزل الله عالما بان الحسين عليه السلم سيقتل ويدرك بقتله سعادة الابد ويشقى قاتله شقاوة الابد ونقول ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن هذا اعتقادنا في الارادة والمشية دون ما نسبه الينا اهل الخلاف والمشنعون علينا من اهل الالحاد اقول قال الشيخ المفيد نور الله ضريحه الذي ذكره الشيخ ابو جعفر رحمه الله في هذا الباب لا يتحصل ومعانيه تختلف وتتناقض والسبب في ذلك انه عمل على ظواهر الاحاديث المختلفة ولم يكن ممن يرى النظر فيميز بين الحق والباطل ويعمل على ما توجب الحجة ومن عول في مذهبه على الاقاويل المختلفة وتقليد الرواة كانت حاله في الضعف ما وصفناه والحق في ذلك ان الله تعالى لا يريد الا ما حسن من الافعال ولا يشاء الا الجميل من الافعال ولا يريد القبائح ولا يشاء الفواحش تعالى الله عما يقول المبطلون علوا كبيرا قال الله تعالى وما الله يريد ظلما للعباد وقال يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وقال يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم الاية وقال والله يريد ان يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات ان تميلوا ميلا عظيما يريد الله ان يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفا فخبر سبحانه انه لا يريد بعباده العسر بل يريد بهم اليسر وانه يريد لهم البيان ولا يريد لهم الضلال ويريد التخفيف عنهم ولا يريد التثقيل عليهم فلو كان سبحانه مريدا لمعاصيهم لنافى ذلك ارادة البيان لهم والتخفيف عنهم واليسر لهم فكتاب الله تعالى شاهد بضد ما ذهب اليه الضالون المفترون على الله الكذب تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا فاما ما تعلقوا به من قوله تعالى فمن يرد الله ان يهديه الاية فليس للمجبرة به تعلق ولا فيه حجة من قبل ان المعنى فيه من اراد الله تعالى ان ينعمه ويثيبه جزاء على طاعته شرح صدره للاسلام بالالطاف التي يحبوه بها فيسر له بها استدامة اعمال الطاعات والهداية في هذا الموضع هي النعيم قال الله تعالى فيما خبر به عن اهل الجنة الحمد لله الذي هدانا لهذا الاية اى نعمنا به واثابنا اياه والضلال في هذه الاية هو العذاب قال الله تعالى ان المجرمين في ضلال وسعر فسمى العذاب ضلالا والنعيم هداية والاصل في ذلك ان الضلال هو الهلاك والهداية هي النجاة قال الله تعالى حكاية عن العرب اذا ضللنا في الارض ءانا لفي خلق جديد يعنون اذا هلكنا فيها وكان المعنى في قوله من يرد الله ان يهديه ما قدمناه ومن يرد ان يضله ما وصفناه والمعنى في قوله يجعل صدره ضيقا حرجا يريد سلبه التوفيق عقوبة له على عصيانه ومنعه الالطاف جزاء له على اساءته فشرح الصدر ثواب الطاعة بالتوفيق وتضييقه عقاب المعصية بمنع التوفيق وليس في هذه الاية على ما بيناه شبهة لاهل الخلاف فيما ادعوه من ان الله تعالى يضل عن الايمان ويصد عن الاسلام ويريد الكفر ويشاء الضلال واما قوله تعالى ولو شاء ربك لامن من في الارض كلهم جميعا فالمراد به الاخبار عن قدرته وانه لو شاء ان يلجئهم الى الايمان ويحملهم عليه بالاكراه والاضطرار لكان على ذلك قادرا لكنه شاء تعالى منهم الايمان على الطوع والاختيار واخر الاية يدل على ما ذكرناه وهو قوله تعالى افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين يريد ان الله قادر على اكراههم على الايمان ولكنه لا يفعل ذلك ولو شاء لتيسر عليه وكلما يتعلقون به من امثال هذه الاية فالقول فيه ما ذكرناه او نحوه على ما بيناه وفرار المجبرة من اطلاق القول بان الله يريد ان يعصى ويكفر به ويقتل اولياؤه الى القول بانه يريد ان يكون ما علم كما علم ويريد ان يكون معاصيه قبائح منهيا عنها وقوع مما هربوا منه وتورط فيما كرهوه وذلك انه اذا كان ما علم من القبيح كما علم وكان تعالى مريدا لان يكون ما علم من القبيح كما علم فقد اراد القبيح واراد ان يكون قبيحا فما معنى فرارهم من شيء الى نفسه وهربهم من معنى الى عينه فكيف يتم لهم ذلك مع اهل العقول وهل قولهم هذا الا كقول انسان يقول انا لا اسب زيدا لكني اسب ابا عمرو وزيد هو ابو عمرو وكقول اليهود اذ قالوا استجرتنا بانفسهم نحن لا نكفر بمحمد ولكنا نكفر باحمد فهذه دعوة وجهل من صار اليه **ن** احمد بن ابرهيم بن ابي بكر الخوزي عن ابرهيم بن محمد بن مروان عن جعفر بن محمد بن زياد عن احمد بن عبد الله الجويباري عن علي بن موسى الرضا عليه السلم عن ابيه عن ابائه عن علي عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله عز وجل قدر المقادير ودبر التدابير قبل ان يخلق ادم بالفي عام **ن** بالاسانيد الثلثة عنه صلى الله عليه وآله مثله **صح** عنه عليه السلم مثله **فس** ابي عن النوفلي عن جعفر عن ابيه صلوات الله عليهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله سبق العلم وجف القلم ومضى القضاء وتم القدر بتحقيق الكتاب وتصديق الرسل وبالسعادة من الله لمن امن واتقى وبالشقاء لمن كذب وكفر وبالولاية من الله للمؤمنين وبالبراءة منه للمشركين ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله يقول يا ابن ادم بمشيتي كنت انت الذي تشاء لنفسك ما تريد وبفضل نعمتي عليك قويت على معصيتي وبقوتي وعصمتي وعافيتي اديت الي فرائضي فانا اولى بحسناتك منك وانت اولى بذنبك مني الخير مني اليك بما اوليتك به والشر مني اليك بما جنيت جزاء وبكثير من تسلطي لك انطويت عن طاعتي وبسوء ظنك بي قنطت من رحمتي فلي الحمد والحجة عليك بالبيان ولي السبيل عليك بالعصيان ولك الجزاء الحسن عندي بالاحسان لم ادع تحذيرك بي ولم اخذك عند عزتك وهو قوله ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة لم اكلفك فوق طاقتك ولم احملك من الامانة الا ما اقررت بها على نفسك ورضيت لنفسي منك ما رضيت به لنفسك مني **يد** ابي وابن الوليد معا عن محمد العطار واحمد بن ادريس معا عن الاشعري عن ابن يزيد عن علي بن حسان عن السكوني عن ثور بن يزيد عن خالد بن سعدان عن معاذ بن جبل عن النبي صلى الله عليه وآله مثله **بيان** قوله صلى الله عليه وآله بتحقيق الكتاب اى جنس الكتاب فالمراد كل كتاب منزل او القرآن او اللوح قوله تعالى بمشيتي كنت انت الذي تشاء اى جعلتك شائيا مختارا واردت ان اجعلك مريدا فجعلتك كذلك وفي بعض النسخ مني ما اوليت بدءا فيمكن ان يقرأ اوليت على صيغة الخطاب والتكلم

قوله

قوله تعالى ويكثر من سلطانى لك اى من التسلط الذى جعلت لك على الخلق وعلى الامور وانطوى عن الشئ اى هاجره وجانبه فى يديه كان تلك القفرة
وباحسانى اليك قويت على طاعتى قوله تعالى ولم اخذك عند عزتك اى لم اعذبك عند غفلتك بل وعظتك ونبهتك وحذرتك وقوله وهو قوله
الى قوله من ذا به البشر فى يكفلا يبعد كونه كلام على بن ابرهيم قمى والذى قدر فهدى قال قدر الاشياء فى التقدير الاول ثم هدى اليها من يشاء ج روى انه
سئل امير المؤمنين عليه السلام عن القضاء والقدر فقال لا تقولوا وكلهم الله الى انفسهم فتوهنوه ولا تقولوا اجبرهم على المعاصى فتظلموه ولكن قولوا الخير
بتوفيق الله والشر بخذلان الله وكل سابق فى علم الله دعوات الراوندى قال الرضا عليه السلام ثمانية اشياء لا يكون الا بقضاء الله وقدره النوم واليقظة والقوة
والضعف والصحة والمرض والموت والحيوة وقال النبى صلى الله عليه وآله من لم يرض بقضائى ولم يشكر لنعمائى ولم يصبر على بلائى فليتخذ ربا سوائى م
روى عن على بن محمد العسكرى عليهما السلام فى رسالته الى اهل الاهواز فى نفى الجبر والتفويض انه قال روى عن امير المؤمنين عليه السلام انه سئله رجل بعد انصرافه
من الشام فقال يا امير المؤمنين اخبرنا عن خروجنا الى الشام ابقضاء منه وقدر فقال له امير المؤمنين عليه السلام نعم يا شيخ ما علوتم تلعة ولا هبطتم بطن
واد الا بقضاء من الله وقدر فقال الرجل عند الله احتسب عنائى والله ما ارى لى من الاجر شيئا فقال على عليه السلام بلى فقد عظم الله لكم الاجر فى مسيركم و
انتم ذاهبون وعلى منصرفكم وانتم منقلبون ولم تكونوا فى شئ من حالاتكم مكرهين فقال الرجل وكيف لا نكون مضطرين والقضاء والقدر ساقانا وعنهما كان
مسيرنا فقال امير المؤمنين عليه السلام لعلك اردت قضاء لازما وقدرا حتما لو كان ذلك كذلك لبطل الثواب والعقاب وسقط الوعد والوعيد والامر من الله و
النهى وما كانت تاتى من الله لائمة لمذنب ولا محمدة لمحسن ولما كان المحسن اولى بثواب الاحسان من المذنب ولا المذنب اولى بعقوبة الذنب من المحسن تلك مقالة اخوان
عبدة الاوثان وجنود الشيطان وخصماء الرحمن وشهداء الزور والبهتان واهل العمى والطغيان هم قدرية هذه الامة ومجوسها ان الله تعالى امر تخييرا ونهى
تحذيرا وكلف يسيرا ولم يعص مغلوبا ولم يطع مكرها ولم يرسل الرسل هزلا ولم ينزل القرآن عبثا ولم يخلق السموات والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين
كفروا فويل للذين كفروا من النار قال ثم تلا عليهم وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه قال فنهض الرجل مسرورا وهو يقول انت الامام الذى نرجو بطاعته
يوم النشور من الرحمن رضوانا وساق الابيات الى قوله انى يحب وقد صحت عزيمته على الذى قال اعلن ذاك اعلانا وروى ان الرجل قال فما القضاء والقدر
الذى ذكرته يا امير المؤمنين قال الامر بالطاعة والنهى عن المعصية والتمكين من فعل الحسنة وترك المعصية والمعونة على القربة اليه والخذلان لمن عصاه و
الوعد والوعيد والترغيب والترهيب كل ذلك قضاء الله فى افعالنا وقدره لاعمالنا اما غير ذلك فلا تظنه فان الظن له محبط للاعمال فقال الرجل فرجت
عنى يا امير المؤمنين فرج الله عنك **كنز الفوائد للكراجكى** عن المفيد عن محمد بن عمر الحافظ عن اسحق بن جعفر العلوى عن ابى جعفر محمد بن على عن
سليمن بن محمد القرشى عن السكونى عن الصادق عن ابيه عن جده عليهم السلام قال دخل رجل من اهل العراق على امير المؤمنين صلوات الله عليه فقال اخبرنا عن
خروجنا الى اهل الشام الى آخر الخبر كن على اعتقاد ان القضاء والقدر وقول الصادق عليه السلام لزرارة حين سئله فقال ما تقول فى القضاء والقدر قال ان الله
عز وجل اذا جمع العباد يوم القيمة سئلهم عما عهد اليهم ولم يسئلهم عما قضى عليهم والكلام فى القدر منهى عنه كما قال امير المؤمنين عليه السلام لرجل قد سئله عن
القدر فقال بحر عميق فلا تلجه ثم سئله ثانية فقال طريق مظلم فلا تسلكه ثم سئله ثالثة فقال سر الله فلا تتكلفه وقال امير المؤمنين عليه السلام فى القدر
الا ان القدر سر من سر الله وحرز من حرز الله مرفوع فى حجاب الله مطوى عن خلق الله مختوم بخاتم الله سابق فى علم الله وضع الله عن العباد علمه ورفعه
فوق شهاداتهم لانهم لا ينالونه بحقيقة الربانية ولا بقدرة الصمدانية ولا بعظمة النورانية ولا بعزة الوحدانية لانه بحر زاخر مواج خالص لله عز وجل
عمقه ما بين السماء والارض عرضه ما بين المشرق والمغرب اسود كالليل الدامس كثير الحيات والحيتان تعلو مرة وتسفل اخرى فى قعره شمس تضيئ لا
ينبغى ان يطلع عليها الا الواحد الفرد فمن تطلع عليها فقد ضاد الله فى حكمه ونازعه فى سلطانه وكشف عن سره وستره وباء بغضب من الله ومأويه جهنم
وبئس المصير وروى ان امير المؤمنين عليه السلام عدل من عند حائط مائل الى مكان آخر فقيل له يا امير المؤمنين تفر من قضاء الله فقال عليه السلام افر من قضاء
الله الى قدر الله وسئل الصادق عليه السلام عن الرقى هل يدفع من القدر شيئا فقال هى من القدر اقول قال الشيخ المفيد رحمه الله فى شرح هذا الكلام عمل
ابو جعفر فى هذا الباب على احاديث شواذ لها وجوه تعرفها العلماء متى صحت وثبتت اسنادها ولم يقل فيه قولا محصلا وقد كان ينبغى له لما لم يعرف للقضاء
معنى ان يهمل الكلام فيه والقضاء معروف فى اللغة وعليه شواهد من القرآن فالقضاء على اربعة اضرب احدها الخلق والثانى الامر والثالث الاعلام والرابع
القضاء بالحكم فاما شاهد الاول فقوله تعالى فقضيهن سبع سموات واما الثانى فقوله تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه واما الثالث فقوله تعالى
وقضينا الى بنى اسرائيل واما الرابع فقوله تعالى والله يقضى بينهم بالحق يعنى يفصل بالحكم بالحق بين الخلق وقوله وقضى بينهم بالحق وقد قيل ان للقضاء
معنى خامسا هو الفراغ من الامر واستشهد على ذلك بقول يوسف عليه السلام قضى الامر الذى فيه تستفتيان يعنى فرغ منه وهذا يرجع الى معنى الخلق واذا
ثبت ما ذكرناه فى اوجه القضاء بطل قول المجبرة ان الله تعالى قضى بالمعصية على خلقه لانه لا يخلوا اما ان يكونوا يريدون به ان الله خلق العصيان فى خلقه
فكان يجب ان يقولوا قضى فى خلقه بالعصيان ولا يقولوا قضى عليهم لان الخلق فيهم لا عليهم مع ان الله تعالى قد اكذب من زعم انه خلق المعاصى بقوله سبحانه الذى
احسن كل شئ خلقه مرة ولا وجه لقولهم قضى المعاصى على معنى امر بها لانه تعالى قد اكذب مدعى ذلك بقوله تعالى ان الله لا يامر بالفحشاء اتقولون على الله
ما لا تعلمون ولا معنى لقول من زعم انه قضى بالمعاصى على معنى انه اعلم الخلق بها اذ كان الخلق لا يعلمون انهم فى المستقبل يطيعون او يعصون ولا يحيطون علما بما
يكون منهم فى المستقبل على التفصيل ولا وجه لقولهم انه قضى بالذنوب على معنى انه حكم بها بين العباد لان احكام الله تعالى حق والمعاصى منهم ولا لذلك فائدة
وهو لغو باتفاق فبطل قول من زعم ان الله تعالى يقضى بالمعاصى والقبائح والوجه عندنا فى القضاء والقدر بعد الذى بيناه ان لله تعالى فى خلقه
قضاء وقدرا وفى افعالهم ايضا قضاء وقدرا معلوما ويكون المراد بذلك انه قد قضى فى افعالهم الحسنة بالامر بها وفى افعالهم القبيحة بالنهى عنها وفى انفسهم

بالخلق لها وفيما فعله فيهم بالايجاد له والقدر منه سبحانه فيما فعله ايقاعه فى حقه وموضعه وفى افعال عباده ما قضاه فيهما من الامر والنهى والثواب والعقاب
لان ذلك كله واقع موقعه وموضوع فى مكانه لم يقع عبثا ولا يصنع باطلا فاذا فسر القضاء فى افعال الله تعالى والقدر بما شرحناه زالت الشبهة منه و
ثبتت الحجة به من الامر والنهى والثواب والعقاب ووضح الحق فيه لذوى العقول ولم يلحقه فساد ولا اختلال فاما الاخبار التى رواها فى النهى عن الكلام فى القضاء
والقدر فهى تحتمل وجهين احدهما ان يكون النهى خاصا بقوم كان كلامهم فى ذلك يفسدهم ويضلهم من الدين ولا يصلحهم الا الامساك عنه وترك الخوض فيه ولم
يكن النهى عاما لكافة المكلفين وقد يصلح بعض الناس بشئ يصلح به آخرون فدبر الائمة عليهم السلام اشياعهم فى الدين بحسب ما علموه من مصالحهم فيه والوجه الآخر
ان يكون النهى عن الكلام فيهما النهى عن الكلام فيما خلق الله تعالى وعن علله واسبابه وعما امر به وتعبد وعن القول فى علل ذلك اذ كان طلب علل الخلق محظور
لان الله تعالى سترها عن اكثر خلقه الا ترى انه لا يجوز لاحد ان يطلب لخلقه جميع ما خلق عللا مفصلات فيقول لم خلق كذا وكذا حتى يعد المخلوقات كلها و
يحصيها ولا يجوز ان يقول لم امر بكذا وتعبد بكذا ونهى عن كذا اذ تعبده بذلك وامره لما هو اعلم به من المصالح مصلحة للخلق ولم يطلع احدا من خلقه على تفصيل
ما خلق وامر به وتعبد وان كان قد علم فى الجملة انه لم يخلق الخلق عبثا وانما خلقهم للحكمة والمصلحة ودل على ذلك بالعقل والسمع فقال سبحانه وما خلقنا
السموات والارض وما بينهما لاعبين وقال افحسبتم انما خلقناكم عبثا وقال انا كل شئ خلقناه بقدر يعنى بحق ووضعناه فى موضعه وقال وما خلقت الجن و
الانس الا ليعبدون وقال فيما تعبد لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم وقد يصح ان يكون تعالى خلق حيوانا بعينه لعلمه تعالى بانه يؤمن
عند خلقه كفارا او يتوب عند ذلك فساق او ينتفع به مؤمنون او يتعظ به ظالمون او ينتفع المخلوق نفسه بذلك او يكون عبرة لواحد فى الارض او فى السماء و
ذلك يغيب عنا وان قطعنا فى الجملة ان جميع ما صنعه تعالى انما صنعه لاغراض حكمية ولم يصنعه عبثا وكذلك يجوز ان يكون تعبدنا بالصلوة لانها تقربنا من
طاعته وتبعدنا عن معصيته وتكون العبادة بها لطفا لكافة المتعبدين بها او لبعضهم فلما خفيت هذه الوجوه وكانت مستورة عنا ولم يقع دليل التفصيل
فيها وان كان العلم بانها حكمة فى الجملة كان النهى عن الكلام فى معنى القضاء والقدر انما هو نهى عن طلب علل لها مفصلة فلم يكن نهيا عن الكلام فى معنى القضاء والقدر
هذا ان سلمت الاخبار التى رواها ابو جعفر رحمه الله فاما ان بطلت او اختل سندها فقد سقط عنا عهدة الكلام فيها والحديث الذى رواه عن زرارة حديث
صحيح من بين ما روى والمعنى فيه ظاهر ليس به على العقلاء خفاء وهو مؤيد للقول بالعدل الا ترى الى ما رواه عن ابى عبد الله عليه السلام من قوله اذا حشر الله تعالى
الخلائق سئلهم عما عهد اليهم ولم يسئلهم عما قضى عليهم وقد نطق القرآن بان الخلق مسئولون عن اعمالهم انتهى كلامه رحمه الله واقول من تفكر فى الشبهة الواردة
على اختيار العباد وفروع مسئلة الجبر والاختيار والقضاء والقدر علم سر نهى المعصوم عن التفكر فيها فانه قل من امعن النظر فيها ولم يزل قدمه الا من عصمه الله
بفضله **يد** المفسر باسناده الى ابى محمد العسكرى عليه السلام قال قال الرضا عليه السلام فيما يصفه به الرب لا يجوز فى صنيعته الخلق الى ما علم منه صائرون على ما سطر فى كتابه
ماضون لا يعلمون خلافه فما علم منهم ولا غيره يريدون الحتم فى خبر الفتح بن يزيد عن ابى الحسن عليه السلام ان لله ارادتين ومشيتين ارادة حتم وارادة عزم ينهى
وهو يشاء او يامر وهو لا يشاء اوما رايت ان الله نهى آدم وزوجته ان ياكلا من الشجرة وهو شاء ذلك ولو لم يشأ لم ياكلا ولو اكلا لغلبت مشيتهما مشية الله وامر ابرهيم بذبح
ابنه عليه السلام وشاء ان لا يذبحه ولو لم يشأ ان لا يذبحه لغلبت مشية ابرهيم مشية الله عز وجل اقول اوردنا الخبر باسناده وتمامه فى باب جوامع التوحيد قال الصدوق
رحمه الله بعد ايراد هذا الخبر ان الله نهى آدم وزوجته عن ان ياكلا من الشجرة وقد علم انهما ياكلان منها لكنه عز وجل شاء ان لا يحول بينهما وبين الاكل منها بالجبر
والقدرة كما منعهما من الاكل منها بالنهى والزجر فهذا معنى مشيته فيهما ولو شاء عز وجل منعهما من الاكل بالجبر ثم اكلا منها لكان مشيتهما قد غلبت مشية الله كما قال العالم
تعالى الله عن العجز علوا كبيرا **بيان** قيل المراد بالمشية فى تلك الاخبار هو العلم وقيل هى تهيؤ اسباب الفعل بعد ارادة العبد لذلك الفعل وقيل ارادة بالعرض
يتعلق بفعل العبد والاصوب انها عبارة عن منع الالطاف والهدايات الصارفة عن الفعل والداعية اليه لضرب من المصلحة او عقوبة لما صنع العبد باختياره
كما مر بيانه **يد** الدقاق عن الكلينى عن ابن عامر عن المعلى قال سئل العالم عليه السلام كيف علم الله قال علم وشاء واراد وقدر وقضى وامضى فامضى ما قضى وقضى
ما قدر وقدر ما اراد فبعلمه كانت المشية وبمشيته كانت الارادة وبارادته كان التقدير وبتقديره كان القضاء وبقضائه كان الامضاء فالعلم متقدم
المشية والمشية ثانية والارادة ثالثة والتقدير واقع على القضاء بالامضاء فلله تبارك وتعالى البداء فيما علم متى شاء وفيما اراد لتقدير الاشياء فاذا وقع
القضاء بالامضاء فلا بداء فالعلم بالمعلوم قبل كونه والمشية فى المنشاء قبل عينه والارادة فى المراد قبل قيامه والتقدير لهذه المعلومات قبل تفصيلها وتوصيلها
عيانا ووقتا والقضاء بالامضاء هو المبرم من المفعولات ذوات الاجسام المدركات بالحواس من ذى لون وريح ووزن وكيل وما دب ودرج من انس وجن وطير
وسباع وغير ذلك مما يدرك بالحواس فلله تبارك وتعالى فيه البداء مما لا عين له فاذا وقع العين المفهوم المدرك فلا بداء والله يفعل ما يشاء وبالعلم علم
الاشياء قبل كونها وبالمشية عرف صفاتها وحدودها وانشاها قبل اظهارها وبالارادة ميز انفسها فى الوانها وصفاتها وحدودها وبالتقدير قدر اقواتها و
عرف اولها وآخرها وبالقضاء ابان للناس اماكنها ودلهم عليها وبالامضاء شرح عللها وابان امرها وذلك تقدير العزيز العليم **بيان** قوله عليه السلام قبل
تفصيلها وتوصيلها اى فى لوح المحو والاثبات او فى الخارج قوله عليه السلام اذا وقع العين المفهوم اى المدرك اى فصل وميز فى اللوح او وجد فى الخارج لعل تلك
الامور عبارة عن اختلاف مراتب تقديرها فى لوح المحو والاثبات وقد جعلها الله من اسباب وجود الشئ وشرائطه لمصالح وقد عرفنا بها فى باب البداء فالمشية
كتابة وجود زيد ببعض صفاته مثلا مجملا والارادة كتابة العزم عليه بتامه كتابة بعض صفاته ايضا والتقدير تفصيل بعض صفاته واحواله لكن فى نوع من
الاجمال ايضا والقضاء تفصيل جميع الاحوال وهو مقارن للامضاء اى الفعل والايجاد والعلم بجميع تلك الامور ازلى قديم فقوله وبالمشية عرف على صيغة
التفعيل وشرح العلل كناية عن الايجاد وقال بعض الافاضل الظاهر من السؤال انه كيف علم الله ابعلم مستند الى الحضور العينى والشهود فى وقته او حضوره عينى او
فى موجود عينى كما فى علومنا او بعلم مستند الى الذات سابق على خلق الاشياء فاجاب عليه السلام بان العلم سابق على وجود المخلوق بمراتب فقال علم وشاء واراد وقدر

وقضى وأمضى فالعلم ما به ينكشف الشيء والمشيّة ملاحظته باحوال مرغوب فيها يوجب فيها ميلاً دون المشيّة له سبحانه لتعاليه عن التغيّر والاتصاف بالصفة الزائدة والارادة تحريك الاسباب نحوه بحركة نفسانيّة فينا بخلاف الارادة فيه سبحانه والقدر التحديد وتعيين الحدود والاوقات والقضاء هو الايجاب والامضاء او الايجاد فوجود المخلوق بعد علمه سبحانه بهذه المراتب وقوله فامضى ما قضى اي فاوجد ما اوجب فقدّره وقدر ما اراد ثم اسند الى نفسه الابداء على وجه وضع فقال بعلمه كانت المشيّة وهي مسبوقة بالعلم وبمشيّته كانت الارادة وهي مسبوقة بالمشيّة وبارادته كان التقدير والتقدير مسبوق بالارادة وبتقديره كان القضاء الايجاب وهو مسبوق بالتقدير اذ لا ايجاب الا للمحدّد الموقوف وبقضائه وايجابه كان الامضاء والايجاد ولله تعالى البداء فيما علم متى شاء فان الذي في العلم اول مراتب السلوك الى الوجود العيني وله البداء فيما علم متى شاء ان يبدو فيما اراد وحرّك الاسباب نحو تحريكه متى شاء قبل القضاء والايجاب فاذا وقع القضاء والايجاب متلبّسا بالامضاء والايجاد فلا بداء فعلم ان في المعلوم العلم قبل كون المعلوم وحصوله في الاذهان والاعيان وفي المشاء المشيّة قبل عينه ووجوده العيني وفي اكثر النسخ المنشأ ولعل المراد الانشاء قبل الاظهار كما في آخر الحديث وفي المراد الارادة قبل قيامه والتقدير بهذه المعلومات قبل تفصيلها وتوصيلها وحصولها العيني في اوقاتها والقضاء بالامضاء هو المبرم الذي يلزمه وجود المقضي فبالعلم علم الاشياء قبل كونها واصل العلم غير مرتبط بنحو من الحصول للمعلوم ولو في غيره بصورته المتحدة ولا يوجب نفس العلم والانكشاف بما هو علم وانكشاف للاشياء وشاءها وبالمشيّة وعرفها بصفاتها وحدودها انشاها انشاء قبل الاظهار والادخال في الوجود العيني وبالارادة وتحريك الاسباب نحو وجودها العيني ميّز بعضها عن بعض بتخصيص تحريك الاسباب نحو وجود بعض دون بعض وبالتقدير قدّرها وعيّن حدودها اقواتها واوقاتها وآجالها وبالقضاء وايجابها بموجباتها اظهر للناس اماكنها ودلّهم عليها بدلائلها فاهتدوا الى العلم بوجودها حسب ما يوجبه الموجب بعد العلم بالموجب بالامضاء والايجاد اوضح تفصيل عللها وابان امرها باعيانها **يد** القطان عن احمد الهمداني عن علي بن الحسن بن الفضّال عن ابيه عن مروان بن مسلم عن الثمالي عن ابن طريف عن الاصبغ قال قال امير المؤمنين عليه السلام اوحى الله تعالى الى داود يا داود تريد واريد ولا يكون الا ما اريد فان اسلمت لما اريد اعطيتك ما تريد وان لم تسلم لما اريد اتعبتك فيما تريد ثم لا يكون الا ما اريد **يد** ابي عن سعد عن ابن ابي الخطاب عن جعفر بن بشير عن العرزمي عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان لعلي عليه السلام غلام اسمه قنبر وكان يحب عليا عليه السلام حبا شديدا فاذا خرج علي عليه السلام خرج على اثره بالسيف فرآه ذات ليلة فقال يا قنبر ما لك قال جئت لامشي خلفك فان الناس كما تراهم يا امير المؤمنين فخفت عليك قال ويحك امن اهل السماء تحرسني ام من اهل الارض قال بل من اهل الارض قال ان اهل الارض لا يستطيعون بي شيئا الا باذن الله عز وجل من السماء فارجع فرجع **كا** علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن زيد الشحام عن ابي عبد الله عليه السلام ان امير المؤمنين عليه السلام جلس الى حائط مائل يقضي بين الناس فقال بعضهم لا تقعد تحت هذا الحائط فانه معور فقال امير المؤمنين عليه السلام حرس امرءا اجله فلما قام سقط الحائط قال وكان امير المؤمنين عليه السلام يفعل هذا واشباهه هذا اليقين **كا** محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الوشاء عن عبد الله بن سنان عن ابي حمزة عن سعيد بن قيس الهمداني قال نظرت يوما في الحرب الى رجل عليه ثوبان فحركت فرسي فاذا هو امير المؤمنين عليه السلام فقلت يا امير المؤمنين في مثل هذا الموضع فقال نعم يا سعيد بن قيس انه ليس من عبد الا وله من الله عز وجل حافظ وواقية معه ملكان يحفظانه من ان يسقط من رأس جبل او يقع في بئر فاذا نزل القضاء خليا بينه وبين كل شيء **بيان** يمكن ان يكون هذه الامور من خصائصهم عليهم السلام لعلمهم بعد بقضيّتهم بهذه الامور وبوقت موتهم و ولذا فرّ عليه السلام من حائط كما سيأتي ولم يفرّ من حائط كما مرّ لعلمه بسقوط الاول وبعدم سقوط الثاني ويحتمل ان يكون المقصود من تلك الاخبار عدم المبالغة في الفرار عن البلايا والمصائب وعدم ترك التوكل والاعتناء بالموهمات البعيدة ويؤيده ما رواه الصدوق رحمه الله في الخصال عن ابن المتوكل عن محمد العطار عن محمد بن احمد بن الكوفي وعن محمد بن الحسين عن محمد بن حماد الحارثي عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله خمسة لا يستجاب لهم احدهم رجل مر بحائط مائل وهو يقبل اليه ولم يسرع المشي حتى سقط عليه الحائط **يد** ابن الوليد عن الصفار عن جعفر بن محمد بن عبيد الله عن القداح عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام قال قيل لعلي عليه السلام ان رجلا يتكلم في المشيّة فقال ادعه لي قال فدعي له فقال يا عبد الله خلقك الله لما شاء او لما شئت قال لما شاء قال فيمرضك اذا شاء او اذا شئت قال اذا شاء قال فيشفيك اذا شاء او اذا شئت قال اذا شاء قال فيدخلك حيث شاء او حيث شئت قال حيث يشاء قال فقال علي عليه السلام لو قلت غير هذا لضربت الذي فيه عيناك **يد** بهذا الاسناد قال دخل على ابي عبد الله عليه السلام او ابي جعفر عليه السلام رجل من اتباع بني امية فخفنا عليه فقلت له لو تواريت وقلنا ليس هو هيهنا قال بلى ائذنوا له فان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان الله عز وجل عند لسان كل قائل ويد كل باسط فهذا القائل لا يستطيع ان يقول الا ما شاء الله وهذا الباسط لا يستطيع ان يبسط يده الا بما شاء الله فدخل عليه فسأله عن اشياء آمن بها وذهب **يد** ابي عن علي عن ابيه عن ابن سعيد عن درست عن الفضيل قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول شاء واراد ولم يحب ولم يرض شاء ان لا يكون في ملكه شيء الا بعلمه واراد مثل ذلك ولم يحب ان يقال له ثالث ثلاثة ولم يرض لعباده الكفر ان الله تبارك وتعالى قد قضى جميع اعمال العباد وقدّرها وجميع ما يكون في العالم من خير وشر والقضاء قد يكون بمعنى الاعلام كما قال عز وجل وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب يريد اعلمناهم وكما قال الله عز وجل وقضينا اليه ذلك الامر ان دابر هؤلاء مقطوع مصبحين يريد اخبرناه واعلمناه فلا ينكر ان يكون الله عز وجل يقضي اعمال العباد وسائر ما يكون من خير وشر على هذا المعنى لان الله عز وجل عالم بها اجمع ويصح ان يعلمها عباده ويخبرهم عنها وقد يكون القدر ايضا بمعنى الكتاب والاخبار كما قال الله عز وجل الا امرأته قدّرناها من الغابرين يعني كتبنا واخبرنا وقال العجاج واعلم بان ذا الجلال قد قدر في الصحف الاولى التي كان سطر وقدّر معناه كتب وقد يكون القضاء بمعنى الحكم والالزام قال الله عز وجل وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا يريد حكم بذلك والزم خلقه فقد يجوز ان يقال ان الله عز وجل قد قضى من اعمال العباد على هذا المعنى ما قد الزمه عباده وحكم به عليهم وهي الفرائض دون غيرها وقد يجوز ايضا ان يقدر الله عز وجل اعمال العباد بان يبيّن مقاديرها واحوالها من حسن وقبح وفرض ونافلة وغير ذلك ويفعل من الادلة على ذلك ما يعرف به هذه الاحوال لهذه الافعال

ويكون

فيكون عز وجل مقدرا لها في الحقيقة وليس يقدّرها ليعرف مقدارها ولكن ليبين لغيره ممن لا يعرف ذلك حال ما قدّره بتقديره اياه وهذا اظهر من ان يحتاج الى الاستشهاد عليه الا ترى انا نرجع الى اهل المعرفة بالصناعات في تقديرها لنا فلا يمنعهم علمهم بمقاديرها من ان يقدّروها لنا ليبيّنوا لنا مقاديرها وانما انكرنا ان يكون الله عز وجل حكم بها على عباده ومنعهم من الانصراف عنها او ان يكون فعلها وكوّنها فاما ان يكون عز وجل خلقها خلق تقدير فلا ننكره وسمعت بعض اهل العلم يقول ان القضاء على عشرة اوجه فاولها العلم وهو قول الله عز وجل الا حاجة في نفس يعقوب قضاها يعني علمها والثاني الاعلام وهو قوله عز وجل وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب وقوله وقضينا اليه ذلك الامر اي اعلمناه والوجه الثالث الحكم وهو قوله عز وجل ويقضي ربك بالحق اي يحكم بالحق والرابع القول وهو قوله عز وجل والله يقضي بالحق اي يقول الحق والخامس الحتم وهو قوله عز وجل فلما قضينا عليه الموت يعني حتمنا وهو القضاء الحتم والسادس الامر وهو قوله عز وجل وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه يعني امر ربك والسابع الخلق وهو قوله عز وجل فقضيهن سبع سموات في يومين يعني خلقهن والثامن الفعل وهو قوله فاقض ما انت قاض اي افعل ما انت فاعل والتاسع الاتمام وهو قوله فلما قضى موسى الاجل وقوله حكاية عن موسى ايما الاجلين قضيت فلا عدوان علي والله على ما نقول وكيل اي اتممت والعاشر الفراغ من الشيء وهو قوله عز وجل قضي الامر الذي فيه تستفتيان يعني فرغ لكما منه وقول القائل قد قضيت لك حاجتك يعني قد فرغت لك منها فيجوز ان يقال ان الاشياء كلها بقضاء الله وقدره تبارك وتعالى بمعنى ان الله عز وجل قد علمها وعلم مقاديرها وله عز وجل في جميعها حكم من خير او شر فما كان من خير فقد قضاه بمعنى انه امر به وحتمه وجعله حقا وعلم مبلغه ومقداره وما كان من شر فلم يأمر به ولم يرضه ولكنه عز وجل قد قضاه وقدّره بمعنى انه علمه بمقداره ومبلغه وحكم فيه بحكمه والفتنة على عشرة اوجه فوجه منها الضلال والثاني الاختبار وهو قوله عز وجل وفتناك فتونا يعني اختبرناك اختبارا وقوله عز وجل الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون يعني لا يختبرون والثالث الحجة وهو قوله عز وجل ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين والرابع الشرك وهو قوله عز وجل والفتنة اشد من القتل والخامس الكفر وهو قوله عز وجل الا في الفتنة سقطوا يعني في الكفر والسادس الاحراق بالنار وهو قوله عز وجل ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات الآية يعني احرقوا والسابع العذاب وهو قوله عز وجل يوم هم على النار يفتنون يعني يعذبون وقوله عز وجل ذوقوا فتنتكم هذا الذي كنتم به تستعجلون يعني عذابكم وقوله عز وجل ومن يرد الله فتنته يعني عذابه فلن تملك له من الله شيئا والثامن القتل وهو قوله عز وجل ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا يعني ان خفتم ان يقتلوكم وقوله عز وجل فما آمن لموسى الا ذرية من قومه على خوف من فرعون وملائهم ان يفتنهم يعني ان يقتلهم والتاسع الصد وهو قوله تعالى وان كادوا ليفتنونك عن الذي اوحينا اليك يعني ليصدونك والعاشر شدة المحنة وهو قوله عز وجل ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين اي محنة فيفتتنوا بذلك ويقولوا في انفسهم لم يقتلهم الا ودينهم الباطل وديننا الحق فيكون ذلك داعيا لهم الى النار على ما هم عليه من الكفر والظلم وقد زاد علي بن ابراهيم بن هاشم على هذه الوجوه العشرة وجها آخر فقال من وجوه الفتنة ما هو المحبة وهو قوله عز وجل انما اموالكم واولادكم فتنة اي محبة والذي عندي في ذلك ان وجوه الفتنة عشرة وان الفتنة في هذا الموضع ايضا المحنة بالنون لا المحبة بالباء وتصديق ذلك قول النبي صلى الله عليه وآله الولد مجهلة مجبنة مبخلة وقد اخرجت هذا الحديث مسندا في كتاب مقتل الحسين بن علي عليهما السلام **بيان** قوله صلى الله عليه وآله مجهلة اي يحملون آباءهم على الجهل مجبنة اي يحملونهم على الجبن مبخلة اي يحملونهم على البخل اقول هذه الوجوه من القضاء والفتنة مذكورة في تفسير النعماني فيما رواه عن امير المؤمنين عليه السلام وقد اثبتناه باسناده في كتاب القرآن **يد** ابي عن سعد عن ابن عيسى عن محمد البرقي عن عبد الملك بن عنترة الشيباني عن ابيه عن جده قال جاء رجل الى امير المؤمنين عليه السلام فقال يا امير المؤمنين اخبرني عن القدر فقال بحر عميق فلا تلجه قال يا امير المؤمنين اخبرني عن القدر قال طريق مظلم فلا تسلكه قال يا امير المؤمنين اخبرني عن القدر قال سر الله فلا تكلفه قال يا امير المؤمنين اخبرني عن القدر قال فقال امير المؤمنين عليه السلام اما اذا ابيت فاني سائلك اخبرني اكانت رحمة الله للعباد قبل اعمال العباد ام كانت اعمال العباد قبل رحمة الله قال فقال له الرجل بل كانت رحمة الله للعباد قبل اعمال العباد فقال امير المؤمنين عليه السلام قوموا فسلموا على اخيكم فقد اسلم وقد كان كافرا قال وانطلق الرجل غير بعيد ثم انصرف اليه فقال له يا امير المؤمنين ابالمشيّة الاولى نقوم ونقعد ونقبض ونبسط فقال له امير المؤمنين عليه السلام وانك لبعد في المشيّة اما اني سائلك عن ثلاث لا يجعل الله لك في شيء منها مخرجا اخبرني اخلق الله العباد كما شاء او كما شاؤوا فقال كما شاء قال فخلق الله العباد لما شاء او لما شاؤوا فقال لما شاء قال يأتونه يوم القيامة كما شاء او كما شاؤوا قال يأتونه كما شاء قال قم فليس اليك من المشيّة شيء **بيان** لعل المراد المشيّة المستقلة التي لا يحتاج معها الى عون الله وتوفيقه **يد** ابي عن سعد عن ابن يزيد عن ابن ابي عمير عن جميل عن زرارة عن عبد الله بن سليمان عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول ان القضاء والقدر خلقان من خلق الله والله يزيد في الخلق ما يشاء **سن** النضر عن هشام وعبيد عن حمران عنه عليه السلام مثله **بيان** خلقان من خلق بضم الخاء اي صفتان من صفات الله او بفتحها اي نوعان من خلق الاشياء وتقديرها في الالواح السماويّة وله البداء فيهما قبل الايجاد فذلك قوله يزيد في الخلق ما يشاء او المعنى انهما امران من مراتب خلق الاشياء فانها تتدرج في الخلق الى ان تظهر في الوجود العيني **يد** ابن الوليد عن الصفار عن ابن هاشم عن ابن معبد عن درست عن ابن اذينة عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له جعلت فداك ما تقول في القضاء والقدر قال اقول ان الله تعالى اذا جمع العباد يوم القيامة سألهم عما عهد اليهم ولم يسألهم عما قضى عليهم **بيان** هذا الخبر يدل على ان القضاء والقدر انما يكونان في غير الامور التكليفيّة كالمصائب والامراض وامثالها فلعل المراد بهما القضاء والقدر الحتميان ابي عن سعد عن الاصبهاني عن المنقري عن سفيان بن عيينة عن الزهري قال قال رجل لعلي بن الحسين عليهما السلام جعلني الله فداك ابقدر يصيب الناس ما اصابهم ام بعمل فقال ان القدر والعمل بمنزلة الروح والجسد فالروح بغير جسد لا تحس والجسد بغير روح صورة لا حراك بها فاذا اجتمعا قويا وصلحا كذلك العمل والقدر فلو لم يكن القدر واقعا على العمل لم يعرف الخالق من المخلوق وكان القدر شيئا لا يحس ولو لم يكن العمل بموافقة من القدر لم يمض ولم يتم ولكنهما باجتماعهما قويا ولله العون لعباده الصالحين ثم قال الا ان من اجور الناس من رأى جوره عدلا وعدل المهتدي جورا الا ان للعبد اربعة اعين عينان يبصر بهما امر آخرته وعينان يبصر بهما امر دنياه فاذا اراد الله عز وجل بعبد خيرا فتح له العينين

اللين في قلبه فابصر بهما الغيب واذا اراد غير ذلك ترك القلب بما فيه ثم التفت الى السائل من القدر فقال هذا منه هذا منه **بيان** اي فتح عيني القلب وتركهما من القدر **يد** القطان عن ابن زكريا عن ابن حبيب عن علي بن زياد عن مروان بن معاوية عن الاعمش عن ابن حيان التيمي عن ابيه وكان مع علي ابن ابي طالب عليه السلم يوم صفين وفيما بعد ذلك قال بينا علي بن ابي طالب عليه السلم يعبي الكتائب يوم صفين ومعاوية مستقبلة على فرس له يتاكل تحته تاكلا وعلي عليه السلم على فرس رسول الله صلى الله عليه وآله المرتجز وبيده حربة رسول الله صلى الله عليه وآله وهو متقلد سيفه ذا الفقار فقال رجل من اصحابه احترس يا امير المؤمنين فانا نخشى ان يغتالك هذا الملعون فقال علي عليه السلم لئن قلت ذاك انه غير مامون على دينه وانه لاشقى القاسطين والعن الخارجين على الائمة المهتدين ولكن كفى بالاجل حارسا ليس احد من الناس الا ومعه ملئكة حفظة يحفظونه من ان يتردى في بئر او يقع عليه حائط او يصيبه سوء فاذا حان اجله خلوا بينه وبين ما يصيبه كذلك انا اذا حان اجلي انبعث اشقاها فخضب هذه من هذا واشار الى لحيته وراسه عهدا معهودا ووعدا غير مكذوب والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة **يد** الوراق وابن مغيرة معا عن سعد عن النهدي عن ابن علوان عن عمرو بن ثابت عن ابن طريف عن ابن نباتة قال ان امير المؤمنين عليه السلم عدل من عند حائط مائل الى حائط اخر فقيل له يا امير المؤمنين تفر من قضاء الله فقال افر من قضاء الله الى قدر الله **بيان** اي ان الفرار ايضا من تقديره تعالى فلا ينافي كون الاشياء بقضاء الله الفرار من البلايا والسعي في تحصيل ما يجب السعي فيه فان كل ذلك داخل في علمه وقضائه ولا ينافي شيء من ذلك اختيار العبد كامر ويحتمل ان يكون المراد بقدر الله هنا حكمه وامره اي انما افر من القضاء بامره تعالى **يد** ماجيلويه وابن الوليد معا عن محمد العطار ولهذا ابن ادريس معا عن الاشعري عن ابن هاشم عن ابن معبد عن ابن اذينة عن زرارة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول كما ان بادي النعم من الله عز وجل وقد نحلكموه كذلك الشر من انفسكم وان جرى به قدره **ل** ابن عن احمد بن ادريس عن الاشعري عن يوسف بن الحرث عن محمد بن عبد الرحمن العرزمي عن ابيه رفعه الى من قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول قدر الله المقادير قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة **فس** محمد بن جعفر عن محمد بن احمد عن احمد بن محمد السياري عن فلان عن ابي الحسن عليه السلم قال ان الله جعل قلوب الائمة موردا لارادته فاذا شاء الله شيئا شاؤه وهو قوله وما تشاؤن الا ان يشاء الله رب العالمين **فس** جعفر بن محمد عن عبد الله بن موسى عن ابن البطائني عن ابيه عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلم قال قلت له قوله تعالى وما تشاؤن الا ان يشاء الله رب العالمين قال لان المشية اليه تبارك وتعالى لا الى الناس **بيان** لعل المعنى ان المشية انما هي مما خلقها الله في العبد وجعله شائيا فلا تشاؤن الا بعد ان جعلهم الله بحيث يقدرون على المشية او ان المشية المستقلة التي لا يعارضها شيء انما هي لله تعالى واما مشية العباد فهي مشوبة بالعجز يمكن ان يصرفهم الله تعالى عنها اذا شاء فهم لا يشاؤن الا بعد ان يهيئ الله لهم اسباب الفعل ولم يصرفهم عن مشيتهم فالمعنى ان المشية المستقلة اليه تعالى او ان اسباب المشية ونفوذها بقدرته تعالى وفي الاية وجه اخر ذكره في الخبر السابق وحاصله ان الله تعالى بعد ان اكمل اوليائه وحججه عليهم السلم فلا يشاؤن شيئا الا بعد ان يلهمهم الله تعالى ويلقي المشية في قلوبهم فهو المتصرف في قلوبهم وابدانهم والمسدد لهم في جميع احوالهم فالاية خاصة غير عامة وقال الطبرسي رحمه الله فيه اقوال احدها ان معناه وما تشاؤن الاستقامة الا ان يشاء الله ذلك من قبل حيث خلقكم لها وكلفكم بها فمشيته تعالى بين يدي مشيتكم وثانيها انه خطاب للكفار والمراد لا تشاؤن الاسلام الا ان يشاء الله ان يجبركم عليه ويلجئكم اليه ولكنه لا يفعل لانه يريد منكم ان تؤمنوا اختيارا لتستحقوا الثواب وثالثها ان المراد وما تشاؤن الا ان يشاء الله ان يلطف لكم في الاستقامة **فس** قال علي بن ابرهيم واما الرد على المعتزلة فان الرد من القرآن عليهم كثير وذلك ان المعتزلة قالوا نحن نخلق افعالنا وليس لله فيها صنع ولا مشية ولا ارادة ويكون ما شاء ابليس ولا يكون ما شاء الله واحتجوا انهم خالقون بقول الله تعالى تبارك الله احسن الخالقين فقالوا في الخلق خالقون غير الله ولم يعرفوا معنى الخلق وعلى كم وجه هو وسئل الصادق عليه السلم افوض الله تعالى الى العباد امر افعال العباد جل واعظم من ذلك فقيل فاجبرهم على ذلك فقال الله اعدل من ان يجبرهم على فعل ثم يعذبهم عليه فقيل له فهل بين هاتين المنزلتين منزلة قال نعم ما بين السماء والارض وفي حديث اخر قال سئل هل بين الجبر والقدر منزلة قال نعم فقيل ما هو فقال سر من اسرار الله وفي حديث اخر قال هكذا اخرج الينا قال وحدثني محمد بن عيسى بن عبيد عن يونس قال قال الرضا عليه السلم يا يونس لا تقل بقول القدرية فانهم لم يقولوا بقول اهل الجنة ولا بقول اهل النار فان اهل النار قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا وقال ابليس رب بما اغويتني فقلت يا سيدي والله ما اقول بقولهم ولكني اقول لا يكون الا ما شاء الله وقضى وقدر فقال ليس هكذا يا يونس ولا يكون الا ما شاء الله وقدر وقضى اتدري ما المشية يا يونس قلت لا قال هو الذكر الاول تدري ما الارادة قلت لا قال العزيمة على ما شاء تدري ما التقدير قلت لا قال هو وضع الحدود من الاجال والارزاق والبقاء والفناء تدري ما القضاء قلت لا قال هو اقامة العين ولا يكون الا ما شاء الله في الذكر الاول **بيان** الظاهر ان المراد بالقدرية هنا من يقول بان افعال العباد وجودها ليست بقدرة الله وبقدره بل باستقلال ارادة العبد واستواء نسبة الارادتين اليه وصدور احديهما منه لا بموجب غير الارادة كما ذهب اليه بعض المعتزلة لا يقول بقول اهل الجنة من نسبة هدايتهم اليه سبحانه ولا بقول اهل النار من نسبة ضلالتهم الى شقوتهم ولا بقول ابليس من نسبة الاغواء اليه سبحانه والفرق بين كلامه عليه السلم وكلام يونس انما هو في الترتيب فان في كلامه عليه السلم التقدير مقدم على القضاء كما هو الواقع وفي كلام يونس بالعكس والذكر هو الكتابة مجملا في لوح المحو والاثبات والعلم القديم **فس** علي بن احمد عن محمد بن جعفر عن محمد بن ابي القاسم عن اسحق بن ابرهيم عن علي بن موسى البصري عن سليمان بن عيسى عن اسرائيل عن ابي اسحق عن الحرث عن امير المؤمنين عليه السلم قال ان ارواح القدرية يعرضون على النار غدوا وعشيا حتى تقوم الساعة فاذا قامت الساعة عذبوا مع اهل النار بالوان العذاب فيقولون ربنا عذبتنا خاصة وتعذبنا عامة فيرد عليهم ذوقوا مس سقر انا كل شيء خلقناه بقدر **بيان** قال الطبرسي رحمه الله اي خلقنا كل شيء خلقناه مقدرا بمقدار توجبه الحكمة لم نخلقه جزافا فخلقنا العذاب ايضا على قدر الاستحقاق وكذلك كل شيء خلقناه في الدنيا والاخرة خلقناه مقدرا بمقدار معلوم وقيل معناه خلقنا كل شيء على قدر معلوم فخلقنا اللسان للكلام واليد للبطش والرجل للمشي والعين للنظر والاذن للسماع والمعدة

للطعام

للطعام ولو زاد او نقص عما قدرناه لما تم الغرض وقيل معناه جعلنا لكل شيء شكلا يوافقه ويصلح له كالمراة للرجل والاتان للحمار وثياب الرجال للرجال وثياب النساء للنساء وقيل خلقنا كل شيء بقدر مقدر وقضاء محتوم في اللوح المحفوظ **ثو** علي بن احمد عن محمد بن جعفر عن محمد بن ابي بشر عن محمد بن عيسى الذارع عن محمد بن خالد البرقي عن يونس عمن حدثه عن ابي عبد الله عليه السلم قال لما انزل الله هذه الايات الا في القدرية ان المجرمين في ضلال وسعر يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر انا كل شيء خلقناه بقدر **ثو** ماجيلويه عن محمد بن احمد عن محمد بن جعفر عن مسلمة بن عبد الملك عن داود بن سليمان عن الرضا عن ابائه عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله صنفان من امتي ليس لهما في الاسلام نصيب المرجئة والقدرية **ثو** العطار عن سعد عن ابن عيسى عن الاهوازي عن صفوان عن علي بن ابي حمزة عن ابيه عن ابي جعفر عليه السلم قال يحشر المكذبون بقدر الله من قبورهم قد مسخوا قردة وخنازير **ثو** ابن المتوكل عن الحميري عن ابن ابي الخطاب عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن زرارة ومحمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلم قال نزلت هذه الاية في القدرية ذوقوا مس سقر انا كل شيء خلقناه بقدر **شي** عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم عن ابي جعفر وابي عبد الله صلى الله عليهما السلم في قوله وكل انسان الزمناه طائره في عنقه قال قدره الذي قدر عليه وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم قال خيره وشره معه حيث كان لا يستطيع فراقه حتى يعطى كتابه يوم القيمة بما عمل **بيان** قال الطبرسي رحمه الله معناه والزمنا كل انسان عمله من خير او شر في عنقه اي جعلناه كالطوق في عنقه لا يفارقه وقيل طائره يمنه وشومه وهو ما يتطير به وقيل طائره حظه من الخير والشر وخص العنق لانه محل الطوق الذي يزين المحسن والغل الذي يشين المسيء وقيل طائره كتابه وقيل معناه جعلنا لكل انسان دليلا من نفسه لان الطائر يستدل به عندهم على الامور الكائنة فيكون معناه كل انسان دليل نفسه وشاهد عليها ان كان محسنا فطائره ميمون وان اساء فطائره مشوم **ثو** ابن المتوكل عن محمد بن جعفر عن النخعي عن النوفلي عن السكوني عن الصادق عن ابائه عن امير المؤمنين صلوات الله عليهم قال يجاء باصحاب البدع يوم القيمة فترى القدرية من بينهم كالشامة البيضاء في الثور الاسود فيقول الله عز وجل ما اردتم فيقولون اردنا وجهك فيقول قد اقلتكم عثراتكم وغفرت زلاتكم الا القدرية فانهم دخلوا في الشرك من حيث لا يعلمون **بيان** المراد باصحاب البدع من لم ينته بدعته الى الكفر وضلوا من حيث لا يعلمون **ثو** بهذا الاسناد عن امير المؤمنين عليه السلم قال لكل امة مجوس ومجوس هذه الامة الذين يقولون لا قدر والقدر **ثو** بهذا الاسناد قال دخل مجاهد مولى عبد الله بن عباس على علي عليه السلم فقال يا امير المؤمنين ما تقول في كلام اهل القدر ومعه جماعة من الناس فقال امير المؤمنين عليه السلم معك احد منهم او في البيت احد منهم فقال ما تصنع بهم يا امير المؤمنين قال استتيبهم والا ضربت اعناقهم **ثو** بالاسناد المتقدم عن السكوني عن مروان بن شجاع عن سالم الافطس عن سعيد بن جبير قال قال امير المؤمنين صلوات الله عليه ما غلا احد في القدر الا خرج من الاسلام **ثو** ابن المتوكل عن محمد بن جعفر عن احمد بن محمد العاصمي عن علي بن عاصم عن محمد بن عبد الرحمن عن يحيى بن سالم عن ابي جعفر عليه السلم قال ما الليل بالليل ولا النهار بالنهار اشبه من المرجئة باليهودية ولا من القدرية بالنصرانية **ثو** احمد بن محمد عن بعض اصحابنا عن جميل عن ابي عبد الله عليه السلم قال سئلته عن القضاء والقدر فقال هما خلقان من خلق الله والله يزيد في الخلق ما يشاء واردت ان اسئله في المشية فنظر الي فقال يا جميل لا اجيبك في المشية **سن** ابي عن اسمعيل بن ابرهيم بن ابي الجهم عن ابن بكير عن زرارة عن حمران قال سئلت ابا جعفر عليه السلم عن قول الله عز وجل هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا قال كان شيئا ولم يكن شيئا مذكورا قلت فقوله اولم ير الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا قال لم يكن شيئا في كتاب ولا علم **بيان** ولا علم اي علم احد من المخلوقين والخلق في هذه الاية يحتمل التقدير والايجاد وقوله عليه السلم كان شيئا اي مقدرا كما روى الكليني عن مالك الجهني كان شيئا مقدرا غير مذكور اي عند الخلق اي غير موجود ليذكر عند الخلق او كان مقدرا في اللوح لكن لم يوح مره الى احد من الخلق **سن** ابي عن ابن ابي عمير عن هشام قال قال ابو عبد الله عليه السلم ان الله اذا اراد شيئا قدره فاذا قدره قضاه فاذا قضاه امضاه **سن** ابي عن فضالة عن محمد بن عمارة عن حريز بن عبد الله وعبد الله ابن مسكان قال قال ابو جعفر عليه السلم لا يكون شيء في الارض ولا في السماء الا بهذه الخصال السبع بمشية وارادة وقدر وقضاء واذن وكتاب واجل فمن زعم انه يقدر على نقض واحدة منهن فقد كفر **سن** البزنطي عن هشام وعبيد بن زرارة عن حمران عن ابي عبد الله عليه السلم قال كنت انا والطيار جالسين فجاء ابو بصير فافرجنا له فجلس بيني وبين الطيار فقال في اي شيء انتم فقلنا كنا في الارادة والمشية والمحبة فقال ابو بصير قلت لابي عبد الله عليه السلم شاء لهم الكفر واراده فقال نعم قلت فاحب ذلك ورضيه فقال لا قلت شاء واراد ما لا يحب ولم يرض قال هكذا اخرج الينا **سن** ابي عن يونس عن ابي الحسن الرضا عليه السلم قال قلت ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلم قال المشية محدثة **سن** ابي عن يونس عن ابي الحسن الرضا عليه السلم قال قلت لا يكون الا ما شاء الله واراد وقضى فقال لا يكون الا ما شاء الله واراد وقدر وقضى قلت فما معنى شاء قال ابتداء الفعل قلت فما معنى اراد قال الثبوت عليه قلت فما معنى قدر قال تقدير الشيء من طوله وعرضه قلت فما معنى قضى قال اذا قضاه امضاه فذلك الذي لا مرد له **بيان** ابتداء الفعل اي اول الكتابة في اللوح او اول ما يحصل من جانب الفاعل ويصدر عنه مما يؤدي الى وجود المعلول **سن** ابي عن ابن ابي عمير عن محمد بن اسحق قال قال ابو الحسن عليه السلم ليونس مولى علي بن يقطين يا يونس لا تتكلم بالقدر قال اني لا اتكلم بالقدر ولكن اقول لا يكون الا ما اراد الله وشاء وقضى وقدر فقال ليس هكذا اقول ولكن اقول لا يكون الا ما شاء الله واراد وقدر وقضى ثم قال اتدري ما المشية فقال لا فقال همه بالشيء او تدري ما اراد قال لا قال اتمامه على المشية فقال او تدري ما قدر قال لا قال هو الهندسة من الطول والعرض والبقاء ثم قال ان الله اذا شاء شيئا اراده واذا اراده قدره واذا قدره قضاه واذا قضاه امضاه يا يونس ان القدرية لم يقولوا بقول الله وما تشاؤن الا ان يشاء الله ولا قالوا بقول اهل الجنة الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله ولا قالوا بقول ابليس رب بما اغويتني ولا قالوا بقول نوح ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم هو ربكم واليه ترجعون ثم قال قال الله يا ابن ادم بمشيتي كنت انت الذي تشاء وبقوتي اديت الي فرائضي وبنعمتي قويت على معصيتي جعلتك سميعا بصيرا قويا فما اصابك من حسنة فمني وما اصابك من سيئة فمن نفسك وذلك اني لا اسئل عما افعل وهم يسئلون ثم قال قد نظمت لك كل شيء تريده **ضا** سئل امير المؤمنين صلوات الله عليه عن القدر فقال

له انبئنا عن القدر يا امير المؤمنين فقال سر الله فلا تفتشوه فقيل له الثاني انبئنا عن القدر يا امير المؤمنين قال بحر عميق فلا تلجوه فقيل له انبئنا عن القدر فقال ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل لها فقال يا امير المؤمنين انما سألناك عن الاستطاعة التي بها نقوم ونقعد فقال الاستطاعة تملك مع الله ام من دون الله قال فسكت القوم ولم يحروا جوابا فقال صلوات الله عليه ان قلتم انكم تملكونها مع الله قتلتكم وان قلتم دون الله قتلتكم فقالوا فكيف نقول يا امير المؤمنين قال تملكونها بالذي يملكها دونكم فان امدكم بها كان ذلك من عطائه وان سلبها كان ذلك من بلائه انما هو المالك لما ملككم والقادر لما عليه اقدركم اما تسمعون ما يقول العباد ويسألونه الحول والقوة حيث يقولون لا حول ولا قوة الا بالله فسئل عن تأويلها فقال لا حول عن معصيته الا بعصمته ولا قوة على طاعته الا بعونه قال العالم كتب الحسن بن ابي الحسن البصري الى الحسين بن علي بن ابي طالب صلوات الله عليهما يسأله عن القدر فكتب اليه فاتبع ما شرحت لك في القدر مما افضي الينا اهل البيت فانه من لم يؤمن بالقدر خيره وشره فقد كفر ومن حمل المعاصي على الله جل وعز فقد افترى على الله افتراء عظيما ان الله تبارك وتعالى لا يطاع باكراه ولا يعصى بغلبة ولا يهمل العباد في الهلكة لكنه المالك لما ملكهم والقادر لما عليه اقدرهم فان ائتمروا بالطاعة لم يكن الله صادا عنها مبطئا وان ائتمروا بالمعصية فشاء ان يمن عليهم فيحول بينهم وبين ما ائتمروا به فعل وان لم يفعل فليس هو حملهم عليها قسرا ولا كلفهم جبرا بل بتمكينه اياهم بعد اعذاره وانذاره لهم واحتجاجه عليهم طوقهم ومكنهم وجعل لهم السبيل الى اخذ ما اليه دعاهم وترك ما عنه نهاهم جعلهم مستطيعين لاخذ ما امرهم به من شيء غير آخذيه ولترك ما نهاهم عنه من شيء غير تاركيه والحمد لله الذي جعل عباده اقوياء لما امرهم به ينالون بتلك القوة وما نهاهم عنه وجعل العذر لمن لم يجعل له السبيل حمدا متقبلا فانا على ذلك اذهب وبه اقول والله وانا واصحابي ايضا عليه وله الحمد قال عليه السلام وقد سئل عن القدر طريق مظلم فلا تسلكوه وبحر عميق فلا تلجوه وسر الله فلا تتكلفوه ضا سئل امير المؤمنين صلوات الله عليه من مشية الله وارادته فقال صلوات الله عليه مشيتين مشية حتم ومشية عزم وكذلك ان الله ارادتين ارادة حتم وارادة عزم ارادة حتم لا تخطئ وارادة عزم تخطئ وتصيب وله مشيتان مشية يشاء ومشية لا يشاء ينهى وهو يشاء ويامر وهو لا يشاء معناه اراد من العباد وشاء ولم يرد المعصية وشاء وكل شيء بقضاء وقدره والامور تجري ما بينهما فاذا اخطأ القضاء لم يخطئ القدر واذا لم يخط القدر لم يخط القضاء وانما الخلق من القضاء الى القدر واذا يخطئ من القدر الى القضاء القضاء على اربعة اوجه في كتاب الله جل وعز الناطق على لسان سفير الخلق عليه السلام منها قضاء الخلق وهو قوله فقضيهن سبع سموات في يومين معناه خلقهن والثاني قضاء الحكم وهو قوله وقضي بينهم بالحق معناه حكم والثالث قضاء الامر وهو قوله وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه معناه امر ربك والرابع قضاء العلم وهو قوله وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب لتفسدن في الارض مرتين معناه علمنا من بني اسرائيل قد شاء الله من عباده المعصية وما اراد وشاء الطاعة واراد منهم لان المشية مشية الامر ومشية العلم وارادته ارادة الرضا وارادة الامر امر بالطاعة ورضي بها وشاء المعصية يعني علم من عباده المعصية ولم يامرهم بها فهذا من عدل الله تبارك وتعالى في عباده جل جلاله وعظم شانه اقول كانت النسخة سقيمة فاوردناه كما وجدناه قوله عليه السلام اذا اخطأ القضاء يمكن ان يقرأ بغير همز والمعنى تجاوز امر من الامور التي شرع في تهيئة اسبابه وجوه القضاء ولم يصر مقضيا فلا يتجاوز عن القدر لا محالة يدخل في التقدير فانما يكون البداء بعد التقدير واذا لم يخط من المضاعف بمعنى الكتابة اي اذا لم يكتب شيء في لوح القدر لا يكتب في لوح القضاء اذ هو بعد القدر وانما الخلق من القضاء اي اذا لوحظت علل الخلق والايجاد ففي الترتيب الصعودي يتجاوز عن القضاء الى القدر والتخطي والبداء انما يكون بعد القدر وقبل القضاء والاظهر انه كان واذا اخطأ القدر كان واذا لم يخط القدر ويكون من الخطاء لا من الخط والمعنى ان كلما يوجد من الامور اما موافق للوح القضاء او للوح القدر على سبيل منع الخلو فاذا وقع البداء في امر ولم يقع على ما اثبت في القدر يكون موافقا للقضاء وظاهر هذا الخبر تقدم القضاء على القدر ويحتمل ان يكون القضاء في الاول بمعنى الامر وفي الثانية بمعنى الحتم ويستقيم ما في الرواية من النفي والله يعلم شا دو الحسن بن ابي الحسن البصري قال جاء رجل الى امير المؤمنين عليه السلام بعد انصرافه من حرب صفين فقال له يا امير المؤمنين خبرني عما كان بيننا وبين هؤلاء القوم من الحرب أكان بقضاء من الله وقدر فقال له امير المؤمنين عليه السلام ما علوتم تلعة ولا هبطتم واديا الا ولله فيه قضاء وقدر فقال الرجل فعند الله احتسب عنائي يا امير المؤمنين فقال له ولم قال اذا كان القضاء والقدر ساقانا الى العمل فما الثواب لنا على الطاعة وما وجه العقاب على المعصية فقال له امير المؤمنين عليه السلام او ظننت يا رجل انه قضاء حتم وقدر لازم لا تظن ذلك فان القول به مقال عبدة الاوثان وحزب الشيطان وخصماء الرحمن وقدرية هذه الامة ومجوسها ان الله جل ذكره امر تخييرا ونهى تحذيرا وكلف يسيرا ولم يطع مكرها ولم يعص مغلوبا ولم يخلق السماء والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار فقال الرجل فما القضاء والقدر الذي ذكرته يا امير المؤمنين قال الامر بالطاعة والنهي عن المعصية والتمكين من فعل الحسنة وترك السيئة والمعونة على القربة اليه والخذلان لمن عصاه والوعد والوعيد والترغيب والترهيب كل ذلك قضاء الله في افعالنا وقدره لاعمالنا فاما غير ذلك فلا تظننه فان الظن له محبط للاعمال فقال الرجل فرجت عني يا امير المؤمنين فرج الله عنك وانشأ يقول انت الامام الذي نرجو بطاعته الى آخر البيتين **الدر الباهرة** قال الرضا عليه السلام المشية الاهتمام بالشيء والارادة اتمام ذلك **نهج** قال عليه السلام وقد سئل عن القدر طريق مظلم فلا تسلكوه وبحر عميق فلا تلجوه وسر الله فلا تتكلفوه وقال عليه السلام يغلب المقدار على التقدير حتى تكون الآفة في التدبير **بيان** المقدار القدر شي عن مسعدة بن صدقة عن ابي عبد الله عليه السلام قال من زعم ان الله يامر بالسوء والفحشاء فقد كذب على الله ومن زعم ان الخير والشر بغير مشية منه فقد اخرج الله من سلطانه ومن زعم ان المعاصي عملت بغير قوة الله فقد كذب على الله ومن كذب على الله ادخله الله النار **تتميم** قال العلامة رحمه الله في شرحه على التجريد يطلق القضاء على الخلق والاتمام قال الله تعالى فقضيهن سبع سموات في يومين اي خلقهن واتمهن وعلى الحكم والايجاب كقوله تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه اي اوجب والزم وعلى الاعلام والاخبار كقوله تعالى وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب اي اعلمناهم واخبرناهم ويطلق القدر على الخلق كقوله تعالى وقدر فيها اقواتها والكتابة كقول الشاعر واعلم بان ذا الجلال قد قدر في الصحف

الاولى

الاولى التي كان سطر والبيان كقوله تعالى الا امراته قدرناها من الغابرين اي بينا واخبرنا بذلك اذا ظهر هذا فنقول للاشعري ما تعني بقولك انه تعالى قضى اعمال العباد وقدرها ان اردت به الخلق والايجاد فقد بينا بطلانه وان الافعال مستندة الينا وان عنى به الالزام لم يصح الا في الواجب خاصة وان عنى به انه بين لها وكتبها وعلم انهم سيفعلونها فهو صحيح لان الله تعالى قد كتب ذلك اجمع في اللوح المحفوظ وبينه لملائكته وهذا المعنى الاخير هو المتعين للاجماع على وجوب الرضا بقضاء الله وقدره ولا يجوز الرضا بالكفر وغيره من القبايح ولا ينفعهم الاعتذار بوجوب الرضا به من حيث انه فعله وعدم الرضا به من حيث الكسب لبطلان الكسب اولا وثانيا نقول ان كان كون الكفر كسبا بقضائه تعالى وقدره وجب الرضا به من حيث هو كسب وهو خلاف قولكم وان لم يكن بقضاء وقدره بطل استناد الكائنات باجمعها الى القضاء والقدر انتهى وقال شارح المواقف اعلم ان قضاء الله عند الاشاعرة هو ارادته الازلية المتعلقة بالاشياء على ما هي عليه فيما لا يزال وقدره ايجاده اياها على وجه مخصوص وتقدير معين في ذواتها واحوالها واما عند الفلاسفة فالقضاء عبارة عن علمه بما ينبغي ان يكون عليه الوجود حتى يكون على احسن النظام واكمل الانتظام وهو المسمى عندهم بالعناية التي هي مبدأ لفيضان الموجودات من حيث جملتها على احسن الوجوه واكملها والقدر عبارة عن خروجها الى الوجود العيني باسبابها على الوجه الذي تقرر في القضاء والمعتزلة ينكرون القضاء والقدر في الافعال الاختيارية الصادرة عن العباد ويثبتون علمه تعالى بهذه الافعال ولا يسندون وجودها الى ذلك العلم بل الى اختيار العباد وقدرتهم انتهى وقال السيد المرتضى رضي في كتاب الغرر والدرر ان قال قائل ما تاويل قوله تعالى وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون فظاهر الكلام يدل على ان الايمان انما كان لهم فعله باذنه وامره وليس هذا مذهبكم فان حمل الاذن ههنا على الارادة اقتضى ان من لم يقع منه الايمان لم يرده الله تعالى منه وهذا ايضا بخلاف قولكم ثم جعل الرجس الذي هو العذاب على الذين لا يعقلون ومن كان فاقدا عقله لا يكون مكلفا فكيف يستحق العذاب وهذا بالضد من الخبر المروي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال اكثر اهل الجنة البله يقال له في قوله الا باذن الله وجوه منها ان يكون الاذن الامر ويكون معنى الكلام ان الايمان لا يقع من احد الا بعد ان ياذن الله فيه ويامر به ولا يكون معناه ما ظنه السائل من انه لا يكون للفاعل فعله الا باذنه ويجري هذا مجرى قوله تعالى وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله ومعلوم ان معنى قوله ليس لها في هذه الاية هو ما ذكرناه وان كان لا شبهة في الاية التي فيها ذكر الموت ان يكون المراد بالاذن العلم ومنها ان يكون الاذن هو التوفيق والتيسير والتسهيل لا شبهة في ان الله تعالى يوفق لفعل الايمان ويلطف فيه ويسهل السبيل اليه ومنها ان يكون الاذن العلم من قولهم اذنت لكذا وكذا اذا سمعته وعلمته واذنت فلانا بكذا اذا اعلمته فتكون فائدة الاية الاخبار عن علمه تعالى بسائر الكائنات وانه ممن لا يخفى عليه الخفيات وقد انكر بعض من لا بصيرة له ان يكون الاذن بكسر الالف وتسكين الذال عبارة عن العلم وزعم ان الذي هو العلم الاذن بالتحريك واستشهد بقول الشاعر ان همي في سماع واذن وليس الامر على ما توهم هذا المتوهم لان الاذن هو المصدر والاذن هو اسم الفعل ويجري مجرى الحذر في انه مصدر والحذر بالتسكين الاسم على انه لو لم يكن مسموعا الا الاذن بالتحريك لجاز التسكين مثل مثل ومثل وشبه وشبه ونظاير ذلك كثيرة ومنها ان يكون الاذن العلم ومعناه اعلام الله المكلفين بفضل الايمان وما يدعو الى فعله ويكون معنى الاية وما كان لنفس ان تؤمن الا باعلام الله تعالى لها ما يبعثها على الايمان ويدعوها الى فعله واما ظن السائل دخول الارادة في محتمل اللفظ فباطل لان الاذن لا يحتمل الارادة في اللغة ولو احتملها ايضا لم يجب ما توهمه لانه اذا قال ان الايمان لم يقع الا وانا مريد له لم ينف ان يكون مريدا لما لم يقع ولم يخرج الكلام ولا في دليله شيء من ذلك واما قوله تعالى ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون فلم يعن به الناقصي العقول وانما اراد تعالى الذين لم يعقلوا ويعلموا ما وجب عليهم علمه من معرفة خالقهم تعالى والاعتراف بنبوة رسله عليهم السلام والانقياد الى طاعتهم ووصفهم بانهم لا يعقلون تشبيها كما قال تعالى صم عمي وكما يصف احدنا من لم يفطن لبعض الامور او لم يعلم ما هو مامور بعلمه بالجنون وفقد العقل فاما الحديث الذي اورده السائل شاهدا له فقد قيل فيه ان صلى الله عليه وآله لم يرد بالبله ذوي الغفلة والنقص والجنون وانما اراد البله عن الشر والقبيح وسماهم بلها عن ذلك من حيث لا يستعملونه ولا يعتادونه لا من حيث فقد العلم به ووجه تشبيه من حاله هذه بالابله ظاهر ثم قال رحمه الله ان سال سائل عن قوله تعالى حاكيا عن شعيب قد افترينا على الله كذبا ان عدنا في ملتكم بعد اذ نجانا الله منها وما يكون لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله ربنا فقال الخبر هذا نص منه بان الله يجوز ان يشاء الكفر والقبيح لان ملة قومه كانت كفرا وضلالا وقد اخبر انه لا يعود فيها الا ان يشاء الله قيل له في هذه الاية وجوه اولها ان تكون الملة التي عناها الله تعالى العبادات الشرعية التي كان قوم شعيب متمسكين بها وهي منسوخة عنهم ولم يعن بها ما يرجع الى الاعتقاد في الله وصفاته وثانيها انه اراد ان ذلك لا يكون ابدا من حيث علقه بمشية الله تعالى لما كان معلوما انه لا يشاؤه وكل امر علق بما لا يكون فقد نفي كونه على ابعد الوجوه ويجري الاية مجرى قوله تعالى لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط وثالثها ما ذكره قطرب من ان في الكلام تقديما وتاخيرا وان الاستثناء من الكفار وقع لا من شعيب فكانه تعالى قال حاكيا عن شعيب وما يكون لنا ان نعود فيها على كل حال ورابعها ان تعود الهاء التي في قوله تعالى فيها الى القرية لا الى الملة لان ذكر القرية قد تقدم كما تقدم ذكر الملة ويكون تلخيص الكلام انا سنخرج من قريتكم ولا نعود فيها الا ان يشاء الله بما ينجزه من لو وعدنا في الاظهار عليكم والظفر بكم فنعود اليها وخامسها ان يكون المعنى الا ان يشاء الله ان يردكم الى الحق فنكون جميعا على ملة واحدة غير مختلفة لانه لما قال تعالى حاكيا عنهم او لتعودن في ملتنا كان معناه او لتكونن على ملة واحدة غير مختلفة فحسن ان يقول من بعد الا ان يشاء الله ان يجمعكم معنا على ملة واحدة فان قيل الاستثناء بالمشية انما كان بعد قوله وما يكون لنا ان نعود فيها فكانه قال الا ان نعود فيها الا ان يشاء الله فيكون يصح الجواب قلنا هو كذلك الا انه لما كان معنى ان نعود فيها هو ان نصير ملتنا واحدة غير مختلفة جاز ان يوقع الاستثناء على المعنى فيقول الا ان يشاء الله الا ان نتفق في الملة بان ترجعوا انتم الى الحق فان قيل وكان الله ما شاء ان يرجع الكفار الى الحق قلنا بلى قد شاء ذلك الا انه ما شاء من كل حال بل من وجه دون وجه وهو ان يؤمنوا ويصيروا الى الحق مختارين ليستحقوا الثواب ولو شاءه على كل حال لما جاز ان لا يقع منهم وسادسها ان يكون المعنى الا ان يشاء الله ان يمكنكم من اكراهنا ويخلي بينكم وبيننا فنعود الى اظهارها مكرهين ويقوي هذا الوجه قوله او لو كنا كارهين وسابعها ان يكون المعنى الا ان يشاء الله ان يتعبدنا باظهار ملتكم مع الاكراه لان اظهار كلمة الكفر قد يحسن في بعض الاحوال اذا تعبد الله باظهارها وقوله او لو كنا كارهين يقوي هذا

الجبر

الوجه ايضا فان قيل فكيف يجوز من نبي من انبياء الله ان يتعبد باظهار الكفر وخلاف ما جاء به من الشرع قلنا يجوز ان يكون لم يرد بالاستثناء نفسه بل قومه فكانه قال وما يكون لي ولا لامتي ان نعود فيها الا ان يشاء الله ان يتعبد امتي باظهار ملتكم على سبيل الاكراه وهذا جائز غير ممتنع وقال الطبرسي رحمه الله من سال سائل عن تاويل قوله تعالى فلا تعجبك اموالهم واولادهم انما يريد الله ليعذبهم بها في الحيوة الدنيا وتزهق انفسهم وهم كافرون فقال كيف يعذبهم بالاموال والاولاد ومعلوم ان لهم فيها سرورا ولذة وما تاويل قوله وهم كافرون وظاهره انه اراد كفرهم من حيث اراد ان تزهق انفسهم في حال كفرهم لان القائل اذا قال اريد ان يلقاني فلان وهو لابس او على صفة كذا وكذا فالظاهر انه اراد كونه على هذه الصفة قلنا اما التعذيب بالاموال والاولاد ففيه وجوه احدها ما روي عن ابن عباس وقتادة وهو ان يكون في الكلام تقديم وتاخير ويكون التقدير فلا تعجبك يا محمد اموال هؤلاء الكفار والمنافقين واولادهم في الحيوة الدنيا انما يريد الله ليعذبهم بها في الاخرة عقوبة لهم على منعهم حقوقها واستشهد على ذلك بقوله تعالى اذهب بكتابي هذا فالقه اليهم ثم تول عنهم فانظر ماذا يرجعون والمعنى فالقه اليهم فانظر ماذا يرجعون ثم تول عنهم وثانيها ان يكون المعنى ما جعله للمؤمنين من قتالهم وغنيمة اموالهم وسبي اولادهم واسترقاقهم وفي ذلك لا محالة ايلام لهم واستخفاف بهم وثالثها ان يكون المراد بتعذيبهم بذلك كلما يدخله في الدنيا عليهم من الغموم والمصائب باموالهم واولادهم التي هي لهؤلاء الكفار والمنافقين عقاب وجزاء وللمؤمنين محنة وجالبة للنفع والعوض ويجوز ايضا ان يراد به ما ينذر به الكافر قبل موته وعند احتضاره وانقطاع التكليف عنه مع انه حي من العذاب الاليم الذي قد اعد له واعلامه انه صائر اليه ورابعها ان يكون المراد بذلك ما الزمه هؤلاء الكفار من الفرائض والحقوق في اموالهم لان ذلك يؤخذ منهم على كره وهم اذا انفقوا انفقوا بغير نية ولا عزيمة فتصير نفقتهم غرامة وعذابا من حيث لا يستحقون عليها اجرا وفي هذا الوجه نظر ثم اعلم ان جميع الوجوه التي حكيناها في الاية في الجواب التقديم والتاخير مبنية على ان الحيوة الدنيا ظرف للعذاب وما يحتاج عندنا الى جميع ما تكلفوه اذا لم يجعل الحيوة الدنيا ظرفا للعذاب بل جعلناها ظرفا للفعل الواقع بالاموال والاولاد لانا قد علمنا اولا ان قوله ليعذبهم بها لا بد من الانصراف عن ظاهره لان الاموال والاولاد انفسهما لا يكونان عذابا فالمراد على سائر وجوه التاويل الفعل المتعلق بها والمضاف اليها سواء كان انفاقها او المصيبة بها او الغم عليها او اباحة غنيمتها واخراجها عن ايديهم فكانه تقدير الاية انما يريد الله ليعذبهم بكذا وكذا مما يتعلق باموالهم واولادهم ويتصل بها واذا صح هذا جاز ان تكون الحيوة الدنيا ظرفا لافعالهم القبيحة في اموالهم واولادهم التي تغضب الله وتسخطه كانفاقهم الاموال في وجوه المعاصي وحملهم الاولاد على الكفر فتقدير الكلام انما يريد الله ليعذبهم في اموالهم واولادهم الواقع ذلك في الحيوة الدنيا واما قوله تعالى وتزهق انفسهم وهم كافرون فمعناه تبطل وتخرج اي انهم يموتون على الكفر ليس يجب اذا كان مريدا لان تزهق انفسهم وهم على هذه الحال ان يريد الحال نفسها على ما ظنوه وقد ذكر في هذا وجه اخر وهو ان لا يكون قوله وهم كافرون حالا لزهوق انفسهم بل يكون كانه كلام مستانف والتقدير فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم انما يريد الله ليعذبهم بها في الحيوة الدنيا وتزهق انفسهم وهم مع ذلك كله كافرون صائرون الى النار وتكون الفائدة انهم مع عذاب الدنيا قد اجتمع عليهم عذاب الاخرة ويكون معنى تزهق انفسهم المشقة الشديدة والكلفة الصعبة اقول قد مضى بعض الاخبار في معنى القضاء والقدر في باب البداء

باب ٩ الآجال

الآيات آل عمران وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله كتابا مؤجلا وقال تعالى يقولون لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا ههنا قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم الانعام هو الذي خلقكم من طين ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده ثم انتم تمترون الاعراف ولكل امة اجل فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون يونس لكل امة اجل اذا جاء اجلهم فلا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون الحجر وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم ما تسبق من امة اجلها وما يستاخرون النحل ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك عليها من دابة ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون مريم فلا تعجل عليهم انما نعد لهم عدا طه ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما واجل مسمى العنكبوت ولولا اجل مسمى لجاءهم العذاب وليأتينهم بغتة وهم لا يشعرون فاطر وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب ان ذلك على الله يسير حمعسق ولولا كلمة سبقت من ربك الى اجل مسمى لقضي بينهم المنافقون ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها نوح ويؤخركم الى اجل مسمى ان اجل الله اذا جاء لا يؤخر لو كنتم تعلمون

تفسير قال الرازي في تفسيره اختلفوا في تفسير الاذن الاول ان يكون الاذن هو الامر اي يامر ملك الموت بقبض الارواح فلا يموت احد الا بهذا الامر الثاني ان المراد به الامر التكويني كقوله تعالى ان يقول له كن فيكون ولا يقدر على الحيوة والموت احد الا الله الثالث ان يكون الاذن هو التخلية والاطلاق وترك المنع بالقهر والاجبار وبه فسر قوله تعالى وما هم بضارين به من احد الا باذن الله اي بتخليته فان الله تعالى قادر على المنع من ذلك بالقهر الرابع ان يكون الاذن بمعنى العلم ومعناه ان نفسا لا تموت الا في الوقت الذي علم الله موتها فيه الخامس قال ابن عباس الاذن هو قضاء الله وقدره فانه لا يحدث شيء الا بمشية الله وارادته والاية تدل على ان المقتول ميت باجله وان تغيير الاجال ممتنع انتهى قوله لو كان لنا من الامر شيء اي من الظفر الذي وعدنا النبي صلى الله عليه واله او لو كنا مختارين لما خرجنا باختيارنا قوله لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم قال الطبرسي رحمه الله فيه قولان احدهما ان معناه لو لزمتم منازلكم ايها المنافقون والمرتابون لخرج الى البراز المؤمنون الذين فرض عليهم القتال صابرين محتسبين فيقتلون ويقتلون وما تخلفوا بتخلفكم والثاني ان معناه لو كنتم في منازلكم لخرج الذين كتب عليهم القتل اي كتب اجالهم وموتهم وقتلهم في اللوح المحفوظ في ذلك الوقت الى مصارعهم لان ما علم الله كونه فانه يكون كما علمه لا محالة وليس في ذلك ان المشركين غير قادرين على ترك القتال من حيث علم الله ذلك منهم وكتبه لانه كما علم انهم يختارونه علم انهم قادرون ولو ذلك لوجب ان لا يكون تعالى قادرا على ما علم انه لا يفعله والقول بذلك كفر وقال رحمه الله في قوله تعالى ثم قضى اجلا اي كتب وقدر اجلا واجل مسمى عنده قيل فيه اقوال احدها انه يعني بالاجلين اجل الحيوة الى الموت واجل الموت الى البعث وروي عن ابن عباس قال قضى اجلا من مولده الى مماته واجل مسمى عنده من الممات الى البعث لا يعلم احد ميقاته سواه فاذا كان الرجل صالحا واصلا لرحمه زاد الله له في اجل الحيوة من اجل الممات واذا كان غير صالح ولا واصل نقصه الله من اجل الحيوة وزاد في اجل المبعث وذلك قوله وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب وثانيها انه الاجل الذي يحيى به اهل الدنيا الى ان يموتوا واجل مسمى عنده يعني الاخرة لانه

اجل

اجل ممدود دائم لا اخر له وثالثها ان اجلا يعني به اجل من مضى من الخلق واجل مسمى عنده يعني به اجال الباقين ورابعها ان قوله قضى اجلا يعني به النوم يقبض الروح فيه ثم يرجع عند اليقظة والاجل المسمى هو اجل الموت والاصل في الاجل هو الوقت فاجل الحيوة هو الوقت الذي يكون فيه الحيوة واجل الموت او القتل هو الوقت الذي يحدث فيه الموت او القتل وما يعلم الله تعالى ان المكلف يعيش اليه لو لم يقتل لا يسمى اجلا حقيقة ويجوز ان يسمى بذلك مجازا وما جاء في الاخبار من ان صلة الرحم تزيد في العمر والصدقة تزيد في الاجل وان الله تعالى زاد في اجل قوم يونس عليه السلام وما اشبه ذلك فلا مانع من ذلك وقال في قوله تعالى ولكل امة اجل اي لكل جماعة واهل عصر وقت لاستيصالهم وقيل المراد بالاجل الاجل العمري الذي هو مدة الحيوة قوله لا يستاخرون اي لا يتاخرون ساعة عن ذلك الوقت ولا يستقدمون ساعة وقيل معناه لا يطلبون التاخر عن ذلك الوقت للاياس عنه ولا يطلبون التقدم ومعنى جاء اجلهم قرب اجلهم كما يقال جاء الصيف اذا قارب وقته قوله تعالى ولولا كلمة من ربك اي في تاخير العذاب عن قومك وانه لا يعذبهم وانت فيهم لقضي بينهم اي لفرغ من عذابهم واستيصالهم وقيل معناه لولا حكم سبق من ربك بتاخيرهم الى وقت انقضاء اجالهم **فس** ابي عن النضر عن الحلبي عن ابن مسكان عن ابي عبد الله عليه السلام قال الاجل المقضي هو المحتوم الذي قضاه الله وحتمه والمسمى هو الذي فيه البداء يقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء والمحتوم ليس فيه تقديم ولا تاخير **فس** الا ولها كتاب معلوم اي اجل محتوم مكتوب **فس** احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر عن يحيى الحلبي عن هارون بن خارجة عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها قال ان عند الله كتبا موقوتة يقدم منها ما يشاء ويؤخر فاذا كان ليلة القدر انزل فيها كل شيء يكون الى مثلها فذلك قوله لن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها اذا انزل وكتبه كتاب السموات وهو الذي لا يؤخره **شي** عن مسعدة بن صدقة عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده قال الاجل الذي غير مسمى موقوف يقدم منه ما شاء ويؤخر منه ما شاء واما الاجل المسمى فهو الذي ينزل في ليلة القدر الى مثلها من قابل فذلك قول الله اذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون وعن حمران عن ابي عبد الله عليه السلام قال المسمى ما سمي لملك الموت في تلك الليلة وهو الذي قال الله اذا جاء اجلهم فلا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون والاخر له فيه المشية ان شاء قدمه وان شاء اخره **ما** الغضائري عن التلعكبري عن محمد بن همام عن محمد بن علي بن الحسين الهمداني عن محمد بن خالد البرقي عن محمد بن سنان عن المفضل عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله تعالى لم يجعل للمؤمن اجلا في الموت يبقيه ما احب البقاء فاذا علم منه انه سياتي بما فيه بوار دينه قبضه اليه مكرما قال محمد بن همام ذكرت هذا الحديث لاحمد بن علي بن حمزة مولى الطالبيين وكان راوية للحديث فحدثني عن الحسين بن اسد الطفاوي عن محمد بن القاسم عن فضيل بن يسار عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلام قال من يموت بالذنوب اكثر ممن يموت بالاجال ومن يعيش بالاحسان اكثر ممن يعيش بالاعمار **دعوات الراوندي** قال الصادق عليه السلام يعيش الناس باحسانهم اكثر مما يعيشون باعمارهم ويموتون بذنوبهم اكثر مما يموتون باجالهم **نهج** قال عليه السلام ان مع كل انسان ملكين يحفظانه فاذا جاء القدر خليا بينه وبينه وان الاجل جنة حصينة **شي** عن حمران قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله قضى اجلا واجل مسمى عنده قال هما اجلان اجل موقوف يصنع الله ما يشاء واجل محتوم **شي** عن حصين عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله قضى اجلا واجل مسمى عنده قال الاجل الاول هو الذي نبذه الى الملائكة والرسل والانبياء والاجل المسمى عنده ستره عن الخلائق **بيان** ظاهر بعض الاخبار كون الاجل الاول محتوما والثاني موقوفا وبعضها بالعكس ويمكن الجمع بان المعنى انه تعالى قضى اجلا اخبر به انبياءه وحججه عليهم السلام واخبر بانه محتوم فلا يتطرق اليه التغيير وعنده اجل مسمى اخبر بكونه اجلا من غير محتوم فهو الذي اذا اخبر بذلك يحصل منه البداء ولذا قال الله تعالى عنده اي لم يطلع عليه احدا وانما اطلق عليه المسمى لانه بعد الاخبار يكون مسمى فما لم يسم فهو موقوف ومنه يكون البداء فيما اخبر لا على وجه الحتم ويحتمل ان يكون المراد بالمسمى ما سمي ووصف بانه محتوم فالمعنى قضى اجلا محتوما اي اخبر بكونه محتوما واجلا اخر وصف بكونه محتوما عنده ولم يخبر الخلق بكونه محتوما فيظهر منه انه اخبر بشيء لا على وجه الحتم فهو غير المسمى لا الاجل الذي ذكر اولا وحاصل الوجهين مع فرقهما ان الاجلين كليهما محتومان اخبر باحدهما ولم يخبر بالاخر ويظهر من الاية اجل اخر غير الاجلين وهو الموقوف ويمكن ان يكون الاجل الاول عاما فيرتكب تكلف في خبر ابن مسكان بانه قد يكون محتوما وظاهر اكثر الاخبار ان الاول موقوف والمسمى محتوم **شي** عن عمار بن موسى عن ابي عبد الله عليه السلام انه سئل عن قول الله يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب قال ان ذلك الكتاب كتاب يمحو الله فيه ما يشاء ويثبت فمن ذلك الذي يرد الدعاء القضاء وذلك الدعاء مكتوب عليه الذي يرد به القضاء حتى اذا صار الى ام الكتاب لم يغن الدعاء فيه شيئا **بيان** لعل المراد بكونه مكتوبا عليه ان هذا الحكم ثابت له حتى يوافق ما في اللوح من القضاء الحتمي فاذا وافقه فلا ينفع الدعاء ويحتمل ان يكون المعنى ان ذلك الدعاء الذي يرد به القضاء من الاسباب المقدرة ايضا فلا ينافي الدعاء القدر والقضاء **شي** عن الحسين بن زيد عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ان المرء ليصل رحمه وما بقي من عمره الا ثلث سنين فيمدها الله الى ثلث وثلثين سنة وان المرء ليقطع رحمه وقد بقي من عمره ثلث وثلثون سنة فيقصرها الله الى ثلث سنين او ادنى قال الحسين وكان جعفر عليه السلام يتلو هذه الاية يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب **نهج** من كلام له عليه السلام لما خوف من الغيلة وان علي من الله جنة حصينة فاذا جاء يومي انفرجت عني واسلمتني فحينئذ لا يطيش السهم ولا يبرا الكلم **بيان** الغيلة القتل على غفلة وطاش السهم انحرف عن الغرض **نهج** قال عليه السلام كفى بالاجل حارسا

تذنيب اقول الاخبار الدالة على حقيقة الاجلين وتحقيقهما تقدم في باب البداء من كتاب التوحيد وقال المحقق الطوسي رحمه الله في التجريد اجل الحيوان الوقت الذي علم الله بطلان حيوته فيه والمقتول يجوز فيه الامران لولاه ويجوز ان يكون لطفا للغير لا للمكلف وقال العلامة رحمه الله في شرحه اختلف الناس في المقتول لو لم يقتل فقالت المجبرة انه كان يموت قطعا وهو قول ابي الهذيل العلاف وقال بعض البغداديين انه كان يعيش قطعا وقال اكثر المحققين انه كان يجوز ان يعيش ويجوز ان يموت ثم اختلفوا فقال قوم منهم ان كان المعلوم منه البقاء لو لم يقتل له اجلان وقال الجبائيان واصحابهما وابو الحسين البصري ان اجله هو الوقت الذي قتل فيه ليس له اجل اخر لو لم يقتل فما كان يعيش اليه ليس باجل له الان حقيقي بل تقديري واحتج الموجبون لموته بانه لو

لو

لزم خلاف الله معلوم تعالى وهو محال والحج موجوب لحيوته بانه لو مات لكان الذابح غنم غيره محسنا ولما وجب القود لانه لم يفوت حياته والجواب عن الاول ما تقدم من ان العلم لا يؤثر في المعلوم وعن الثاني بمنع الملازمة اذ لو مات الغنم استحق مالكها عوضا زائدا على الله تعالى فبذبحه فوت الاعواض الزائدة والقود من حيث مخالفة الشارع اذ قتله حرام عليه وان علم موته ولهذا لو اخبر الصادق بموت زيد لم يجز لاحد قتله ثم قال رحمه الله ولا استبعاد في ان يكون اجل الانسان لطفا لغيره من المكلفين ولا يمكن ان يكون لطفا للمكلف نفسه لان الاجل يطلق على عمره وحيوته ويطلق على اجل موته اما الاول فليس بلطف لانه تمكين من التكليف واللطف زائد على التمكين واما الثاني فهو قطع للتكليف فلا يصح ان يكلف بعده فيكون لطفا له فيما يكلفه من بعد واللطف لا يصح ان يكون لطفا فيما مضى انتهى اقول لا يخفى ما في قوله رحمه الله العلم لا يؤثر فانه غير مرتبط بالسؤال فالجواب هو انه يلزم خلاف العلم على هذا الفرض على اي حال فان من علم الله انه سيقتل اذا مات بغير قتل كان خلاف ما علمه تعالى واما علمه بموته على اي حال فليس بمسلم واما قوله واللطف لا يصح ان يكون لطفا فيما مضى فيمكن منعه بانه يمكن ان يكون لطفا من حيث علم المكلف بوقوعه فيمنعه عن ارتكاب كثير من المحرمات الا ان يقال اللطف هو العلم بوقوع اصل الموت واما خصوص الاجل المعين فلعدم علمه به غالبا لا يكون لطفا من هذه الجهة ايضا فيمكن تطبيق كلام المصنف على هذا الوجه من غير تكلف

باب الأرزاق والأسعار الآيات

البقرة والله يرزق من يشاء بغير حساب آل عمران ان الله يرزق من يشاء بغير حساب هود وما من دابة في الارض الا على الله رزقها الرعد الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر الاسراء ان ربك يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر انه كان بعباده خبيرا بصيرا الحج ليرزقنهم الله رزقا حسنا وان الله لهو خير الرازقين المؤمنين وهو خير الرازقين النور والله يرزق من يشاء بغير حساب العنكبوت وكاين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم وهو السميع العليم وقال تعالى الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له ان الله بكل شيء عليم الروم اولم يروا ان الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون سبا قل من يرزقكم من السموات والارض قل الله وقال تعالى قل ان ربي يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ولكن اكثر الناس لا يعلمون وقال تعالى قل ان ربي يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين الزمر اولم يعلموا ان الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون حمعسق له مقاليد السموات والارض يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر انه بكل شيء عليم وقال تعالى ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض ولكن ينزل بقدر ما يشاء انه بعباده خبير بصير الزخرف اهم يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا الذاريات وفي السماء رزقكم وما توعدون فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون

تفسير قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى والله يرزق من يشاء بغير حساب قيل فيه اقوال احدها ان معناه يعطيهم الكثير الواسع الذي لا يدخله الحساب من كثرته وثانيها انه لا يرزق الناس في الدنيا على مقابلة اعمالهم وايمانهم وكفرهم فلا يدل بسط الرزق على الكافر على منزلته عند الله وان قلنا ان المراد به في الآخرة فمعناه انه لا يثيب المؤمنين في الآخرة على قدر اعمالهم التي سلفت منهم بل يزيدهم تفضلا وثالثها انه يعطيه عطاء لا يأخذه بذلك احد ولا يسئله عنه سائل ولا يطلب عليه جزاء ولا مكافاة ورابعها انه يعطي من العدد الشيء الذي لا يضبط بالحساب ولا يأتي عليه العدد لان ما يقدر عليه غير متناه ولا محصور فهو يعطي الشيء لا من عدد اكثر منه فينقص منه كمن يعطي الالف من الالفين والعشرة من المائة وخامسها ان معناه يعطي اهل الجنة ما لا يتناهى ولا يأتي عليه الحساب وقال البيضاوي في قوله تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون اي اسباب رزقكم او تقديره وقيل المراد بالسماء السحاب وبالرزق المطر لانه سبب الاقوات وما توعدون من الثواب لان الجنة فوق السماء السابعة او لان الاعمال وثوابها مكتوبة مقدرة في السماء وقيل انه مستانف خبره فورب السماء والارض انه لحق وعلى هذا فالضمير لما وعلى الاول يحتمل ان يكون له ولما ذكر من الآيات والرزق والوعيد مثل ما انكم تنطقون اي مثل نطقكم كما انه لا شك لكم في انكم تنطقون ينبغي ان لا تشكوا في تحقق ذلك انتهى وقال الوالد العلامة رحمه الله يحتمل ان يكون التشبيه من حيث اتصال النطق وفيضان المعاني من المبدء بقدر الحاجة من غير علم بموضعه ومحل وروده فيكون التشبيه اكمل

ب ابن طريف عن ابن علوان عن جعفر عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ان الرزق لينزل من السماء الى الارض على عدد قطر المطر الى كل نفس بما قدر لها ولكن لله فضول فاسئلوا الله من فضله

ن محمد بن القسم المفسر عن احمد بن الحسن الحسيني عن الحسن بن علي عن ابيه عن جده عن الرضا عن ابيه موسى بن جعفر عليهم السلام قال دخل الصادق عليه السلام على بعض اهل مجلسه يقتل عليل نفسه عائدا وجلس عند راسه فوجده دنفا فقال له احسن ظنك بالله فقال اما ظني بالله فحسن ولكن غمي لبناتي فما امرضني غير غمي بهن فقال الصادق عليه السلام الذي ترجوه لتضعيف حسناتك ومحو سيئاتك فارجه لاصلاح حال بناتك اما علمت ان رسول الله صلى الله عليه واله قال لما جاوزت سدرة المنتهى وبلغت اغصانها وقضبانها رايت بعض ثمار قضبانها اثداء معلقة يقطر من بعضها اللبن ومن بعضها العسل ومن بعضها الدهن ويخرج عن بعضها شبه دقيق السميد وعن بعضها الثياب وعن بعضها كالنبق فيهوي ذلك كله نحو الارض فقلت في نفسي اين مقر هذه الخارجات عن هذه الاثداء وذلك انه لم يكن معي جبرئيل لاني كنت جاوزت مرتبته واختزل دوني فناداني ربي عز وجل في سري يا محمد انبتها من هذا المكان الارفع لاغذو منها بنات المؤمنين من امتك وبنيهم فقل لآباء البنات لا تضيقن صدوركم على فاقتهن فاني كما خلقتهن ارزقهن

بيان السميد بالذال المعجمة والمهملة الدقيق الابيض والاختزال الانفراد والانقطاع

عن ابن عيينة عن ابن ابي نجيح رفع الحديث الى النبي صلى الله عليه واله قال لما نزلت هذه الآية واسئلوا الله من فضله قال فقال اصحاب النبي ما هذا الفضل ايكم يسئل رسول الله صلى الله عليه واله عن ذلك فقال علي بن ابي طالب عليه السلام انا اسئله فسئله عن ذلك الفضل ما هو فقال رسول الله صلى الله عليه واله ان الله خلق خلقه وقسم لهم ارزاقهم من حلها وعرض لهم بالحرام فمن انتهك حراما نقص له من الحلال بقدر ما انتهك من الحرام وحوسب به

ف قال عليه السلام الرزق رزقان رزق تطلبه ورزق يطلبك فان لم تاته اتاك فلا تحمل هم سنتك على هم يومك كفاك كل يوم ما فيه فان تكن السنة من عمرك فان الله تعالى جده سيؤتيك في كل غد جديد ما قسم لك وان لم تكن السنة من عمرك فما تصنع بالهم لما ليس لك ولن يسبقك الى رزقك طالب ولن يغلبك عليه غالب ولن يبطئ عنك

ما قدر لك **شي** عن ابن الهذيل عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله قسم الارزاق بين عباده وافضل فضلا كبيرا لم يقسمه بين احد قال الله واسئلوا الله من فضله **شي** عن ابراهيم بن ابي البلاد عن ابيه عن ابي جعفر عليه السلام انه قال ليس من نفس الا وقد فرض الله لها رزقها حلالا ياتيها في عافية وعرض لها بالحرام من وجه آخر فان هي تناولت من الحرام شيئا قاصها به من الحلال الذي فرض الله لها وعند الله سواهما فضل كبير **شي** عن الحسين بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال قلت له جعلت فداك انهم يقولون ان النوم بعد الفجر مكروه لان الارزاق تقسم في ذلك الوقت فقال الرزق موظوف مقسوم ولله فضل يقسمه من طلوع الفجر الى طلوع الشمس وذلك قوله واسئلوا الله من فضله ثم قال وذكر الله بعد طلوع الفجر ابلغ في طلب الرزق من الضرب في الارض

كا العدة عن سهل عن ابن ابي نجران عن محمد بن اسلم عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله وكل بالسعر ملكا فلن يغلو من قلة ولا يرخص من كثرة **كا** محمد بن يحيى عن محمد بن احمد عن ابن معروف عن الحجال عن بعض اصحابه عن الثمالي عن علي بن الحسين عليهما السلام قال ان الله وكل ملكا بالسعر يدبره بامره **كا** العدة عن سهل عن ابن ابي نجران عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله جعل للاسعار ملكا يدبرها بتدبيره وقدر الارزاق فكثرها وقللها وقسمها على الضيق والسعة فعدل فيها ليبتلي من اراد بتيسيرها وعسرها ليختبر بذلك الشكر والصبر من غنيها وفقيرها ثم قرن بسعتها عقابيل فاقتها وبفرج افراحها غصص اتراحها وخلق الآجال فاطالها وقصرها وقدمها واخرها ووصل بالموت اسبابها وجعله خالجا لاشطانها وقاطعا لمرائر اقرانها

بيان العقابيل بقايا المرض حزنها عقبول والاتراح الغموم وخلج اجتذب والشطن الحبل والمراد الحبال المطولة على الاكثر من طاقة والاقران الحبال

عد روي عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون قال وهو قول الرجل لولا فلان لما اصبت كذا وكذا ولولا فلان لضاع عيالي الا ترى انه قد جعل الله شريكا في ملكه يرزقه ويدفع عنه قلت فلو قال ان الله من علي بفلان لهلكت قال نعم لا باس بهذا ونحوه

كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن ابن محبوب عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله في حجة الوداع الا ان الروح الامين نفث في روعي انه لا تموت نفس حتى تستكمل رزقها فاتقوا الله واجملوا في الطلب ولا يحملنكم استبطاء شيء من الرزق ان تطلبوه بشيء من معصية الله فان الله تعالى قسم الارزاق بين خلقه حلالا ولم يقسمها حراما فمن اتقى الله وصبر اتاه رزقه من حله ومن هتك حجاب ستر الله عز وجل واخذه من غير حله قوصص به من رزقه الحلال وحوسب عليه

بيان اقول سياتي اكثر الاخبار والآيات المتعلقة بهذا الباب في كتاب المكاسب النفث النفخ والروع بالضم القلب والعقل والاجمال في الطلب ترك المبالغة فيه اي اتقوا الله في هذا الكد الفاحش او المعنى انكم اذا اتقيتم الله لا تحتاجون الى هذا الكد والتعب لقوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب هتك الستر تمزيقه وخرقه ثم الظاهر من هذا الخبر وغيره من الاخبار ان الله تعالى قدر في الصحف السماوية لكل شخص رزقا حلالا بقدر ما يكفيه بحيث لو لم يرتكب الحرام وطلب من الحلال يسبب الله له وييسره له واذا ارتكب الحرام فبقدر ذلك يمنع مما قدر له قال الشيخ البهائي قدس الله روحه في شرح هذا الحديث الرزق عند الاشاعرة كلما انتفع به حي سواء كان بالتغذي وغيره مباحا كان او لا وخصه بعضهم بما تربى به الحيوان من الاغذية والاشربة وعند المعتزلة هو كلما صح انتفاع الحيوان به بالتغذي وغيره وليس لاحد منعه منه فليس الحرام رزقا عندهم وقال الاشاعرة في الرد عليهم لو لم يكن الحرام رزقا لم يكن المتغذي طول عمره بالحرام مرزوقا وليس كذلك لقوله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها وفيه نظر فان الرزق عند المعتزلة اعم من الغذاء وهم لم يشترطوا الانتفاع بالفعل فالمتغذي طول عمره بالحرام انما يرد عليهم لو لم ينتفع مدة عمره بشيء انتفاعا محللا ولو بشرب الماء والتنفس في الهواء بل ولا يمكن من الانتفاع بذلك اصلا وظاهر ان هذا مما لا يوجد ايضا فلهم ان يقولوا لو مات حيوان قبل ان يتناول شيئا محللا ولا محرما يلزم ان يكون غير مرزوق فما هو جوابكم فهو جوابنا هذا فلا يخفى ان الاحاديث المنقولة في هذا الباب مخالفة والمعتزلة تمسكوا بهذا الحديث وهو صريح في مدعاهم غير قابل للتاويل والاشاعرة تمسكوا بما رووه عن صفوان بن امية قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه واله اذ جاء عمرو بن قرة فقال يا رسول الله ان الله كتب علي الشقوة فلا اراني ارزق الا من دفي بكفي فاذن لي في الغناء من غير فاحشة فقال صلى الله عليه واله لا اذن لك ولا كرامة ولا نعمة اي عدو الله لقد رزقك الله طيبا فاخترت ما حرم عليك من رزقه مكان ما احل الله لك من حلاله اما انك لو قلت بعد هذه المقالة ضربتك ضربا وجيعا والمعتزلة يطعنون في سند الحديث تارة ويأولونه على تقدير سلامته اخرى بان سياق الكلام يقتضي ان يقال فاخترت ما حرم الله عليك من حرامه مكان ما احل الله لك من حلاله وانما قال صلى الله عليه واله من رزقه مكان من حرامه فاطلق على الحرام اسم الرزق بمشاكلة قوله فلا اراني ارزق وقوله صلى الله عليه واله لقد رزقك الله وتمسك المعتزلة ايضا بقوله تعالى ومما رزقناهم ينفقون قال الشيخ في التبيان ما حاصله ان هذه الآية تدل على ان الحرام ليس رزقا لانه سبحانه مدحهم بالانفاق من الرزق والانفاق من الحرام لا يوجب المدح وقد يقال ان تقديم الظرف يفيد الحصر فهو يقتضي كون مال المنفق على ضربين ما رزقه الله وما لم يرزقه وان المدح انما هو على الانفاق مما رزقهم وهو الحلال لا مما سولت لهم انفسهم من الحرام ولو كان كل ما ينفقونه رزقا من الله سبحانه لم يستقم الحصر فتامل انتهى كلامه رفع الله مقامه اقول ان كان المراد بقولهم رزقهم الله الحرام انه خلقه ومكنهم من التصرف فيه فلا نزاع في ان الله رزقهم بهذا المعنى وان كان المعنى انه المؤثر في افعالهم وتصرفاتهم في الحرام فهذا انما يستقيم على اصلهم الذي ثبت بطلانه وان كان الرزق بمعنى التمكين وعدم المنع من التصرف فيه بوجه فظاهر ان الحرام ليس برزق بهذا المعنى على مذهب من المذاهب وان كان المعنى انه قدر ونص فهم فيه باحد المعاني التي مضت في القضاء والقدر او خذلهم ولم يصرفهم جبرا عن ذلك فبهذا المعنى يصدق انه رزقهم الحرام واما ظواهر الآيات والاخبار الواردة في ذلك فلا ريب عاقل في انها منصرفة الى الحلال كما اومانا الى معناه سابقا واما الاسعار فقد ذهبت الاشاعرة انه ليس المسعر الا الله تعالى بناء على اصلهم من ان لا مؤثر في الوجود الا الله واما الامامية والمعتزلة فقد ذهبوا الى ان الغلاء والرخص مما يكون باسباب راجعة الى الله وقد يكونان باسباب ترجع الى اختيار العباد واما الاخبار الدالة على انهما من الله فالمعنى ان اكثر اسبابهما راجعة الى قدرة الله وان الله تعالى الملك لم يصرف العباد عما يحدث في نفوسهم من كثرة رغباتهم او رغباتهم بحسب المصالح وكانهما وقعا بارادته تعالى كما وقع من القول فيما وقع من الآيات والاخبار الدالة على ان

افعال العباد بارادة الله ومشيته وهدايته واضلاله وتوفيقه وخذلانه ويمكن حمل بعض الاخبار على المنع من التسعير والنهي عنه بل يلزم الوالي ان لا يجبر الناس على السعر ويتركهم واختيارهم ليجري السعر على ما يريد الله تعالى قال العلامة رحمه الله في شرحه على التجريد السعر هو تقدير العوض الذي يباع به الشيء وليس هو الثمن ولا المثمن وهو ينقسم الى رخص وغلاء فالرخص هو السعر المنحط عما جرت به العادة مع اتحاد الوقت والمكان والغلاء زيادة السعر عما جرت به العادة مع اتحاد الوقت والمكان وانما اعتبرنا الزمان والمكان لانه لا يقال ان الثلج قد رخص سعره في الشتاء عند نزوله لانه ليس اوان سعره ويجوز ان يقال رخص في الصيف اذا نقص سعره عما جرت عادته في ذلك الوقت ولا يقال رخص سعره في الجبال التي يدوم نزوله فيها لانه ليس مكان بيعه ويجوز ان يقال رخص سعره في البلاد التي اعتيد بيعه فيها واعلم ان كل واحد من الرخص والغلاء قد يكون من قبله تعالى بان يقلل جنس المتاع المعين ويكثر رغبة الناس اليه فيحصل الغلاء لمصلحة المكلفين وقد يكثر جنس ذلك المتاع ويقلل رغبة الناس اليه تفضلا منه وانعاما او لمصلحة دينية فيحصل الرخص وقد يحصلان من قبلنا بان يحمل السلطان على بيع تلك السلعة بسعر غال ظلما منه او لاحتكار الناس او لمنع الطريق خوف الظلمة او لغير ذلك من الاسباب المستندة الينا فيحصل الغلاء وقد يحمل السلطان على بيع السلعة برخص ظلما منه او يحملهم على بيع ما في ايديهم من جنس ذلك المتاع فيحصل الرخص

باب السعادة والشقاوة والخير والشر وخالقهما ومقدرهما

الايات هود عليه السلام فمنهم شقي وسعيد فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق الى قوله تعالى واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها الاية المؤمنين الم تكن اياتي تتلى عليكم فكنتم بها تكذبون قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين الزخرف وقال لهم خزنتها الم يأتكم رسل منكم يتلون عليكم ايات ربكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين التغابن هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن **تفسير** قال البيضاوي فمنهم شقي وجبت له النار بمقتضى الوعيد وسعيد وجبت له الجنة بموجب الوعد وقال الطبرسي رحمه الله غلبت علينا شقوتنا اي شقاوتنا وهي المضرة اللاحقة في العاقبة والسعادة المنفعة اللاحقة في العاقبة اي استعلت علينا سيئاتنا التي اوجبت لنا الشقاوة وقال الزمخشري قالوا بلى اتونا وتلوا علينا ولكن وجبت علينا كلمة الله بسوء اعمالنا كما قالوا غلبت علينا شقوتنا فذكروا عملهم الموجب لكلمة العذاب وهو الكفر والضلال لي ابي عن علي عن ابيه عن صفوان بن يحيى عن الكناني عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الشقي من شقي في بطن امه ب محمد بن عيسى عن القداح عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام قال خرج رسول الله صلى الله عليه وآله قابضا على شيئين في يده ففتح يده اليمنى ثم قال بسم الله الرحمن الرحيم كتاب من الرحمن الرحيم في اهل الجنة باعدادهم واحسابهم وانسابهم مجمل عليهم لا ينقص منهم احد ولا يزاد منهم احد ثم فتح يده اليسرى فقال بسم الله الرحمن الرحيم في اهل النار باعدادهم واحسابهم وانسابهم مجمل عليهم الى يوم القيمة لا ينقص منهم احد ولا يزاد منهم احد وقد يسلك بالسعداء طريق الاشقياء حتى يقال هم منهم هم هم ما اشبههم بهم ثم يدرك احدهم سعادته قبل موته ولو بفواق ناقة وقد يسلك بالاشقياء طريق اهل السعادة حتى يقال هم منهم هم هم ما اشبههم بهم ثم يدرك احدهم شقاؤه ولو قبل موته بفواق ناقة فقال النبي صلى الله عليه وآله العمل بخواتيمه العمل بخواتيمه **بيان** قال الجزري في حديث القدر كتاب فيه اسماء اهل الجنة واهل النار اجمل على اخرهم تقول اجملت الحساب اذا جمعت احاده وكملت افراده اي احصوا فلا يزاد فيهم ولا ينقص وقال الفيروزآبادي الفواق كغراب ما بين الحلبتين من الوقت ويفتح او ما بين فتح يدك وقبضها على الضرع ب ابن عيسى عن البزنطي قال سألت الرضا عليه السلام ان يدعو الله لامرأة من اهلنا بها حمل فقال قال ابو جعفر عليه السلام الدعاء ما لم يمض اربعة اشهر فقلت له انما لها اقل من هذا فدعا لها ثم قال ان النطفة تكون في الرحم ثلاثين يوما وتكون علقة ثلاثين يوما وتكون مضغة ثلاثين يوما وتكون مخلقة وغير مخلقة ثلاثين يوما فاذا تمت الاربعة اشهر بعث الله تبارك وتعالى اليه ملكين خلاقين يصورانه ويكتبان رزقه واجله وشقيا وسعيدا **بيان** قال البيضاوي في قوله تعالى مخلقة وغير مخلقة مسواة لا نقص فيها ولا عيب وغير مسواة او تامة او ساقطة او مصورة وغير مصورة انتهى اقول لعل المراد بالجزء الى ثلاثين يوما بعد المضغة اما ان يبتدأ في تصويره بخلق عظامه وبسط لحمه اما ان يسوى بحيث لا يكون فيه عيب او يجعل بحيث يكون فيه عيب ثم اعلم ان هذا الخبر يمكن ان يكون تفسيرا لقوله صلى الله عليه وآله الشقي من شقي في بطن امه اي يكتب شقاوته وما يؤول اليه امره عليه في ذلك الوقت ب بالاسناد قال سمعت الرضا عليه السلام يقول جف القلم بحقيقة الكتاب من الله بالسعادة لمن امن واتقى والشقاوة من الله تبارك وتعالى لمن كذب وعصى ل ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن ابيه عن وهب بن وهب عن جعفر بن محمد عن ابيه عن ابائه عن علي عليه السلام انه قال حقيقة السعادة ان يختم الرجل عمله بالسعادة وحقيقة الشقاء ان يختم المرء عمله بالشقاء ع المظفر العلوي عن جعفر بن محمد بن مسعود عن ابيه عن علي بن الحسن عن محمد بن عبد الله بن زرارة عن علي بن عبد الله عن ابيه عن جده عن امير المؤمنين صلوات الله عليه قال تعتلج النطفتان في الرحم فايتهما كانت اكثر جاءت تشبهها فان كانت نطفة المرأة اكثر جاءت تشبه اخواله وان كانت نطفة الرجل اكثر جاءت تشبه اعمامه وقال تحول النطفة في الرحم اربعين يوما فمن اراد ان يدعو الله عز وجل فيقف ما شاء الله فيقول يا الهي اذكر ام انثى فيوحي الله عز وجل اليه من ذلك ما يشاء ويكتب الملك فيأخذها فيصعد بها الى الله عز وجل فيقف ما شاء الله فتقع في تلك الاربعين قبل ان تخلق ثم يبعث الله عز وجل ملك الارحام فيأخذها فيصعد بها الى الله عز وجل فيقف ما شاء الله فيقول يا الهي اذكر ام انثى فيوحي الله عز وجل اليه من ذلك ما يشاء ويكتب الملك ثم يقول الهي اشقي ام سعيد فيوحي الله عز وجل من ذلك ما يشاء ويكتب الملك فيقول اللهم كم رزقه وما اجله ثم يكتبه ويكتب كل شيء يصيبه في الدنيا بين عينيه ثم يرجع به فيرده في الرحم فذلك قول الله عز وجل ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها ن المفسر باسناده الى ابي محمد عليه السلام قال قال الرضا عليه السلام قيل لرسول الله صلى الله عليه وآله يا رسول الله هلك فلان يعمل من الذنوب كيت وكيت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله بل قد نجا ولا يختم الله عمله الا بالحسنى وسيمحو الله عنه السيئات ويبدلها له حسنات انه كان مرة يمر في طريق عرض له مؤمن قد انكشف عورته وهو لا يشعر فسترها عليه ولم يخبره بها مخافة ان يخجل ثم ان ذلك المؤمن عرفه في مهواه فقال له اجزل الله لك الثواب واكرم لك المآب ولا ناقشك الحساب فاستجاب الله له فيه فهذا العبد لا يختم له الا بخير بدعاء ذلك المؤمن فاتصل قول رسول الله

صلى الله عليه وآله بهذا الرجل فتاب واناب واقبل الى طاعة الله عز وجل فلم يأت عليه سبعة ايام حتى اغير على سرح المدينة فوجه رسول الله صلى الله عليه وآله في اثرهم جماعة ذلك الرجل احدهم فاستشهد فيهم يد الدقاق عن الكليني عن علي بن محمد رفعه عن شعيب العقرقوفي عن ابي بصير قال كنت بين يدي ابي عبد الله عليه السلام جالسا وقد سأله سائل فقال جعلت فداك يا ابن رسول الله من اين لحق الشقاء اهل المعصية حتى حكم لهم في علمه بالعذاب على عملهم فقال ابو عبد الله عليه السلام ايها السائل علم الله عز وجل لا يقوم احد من خلقه بحقه فلما علم بذلك وهب لاهل محبته القوة على معصيتهم لسبق علمه فيهم ولم يمنعهم اطاقة القبول منه لان علمه اولى بحقيقة التصديق فوافقوا ما سبق لهم في علمه وان قدروا ان يأتوا حالا لا ينجيهم عن معصيته وهو معنى شاء ما شاء وهو سر **بيان** هذا الخبر مأخوذ من الكافي وفيه تغييرات عجيبة تورث سوء الظن بالصدوق رحمه الله وانه انما فعل ذلك ليوافق مذهب اهل العدل وفي الكافي هكذا ايها السائل حكم الله عز وجل لا يقوم له احد من خلقه بحقه فلما حكم بذلك وهب لاهل محبته القوة على معرفته ووضع عنهم ثقل العمل بحقيقة ما هم اهله ووهب لاهل المعصية القوة على معصيتهم لسبق علمه فيهم ومنعهم اطاقة القبول منه فوافقوا ما سبق لهم في علمه ولم يقدروا ان يأتوا حالا تنجيهم من عذابه لان علمه اولى بحقيقة التصديق وهو معنى شاء ما شاء وهو سره قوله عليه السلام لا يقوم له احد اي بكنه حقه تعالى شأنه لا يتيسر لاحد الاتيان بها الا بهدايته تعالى وكيفية حكم الله وقضائه في غاية الغموض لا تصل اليها عقول اكثر الخلق قوله عليه السلام ومنعهم اطاقة القبول بل هو مسند الى الفاعل اي منعوا انفسهم اطاقة القبول والظاهر انه على صيغة الماضي اي منع الله منهم غاية الوسع والطاقة بالالطاف والهدايات التي يستحقها اهل الطاعة فيتأتى لهم الحسنة الا انه سلبهم القدرة على الفعل والله يعلم يد ابن الوليد عن الصفار عن ابن ابي الخطاب عن ابن اسباط عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا قال باعمالهم شقوا يد محمد بن احمد العلوي عن ابن قتيبة عن الفضل عن ابن ابي عمير قال سألت ابا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام عن معنى قول رسول الله صلى الله عليه وآله الشقي من شقي في بطن امه فقال الشقي من علم الله وهو في بطن امه انه سيعمل اعمال الاشقياء والسعيد من علم الله وهو في بطن امه انه سيعمل اعمال السعداء قلت له فما معنى قوله صلى الله عليه وآله اعملوا فكل ميسر لما خلق له فقال ان الله عز وجل خلق الجن والانس ليعبدوه ولم يخلقهم ليعصوه وذلك قوله عز وجل وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فيسر كلا لما خلق له فالويل لمن استحب العمى على الهدى يد ابن الوليد عن الصفار عن ابن يزيد عن صفوان عن ابن حازم عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله عز وجل خلق السعادة والشقاوة قبل ان يخلق خلقه فمن علم الله سعيدا لم يبغضه ابدا وان عمل شرا ابغض عمله ولم يبغضه وان علمه شقيا لم يحبه ابدا وان عمل صالحا احب عمله ولم يحبه لما يصير اليه فاذا احب الله شيئا لم يبغضه ابدا واذا ابغض شيئا لم يحبه ابدا سن ابي عن صفوان مثله **بيان** خلق السعادة والشقاء اي قدرهما بتقدير التكاليف الموجبة لهما قوله عليه السلام فمن علم الله سعيدا في الكافي فمن خلقه الله اي قدره بان علم كذلك واثبت حاله في اللوح او خلقه حال كونه عالما بانه سعيد يد ابن الوليد عن الصفار وسعد معا عن ايوب بن نوح عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه قال يحول بينه وبين ان يعلم ان الباطل حق وقد قيل ان الله تعالى يحول بين المرء وقلبه بالموت وقال ابو عبد الله عليه السلام ان الله تعالى ينقل العبد من الشقاء الى السعادة ولا ينقله من السعادة الى الشقاء ير ابراهيم بن هاشم عن الحسين بن سيف عن ابيه عن ابي القسم عن محمد بن عبد الله قال سمعت جعفر بن محمد يقول خطب رسول الله صلى الله عليه وآله الناس ثم رفع يده اليمنى قابضا على كفه فقال اتدرون ما في كفي قالوا الله ورسوله اعلم فقال فيها اسماء اهل الجنة واسماء ابائهم وقبائلهم الى يوم القيمة ثم رفع يده اليسرى فقال ايها الناس اتدرون ما في يدي قالوا الله ورسوله اعلم فقال اسماء اهل النار واسماء ابائهم وقبائلهم الى يوم القيمة ثم قال حكم الله وعدل وحكم الله وعدل وحكم الله وعدل فريق في الجنة وفريق في السعير سن ابي عن النضر عن الحلبي عن ابن مسكان عن ابن حازم قال قلت لابي عبد الله عليه السلام يحب الله العبد ثم يبغضه او يبغضه ثم يحبه فقال ما تزال تأتيني بشيء فقلت هذا ديني وبه اخاصم الناس فان نهيتني عنه تركته ثم قلت ابغض الله محمدا صلى الله عليه وآله على حال من الحالات فقال لو ابغضه لما الطف له حتى يخرجه من حال الى حال فجعله نبيا فقلت الم تجبني منذ سنين عن الشقاوة والسعادة انهما كانا قبل ان يخلق الخلق قال بلى وانا الساعة اقوله قلت فاخبرني عن السعيد هل ابغضه الله على حال من الحالات فقال لو ابغضه الله على حال من الحالات لما الطف له حتى يخرجه من حال الى حال فيجعله سعيدا قلت فاخبرني عن الشقي هل احبه الله على حال من الحالات ما تركه شقيا ولاستنقذه من الشقاء الى السعادة قلت فهل يبغض الله العبد ثم يحبه او يحبه ثم يبغضه فقال لا سن النضر عن يحيى الحلبي عن معلى ابي عثمان عن علي بن حنظلة عن ابي عبد الله عليه السلام قال اختصم رجلان بالمدينة قدري ورجل من اهل مكة فجعلا ابا عبد الله عليه السلام بينهما فاتياه فذكرا كلامهما فقال ان شئتما اخبرتكما بقول رسول الله صلى الله عليه وآله فقالا قد شئنا فقال قام رسول الله صلى الله عليه وآله فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال كتاب كتبه الله بيمينه وكلتا يديه يمين فيه اسماء اهل الجنة باسمائهم واسماء ابائهم وعشائرهم يجمل عليهم لا يزيد فيهم رجلا ولا ينقص منهم رجلا وقد يسلك بالسعيد في طريق الاشقياء حتى يقول الناس كان منهم ما اشبهه بهم بل هو منهم ثم تداركه السعادة وقد يسلك بالشقي طريق السعداء حتى يقول الناس ما اشبهه بهم بل هو منهم ثم يتداركه الشقاء من كتبه الله سعيدا ولو لم يبق من الدنيا الا فواق ناقة ختم الله له بالسعادة يد ابي عن سعد عن البرقي عن ابيه عن النضر عن الحلبي عن معلى عن ابي عثمان عن ابن حنظلة عن ابي عبد الله عليه السلام قال يسلك بالسعيد طريق الاشقياء الى اخر الخبر سن ابن فضال عن مثنى الحناط عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام قال ان الله خلق قوما لحبنا وخلق قوما لبغضنا فلو ان الذين خلقهم لحبنا خرجوا من هذا الامر الى غيره لاعادهم اليه وان رغمت انافهم وخلق قوما لبغضنا فلا يحبوننا ابدا سن الوشاء عن مثنى عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان الله خلق خلقه فخلق خلقا لحبنا لو ان احدا خرج من هذا الرأي لرده الله اليه وان رغم انفه وخلق قوما لبغضنا فلا يحبوننا ابدا سن ابن محبوب وعلي بن الحكم عن معاوية بن وهب قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام ان مما اوحى الله الى موسى وانزل في التوراة اني انا الله لا اله الا انا خلقت الخلق وخلقت الخير واجريته على يدي من احب فطوبى لمن اجريته على يديه وانا الله لا اله الا انا خلقت الخلق وخلقت الشر واجريته على يدي من اريد فويل لمن اجريته على يديه سن ابي عن ابن ابي عمير عن محمد بن حكيم عن محمد بن مسلم

قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول ان في بعض ما انزل الله في كتبه اني انا الله لا اله الا انا خلقت الخير وخلقت الشر فطوبى لمن اجريت على يديه الخير وويل لمن اجريت
على يديه الشر وويل لمن قال كيف وكيف ذا. سن محمد بن سنان عن حسين بن ابي عبيد عمرو الافرق الخياط وعبد الله بن سنان كلهم عن ابي عبيدة الحذاء عن ابي
جعفر عليه السلام قال ان الله يقول انا الله لا اله الا انا خالق الخير والشر فهما خلقان من خلقي فطوبى لمن قدرت له الخير وويل لمن قدرت له الشر وويل لمن قال كيف ذا. سن
الحسن بن علي عن داود بن سليمان الحمال قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام وذكر عنده القدر وكلام الاستطاعة فقال هذا كلام خبيث انا على دين آبائي لا ارجع عنه القدر
حلوه ومره من الله والخير والشر كله من الله. سن ابو شعيب المحاملي عن ابي سليمان الحمار عن ابي بصير قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن الاستطاعة فقال يا ابا
محمد الخير والشر حلوه ومره وصغيره وكبيره من الله. بيان المراد بخلق الخير والشر اما التقدير كما مر او المراد خلق الآلات والاسباب التي بها تيسر فعل الخير وفعل الشر
كما انه تعالى خلق الخمر وخلق في الناس القدرة على شربها او كناية عن انهما انما يحصلان بتوفيقه وخذلانه فكانه خلقهما او المراد بالخير والشر النعم والبلايا
او المراد بخلقهما خلق من يعلم انه يكون باختياره مختار الخير او مختار الشر والله يعلم. سن البزنطي عن حماد بن عثمن عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال من زعم
ان الله يأمر بالفحشاء فقد كذب على الله ومن زعم ان الخير والشر اليه فقد كذب على الله. شي عن ابي بصير مثله

باب الهداية والضلال والتوفيق والخذلان

الآيات الفاتحة اياك نعبد واياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم البقرة ان الذين كفروا سواء عليهم
ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم وقال تعالى يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا وما يضل به الا
الفاسقين وقال تعالى فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق باذنه والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا
من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله الا ان نصر الله قريب وقال تعالى الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من
الظلمات الى النور وقال تعالى والله لا يهدي القوم الكافرين آل عمران قل ان الهدى هدى الله وقال تعالى كيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم وشهدوا
ان الرسول حق وجاءهم البينات والله لا يهدي القوم الظالمين النساء ولهديناهم صراطا مستقيما المائدة ومن يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئا اولئك
الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم وقال تعالى فان تولوا فاعلم انما يريد الله ان يصيبهم ببعض ذنوبهم وقال تعالى ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم و
قال تعالى ان الله لا يهدي القوم الكافرين وقال تعالى والله لا يهدي القوم الفاسقين الانعام ومنهم من يستمع اليك وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي آذانهم
وقرا وقال تعالى ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكونن من الجاهلين وقال تعالى وكذلك جعلنا في كل قرية اكابر مجرميها ليمكروا فيها وقال تعالى من يشأ
الله يضلله ومن يشأ يجعله على صراط مستقيم وقال تعالى وكذلك فتنا بعضهم ببعض ليقولوا اهؤلاء من الله عليهم من بيننا وقال تعالى ونقلب افئدتهم
وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة ونذرهم في طغيانهم يعمهون ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا ما كانوا ليؤمنوا الا ان
يشاء الله ولكن اكثرهم يجهلون وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا ولو شاء ربك ما فعلوه
فذرهم وما يفترون ولتصغى اليه افئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة وليرضوه وليقترفوا ما هم مقترفون وقال تعالى فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن
يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كانما يصعد في السماء كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون وقال تعالى ان الله لا يهدي الظالمين وقال تعالى
فلو شاء لهداكم اجمعين الاعراف انا جعلنا الشياطين اولياء للذين لا يؤمنون وقال تعالى ومن يهد الله فهو المهتدي ومن يضلل فاولئك هم الخاسرون ولقد
ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها اولئك كالانعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون
وقال تعالى فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة وقال تعالى ساصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق وان يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا
وان يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلا ذلك بانهم كذبوا باياتنا وكانوا عنها غافلين من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم في طغيانهم يعمهون الانفال فلم تقتلوهم
ولكن الله قتلهم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وقال تعالى واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه التوبة والله لا يهدي القوم الظالمين وقال تعالى والله
لا يهدي القوم الظالمين وقال تعالى والله لا يهدي القوم الفاسقين وقال تعالى وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون وقال تعالى صرف الله قلوبهم بانهم قوم لا يفقهون
يونس عليه السلام والله يدعو الى دار السلام ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم وقال تعالى كذلك حقت كلمة ربك على الذين فسقوا انهم لا يؤمنون وقال تعالى ومنهم
من يستمعون اليك افانت تسمع الصم ولو كانوا لا يعقلون ومنهم من ينظر اليك افانت تهدي العمي ولو كانوا لا يبصرون ان الله لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس
انفسهم يظلمون وقال تعالى ان الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون ولو جاءتهم كل آية حتى يروا العذاب الاليم هود عليه السلام وما توفيقي الا بالله عليه
توكلت واليه انيب وقال تعالى ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم وتمت كلمة ربك لاملأن جهنم من
الجنة والناس اجمعين وقال تعالى ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم هو ربكم واليه ترجعون الرعد قل ان الله يضل من يشاء ويهدي
اليه من اناب وقال تعالى افلم ييأس الذين آمنوا ان لو يشاء الله لهدى الناس جميعا وقال تعالى ومن يضلل الله فما له من هاد ابراهيم عليه السلام فيضل الله من يشاء ويهدي
من يشاء وقال تعالى يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء النحل ولو شاء الله
لجعلكم امة واحدة ولكن يضل من يشاء ويهدي من يشاء ولتسئلن عما كنتم تعملون وقال تعالى وان الله لا يهدي القوم الكافرين اولئك الذين طبع الله على
قلوبهم وسمعهم وابصارهم واولئك هم الغافلون الاسرى من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد لهم اولياء من دونه وقال تعالى واذا اردنا
ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا الكهف من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا مريم
قل من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا وقال تعالى ويزيد الله الذين اهتدوا هدى وقال تعالى الم تر انا ارسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم ازا
النور ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من احد ابدا ولكن الله يزكي من يشاء والله واسع عليم وقال تعالى ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور

قال تعالى والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم الفرقان ولكن متعتهم وآباءهم حتى نسوا الذكر وكانوا قوما بورا الشعراء كذلك سلكناه في قلوب
المجرمين لا يؤمنون به حتى يروا العذاب الاليم النمل ان الذين لا يؤمنون بالآخرة زينا لهم اعمالهم فهم يعمهون القصص وجعلناهم ائمة يدعون
الى النار وقال تعالى انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو اعلم بالمهتدين الروم فمن يهدي من اضل الله وما لهم من ناصرين وقال
سبحانه كذلك يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون التنزيل ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها ولكن حق القول مني لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين
سبأ قل ان ضللت فانما اضل على نفسي وان اهتديت فبما يوحي الي ربي انه سميع قريب وقال سبحانه افمن زين له سوء عمله فرآه حسنا فان الله يضل من
يشاء ويهدي من يشاء فاطر ان الله يسمع من يشاء وما انت بمسمع من في القبور يس لقد حق القول على اكثرهم فهم لا يؤمنون انا جعلنا في اعناقهم اغلالا
فهي الى الاذقان فهم مقمحون وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون وسواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون الزمر ان الله
لا يهدي من هو كاذب كفار وقال تعالى ذلك هدى الله يهدي به من يشاء ومن يضلل الله فما له من هاد ومن يهد الله فما له من مضل وقال تعالى او تقول لو
ان الله هداني لكنت من المتقين المؤمن ومن يضلل الله فما له من هاد وقال تعالى كذلك يضل الله من هو مسرف مرتاب وقال تعالى كذلك يطبع الله على كل قلب
متكبر جبار وقال تعالى كذلك يضل الله الكافرين السجدة وقيضنا لهم قرناء فزينوا لهم ما بين ايديهم وما خلفهم وحق عليهم القول في امم قد خلت من
قبلهم من الجن والانس انهم كانوا خاسرين حم عسق الله يجتبي اليه من يشاء ويهدي اليه من ينيب وقال تعالى ومن يضلل الله فما له من ولي من بعده وقال
تعالى ومن يضلل الله فما له من سبيل الزخرف ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا وقال تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له
شيطانا فهو له قرين وقال تعالى افانت تسمع الصم او تهدي العمي ومن كان في ضلال مبين الجاثية افرأيت من اتخذ الهه هواه واضله الله على علم وختم على سمعه و
قلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله افلا تذكرون محمد صلى الله عليه وآله اولئك الذين طبع الله على قلوبهم واتبعوا اهواءهم وقال تعالى والذين
اهتدوا زادهم هدى وآتاهم تقواهم وقال تعالى اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم الصف والله لا يهدي القوم الفاسقين الجمعة والله لا يهدي
القوم الظالمين المنافقين فطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون الدهر انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا **تفسير** قوله تعالى ختم الله على قلوبهم قال
البيضاوي الختم الكتم سمي به الاستيثاق من الشيء بضرب الخاتم عليه لانه كتم له والبلوغ آخره نظرا الى انه آخر فعل يفعل في احرازه والغشاوة فعالة من غشاه
اذا غطاه بنيت لما يشتمل على الشيء كالعصابة والعمامة ولا ختم ولا تغشية على الحقيقة وانما المراد بهما ان يحدث في نفوسهم هيئة تمرنهم على استحباب الكفر و
المعاصي واستقباح الايمان والطاعات بسبب غيهم وانهماكهم في التقليد واعراضهم عن النظر الصحيح فتجعل قلوبهم بحيث لا ينفذ فيها الحق واسماعهم تعاف استماعه
فتصير كانها مستوثق منها بالختم وابصارهم لا تجتلي لها الآيات المنصوبة في الآفاق والانفس كما تجتليها اعين المستبصرين فتصير كانها غطي عليها وحيل
بينها وبين الابصار وسماه على الاستعارة ختما وتغشية او مثل قلوبهم ومشاعرهم المؤفة بها باشياء ضرب حجاب بينها وبين الاستنفاع بها ختما وتغطية وقد
عبر عن احداث هذه الهيئة بالطبع في قوله تعالى اولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وابصارهم وبالاغفال في قوله تعالى ولا تطع من اغفلنا قلبه و
بالاقساء في قوله تعالى وجعلنا قلوبهم قاسية وهي من حيث ان الممكنات باسرها مستندة الى الله واقعة بقدرته اسندت اليه ومن حيث انها مسببة مما اقترفوه
بدليل قوله بل طبع الله عليها بكفرهم وقوله تعالى ذلك بانهم آمنوا ثم كفروا فطبع على قلوبهم وردت الآية ناعية عليهم شناعة صفتهم ووخامة عاقبتهم
واضطربت المعتزلة فيه فذكروا وجوها من التأويل الاول ان القوم لما اعرضوا عن الحق وتمكن ذلك في قلوبهم حتى صار كالطبيعة لهم شبه بالوصف الخلقي
المجبول عليه الثاني ان المراد به تمثيل حال قلوبهم بقلوب البهائم التي خلقها الله تعالى خالية عن الفطن او قلوب مقدر ختم الله عليها ونظيره سال به الوادي
اذا هلك وطارت به العنقاء اذا طالت غيبته الثالث ان ذلك في الحقيقة فعل الشيطان او الكافر لكن لما كان صدوره عنه باقداره تعالى اياه اسنده اليه اسناد
الفعل الى السبب الرابع ان اعراقهم لما رسخت في الكفر واستحكمت بحيث لم يبق طريق الى تحصيل ايمانهم سوى الالجاء والقسر ثم لم يقسرهم ابقاء على غرض التكليف عبر
عن تركه بالختم فانه سد لايمانهم وفيه اشعار الى تمادي امرهم في الغي وتناهي انهماكهم في الضلال والبغي الخامس ان يكون حكاية لما كانت الكفرة يقولون مثل
قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه وفي آذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب تهكما واستهزاء بهم كقوله تعالى لم يكن الذين كفروا الآية السادس ان ذلك في الآخرة
وانما اخبر عنه بالماضي لتحققه وتيقن وقوعه ويشهد له قوله تعالى ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم عميا وبكما وصما السابع ان المراد بالختم وسم قلوبهم
بسمة تعرفها الملائكة فيبغضونهم وينفرون عنهم وعلى هذا المنهاج كلامنا وكلامهم فيما يضاف الى الله تعالى من طبع واضلال ونحوهما انتهى اقول بعدما قام
البرهان على امتناع ان يكلف الحكيم احدا ثم يمنعه عن الاتيان بما كلفه به ثم يعذبه عليه وشهادة العقل بقبح ذلك وانه تعالى منزه عنه لا بد من الحمل على احد
الوجوه التي ذكرها وزاد الشيخ الطبرسي ره على ما ذكر وجهين آخرين احدهما ما سيأتي نقلا عن تفسير العسكري عليه السلام ومضمون الاشارة اليه ايضا وهو ان
المراد بالختم العلامة واذا انتهى الكافر من كفره الى حالة يعلم الله تعالى انه لا يؤمن فانه يعلم على قلبه علامة وقيل هي نكتة سوداء تشاهدها الملائكة فيعلمون
بها انه لا يؤمن بعدها فيذمونه ويدعون عليه كما انه يكتب في قلب المؤمن الايمان ويعلم عليه علامة تعلم الملائكة بها انه مؤمن فيمدحونه ويستغفرون له
وقوله تعالى بل طبع الله عليها بكفرهم يحتمل امرين احدهما انه طبع الله عليها جزاء للكفر وعقوبة عليه والآخر انه طبع عليها بعلامة كفرهم كما يقال طبع عليه
بالطين وختم عليه بالشمع وثانيهما ان المراد بالختم على القلوب ان الله شهد عليها وحكم بانها لا تقبل الحق كما يقال اراك تختم على كل ما يقوله فلان اي
تشهد به وتصدقه وقد ختمت عليك بانك لا تفلح اي شهدت وذلك استعارة قوله تعالى يضل به كثيرا قال الطبرسي فيه وجهان احدهما حكي عن الفراء انه قال
حكاية عمن قال ماذا اراد الله بهذا مثلا اي يضل به قوم ويهدي به ثم قال الله تعالى وما يضل به الا الفاسقين فبين تعالى انه لا يضل الا فاسقا ضالا وهذا
وجه حسن والآخر انه كلامه تعالى ابتداء وكلاهما محتمل واذا كان محمولا على هذا فمعنى قوله يضل به كثيرا ان الكفار يكذبون به وينكرونه ويقولون ليس هو

من عند الله فيضلون بسببه وإذا حصل الضلال بسببه أضيف إليه وقوله ويهدي به كثيراً يعني الذين آمنوا وصدقوه وقالوا هذا في موضعه فلما حصلت
الهداية بسببه أضيف إليه فمعنى الإضلال على هذا تشديد الامتحان الذي يكون عنده الضلال فالمعنى أن الله يمتحن بهذه الأمثال عباده فيضل بها قوم
كثير ومثله قوله رب إنهن أضللن كثيراً من الناس أي ضلوا عندها وهذا مثل قولهم أفسدت فلانة فلاناً وأذهبت عقله وهي ربما لم تعرفه ولكن لما ذهب عقله
وفسد من أجلها أضيف الفساد إليها وقد يكون الإضلال بمعنى التخلية على وجه العقوبة وترك المنع بالقهر ومنع الألطاف التي تفعل بالمؤمنين جزاء على إيمانهم
وهذا كما يقال لمن لا يصلح سيفه أفسدت سيفك ويده إنك لم تحدث فيه الإصلاح في كل وقت بالصقل والإحداد وقد يكون الإضلال بمعنى التسمية بالضلال والحكم
به كما يقال أضله إذا نسبه إلى الضلال وأكفره إذا نسبه إلى الكفر قال الكميت وطائفة قد أكفروني بحبكم وقد يكون الإضلال بمعنى الإهلاك والعذاب والتدمير
ومنه قوله تعالى إن المجرمين في ضلال وسعر ومنه قوله تعالى أإذا ضللنا في الأرض أي هلكنا وقوله والذين قتلوا في سبيل الله فلن يضل أعمالهم أي لن يبطل
فعلى هذا يكون المعنى أن الله تعالى يهلك ويعذب بالكفر به كثيراً بأن يضلهم عن الثواب وطريق الجنة بسببه فيهلكوا ويهدي إلى الثواب وطريق الجنة بالإيمان به
كثيراً عن أبي علي الجبائي قال ويدل على ذلك قوله وما يضل به إلا الفاسقين لأنه لا يخلو من أن يكون أراد العقوبة على التكذيب كما قلناه أو أراد به التحيير و
التشكيك فإن أراد الحيرة فقد ذكر أنه لا يفعل إلا بالمتحير الشاك فيجب أن لا يكون الحيرة المتقدمة التي بها صار فاسقاً من فعله إلا إذا وجد حيرة قبلها
أيضاً هذا يوجب وجود ما لا نهاية له من حيرة قبل حيرة لا إلى أول وثبوت إضلال لا إضلال قبله وإذا كان ذلك من فعله فقد أضل من لم يكن فاسقاً وهو خلاف
قوله وما يضل به إلا الفاسقين وعلى هذا الوجه فيجوز أن يكون حكم الله عليهم بالكفر وبراءته منهم ولعنته عليهم إهلاكاً لهم ويكون إهلاكه إضلالاً وكل
ما في القرآن من الإضلال المنسوب إلى الله تعالى فهو بمعنى ما ذكرناه من الوجوه ولا يجوز أن يضاف إلى الله سبحانه الإضلال الذي أضافه إلى الشيطان وإلى فرعون
والسامري بقوله ولقد أضل منكم جبلاً كثيراً وقوله وأضل فرعون قومه وقوله وأضلهم السامري وهو أن يكون بمعنى التلبيس والتغليط والتشكيك والإيقاع
في الفساد والضلال وغير ذلك مما يؤدي إلى التظليم والتجوير إلى ما يذهب إليه المجبرة تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً وإذ قد ذكرنا أقسام الإضلال فلنذكر
أقسام الهداية اعلم أن الهداية في القرآن تقع على وجوه أحدها أن تكون بمعنى الدلالة والإرشاد يقال هداه الطريق وللطريق وإلى الطريق إذا دله عليه و
هذا الوجه عام لجميع المكلفين فإن الله تعالى هدى كل مكلف إلى الحق بأن دله عليه وأرشده إليه لأنه كلفه الوصول إليه فلو لم يدله عليه لكان قد كلفه ما لا
يطيق ويدل عليه قوله تعالى ولقد جاءهم من ربهم الهدى وقوله إنا هديناه السبيل وقوله إنا أنزلنا القرآن هدى وقوله وأما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على
الهدى وقوله وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم وقوله وهديناه النجدين وما أشبه ذلك من الآيات وثانيها أن تكون بمعنى زيادة الألطاف التي بها يثبت على
الهدى ومنه قوله تعالى والذين اهتدوا زادهم هدى وثالثها أن تكون بمعنى الإثابة ومنه قوله تعالى يهديهم ربهم بإيمانهم تجري من تحتهم الأنهار في جنات
النعيم وقوله تعالى والذين قتلوا في سبيل الله فلن يضل أعمالهم سيهديهم ويصلح بالهم والهداية التي تكون بعد قتلهم هي إثابتهم لا محالة ورابعها الحكم
بالهداية كقوله تعالى ومن يهد الله فهو المهتد وهذه الوجوه الثلاثة خاصة بالمؤمنين دون غيرهم لأنه تعالى إنما يثيب من يستحق الإثابة وهم المؤمنون
ويزيدهم ألطافاً بإيمانهم وطاعتهم ويحكم لهم بالهداية لذلك أيضاً وخامسها أن تكون الهداية بمعنى جعل الإنسان مهتدياً بأن يخلق الهداية فيه كما
يجعل الشيء متحركاً بخلق الحركة فيه والله تعالى يفعل العلوم الضرورية في القلوب فذلك هداية منه تعالى وهذا الوجه أيضاً عام لجميع العقلاء كالوجه
الأول فأما الهداية التي كلف الله تعالى العباد فعلها كالإيمان به وبأنبيائه وغير ذلك فإنها من فعل العباد ولذلك يستحقون عليها المدح والثواب وإن كان الله
سبحانه قد أنعم عليهم بدلالتهم على ذلك وإرشادهم إليه ودعائهم إلى فعله وتكليفهم إياه وأمرهم به فهو من هذا الوجه نعمة منه عليهم سبحانه ومنة منه واصلة
إليهم وفضل منه وإحسان لديهم فهو مشكور على ذلك محمود إذ فعل بتمكينه وألطافه وضروب تسهيلاته ومعوناته وقال رحمه الله في قوله تعالى والله يهدي
من يشاء إلى صراط مستقيم إن المراد به البيان والدلالة والصراط المستقيم هو الإسلام أو المراد به يهديهم باللطف فيكون خاصاً بمن علم من حاله أنه يصلح به أو
المراد به يهديهم إلى طريق الجنة وقال في قوله تعالى متى نصر الله قيل هذا استعجال الموعود كما يفعله الممتحن وإنما قاله الرسول استبطاءً للنصر على جهة
التمني وقيل إن معناه الدعاء لله بالنصر وقيل إنه ذكر كلام الرسول والمؤمنين جملة وتفصيلاً قال المؤمنون متى نصر الله وقال الرسول ألا إن نصر الله
قريب وقال في قوله تعالى يخرجهم من الظلمات إلى النور أي من ظلمات الكفر والضلال إلى نور الهدى والإيمان بأن هداهم إليه ونصب الأدلة لهم عليه ورغبهم
فيه وفعل بهم من الألطاف ما يقوي دواعيهم إلى فعله وقال في قوله تعالى والله لا يهدي القوم الظالمين أي بالمعونة على بلوغ البغية من الفساد وقيل لا يهديهم
إلى المحاجة كما يهدي أنبياءه وقيل لا يهديهم بألطافه وتأييده إذا علم أنه لا لطف لهم وقيل لا يهديهم إلى الجنة وقال في قوله تعالى كيف يهدي الله قوماً معناه
كيف يسلك الله بهم سبيل المهتدين بالإثابة لهم والثناء عليهم وإنه على طريق التبعيد كما يقال كيف يهديك إلى الطريق وقد تركته أي لا طريق يهديهم به
إلى الإيمان إلا من الوجه الذي هداهم وقد تركوه أو كيف يهديهم الله إلى طريق الجنة وتحال هذه أقوال الأظهر أن المعنى أنهم حرموا أنفسهم بما اختاروه
الألطاف الخاصة من ربهم تعالى وقال في قوله تعالى ومن يرد الله فتنته قيل فيه أقوال أحدها أن المراد بالفتنة العذاب أي من يرد الله عذابه كقوله يوم هم
على النار يفتنون أي يعذبون وقوله ذوقوا فتنتكم أي عذابكم وثانيها أن معناه من يرد الله إهلاكه وثالثها أن المراد به من يرد الله خزيه وفضيحته
بإظهار ما ينطوي عليه ورابعها أن المراد من يرد الله اختباره بما يبتليه من القيام بحدوده فيدع ذلك ويحرفه والأصح الأول فلن تملك له من الله شيئاً
أي فلن تستطيع أن تدفع لأجله من أمر الله الذي هو العذاب أو الفضيحة أو الهلاك شيئاً أولئك الذين لم يرد الله أن يطهر قلوبهم معناه أولئك اليهود لم يرد
الله أن يطهر من عقوبات الكفر التي هي الختم والطبع والضيق قلوبهم كما طهر قلوب المؤمنين منها بأن كتب في قلوبهم الإيمان وشرح صدورهم للإسلام
وقيل معناه لم يرد أن يطهرها بالحكم عليها بأنها بريئة منه ممدوحة بالإيمان قال القاضي وهذا لا يدل على أنه سبحانه لم يرد منهم الإيمان لأن ذلك لا يعقل

عن تطهير

عن تطهير القلب لا على جهة التوسع ولأن قوله لم يرد الله أن يطهر قلوبهم يقتضي نفي كونه مريداً وليس فيه بيان الوجه الذي لم يرد ذلك [illegible]
بذلك أنه لم يرد تطهير قلوبهم مما يلحقها من الغموم بالذم والاستخفاف والعذاب والعقاب ولذا قال عقيبه لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم
ولو كان أراد ما قاله المجبرة لم يجعل ذلك ذماً لهم ولا عقبه بالذم ولا جعله في حكم الجزاء على ما لأجله عاقبهم وأراد بذلك قول النعماني في تفسيره
فيما رواه عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه أنهم سألوه عن المتشابه في تفسير الفتنة فقال منه فتنة الاختبار وهو قوله تعالى الم أحسب الناس أن يتركوا
أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون وقوله لموسى وفتناك فتوناً ومنه فتنة الكفر وهو قوله تعالى لقد ابتغوا الفتنة من قبل وقلبوا لك الأمور حتى جاء
الحق وظهر أمر الله وقوله سبحانه في الذين استأذنوا رسول الله صلى الله عليه وآله في غزوة تبوك أن يتخلفوا عنه من المنافقين فقال الله تعالى فيهم ومنهم
من يقول ائذن لي ولا تفتني ألا في الفتنة سقطوا يعني ائذن لي ولا تكفرني فقال عز وجل ألا في الفتنة سقطوا وإن جهنم لمحيطة بالكافرين ومنه فتنة
العذاب وهو قوله تعالى يوم هم على النار يفتنون أي يعذبون ذوقوا فتنتكم هذا الذي كنتم به تستعجلون أي ذوقوا عذابكم ومنه قوله تعالى إن الذين فتنوا
المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا أي عذبوا المؤمنين ومنه فتنة المحبة للمال والولد كقوله تعالى إنما أموالكم وأولادكم فتنة لكم ومنه فتنة المرض وهو قوله
سبحانه أولا يرون أنهم يفتنون في كل عام مرة أو مرتين ثم لا يذكرون أي يمرضون ويقتلون انتهى وقال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى فاعلم أنما يريد
الله أن يصيبهم ببعض ذنوبهم فيه أقوال أحدها معناه فاعلم يا محمد أنما يريد الله أن يعاقبهم ببعض إجرامهم وذكر البعض والمراد الكل كما يذكر العموم
ويراد به الخصوص والثاني أنه ذكر البعض تغليظاً للعقاب بما كان من التمرد في الإجرام لأن عذاب الدنيا مختص ببعض الذنوب دون بعض وعذاب الآخرة يعم قوله
تعالى وجعلنا على قلوبهم أكنة قال الزمخشري الأكنة على القلوب والوقر في الآذان مثل في نبو قلوبهم ومسامعهم عن قبوله واعتقاد صحته ووجه إسناد
الفعل إلى ذاته وهو قوله وجعلنا الدلالة على أنه أمر ثابت فيهم لا يزول عنهم كأنهم مجبولون عليه أو هي حكاية لما كانوا ينطقون به من قولهم وفي آذاننا وقر
ومن بيننا وبينك حجاب وقال الطبرسي رحمه الله قال القاضي أبو عاصم العامري أصح الأقوال فيه ما روي أن النبي صلى الله عليه وآله كان يصلي بالليل ويقرأ
القرآن في الصلاة جهراً رجاء أن يستمع إلى قراءته إنسان فيتدبر معانيه ويؤمن به فكان المشركون إذا سمعوا آذوه ومنعوه عن الجهر بالقراءة وكان الله تعالى يلقي
عليهم النوم أو يجعل في قلوبهم أكنة ليقطعهم عن مرادهم وذلك بعدما بلغهم ما تقوم به الحجة وتنقطع به المعذرة وبعدما علم الله تعالى أنهم لا ينتفعون بسماعه
ولا يؤمنون به فشبه إلقاء النوم عليهم بجعل الغطاء على قلوبهم وبوقر آذانهم لأن ذلك كان يمنعهم من التدبر كالوقر والغطاء وهذا معنى قوله تعالى وإذا
قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجاباً مستوراً ويحتمل ذلك وجهاً آخر وهو أنه تعالى يعاقب هؤلاء الكفار الذين علم أنهم لا يؤمنون
بعقوبات يجعلها في قلوبهم تكون موانع من أن يفهموا ما يستمعون ويحتمل أيضاً أن يكون سمى الكفر الذي في قلوبهم كناً تشبيهاً ومجازاً وإعراضهم عن تفهم القرآن
وقراً توسعاً لأن مع الكفر والإعراض لا يحصل الإيمان والفهم كما لا يحصلان مع الكن والوقر ونسب ذلك إلى نفسه لأن الذي نسبه أحدهما بالآخر كما يقول
أحدنا لغيره إذا أثنى على إنسان وذكر مناقبه جعلته فاضلاً وبالضد إذا ذكر معايبه وفسقه يقول جعلته فاسقاً وقال الزمخشري في قوله تعالى ولو شاء
الله لجمعهم على الهدى بأن يأتيهم بآية ملجئة ولكنه لا يفعل لخروجه عن الحكمة قوله تعالى ليمكروا فيها قال الطبرسي رحمه الله اللام لام العاقبة وقال الزمخشري
معناه خليناهم ليمكروا وما كففناهم عن المكر وكذا قال اللام لام العاقبة في قوله تعالى ليقولوا أي عاملناهم معاملة المختبر ليشكروا أو ليصبروا فآل أمرهم إلى
هذه العاقبة وقال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى ونقلب أفئدتهم وأبصارهم وجهين أحدهما أنه يقلبها في جهنم على لهب النار وحر الجمر كما لم يؤمنوا به أول
مرة في الدنيا والآخر أن المعنى يقلب أفئدتهم وأبصارهم بالحيرة التي تغم وتزعج النفس وقال الزمخشري ونقلب أفئدتهم ونذرهم عطف على لا يؤمنون
داخل في حكم وما يشعركم أي وما يشعركم أنهم لا يؤمنون وما يشعركم أنا نقلب أفئدتهم وأبصارهم أي نطبع على قلوبهم وأبصارهم فلا يفقهون ولا يبصرون
الحق كما كانوا عند نزول آياتنا أولاً لا يؤمنون بها لكونهم مطبوعاً على قلوبهم وما يشعركم أنا نذرهم في طغيانهم أي نخليهم وشأنهم لا نكفهم عن الطغيان
حتى يعمهوا فيه وقال في قوله تعالى إلا أن يشاء الله أي مشيئة إكراه واضطرار وقال الطبرسي رحمه الله في قوله وكذلك جعلنا وجوه أحدها أن المراد كما أمرناك
بعداوة قومك من المشركين فقد أمرنا من قبلك بمعاداة أعدائهم من الجن والإنس ومتى أمر الله رسوله بمعاداة قوم من المشركين فقد جعلهم أعداء له
وثانيها أن معناه حكمنا بأنهم أعداء وأخبرنا بذلك ليعاملوهم معاملة الأعداء في الاحتراز عنهم والاستعداد لدفع شرهم وهذا كما يقال جعل القاضي
فلاناً عدلاً وفلاناً فاسقاً إذا حكم بعدالة هذا وفسوق ذاك وثالثها أن المراد خلينا بينهم وبين اختيارهم العداوة لم نمنعهم عن ذلك كرهاً ولا جبراً
لأن ذلك يبطل التكليف ورابعها أنه سبحانه إنما أضاف ذلك إلى نفسه لأنه سبحانه لما أرسل إليهم الرسل وأمرهم بدعائهم إلى الإسلام والإيمان وخلع
ما كانوا يعبدونه من الأصنام والأوثان نصبوا عند ذلك العداوة لأنبيائه ومثله قول نوح عليه السلام فلم يزدهم دعائي إلا فراراً وقال والعامل في
قوله ولتصغى قوله يوحي ولا يجوز أن يكون العامل فيه جعلنا لأن الله سبحانه لا يجوز أن يريد إصغاء القلوب إلى الكفر ووحي الشيطان إلا أن نجعلها لام
العاقبة وقال البلخي اللام في ولتصغى لام العاقبة وما بعده لام الأمر الذي يراد به التهديد وقال رحمه الله في قوله تعالى فمن يرد الله أن يهديه فيه وجوه أحدها
أن معناه من يرد الله أن يهديه إلى الثواب وطريق الجنة يشرح صدره في الدنيا للإسلام بأن يثبت عزمه عليه ويقوي دواعيه على التمسك به وإنما يفعل
ذلك لطفاً له ومناً عليه وثواباً على اهتدائه بهدى الله وقبوله إياه ومن يرد أن يضله عن ثوابه وكرامته يجعل صدره في كفره ضيقاً حرجاً عقوبة له على تركه
الإيمان من غير أن يكون سبحانه مانعاً عن الإيمان بل ربما يكون ذلك داعياً إليه فإن من ضاق صدره بالشيء كان ذلك داعياً إلى تركه وثانيها أن معناه فمن يرد
الله أن يثبته على الهدى يشرح صدره من الوجه الذي ذكرنا مجازاة له على إيمانه واهتدائه وقد يطلق الهدى ويراد به الاستدامة ومن يرد أن يضله أي يخذله ويخلي
بينه وبين ما يريده لاختياره الكفر وتركه الإيمان يجعل صدره ضيقاً حرجاً بأن يمنعه الألطاف التي هو ينشرح لها صدره لخروجه من قبولها بإقامته على كفره

وثالثها

وتاويلها ان معناه من يرد الله ان يهديه زيادة الهدى التي وعدها المؤمن يشرح صدره لتلك الزيادة لان من حقها ان يزيد المؤمن بصيرة ومن يرد ان يضله عن تلك الزيادة بمعنى يذهبه عنها من حيث اخرج هو نفسه من ان تصح عليه يجعل صدره ضيقا حرجا لمكان فقد تلك الزيادة لانها اذا اقتضت في المؤمن ما قلناه اوجب في الكافر ما يضادها والرجس العذاب وقال في قوله تعالى انا جعلنا الشياطين اي حكمنا بذلك لانهم يتناصرون على الباطل كما قال وجعلوا الملئكة الذين هم عباد الرحمن اناثا وقال في قوله ولقد ذرانا لجهنم يعني خلقناهم على ان عاقبتهم المصير الى جهنم بكفرهم وانكارهم وسوء اختيارهم ويدل عليه قوله سبحانه وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وقال الزمخشري جعلهم في انهم لا يلقون اذهانهم الى معرفة الحق ولا ينظرون بعيونهم الى ما خلق الله نظر اعتبار ولا يسمعون ما يتلى عليهم من آيات الله سماع تدبر كانهم عدموا فهم القلوب وابصار العيون واسماع الآذان وجعلهم لاغراقهم في الكفر وشدة شكايمهم فيه وانه لا يأتي منهم الا افعال اهل النار مخلوقين للنار دلالة على توغلهم في الموجبات وتمكنهم فيما يؤهلهم لدخول النار وقال الطبرسي في قوله تعالى فريقا هدى اي حكم لهم بالاهتداء بقبولهم للهدى او لطف لهم بما اهتدوا عنده وهديهم الى طريق الثواب وفريقا حق اي وجب عليهم الضلالة اذ لم يقبلوا الهدى او حق عليهم الخذلان لانه لم يكن لهم لطف ينشرح له صدورهم او حق عليهم العذاب والهلاك بكفرهم وقال الزمخشري في قوله تعالى ولكن الله قتلهم اي اذ فخرتم بقتلهم فانكم لم تقتلوهم ولكن الله قتلهم لانه هو الذي انزل الملئكة والقى الرعب في قلوبهم وشاء النصر والظفر وقوى قلوبكم واذهب عنها الفزع والجزع وما رميت يا محمد اذ رميت ولكن الله رمى يعني ان الرمية التي رميتها لم ترمها انت على الحقيقة لانك لو رميتها لما بلغ اثرها الا ما يبلغه اثر رمي البشر ولكنها كانت رمية الله حيث اثرت ذلك الاثر العظيم فاثبت الرمية لرسول الله صلى الله عليه وآله لان صورتها وجدت منه ونفاها عنه لان اثرها الذي لا تطيقه البشر فعل الله فكان الله هو فاعل الرمية على الحقيقة وكانها لم توجد من الرسول اصلا وقال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى ثم انصرفوا اي انصرفوا عن المجلس وقيل انصرفوا عن الايمان به صرف الله قلوبهم عن الفوائد التي يستفيدها المؤمنون والسرور بها وحرموا الاستبشار بتلك الحال وقيل معناه صرف الله قلوبهم عن رحمته وثوابه عقوبة لهم على انصرافهم عن الايمان بالقرآن وعن مجلس رسول الله صلى الله عليه وآله وقيل انه على وجه الدعاء عليهم اي خذلهم الله باستحقاقهم ذلك ودعاء الله على عباده وعيد لهم واخبار بلحاق العذاب بهم وقوله تعالى كذلك حقت كلمة ربك قال الزمخشري انهم لا يؤمنون بدل عن الكلمة اي حق عليهم انتفاء الايمان وعلم الله منهم ذلك وحق عليهم كلمة الله انهم من اهل الخذلان وان ايمانهم غير كائن واراد بالكلمة العدة بالعذاب وانهم لا يؤمنون تعليل بمعنى لانهم لا يؤمنون وقال في قوله تعالى ان الذين حقت عليهم كلمة ربك اي ثبت عليهم قول الله الذي كتبه في اللوح واخبر به الملئكة انهم يموتون كفارا فلا يكون غيره فتلك كتابة معلوم لا كتابة مقدر ومراد تعالى الله عن ذلك وقال السيد المرتضى رضي الله عنه ان سأل سائل فقال ما عندكم في تاويل قوله تعالى ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم يقال له اما قوله تعالى ولو شاء فانما عنى به المشية التي ينضم اليها الالجاء ولم يعن المشية على سبيل الاختيار وانما اراد تعالى ان يخبرنا عن قدرته وانه ممن لا يغالب ولا يعصى مقهورا من حيث كان قادرا على الالجاء والاكراه على ما اراده من العباد فاما قوله ذلك في الآية فحملها على الرحمة اولى من حملها على الاختلاف لدليل العقل وشهادة اللفظ فاما دليل العقل فمن حيث علمنا انه تعالى كره الاختلاف والذهاب عن الدين ونهى عنه وتوعد عليه فكيف يجوز ان يكون شاءه ويجري بخلق العباد له واما شهادة اللفظ فلان الرحمة اقرب الى هذه الكناية من الاختلاف وحمل اللفظ على اقرب المذكورين اولى في لسان العرب فاما ما طعن به السائل من تذكير الكناية فباطل لان تانيث الرحمة غير حقيقي واذا كني عنها بلفظ التذكير كانت الكناية على المعنى لان معناها هو الفضل والانعام كما قالوا سرني كلامك يريدون سرني كلامك وقال الله تعالى هذا رحمة من ربي ولم يقل هذه وانما اراد هذا فضل من ربي وفي موضع آخر ان رحمة الله قريب من المحسنين ولم يقل قريبة اقول ثم استشهد رحمه الله لذلك بكثير من الاشعار تركناها حذرا من الاطناب قال وقال زياد الاعجم ان الشجاعة والمروة ضمنا قبرا بمرو على الطريق الواضح ويروى ان السماحة والشجاعة فقال ضمنا ولم يقل ضمنتا قال الفراء لانه ذهب الى ان السماحة والشجاعة مصدران والعرب تقول قصاراك الموت يعجبني لان تانيث المصادر يرجع الى الفعل وهو مذكر على ان قوله تعالى الا من رحم ربك كما يدل على الرحمة يدل ايضا على ان يرحم واذا جعلنا الكناية بلفظ ذلك عن ان يرحم كان التذكير في موضعه لان الفعل مذكر ويجوز ايضا ان يكون قوله تعالى ولذلك خلقهم كناية عن اجتماعهم على الايمان وكونهم فيه امة واحدة لا محالة انه لهذا خلقهم ويطابق هذه الآية قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وقد قال قوم في قوله تعالى ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة معناه انه لو شاء ان يدخلهم اجمعين الجنة فيكونوا في وصول جميعهم الى النعيم امة واحدة واجرى هذه الآية مجرى قوله تعالى ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها فانه اراد هداها الى طريق الجنة فعلى هذا التاويل يمكن ان ترجع لفظة ذلك الى ادخالهم اجمعين الى الجنة لانه تعالى انما خلقهم للمصير اليها والوصول الى نعيمها فاما قوله ولا يزالون مختلفين فمعناه الاختلاف في الدين والذهاب عن الحق فيه بالهوى والشبهات وذكر ابو مسلم محمد ابن بحر في قوله تعالى مختلفين وجها غريبا وهو ان يكون معناه ان خلف هؤلاء الكافرين يخلف سلفهم في الكفر لانه سواء قولك خلف بعضهم بعضا وقولك اختلفوا كما سواء قولك قتل بعضهم بعضا واقتتلوا ومنه قولهم لا افعل كذا ما اختلف العصران والجديدان اي جاء كل واحد منهما بعد الآخر فاما الرحمة فليست رقة القلب لكنها فعل النعم والاحسان يدل على ذلك ان من احسن الى غيره وانعم عليه يوصف بانه رحيم وان لم نعلم منه رقة قلب عليه فان قيل اذا كانت الرحمة هي النعمة وعندكم ان نعم الله تعالى شاملة للخلق اجمعين فاي معنى للاستثناء من رحم من جملة المختلفين ان كانت الرحمة هي النعمة وكيف يصح تخصيصها بقوم دون قوم وهي عندكم شاملة عامة قلنا لا شبهة في ان نعم الله سبحانه شاملة للخلق اجمعين غير ان في نعمه ايضا ما يختص بها بعض العباد اما للاستحقاق او بسبب يقتضي الاختصاص فاذا حملنا قوله الا من رحم ربك على النعمة بالثواب فالاختصاص ظاهر لان النعمة به لا تكون الا

مستحقة

مستحقة فمن استحق الثواب باعماله وصل الى هذه النعمة ومن لم يستحقه لم يصل اليها وان حملنا الرحمة في الآية على النعمة بالتوفيق للايمان واللطف الذي وقع بعده فعل الايمان كانت هذه النعمة ايضا مختصة لانه تعالى انما ينعم على سائر المكلفين بحسب ما يكون في معلومه انه توفيق لهم وان في الافعال ما يختارون عنده الايمان فاختصاص هذه النعمة ببعض العباد لا يمنع من شمول نعم اخر لهم كما ان شمول تلك النعم لا يمنع من اختصاص هذه انتهى كلامه رفع الله مقامه وقال الزمخشري ذلك اشارة الى ما دل عليه الكلام الاول وتضمنه يعني ولذلك التمكين والاختيار الذي كان عنه الاختلاف خلقهم ليثيب مختار الحق بحسن اختياره ويعاقب مختار الباطل بسوء اختياره وتمت كلمة ربك وهي قوله للملئكة لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين لعلمه بكثرة من يختار الباطل وقال في قوله تعالى افلم ييأس الذين آمنوا ان لو يشاء الله يعني مشية الالجاء والقسر لهدى الناس جميعا ومعنى افلم ييأس افلم يعلم قيل هي لغة قوم من النخع وقيل انما استعمل اليأس بمعنى العلم لتضمنه معناه لان اليائس عن الشيء عالم بانه لا يكون كما استعمل الرجاء في معنى الخوف والنسيان في معنى الترك لتضمن ذلك ويدل عليه ان عليا وابن عباس وجماعة من الصحابة والتابعين قرأوا افلم يتبين وهو تفسير افلم ييأس ويجوز ان يتعلق ان لو يشاء بآمنوا اي ولم يقنط عن ايمان هؤلاء الكفرة الذين آمنوا بان لو يشاء الله لهدى الناس جميعا ولهداهم وقال السيد المرتضى رضي الله عنه في كتاب الغرر والدرر قال الله جل من قائل واذا اردنا ان نهلك قرية الآية في هذه الآية وجوه من التاويل كل منها يبطل الشبهة الداخلة على بعض المبطلين فيها حتى عدلوا عن وجهه وصرفوه عن بابه اولها ان الاهلاك قد يكون حسنا وقد يكون قبيحا فاذا كان مستحقا او على سبيل الامتحان كان حسنا وانما يكون قبيحا اذا كان ظلما فتعلق الارادة لا يقتضي تعلقها به على الوجه القبيح والظاهر لا يقتضي ذلك واذا علمنا بالادلة العقلية تنزه القديم تعالى عن القبائح علمنا ان الارادة لم تتعلق الا بالاهلاك الحسن وقوله تعالى امرنا مترفيها المأمور به محذوف وليس يجب ان يكون المأمور به هو الفسق وان وقع بعده الفسق ويجري هذا مجرى قول القائل امرته فعصى ودعوته فابى والمراد انني امرته بالطاعة ودعوته الى الاجابة والقبول ويمكن ان يقال على هذا الوجه ليس موضع الشبهة ما تكلمتم عليه وانما موضعها ان يقال اي معنى لتقدم الارادة فان كانت متعلقة باهلاك مستحق بغير الفسق المذكور في الآية فلا معنى لقوله تعالى اذا اردنا امرنا لانه امره بما يامره به لا يحسن ارادته للعقاب المستحق بما تقدم من الافعال وان كانت الارادة متعلقة بالاهلاك المستحق بمخالفة الامر المذكور في الآية فهذا الذي تأبونه لانه يقتضي انه تعالى مريد لاهلاك من لم يستحق العقاب والجواب عن ذلك انه تعالى لم يعلق الارادة الا بالاهلاك المستحق بما تقدم من الذنوب والذي حسن قوله تعالى واذا اردنا امرنا هو ان في تكرر الامر بالطاعة والايمان اعذارا للعصاة وانذارا لهم وايجابا واثباتا للحجة عليهم حتى يكونوا متى خالفوا واقاموا على العصيان والطغيان بعد تكرر الوعيد والوعظ والانذار ممن يحق عليه القول ويجب عليه الحجة ويشهد بصحة هذا التاويل قوله تعالى قبل هذه الآية وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا والثاني ان يكون قوله تعالى امرنا مترفيها من صفة القرية وصلتها ولا يكون جوابا لقوله واذا اردنا ويكون تقدير الكلام واذا اردنا ان نهلك قرية من صفتها انا امرنا مترفيها ففسقوا فيها ويكون اذا على هذا الجواب لم يأت له جواب ظاهر في الآية للاستغناء عنه بما في الكلام من الدلالة عليه ونظير هذا قوله تعالى حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها الى قوله فنعم اجر العاملين ولم يأت لاذا جواب في طول الكلام للاستغناء عنه والثالث ان يكون ذكر الارادة في الآية مجازا واتساعا وتنبيها من حال القوم وعاقبة امرهم وانهم متى امروا ففسقوا وخالفوا ويجري ذكر الارادة مجرى قولهم اذا اراد ان يفتقر اتته النوائب من كل جهة وجاءه الخسران من كل طريق وقولهم اذا اراد العليل ان يموت خلط في ماكله ويسرع الى كل ما تتوق اليه نفسه ومعلوم ان التاجر لم يرد في الحقيقة شيئا ولا العليل ايضا لكن لما كان المعلوم من حال هذا الخسران ومن حال ذلك الهلاك حسن هذا الكلام واستعمل ذكر الارادة لهذا الوجه مجازا وكلام العرب وحي واشارات واستعارة ومجازات ولهذه الحال كان كلامهم في المرتبة العليا من الفصاحة فان الكلام متى خلا من الاستعارة وجرى كله على الحقيقة كان بعيدا من الفصاحة بريئا من البلاغة وكلام الله تعالى افصح الكلام والرابع ان تحمل الآية على التقديم والتاخير فيكون تلخيصها واذا امرنا مترفي قرية بالطاعة فعصوا واستحقوا العقاب اردنا اهلاكهم والتقديم والتاخير في الشعر وكلام العرب كثير ومما يمكن ان يكون شاهدا لصحة هذا التاويل من القرآن قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم والطهارة انما تجب قبل القيام الى الصلوة وقوله تعالى واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلوة فلتقم طائفة منهم معك وقيام الطائفة معه يجب ان يكون قبل اقامة الصلوة لان اقامتها هو الاتيان بجميعها على الكمال فاما قرائة من قرأ بالتشديد فقال امّرنا وقرائة من قرأ بالمد والتخفيف فقال آمرنا فلن يخرج معنى قرائتهما عن الوجوه التي ذكرناها الا الوجه الاول فان معناه لا يليق الا بان يكون ما تضمنته الآية هو الامر الذي يستدعي به الفعل انتهى وقال الطبرسي رحمه الله وقرء يعقوب آمرنا بالمد وهو قرائة علي بن ابي طالب عليه السلم والحسن عليه السلم وجماعة وقرء امّرنا بالتشديد ابن عباس والنهدي وابو جعفر محمد بن علي عليهما السلم بخلاف وقرء امرنا بكسر الميم ابو عمرو والحسن ويحيى بن يعمر وارجح الجميع معنى كثرنا كقوله صلى الله عليه وآله خير المال سكة مأبورة ومهرة مأمورة اي كثيرة النتاج وقال الزمخشري واذا اردنا اي واذا دنا وقت هلاك قوم لم يبق من زمان امهالهم الا قليل امرناهم ففسقوا اي امرناهم بالفسق ففعلوا والامر مجاز لان حقيقة امرهم بالفسق ان يقول لهم افسقوا وهذا لا يكون فبقي ان يكون مجازا ووجه المجاز انه صب عليهم النعمة صبا فجعلوها ذريعة الى المعاصي واتباع الشهوات فكانهم مأمورون بذلك لتسبب ايلاء النعمة فيه وانما خولهم اياها ليشكروا ويعملوا فيها بالخير ويتمكنوا من الاحسان والبر كما خلقهم اصحاء اقوياء واقدرهم على الخير والشر وطلب منهم ايثار الطاعة على المعصية فآثروا الفسوق فلما فسقوا حق عليهم القول وهو كلمة العذاب فدمرهم وقد فسر بعضهم امرنا بكثرنا وجعل امرته فامر من باب فعلته ففعل كثّرته فكثر وقال في قوله فليمدد له الرحمن مدا يعني امهله واملى له في العمر فاخرج على لفظ الامر ايذانا بوجوب ذلك وانه مفعول به لا محالة كالمأمور به الممتثل لتقطع معاذير الضال ويقال له يوم القيمة او لم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر او كقوله انما نملي لهم ليزدادوا اثما او من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا في معنى الدعاء بان يمهله الله وينفس في مدة حيوته وقال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى الم تر انا ارسلنا الشياطين على الكافرين اي خلينا بينهم وبين

الشياطين اذا وسوسوا اليهم ودعوهم الى الضلال حتى اغووهم ولم يحل بينهم بالالجاء ولا بالمنع وعبر عن ذلك بالارسال على سبيل المجاز والتوسع كما
يقال لمن خلى بين الكلب وغيره ارسل كلبه عليه تؤزهم اي تزعجهم ازعاجا من الطاعة الى المعصية وقيل تغريهم اغراء بالشي وفي قوله تعالى ولولا
فضل الله عليكم ورحمته بان لطف لكم وامركم بما تصيرون به ازكياء ما صلح منكم احد وقيل ما طهر احد من وسوسة الشيطان وما صلح ولكن الله
يزكي اي يطهر بلطفه من يشاء وهو من له لطف يفعل سبحانه ليزكوا عنده وفي قوله تعالى ومن لم يجعل الله له نورا اي نجاة وفرجا او نورا في القيمة وفي قوله
سبحانه ولكن متعتهم وآباءهم اي طولت اعمارهم واعمار آبائهم وامددتهم بالاموال والاولاد بعد موت الرسل حتى نسوا الذكر المنزل على انبيائه وتركوه
وكانوا قوما بورا هلكى فاسدين وفي قوله كذلك سلكناه اي القرآن وفي قوله تعالى زينا لهم اعمالهم اي اعمالهم التي امرناهم بها وقيل بان خلقنا فيهم شهوة
ليجتنبوا المشتهى وفي قوله تعالى وجعلناهم ائمة يدعون الى النار قال البلخي قيل بالتسمية كقوله وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا او بمنع الالطاف
الصارفة عنه وقال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى انك لا تهدي من احببت اي هدايته ومن احببته لقرابته والمراد بالهداية هنا اللطف الذي يختار عنده الايمان
فانه لا يقدر عليه الا الله تعالى لانه اما ان يكون من فعله خاصة او باعلامه ولا يعلم ما يصلح المرء في دينه الا الله تعالى فان الهداية التي هي الدعوة والبيان قد اضافها
اليه سبحانه في قوله وانك لتهدي الى صراط مستقيم وقيل ان المراد بالهداية في الآية الاجبار على الاهتداء اي انك لا تقدر على ذلك وقيل معناه ليس عليك اهتداؤهم
وقبولهم الحق وقال في قوله تعالى ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها اي بان نفعل شيئا من الامور يلجئهم الى الاقرار بالتوحيد لكن ذلك يبطل الغرض بالتكليف
قال الجبائي ويجوز ان يكون المراد به ولو شئنا لاجبناهم الى ما سألوا من الرد الى دار التكليف ليعملوا بالطاعات ولكن حق القول مني ان اجازيهم بالعقاب
ولا اردهم وقيل معناه ولو شئنا لهديناهم الى الجنة ولكن حق القول مني اي الخبر والوعيد لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين بكفرهم من كلا الصنفين بكفرهم
وقال في قوله تعالى ان الله يسمع من يشاء اي ينفع بالاسماع من يشاء اي بلطفه ويوفقه وما انت بمسمع من في القبور اي انك لا تقدر على ان تنفع الكفار
باسماعك اياهم اذ لم يقبلوا كما لا يسمع من في القبور من الاموات وقال في قوله تعالى لقد حق القول على اكثرهم اي وجب الوعيد واستحقاق العقاب عليهم فهم
لا يؤمنون ويموتون على كفرهم وقد سبق ذلك في علم الله وقيل تقديره لقد سبق القول على اكثرهم انهم لا يؤمنون وذلك انه سبحانه اخبر ملائكته انهم لا يؤمنون
نحو قوله عليهم انا جعلنا في اعناقهم اغلالا فهي الى الاذقان يعني ايديهم كنى عنها وان لم يذكرها لان الاعناق والاغلال تدلان عليها واختلف في معنى
الآية على وجوه احدها انه سبحانه انما ذكره ضربا للمثل وتقديره مثل هؤلاء المشركين في اعراضهم عما تدعوهم اليه كمثل رجل غلت يداه الى عنقه لا يمكنه ان
يبسطهما الى خير ورجل طامح برأسه لا يبصر موضع قدميه وثانيها ان المعنى كان هذا القرآن اغلال في اعناقهم يمنعهم عن الخضوع لاستماعه وتدبره لثقله
عليهم وذلك انهم لما استكبروا عنه وانفوا من اتباعه وكان المستكبر رافعا رأسه لاويا عنقه شامخا بانفه لا ينظر الى الارض صاروا كانما غلت ايديهم الى اعناقهم
وانما اضاف ذلك الى نفسه لان عند تلاوة القرآن عليهم ودعوته اياهم صاروا بهذه الصفة وثالثها ان المعني بذلك ناس من قريش هموا بقتل النبي صلى الله
عليه وآله فغلت ايديهم الى اعناقهم فلم يستطيعوا ان يبسطوا اليه يدا ورابعها ان المراد وصفهم بذلك يوم القيمة فهو مثل قوله اذ الاغلال في اعناقهم
فهم مقمحون اراد ان ايديهم لما غلت الى اعناقهم ورفعت الاغلال اذقانهم ورؤسهم صعدا فهم مرفوعو الرأس برفع الاغلال اياها والمقمح الغاض بصره
بعد رفع رأسه وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون هذا على الحد الوجه يشبه ثم هذه صفة في اعراضهم عن
الايمان وقبول الحق وذلك عبارة عن خذلان الله اياهم لما كفروا فكانه قال وتركناهم مخذولين فصار ذلك من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا واذا قلنا انه وصف
حالهم في الآخرة فالكلام على حقيقته ويكون عبارة عن ضيق المكان في النار بحيث لا يجدون متقدما ولا متأخرا اذ سد عليهم جوانبهم واذا حملناه على صفة
القوم الذين هموا بقتل النبي صلى الله عليه وآله فالمراد جعلنا بين ايدي اولئك الكفار منعا ومن خلفهم منعا حتى لم يبصروا النبي صلى الله عليه وآله وقوله
فاغشيناهم فهم لا يبصرون اي اغشينا ابصارهم فهم لا يبصرون النبي صلى الله عليه وآله وقيل اي فاعميناهم فهم لا يبصرون الهدى وقيل فاغشيناهم بالعذاب فهم لا
يبصرون في النار وقيل معناه انهم لما انصرفوا عن الايمان والقرآن لزمهم ذلك حتى لا يكادوا يتخلصون منه بوجه كالمغلول والمسدود عليه طرقه وقال
في قوله تعالى ومن يضلل الله اي عن طريق الجنة فما له من هاد اي لا يقدر على هدايته احد وقيل من ضل عن الله ورحمته فلا هادي له يقال اضللت بعيري اذا ضل
وقيل معناه من يضلله عن زيادة الهدى والالطاف لان الكافر لا لطف له وقال في قوله تعالى او تقول لو ان الله هداني لكنت من المتقين اي كراهة ان تقول
لو ان الله هداني لكنت ممن يتقي معاصيه وقيل انهم لما لم ينظروا في الادلة واشتغلوا بالدنيا توهموا ان الله لم يهدهم فرد الله عليهم بقوله بلى قد جاءتك
آياتي الآية وفي الزخرف وقيضنا لهم وقدرنا لهم يعني للكفار قرناء اخدانا من الشياطين من جمع قرين كقوله ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا
فهو له قرين فان قلت كيف جاز ان يقيض لهم القرناء من الشياطين وهو ينهاهم عن اتباع خطواتهم قلت معناه انه خذلهم ومنعهم التوفيق لتصميمهم على الكفر
فلم يبق لهم قرناء سوى الشياطين والدليل عليه ومن يعش نقيض فزينوا لهم ما بين ايديهم وما خلفهم ما تقدم من اعمالهم وما هم عازمون عليها او ما بين ايديهم من امر الدنيا
واتباع الشهوات وما خلفهم من امر العاقبة وان لا بعث ولا حساب وحق عليهم القول يعني كلمة العذاب في امم في جملة امم انهم كانوا خاسرين تعليل لاستحقاقهم
العذاب وقال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى ليتخذ بعضهم بعضا سخريا معناه ان الوجه في اختلاف الرزق بين العباد في الضيق والسعة زيادة على ما فيه
من المصلحة ان في ذلك تسخيرا من بعض العباد لبعض باحواجهم اليه ليستخدم بعضهم بعضا فينتفع احدهم بعمل الآخر له فينتظم بذلك قوام امر العالم وقيل معناه
ليملك بعضهم بعضا بما لهم فيتخذونهم عبيدا او مماليك وقال في قوله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن اي يعرض عنه نقيض له شيطانا اي نخل بينه وبين
الشيطان يغويه فيصير قرينه عوضا عن ذكر الله وقيل معناه نقرن به شيطانا في الآخرة يلزمه فيذهب به الى النار كما ان المؤمن يقرن به ملك فلا يفارقه
حتى يصير به الى الجنة وقال السيد المرتضى رضي الله عنه فيما مر في سورة الاعراف من قوله تعالى ساصرف عن آياتي الآية فيه وجوه اولها ان يكون تعالى عنى بذلك

صرفهم عن ثواب النظر في الآيات وعن العز والكرامة الذين يستحقهما من ادى الواجب عليه في آيات الله تعالى وادلته وتمسك بها والآيات على هذا التأويل
يحتمل ان تكون سائر الادلة ويحتمل ان تكون معجزات الانبياء عليهم السلام خاصة وهذا التأويل يطابق الظاهر لانه قال في ذلك بانهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها
غافلين فبين ان صرفهم عن الآيات يستحق بتكذيبهم ولا يليق ذلك الا بما ذكرناه وثانيها ان يصرفهم عن زيادة المعجزات التي يظهرها على الانبياء بعد قيام الحجة
بما تقدم من آياتهم ومعجزاتهم لانه تعالى انما يظهر هذا الضرب من المعجزات اذا علم انه يؤمن عنده من لم يؤمن بما تقدم من الآيات فاذا علم خلاف ذلك لم يظهرها
وصرف الذين علم من حالهم انهم لا يؤمنون بها عنها ويكون الصرف على احد وجهين اما بان لا يظهرها جملة او بان يصرفهم عن مشاهدتها ويظهرها بحيث ينتفع بها غيرهم
وثالثها ان يكون معنى ساصرف عن آياتي اي لا اوتيها من هذه صفته واذا صرفهم عنها فقد صرفها عنهم وكلا اللفظين يفيد معنى واحدا ورابعها ان يكون المراد بالآيات
العلامات التي يجعلها الله في قلوب المؤمنين ليدل بها الملائكة على الفرق بين المؤمن والكافر فيفعلوا بكل واحد منهما ما يستحقه من التعظيم او الاستخفاف كما تأول
اهل الحق الطبع والختم اللذين ورد بهما القرآن على ان المراد بهما العلامة المميزة بين الكافر والمؤمن ويكون معنى ساصرفهم عنها اي اعدلهم عنها واخص بها المؤمنين
المستحقين وآياتي وابنائي وخامسها ان يريد تعالى انني ساصرف من رام المنع من اداء آياتي وتبليغها لان من الواجب على الله ان يحول بين من رام ذلك وبينه ولا يمكن منه
لانه ينقض الغرض في البعثة وسادسها ان يكون الصرف هنا الحكم والتسمية والشهادة ومعلوم ان من شهد على غيره بالانصراف عن شي جاز ان يقال صرفه عنه كما
يقال اكفره وكذبه وفسقه وسابعها انه تعالى لما علم ان الذين يتكبرون في الارض بغير الحق سينصرفون عن النظر في آياته والايمان بها اذا اظهرها على يد رسله
جاز ان يقول ساصرف عن آياتي من يريد باظهارها منصرفون تسولهم انهم ثم غبة يجري ذلك مجرى قولهم سابخل فلانا اي اسئله ما يبخل ببذله والآيات اما المعجزات
او جميع الادلة وثامنها ان يكون الصرف هنا المنع من ابطال الآيات والحجج والقدح فيها بما يخرجها عن ان تكون ادلة وحججا ويكون تقدير الكلام اني بما اؤيده من حجج
احكم من آياتي وبيناتي ساصرف المبطلين والمكذبين عن القدح في الآيات والدلالات وتاسعها ان الله عز وجل لما وعد موسى عليه السلام وامته هلاك عدوهم قال
ساصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق فاراد عز وجل انه يهلكهم ويصطلمهم ويجتاحهم على طريق العقوبة لهم بما قد كان منهم من التكذيب بآيات الله
تعالى والرد لحججه وهو تعالى اذا اهلك هؤلاء الجبارين فقد صرفهم عن آياته من حيث قطعهم عن مشاهدتها والنظر فيها وفي قوله تعالى يتكبرون في الارض بغير الحق
وجهان احدهما ان يكون ذلك على سبيل التاكيد والتغليظ والبيان عن ان التكبر لا يكون الا بغير الحق والثاني ان في التكبر ما يكون مدحا لان من تكبر وتنزه عن الفواحش
وتباعد عن فعلها وتجنب اهلها يكون مستحقا للمدح وانما التكبر المذموم هو الواقع على وجه النخوة والبغي والاستطالة على ذوي الضعف والفخر عليهم والمباهاة
لهم ثم المراد بالغفلة في الآية التشبيه لا الحقيقة ووجه التشبيه انهم لما اعرضوا عن تامل آيات الله تعالى والانتفاع بها اشبهت حالهم حال من كان ساهيا غافلا
عنها كما قال تعالى صم بكم عمي على هذا المعنى انتهى ملخص كلامه رحمه الله وقد بسط الكلام فيهما بما لا مزيد عليه وقال رضي الله عنه في قوله تعالى يخرجهم من الظلمات الى
النور اما النور والظلمة المذكوران في الآية فيجوز ان يكون المراد بهما الايمان والكفر وجائز ايضا ان يراد بهما الجنة والنار والثواب والعقاب وقد تصح الكناية
عن الثواب والنعيم في الجنة بانه نور وعن العقاب في النار بانه ظلمة واذا كان المراد بهما الجنة والنار ساغ اضافة اخراجهم من الظلمات الى النور اليه تعالى لانه لا شبهة
في انه جل وعز هو المدخل للمؤمن الجنة والعادل به عن طريق النار والظاهر بما ذكرناه اشبه لانه يقتضي ان المؤمن الذي ثبت كونه مؤمنا يخرج من الظلمة الى النور
فلو حمل على الايمان والكفر لتناقض المعنى ولصار تقدير الكلام انه يخرج المؤمن الذي تقدم كونه مؤمنا من الكفر الى الايمان وذلك لا يصح على انا لو حملنا
الكلام على الايمان والكفر لصح ولو لم يكن مقتضيا لما توهموه ويكون وجه اضافة الاخراج اليه وان لم يكن الايمان من فعله من حيث دل وبين وارشد ولطف وسهل
وقد علمنا انه لولا هذه الامور لم يخرج المكلف من الكفر الى الايمان فيصح اضافة الاخراج اليه لكون ما قدرناه من جهته على هذا يصح من احدنا اذا اشار على غيره
بدخول بلد من البلدان ورغبه في ذلك وعرفه ما فيه من الصلاح ويجانبه ضل من الافعال ان يقول انا ادخلت فلانا البلد الفلاني وانا اخرجته من كذا وكذا الا
ترى انه تعالى قد اضاف اخراجهم من النور الى الظلمات الى الطاغوت وان لم يدل ذلك على ان الطاغوت هو الفاعل لكفر الكفار بل وجه الاضافة ما تقدم لان
الشياطين يغوون ويدعون الى الكفر ويزينون فعله فكيف اقتضت الاضافة الاولى ان الايمان من فعل الله في المؤمن ولم تقتض الاضافة ان الكفر من فعل الشياطين
في الكفار لولا بلادة المخالفين وغفلتهم وبعد فلو كان الامر على ما ظنوه لما كان الله وليا للمؤمنين وناصرا لهم على ما اقتضته الآية والايمان من فعله لا من فعلهم
ولما كان خاذلا للكفار ومضيفا لوليهم الى الطاغوت والكفر من فعله بهم ولم يفصل بين الكافر والمؤمن في باب الولاية وهو المتولي لفعل الامرين فيهما ومثل هذا
لا يذهب على احد ولا يعرض عنه الا معاند مغالط لنفسه وقال رضي الله عنه في قوله تعالى ربنا لا تزغ قلوبنا فيه وجوه اولها ان يكون المراد بالآية ربنا لا تشدد
علينا المحنة في التكليف ولا تشق علينا فيه فيفضي بنا الى زيغ قلوبنا بعد الهداية وليس يمتنع ان يضيفوا ما يقع من زيغ قلوبهم عند تشديده تعالى المحنة
عليهم اليه كما قال تعالى في السورة انها زادتهم رجسا الى رجسهم فان قيل كيف يشدد عليهم في المحنة قلنا بان يقوي شهوتهم لما في عقولهم وينفرهم عن الواجب
عليهم فيكون التكليف عليهم بذلك شاقا والثواب المستحق عليهم عظيما متضاعفا وانما يحسن ان يجعله شاقا تعريضا لهذه المنزلة وثانيها ان يكون ذلك
دعاء بالتثبيت على الهداية وامدادهم بالالطاف التي معها يستمرون على الايمان فان قيل وكيف يكون مزيغا القلوب بان لا يفعل اللطف قلنا من حيث كان
المعلوم انه متى قطع امدادهم بالطافه وتوفيقاته زاغوا وانصرفوا عن الايمان ويجري هذا مجرى قولهم اللهم لا تسلط علينا من لا يرحمنا معناه لا تخل بيننا و
بين من لا يرحمنا فيتسلط علينا فكانهم قالوا لا تخل بيننا وبين نفوسنا وتمنعنا الطافك فنزيغ ونضل وثالثها ما ذكره الجبائي وهو ان المعنى لا تزغ قلوبنا
عن ثوابك ورحمتك ومعنى هذا السؤال انهم سألوا الله تعالى ان يلطف لهم في فعل الايمان حتى يقيموا عليه ولا يتركوه في مستقبل عمرهم فيستحقوا بترك
الايمان ان تزيغ قلوبهم عن الثواب وان يفعل بهم بدلا منه العقاب ورابعها ان تكون الآية محمولة على الدعاء بان لا يزيغ القلوب عن اليقين والايمان ولا يقتضي
ذلك انه سأل ما كان لا يجب ان يفعله وما لولا المسألة لجاز فعله لانه غير ممتنع ان يدعوه على سبيل الانقطاع اليه والافتقار الى ما عنده بان يفعل ما نعلم انه

لابد من ان يفعله وبان لا يفعل ما نعلم انه والجبار لا يفعله اذا تعلق بذلك ضرب من المصلحة كما قال تعالى حاكيا عن ابرهيم ولا تخزني يوم يبعثون وكما قال الله
تعالى في تعليمنا ما ندعو به قل رب احكم بالحق وربنا الرحمن وكقوله تعالى ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به وقال رضي الله عنه في قول نوح عليه السلام لا ينفعكم
نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم ليس في هذه الاية ما يقتضي خلاف مذهبنا لانه تعالى لم يقل انه فعل الغواية او ارادها وانما اخبر ان
نصح النبي صلى الله عليه وآله لا ينفع ان كان الله يريد غوايتهم ووقوع الارادة لذلك او جواز وقوعها لا دلالة عليه في الظاهر على ان الغواية ههنا الخيبة
وحرمان الثواب ويشهد بصحة ما ذكرناه في هذه الاية قول الشاعر فمن يلق خيرا يحمد الناس امره ومن يغو لا يعدم على الغي لائما فكانه قال ان كان الله يريد ان
يخيبكم ويعاقبكم لسوء عملكم وكفركم ويحرمكم ثوابه فليس ينفعكم نصحي ما دمتم مقيمين على ما انتم عليه الا ان تقطعوا وتتوبوا وقد سمى الله العقاب غيا وقال فسوف
يلقون غيا وما قبل هذه الاية لما ذكرناه وان القوم استعجلوا عقاب الله تعالى فقالوا يا نوح قد جادلتنا فاكثرت جدالنا فاتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين
قال انما يأتيكم به الله ان شاء وما انتم بمعجزين ولا ينفعكم نصحي الاية فاخبر ان نصحه لا ينفع من يريد الله ان ينزل به العذاب ولا يغني عنه شيئا وقال جعفر بن حرب
ان الاية تتعلق بانه كان في قوم نوح طائفة تقول بالجبر فنبههم الله تعالى بهذا القول على فساد مذاهبهم وقال لهم على طريق الانكار والتعجب من قولهم ان كان
القول على ما تقولون من ان الله يفعل فيكم الكفر والفساد فما ينفعكم نصحي فلا تطلبوا مني نصحا فانتم على قولكم لا تنتفعون به وهذا جيد وروي عن الحسن في
هذه الاية وجه صالح وهو انه قال المعنى فيها ان كان الله يريد ان يعذبكم فليس ينفعكم نصحي عند نزول العذاب بكم وان قبلتموه وامنتم به لان من حكم الله تعالى
ان لا يقبل الايمان عند نزول العذاب وكل هذا واضح في ازالة الشبهة اقول انما انبسطنا الكلام فيما نقلنا عن الافاضل الاعلام في تفسير تلك الايات من
كلام الملك العلام ليحيط خبرا بما ذكره اهل العدل فيها لدفع شبه المخالفين وسنتلو عليك ما ورد في تاويلها نقلا عن ائمة الدين صلوات الله وسلامه
عليهم اجمعين بما تخلص به من شبه المبطلين **كا** عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن ابن ابي نصر عن حماد بن عثمان عن ابي عبيدة الحذاء قال سألت ابا جعفر
عليه السلام عن الاستطاعة وقول الناس فقال وتلا هذه الاية ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم يا ابا عبيدة الناس مختلفون في اصابة
القول وكلهم هالك قال قلت قوله الا من رحم ربك قال هم شيعتنا ولرحمته خلقهم وهو قوله ولذلك خلقهم يقول لطاعة الامام **عل** اعتقادنا في الفطرة
والهداية ان الله عز وجل فطر جميع الخلق على التوحيد وذلك قوله عز وجل فطرة الله التي فطر الناس عليها وقال الصادق عليه السلام في قول الله عز وجل وما
كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون حتى قال يعرفهم ما يرضيه وما يسخطه وقال في قوله عز وجل فالهمها فجورها وتقويها قال بين
لها ما تأتي وما تترك وقال في قوله عز وجل انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا قال عرفناه اما اخذا واما تاركا وفي قوله عز وجل واما ثمود فهديناهم
فاستحبوا العمى على الهدى قال وهم يعرفون وسئل عن قول الله عز وجل وهديناه النجدين قال نجد الخير ونجد الشر وقال عليه السلام ما حجب الله علمه عن العباد
فهو موضوع عنهم وقال عليه السلام ان الله احتج على الناس بما اتاهم وعرفهم **فا** الحسين بن ابرهيم القزويني عن محمد بن وهبان عن احمد بن ابرهيم عن الحسن بن
علي الزعفراني عن البرقي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل وهديناه النجدين قال نجد الخير والشر
قال امير المؤمنين عليه السلام عرفنا الله سبحانه بفسخ العزائم وحل العقود **فس** في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله قل ارايتم ان اخذ الله سمعكم و
ابصاركم وختم على قلوبكم يقول اخذ الله منكم الهدى من اله غير الله يأتيكم به **فس** في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله ونقلب افئدتهم وابصارهم
يقول وننكس قلوبهم فيكون اسفل قلوبهم اعلاها ونعمي ابصارهم فلا يبصرون الهدى **فس** في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله لهم قلوب لا يفقهون
بها يقول طبع الله عليها فلا تعقل ولهم اعين عليها غطاء عن الهدى لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون بها جعل في اذانهم وقرا فلم يسمعوا الهدى **فس** احمد بن محمد
عن جعفر بن محمد عن جعفر بن عبد الله عن كثير بن عياش عن ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله والذين كذبوا باياتنا صم وبكم يقول صم عن الهدى وبكم لا
يتكلمون بخير في الظلمات يعني ظلمات الكفر من يشاء الله يضلله ومن يشأ يجعله على صراط مستقيم وهو رد على قدرية هذه الامة يحشرهم الله يوم القيمة
مع الصابئين والنصارى والمجوس فيقولون والله ربنا ما كنا مشركين يقول الله انظر كيف كذبوا على انفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون قال فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله الا ان لكل امة مجوسا ومجوس هذه الامة الذين يقولون لا قدر ويزعمون ان المشية والقدرة اليهم ولهم **فس** محمد بن عبد الله عن موسى
بن عمران عن النوفلي عن السكوني قال جاء رجل الى ابي عبد الله جعفر بن محمد صلوات الله عليه وانا عنده فقال يا بن رسول الله ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء
ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون وقوله امر ربي ان لا تعبدوا الا اياه فقال نعم ليس لله في عباده امر الا العدل والاحسان فالدعاء
من الله عام والهدى خاص مثل قوله ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم ولم يقل ويهدي جميع من دعاه الى صراط مستقيم **لي** ابي عن علي بن محمد بن قتيبة عن حمدان
بن سليمان عن نوح بن شعيب عن ابن بزيع عن صالح بن عقبة عن علقمة بن محمد الحضرمي عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله قال الله جل جلاله عبادي كلكم ضال الا من هديته وكلكم فقير الا من اغنيته وكلكم مذنب الا من عصمته **ب** ابن سعد عن الازدي
عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى اذا اراد بعبد خيرا اخذ عنقه فادخله في هذا الامر **ب** اليقطيني عن ثابت بن محمد عن ابي عبد الله
عليه السلام قال سمعته يقول ان الله تبارك وتعالى اذا اراد بعبد خيرا وكل به ملكا فاخذ بعضده فادخله في هذا الامر **ب** هرون عن ابن صدقة عن ابي
عبد الله عليه السلام انه قال كونوا دعاة الناس باعمالكم ولا تكونوا دعاة بالسنتكم فان الامر ليس حيث يذهب اليه الناس انه من اخذ ميثاقه انه منا فليس بخارج منا
ولو ضربنا خيشومه بالسيف ومن لم يكن منا ثم حبونا له الدنيا لم يحبنا **بيان** قوله عليه السلام ليس حيث يذهب اليه الناس اي انهم يقدرون على هداية الناس
بالاحتجاج عليهم ولعل المقصود في تلك الاخبار زجر الشيعة عن المعارضات والمجادلات مع المخالفين بحيث ينضررون بها فانهم كانوا يبالغون في ذلك ظنا منهم
انهم يقدرون بذلك على هداية الخلق وليس الغرض منع الناس عن هداية الخلق في مقام يظنون النفع ولم يكن مظنة ضرر فان ذلك من اعظم الواجبات

الحمد

احمد عن البزنطي قال قلت له قول الله تبارك وتعالى ان علينا للهدى قال الله يهدي من يشاء فقلت له اصلحك الله ان قوما من اصحابنا يزعمون ان المعرفة مكتسبة
انهم اذا نظروا من وجه النظر ادركوا فانكر ذلك وقال فما لهؤلاء القوم لا يكتسبون الخير لانفسهم ليس احد من الناس الا وهو يحب ان يكون هو خيرا ممن هو خير منه
هؤلاء بنو هاشم موضعهم موضعهم وقرابتهم قرابتهم وهم احق بهذا الامر منكم افترون انهم لا ينظرون لانفسهم وقد عرفتم ولم يعرفوا قال ابو جعفر عليه السلام لو
استطاع الناس لاحبونا **يد مع** الوراق والسناني عن ابن زكريا القطان عن ابن حبيب عن ابن بهلول عن ابيه عن جعفر بن سليمان البصري عن الهاشمي قال سألت
ابا عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام عن قول الله عز وجل من يهدي الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا فقال ان الله تبارك وتعالى يضل الظالمين
يوم القيمة عن دار كرامته ويهدي اهل الايمان والعمل الصالح الى جنته كما قال عز وجل ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء وقال عز وجل ان الذين امنوا وعملوا
الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم تجري من تحتهم الانهار في جنات النعيم قال فقلت فقوله عز وجل وما توفيقي الا بالله وقوله عز وجل ان ينصركم الله فلا غالب
لكم وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده فقال اذا فعل العبد ما امره الله عز وجل به من الطاعة كان فعله وفقا لامر الله عز وجل وسمي العبد به موفقا واذا اراد
العبد ان يدخل في شيء من معاصي الله فحال الله تبارك وتعالى بينه وبين تلك المعصية فتركها كان تركه لها بتوفيق الله تعالى ومتى خلى بينه وبين المعصية فلم يحل
بينه وبينها حتى يرتكبها فقد خذله ولم ينصره ولم يوفقه **يد مع ن** ابن عبدوس عن ابن قتيبة عن حمدان بن سليمان قال سألت ابا الحسن علي بن موسى الرضا
عليه السلام عن قول الله عز وجل فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام قال من يرد الله بايمانه في الدنيا الى جنته ودار كرامته في الاخرة يشرح صدره للتسليم
لله والثقة به والسكون الى ما وعده من ثوابه حتى يطمئن اليه ومن يرد ان يضله عن جنته ودار كرامته في الاخرة لكفره به وعصيانه له في الدنيا يجعل صدره ضيقا
حرجا حتى يشك في كفره ويضطرب من اعتقاده قلبه حتى يصير كانما يصعد في السماء كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون **ج** مع سالمه عليه السلام مثله **مع**
ابي عن سعد عن ابن عيسى عن الحسن بن فضال عن ثعلبة عن زرارة عن عبد الخالق بن عبد ربه عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل ومن يرد ان يضله يجعل صدره
ضيقا حرجا فقال قد يكون ضيقا وله منفذ يسمع منه ويبصر والحرج هو الملتام الذي لا منفذ له يسمع به ولا يبصر منه **م ج** بالاسناد الى ابي محمد عليه السلام قال في قوله تعالى
ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم اي وسمها بسمة يعرفها من يشاء من ملائكته اذا نظروا اليها بانهم الذين لا يؤمنون وعلى
سمعهم كذلك بسمات وعلى ابصارهم غشاوة وذلك انهم لما اعرضوا عن النظر فيما كلفوه وقصروا فيما اريد منهم جهلوا ما لزمهم الايمان به فصاروا كمن على عينيه
غطاء لا يبصر ما امامه فان الله عز وجل يتعالى عن العبث والفساد وعن مطالبة العباد بما منعهم بالقهر منه فلا يأمرهم بمغالبته ولا بالمصير الى ما قد صدهم
بالقسر عنه ثم قال ولهم عذاب عظيم يعني في الاخرة العذاب المعد للكافرين وفي الدنيا ايضا لمن يريد ان يستصلحه بما ينزل به من عذاب الاستصلاح لينبهه لطاعته
ومن عذاب الاصطلام ليصيره الى عدله وحكمته قال الطبرسي رحمه الله وروى ابو محمد العسكري عليه السلام مثل ما قاله في تاويل هذه الاية من المراد بالختم على
الكفار عن الصادق عليه السلام بزيادة شرح لم نذكره مخافة التطويل لهذا الكتاب **ن** تميم القرشي عن ابيه عن الانصاري عن الهروي قال قال الرضا عليه السلام في قوله عز وجل
وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله ليس ذلك على سبيل تحريم الايمان عليها ولكن على معنى انها ما كانت لتؤمن الا باذن الله واذنه امره لها بالايمان ما كانت مكلفة
متعبدة والجاؤه اياها الى الايمان عند زوال التكليف والتعبد عنها **ن** السناني عن محمد الاسدي عن سهل عن عبد العظيم الحسني عن ابرهيم بن ابي محمود قال سألت
الرضا عليه السلام عن قول الله عز وجل ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم قال الختم هو الطبع على قلوب الكفار عقوبة على كفرهم كما قال تعالى بل طبع الله عليها بكفرهم فلا
يؤمنون الا قليلا **فس** وقوله وان تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك قل كل من عند الله يعني الحسنات والسيئات
ثم قال في اخر الاية ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك وقد اشتبه هذا على عدة من العلماء فقالوا يقول الله وان تصبهم حسنة يقولوا
هذه من عند الله وان تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك قل كل من عند الله الحسنة والسيئة ثم قال في اخر الاية ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة
فمن نفسك فكيف هذا وما معنى القولين فالجواب في ذلك ان معنى القولين جميعا عن الصادقين عليهم السلام انهم قالوا الحسنات في كتاب الله على وجهين والسيئات
على وجهين فمن الحسنات التي ذكرها الله منها الصحة والسلامة والامن والسعة في الرزق وقد سماها الله حسنات وان تصبهم سيئة يعني بالسيئة ههنا
المرض والخوف والجوع والشدة يطيروا بموسى ومن معه يتشاءموا به والوجه الثاني من الحسنات يعني به افعال العباد وهو قوله من جاء بالحسنة فله عشر امثالها
ومثله كثير وكذا السيئات على وجهين فمن السيئات الخوف والجوع والشدة وهو ما ذكرناه في قوله وان تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه وعقوبات
الذنوب فقد سماها الله من السيئات كقوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها والوجه الثاني من السيئات يعني بها افعال العباد الذين يعاقبون عليها وهو قوله
ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار وقوله ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك يعني ما عملت من ذنوب فعوقبت عليها في الدنيا
والاخرة فمن نفسك باعمالك لان السارق يقطع والزاني يجلد ويرجم والقاتل يقتل فقد سمى الله العلل والخوف والشدة وعقوبات الذنوب كلها سيئات فقال
ما اصابك من سيئة فمن نفسك باعمالك وقوله قل كل من عند الله يعني الصحة والعافية والسعة والسيئات التي هي عقوبات الذنوب من عند الله **بيان**
لا يخفى ان الظاهر في الاية الاولى ان المراد بالحسنة النعمة كالخصب والظفر والامن والفرح ومن السيئة القحط والهزيمة والجوع والخوف ويحتمل بعيدا ما ذكره علي بن
ابرهيم من عقوبات الذنوب وفي الاية الثانية يحتمل ان يكون المراد بالحسنة الطاعة فانها بتوفيقه تعالى والنعمة فانها بانواعها من فضله تعالى وبالسيئة الذنوب
فانها باختيارنا او عقوباتها فانها بسبب افعالنا ولا ينافي ذلك كونها من الله اذ تقديرها والجاؤها من الله وفعل ما يوجبها منا ولعل كلام علي بن
ابرهيم ناظر الى هذا والبلايا والمصائب فانها بسبب ذنوبنا التي نستحقها بها ولا ينافي ايضا كونها من عند الله اذ اعمالنا اسباب لانزال الله تعالى اياها فالفاعل
هو الله ونحن الاسباب ومنا البواعث ويمكن حمل الاية ايضا على الطاعات والمعاصي اذ المعاصي صادرة منا بسبب توفيقه تعالى عنا فيجوز نسبتها اليه تعالى
ايضا مجازا وان كنا نحن نفعل باختيارنا ايضا اعني بسلب التوفيق ايضا ولعله انما خص بعض الصور بالذكر لظهور البواعث **يد** ابن الوليد عن ابان عن الحسين بن

بعيد

سعيد عن ابن ابي عمير عن عبد الله الفراء عن محمد بن مسلم ومحمد بن مروان عن ابي عبد الله عليه السلم قال ما علم رسول الله صلى الله عليه وآله ان جبرئيل
عليه السلم من قبل الله عز وجل الا بالتوفيق **يد** القطان عن السكري عن الجوهري عن ابن عمارة عن ابيه عن جابر الجعفي عن ابي جعفر عليه السلم قال سئلته عن
معنى لا حول ولا قوة الا بالله فقال معناه لا حول لنا عن معصية الله الا بعون الله ولا قوة لنا على طاعة الله الا بتوفيق الله عز وجل **يد** محمد بن اسماعيل
السراج عن ابن مسكان عن ثابت ابي سعيد قال قال ابو عبد الله عليه السلم يا ثابت ما لكم وللناس كفوا عن الناس ولا تدعوا احدا الى امركم فوالله لو ان اهل السموات
واهل الارضين اجتمعوا على ان يهدوا عبدا يريد الله ضلالته ما استطاعوا على ان يهدوه ولو ان اهل السموات واهل الارضين اجتمعوا على ان يضلوا عبدا يريد
الله هدايته ما استطاعوا ان يضلوه كفوا عن الناس ولا يقل احدكم اخي وابن عمي وجاري فان الله اذا اراد بعبد خيرا طيب روحه فلا يسمع معروفا الا عرفه ولا منكرا
الا انكره ثم يقذف الله في قلبه كلمة يجمع بها امره **سن** ابي عن عبد الله بن يحيى عن عبد الله مسكان عن ثابت مثله **سن** عبد الله بن يحيى عن هشام بن سالم عن سليمان
ابن خالد قال قال لي ابو عبد الله عليه السلم يا سليمان ان لك قلبا ومسامع وان الله اذا اراد ان يهدي عبدا فتح مسامع قلبه واذا اراد به غير ذلك ختم مسامع قلبه فلا يصلح
ابدا وهو قول الله عز وجل ام على قلوب اقفالها **سن** القسم بن محمد وفضالة عن كليب بن معاوية الاسدي قال قال ابو عبد الله عليه السلم ما انتم والناس ان الله
اذا اراد بعبد خيرا نكت في قلبه نكتة بيضاء فاذا هو يجول لذلك ويطلبه **سن** فضالة عن القسم بن بريد عن سليمان بن خالد قال قال ابو عبد الله عليه السلم اذا اراد الله بعبد
خيرا نكت في قلبه نكتة تضل فجال القلب يطلب الحق ثم هو الى امركم اسرع من الطير الى وكره **سن** ابي عن فضالة عن ابي بصير عن خيثمة بن عبد الرحمن الجعفي قال سمعت
ابا جعفر عليه السلم يقول ان القلب ينقلب من لدن موضعه الى حنجرته ما لم يصب الحق فاذا اصاب الحق قر ثم ضم اصابعه وقرء هذه الاية فمن يرد الله ان يهديه يشرح
صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا **شي** عن خيثمة مثله **سن** حماد بن عيسى عن ربعي عن الفضيل عن ابي عبد الله عليه السلم قال لا تدعوا الى هذا
الامر فان الله اذا اراد بعبد خيرا اخذ بعنقه فادخله في هذا الامر **سن** يحيى بن ابرهيم بن ابي البلاد عن ابيه عن جده عن ابي جعفر عليه السلم مثله **سن** النضر
عن يحيى الحلبي عن عمران قال قال ابو عبد الله عليه السلم اذا اراد الله بعبد خيرا اخذ بعنقه فادخله في هذا الامر **سن** علي بن اسمعيل الميثمي عن ربعي عن حذيفة بن
منصور عن ابي عبد الله عليه السلم مثله **سن** صفوان عن العلاء عن محمد عن ابي عبد الله عليه السلم مثله **سن** صفوان عن محمد بن مروان عن فضيل قال قلت لابي عبد الله عليه
السلم ندعو الناس الى هذا الامر فقال لا يا فضيل ان الله اذا اراد بعبد خيرا وكل ملكا فاخذ بعنقه فادخله في هذا الامر طائعا او كارها **سن** ابن ابي عمير عن ابي
ايوب عن معاذ بن كثير قال قلت لابي عبد الله عليه السلم اني لا اسئلك الا عما يعنيني ان لي اولادا قد ادركوا فادعوهم الى شيء من هذا الامر فقال لا ان الله اذا اراد ان يخلق
خلقا علويا او جعفريا اخذ الله بناصيته حتى يدخله في هذا الامر **سن** صفوان عن حذيفة بن منصور عن ابي عبد الله عليه السلم قال كان ابي عليه السلم يقول اذا اراد الله
بعبد خيرا اخذ بعنقه فادخله في هذا الامر قال واوى بيده الى راسه **سن** حماد بن عيسى عن نباتة بن محمد البصري قال دخلت مع ابن عبد الله بن علي الى ابي عبد الله عليه
السلم وفي البيت نحو من بضعة عشر رجلا فجعل يسمى هؤلاء جعلت فداك هذا فلان بن فلان من اهل بيت كذا وكذا حتى انتهى الي فقال ان هذا ليس في اهل بيته احد يعرف
هذا الامر غيره فقال ابو عبد الله عليه السلم ان الله اذا اراد بعبد خيرا وكل به ملكا فاخذ بعضده فادخله في هذا الامر **سن** علي بن الحكم عن هشام بن سالم عن
ابي عبد الله عليه السلم في قول الله تبارك وتعالى واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه فقال يحول بينه وبين ان يعلم ان الباطل حق **بيان** اي يهديه الى الحق
وقال السيد المرتضى رضي الله عنه في الدرر والغرر فيه وجوه اولها ان يريد بذلك انه تعالى يحول بين المرء وبين الانتفاع بقلبه بالموت وهذا حث منه
عز وجل على الطاعات والمبادرة بها قبل الفوت وثانيها انه يحول بين المرء وقلبه بازالة عقله وابطال تمييزه وان كان حيا وقد يقال لمن فقد عقله وسلب
تمييزه انه بغير قلب قال الله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب وثالثها ان يكون المعنى المبالغة في الاخبار عن قربه من عباده وعلمه بما يبطنون ويخفون
وان الضماير المكنونة له ظاهرة والخفايا المستورة لعلمه بادية ويجري ذلك مجرى قوله تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد ونحن نعلم ان الله تعالى لم يرد قرب
المسافة بل المعنى الذي ذكرناه واذا كان جل وعز هو اعلم بما في قلوبنا منا وكان ما نعلمه ايضا يجوز ان ننساه ونسهو عنه ونضل عن علمه وكل ذلك لا يجوز
عليه جاز ان يقول انه يحول بيننا وبين قلوبنا لانه معلوم في الشاهد ان كل شيء يحول بين شيئين فهو اقرب اليهما والعرب تضع كثيرا لفظة القرب على غير
معنى المسافة فيقول فلان اقرب الى قلبي من فلان ورابعها ما اجابه بعضهم من ان المؤمنين كانوا يفكرون في كثرة عدوهم وقلة عددهم فيدخل في قلوبهم
الخوف فاعلمهم تعالى انه يحول بين المرء وقلبه بان يبدله بالخوف الامن ويبدل عدوهم بظنهم انهم قادرون عليهم الجبن والخور ويمكن في الاية وجه خامس وهو
ان يكون المراد انه تعالى يحول بين المرء وبين ما يدعوه اليه قلبه من القبايح بالامر والنهي والوعد والوعيد **بيان** ويمكن ان يكون الحيلولة بالهداية
والالطاف الخاصة زايدا على الامر والنهي ويحتمل ان يكون مخصوصا بالمقربين الذين يملك الله قلوبهم ويتولى عليها بلطفه ويتصرف فيها بامره فلا يشاؤن
شيئا الا ان يشاء الله ولا يريدون الا ما اراده فهو تعالى في كل ان يفيض على ارواحهم ويتصرف في ابدانهم فهم ينظرون بنور الله ويبطشون بقوة الله كما
قال الله تعالى فبي يسمع وبي يبصر وبي ينطق وبي يمشي وبي يبطش وقال جل وعز كنت سمعه وبصره ويده ورجله وسيأتي مزيد تحقيق لذلك في كتاب المكارم
قدم الكلام في باب العلم **شي** عن ابي يعفور قال قال ابو عبد الله عليه السلم ليس لكم ان تقولوا بما يقول الناس ان الله يقول وللناس عليهم ما لم يبوموا **شي** عن علي بن
عقبة عن ابيه قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم اجعلوا امركم هذا لله ولا تجعلوه للناس فانه ما كان لله فهو لله وما كان للناس فلا يصعد الى الله ولا تخاصموا
الناس بدينكم فان الخصومة ممرضة للقلب ان الله قال لنبيه صلى الله عليه وآله يا محمد انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وقال افانت تكره الناس حتى يكونوا
مؤمنين ذروا الناس فان الناس اخذوا عن الناس وانكم اخذتم عن رسول الله وعلي ولا سواء اني سمعت ابي عليه السلم وهو يقول ان الله اذا كتب الى عبد ان يدخل في هذا
كان اسرع اليه من الطير الى وكره **شي** عن البزنطي عن الرضا عليه السلم قال قال الله في قوم نوح ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم قال الامر الى
الله يهدي ويضل **شي** عن اسحق بن عمار قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يدعو اصحابه فمن اراد الله به خيرا سمع وعرف ما

يدعوه اليه ومن اراد به شرا طبع على قلبه فلا يسمع ولا يعقل وهو قوله اولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وابصارهم واولئك هم الغافلون
شي عن حمران عن ابي جعفر عليه السلم في قول الله اذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها مشددة منصوبة تفسيرها كثرنا وقال لا قراتها مخففة **بيان**
قال الفيروزابادي امر كفرح امرا وامرة كثر وتم فهو امر والامر اشتد والرجل كثرت ماشيته وامره الله وامره كنصره لغية كثرت ماشيته ونسله
تفسير النعماني بالاسناد الآتي عن حمران عن ابي جعفر عليه السلم في قول الله اذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها قال تفسيرها امرنا اكابرها
في كتاب القرآن عن امير المؤمنين عليه السلم قال الضلالة على وجوه فمنه محمود ومنه ما هو مذموم ومنه ما ليس بمحمود ولا مذموم ومنه ضلال النسيان
فاما الضلال المحمود وهو المنسوب الى الله تعالى كقوله يضل الله من يشاء وهو ضلالهم عن طريق الجنة بفعلهم والمذموم هو قوله تعالى واضلهم السامري
واضل فرعون قومه وما هدى ومثل ذلك كثير واما الضلال المنسوب الى الاصنام فقوله تعالى في قصة ابرهيم واجنبني وبني ان نعبد الاصنام رب انهن
اضللن كثيرا من الناس الاية والاصنام لا يضللن احدا على الحقيقة انما ضل الناس بها وكفروا حين عبدوها من دون الله عز وجل واما الضلال الذي هو
النسيان فهو قوله تعالى ان تضل احديهما فتذكر احديهما الاخرى وقد ذكر الله تعالى الضلال في مواضع من كتابه فمنه ما نسبه الى نبيه على ظاهر اللفظ كقوله
سبحانه ووجدك ضالا فهدى معناه وجدناك في قوم لا يعرفون نبوتك فهديناهم بك واما الضلال المنسوب الى الله تعالى الذي هو ضد الهدى والهدى هو
البيان وهو معنى قوله سبحانه اولم يهد لهم اي اولم يبين لهم مثل قوله سبحانه فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى اي بينا لهم وهو قوله تعالى وما كان الله
ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون واما معنى الهدى فقوله عز وجل انما انت منذر ولكل قوم هاد ومعنى الهادي المبين لما جاء به المنذر من
عند الله وقد احتج قوم من المنافقين على الله تعالى ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها وذلك ان الله تعالى لما انزل على نبيه صلى الله عليه وآله
لكل قوم هاد قال طائفة من المنافقين ماذا اراد الله بهذا مثلا يضل به كثيرا فاجابهم الله تعالى بقوله ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها
الى قوله يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا وما يضل به الا الفاسقين فهذا معنى الضلال المنسوب اليه تعالى لانه اقام لهم الامام الهادي لما جاء به المنذر فخالفوه وصرفوا
عنه بعد ما ان اقروا بفرض طاعته ولما بين لهم ما ياخذون وما يذرون فخالفوه ضلوا هذا مع علمهم بما قاله النبي صلى الله عليه وآله وهو قوله لا تصلوا علي
صلوة مبتورة اذا صليتم علي بل صلوا على اهل بيتي ولا تقطعوهم مني فان كل سبب ونسب منقطع يوم القيمة الا سببي ونسبي ولما خالفوا الله تعالى ضلوا واضلوا فحذر
الله تعالى الامة من اتباعهم فقال سبحانه ولا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا من قبل واضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل والسبيل ههنا الوصي وقال سبحانه ولا
تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصيكم به الاية فخالفوا ما وصيهم الله تعالى به واتبعوا اهواءهم فحرفوا دين الله جلت عظمته وشرايعه وبدلوا فرائضه
واحكامه وجميع ما امروا به كما امروا عمن امروا بطاعته واخذ عليهم العهد بموالاته واضطرهم ذلك الى استعمال الراي والقياس فزادهم ذلك حيرة والتباسا ومنه
قوله سبحانه وليقول الذين في قلوبهم مرض والكافرون ماذا اراد الله بهذا مثلا كذلك يضل الله من يشاء فكان تركهم اتباع الدليل الذي اقام لهم ضلالة
لهم وصار ذلك كانه منسوب اليه تعالى لما خالفوا امره في اتباع الهدى ثم افترقوا واختلفوا ولعن بعضهم بعضا واستحل بعضهم دماء بعض فماذا بعد الحق
الا الضلال فانى تؤفكون **فهج** قال عليه السلم وقد سئل عن معنى قولهم لا حول ولا قوة الا بالله انا لا نملك مع الله شيئا ولا نملك الا ما ملكنا فمتى
ملكنا ما هو املك به منا كلفنا ومتى اخذه منا وضع تكليفه عنا **كنز الكراجكي** قال قال الصادق عليه السلم ما كل من نوى شيئا قدر عليه ولا
كل من قدر على شيء وفق له ولا كل من وفق له اصاب له فاذا اجتمعت النية والقدرة والتوفيق والاصابة فهنالك تمت السعادة **باب**
التمحيص والاستدراج والابتلاء والاختبار الايات آل عمران ولا يحسبن الذين كفروا
انما نملي لهم خير لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب وقال تعالى وليعلم الله
الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين وليمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم
الصابرين وقال تعالى وليبتلي الله ما في صدوركم وليمحص ما في قلوبكم وقال تعالى لتبلون في اموالكم وانفسكم **المائدة** ونحسبوا الا تكون فتنة **الانعام**
وهو الذي جعلكم خلائف الارض ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليبلوكم في ما آتيكم **الاعراف** والذين كذبوا باياتنا سنستدرجهم من حيث لا يعلمون
واملي لهم ان كيدي متين **الانفال** واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة وقال تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة **التوبة** ام حسبتم ان تتركوا ولما
يعلم الله الذين جاهدوا منكم ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة والله خبير بما تعملون وقال اولا يرون انهم يفتنون في كل عام مرة
او مرتين ثم لا يتوبون ولا هم يذكرون **هود** عليه السلم ليبلوكم ايكم احسن عملا **الكهف** انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم ايهم احسن
عملا **طه** وفتناك فتونا وقال تعالى فانا قد فتنا قومك من بعدك واضلهم السامري الى قوله يا قوم انما فتنتم به وقال تعالى لنفتنهم فيه **الانبياء** عليهم
السلم ونبلوكم بالشر والخير فتنة والينا ترجعون وقال تعالى وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين **الحج** ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم
مرض **الفرقان** وجعلنا بعضكم لبعض فتنة اتصبرون وكان ربك بصيرا **النمل** بل انتم قوم تفتنون **العنكبوت** الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا
وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين **الاحزاب** هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا **الصافات**
ان هذا لهو البلاء المبين **ص** ولقد فتنا سليمن والقينا على كرسيه جسدا ثم اناب **الزمر** واذا مس الانسان ضر دعانا ثم اذا خولناه نعمة منا قال انما اوتيته
على علم بل هي فتنة ولكن اكثرهم لا يعلمون **المؤمن** فلا يغررك تقلبهم في البلاد **الدخان** ولقد فتنا قبلهم قوم فرعون وقال تعالى وآتيناهم من الايات ما فيه بلاء
مبين **محمد** صلى الله عليه وآله ولو يشاء الله لانتصر منهم ولكن ليبلو بعضكم ببعض وقال سبحانه ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو
اخباركم **القمر** انا مرسلوا الناقة فتنة لهم **الممتحنة** ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا **الملك** الذي خلق الموت والحيوة ليبلوكم ايكم احسن عملا **القلم** انا

بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة اذ اقسموا ليصرمنها مصبحين وقال تعالى فذرني ومن يكذب بهذا الحديث سنستدرجهم من حيث لا يعلمون واملي لهم ان كيدي ٥٠
متين الجن لنفتنهم فيه المدثر وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا الطارق انهم يكيدون كيدا واكيد كيدا **تفسير** قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى
وليعلم الذين امنوا اى ليعلمهم متميزين بالايمان واذا كان الله تعالى يعلمهم قبل اظهارهم الايمان كما يعلمهم بعده فانما يعلم قبل الاظهار انهم سيتميزون فاذا
اظهروه علمهم متميزين ويكون التغيير حاصلا في المعلوم لا في العالم كما ان احدنا يعلم الغد بحيثه على معنى انه سيجيء فاذا جاء علم حاضرا وعلمه يوما لا غدا واذا
انقضى فانما يعلمه امس لا يوما ولا غدا ويكون التغيير واصلا في المعلوم لا في العالم وقيل معناه ليعلم اولياء الله وانما اضاف الى نفسه تفخيما وقيل معناه وليظهر
المعلوم من صبر من يصبر وجزع من يجزع وايمان من يؤمن وقيل ليظهر المعلوم من النفاق والاخلاص ومعناه ليعلم الله المؤمن من المنافق فاستغنى بذكر احدهما
عن الاخر ويتخذ منكم شهداء اى ليكرم بالشهادة من قتل يوم احد ويتخذ منكم شهودا على الناس بما يكون منهم من العصيان واصل التمحيص التخليص والمحق
افناء الشئ حالا بعد حال اى ليبتلي الله الذين امنوا وليخلصهم من الذنوب او ينجيهم من الذنوب بالابتلاء ويهلك الكافرين بالذنوب عند الابتلاء وقال
وليبتلي الله ما في صدوركم اى ليختبر ما فيها باعمالكم لانه قد علمه غيبا فيعلمه شهادة لان المجازاة انما تقع على ما يعلمه مشاهدة وقيل معناه ليعاملكم
معاملة المختبرين وليمحص ما في قلوبكم اى ليكشفه ويميزه او يخلصه من الوساوس وقال لتبلون اى لتوقع عليكم المحن وتلحقكم الشدائد في اموالكم بذهابها
ونقصانها وفي انفسكم ايها المؤمنون بالقتل والمصائب وقال البيضاوي ام حسبتم خطاب للمؤمنين حين كره بعضهم القتال او المنافقين ان تتركوا ولم
يتبين المخلص منكم وهم الذين جاهدوا من غيرهم نفى العلم واراد نفي المعلوم للمبالغة فانه كالبرهان عليه من حيث ان تعلق العلم به مستلزم لوقوعه وليجة
بطانة يوالونهم ويفشون اليهم اسرارهم وقال في قوله تعالى يفتنون اى يبتلون باصناف البليات بالجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وآله فيعاينون ما
يظهر عليه من الايات قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى وفتناك فتونا اى اختبرناك اختبارا وفي قوله تعالى فانا قد فتنا قومك اى امتحناهم وشددنا
عليهم التكليف بما حدث فيهم من امر العجل فالزمناهم عند ذلك النظر ليعلموا انه ليس باله فاضاف الضلال الى السامري والفتنة الى نفسه وفي قوله تعالى
ونبلوكم بالشر والخير فتنة اى نعاملكم معاملة المختبر بالفقر والغنى وبالضراء والسراء وبالشدة والرخاء وروي عن ابي عبد الله عليه السلام ان امير المؤمنين
عليه السلام مرض فعاده اخوانه فقالوا كيف نجدك يا امير المؤمنين قال بشر قالوا ما هذا كلام مثلك فقال ان الله يقول ونبلوكم بالشر والخير فالخير
الصحة والغنى والشر المرض والفقر فتنة اى ابتلاء واختبارا وشدة تعبد وقال في قوله تعالى وان ادري لعله فتنة اى ما اذنتكم به اختبار لكم وشدة تكليف
ليظهر صنيعكم وقيل هذه الدنيا فتنة لكم وقيل تاخير العذاب محنة واختبار لكم لترجعوا عما انتم عليه ومتاع الى حين اى تتمتعون الى وقت انقضاء اجالكم
وقال في قوله تعالى وجعلنا بعضكم لبعض فتنة اى امتحانا وبلاء وهو افتتان الفقير بالغني يقول لو شاء الله لجعلني مثله غنيا والاعمى بالبصير والسقيم
بالصحيح وقال في قوله تعالى وهم لا يفتنون اى اظن الناس ان يقنع منهم بان يقولوا انا مؤمنون فقط ويقتصر منهم على هذا القدر ولا يمتحنون بما يتبين به
حقيقة ايمانهم هذا لا يكون وقيل معنى يفتنون يبتلون في انفسهم واموالهم وهو المروي عن ابي عبد الله عليه السلام ويكون المعنى ولا يشدد عليهم التكليف
والتعبد ولا يؤمرون ولا ينهون وقيل معناه ولا يصابون بشدائد الدنيا ومصائبها اى انها لا تندفع بقولهم امنا وقال الحسن معناه احسبوا ان يتركوا ان
يقولوا لا اله الا الله ولا يختبروا اصدقوا ام كذبوا يعني ان مجرد الاقرار لا يكفي والاولى حمله على الجميع اذ لا تنافي فان المؤمن يكلف بعد الايمان بالشرائع
ويمتحن بالنفس والمال ويمنى بالشدائد والهموم والمكاره فينبغي ان يوطن نفسه على هذه الفتنة ليكون الامر ايسر عليه اذا نزل به وقال في قوله تعالى على علم
اى انما اوتيته بعلمي وجلدي وحيلتي او على خير علمه الله عندي او على علم برضاه عني فلذلك اتاني ما اتاني من النعم ثم قال ليس الامر على ما يقولون بل هي فتنة
اى بلية واختبار يبتليه الله بها فيظهر كيف شكره او صبره في مقابلتها فيجازيه بحسبها وقيل معناه هذه النعمة فتنة اى عذاب لهم اذا اضافوها الى انفسهم
وقيل معناه هذه المقالة التي قالوها فتنة لهم لانهم يعاقبون عليها وقال في قوله تعالى سنستدرجهم من حيث لا يعلمون اى الى الهلكة حتى يقعوا فيه بغتة
وقيل يجوز ان يريد عذاب الاخرة اى نقربهم اليه درجة درجة حتى يقعوا فيه وقيل هو من المدرجة وهي الطريق الواضح ودرج اذا مشى سريعا اى ساخذهم من حيث
لا يعلمون اى طريق سلكوا فان الطرق كلها علي ومرجع الجميع الي ولا يغلبني غالب ولا يسبقني سابق ولا يفوتني هارب وقيل انه من الدرج اى سنطويهم في الهلاك
ونرفعهم عن وجه الارض يقال طويت فلانا وطويت امر فلان اذا تركته وهجرته وقيل معناه كلما جددوا خطيئة جددنا لهم نعمة وروي عن ابي عبد الله
عليه السلام انه قال اذا احدث العبد ذنبا جدد له نعمة فيدع الاستغفار فهو الاستدراج ولا يصح قول من قال ان معناه يستدرجهم الى الكفر والضلال لان
الاية وردت في الكفار وتضمنت انه يستدرجهم في المستقبل فان السين يختص المستقبل ولانه جعل الاستدراج جزاء على كفرهم وعقوبة فلا بد ان
يريد معنى خارجا عن الكفر وقوله واملي لهم معناه وامهلهم ولا اعاجلهم بالعقوبة فانهم لا يفوتونني ولا يفوتني عذابهم ان كيدي متين اى عذابي قوي منيع لا يدفعه
دافع وسماه كيدا لنزوله بهم من حيث لا يشعرون وقيل اراد ان جزاء كيدهم متين وقال انهم يكيدون كيدا اى يحتالون في الايقاع بك وبمن معك ويريدون
اطفاء نورك واكيد كيدا اى اريد امرا على ضد ما يريدون وادبر ما ينقض تدابيرهم فسماه كيدا من حيث خفي عليهم **شي** عن ... باسناده يرسله الى ابي
عبد الله عليه السلام قال والله لتمحصن والله لتميزن والله لتغربلن حتى لا يبقى منكم الا الاندر قلت وما الاندر قال البيدر وهو ان يدخل الرجل فيه
الطعام يطين عليه ثم يخرجه وقد تاكل بعضه فلا يزال ينقيه ثم يكن عليه ثم يخرجه حتى يفعل ذلك ثلاث مرات حتى يبقى ما لا يضره شئ **بيان**
قال الفيروزابادي الاندر البيدر او كدس القمح **شي** عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام عن قوله ربنا لا تجعلنا
فتنة للقوم الظالمين قال لا تسلطهم علينا فتفتنهم بنا **كش** خلف بن حماد عن سهل بن زياد عن علي بن اسباط عن الحسين بن الحسن قال قلت لابي الحسن الرضا
عليه السلام اني تركت ابن قياما من اعدا خلق الله لك قال ذلك شر له قلت ما اعجب ما اسمع منك جعلت فداك قال اعجب من ذلك ابليس كان في جوار الله عز و

جل في القرب منه فامره فابى وتعزز وكان من الكافرين فاملى الله له والله ما عذب الله بشئ اشد من الاملاء والله يا حسين ما عذبهم الله بشئ من الابتلاء ٥١
يد ابي عن احمد بن ادريس عن الاشعري عن محمد بن السكين عن علي بن الحكم عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما من قبض ولا بسط الا ولله فيه المن والابتلاء
يد ابي عن علي بن ابراهيم عن اليقطيني عن يونس عن الطيار عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما من قبض ولا بسط الا ولله فيه مشية وقضاء وابتلاء **سن**
ابي عن يونس مثله **بيان** لعل القبض والبسط في الارزاق بالتوسعة والتقتير وفي النفوس بالسرور والحزن وفي الابدان بالصحة والالم وفي
الاعمال بتوفيق الاقبال اليها وعدمه وفي الاخلاق بالتحلية بها وعدمها وفي الدعاء بالاجابة وعدمها وفي الاحكام بالرخصة في بعضها والنهي عن بعضها
سن ابي عن سعد عن البرقي عن ابيه عن فضالة عن الطيار عن ابي عبد الله عليه السلام قال انه ليس شئ فيه قبض وبسط مما امر الله به او نهى عنه الا وفيه
من الله ابتلاء وقضاء **سن** ابن فضال عن عبد الاعلى بن اعين عن ابي عبد الله عليه السلام قال ليس للعبد قبض ولا بسط مما امر الله به او نهى الله عنه
الا ومن الله فيه ابتلاء **سن** محمد بن سنان عن ابن مسكان واسحق بن عمار معا عن عبد الله بن الوليد الوصافي عن ابي جعفر عليه السلام قال ان فيما
ناجى الله به موسى عليه السلام ان قال يا رب هذا السامري صنع العجل الخوار من صنعه فاوحى الله تبارك وتعالى اليه ان تلك فتنتي فلا تفحصن عنها
بيان اى لا تطلبن الاحاطة بها فان عقولهم قاصرة عن فهمها **كا** عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن عبد الله بن جندب عن سفيان
ابن السمط قال قال ابو عبد الله عليه السلام ان الله اذا اراد بعبد خيرا فاذنب ذنبا اتبعه بنقمة ويذكره الاستغفار واذا اراد بعبد شرا فاذنب ذنبا
اتبعه بنعمة لينسيه الاستغفار ويتمادى بها وهو قول الله عز وجل سنستدرجهم من حيث لا يعلمون بالنعم عند المعاصي **كا** عدة من اصحابنا عن
سهل بن زياد وعلي بن ابراهيم عن ابيه جميعا عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن بعض اصحابه قال سئل ابو عبد الله عليه السلام عن الاستدراج قال هو العبد
يذنب الذنب فيملى له ويجدد له عنده النعم فتلهيه عن الاستغفار من الذنوب فهو مستدرج من حيث لا يعلم **كا** محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن
سنان عن عمار بن مروان عن سماعة قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل سنستدرجهم من حيث لا يعلمون قال هو العبد يذنب الذنب
فتجدد له النعمة معه تلهيه تلك النعمة عن الاستغفار من ذلك الذنب **كا** علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن محبوب عن يعقوب السراج وعلي بن رئاب عن ابي عبد
الله عليه السلام ان امير المؤمنين صلوات الله عليه لما بويع بعد مقتل عثمن صعد المنبر وخطب بخطبة ذكرها يقول فيها الا ان بليتكم قد عادت كهيئتها
يوم بعث الله نبيه صلى الله عليه وآله والذي بعثه بالحق لتبلبلن بلبلة ولتغربلن غربلة حتى يعود اسفلكم اعلاكم واعلاكم اسفلكم وليسبقن
سابقون كانوا قصروا وليقصرن سابقون كانوا سبقوا والله ما كتمت وسمة ولا كذبت كذبة ولقد نبئت بهذا المقام وهذا اليوم **بيان**
لتبلبلن اى لتخلطن من تبلبلت الالسن اى اختلطت ومن البلبال وهي الهموم والاحزان ووسوسة الصدر ولتغربلن يجوز ان يكون من الغربال الذي يغربل
به الدقيق ويجوز ان يكون من غربلت اللحم اى قطعته فعلى الاول يحتمل معنيين احدهما الاختلاط كما ان في غربلة الدقيق يختلط بعضه ببعض والثاني ان يريد
بذلك ان يستخلص الصالح منكم من الفاسد ويتميز كما يمتاز الدقيق عند الغربلة من النخالة قوله عليه السلام حتى يعود اسفلكم اعلاكم اى يصير عزيزكم ذليلا وذليلكم
عزيزا او صالحكم فاجرا وفاجركم صالحا ومؤمنكم كافرا او كافركم مؤمنا وفي النهج ولتساطن سوط القدر حتى يعود وهو اظهر يقال ساط اذا قلب ما فيها من
طعام بالمسوط واداره والمسوط خشبة يحرك بها ما فيها ليختلط قوله عليه السلام وليسبقن سابقون يعني عليه السلام به قوما قصروا في اول الامر في نصرته ثم نصروه
في ذلك الوقت وبالفقرة الثانية قوما سعوا الى بيعته وبادروا الى نصرته في اول الامر ثم خذلوه ونكثوا بيعته كطلحة والزبير قوله عليه السلام ما كتمت وشمة
في بعض النسخ بالشين المعجمة وهو الاظهر قال الجزري في حديث علي عليه السلام ما كتمت وشمة اى كلمة وفي بعض النسخ بالسين المهملة فهو بمعنى العلامة اى ما سترت
علامة تدل على سبيل الحق ولكن عميتم عنها ولا يخفى لطف انضمام الكتم بالوسمة اذ الكتم بالتحريك نبت يخلط بالوسمة يختضب به **كا** محمد بن يحيى و
الحسين (الحسن) بن محمد عن جعفر بن محمد عن القسم بن اسمعيل الانباري عن الحسين (الحسن) بن علي عن ابي المغرا عن ابن ابي يعفور قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ويل
لطغاة العرب من امر قد اقترب قلت جعلت فداك كم مع القائم من العرب قال نفر يسير قلت والله ان من يصف هذا الامر منهم لكثير قال لا بد للناس من
ان يمحصوا ويميزوا ويغربلوا ويستخرج في الغربال خلق كثير **كا** عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن معمر بن خلاد قال سمعت ابا الحسن عليه السلام يقول
الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون ثم قال لي ما الفتنة قلت جعلت فداك الذي عندنا الفتنة في الدين فقال يفتنون كما
يفتن الذهب ثم قال يخلصون كما يخلص الذهب **كا** محمد بن الحسن وعلي بن محمد عن سهل بن زياد عن محمد بن سنان عن محمد بن منصور الصيقل عن ابيه قال
كنت انا والحرث بن المغيرة وجماعة من اصحابنا جلوسا وابو عبد الله عليه السلام يسمع كلامنا فقال لنا في اي شئ انتم هيهات هيهات لا والله لا يكون ما
تمدون اليه اعينكم حتى تغربلوا لا والله لا يكون ما تمدون اليه اعينكم حتى تمحصوا لا والله لا يكون ما تمدون اليه اعينكم حتى تميزوا لا والله لا يكون ما
تمدون اليه اعينكم الا بعد اياس لا والله ما يكون ما تمدون اليه اعينكم حتى يشقى من يشقى ويسعد من يسعد **نهج** ايها الناس ان الله تعالى قد اعاذكم
من ان يجور عليكم ولم يعذكم من ان يبتليكم وقد قال جل من قائل ان في ذلك لايات وان كنا لمبتلين **نهج** قال عليه السلام كم من مستدرج بالاحسان اليه و
مغرور بالستر عليه ومفتون بحسن القول فيه وما ابتلى الله سبحانه احدا بمثل الاملاء وقال عليه السلام ايها الناس ليركم الله من النعمة وجلين كما يراكم من النقمة
فرقين انه من وسع عليه في ذات يده فلم ير ذلك استدراجا فقد امن مخوفا ومن ضيق عليه في ذات يده فلم ير ذلك اختبارا فقد ضيع مامولا اقول سيأتي
الايات والاخبار في الاملاء والامهال والاستدراج في كتاب الايمان والكفر

باب ان المعرفة منه تعالى

الايات لقمن ولئن سئلتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله قل الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون الزخرف ولئن سئلتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن
العزيز العليم الحجرات يمنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا علي اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين الليل ان علينا للهدى **تفسير**

قوله تعالى ليقولن الله اما لكونهم مجبولين مفطورين على الاذعان بذلك اذا رجعوا الى انفسهم ولم يتبعوا اسلافهم او الخطاب مع كفار قريش فانهم كانوا معترفين بان الخالق هو الله وليس له شريك في الخلق لكنهم كانوا يجعلون الاصنام شركاء له في العبادة قوله تعالى ارشدكم للايمان اي اريكم السبل اليه بارسال الرسل وانزال الكتب ووفقكم لقبول ما اتت به الرسل والاذعان بها او الهمكم المعرفة كما هو ظاهرها **ب** معوية بن حكيم عن ابن ابي نصر قال قلت لابي الحسن الرضا عليه السلام للناس في المعرفة صنع قال لا قلت لهم عليها ثواب قال يتطول عليهم بالثواب كما يتطول عليهم بالمعرفة **صنا** عن العالم عليه السلام مثله **ل** ابي عن احمد بن ادريس عن محمد بن احمد عن موسى بن جعفر البغدادي عن ابي عبد الله الاصبهاني عن درست عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام قال ستة اشياء ليس للعباد فيها صنع المعرفة والجهل والرضا والغضب واليقظة والنوم **سن** ابي رفعه الى ابي عبد الله عليه السلام **يد** ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن ابن ابي نجران عن حماد بن عثمن عن عبد الرحيم القصير قال كتبت على يدي عبد الملك بن اعين فسألته عن المعرفة والجحود انهما مخلوقان فكتب عليه السلام سألت عن المعرفة ما هي فاعلم رحمك الله ان المعرفة من صنع الله عز وجل في القلب مخلوقة والجحود صنع الله في القلب مخلوق وليس للعباد فيهما من صنع ولهم فيهما الاختيار من الاكتساب فبشهوتهم الايمان اختاروا المعرفة فكانوا بذلك مؤمنين عارفين وبشهوتهم الكفر اختاروا الجحود فكانوا بذلك كافرين جاحدين ضلالا وذلك بتوفيق من الله لهم وخذلان من خذله الله فبالاختيار والاكتساب عاقبهم الله واثابهم **سن** ابي عن النضر عن الحلبي عن ابن المغيرة عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام قال اني لاعلم ان هذا الحب الذي تحبونا ليس بشيء صنعتموه ولكن الله صنعه **سن** ابن فضال عن علي بن عقبة وفضل الاسدي عن عبد الاعلى مولى آل سام عن ابي عبد الله عليه السلام قال لم يكلف الله العباد المعرفة ولم يجعل لهم اليه سبيلا **سن** الوشا عن ابان الاحمر عن عثمن عن الفضل ابي العباس بقباق قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل كتب في قلوبهم الايمان هل لهم في ذلك صنع قال لا **سن** الوشا عن ابان الاحمر عن الحسن بن زياد قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن الايمان هل للعباد فيه صنع قال لا ولا كرامة بل هو من الله وفضله **سن** محمد بن خالد عن النضر عن يحيى الحلبي عن ايوب بن الحر عن الحسن بن زياد قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم هل للعباد بما حبب صنع قال لا ولا كرامة **سن** ابي خداش المهري عن الهيثم بن حفص عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال ليس على الناس ان يعلموا حتى يكون الله هو المعلم لهم فاذا اعلمهم فعليهم ان يعلموا **سن** عدة عن عباس بن عامر عن مثنى الحناط عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان الله خلق خلقه خلقه للجنة لو ان احدهم خرج من هذا الراي لرده الله اليه وان رغم انفه وخلق خلقا لبغضنا لا يحبوننا ابدا **ما** الحسين بن ابرهيم القزويني عن محمد بن وهبان عن احمد بن ابرهيم عن الحسن بن علي الزعفراني عن البرقي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال قلت له فطرة الله التي فطر الناس عليها قال التوحيد **سن** ابي عن صفوان قال قلت لعبد صالح هل في الناس استطاعة يتعاطون بها المعرفة قال لا انما هو تطول من الله قلت افلهم على المعرفة ثواب اذا كان ليس فيهم ما يتعاطونه بمنزلة الركوع والسجود الذي امروا به ففعلوه قال لا انما هو تطول من الله عليهم وتطول بالثواب **سن** ابي عن فضالة عن جميل بن دراج عن زرارة عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم قال كان ذلك معاينة الله فانساهم المعاينة واثبت الاقرار في صدورهم ولولا ذلك ما عرف احد خالقه ولا رازقه وهو قول الله ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله **بيان** المعاينة مجاز عن المواجهة بالخطاب او يخلق الكلام قبالة وجههم فنسوا تلك الحالة واثبت المعرفة في قلوبهم ثم اعلم ان اخبار هذا الباب وكثيرا من اخبار الابواب السابقة تدل على ان معرفة الله تعالى بل معرفة الرسول والائمة صلوات الله عليهم وساير العقايد الدينية موهبية وليست بكسبية ويمكن حملها على كمال المعرفة او المراد انه تعالى احتج عليهم بما اعطاهم من العقول ولا يقدر احد من الخلق حتى الرسل على هداية احد وتعريفه او المراد ان المفيض للمعارف هو الرب تعالى وانما امر العباد بالسعي في ان يستعدوا لها بالفكر والنظر كما يشير اليه خبر عبد الرحيم او يقال هي مختصة بمعرفة غير ما يتوقف عليه العلم بصدق الرسل فان ما سوى ذلك انما نعرفه بما عرفنا الله على لسان انبيائه وحججه صلوات الله عليهم او يقال المراد بها معرفة الاحكام الفرعية لعدم استقلال العقل فيها او المعنى انها انما تحصل بتوفيقه تعالى للاكتساب هذا ما يمكن ان يقال في تاويلها مع بعد اكثرها والظاهر منها ان العباد انما يكلفون بالانقياد للحق وترك الاستكبار عن قبوله فاما المعارف فانها باسرها مما يلقيه الله تعالى في قلوب عباده بعد اختيارهم للحق ثم يكمل ذلك يوما فيوما بقدر اعمالهم وطاعاتهم حتى يوصلهم الى درجة اليقين وحسبك في ذلك ما وصل اليك من سير النبيين وائمة الدين في تكميل اممهم واصحابهم فانهم لم يحيلوهم على الاكتساب والنظر وتتبع كتب الفلاسفة والاقتباس من علوم الزنادقة بل انما دعوهم اولا الى الاذعان بالتوحيد وساير العقايد ثم دعوهم الى تكميل النفس بالطاعات والرياضات حتى فازوا باعلى درجات السعادات

باب الطينة والميثاق

الآيات الاعراف واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا ان تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين او تقولوا انما اشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم افتهلكنا بما فعل المبطلون **الاحزاب** واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابرهيم وموسى وعيسى بن مريم واخذنا منهم ميثاقا غليظا ليسئل الصادقين عن صدقهم واعد للكافرين عذابا اليما **سن** ابي عن صالح بن سهل قال قلت لابي عبد الله عليه السلام جعلت فداك من اي شيء خلق الله طينة المؤمن قال من طينة الانبياء فلن ينجس ابدا **سن** بهذا الاسناد قال قلت لابي عبد الله عليه السلام المؤمنون من طينة الانبياء قال نعم **ما** المفيد عن ابن قولويه عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن محمد بن خالد عن فضالة عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام قال انا وشيعتنا خلقنا من طينة عليين وخلق عدونا من طينة خبال من حما مسنون **بيان** قال الجزري فيه من شرب الخمر سقاه الله من طينة الخبال يوم القيمة جاء تفسيره في الحديث ان الخبال عصارة اهل النار والخبال في الاصل الفساد وقال الفيروزآبادي الخبال كسحاب النقصان والهلاك والعناء والكل والسم القاتل وصديد اهل النار وقال الحماء محركة الطين الاسود المنتن وقال المسنون المنتن **ما** شيخ الطائفة عن ابي منصور السكري عن جده علي بن عمر عن اسحق بن مروان القطان عن ابيه عن عبيد بن مهران

العطار عن يحيى بن عبد الله بن الحسن عن ابيه وعن جعفر بن محمد عليه السلام عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان في الفردوس لعينا احلى من الشهد والين من الزبد وابرد من الثلج واطيب من المسك فيها طينة خلقنا الله عز وجل منها وخلق منها شيعتنا فمن لم يكن من تلك الطينة فليس منا ولا من شيعتنا وهي الميثاق الذي اخذ الله عز وجل عليه لولاية علي بن ابي طالب عليه السلام قال عبيد فذكرت لمحمد بن علي بن الحسين بن علي هذا الحديث فقال صدقك يحيى بن عبد الله هكذا اخبرني ابي عن جدي عن النبي صلى الله عليه وآله **ع** ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى ح ابي عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن حبيب السجستاني قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول ان الله عز وجل لما اخرج ذرية آدم عليه السلام من ظهره ليأخذ عليهم الميثاق له بالربوبية وبالنبوة لكل نبي كان اول من اخذ عليهم الميثاق بنبوته محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله ثم قال الله جل جلاله لآدم عليه السلام انظر ماذا ترى قال فنظر آدم عليه السلام الى ذريته وهم ذر قد ملأوا السماء قال آدم يا رب ما اكثر ذريتي ولامر ما خلقتهم فما تريد منهم باخذك الميثاق عليهم فقال الله عز وجل يعبدونني ولا يشركون بي شيئا ويؤمنون برسلي ويتبعونهم قال آدم عليه السلام فما لي ارى بعض الذر اعظم من بعض وبعضهم له نور كثير وبعضهم له نور قليل وبعضهم ليس له نور فقال الله عز وجل كذلك خلقتهم لابلوهم في كل حالاتهم قال آدم يا رب فتأذن لي في الكلام فاتكلم قال الله جل جلاله له تكلم فان روحك من روحي وطبيعتك من خلاف كينونتي قال آدم يا رب لو كنت خلقتهم على مثال واحد وقدر واحد وطبيعة واحدة وجبلة واحدة والوان واحدة واعمار واحدة وارزاق سواء لم يبغ بعضهم على بعض ولم يكن بينهم تحاسد ولا تباغض ولا اختلاف في شيء من الاشياء فقال الله جل جلاله يا آدم بروحي نطقت وبضعف طبيعتك تكلفت ما لا علم لك به وانا الله الخالق العالم بعلمي خالفت بين خلقهم وبمشيتي يمضي فيهم امري والى تدبيري وتقديري هم صائرون لا تبديل لخلقي وانما خلقت الجن والانس ليعبدوني وخلقت الجنة لمن عبدني واطاعني منهم واتبع رسلي ولا ابالي وخلقت النار لمن كفر بي وعصاني ولم يتبع رسلي ولا ابالي وخلقتك وخلقت ذريتك من غير فاقة بي اليك واليهم وانما خلقتك وخلقتهم لابلوك وابلوهم ايكم احسن عملا في دار الدنيا في حيوتكم وقبل مماتكم وكذلك خلقت الدنيا والآخرة والحيوة والموت والطاعة والمعصية والجنة والنار وكذلك اردت في تقديري وتدبيري وبعلمي النافذ فيهم خالفت بين صورهم واجسامهم والوانهم واعمارهم وارزاقهم وطاعتهم ومعصيتهم فجعلت منهم السعيد والشقي والبصير والاعمى والقصير والطويل والجميل والدميم والعالم والجاهل والغني والفقير والمطيع والعاصي والصحيح والسقيم ومن به الزمانة ومن لا عاهة به فينظر الصحيح الى الذي به العاهة فيحمدني على عافيته وينظر الذي به العاهة الى الصحيح فيدعوني ويسئلني ان اعافيه ويصبر على بلائه فاثيبه جزيل عطائي وينظر الغني الى الفقير فيحمدني ويشكرني وينظر الفقير الى الغني فيدعوني ويسئلني وينظر المؤمن الى الكافر فيحمدني على ما هديته فلذلك خلقتهم لابلوهم في السراء والضراء وفيما عافيتهم وفيما ابتليتهم وفيما اعطيتهم وفيما امنعهم وانا الله الملك القادر ولي ان امضي جميع ما قدرت على ما دبرت ولي ان اغير من ذلك ما شئت الى ما شئت فاقدم من ذلك ما اخرت واؤخر من ذلك ما قدمت وانا الله الفعال لما اريد لا اسأل عما افعل وانا اسأل خلقي عما هم فاعلون **ختص** هشام بن سالم مثله **بيان** قوله تعالى من روحي اي من الروح الذي اصطفيته وانتجبته اي من عالم المجردات او من عالم القدس وطبيعتك من عالم الخلق والجسمانيات او مما هو معدن الشهوات والجهالات فطبيعتك وذريتك سئلت ما سئلت والدميم المذموم وفي بعض النسخ بالدال المهملة يقال رجل دميم اي قصير قبيح **ع** ابي رحمه الله عن سعد بن عبد الله عن محمد بن احمد السياري عن محمد بن عبد الله بن مهران الكوفي عن حنان بن سدير عن ابيه عن ابي اسحق الليثي قال قلت لابي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام يا ابن رسول الله اخبرني عن المؤمن المستبصر اذا بلغ في المعرفة وكمل هل يزني قال اللهم لا قلت فيلوط قال اللهم لا قلت فيسرق قال لا قلت فيشرب الخمر قال لا قلت فياتي بكبيرة من هذه الكبائر او فاحشة من هذه الفواحش قال لا قلت فيذنب ذنبا قال نعم وهو مؤمن مذنب مسلم قلت ما معنى مسلم قال المسلم بالذنب لا يلزمه ولا يصر عليه قال فقلت سبحان الله ما اعجب هذا لا يزني ولا يلوط ولا يسرق ولا يشرب الخمر ولا ياتي كبيرة من الكبائر ولا فاحشة فقال لا عجب من امر الله ان الله عز وجل يفعل ما يشاء ولا يسئل عما يفعل وهم يسئلون فمم عجبت يا ابرهيم سل ولا تستنكف ولا تستحي فان هذا العلم لا يتعلمه مستكبر ولا مستحي قلت يا ابن رسول الله اني اجد من شيعتكم من يشرب ويقطع الطريق ويخيف السبل ويزني ويلوط وياكل الربوا ويرتكب الفواحش ويتهاون بالصلوة والصيام والزكوة ويقطع الرحم وياتي الكبائر فكيف هذا ولم ذاك فقال يا ابرهيم هل يختلج في صدرك شيء غير هذا قلت نعم يا ابن رسول الله اخرى اعظم من ذلك فقال ما هو يا ابا اسحق قال فقلت يا ابن رسول الله واجد من اعدائكم ومناصبيكم من يكثر من الصلوة ومن الصيام ويخرج الزكوة ويتابع بين الحج والعمرة ويحض على الجهاد ويأثر على البر وعلى صلة الارحام ويقضي حقوق اخوانه ويواسيهم من ماله ويتجنب شرب الخمر والزنا واللواط وساير الفواحش فمم ذلك ولم ذاك فسره لي يا ابن رسول الله وبرهنه وبينه فقد والله كثر فكري واسهر ليلي وضاق ذرعي قال فتبسم صلوات الله عليه ثم قال يا ابرهيم خذ اليك بيانا شافيا فيما سألت وعلما مكنونا من خزاين علم الله وسره واخبرني يا ابرهيم كيف تجد اعتقادهما قلت يا ابن رسول الله اجد محبيكم وشيعتكم على ما هم فيه مما وصفته من افعالهم لو اعطي احدهم ما بين المشرق والمغرب ذهبا وفضة ان يزول عن ولايتكم ومحبتكم الى موالاة غيركم والى محبتهم ما زال ولو ضربت خياشيمه بالسيوف فيكم ولو قتل فيكم ما ارتدع ولا رجع عن محبتكم وولايتكم وارى الناصب على ما هو عليه مما وصفته من افعالهم لو اعطي احدهم ما بين المشرق والمغرب ذهبا وفضة ان يزول عن محبة الطواغيت وموالاتهم الى موالاتكم ما فعل ولا زال ولو ضربت خياشيمه بالسيوف فيهم ولو قتل فيهم ما ارتدع ولا رجع واذا سمع احدهم منقبة لكم وفضلا اشمأز من ذلك وتغير لونه ورئي كراهية ذلك في وجهه بغضا لكم ومحبة لهم قال فتبسم الباقر عليه السلام ثم قال يا ابرهيم ههنا هلكت العاملة الناصبة تصلى نارا حامية تسقى من عين آنية ومن اجل ذلك قال عز وجل وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا ويحك يا ابرهيم اتدري ما السبب والقصة في ذلك وما الذي قد خفي على الناس منه قلت يا ابن رسول الله فبينه لي واشرحه وبرهنه قال يا ابرهيم ان الله تبارك وتعالى لم يزل عالما قديما خلق الاشياء لا من شيء ومن زعم ان الله عز وجل خلق الاشياء من شيء فقد كفر لانه لو كان ذلك الشيء الذي خلق منه الاشياء قديما معه في ازليته وهويته كان ذلك ازليا بل خلق الله عز وجل الاشياء كلها لا من شيء فكان مما خلق الله عز وجل ارضا

لأي أمر

على ما دبرته

طينة ثم فجر منها ماء عذبا زلالا فعرض عليها ولايتنا اهل البيت فقبلتها فاجرى ذلك الماء عليها سبعة ايام حتى طبقها وعمها ثم نضب ذلك
الماء عنها فاخذ من صفوة ذلك الطين طينا فجعله طين الائمة عليهم السلم ثم اخذ ثفل ذلك الطين فخلق منه شيعتنا ولو ترك طينتكم يا ابرهيم على
حاله كما ترك طينتنا لكنتم ونحن شيئا واحدا قلت يا ابن رسول الله فما فعل بطينتنا قال اخبرك يا ابرهيم خلق الله عز وجل بعد ذلك ارضا سبخة خبيثة
منتنة ثم فجر منها ماء اجاجا آسنا مالحا فعرض عليها ولايتنا اهل البيت فلم تقبلها فاجرى ذلك الماء عليها سبعة ايام حتى طبقها وعمها ثم نضب
ذلك الماء عنها ثم اخذ من ذلك الطين فخلق منه الطغاة وائمتهم ثم مزجه بثفل طينتكم ولو ترك طينتهم على حاله ولم يمزج بطينتكم لم يشهدوا الشهادتين
ولا صلوا ولا صاموا ولا زكوا ولا حجوا ولا ادوا الامانة ولا اشبهوكم في الصور وليس شيء اكبر على المؤمن ان يرى صورة عدوه مثل صورته قلت يا ابن
رسول الله فما صنع بالطينتين قال مزج بينهما بالماء الاول والماء الثاني ثم عركها عرك الاديم ثم اخذ من ذلك قبضة فقال هذه الى الجنة ولا ابالي واخذ
قبضة اخرى وقال هذه الى النار ولا ابالي ثم خلط بينهما فوقع من سنخ المؤمن وطينته على سنخ الكافر وطينته ووقع من سنخ الكافر وطينته فما رأيته من
شيعتنا من زنا او لواط او ترك صلوة او صيام او حج او جهاد او خيانة او كبيرة من هذه الكبائر فهو من طينة الناصب وعنصره الذي قد مزج فيه لان من سنخ
الناصب وعنصره وطينته اكتساب المآثم والفواحش والكبائر وما رأيت من الناصب من مواظبته على الصلوة والصيام والزكوة والحج والجهاد وابواب البر
فهو من طينة المؤمن وسنخه الذي قد مزج فيه لان من سنخ المؤمن وعنصره وطينته اكتساب الحسنات واستعمال الخير واجتناب المآثم فاذا عرضت هذه
الاعمال كلها على الله عز وجل قال انا عدل لا اجور ومنصف لا اظلم وحكم لا احيف ولا اميل ولا اشطط الحقوا الاعمال السيئة التي اجترحها المؤمن
بسنخ الناصب وطينته والحقوا الاعمال الحسنة التي اكتسبها الناصب بسنخ المؤمن وطينته ردوها كلها الى اصلها فاني انا الله لا اله الا انا عالم السر واخفى
وانا المطلع على قلوب عبادي لا احيف ولا اظلم ولا الزم احدا الا ما عرفته منه قبل ان اخلقه ثم قال الباقر عليه السلم يا ابرهيم اقرأ هذه الآية قلت يا ابن
رسول الله اية آية قال قوله تعالى قال معاذ الله ان نأخذ الا من وجدنا متاعنا عنده انا اذا لظالمون هو في الظاهر ما تفهمونه وهو في الباطن هذا بعينه
يا ابرهيم ان للقرآن ظاهرا وباطنا ومحكما ومتشابها وناسخا ومنسوخا ثم قال اخبرني يا ابرهيم عن الشمس اذا طلعت وبدا شعاعها في البلدان اهو باين
من القرص قلت في حال طلوعه باين قال اليس اذا غابت الشمس اتصل ذلك الشعاع بالقرص حتى يعود اليه قلت نعم قال كذلك يعود كل شيء الى سنخه وجوهره
واصله فاذا كان يوم القيمة نزع الله سنخ الناصب وطينته مع اثقاله واوزاره من المؤمن فيلحقها كلها بالناصب وينزع سنخ المؤمن وطينته مع حسناته
وابواب بره واجتهاده من الناصب فيلحقها كلها بالمؤمن افترى ههنا ظلما وعدوانا قلت لا يا ابن رسول الله قال هذا والله القضاء الفاصل والحكم
القاطع والعدل البين لا يسأل عما يفعل وهم يسألون هذا يا ابرهيم الحق من ربك فلا تكن من الممترين هذا من حكم الملكوت قلت يا ابن رسول الله وما
حكم الملكوت قال حكم الله وحكم انبيائه وقصة الخضر وموسى عليهما السلم حين استصحبه فقال انك لن تستطيع معي صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا
فهم يا ابرهيم واعقل انكر موسى على الخضر واستفظع افعاله حتى قال له الخضر يا موسى ما فعلته عن امري انما فعلته عن امر الله عز وجل من هذا ويحك يا ابرهيم
قرآن يتلى واخبار تؤثر عن الله عز وجل من رد منها حرفا فقد كفر واشرك ورد على الله عز وجل قال الليثي فكأني لم اعقل الآيات وانا اقرأها اربعين
سنة الا ذلك اليوم فقلت يا ابن رسول الله ما اعجب هذا تؤخذ حسنات اعدائكم فترد على شيعتكم وتؤخذ سيئات محبيكم فترد على مبغضيكم قال اي والله
الذي لا اله الا هو فالق الحبة وبارئ النسمة وفاطر الارض والسماء ما اخبرتك الا بالحق وما اتيتك الا بالصدق وما ظلمهم الله وما الله بظلام للعبيد وان
ما اخبرتك لموجود في القرآن كله قلت هذا بعينه يوجد في القرآن قال نعم يوجد في اكثر من ثلثين موضعا في القرآن اتحب ان اقرأ ذلك عليك قلت بلى يا ابن رسول
الله فقال قال الله عز وجل وقال الذين كفروا للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء انهم لكاذبون وليحملن اثقالهم
واثقالا مع اثقالهم الآية ازيدك يا ابرهيم قلت بلى يا ابن رسول الله قال ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيمة ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم الا ساء ما يزرون
اتحب ان ازيدك قلت بلى يا ابن رسول الله قال فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما يبدل سيئات شيعتنا حسنات ويبدل الله
حسنات اعدائنا سيئات وجلال الله ووجه الله ان هذا من عدله وانصافه لا راد لقضائه ولا معقب لحكمه وهو السميع العليم الم ابين لك امر المزاج والطينتين
من القرآن قلت بلى يا ابن رسول الله قال اقرأ يا ابرهيم الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم ان ربك واسع المغفرة هو اعلم بكم اذ انشأكم من الارض
يعني من الارض الطيبة والارض المنتنة فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى يقول لا يفتخر احدكم بكثرة صلوته وصيامه وزكوته ونسكه لان الله عز وجل
اعلم بمن اتقى منكم فان ذلك من قبل اللمم وهو المزاج ازيدك يا ابرهيم قلت بلى يا ابن رسول الله قال كما بدأكم تعودون فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة
انهم اتخذوا الشياطين اولياء من دون الله يعني ائمة الجور دون ائمة الحق ويحسبون انهم مهتدون خذها اليك يا ابا اسحق فوالله انه لمن غرر احاديثنا
وباطن سرائرنا ومكنون خزائننا وانصرف ولا تطلع على سرنا احدا الا مؤمنا مستبصرا فانك ان اذعت سرنا بليت في نفسك ومالك واهلك وولدك بيان
قال الفيروزآبادي اثر على الامر كفرح عزم ولم ينزع وقال الآسن من الماء الآجن وقال عركه دلكه وحكه والمراد ولعل بالاديم هنا الطعام المادوم وثم في قوله
ثم اخذ للترتيب الذكري ولتفصيل ما اجمل سابقا ثم اعلم ان هذا الخبر وامثاله مما يصعب على القلوب فهمه وعلى العقول ادراكه ويمكن ان يكون كناية عما علم
الله تعالى وقدره من اختلاط المؤمن والكافر في الدنيا واستيلاء ائمة الجور واتباعهم على ائمة الحق واتباعهم وعلم ان المؤمنين انما يرتكبون الآثام لاستيلاء
اهل الباطل عليهم وعدم تولي ائمة الحق لسياستهم فيعذرهم بذلك ويعفو عنهم ويعذب ائمة الجور واتباعهم بتسببهم لجرائم من خالطهم مع ما يستحقون
من جرائم انفسهم والله تعالى وحججه صلوات الله عليهم يعلمون فس علي بن الحسين عن البرقي عن محمد بن علي عن علي بن اسباط عن علي بن معمر عن ابيه قال سألت ابا
عبد الله عليه السلم عن قول الله عز وجل هذا نذير من النذر الاولى قال ان الله تبارك وتعالى لما ذرأ الخلق في الذر الاول فاقامهم صفوفا قدامه بعث

اقول سيأتي في آخر الباب بيان اوضح من هذا البيان للاخبار الباب وقد اجملنا هنا فمن اراد فلينظر

الله محمدا صلى الله عليه وآله فآمن به قوم وانكره قوم فقال الله هذا نذير من النذر الاولى يعني به محمدا صلى الله عليه وآله حيث دعاهم الى الله عز وجل
في الذر الاول فس علي بن الحسين عن البرقي عن ابن محبوب عن الحسين بن نعيم الصحاف قال سألت الصادق عليه السلم عن قوله فمنكم كافر ومنكم مؤمن فقال
عرف الله جل وعز ايمانهم بولايتنا وكفرهم بتركها يوم اخذ عليهم الميثاق وهم ذر في صلب آدم عليه السلم ير احمد بن محمد عن ابن محبوب مثله فس
احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن القسم بن سليمان عن جابر قال سمعت ابا جعفر عليه السلم يقول في هذه الآية
وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا يعني من جرى فيه شيء من شرك الشيطان على الطريقة يعني على الولاية في الاصل عند الاظلة
حين اخذ الله ميثاق بني آدم اسقيناهم ماء غدقا يعني لكنا وضعنا اظلتهم في الماء الفرات العذب بيان قوله عليه السلم يعني من جرى
لما كانت لفظة لو دالة على عدم تحقق الاستقامة فالمراد بهم من جرى فيهم شرك الشيطان من المنكرين للولاية وحاصل الخبر ان المراد بالآية انهم لو
كانوا اقروا في عالم الظلال والارواح بالولاية لجعلنا ارواحهم في اجساد مخلوقة من الماء العذب فحدث اختلاف الطينة هو التكليف الاول في
عالم الارواح عند الميثاق فس ابي عن محمد عن محمد بن اسمعيل عن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلم قال ان الله خلقنا من اعلى عليين وخلق قلوب شيعتنا
مما خلقنا منه وخلق ابدانهم من دون ذلك فقلوبهم تهوى الينا لانها خلقت مما خلقنا منه ثم تلا قوله كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادريك ما
عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون ع ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن ابيه عن ابي نهشل عن محمد بن اسمعيل عن ابيه عن ابي حمزة قال
سمعت ابا جعفر عليه السلم يقول ان الله عز وجل خلقنا الخبر فس كا ابي عن ابي نهشل عن محمد بن اسمعيل عن ابي حمزة مثله بيان قد اختلف في تفسير
عليين فقيل هي مراتب عالية محفوفة بالجلالة وقيل السماء السابعة وقيل سدرة المنتهى وقيل الجنة وقيل لوح من زبرجد اخضر معلق تحت العرش اعمالهم
مكتوبة فيه وقال الفراء اي في ارتفاع بعد ارتفاع لا غاية له والمراد كتابة اعمالهم او ما يكتب من اعمالهم في عليين اي في دفتر اعمالهم او المراد دفتر اعمالهم
في تلك الامكنة الشريفة وعلى الاخير فيه حذف مضاف اي وما ادريك ما كتاب عليين والظاهر ان مفاد الخبر ان دفتر اعمالهم موضوع في مكان اخذت
منه طينتهم ويحتمل ان يكون المراد بالكتاب الروح لانه محل للعلوم ترتسم فيها فس ابي عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن ابن سنان قال قال ابو عبد
الله عليه السلم اول من سبق الى بلى رسول الله صلى الله عليه وآله وذلك انه اقرب الخلق الى الله تبارك وتعالى وكان بالمكان الذي قال له جبرئيل لما
اسري به الى السماء تقدم يا محمد فقد وطئت موطئا لم يطأه ملك مقرب ولا نبي مرسل ولولا ان روحه ونفسه كانت من ذلك المكان لما قدر ان يبلغه
فكان من الله عز وجل كما قال قاب قوسين او ادنى اي بل ادنى فلما خرج الامر من الله وقع الى اوليائه عليهم السلم فقال الصادق صلوات الله عليه كان الميثاق
مأخوذا عليهم لله بالربوبية ولرسوله بالنبوة ولامير المؤمنين والائمة بالامامة فقال الست بربكم ومحمد نبيكم وعلي امامكم والائمة الهادون
ائمتكم فقالوا بلى فقال الله ان تقولوا يوم القيمة اي لئلا تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين فاول ما اخذ الله عز وجل الميثاق على الانبياء
بالربوبية وهو قوله واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم فذكر جملة الانبياء ثم ابرز افضلهم بالاسامي فقال ومنك يا محمد فقدم رسول الله صلى الله
عليه وآله لانه افضلهم ومن نوح وابرهيم وموسى وعيسى بن مريم فهؤلاء الخمسة افضل الانبياء ورسول الله صلى الله عليه وآله افضلهم ثم اخذ بعد ذلك
ميثاق رسول الله على الانبياء بالايمان به وعلى ان ينصروا امير المؤمنين فقال واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول
مصدق لما معكم يعني رسول الله صلى الله عليه وآله لتؤمنن به ولتنصرنه يعني امير المؤمنين عليه السلم تخبروا اممكم بخبره وخبر وليه والائمة
فس ابي عن ابن ابي عمير عن عبد الله بن مسكان عن ابي عبد الله عليه السلم وعن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلم في قوله لتؤمنن به ولتنصرنه قال ما بعث الله نبيا
من آدم فهلم جرا الا ويرجع الى الدنيا فيقاتل وينصر رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين ثم اخذ ايضا ميثاق الانبياء على رسول الله صلى الله عليه و
آله فقال قل يا محمد آمنا بالله وما انزل علينا وما انزل على ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى وعيسى وما اوتي النبيون من ربهم لا نفرق
بين احد منهم ونحن له مسلمون فس ابي عن ابن ابي عمير عن ابن مسكان عن ابي عبد الله عليه السلم في قوله واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم
على انفسهم الست بربكم قالوا بلى قلت معاينة كان هذا قال نعم فثبتت المعرفة ونسوا الموقف وسيذكرونه ولولا ذلك لم يدر احد من خالقه ورازقه فمنهم
من اقر بلسانه في الذر ولم يؤمن بقلبه فقال الله فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل اقول روى الشيخ احمد بن فهد في المهذب وغيره باسنادهم عن المعلى بن خنيس
عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال لي يا معلى يوم النيروز هو اليوم الذي اخذ الله ميثاق العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا وان يدينوا برسله وحججه واوليائه
عليهم السلم الخبر فس ابي عن ابن محبوب عن عمرو بن ابي المقدام عن ثابت الحداد عن جابر الجعفي عن ابي جعفر عن آبائه عن امير المؤمنين عليهم السلم في خبر طويل
قال الله تبارك وتعالى للملئكة اني خالق بشرا من صلصال من حمأ مسنون فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين قال وكان ذلك من الله تقدمة
في آدم قبل ان يخلقه واحتجاجا منه عليهم قال فاغترف ربنا تبارك وتعالى غرفة بيمينه من الماء العذب الفرات وكلتا يديه يمين فصلصلها في كفه فجمدت فقال لها
منك اخلق النبيين والمرسلين وعبادي الصالحين والائمة المهتدين والدعاة الى الجنة واتباعهم الى يوم الدين ولا ابالي ولا اسأل عما افعل وهم يسألون
ثم اغترف غرفة اخرى من الماء المالح الاجاج فصلصلها في كفه فجمدت فقال لها منك اخلق الجبارين والفراعنة والعتاة واخوان الشياطين والدعاة الى
النار الى يوم القيمة واشياعهم ولا ابالي ولا اسأل عما افعل وهم يسألون قال وشرط في ذلك البداء فيهم ولم يشترط في اصحاب اليمين البداء ثم خلط الماءين
جميعا في كفه فصلصلهما ثم كفأهما قدام عرشه وهما سلالة من طين الخبر شي عن جابر عن ابي جعفر عليه السلم مثله ع ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن ابن
محبوب عن عمرو بن ابي المقدام عن جابر مثله بيان قال الجزري فيه كلتا يديه يمين اي يديه تبارك وتعالى بصفة الكمال لا نقص في واحدة منهما
لان الشمال تنقص عن اليمين واطلاق هذه الاسماء انما هو على سبيل المجاز والاستعارة والله منزه عن التشبيه والتجسيم وقوله لما كانت اليد كناية عن

القدرة فيحتمل ان يكون المراد باليمين القدرة على الرحمة والنعمة والفضل وبالشمال القدرة على العذاب والقهر والابتلاء فالمعنى ان عذابه وقهره وامراضه
واماتته وسائر المصائب والعقوبات لطف ورحمة لاشتمالها على الحكم الخفية والمصالح العامة وبه يمكن ان يفسر ما ورد في الدعاء والخير في يديك
الطين الحر خلط بالرمل فصار صلصالا ذا جف وسلالة الشيء ما انسل منه واستخرج بجذب ونزع ع ابي عن سعد عن ابن عيسى عن الحسن بن علي بن فضال
عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله عز وجل خلق ماء عذبا فخلق منه اهل طاعته وجعل ماء مرا فخلق منه اهل معصيته ثم امرهما فاختلطا
فلولا ذلك ما ولد المؤمن الا مؤمنا ولا الكافر الا كافرا ع ابن الوليد عن الصفار عن الحسن بن فضال عن ابن ابي الخطاب عن حماد بن عيسى عن ربعي بن عبد
الله بن الجارود عمن ذكره عن علي بن الحسين صلوات الله عليهما قال ان الله عز وجل خلق النبيين من طينة عليين قلوبهم وابدانهم وخلق قلوب المؤمنين من
تلك الطينة وخلق ابدانهم من دون ذلك وخلق الكافرين من طينة سجيل قلوبهم وابدانهم فخلط بين الطينتين فمن هذا الذي يلد المؤمن الكافر ويلد
الكافر المؤمن ومن ههنا يصيب المؤمن السيئة ويصيب الكافر الحسنة فقلوب المؤمنين تحن الى ما خلقوا منه وقلوب الكافرين تحن الى ما خلقوا منه ع احمد
ابن هرون عن محمد الحميري عن ابيه عن ابن يزيد عن حماد بن عيسى عن ابي نعيم الهذلي عن رجل عن علي بن الحسين عليهما السلام مثله وفيه خلق ابدان المؤمنين
خلق الكفار وسجين مكان سجيل ير ابن معروف عن حماد عن ربعي عنه عليه السلام مثله سن ابي عن حماد الى قوله وخلق ابدانهم من دون ذلك ع سجين
موضع فيه كتاب الفجار ودواوينهم قال ابو عبيدة هو فعيل من السجن كالفسيق من الفسق وقيل هو الارض السابعة واسفل منها او جب في جهنم والسجيل
كسكيت حجارة من مدر معرب سنك كل والسجين ظ ع ماجيلويه عن محمد العطار عن ابن ابان عن ابن اورمة عن عمرو بن شمر عن العبقري عن عمرو بن ثابت
عن ابيه عن حبة العرني عن علي عليه السلام قال ان الله عز وجل خلق آدم عليه السلام من اديم الارض فمنه السباخ ومنه الملح ومنه الطيب فكذلك في ذريته الصالح والطالح
ع ابن المتوكل عن محمد العطار عن ابن ابان عن ابن اورمة عن محمد بن سنان عن معاوية بن شريح عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله عز وجل اجرى ماء فقال
له كن عذبا اخلق منك جنتي واهل طاعتي وان الله عز وجل اجرى ماء فقال له كن بحرا مالحا اخلق منك ناري واهل معصيتي ثم خلطهما جميعا فمن ثم
يخرج المؤمن من الكافر ويخرج الكافر من المؤمن ولو لم يخلطهما لم يخرج من هذا الا مثله ولا من هذا الا مثله ع ابي عن سعد عن ابن عيسى عن الحسن بن فضال
عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام في حديث طويل يقول في آخره مهما رأيت من نزق اصحابك وخرقهم فهو مما اصابهم من لطخ اصحاب الشمال
وما رأيت من حسن شيم من خالفهم ووقارهم فهو من لطخ اصحاب اليمين ع ابن الوليد عن الصفار عن ابن ابي الخطاب عن محمد بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام
قال سألته عن اول ما خلق الله عز وجل قال ان اول ما خلق منه كل شيء قلت جعلت فداك وما هو قال الماء ان الله تبارك وتعالى خلق الماء بحرين احدهما عذب والآخر
ملح فلما خلقهما نظر الى العذب فقال يا بحر فقال لبيك وسعديك قال فيك بركتي ورحمتي ومنك اخلق اهل طاعتي وجنتي ثم نظر الى الآخر فقال يا
بحر فلم يجب فاعاد عليه ثلاث مرات يا بحر فلم يجب فقال عليك لعنتي ومنك اخلق اهل معصيتي ومن اسكنته ناري ثم امرهما ان يمتزجا فامتزجا قال فمن ثم
يخرج المؤمن من الكافر والكافر من المؤمن ع ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن ابن البطائني عن ابان بن عثمان وابي الربيع يرفعانه قال ان الله عز وجل خلق
ماء فجعله عذبا فجعل منه اهل طاعته وخلق ماء مرا فجعل منه اهل معصيته ثم امرهما فاختلطا ولولا ذلك ما ولد المؤمن الا مؤمنا ولا الكافر الا
كافرا ع ابي عن سعد عن ابن ابي الخطاب عن جعفر بن بشير عن ابن العلاء عن حبيب قال حدثني ثقة عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى اخذ
ميثاق العباد وهم اظلة قبل الميلاد فما تعارف من الارواح ائتلف وما تناكر منها اختلف ع بهذا الاسناد عن حبيب عمن رواه عن ابي عبد الله عليه السلام
قال ما تقول في الارواح انها جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف قال فقلت انا نقول ذلك قال فانه كذلك ان الله عز وجل
اخذ من العباد ميثاقهم وهم اظلة قبل الميلاد وهو قوله عز وجل واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الى آخر الآية
قال فمن اقر له يومئذ جاءت الفته ههنا ومن انكره يومئذ جاء خلافه ههنا بيان في جلت القتيبي الفته معاشرته ومعرفته لهم والفة المؤمنين
بعضهم ببعض من جهة اتفاقهم في المذهب يحتمل ان يكون المراد بالميثاق معرفة الشيعة لائمتهم والايتلاف الفة المؤمنين بعضهم ببعض لموافقتهم في المذهب
ع ابي عن سعد عن يعقوب بن يزيد عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن ابي عبد الله عليه السلام قال كنا عنده فذكرنا رجلا من اصحابنا فقلنا فيه حدة فقال من
علامة المؤمن ان تكون فيه حدة قال فقلنا له ان عامة اصحابنا فيهم حدة فقال ان الله تبارك وتعالى في وقت ما ذرأهم امر اصحاب اليمين وانتم هم ان
يدخلوا النار فدخلوها فاصابهم وهج فالحدة من ذلك الوهج وامر اصحاب الشمال وهم مخالفوهم ان يدخلوا النار فلم يفعلوا فمن ثم لهم سمت ولهم وقار
ما العطار عن علي بن محمد العلوي عن عبد الله بن محمد عن الحسين عن ابي عبد الله بن اسباط عن احمد بن محمد بن زياد العطار عن محمد بن مروان عن عبيد
ابن يحيى عن محمد بن عبد الله بن الحسن عن جده الحسن بن علي عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان في الفردوس لعينا احلى من الشهد والين من الزبد
وابرد من الثلج واطيب من المسك فيها طينة خلقنا الله عز وجل منها وخلق شيعتنا منها فمن لم يكن من تلك الطينة فليس منا ولا من شيعتنا وهي
الميثاق الذي اخذ الله عز وجل على ولاية امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام قال عبيد فذكرت لمحمد بن الحسين هذا الحديث فقال صدقك يحيى بن
عبد الله هكذا اخبرني ابي عن جدي عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وآله قال عبيد قلت اشتهي ان تفسره لنا ان كان عندك تفسير قال نعم اخبرني ابي عن
جدي عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال ان لله ملكا رأسه تحت العرش وقدماه في تخوم الارض السابعة السفلى بين عينيه راحة احدكم فاذا اراد
الله عز وجل ان يخلق خلقا على ولاية علي بن ابي طالب عليه السلام امر ذلك الملك فاخذ من تلك الطينة فرمى بها في النطفة حتى تصير الى الرحم منها يخلق و
هي الميثاق ع ابي عن العطار محمد عن جعفر بن محمد بن مالك قال حدثنا احمد بن مدين من ولد مالك بن الحارث الاشتر عن محمد بن عمار عن ابيه عن ابي بصير
قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلام ومعي رجل من اصحابنا فقلت له جعلت فداك يا ابن رسول الله اني لاغتم واحزن من غير ان اعرف لذلك سببا فقال

ابو عبد الله عليه السلام ان ذلك الحزن والفرح يصل اليكم منا لانا اذا دخل علينا حزن او سرور كان ذلك داخلا عليكم ولانا واياكم من نور الله عز وجل
فجعلنا وطينتنا وطينتكم واحدة ولو تركت طينتكم كما اخذت لكنا وانتم سواء ولكن مزجت طينتكم بطينة اعدائكم فلولا ذلك ما اذنبتم ذنبا ابدا
قال قلت جعلت فداك فتعود طينتنا ونورنا كما بدأ فقال اي والله يا عبد الله اخبرني عن هذا الشعاع الزاجر من القرص اذا طلع اهو متصل به او بائن منه
فقلت له جعلت فداك بل هو بائن منه فقال اوليس اذا غابت الشمس وسقط القرص عاد اليه فاتصل به كما بدأ منه فقلت له نعم فقال كذلك والله شيعتنا
من نور الله خلقوا واليه يعودون والله انكم لملحقون بنا يوم القيمة وانا لنشفع فنشفع ووالله انكم لتشفعون فتشفعون وما من رجل منكم الا وسترفع
له نار عن شماله وجنة عن يمينه فيدخل احباءه الجنة واعداءه النار ع الدقاق عن محمد الاسدي عن محمد بن اسماعيل رفعه الى محمد بن سنان عن زيد الشحام
عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى خلقنا من نور مبتدع من نور سنخ ذلك النور في طينة من اعلا عليين وخلق قلوب شيعتنا مما خلق منه ابداننا
وخلق ابدانهم من طينة دون ذلك فقلوبهم تهوي الينا لانها خلقت مما خلقنا منه ثم قرأ كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادريك ما عليون كتاب
مرقوم يشهده المقربون وان الله تبارك وتعالى خلق قلوب اعدائنا من طينة من سجين وخلق ابدانهم من طينة من دون ذلك وخلق قلوب شيعتهم مما
خلق منه ابدانهم فقلوبهم تهوي اليهم ثم قرأ ان كتاب الفجار لفي سجين وما ادريك ما سجين كتاب مرقوم ويل يومئذ للمكذبين ع ابي عن سعد عن
علي عن ابي يحيى الواسطي رفعه قال قال ابو عبد الله عليه السلام ان الله عز وجل خلقنا من عليين وخلق ارواحنا من فوق ذلك وخلق ارواح شيعتنا
من عليين وخلق اجسامهم من دون ذلك فمن اجل ذلك كانت القرابة بيننا وبينهم ومن ثم تحن قلوبهم الينا ع ابي عن سعد عن محمد بن عيسى عن محسن بن احمد
عن ابن بكير عن زرارة قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم
قالوا بلى قال ثبتت المعرفة ونسوا الوقت وسيذكرونه يوما ولولا ذلك لم يدر احد من خالقه ومن رازقه مثله عن زرارة سن م ابن المتوكل عن الحميري عن الموقف
احمد بن محمد عن ابن محبوب عن عبد الرحمن بن كثير عن داود الرقي عن ابي عبد الله عليه السلام قال لما اراد الله عز وجل ان يخلق الخلق خلقهم ونشرهم بين
يديه ثم قال لهم من ربكم فاول من نطق رسول الله وامير المؤمنين والائمة صلوات الله عليهم اجمعين فقالوا انت ربنا فحملهم العلم والدين ثم قال للملائكة
هؤلاء حملة ديني وعلمي وامنائي في خلقي وهم المسؤولون ثم قال لبني آدم اقروا لله بالربوبية ولهؤلاء النفر بالطاعة والولاية فقالوا نعم ربنا اقررنا
فقال الله جل جلاله للملائكة اشهدوا فقالت الملائكة شهدنا على ان لا يقولوا غدا انا كنا عن هذا غافلين او يقولوا انما اشرك آباؤنا من
قبل وكنا ذرية من بعدهم افتهلكنا بما فعل المبطلون يا داود ولايتنا الانبياء مؤكدة عليهم في الميثاق بيان قوله عليه السلام
المسؤولون اي يجب على الناس ان يسألوهم عن امور دينهم او فيه حذف وايصال اي يسأل الناس يوم القيمة عن حبهم وولايتهم ع ابي عن سعد
عن احمد بن محمد عن ابن بزيع عن صالح بن عقبة عن عبد الله بن محمد الجعفي وعقبة جميعا عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الله عز وجل خلق الخلق
فخلق من احب مما احب وكان ما احب ان خلقه من طينة الجنة وخلق من ابغض مما ابغض وكان ما ابغض ان خلقه من طينة النار ثم بعثهم في الظلال
فقلت واي شيء الظلال فقال الم تر الى ظلك في الشمس شيء وليس بشيء ثم بعث منهم النبيين فدعوهم الى الاقرار بالله وهو قوله عز و
جل ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله ثم دعوهم الى الاقرار بالنبيين فاقر بعض وانكر بعض ثم دعوهم الى ولايتنا فاقر بها والله من احب
وانكرها من ابغض وهو قوله عز وجل فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل ثم قال ابو جعفر عليه السلام كان التكذيب ثم ير محمد بن الحسين عن محمد
بن اسماعيل عن صالح بن عقبة عن عبد الله بن محمد الجعفي عن ابي جعفر عليه السلام وعن عقبة عن ابي جعفر عليه السلام مثله شي عن عبد الله الجعفي مثله توضيح
قوله عليه السلام في الظلال اي عالم الارواح بناء على انها اجسام لطيفة ويحتمل ان يكون التشبيه للتجرد ايضا تقريبا الى الافهام او عالم المثال على القول به
قبل الانتقال الى الابدان قوله عليه السلام وهو قوله اي هذه المعرفة الفطرية انما حصل من اخذ تلك الميثاق ع ابن الوليد عن الصفار عن اليقطيني عن ابان
الهندي عن عبد الله بن سنان قال بينما نحن في الطواف اذ مر رجل من آل عمر فاخذ بيده رجل فاستلم الحجر فانتهره واغلظ له وقال له بطل حجك ان الذي
تستلمه حجر لا يضر ولا ينفع فقلت لابي عبد الله عليه السلام جعلت فداك اما سمعت قول العمري لهذا الذي استلم الحجر فاصابه ما اصابه فقال وما الذي
قال قلت قال له يا عبد الله بطل حجك ثم انما هو حجر لا يضر ولا ينفع فقال ابو عبد الله عليه السلام كذب ثم كذب ان للحجر لسانا ذلقا يوم القيمة يشهد لمن وافاه
بالموافاة ثم قال ان الله تبارك وتعالى لما خلق السموات والارض خلق بحرين بحرا عذبا وبحرا اجاجا فخلق تربة آدم من البحر العذب وشن عليها من البحر الاجاج
ثم جبل آدم فعرك عرك الاديم فتركه ما شاء الله فلما اراد ان ينفخ فيه الروح اقامه شبحا فقبض قبضة من كتفه الايمن فخرجوا كالذر فقال هؤلاء الى الجنة وقبض
قبضة من كتفه الايسر وقال هؤلاء الى النار فانطق الله عز وجل اصحاب اليمين واصحاب اليسار فقال اهل اليسار يا رب لم خلقت لنا النار ولم تبين لنا ولم تبعث
الينا رسولا فقال الله عز وجل لهم ذلك لعلمي بانكم صائرون اليه واني سابتليكم فامر الله عز وجل النار فاسعرت ثم قال لهم تقحموا جميعا في النار فاني اجعلها
عليكم بردا وسلاما فقالوا يا رب انما سألناك لاي شيء جعلتها لنا هربا منها ولو امرت اصحاب اليمين ما دخلوا فامر الله عز وجل النار فاسعرت ثم قال لاصحاب
اليمين تقحموا جميعا في النار فتقحموا جميعا فكانت عليهم بردا وسلاما فقال لهم جميعا الست بربكم قال اصحاب اليمين بلى طوعا وقال اصحاب الشمال بلى كرها
فاخذ منهم جميعا ميثاقهم واشهدهم على انفسهم قال وكان الحجر في الجنة فاخرجه الله عز وجل فالتقم الميثاق من الخلق كلهم فذلك قوله عز وجل وله
اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه ترجعون فلما اسكن الله عز وجل آدم الجنة وعصى اهبط الله عز وجل الحجر وجعله في ركن بيته واهبط الله
على الصفا فمكث ما شاء الله ثم رآه في البيت فعرفه وعرف ميثاقه وذكره فجاء اليه مسرعا فاكب عليه يبكي عليه اربعين صباحا تائبا من خطيئته ونادما
على نقضه ميثاقه قال فمن اجل ذلك امرتم ان تقولوا اذا استلمتم الحجر امانتي اديتها وميثاقي تعاهدته لتشهد لي بالموافاة يوم القيمة ع ابن المتوكل عن

السعد آبادي عن البرقي عن ابيه عن عبد الله بن محمد الهمداني عن اسحق القمي قال دخلت على ابي جعفر الباقر عليه السلام فقلت له جعلت فداك اخبرني عن المؤمن يزني قال لا قلت فيلوط قال لا قلت فيشرب المسكر قال لا قلت فيذنب قال نعم قلت جعلت فداك لا يزني ولا يلوط ولا يرتكب السيئات فاي شيء ذنبه فقال يا اسحق قال الله تبارك وتعالى الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم وقد يلم المؤمن بالشيء الذي ليس فيه مراد قلت جعلت فداك اخبرني عن الناصب لكم يطهر بشيء ابدا قال لا قلت جعلت فداك فقد ارى المؤمن الموحد الذي يقول بقولي ويدين الله بولايتكم وليس بيني وبينه خلاف يشرب المسكر ويزني ويلوط وآتيه في حاجة واحدة فاصيبه معبس الوجه كالح اللون ثقيلا في حاجتي بطيئا فيها وقد ارى الناصب المخالف لما انا عليه ويعرفني بذلك فآتيه في حاجة فاصيبه طلق الوجه حسن البشر متسرعا في حاجتي فرحا بها يحب قضاءها كثير الصلوة كثير الصوم كثير الصدقة يؤدي الزكوة ويستودع فيؤدي الامانة قال يا اسحق ليس تدرون من اين اوتيتم قلت لا والله جعلت فداك الا ان تخبرني فقال يا اسحق ان الله عز وجل لما كان متفردا بالوحدانية ابتدأ الاشياء لا من شيء فاجرى الماء العذب على ارض طيبة طاهرة سبعة ايام مع لياليها ثم نضب الماء عنها فقبض قبضة من صفاوة ذلك الطين وهي طينتنا اهل البيت ثم قبض قبضة من اسفل ذلك الطينة وهي طينة شيعتنا ثم اصطفانا لنفسه فلو ان طينة شيعتنا تركت كما تركت طينتنا لما زنى احد منهم ولا سرق ولا لاط ولا شرب المسكر ولا اكتسب شيئا مما ذكرت ولكن الله اجرى الماء المالح على ارض ملعونة سبعة ايام ولياليها ثم نضب الماء ثم قبض قبضة وهي طينة ملعونة من حمأ مسنون وهي طينة خبال وهي طينة اعدائنا فلو ان الله عز وجل ترك طينتهم كما اخذها لم تروهم في خلق الآدميين ولم يقروا بالشهادتين ولم يصوموا ولم يصلوا ولم يزكوا ولم يحجوا البيت ولم تروا احدا منهم بحسن خلق ولكن الله تبارك وتعالى جمع الطينتين طينتكم وطينتهم فخلطهما وعركهما عرك الاديم ومزجهما بالماءين فما رايت من اخيك من شر لفظ او زنا او شيء مما ذكرت من شرب مسكر او غيره فليس من جوهريته ولا من ايمانه انما هو بمسحة الناصب اجترح هذه السيئات التي ذكرت وما رايت من الناصب من حسن وجه وحسن خلق او صوم او صلوة او حج بيت او صدقة او معروف فليس من جوهريته انما تلك الافاعيل من مسحة الايمان اكتسبها وهو اكتساب مسحة الايمان قلت جعلت فداك فاذا كان يوم القيمة فمه قال لي يا اسحق يجمع الله الخير والشر في موضع واحد اذا كان يوم القيمة نزع الله عز وجل مسحة الايمان منهم فردها الى شيعتنا ونزع مسحة الناصب بجميع ما اكتسبوا من السيئات فردها على اعدائنا وعاد كل شيء الى عنصره الاول الذي منه ابتدأ اما رايت الشمس اذا هي بدت الا ترى لها شعاعا زاجرا متصلا بها او بائنا منها قلت جعلت فداك الشمس اذا هي غربت بدا اليها الشعاع كما بدأ منها ولو كان بائنا منها لما بدا اليها قال نعم يا اسحق كل شيء يعود الى جوهره الذي منه بدا قلت جعلت فداك تؤخذ حسناتهم فترد الينا وتؤخذ سيئاتنا فترد اليهم قال اي والله الذي لا اله الا هو قلت جعلت فداك اجدها في كتاب الله عز وجل قال نعم يا اسحق قلت في اي مكان قال لي يا اسحق ما تتلو هذه الآية اولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما فلم يبدل الله سيئاتهم حسنات الا لكم والله يبدل لكم **ايضاح** قال الجزري في حديث الافك وان كنت الممت بذنب فاستغفري الله اي قاربت وقيل اللمم مقاربة المعصية من غير ايقاع فعل وقيل هو من اللمم صغار الذنوب قوله يظهر بشيء على البناء للمفعول من الظهر بمعنى الغلبة اي هل يغلب بشيء من الخير ولعله كان يطهر بالطاء المهملة قوله عليه السلام اتيتم اي هلكتم وفي بعض النسخ اوتيتم اي اتاكم الذنب قوله عليه السلام شعاعا زاجرا اي شديدا من زجر البصر عن النظر قوله عليه السلام بدا اليها لعله ضمن معنى الانتهاء ير عمران بن موسى عن موسى بن جعفر عن علي بن سعيد عن ابرهيم بن اسحق عن الحسين بن يزيد عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عليهم السلام قال قال علي بن الحسين عليهما السلام ان الله بعث جبرئيل الى الجنة فاتاه بطينة من طينها وبعث ملك الموت الى الارض فجاءه بطينة من طينها فجمع الطينتين ثم قسمها نصفين فجعلنا من خير القسمين وجعل شيعتنا من طينتنا فما كان من شيعتنا مما يرغبهم عنه من الاعمال القبيحة فذلك مما خالطهم من الطينة الخبيثة ومصيرها الى الجنة وما كان في عدونا من بر وصلوة وصوم من الاعمال الحسنة فذلك لما خالطهم من طينتنا الطيبة ومصيرهم الى النار ير عبد الله بن محمد عن ابرهيم بن محمد عن يعقوب بن يوسف بن كليب عن الحسن بن حماد عن فضيل بن الزبير عن ابي جعفر عليه السلام قال يا فضيل اما علمت ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال انا اهل بيت خلقنا من عليين وخلق قلوبنا من الذي خلقنا منه وخلق شيعتنا من اسفل من ذلك وخلق قلوب شيعتنا منه وان عدونا خلقوا من سجين وخلق قلوبهم من الذي خلقوا منه وخلق شيعتهم من اسفل من ذلك وخلق قلوب شيعتهم من الذي خلقوا منه فهل يستطيع احد من اهل عليين ان يكون من اهل سجين وهل يستطيع اهل سجين ان يكونوا من اهل عليين ير عن محمد بن الحسين عن الحسن بن محبوب عن سيف بن عميرة عن ابي بكر الحضرمي عن علي بن الحسين عليهما السلام انه قال اخذ الله ميثاق شيعتنا معنا على ولايتنا لا يزيدون ولا ينقصون ان الله خلقنا من طينة عليين وخلق شيعتنا من طينة اسفل من ذلك وخلق عدونا من طينة سجين وخلق اولياءهم من طينة اسفل من ذلك ير احمد بن محمد عمن رواه عن احمد بن عمرو الحلبي عن ابرهيم بن عمران عن محمد بن سوقة عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله خلقنا من طينة عليين وخلق قلوبنا من طينة فوق عليين وخلق شيعتنا من طينة اسفل من ذلك وخلق قلوبهم من طينة عليين فصارت قلوبهم تحن الينا لانها منا وخلق عدونا من طينة سجين وخلق قلوبهم من طينة اسفل من سجين وان الله رد كل طينة الى معدنها فرد هؤلاء الى عليين ورد اولئك الى سجين ير احمد بن محمد عن الحسن بن موسى عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم الى آخر الآية قال اخرج الله من ظهر آدم ذريته الى يوم القيمة فخرجوا كالذر فعرفهم نفسه ولولا ذلك لم يعرف احد ربه ثم قال الست بربكم قالوا بلى وان هذا محمد رسولي وعلي امير المؤمنين خليفتي واميني ير بعض اصحابنا عن محمد بن الحسين عن علي بن اسباط عن علي بن معمر عن ابيه قال سئلت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى هذا نذير من النذر الاولى قال يعني به محمدا صلى الله عليه وآله حيث دعاهم الى الاقرار بالله في الذر الاول ير ابن محبوب عن ابن رئاب عن بكير قال كان ابو جعفر عليه السلام يقول ان الله تبارك وتعالى اخذ ميثاق شيعتنا بالولاية لنا وهم ذر

يوم

يوم اخذ الميثاق على الذر بالاقرار له بالربوبية ولمحمد صلى الله عليه وآله بالنبوة وعرض على محمد صلى الله عليه وآله امته في الظل وهم اظلة وخلقهم من الطينة التي خلق منها آدم وخلق ارواح شيعتنا قبل ابدانهم بالفي عام وعرضهم عليه وعرفهم رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي بن ابي طالب عليه السلام ونحن نعرفهم في لحن القول ورواه عثمان بن عيسى عن ابي الجراح عن ابي الحسن عليه السلام وزاد فيه وكل نطفة تجري الى بدنه شيء منكر مثله سن ابي عن القسم بن محمد عن البطائني عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام قال لا تخاصموا الناس لو استطاعوا ان يحبونا لاحبونا ان الله اخذ ميثاق الشيعة فلا يزيد فيهم احد ابدا ولا ينقص منهم احد ابدا سن محمد بن علي عن اسمعيل بن يسار عن عثمان بن يوسف عن عبد الله بن كيسان قال قلت لابي عبد الله عليه السلام جعلت فداك انا مولاك عبد الله بن كيسان فقال اما النسب فاعرفه واما انت فلست اعرفك قال قلت ولدت بالجبل ونشأت بارض فارس وانا اخالط الناس في التجارات وغير ذلك فارى الرجل حسن السمت وحسن الخلق والامانة ثم افتشه فافتشه عن عداوتكم واخالط الرجل وارى فيه سوء الخلق وقلة امانة وزعارة ثم افتشه فافتشه عن ولايتكم فكيف يكون ذلك فقال اما علمت يا ابن كيسان ان الله تبارك وتعالى اخذ طينة من الجنة وطينة من النار فخلطهما جميعا ثم نزع هذه من هذه فما رايت من اولئك من الامانة وحسن السمت وحسن الخلق فمما مستهم من طينة الجنة وهم يعودون الى ما خلقوا منه وما رايت من هؤلاء من قلة الامانة وسوء الخلق والزعارة فمما مستهم من طينة النار وهم يعودون الى ما خلقوا منه **بيان** قوله عليه السلام فلست اعرفك اي بالتشيع والزعارة بالتشديد وقد يخفف شراسة الخلق سن ابي عن عبد الله بن القسم عن جده قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ارى الرجل من اصحابنا ممن يقول بقولنا خبيث اللسان خبيث الخلطة قليل الوفاء بالميعاد فيغمني غما شديدا وارى الرجل من المخالفين علينا حسن السمت حسن الهدي وفيا بالميعاد فاغتم غما شديدا فقال او تدري لم ذلك قلت لا قال ان الله خلط الطينتين فعركهما وقال بيده هكذا راحتيه جميعا واحدة على الاخرى ثم فلقهما فقال هذه الى الجنة وهذه الى النار ولا ابالي فالذي رايت من خبث اللسان والبذاء وسوء الخلطة وقلة الوفاء بالميعاد من الرجل الذي هو من اصحابكم يقول بقولكم فبما التطخ بهذه من الطينة الخبيثة وهو عائد الى طينته والذي رايت من حسن الهدي وحسن السمت وحسن الخلطة والوفاء بالميعاد من الرجال من المخالفين فبما التطخ به من الطينة فقلت فرجت عني فرج الله عنك سن يحيى بن ابرهيم بن ابي البلاد عن ابيه عن جده عن رجل من اصحابه يقال له عمران انه خرج في عمرة زمن الحجاج فقلت له هل لقيت ابا جعفر عليه السلام قال نعم قلت فما قال لك قال قال لي يا عمران ما خبر الناس فقلت تركت الحجاج يشتم اباك على المنبر اعني علي بن ابي طالب صلوات الله عليه فقال اعداء الله يبدهون سبنا اما انهم لو استطاعوا ان يكونوا من شيعتنا لكانوا ولكنهم لا يستطيعون ان الله اخذ ميثاقنا وميثاق شيعتنا ونحن وهم اظلة فلو جهد الناس ان يزيدوا فيه رجلا او ينقصوا منه رجلا ما قدروا على ذلك **بيان** يبدهون بالباء اي يأتون به بديهة ومجانة بلا روية وفي بعض النسخ بالنون يقال بذهت الابل اي سفهتها مجتمعة والبدهة بالضم والفتح الكثرة من المال سن علي بن الحكم عن ابان بن عثمان عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال لو علم الناس كيف كان ابتداء الخلق لما اختلف اثنان فقال ان الله تبارك وتعالى قبل ان يخلق الخلق قال كن ماء عذبا اخلق منك جنتي واهل طاعتي وقال كن ماء ملحا اجاجا اخلق منك ناري واهل معصيتي ثم امرهما فامتزجا فمن ذلك صار يلد المؤمن الكافر ويلد الكافر المؤمن ثم اخذ طين آدم من اديم الارض فعركه عركا شديدا فاذا هم كالذر يدبون فقال لاصحاب اليمين الى الجنة بسلام وقال لاصحاب النار الى النار ولا ابالي ثم امر نارا فاسعرت فقال لاصحاب الشمال ادخلوها فهابوها وقال لاصحاب اليمين ادخلوها فدخلوها فقال كوني بردا وسلاما فكانت بردا وسلاما فقال اصحاب الشمال يا ربنا اقلنا فقال قد اقلتكم فادخلوها فذهبوا فهابوها فثم ثبتت الطاعة والمعصية فلا يستطيع هؤلاء ان يكونوا من هؤلاء ولا هؤلاء ان يكونوا من هؤلاء **بيان** قوله عليه السلام لما اختلف اثنان يعني في مسئلة القضاء والقدر او لما تنازع اثنان في امر الدين سن عبد الله بن محمد النهيكي عن حنان عن ابيه عن ابي اسحق السبيعي عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام قال ان الله كان في بدء خلق الله ان خلق ارضا طيبة وفجر منها ماء عذبا واجرى ذلك الماء على الارض سبعة ايام ولياليها ثم نضب الماء عنها ثم اخذ من صفوة تلك الطينة وهي طينة الائمة ثم اخذ قبضة اخرى من اسفل ذلك الطينة وهي طينة ذرية الائمة وشيعتهم فلو تركت طينتكم كما تركت طينتنا لكنتم انتم ونحن شيئا واحدا قلت فما صنع بطينتنا قال ان الله عز وجل خلق ارضا سبخة ثم اجرى عليها ماء اجاجا اجراه سبعة ايام ولياليها ثم نضب عنها الماء ثم اخذ من صفوة تلك الطينة وهي طينة ائمة الكفر فلو تركت طينة عدونا كما اخذها لم تروهم في خلق الآدميين ولم يقروا بالشهادتين ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ولم يكونوا يحجون البيت ولا يعتمرون ولا يؤتون الزكوة ولا يصدقون ولا يعملون شيئا من اعمال البر ثم قال اخذ الله طينة شيعتنا وطينة عدونا فخلطهما وعركهما عرك الاديم ثم مزجهما بالماء ثم جذب هذه من هذه فقال هذه في الجنة ولا ابالي وهذه في النار ولا ابالي فما رايت في المؤمن من زعارة وسوء الخلق واكتساب سيئات فمن تلك السبخة التي مازجته من الناصب وما رايت من حسن خلق الناصب وطلاقة وجهه وحسن بشره وصومه وصلوته فمن تلك السبخة التي اصابته من المؤمن **نهج** من كلام له عليه السلام رواه اليماني عن احمد بن قتيبة عن عبد الله بن يزيد عن مالك بن دحية قال كنا عند امير المؤمنين عليه السلام وقد ذكر عنده اختلاف الناس فقال انما فرق بينهم مبادي طينهم وذلك انهم كانوا فلقة من سبخ ارض وعذبها وحزن تربة وسهلها فهم على حسب قرب ارضهم يتقاربون وعلى قدر اختلافها يتفاوتون فتام الرواء ناقص العقل وماد القامة قصير الهمة وزاكي العمل قبيح المنظر وقريب القعر بعيد السبر ومعروف الضريبة منكر الجليبة وتائه القلب متفرق اللب وطليق اللسان حديد الجنان **بيان** قوله عليه السلام انما فرق بينهم قال ابن ميثم اي تفاوتهم في الصور والاخلاق تابع لتقارب طينهم وتفاوتها وتقارب مباديه وهي السهل والحزن والسبخ والعذب وتفاوتها فمنها التفاوت طينتهم ومباديه المذكورة وقال اهل التأويل الاضافة بمعنى اللام اي المبادي لطينتهم كناية عن الاجزاء العنصرية التي هي مبادي المركبات ذوات الامزجة

السنخ

السبخ كناية عن صار اليابس والعذب عن الرطب والسهل عن البارد الرطب والحزن عن البارد اليابس والقلقة القطعة والشوه من الشيء والرواء المنظر الحسن وقريبا القعر اي نصير بعيد السبر اي ذاهبة ببعد اختبار باطنه يقال سبرت الرجل اسبره اي اخبرت باطنه وغوره والضريبة الخلق والطبيعة والجبلة ما جبله لانسان ويتكلفه اي خلقته من يتكلف فعل الغير وحمله ابن ميثم على العكس وقال متفرق اللب اي يتبع كل ناعق ثم قال الحسنة الاولى الطاهرة عائدة لباطنهم والاخيرتان لجنسا على تلك الوتيرة ذكر ما التتميم الاقسام **شي** عن زرارة قال قلت لابي جعفر عليه السلام ارايت حين اخذ الله الميثاق على الذر في صلب ادم فعرضهم على نفسه كانت معاينة منهم له قال نعم يا زرارة وهم ذر بين يديه واخذ عليهم بذلك الميثاق بالربوبية له ولمحمد صلى الله عليه وآله بالنبوة ثم كفل لهم بالارزاق وانساهم رؤيته واثبت في قلوبهم معرفته فلا بد من ان يخرج الله الى الدنيا كل من اخذ عليه الميثاق فمن جحد ما اخذ عليه الميثاق لمحمد صلى الله عليه وآله لم ينفعه اقراره لربه بالميثاق ومن لم يجحد ميثاق محمد نفعه الميثاق لربه **شي** عن عمار بن ابي الاحوص عن ابي عبد الله عليه السلام ان الله تبارك وتعالى خلق في مبتدأ الخلق بحرين احدهما عذب فرات والاخر ملح اجاج ثم خلق تربة ادم من البحر العذب الفرات ثم اجراه على البحر الاجاج فجعله حمأ مسنونا وهو خلق ادم ثم قبض قبضة من كتف ادم الايمن فذراها في صلب ادم فقال هؤلاء في الجنة ولا ابالي ثم قبض قبضة من كتف ادم الايسر فذراها في صلب ادم فقال هؤلاء في النار ولا ابالي ولا اسأل عما افعل ولي في هؤلاء البداء بعد وفي هؤلاء وهؤلاء سيبتلون قال ابو عبد الله عليه السلام فاحتج يومئذ اصحاب الشمال وهم ذر فقالوا يا ربنا بم اوجبت لنا النار وانت الحكم العدل من قبل ان تحتج علينا وتبلونا بالرسل وتعلم طاعتنا لك ومعصيتنا فقال الله تعالى فانا اخبركم بالحجة عليكم الان في الطاعة والمعصية والاعذار بعد الاخبار قال ابو عبد الله عليه السلام فاوحى الله الى مالك خازن النار ان مر النار تشهق ثم تخرج عنقا منها فخرجت لهم ثم قال لهم ادخلوها طائعين فقالوا لا ندخلها طائعين ثم قال ادخلوها طائعين او لاعذبنكم بها كارهين قالوا انما هربنا اليك منها وحاججناك فيها حيث اوجبتها علينا وصيرتنا من اصحاب الشمال فكيف ندخلها طائعين ولكن ابدأ باصحاب اليمين في دخولها كي نكون قد عدلت فينا وفيهم قال ابو عبد الله عليه السلام فامر اصحاب اليمين وهم ذر بين يديه فقال ادخلوا هذه النار طائعين قال فطفقوا يتبادرون في دخولها فولجوا فيها جميعا فصيرها الله عليهم بردا وسلاما ثم اخرجهم منها ثم ان الله تبارك وتعالى نادى في اصحاب اليمين واصحاب الشمال الست بربكم فقال اصحاب اليمين بلى يا ربنا نحن بريتك وخلقك مقرين طائعين وقال اصحاب الشمال بلى يا ربنا نحن بريتك وخلقك كارهين وذلك قول الله وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه يرجعون قال توحيدهم لله **شي** عن عثمن بن عيسى عن بعض اصحابه عنه قال ان الله قال للماء كن عذبا فراتا اخلق منك جنتي واهل طاعتي وقال للماء كن ملحا اجاجا اخلق منك ناري واهل معصيتي فاجرى الماءين على الطين ثم قبض قبضة بهذه وهي يمين فخلقهم خلقا كالذر ثم اشهدهم على انفسهم الست بربكم وعليكم طاعتي قالوا بلى فقال للنار كوني نارا فاذا نار تأجج وقال لهم قعوا فيها فمنهم من اسرع ومنهم من ابطأ في السعي ومنهم من لم يرم مجلسه فلما وجدوا حرها رجعوا فلم يدخلها منهم احد ثم قبض قبضة بهذه فخلقهم خلقا مثل الذر مثل اولئك ثم اشهدهم على انفسهم مثل ما اشهد الاخرين ثم قال لهم قعوا في هذه النار فمنهم من ابطأ ومنهم من اسرع ومنهم من مر بطرف العين فوقعوا فيها كلهم فقال اخرجوا منها سالمين فخرجوا لم يصبهم شيء وقال الاخرون يا ربنا اقلنا نفعل كما فعلوا قال قد اقلتكم فمنهم من اسرع في السعي ومنهم من ابطأ ومنهم من لم يرم مجلسه مثل ما صنعوا في المرة الاولى فذلك قوله ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون **بيان** يقال لم يرم مكانه اذا برح وزال عن مكانه واكثر ما يستعمل في النفي **شي** عن خالد عن ابي عبد الله عليه السلام قال ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون انهم ملعونون في الاصل **شي** عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام عن قول الله ونقلب افئدتهم وابصارهم الى اخر الاية اما قوله كما لم يؤمنوا به اول مرة فانه حين اخذ عليهم الميثاق **شي** عن رفاعة قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم قال نعم اخذ الله الحجة على جميع خلقه يوم الميثاق هكذا وقبض يده **شي** عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله عليه السلام كيف اجابوا وهم ذر قال جعل فيهم ما اذا سألهم اجابوه يعني في الميثاق **بيان** اي تعلقت الارواح بتلك الذر حتى فهموا الخطاب واجابوا وهم ذر **شي** عن زرارة قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم الى قالوا بلى قال كان محمد صلى الله عليه وآله اول من قال بلى قلت كانت رؤية معاينة قال نعم فثبتت المعرفة في قلوبهم وانسوا ذلك الميثاق وسيذكرونه بعد ولولا ذلك لم يدر احد من خالقه ولا من يرزقه **شي** عن زرارة ان رجلا سأل ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذرياتهم فقال وابوه يسمع حدثني ابي ان الله تعالى قبض قبضة من تراب التربة التي خلق منها ادم فصب عليها الماء العذب الفرات فتركها اربعين صباحا ثم صب عليها الماء المالح الاجاج فتركها اربعين صباحا فلما اختمرت الطينة اخذها تبارك وتعالى فعركها عركا شديدا ثم هكذا حكى بسط كفيه فخرجوا كالذر من يمينه وشماله فامرهم جميعا ان يقعوا في النار فدخل اصحاب اليمين فصارت عليهم بردا وسلاما وابى اصحاب الشمال ان يدخلوها **بيان** قوله عليه السلام من يمينه وشماله اي من يمين الملك المأمور بهذا الامر وشماله او من يمين العرش وشماله او استعار اليمين للجهة التي فيها اليمن والبركة وكذا الشمال بعكس ذلك **شي** عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله الست بربكم قالوا بلى قلت قالوا بالسنتهم قال نعم وقالوا بقلوبهم فقلت واي شيء كانوا يومئذ قال صنع منهم ما اكتفى به **شي** عن زرارة قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن قول الله واذ اخذ ربك من بني ادم الى انفسهم قال اخرج الله من ظهر ادم ذريته الى يوم القيمة فخرجوا كالذر فعرفهم نفسه واراهم نفسه لولا ذلك ما عرف احد ربه وذلك قوله ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله **شي** عن الاصبغ بن نباتة عن علي عليه السلام قال اتاه ابن الكوا فقال يا امير المؤمنين اخبرني عن الله تعالى هل كلم احدا من ولد ادم قبل موسى عليه السلام فقال علي قد كلم الله جميع خلقه برهم وفاجرهم وردوا عليه الجواب فثقل ذلك على ابن الكوا ولم يعرفه فقال له كيف كان ذلك يا امير المؤمنين فقال له او ما تقرأ كتاب الله اذ يقول لنبيه واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى فقد اسمعهم كلامه وردوا عليه الجواب كما تسمع في قول الله يا ابن الكوا قالوا بلى فقال لهم اني انا الله لا اله الا انا وانا الرحمن فاقروا له بالطاعة والربوبية وميز الرسل والانبياء والاوصياء

وامر

وامر الخلق بطاعتهم فاقروا بذلك في الميثاق فقالت الملائكة عند اقرارهم بذلك شهدنا عليكم يا بني ادم ان تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين **شي** عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اخبرني عن الذرية حين اشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى واسر بعضهم خلاف ما اظهر قلت كيف علموا القول حيث قيل لهم الست بربكم قال ان الله جعل فيهم ما اذا سألهم اجابوه **شي** عن زرارة وحمران عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام قالا ان الله خلق الخلق وهي اظلة فارسل رسوله محمدا صلى الله عليه وآله فمنهم من امن به ومنهم من كذبه ثم بعثه في الخلق الاخر فامن به من كان امن به في الاظلة وجحده من جحد به يومئذ فقال ما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل **شي** عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله ثم بعثنا من بعده رسلا الى قومهم الى كذبوا به من قبل قال بعث الله الرسل الى الخلق وهم في اصلاب الرجال وارحام النساء فمن صدق حينئذ صدق بعد ذلك ومن كذب حينئذ كذب بعد ذلك **شي** عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى هبط الى الارض في ظلل من الملائكة على ادم وهو بواد يقال له الروحاء وهو واد بين الطائف ومكة قال فمسح على ظهر ادم ثم صرخ بذريته وهم ذر قال فخرجوا كما يخرج النحل من كورها فاجتمعوا على شفير الوادي فقال الله لادم انظر ماذا ترى فقال ادم ارى ذرا كثيرا على شفير الوادي فقال الله يا ادم هؤلاء ذريتك اخرجتهم من ظهرك لاخذ عليهم الميثاق لي بالربوبية ولمحمد بالنبوة كما اخذت عليهم في السماء قال ادم يا رب كيف وسعتهم ظهري قال الله يا ادم بلطف صنعي ونافذ قدرتي قال ادم يا رب فما تريد منهم في الميثاق قال الله ان لا يشركوا بي شيئا قال ادم فمن اطاع منهم يا رب فما جزاؤه قال الله اسكنه جنتي قال ادم فمن عصاك فما جزاؤه قال اسكنه ناري قال ادم يا رب لقد عدلت فيهم وليعصينك اكثرهم ان لم تعصمهم **بيان** هبط الى الارض اي هبط ونزل امره ووحيه مع طوائف كثيرة من الملائكة شبههم بالظلل في وفورهم وكثرتهم وتراكمهم والظلل جمع ظلة وهي ما اظلك من سحاب ونحوه هذا مثل قوله تعالى هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة والمسكنات به عن نزول الالطاف والرحمة **كشف** من كتاب دلائل الحميري عن ابي هاشم الجعفري قال كنت عند ابي محمد عليه السلام فسأله محمد بن صالح الارمني عن قول الله واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا قال ابو محمد ثبتت المعرفة ونسوا ذلك الموقف وسيذكرونه ولولا ذلك لم يدر احد من خالقه ومن رازقه قال ابو هاشم فجعلت اتعجب في نفسي من عظيم ما اعطى الله وليه وجزيل ما حمله فاقبل ابو محمد علي فقال الامر اعجب مما عجبت منه يا ابا هاشم واعظم ما ظنك بقوم من عرفهم عرف الله ومن انكرهم انكر الله فلا مؤمن الا وهو بهم مصدق وبمعرفتهم موقن **بيان** اعلم ان اخبار هذا الباب من متشابهات الاخبار ومعضلات الاثار ولاصحابنا رضي الله عنهم فيها مسالك منها ما ذهب اليه الاخباريون وهو انا نؤمن بها مجملا ونعترف بالجهل عن حقيقة معناها وعن انها من اي جهة صدرت ونرد علمها الى الائمة عليهم السلام ومنها انها محمولة على التقية لموافقتها لروايات العامة ولما ذهبت اليه الاشاعرة وهم جلهم ولمخالفتها ظاهرا لما مر من اخبار الاختيار والاستطاعة ومنها انها كناية عن علمه تعالى بما هم اليه صائرون فانه تعالى لما خلقهم مع علمه باحوالهم فكانه خلقهم من طينات مختلفة ومنها انها كناية عن اختلاف استعداداتهم وقابلياتهم وهذا امر بين لا يمكن انكاره فانه لا شبهة في ان النبي صلى الله عليه وآله وابا جهل ليسا في درجة واحدة من الاستعداد والقابلية وهذا لا يستلزم سقوط التكليف فان الله تعالى كلف النبي حسب ما اعطاه من الاستعداد لتحصيل الكمالات وكلف ابا جهل حسب ما اعطاه من ذلك ولم يكلفه ما ليس في وسعه ولم يجبره على شيء من الشر والفساد ومنها انه لما كلف الله تعالى الارواح اولا في الذر واخذ ميثاقهم فاختاروا الخير والشر باختيارهم في ذلك الوقت وتفرع اختلاف الطينة على ما اختاروه باختيارهم كما دل عليه بعض الاخبار السابقة فلا اشكال في ذلك ولا يخفى ما فيه وفي كثير من الوجوه السابقة وترك الخوض في امثال تلك المسائل الغامضة التي تعجز عقولنا عن الاحاطة بكنهها اولى لا سيما في تلك المسألة التي نهى ائمتنا عن الخوض فيها ولنذكر بعض ما ذكره في ذلك علماؤنا رضوان الله عليهم بخالفوه فمنها ما ذكره الشيخ قدس الله روحه في جواب المسائل السروية حيث سئل ما قوله ادام الله تاييده في معنى الاخبار المروية عن الائمة الهادية في الاشباح وخلق الله تعالى الارواح قبل خلق ادم بالفي عام واخراج الذرية من صلبه على صور الذر ومعنى قول رسول الله صلى الله عليه وآله الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف الجواب وبالله التوفيق ان الاخبار بذكر الاشباح تختلف الفاظها وتتباين معانيها وقد بنت الغلاة عليها اباطيل كثيرة وصنفوا فيها كتبا لغوا فيها وهزؤوا فيما اثبتوه منها في معانيها واضافوا ما حوته الكتب الى جماعة من شيوخ اهل الحق وتخرصوا الباطل باضافتها اليهم ومن جملتها كتاب سموه كتاب الاشباح والاظلة نسبوه في تاليفه الى محمد بن سنان ولسنا نعلم صحة ما ذكروه في هذا الباب عنه وان كان صحيحا فان ابن سنان قد طعن عليه وهو متهم بالغلو فان صدقوا في اضافة هذا الكتاب اليه فهو ضلال لضال عن الحق وان كذبوا فقد تحملوا اوزار ذلك والصحيح من حديث الاشباح الرواية التي جاءت عن الثقات بان ادم عليه السلام راى على العرش اشباحا يلمع نورها فسأل الله تعالى عنها فاوحى اليه انها اشباح رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين والحسن والحسين وفاطمة صلوات الله عليهم واعلمه ان لولا الاشباح التي راها ما خلقه ولا خلق سماء ولا ارضا والوجه فيما اظهره الله تعالى من الاشباح والصور لادم ان دله على تعظيمهم وتبجيلهم وجعل ذلك اجلالا لهم ومقدمة لما يفترضه من طاعتهم ودليلا على ان مصالح الدين والدنيا لا تتم الا بهم ولم يكونوا في تلك الحال صورا مجيبة ولا ارواحا ناطقة لكنها كانت على مثل صورهم في البشرية تدل على ما يكونون عليه في المستقبل في الهيئة والنور الذي جعله عليهم يدل على نور الدين بهم وضياء الحق بحججهم وقد روي ان اسماءهم كانت مكتوبة اذ ذاك على العرش وان ادم عليه السلام لما تاب الى الله عز وجل وناجاه بقبول توبته سأله بحقهم عليه ومحلهم عنده فاجابه وهذا غير منكر في العقول ولا مضاد للشرع المنقول وقد رواه الصالحون الثقات المامونون وسلم لروايته طائفة الحق ولا طريق الى انكاره والله ولي التوفيق **فصل** ومثل ما بشر الله به ادم عليه السلام من تاهيله نبيه عليه وآله السلام لما اهله له وتاهيل امير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام لما اهلهم له وفرض عليه تعظيمهم واجلالهم كما بشر به في الكتب الاولى من بعثته لنبينا صلى الله عليه وآله فقال في كتابه المحكم النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل يامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم فالذين امنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه اولئك هم المفلحون وقوله تعالى يخبر عن المسيح عليه السلام ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد وقوله سبحانه واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه يعني رسول الله صلى

في توضيح معاني اخبار الطينة

الله عليه وآله مخصلك التابرين من الانبياء وامهم قبل اخراجهم الى العالم بالوجود وانما اراد جل اسمه بذلك اجلاله واعظامه وان يأخذ العهد له على الانبياء والامم كلها فلذلك اظهر لادم عليه السلم صورة شخصه واشخاص اهل بيته عليهم السلم واثبت اسماءهم له ليخبره بعاقبتهم ويبين له عن محلهم عنده ومنزلتهم لديه ولم يكونوا في تلك الحال احياء ناطقين ولا ارواحا مكلفين وانما كانت اشباحهم دالة عليهم حسبما ذكرناه. **فصل** وقد بشر الله عز وجل بالنبي والائمة عليهم السلم في الكتب الاولى فقال في بعض كتبه التي انزلها على انبيائه عليهم السلم واهل الكتب يقرؤنه واليهود يعرفونه انه ناجى ابرهيم الخليل عليه السلم في مناجاته اني قد عظمتك وباركت عليك وعلى اسمعيل وجعلت منه اثنى عشر عظيما وكبرتهم جدا جدا وجعلت منهم شعبا عظيما لامة عظيمة واشباه ذلك كثيرة في كتب الله الاولى. **فصل** فاما الحديث في اخراج الذرية من صلب ادم عليه السلم على صورة الذر فقد جاء الحديث بذلك على اختلاف الفاظه ومعانيه والصحيح انه اخرج الذرية من ظهره كالذر فملأ بهم الافق وجعل على بعضهم نورا لا يشوبه ظلمة وعلى بعضهم ظلمة لا يشوبها نور وعلى بعضهم نورا وظلمة فلما راهم ادم عليه السلم عجب من كثرتهم وما عليهم من النور والظلمة فقال يا رب ما هؤلاء قال الله عز وجل له هؤلاء ذريتك يريد تعريفه كثرتهم وامتلاء الافاق بهم وان نسله يكون في الكثرة كالذر الذي راه ليعرفه قدرته ويبشره باتصال النسل وكثرتهم فقال ادم عليه السلم يا رب ما لي ارى على بعضهم نورا لا ظلمة فيه وعلى بعضهم ظلمة لا يشوبها نور وعلى بعضهم ظلمة ونورا فقال تبارك وتعالى اما الذين عليهم النور منهم بلا ظلمة فهم اصفيائي من ولدك الذين يطيعوني ولا يعصوني في شيء من امري فاولئك سكان الجنة واما الذين عليهم الظلمة ولا يشوبها نور فهم الكفار من ولدك الذين يعصوني ولا يطيعوني فاما الذين عليهم نور وظلمة فاولئك الذين يطيعوني ويعصوني من ولدك فيخلطون اعمالهم السيئة باعمال حسنة فاولئك امرهم الي ان شئت عذبتهم فبعدلي وان شئت عفوت عنهم فبفضلي فانباه الله تعالى بما يكون من ولده وشبههم بالذر الذي اخرجهم من ظهره وجعله علامة على كثرة ولده ويحتمل ان يكون ما اخرجه من ظهره وجعل اجسام ذريته دون ارواحهم وانما فعل الله تعالى ذلك ليدل ادم عليه السلم على العاقبة منه ويظهر له من قدرته وسلطانه وعجائب صنعته واعلمه بالكائن قبل كونه وليزداد ادم عليه السلم يقينا بربه ويدعوه ذلك الى التوفر على طاعته والتمسك باوامره والاجتناب لزواجره فاما الاخبار التي جاءت بان ذرية ادم عليه السلم استنطقوا في الذر فنطقوا فاخذ عليهم العهد فاقروا فهي من اخبار التناسخية وقد خلطوا فيها ومزجوا الحق بالباطل والمعتمد من اخراج الذرية ما ذكرناه دون ما عداه مما استمر القول به على الادلة العقلية والحجج السمعية وانما هو تخليط لا يثبت به اثر على ما وصفناه. **فصل** فان تعلق متعلق بقوله تبارك اسمه واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا ان تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين وظن بظاهر هذا القول تحقق ما رواه اهل التناسخ والحشوية والعامة في انطاق الذرية وخطابهم وانهم كانوا احياء ناطقين فالجواب ان لهذه الاية من المجاز في اللغة كنظائرها مما هو مجاز واستعارة والمعنى فيها ان الله تبارك وتعالى اخذ من كل مكلف يخرج من ظهر ادم وظهور ذريته العهد عليه بربوبيته من حيث اكمل عقله ودله باثار الصنعة على حدثه وان له محدثا احدثه لا يشبهه يستحق العبادة منه بنعمه عليه فذلك هو اخذ العهد منهم واثار الصنعة فيهم والاشهاد لهم على انفسهم بان الله تعالى ربهم وقوله تعالى قالوا بلى يريد به انهم لم يمتنعوا من لزوم اثار الصنعة فيهم ودلايل حدثهم اللازمة لهم وحجة العقل عليهم في اثبات صانعهم فكانه سبحانه لما الزمهم الحجة بعقولهم على حدثهم ووجود محدثهم قال لهم الست بربكم فلما لم يقدروا على الامتناع من لزوم دلايل الحدث لهم كانوا كقائلين بلى شهدنا وقوله تعالى ان تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين او تقولوا انما اشرك اباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم افتهلكنا بما فعل المبطلون الا ترى انه احتج عليهم بما لا يقدرون يوم القيمة ان يتأولوا في انكاره ولا يستطيعون وقد قال سبحانه والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب ولم يرد ان المذكور يسجد كسجود البشر في الصلوة وانما اراد به غير ممتنع من فعل الله فهو كالمطيع لله وهو يعبر عنه بالساجد قال الشاعر بجمع تضل البلق في حجراته ترى الاكم فيها سجدا للحوافر يريد ان الحوافر تذل الاكم بوطئها عليها وقوله تعالى ثم استوى الى السماء وهي دخان فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين وهو سبحانه لم يخاطب السماء بكلام ولا السماء قالت قولا مسموعا وانما اراد انه عمد الى السماء فخلقها ولم يتعذر عليه صنعها فكانه لما خلقها قال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها فلما تعلقت بقدرته كانتا كالقائل اتينا طائعين وكمثل قوله تعالى يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد والله تعالى يجل عن خطاب النار وهي مما لا يعقل ولا يتكلم وانما الخبر عن سعتها وانها لا تضيق بمن يحلها من المعاقبين وذلك كله على مذهب اهل اللغة وعادتهم في المجاز الا ترى الى قول الشاعر وقالت له العينان سمعا وطاعة واسبلتا كالدر لما يثقب والعينان لم تقولا قولا مسموعا ولكنه اراد منهما البكاء فكانتا كما اراد من غير ان تعذر عليهما ومثله قول عنترة فازور من وقع القنا بلبانه وشكا الي بعبرة وتحمحم والفرس لا يشكو قولا لكنه ظهر منه علامة الخوف والجزع فسمى ذلك قولا ومنه قول الاخر وشكا الي جملي طول السرى ولا يتكلم الجمل لكنه لما ظهر منه النصب والوصب لطول السرى عبر عن هذه العلامة بالشكوى التي تكون كالنطق والكلام ومنه قولهم ايضا امتلأ الحوض وقال قطني حسبك مني قد ملأت بطني والحوض لم يقل قطني لكنه لما امتلأ بالماء عبر عنه بانه قال حسبي ولذلك امثال كثيرة في منثور كلام العرب ومنظومه وهو من الشواهد على ما ذكرناه في تاويل الاية والله تعالى نسأل التوفيق. **فصل** فاما الخبر بان الله تعالى خلق الارواح قبل الاجساد بالفي عام فهو من اخبار الاحاد وقد رواه العامة كما رواه الخاصة وليس هو مما يقطع على الله بصحته وانما نقله رواته لحسن الظن به وان ثبت القول فالمعنى فيه ان الله تعالى قدر الارواح في علمه قبل اختراع الاجساد واخترع الاجساد واخترع لها الارواح فالخلق للارواح قبل الاجساد خلق تقدير في العلم كما قدمناه وليس بخلق لذواتها كما وصفناه والخلق لها بالاحداث والاختراع بعد خلق الاجسام والصور التي تدبرها الارواح ولولا ان ذلك كذلك لكانت الارواح تقوم بانفسها ولا تحتاج الى الات تعتملها ولكنا نعرف ما سلف لنا من الاحوال قبل خلق الاجساد كما نعلم احوالنا بعد خلق الاجساد وهذا محال لا خفاء بفساده واما الحديث بان الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف فالمعنى فيه ان الارواح هي الجواهر البسائط تتناصر بالجنس وتتخاذل بالعوارض فما تعارف منها

يقال

باتفاق الراي والهوى ائتلف وما تناكر منها بمباينته في الراي والهوى اختلف هذا موجود حسا ومشاهد وليس المراد بذلك ان ما تعارف منها في الذر ائتلف كما يذهب اليه الحشوية كما بيناه من انه لا علم للانسان بحال كان عليها قبل ظهوره في هذا العالم ولو ذكر بكل شيء ما ذكر ذلك فوضح بما ذكرناه ان المراد بالخبر ما شرحناه والله الموفق للصواب انتهى اقول طرح ظواهر الايات والاخبار المستفيضة بامثال تلك الدلائل الضعيفة والوجوه السخيفة جراة على الله وعلى ائمة الدين ولو تاملت فيما يدعوهم الى ذلك من دلائلهم وما يرد عليها من الاعتراضات الواردة لعرفت ان بامثالها لا يمكن الاجتراء على طرح خبر واحد فكيف يمكن طرح تلك الاخبار الكثيرة الموافقة لظاهر الاية الكريمة بها وبامثالها وسياتي الاخبار الدالة على تقدم خلق الارواح على الاجساد في كتاب السماء والعالم وسنتكلم عليها هناك ومنها ما ذكره السيد المرتضى رضي الله عنه في قوله تعالى واذ اخذ ربك الاية حيث قال وقد ظن بعض من لا بصيرة له ولا فطنة عنده ان تاويل هذه الاية ان الله سبحانه استخرج من ظهر ادم عليه السلم جميع ذريته وهم في خلق الذر فقررهم بمعرفته واشهدهم على انفسهم وهذا التاويل مع ان العقل يبطله ويحيله مما يشهد ظاهر القران بخلافه لان الله تعالى قال واذ اخذ ربك من بني ادم ولم يقل من ادم وقال من ظهورهم ولم يقل من ظهره وقال ذرياتهم ولم يقل ذريته ثم اخبر تعالى بانه فعل ذلك لئلا يقولوا يوم القيمة انهم كانوا عن ذلك غافلين او يعتذروا بشرك ابائهم وانهم نشأوا على دينهم وسنتهم وهذا يقتضي ان الاية لا تتناول ولد ادم عليه السلم لصلبه وانها انما تناولت من كان له اباء مشركون وهذا يدل على اختصاصها ببعض ذرية بني ادم فهذه شهادة الظاهر ببطلان تاويلهم فاما شهادة العقول فمن حيث لا تخلو هذه الذرية التي استخرجت من ظهر ادم عليه السلم وخوطبت وقررت من ان تكون كاملة العقول مستوفية لشروط التكليف او لا تكون كذلك فان كانت بالصفة الاولى وجب ان يذكر هؤلاء بعد خلقهم وانشائهم واكمال عقولهم ما كانوا عليه في تلك الحال وما قرروا به واستشهدوا عليه لان العاقل لا ينسى ما جرى هذا المجرى وان بعد العهد وطال الزمان ولهذا لا يجوز ان يتصرف احدنا في بلد من البلدان وهو عاقل كامل فينسى مع بعد العهد جميع تصرفه المتقدم وسائر احواله وليس ايضا لتخلل الموت بين الحالين تاثير لانه لو كان تخلل الموت يزيل الذكر لكان تخلل النوم والسكر والجنون والاغماء بين احوال العقلاء يزيل ذكرهم لما مضى من احوالهم لان سائر ما عددناه مما ينفي العلوم يجري مجرى الموت في هذا الباب وليس لهم ان يقولوا اذا جاز في العاقل الكامل ان ينسى ما كان عليه في حال الطفولية جاز ما ذكرناه وذلك انا انما اوجبنا ذكر العقلاء لما ادعوه اذا كملت عقولهم من حيث جرى عليهم وهم كاملو العقل ولو كانوا بصفة الاطفال في تلك الحال لم نوجب عليهم ما اوجبناه على ان تجويز النسيان ينقض الغرض في الاية وذلك ان الله تعالى اخبر بانه انما قررهم واشهدهم لئلا يدعوا يوم القيمة الغفلة عن ذلك وسقوط الحجة عنهم فيه فاذا جاز نسيانهم له عاد الامر الى سقوط الحجة عنهم وزوالها وان كانوا على الصفة الثانية من فقد العلم وشرائط التكليف قبح خطابهم وتقريرهم واشهادهم وصار ذلك عبثا قبيحا تعالى الله عنه فان قيل قد ابطلتم تاويل مخالفيكم فما التاويل الصحيح عندكم قلنا في الاية وجهان احدهما ان يكون تعالى انما عنى بها جماعة من ذرية بني ادم خلقهم وبلغهم واكمل عقولهم وقررهم على السنة رسله عليهم السلم بمعرفته وما يجب من طاعته فاقروا بذلك واشهدهم على انفسهم به لئلا يقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين او يعتذروا بشرك ابائهم وانما اتي من اشتبه عليه تاويل الاية من حيث ظن ان اسم الذرية لا يقع الا على من لم يكن كاملا عاقلا وليس الامر كما ظن لانا نسمي جميع البشر بانهم ذرية ادم وان دخل فيهم العقلاء الكاملون وقد قال الله تعالى ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من ابائهم وازواجهم وذرياتهم ولفظ الصالح لا يطلق الا على من كان كاملا عاقلا فان استبعدوا تاويلنا وحملنا الاية على البالغين المكلفين فهذا جوابهم الجواب الثاني انه تعالى لما خلقهم وركبهم تركيبا يدل على معرفته ويشهد بقدرته ووجوب عبادته واراهم العبر والايات والدلايل في غيرهم وفي انفسهم كان بمنزلة المشهد لهم على انفسهم وكانوا في مشاهدة ذلك ومعرفته وظهوره فيهم على الوجه الذي اراده الله تعالى وتعذر امتناعهم منه وانفكاكهم من دلالته بمنزلة المقر المعترف وان لم يكن هناك اشهاد ولا اعتراف على الحقيقة ويجري ذلك مجرى قوله تعالى ثم استوى الى السماء وهي دخان فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين وان لم يكن منه تعالى قول على الحقيقة ولا منهما جواب ومثله قوله تعالى شاهدين على انفسهم بالكفر ونحن نعلم ان الكفار لم يعترفوا بالسنتهم وانما ذلك لما ظهر منهم ظهورا لا يتمكنون من دفعه كانوا بمنزلة المعترفين ومثل هذا قولهم جوارحي تشهد بنعمتك وحالي معترفة باحسانك وما روي عن بعض الحكماء سل الارض من شق انهارك وغرس اشجارك وجنى ثمارك فان لم تجبك حوارا اجابتك اعتبارا وهذا باب كبير وله نظاير كثيرة في النظم والنثر يغني عن ذكر جميعها القدر الذي ذكرناه منها ومنها ما ذكره الرازي في تفسير تلك الاية قولان مشهوران الاول وهو مذهب المفسرين واهل الاثر ما روى مسلم بن يسار الجهني ان عمر سئل عن هذه الاية فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله سئل عنها فقال ان الله خلق ادم ثم مسح ظهره فاستخرج منه ذرية فقال خلقت هؤلاء للجنة وبعمل اهل الجنة يعملون ثم مسح ظهره فاستخرج ذرية فقال خلقت هؤلاء للنار وبعمل اهل النار يعملون فقال رجل يا رسول الله ففيم العمل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله اذا خلق العبد للجنة استعمله بعمل اهل الجنة حتى يموت على عمل من اعمال اهل الجنة فيدخل الجنة واذا خلق العبد للنار استعمله بعمل اهل النار حتى يموت على عمل من اعمال اهل النار فيدخل النار وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما خلق الله ادم مسح ظهره فسقط من ظهره كل نسمة هو ذاريها الى يوم القيمة وقال مقاتل ان الله مسح ظهر ادم اليمنى فخرج منه ذرية بيضاء كهيئة الذر تتحرك ثم مسح صفحة ظهره اليسرى فخرج منه ذرية سوداء كهيئة الذر فقال يا ادم هؤلاء ذريتك ثم قال لهم الست بربكم قالوا بلى فقال للبيض هؤلاء في الجنة برحمتي وهم اصحاب اليمين وقال للسود هؤلاء في النار ولا ابالي وهم اصحاب الشمال واصحاب المشأمة ثم اعادهم جميعا في صلب ادم فاهل القبور محبوسون حتى يخرج اهل الميثاق كلهم من اصلاب الرجال وارحام النساء وقال تعالى فيمن نقض العهد الاول وما وجدنا لاكثرهم من عهد وهذا القول قد ذهب اليه كثير من قدماء المفسرين كسعيد بن المسيب وسعيد بن جبير والضحاك وعكرمة والكلبي واما المعتزلة فقد اطبقوا على انه لا يجوز تفسير الاية بهذا الوجه واحتجوا على بطلان هذا القول بوجوه الاولى انه قال من بني ادم من ظهورهم فقوله من ظهورهم بدل من قوله من بني ادم فلم يذكر الله انه اخذ من ظهر ادم شيئا الثانية انه لو كان كذلك لما قال من ظهورهم ولا من ذرياتهم بل قال من ظهره وذريته الثالثة انه تعالى حكى عن هؤلاء الذرية انهم قالوا انما اشرك اباؤنا من قبل وهذا الكلام لا يليق باولاد ادم عليه السلم لانه عليه السلم ما كان مشركا الرابعة ان اخذ الميثاق لا يمكن الا من العاقل

فلو اخذ الله الميثاق من اولئك لكانوا عقلاء ولو اعطوا ذلك الميثاق حال عقلهم لوجب ان يتذكروا في هذا الوقت انهم اعطوا الميثاق قبل دخولهم في هذا العالم لان الانسان اذا وقعت له واقعة عظيمة مهيبة فانه لا يجوز مع كونه عاقلا ان ينساها نسيانا كليا لا يتذكر منها شيئا لا بالقليل ولا بالكثير وبهذا الدليل يبطل القول بالتناسخ فانا نقول لو كانت ارواحنا قد حصلت قبل هذه الاجساد في اجساد اخرى لوجب ان نتذكر الان انا كنا قبل هذا الجسد في جسد اخر وحيث لم نتذكر ذلك كان القول بالتناسخ باطلا فاذا كان اعتمادنا في ابطال التناسخ ليس الا على هذا الدليل وهذا الدليل بعينه قائم في هذه المسئلة وجب القول بمقتضاه الخامسة ان جميع الخلق الذين خلقهم الله من اولاد ادم عليه السلام عدد عظيم وكثرة كثيرة فالمجموع الحاصل من تلك الذرات يبلغ مبلغا عظيما في الحجمية والمقدار وصلب ادم على صغره يبعد ان يتسع لهذا المجموع السادسة ان البنية شرط لحصول الحيوة والفهم اذ لو لم يكن كذلك لم يبعد في كل ذرة من ذرات الهباء ان يكون عاقلا فاهما مصنفا للتصانيف الكثيرة في العلوم الدقيقة وفتح هذا الباب يفضي الى التزام الجهالات واذا ثبت ان البنية شرط لحصول الحيوة فكل واحد من تلك الذرات لا يمكن ان يكون فاهما عاقلا الا اذا حصلت له قدرة من البنية والجثة واذا كان كذلك فمجموع تلك الاشخاص الذين خرجوا الى الوجود من اول تخليق ادم عليه السلام الى اخر فناء الدنيا لا تحويهم عرصة الدنيا فكيف يمكن ان يقال انهم باسرهم حصلوا دفعة واحدة في صلب ادم عليه السلام السابعة قالوا ان هذا الميثاق اما ان يكون قد اخذه الله منهم في ذلك الوقت ليصير حجة عليهم في ذلك الوقت او ليصير حجة عليهم عند دخولهم في دار الدنيا والاول باطل لانعقاد الاجماع على ان بسبب ذلك القدر من الميثاق لا يصيرون مستحقين للثواب والعقاب والمدح والذم ولا يجوز ان يكون المطلوب منه ان يصير ذلك حجة عليهم عند دخولهم في دار الدنيا لانهم لما لم يذكروا ذلك الميثاق في الدنيا فكيف يصير حجة عليهم في التمسك بالايمان الثامنة قال الكعبي ان حال اولئك الذرية لا يكون اعلى في الفهم والعلم من حال الاطفال فلما لم يمكن توجيه التكليف على الطفل فكيف يمكن توجيهه على اولئك الذر واجاب الزجاج عنه فقال لما لم يبعد ان يؤتي الله تعالى النمل العقل كما قال قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم وان يعطي الجبل الفهم حتى يسبح كما قال وسخرنا مع داود الجبال يسبحن وكما اعطى الله العقل للبعير حتى سجد للرسول صلى الله عليه وآله وللنخلة حتى سمعت وانقادت حين دعيت فكذا ههنا التاسعة ان اولئك الذر في ذلك الوقت اما ان يكونوا كاملي العقول والقدر او ما كانوا كذلك فان كان الاول كانوا مكلفين لا محالة وانما يبقون مكلفين اذا عرفوا الله بالاستدلال ولو كانوا كذلك لما امتازت احوالهم في ذلك الوقت عن احوالهم في هذه الحيوة الدنيا فلو افتقر التكليف في الدنيا الى سبق ذلك الميثاق لافتقر التكليف في وقت ذلك الميثاق الى سبق ميثاق اخر ولزم التسلسل وهو محال واما الثاني وهو ان يقال انهم في ذلك الميثاق ما كانوا كاملي العقول ولا كاملي القدر فحينئذ يمتنع توجيه الخطاب والتكليف عليهم العاشرة قوله تعالى فلينظر الانسان مم خلق خلق من ماء دافق ولو كانت تلك الذرات عقلاء فاهمين كاملين لكانوا موجودين قبل هذا الماء الدافق ولا معنى للانسان الا ذلك الشيء فحينئذ لا يكون الانسان مخلوقا من الماء الدافق وذلك رد لنص القرآن فان قالوا لم لا يجوز ان يقال انه تعالى خلقه كامل العقل والفهم والقدرة عند الميثاق ثم ازال عقله وفهمه وقدرته ثم انه خلقه مرة اخرى في رحم الام واخرجه الى هذه الحيوة قلنا هذا باطل لانه لو كان الامر كذلك لما كان خلقه من النطفة خلقا على سبيل الابتداء بل كان يجب ان يكون خلقا على سبيل الاعادة واجمع المسلمون على ان خلقه من النطفة هو الخلق المبتدأ فدل على ان هذا الذي ذكرتموه باطل الحادية عشر هي ان تلك الذرات اما ان يقال انه عين هؤلاء الناس او غيرهم والقول الثاني باطل بالاجماع بقي القول الاول فنقول اما ان يقال انهم بقوا فهماء عقلاء قادرين حال ما كانوا نطفة وعلقة ومضغة او ما بقوا كذلك والاول باطل ببديهة العقل والثاني يقتضي ان يقال الانسان حصل له الحيوة اربع مرات اولها وقت الميثاق وثانيها في الدنيا وثالثها في القبر ورابعها في القيمة وانه حصل له الموت ثلث مرات موت بعد الحيوة الحاصلة في الميثاق وموت في الدنيا وموت في القبر وهذا العدد مخالف للعدد المذكور في قوله تعالى ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين الثانية عشر قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين فلو كان القول بهذا الذر صحيحا لكان ذلك الذر هو الانسان لانه هو المكلف المخاطب المثاب المعاقب وذلك باطل لان الذر غير مخلوق من النطفة والعلقة والمضغة ونص الكتاب دليل على ان الانسان مخلوق من النطفة والعلقة والمضغة وهو قوله ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين وقوله قتل الانسان ما اكفره من اي شيء خلقه من نطفة خلقه فهذه جملة الوجوه المذكورة في بيان ان هذا القول ضعيف والقول الثاني في تفسير هذه الاية قول اصحاب النظر وارباب المعقولات انه اخرج الذرية وهم الاولاد من اصلاب ابائهم وذلك الاخراج انهم كانوا نطفة واخرجها الله تعالى في ارحام الامهات وجعلها علقة ثم مضغة ثم جعلهم بشرا سويا وخلقا كاملا ثم اشهدهم على انفسهم بما ركب فيهم من دلائل وحدانيته وعجائب خلقه وغرائب صنعه فبالاشهاد صاروا كانهم قالوا بلى وان لم يكن هناك قول باللسان ولذلك نظائر منها قوله تعالى فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين ومنها قوله تعالى انما امرنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون وقول العرب قال الجدار للوتد لم تشقني قال سل من يدقني فان الذي ورائي ما خلاني ورائي وقال الشاعر امتلأ الحوض وقال قطني فهذا النوع من المجاز والاستعارة مشهورة في الكلام فوجب حمل الكلام عليه فهذا هو الكلام في تقرير هذين القولين وهذا القول الثاني لا طعن فيه البتة وبتقدير ان يصح هذا القول لم يكن ذلك منافيا لصحة القول الاول انما الكلام في القول الاول هل يصح ام لا فان قال قائل فما المختار عندكم فيه قلنا ههنا مقامان احدهما انه هل يصح القول باخذ الميثاق عن الذر والثاني ان بتقدير ان يصح القول به فهل يمكن جعله تفسيرا لالفاظ هذه الاية اما المقام الاول فالمنكرون له قد تمسكوا بالدلائل العقلية التي ذكرناها وقررناها ويمكن الجواب عن كل واحد منها بوجه مقنع اما الوجه الاول من الوجوه العقلية المذكورة وهو انه لو صح القول باخذ هذا الميثاق لوجب ان نتذكره الان قلنا خالق العلم بحصول الاحوال الماضية هو الله تعالى لان هذه العلوم عقلية ضرورية والعلوم الضرورية خالقها هو الله تعالى واذا كان كذلك صح منه تعالى ان لا يخلقها فان قالوا فاذا جوزتم هذا فجوزوا ان يقال انا قبل هذا البدن كنا في ابدان اخرى على سبيل التناسخ وان كنا لا نتذكر الان احوال تلك الابدان قلنا الفرق بين الامرين ظاهر وذلك لانا اذا كنا في ابدان اخرى وبقينا فيها سنين ودهورا امتنع في مجرى العادة نسيانها اما اخذ هذا الميثاق انما حصل في اسرع زمان واقل وقت فلم يبعد حصول النسيان و

الفرق الظاهر حاكم بصحة هذا الفرق لان الانسان اذا بقي على العمل الواحد سنين كثيرة يمتنع ان ينساها اما اذا مارس العمل الواحد لحظة واحدة فقد ينساها فظهر الفرق واما الوجه الثاني وهو ان يقال مجموع تلك الذرات يمتنع حصولها باسرها في ظهر ادم عليه السلام قلنا عندنا البنية ليست شرطا لحصول الحيوة والجوهر الفرد والجزء الذي لا يتجزى قابل للحيوة والعقل فاذا جعلنا كل واحد من تلك الذرات جوهرا فردا فلم قلتم ان ظهر ادم لا يتسع لمجموعها الا ان هذا الجواب لا يتم الا اذا قلنا الانسان جوهر فرد وجزء لا يتجزى في البدن على ما هو مذهب بعض القدماء واما اذا قلنا الانسان هو النفس الناطقة وانه جوهر غير متحيز ولا حال في متحيز فالسؤال زائل واما الوجه الثالث وهو قوله فائدة اخذ الميثاق هي ان تكون حجة في ذلك الوقت او في الحيوة الدنيا فجوابنا ان نقول يفعل الله ما يشاء ويحكم ما يريد وايضا الناس من المعتزلة اذا ارادوا ان يصححوا القول بوزن الاعمال وانطاق الجوارح قالوا لا يبعد ان يكون لبعض المكلفين في استماع هذه الاشياء لطف فكذا ههنا لا يبعد ان يكون لبعض الملائكة من تمييز السعداء من الاشقياء في وقت اخذ الميثاق لطف وقيل ايضا ان الله تعالى يذكرهم ذلك الميثاق يوم القيمة وبقية الوجوه ضعيفة والكلام عليها سهل هين واما المقام الثاني وهو انه بتقدير ان يصح القول باخذ الميثاق من الذر فهل يمكن تفسير هذه الاية به فنقول الوجوه الثلثة المذكورة اولا دافعة لذلك لان قوله اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم فقد بينا ان المراد منه واذ اخذ ربك من ظهور بني ادم وايضا لو كانت هذه الذرية ماخوذة من ظهر ادم عليه السلام لقال من ظهره ذريته ولم يقل من ظهورهم ذريتهم اجاب الناصرون لذلك القول بانه قد صحت الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه فسر هذه الاية بهذا الوجه والطعن في تفسير رسول الله صلى الله عليه وآله غير ممكن فنقول ظاهر الاية يدل على انه تعالى اخرج ذرا من ظهور بني ادم ذلك على انه تعالى يعلم ان الشخص الفلاني يتولد منه فلان ومن ذلك الفلان فلان اخر فعلى الترتيب الذي علم دخولهم في الوجود يخرجهم ويميز بعضهم من بعض واما انه تعالى يخرج كل تلك الذرية من صلب ادم عليه السلام فليس في لفظ الاية ما يدل على ثبوته وليس في الاية ايضا ما يدل على بطلانه الا ان الخبر قد دل عليه فثبت اخراج الذرية من ظهور بني ادم في القرآن وثبت اخراج الذرية من ظهر ادم عليه السلام بالخبر وعلى هذا التقدير فلا منافاة بين الامرين ولا مدافعة فوجب المصير اليهما معا صونا للاية والخبر عن الطعن بقدر الامكان فهذا منتهى الكلام في تقرير هذا المقام انتهى ولنكتف بنقل ما نقلنا من غير تعرض لجرح وتعديل فان من له بصيرة نافذة اذا احاط بما نقلنا من الاخبار وكلام من تكلم في ذلك يتضح له طريق الوصول الى ما هو الحق في ذلك بفضله تعالى ثم اعلم انه سيأتي بعض الاخبار المناسبة لهذا الباب في باب علة استلام الحجر من كتاب الحج وباب خلق الائمة وباب احتجاجاتهم عليهم السلام من كتاب الامامة وابواب احوال ادم عليه السلام من كتاب النبوة

باب من لا يحبون من الناس ومحاسن الخلقة وعيوبها اللتين تؤثران في الخلق

ل ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن ابيه عن سعيد بن جناح يرفعه الى ابي عبد الله عليه السلام قال ستة لا يحبون السندي والزنجي والتركي والكردي والخوزي ونبك الري بيان الخوزي اهل خوزستان والنبك المكان المرتفع ويحتمل ان يكون اضافته الى الري بيانية وفي بعض النسخ بتقديم الباء على النون وهو بالضم اصل الشيء وخالصه ل ابي عن احمد بن ادريس عن محمد بن احمد عن سهل عن منصور عن بعض الكوفيين عن مطرف مولى معن عن ابي عبد الله عليه السلام قال لا يدخل حلاوة الايمان قلب سندي ولا زنجي ولا خوزي ولا كردي ولا بربري ولا نبك الري ولا من حملته امه من الزنا ع ابي عن محمد العطار عن الحسين بن رزين عن هشام عن ابي عبد الله عليه السلام قال يا هشام النبط ليس من العرب ولا من العجم فلا تتخذ منهم وليا ولا نصيرا فان لهم اصولا تدعو الى غير الوفاء ل ابن ادريس عن ابيه عن محمد بن احمد عن محمد بن علي الهمداني يرفعه الى داود بن فرقد عن ابي جعفر او ابي عبد الله عليهما السلام قال ثلثة لا تتجاوز بهم الا عور يمين وازرق كالفص ومولد السند ل ابي عن سعد عن البرقي عن عدة من اصحابنا عن ابن اسباط عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله عليه السلام قال لما ابتلى الله به شيعتنا فلن يبتليهم باربع ان يكونوا لغير رشدة او ان يسألوا باكفهم او يؤتوا في ادبارهم او يكون فيهم اخضر ازرق ل ابي وابن الوليد عن محمد العطار واحمد بن ادريس عن الاشعري باسناده رفعه الى ابي عبد الله عليه السلام قال خمسة خلقوا ناريين الطويل الذاهب والقصير القمي والازرق بخضرة والزائد والناقص بيان قمأ كجمع وكرم ذل وصغر فهو قمي ذكره الفيروزابادي ل ابي وابن الوليد عن احمد بن ادريس ومحمد العطار عن الاشعري عن محمد بن الحسين باسناده يرفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يدخل الجنة مدمن خمر ولا سكير ولا عاق ولا شديد السواد ولا ديوث ولا قلاع وهو الشرطي ولا زنوق وهو الخنثى ولا خيوف وهو النباش ولا عشار ولا قاطع رحم ولا قدري قال الصدوق رضي الله عنه يعني بشديد السواد الذي لا يبيض شيء من شعر رأسه ولا من شعر لحيته مع كبر السن ويسمى الغربيب ل القطان وعلي بن احمد بن موسى عن ابن زكريا القطان عن ابن حبيب عن ابن بهلول عن ابي معاوية الضرير عن الاعمش عن جعفر بن محمد عليه السلام قال ابن حبيب وحدثني عبد الله بن محمد بن باطويه عن علي بن عبد المؤمن الزعفراني عن مسلم بن خالد الزنجي عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عليهم السلام قال ابن حبيب وحدثني الحسن بن شنبان عن ابيه عن محمد بن خالد البرقي عن مسلم بن خالد عن جعفر بن محمد قالوا كلهم ثلثة عشر صنفا وقال بعضهم ستة عشر صنفا من امة جدي لا يحبونا ولا يحببونا الى الناس ويبغضونا ولا يتولونا ويخذلونا ويخذلون الناس عنا فهم اعداؤنا حقا لهم نار جهنم ولهم عذاب الحريق قال قلت بينهم لي يا ابه وقاك الله شرهم قال الزائد في خلقه فلا ترى احدا من الناس في خلقه زيادة الا وجدته لنا مناصبا ولم تجده لنا مواليا والناقص الخلق من الرجال فلا ترى لله عز وجل خلقا ناقص الخلقة الا وجدت في قلبه علينا غلا والاعور باليمين للولادة فلا ترى لله خلقا ولد اعور اليمين الا كان لنا محاربا ولاعدائنا مسالما والغربيب من الرجال فلا ترى لله عز وجل خلقا غربيبا وهو الذي قد طال عمره فلم يبيض شعره وترى لحيته مثل حنك الغراب الا كان علينا مؤلبا ولاعدائنا مكاثرا والحلكوك من الرجال فلا ترى منهم احدا الا كان لنا شتاما ولاعدائنا مداحا والاقرع من الرجال فلا ترى رجلا به قرعة الا وجدته همازا لمازا مشاء بالنميمة علينا والمفصص بالخضرة من

الرجال فلا ترى منهم احداً ويكثرون الاوجلة بلقاتا بوجهه ويستدبرنا بالاخرى يتبولنا العوابل والمتبود من الرجال فلا يلقى منهم احد الاوجلة
لنا عدواً اصلا امينا والابرص من الرجال فلا تلقى منهم احد الاوجلة يرصد لنا المرصد يقعد لنا وليبغينا مقعد البغضاء عن سوء
البيل والمجذوم وهم حصب جهنم هم لها واردون والمنكوح فلا ترى منهم الاوجلة يتغنى بهجائنا ويؤلب علينا واهل مدينة تدعى سجستان هم لنا اهل
عداوة ونصب وهم شر الخلق والخليقة عليهم من العذاب ما على فرعون وهامان وقارون واهل مدينة تدعى الري هم اعداء الله واعداء رسوله واعداء
اهل بيته يرون حرب اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله جهاداً وما لهم مغنماً ولهم عذاب الخزي في الحيوة الدنيا والآخرة ولهم عذاب مقيم واهل مدينة
تدعى الموصل هم شر من على وجه الارض واهل مدينة تسمى الزوراء تبنى في آخر الزمان يستشفون بدمائنا ويتقربون ببغضنا يوالون في عداوتنا ويرون
حربنا فرضاً وقتالنا حتماً يا بني فاحذر هؤلاء ثم احذرهم فانه لا يخلو اثنان منهم بأحد من اهلك الا هموا بقتله واللفظ للتميم من اول الحديث الى آخره

بيان قوله عليه السلام مولبا اي يجمع الناس علينا بالعداوة والظلم والحلكوك بالضم والفتح الشديد السواد والمقصص الجمجمة هو الذي
يكون عقبه ازرق كالقص كما مر في الخبر والقص ايضاً حديقة العين وفي بعض النسخ بالضاد المعجمتين وهو تصحيف والمنبوذ ولد الزنا والزور العدل
ثم اعلم انه لا يبعد ان يكون بعض البلاد كالري يكون هذا البيان حالهم في تلك الازمان لا الى يوم القيمة ولعله سقط واحد من الستة عشر من النساخ او
من الرواة

ن ما بالاسانيد الثلثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام عن امير المؤمنين عليه السلام قال لا تجد في اربعين اصلع رجل سوء ولا تجد في اربعين
كوسجاً رجلاً صالحاً واصلع سوء احب الي من كوسج صالح **صح** عنه عليه السلام مثله بيان الصلع انحسار شعر مقدم الرأس

ع ابي عن احمد بن ادريس عن محمد بن احمد عن ابن الريان عن الحسين بن محمد عن عبد الرحمن بن ابي نجران عن عبد الرحمن بن حماد عن ذريح المحاربي عن ابي عبد الله
عليه السلام قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله يسأل الله عما سوى الفريضة قال لا قال فوالذي بعثك بالحق لا تقربت
الى الله بشيء سواها قال ولم قال لان الله قبح خلقي قال فامسك النبي صلى الله عليه وآله فنزل جبرئيل عليه السلام فقال يا محمد ربك يقرئك السلام ويقول
اقرأ عبدي فلانا السلام وقل له اما ترضى ان ابعثك غداً في الامنين فقال يا رسول الله وقد ذكرني الله عنده قال نعم قال فوالذي بعثك بالحق لا يبقى شيء
يتقرب به الى الله الا تقربت به ع ابي عن سعد عن البرقي عن محمد بن يحيى عن حماد قال قلت لابي عبد الله عليه السلام جعلت فداك نرى الخصي من اصحابنا
فيقل العبادة ولا نكاد نراه الا فظاً غليظاً سفيه الغضب فقال انما ذلك لانه لا يرتفع ع بهذا الاسناد عن البرقي باسناده رفع الحديث الى ابي
عبد الله عليه السلام انه سئل عن الخصي فقال لم يسئل عن من لم يلده مؤمن ولا يلد مؤمناً محمد بن علي بن حبيش عن محمد بن احمد بن الوهاب عن محمد
بن محمد بن يحيى عن الحسن بن علي بن الولوء عن شعبة عن ثور العنبري عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله عليكم بالوجوه
الملاح والحدق السود فان الله يستحيي ان يعذب الوجه المليح بالنار **ثو** ابي عن علي عن ابيه عن محمد بن عمرو عن موسى بن ابراهيم عن ابي الحسن الاول
عليه السلام قال سمعته يقول ما حسن الله خلق عبد ولا خلقه الا استحيى ان يطعم لحمه يوم القيمة النار بعض اصحابنا عن خنيس بن زيد عن محمد
بن طلحة عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال قال ايما عبد كان لصورته حسن مع موضع لا يشينه ثم تواضع لله كان من خالصي الله قلت ما موضع
لا يشينه قال لا يكون ضرب فيه سفاح **بيان** يمكن توجيه تلك الاخبار على قانون اهل العدل بان الله تعالى لما علم انهم يكونون اشراراً باختيارهم
بهذه الصفات وجعلهم من اهل تلك البلاد من غير ان يكون لتلك الاحوال مدخل في اعمالهم او المراد انهم في درجة ناقصة من الكمال غير قابلين لمعال
الفضائل كما ان من عيرانه يكونوا مجبورين على القبائح والشنائع

باب علة عذاب الاستيصال وحال ولد الزنا وعلة اختلاف احوال الخلق الآيات الانفال

واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا
ان الله شديد العقاب حمعسق ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض ولكن ينزل بقدر ما يشاء انه بعباده خبير بصير الزخرف اهم يقسمون رحمة ربك
نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضاً سخرياً ورحمة ربك خير مما يجمعون ولولا ان
يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفاً من فضة ومعارج عليها يظهرون ولبيوتهم ابواباً وسرراً عليها يتكئون وزخرفاً وان كل ذلك
لما متاع الحيوة الدنيا والآخرة عند ربك للمتقين **تفسير** قال الطبرسي رحمه الله في الاولى الآية حذرهم الله من هذه الفتنة وامرهم ان يتقوها
فكانه قال اتقوا فتنة لا تقربوها فتصيبكم فان قوله لا تصيبن نهي مسوق على الامر ولفظ النهي واقع على الفتنة وهو في المعنى للمأمورين بالاتقاء
كقوله لا تموتن الا وانتم مسلمون واختلف في معنى الفتنة ههنا فقيل هي العذاب امر الله المؤمنين ان لا يقروا المنكر بين اظهرهم فيعمهم الله بالعذاب
والخطاب لاصحاب النبي صلى الله عليه وآله خاصة وقيل هي البلية التي يظهر باطن امر الانسان فيها عن الحسن قال ونزلت في علي وعمار وطلحة والزبير قال
وقد قال الزبير لقد قرأنا هذه الآية زماناً وما ارانا من اهلها فاذا نحن المعنيون بها فخالفناه حتى اصابتنا خاصة وقيل نزلت في اهل بدر خاصة فاصابتهم
يوم الجمل فاقتتلوا عن السدي وقيل هي الضلالة وافتراق الكلمة ومخالفة بعضهم بعضاً وقيل هي الهرج الذي يركب الناس فيه بالظلم ويدخل ضرره على
كل احد ثم اختلف في اصابة هذه الفتنة على قولين احدهما انها جارية على العموم فتصيب الظالم وغير الظالم اما الظالمون فمعذبون واما المؤمنون
فممتحنون ممحصون عن ابن عباس وروي انه سئل عنها فقال ابهموا ما ابهم الله والثاني انها تخص الظالم لان الغرض منع الناس عن الظلم وتقديره واتقوا
عذاباً يصيب الظلمة خاصة وتقويه قراءة من قرأ لتصيبن باللام وان لا في قوله لا تصيبن زائدة ويجوز ان يقال ان الالف في لا لاشباع الفتحة وقال البيضاوي
في قوله تعالى ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات واوقعنا بينهم التفاوت في الرزق وغيره ليتخذ بعضهم بعضاً سخرياً ليستعمل بعضهم بعضاً في حوائجهم
فيحصل بينهم تآلف وتضام ينتظم بذلك نظام العالم لا لكمال في الموسع ولا لنقص في المقتر ولولا ان يكون الناس امة واحدة ولولا ان يرغبوا في الكفر

اذا راوا الكفار في سعة وتنعم لحبهم الدنيا فيجتمعوا عليه **ع ن** الهمداني عن علي عن ابيه عن الهروي عن الرضا عليه السلام قال قلت لاي علة
اغرق الله عز وجل الدنيا كلها في زمن نوح عليه السلام وفيهم الاطفال وفيهم من لا ذنب له فقال عليه السلام ما كان فيهم الاطفال لان الله عز وجل
اعقم اصلاب قوم نوح عليه السلام وارحام نسائهم اربعين عاماً فانقطع نسلهم فغرقوا ولا طفل فيهم وما كان الله عز وجل ليهلك بعذابه من لا ذنب
له واما الباقون من قوم نوح عليه السلام فاغرقوا لتكذيبهم نوحاً عليه السلام وسائرهم اغرقوا برضاهم بتكذيب المكذبين ومن غاب عن امر فرضي به كان كمن
شهده واتاه ع ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن محمد بن اسمعيل عن حنان بن سدير عن ابيه قال قلت لابي جعفر عليه السلام ارأيت نوحاً عليه السلام
حين دعا على قومه فقال رب لا تذر على الارض من الكافرين دياراً انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجراً كفاراً قال عليه السلام علم انه لا ينجب
من بينهم احد قال قلت وكيف علم ذلك قال اوحى الله اليه انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن فعند هذا دعا عليهم بهذا الدعاء **ع** ظا ابن شمون عن يونس
عن محمد بن عثمان الهروي عن الحسين بن مهاجر عن هشام بن خالد عن الحسن بن يحيى عن صدقة بن عبد الله عن هشام عن انس عن النبي صلى الله عليه وآله عن جبرئيل
عليه السلام قال قال الله تبارك وتعالى من اهان لي ولياً فقد بارزني بالمحاربة وما ترددت عن شيء انا فاعله كترددي ما ترددت في قبض نفس
المؤمن يكره الموت واكره مسائته ولا بد له منه وما يتقرب الي عبدي بمثل اداء ما افترضت عليه ولا يزال عبدي يتنفل الي حتى احبه ومن احببته كنت له سمعاً و
بصراً ويداً ومؤيداً ان دعاني اجبته وان سألني اعطيته وان من عبادي المؤمنين لمن يريد الباب من العبادة فاكفه عنه لئلا يدخله عجب فيفسده
وان من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح ايمانه الا بالفقر ولو اغنيته لافسده ذلك وان من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح ايمانه الا بالغنى ولو افقرته لافسده
ذلك وان من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح ايمانه الا بالسقم ولو صححت جسمه لافسده ذلك وان من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح ايمانه الا بالصحة ولو اسقمته
لافسده ذلك اني ادبر عبادي بعلمي بقلوبهم فاني عليم خبير **بيان** قال الشيخ البهائي قدس الله روحه ما تضمنه هذا الحديث من نسبة التردد اليه
سبحانه يحتاج الى التأويل وفيه وجوه الاول ان في الكلام اضماراً والتقدير لو جاز علي التردد ما ترددت في شيء كترددي في وفاة المؤمن الثاني انه لما جرت
العادة بان يتردد الشخص في مسائة من يحترمه ويوقره كالصديق الوفي والخل الصفي وان لا يتردد في مسائة من ليس له عنده قدر ولا حرمة كالعدو والحية والعقرب
بل اذا خطر بالبال مسائته اوقعها من غير تردد ولا تأمل صح ان يعبر بالتردد والتأمل في مسائة الشخص من توقيره واحترامه وبعدمهما عن اذلاله واحتقاره
فقوله سبحانه ما ترددت المراد به والله اعلم ليس لشيء من مخلوقاتي عندي قدر وحرمة كقدر عبدي المؤمن وحرمته فالكلام من قبيل الاستعارة التمثيلية الثالث
انه قد ورد في الحديث من طرق الخاصة والعامة ان الله سبحانه يظهر للعبد المؤمن عند الاحتضار من اللطف والكرامة والبشارة بالجنة ما يزيل عنه
كراهة الموت ويوجب رغبته في الانتقال الى دار القرار فيقل تأذيه به ويصير راضياً بنزوله راغباً في حصوله فاشبهت هذه المعاملة من يريد ان يؤلم حبيبه
الماً يتعقبه نفع عظيم فهو يتردد في انه كيف يوصل ذلك الالم اليه على وجه يقل تأذيه فلا يزال يظهر له ما يرغبه فيما يتعقبه من اللذة الجسيمة
والراحة العظيمة الى ان يتلقاه بالقبول ويعده من الغنائم المؤدية الى ادراك المأمول انتهى اقول قد اثبتنا الاخبار الدالة على علل اختلاف الخلق
في باب الطينة والميثاق ع احمد بن محمد عن ابيه عن محمد بن احمد عن ابراهيم بن اسحق عن محمد بن علي الكوفي عن محمد بن الفضيل عن سعد بن عمر الجلاب
قال قال لي ابو عبد الله عليه السلام ان الله عز وجل خلق الجنة طاهرة مطهرة فلا يدخلها الا من طابت ولادته وقال ابو عبد الله عليه السلام طوبى لمن
كانت امه عفيفة ع بهذا الاسناد عن محمد بن احمد عن ابراهيم بن اسحق عن محمد بن سليمان الديلمي عن ابيه رفع الحديث الى الصادق عليه السلام قال يقول
ولد الزنا يا رب ما ذنبي فما كان لي في امري صنع قال فيناديه مناد فيقول انت شر الثلثة اذنب والداك فتبت عليهما وانت رجس ولن يدخل
الجنة الا طاهر **ثو** ابن البرقي عن ابيه عن جده احمد عن ابيه عن ابن فضال عن ابن بكير عن زرارة قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول لا خير في ولد
الزنا ولا في بشره ولا في شعره ولا في لحمه ولا في دمه ولا في شيء منه يعني ولد الزنا **سن** الحجال عن ابن فضال مثله **ثو** ابن الوليد عن الصفار
عن ابن عيسى عن الوشاء عن احمد بن عائذ عن ابي خديجة عن ابي عبد الله عليه السلام قال لو كان احد من ولد الزنا نجا لنجا سائح بني اسرائيل فقال كان
عابداً فقيل له ان ولد الزنا لا يطيب ابداً ولا يقبل الله منه عملاً قال فخرج يسيح بين الجبال ويقول ما ذنبي **سن** في رواية ابي خديجة مثله **ص**
الصدوق عن جعفر بن محمد بن شاذان عن ابيه عن الفضل عن محمد بن زياد عن ابان بن عثمان عن ابان بن تغلب عن عكرمة عن ابن عباس قال قال عزير
يا رب اني نظرت في جميع امورك واحكامها فعرفت عدلك بعقلي وبقي باب لم اعرفه انك تسخط على اهل البلية فتعمهم بعذابك وفيهم الاطفال
فامره الله تعالى ان يخرج الى البرية وكان الحر شديداً فرأى شجرة فاستظل بها ونام فجائت نملة فقرصته فدلك الارض برجله فقتل من النمل كثيراً فعرف
انه مثل ضرب فقيل له يا عزير ان القوم اذا استحقوا عذابي قدرت نزوله عند انقضاء آجال الاطفال فماتوا اولئك بآجالهم وهلك هؤلاء بعذابي
بيان القرص اخذ لحم انسان باصبعك حتى تؤلمه ولسع البراغيث والقبض والقطع كذا ذكره الفيروزآبادي اقول لعله تعالى انما اراد
قصة النمل لبيان ان الحكمة قد تقتضي تعميم البلية والانتقام لرعاية المصالح العامة وحاصل الجواب ان الله تعالى كان يميت الاطفال منفرداً اما
لمصلحتهم او لمصلحة آبائهم او لمصلحة النظام الكلي كذلك قد يقدر موتهم جميعاً في وقت واحد لبعض تلك المصالح وليس ذلك على جهة الغضب عليهم
بل هي رحمة لهم لعلمه تعالى بانهم يصيرون بعد بلوغهم كفاراً او يعوضهم في الآخرة ويميتهم لردع سائر الخلق عن الاجتراء على مساخط الله او غير ذلك
مع انه ليس يجب على الله تعالى ابقاء الخلق ابداً فكل مصلحة تقتضي موتهم في كبرهم يمكن جريانها في موتهم عند صغرهم والله تعالى يعلم **سن** الحجال عن
عمار بن عمير عن معمر بن يحيى عن ابي الخالد الكابلي انه سمع علي بن الحسين عليهما السلام يقول لا يدخل الجنة الا من خلص من آدم **سن** القسم بن يحيى عن جده
الحسن عن ضريس الوابشي عن سدير قال قال ابو جعفر عليه السلام من طهرت ولادته دخل الجنة **سن** القسم بن يحيى عن جده الحسن عن عبد الله بن سنان

عن أبي عبد الله عليه السلام قال خلق الله الجنة طاهرة مطهرة لا يدخلها إلا من طابت ولادته سن أبي عن النضر عن يحيى الحلبي عن أيوب بن حر عن أبي بكر قال كنا عنده ومعنا عبد الله بن عجلان فقال عبد الله بن عجلان معنا رجل نعرف ما نعرف ويقال إنه ولد زنا فقال ما تقول فقلت إن ذلك ليقال فقال إن كان ذلك كذلك بني له بيت في النار من صدر يرد عنه وهج جهنم ويؤتى برزقه بيان من صدر أي يبنى ذلك في صدر جهنم وأعلاه ولعله أنه يصحف الصبر بالتحريك وهو الجمد سن أبي عن حمزة بن عبد الله عن هاشم أبي سعيد الأنصاري عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن نوحا عليه السلام حمل في السفينة الكلب والخنزير ولم يحمل فيها ولد الزنا وإن الناصب شر من ولد الزنا كا الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشاء عن أبان عن ابن أبي يعفور قال قال أبو عبد الله عليه السلام إن ولد الزنا يستعمل إن عمل خيرا جزي به وإن عمل شرا جزي به بيان هذا الخبر موافق لما هو المشهور بين الإمامية من أن ولد الزنا كسائر الناس مكلف بأصول الدين وفروعه ويجري عليه أحكام المسلمين مع إظهار الإسلام ويثاب على الطاعات ويعاقب على المعاصي ونسب إلى الصدوق والسيد المرتضى وابن إدريس رحمهم الله القول بكفره وإن لم يظهره وهذا مخالف لأصول أهل العدل إذ لم يفعل باختياره ما يستحق به العقاب فيكون عذابه جورا وظلما والله ليس بظلام للعبيد وأما الأخبار الواردة في ذلك فمنهم من حملها على أنه يفعل باختياره ما يكفر بسببه فلذا حكم عليه بالكفر وأنه لا يدخل الجنة وأما ظاهرا فلا يحكم بكفره إلا بعد ظهور ذلك منه وأقول يمكن الجمع بين الأخبار على وجه آخر يوافق قانون العدل بأن يقال لا يدخل ولد الزنا الجنة لكن لا يعاقب في النار إلا بعد أن يظهر منه ما يستحقه ومع فعل الطاعة وعدم ارتكاب ما يحبطه يثاب في النار على ذلك ولا يلزم على الله أن يثيب الخلق في الجنة ويدل عليه خبر عبد الله بن عجلان ولا ينافيه خبر ابن أبي يعفور إذ ليس فيه تصريح بأن جزاءه يكون في الجنة وأما العمومات الدالة على أن من يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله الله الجنة يمكن أن يكون مخصصة بتلك الأخبار وبالجملة فهذه المسألة مما قد تحير فيه العقول وارتاب فيه الفحول والكف عن الخوض فيها أسلم ولا نرى شيئا فيها أحسن من أن يقال الله أعلم

باب الأطفال ومن لم يتم عليهم الحجة في الدنيا

الآيات الطور والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم وما ألتناهم من عملهم من شيء تفسير قال الطبرسي يعني بالذرية أولادهم الصغار والكبار لأن الكبار يتبعون الآباء بإيمان منهم والصغار يتبعون الآباء بإيمان من الآباء فالولد يحكم له بالإسلام تبعا لوالده والمعنى أنا نلحق الأولاد بالآباء في الجنة والدرجة من أجل الآباء لتقر عين الآباء باجتماعهم معهم في الجنة كما كانت تقر بهم في الدنيا عن ابن عباس والضحاك وابن زيد وفي رواية أخرى عن ابن عباس أنهم البالغون ألحقوا بدرجة آبائهم وإن قصرت أعمالهم تكرمة لآبائهم وإذا قيل كيف يلحقون بهم في الثواب ولم يستحقوه فالجواب أنهم يلحقون بهم في الجمع لا في الثواب والمرتبة وروى زاذان عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن المؤمنين وأولادهم في الجنة ثم قرأ هذه الآية وروي عن الصادق عليه السلام قال أطفال المؤمنين يهدون إلى آبائهم يوم القيمة وما ألتناهم من عملهم من شيء أي لم ننقص الآباء من الثواب حين ألحقنا بهم ذرياتهم فس قوله والذين آمنوا واتبعتهم ذرياتهم بإيمان ألحقنا بهم ذرياتهم فإنه حدثني أبي عن سليمان الديلمي عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن أطفال شيعتنا من المؤمنين تربيهم فاطمة عليها السلام قوله ألحقنا بهم ذرياتهم قال يهدون إلى آبائهم يوم القيمة وقال علي بن إبراهيم في قوله وما ألتناهم من عملهم من شيء أي ما نقصناهم ل أبي عن محمد العطار عن الأشعري عن علي بن إسماعيل عن حماد عن حريز عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال إذا كان يوم القيمة احتج الله عز وجل على خمسة على الطفل والذي مات بين النبيين والذي أدرك النبي وهو لا يعقل والأصم والأبكم فكل واحد منهم يحتج على الله عز وجل قال فيبعث الله إليهم رسولا فيؤجج لهم نارا فيقول لهم ربكم يأمركم أن تثبوا فيها فمن وثب فيها كانت عليه بردا وسلاما ومن عصى سيق إلى النار قال الصدوق رضي الله عنه إن قوما من أصحاب الكلام ينكرون ذلك ويقولون إنه لا يجوز أن يكون في دار الجزاء تكليف ودار الجزاء للمؤمنين إنما هي الجنة ودار الجزاء للكافرين إنما هي النار وإنما يكون هذا التكليف من الله عز وجل في غير الجنة والنار فلا يكون كلفهم في دار الجزاء ثم يصيرهم إلى الدار التي يستحقونها بطاعتهم أو معصيتهم فلا وجه لإنكار ذلك ولا قوة إلا بالله مع أبي عن سعد عن أحمد بن محمد عن أبيه عن حماد عن حريز عن زرارة قال سألت أبا جعفر عليه السلام هل سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن الأطفال فقال قد سئل فقال الله أعلم بما كانوا عاملين ثم قال يا زرارة هل تدري ما قوله الله أعلم بما كانوا عاملين قال قلت لا قال لله عز وجل فيهم المشية إنه إذا كان يوم القيمة أتي بالأطفال والشيخ الكبير الذي قد أدرك السن ولم يعقل من الكبر والخرف والذي مات في الفترة بين النبيين والمجنون والأبله الذي لا يعقل فكل واحد يحتج على الله عز وجل فيبعث الله تعالى إليهم ملكا من الملائكة ويؤجج نارا فيقول إن ربكم يأمركم أن تثبوا فيها فمن وثب فيها كانت عليه بردا وسلاما ومن عصى سيق إلى النار كا علي عن أبيه عن حماد مثله غط ابن أبي عمير عن جميل بن دراج عن زرارة عن جعفر بن محمد عليهما السلام أنه قال حقيق على الله أن يدخل الضلال الجنة فقال زرارة كيف ذلك جعلت فداك قال يموت الناطق ولا ينطق الصامت فيموت المرء بينهما فيدخله الله الجنة كنز في قوله تعالى يطوف عليهم ولدان مخلدون عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال الولدان أولاد أهل الدنيا لم يكن لهم حسنات فيثابون عليها ولا سيئات فيعاقبون عليها فأنزلوا هذه المنزلة وعن النبي صلى الله عليه وآله أنه سئل عن أطفال المشركين فقال خدم أهل الجنة على صورة الولدان خلقوا لخدمة أهل الجنة يد الحسين بن يحيى بن ضريس عن أبيه عن محمد بن عمارة السكري عن إبراهيم بن عاصم عن عبد الله بن هرون الكرخي عن أحمد بن عبد الله بن يزيد عن أبيه يزيد بن سلام عن أبيه سلام بن عبد الله عن أخيه عبد الله بن سلام مولى رسول الله صلى الله عليه وآله قال فقلت أخبرني أيعذب الله عز وجل خلقا بلا حجة قال معاذ الله قلت فأولاد المشركين في الجنة أم في النار فقال الله تبارك وتعالى أولى بهم إنه إذا كان يوم القيمة وساق الحديث إلى أن قال فيأمر الله عز وجل نارا يقال لها الفلق أشد شيء في نار جهنم عذابا فتخرج من مكانها سوداء مظلمة بالسلاسل والأغلال فيأمرها الله عز وجل أن تنفخ في وجوه الخلائق نفخة فمن شدة نفختها تنقطع السماء وتنطمس النجوم وتجمد البحار وتزول الجبال وتظلم الأبصار وتضع الحوامل حملها و

تشيب الولدان من هولها يوم القيمة ثم يأمر الله تعالى أطفال المشركين أن يلقوا أنفسهم في تلك النار فمن سبق له في علم الله عز وجل أن يكون سعيدا ألقى نفسه فيها فكانت عليه بردا وسلاما كما كانت على إبراهيم عليه السلام ومن سبق له في علم الله تعالى أن يكون شقيا امتنع فلم يلق نفسه في النار فيأمر الله تعالى النار فتلتقطه لتركه أمر الله وامتناعه من الدخول فيها فيكون تبعا لآبائه في جهنم كا العدة عن سهل عن غير واحد رفعه أنه سئل عن الأطفال فقال إذا كان يوم القيمة جمعهم الله وأجج نارا وأمرهم أن يطرحوا أنفسهم فيها فمن كان في علم الله عز وجل أنه سعيد رمى نفسه فيها وكانت عليه بردا وسلاما ومن كان في علمه أنه شقي امتنع فيأمر الله تعالى بهم إلى النار فيقولون يا ربنا تأمر بنا إلى النار ولم يجر علينا القلم فيقول الجبار قد أمرتكم مشافهة فلم تطيعوني فكيف لو أرسلت رسلي بالغيب إليكم وفي حديث آخر أما أطفال المؤمنين فإنهم يلحقون بآبائهم وأولاد المشركين يلحقون بآبائهم وهو قول الله عز وجل بإيمان ألحقنا بهم ذرياتهم كا محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن ابن مسكان عن زرارة قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن الولدان فقال سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن الولدان والأطفال فقال الله أعلم بما كانوا عاملين كا علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عمر بن أذينة عن زرارة قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام ما تقول في الأطفال الذين ماتوا قبل أن يبلغوا فقال سئل عنهم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال الله أعلم بما كانوا عاملين ثم أقبل علي فقال يا زرارة هل تدري ما عنى بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله قال قلت لا قال إنما عنى كفوا عنهم ولا تقولوا فيهم شيئا وردوا علمهم إلى الله كا العدة عن سهل عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن أبي بكر عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذرياتهم قال فقال قصرت الأبناء عن عمل الآباء فألحقوا الأبناء بالآباء لتقر بذلك أعينهم يه عن أبي بكر الحضرمي عنه عليه السلام كا علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام عن أبي عبد الله عليه السلام ثلاثة يحتج عليهم من مات في الفترة ومن لم يدرك الحنث والمعتوه فقال يحتج الله عليهم يرفع لهم نارا فيقول لهم ادخلوها فمن دخلها كانت عليه بردا وسلاما ومن أبى قال ها أنتم قد أمرتكم فعصيتموني كا بهذا الإسناد قال ثلاثة يحتج عليهم الأبكم والطفل ومن مات في الفترة فيرفع لهم نار فيقال لهم ادخلوها فمن دخلها كانت عليه بردا وسلاما ومن أبى قال تبارك وتعالى قد أمرتكم فعصيتموني يه في الصحيح وروى أبو بكر عن أبي بصير قال قال أبو عبد الله عليه السلام إذا مات طفل من أطفال المؤمنين نادى مناد في ملكوت السماوات والأرض ألا إن فلان بن فلان قد مات فإن كان مات والداه أو أحدهما أو بعض أهل بيته من المؤمنين دفع إليهم يغذونه وإلا دفع إلى فاطمة عليها السلام تغذيه حتى يقدم أبواه أو أحدهما أو بعض أهل بيته فتدفعه إليه يه في الصحيح عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الله تبارك وتعالى يدفع إلى إبراهيم وسارة أطفال المؤمنين يغذونهم بشجرة في الجنة لها أخلاف كأخلاف البقر في قصر من الدر فإذا كان يوم القيمة ألبسوا وطيبوا وأهدوا إلى آبائهم فهم ملوك في الجنة مع آبائهم وهو قول الله تعالى والذين آمنوا واتبعتهم ذرياتهم بإيمان ألحقنا بهم ذرياتهم بيان يمكن الجمع بين الخبرين بأن بعضهم تربيه فاطمة عليها السلام وبعضهم إبراهيم وسارة عليهما السلام على اختلاف مراتب آبائهم أو تدفعه فاطمة عليها السلام إليهما عليهما السلام يه في الصحيح سأل جميل بن دراج أبا عبد الله عليه السلام عن أطفال الأنبياء عليهم السلام فقال ليسوا كأطفال الناس وسأله عن إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وآله لو بقي كان صديقا نبيا قال لو بقي كان على منهاج أبيه صلى الله عليه وآله بيان أي كان مؤمنا موحدا تابعا لأبيه لا نبيا يه روى وهب بن وهب عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام قال قال علي عليه السلام أولاد المشركين مع آبائهم في النار وأولاد المسلمين مع آبائهم في الجنة يه في الصحيح وروى جعفر بن بشير عن عبد الله بن سنان قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن أولاد المشركين يموتون قبل أن يبلغوا الحنث قال كفار والله أعلم بما كانوا عاملين يدخلون مداخل آبائهم وقال عليه السلام يؤجج لهم نار فيقال لهم ادخلوها فإن دخلوها كانت عليهم بردا وسلاما وإن أبوا قال لهم الله عز وجل هو ذا أنا قد أمرتكم فعصيتموني فيأمر الله عز وجل بهم إلى النار بيان قال الصدوق رحمه الله تعالى أي أن تلك الأخبار وهذه الأخبار متفقة وليست بمختلفة وأطفال المشركين والكفار مع آبائهم في النار لا يصيبهم من حرها لتكون الحجة أوكد عليهم متى أمروا بدخول نار تؤجج لهم مع ضمان السلامة متى لم يثقوا به ولم يصدقوا وعده في شيء قد شاهدوا مثله أقول جمع الصدوق بينها بحمل ما دل على دخولهم النار على نار البرزخ وقال لا يصيبهم حرها حينئذ وأي فائدة ذلك توكيد الحجة عليهم في التكليف بدخول نار تؤجج لهم في القيمة ويمكن أن يقال لعل الله تعالى يعلم أن كل أولاد الكفار الذين يموتون قبل الحلم لا يدخلون النار يوم القيمة بعد التكليف فلذا قال الصادق عليه السلام الله أعلم بما كانوا عاملين أي في القيمة بعد التكليف ولذا جعلهم من أولادهم ويمكن أيضا أن يحمل قوله عليه السلام كفار على أنه يجري عليهم في الدنيا أحكام الكفار بالتبعية في النجاسة وعدم الغسل والتكفين والصلوة والتوارث وغير ذلك ويخص دخولهم النار ودخولهم مداخل آبائهم بمن لم يدخل منهم نار التكليف والأظهر حملها على التقية لموافقتها لروايات المخالفين وأقوال أكثرهم قال النووي في شرح صحيح مسلم اختلف العلماء فيمن مات من أطفال المشركين فمنهم من يقول هم تبع لآبائهم في النار ومنهم من توقف فيهم والثالث وهو الصحيح الذي ذهب إليه المحققون أنهم من أهل الجنة واستدلوا بأشياء منها حديث إبراهيم الخليل عليه السلام حين رآه النبي صلى الله عليه وآله وحوله أولاد الناس قالوا يا رسول الله وأولاد المشركين قال وأولاد المشركين رواه البخاري في صحيحه ومنها قوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ولا يتوجه على المولود التكليف حتى يبلغ فيلزمه الحجة انتهى وروى الحسين بن مسعود البغوي في شرح السنة بإسناده عن أبي هريرة قال سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن أطفال المشركين قال الله أعلم بما كانوا عاملين وقال هذا متفق على صحته وروى بإسناده عن صحيح مسلم وغيره عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من مولود يولد إلا على الفطرة وأبواه يهودانه وينصرانه كما تنتجون البهيمة هل تجدون فيها من جدعاء حتى تكونوا أنتم تجدعونها قالوا يا رسول الله أفرأيت من يموت وهو صغير قال الله أعلم بما كانوا عاملين ثم قال هذا حديث متفق على صحته ثم قال في شرح الخبر قلت أطفال المشركين لا يحكم لهم بجنة ولا نار بل أمرهم موكول إلى علم الله فيهم كما أفتى به الرسول صلى الله عليه وآله وجملة الأمر أن مرجع العباد في المعاد ما سبق لهم في علم الله من السعادة والشقاوة وقيل حكم أطفال المؤمنين والمشركين حكم آبائهم وهو المراد بقوله الله أعلم بما

٧٠ كانوا عاملين يدل عليه ما روى مسترا عن عائشة انها قالت قلت يا رسول الله ذراري المؤمنين قال من اباءهم فقلت يا رسول الله بلا عمل قال الله اعلم
بما كانوا عاملين قلت فذراري المشركين قال من اباءهم قلت بلا عمل قال الله اعلم بما كانوا عاملين وقال معمر عن قتادة عن الحسن ان سلمان قال اولاد
المشركين خدم اهل الجنة قال الحسن اتعجبون اكرمهم الله واكرمهم به انتهى اقول فظهر ان تلك الروايات موافقة لما رواه المخالفون في طرقهم وقد اولها ائمتنا
عليهم السلم بما مر في الاخبار السابقة ثم اعلم انه لا خلاف بين اصحابنا ان اطفال المؤمنين يدخلون الجنة وذهب المتكلمون منا ان اطفال الكفار لا يدخلون
النار فهم اما يدخلون الجنة او يسكنون الاعراف وذهب اكثر المحدثين منا الى ما دلت عليه الاخبار الصحيحة من تكليفهم في القيمة بدخول النار المؤججة
قال المحقق الطوسي رحمه الله في التجريد وتعذيب غير المكلف قبيح وكلام نوح عليه السلم مجاز والخدمة ليست عقوبة له والتبعية في بعض الاحكام جائزة
وقال العلامة قدس الله روحه في شرحه ذهب بعض الحشوية ان الله تعالى يعذب اطفال المشركين ولزم الاشاعرة تجويزه والعدلية كافة على منعه والدليل
عليه انه قبيح عقلا فلا يصدر منه تعالى احتجوا بوجوه الاول قول نوح عليه السلم ولا يلدوا الا فاجرا كفارا والجواب انه على التقدير انهم يصيرون كذلك لا
حال طفوليتهم الثاني قالوا انا نستخدمه لاجل كفر ابيه فقد فعلنا فيه الما وعقوبة فلا يكون قبيحا والجواب ان الخدمة ليست عقوبة للطفل وليس كل
الم عقوبة فان الفصد والحجامة المان وليسا عقوبة نعم استخدامه عقوبة لابيه وامتحان له يعوض عليه كما يعوض على امتحانه الثالث قالوا ان حكم الطفل يتبع
حكم ابيه في الدفن ومنع التوارث والصلوة عليه ومنع التزويج والجواب ان المنكر عقابه لاجل جرم ابيه وليس بمنكر ان يتبع حكم ابيه في بعض الاشياء اذا لم يحصل
له بها الم وعقوبة ولا الم في منعه من الدفن والتوارث وترك الصلوة عليه

باب من رفع عنه القلم ونفي عنه الحرج في الدين وشرائط صحة التكليف وما يعذر فيه الجاهل وانه يلزم على الله التعريف

الايات البقرة لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي وقال تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا
ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا الانعام والاعراف لا يكلف
الله نفسا الا وسعها الانعام قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها وما انا عليكم بحفيظ الانفال ليهلك من هلك عن بينة و
يحيى من حي عن بينة وان الله لسميع عليم التوبة وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون النحل وعلى الله قصد السبيل
ومنها جائر ولو شاء لهديكم اجمعين الاسرى من اهتدى فانما يهتدي لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها ولا تزر وازرة وزر اخرى وما كنا معذبين
حتى نبعث رسولا طه ولو انا اهلكناهم بعذاب من قبله لقالوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك من قبل ان نذل ونخزى الحج وما جعل
عليكم في الدين من حرج النور كذلك يبين الله لكم الايات والله عليم حكيم وقال تعالى كذلك يبين الله لكم اياته والله عليم حكيم الشعراء وما اهلكنا
من قرية الا لها منذرون ذكرى وما كنا ظالمين القصص ولولا ان تصيبهم مصيبة بما قدمت ايديهم فيقولوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع
اياتك ونكون من المؤمنين وقال تعالى وما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث في امها رسولا يتلو عليهم اياتنا وما كنا مهلكي القرى الا واهلها
ظالمون الاحزاب وليس عليكم جناح فيما اخطأتم به ولكن ما تعمدت قلوبكم الطلاق لا يكلف الله نفسا الا ما اتيها **تفسير** لا اكراه في الدين
قيل هو منسوخ باية الجهاد وقيل خاص باهل الكتاب وقيل الاكراه في الحقيقة الزام الغير فعلا لا يرى فيه خيرا ولكن قد تبين الرشد من الغي اي تميز الايمان
من الكفر بالايات الواضحة ودلت الدلائل على ان الايمان يوصل الى السعادة والكفر يوصل الى الشقاوة والعاقل متى تبين له ذلك بادرت نفسه الى الايمان
من غير اكراه والجاء الا وسعها اي ما يسعه قدرتها او ما دون مدى طاقتها بحيث يتسع فيه طوقها كقوله تعالى يريد الله بكم اليسر ان نسينا او اخطأنا اي لا تؤاخذنا
بما ادى بنا الى نسيان او خطاء من تفريط وقلة مبالاة او يكون ذكرهما على سبيل التضرع والاستكانة وان كان ما يسئله لازما على الله تعالى والمراد بنسينا
تركنا وباخطأنا اذنبنا اصرا اي عبأ ثقيلا يأصر صاحبه اي يحبسه في مكانه يريد به التكاليف الشاقة ما لا طاقة لنا به اي من البلايا والعقوبة او ما يثقل علينا
تحمله من التكاليف الشاقة وقد يقول الرجل لامر يصعب عليه اني لا اطيقه او يكون الدعاء على سبيل التعبد كما مر ليهلك من هلك
عن بينة اي ليموت من يموت عن بينة عاينها او ليعيش من يعيش عن حجة شاهدها لئلا يكون له حجة ومعذرة او ليصدر كفر من كفر وايمان من امن عن
وضوح بينة على استعارة الهلاك والحيوة للكفر والاسلام والمراد بمن هلك ومن حي المشارف للهلاك والحيوة او من هذا حاله في علم الله تعالى
وما كان الله ليضل قوما اي ليسميهم ضلالا او يؤاخذهم مؤاخذتهم ويعذبهم ويضلهم عن سبيل الجنة قوله تعالى لولا ان تصيبهم مصيبة لولا الاولى
امتناعية والثانية تحضيضية وجواب الاولى محذوف اي ما ارسلناك قوله تعالى في امها اي في اصلها ومعظمها فان الاشراف غالبا يسكنون
المدن الا ما اتيها اي بقدر ما اعطيها من الطاقة **ب** طهرون عن ابن زياد عن جعفر عن ابيه عن النبي صلى الله عليه واله قال مما اعطى الله امتي وفضلهم
به على سائر الامم اعطاهم ثلث خصال لم يعطها الا نبي وذلك ان الله تبارك وتعالى كان اذا بعث نبيا قال له اجتهد في دينك ولا حرج عليك وان الله
٢٦ تبارك وتعالى اعطى ذلك امتي حيث يقول وما جعل عليكم في الدين من حرج يقول من ضيق **لخ ب** البزاز عن البختري عن جعفر عن ابيه عن علي عليه السلم
قال لا غلط على مسلم في شيء **لي** ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن محمد بن سنان عن ابن مسكان عن موسى بن بكر قال قلت لابي عبد الله عليه السلم
الرجل يغمى عليه اليوم واليومين والثلثة والاربعة واكثر من ذلك كم يقضي من صلوته فقال الا اخبرك بما يجمع لك هذا واشباهه كلما غلب الله عليه
من امر فالله اعذر لعبده وزاد فيه غيره ان ابا عبد الله عليه السلم قال وهذا من الابواب التي يفتح كل باب منها الف باب **سن** علي بن الحكم
عن ابان الاحمر عن حمزة الطيار عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال لي اكتب واملى ان من قولنا ان الله يحتج على العباد بالذي اتاهم وعرفهم ثم ارسل اليهم
رسولا وانزل عليه الكتاب وامر فيه ونهى امر فيه بالصلوة والصوم فنام رسول الله صلى الله عليه واله عن الصلوة فقال انا انيمك وانا اوقظك واذا

قمت

٧ قمت فصل ليعلموا اذا اصابهم ذلك كيف يصنعون ليس كما يقولون اذا نام عنها هلك وكذلك الصيام انا امرضك وانا اصحك فاذا شفيتك فاقضه
ثم قال ابو عبد الله عليه السلم وكذلك اذا نظرت في جميع الاشياء لم تجد احدا الا ولله عليه حجة وله فيه المشية ولا اقول انهم ما شاؤا صنعوا ثم قال ان الله
يهدي ويضل وقال وما امروا الا بدون سعتهم وكل شيء امر الناس به فهم يسعون له وكل شيء لا يسعون له فهو موضوع عنهم ولكن الناس لا خير فيهم ثم تلا
ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج فوضع عنهم ما على المحسنين من سبيل والله غفور رحيم ولا على الذين اذا ما اتوك
لتحملهم قال فوضع عنهم لانهم لا يجدون ما ينفقون وقال انما السبيل على الذين يستاذنونك وهم اغنياء رضوا بان يكونوا مع الخوالف وطبع على قلوبهم فهم لا
يفقهون **شي** عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلم مثله **سن** محمد بن علي عن حكم بن مسكين الثقفي عن
قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول انما احتج الله على العباد بما اتاهم وعرفهم **سن** بعض اصحابنا عن ابن اسباط عن حكم بن مسكين عن ابي عمير عن
منصور بن حازم قال قال ابو عبد الله عليه السلم الناس مأمورون ومنهيون ومن كان له عذر عذره الله **سن** ابن فضال عن ثعلبة عن حمزة بن الطيار
حدثنا ابي عن ... عن ابي عبد الله عليه السلم في قول الله وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون قال حتى يعرفهم
ما يرضيه وما يسخطه وقال فالهمها فجورها وتقويها قال بين لها ما تأتي وما تترك وقال انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا قال عرفناه اما اخذ واما
ترك وسئلته عن قول الله يحول بين المرء وقلبه قال يشتهي سمعه وبصره ولسانه ويده وقلبه اما انه هو غشي شيء مما يشتهي فانه لا ياتيه الا وقلبه منكر لا
يقبل الذي ياتي يعرف ان الحق غيره وعن قوله واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى قال نهاهم عن فعلهم فاستحبوا العمى على الهدى وهم يعرفون **سن** ابن فضال
عن ابن بكير عن زرارة قال سئلت ابا عبد الله عليه السلم عن قول الله انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا قال علمه السبيل فان اخذ فهو شاكر وان ترك
فهو كافر **سن** ابن يزيد عن رجل عن الحكم بن مسكين عن ابي ... الحربي قال قال ابو عبد الله عليه السلم ما ابوبنا من احد الا وقد يرد عليه الحق حتى يصدع
قبله ام تركه وذلك ان الله يقول في كتابه بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون **بيان** الاصدع الابانة والتبيين
وقال البيضاوي في قوله فيدمغه اي فيمحقه وانما استعار لذلك القذف وهو الرمي البعيد المستلزم لصلابة المرمي والدمغ الذي هو كسر الدماغ بحيث يشق
غشاوه المؤدي الى زهوق الروح تصويرا لابطاله ومبالغة فيه فاذا هو زاهق هالك والزهوق ذهاب الروح وذكره لترشيح المجاز **سن** ابن ابي عمير
عن حماد بن عثمن عن عبد الاعلى قال قلت لابي عبد الله عليه السلم هل جعل في الناس اداة ينالون بها المعرفة قال لا قلت فهل كلفوا المعرفة قال لا ان على الله البيان
لا يكلف الله العباد الا وسعها ولا يكلف نفسا الا ما اتيها **سن** عدة من اصحابنا عن علي بن اسباط عن جميل بن دراج عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلم قال
ان الله تبارك وتعالى ليمن على قوم وما فيهم خير ويحتج الله عليهم فيلزمهم الحجة **سن** ابن محبوب عن سيف بن عميرة وعبد العزيز العبدي وعبد الله بن ابي يعفور
عن ابي عبد الله عليه السلم قال ابى الله ان يعرف باطلا حقا ابى الله ان يجعل الحق في قلب المؤمن باطلا لا شك فيه وابى الله ان يجعل الباطل في قلب الكافر المخالف
حقا لا شك فيه ولو لم يجعل هذا هكذا ما عرف حق من باطل **ل** الحسن بن محمد السكوني عن محمد بن عبد الله الحضرمي عن ابرهيم بن ابي معوية عن ابيه عن الاعمش
عن ابن ظبيان قال اتي عمر بامرأة مجنونة قد فجرت فامر برجمها فمروا بها على علي بن ابي طالب عليه السلم فقال ما هذه قالوا مجنونة فجرت فامر بها عمر ان ترجم فقال
لا تعجلوا فاتى عمر فقال له اما علمت ان القلم رفع عن ثلث عن الصبي حتى يحتلم وعن المجنون حتى يفيق وعن النائم حتى يستيقظ **يد ل** العطار عن سعد
عن ابن يزيد عن حماد عن حريز عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله رفع عن امتي تسعة الخطاء والنسيان وما اكرهوا عليه وما لا
يعلمون وما لا يطيقون وما اضطروا اليه والحسد والطيرة والتفكر في الوسوسة في الخلق ما لم ينطق بشفة **بيان** المراد بالرفع في اكثرها رفع المؤاخذة
والعقاب وفي بعضها يحتمل رفع التاثير وفي بعضها النهي ايضا فاما اختصاص رفع الخطاء والنسيان بهذه فلعله لكون سائر الامم مؤاخذين بهما اذا كان
مباديهما باختيارهم على انه يحتمل ان يكون المراد اختصاص المجموع فلا ينافي اشتراك البعض واما ما اكرهوا عليه فلعله كان يلزمهم الميثاق لعظمة ما
اكرهوا عليه وقد وسع الله على هذه الامة بتوسيع دائرة التقية واما ما لا يعلمون فرفع كثير منها ظاهر كالصلوة في الثوب والمكان المغصوبين و
الثوب النجس والسجود على الموضع النجس وجهل الحكم في كثير من المسائل والجهل بالاحكام التي لم تصل الينا ولعل سائر الامم كانوا يؤاخذون بالاتيان
بالاعادة واللفظ وان كان عاما لكنه مخصص بالاجماع بالموارد الخاصة واما ما لا يطيقون فقد مر بيانه واما الطيرة بكسر الطاء وفتح الياء وسكونها
وهو ما يتشائم به من الفال الردي فيمكن ان يكون المراد برفعها النهي عنها بان لا تكون منهيا عنها في الامم السالفة ويحتمل ان يكون المراد تاثيرها او حرمة
تاثر النفس بها والاعتناء بشانها والاخير اظهر وسياتي بيانها وكذا الحسد يحتمل الوجهين الاولين وثالثا وهو عدم حرمة ما لا يظهر من الحسد وهو اظهر
كما ورد في الاخبار الا ان المؤمن لا يظهر الحسد واما التفكر في الوسوسة في الخلق فيحتمل ان يكون المعنى التفكر فيما يوسوس الشيطان في القلب في الخالق
ومبدئه وكيفيته فانها معفو عنها ما لم يعتقد خلاف الحق وما لم ينطق بالكفر الذي يخطر بباله والمراد التفكر في خلق الاعمال ومسئلة القضاء و
القدر او المراد التفكر فيما يوسوس الشيطان في النفس من احوال المخلوقين وسوء الظن بهم في اعمالهم واحوالهم ويؤيد الاخير كثير من الاخبار وقد
فصلنا القول فيه في شرح روضة الكافي **ين** فضالة عن سيف بن عميرة عن اسمعيل الجعفي عن ابي عبد الله عليه السلم قال سمعته يقول وضع عن هذه
الامة ست الخطاء والنسيان وما استكرهوا عليه وما لا يعلمون وما لا يطيقون وما اضطروا اليه **ين** عن ربعي عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال رسول
الله صلى الله عليه واله عفي عن امتي ثلث الخطاء والنسيان والاستكراه وقال ابو عبد الله عليه السلم وفيها رابعة وما لا يطيقون **ين** عن الحلبي
عن ابي عبد الله عليه السلم وضع عن امتي الخطاء والنسيان وما استكرهوا عليه **ين** عن ابي الحسن قال سئلته عن الرجل يستكره على اليمين فيحلف بالطلاق
والعتاق وصدقة ما يملك ايلزمه ذلك فقال لا ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وضع عن امتي ما اكرهوا عليه وما لم يطيقوا وما اخطأوا

اعتقانا

عند هذا في التكليف هو ان الله تعالى لم يكلف عباده الا دون ما يطيقون لانه كلفهم في كل يوم وليلة خمس صلوات وكلفهم في السنة
ثلثين يوما وكلفهم في كل مائتي درهم خمسة دراهم وكلفهم حجة واحدة وهم يطيقون اكثر من ذلك ما ابن ابي عمير عن ابي المفضل عن علي بن محمد بن الحسين
العلوي عن محمد بن الحسين العلوي عن محمد بن اسمعيل بن ابرهيم بن موسى عن عمه علي والحسين ابني موسى بن جعفر عن ابائه عليهم السلم عن النبي صلى
الله عليه واله قال يوحي الله عز وجل الى الحفظة الكرام لا تكتبوا على عبدي المؤمن عند ضجره شيئا **نهج** قال امير المؤمنين عليه السلم قد بصرتم
ان ابصرتم وقد هديتم ان اهتديتم واسمعتم ان استمعتم وقال عليه السلم قد اضاء الصبح لذي عينين **كتاب الغارات** لابرهيم بن محمد
الثقفي باسناده عن يحيى بن سعيد عن ابيه قال قال امير المؤمنين ان لكل ضلالة علة ولكل ناكث شبهة والله لا يهلك من هلك من تبرر في ضلالة حسبها هدى ولا ترك حق حسبه
ضلالة **سن** ابي عن يونس رفعه قال قال ابو عبد الله عليه السلم ليس من باطل يقوم بازاء الحق الا غلب الحق الباطل وذلك قوله بل نقذف بالحق
على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق **سن** النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلم قال كل يوم يعلو على بينة من امرهم ومشكلة من رايهم وزائغ
منهم على من سواهم وقد تبين الحق من ذلك بمقايسة العدل عند ذوي الالباب **شي** عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم عن احدهما عليهما السلم قال في
اخر البقرة لما دعوا اجيبوا لا يكلف الله نفسا الا وسعها قال ما افترض الله عليها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت وكذا قوله لا تحمل علينا اصرا
كما حملته على الذين من قبلنا **شي** عن عمرو بن مروان الخزاز قال سمعنا ابا عبد الله عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله رفع عن امتي اربع
خصال ما اخطاؤا وما نسوا وما اكرهوا عليه وما لم يطيقوا وذلك في كتاب الله قول الله تبارك وتعالى ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا
ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به وقول الله الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان **شي**
عن محمد بن حكيم رفعه الى ابي عبد الله عليه السلم قال سئلته استطيع النفس المعرفة قال فقال لا فقلت يقول الله الذين كانت اعينهم في غطاء عن
ذكري وكانوا لا يستطيعون سمعا قال هو كقوله وما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون قلت فعابهم قال لم يعبهم بما صنع في قلوبهم و
لكن عابهم بما صنعوا ولو لم يتكلفوا لم يكن عليهم شيء **بيان** اي الغطاء والمنع عن السمع والبصر انما ترتبت على اعمالهم السيئة فانما عابهم على
افعالهم التي صارت اسبابا لتلك الحالات والمعنى ان المراد بالغطاء وعدم استطاعة السمع والبصر ما سلطوا على انفسهم من التعصب والامتناع
عن قبول الحق لا شيء صنعه الله في قلوبهم وسمعهم وبصرهم **كا** علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن علي بن عطية عن ابي عبد الله عليه السلم قال كنت عنده و
سئله رجل يجيء منه الشيء على حد الغضب يؤاخذه الله به فقال الله اكرم من ان يستغلق عبده وفي نسخة ابي الحسن الاول عليه السلم يستقلق عبده
توضيح قوله من ان يستغلق عبده اي يكلفه ويجبره فيما لم يكن له فيه اختيار قال الفيروزابادي استغلقني في بيعته لم يجعل لي خيارا في رده قوله
وفي نسخة ابي الحسن الاول عليه السلم يستقلق لعله كان الحديث في بعض الاصول مرويا عن ابي الحسن عليه السلم وفيه كان يستقلق بالقاف من القلق بمعنى الانزعاج
والاضطراب ويرجع الى الاول بتكلف **تذنيب** قال السيد المرتضى رضي الله عنه ان سئل سائل عن قوله تعالى ما كانوا يستطيعون السمع وما
كانوا يبصرون كيف نفى استطاعتهم للسمع والابصار وكان اكثرهم يسمع باذنه ويرى بعينه قلنا فيه وجوه احدها ان يكون المعنى يضاعف
لهم العذاب بما كانوا يستطيعون السمع فلا يسمعون وبما كانوا يستطيعون الابصار فلا يبصرون عنادا للحق فاسقطت الباء من الكلام وذلك
جائز كما جاز في قولهم لاجزينك بما عملت ولاجزينك ما عملت ولاحدثنك بما عملت ولاحدثنك ما عملت والثاني انهم لاستثقالهم استماع
ايات الله وكراهتهم تذكرها وتدبرها وتفهمها جروا مجرى من لا يستطيع السمع كما يقول القائل ما يستطيع فلان ان ينظر لشدة عداوته الى
فلان ولا يقدر ان يكلمه ومعنى ما كانوا يبصرون ان ابصارهم لم يكن نافعا لهم ولا مجديا عليهم مع الاعراض عن تامل ايات الله تعالى وتدبرها فلما انتفت
عنهم منفعة الابصار جاز ان ينفى عنهم الابصار نفسه والثالث ان يكون معنى نفي السمع والبصر راجعا الى الهتهم لا اليهم وتقدير الكلام اولئك
والهتهم لم يكونوا معجزين في الارض يضاعف لهم العذاب ثم قال مخبرا عن الالهة ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون وهذا الوجه
يروى عن ابن عباس وفيه ادنى بعد ويمكن في الاية وجه اخر وهو ان تكون ما في قوله ما كانوا يستطيعون السمع ليست للنفي بل تجري مجرى قولهم
لاواصلنك ما لاح نجم ويكون المعنى ان العذاب يضاعف لهم في الاخرة ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون اي انهم معذبون ما كانوا
احياء وقال رحمه الله في تاويل قوله تعالى ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا قيل المراد بنسينا تركنا قال قطرب معنى النسيان ههنا الترك كما
قال تعالى ولقد عهدنا الى ادم من قبل فنسي اي ترك ولولا ذلك لم يكن فعله معصية وكقوله تعالى نسوا الله فنسيهم اي تركوا طاعته فتركهم من
ثوابه ورحمته وقد يقول الرجل لصاحبه لا تنسني من عطيتك اي لا تتركني منها وقد يمكن في الاية وجه اخر وهو ان يحمل النسيان على السهو وفقد
العلوم ويكون وجه الدعاء بذلك ما قد بيناه فيما تقدم من السؤال على سبيل الانقطاع الى الله والاستعانة به وان كان مامونا منه المؤاخذة
بمثله ويجري مجرى قوله ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به وهذا الوجه ايضا يمكن في قوله او اخطانا اذا كان الخطاء ما وقع سهوا او عن غير تعمد فاما
على ما يطابق الوجه الاول فقد يجوز ان يريد بالخطاء ما يفعل من المعاصي بالتاويل السيء ومن جهل بانها معاص لان من قصد شيئا على اعتقاد انه
بصفة فوقع ما هو بخلاف معتقده يقال قد اخطا فكانه امرهم بان يستغفروا مما تركوه متعمدين من غير سهو ولا تاويل ومما اقدموا عليه مخطئين
متاولين ويمكن ايضا ان يريد باخطانا ههنا اذنبنا وفعلنا قبيحا وان كانوا له متعمدين وبه عالمين لان جميع معاصينا لله تعالى قد يوصف كلها
بانها خطاء من حيث فارقت الصواب وان كان فاعلها متعمدا وكانه امرهم بان يستغفروا مما تركوه من الواجبات ومما فعلوه من المقبحات ليشتمل
الكلام على جهة الذنوب والله اعلم بمراده **باب علة خلق العباد وتكليفهم والعلة التي من اجلها جعل الله في الدنيا**

اللذات ولا الآلام والمحن الا باب الجبر وما خلقنا السماوات والارض وما بينهما الا بالحق وان الساعة لاتية **الانبياء** وما خلقنا
السماء والارض وما بينهما لاعبين لو اردنا ان نتخذ لهوا لاتخذناه من لدنا ان كنا فاعلين بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق
ولكم الويل مما تصفون **المؤمنين** افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون **الفرقان** قل ما يعبؤ بكم ربي لولا دعاؤكم فقد
كذبتم فسوف يكون لزاما **الروم** او لم يتفكروا في انفسهم ما خلق الله السماوات والارض وما بينهما الا بالحق واجل مسمى وان كثيرا من الناس بلقاء
ربهم لكافرون وقال تعالى ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون **الاحزاب** انا عرضنا الامانة
على السماوات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا **ص** وما خلقنا السماوات والارض وما بينهما
باطلا ذلك ظن الذين كفروا **الزمر** خلق السماوات والارض بالحق **حمعسق** وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير **الدخان** وما خلقنا
السماوات والارض وما بينهما لاعبين ما خلقناهما الا بالحق ولكن اكثرهم لا يعلمون **الجاثية** خلق الله السماوات والارض بالحق ولتجزى كل نفس بما كسبت وهم
لا يظلمون **الجاثية** ما خلقنا السماوات والارض وما بينهما الا بالحق واجل مسمى **الاحقاف** وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من
رزق وما اريد ان يطعمون **القيمة** ايحسب الانسان ان يترك سدى **تفسير** قال البيضاوي في قوله تعالى وما خلقنا السماء والارض وما بينهما لاعبين
وانما خلقناها مشحونة بضروب البدايع تبصرة للنظار وتذكرة لذوي الاعتبار وتسببا لما ينتظم به امور العباد في المعاش والمعاد فينبغي ان يتسلقوا
بها الى تحصيل الكمال ولا يغتروا بزخارفها فانها سريعة الزوال لو اردنا ان نتخذ لهوا ما يتلهى به ويلعب لاتخذناه من لدنا من جهة قدرتنا
او من عندنا مما يليق بحضرتنا من المجردات لا من الاجسام المرفوعة والاجرام المبسوطة كعادتكم في رفع السقوف وتزويقها وتسوية الفرش وتزيينها
وقيل اللهو الولد بلغة اليمن وقيل الزوجة والمراد الرد على النصارى ان كنا فاعلين ذلك ويدل على جوابه الجواب المتقدم وقيل ان نافية والجملة كالنتيجة
للشرطية بل نقذف بالحق على الباطل الذي من عداد اللهو فيدمغه فيمحقه فاذا هو زاهق هالك انتهى قوله تعالى افحسبتم انما خلقناكم عبثا اي لا
على العبث بان لذات هذه الدار الفانية لا تليق بان تكون مقصودة لخلق هذا العالم مع هذه الآلام والمشاق والمصائب المشاهدة فيها فلو لم يكن
لاستحقاق دار اخرى باقية خالية عن المحن والآلام لكان خلقه عبثا ولذا قال بعده وانكم الينا لا ترجعون قوله تعالى ما يعبؤ بكم ربي لولا دعاؤكم
اي ما يصنع بكم او لا يعتد بكم لولا دعاؤكم الى الدين ولولا عبادتكم او لولا دعاؤكم لله عند الشدائد وهو المروي عن ابي جعفر عليه السلم قوله تعالى انا
عرضنا الامانة قيل هي التكليف بالاوامر والنواهي والمعنى انها لعظمة شانها بحيث لو عرضت على هذه الاجرام العظام وكانت ذات شعور وادراك
لابين ان يحملنها وحملها الانسان مع ضعف بنيته ورخاوة قوته لا جرم فان الراعي لها بحق الدارين انه كان ظلوما حيث لم يراع حقها جهولا بكنه عاقبتها
وقيل المراد الطاعة التي تعم الاختيارية والطبيعية وعرضها استدعاؤها الذي يعم طلب الفعل من المختار وارادة صدوره من غيره وبحملها الخيانة
فيها والامتناع عن ادائها والظلم والجهالة الخيانة والتقصير وقيل انه تعالى لما خلق هذه الاجرام خلق فيها فهما وقال لها اني فرضت فريضة وخلقت جنة لمن اطاعني فيها ونارا لمن عصاني
فقلن نحن مسخرات على ما خلقتنا لا نحمل فريضة ولا نبتغي ثوابا ولا عقابا ولما خلق ادم عرض عليه مثل ذلك فحمله وكان ظلوما لنفسه بتحمله ما يشق
عليها جهولا بوخامة عاقبته وقيل المراد بالامانة العقل او التكليف وبعرضها عليهن اعتبارها بالاضافة الى استعدادهن وباباهن الاباء
الطبيعي الذي هو عدم اللياقة والاستعداد وبحمل الانسان قابليته واستعداده لها وكونه ظلوما جهولا لما غلب عليه من القوة الغضبية والشهوية
وقد ورد في بعض الروايات ان المراد بها الخلافة والمراد بالانسان ابو بكر وسياتي شرحها في ابواب الآيات النازلة في امير المؤمنين عليه السلم **ع** ابي عن
احمد بن ادريس عن الحسين بن عبد الله عن الحسن بن علي بن ابي عثمان عن عبد الكريم بن عبيد الله عن سلمة بن عطاء عن ابي عبد الله عليه السلم قال خرج الحسين
بن علي عليهما السلم على اصحابه فقال ايها الناس ان الله جل ذكره ما خلق العباد الا ليعرفوه فاذا عرفوه عبدوه فاذا عبدوه استغنوا بعبادته عن عبادة
ما سواه فقال له رجل يا ابن رسول الله بابي انت وامي فما معرفة الله قال معرفة اهل كل زمان امامهم الذي يجب عليهم طاعته قال الصدوق رحمه الله يعني
بذلك ان يعلم اهل كل زمان ان الله هو الذي لا يخليهم في كل زمان من امام معصوم فمن عبد ربا لم يقم لهم الحجة فانما عبد غير الله عز وجل بيان
يحتمل ان يكون المراد ان معرفة الله تعالى انما ينفع مع سائر العقايد التي منها معرفة الامام وان معرفة الله انما يحصل من معرفة الامام اذ هو السبيل
الى معرفته تعالى **ع** الطالقاني عن عبد العزيز بن يحيى الجلودي عن محمد بن زكريا الجوهري عن جعفر بن محمد عن ابن عمارة عن ابيه قال سئلت الصادق جعفر
بن محمد عليهما السلم فقلت له لم خلق الله الخلق فقال ان الله تبارك وتعالى لم يخلق خلقه عبثا ولم يتركهم سدى بل خلقهم لاظهار قدرته وليكلفهم
طاعته فيستوجبوا بذلك رضوانه وما خلقهم ليجلب منهم منفعة ولا ليدفع بهم مضرة بل خلقهم لينفعهم ويوصلهم الى نعيم الابد **ع** ابي عن الحميري عن
هرون عن ابن زياد قال قال رجل لجعفر بن محمد عليهما السلم يا ابا عبد الله انا خلقنا للعجب قال وما ذاك لله انت قال خلقنا للفناء فقال مه يا ابن اخ
خلقنا للبقاء وكيف تفنى جنة لا تبيد ونار لا تخمد ولكن قل انما نتحول من دار الى دار **ع** الحسين بن يحيى بن ضريس البجلي عن ابيه عن محمد بن عمارة السكري
عن ابرهيم بن عاصم عن عبد الله بن هرون الكرخي عن احمد بن عبد الله بن يزيد بن سلام بن عبد الله مولى رسول الله صلى الله عليه واله عن ابيه عبد الله
عن ابيه يزيد عن ابيه سلام بن عبد الله اخي عبد الله بن سلام مولى رسول الله صلى الله عليه واله قال في صحف موسى بن عمران عليه السلم يا عبادي اني لم اخلق
الخلق لاستكثر بهم من قلة ولا لانس بهم من وحشة ولا لاستعين بهم على شيء عجزت عنه ولا لجر منفعة ولا لدفع مضرة ولو ان جميع خلقي من اهل السماوات
والارض اجتمعوا على طاعتي وعبادتي لا يفترون عن ذلك ليلا ولا نهارا ما زاد ذلك في ملكي شيئا سبحاني وتعاليت عن ذلك **ع** السناني عن محمد الاسدي
عن النخعي عن النوفلي عن علي بن سالم عن ابيه عن ابي بصير قال سئلت ابا عبد الله عليه السلم عن قوله عز وجل وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قال خلقهم

تامرهم بالعبادة قال وسئلته عن قوله عز وجل ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم قال خلقهم ليفعلوا ما يستوجبون رحمته فيرحمهم
بيان قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى الا ليعبدون اى لم اخلق الجن والانس الا لعبادتهم اياي فاذا عبدوني استحقوا الثواب وقيل الا لامرهم
وانهاهم واطلب منهم العبادة واللام لام الغرض والمراد ان الغرض في خلقهم تعريضهم للثواب وذلك لا يحصل الا باداء العبادات فصار كانه سبحانه خلقهم
للعبادة ثم انه اذا لم يعبده قوم لم يبطل الغرض ويكون كمن هيا طعاما لقوم ودعاهم لياكلوه ولم ياكله بعضهم فانه لا ينسب الى السفه ويصح غرضه فان
الاكل موقوف على اختيار الغير وكذلك المسئلة فان الله اذا ازاح علل المكلفين من القدرة والالة والالطاف وامرهم بعبادته فمن خالف فقد اتى
من قبل نفسه لا من قبله سبحانه وقيل معناه الا ليقروا بالعبودية طوعا وكرها ثم قال تعالى ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون نفى ايهام ان يكون
ذلك لفائدة نفع تعود اليه تعالى فبين انه لفائدة النفع على الخلق دونه تعالى لانه غنى بنفسه عن ان يحتاج الى غيره وكل الخلق يحتاجون اليه وقيل معناه ما اريد ان
يرزقوا احدا من خلقي وانما اسند الطعام الى نفسه لان الخلق كلهم عيال الله ومن اطعم عيال الله فقد اطعمه **ع** ابن الوليد عن الصفار عن البرقي عن
عبد الله بن احمد النهيكي عن علي بن الحسن الطاطري عن درست عن جميل قال قلت لابي عبد الله عليه السلام جعلت فداك ما معنى قول الله عز وجل وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون فقال خلقهم للعبادة **ع** ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن الحسن بن فضال عن ثعلبة بن ميمون عن ابي عبد الله عليه السلام
قال سئلته عن قول الله عز وجل وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قال خلقهم للعبادة قلت خاصة ام عامة قال لا بل عامة **بيان** لما توهم الراوي
ان معنى الاية ان الغرض من الخلق حصول نفس العبادة فيلزم تخلف الغرض في الكفار فلذا سئل ثانيا ان هذا خاص بالمؤمنين او عام لجميع الخلق فاجاب
عليه السلام بانه عام اذ الغرض التكليف بالعبادة وقد حصل من الجميع **ع** ابي عن سعد عن ابن يزيد عن ابن ابي عمير عن حفص بن البختري قال انما جعلت
العاهات في اهل الحاجة لئلا يستتروا ولو جعلت في الاغنياء لسترت **ل** العطار عن سعد عن النهدي عن ابن محبوب عن سماعة عن الصادق جعفر بن
محمد عليهما السلام انه قال ان العبد اذا كثرت ذنوبه ولم يجد ما يكفرها به ابتلاه الله عز وجل بالحزن في الدنيا ليكفرها فان فعل ذلك به والا
اسقم بدنه ليكفرها به فان فعل ذلك به والا شدد عليه عند موته ليكفرها به فان فعل ذلك به والا عذبه في قبره ليلقى الله عز وجل يوم يلقاه
وليس شيء يشهد عليه بشيء من ذنوبه **ما** الغضائري عن علي بن محمد العلوي عن الحسن بن علي بن صالح عن الكليني عن علي بن محمد عن اسمعيل بن اسحق
النيسابوري عن الصادق عن ابائه عليهم السلام عن الحسن بن علي عليهما السلام قال ان الله عز وجل بمنه ورحمته لما فرض عليكم الفرائض لم يفرض ذلك عليكم
لحاجة منه اليه بل رحمة منه لا اله الا هو ليميز الخبيث من الطيب وليبتلي ما في صدوركم وليمحص ما في قلوبكم ولتتسابقوا الى رحمته ولتتفاضل منازلكم
في جنته الى اخر ما سيأتي في كتاب الامامة **نهج** قال امير المؤمنين عليه السلام في بعض خطبه بعث رسله بما خصهم به من وحيه وجعلهم حجة له على خلقه
لئلا تجب الحجة لهم بترك الاعذار اليهم فدعاهم بلسان الصدق الى سبيل الحق الا ان الله كشف الخلق كشفة لا انه جهل ما اخفوه من مصون اسرارهم ومكنون
ضمائرهم ولكن ليبلوهم ايهم احسن عملا فيكون الثواب جزاء والعقاب بواء **بيان** قال في النهاية الجراحات بواء اى سواء في القصاص ومنه حديث علي عليه السلام
العقاب بواء واصل البواء اللزوم **ل** ابي عن الحميري عن هرون عن ابن زياد عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
لولا ثلث في ابن ادم ما طأطأ راسه شيء المرض والفقر والموت وكلهم فيه وانه معهم لوثاب **ج** روي انه اتصل بامير المؤمنين عليه السلام ان قوما من
اصحابه خاضوا في التعديل والتجوير فخرج حتى صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان الله تبارك وتعالى لما خلق خلقه اراد ان يكونوا على
اداب رفيعة واخلاق شريفة فعلم انهم لم يكونوا كذلك الا بان يعرفهم ما لهم وما عليهم والتعريف لا يكون الا بالامر والنهي والامر والنهي لا يجتمعان الا
بالوعد والوعيد والوعد لا يكون الا بالترغيب والوعيد لا يكون الا بالترهيب والترغيب لا يكون الا بما تشتهيه انفسهم وتلذه اعينهم والترهيب لا يكون
الا بضد ذلك ثم خلقهم في داره واراهم طرفا من اللذات ليستدلوا به على ما وراءهم من اللذات الخالصة التي لا يشوبها الم الا وهي الجنة واراهم طرفا من الالام
ليستدلوا به على ما وراءهم من الالام الخالصة التي لا يشوبها لذة الا وهي النار فمن اجل ذلك ترون نعيم الدنيا مخلوطا بمحنها وسرورها ممزوجا بكدرها وغمومها
قيل فحدث الجاحظ بهذا الحديث فقال هو جماع الكلام الذي دونه الناس في كتبهم وتحاوروه بينهم قيل ثم سمع ابو علي الجبائي بذلك فقال صدق الجاحظ
هذا ما لا يحتمله الزيادة والنقصان **ج** روى هشام بن الحكم انه سأل الزنديق ابا عبد الله عليه السلام لاي علة خلق الخلق وهو غير محتاج اليهم ولا مضطر
الى خلقهم ولا يليق به العبث بنا قال خلقهم لاظهار حكمته وانفاذ علمه وامضاء تدبيره قال وكيف لا يقتصر على هذه الدار فيجعلها دار ثوابه ومحبس
عقابه قال ان هذه دار بلاء ومتجر الثواب ومكتسب الرحمة ملئت افات وطبقت شهوات ليختبر فيها عباده بالطاعة فيكون [illegible] الجزاء
جماعة عن ابي المفضل عن عبد الله بن الحسين العلوي عن عبد العظيم الحسني عن ابي جعفر الجواد عن ابائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام المرض لا
اجر فيه ولكنه لا يدع على العبد ذنبا الا حطه وانما الاجر بالقول باللسان والعمل بالجوارح وان الله بكرمه وفضله يدخل العبد بصدق النية والسريرة
الصالحة الجنة **نو** ابي عن احمد بن ادريس ومحمد العطار جميعا عن الاشعري عن محمد بن حسان عن الحسين بن محمد النوفلي عن جعفر بن محمد عن محمد بن علي عن
عيسى بن عبد الله العمري عن ابيه عن جده عن امير المؤمنين عليه السلام في المرض يصيب الصبي قال كفارة لوالديه **شي** عن يعقوب بن شعيب عن ابي عبد
الله عليه السلام قال سئلته عن قول الله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قال خلقهم للعبادة قال قلت وقوله ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك و
لذلك خلقهم فقال نزلت هذه بعد تلك شي عن كتاب [illegible] عن داود بن ابي يزيد قال تفكرت في قول الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
قلت خلقوا للعبادة ويعصون ويعبدون غيره والله لاسئلن جعفرا عن هذه الاية فاتيت الباب فجلست اريد الدخول عليه اذ رفع صوته فقرأ وما
خلقت الجن والانس الا ليعبدون ثم قرأ لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك امرا فعرفت انها منسوخة **بيان** هذا الخبر والخبر السابق يدلان على

ان اية وما خلقت منسوخة ولعل المعنى انه على تقدير تسليم دلالتها على ما يزعمون فهي منسوخة باية معارضة لها نزلت بعدها ويكون المراد با
البداء التبيين والتخصيص او لا قامة البراهين العقلية على حسن التكليف ووقوع الالام والاحزان والامراض ووجوب العوض على الله تعالى
منها والفرق بين الثواب والعوض موكول الى مظانها من الكتب الكلامية والتعرض لها خروج عن مقصود الكتاب

باب عموم التكاليف

الايات المدثر يتسائلون عن المجرمين ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين **شي** عن ابن ابي عمير عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه
السلام في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام قال هي للمؤمنين خاصة **شي** عن جميل بن دراج قال سئلت ابا عبد الله عليه السلام عن قول
الله كتب عليكم القتال يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام قال فقال هذه كلها يجمع الضلال والمنافقين وكل من اقر بالدعوة الظاهرة **بيان**
كون ظاهر الخطاب بالمصدقين بايها الذين امنوا مختصا بالمؤمنين او بهم وبالمنافقين والمخالفين ولا ينافي شمول التكاليف بدليل اخر لجميع المكلفين
وقد حققنا ذلك في كتب الاصول وكتب الكلام **نهج** قال امير المؤمنين عليه السلام اعلموا انه لن يرضى عنكم بشيء سخطه على من كان قبلكم ولن يسخط عليكم
بشيء رضيه ممن كان قبلكم وانما تسيرون في اثر بين وتتكلمون برجع قول قد قاله الرجال من قبلكم

باب ان الملئكة يكتبون اعمال العباد

الايات الانعام وهو القاهر فوق عباده ويرسل عليكم حفظة يونس ان رسلنا يكتبون ما تمكرون الرعد له
معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله مريم كلا سنكتب ما يقول الانبياء فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه وانا
له كاتبون المؤمنون ولدينا كتاب ينطق بالحق وهم لا يظلمون يس ونكتب ما قدموا واثارهم الزخرف ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجويهم
بلى ورسلنا لديهم يكتبون ق وكل امة تدعى الى كتابها اليوم تجزون ما كنتم تعملون هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم
تعملون اذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد القمر وكل شيء فعلوه في الزبر وكل صغير وكبير
مستطر التكوير واذا الصحف نشرت الانفطار وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون الطارق ان كل نفس لما عليها حافظ **تفسير**
قال الطبرسي رحمه الله ويرسل عليكم حفظة اي ملئكة يحفظون اعمالكم ويحصونها عليكم ويكتبونها وفي قوله ان رسلنا يعني الملئكة الحفظة
وفي قوله تعالى له معقبات قيل انها الملئكة يتعاقبون تعقب ملئكة الليل ملئكة النهار وملئكة النهار ملئكة الليل وهم الحفظة يحفظون
على العبد عمله وقيل هم اربعة املاك يجتمعون عند صلوة الفجر وروي ذلك عن ائمتنا عليهم السلام وقيل انهم ملئكة يحفظونه عن المهالك
حتى ينتهوا به الى المقادير وفي قوله كلا سنكتب ما يقول اي سنأمر الحفظة باثبات ما يقول عليه ليجازى به في الاخرة وفي قوله تعالى وانا له كاتبون اي نأمر ملئكتنا
ان يكتبوا ذلك فلا يضيع منه شيء وقيل اي ضامنون جزاءه وفي قوله تعالى ولدينا كتاب ينطق بالحق يريد صحائف الاعمال وفي قوله تعالى اذ يتلقى
المتلقيان وهما الملكان يأخذان منه عمله فيكتبانه كما يكتب المملي عليه عن اليمين وعن الشمال قعيد اراد عن اليمين قعيد وعن الشمال قعيد فاكتفى باحدهما
عن الاخر والمراد بالقعيد هنا الملازم الذي لا يبرح لا القاعد الذي هو ضد القائم وقيل عن اليمين كاتب الحسنات وعن الشمال كاتب السيئات وقيل
الحفظة اربعة ملكان بالليل وملكان بالنهار ما يلفظ من قول اي ما يتكلم بكلام فيلفظه اي يرميه من فمه الا لديه حافظ حاضر معه يعني
الملك الموكل به اما صاحب اليمين واما صاحب الشمال يحفظ عمله لا يغيب عنه والهاء في لديه تعود الى القول او الى القائل وعن ابي امامة عن النبي صلى
الله عليه واله قال ان صاحب الشمال ليرفع القلم ست ساعات عن العبد المسلم المخطئ او المسيء فان ندم واستغفر الله القاها والا كتب واحدة وفي رواية
اخرى ان صاحب اليمين امير على صاحب الشمال فاذا عمل حسنة كتبها له صاحب اليمين بعشر امثالها واذا عمل سيئة فاراد صاحب الشمال ان يكتبها قال له
صاحب اليمين امسك فيمسك عنه سبع ساعات فان استغفر الله لم يكتب عليه شيء وان لم يستغفر الله كتبت له سيئة واحدة وقال في قوله تعالى وان
عليكم لحافظين اي من الملئكة يحفظون عليكم ما تعملونه من الطاعات والمعاصي ثم وصف الحفظة فقال كراما على ربهم كاتبين يكتبون اعمال
بني ادم يعلمون ما تفعلون من خير وشر فيكتبونه عليكم لا يخفى عليهم من ذلك شيء وقيل ان الملئكة تعلم ما يفعله العبد اما باضطرار واما باستدلال
وقيل معناه يعلمون ما تفعلون من الظاهر دون الباطن **كا** عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن يحيى بن المبارك عن عبد الله بن جبلة عن اسحق
بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان المؤمنين اذا قعدا يتحدثان قالت الحفظة بعضها لبعض اعتزلوا بنا فلعل لهما سرا وقد ستر الله عليهما فقلت
اليس الله عز وجل يقول ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد فقال يا اسحق ان كانت الحفظة لا تسمع فان عالم السر يسمع ويرى **كا** علي بن محمد
عن سهل بن زياد عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن عبد الرحمن بن سالم عن اسحق بن عمار قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اخبرني بافضل المواقيت في صلوة
الفجر فقال مع طلوع الفجر ان الله تعالى يقول وقران الفجر ان قران الفجر كان مشهودا يعني صلوة الفجر تشهده ملئكة الليل وملئكة النهار فاذا
صلى العبد الصبح مع طلوع الفجر اثبتت له مرتين اثبتها ملئكة الليل وملئكة النهار **نهج** اعلموا عباد الله ان عليكم رصدا من انفسكم و
عيونا من جوارحكم وحفاظ صدق يحفظون اعمالكم وعدد انفاسكم لا تستركم منهم ظلمة ليل داج ولا يكنكم منهم باب ذو رتاج **بيان**
الرصد بالتحريك القوم يرصدون والرتاج بالكسر الغلق **ين** الحسين بن علوان عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام عن موضع الملكين
من الانسان قال ههنا واحد وههنا واحد يعني شدقيه **ين** ابن ابي عمير عن محمد بن حمران عن زرارة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ما
من احد الا ومعه ملكان يكتبان ما يلفظ ثم يرفعان ذلك الى ملكين فوقهما فيثبتان ما كان من خير وشر ويلقيان ما سوى ذلك **ين** حماد عن حريز
وابرهيم بن عمر عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال لا يكتب الملكان الا ما نطق به العبد **ين** حماد عن حريز عن زرارة عن احدهما عليهما السلام قال
لا يكتب الملك الا ما اسمع قال الله عز وجل واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة قال لا يعلم ثواب ذلك الذكر في نفس العبد غير الله تعالى لعظمته

عن حسين بن موسى عن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلام قال ان في الهواء ملكا يقال له اسمعيل على ثلثمائة الف ملك كل واحد منهم على مائة الف يحصون اعمال العباد فاذا كان رأس السنة بعث الله اليهم ملكا يقال له السجل فانتسخ ذلك منهم وهو قول الله تبارك وتعالى يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب ين النضر عن عاصم بن حميد عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى اذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد قال هما الملكان وسئلته عن قول الله تبارك وتعالى هذا ما لدي عتيد قال هو الملك الذي يحفظ عليه عمله وسألته عن قول الله عز وجل قال قرينه ربنا ما اطغيته قال هو شيطان ج سئل الزنديق الصادق عليه السلام ما علة الملئكة الموكلين بعباده يكتبون عليهم ولهم والله عالم السر وما هو اخفى قال استعبدهم بذلك وجعلهم شهودا على خلقه ليكون العباد لملازمتهم اياهم اشد على طاعة الله مواظبة وعن معصيته اشد انقباضا وكم من عبد يهم بمعصية فذكر مكانهما فارعوى وكف فيقول ربي يراني وحفظتي بذلك تشهد وان الله برأفته ولطفه ايضا وكلهم بعباده يذبون عنهم مردة الشياطين وهوام الارض وآفات كثيرة من حيث لا يرون باذن الله الى ان يجيء امر الله عز وجل ثق كذوي في كتاب قضاء الحقوق وثواب الاعمال ورجال الكشي مابيده عن اسحق بن عمار قال لما كثر مالي اجلست على بابي بوابا يرد عني فقراء الشيعة فخرجت الى مكة في تلك السنة فسلمت على ابي عبد الله عليه السلام فرد علي بوجه قاطب مزور فقلت له جعلت فداك ما الذي غير حالي عندك قال تغيرك على المؤمنين فقلت جعلت فداك والله اني لاعلم انهم على دين الله ولكن خشيت الشهرة على نفسي فقال يا اسحق اما علمت ان المؤمنين اذا التقيا فتصافحا انزل الله تعالى بين ابهاميهما مائة رحمة تسعة وتسعين لاشدهما حبا فاذا اعتنقا غمرتهما الرحمة فاذا لبثا لا يريدان بذلك الا وجه الله تعالى قيل لهما غفر لكما فاذا اقبلا يتسائلان قالت الحفظة بعضها لبعض اعتزلوا بنا عنهما فان لهما سرا وقد ستر الله عليهما قال قلت جعلت فداك فلا تسمع الحفظة قولهما وقال تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد قال فنكس راسه طويلا ثم رفعه وقد فاضت دموعه على لحيته وقال ان كانت الحفظة لا تسمعه ولا تكتبه فقد سمعه عالم السر واخفى يا اسحق خف الله كانك تراه فان كنت لا تراه فانه يراك فان شككت انه يراك فقد كفرت وان ايقنت انه يراك ثم بارزته بالمعصية فقد جعلته اهون الناظرين اليك **سعد السعود** رواه من كتاب تفسير القرآن للهيصم بن محمد النيسابوري قال دخل عثمن على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال اخبرني عن العبد كم معه من ملك قال ملك على يمينك على حسناتك وواحد على الشمال فاذا عملت حسنة كتب عشرا واذا عملت سيئة قال الذي على الشمال للذي على اليمين اكتب قال لعله يستغفر ويتوب فاذا قال ثلثا قال نعم اكتب اراحنا الله منه فبئس القرين ما اقل مراقبته لله عز وجل وما اقل استحياؤه منا يقول الله ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وملكان بين يديك ومن خلفك يقول الله سبحانه له معقبات من بين يديه ومن خلفه وملك قابض على ناصيتك فاذا تواضعت لله رفعك فاذا تجبرت على الله وضعك وفضحك وملكان على شفتيك ليس يحفظان الا الصلوة على محمد صلى الله عليه وآله وآل محمد عليهم السلام وملك قائم على فيك لا يدع ان يدخل الحية في فيك وملكان على عينيك فهذه عشرة املاك على كل آدمي وملائكة الليل سوى ملائكة النهار فهؤلاء عشرون ملكا على كل آدمي ابليس بالنهار وولده بالليل قال الله تعالى وان عليكم لحافظين الآية وقال عز وجل اذ يتلقى المتلقيان الآية قال السيد رحمه الله واعلم ان الله عز وجل وكل بكل انسان ملكين يكتبان عليه الخير والشر ووردت الاخبار بانهما ثابتة ملكان بالنهار وملكان بالليل وذلك قوله تعالى له معقبات الآية يتعاقبان ليلا ونهارا وان ملكي النهار يأتيانه اذا انفجر الصبح فيكتبان ما يعمله الى غروب الشمس فاذا غربت نزل اليه الملكان الموكلان بكتابة الليل ويصعد الملكان الكاتبان بالنهار بديوانه الى الله عز وجل فلا يزال ذلك دابهم الى حضور اجله فاذا حضر اجله قالا للرجل الصالح جزاك الله من صاحب عنا خيرا فكم من عمل صالح اريتناه وكم من قول حسن اسمعتناه وكم من مجلس خير احضرتناه فنحن لك اليوم على ما تحبه وشفعاء الى ربك وان كان عاصيا قالا له جزاك الله من صاحب عنا شرا فلقد كنت تؤذينا فكم من عمل سيئ اريتناه وكم من قول سيئ اسمعتناه وكم من مجلس سوء احضرتناه ونحن لك اليوم على ما تكره وشهيدان عند ربك وفي رواية انهما اذا ارادا النزول صباحا ومساء ينسخ لهما اسرافيل عمل العبد من اللوح المحفوظ فيعطيهما ذلك فاذا صعدا صباحا ومساء بديوان العبد قابله اسرافيل بالنسخة التي انتسخ لهما حتى يظهر انه كان كما نسخ وعن ابن مسعود قال الملكان يكتبان اعمال العلانية في ديوان واعمال السر في ديوان آخر **كا** العدة عن البرقي عن عثمن بن عيسى عن سماعة عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان المؤمن ليهم بالحسنة ولا يعمل بها فتكتب له حسنة فان هو عملها كتبت له عشر حسنات وان المؤمن ليهم بالسيئة ان يعملها فلا يعملها فلا تكتب عليه **كا** العدة عن البرقي عن علي بن حفص العوسي عن علي بن السائح عن عبد الله بن موسى بن جعفر عن ابيه قال سئلته عن الملكين هل يعلمان بالذنب اذا اراد العبد ان يفعله او الحسنة فقال ريح الكنيف والطيب سواء قلت لا قال ان العبد اذا هم بالحسنة خرج نفسه طيب الريح فقال صاحب اليمين لصاحب الشمال قم فانه قد هم بالحسنة فاذا فعلها كان لسانه قلمه وريقه مداده فاثبتها له واذا هم بالسيئة خرج نفسه منتن الريح فيقول صاحب الشمال لصاحب اليمين قف فانه قد هم بالسيئة فاذا هو فعلها كان لسانه قلمه وريقه مداده فاثبتها عليه **كا** محمد بن يحيى عن احمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن فضيل بن عثمن المرادي قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله اربع من كن فيه لم يهلك على الله بعدهن الا هالك يهم العبد بالحسنة فيعملها فان هو لم يعملها كتب الله له حسنة بحسن نيته وان هو عملها كتب الله له عشرا ويهم بالسيئة ان يعملها فان لم يعملها لم يكتب عليه شيء وان هو عملها اجل سبع ساعات وقال صاحب الحسنات لصاحب السيئات وهو صاحب الشمال لا تعجل عسى ان يتبعها بحسنة تمحوها فان الله يقول ان الحسنات يذهبن السيئات والاستغفار فان هو قال استغفر الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة العزيز الحكيم الغفور الرحيم ذا الجلال والاكرام واتوب اليه لم يكتب عليه شيء وان مضت سبع ساعات ولم يتبعها بحسنة ولا استغفار قال صاحب الحسنات لصاحب السيئات اكتب على الشقي المحروم **نهج** قال امير المؤمنين عليه السلام فاتقوا الله الذي انتم بعينه ونواصيكم بيده وتقلبكم في قبضته ان اسررتم علمه وان اعلنتم كتبه وقد وكل بذلك حفظة كراما لا يسقطون حقا ولا يثبتون باطلا **ب** محمد بن علي ماجيلويه عن البرقي عن الحسن بن علي عن ابرهيم

ابن عبد الحميد قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان امير المؤمنين عليه السلام كان اذا اراد قضاء الحاجة وقف على باب المذهب ثم التفت عن يمينه وعن يساره الى ملكيه فيقول اميطا عني فلكما الله علي ان لا احدث حدثا حتى اخرج اليكما **ب** ابن المغيرة عن جميل بن دراج عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا هم العبد بالسيئة لم تكتب حتى يعملها فان عملها كتب عليه سيئة واحدة والملكان يكتبان على العبد كل شيء حتى النفخ في الرماد قال الله عز وجل وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون ومر امير المؤمنين عليه السلام برجل وهو يتكلم بفضول الكلام فقال يا هذا انك تملي على كاتبيك كتابا الى ربك فتكلم بما يعنيك ودع ما لا يعنيك وقال عليه السلام لا يزال الرجل المسلم يكتب محسنا ما دام ساكتا فاذا تكلم كتب اما محسنا او مسيئا وموضع الملكين من ابن آدم الشدقان صاحب اليمين يكتب الحسنات وصاحب الشمال يكتب السيئات وملكا النهار يكتبان عمل العبد بالنهار وملكا الليل يكتبان عمل الليل وروى الصدوق في كتاب فضائل الشيعة عن ابيه عن سعد عن عباد بن سليمان عن سدير الصيرفي عن ابي عبد الله عليه السلام قال دخلت عليه وعنده ابو بصير وميسر وعدة من جلسائه فلما ان اخذت مجلسي اقبل علي بوجهه وقال يا سدير ان ولينا ليعبد الله قائما وقاعدا ونائما وحيا وميتا فقلت عرفنا كيف يعبد الله نائما وميتا قال ان ولينا ليضع رأسه فيرقد فاذا كان وقت الصلوة وكل به ملكين خلقا في الارض لم يصعدا الى السماء ولم يريا ملكوتها فيصليان عنده حتى ينتبه فيكتب الله ثواب صلوتهما والركعة من صلوتهما تعدل الف صلوة من صلوة الآدميين وان ولينا ليقبضه الله فيصعد ملكاه الى السماء فيقولان يا ربنا عبدك فلان بن فلان انقطع واستوفى اجله ولانت اعلم منا فأذن لنا نعبدك في آفاق سمائك واطراف ارضك قال فيوحي الله اليهما ان في سمائي لمن يعبدني وما لي في عبادته من حاجة بل هو احوج اليها وان في ارضي لمن يعبدني حق عبادتي وما خلقت احوج الي منه فاهبطا الى قبر وليي فيقولان يا ربنا من هذا يسعد بحبك اياه قال فيوحي الله اليهما ذلك من اخذ ميثاقه بمحمد عبدي ووصيه وذريتهما بالولاية اهبطا الى قبر وليي فلان بن فلان فصليا عنده الى ان ابعثه في القيمة قال فيهبط الملكان فيصليان عند القبر الى ان يبعثه الله فيكتب ثواب صلوتهما له والركعة من صلوتهما تعدل الف صلوة من صلوة الآدميين قال سدير جعلت فداك يا ابن رسول الله فاذا وليكم نائما وميتا اعبد منه حيا وقائما قال فقال هيهات يا سدير ان ولينا ليؤمن على الله عز وجل يوم القيمة فيجيز امانه **ما** عن ابي المفضل عن احمد بن محمد بن اسحق العلوي العريضي عن محمد بن اسمعيل بن ابرهيم بن موسى بن جعفر عن عميه علي والحسين ابني موسى عن ابيهما موسى بن جعفر عن آبائه عن علي عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال يوحي الله عز وجل الى الحفظة الكرام لا تكتبوا على عبدي المؤمن عند ضجره شيئا اقول الاخبار الدالة على الكاتبين مثبوتة في الابواب السابقة واللاحقة وفيما ذكرناه هنا كفاية **محاسبة النفس** للسيد علي بن طاوس قدس الله روحه من امالي المفيد باسناده الى علي بن الحسين عليهما السلام قال ان الملك الموكل على العبد يكتب في صحيفة اعماله فاملوا باولها واخرها خيرا يغفر لكم ما بين ذلك ومنه نقلا من كتاب الدعاء لمحمد بن الحسن الصفار باسناده عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله طوبى لمن وجد في صحيفة عمله يوم القيمة تحت كل ذنب استغفر الله ومنه نقلا من الصادق عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام لا تقطعوا نهاركم بكذا وكذا وفعلنا كذا وكذا فان معكم حفظة يحصون علينا وعليكم ومنه نقلا من تبيان شيخ الطائفة في تفسير قوله تعالى وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون قال وروي في الخبر ان الاعمال تعرض على النبي صلى الله عليه وآله في كل اثنين وخميس فيعلمها وكذلك تعرض على الائمة عليهم السلام فيعرفونها وهم المعنيون بقوله والمؤمنون ومنه نقلا من كتاب الاربعة لمحمد بن عمران المرزباني قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يصوم الاثنين والخميس فقيل له لم ذلك فقال صلى الله عليه وآله ان الاعمال ترفع في كل اثنين وخميس فاحب ان ترفع عملي وانا صائم وباسناده عن ابي ايوب قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما من اثنين وخميس الا ترفع فيه الاعمال الا عمل المتقاطعين ومنه نقلا من كتاب التذييل لمحمد بن النجار باسناده الى الصادق عليه السلام قال اذا كان يوم الخميس عند العصر اهبط الله عز وجل ملائكة من السماء الى الارض معها صحائف من فضة بايديهم اقلام من ذهب تكتب الصلوة على محمد وآله الى غروب الشمس ومنه نقلا من كتب بعض الاصحاب باسناده الى عبد الصمد ابن عبد الملك قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول آخر خميس من الشهر ترفع فيه الاعمال ومنه باسناده الى شيخ الطائفة باسناده الى عنبسة العابد عن ابي عبد الله عليه السلام قال آخر خميس في الشهر ترفع فيه اعمال الشهر ومنه نقلا من كتاب خطب امير المؤمنين عليه السلام لعبد العزيز الجلودي قال ان ابن الكواء سأل امير المؤمنين عليه السلام عن البيت المعمور والسقف المرفوع قال ويلك ذلك الضراح بيت في السماء الرابعة حيال الكعبة من لؤلؤة واحدة يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه الى يوم القيمة فيه كتاب اهل الجنة عن يمين الباب يكتبون اعمال اهل الجنة وفيه كتاب اهل النار عن يسار الباب يكتبون اعمال اهل النار باقلام سود فاذا كان وقت العشاء ارتفع الملكان فيسمعون منهما ما عمل الرجل فذلك قوله تعالى هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون ومنه نقلا من كتاب ابن عمر الزاهد صاحب ثعلب قال اخبرني عطاء عن الصباح باسناد الامامية من الشيعة عن جعفر بن محمد الصادق عن آبائه عليهم السلام قالوا قال امير المؤمنين عليه السلام ان الملكين يجلسان على ناجذي الرجل يكتبان خيره وشره ويستمدان من [illegible] ويحملان على الصماغين فسمعت ثعلبا رحمه الله يقول الاخيار من هذا كله ما قال امير المؤمنين عليه السلام قال والناجذان النابان والغران الشدقان والصماغان والصامغان ومن قالهما بالعين فقد صحفهما مجتمعا الريق من الجانبين وهما اللذان يسميهما العامة الصوادين وقد سئل عن قول امير المؤمنين عليه السلام ونظفوا الصماغين فانهما مقعد الملكين فقال ثعلب هما الموضع الذي يجتمع فيه الريق من الانسان وهو الذي تسميه العامة الصوادين **بيان** روي في النهاية الخبر عن امير المؤمنين عليه السلام وقال النواجذ هي التي تبدو عند الضحك وقال الغران بالضم الشدقان وقال الصماغان مجتمع الريق في جانبي الشفة ويقال لهما ملتقى الشفتين ويقال لها الصامغان والصماغان والصوادان

باب الوعد والوعيد والحبط والتكفير

الآيات **البقرة** ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فاولئك حبطت اعمالهم في الدنيا والآخرة واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون **آل عمران** ان

لا يخلف الميعاد وقال تعالى اولئك الذين حبطت اعمالهم في الدنيا والآخرة وما لهم من ناصرين وقال تعالى انك لا تخلف الميعاد النساء ان تجتنبوا
كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وقال تعالى ليس بامانيكم ولا اماني اهل الكتاب من يعمل سوءا يجز به الاعراف والذين كذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة
حبطت اعمالهم الانفال يا ايها الذين آمنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم والله ذو الفضل العظيم التوبة ما كان للمشركين
ان يعمروا مساجد الله شاهدين على انفسهم بالكفر اولئك حبطت اعمالهم في الدنيا والآخرة الرعد ان الله لا يخلف الميعاد الكهف اولئك الذين كفروا
بآيات ربهم ولقائه فحبطت اعمالهم العنكبوت والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنكفرن عنهم سيئاتهم ولنجزينهم احسن الذي كانوا يعملون الروم
وعد الله لا يخلف الله وعده ولكن اكثر الناس لا يعلمون وقال سبحانه فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون الاحزاب واذ يقول
المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا وقال تعالى اولئك الذين لم يؤمنوا فاحبط الله اعمالهم وكان ذلك على الله يسيرا
الزمر وعد الله لا يخلف الله الميعاد وقال تعالى ليكفر الله عنهم اسوء الذي عملوا ويجزيهم اجرهم باحسن الذي كانوا يعملون المؤمن ان وعد الله
حق محمد صلى الله عليه وآله كفر عنهم سيئاتهم واصلح بالهم وقال تعالى ذلك بانهم اتبعوا ما اسخط الله وكرهوا رضوانه فاحبط اعمالهم وقال تعالى
ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله وشاقوا الرسول من بعد ما تبين لهم الهدى لن يضروا الله شيئا وسيحبط اعمالهم الفتح ويكفر عنهم سيئاتهم
الحجرات ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون التغابن ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يكفر عنه سيئاته التحريم
عسى ربكم ان يكفر عنكم سيئاتكم الزلزال فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره **تحقيق** اعلم ان المشهور بين متكلمي
الامامية بطلان الاحباط والتكفير بل قالوا بشرط الثواب والعقاب بالموافاة بمعنى ان الثواب على الايمان مشروط بان يعلم الله منه انه يموت
على الايمان والعقاب على الكفر والفسوق مشروط بان يعلم الله انه لا يسلم ولا يتوب وبذلك اولوا الآيات الدالة على الاحباط والتكفير وا
لاخبار الدالة عليهما قال شارح المقاصد لا خلاف في ان من آمن بعد الكفر والمعاصي فهو من اهل الجنة بمنزلة من لا معصية له ومن كفر نعوذ بالله
بعد الايمان والعمل الصالح فهو من اهل النار بمنزلة من لا حسنة له وانما الكلام فيمن آمن وعمل صالحا وآخر سيئا كما يشاهد من الناس فعندنا ماله الى
الجنة ولو بعد النار واستحقاقه للثواب والعقاب بمقتضى الوعد والوعيد ثابت من غير حبوط والمشهور من مذهب المعتزلة انه من اهل الخلود في النار
اذا مات قبل التوبة فاشكل عليهم الامر في ايمانه وطاعاته وما يثبت من استحقاقاته اين طارت وكيف زالت فقالوا بحبوط الطاعات ومالوا الى ان
السيئات يذهبن الحسنات حتى ذهب الجمهور منهم الى ان الكبيرة الواحدة تحبط ثواب جميع العبادات وفساده ظاهر اما سمعا فللنصوص الدالة على
ان الله تعالى لا يضيع اجر من احسن عملا وعمل صالحا واما عقلا فللقطع بانه لا يحسن من الحليم الكريم ابطال ثواب ايمان العبد ومواظبته على الطاعات
طول العمر بتناول لقمة من الربا او جرعة من الخمر قالوا الاحباط مصرح في التنزيل كقوله تعالى ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط
اعمالكم اولئك حبطت اعمالهم ولا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى قلنا لا بالمعنى الذي قصدتم بل بمعنى ان من عمل عملا استحق به الذم وكان عليه ان
يعمله على وجه يستحق به المدح والثواب يقال انه احبط عمله كالصدقة مع المن والاذى وبدونهما واما احباط الطاعات بالكفر بمعنى انه لا يثاب عليها
البتة فليس من المتنازع في شيء وحين تنبه ابو علي وابو هاشم لفساد هذا الرأي رجعا من التمادي فقالا ان المعاصي انما تحبط الطاعات اذا اربت عليها
وان اربت الطاعات احبطت المعاصي ثم ليس النظر الى اعداد الطاعات والمعاصي بل الى مقادير الاوزار والاجور فرب كبيرة يغلب وزرها اجر
طاعات كثيرة ولا سبيل الى ضبط ذلك بل هو مفوض الى علم الله تعالى ثم افترقا فزعم ابو علي ان الاقل يسقط ولا يسقط من الاكثر شيئا ويكون سقوط
الاقل عقابا اذا كان الساقط ثوابا وثوابا اذا كان الساقط عقابا وهذا هو الاحباط المحض وقال ابو هاشم الاقل يسقط ويسقط من الاكثر ما
يقابله مثلا من له مائة جزء من العقاب واكتسب الف جزء من الثواب فانه يسقط منه العقاب ومائة جزء من الثواب بمقابلته ويبقى له تسعمائة جزء من الثواب
وكذا العكس وهذا هو القول بالموازنة انتهى كلامه اقول الحق انه لا يمكن انكار سقوط ثواب الايمان بالكفر اللاحق الذي يموت عليه وكذا سقوط
عقاب الكفر بالايمان اللاحق الذي يموت عليه ~~وكذا سقوط عقاب الكفر بالايمان اللاحق الذي يموت عليه~~ وقد دلت الاخبار الكثيرة على ان كثيرا من
المعاصي يوجب سقوط كثير من الطاعات وان كثيرا من الطاعات كفارة لكثير من السيئات والاخبار في ذلك متواترة وقد دلت الآيات على ان
الحسنات يذهبن السيئات ولم يقم دليل تام على بطلان ذلك واما ان ذلك عام في جميع الطاعات والمعاصي فغير معلوم واما ان ذلك على سبيل
الاحباط والتكفير بعد ثبوت الثواب والعقاب او على سبيل الاشتراط بان الثواب في علمه تعالى على ذلك العمل مشروط بعدم وقوع تلك المعصية بعده
وان العقاب على تلك المعصية مشروط بعدم وقوع تلك الطاعة بعدها فلا يثبت ولا ثواب ولا عقاب فلا يعنينا تحقيق ذلك بل يرجع النزاع
في الحقيقة الى اللفظ لكن الظاهر من كلام المعتزلة واكثر الامامية انهم لا يعتقدون اسقاط الطاعة شيئا من الثواب غير الاسلام والارتداد والتوبة
ولو ما الدلائل التي ذكروها لذلك فلا يخفى وهنها وليس هذا الكتاب موضع ذكرها ثم اعلم انه لا خلاف بين الامامية في عدم خلود اصحاب الكبائر
من المؤمنين في النار واما انهم هل يدخلون النار او يعذبون في البرزخ والمحشر فقط فقد اختلفت فيه الاخبار وسيأتي تحقيقها **كنز الكراجكي**
عن المفيد عن احمد بن الحسن بن الوليد عن ابيه عن محمد بن الحسن الصفار عن علي بن محمد القاساني عن القسم بن محمد الاصبهاني عن سليمان بن خالد المنقري
عن سفيان بن عيينة عن حميد بن زياد عن عطاء بن يسار عن امير المؤمنين عليه السلام قال يوقف العبد بين يدي الله تعالى فيقول قيسوا بين نعمي عليه وبين عمله
فتستغرق النعم العمل فيقول هبوا له النعم وقيسوا بين الخير والشر منه فان استوى العملان اذهب الله الشر بالخير وادخله الجنة وان كان له فضل اعطاه
الله بفضله وان كان عليه فضل وهو من اهل التقوى لم يشرك بالله تعالى واتقى الشرك به فهو من اهل المغفرة يغفر

٢ فلا يهمنا

الله له برحمته ان شاء ويتفضل عليه بعفوه **سن** علي بن محمد القاساني عمن ذكره عن عبد الله بن القسم الجعفري عن ابي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله من وعده الله على عمل ثوابا فهو منجز له ومن اوعده على عمل عقابا فهو فيه بالخيار **عد** اعتقادنا في الوعد والوعيد هو ان من وعده
الله على عمل ثوابا فهو منجزه ومن اوعده على عمل عقابا فهو فيه بالخيار وان عذبه فبعدله وان عفا عنه فبفضله وما الله بظلام للعبيد وقد قال الله
عز وجل ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء واعتقادنا في العدل هو ان الله تبارك وتعالى امرنا بالعدل وعاملنا بما هو فوقه
وهو التفضل وذلك انه عز وجل يقول من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وهم لا يظلمون **بيان** قال الشيخ المفيد
قدس الله روحه في شرح القول الاخير العدل هو الجزاء على العمل بقدر المستحق عليه والظلم هو منع الحقوق والله تعالى كريم جواد متفضل رحيم قد ضمن الجزاء
على الاعمال والعوض على المبتدأ من الآلام ووعد التفضل بعد ذلك بزيادة من عنده فقال تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة فخبر ان للمحسنين الثواب
المستحق وزيادة من عنده وقال من جاء بالحسنة فله عشر امثالها يعني له عشر ما يستحق عليها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وهم لا يظلمون يريد
انه لا يجازيه باكثر مما يستحقه ثم ضمن بعد ذلك العفو ووعد بالغفران فقال سبحانه وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم وقال ان الله لا يغفر ان يشرك
به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وقال قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا والحق الذي للعبد هو ما جعل الله حقا له واقتضاه جود الله وكرمه وان كان
لو حاسبه بالعدل لم يكن له عليه بعد النعم التي اسلفها حق لانه تعالى ابتدأ خلقه بالنعم واوجب عليهم بها الشكر وليس احد يخرج في نعم الله تعالى بعمل ولا يكافئه احد
وهو مقصر بالشكر عن حق النعمة وقد اجمع اهل القبلة على ان من قال اني وفيت جميع ما لله علي وكافأت نعمه بالشكر فهو ضال واجمعوا على انهم مقصرون
عن حق الشكر وان لله عليهم حقوقا لو مد في اعمارهم الى آخر مدى الزمان لما وفوا الله سبحانه بما له عليهم فدل ذلك على ان ما جعله حقا لهم فانما جعله بفضله
وجوده وكرمه ولان حال العامل الشاكر خلاف من لا عمل له في العقول وذلك ان الشاكر يستحق في العقول الحمد ومن لا عمل له فليس له في العقول حمد واذا ثبت الفضل
بين العامل ومن لا عمل له كان ما يجب في العقول من حمده هو الذي يحكم عليه بحقه ويشار اليه بذلك واذا اوجبت العقول له مزية على من لا عمل له كان العدل
من الله تعالى معاملته بما جعله في العقول له حقا وقد امر تعالى بالعدل ونهى عن الجور فقال تعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان انتهى وقال العلامة
رحمه الله في شرحه على التجريد ذهب جماعة من معتزلة بغداد الى ان العفو جائز عقلا غير جائز سمعا وذهب البصريون الى جوازه سمعا وهو الحق واستدل
المصنف رحمه الله بوجوه ثلاثة الاول ان العقاب حق لله تعالى فجاز تركه والمقدمتان ظاهرتان الثاني ان العقاب ضرر بالمكلف ولا ضرر في تركه على مستحقه
وكلما كان كذلك كان تركه حسنا اما انه ضرر بالمكلف فضروري واما عدم الضرر في تركه فقطعي لانه تعالى غني بذاته عن كل شيء واما ان ترك مثل هذا حسن
فضروري واما السمع فالآيات الدالة على العفو كقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك فاما ان يكون هذان الحكمان مع التوبة او
بدونها والاول باطل لان الشرك يغفر مع التوبة فتعين الثاني والمعصية ايضا مع التوبة يجب غفرانها وليس المراد في الآية المعصية التي يجب غفرانها
لان الواجب لا يعلق بالمشية فما كان يحسن قوله لمن يشاء فوجب عود الآية الى معصية لا يجب غفرانها ولقوله تعالى ان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم
وعلى يدل على الحال والغرض كما يقال ضربت زيدا على عصيانه اي لاجل عصيانه وهو غير مراد هنا قطعا فتعين الاول ولانه تعالى قد نطق في كتابه العزيز
بانه عفو غفور واجمع المسلمون عليه ولا معنى له الا اسقاط العقاب عن العاصي انتهى اقول سيأتي الآيات والاخبار في ذلك في **باب عفو الله تعالى**
وغفرانه وسعة رحمته ونعمه على العباد الآيات البقرة فلولا فضل الله عليكم ورحمته لكنتم من الخاسرين وقال تعالى ان
الله غفور رحيم في الموضعين وقال تعالى والله رؤف بالعباد وقال تعالى والله غفور رحيم وقال تعالى والله يدعو الى الجنة والمغفرة ويبين آياته للناس
لعلهم يتذكرون وقال تعالى والله غفور رحيم وقال تعالى فان الله غفور رحيم وقال تعالى واعلموا ان الله غفور حليم وقال تعالى ولكن الله ذو فضل على
العالمين آل عمران والله رؤف بالعباد وقال تعالى قل ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم
وقال تعالى ولله ما في السموات وما في الارض يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله غفور رحيم وقال تعالى والله ذو فضل على المؤمنين وقال تعالى ولقد
عفا الله عنهم ان الله غفور حليم وقال تعالى والله ذو فضل عظيم النساء ان الله كان عفوا رحيما وقال تعالى والله غفور رحيم وقال تعالى والله يريد
ان يتوب عليكم وقال تعالى يريد الله ان يخفف عنكم وقال تعالى ان الله كان بكم رحيما وقال تعالى ان الله عفو غفور وقال تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به
ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وقال تعالى لوجدوا الله توابا رحيما وقال تعالى فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم وكان الله عفوا غفورا المائدة فان
الله غفور رحيم وقال تعالى يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء وقال تعالى فاعلموا ان الله غفور رحيم وقال تعالى الم تعلم ان الله له ملك السموات والارض
يعذب من يشاء ويغفر لمن يشاء والله على كل شيء قدير الانعام فقل ربكم ذو رحمة واسعة الاعراف قال عذابي اصيب به من اشاء ورحمتي وسعت كل شيء
الانفال قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف التوبة استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله
لهم ذلك بانهم كفروا بالله ورسوله والله لا يهدي القوم الفاسقين وقال تعالى وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله ان يتوب
عليهم ان الله غفور رحيم وقال تعالى وآخرون مرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم والله عليم حكيم وقال تعالى ما كان للنبي والذين آمنوا ان
يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم وقال تعالى انه بهم رؤف رحيم وقال تعالى ان الله لا يضيع اجر المحسنين وقال تعالى
ليجزيهم الله احسن ما كانوا يعملون يوسف عليه السلام قال لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين ابراهيم عليه السلام يدعوكم ليغفر لكم من ذنوبكم
ويؤخركم الى اجل مسمى الحجر نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم وان عذابي هو العذاب الاليم الاسرى ربكم اعلم بكم ان يشأ يرحمكم او ان يشأ يعذبكم النور ولولا
فضل الله عليكم ورحمته وان الله تواب حكيم وقال تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله رؤف رحيم وقال تعالى الا تحبون ان يغفر الله لكم و

الله غفور رحيم القصص من جاء بالحسنة فله خير منها ومن جاء بالسيئة فلا يجزي الذين عملوا السيئات الا ما كانوا يعملون الاحزاب وبشر المؤمنين بان لهم من الله فضلا كبيرا فاطر ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى فاذا جاء اجلهم فان الله كان بعباده بصيرا الزمر قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم المؤمن ان الله لذو فضل على الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون حمعسق ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا ان الله غفور شكور الفتح ولله ملك السماوات والارض يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء وكان الله غفورا رحيما الحجرات والله غفور رحيم النجم ان ربك واسع المغفرة الحديد ان الله بكم لرؤف رحيم وقال تعالى ويغفر لكم والله غفور رحيم لئلا يعلم اهل الكتاب الا يقدرون على شيء من فضل الله وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم **ب** القطان والنقاش والطالقاني عن احمد الهمداني عن علي بن الحسن بن فضال عن ابيه قال قال الرضا عليه السلم في قول الله عز وجل ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اساتم فلها رب يغفر لها **بيان** قيل اللام بمعنى على اي ان اساتم فعلى انفسكم وقيل اي فلها الجزاء والعقاب وما في الخبر مبني على الاكتفاء ببعض الكلام وهو شايع **بيان** المفيد عن عمر بن محمد عن الحسين بن اسمعيل عن عبد الله بن شبيب عن ابي العيناء عن محمد بن سعد قال كنت عند سفيان بن عيينة فجاءه رجل فقال له روي عن النبي صلى الله عليه واله انه قال ان العبد اذا اذنب ذنبا ثم علم ان الله عز وجل يطلع عليه غفر له فقال ابن عيينة هذا كتاب الله عز وجل قال الله تعالى وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارديكم فاذا كان الظن هو المردي كان ضده هو المنجي **ما** المفيد عن الحسين بن علي بن محمد عن احمد بن محمد المقري عن يعقوب بن اسحق عن عمرو بن عاصم عن معتمر بن سليمان عن ابيه عن ابي عثمن النهدي عن جندب الغفاري ان رسول الله صلى الله عليه واله قال ان رجلا قال يوما والله لا يغفر الله لفلان قال الله عز وجل من ذا الذي تالى علي ان لا اغفر لفلان فاني قد غفرت لفلان واحبطت عمل المتالي بقوله لا يغفر الله لفلان **بيان** في النهاية فيه من يتال على الله يكذبه اي من حكم عليه وحلف كقولك والله ليدخلن الله فلانا النار وهو من الالية اليمين يقال آلى يؤلي ايلاء وتالى يتالى تاليا والاسم الالية ومنه الحديث من المتالي على الله **ما** المفيد عن الحسين بن محمد التمار عن محمد بن القسم الانباري عن ابيه عن الحسين بن سليمن الزاهد قال سمعت ابا جعفر الطائي الواعظ يقول سمعت وهب بن منبه يقول قرات في زبور داود اسطرا منها ما حفظت ومنها ما نسيت فما حفظت قوله يا داود اسمع مني ما اقول والحق اقول من اتاني وهو يحبني ادخلته الجنة يا داود اسمع مني ما اقول والحق اقول من اتاني وهو مستحي من المعاصي التي عصاني بها غفرتها له وانسيتها حافظيه يا داود اسمع مني ما اقول والحق اقول من اتاني بحسنة واحدة ادخلته الجنة قال داود يا رب ما هذه الحسنة قال من فرج عن عبد مسلم فقال داود الهي لذلك لا ينبغي لمن عرفك ان يقطع رجاءه منك **ما** المفيد عن الجعابي عن ابي عقدة عن جعفر بن محمد بن هشام عن محمد بن اسمعيل العطار عن العباس بن عامر عن ابان بن عثمن عن ابي بصير قال سمعت ابا جعفر عليه السلم يقول اذا دخل اهل الجنة الجنة باعمالهم فاين عتقاء الله من النار **ن** فضيل بن عثمن عن ابي عبيدة قال قلت جعلت فداك ادع لي فان لي ذنوبا كثيرة فقال مه يا ابا عبيدة لا يكون الشيطان عونا على نفسك ان عفو الله لا يشبهه شيء **ين** ابن محبوب عن الثمالي عن ابي اسحق قال قال علي عليه السلم لاحدثنكم بحديث يحق على كل مؤمن ان يعيه فحدثنا به غدوة ونسيناه وقلت هو حق على كل مؤمن ان يعيه فاعده علينا فقال انه ما من مسلم يذنب ذنبا فيعفو الله عنه في الدنيا الا كان اجل واكرم من ان يعود عليه بعقوبة في الاخرة وقد اجله في الدنيا وتلا هذه الاية وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير **ما** ابن مخلد عن الرزاز عن محمد بن الهيثم بن القاضي عن محمد بن اسمعيل بن عياش عن ابيه عن ضمضم بن زرعة عن شريح بن عبيد قال كان جبير بن نفير يحدث رجالا سالوا النواس بن سمعان فقالوا ارجى شيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه واله فقال النواس سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول من مات وهو لا يشرك بالله عز وجل شيئا فقد حلت له مغفرته ان شاء ان يغفر له قال نواس عند ذلك اني لارجوا ان لا يموت احد تحل له مغفرة الله عز وجل الا غفر له **ثو** ابي عن سعد عن البرقي عن محمد بن بكر عن زكريا بن محمد عن محمد بن عبد العزيز عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال النبي صلى الله عليه واله قال الله جل جلاله من اذنب ذنبا فعلم ان لي ان اعذبه وان لي ان اعفو عنه عفوت عنه **سن** ابي عمن ذكره عن العلاء عن محمد بن مسلم مثله **ين** بعض اصحابنا عن حسان بن سدير عن رجل يقال له روزبه وكان من الزيدية عن الثمالي قال ابو جعفر عليه السلم ما من عبد يعمل عملا لا يرضاه الله الا ستره الله عليه اولا فاذا ثنى ستر الله عليه فاذا ثلث اهبط الله ملكا في صورة ادمي يقول للناس فعل كذا وكذا **شي** عن حسين بن هرون عن شيخ من اصحاب ابي جعفر عنه عليه السلم قال سمعته يقرء هذه الاية واتيكم من كل ما سالتموه قال ثم قال ابو جعفر عليه السلم الثوب والشيء لم تسئلاه اعطاك **يج** قال ابو هاشم سمعت المجد يقول ان الله ليعفو يوم القيمة عفوا يحيط على العباد حتى يقول اهل الشرك والله ربنا ما كنا مشركين فذكرت في نفسي حديثا حدثني به رجل من اصحابنا من اهل مكة ان رسول الله صلى الله عليه واله قرا ان الله يغفر الذنوب فقال الرجل ومن اشرك فانكرت ذلك وتنمرت للرجل فانا اقول في نفسي اذ اقبل علي فقال ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء بئسما قال هذا وبئسما روى **شي** عن ابي معمر السعدي قال قال علي بن ابي طالب عليه السلم في قوله ان ربي على صراط مستقيم يعني انه على حق يجزي بالاحسان احسانا وبالسيئ سيئا ويعفو عمن يشاء ويغفر سبحانه وتعالى **نوادر الراوندي** باسناده عن جعفر بن محمد عن ابائه عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله قال الله تعالى اني لاستحيي من عبدي وامتي يشيبان في الاسلام ثم اعذبهما **دعوات الراوندي** روي ان في العرش تمثالا لكل عبد فاذا اشتغل العبد بالعبادة رات الملئكة تمثاله واذا اشتغل العبد بالمعصية امر الله بعض الملئكة حتى يحجبوه باجنحتهم لئلا تراه الملئكة فذلك معنى قوله صلى الله عليه واله يا من اظهر الجميل وستر القبيح قال الصادق عليه السلم سمعت الله يقول واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت قال يجمع بين اهل القسمين في دار واحدة وهي النار **عدة** عن النبي صلى الله عليه واله قال ينادي مناد يوم القيمة تحت العرش يا امة محمد ما كان لي قبلكم فقد وهبته لكم وقد بقيت التبعات بينكم فتواهبوا وادخلوا الجنة برحمتي اقول اسناد الاخبار في ذلك في ابواب الحشر **فائدة** قال العلامة الدواني في

شرح

شرح العقائد والمعتزلة والخوارج اوجبوا عقاب صاحب الكبيرة اذا مات بلا توبة وحرموا عليه العفو واستدلوا عليه بان الله تعالى اوعد مرتكب الكبيرة بالعقاب فلو لم يعاقب لزم الخلف في وعده والكذب في خبره وهما محالان ثم قال بعد ذكر اجوبة مردودة والوجه في الجواب ما اشرنا اليه سابقا من ان الوعد والوعيد مشروطان بقيود وشروط معلومة من النصوص فيجوز التخلف بسبب انتفاء بعض تلك الشروط او ان الغرض منهما انشاء الترغيب والترهيب ثم قال واعلم ان بعض العلماء الى ان الخلف في الوعيد جائز على الله تعالى وممن صرح به الواحدي في التفسير الوسيط في قوله تعالى في سورة النساء ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم الاية حيث قال والاصل في هذا ان الله تعالى يجوز ان يخلف الوعيد وان كان لا يجوز ان يخلف الوعد بهذا وردت السنة عن رسول الله صلى الله عليه واله فيما اخبرنا ابو بكر احمد بن محمد الاصفهاني حدثنا زكريا ابن يحيى وابو جعفر البلخي وابو يعلى الموصلي قال الواحدي حدثنا هدبة بن خالد حدثنا سهل بن ابي حزم حدثنا ابن المغالي عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه واله قال من وعده الله على عمله ثوابا فهو منجز له ومن اوعده على عمله عقابا فهو بالخيار واخبرنا ابو بكر حدثنا محمد بن عبد الله بن حمزة حدثنا احمد بن الخليل الاصمعي قال جاء عمرو بن عبيد الى عمرو بن العلاء فقال يا ابا عمرو يخلف الله ما وعده قال لا قال افرايت من اوعده الله على عمل عقابا ايخلف الله وعيده فيه فقال ابو عمرو من العجمة اتيت يا ابا عثمن ان الوعد غير الوعيد ان العرب لا تعد عيبا ولا خلفا ان تعد شرا ثم لم تفعله بل ترى ذلك كرما وفضلا وانما الخلف ان تعد خيرا ثم لم تفعله قال فاوجدني هذا في كلام العرب قال نعم اما سمعت قول الشاعر واني اذا اوعدته او وعدته لمخلف ايعادي ومنجز موعدي والذي ذكره ابو بكر مذهب الكرام ومستحسن عند كل احد خلف الوعيد كما قال السري الموصلي اذا وعد السراء انجز وعده وان اوعد الضراء فالعفو مانعه ولحض يحيى بن معاذ في هذا المعنى حيث قال الوعد والوعيد حق فالوعد حق العباد على الله تعالى ضمن لهم اذا فعلوا ذلك ان يعطيهم كذا فالوفاء حقهم عليه ومن اولى بالوفاء من الله والوعيد حقه على العباد قال لا تفعلوا كذا فاعذبكم ففعلوا فان شاء عفى وان شاء اخذ لانه حقه وهو اولى بالعفو والكرم انه غفور رحيم انتهى لفظه وقيل ان المحققين على خلافه كيف وهو تبديل للقول وقد قال الله تعالى ما يبدل القول لدي وما انا بظلام للعبيد قلت ان حمل ايات الوعيد على انشاء الوعيد فلا خلف لانه حينئذ ليس خبرا بحسب المعنى وان حمل على الاخبار كما هو الظاهر فيمكن ان يقال بتخصيص المذنب المغفور عن عمومات الوعيد بالدلايل المنفصلة ولا خلف على هذا التقدير ايضا فلا يلزم تبديل القول واما اذا لم نقل باحد هذين الوجهين فيشكل التفصي عن لزوم التبدل والكذب اللهم الا ان يحمل ايات الوعيد على استحقاق ما اوعد به لا على وقوعه بالفعل وفي الاية المذكورة اشارة الى ذلك حيث قال فجزاؤه جهنم خالدا فيها وقال الشيخ المفيد قدس الله روحه في كتاب العيون والمحاسن حكى ابو القسم الكعبي في كتاب الغرر عن ابي الحسين الخياط قال حدثني ابو مجالد قال مر ابو عمرو بن العلا بعمرو بن عبيد وهو يتكلم في الوعيد قال انما اوتيتم من العجمة لان العرب لا ترى ترك الوعيد ذما وانما ترى ترك الوعد ذما وانشد واني وان اوعدته ووعدته لاخلف ايعادي وانجز موعدي قال فقال له عمرو افليس تسمي تارك الوعيد مخلفا قال بلى قال فتسمي الله تعالى مخلفا اذا لم يفعل ما اوعد قال لا قال فقد ابطلت شاهدتك قال الشيخ ووجدت ابا القسم قد اعتمد هذا الكلام واستحسنه ورايته قد وضعه في اماكن شتى من كتبه واحتج به على اصحابنا المرجئة فقال له ان عمرو بن عبيد ذهب عن موضع الحجة في الشعر وغالط ابا عمرو بن العلاء وجهل موضع المعتمد من كلامه وذلك انه اذا كانت العرب والعجم وكل عاقل يستحسن العفو بعد الوعيد ولا يعلقون بصاحبه ذما فقد بطل ان يكون العفو من الله تعالى مع الوعيد قبيحا لانه لو جاز ان يكون منه قبيحا ما هو حسن في الشاهد عند كل عاقل لجاز ان يكون منه حسنا ما هو قبيح في الشاهد عند كل عاقل وهذا نقض العدل والمصير الى قول اهل الجور والجبر مع انه اذا كان العفو مستحسنا مع الخلف فهو اولى بان يكون حسنا مع عدم الخلف ونحن اذا قلنا ان الله سبحانه يعفو مع الوعيد فانما نقول انه توعد بشرط يخرجه من الخلف في وعيده لانه حكيم لا يعبث واذا كان حسن العفو في الشاهد مما نعرف قبح الخلف حتى يسقط الذم عليه وهو لو حصل في موضع لم يجر به العفو لما حصل معنا من الحسن لكان الذم عليه قائما ويجعل وجود الخلف كعدمه في ارتفاع اللوم عليه فهو في اخراج الشرط المشهور عن القبح الى صفة الحسن وايجاب الحمد والشكر لصاحبه احرى واولى من اخراجه الخلف عما كان يستحق عليه من الذم عند حسن العفو واوضح في باب البرهان وهذا بين لمن تدبره وشيء اخر وهو انا لا نطلق على كل تارك للايعاد الوصف بانه مخلف لانه يجوز ان يكون قد اشترط في وعيده شرطا اخرجه به عن الخلف وان اطلقنا ذلك في البعض بالاحاطة العلم به او عدم الدليل على الشرط فيحكم على الظاهر فان كان ابو عمرو بن العلاء اطلق القول في الجواب اطلاقا فانما اراد به الخصوص دون العموم وتكلم على معنى البيت الذي استشهد به وما رايت اعجب من متكلم يقطع على حسن معنى مع مضامته للقبيح ويجعل حسنه مسقطا للذم على القبيح ثم يمتنع من حسن ذلك المعنى مع تعريه من ذلك القبيح ثم يفتخر بهذه النكتة عند اصحابه ويستحسن احتجاجه المودي الى هذه المناقضة ولكن العصبية تزين القلوب

باب التوبة وانواعها وشرايطها

الايات البقرة فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم وقال تعالى واذ قال موسى لقومه يا قوم انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا الى باريكم فاقتلوا انفسكم ذلكم خير لكم عند باريكم فتاب عليكم انه هو التواب الرحيم وقال تعالى الا الذين تابوا واصلحوا وبينوا فاولئك اتوب عليهم وانا التواب الرحيم وقال تعالى وارنا مناسكنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم وقال تعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين وقال تعالى وان تبتم فلكم رؤس اموالكم ال عمران الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا فان الله غفور رحيم وقال تعالى ليس لك من الامر شيء او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون النساء واللذان ياتيانها منكم فاذوهما فان تابا واصلحا فاعرضوا عنهما ان الله كان توابا رحيما انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب فاولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليما حكيما وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الان ولا الذين يموتون وهم كفار اولئك اعتدنا لهم عذابا اليما وقال تعالى يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم ويتوب عليكم والله عليم حكيم والله يريد ان يتوب عليكم وقال تعالى الا الذين تابوا واصلحوا واعتصموا بالله واخلصوا دينهم لله فاولئك مع المؤمنين المائدة

ولهم في الآخرة عذاب عظيم الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم فاعلموا ان الله غفور رحيم وقال تعالى فمن تاب من بعد ظلمه واصلح فان الله يتوب عليه
ان الله غفور رحيم وقال تعالى وحسبوا ان لا تكون فتنة فعموا وصموا ثم تاب الله عليهم ثم عموا وصموا كثير منهم والله بصير بما يعملون وقال تعالى
افلا يتوبون الى الله ويستغفرونه والله غفور رحيم الانعام واذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة انه من
عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده واصلح فانه غفور رحيم الاعراف فلما افاق قال سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين وقال تعالى والذين عملوا
السيئات ثم تابوا من بعدها وآمنوا ان ربك من بعدها لغفور رحيم التوبة فان تبتم فهو خير لكم وقال تعالى فان تابوا واقاموا الصلوة وآتوا الزكوة
فخلوا سبيلهم ان الله غفور رحيم وقال تعالى فان تابوا واقاموا الصلوة وآتوا الزكوة فاخوانكم في الدين وقال عز وجل ويتوب الله على من يشاء وقال تعالى
فان يتوبوا يك خيرا لهم وقال سبحانه وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم ان الله غفور رحيم وقال جل شأنه
الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات وان الله هو التواب الرحيم وقال تعالى وآخرون مرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب
عليهم وقال سبحانه التائبون العابدون وقال تعالى ثم تاب عليهم انه بهم رؤف رحيم وقال سبحانه ثم تاب عليهم ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم هود عليه السلام
وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يمتعكم متاعا حسنا الى اجل مسمى ويؤت كل ذي فضل فضله وقال تعالى نافلا عن هود عليه السلام ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا
اليه يرسل السماء عليكم مدرارا ويزدكم قوة الى قوتكم وقال تعالى نافلا عن صالح عليه السلام ثم توبوا اليه ان ربي قريب مجيب النحل ثم ان ربك للذين عملوا السوء
بجهالة ثم تابوا من بعد ذلك واصلحوا ان ربك من بعدها لغفور رحيم مريم عليها السلام الا من تاب وآمن وعمل صالحا فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون
شيئا طه واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى وقال سبحانه ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى النور الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا فان الله
غفور رحيم وقال سبحانه ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله تواب حكيم وقال تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون الفرقان
الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما ومن تاب وعمل صالحا فانه يتوب الى الله متابا القصص
قال رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي فغفر له انه هو الغفور الرحيم وقال تعالى فاما من تاب وآمن وعمل صالحا فعسى ان يكون من المفلحين التنزيل قل يوم الفتح
لا ينفع الذين كفروا ايمانهم ولا هم ينظرون الاحزاب ويعذب المنافقين ان شاء او يتوب عليهم ان الله كان غفورا رحيما وقال تعالى ليعذب الله المنافقين
والمنافقات والمشركين والمشركات ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات وكان الله غفورا رحيما الزمر وانيبوا الى ربكم واسلموا له من قبل ان يأتيكم
العذاب ثم لا تنصرون المؤمن غافر الذنب وقابل التوب وقال تعالى فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك حمعسق وهو الذي يقبل التوبة عن عباده
ويعفو عن السيئات ويعلم ما تفعلون الاحقاف اني تبت اليك واني من المسلمين الحجرات ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون وقال تعالى واتقوا الله ان الله
تواب رحيم المجادلة فاذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم التحريم ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما وقال تعالى قانتات تائبات وقال سبحانه يا ايها الذين
آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا عسى ربكم ان يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار المزمل علم ان لن تحصوه فتاب عليكم البروج ان
الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم النصر واستغفره انه كان توابا **تفسير** قال الطبرسي رحمه الله الا الذين تابوا اي ندموا
على ما قدموا واصلحوا نياتهم فيما يستقبل من الاوقات وبينوا اختلف فيه فقال اكثر المفسرين بينوا ما كتموه من البشارة بالنبي صلى الله عليه وآله و
قيل بينوا التوبة واصلاح السريرة بالاظهار لذلك فان من ارتكب المعصية سرا كفاه التوبة سرا ومن اظهر المعصية يجب عليه ان يظهر التوبة وقيل
بينوا التوبة باصلاح العمل فاولئك اتوب عليهم اي اقبل توبتهم وانا التواب الرحيم هذه اللفظة للمبالغة اما لكثرة التوبة واما لانه لا يرد تائبا
مذنبا اصلا ووصف نفسه بالرحيم عقيب التوبة يدل على ان اسقاط العقاب بعد التوبة تفضل من الله سبحانه ورحمة من جهته على ما قاله اصحابنا
وانه غير واجب عقلا على ما ذهب اليه المعتزلة فان قالوا قد يكون الفعل الواجب نعمة اذا كان منعما بسببه كالثواب والعوض لما كان منعما بالتكليف وبالالام
التي يستحق بها الاعواض جاز ان يطلق عليهما اسم النعمة فالجواب ان ذلك انما قلناه في الثواب والعوض ضرورة ولا ضرورة ههنا تدعو الى ارتكابه و
قال رحمه الله في قوله تعالى انما التوبة معناه لا توبة مقبولة على الله اي عند الله الا للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب واختلف في معنى قوله
بجهالة على وجوه احدها ان كل معصية يفعلها العبد جهالة وان كانت على سبيل العمد لانه يدعو اليها الجهل ويزينها للعبد عن ابن عباس وعطا ومجاهد
وقتادة وهو المروي عن ابي عبد الله عليه السلام وثانيها ان معنى قوله تعالى بجهالة انهم لا يعلمون كنه ما فيه من العقوبة كما يعلم الشيء ضرورة عن الفراء و
ثالثها ان معناه انهم يجهلون انها ذنوب ومعاص فيفعلونها اما بتأويل يخطئون فيه واما بان يفرطوا في الاستدلال على قبحها عن الجبائي وضعف الرماني هذا
القول لانه بخلاف ما اجمع عليه المفسرون ولانه يوجب ان لا يكون لمن علم انها ذنوب توبة لان قوله انما التوبة يفيد انها لهؤلاء دون غيرهم وقال ابو العالية
وقتادة اجمعت الصحابة على ان كل ذنب اصابه العبد فبجهالة وقال الزجاج انما قال بجهالة لانهم في اختيارهم اللذة الفانية على اللذة الباقية جهال فهو
جهل في الاختيار ومعنى يتوبون من قريب اي يتوبون قبل الموت لان ما بين الانسان وبين الموت قريب فالتوبة مقبولة قبل اليقين بالموت وقال الحسن
والضحاك وابن عمر القريب ما لم يعاين الموت وقال السدي هو ما دام في الصحة قبل المرض والموت وروي عن امير المؤمنين صلوات الله عليه انه قيل فان
عاد وتاب مرارا قال يغفر الله له قيل الى متى قال حتى يكون الشيطان هو المحسور وفي كتاب من لا يحضره الفقيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله في آخر
خطبة خطبها من تاب قبل موته بسنة تاب الله عليه ثم قال وان السنة لكثيرة من تاب قبل موته بشهر تاب الله عليه ثم قال وان الشهر لكثير من تاب قبل موته
بيوم تاب الله عليه ثم قال وان يوما لكثير من تاب قبل موته بساعة تاب الله عليه ثم قال وان الساعة لكثيرة من تاب وقد بلغت نفسه هذه واهوى بيده
الى حلقه تاب الله عليه وروى الثعلبي باسناده عن عبادة بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وآله هذا الخبر بعينه الا انه قال في آخره وان الساعة لكثيرة من

تاب قبل ان يغرغر بها تاب الله عليه وروى ايضا باسناده عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما هبط ابليس قال وعزتك وجلالك وعظمتك
لا افارق ابن آدم حتى تفارق روحه جسده فقال الله سبحانه وعزتي وجلالي وعظمتي لا احجب التوبة عن عبدي حتى يغرغر بها فاولئك يتوب الله عليهم
اي يقبل توبتهم وكان الله عليما بمصالح العباد حكيما فيما يعاملهم به وليست التوبة المقبولة التي ينتفع بها صاحبها للذين يعملون السيئات اي المعاصي و
يصرون عليها ويسوفون التوبة حتى اذا حضر احدهم الموت اي اسبابه من معاينة ملك الموت وانقطع الرجاء من الحيوة وهو حال اليأس التي لا يعلمها
الا المحتضر قال اني تبت الآن اي فليس عند ذلك توبة واجمع اهل التأويل على ان هذه قد تناولت عصاة اهل الاسلام الا ما روي عن الربيع انه قال انها في
المنافقين وهذا لا يصح لان المنافقين من جملة الكفار وقد بين الكفار بقوله ولا الذين يموتون وهم كفار اي وليست التوبة ايضا للذين يموتون على الكفر
ثم يندمون بعد الموت اولئك اعتدنا لهم اي هيأنا لهم عذابا اليما اي موجعا انما لم يقبل الله عز اسمه التوبة حال اليأس واليأس من الحيوة لانه يكون العبد ملجأ
هناك الى فعل الحسنات وترك القبائح فيكون خارجا من حد التكليف اذ لا يستحق على فعله المدح ولا الذم واذا زال عنه التكليف لم تصح منه التوبة ولهذا
لم يكن اهل الآخرة مكلفين ولا تقبل توبتهم انتهى كلامه رفع الله مقامه اقول قال بعض المفسرين ومن لطف الله بالعباد ان امر قابض الارواح بالابتداء
في نزعها من اصابع الرجلين ثم يصعد شيئا فشيئا الى ان يصل الى الصدر ثم ينتهي الى الحلق ليتمكن في هذه المهلة من الاقبال بالقلب والوصية والتوبة ما لم يعاين
والاستحلال وذكر الله تعالى على لسانه فيرجى بذلك حسن خاتمته رزقنا الله ذلك بمنه وكرمه قوله تعالى قل يوم الفتح قال المفسرون اي يوم القيمة فانه
يوم نصر المسلمين على الكفرة والفصل بينهم وقيل يوم بدر او يوم فتح مكة والمراد بالذين كفروا المقتولون منهم فانه لا ينفعهم ايمانهم حال القتل ولا هم يمهلون
ثم اعلم ان المفسرين اختلفوا في تفسير النصوح على اقوال منها ان المراد توبة تنصح الناس اي تدعوهم الى ان يأتوا بمثلها لظهور آثارها الجميلة في صاحبها او
تنصح صاحبها فيقلع عن الذنوب ثم لا يعود اليها ابدا ومنها ان النصوح ما كانت خالصة لوجه الله سبحانه من قولهم عسل نصوح اذا كان خالصا من الشمع
بان يندم على الذنوب لقبحها وكونها خلاف رضا الله تعالى لا لخوف النار مثلا ومنها ان النصوح من النصاحة وهي الخياطة لانها تنصح من الدين ما مزقته
الذنوب او يجمع بين التائب وبين اوليائه واحبائه كما تجمع الخياطة بين قطع الثوب ومنها ان النصوح وصف للتائب واسناده الى التوبة من قبيل الاسناد المجازي
اي توبة تنصحون بها انفسكم بان تأتوا بها على اكمل ما ينبغي ان تكون عليه حتى تكون قالعة لآثار الذنوب من القلوب بالكلية وسيأتي في الاخبار تفسيرها
ببعض تلك الوجوه ثم اعلم ان من القوم من يستدل بالخبر الذي نقله من الفقيه على جواز النسخ قبل الفعل لانه عليه السلام نسخ السنة بالشهر والشهر باليوم
وفيه نظر اذ يمكن ان يكون هذا التدريج لبيان اختلاف مراتب التوبة فان التوبة الكاملة هي ما كانت قبل الموت بسنة ليتأتى منه تدارك لما فات منه من
الطاعات وازالة لما ترتب على الذنوب من الكدورات والظلمات ثم ان لم يتأت منه ولم يمهل لذلك فلا بد من الشهر لتدارك شيء مما فات وازالة قليل
من آثار السيئات وهكذا واما توبة وقت الاحتضار فهي لاهل الاضطرار والغرغرة تردد الماء وغيره من الاجسام المائعة في الحلق والمراد هنا تردد
الروح وقت النزع **ل** ابي عن سعد وعبد الله بن جعفر الحميري عن ايوب بن نوح عن الربيع بن محمد المسلي وعبد الله بن سليمان العامري عن ابي عبد الله عليه
السلام قال ما زالت الارض الا ولله تعالى ذكره فيها حجة يعرف الحلال والحرام ويدعو الى سبيل الله عز وجل ولا ينقطع الحجة من الارض الا اربعين يوما
قبل يوم القيمة فاذا رفعت الحجة اغلقت ابواب التوبة ولم ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل ان ترفع الحجة اولئك شرار من خلق الله وهم الذين تقوم
عليهم القيمة **كا** علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن جميل بن دراج عن بكير عن ابي عبد الله او عن ابي جعفر عليهما السلام قال ان آدم عليه السلام قال يا رب سلطت علي
الشيطان واجريته مني مجرى الدم فاجعل لي شيئا فقال يا آدم جعلت لك ان من هم من ذريتك بسيئة لم تكتب عليه فان عملها كتبت عليه سيئة ومن هم منهم
بحسنة فان لم يعملها كتبت له حسنة وان هو عملها كتبت له عشرا قال يا رب زدني قال جعلت لك ان من عمل منهم سيئة ثم استغفر غفرت له قال يا رب زدني
قال جعلت لهم التوبة وبسطتها حتى يبلغ النفس هذه قال يا رب حسبي **ين** ابن ابي عمير رفعه **يه** سئل الصادق عليه السلام عن قول الله عز وجل وليست التوبة
للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الآن قال ذلك اذا عاين امر الآخرة **كا** العدة عن احمد بن محمد عن ابن فضال عمن ذكره عن
ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من تاب قبل موته بسنة قبل الله توبته ثم قال ان السنة لكثيرة من تاب قبل موته بشهر قبل الله
توبته ثم قال ان الشهر لكثير من تاب قبل موته بجمعة قبل الله توبته ثم قال ان الجمعة لكثيرة من تاب قبل موته بيوم قبل الله توبته ثم قال ان اليوم لكثير
من تاب قبل ان يعاين قبل الله توبته **دعوات الراوندي** عن النبي صلى الله عليه وآله ان الله يقبل توبة عبده ما لم يغرغر توبوا الى ربكم قبل ان تموتوا
وبادروا بالاعمال الزكية قبل ان تشتغلوا وصلوا الذي بينكم وبينه بكثرة ذكركم اياه **ف ل** عن امير المؤمنين عليه السلام قال لا يشفع الحج من التوبة لي
عن سعد عن ابن عيسى عن ابن ابي نجران عن طلحة بن زيد عن ابي عبد الله عليه السلام قال مر عيسى بن مريم عليهما السلام على قوم يبكون فقال على ما يبكي هؤلاء فقيل
يبكون على ذنوبهم قال فليدعوها يغفر لهم **ثو** ابي عن محمد بن يحيى عن الحسين بن اسحق عن علي بن مهزيار عن الحسين بن سعيد عن محمد بن خالد عن ابن المغيرة
مثله **فس** الحسين بن محمد عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن عليه السلام في قول الله يا ايها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا قال يتوب العبد ثم لا يرجع
فيه واحب عباد الله الى الله المفتن التواب **ل** ابي عن سعد عن ابن يزيد عن ابن ابي عمير عن علي الجهضمي عن ابي جعفر عليه السلام قال كفى بالندم توبة
بيان اذ الندامة الصادقة تستلزم العزم على الترك في المستقبل غالبا او المعنى انه فرد من التوبة وان لم يؤت ما يؤتى التوبة الكاملة **ل** حمزة العلوي عن
علي عن ابيه عن ابن سعيد عن عبد الله بن القسم عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله يلزم الحق لامتي في اربع يحبون التائب
ويرحمون الضعيف ويعينون المحسن ويستغفرون للمذنب **ل** ابي عن سعد عن النهدي عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن الحلبي قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان
المؤمن لا تكون سجيته الكذب ولا البخل ولا الفجور ولكن ربما الم بشيء من هذا لا يدوم عليه فقيل له افيزني قال نعم هو مفتن تواب ولكن لا يولد له من تلك

المفتن التواب

النطفل العسكري عن يد بن الهيثم عن علي بن سيف عن محمد بن الفضيل عن ابي الصباح قال قال جعفر بن محمد عليهما السلم من اعطي اربعا لم يحرم اربعا من اعطي الدعاء لم يحرم الاجابة ومن اعطي الاستغفار لم يحرم التوبة ومن اعطي الشكر لم يحرم الزيادة ومن اعطي الصبر لم يحرم الاجر العطار عن سعد عن البرقي عن ابيه عن يونس عن عمرو بن ابي المقدام عن ابي عبد الله ع عن ابيه قال قال رسول الله ص اربع من كن فيه كان في نور الله الاعظم من كان عصمة امره شهادة ان لا اله الا الله واني رسول الله ومن اذا اصابته مصيبة قال انا لله وانا اليه راجعون ومن اذا اصاب خيرا قال الحمد لله رب العالمين ومن اذا اصاب خطيئة قال استغفر الله واتوب اليه الاربعة قال امير المؤمنين ع توبوا الى الله عز وجل وادخلوا في محبته فان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين والمؤمن تواب ن بالاسانيد الثلثة عن الرضا عن ابائه ع قال قال رسول الله ص مثل المؤمن عند الله عز وجل اعظم من الملك وليس شيء احب الى الله من مؤمن تائب او مؤمنة تائبة ن عن الرضا عن ابائه ع مثله صح بالاسناد الى دارم عن الرضا عن ابائه ع قال قال رسول الله ص التائب من الذنب كمن لا ذنب له ن المفيد عن محمد بن الحسين المقري عن عبد الله بن محمد البصري عن عبد العزيز بن يحيى عن موسى بن زكريا عن ابي خالد العيسى عن الشعبي قال سمعت علي بن ابي طالب ع يقول العجب ممن يقنط ومعه الممحاة فقيل له وما الممحاة قال الاستغفار ما باسناد اخي دعبل عن الرضا عن ابائه ع قال قال امير المؤمنين ع تعطروا بالاستغفار لا تفضحكم روائح الذنوب مع ابي عن سعد عن محمد بن الحسين عن ابن فضال عن ابن عقبة عن ابيه عن ابي عبد الله ع في قول الله عز وجل ثم تاب عليهم قال هي الاقالة مع ابي عن محمد العطار عن الاشعري عن احمد بن هلال قال سألت ابا الحسن الاخير عن التوبة النصوح ما هي فكتب ع ان يكون الباطن كالظاهر وافضل من ذلك مع ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن موسى بن القسم عن البطائني عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع في قول الله عز وجل توبوا الى الله توبة نصوحا قال هو صوم الاربعاء والخميس والجمعة قال الصدوق ره معناه ان يصوم هذه الايام ثم يتوب مع ابن المتوكل عن علي بن ابرهيم عن اليقطيني عن يونس عن عبد الله بن سنان وغيره عن ابي عبد الله ع قال التوبة النصوح ان يكون باطن الرجل كظاهره وافضل وقد روي ان التوبة النصوح هو ان يتوب الرجل من ذنب وينوي ان لا يعود اليه ابدا فس ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما قال من قتل مؤمنا على دينه لم تقبل توبته ومن قتل نبيا او وصي نبي فلا توبة له لانه لا يكون مثله فيقاد به وقد يكون الرجل بين المشركين واليهود والنصارى يقتل رجلا من المسلمين على انه مسلم فاذا دخل في الاسلام محاه الله عنه لقول رسول الله ص الاسلام يجب ما كان قبله اي يمحو لان اعظم الذنوب عند الله هو الشرك بالله فاذا قبلت توبته في الشرك قبلت فيما سواه فاما قول الصادق ع ليست له توبة فانه عنى من قتل نبيا او وصيا فليست له توبة لانه لا يقاد احد بالانبياء الا الانبياء وبالاوصياء الا الاوصياء والانبياء والاوصياء لا يقتل بعضهم بعضا غير النبي والوصي لا يكون مثل النبي والوصي وقاتلهما لا يوفق للتوبة ع ن ابن عبدس عن ابن قتيبة عن حمدان بن سليمن عن ابرهيم بن محمد الهمداني قال قلت للرضا ع لاي علة غرق الله عز وجل فرعون وقد امن به واقر بتوحيده قال لانه امن عند رؤية البأس والايمان عند رؤية البأس غير مقبول وذلك حكم الله تعالى ذكره في السلف والخلف قال الله عز وجل يوم يأتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا وهكذا فرعون لما ادركه الغرق قال امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين فقيل له الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين الخبر لي الطالقاني عن احمد الهمداني عن احمد بن صالح عن موسى بن داود عن الوليد بن هشام عن هشام بن حسان عن الحسن بن ابي الحسن البصري عن عبد الرحمن بن غنم الدوسي قال دخل معاذ بن جبل على رسول الله ص باكيا فسلم فرد عليه السلم ثم قال ما يبكيك يا معاذ فقال يا رسول الله ان بالباب شابا طري الجسد نقي اللون حسن الصورة يبكي على شبابه بكاء الثكلى على ولدها يريد الدخول عليك فقال النبي ص ادخل علي الشاب يا معاذ فادخله عليه فسلم فرد عليه السلم ثم قال ما يبكيك يا شاب قال كيف لا ابكي وقد ركبت ذنوبا ان اخذني الله عز وجل ببعضها ادخلني نار جهنم ولا اراني الا سيأخذني بها ولا يغفر لي ابدا فقال رسول الله ص هل اشركت بالله شيئا قال الله عز وجل فلما رأوا بأسنا قالوا امنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا قال اعوذ بالله ان اشرك بربي شيئا قال اقتلت النفس التي حرم الله قال لا فقال النبي ص يغفر الله لك ذنوبك وان كانت مثل الجبال الرواسي قال الشاب فانها اعظم من الجبال الرواسي فقال النبي ص يغفر الله لك ذنوبك وان كانت مثل الارضين السبع وبحارها ورمالها واشجارها وما فيها من الخلق قال فانها اعظم من الارضين السبع وبحارها ورمالها واشجارها وما فيها من الخلق فقال النبي صلى الله عليه وآله يغفر الله لك ذنوبك وان كانت مثل السموات ونجومها ومثل العرش والكرسي قال فانها اعظم من ذلك قال فنظر النبي ص كهيئة الغضبان ثم قال ويحك يا شاب ذنوبك اعظم ام ربك فخر الشاب لوجهه وهو يقول سبحان ربي ما شيء اعظم من ربي ربي اعظم يا نبي الله من كل عظيم فقال النبي ص فهل يغفر الذنب العظيم الا الرب العظيم قال الشاب لا والله يا رسول الله ثم سكت الشاب فقال له النبي ص ويحك يا شاب الا تخبرني بواحد من ذنوبك قال بلى اخبرك اني كنت انبش القبور سبع سنين اخرج الاموات وانزع الاكفان فماتت جارية من بعض بنات الانصار فلما حملت الى قبرها ودفنت وانصرف عنها اهلها وجن عليهم الليل اتيت قبرها فنبشتها ثم استخرجتها ونزعت ما كان عليها من اكفانها وتركتها متجردة على شفير قبرها ومضيت منصرفا فاتاني الشيطان فاقبل يزينها لي ويقول اما ترى بطنها وبياضها اما ترى وركيها فلم يزل يقول لي هذا حتى رجعت اليها ولم املك نفسي حتى جامعتها وتركتها مكانها فاذا انا بصوت من ورائي يقول يا شاب ويل لك من ديان يوم الدين يوم يقفني واياك كما تركتني عريانة في عساكر الموتى ونزعتني من حفرتي وسلبتني اكفاني وتركتني اقوم جنبة الى حسابي فويل لشبابك من النار فما اظن اني اشم ريح الجنة ابدا فما ترى لي يا رسول الله فقال النبي ص تنح عني يا فاسق اني اخاف ان احترق بنارك فما اقربك من النار ثم لم يزل ع يقول ويشير اليه حتى امعن من بين يديه فذهب فاتى المدينة فتزود منها ثم اتى بعض جبالها فتعبد فيها ولبس مسحا وغل يديه جميعا الى عنقه ونادى يا رب هذا عبدك بهلول بين يديك مغلول يا رب انت الذي تعرفني وزل

وزلتي ما تعلم سيدي يا رب اصبحت من النادمين واتيت نبيك تائبا فطردني وزادني خوفا وزادني تخويفا فاسألك باسمك وجلالك وعظمة سلطانك ان لا تخيب رجائي سيدي ولا تبطل دعائي ولا تقنطني من رحمتك فلم يزل يقول ذلك اربعين يوما وليلة تبكي له السباع والوحوش فلما تمت له اربعون يوما وليلة رفع يديه الى السماء وقال اللهم ما فعلت في حاجتي ان كنت استجبت دعائي وغفرت خطيئتي فاوح الى نبيك وان لم تستجب لي دعائي ولم تغفر لي خطيئتي واردت عقوبتي فعجل بنار تحرقني او عقوبة في الدنيا تهلكني وخلصني من فضيحة يوم القيمة فانزل الله تبارك وتعالى على نبيه صلى الله عليه وآله والذين اذا فعلوا فاحشة يعني الزنا او ظلموا انفسهم يعني بارتكاب ذنب اعظم من الزنا ونبش القبور ونزع الاكفان ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم يقول خافوا الله فعجلوا التوبة ومن يغفر الذنوب الا الله يقول عز وجل اتاك عبدي يا محمد تائبا فطردته فاين يذهب والى من يقصد ومن يسأل ان يغفر له ذنبا غيري ثم قال عز وجل ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون يقول لم يقيموا على الزنا ونبش القبور واخذ الاكفان اولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ونعم اجر العاملين فلما نزلت هذه الاية على رسول الله صلى الله عليه وآله خرج وهو يتلوها ويتبسم فقال لاصحابه من يدلني على ذلك الشاب التائب فقال معاذ يا رسول الله بلغنا انه في موضع كذا وكذا فمضى رسول الله صلى الله عليه وآله باصحابه حتى انتهوا الى ذلك الجبل فصعدوا اليه يطلبون الشاب فاذا هم بالشاب قائم بين صخرتين مغلولة يداه الى عنقه قد اسود وجهه وتساقطت اشفار عينيه من البكاء وهو يقول سيدي قد احسنت خلقي واحسنت صورتي فليت شعري ماذا تريد بي اتحرقني بالنار او في جوارك تسكنني اللهم انك قد اكثرت الاحسان الي وانعمت علي فليت شعري ماذا يكون آخر امري الى الجنة تزفني ام الى النار تسوقني اللهم ان خطيئتي اعظم من السموات والارض ومن كرسيك الواسع وعرشك العظيم فليت شعري تغفر خطيئتي ام تفضحني بها يوم القيمة فلم يزل يقول نحو هذا وهو يبكي ويحثو التراب على رأسه قد احاطت به السباع وصفت فوقه الطير وهم يبكون لبكائه فدنا رسول الله صلى الله عليه وآله فاطلق يديه من عنقه ونفض التراب عن رأسه وقال يا بهلول ابشر فانك عتيق الله من النار ثم قال لاصحابه هكذا تداركوا الذنوب كما تداركها بهلول ثم تلا عليه ما انزل الله عز وجل فيه وبشره بالجنة ما ابي عن سعد عن ابن يزيد عن محمد بن خالد عن احمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر عليه السلم قال كان غلام من اليهود يأتي النبي صلى الله عليه وآله كثيرا حتى استخفه وربما ارسله في حاجته وربما كتب له الكتاب الى قوم فافتقده اياما فسأل عنه فقال له قائل تركته في آخر يوم من ايام الدنيا فاتاه النبي صلى الله عليه وآله في ناس من اصحابه وكان عليه السلم بركة لا يكلم احدا الا اجابه فقال يا فلان ففتح عينيه وقال لبيك يا ابا القاسم قال قل اشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله فنظر الغلام الى ابيه فلم يقل له شيئا ثم ناداه رسول الله صلى الله عليه وآله ثانية وقال له مثل قوله الاول فالتفت الغلام الى ابيه فلم يقل له شيئا ثم ناداه رسول الله صلى الله عليه وآله ثالثة فالتفت الغلام الى ابيه فقال ان شئت فقل وان شئت فلا فقال الغلام اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله ومات مكانه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لابيه اخرج عنا ثم قال عليه السلم لاصحابه اغسلوه وكفنوه وأتوني به اصلي عليه ثم خرج صلى الله عليه وآله وهو يقول الحمد لله الذي انجى بي نسمة من النار ف عن كميل بن زياد قال قلت لامير المؤمنين عليه السلم العبد يصيب الذنب فيستغفر الله منه فما حد الاستغفار قال يا ابن زياد التوبة قلت بس قال لا قلت فكيف قال ان العبد اذا اصاب ذنبا يقول استغفر الله بالتحريك قلت وما التحريك قال الشفتان واللسان يريد ان يتبع ذلك بالحقيقة قلت وما الحقيقة قال تصديق في القلب واضمار ان لا يعود الى الذنب الذي استغفر منه قال فاذا فعلت ذلك فانا من المستغفرين قال لا قال كميل فكيف ذلك قال لانك لم تبلغ الى الاصل بعد قال كميل فاصل الاستغفار ما هو قال الرجوع الى التوبة من الذنب الذي استغفرت منه وهي اول درجة العابدين وترك الذنب والاستغفار اسم واقع لمعان ست اولها الندم على ما مضى والثاني العزم على ترك العود ابدا والثالث ان تؤدي حق المخلوقين الذي بينك وبينهم والرابع ان تؤدي حق الله في كل فرض والخامس ان تذيب اللحم الذي نبت على السحت والحرام حتى يرجع الجلد الى عظمه ثم تنشئ فيما بينهما لحما جديدا والسادس ان تذيق البدن الم الطاعات كما اذقته لذات المعاصي عدة روي عن العالم عليه السلم انه قال والله ما اعطي مؤمن قط خير الدنيا والآخرة الا بحسن الظن بالله عز وجل ورجائه له وحسن خلقه والكف عن اغتياب المؤمنين والله تعالى لا يعذب عبدا بعد التوبة والاستغفار الا بسوء ظنه وتقصيره في رجائه لله عز وجل وسوء خلقه واغتيابه المؤمنين الخبر ثو ابن المتوكل عن محمد بن جعفر عن موسى بن عمران عن الحسين بن يزيد عن البطائني عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلم قال اوحى الله عز وجل الى داود النبي عليه السلم يا داود ان عبدي المؤمن اذا اذنب ذنبا ثم رجع وتاب من ذلك الذنب واستحيى مني عند ذكره غفرت له وانسيته الحفظة وابدلته الحسنة ولا ابالي وانا ارحم الراحمين ثو ابي عن احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن معاوية بن وهب قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول اذا تاب العبد المؤمن توبة نصوحا ستر عليه في الدنيا والآخرة قلت وكيف يستر عليه قال ينسي ملكيه ما كتبا عليه من الذنوب واوحى الى جوارحه اكتمي عليه ذنوبه واوحى الى بقاع الارض اكتمي عليه ما كان يعمل عليك من الذنوب فيلقى الله حين يلقاه وليس شيء يشهد عليه بشيء من الذنوب ثو ابن الوليد عن الصفار عن ابن ابي الخطاب عن ابن اسباط عن يحيى بن بشير عن المسعودي قال قال امير المؤمنين عليه السلم من تاب تاب الله عليه وامرت جوارحه ان تستر عليه وبقاع الارض ان تكتم عليه وانسيت الحفظة ما كانت تكتب عليه ثو ابي عن سعد عن ابن يزيد عن ابن ابي عمير عن سلمة بياع السابري عن رجل عن ابي جعفر عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من تاب قبل موته بسنة تاب الله عليه ثم قال ان السنة لكثير ثم قال من تاب قبل موته بشهر تاب الله عليه ثم قال ان الشهر لكثير ثم قال من تاب في يومه تاب الله عليه ثم قال ان يوما لكثير ثم قال اذا بلغت نفسه هذه يعني حلقه تاب الله عليه ين ابن ابي عمير عن سلمة عن جابر عنه عليه السلم مثله ثو ماجيلويه عن علي عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن الصادق عن ابائه عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان لله عز وجل فضولا من رزقه ينحله من يشاء من خلقه والله باسط يديه عند كل فجر لمذنب الليل هل يتوب فيغفر له ويبسط يديه عند مغيب الشمس لمذنب النهار هل يتوب فيغفر له سن ابي رفعه قال ان امير المؤمنين عليه السلم صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان الذنوب ثلثة ثم امسك فقال له

جنة العرض يا أمير المؤمنين فسرها لي فقال ما ذكرتها الا وانا اريد ان افسرها ولكنه عرض لي بهر حال بيني وبين الكلام نعم الذنوب ثلثة فذنب مغفور وذنب غير مغفور وذنب نرجو لصاحبه ونخاف عليه قيل يا امير المؤمنين فبينها لنا قال نعم اما الذنب المغفور فعبد عاقبه الله تعالى على ذنبه في الدنيا فالله احكم واكرم ان يعاقب عبده مرتين واما الذنب الذي لا يغفر فظلم العباد بعضهم لبعض ان الله تبارك وتعالى اذا برز لخلقه اقسم قسما على نفسه فقال وعزتي وجلالي لا يجوزني ظلم ظالم ولو كف بكف ولو مسحة بكف ونطحة ما بين الشاة القرناء الى الشاة الجماء فيقتص الله للعباد بعضهم من بعض حتى لا يبقى عند احد مظلمة ثم يبعثهم الله للحساب واما الذنب الثالث فذنب ستره الله على عبده ورزقه التوبة فاصبح خاشعا من ذنبه راجيا لربه فنحن له كما هو لنفسه نرجو له الرحمة ونخاف عليه العقاب **بيان** لعل المراد بالكف اولا المنع والزجر وبالثاني اليد ويحتمل ان يكون المراد بهما معا اليد اي بقدر كف نال بكف اخر بغمز وشبهه وبتلذذ كف بكف والمراد بالمسحة بالكف ما يشتمل على اهانة وتحقير وتلذذ ويمكن حمل التلذذ في الموضعين على ما اذا كان من امرأة ذات بعل ادعم لبدو رضا الممسوح ليكون من حقوق الناس والجماء التي لا قرن لها قال في النهاية فيه ان الله ليدين الجماء من ذوات القرن الجماء التي لا قرن لها ويدين اي يجزي انتهى واما الخوف بعد التوبة فلعله لاحتمال التقصير في شرائط التوبة **ف** عن ابي جعفر عليه السلام قال تأخير التوبة اغترار وطول التسويف حيرة والاعتلال على الله هلكة والاصرار على الذنب امن لمكر الله ولا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون **يج** روي ان ابا جعفر عليه السلام كان في الحج ومعه ابنه فاتاه رجل وسلم عليه وجلس بين يديه ثم قال اني اريد ان اسألك قال سل ابني جعفرا قال فتحول الرجل فجلس اليه ثم قال اسألك قال سل عما بدا لك قال اسألك عن رجل اذنب ذنبا عظيما قال افطر في شهر رمضان متعمدا قال اعظم من ذلك قال قتل النفس قال اعظم من ذلك قال ان كان من شيعة علي عليه السلام مشى الى بيت الله الحرام وحلف ان لا يعود وان لم يكن من شيعته فلا بأس فقال له الرجل رحمكم الله يا ولد فاطمة ثلاثا هكذا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله ثم ان الرجل ذهب فالتفت ابو جعفر عليه السلام فقال عرفت الرجل قال لا قال ذلك الخضر انما اردت ان اعرفكه **بيان** لعل في الخبر سقطا وتماما اوردته كما وجدته ويحتمل ان يكون السائل عرض السؤال عن حال من جمع بين تلك الاعمال ويكون سؤاله عليه السلام على الاعجاز لعله بلا المراد ويكون المراد بالجواب ان المقتول ان كان من الشيعة فليمش الى البيت لكمال قبول التوبة والا فلا بأس ولو كان الضمير راجعا الى القاتل فلا بد من ارتكاب تكلف في قوله عليه السلام فلا بأس **مص** قال الصادق عليه السلام التوبة حبل الله ومدد عنايته ولا بد للعبد من مداومة التوبة على كل حال وكل فرقة من العباد لهم توبة فتوبة الانبياء من اضطراب السر وتوبة الاصفياء من التنفس وتوبة الاولياء من تلوين الخطرات وتوبة الخاص من الاشتغال بغير الله وتوبة العام من الذنوب ولكل واحد منهم معرفة وعلم في اصل توبته ومنتهى امره وذلك يطول شرحه ههنا فاما توبة العام فان يغسل باطنه بماء الحسرة والاعتراف بالجناية دائما واعتقاد الندم على ما مضى والخوف على ما بقي من عمره ولا يستصغر ذنوبه فيحمله ذلك على الكسل ويديم البكاء والاسف على ما فاته من طاعة الله ويحبس نفسه عن الشهوات ويستغيث الى الله تعالى ليحفظه على وفاء توبته ويعصمه عن العود الى ما سلف ويروض نفسه في ميدان الجهد والعبادة ويقضي عن الفوائت من الفرائض ويرد المظالم ويعتزل قرناء السوء ويسهر ليله ويظمأ نهاره ويتفكر دائما في عاقبته ويستعين بالله سائلا منه الاستقامة في سرائه وضرائه ويثبت عند المحن والبلاء كيلا يسقط عن درجة التوابين فان في ذلك طهارة من ذنوبه وزيادة في عمله ورفعة في درجاته قال الله عز وجل وليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين **بيان** التنفس اي بغير ذكر الله وفي بعض النسخ النفس على بناء التفعل من تنفس الصبح اي تفريحها اي من الفرح والنشاط والظاهر انه مصحف وتلوين الخطرات اخطار الامور المتفرقة بالبال وعدم اطمينان القلب بذكر الله **شي** عن ابي عمرو الزبيري عن ابي عبد الله عليه السلام قال رحم الله عبدا لم يرض من نفسه ان يكون ابليس نظيرا له في دينه وفي كتاب الله نجاة من الردى وبصيرة من العمى ودليل الى الهدى وشفاء لما في الصدور فيما امركم الله به من الاستغفار مع التوبة قال الله والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون وقال ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما فهذا ما امر الله به من الاستغفار واشترط معه بالتوبة والاقلاع عما حرم الله فانه يقول اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه وهذه الاية تدل على ان الاستغفار لا يرفعه الى الله الا العمل الصالح والتوبة **شي** عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون قال الاصرار ان يذنب العبد ولا يستغفر ولا يحدث نفسه بالتوبة فذلك الاصرار **شي** عن ابي عمرو الزبيري عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى قال لهذه الاية تفسير يدل ذلك التفسير على ان الله لا يقبل من عمل عملا الا ممن لقيه بالوفاء منه بذلك الشرط وما اشترط فيه على المؤمنين وقال انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة يعني كل ذنب عمله العبد وان كان به عالما فهو جاهل حين خاطر بنفسه في معصية ربه وقد قال في ذلك تبارك وتعالى يحكي قول يوسف عليه السلام لاخوته هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون فنسبهم الى الجهل لمخاطرتهم بانفسهم في معصية الله **شي** عن الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الان قال هو الفرار تاب حين لم ينفعه التوبة ولم يقبل منه **شي** عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال اذا بلغت النفس هذه واهوى بيده الى حنجرته لم يكن للعالم توبة وكانت للجاهل توبة **يه** ابن ابي عمير عن جميل بن دراج عنه عليه السلام مثله **بيان** ظاهره الفرق بين العالم والجاهل في قبول التوبة عند مشاهدة احوال الاخرة وهو مخالف لما ذهب اليه المتكلمون من عدم قبول التوبة في ذلك الوقت مطلقا وعدم الفرق في التوبة مطلقا بين العالم والجاهل ويمكن توجيهه بوجهين الاول ان يكون المراد بالعالم من شاهد احوال الاخرة وبالجاهل من لم يشاهده لان بلوغ النفس الى الحنجرة قد ينفك عن المشاهدة الثاني ان يكون المراد نفي التوبة الكاملة عن العالم في هذا الوقت دون الجاهل مع حمل ذلك على عدم المشاهدة اذ العالم غير معذور في تأخيرها الى هذا الوقت **شي** عن جابر عن النبي صلى الله عليه وآله قال كان ابليس اول من ناح واول من تغنى واول من حدا قال لما اكل آدم من الشجرة قال فلما اهبط حدا به فلما

تغنى

استقر على الارض ناح فاذكره ما في الجنة فقال آدم عليه السلام رب هذا الذي جعلت بيني وبينه العداوة لم اقو عليه وانا في الجنة وان لم تعني عليه لم اقو عليه فقال الله تعالى السيئة بالسيئة والحسنة بعشر امثالها الى سبعمائة قال رب زدني قال لا يولد لك ولد الا جعلت معه ملكا او ملكين يحفظانه قال رب زدني قال التوبة معروضة في الجسد ما دام فيها الروح قال رب زدني قال اغفر الذنوب ولا ابالي قال حسبي **شي** عن ابي عمرو الزبيري عن ابي عبد الله عليه السلام قال رحم الله عبدا تاب الى الله قبل الموت فان التوبة مطهرة من دنس الخطيئة ومنقذة من شفا الهلكة فرض الله بها على نفسه لعباده الصالحين فقال كتب ربكم على نفسه الرحمة انه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده واصلح فانه غفور رحيم ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما **م** ان اعرابيا اتى النبي صلى الله عليه وآله فقال اخبرني عن التوبة الى متى تقبل فقال صلى الله عليه وآله ان بابها مفتوح لابن آدم لا يسد حتى تطلع الشمس من مغربها وذلك قوله هل ينظرون الا ان تأتيهم الملائكة او يأتي ربك او يأتي بعض آيات ربك وهي طلوع الشمس من مغربها يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا **شي** عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول في قوله انه كان للاوابين غفورا قال هم التوابون المتعبدون **شي** عن ابي جعفر قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام فقال له رجل بابي انت وامي اني ادخل كنيفا لي ولي جيران عندهم جوار يتغنين ويضربن بالعود فربما اطلت الجلوس استماعا مني لهن فقال لا تفعل فقال الرجل والله ما هو شيء آتيه برجلي انما هو سماع اسمعه باذني فقال له انت اما سمعت الله ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا قال بلى والله فكأني لم اسمع هذه الاية من كتاب الله من عجمي ولا عربي اني لا اعود ان شاء الله واني استغفر الله فقال له قم فاغتسل وصل ما بدا لك فانك كنت مقيما على امر عظيم ما كان اسوأ حالك لو مت على ذلك احمد الله وسله التوبة من كل ما يكره انه لا يكره الا كل القبيح والقبيح دعه لاهله فان لكل اهلا **ين** بعض اصحابنا عن علي بن شجرة عن عيسى بن راشد عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول ما من مؤمن يذنب ذنبا الا اجل سبع ساعات فان استغفر الله غفر له وانه ليذكر ذنبه بعد عشرين سنة فيستغفر الله فيغفر له وان الكافر لينسى ذنبه لئلا يستغفر الله **ما** جماعة عن ابي المفضل عن ابن عقدة عن محمد بن المفضل بن ابراهيم الاشعري عن علي بن حسان عن عبد الرحمن كثير عن الصادق عن آبائه عليهم السلام عن الحسن بن علي عليه السلام في خبر طويل احتج به على معاوية قال فاما القرابة فقد نفعت المشرك وهي والله للمؤمن انفع قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعمه ابي طالب وهو في الموت قل لا اله الا الله اشفع لك بها يوم القيمة ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله يقول له ويعده الا ما كان منه على يقين وليس ذلك لاحد من الناس كلهم غير شيخنا اعني ابا طالب يقول الله تعالى عز وجل وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الان ولا الذين يموتون وهم كفار اولئك اعتدنا لهم عذابا اليما **بيان** لعل هذا الالزام على العامة لقولهم بكفر ابي طالب عليه السلام ويحتمل ان يكون المراد انه لما كان السؤال في ذلك الوقت مع علمه صلى الله عليه وآله بايمانه لعلم الناس بايمانه فلو لم يكن للايمان في هذا الوقت فائدة لم يحصل الغرض **جع** قال النبي صلى الله عليه وآله التائب اذا لم يستبن عليه اثر التوبة فليس بتائب يرضي الخصماء ويعيد الصلوات ويتواضع بين الخلق ويتقي نفسه عن الشهوات ويهزل رقبته بصيام النهار ويصفر لونه بقيام الليل ويخمص بطنه بقلة الاكل ويقوس ظهره من مخافة النار ويذيب عظامه شوقا الى الجنة ويرق قلبه من هول ملك الموت ويجفف جلده على بدنه بتفكر الاجل فهذا اثر التوبة واذا رأيتم العبد على هذه الصورة فهو تائب ناصح لنفسه قال رسول الله صلى الله عليه وآله اتدرون من التائب قالوا اللهم لا قال اذا تاب العبد ولم يرض الخصماء فليس بتائب ومن تاب ولم يزد في العبادة فليس بتائب ومن تاب ولم يغير لباسه فليس بتائب ومن تاب ولم يغير مجلسه وطعامه فليس بتائب ومن تاب ولم يغير فراشه ووسادته فليس بتائب ومن تاب ولم يغير خلقه ونيته فليس بتائب ومن تاب ولم يفتح قلبه ولم يوسع كفه فليس بتائب ومن تاب ولم يقصر امله ولم يحفظ لسانه فليس بتائب ومن تاب ولم يقدم فضل قوته من يديه فليس بتائب واذا استقام على هذه الخصال فذاك التائب **فيه** جابر بن يزيد الجعفي عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون قال الاصرار ان يذنب ولا يحدث نفسه بتوبة فذلك الاصرار **سف** اسحق بن يعقوب عن ابي عبد الله عليه السلام المقيم على الذنب وهو منه مستغفر كالمستهزئ ابن فضال عمن ذكره عن ابي جعفر عليه السلام قال والله ما اراد الله من الناس الا خصلتين ان يقروا له بالنعم فيزيدهم وبالذنوب فيغفرها لهم وعنه عليه السلام والله ما ينجو من الذنب الا من اقر به عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من اذنب ذنبا وهو ضاحك دخل النار وهو باك **نهج** ما كان الله ليفتح على عبد باب الشكر ويغلق عنه باب الزيادة ولا ليفتح على عبد باب الدعاء ويغلق عنه باب الاجابة ولا ليفتح على عبد باب التوبة ويغلق عنه باب المغفرة **نهج** قال عليه السلام لقائل بحضرته استغفر الله ثكلتك امك اتدري ما الاستغفار ان الاستغفار درجة العليين وهو اسم واقع على ستة معان اولها الندم على ما مضى والثاني العزم على ترك العود ابدا والثالث ان تؤدي الى المخلوقين حقوقهم حتى تلقى الله املس ليس عليك تبعة والرابع ان تعمد الى كل فريضة ضيعتها تؤدي حقها والخامس ان تعمد الى اللحم الذي نبت على السحت فتذيبه بالاحزان حتى تلصق الجلد بالعظم وينشأ بينهما لحم جديد والسادس ان تذيق الجسم الم الطاعة كما اذقته حلاوة المعصية فعند ذلك تقول استغفر الله **بيان** ما سوى الاولين عند جمهور المتكلمين من شرائط كمال التوبة كما يعرف **نهج** وقال عليه السلام لرجل سأله ان يعظه لا تكن ممن يرجو الآخرة بغير العمل ويرجي التوبة بطول الامل وساق الكلام الى ان قال عليه السلام ان عرضت له شهوة اسلف المعصية وسوف التوبة **نهج** وقال عليه السلام من اعطي اربعا لم يحرم اربعا من اعطي الدعاء لم يحرم الاجابة ومن اعطي التوبة لم يحرم القبول ومن اعطي الاستغفار لم يحرم المغفرة ومن اعطي الشكر لم يحرم الزيادة وتصديق ذلك في كتاب الله سبحانه قال الله عز وجل في الدعاء ادعوني استجب لكم وقال في الاستغفار ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما وقال في الشكر لئن شكرتم لازيدنكم وقال في التوبة انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب فاولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليما حكيما **ما** الحسين بن ابراهيم عن محمد بن وهبان عن محمد

بن

ابن احمد بن ذكوان عن الحسن بن فضال عن علي بن عقبة عن ابي كهمس عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام مثله يه وسئل عليه السلام عن الخير ما هو فقال ليس الخير ان يكثر مالك وولدك ولكن الخير ان يكثر علمك وعملك ويعظم حلمك وان تباهي الناس بعبادة ربك فان احسنت حمدت الله وان اسأت استغفرت ولا خير في الدنيا الا لرجلين رجل اذنب ذنوبا فهو يتداركها بالتوبة ورجل يسارع في الخيرات ولا يقل عمل مع التقوى وكيف يقل ما يتقبل يب النضر عن ابن سنان عن حفص قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ما من عبد مؤمن يذنب ذنبا الا اجله الله سبع ساعات من النهار فان هو تاب لم يكتب عليه شيئا وان لم يفعل كتبت عليه سيئة قال فاتاه عباد البصري فقال له بلغنا انك قلت ما من عبد يذنب ذنبا الا اجله الله سبع ساعات من النهار فقال ليس هكذا قلت ولكني قلت ما من عبد مؤمن يذنب ذنبا الا اجله الله سبع ساعات من نهاره هكذا قلت يب فضالة عن القسم بن بريد عن محمد بن مسلم قال قال ابو جعفر عليه السلام ان احب عباد الله الى الله المفتن التواب يب ابن ابي عمير عن ابي ايوب عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال من عمل سيئة اجل فيها سبع ساعات من النهار فان قال استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم ثلث مرات لم يكتب عليه يب ابن ابي عمير عن علي الاحمسي عمن ذكره عن ابي جعفر عليه السلام قال والله ما ينجو من الذنب الا من اقر به يب علي بن المغيرة عن ابن مسكان عن ابي عبيدة الحذاء قال سمعت ابا جعفر عليه السلام [يقول] لله افرح بتوبة عبده حين يتوب من رجل ضلت راحلته في ارض قفر وعليها طعامه وشرابه فبينا هو كذلك لا يدري ما يصنع واين يتوجه حتى وضع رأسه لينام فاتاه آت فقال له هل لك في راحلتك قال نعم قال هو ذه فاقبضها فقام اليها فقبضها فقال ابو جعفر عليه السلام والله افرح بتوبة عبده حين يتوب من ذلك الرجل حين وجد راحلته كا العدة عن البرقي عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن الكناني قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا قال يتوب العبد من الذنب ثم لا يعود فيه قال محمد بن الفضيل سألت عنها ابا الحسن عليه السلام فقال يتوب من الذنب ثم لا يعود فيه واحب العباد الى الله المفتنون التوابون كا علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابي ايوب عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله عليه السلام يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا قال هو الذنب الذي لا يعود فيه ابدا قلت وايّنا لم يعد فقال يا ابا محمد ان الله يحب من عباده المفتن التواب يب ابن ابي عمير مثله كا علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن بعض اصحابنا رفعه قال ان الله عز وجل اعطى التائبين ثلث خصال لو اعطى خصلة منها جميع اهل السموات والارض لنجوا بها قوله عز وجل ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين فمن احبه الله لم يعذبه وقوله الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين امنوا ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من ابائهم وازواجهم وذرياتهم انك انت العزيز الحكيم وقهم السيئات ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم وقوله عز وجل والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب يوم القيمة ويخلد فيه مهانا الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن العلاء عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال يا محمد بن مسلم ذنوب المؤمن اذا تاب منها مغفورة له فليعمل المؤمن لما يستأنف بعد التوبة والمغفرة اما والله انها ليست الا لاهل الايمان قلت فان عاد بعد التوبة والاستغفار من الذنوب وعاد في التوبة فقال يا محمد بن مسلم اترى العبد المؤمن يندم على ذنبه ويستغفر الله تعالى منه ويتوب ثم لا يقبل الله توبته قلت فانه فعل ذلك مرارا يذنب ثم يتوب ويستغفر فقال كلما عاد المؤمن بالاستغفار والتوبة عاد الله عليه بالمغفرة وان الله غفور رحيم يقبل التوبة ويعفو عن السيئات فاياك ان تقنط المؤمنين من رحمة الله كا ابو علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن ابن فضال عن ثعلبة بن ميمون عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن قول الله عز وجل اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون قال هو العبد يهم بالذنب ثم يتذكر فيمسك فذلك قوله تذكروا فاذا هم مبصرون كا علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن ابي عبيدة قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول ان الله تعالى اشد فرحا بتوبة عبده من رجل اضل راحلته وزاده في ليلة ظلماء فوجدها فالله اشد فرحا بتوبة عبده من ذلك الرجل براحلته حين وجدها محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن اسمعيل عن عبد الله عمن عن ابي جميلة قال قال ابو عبد الله عليه السلام ان الله يحب المفتن التواب ومن لا يكون ذلك منه كان افضل كا محمد عن احمد عن علي بن النعمان عن محمد ابن سنان عن يوسف بن يعقوب بياع الارز عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول التائب من الذنب كمن لا ذنب له والمقيم على الذنب وهو مستغفر منه كالمستهزئ كا علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن محمد بن حمران عن زرارة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان العبد اذا اذنب ذنبا اجل من غدوة الى الليل فان استغفر الله لم يكتب عليه يب ابن ابي عمير مثله كا علي عن ابيه وابو علي الاشعري ومحمد بن يحيى جميعا عن الحسين بن اسحق عن علي بن مهزيار عن فضالة عن عبد الصمد بن بشير عن ابي عبد الله عليه السلام قال العبد المؤمن اذا اذنب ذنبا اجله الله سبع ساعات فان استغفر الله لم يكتب عليه وان مضت الساعات ولم يستغفر كتبت عليه سيئة وان المؤمن ليذكر ذنبه بعد عشرين سنة حتى يستغفر ربه فيغفر له وان الكافر لينساه من ساعته كا علي عن ابيه والعدة عن سهل ومحمد بن يحيى عن احمد بن محمد جميعا عن ابن محبوب عن محمد بن النعمان الاحول عن سلام بن المستنير قال كنت عند ابي جعفر عليه السلام فدخل عليه حمران بن اعين وسأله عن اشياء فلما هم حمران بالقيام قال لابي جعفر عليه السلام اخبرك اطال الله بقاءك لنا وامتعنا بك انا نأتيك فما نخرج من عندك حتى ترق قلوبنا وتسلو انفسنا عن الدنيا ويهون علينا ما في ايدي الناس من هذه الاموال ثم نخرج من عندك فاذا صرنا مع الناس والتجار احببنا الدنيا قال فقال ابو جعفر عليه السلام انما هي القلوب مرة تصعب ومرة تسهل ثم قال ابو جعفر عليه السلام اما ان اصحاب محمد صلى الله عليه واله قالوا يا رسول الله نخاف علينا النفاق قال ولم تخافون ذلك قالوا اذا كنا عندك فذكرتنا ورغبتنا وجلنا ونسينا الدنيا وزهدنا حتى كانا نعاين الاخرة والجنة والنار ونحن عندك فاذا خرجنا من عندك ودخلنا هذه البيوت

وشممنا الاولاد ورأينا العيال والاهل يكاد ان نحول عن الحالة التي كنا عليها عندك حتى كانا لم نكن على شيء افتخاف علينا ان يكون ذلك نفاقا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه واله كلا ان هذه خطوات الشيطان فيرغبكم في الدنيا والله لو تدومون على الحالة التي وصفتم انفسكم بها لصافحتكم الملائكة ومشيتم على الماء ولولا انكم تذنبون فتستغفرون الله لخلق الله خلقا حتى يذنبوا ثم يستغفروا الله فيغفر لهم ان المؤمن مفتن تواب اما سمعت قول الله عز وجل ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين وقال استغفروا ربكم ثم توبوا اليه **اختتام فيه مباحث الاول** في وجوب التوبة ولا خلاف في وجوبها في الجملة والاظهر انها انما تجب لما لم يكفر من الذنوب كالكبائر والصغائر التي اصر عليها فانها ملحقة بالكبائر والصغائر التي لم يجتنب معها الكبائر واما مع اجتناب الكبائر فهي مكفرة اذا لم يصر عليها ولا يحتاج الى التوبة عنها لقوله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وسيأتي تحقيق القول في ذلك في باب الكبائر ان شاء الله تعالى قال المحقق الطوسي قدس الله روحه في التجريد التوبة واجبة لدفعها الضرر ولوجوب الندم على كل قبيح واخلال بواجب قال العلامة ره في شرحه التوبة هي الندم على المعصية لكونها معصية والعزم على ترك المعاودة في المستقبل لان ترك العزم يكشف عن نفي الندم وهي واجبة بالاجماع لكن اختلفوا فذهب جماعة من المعتزلة الى انها تجب من الكبائر المعلوم كونها كبائر او المظنون فيها ذلك ولا يجب من الصغائر المعلوم انها صغائر وقال الاخرون انها لا تجب من ذنوب تاب عنها من قبل وقال الاخرون انها تجب من كل صغيرة وكبيرة من المعاصي او الاخلال بالواجب سواء تاب منها قبل او لم يتب وقد استدل المصنف على وجوبها بامرين الاول انها دافعة للضرر الذي هو العقاب او الخوف فيه ودفع الضرر واجب الثاني انا نعلم قطعا وجوب الندم على فعل القبيح والاخلال بالواجب اذا عرفت هذا فنقول انها تجب من كل ذنب لانها تجب من المعصية لكونها معصية ومن الاخلال بالواجب لكونه كذلك وهذا عام في كل ذنب واخلال بواجب انتهى اقول ظاهر كلامه وجوب التوبة عن الذنب الذي تاب منه ولعله نظر الى ان الندم على القبيح واجب في كل حال وكذا ترك العزم على الحرام واجب دائما وفيه ان العزم على الحرام فالم يأت به لا يترتب عليه اثم كما دلت عليه الاخبار الكثيرة الا ان يقول ان العفو عنه تفضلا لا ينافي كونه منهيا عنه كالصغائر المكفرة ولما الندم على ما صدر عنه فلا اسلم وجوبه بعد تحقق الندم سابقا وسقوط العقاب وان كان القول بوجوبه اقوى الثاني اختلف المتكلمون في انه هل تتبعض التوبة ام لا والاول اقوى لعموم النصوص وضعف المعارض وقال المحقق في التجريد ويندم على القبيح لقبحه والا انتفت وخوف النار ان كان الغاية فكذلك فكذا الاخلال فلا تصح من البعض ولا يتم القياس على الواجب ولو اعتقد فيه الحسن صحت وكذا المستحقر والتحقيق ان ترجيح الداعي الى الندم على القبيح كما في الداعي الى الفعل ولو اشترك الترجيح اشترك وقوع الندم وبه يتأول كلام امير المؤمنين عليه السلام واولاده عليهم السلام والا لزم الحكم ببقاء الكفر على التائب منه المقيم على الصغيرة وقال العلامة ره اختلف شيوخ المعتزلة هنا فذهب ابو هاشم الى ان التائب يجب ان يندم على القبيح لقبحه ولولا ذلك لم تكن مقبولة والقبح حاصل في الجميع فلو تاب من قبيح دون قبيح كشف ذلك عن كونه تائبا عنه لا لقبحه واحتج ابو علي بانه لو لم تصح التوبة من قبيح دون قبيح لم يصح الاتيان بواجب دون واجب والتالي باطل فالمقدم مثله بيان الشرطية انه كما يجب عليه ترك القبيح لقبحه كذا يجب عليه فعل الواجب لوجوبه فلو لزم من اشتراك القبائح في القبح عدم صحة التوبة من بعضها لزم من اشتراك الواجبات في الوجوب عدم صحة الاتيان بواجب دون اخر واما بطلان التالي فبالاجماع اذ لا خلاف في صحة صلوة من اخل بالصوم واجاب ابو هاشم بالفرق بين ترك القبيح لقبحه وفعل الواجب لوجوبه بالتعميم في الاول دون الثاني فان من ترك اكل الرمانة لحموضتها فانه لا يقدم على اكل كل حامض لاتحاد الجهة في المنع ولو اكل الرمانة لحموضتها لم يلزم ان ياكل كل رمانة حامضة فافترقا واليه اشار المصنف رحمه الله ولا يتم القياس على الواجب اي لا يتم قياس ترك القبيح لقبحه على فعل الواجب لوجوبه وقد تصح التوبة من قبيح دون قبيح اذا اعتقد التائب في بعض القبائح انها حسنة وتاب عما يعتقده قبيحا فانه تقبل توبته لحصول الشرط فيه وهو ندمه على القبيح لقبحه واذا كان هناك فعلان احدهما اعظم القبح وهو يستحقر بالنسبة اليه حتى لا يكون معتدا به ويكون وجوده بالنسبة الى العظيم كعدمه حتى تاب فاعل القبيح عن العظيم فانه تقبل توبته مثال ذلك ان الانسان اذا قتل ولد غيره وكسر له قلما ثم تاب واظهر الندم على قتل الولد دون كسر القلم فانه تقبل توبته ولا يعتد العقلاء بكسر القلم وان كان لا بد ان يندم على جميع اسائته وكما ان كسر القلم حال قتل الولد لا يعد اسائة فكذا العزم ثم قال رحمه الله ولما فرغ من تقرير كلام ابي هاشم ذكر التحقيق في هذا المقام وتقريره ان نقول الحق انه يجوز التوبة عن قبيح دون قبيح لان الافعال تقع بحسب الدواعي وتنتفي بحسب الصوارف فاذا ترجح الداعي وقع الفعل اذا عرفت هذا فنقول يجوز ان يترجح فاعل القبائح دواعيه الى الندم على بعض القبائح دون بعض وان كانت القبائح مشتركة في ان الداعي يدعو الى الندم عليها وذلك بان يقترن ببعض القبائح قرائن زائدة كعظم الذنب او كثرة الزواجر عنه او الشناعة عند العقلاء عند فعله ولا تقترن هذه القرائن ببعض القبائح فلا يندم عليها وهذا كما في دواعي الفعل فان الافعال الكثيرة قد تشترك في الدواعي ثم يؤثر صاحب الدواعي بعض تلك الافعال على بعض بان يترجح دواعيه الى ذلك الفعل بما يقترن به من زيادة الدواعي فلا استبعاد في كون قبح الفعل داعيا الى العدم ثم يقترن ببعض القبائح زيادة الدواعي الى الندم فيترجح لاجلها الداعي الى الندم على ذلك البعض ولو اشتركت الدواعي في القبائح في قوة الدواعي اشتركت في وقوع الندم عليها ولم يصح الندم على البعض دون الاخر وعلى هذا ينبغي ان يحمل كلام امير المؤمنين عليه السلام وكلام اولاده كالرضا وغيره عليهم السلام حيث نقل عنهم نفي تصحيح التوبة عن بعض القبائح دون بعض لانه لولا ذلك لزم خرق الاجماع والتالي باطل فالمقدم مثله بيان الملازمة ان الكافر اذا تاب عن كفره واسلم وهو مقيم على الكذب اما ان يحكم باسلامه وتقبل توبته من الكفر اولا والثاني خرق الاجماع لاتفاق المسلمين على اجراء حكم المسلم عليه والاول هو المطلوب وقد التزم ابو هاشم استحقاقه عقاب الكفر وعدم قبول توبته واسلامه لكن لم يمنع اطلاق اسم الاسلام عليه الثالث اعلم ان العزم على عدم العود الى الذنب فيما بقي من العمر لا بد منه في التوبة كما عرفت وهل امكان صدوره منه بقية العمر شرط حتى لو زنى ثم جب وعزم ان لا يعود الى الزنا على تقدير قدرته عليه لم

تصح توبته ام لكن يشترط مقطع الاكثر على الثاني بل نقل بعض المتكلمين باجماع السلف عليه اولى من هذا بصحة التوبة من تاب في مرض مخوف غلب على ظنه الموت فيه
اما التوبة عند حضور الموت وتيقن الفوت وهو المعبر عنه بالمعاينة فقد انعقد الاجماع على عدم صحتها وقد مر ما يدل عليه من الايات والاخبار
الرابع في انواع التوبة قال العلامة رحمه الله التوبة اما ان تكون من ذنب يتعلق به تعالى خاصة او يتعلق به حق الادمي والاول اما ان يكون فعل قبيح كشرب
الخمر والزنا او اخلالا بواجب كترك الزكوة والصلوة فالاول يكفي في التوبة منه الندم عليه والعزم على ترك العود اليه واما الثاني فيختلف احكامه بحسب القوانين
الشرعية فمنه ما لا بد مع التوبة من فعله اداء كالزكوة ومنه ما لا يجب معه القضاء كالصلوة ومنه ما يسقطان عنه كالعيدين وهذا الاخير يكفي فيه الندم
والعزم على ترك المعاودة كما في فعل القبيح واما ما يتعلق به حق الادمي فيجب الخروج اليهم منه فان كان اخذ مال وجب رده على مالكه او ورثته ان مات ولو لم
يتمكن من ذلك وجب العزم عليه وكذا ان كان حد قذف وان كان قصاصا وجب الخروج اليه منه بان يسلم نفسه الى اولياء المقتول فاما ان يقتلوه او يعفوا عنه
بالدية او بدونها وان كان في بعض الاعضاء وجب تسليم نفسه ليقتص منه في ذلك العضو الى المستحق من المجني عليه او الورثة وان كان اضلالا لا وجب ارشاد من
اضله ورجوعه مما اعتقده بسببه من الباطل ان امكن ذلك واعلم ان هذه التوابع ليست اجزاء من التوبة فان العقاب يسقط بالتوبة ثم ان قام المكلف بالتبعات
كان ذلك اتماما للتوبة من جهة المعنى لان ترك لا يمنع من سقوط العقاب بالتوبة عما تاب منه بل يسقط العقاب ويكون ترك التبعات بمنزلة ذنوب مستانفة
يلزم التوبة منها نعم التائب اذا فعل التبعات بعد اظهار توبته كان ذلك دليلا على صدق الندم وان لم يتمها امكن جعله دلالة على عدم صحة الندم ثم
قال رحمه الله المغتاب اما ان يكون قد بلغه اغتيابه ام لا ويلزم الفاعل للغيبة في الاول الاعتذار عنه اليه لانه اوصل اليه ضرر الغم فيجب عليه الاعتذار
منه والندم عليه وفي الثاني لا يلزمه الاعتذار ولا الاستحلال منه لانه لم يفعل به ألما وفي كلا القسمين يجب الندم لله تعالى لمخالفة النهي والعزم على ترك
المعاودة وقال المحقق في التجريد وفي ايجاب التفصيل مع الذكر اشكال وقال العلامة ذهب قاضي القضاة الى ان التائب ان كان عالما بذنوبه على
التفصيل وجب عليه التوبة من كل واحدة منها مفصلا وان كان يعلمها على الاجمال وجب عليه التوبة كذلك مجملا وان كان يعلم بعضها على التفصيل و
بعضها على الاجمال وجب عليه التوبة عن المفصل بالتفصيل وعن المجمل بالاجمال واستشكل المصنف رحمه الله ايجاب التفصيل مع الذكر لامكان الاجتزاء
بالندم على كل قبيح وقع منه وان لم يذكره مفصلا ثم قال المحقق رحمه الله وفي وجوب التجديد اشكال وقال العلامة قدس سره اذا تاب المكلف عن معصية
ثم ذكرها هل يجب عليه تجديد التوبة قال ابو علي نعم بناء على ان المكلف القادر بقدرة لا ينفك عن الضدين اما الفعل او الترك فعند ذكر المعصية
اما ان يكون نادما عليها او مصرا عليها والثاني قبيح فيجب الاول وقال ابو هاشم لا يجب لجواز خلو القادر بقدرة منهما ثم قال المحقق وكذا المعلول
مع العلة وقال الشارح اذا فعل المكلف العلة قبل وجود المعلول هل يجب عليه الندم على المعلول او على العلة او عليهما مثاله الرامي اذا رمى قبل
الاصابة قال الشيوخ يجب عليه الندم على الاصابة لانها الى قبيح وقد صارت في حكم الموجود لوجوب حصولها عند حصول السبب وقال القاضي يجب
عليه ندمان احدهما على الرمي لانه قبيح والثاني على كونه مولدا للقبيح ولا يجوز ان يندم على المعلول لان الندم على القبيح انما هو لقبحه ولا قبح
قبل وجوده الخامس اعلم انه لا خلاف بين المتكلمين في وجوب التوبة سمعا واختلفوا في وجوبها عقلا فاثبته المعتزلة لدفعها ضرر العقاب قال الشيخ
البهائي رحمه الله هذا لا يدل على وجوب التوبة عن الصغائر ممن يجتنب الكبائر لكونها مكفرة ولهذا ذهب البهشمية الى وجوبها عن الصغائر سمعا
لا عقلا نعم الاستدلال بان الندم على القبيح من مقتضيات العقل الصحيح يعم القسمين ولما فورية الوجوب فقد صرح بها المعتزلة فقالوا يلزم بتاخيرها
ساعة اثم اخر يجب التوبة منه ايضا حتى ان من اخر التوبة عن الكبيرة ساعة واحدة فقد فعل كبيرتين وساعتين اربع كبائر الاولتان وترك التوبة عن
كل منهما وثلث ساعات ثمان كبائر وهكذا واصحابنا يوافقونهم على الفورية لكنهم لم يذكروا هذا التفصيل فيما رايته من كتبهم الكلامية السادس
سقوط العقاب بالتوبة مما اجمع عليه اهل الاسلام وانما الخلاف في انه هل يجب على الله حتى لو عاقب بعد التوبة كان ظلما او هو تفضل يفعله سبحانه
كرما منه ورحمة بعباده فالمعتزلة على الاول والاشاعرة على الثاني والى الثاني ذهب شيخ الطائفة في كتاب الاقتصاد والعلامة الحلي رحمه الله في بعض
كتبه الكلامية وتوقف المحقق الطوسي طاب ثراه في التجريد ومختار الشيخين هو الظاهر من الاخبار وادعية الصحيفة الكاملة وغيرها وهو الذي
اختاره الشيخ الطبرسي رحمه الله ونسبه الى اصحابنا كما عرفت ودليل الوجوب مدخول ضعيف كما لا يخفى على من تامل فيه اقول اثبتنا بعض اخبار
التوبة في باب الاستغفار وباب صفات المؤمن وباب صفات خيار العباد وباب جوامع المكارم وسياتي تحقيق الكبائر والصغائر والذنوب وانواعها وحط
الصغائر بترك الكبائر في ابوابها ان شاء الله تعالى

باب نفي العبث وما يوجب النقص من الاستهزاء والسخرية والمكر والخديعة عنه تعالى وتاويل الايات فيها

الايات البقرة الله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون النساء يخادعون
الله وهو خادعهم الانفال ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين التوبة فيسخرون منهم سخر الله منهم يونس عليه السلام قل الله اسرع مكرا الرعد
قد مكر الذين من قبلهم فلله المكر جميعا النمل ومكروا مكرا ومكرنا مكرا وهم لا يشعرون الطارق انهم يكيدون كيدا واكيد كيدا فمهل الكافرين امهلهم
رويدا **تفسير** قال البيضاوي الله يستهزئ بهم يجازيهم على استهزائهم سمي جزاء الاستهزاء باسمه كما سمي جزاء السيئة سيئة اما لمقابلة اللفظ باللفظ
او لكونه مماثلا له في القدر او يرجع وبال الاستهزاء عليهم فيكون كالمستهزئ بهم او ينزل بهم الحقارة والهوان الذي هو لازم الاستهزاء والغرض منه او
يعاملهم معاملة المستهزئ اما في الدنيا فباجراء احكام المسلمين عليهم واستدراجهم بالامهال والزيادة في النعمة على التمادي في الطغيان واما في الاخرة
فبان يفتح لهم وهم في النار بابا الى الجنة فيسرعون نحوه فاذا صاروا اليه سد عليهم الباب وذلك قوله تعالى فاليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون ويمدهم
في طغيانهم يعمهون من مد الجيش وامده اذا زاده وقواه لا من المد في العمر فانه يعدى باللام والمعتزلة قالوا لما منعهم الله الطافه التي يمنحها المؤمنين

وخذلهم بسبب كفرهم واصرارهم وسدهم طرق التوفيق على انفسهم فتزايدت بسببه قلوبهم رينا وظلمة فتزايد بخلوب المؤمنين انشراحا ونورا او مكن
الشيطان من اغوائهم فزادهم طغيانا اسند ذلك الى الله تعالى اسناد الفعل الى المسبب واضاف الطغيان اليهم لئلا يتوهم ان اسناد الفعل اليه على الحقيقة
ومصداق ذلك انه لما اسند المد الى الشياطين اطلق الغي فقال واخوانهم يمدونهم في الغي وقيل اصله نمد لهم بمعنى نملي لهم ونمد في اعمارهم كي ينتهوا او
يطيعوا فما زادوا الا طغيانا وعمها فحذفت اللام وعدي الفعل بنفسه كما في قوله تعالى واختار موسى قومه او التقدير يمدهم استصلاحا وهم مع ذلك
يعمهون في طغيانهم وقال في قوله تعالى يخادعون الله الخدع ان توهم غيرك خلاف ما تخفيه من المكروه لتنزله عما هو بصدده وخداعهم مع الله ليس
على ظاهره لانه لا يخفى عليه خافية ولانهم لا يقصدون خديعته بل المراد اما مخادعة رسوله على حذف المضاف او على ان معاملة الرسول معاملة الله من حيث
انه خليفته كما قال ومن يطع الرسول فقد اطاع الله واما ان صورة صنيعهم مع الله من اظهار الايمان واستبطان الكفر وصنع الله معهم باجراء احكام المسلمين
عليهم استدراجا لهم وامتثال الرسول والمؤمنين امر الله في اخفاء حالهم مجازاة لهم بمثل صنيعهم صورة صنيع المتخادعين وقال في قوله تعالى ويمكر الله برد
مكرهم او بمجازاتهم عليه او بمعاملة الماكرين معهم بان اخرجهم الى بدر وقلل المسلمين في اعينهم حتى حملوا عليهم فقتلوا والله خير الماكرين اذ لا يوبه بمكرهم دون
مكره واسناد امثال هذا انما يحسن للمزاوجة ولا يجوز اطلاقها ابتداء لما فيه من ايهام الذم وقال في قوله تعالى سخر الله منهم جازاهم على سخريتهم **يد** **مع**
المعاذي عن احمد الهمداني عن علي بن الحسن بن فضال عن ابيه قال سألت الرضا عليه السلام عن قول الله عز وجل سخر الله منهم وعن قوله الله يستهزئ بهم وعن قوله
ومكروا ومكر الله وعن قوله يخادعون الله وهو خادعهم فقال ان الله عز وجل لا يسخر ولا يستهزئ ولا يمكر ولا يخادع ولكنه عز وجل يجازيهم جزاء
السخرية وجزاء الاستهزاء وجزاء المكر والخديعة تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا **م** يخادعون الله والذين امنوا وما يخدعون
الا انفسهم وما يشعرون قال موسى بن جعفر عليهما السلام لما نصب النبي صلى الله عليه واله عليا عليه السلام يوم غدير خم وامر عمر بتمام تسعة من رؤساء
المهاجرين والانصار ان يبايعوه بامرة المؤمنين ففعلوا وتواطئوا بينهم ان يدفعوا هذا الامر عن علي عليه السلام وان يهلكوه وكان من مواطاتهم ان قال اولهم
ما اعتددت بشيء كاعتدادي بهذه البيعة ولقد رجوت ان يفسح الله بها لي في قصور الجنان ويجعلني فيها من افضل السكان والنزال وقال ثانيهم
بابي انت وامي يا رسول الله ما وثقت بدخول الجنة والنجاة من النار الا بهذه البيعة والله ما يسرني ان نقضتها او نكثت بعدما اعطيت وان لي طلاع ما بين
الثرى الى العرش لالي رطبة وجواهر فاخرة وقال ثالثهم والله يا رسول الله لقد صرت من الفرح بهذه البيعة ومن السرور والفسيح من الامال في رضوان
الله ما ايقنت انه لو كانت ذنوب اهل الارض كلها علي لمحصت عني بهذه البيعة وحلف على ما قال من ذلك ثم تتابع بمثل هذا الاعتذار من بعدهم من الجبابرة
والمتمردين فقال الله عز وجل لمحمد صلى الله عليه واله يخادعون الله يعني يخادعون رسول الله صلى الله عليه واله بابدائهم خلاف ما في جوانحهم والذين امنوا
كذلك ايضا الذين سيدهم وفاضلهم علي بن ابي طالب عليه السلام ثم قال وما يخدعون الا انفسهم ما يضرون بتلك الخديعة الا انفسهم فان الله غني عنهم وعن
نصرتهم ولولا امهاله لهم ما قدروا على شيء من فجورهم وطغيانهم وما يشعرون ان الامر كذلك وان الله يطلع نبيه على نفاقهم وكذبهم وكفرهم ويامره بلعنهم
في لعنة الظالمين الناكثين وذلك اللعن لا يفارقهم في الدنيا يلعنهم خيار عباد الله وفي الاخرة يبتلون بشدائد عقاب الله واذا لقوا الذين امنوا الى قوله
يعمهون قال موسى عليه السلام واذا لقي هؤلاء الناكثون للبيعة المواطئون على مخالفة علي عليه السلام ودفع الامر عنه الذين امنوا قالوا امنا كايمانكم اذا لقوا
سلمان والمقداد وابا ذر وعمارا قالوا امنا بمحمد وسلمنا له بيعة علي وفضله كما امنتم وان اولهم وثانيهم وثالثهم الى تاسعهم ربما كانوا يلتقون في بعض
طرقهم مع سلمان واصحابه فاذا لقوهم اشمأزوا منه وقالوا هؤلاء اصحاب الساحر والاهوج يعنون محمدا وعليا عليهما السلام فيقول اولهم انظروا كيف
اسخر منهم واكف غاديتهم عنكم فاذا التقوا قال اولهم مرحبا بسلمان ابن الاسلام ويمدحه بما قال النبي صلى الله عليه واله فيه وكذا كان يمدح تمام الاربعة
فلما جاوزوا عنهم كان يقول الاول كيف رايتم سخريتي بهؤلاء وكفي عاديتهم عني وعنكم فيقول لهم لا تزال بخير ما عشت لنا فيقول لهم فهكذا فلتكن معاملتكم
لهم الى ان تنتهزوا الفرصة فيهم مثل هذا فان اللبيب العاقل من تجرع الغصة حتى ينال الفرصة ثم يعودون الى اخدانهم من المنافقين المتمردين المشاركين لهم في
تكذيب رسول الله صلى الله عليه واله فيما اداه اليهم عن الله عز وجل من ذكر تفضيل امير المؤمنين عليه السلام ونصبه اماما على كافة المسلمين قالوا لهم انا معكم
فيما واطاناكم عليه من دفع علي عليه السلام عن هذا الامر ان كانت لمحمد صلى الله عليه واله كائنة فلا يغرنكم ولا يهولنكم ما تسمعونه منا من تقريظهم وترونا
نجتري عليهم من مداراتهم فانا نحن مستهزؤن بهم فقال الله عز وجل الله يستهزئ بهم يجازيهم جزاء استهزائهم في الدنيا والاخرة ويمدهم في طغيانهم يعمهون
يمهلهم ويتانى بهم ويدعوهم الى التوبة ويعدهم اذا تابوا المغفرة وهم يعمهون لا يرعون عن قبيح ولا يتركون اذى لمحمد صلى الله عليه واله وعلي عليه السلام يمكنهم
ايصاله اليهما الا بلغوه قال العالم عليه السلام اما استهزاء الله بهم في الدنيا فهو اجراؤه اياهم على ظاهر احكام المسلمين لاظهارهم السمع والطاعة واما
استهزاؤه بهم في الاخرة فهو ان الله عز وجل اذا اقرهم في دار اللعنة والهوان وعذبهم بتلك الالوان العجيبة من العذاب واقر هؤلاء المؤمنين في الجنان بحضرة
محمد صفي الله الملك الديان صلى الله عليه واله اطلعهم على هؤلاء المستهزئين بهم في الدنيا حتى يروا ما هم فيه من عجائب اللعائن وبدائع النقمات فيكون لذتهم
وسرورهم بشماتتهم كلذتهم وسرورهم بنعيمهم في جنان ربهم فالمؤمنون يعرفون اولئك الكافرين المنافقين باسمائهم وصفاتهم والكافرون والمنافقون
ينظرون فيرون هؤلاء المؤمنين الذين كانوا بهم في الدنيا يسخرون لما كانوا من موالاة محمد وعلي واله صلوات الله عليهم اجمعين يعتقدون في انواع الكرامة
والنعيم فيقول هؤلاء المؤمنون يا فلان ويا فلان حتى ينادوهم باسمائهم ما بالكم في مواقف خزيكم ماكثون هلموا الينا نفتح لكم ابواب الجنان لتخلصوا
من عذابكم وتلحقوا بنا فيقولون يا ويلنا انى لنا هذا فيقول المؤمنون انظروا الى هذه الابواب فينظرون الى ابواب من الجنان مفتحة يخيل اليهم انها الى
جهنم التي فيها يعذبون ويقدرون انهم يتمكنون من ان يتخلصوا اليها فياخذون في السباحة في بحار حميمها وعدوا من بين ايدي زبانيتها وهم يلحقونهم يضربونهم

باعمدتهم وعمرت باطنهم وسباطهم فلا يزالون هكذا ابدا من شاكلة وهذه الاصناف من العذاب بمنتهم حتى اذا قد دوا ان قد بلغوا تلك الابواب
وجلسوا عليها ردت عليهم وتهددهم الزبانية باعمدتها فتنكسهم الى سواء الجحيم فيتلقى اولئك المؤمنون على فرشهم في مجالسهم يضحكون منهم
بهم فذلك قول الله عز وجل فاليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون على الارائك ينظرون **بيان** قال في القاموس الهوج محركة طول في حمق وطيش
وتسرع والهوجاء الناقة المسرعة اقول كميا في تمام الخبر في مواضعه ان شاء الله تعالى

باب عقاب الكفار والفجار في الدنيا ١٠

الايات الرعد ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم **الكهف** واضرب لهم مثلا رجلين جعلنا لاحدهما جنتين الايات **طه** فان لك
في الحيوة ان تقول لا مساس **حمعسق** وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير وما انتم بمعجزين في الارض وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير
ن انا بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة اذ اقسموا ليصرمنها مصبحين ولا يستثنون فطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون فاصبحت كالصريم فتنادوا
مصبحين ان اغدوا على حرثكم ان كنتم صارمين فانطلقوا وهم يتخافتون ان لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين وغدوا على حرد قادرين فلما راوها قالوا انا
لضالون بل نحن محرومون قال اوسطهم الم اقل لكم لولا تسبحون قالوا سبحان ربنا انا كنا ظالمين فاقبل بعضهم على بعض يتلاومون قالوا يا ويلنا
انا كنا طاغين عسى ربنا ان يبدلنا خيرا منها انا الى ربنا راغبون كذلك العذاب ولعذاب الاخرة اكبر لو كانوا يعلمون **تفسير** ليصرمنها اي
ليقطعنها ولا يستثنون اي لا يقولون ان شاء الله طائف اي بلاء طائف كالصريم اي كالبستان الذي صرم ثماره وهم يتخافتون اي يتسارون بينهم
خفية على حرد اي نكد من حردت السنة اذا لم يكن فيها مطر قادرين عند انفسهم على صرامها وسياتي تفسير الايات وتاويلها في مواضعها **فس** في رواية
ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم في قوله ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة وهي النقمة او تحل قريبا من دارهم فتحل بقوم غيرهم فيرون ذلك
ويسمعون به والذين حلت بهم عصاة كفار مثلهم ولا يتعظ بعضهم ببعض ولن يزالوا كذلك حتى ياتي وعد الله الذي وعد المؤمنين من النصر ويخزي
الكافرين **فس** واضرب لهم مثلا رجلين جعلنا لاحدهما جنتين من اعناب وحففناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعا قال نزلت في رجل كان له بستانان
كبيران عظيمان كثير الثمار كما حكى الله عز وجل وفيهما نخل وزرع وماء وكان له جار فقير فافتخر الغني على الفقير وقال له انا اكثر منك مالا واعز نفرا
ثم دخل بستانه وقال ما اظن ان تبيد هذه ابدا وما اظن الساعة قائمة ولئن رددت الى ربي لاجدن خيرا منها منقلبا فقال له الفقير اكفرت بالذي
خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا لكنا هو الله ربي ولا اشرك بربي احدا ثم قال الفقير للغني فهلا اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة
الا بالله ان ترن انا اقل منك مالا وولدا ثم قال الفقير فعسى ربي ان يؤتين خيرا من جنتك ويرسل عليها حسبانا من السماء فتصبح صعيدا زلقا او
يصبح ماؤها غورا فوقع فيها ما قال الفقير في تلك الليلة واصبح الغني يقلب كفيه على ما انفق فيها وهي خاوية على عروشها ويقول يا ليتني
لم اشرك بربي احدا ولم تكن له فئة ينصرونه من دون الله وما كان منتصرا وهذه عقوبة الغني **شي** عن سليمن بن عبد الله قال كنت عند ابي الحسن
موسى عليه السلم قاعدا فاتي بامراة قد صار وجهها قفاها فوضع يده اليمنى في جبينها ويده اليسرى من خلف ذلك ثم عصر وجهها عن اليمين ثم قال ان الله
لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم فرجع وجهها فقال احذري ان تفعلي كما فعلت قالوا يا ابن رسول الله وما فعلت فقال ذلك مستور الا ان
تتكلم به فسالوها فقالت كانت لي ضرة فقمت اصلي فظننت ان زوجي معها فالتفت اليها فرايتها قاعدة وليس هو معها فرجع وجهها على ما كان **شي**
عن ابي عمرو المدايني عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان ابي كان يقول ان الله قضى قضاء حتما لا ينعم على عبد بنعمة فيسلبها اياه قبل ان يحدث العبد ما
يستوجب بذلك الذنب سلب تلك النعمة وذلك قول الله ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم **شي** عن احمد بن محمد عن ابي الحسن الرضا عليه
السلم في قول الله ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم واذا اراد الله بقوم سوءا فلا مرد له فقد صار الامر الى الله تعالى **شي** عن الحسين بن سعيد
المكفوف كتب اليه في كتاب له جعلت فداك يا سيدي علم مولاك ما لا يقبل لقائله دعوة وما لا يؤخر لفاعله دعوة وما حد الاستغفار الذي وعد
عليه نوح والاستغفار الذي لا يعذب قائله وكيف يلفظ بهما وما معنى قوله ومن يتق الله ومن يتوكل على الله وقوله ومن اتبع هداي واعرض
عن ذكري وان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم وكيف يغير القوم ما بانفسهم فكتب صلوات الله عليه كافاكم الله عني
بتضعيف الثواب والجزاء الحسن الجميل وعليكم جميعا السلم ورحمة الله وبركاته الاستغفار الف والتوكل من توكل على الله فهو حسبه ومن يتق الله يجعل
له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب واما قوله ومن اتبع هداي من قال بالامامة واتبع امركم بحسن طاعتهم واما التغيير انه لا يسيء اليهم حتى يتولوا ذلك
بانفسهم بخطاياهم وارتكابهم ما نهي عنه وكتب بخطه **نهج** وايم الله ما كان قوم قط في غض نعمة من عيش فزال عنهم الا بذنوب اجترحوها لان الله تعالى
ليس بظلام للعبيد ولو ان الناس حين تنزل بهم النقم وتزول عنهم النعم فزعوا الى ربهم بصدق من نياتهم ووله من قلوبهم لرد عليهم كل شارد واصلح لهم
كل فاسد **توضيح** في غض نعمة اي في نعمة غضة طرية ناضرة والوله بالتحريك الحزن والخوف والشارد النافر **دعوات الراوندي**
قال الصادق عليه السلم توقوا الذنوب وحذروها اخوانكم فوالله ما العقوبة الى احد اسرع منها اليكم لانكم لا تؤاخذون بها يوم القيمة وقال زين
العابدين عليه السلم ما من مؤمن يصيبه رفاهية في دولة الباطل الا ابتلي قبل موته ببدنه او ماله حتى يتوفر حظه في دولة الحق

باب ٩ علل الشرائع والاحكام

الايات المائدة ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم و
لعلكم تشكرون **الاعراف** قل ان الله لا يامر بالفحشاء **حمعسق** الله الذي انزل الكتاب بالحق والميزان **الرحمن** والسماء رفعها ووضع الميزان
الا تطغوا في الميزان **تفسير** قد فسر جماعة من المفسرين الميزان في الايتين بالشرع وبعضهم بالعدل وبعضهم بالميزان المعروف واما الاخبار
ففيها ثلثة فصول الفصل الاول في العلل التي رواها الفضل بن شاذان **ن ع** حدثني عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوري العطار بنيسابور

في شعبان

في شعبان سنة اثنين وخمسين وثلثمائة قال حدثني ابو الحسن علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري قال قال ابو محمد الفضل بن شاذان وحدثنا الحاكم ابو
جعفر محمد بن نعيم بن شاذان عن عمه ابي عبد الله محمد بن شاذان قال قال الفضل بن شاذان النيسابوري ان سال سائل فقال اخبرني هل
يجوز ان يكلف الحكيم عبده فعلا من الافاعيل لغير علة ولا معنى قيل له لا يجوز ذلك لانه حكيم غير عابث ولا جاهل فان قال فاخبرني لم كلف الخلق
قيل لعلل فان قال فاخبرني عن تلك العلل معروفة موجودة هي ام غير معروفة ولا موجودة قيل بل هي معروفة موجودة عند اهلها فان قال اتعرفونها انتم
ام لا تعرفونها قيل لهم منها ما نعرفه ومنها ما لا نعرفه فان قال فما اول الفرائض قيل الاقرار بالله عز وجل وبرسوله وحجته عليهم السلم وبما جاء من
عند الله عز وجل فان قال لم امر الله الخلق بالاقرار بالله وبرسله وحججه وبما جاء من عند الله عز وجل قيل لعلل كثيرة **منها** ان من لم يقر بالله عز و
جل لم يتجنب معاصيه ولم ينته عن ارتكاب الكبائر ولم يراقب احدا فيما يشتهي ويستلذ من الفساد والظلم فاذا فعل الناس هذه الاشياء وارتكب
كل انسان ما يشتهي ويهواه من غير مراقبة لاحد كان في ذلك فساد الخلق اجمعين ووثوب بعضهم على بعض فغصبوا الفروج والاموال واباحوا الدماء
والسبي وقتل بعضهم بعضا من غير حق ولا جرم فيكون في ذلك خراب الدنيا وهلاك الخلق وفساد الحرث والنسل **ومنها** ان الله عز وجل حكيم
ولا يكون الحكيم ولا يوصف بالحكمة الا الذي يحظر الفساد ويامر بالصلاح ويزجر عن الظلم وينهى عن الفواحش ولا يكون حظر الفساد والامر بالصلاح
والنهي عن الفواحش الا بعد الاقرار بالله عز وجل ومعرفة الامر والناهي فلو ترك الناس بغير اقرار بالله ولا معرفته لم يثبت امر بصلاح ولا نهي عن
فساد اذ لا امر ولا ناهي **ومنها** انا وجدنا الخلق قد يفسدون بامور باطنة مستورة عن الخلق فلولا الاقرار بالله عز وجل وخشيته بالغيب لم
يكن احد اذا خلا بشهوته وارادته يراقب احدا في ترك معصيته وانتهاك حرمة وارتكاب كبيرة اذا كان فعله ذلك مستورا عن الخلق غير مراقب لاحد وكان
يكون في ذلك هلاك الخلق اجمعين فلم يكن قوام الخلق وصلاحهم الا بالاقرار منهم بعليم خبير يعلم السر واخفى امر بالصلاح ناه عن الفساد لا تخفى عليه
خافية ليكون في ذلك انزجار لهم عما يخلون به من انواع الفساد فان قال فلم وجب عليهم معرفة الرسل والاقرار بهم والاذعان لهم بالطاعة قيل لانه
لما لم يكن في خلقهم وقواهم ما يكملون لمصالحهم وكان الصانع متعاليا عن ان يرى وكان ضعفهم وعجزهم عن ادراكه ظاهرا لم يكن بد لهم من رسول بينه
وبينهم معصوم يؤدي اليهم امره ونهيه وادبه ويقفهم على ما يكون به احراز منافعهم ودفع مضارهم اذ لم يكن في خلقهم ما يعرفون به ما يحتاجون
اليه من منافعهم ومضارهم فلو لم يجب عليهم معرفته وطاعته لم تكن لهم في مجيء الرسول صلى الله عليه واله منفعة ولا سد حاجة ولكان يكون اتيانه
عبثا لغير منفعة ولا صلاح وليس هذا من صفة الحكيم الذي اتقن كل شيء فان قال فلم جعل اولي الامر وامر بطاعتهم قيل لعلل كثيرة **منها** ان
الخلق لما وقفوا على حد محدود وامروا ان لا يتعدوا ذلك الحد لما فيه من فسادهم لم يكن يثبت ذلك ولا يقوم الا بان يجعل عليهم فيه
امينا يمنعهم من التعدي والدخول فيما حظر عليهم لانه لو لم يكن ذلك كذلك لكان احد لا يترك لذته ومنفعته لفساد غيره فجعل عليهم قيما يمنعهم
من الفساد ويقيم فيهم الحدود والاحكام **ومنها** انا لا نجد فرقة من الفرق ولا ملة من الملل بقوا وعاشوا الا بقيم ورئيس لما لا بد لهم منه في امر الدين
والدنيا فلم يجز في حكمة الحكيم ان يترك الخلق مما يعلم انه لا بد لهم منه ولا قوام لهم الا به فيقاتلون به عدوهم ويقسمون به فيئهم ويقيمون لهم جمعتهم
وجماعتهم ويمنع ظالمهم من مظلومهم **ومنها** انه لو لم يجعل لهم اماما قيما امينا حافظا مستودعا لدرست الملة وذهب الدين وغيرت السنن و
الاحكام ولزاد فيه المبتدعون ونقص منه الملحدون وشبهوا ذلك على المسلمين لانا قد وجدنا الخلق منقوصين محتاجين غير كاملين مع اختلافهم
واختلاف اهوائهم وتشتت انحائهم فلو لم يجعل لهم قيما حافظا لما جاء به الرسول صلى الله عليه واله لفسدوا على نحو ما بيناه وغيرت الشرائع والسنن والاحكام
والايمان وكان في ذلك فساد الخلق اجمعين فان قيل فلم لا يجوز ان يكون في الارض امامان في وقت واحد او اكثر من ذلك قيل لعلل **منها** ان الواحد لا يختلف فعله
وتدبيره والاثنين لا يتفق فعلهما وتدبيرهما وذلك انا لم نجد اثنين الا مختلفي الهمم والارادة فاذا كانا اثنين ثم اختلفت همتهما وارادتهما وكانا كلاهما
مفترضي الطاعة لم يكن احدهما اولى بالطاعة من صاحبه فكان يكون في ذلك اختلاف الخلق والتشاجر والفساد ثم لا يكون احد مطيعا لاحدهما الا و
هو عاص للاخر فتعم المعصية اهل الارض ثم لا يكون لهم مع ذلك السبيل الى الطاعة والايمان ويكونون انما اتوا في ذلك من قبل الصانع الذي وضع
لهم باب الاختلاف وسبب التشاجر اذ امرهم باتباع المختلفين **ومنها** انه لو كانا امامين كان لكل من الخصمين ان يدعو الى غير ما يدعو اليه صاحبه في
الحكومة ثم لا يكون احدهما اولى بان يتبع من صاحبه فتبطل الحقوق والاحكام والحدود ومنها انه لا يكون واحد من الحجتين اولى بالنطق والحكم والامر والنهي
من الاخر فاذا كان هذا كذلك وجب عليهما ان يبتدئا بالكلام وليس لاحدهما ان يسبق صاحبه بشيء اذا كانا في الامامة شرعا واحدا فان جاز لاحدهما
السكوت جاز السكوت للاخر مثل ذلك واذا جاز لهما السكوت بطلت الحقوق والاحكام وعطلت الحدود وصار الناس كانهم لا امام لهم فان قال
فلم لا يجوز ان يكون الامام من غير جنس الرسول صلى الله عليه واله قيل لعلل **منها** انه لما كان الامام مفترض الطاعة لم يكن بد من دلالة تدل عليه
ويتميز بها من غيره وهي القرابة المشهورة والوصية الظاهرة ليعرف من غيره ويهتدى اليه بعينه **ومنها** انه لو جاز في غير جنس الرسول لكان قد فضل
من ليس برسول على الرسل اذ جعل اولاد الرسل اتباعا لاولاد اعدائه كابي جهل وابن ابي معيط لانه قد يجوز بزعمه ان ينتقل ذلك في اولادهم اذا كانوا
مؤمنين فيصير اولاد الرسل تابعين واولاد اعداء الله واعداء رسوله متبوعين وكان الرسول اولى بهذه الفضيلة من غيره واحق **ومنها** ان
الخلق اذا اقروا للرسول بالرسالة واذعنوا له بالطاعة لم يتكبر احد منهم عن ان يتبع ولده ويطيع ذريته ولم يتعاظم ذلك في انفس الناس واذا كان في غير
جنس الرسول كان كل واحد منهم في نفسه انه اولى به من غيره ودخلهم من ذلك الكبر ولم تسخ انفسهم بالطاعة لمن هو عندهم دونهم فكان يكون في ذلك
داعية لهم الى الفساد والنفاق والاختلاف فان قال فلم وجب عليهم الاقرار والمعرفة بان الله تعالى واحد احد قيل لعلل **منها** انه لو لم يجب عليهم

الاقرار

الاقرار والمعرفة لجاز ان يتوهموا مدبرين او اكثر من ذلك فاذا جاز ذلك لم يهتدوا الى الصانع لهم من غيره لان كل انسان منهم كان لا يدري لعله
انما يعبد غير الذي خلقه ويطيع غير الذي امره فلا يكونون على حقيقة من صانعهم وخالقهم ولا يثبت عندهم امر آمر ولا نهي ناه اذ لا يعرف الآمر
بعينه ولا الناهي من غيره **ومنها** انه لو جاز ان يكون اثنين لم يكن احد الشريكين اولى بان يعبد ويطاع من الآخر وفي اجازة ان يطاع ذلك الشريك اجازة
ان لا يطاع الله وفي ان لا يطاع الله الكفر بالله وبجميع كتبه ورسله واثبات كل باطل وترك كل حق وتحليل كل حرام وتحريم كل حلال والدخول في
كل معصية والخروج من كل طاعة واباحة كل فساد وابطال كل حق **ومنها** انه لو جاز ان يكون اكثر من واحد لجاز لابليس ان يدعي انه ذلك الآخر حتى
يضاد الله تعالى في جميع حكمه ويصرف العباد الى نفسه فيكون في ذلك اعظم الكفر واشد النفاق فان قال فلم وجب عليهم الاقرار لله بانه ليس كمثله شيء
قيل لعلل **منها** ان يكونوا قاصدين نحوه بالعبادة والطاعة دون غيره غير مشتبه عليهم امر ربهم وصانعهم ورازقهم **ومنها** انهم لو لم يعلموا انه
ليس كمثله شيء لم يدروا لعل ربهم وصانعهم هذه الاصنام التي نصبتها لهم آباؤهم والشمس والقمر والنيران اذا كان جائزا ان يكون عليهم مشتبهة
وكان يكون في ذلك الفساد وترك طاعاته كلها وارتكاب معاصيه كلها على قدر ما يتناهى اليهم من اخبار هذه الارباب وامرها ونهيها **ومنها** انه لو لم يجب
عليهم ان يعرفوا ان ليس كمثله شيء لجاز عندهم ان يجري عليه ما يجري على المخلوقين من العجز والجهل والتغير والزوال والفناء والكذب والاعتداء ومن جازت
عليه هذه الاشياء لم يؤمن فناؤه ولم يوثق بعدله ولم يحقق قوله وامره ونهيه ووعده ووعيده وثوابه وعقابه وفي ذلك فساد الخلق وابطال الربوبية
فان قال لم امر الله تعالى العباد ونهاهم قيل لانه لا يكون بقاؤهم وصلاحهم الا بالامر والنهي والمنع عن الفساد والتغاصب فان قال فلم تعبدهم قيل لئلا يكونوا
ناسين لذكره ولا تاركين لادبه ولا لاهين عن امره ونهيه اذ كان فيه صلاحهم وقوامهم فلو تركوا بغير تعبد لطال عليهم الامد فقست قلوبهم فان قال
فلم امروا بالصلوة قيل لان في الصلوة الاقرار بالربوبية وهو صلاح عام لان فيه خلع الانداد والقيام بين يدي الجبار بالذل والاستكانة والخضوع
والاعتراف وطلب الاقالة من سالف الذنوب ووضع الجبهة على الارض كل يوم وليلة ليكون العبد ذاكرا لله تعالى غير ناس له ويكون خاشعا وجلا متذللا
طالبا راغبا في الزيادة للدين والدنيا مع ما فيه من الانزجار عن الفساد وصار ذلك عليه في كل يوم وليلة لئلا ينسى العبد مدبره وخالقه فيبطر ويطغى
وليكون في ذكر خالقه والقيام بين يديه زاجرا له عن المعاصي وحاجزا ومانعا من انواع الفساد فان قال فلم امروا بالوضوء وبدئ به قيل لان يكون العبد
طاهرا اذا قام بين يدي الجبار عند مناجاته اياه مطيعا له فيما امره نقيا من الادناس والنجاسة مع ما فيه من ذهاب الكسل وطرد النعاس وتذكية الفؤاد للقيام
بين يدي الجبار فان قال فلم وجب ذلك على الوجه واليدين والراس والرجلين قيل لان العبد اذا قام بين يدي الجبار فانما ينكشف من جوارحه ويظهر ما وجب
فيه الوضوء وتطهير ما وجب فيه الوضوء وذلك انه بوجهه يسجد ويخضع وبيده يسأل ويرغب وينسك وبراسه يستقبل في ركوعه وسجوده وبرجليه يقوم
ويقعد فان قال فلم وجب الغسل على الوجه واليدين وجعل المسح على الراس والرجلين ولم يجعل ذلك غسلا كله ولا مسحا كله قيل لعلل شتى **منها** ان العبادة
العظمى انما هي الركوع والسجود وانما يكون الركوع والسجود بالوجه واليدين لا بالراس والرجلين **ومنها** ان الخلق لا يطيقون في كل وقت غسل الراس و
الرجلين ويشتد ذلك عليهم في البرد والسفر والمرض واوقات من الليل والنهار وغسل الوجه واليدين اخف من غسل الراس والرجلين وانما وضعت الفرائض
على قدر اقل الناس طاقة من اهل الصحة ثم عم فيها القوي والضعيف **ومنها** ان الراس والرجلين ليسا هما في كل وقت باديان ظاهران كالوجه واليدين
لموضع العمامة والخفين وغير ذلك فان قال فلم وجب الوضوء مما خرج من الطرفين خاصة ومن النوم دون سائر الاشياء قيل لان الطرفين هما طريق النجاسة
وليس للانسان طريق تصيبه النجاسة من نفسه الا منهما فامروا بالطهارة عند ما تصيبهم تلك النجاسة من انفسهم واما النوم فان النائم اذا غلب عليه النوم
يفتح كل شيء منه واسترخى وكان اغلب الاشياء عليه فيما يخرج منه الريح فوجب عليه الوضوء لهذه العلة فان قال فلم لم يؤمروا بالغسل من هذه النجاسة كما
امروا بالغسل من الجنابة قيل لان هذا شيء دائم غير ممكن للخلق الاغتسال منه كلما يصيب ذلك ولا يكلف الله نفسا الا وسعها والجنابة ليس هي امر دائم انما
هي شهوة يصيبها اذا اراد ويمكنه تعجيلها وتأخيرها الايام الثلثة والاقل والاكثر وليس ذلك هكذا فان قال فلم امروا بالغسل من الجنابة ولم يؤمروا
بالغسل من الخلاء وهو انجس من الجنابة واقذر قيل من اجل ان الجنابة من نفس الانسان وهو شيء يخرج من جميع جسده والخلاء ليس هو من نفس الانسان انما هو غذاء
يدخل من باب ويخرج من باب **اقول** في بعض نسخ علل الشرايع زيادة شيء هذه فان قال فلم صار الاستنجاء فرضا قيل لانه لا يجوز للعبد ان يقوم بين يدي
الجبار وشيء من ثيابه وجسده نجس قال مصنف هذا الكتاب غلط الفضل ذلك لان الاستنجاء به ليس بفرض وانما هو سنة رجعنا الى كلام الفضل انتهى
ولنرجع الى المشترك بين الكتابين فان قال اخبرني عن الاذان لم امروا به قيل لعلل كثيرة **منها** ان يكون تذكيرا للساهي وتنبيها للغافل وتعريفا لمن جهل الوقت
واشتغل عن الصلوة وليكون ذلك داعيا الى عبادة الخالق مرغبا فيها مقرا له بالتوحيد مجاهرا بالايمان معلنا بالاسلام مؤذنا لمن نسيها وانما يقال مؤذن
لانه يؤذن بالصلوة فان قال فلم بدئ فيه بالتكبير قبل التهليل لانه اراد ان يبدأ بذكره واسمه لان اسم الله تعالى في التكبير في اول الحرف وفي التهليل اسم الله في
آخر الحرف فبدأ بالحرف الذي اسم الله في اوله لا في آخره فان قيل فلم جعل مثنى مثنى لان يكون مكررا في آذان المستمعين مؤكدا عليهم ان سها احد عن الاول لم يسه
عن الثاني ولان الصلوة ركعتان ركعتان فلذلك جعل الاذان مثنى مثنى فان قال فلم جعل التكبير في اول الاذان اربعا قيل لان اول الاذان انما يبدأ ويبدأ
غفلة وليس قبله كلام ينبه المستمع له فجعل ذلك الاوليين تنبيها للمستمعين لما بعده في الاذان فان قال فلم جعل بعد التكبير الشهادتين قيل لان اول الايمان
انما هو التوحيد والاقرار لله عز وجل بالوحدانية والثاني الاقرار للرسول بالرسالة وان طاعتهما ومعرفتهما مقرونتان وان اصل الايمان انما هو الشهادة
فجعل شهادتين في الاذان كما جعل في سائر الحقوق شهادتين فاذا اقر لله بالوحدانية واقر للرسول بالرسالة فقد اقر بجملة الايمان لان اصل الايمان
هو الاقرار بالله وبرسوله فان قال فلم جعل بعد الشهادتين الدعاء الى الصلوة قيل لان الاذان انما وضع لموضع الصلوة وانما هو نداء الى الصلوة فجعل

النداء

النداء الى الصلوة في وسط الاذان فقدم المؤذن قبلها اربعا التكبيرتين والشهادتين واخر بعدها اربعا يدعو الى الفلاح حثا على البر والصلوة ثم دعا
الى خير العمل مرغبا فيها وفي عملها وفي ادائها ثم نادى بالتكبير والتهليل ليتم بعدها اربعا كما اتم قبلها اربعا وليختم كلامه بذكره كما فتحه بذكره فان
قال فلم جعل آخرها التهليل ولم يجعل آخرها التكبير كما جعل في اولها التكبير قيل لان التهليل اسم الله في آخره فاحب الله تعالى ان يختم الكلام باسمه كما
فتحه باسمه فان قال فلم لم يجعل بدل التهليل التسبيح والتحميد واسم الله في آخرهما قيل لان التهليل هو اقرار لله تعالى بالتوحيد وخلع الانداد من
دون الله وهو اول الايمان واعظم من التسبيح والتحميد فان قال فلم بدئ في الاستفتاح والركوع والسجود والقيام والقعود بالتكبير قيل للعلة
التي ذكرناها في الاذان فان قال فلم جعل الدعاء في الركعة الاولى قبل القراءة ولم جعل في الركعة الثانية القنوت بعد القراءة قيل لانه احب ان يفتتح قيامه
لربه وعبادته بالتحميد والتقديس والرغبة والرهبة ويختمه بمثل ذلك ليكون في القيام عند القنوت طول فاحرى ان يدرك المدرك الركوع فلا
تفوته الركعة في الجماعة فان قال فلم امروا بالقراءة في الصلوة قيل لئلا يكون القرآن مهجورا مضيعا وليكون محفوظا مدروسا فلا يضمحل ولا يجهل فان
قال فلم بدئ بالحمد في كل قراءة دون سائر السور قيل لانه ليس شيء من القرآن والكلام جمع فيه من جوامع الخير والحكمة ما جمع في سورة الحمد وذلك ان قوله
الحمد لله انما هو اداء لما اوجب الله على خلقه من الشكر وشكر لما وفق عبده للخير رب العالمين تمجيد له وتحميد واقرار بانه هو الخالق المالك لا
غيره الرحمن الرحيم استعطاف وذكر لآلائه ونعمائه على جميع خلقه مالك يوم الدين اقرار بالبعث والحساب والمجازاة وايجاب له ملك الآخرة كما اوجب له
ملك الدنيا اياك نعبد رغبة وتقرب الى الله عز وجل واخلاص بالعمل له دون غيره واياك نستعين استزادة من توفيقه وعبادته واستدامة لما
انعم عليه ونصره اهدنا الصراط المستقيم استرشاد لادبه واعتصام بحبله واستزادة في المعرفة بربه وبعظمته وكبريائه صراط الذين انعمت عليهم
توكيد في السؤال والرغبة وذكر لما قد تقدم من نعمه على اوليائه ورغبة في مثل تلك النعم غير المغضوب عليهم استعاذة من ان يكون من المعاندين الكافرين
المستخفين به وبامره ونهيه ولا الضالين اعتصام من ان يكون من الضالين الذين ضلوا عن سبيله من غير معرفة وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا فقد اجتمع
فيه من جوامع الخير والحكمة في امر الآخرة والدنيا ما لا يجمعه شيء من الاشياء فان قيل فلم جعل التسبيح في الركوع والسجود قيل لعلل **منها** ان يكون العبد
مع خضوعه وخشوعه وتعبده وتورعه واستكانته وتذلله وتواضعه وتقربه الى ربه مقدسا له ممجدا مسبحا معظما شاكرا لخالقه ورازقه و
ليستعمل التسبيح والتحميد كما استعمل التكبير والتهليل وليشغل قلبه وذهنه بذكر الله فلا يذهب به الفكر والاماني الى غير الله فان قال فلم جعل اصل
الصلوة ركعتين ولم زيد على بعضها ركعة وعلى بعضها ركعتان ولم يزد على بعضها شيء قيل لان اصل الصلوة انما هي ركعة واحدة لان اصل العدد واحد فاذا
انقصت من واحد فليست هي صلوة فعلم الله عز وجل ان العباد لا يؤدون تلك الركعة الواحدة التي لا صلوة اقل منها بكمالها وتمامها والاقبال عليها
فقرن عليها ركعة ليتم بالثانية ما نقص من الاولى ففرض الله عز وجل اصل الصلوة ركعتين ثم علم رسول الله صلى الله عليه وآله ان العباد لا يؤدون هاتين
الركعتين بتمام ما امروا به وكماله فضم الى الظهر والعصر والعشاء الآخرة ركعتين ركعتين ليكون فيهما تمام الركعتين الاوليين ثم علم ان صلوة المغرب يكون شغل
الناس في وقتها اكثر للانصراف الى الاوطان والاكل والوضوء والتهيئة للمبيت فزاد فيها ركعة واحدة ليكون اخف عليهم ولان يصير ركعات الصلوة في
اليوم والليلة فردا ثم ترك الغداة على حالها لان الاشتغال في وقتها اكثر والمبادرة الى الحوائج فيها اعم ولان القلوب فيها اخلا من الفكر لقلة معاملة
الناس بالليل ولقلة الاخذ والاعطاء فالانسان فيها اقبل على صلوته منه في غيرها من الصلوات لعدم العمل من الليل فان قال فلم جعل التكبير في الاستفتاح
سبع مرات قيل انما جعل ذلك لان التكبير في الركعة الاولى التي هي الاصل كلها سبع تكبيرات تكبيرة الاستفتاح وتكبيرة الركوع وتكبيرتي السجود وتكبيرة
ايضا للركوع وتكبيرتين للسجود فاذا كبر الانسان اول الصلوة سبع تكبيرات فقد احرز التكبير كله فان سها في شيء منها او تركها لم يدخل عليه نقص في
صلوته **اقول** في العلل كما قال ابو جعفر وابو عبد الله عليهما السلام من كبر اول صلوته سبع تكبيرات اجزاه ويجزي تكبيرة واحدة ثم ان لم يكبر
في شيء من صلوته اجزاه عنه ذلك وانما عنى بذلك اذا تركها ساهيا او ناسيا قال مصنف هذا الكتاب غلط الفضل ان تكبيرة الافتتاح فريضة وانما
هي سنة واجبة رجعنا الى كلام الفضل **اقول** رجعنا الى المشترك فان قال فلم جعل ركعة وسجدتين قيل لان الركوع من فعل القيام والسجود من فعل القعود
وصلوة القاعد على النصف من صلوة القائم فضوعف السجود ليستوي بالركوع فلا يكون بينهما تفاوت لان الصلوة انما هي ركوع وسجود فان قال فلم
جعل التشهد بعد الركعتين قيل لانه كما قدم قبل الركوع والسجود الاذان والدعاء والقراءة فكذلك ايضا امر بعدها بالتشهد والتحميد والدعاء فان
قال فلم جعل التسليم تحليل الصلوة ولم يجعل بدله تكبيرا او تسبيحا او ضربا آخر قيل لانه لما كان في الدخول في الصلوة تحريم الكلام للمخلوقين والتوجه الى
الخالق كان تحليلها كلام المخلوقين والانتقال عنها وابتداء المخلوقين بالكلام انما هو بالتسليم فان قال فلم جعل القراءة في الركعتين الاوليين والتسبيح
في الاخيرتين قيل للفرق بين ما فرضه الله عز وجل من عنده وبين ما فرضه من عند رسوله فان قال فلم جعلت الجماعة قيل لانه لا يكون الاخلاص والتوحيد و
الاسلام والعبادة لله الا ظاهرا مكشوفا مشهورا لان في اظهاره حجة على اهل الشرق والغرب لله عز وجل وليكون المنافق المستخف مؤديا لما اقر به بظاهر الاسلام
والمراقبة وليكون شهادات الناس بالاسلام بعضهم لبعض جائزة ممكنة مع ما فيه من المساعدة على البر والتقوى والزجر عن كثير من معاصي الله عز وجل فان
قال فلم جعل الجهر في بعض الصلوة ولم يجعل في بعض قيل لان الصلوات التي يجهر فيها انما هي صلوات تصلى في اوقات مظلمة فوجب ان يجهر فيها لان يمر المار
فيعلم ان هيهنا جماعة فان اراد ان يصلي صلى ولانه ان لم ير جماعة تصلي سمع وعلم ذلك من جهة السماع والصلوتان اللتان لا يجهر فيهما انما هما في النهار
وفي اوقات مضيئة فهي تدرك من جهة الرؤية فلا يحتاج فيها الى السماع فان قال فلم جعلت الصلوات في هذه الاوقات ولم تقدم ولم تؤخر قيل لان الاوقات
المشهورة المعلومة التي تعم اهل الارض فيعرفها الجاهل والعالم اربعة غروب الشمس معروف تجب عنده المغرب وسقوط الشفق معروف تجب عنده العشاء

الآخرة

الآخرة وطلوع الفجر مشهور معلوم فتجب عنده الغداة وزوال الشمس مشهور معلوم فتجب عنده الظهر ولم يكن للعصر وقت معلوم مشهور مثل هذه
الاوقات الاربعة فجعل وقتها عند الفراغ من الصلوة التي قبلها الى ان يصير الظل من كل شيء اربعة اضعافه وعلة اخرى ان الله عز وجل احب ان يبدأ الناس في كل
عمل اولا بطاعته وعبادته فامرهم اول النهار ان يبدؤا بعبادته ثم ينتشروا فيما احبوا من مرمة دنياهم فاوجب صلوة الغداة عليهم فاذا كان نصف النهار
وتركوا ما كانوا فيه من الشغل وهو وقت يضع الناس فيه ثيابهم ويستريحون ويشتغلون بطعامهم وقيلولتهم فامرهم ان يبدؤا اولا بذكره وعبادته فلو
فاوجب عليهم الظهر ثم يتفرغوا لما احبوا من ذلك فاذا قضوا وطرهم وارادوا الانتشار في العمل لآخر النهار بدؤا ايضا بعبادته ثم صاروا الى ما احبوا من ذلك
فاوجب عليهم العصر ثم ينتشرون فيما شاؤا من مرمة دنياهم فاذا جاء الليل ووضعوا زينتهم وعادوا الى اوطانهم ابتدؤا اولا بعبادة ربهم ثم يتفرغون لما احبوا
من ذلك فيكونوا قد بدؤا في كل عمل بطاعته وعبادته فاوجب عليهم العتمة فاذا فعلوا ذلك لم ينسوه ولم يغفلوا عنه ولم تقس قلوبهم ولم تقل رغبتهم فان قال
فاذا لم يكن للعصر وقت مشهور مثل تلك الاوقات لم اوجبها بين الظهر والمغرب ولم يوجبها بين العتمة والغداة او بين الغداة والظهر قيل لانه ليس وقت على
الناس اخف ولا ايسر ولا احرى ان يعم فيه الضعيف والقوي بهذه الصلوة من هذا الوقت وذلك ان الناس عامتهم يشتغلون في اول النهار بالتجارات
والمعاملات والذهاب في الحوائج واقامة الاسواق فاراد ان لا يشغلهم عن طلب معاشهم ومصلحة دنياهم وليس يقدر الخلق كلهم على قيام الليل ولا يشعرون به
ولا ينتبهون لوقته لو كان واجبا ولا يمكنهم ذلك فخفف الله تعالى عنهم ولا يجعلها في اشد الاوقات عليهم ولكن جعلها في اخف الاوقات عليهم كما قال
الله عز وجل يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر فان قال فلم يرفع اليدان في التكبير قيل لان رفع اليدين هو ضرب من الابتهال والتبتل والتضرع فاحب
الله عز وجل ان يكون العبد في وقت ذكره متبتلا متضرعا مبتهلا ولان في وقت رفع اليدين احضار النية واقبال القلب على ما قال وقصد **اقول** في العلل
لان الغرض من الذكر هو الاستفتاح وكل سنة فانما تؤدى على جهة الفرض فلما ان كان في الاستفتاح الذي هو الفرض رفع اليدين احب ان يؤدوا السنة
على جهة ما يؤدى الفرض ولنرجع الى المشترك فان قال فلم جعل صلوة السنة اربعا وثلثين ركعة قيل لان الفريضة سبع عشر ركعة فجعل السنة مثلي
الفريضة كمالا للفريضة فان قال فلم جعل صلوة السنة في اوقات مختلفة ولم تجعل في وقت واحد قيل لان افضل الاوقات ثلثة عند زوال الشمس وبعد
المغرب وبالاسحار فاحب ان يصلى له في كل هذه الاوقات الثلثة لانه اذا فرقت السنة في اوقات شتى كان اداؤها ايسر واخف من ان تجمع كلها في وقت واحد فان
قال فلم صارت صلوة الجمعة اذا كانت مع الامام ركعتين واذا كانت بغير امام ركعتين وركعتين قيل لعلل شتى **منها** ان الناس يتخطون الى الجمعة من بعد
فاحب الله عز وجل ان يخفف عنهم لموضع التعب الذي صاروا اليه **ومنها** ان الامام يحبسهم للخطبة وهم منتظرون للصلوة ومن انتظر الصلوة فهو
في الصلوة في حكم التمام **ومنها** ان الجمعة عيد وصلوة العيد ركعتان ولم تقصر لمكان الخطبتين **ومنها** ان الصلوة مع الامام اتم واكمل لعلمه وفقهه
وعدله وفضله فان قال فلم جعلت الخطبة قيل لان الجمعة مشهد عام فاراد ان يكون للامام سبب لموعظتهم وترغيبهم في الطاعة وترهيبهم من المعصية وتوقيفهم
على ما اراد من مصلحة دينهم ودنياهم ويخبرهم بما ورد عليهم من الآفاق ومن الاهوال التي لهم فيها المضرة والمنفعة ولا يكون الصائر في الصلوة
وليس بفاعل غيره ممن يؤم الناس في غير يوم الجمعة فان قال فلم جعلت خطبتين قيل لان تكون واحدة للثناء والتمجيد والتقديس لله عز وجل والاخرى
للحوائج والاعذار والانذار والدعاء وما يريد ان يعلمهم من امره ونهيه ما فيه الصلاح والفساد فان قال فلم جعلت الخطبة يوم الجمعة قبل الصلوة وجعلت
في العيدين بعد الصلوة قيل لان الجمعة امر دائم وتكون في الشهر مرارا وفي السنة كثيرا واذا كثر ذلك على الناس ملوا وتركوا ولم يقيموا عليه وتفرقوا عنه فجعلت قبل
الصلوة ليحتبسوا على الصلوة ولا يتفرقوا ولا يذهبوا واما العيدين فانما هو في السنة مرتين وهو اعظم من الجمعة والزحام فيه اكثر والناس فيه ارغب فان
تفرق بعض الناس بقي عامتهم وليس هو بكثير فيملوا ويستخفوا به قال مصنف هذا الكتاب رحمه الله جاء هذا الخبر هكذا والخطبتان في الجمعة والعيدين
بعد الصلوة لانهما بمنزلة الركعتين الاخراوين وان اول من قدم الخطبتين عثمن لانه لما احدث ما احدث لم يكن الناس يقفون على خطبته ويقولون ما نصنع بمواعظه
وقد احدث ما احدث فقدم الخطبتين ليقف الناس انتظارا للصلوة فلا يتفرقوا عنه فان قال فلم وجبت الجمعة على من يكون على فرسخين لا اكثر من ذلك
قيل لان ما يقصر فيه الصلوة بريدان ذاهبا او بريد ذاهبا وجائيا والبريد اربع فراسخ فوجبت الجمعة على من هو على نصف البريد الذي يجب فيه التقصير
وذلك انه يجيء فرسخين ويذهب فرسخين فذلك اربعة فراسخ وهو نصف طريق المسافر فان قال فلم زيد في صلوة السنة يوم الجمعة اربع ركعات قيل
تعظيما لذلك اليوم وتفرقة بينه وبين سائر الايام فان قال فلم قصرت الصلوة في السفر قيل لان الصلوة المفروضة اولا انما هي عشر ركعات والسبع انما
زيدت فيها بعد فخفف الله عنه تلك الزيادة لموضع سفره وتعبه ونصبه واشتغاله بامر نفسه وظعنه واقامته لئلا يشتغل عما لا بد له من معيشته رحمة من الله
تعالى وتعطفا عليه الا صلوة المغرب فانها لم تقصر لانها صلوة مقصورة في الاصل فان قال فلم يجب التقصير في ثمانية فراسخ لا اقل من ذلك ولا اكثر قيل
لان ثمانية فراسخ مسيرة يوم للعامة والقوافل والاثقال فوجب التقصير في مسيرة يوم فان قال فلم وجب التقصير في مسيرة يوم قيل لانه لو لم يجب في مسيرة يوم لما
وجب في مسيرة سنة وذلك ان كل يوم يكون بعد هذا اليوم فلو لم يجب في هذا اليوم لما وجب في نظيره اذ كان نظيره مثله لا فرق بينهما فان قال قد يختلف السير
وذلك ان سير البقر انما هو اربعة فراسخ وسير الفرس عشرون فرسخا فلم جعلت انت مسيرة يوم ثمانية فراسخ قيل لان ثمانية فراسخ هي سير الجمال والقوافل وهو
السير الذي يسيره الجمالون والمكاريون فان قال فلم ترك في السفر تطوع النهار ولم يترك تطوع الليل قيل لان كل صلوة لا تقصير فيها فلا تقصير في تطوعها
وذلك ان المغرب لا تقصير فيها فلا تقصير فيما بعدها من التطوع وكذلك الغداة لا تقصير فيها فلا تقصير فيما قبلها من التطوع فان قال فما بال العتمة مقصورة وليس تترك ركعتاها
قيل ان تلك الركعتين ليستا من الخمسين وانما هي زيادة في الخمسين تطوعا ليتم بها بدل كل ركعة من الفريضة ركعتين من النوافل فان قال فلم جاز للمسافر والمريض
ان يصليا صلوة الليل في اول الليل قيل لاشتغاله وضعفه ليحرز صلوته فيستريح المريض في وقت راحته وليشتغل المسافر باشتغاله وارتحاله وسفره فان

قال فلم امروا بالصلوة على الميت قيل ليشفعوا له ويدعوا له بالمغفرة لانه لم يكن في وقت من الاوقات احوج الى الشفاعة فيه والطلب والاستغفار من تلك الساعة
فان قال فلم جعلت خمس تكبيرات دون ان يكبر اربعا او ستا قيل ان الخمس انما اخذت من الخمس الصلوات في اليوم والليلة **اقول** في العلل وذلك انه ليس في الصلوة
تكبيرة مفروضة الا تكبيرة الافتتاح فجمعت التكبيرات المفروضات في اليوم والليلة فجعلت صلوة على الميت ولنرجع الى المشترك فان قال فلم لم يكن فيها ركوع وسجود
قيل لانه لم يكن يريد بهذه الصلوة التذلل والخضوع انما اريد بها الشفاعة لانه انما يريد بهذه الصلوة الشفاعة لهذا العبد الذي قد تخلى مما خلف واحتاج الى ما قدم
فان قال فلم امر بغسل الميت قيل لانه اذا مات كان الغالب عليه النجاسة والآفة والاذى فاحب ان يكون طاهرا اذا باشر اهل الطهارة من الملائكة الذين يلونه و
يماسونه فيما بينهم نظيفا موجها به الى الله عز وجل وقد روي عن بعض الائمة عليهم السلم انه قال ليس من ميت يموت الا خرجت منه الجنابة فلذلك ايضا وجب
الغسل فان قال فلم امروا بكفن الميت قيل ليلقى ربه عز وجل طاهر الجسد ولئلا تبدو عورته لمن يحمله ويدفنه ولئلا يظهر الناس على بعض حاله وقبح منظره
ولئلا يقسو القلب من كثرة النظر الى مثل ذلك للعاهة والفساد وليكون اطيب لانفس الاحياء ولئلا يبغضه حميم فيلقى ذكره ومودته فلا يحفظه فيما خلف
واوصاه وامره واحب فان قال فلم امر بدفنه قيل لئلا يظهر الناس على فساد جسده وقبح منظره وتغير ريحه ولا يتأذى به الاحياء بريحه وبما يدخل عليه
من الآفة والفساد وليكون مستورا عن الاولياء والاعداء فلا يشمت عدوه ولا يحزن صديقه فان قال فلم امر من يغسله بالغسل قيل لعلة الطهارة مما اصابه من
نضح الميت لان الميت اذا خرج منه الروح بقي منه اكثر آفته ولئلا يلهج الناس به وبمماسته اذ قد غلبت عليه علة النجاسة والآفة فان قال فلم لم يجب الغسل على
من مس شيئا من الاموات غير الانسان كالطيور والبهائم والسباع وغير ذلك قيل لان هذه الاشياء ملبسة ريشا وصوفا وشعرا ووبرا وهذا كله ذكي ولا
يموت وانما يماس منه الشيء الذي هو ذكي من الحي والميت **اقول** في العلل الذي قد البسه علاه فان قال فلم جوزتم الصلوة على الميت بغير وضوء قيل لانه ليس
فيها ركوع ولا سجود وانما هي دعاء ومسألة وقد يجوز ان تدعو الله عز وجل وتسأله على اي حال كنت وانما يجب الوضوء في الصلوة التي فيها ركوع وسجود
ولنرجع الى المشترك فان قال فلم جوزتم الصلوة عليه قبل المغرب وبعد الفجر قيل لان هذه الصلوة انما تجب في وقت الحضور والعلة وليست هي موقتة كسائر
الصلوات وانما هي صلوة تجب في وقت حدوث الحدث ليس للانسان فيه اختيار وانما هو حق يؤدى وجائز ان تؤدى الحقوق في اي وقت كان اذا لم يكن
الحق موقتا فان قال فلم جعلت للكسوف صلوة قيل لانه آية من آيات الله عز وجل لا يدرى الرحمة ظهرت ام لعذاب فاحب النبي صلى الله عليه وآله ان تفزع امته
الى خالقها وراحمها عند ذلك ليصرف عنهم شرها ويقيهم مكروهها كما صرف عن قوم يونس حين تضرعوا الى الله عز وجل فان قال فلم جعلت عشر
ركعات قيل لان الصلوة التي نزل فرضها من السماء الى الارض اولا في اليوم والليلة انما هي عشر ركعات فجمعت تلك الركعات ههنا وانما جعل فيها السجود
لانه لا يكون صلوة فيها ركوع الا وفيها سجود ولان يختموا صلوتهم ايضا بالسجود والخضوع وانما جعلت اربع سجدات لان كل صلوة نقص سجودها من اربع
سجدات لا يكون صلوة لان اقل الفرض من السجود في الصلوة لا يكون الا على اربع سجدات فان قال فلم لم يجعل بدل الركوع سجود قيل لان الصلوة قائما افضل
من الصلوة قاعدا ولان القائم يرى الكسوف والانجلاء والساجد لا يرى فان قال فلم غيرت عن اصل الصلوة التي افترضها الله قيل لانه صلى لعلة تغير
امر من الامور وهو الكسوف فلما تغيرت العلة تغير المعلول فان قال فلم جعل يوم الفطر العيد قيل لان يكون للمسلمين مجمعا يجتمعون فيه ويبرزون لله عز
وجل فيحمدونه على ما من عليهم فيكون يوم عيد ويوم اجتماع ويوم فطر ويوم زكوة ويوم رغبة ويوم تضرع ولانه اول يوم من السنة يحل فيه الاكل والشرب
لان اول شهور السنة عند اهل الحق شهر رمضان فاحب الله عز وجل ان يكون لهم في ذلك اليوم مجمع يحمدونه فيه ويقدسونه فان قال فلم جعل التكبير فيها
اكثر منه في غيرها من الصلوات قيل لان التكبير انما هو تعظيم لله وتمجيد على ما هدى وعافى كما قال الله عز وجل ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما
هديكم ولعلكم تشكرون فان قال فلم جعل فيها اثنا عشر تكبيرة قيل لانه يكون في ركعتين اثنا عشر تكبيرة فلذلك جعل فيها اثنا عشر تكبيرة فان قال فلم
جعل سبع في الاولى وخمس في الآخرة ولم يسو بينهما قيل لان السنة في صلوة الفريضة ان تستفتح بسبع تكبيرات وتكون التكبير في الركعتين جميعا وترا وترا
قال فلم امروا بالصوم قيل لكي يعرفوا الم الجوع والعطش فيستدلوا على فقر الآخرة وليكون الصائم خاشعا ذليلا مستكينا مأجورا محتسبا عارفا صابرا لما
اصابه من الجوع والعطش فيستوجب الثواب مع ما فيه من الانكسار عن الشهوات وليكون ذلك واعظا لهم في العاجل ورائضا لهم على اداء ما كلفهم ودليلا
في الآجل وليعرفوا شدة مبلغ ذلك على اهل الفقر والمسكنة في الدنيا فيؤدوا اليهم ما افترض الله لهم في اموالهم فان قال فلم جعل الصوم في شهر رمضان
خاصة دون سائر الشهور قيل لان شهر رمضان هو الشهر الذي انزل الله تعالى فيه القرآن وفيه فرق بين الحق والباطل كما قال الله تعالى شهر رمضان الذي
انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان وفيه نبئ محمد صلى الله عليه وآله وفيه ليلة القدر التي هي خير من الف شهر وفيها يفرق كل امر
حكيم وهو رأس السنة يقدر فيها ما يكون في السنة من خير او شر او مضرة او منفعة او رزق او اجل ولذلك سميت ليلة القدر فان قال فلم امروا بصوم
شهر رمضان لا اقل منه ولا اكثر قيل لانه قوة العباد التي يعم فيها القوي والضعيف وانما اوجب الله تعالى الفرائض واعم القوى ثم رخص لاهل
الضعف ورغب اهل القوة في الفضل ولو كانوا يصلحون على اقل من ذلك لنقصهم ولو احتاجوا الى اكثر من ذلك لزادهم فان قال فلم اذا حاضت المرأة
لا تصوم ولا تصلي قيل لانها في حد النجاسة فاحب ان لا تعبد الا طاهرا ولانه لا صوم لمن لا صلوة له فان قال فلم صارت تقضي الصيام ولا تقضي
الصلوة قيل لعلل شتى **فمنها** ان الصيام لا يمنعها من خدمة نفسها وخدمة زوجها واصلاح بيتها والقيام بامورها والاشتغال بمرمة معيشتها
والصلوة تمنعها من ذلك كله لان الصلوة تكون في اليوم والليلة مرارا فلا تقوى على ذلك والصوم ليس كذلك **ومنها** ان الصلوة فيها عناء وتعب
واشتغال الاركان وليس في الصوم شيء من ذلك وانما هو الامساك عن الطعام والشراب وليس فيه اشتغال الاركان **ومنها** انه ليس من وقت يجيء
الا تجب عليها فيه صلوة جديدة في يومها وليلتها وليس الصوم كذلك لانه ليس كلما حدث يوم وجب عليها الصوم وكلما حدث وقت الصلوة وجبت

عليها الصلوة فان قال فلم اذا مرض الرجل او سافر في شهر رمضان فلم يخرج من سفره او لم يفق من مرضه حتى يدخل عليه شهر رمضان آخر وجب عليه الفداء للاول وسقط القضاء فاذا افاق بينهما او اقام ولم يقضه وجب عليه القضاء والفداء قيل لان ذلك الصوم انما وجب عليه في تلك السنة وفي ذلك الشهر فاما الذي لم يفق فانه لما ان مر عليه السنة كلها وقد غلب الله عليه فلم يجعل له السبيل الى اداءه سقط عنه وكذلك كلما غلب الله على العبد فهو اعذر له لانه دخل الشهر وهو مريض فلم يجب عليه الصوم في شهره ولا سنته للمرض الذي كان فيه ووجب عليه الفداء لانه بمنزلة من وجب عليه صوم فلم يستطع اداءه فوجب عليه الفداء كما قال الله عز وجل فصيام شهرين متتابعين فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكينا وكما قال الله عز وجل ففدية من صيام او صدقة او نسك فاقام الصدقة مقام الصيام اذا عسر عليه فان قال فان لم يستطع اذ ذاك فهو الان يستطيع قيل له لانه لما ان دخل عليه شهر رمضان آخر وجب عليه الفداء للماضي لانه كان بمنزلة من وجب عليه صوم في كفارة فلم يستطعه فوجب عليه الفداء فاذا وجب الفداء سقط الصوم والصوم ساقط والفداء لازم فان افاق فيما بينهما ولم يصمه وجب عليه الفداء لتضييعه والصوم لاستطاعته فان قال فلم جعل صوم السنة قيل ليكمل به صوم الفرض فان قال فلم جعل في كل شهر ثلثة ايام وفي كل عشرة ايام يوما قيل لان الله تبارك وتعالى يقول من جاء بالحسنة فله عشر امثالها فمن صام في كل عشرة ايام يوما فكانما صام الدهر كله كما قال سلمان الفارسي رحمة الله عليه صوم ثلثة ايام في الشهر صوم الدهر كله فمن وجد غير الدهر فليصم فان قال فلم جعل اول خميس من العشر الاول وآخر خميس من العشر الآخر واربعا في العشر الاوسط قيل اما الخميس فانه قال الصادق عليه السلم يعرض كل خميس اعمال العباد فاحب ان يعرض عمل العبد على الله تعالى وهو صائم فان قال فلم جعل آخر خميس قيل لانه اذا عرض عمل ثمانية ايام والعبد صائم كان اشرف وافضل من ان يعرض عمل يومين وهو صائم وانما جعل اربعا في العشر الاوسط لان الصادق عليه السلم اخبر ان الله عز وجل خلق النار في ذلك اليوم وفيه اهلك القرون الاولى وهو يوم نحس مستمر فاحب ان يدفع العبد عن نفسه نحس ذلك اليوم بصومه فان قال فلم يجب في الكفارة على من لم يجد تحرير رقبة الصيام دون الحج والصلوة وغيرهما قيل لان الصلوة والحج وساير الفرايض مانعة للانسان من التقلب في امر دنياه ومصلحة معيشته مع تلك العلل التي ذكرناها في الحايض التي تقضي الصيام ولا تقضي الصلوة فان قال فلم وجب عليه صوم شهرين متتابعين دون ان يجب عليه شهر واحد او ثلثة اشهر قيل لان الفرض الذي فرضه الله عز وجل هو شهر واحد فضوعف هذا الشهر في الكفارة توكيدا وتغليظا عليه فان قال فلم جعلت متتابعين قيل لئلا يهون عليه الاداء فيستخف به لانه اذا قضاه متفرقا هان عليه القضاء واستخف بالايمان فان قال فلم امر بالحج قيل لعلة الوفادة الى الله عز وجل وطلب الزيادة والخروج من كل ما اقترف العبد تائبا مما مضى مستانفا لما يستقبل مع ما فيه من اخراج الاموال وتعب الابدان والاشتغال عن الاهل و حظر الانفس عن اللذات شاخصا في الحر والبرد ثابتا ذلك عليه دائما مع الخضوع والاستكانة والتذلل مع ما في ذلك لجميع الخلق من المنافع اقول في العلل كل ذلك لطلب الرغبة الى الله والرهبة منه وترك قساوة القلب وخساسة الانفس ونسيان الذكر وانقطاع الرجاء والامل وتجديد الحقوق و حظر الانفس عن الفساد مع ما في ذلك من المنافع لجميع من في شرق الارض وغربها ومن في البر والبحر ممن يحج وممن لا يحج من بين تاجر وجالب وبايع ومشتري وكاسب ومسكين ومكاري وفقير وقضاء حوايج اهل الاطراف في المواضع الممكن لهم الاجتماع فيها مع ما فيه من التفقه ونقل اخبار الائمة عليهم السلم الى كل صقع وناحية كما قال الله عز وجل فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون وليشهدوا منافع لهم فان قال فلم امروا بحجة واحدة لا اكثر من ذلك قيل لان الله عز وجل وضع الفرايض على ادنى القوم قوة كما قال عز وجل فما استيسر من الهدي يعني شاة ليسع القوي والضعيف وكذلك ساير الفرايض انما وضعت على ادنى القوم قوة وكان من تلك الفرايض الحج المفروض واحدا ثم رغب بعد اهل القوة بقدر طاقتهم فان قال فلم امروا بالتمتع الى الحج قيل ذلك تخفيف من ربكم ورحمة لان يسلم الناس من احرامهم ولا يطول ذلك عليهم فيدخل عليهم الفساد ولان يكون الحج والعمرة واجبين جميعا فلا تعطل العمرة ولا تبطل ولا يكون الحج مفردا من العمرة ويكون بينهما فصل وتمييز وقال النبي صلى الله عليه وآله دخلت العمرة في الحج الى يوم القيمة ولولا انه صلى الله عليه وآله كان ساق الهدي ولم يكن له ان يحل حتى يبلغ الهدي محله لفعل كما امر الناس ولذلك قال لو استقبلت من امري ما استدبرت لفعلت كما امرتكم ولكني سقت الهدي وليس لسايق الهدي ان يحل حتى يبلغ الهدي محله فقام اليه رجل فقال يا رسول الله نخرج حجاجا ورؤسنا تقطر من ماء الجنابة فقال انك لن تؤمن بهذا ابدا **اقول** ليس في العلل قوله وقال النبي صلى الله عليه وآله الى قوله لن تؤمن بهذا وهو موجود في العيون وفي العلل مكانه زيادة ليست فيه وهي هذه ويكون بينهما فصل وتمييز وان لا يكون الطواف بالبيت محظورا لان المحرم اذا طاف بالبيت قد احل الا لعلة فلولا التمتع لم يكن للحاج ان يطوف لانه ان طاف احل وفسد احرامه ويخرج منه قبل اداء الحج ولان يجب على الناس الهدي والكفارة فيذبحون وينحرون ويتقربون الى الله جل جلاله فلا تبطل هراقة الدماء والصدقة على مساكين المسلمين ولنرجع الى المشترك بين الكتابين فان قال فلم جعل وقتها في عشر ذي الحجة ولم يقدم ولم يؤخر قيل فقد يجوز ان يكون لما اوجب الله عز وجل ان يعبد بهذه العبادة وضع البيت والمواضع في ايام التشريق قيل لان الله تعالى احب ان يعبد بهذه العبادة في ايام التشريق فكان اول ما حجت اليه الملائكة وطافت به في هذا الوقت فجعله سنة ووقتا الى يوم القيمة فاما النبيون آدم ونوح وابرهيم وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم وغيرهم من الانبياء انما حجوا في هذا الوقت فجعلت سنة في اولادهم الى يوم القيمة فان قال فلم امروا بالاحرام قيل لان يخشعوا قبل دخول حرم الله عز وجل وامنه ولئلا يلهوا ويشتغلوا بشيء من امر الدنيا وزينتها ولذاتها ويكونوا جادين فيما هم فيه قاصدين نحوه مقبلين عليه بكليتهم مع ما فيه من التعظيم لله عز وجل ولبيته والتذلل لانفسهم عند قصدهم الى الله عز وجل ووفادتهم اليه راجين ثوابه راهبين من عقابه ماضين نحوه مقبلين اليه بالذل والاستكانة والخضوع والله الموفق وصلى الله على محمد وآله وسلم **عن** حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوري العطار رضه قال حدثنا علي بن محمد

ابن

بن قتيبة النيسابوري قال قلت للفضل بن شاذان لما سمعت منه هذه العلل اخبرني عن هذه العلل ذكرتها عن الاستنباط والاستخراج وهي من نتايج العقل او هي مما سمعته ورويته فقال لي ما كنت لاعلم مراد الله عز وجل بما فرض ولا مراد رسول الله صلى الله عليه وآله بما شرع وسن ولا اعلل ذلك من ذات نفسي بل سمعتها من مولاي ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلم المرة بعد المرة والشيء بعد الشيء فجمعتها فقلت فاحدثها عنك عن الرضا عليه السلم قال نعم **ن** وحدثنا الحاكم ابو محمد جعفر بن نعيم بن شاذان النيسابوري رضه عن عمه ابي عبد الله محمد بن شاذان انه قال سمعت هذه العلل من مولاي ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلم متفرقة فجمعتها والفتها **بيان** قوله منها انه من لم يقر اقول لعل الفرق بين الوجه الاول والثاني هو ان المحذور في الوجه الاول عدم تحقق الافعال الحسنة وعدم ترك الافعال القبيحة وفي ذلك فساد الخلق وعدم بقائهم واختلال نظامهم وفي الثاني المحذور عدم تحقق الامر والنهي اللذين هما مقتضى حكمة الحكيم فلو فرض الاتيان بالافعال الحسنة والانتهاء عن الاعمال الفاحشة بدون امر الله ونهيه ايضا لتم الوجه الثاني بدون الاول والفرق بين الاول والثالث هو ان الاول جار في الامور الظاهرة بخلاف الثالث فانه يختص بالامور الباطنة فلو فرض ان يكون للناس حياء يردعهم عن اظهار الفواحش والظلم والفساد لتم الوجه الثالث ايضا بخلاف الاول قوله فلو لم يجب عليهم معرفته اي الرسول قوله ثم اختلفتم هما اقول لعل المقصود نفي امامة من كان في عصر الائمة عليهم السلم من ائمة الضلال اذ كانت آراؤهم مخالفة لآراء ائمتنا وافعالهم مناقضة لافعالهم ويحتمل ان يكون الزاما على المخالفين اذ هم قائلون باجتهاد النبي والامام عليهم الصلوة والسلم في الاحكام والاجتهاد مظنة الاختلاف كما يقولون في امير المؤمنين عليه السلم ومعوية ثم اعلم ان المراد بالامامين الاميران على طائفة واحدة واللذان يكون لهما الرياسة العامة والا فينتقض باجتماع الانبياء الكثيرين في عصر واحد في زمن بني اسرائيل قوله منها ان يكونوا قاصدين اقول لعل المنظور في الوجه الاول عدم تعيين شيء للعبادة لانه يحتمل ان يكون كل شيء ربهم حتى الاشياء التي لم يعبدها احد وفي الثاني اضلال الناس بعبادة الاصنام واشباهها لاحتمال ان تكون هي ربهم ويحتمل ان يكون المراد بالوجه الاول هو انه لابد لهم من معرفة ربهم لتصح العبادة له ولا يمكنهم المعرفة بالكنه واقرب الوجوه التي تصل اليها عقول الخلق هو معرفته تعالى بانه لا يشبه شيئا من الاشياء في ذاته وصفاته ويحتمل ان يكون غرض السائل من الاقرار بانه ليس كمثله شيء الاقرار بجميع الصفات الثبوتية والسلبية فان جميعها راجعة اليه داخلة فيه اجمالا ولعل هذا اظهر قوله لان في الاقرار الصلوة بالربوبية اقول اما لانها مشتملة على الاقرار بالربوبية في رب العالمين وعلى التوحيد في التشهد وعلى الاخلاص في اياك نعبد واياك نستعين واما لان اصل عبادته تعالى دون غيره خلع للانداد واقرار بالربوبية واما الزجر عن الفساد فلان من خواص الصلوة انها تصلح صاحبها وتزجره عن الفساد كما قال تعالى ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولا اقل انه في حال الصلوة ينزجر عن ارتكاب المعاصي وبعدها يستحيي عن ارتكاب كثير منها واسم كان الضمير الراجع الى المصلي وخبره الظرف وزاجرا وحاجزا منصوبان بالحالية قوله لئلا يملها في كل وقت تاديبا اي لا يحصل فيهما الكثافة والقذارة مثل ما يحصل الوجه واليدين قوله وذلك ان الاستنجاء به ليس بفرض اقول لم يقيد الفضل الاستنجاء بالماء حتى يرد عليه ايراد الصدوق مع انه يمكن تخصيصه بالمتعدي او يقال ان مراده الاعم من الوجوب التخييري ويمكن توجيه كلامه بان الفرض في عرف الحديث ما ثبت وجوبه بالقران والاستنجاء لم يثبت وجوبه بنص القرآن حتى يكون فرضا ويرد عليه ان استعمال الفرض بمعنى الوجوب بالمعنى الاعم ايضا شايع وغاية الامر ان يكون مجازا في عرفهم وارتكابه لتوجيه الكلام يجوز قوله ويعرف بها من جهل الوقت يمكن تخصيصه بمن لا يمكنه العلم بدخول الوقت ويحتمل ان يكون المراد تنبيهها لاحتمال دخول الوقت فيحصل العلم به مع انه سياتي كثير من الاخبار الدالة على جواز الاعتماد على المؤذنين في دخول الوقت قوله مجاهرا بالايمان اي الصلوة كما قال الله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم او للتكلم بالكلمتين قوله تحول الاولين يفهم منه ان التكبيرتين الاولين ليستا من الاذان وانما تمامه من الملحقات الخارجة عنه وبه يمكن الجمع بين الاخبار المختلفة في ذلك قوله ليكون تعل الاظهر ولتكون قوله انما هو اداء اي علمهم طريق الشكر وحمد بفسر بدلا عن خلقه وقوله وشكر تخصيص بعد التعميم قوله واقرار بانه هو الخالق لان المراد بالعالم ما يعلم به الصانع وهو كل ما سوى الله وجمع ليدل على جميع انواعه فاذا كان تعالى خالق الجميع ومدبره فيكون هو الواجب تعالى وغيره اثاره قوله استعطاف لان ذكره تعالى بالرحمانية والرحيمية نوع من طلب الرحمة بل اكمل افراده قوله لان التكبير في الركعة الاولى في العلل الصلوة الاولى وهو الصواب اي التكبيرات الافتتاحية اذ الاولى افتتاح للقراءة والثانية افتتاح للركوع والثالثة للسجود الاول والرابعة للسجود الثاني وهكذا الى تمام الركعتين وليست التكبيرات التي للرفع من الركوع والسجود بافتتاحية قوله غلط الفضل اقول بل اشتبه على الصدوق رحمه الله اذ الظاهر ان تكبيرة الافتتاح فريضة لقوله تعالى وربك فكبر ولذلك تبطل الصلوة بتركها عمدا وسهوا على انه يحتمل ان يكون مراده بالفرض الواجب كما هو والعجب من الصدوق وانه مع ذكره في آخر الخبر ان هذه العلل كلها ماخوذة عن الرضا عليه السلم ومضى بها في ساير كتبه بانها مروية عنه عليه السلم كيف يجترئ على الاعتراض عليها ولعله ظن ان الفضل ادخل بينها بعض كلامه فما لا يوافق مذهبه حمله على انه من كلام الفضل ويعترض عليه وفيه ايضا ما لا يخفى قوله الى ان يصير في كل شيء اربعة اضعافه اقول هذه العبارة غير موجودة في العيون وفيه انه لا يوافق شيئا من الاخبار الواردة في آخر وقت العصر فانه لم يرد في شيء من الاخبار اكثر من المثلين ولعل فيه تصحيفا ولذا اسقطه في العيون قوله ولان وقت رفع اليدين اقول لعل المعنى ان في وقت ذكر الله تعالى يناسب التضرع والابتهال خصوصا في وقت هذا الذكر المخصوص لانه وقت احضار النية واقبال القلب فيكون التضرع والابتهال انسب ولما كان هذا الوجه انما يناسب تكبيرة الافتتاح ذكر لاطراده في ساير التكبيرات وجها آخر على ما في العلل ولعل التضرع والابتهال في رفع اليدين انما هو لدلالته على اختصاص الكبرياء بالله ونفيه عما سواه وانه تعالى لا يدرك بالاحساس والحواس الظاهرة والباطنة كما سياتي في علل الصلوة قوله عليه السلم فجعلت السنة مثلي الفريضة قال الوالد العلامة ره لان الغالب في احوال الناس انهم لا يمكنهم لتشتتهم بعلايقهم احضار القلب في اكثر من ثلث الصلوة فلما صارت النافلة مثلي الفريضة

امكن

امكن تحصيل ثلث المجموع وهو يساوى عدد الفريضة قوله عليه السلم ولم تقصر لمكان الخطبتين الظاهر انه لا يختص بالوجه الاخير بل الغرض رفع توهم انها صلوة مقصورة كصلوة السفر وذلك لان الخطبتين فيها بمنزلة الركعتين فليست بمقصورة او الغرض بيان علة جواز ايقاعها في السفر بتوهم انها صلوة مقصورة اذ الخطبة من شرائطها فلا يتحقق بدونها ومعها ليست بمقصورة لانها بمنزلة الركعتين ويمكن ان يقرء لم بكسر اللام واسكان الميم اى انما تقصر العيد لمكان خطبتيه قوله عليه السلم والمنفعة اقول كانها معطوفة على الاهوال ولا يبعد ان يكون الاهوال تصحيف الاموال ويعضد ذلك في نسخ العلل زيادة ليست في العيون وهي هذه ولا يكون الصابر في الصلوة منفصلا وليس بفاعل غيره ممن يؤم الناس في غير يوم الجمعة ولعله لاغلاقه وعدم وضوح معناه اسقطه عن العيون ويمكن توجيهه بوجوه الاول ان يكون المراد بيان كون حالة الخطبة متوسطة بين حالة الصلوة وغيرها فيكون تقدير الكلام انه يكون الصابر في الصلوة اى المتلبس بها منفصلا عنها في غير يوم الجمعة وفي يوم الجمعة في حال الخطبة كذلك لانه كالداخل في الصلوة لاشتراط كثير من احكام الصلوة فيها وكونها عوضا عن الركعتين وليس بداخل حقيقة فيها وليس فاعل غير الصلوة يوم الناس في غير يوم الجمعة ويوم الجمعة كذلك لان الامام في الخطبة يؤم الناس من حيث يلزمهم الاجتماع اليه والاستماع لكلامه كالاستماع لقرائته حال الصلوة وليست الخطبة بصلوة حقيقة فالباء في قوله بفاعل زائدة والضمير راجع الى الصلوة بتاويل الفعل الثاني ان يرجع المعنى الى الاول بوجه اغلق بوجه اخر بان يكون وليس بفاعل عطف تفسير لقوله منفصلا ويكون قوله غيره حالا للصابر وقوله ممن يؤم صفة لغيره او حالا اخرى للصابر وحاصل المعنى ان الصابر في الصلوة الذي يكون غير امام الجمعة ويؤم الناس في غير يوم الجمعة لا يكون منفصلا عن الصلوة غير فاعل لها بخلاف يوم الجمعة فانه كذلك في حال الخطبة وليس في هذا الوجه شيء من التكلفين السابقين الثالث ان يكون ممن يؤم خبر كان وقوله منفصلا وقوله ليس بفاعل غيره حالين للصابر فيكون لبيان علة اخرى للخطبة والحاصل انه انما جعلت الخطبة لئلا يكون الصابر في صلوة الجمعة حال كونه منفصلا ممتازا عن سائر الائمة ولا يفعلها غيره ممن يؤم الناس في غير الجمعة اذ يشترط في الخطبة العلم بما يعظ الناس ويامرهم به والعمل بها ولا يشترط ذلك في سائر الائمة وهذا وجه قريب ان كان فيه بعدما الفقائل الائمة تشتكى انه كان في الاصل ليكون اى انما جعلت الخطبة ليكون الامام في تلك الصلوة منفصلا ممتازا ولا يفعل تلك الصلوة غيره من ائمة الصلوات وفي هذا الوجه في سوله فاراد ان يكون للامير سعيا بان هذه الصلوة انما يفعلها الامراء والمنصوبون من قبل الامام عليه السلم الرابع ان يكون قوله ممن يؤم متعلقا بقوله منفصلا ويكون قوله ليس بفاعل غيره تفسيرا لقوله منفصلا ويكون حاصل الكلام انه انما جعلت الخطبة ليكون المصلي في يوم الجمعة منفصلا عن المصلي في غيره بان يكون صلوته ركعتين فانها مع الخطبتين بمنزلة اربع ركعات قوله والخطبتان في الجمعة والعيدين بعد الصلوة اقول لم يذهب الى هذا القول فيما علمنا احد من علمائنا غيره في هذين الكتابين وسياتي القول في ذلك في بابه قوله حيث الجمعة على من هو على نصف البريد في مناسبة هذا الاصل للحكم خفاء ولعله مبني على ما لا يصل اليه علمنا من المناسبات الواقعية ويمكن ان يقال لما كان الغالب في المسافرين الركبان والقوافل المحملة المثقلة انما يقطع في بياض الايام القصار ثمانية فراسخ والتكليف بحضور صلوة الجمعة يتعلق بالركبان والمشاة والغالب فيهم المشاة والماشي يسير غالبا نصف الراكب فلذا جعل هنا نصف ما جعل للمسافر او ان ليوم الجمعة اعمالا اخرى غير الصلوة فجعل نصفه للصلوة ونصفه لسائر الاعمال فلو وجب له المسير من اكثر من فرسخين لم يتيسر لسائر الاعمال والله يعلم قوله ليلقى ربه ظاهر الجسد لا يصيب جسده كثيفا من تراب القبر وغيره والمراد بملاقات الرب ملاقات ملائكته ورحمته قوله لان هذه الاشياء كلها ملابسة لعل المعنى انه لما كان غالب الملابسة فيها هكذا فلذا رفع الغسل من راسها فلا يتوهم منه وجوب الغسل بمس ما يحله الحيوة منها قوله عليه السلام يرى الكسوف اى اثاره من ضوء الشمس والقمر قوله عليه السلم فلما تغيرت العلة اى الناس بهذه العلة الدالة على نزول العذاب بادة تضرع واستكانة اى في بسن الصلوات ولذا يدنى ركوعاتها قوله لان اول ما تشهور السنة علة للتقييد لبنة الاخلال قوله لانه يكون في ركعتين اثنا عشر تكبيرة اي مع تكبيرة القنوت قوله فلذلك جعل فيها اى في ثلثة ايام فقط والا فالمجموع تسعة بعدها ويقال راض الفرس رياضا ورياضة ذلله فهو رايض قوله وفيه فرق اى في شهر رمضان ليس نزول القران ويحتمل ارجاع الضمير الى القران قوله عليه السلم وفيه نبي محمد صلى الله عليه وآله لعل النبوة والوحي كان في شهر رمضان والرسالة والامر بالتبليغ كان في شهر رجب قوله عليه السلم لانه كان بمنزلة من وجب عليه صوم اقول لعل التعليل مبني على ان وقت القضاء هو ما بين الرمضانين اذ لا يجوز له التاخير اختيارا عنه فلما كان فيما بين ذلك معذورا سهل الله عليه وقبل منه الفداء ولم يكن الله ليجمع عليه العوض والمعوض فلذا اسقط القضاء عنه بعد الفدية لانه نقل فرضه الى شيء اخر قوله لانه اذا عرض عمل ثمانية ايام كذا في العيون وفي العلل ثلثة ايام وعلى النقلين يشكل فهمه اما على الاول فيمكن توجيهه بوجهين الاول ان يقال العرض غير مختص بعمل الاسبوع بل يعرض عمل ما مر من الشهر في كل خميس واذا لم يكن في العشر الاخر خميسان فليس مورد هذه العلة واذا كان فيه خميسان ففيه ثلثة احتمالات الاول ان يكون الخميس الاول الحادي والعشرين والخميس الثاني الثامن والعشرين الثاني ان يكون الخميس الثاني التاسع والعشرين الثالث ان يكون الخميس الثاني الثلثين وهذا الاخير ايضا ليس بداخل في المفروض لان المفروض هو ما علم دخول خميسين فيها ولا وهنهنا غير معلوم لاحتمال ان لا يكون للشهر سلخ فبقي الاحتمالان الاولان وفي الثاني منهما يكون استيعاب الخميس الاول منه يوما اى يوم وبعض يوم ويدخل في الثاني زايدا على هذا ثمانية ايام وبعض يوم فبعض الخميس الاول حسب من اليومين وبعضه من الثمانية فالمراد بقوله اذا عرض عمل ثمانية ايام اى زايدا على ما يستاتى من اليومين وعلى ما هو المعلوم دخولهما من العشرين على انه يحتمل ان يكون المعروض في الخميس عمل العشرين فلا يحتاج الى اضافة العشرين ويمكن ان يقال اخذ في الخميس الاول الاكثر احتمالا وفي الخميس الثاني اقل احتمالا استظهارا وتاكيدا اذ على ما قررنا اكثر محتملات الخميس الاول ان يدخل فيه عمل يومين من العشر بان يكون في الثاني والعشرين واقل محتملات الثاني ان يدخل فيه ثمانية و

ان يكون الاول في الحادي والعشرين وعلى هذا يندفع ويرتفع اكثر التكلفات الثاني ان يكون المعروض في الخميس عمل الاسبوع فقط لكن لما حصر كل بصوم يوم كان الانسب ان يكون ما يعرض في خميس العشر الاخر اكثر استيعابا لايامه فاذا عرض في الخميس الاول ثمانية ايام مع احتمال ان يكون اكثر استيعابا يومين منه كما مر بيانه واذا عرض في الخميس الثاني تسعة ثمانية ايام من ذلك العشر على احتمال من الاحتمالات فيكون اوفى بالغرض واما على الثاني فيمكن توجيهه ايضا بوجهين الاول انه اذا كان لم يصم الخميس الثاني ففي بعض الشهور اى ما يكون سلخه الخميس يلزم احيانا ان يصوم خميسين كما ورد في اخبار العرض فيعرض عمله في ثلثة ايام وهو صايم في بعض الايام بخلاف ما اذا كان المستحب صوم الخميس الاول من العشر الاخر فانه يكون دائما عرض العمل في الشهر يومين يوما الثاني ان يكون المقصود من السؤال بيان علة جعل الخميس الثاني بعد الاربعا سواء كانت في العشر الوسط او في العشر الاخير سواء كان الخميس الاول من العشر الاخير او الثاني منه بالجواب فالمراد انه انما جعل هذا الخميس بعد الاربعا لان يعرض فيه ثلثة ايام في هذا الشهر مع انه يكون يوم العرض صايما ايضا وعلى التقادير لا يخلو من تكلف قوله عليه السلم واستخف بالايمان اى باعماله والمراد هنا الصوم وساير ما يلزم فيه الكفارة ويحتمل ان يكون بفتح الهمزة على الحلف اليمين على النذر وان كفارته كذلك قوله عليه السلم لعلة الوفادة الوفد قوم يجتمعون ويردون البلاد الواحد وافد وكذا من يقصد الامراء بالزيارة والاسترفاد والانتجاع يقال وفد يفد وفادة قوله تا بنا ذلك عليه اى ثمانية في سنة مليلة زايدا عليا رفيقته سائر الطاعات قوله عليه السلم ولان يحث الناس لهذا لعله مبنى على ان هكذا التمتع جبران لا اصل فيكون قوله والكفارة عطف تفسير

الفصل الثاني فيما ورد من ذلك برواية ابن سنان

ع علي بن احمد عن محمد بن ابي عبد الله عن محمد بن اسمعيل عن علي بن العباس عن القاسم بن الربيع الصحاف عن محمد بن سنان ان ابا الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلم كتب اليه في هذا الكتاب جواب كتابه اليه يسئله عنه جاءني كتابك تذكر ان بعض اهل القبلة يزعم ان الله تبارك وتعالى لم يحل شيئا ولم يحرمه لاكثر من التعبد لعباده بذلك قد ضل من قال ذلك ضلالا بعيدا وخسر خسرانا مبينا لانه لو كان كذلك لكان جائزا ان يستعبدهم بتحليل ما حرم وتحريم ما احل حتى يستعبدهم بترك الصلوة والصيام واعمال البر كلها والانكار له ولرسله وكتبه والجحود بالزنا والسرقة وتحريم ذوات المحارم وما اشبه ذلك من الامور التي فيها فساد التدبير وفناء الخلق اذ العلة في التحليل والتحريم التعبد لا غيره فكان كما ابطل الله عز وجل قول من قال ذلك انا وجدنا كلما احل الله تبارك وتعالى ففيه صلاح العباد وبقاؤهم ولهم اليه الحاجة التي لا يستغنون عنها ووجدنا المحرم من الاشياء لا حاجة للعباد اليه ووجدناه مفسدا داعيا الى الفناء والهلاك ثم رايناه تبارك وتعالى قد احل بعض ما حرم في وقت الحاجة لما فيه من الصلاح في ذلك الوقت نظير ما احل من الميتة والدم ولحم الخنزير اذا اضطر اليه المضطر لما في ذلك الوقت من الصلاح والعصمة ودفع الموت فكيف دل الدليل على انه لم يحل الا لما فيه من المصلحة للابدان وحرم ما حرم لما فيه من الفساد وكذلك وصفت في كتابي وادت عنه رسله وحججه كما قال ابو عبد الله عليه السلم لو يعلم العباد كيف كان بدو الخلق لما اختلف اثنان وقوله عليه السلم ليس بين الحلال والحرام الا شيء يسير يحوله من شيء الى شيء فيصير حلالا وحراما **بيان** قوله فيما في هذا الكتاب جواب كتابه اليه هذا كلام الصدوق ولما فرق في كتاب العلل هذه العلل الواردة في هذا الخبر على الابواب المناسبة لها ذكر صدر الخبر واشار الى ان ما فرقه كلها من تتمة هذا الخبر ولعله اسقط هذا مما رواه في العيون اختصارا او لم يكن هذا في بعض ما اورده فيها من الاسانيد قوله عليه السلم فكان كما ابطل الله يحتمل ان يكون انا وجدنا اسم كان وكما ابطل الله خبره اى كما يبطل ذلك وجداننا كما يبطله صريح الايات الدالة على ان الاحكام الشرعية معللة بالحكم الكاملة ويحتمل ان يكون انا وجدنا استينافا قوله عليه السلم كيف بدو الخلق اى علة خلقهم ولاى حكمة خلقهم لم يختلفوا في امثال تلك المسائل المتعلقة بذلك قوله عليه السلم يحوله من شيء الى شيء اى اختلاف الاحوال والاوقات والازمان يوجب تغيير الحكم لتبدل الحكمة كحرمة الميتة في حال الاختيار وحليتها في حال الاضطرار وكحرمة الاجنبية بدون الصيغة وحليتها معها فظهر ان دوران الحكم مع علية كل حكم من الاحكام **ن** ماجيلويه عن عمه عن محمد بن علي الكوفي عن محمد بن سنان وحدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق ومحمد بن احمد السناني وعلي بن عبد الله الوراق والحسين بن ابراهيم بن احمد بن هشام المكتب رضي الله عنهم قالوا حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي عن محمد بن اسمعيل عن علي بن العباس قال حدثنا القسم بن الربيع الصحاف عن محمد بن سنان وحدثنا علي بن احمد بن ابي عبد الله البرقي وعلي بن عيسى المجاور في مسجد الكوفة وابو جعفر محمد بن موسى البرقي بالري رضي الله عنهم قالوا حدثنا محمد بن علي ماجيلويه عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عن محمد بن سنان ان ابا الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلم كتب في جواب مسائله علة غسل الجنابة النظافة وتطهير الانسان نفسه مما اصابه من اذاه وتطهير ساير جسده لان الجنابة خارجة من كل جسده فلذلك وجب عليه تطهير جسده كله وعلة التخفيف في البول والغايط لانه اكثر وادوم من الجنابة فرضي فيه بالوضوء لكثرته ومشقته ومجيئه بغير ارادة منه ولا شهوة والجنابة لا تكون الا بالاستلذاذ منهم والاكراه لانفسهم وعلة غسل العيد والجمعة وغير ذلك من الاغسال لما فيه من تعظيم العبد ربه واستقباله الكريم الجليل وطلب المغفرة لذنوبه وليكون لهم يوم عيد معروف ويجتمعون فيه على ذكر الله عز وجل فجعل فيه الغسل تعظيما لذلك اليوم وتفضيلا له على ساير الايام وزيادة في النوافل والعبادة وليكون تلك طهارة له من الجمعة الى الجمعة وعلة غسل الميت انه يغسل لانه يطهر وينظف من ادناس امراضه وما اصابه من صنوف علله لانه يلقى الملئكة ويباشر اهل الاخرة فيستحب اذا ورد على الله ولقي اهل الطهارة ويماسونه ويماسهم ان يكون طاهرا نظيفا موجها به الى الله عز وجل ليطلب به ويشفع له وعلة اخرى انه يخرج منه الاذى الذي منه خلق فيجنب فيكون غسله له وعلة اغتسال من غسله او مسه فطهارته لما اصابه من نضح الميت لان الميت اذا خرجت الروح منه بقي اكثر آفته فلذلك يتطهر منه ويطهر وعلة الوضوء التي من اجلها صار غسل الوجه والذراعين ومسح الراس والرجلين فلقيامه بين يدي الله عز وجل واستقباله اياه بجوارحه الظاهرة وملاقاته بها الكرام الكاتبين فغسل الوجه للسجود والخضوع وغسل اليدين ليقلبهما ويرغب بهما ويرهب ويتبتل ومسح الراس والقدمين لانهما ظاهران

مكتوفا ان يستقبل به ما فيها الاله وليس فيها من الخضوع والتبتل ما في الوجه والذراعين وعلة الزكوة من اجل قوت الفقراء وتحصين اموال الاغنياء لان الله تبارك وتعالى كلف اهل الصحة القيام بشأن اهل الزمانة والبلوى كما قال عز وجل لتبلون في اموالكم باخراج الزكوة وفي انفسكم بتوطين الانفس على الصبر مع ما في ذلك من اداء شكر نعم الله عز وجل والطمع في الزيادة مع ما فيه من الرحمة والرافة لاهل الضعف والعطف على اهل المسكنة والحث لهم على المواساة وتقوية الفقراء والمعونة لهم على امر الدين وهو عظة لاهل الغنى وعبرة لهم ليستدلوا على فقر الاخرة بهم وما لهم من الحث في ذلك على الشكر لله عز وجل لما خولهم واعطاهم والدعاء والتضرع والخوف من ان يصيروا مثلهم في امور كثيرة في اداء الزكوة والصدقات وصلة الارحام واصطناع المعروف وعلة الحج الوفادة الى الله عز وجل وطلب الزيادة والخروج من كل ما اقترف وليكون تائبا مما مضى مستانفا لما يستقبل وما فيه من استخراج الاموال وتعب الابدان وحظرها عن الشهوات واللذات والتقرب بالعبادة الى الله عز وجل والخضوع والاستكانة والذل شاخصا في الحر والبرد والخوف والامن دائبا في ذلك دائما وما في ذلك لجميع الخلق من المنافع والرغبة والرهبة الى الله عز وجل ومنه ترك قساوة القلب وجسارة وخساسة الانفس ونسيان الذكر وانقطاع الرجاء والامل وتجديد الحقوق وحظر النفس عن الفساد ومنفعة من في شرق الارض وغربها ومن في البر والبحر ممن يحج وممن لا يحج من تاجر وجالب وبايع ومشتري وكاسب ومسكين وقضاء حوائج اهل الاطراف والمواضع الممكن لهم الاجتماع فيها كذلك ليشهدوا منافع لهم وعلة فرض الحج مرة واحدة لان الله عز وجل وضع الفرائض على ادنى القوم قوة فمن تلك الفرائض الحج المفروض واحدا ثم رغب اهل القوة على قدر طاقتهم وعلة وضع البيت وسط الارض انه الموضع الذي من تحته دحيت الارض وكل ريح تهب في الدنيا فانها تخرج من تحت الركن الشامي وهي اول بقعة وضعت في الارض لانها الوسط ليكون الفرض لاهل الشرق والغرب في ذلك سواء وسميت مكة مكة لان الناس كانوا يمكون فيها وكان يقال لمن قصدها قد مكا وذلك قول الله عز وجل وما كان صلوتهم عند البيت الا مكاء وتصدية فالمكاء الصفير والتصدية صفق اليدين وعلة الطواف بالبيت ان الله عز وجل قال للملئكة اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء فردوا على الله هذا الجواب فندموا فلاذوا بالعرش واستغفروا فاحب الله عز وجل ان يتعبد بمثل ذلك العباد فوضع في السماء الرابعة بيتا بحذاء العرش يسمى الضراح ثم وضع في السماء الدنيا بيتا يسمى البيت المعمور بحذاء الضراح ثم وضع هذا البيت بحذاء البيت المعمور ثم امر ادم عليه السلام فطاف به فتاب الله عز وجل عليه فجرى ذلك في ولده الى يوم القيمة وعلة استلام الحجر ان الله تبارك وتعالى لما اخذ ميثاق بني ادم التقمه الحجر فمن ثم كلف الناس تعاهد ذلك الميثاق ومن ثم يقال عند الحجر امانتي اديتها وميثاقي تعاهدته لتشهد لي بالموافاة ومنه قول سلمان ره ليجيئن الحجر يوم القيمة مثل جبل ابي قبيس له لسان وشفتان يشهد لمن وافاه بالموافاة والعلة التي من اجلها سميت منى منى ان جبرئيل عليه السلام قال هناك لابرهيم عليه السلام تمن على ربك ما شئت فتمنى ابرهيم عليه السلام في نفسه ان يجعل الله مكان ابنه اسمعيل كبشا يامره بذبحه فداء له فاعطي مناه وعلة الصوم لعرفان مس الجوع والعطش ليكون العبد ذليلا مستكينا ماجورا محتسبا صابرا ويكون ذلك دليلا له على شدائد الاخرة مع ما فيه من الانكسار له عن الشهوات واعظا له في العاجل دليلا على الاجل ليعلم شدة مبلغ ذلك من اهل الفقر والمسكنة في الدنيا والاخرة وحرم قتل النفس لعلة فساد الخلق في تحليله لو احل وفنائهم وفساد التدبير وحرم الله عز وجل عقوق الوالدين لما فيه من الخروج عن التوقير لطاعة الله عز وجل والتوقير للوالدين وتجنب كفر النعمة وابطال الشكر وما يدعو من ذلك الى قلة النسل وانقطاعه لما في العقوق من قلة توقير الوالدين والعرفان بحقهما وقطع الارحام والزهد من الوالدين في الولد وترك التربية لعلة ترك الولد برهما وحرم الزنا لما فيه من الفساد من قتل الانفس وذهاب الانساب وترك التربية للاطفال وفساد المواريث وما اشبه ذلك من وجوه الفساد وحرم اكل مال اليتيم ظلما لعلل كثيرة من وجوه الفساد اول ذلك انه اذا اكل الانسان مال اليتيم ظلما فقد اعان على قتله اذ اليتيم غير مستغن ولا محتمل لنفسه ولا عليم بشانه ولا له من يقوم عليه ويكفيه كقيام والديه فاذا اكل ماله فكانه قد قتله وصيره الى الفقر والفاقة مع ما خوف الله تعالى وجعل من العقوبة في قوله عز وجل وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم فليتقوا الله وكقول ابي جعفر عليه السلام ان الله وعد في اكل مال اليتيم عقوبتين عقوبة في الدنيا وعقوبة في الاخرة ففي تحريم مال اليتيم استغناء اليتيم واستقلاله بنفسه والسلامة للعقب ان يصيبه ما اصابه لما وعد الله تعالى فيه من العقوبة مع ما في ذلك من طلب اليتيم بثاره اذا ادرك ووقوع الشحناء والعداوة والبغضاء حتى يتفانوا وحرم الله تعالى الفرار من الزحف لما فيه من الوهن في الدين والاستخفاف بالرسل والائمة العادلة عليهم السلام وترك نصرتهم على الاعداء والعقوبة لهم على انكار ما دعوا اليه من الاقرار بالربوبية واظهار العدل وترك الجور واماتة الفساد لما في ذلك من جرأة العدو على المسلمين وما يكون في ذلك من السبي والقتل وابطال دين الله عز وجل وغيره من الفساد وحرم التعرب بعد الهجرة للرجوع عن الدين وترك الموازرة للانبياء والحجج عليهم السلام وما في ذلك من الفساد وابطال حق كل ذي حق لا لعلة سكنى البدو وكذلك لو عرف الرجل الدين كاملا لم يجز له مساكنة اهل الجهل والخوف عليه لانه لا يؤمن ان يقع منه ترك العلم والدخول مع اهل الجهل والتمادي في ذلك وحرم ما اهل به لغير الله عز وجل للذي اوجب الله عز وجل على خلقه من الاقرار به وذكر اسمه على الذبايح المحللة ولئلا يسوي بين ما تقرب به اليه وبين ما جعل عبادة للشياطين والاوثان لان في تسمية الله عز وجل الاقرار بربوبيته وتوحيده وما في الاهلال لغير الله من الشرك به والتقرب به الى غيره ليكون ذكر الله تعالى وتسميته على الذبيحة فرقا بين ما احل الله وبين ما حرم الله وحرم سباع الطير والوحش كلها لاكلها من الجيف ولحوم الناس والعذرة وما اشبه ذلك فجعل الله عز وجل دلايل ما احل من الوحش والطير وما حرم كما قال ابي عليه السلام كل ذي ناب من السباع وذي مخلب من الطير حرام وكل ما كانت له قانصة من الطير فحلال وعلة اخرى يفرق بين ما احل من الطير وما حرم قوله عليه السلام كل ما دف ولا تاكل ما صف وحرم الارنب لانها بمنزلة السنور ولها مخاليب كمخاليب السنور وسباع الوحش فجرت

مجراها مع قذرها في نفسها وما يكون منها من الدم كما يكون من النساء لانها مسخ وعلة تحريم الربوا انما نهى الله عنه لما فيه من فساد الاموال لان الانسان اذا اشترى الدرهم بالدرهمين كان ثمن الدرهم درهما وثمن الاخر باطلا فبيع الربوا وشراؤه وكس على كل حال على المشتري وعلى البايع فحظر الله عز وجل الربوا لعلة فساد الاموال كما حظر على السفيه ان يدفع اليه ماله لما يتخوف عليه من افساده حتى يونس منه رشد فلهذه العلة حرم الله الربوا وبيع الدرهم بالدرهمين يدا بيد وعلة تحريم الربوا بعد البينة لما فيه من الاستخفاف بالحرام المحرم وهي كبيرة بعد البيان وتحريم الله لها ولم يكن ذلك منه الا استخفافا بالمحرم الحرام والاستخفاف بذلك دخول في الكفر وعلة تحريم الربوا بالنسية لعلة ذهاب المعروف وتلف الاموال ورغبة الناس في الربح وتركهم القرض والقرض من صنايع المعروف ولما في ذلك من الفساد والظلم وفناء الاموال وحرم الخنزير لانه مشوه جعله الله عز وجل عظة للخلق وعبرة وتخويفا ودليلا على ما مسخ على خلقته ولان غذاءه اقذر الاقذار مع علل كثيرة وكذلك حرم القرد لانه مسخ مثل الخنزير وجعل عظة وعبرة للخلق دليلا على ما مسخ على خلقته وصورته وجعل فيه شبها من الانسان ليدل على انه من الخلق المغضوب عليه وحرمت الميتة لما فيها من فساد الابدان والافة ولما اراد الله عز وجل ان يجعل التسمية سببا للتحليل وفرقا بين الحلال والحرام وحرم الله عز وجل الدم كتحريم الميتة لما فيه من فساد الابدان ولانه يورث الماء الاصفر ويبخر الفم وينتن الريح ويسيء الخلق ويورث القسوة للقلب وقلة الرافة والرحمة حتى لا يؤمن ان يقتل ولده ووالده وصاحبه وحرم الطحال لما فيه من الدم ولان علته وعلة الدم والميتة واحدة لانه يجري مجراها في الفساد وعلة المهر ووجوبه على الرجال ولا يجب على النساء ان يعطين ازواجهن لان على الرجل مؤنة المرأة لان المرأة بايعة نفسها والرجل مشتري ولا يكون البيع الا بثمن ولا الشراء بغير اعطاء الثمن مع ان النساء محظورات عن التعامل والمتجر مع علل كثيرة وعلة تزويج الرجل اربع نسوة وتحريم ان تتزوج المرأة اكثر من واحد لان الرجل اذا تزوج اربع نسوة كان الولد منسوبا اليه والمرأة لو كان لها زوجان او اكثر من ذلك لم يعرف الولد لمن هو اذ هم مشتركون في نكاحها وفي ذلك فساد الانساب والمواريث والمعارف وعلة تزويج العبد اثنتين لا اكثر منه لانه نصف رجل حر في النكاح والطلاق لا يملك نفسه ولا له مال انما ينفق عليه مولاه وليكون ذلك فرقا بينه وبين الحر وليكون اقل لاشتغاله عن خدمة مواليه وعلة الطلاق ثلثا لما فيه من المهلة فيما بين الواحدة الى الثلث لرغبة تحدث او سكون غضب ان كان وليكون ذلك تخويفا وتاديبا للنساء وزجرا لهن عن معصية ازواجهن واستحقت المرأة الفرقة والمباينة لدخولها فيما لا ينبغي من معصية زوجها وعلة تحريم المرأة بعد تسع تطليقات فلا تحل له ابدا عقوبة لئلا يتلاعب بالطلاق ولا تستضعف المرأة وليكون ناظرا في اموره متيقظا معتبرا وليكون يأسا لهما من الاجتماع بعد تسع تطليقات وعلة طلاق المملوك اثنتين لان طلاق الامة على النصف فجعله اثنتين احتياطا لكمال الفرائض وكذلك في الفرق في العدة المتوفى عنها زوجها وعلة ترك شهادة النساء في الطلاق والهلال لضعفهن عن الرؤية ومحاباتهن النساء في الطلاق فلذلك لا يجوز شهادتهن الا في موضع ضرورة مثل شهادة القابلة وما لا يجوز للرجال ان ينظروا اليه كضرورة تجويز شهادة اهل الكتاب اذا لم يوجد غيرهم والعلة في شهادة اربعة في الزنا واثنين في ساير الحقوق لشدة حد المحصن لان فيه القتل وفي كتاب الله عز وجل اثنان ذوا عدل منكم مسلمين او اخران من غيركم كافرين ومثل شهادة الصبيان على القتل اذا لم يوجد غيرهم والعلة في شهادة اربعة في الزنا واثنين في ساير الحقوق لشدة حد المحصن لان فيه القتل فجعلت الشهادة فيه مضاعفة مغلظة لما فيه من قتل نفسه وذهاب نسبه ولفساد الميراث وعلة تحليل مال الولد لوالده بغير اذنه وليس ذلك للولد لان الولد موهوب للوالد في قول الله عز وجل يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور مع انه الماخوذ بمؤنته صغيرا وكبيرا والمنسوب اليه والمدعو له لقول الله عز وجل ادعوهم لابائهم هو اقسط عند الله وقول النبي صلى الله عليه وآله انت ومالك لابيك وليست الوالدة كذلك لا تاخذ من ماله الا باذنه او باذن الاب لان الاب ماخوذ بنفقة الولد ولا تؤاخذ المرأة بنفقة ولدها والعلة في ان البينة في جميع الحقوق على المدعي واليمين على المدعى عليه ما خلا الدم لان المدعى عليه جاحد ولا يمكن البينة على الجحود لانه مجهول وصارت البينة في الدم على المدعى عليه واليمين على المدعي لانه حوط يحتاط به المسلمون لئلا يبطل دم امرئ مسلم وليكون ذلك زاجرا ناهيا للقاتل لشدة اقامة البينة عليه لان من يشهد على انه لم يفعل قليل واما علة القسامة ان جعلت خمسين رجلا فلما في ذلك من التغليظ والتشديد والاحتياط لئلا يهدر دم امرئ مسلم وعلة قطع اليمين من السارق لانه يباشر الاشياء غالبا بيمينه وهي افضل اعضائه وانفعها له فجعل قطعها نكالا وعبرة للخلق لئلا يبتغوا اخذ الاموال من غير حلها ولانه اكثر ما يباشر به السرقة بيمينه وحرم غصب الاموال واخذها من غير حلها لما فيه من انواع الفساد والفساد محرم لما فيه من الفناء وغير ذلك من وجوه الفساد وحرم السرقة لما فيها من فساد الاموال وقتل الانفس لو كانت مباحة ولما ياتي في التغاصب من القتل والتنازع والتحاسد وما يدعو الى ترك التجارات والصناعات والمكاسب واقتناء الاموال اذا كان الشيء المقتنى لا يكون احد احق به من احد وعلة ضرب الزاني على جسده باشد الضرب لمباشرته الزنا واستلذاذ الجسد كله به فجعل الضرب عقوبة وعبرة لغيره وهو اعظم الجنايات وعلة ضرب القاذف وشارب الخمر ثمانين جلدة لان في القذف نفي الولد وقطع النسل وذهاب النسب وكذلك شارب الخمر لانه اذا شرب هذى واذا هذى افترى فوجب حد المفتري وعلة القتل بعد اقامة الحد في الثالثة على الزاني والزانية لاستخفافهما واستهانتهما وقلة مبالاتهما بالضرب حتى كانهما مطلق لهما ذلك الشيء وعلة اخرى ان المستخف بالله وبالحد كافر فوجب عليه القتل لدخوله في الكفر وعلة تحريم الذكران للذكران والاناث للاناث لما ركب في الاناث وما طبع عليه الذكران ولما في اتيان الذكران الذكران والاناث الاناث من انقطاع النسل وفساد التدبير وخراب الدنيا واحل الله تعالى البقر والغنم والابل لكثرتها وامكان وجودها وتحليل بقر الوحش وغيرها من اصناف ما يؤكل من الوحش المحللة لان غذاءها غير مكروه ولا محرم ولا هي مضرة بعضها ببعض ولا مضرة بالانس ولا في خلقتها تشويه وكره اكل لحوم البغال والحمير الاهلية لحاجة الناس الى ظهورها واستعمالها والخوف من قلتها لا لقذر خلقتها ولا قذر غذائها وحرم النظر الى شعور النساء المحجوبات بالازواج والى غيرهن من النساء لما فيه من تهييج الرجال وما يدعو التهييج اليه من الفساد والدخول فيما لا يحل ولا يجمل وكذلك ما اشبه الشعور الا الذي قال

الله عز وجل والقواعد من النساء اللاتي لا يرجون نكاحا فليس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن غير متبرجات اي غير الجلباب فلا باس بالنظر الى شعور مثلهن وعلة اعطاء النساء نصف ما يعطى الرجال من الميراث لان المرأة اذا تزوجت اخذت والرجل يعطي فلذلك وفر على الرجال وعلة اخرى في اعطاء الذكر مثلي ما تعطى الانثى لان الانثى من عيال الذكر ان احتاجت وعليه ان يعولها وعليه نفقتها وليس على المرأة ان تعول الرجل ولا تؤخذ بنفقته اذا احتاج فوفر الله تعالى على الرجال لذلك وذلك قول الله عز وجل الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما انفقوا من اموالهم وعلة المرأة انها لا ترث من العقار شيئا الا قيمة الطوب والنقض لان العقار لا يمكن تغييره وقلبه والمرأة يجوز ان ينقطع ما بينها وبينه من العصمة ويجوز تغييرها وتبديلها وليس الولد والوالد كذلك لانه لا يمكن التقصي منهما والمرأة يمكن الاستبدال بها فما يجوز ان يجيء ويذهب كان ميراثه فيما يجوز تبديله وتغييره اذا اشبهه وكان الثابت المقيم على حاله لمن كان مثله في الثبات والقيام **توضيح** قوله عليه السلام لانه اكثر الضمير راجع الى كل واحد من البول والغائط قوله وادوم عطف تفسير لقوله اكثر قوله عليه السلام ومشقته لانه اشتغال بفعل لا استلذاذ فيه قوله عليه السلام والاكراه لانفسهم اي بارادتهم كان المريد للشيء يكره نفسه والاظهر انه تصحيف ولا اكراه ثم اعلم ان الاخبار في الجنابة مبنية على الغالب اذ الاحتلام يقع بغير اختيار قوله عليه السلام انه من سنة العبد الضمير راجع الى العبد او الى الغسل قوله عليه السلام وزيادة في النوافل ثوابها او هو نفسه زيادة فيها قوله عليه السلام ليطلب به اي ليطلب الناس الاجر بسببه للصلوة عليه وتشييعه ودفنه ويؤيده ما في العلل ليطلب وجه الله ورضاه وفي بعض نسخ العيون ليطالب فيه فيكون قوله ويشفع له عطفا تفسيريا له قوله عليه السلام لانهما ظاهران مكشوفان علة لاصل المسح وقوله عليه السلام وليس فيهما علة للاكتفاء به بدون الغسل قوله عليه السلام وتحصين اموال الاغنياء اي حفظها من الضياع فان اداء الزكوة يوجب عدم تلفها وضياعها قوله عليه السلام والحث لهم اي للاغنياء على المواساة باعطاء اصل الزكوة او لان اعطاء الزكوة يوجب تزكية النفس عن البخل وهذا انسب بلفظ المواساة وهي المساهمة والمساواة في المال بان يعطي الفقراء مثل ما ياخذ لنفسه قوله عليه السلام من الحث في ذلك اي في الاستدلال والعبرة قوله عليه السلام في امور كثيرة متعلق بقوله الشكر لله او بمقدر اي يحصل تلك الفضائل في امور كثيرة قوله عليه السلام ومنه متعلق بالرهبة كما ان الى الله متعلق بالرغبة قوله عليه السلام وتجديد الحقوق عطف على الترك كما ان ما نابله معطوف على مدخوله قوله عليه السلام وعلة وضع البيت وسط الارض اي لم يقل انه وضع وسط الارض لان الارض دحيت من تحته الى اطراف الارض فلذا يقال انه الوسط والمراد بالوسط وسط المعمورة تقريبا لكون بعض العمارة في العرض الجنوبي ايضا يحمل على بعد ان يكون الوسط بمعنى الاشرف وعلى الاحتمال الاول يمكن ان يكون هبوب الريح ايضا علة اخرى لكونه وسطا قوله عليه السلام كانوا يمكون فيها هذا لا يساعده الاشتقاق الا ان يقال كان اصل مكة مكوة فصارت بكثرة الاستعمال هكذا او يقال كان اصل المكاء المك فقلبت الكاف الثانية من باب امليت واملت او يقال ان بيان ذلك ليس لبيان مبدء الاشتقاق بل لبيان ان الذين كان ذلك فعالهم اهلكهم وبعضهم يقال مكه اهلكه ونقصه ويمكن ان يكون مبنيا على الاشتقاق الكبير قوله عليه السلام ليعلم فيه لف ونشر فان العلم بحال اهل الفقر في الدنيا علة لكونه واعظا والعلم بحال الفقر في الاخرة علة لكونه دليلا قوله عليه السلام من قتل الانفس اي للتغاير قوله عليه السلام والعقوبة لهم لعلها معطوفة على نصرتهم او على الاعداء وعلى الائمة ضمير الجمع راجع الى الاعداء او الى الرسل والائمة ودعوا على المعلوم او المجهول قوله عليه السلام وكذلك لو عرف الرجل اي التعرب بعد الهجرة انما يحرم لتضمنه ترك نصرة الانبياء والحجج عليهم السلام وترك الحقوق اللازمة بين المسلمين والرجوع الى الجهل لا لخصوص كونه في الاصل من اهل البادية اذ يحرم على من كمل علمه من غير اهل البادية ايضا ان يساكنهم لتلك العلة والمعنى ليس لخصوص سكنى البادية مدخل في ذلك بل لا يجوز لمن كمل علمه ان يساكن اهل الجهل من اهل القرى والبلاد ايضا وفي العلل ولذلك وهو الظاهر قوله عليه السلام ولخوف عليه كانه معطوف على الجهل اي مساكنته جماعة يخاف عليه من مجانستهم الضلال وترك الحق ويحتمل ان يكون معطوفا على ذلك اذ كان لذلك وعلى التقادير المراد عدم جواز مساكنة من يخاف عليه من مجانستهم ترك الدين او الوقوع في المحرمات قوله عليه السلام لم يجعل الله عز وجل المفعول الثاني لجعل قوله كل ذي ناب اي لما كانت العلة في حرمتها اكلها اللحوم ولعل اسهامها شيء وانما جعل ضابط الحكم ما يدل عليه من الناب والمخلب قوله عليه السلام وعلة اخرى يمكن ان يكون لبيان علة اخرى ذكرها استطرادا او يكون المراد بالعلة القاعدة ويحتمل ان يكون الصيصية ايضا من علامات الجلالة والتبعية ولا يبعد ان يكون وعلة اخرى كلام ابن سنان ادخلها في كلامه عليه السلام بقرينة تغيير الاسلوب واما عدم القانصة فمن لوازم سباع الطير غالبا قوله عليه السلام وكسل اي نقص وقوله عليه السلام على المشتري متعلق بالبيع وقوله عليه السلام على البايع متعلق بالشراء على اللف والنشر قوله عليه السلام بالحرام المحرم اي المحرج منه قوله عليه السلام ولما اراد الله لما كانت الميتة نوعين الاول ان يكون موتها بغير الذبح فيجمد الدم في بدنها ويورث اكلها فساد الابدان والامراض الثاني ان يكون لترك التسمية او الاستقبال فقوله لما اراد الله لهذا الفرد منها اي العلة فيها امر اخر يرجع الى اصلاح اديانهم لا ابدانهم قوله عليه السلام احتياطا لكمال الفرايض اي ليس لثلاث تطليقات نصف فنهايته نصف الطلاق فاما ان يوخذ واحد او اثنان فاختير الاثنان لرعاية الاحتياط قوله عليه السلام ولا تؤخذ المرأة اي مع وجود الولد قد يتقدم على الاتفاق قوله عليه السلام لما ركب في الاناث من الميل الى الرجال او من العضو الذي يناسب وطي الرجال لهن وقال في النهاية الجلباب الازار والرداء وقيل الملحفة وقيل هو كالمقنعة تغطي بها المرأة راسها وظهرها وصدرها وقيل ثوب اوسع من الخمار دون الرداء انتهى وقد ورد في الاخبار المعتبرة انها تضع من الثياب الجلباب وهذا الخبر يدل على انه لا تضعه ولعل لفظ غير زيد من النساخ او المراد بالجلباب ما يكشف بوضعه ساير الجسد غير الشعر مما لا يجوز لهن كشفه اذ قد يستر بالقميص ايضا قوله عليه السلام وعليه نفقتها لعل المراد انه يجبر الرجال على نفقة انثى كالبنت والام وان كان

ففيه اذا كان نادرا على الكتب بخلاف العكس والمطلوب بالنظم الاجر وسيأتي توضيح تلك العلل في الابواب المناسبة لها ن ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن ابيه عن محمد بن سنان قال سمعنا ابا الحسن علي بن موسى بن جعفر عليهم السلام يقول حرم الله الخمر لما فيها من الفساد ومن تغييرها عقول شاربيها وحملها اياهم على انكار الله عز وجل والفرية عليه وعلى رسله وساير ما يكون منهم من الفساد والقتل والقذف والزنا وقلة الاحتجاز من شيء من الحرام فبذلك قضينا على كل مسكر من الاشربة انه حرام محرم لانه ياتي من عاقبتها ما ياتي من عاقبة الخمر فليجتنب من يؤمن بالله واليوم الآخر ويتولانا وينتحل مودتنا كل شراب مسكر فانه لا عصمة بيننا وبين شاربيها

الفصل الثالث في نوادر العلل ومتفرقاتها

ع ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن اسمعيل بن مهران عن احمد بن محمد بن جابر عن زينب بنت علي عليه السلام قالت قالت فاطمة عليها السلام في خطبتها في معنى فدك لله فيكم عهد قدمه اليكم وبقية استخلفها عليكم كتاب الله بينة بصائره وآي منكشفة سرائره وبرهان متجلية ظواهره مديم للبرية اسماعه قائد الى الرضوان اتباعه مؤد الى النجاة اشياعه فيه تبيان حجج الله المنيرة ومحارمه المحرمة وفضائله المدونة وجمله الكافية ورخصه الموهوبة وشرايعه المكتوبة وبيناته الجلية الجالية ففرض الايمان تطهيرا من الشرك والصلوة تنزيها من الكبر والزكوة زيادة في الرزق والصيام تثبيتا للاخلاص والحج تشييدا للدين والعدل مسكا للقلوب والطاعة نظاما للملة والامامة لما من الفرقة والجهاد عزا للاسلام والصبر معاونة على الاستيجاب والامر بالمعروف مصلحة للعامة وبر الوالدين وقاية عن السخط وصلة الارحام منماة للعدد والقصاص حقنا للدماء والوفاء للنذر تعريضا للمغفرة وتوفية المكاييل والموازين تغييرا للبخسة واجتناب قذف المحصنات حجابا عن اللعنة واجتناب السرقة ايجابا للعفة ومجانبة اكل اموال الايتام اجارة من الظلم والعدل في الاحكام ايناسا للرعية وحرم الله عز وجل الشرك اخلاصا للربوبية فاتقوا الله فيما امركم به وانتهوا عما نهاكم عنه قال الصدوق ره لهذا الخبر طرق اخبرنا علي بن حاتم عن محمد بن اسلم عن عبد الجليل الباقطاني عن الحسن بن موسى الخشاب عن عبد الله بن محمد العلوي عن رجال من اهل بيته عن زينب بنت علي عليه السلام عن فاطمة عليها السلام بمثله واخبرنا علي بن حاتم ايضا عن محمد بن ابي عمير عن محمد بن عمارة عن محمد بن ابراهيم المصري عن هرون بن يحيى الناشب عن عبيد الله بن موسى العبسي عن عبيد الله بن موسى العمري عن حفص الاحمر عن زيد بن علي عن عمته زينب بنت علي عليه السلام عن فاطمة عليها السلام بمثله وزاد بعضهم على بعض في اللفظ **بيان** قولها وبقية اي من رحمته اقامها مقام نبيكم قولها عليها السلام بصائره اي دلائله المبصرة الواضحة قولها عليها السلام مديم للبرية اسماعه اي ما دام القرآن بينهم لا ينزل عليهم العذاب كما ورد في الاخبار هذا اذا قرئ اسماعه بالرفع واذا قرئ بالنصب فالمعنى انه يجب على الخلق استماعه والعمل به الى يوم القيمة او لا يمل بتكرر الاستماع ولا يخلق بكثرة التلاوة قولها عليها السلام اتباعه بصيغة المصدر ليناسب ما تقدمه وبالجمع ليوافق ما بعده وفي الفقيه المنورة مكان المنيرة والمحدودة مكان المحرمة والمندوبة مكان المدونة قولها عليها السلام وشرايعها المكتوبة اي الواجبة المفروضة والجالية الواضحة قولها عليها السلام تثبيتا للاخلاص لانه امر عدمي ليس فيه رياء والسناء الرفعة قولها عليها السلام مسكا للقلوب اي يمسكها عن الخوف والقلق والاضطراب وعن الجور والظلم قولها عليها السلام والطاعة اي طاعة الله والنبي والائمة واللم الاجتماع قولها عليها السلام معاونة على الاستيجاب اي طلب ايجاب المطلوب والظفر به وفي بعض النسخ الاستنجاح اي طلب نجاح الغرض قولها عليها السلام منماة للعدد اي اذا وصلهم احبوه واعانوه فيكثر عدد اتباعه واحبائه او يزيد الله في اولاده واحفاده وسيأتي شرح تمام الخطبة مفصلا في كتاب الفتن ان شاء الله تعالى ع علي بن حاتم عن احمد بن علي العبدي عن الحسن بن ابراهيم الهاشمي عن اسحق بن ابراهيم الديري عن عبد الرزاق بن همام عن معمر عن قتادة عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله جاءني جبرئيل فقال لي يا احمد الاسلام عشرة اسهم وقد خاب من لا سهم له فيها اولها شهادة ان لا اله الا الله وهي الكلمة والثانية الصلوة وهي الطهر والثالثة الزكوة وهي الفطرة والرابعة الصوم وهي الجنة والخامسة الحج وهي الشريعة والسادسة الجهاد وهو العز والسابعة الامر بالمعروف وهو الوفاء والثامنة النهي عن المنكر وهو الحجة والتاسعة الجماعة وهي الالفة والعاشرة الطاعة وهي العصمة قال قال حبيبي جبرئيل ان مثل هذا الدين كمثل شجرة ثابتة الايمان اصلها والصلوة عروقها والزكوة ماؤها والصوم سعفها وحسن الخلق ورقها والكف عن المحارم ثمرها فلا تكمل شجرة الا بالثمر كذلك الايمان لا يكمل الا بالكف عن المحارم **ايضاح** قوله صلى الله عليه وآله وهي الكلمة اي الكلمة الجامعة التامة التي تستحق ان تسمى كلمة او هي مع الشهادة بالرسالة التي هي قرينتها كلمة بها يحكم بالاسلام قوله صلى الله عليه وآله وهي الطهر اي مطهرة من الذنوب قوله صلى الله عليه وآله وهي الفطرة تطلق الفطرة على دين الاسلام لان الناس مفطورون عليه والحمل هنا للمبالغة في بيان اشتراط الايمان بالزكوة قوله صلى الله عليه وآله وهي الشريعة اي من اعظم الشرايع ولذا سمى الله تعالى تركه كفرا قوله صلى الله عليه وآله وهو العز اي يوجب عز الدين وغلبته على ساير الاديان قوله صلى الله عليه وآله هو الوفاء اي بعهد الله حيث اخذ عهودهم على الامر بالمعروف قوله صلى الله عليه وآله وهو الحجة اي اتمام الحجة لله على الخلق قوله صلى الله عليه وآله الجماعة اي في الصلوة او الاجتماع على الحق قوله صلى الله عليه وآله وهي العصمة اي تعصم الناس عن الذنوب وعن استيلاء الشيطان والسعف محركة اغصان النخل ع ابي وابن الوليد عن سعد عن ابراهيم بن هاشم عن ابن ابي عمير عن جميل عن ابي عبد الله عليه السلام انه سئل عن شيء من الحلال والحرام فقال انه لم يجعل شيء الا لشيء **بيان** اي لم يشرع الله تعالى حكما من الاحكام الا لحكمة من الحكم ولم يحل الحلال الا لحسنه ولم يحرم الحرام الا لقبحه لا كما تقوله الاشاعرة من نفي الغرض وانكار الحسن والقبح العقليين ويمكن ان يعم حتى يشمل الخلق والتقدير ايضا بانه تعالى لم يخلق شيئا ايضا الا لحكمة كاملة وعلة باعثة وعلى نسخة البناء ايضا يرجع الى ما ذكرنا بان تكون سببية ويحتمل ان يكون للملابسة اي لم يخلق ولم يقدر شيئا في الدنيا الا ملتبسا بحكم من الاحكام يتعلق به وهو مخزون عند اهله من الائمة عليهم السلام سن عن علي بن ابي حمزة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام

يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ما من احد اغير من الله تبارك وتعالى ومن اغيره حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن **نهج** **قب** قال امير المؤمنين عليه السلام فرض الله تعالى الايمان تطهيرا من الشرك والصلوة تنزيها عن الكبر والزكوة تسببا للرزق والصيام ابتلاء لاخلاص الخلق والحج تقوية للدين والجهاد عزا للاسلام والامر بالمعروف مصلحة للعوام والنهي عن المنكر ردعا للسفهاء وصلة الارحام منماة للعدد والقصاص حقنا للدماء واقامة الحدود اعظاما للمحارم وترك شرب الخمر تحصينا للعقل ومجانبة السرقة ايجابا للعفة وترك الزنا تحصينا للنسب وترك اللواط تكثيرا للنسل والشهادات استظهارا على المجاحدات وترك الكذب تشريفا للصدق والسلم امانا من المخاوف والامامة نظاما للامة والطاعة تعظيما للسلطان للامام **قب** مما اجاب الرضا عليه السلام بحضرة المامون لصباح بن نصر الهندي وعمران الصابي عن مسائلهما قال عمران العين نور مركبة ام الروح تبصر الاشياء من منظرها قال العين شحمة وهو البياض والسواد والنظر للروح دليله انك تنظر فيه فترى صورتك في وسطه والانسان لا يرى صورته الا في ماء او مرآة وما اشبه ذلك قال صباح فاذا عميت العين كيف صارت الروح قائمة والنظر ذاهب قال كالشمس طالعة ويغشاها الظلام العام قالا اين تذهب الروح قال اين يذهب الضوء الطالع من الكوة في البيت اذا سدت الكوة قال اوضح لي ذلك قال الروح مسكنها في الدماغ وشعاعها منبث في الجسد بمنزلة الشمس دارتها في السماء وشعاعها منبسط على الارض فاذا غابت الدارة فلا شمس واذا قطعت الراس فلا روح قالا فما بال الرجل يلتحي دون المرأة قال عليه السلام زين الله الرجال باللحى وجعلها فضلا يستدل بها على الرجال من النساء قال عمران ما بال الرجل اذا كان مؤنثا والمرأة اذا كانت مذكرة قال عليه السلام علة ذلك ان المرأة اذا حملت وصار الغلام منها في الرحم موضع الجارية كان مؤنثا واذا صار الجارية موضع الغلام كانت مذكرة وذلك ان موضع الغلام في الرحم مما يلي ميامنها والجارية مما يلي مياسرها وربما ولدت المرأة ولدين في بطن واحد فان عظم ثدياها جميعا تحمل توأمين وان عظم احد ثدييها كان ذلك دليلا على انه تلد واحدا الا انه اذا كان الثدي الايمن اعظم كان المولود ذكرا واذا كان الايسر اعظم كان المولود انثى واذا كانت حاملا فضمر ثديها الايمن فانها تسقط غلاما واذا ضمر ثديها الايسر فانها تسقط انثى واذا ضمرا جميعا تسقطهما جميعا قالا من اي شيء الطول والقصر في الانسان فقال من قبل النطفة اذا خرجت من الذكر فاستدارت جاء القصر وان استطالت جاء الطول قال صباح ما اصل الماء قال اصل الماء خشية الله بعضه من السماء ويسلكه في الارض ينابيع وبعضه ماء عليه الارضون واصله واحد عذب فرات قال فكيف منها عيون نفط وكبريت وقار وملح واشباه ذلك قال تغيرت الجوهر وانقلبت كانقلاب العصير خمرا وكما انقلبت الخمر فصارت خلا وكما يخرج من بين فرث ودم لبنا خالصا قال فمن اين اخرجت انواع الجواهر قال انقلبت منها كانقلاب النطفة علقة ثم مضغة ثم خلقة مجتمعة مبنية على المتضادات الاربع قال عمران اذا كانت الارض خلقت من الماء والماء بارد رطب فكيف صارت الارض باردة يابسة قال سلبت النداوة فصارت يابسة قال الحر انفع ام البرد قال بل الحر انفع من البرد لان الحر من حر الحيوة والبرد من برد الموت وكذلك السموم القاتلة الحار منها اسلم واقل ضررا من السموم الباردة وسئلاه عن علة الصلوة فقال طاعة امرهم بها وشريعة حملهم عليها وفي الصلوة توقير له وتبجيل وخضوع من العبد اذا سجد والاقرار بان فوقه ما يعبد ويسجد له وسئلاه عن الصوم فقال عليه السلام امتحنهم بضرب من الطاعة كيما ينالوا بها عنده الدرجات ليعرفهم فضل ما انعم عليهم من لذة الماء وطيب الخبز واذا عطشوا يوم صومهم ذكروا يوم العطش الاكبر في الآخرة وزادهم ذلك رغبة في الطاعة وسئلاه لم حرم الزنا قال لما فيه من الفساد وذهاب المواريث وانقطاع الانساب لا تعلم المرأة في الزنا من احبلها ولا المولود يعلم من ابوه ولا ارحام موصولة ولا قرابة معروفة **بيان** الدارة الحلقة والشعر المستدير على قرن الانسان او موضع الذوابة اطلقت هنا على جرم الشمس مجازا قوله عليه السلام خشية الله اي لما نظر الله بالهيبة في الدرة صارت ماء كما ورد في الخبر والنظر مجاز فلذا نسب الماء الى الخشية ويحتمل ان يكون تصحيف خلقة الله **ين** فضالة عن ابان عن زياد بن ابي رجاء عن ابي عبيدة عن ابي سخيلة عن سلمان قال بينا انا جالس عند رسول الله صلى الله عليه وآله اذ اقبل له رجل فقال يا رسول المملوك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ابتلي بك وابليت به لينظر الله عز وجل كيف تشكر وينظر كيف يصبر **ين** ابن ابي عمير عن منصور بن يونس عن الثمالي عن احدهما عليهما السلام قال ان الله تبارك وتعالى يقول ان من عبادي من يسألني الشيء من طاعتي لاحبه فاصرف ذلك عنه لكيلا يعجبه عمله **ما** جماعة عن ابي المفضل عن عبد الله الحسين بن ابرهيم عن علي بن عبد الله بن الحسين بن علي بن الحسين عن علي بن القسم بن الحسين بن زيد عن ابيه عن جده الحسين عن ابي عبد الله جعفر بن محمد عن آبائه عن علي عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لولا ان الذنب خير للمؤمن من العجب ما خلى الله عز وجل بين عبده المؤمن وبين ذنب ابدا **ع** ابي عن سعد عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن ابن اسباط رفعه الى ابي عبد الله عليه السلام مثله **نهج** قال امير المؤمنين عليه السلام ان الله سبحانه وضع الثواب على طاعته والعقاب على معصيته زيادة لعباده وحياشة لهم الى جنته وقال عليه السلام في القاصعة وكلما كانت البلوى والاختبار اعظم كانت المثوبة والجزاء اجزل الا ترون ان الله سبحانه اختبر الاولين من لدن آدم صلوات الله عليه الى الآخرين من هذا العالم باحجار لا تضر ولا تنفع ولا تبصر ولا تسمع فجعلها بيته الحرام الذي جعله للناس قياما ثم وضعه باوعر بقاع الارض حجرا واقل نتائق الدنيا مدرا الى قوله عليه السلام ولكن الله يختبر عباده بانواع الشدائد ويتعبدهم بالوان المجاهد ويبتليهم بضروب المكاره اخراجا للتكبر من قلوبهم واسكانا للتذلل في نفوسهم وليجعل ذلك ابوابا فتحا الى فضله واسبابا ذللا لعفوه فالله الله في عاجل البغي وآجل وخامة الظلم وسوء عاقبة الكبر الى قوله عليه السلام وعن ذلك ما حرس الله عباده المؤمنين بالصلوات والزكوات ومجاهدة الصيام في الايام المفروضات تسكينا لاطرافهم وتخشيعا لابصارهم وتذليلا لنفوسهم وتخفيضا لقلوبهم واذهابا للخيلاء عنهم لما في ذلك من تعفير عتاق الوجوه بالتراب تواضعا والتصاق كرائم الجوارح بالارض تصاغرا ولحوق البطون بالمتون من الصيام تذللا مع ما في الزكوة من صرف ثمرات الارض وغير ذلك الى اهل المسكنة والفقر انظروا الى ما في هذه الافعال من قمع نواجم الفخر وقدع

طوال الكبر الى اخر ما سيأتي شرحها في اخر المجلد الخامس **ابواب الموت وما يلحقه الى وقت البعث والنشور باب حكمة الموت وحقيقته وما ينبغي ان يعبر به عنه الآيات الملك** الذي خلق الموت والحيوة ليبلوكم ايكم احسن عملا وهو العزيز الغفور **تفسير** قال الطبرسي رحمه الله اي خلق الموت للتعبد بالصبر عليه والحيوة للتعبد بالشكر عليها او الموت للاعتبار والحيوة للتزود وقيل قدم الموت لانه الى القهر اقرب وقيل لانه اقدم ليبلوكم اي ليعاملكم معاملة المختبر بالامر والنهي فيجازي كلا بقدر عمله وقيل ليبلوكم ايكم اكثر ذكرا للموت واحسن له استعدادا وعليه صبرا واكثر امتثالا للحيوة **لي** ابن الوليد عن الصفار عن ابن يزيد عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم قال قال ابو عبد الله عليه السلام ان قوما اتوا انبياءهم فقالوا ادع لنا ربك يرفع عنا الموت فدعا لهم فرفع الله تبارك وتعالى عنهم الموت وكثروا حتى ضاقت بهم المنازل وكثر النسل وكان الرجل يصبح فيحتاج ان يطعم اباه وامه وجده وجد جده ويرضيهم ويتعاهدهم فشغلوا عن طلب المعاش فاتوه فقالوا سل ربك ان يردنا الى آجالنا التي كنا عليها فسأل ربه عز وجل فردهم الى آجالهم **كا** علي عن ابيه عن ابن ابي عمير مثله **كا** محمد بن يحيى عن الحسين بن اسحق عن علي بن مهزيار عن فضالة عن موسى بن بكر عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال الحيوة والموت خلقان من خلق الله فاذا جاء الموت فدخل في الانسان لم يدخل في شيء الا وخرجت منه الحيوة **كا** العدة عن سهل عن بعض اصحابه عن محمد بن سكين قال سئل ابو عبد الله عليه السلام عن الرجل يقول استأثر الله بفلان فقال ذا مكروه فقيل فلان يجود بنفسه فقال لا بأس اما تراه يفتح فاه عند موته مرتين او ثلاثا فذلك حين يجود بها لما يرى من ثواب الله عز وجل وقد كان بها ضنينا **بيان** قال الجزري الاستيثار الانفراد بالشيء ومنه الحديث اذا استأثر الله بشيء فاله عنه انتهى ولعل كراهة ذلك لاشعاره بانه قبل ذلك لم يكن مستفردا بالقدم والتدبير فيه ولايمائه الى افتقاره سبحانه بذلك وانتفاعه تعالى به **ع** عن ابي عبد الله عليه السلام قال انما صار الانسان ياكل ويشرب بالنار ويبصر ويعمل بالنور ويسمع ويشم بالريح ويجد الطعام والشراب بالماء ويتحرك بالروح وساق الحديث الى ان قال فهكذا الانسان خلق من شان الدنيا وشان الآخرة فاذا جمع الله بينهما صارت حيوته في الارض لانه نزل من شان السماء الى الدنيا فاذا فرق الله بينهما صارت تلك الفرقة الموت يرد شان الاخرى الى السماء فالحيوة في الارض والموت في السماء وذلك انه يفرق بين الارواح والجسد فردت الروح والنور الى القدرة الاولى وترك الجسد لانه من شان الدنيا وانما فسد الجسد في الدنيا لان الريح تنشف الماء فييبس فيبقى الطين فيصير رفاتا ويبلى ويرجع كل الى جوهره الاول وتحركت الروح بالنفس حركتها من الريح فما كان من نفس المؤمن فهو نور مؤيد بالعقل وما كان من نفس الكافر فهو نار مؤيد بالنكراء فهذه صورة نار وهذه صورة نور والموت رحمة من الله لعباده المؤمنين ونقمة على الكافرين اقول سيأتي الخبر بتمامه واسناده وشرحه في كتاب السماء والعالم **دعوات الراوندي** قال النبي صلى الله عليه وآله لولا ثلثة في ابن آدم ما طأطأ راسه شيء المرض والموت والفقر وكلهن فيه وانه لمعهن وثاب

باب علامات الكبر وان ما بين الستين الى السبعين معترك المنايا وتفسير ارذل العمر

الآيات النحل والله خلقكم ثم يتوفيكم ومنكم من يرد الى ارذل العمر لكيلا يعلم بعد علم شيئا ان الله عليم قدير **الحج** يا ايها الناس ان كنتم في ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة لنبين لكم ونقر في الارحام ما نشاء الى اجل مسمى ثم نخرجكم طفلا ثم لتبلغوا اشدكم ومنكم من يتوفى ومنكم من يرد الى ارذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئا **يس** ومن نعمره ننكسه في الخلق افلا يعقلون **تفسير** قال الطبرسي رحمه الله الى ارذل العمر اي ادون العمر واوضعه اي ابقيه حتى يصير الى حال الهرم والخرف فيظهر النقصان في جوارحه وحواسه وعقله وروي عن علي عليه السلام ان ارذل العمر خمس وسبعون سنة وروي مثل ذلك عن النبي صلى الله عليه وآله وعن قتادة تسعون سنة لكيلا يعلم بعد علم شيئا اي ليرجع الى حال الطفولية بنسيان ما كان علمه لاجل الكبر فكانه لا يعلم شيئا مما كان علمه وقيل لئلا يعقل بعد عقله الاول شيئا **ل** ابن الوليد عن الصفار عن ابن يزيد عن ابن ابي عمير عن ابن عبد الحميد عن الصباح مولى ابي عبد الله عليه السلام قال كنت مع ابي عبد الله عليه السلام فلما مر بنا ماجد قال ترى المقتل الذي فيه قلت نعم قال اما انا فلست اراه وعلامة الكبر ثلاث كلال البصر وانحناء الظهر ورقة القدم **مع** ابي عن سعد عن احمد بن ادريس عن الاشعري عن ابن عبد الحميد عمن حدثه قال مات رجل من آل ابي طالب لم يحضره ابو الحسن عليه السلام فجاءه قوم فلما جلس امسك القوم كان على رؤسهم الطير فكانوا في ذكر الفقراء والموت فلما جلس قال ابتداء منه قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما بين الستين الى السبعين معترك المنايا ثم قال عليه السلام الفقراء محن الاسلام **فس** محمد بن جعفر عن محمد بن احمد عن العباس عن ابن ابي نجران عن محمد بن القسم عن علي بن المغيرة عن ابي عبد الله عليه السلام عن ابيه عليه السلام قال اذا بلغ مائة فهي ارذل العمر **ل** روي انه اذا بلغ المائة فذلك ارذل العمر وروي ان ارذل العمر ان يكون عقله عقل ابن سبع سنين **ف** عن ابي الحسن الثالث انه قال يوما ان اكل البطيخ يورث الجذام فقيل له اليس قد امن المؤمن اذا اتى عليه اربعون سنة من الجنون والجذام والبرص قال نعم ولكن اذا خالف المؤمن ما امر به ممن آمنه لم يأمن ان تصيبه عقوبة الخلاف **شي** عن ابي بصير قال قال ابو عبد الله عليه السلام اذا بلغ العبد ثلثا وثلثين سنة فقد بلغ اشده واذا بلغ اربعين سنة فقد انتهى منتهاه واذا بلغ احدى واربعين فهو في النقصان وينبغي لصاحب الخمسين ان يكون كمن هو في النزع **دعوات الراوندي** قال النبي صلى الله عليه وآله ان المسلم اذا ضعف من الكبر يأمر الله الملك ان يكتب له في حالته تلك ما كان يعمل وهو شاب نشيط مجتمع **نهج** قال امير المؤمنين عليه السلام العمر الذي اعذر الله فيه الى ابن آدم ستون سنة

باب الطاعون والفرار منه

الآيات البقرة الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم ان الله لذو فضل على الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون **تفسير** قيل نزلت في اهل داوردان قرية قبل واسط وقع فيهم طاعون فخرجوا هاربين فاماتهم الله فمر بهم حزقيل وقد عريت عظامهم وتفرقت اوصالهم فتعجب من ذلك فاوحى الله اليه نادهم ان قوموا باذن الله فنادى فقاموا يقولون سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت وقيل نزلت في قوم من بني اسرائيل دعاهم ملكهم الى الجهاد

باب الطاعون والفرار منه

فنفر واحد ذا الموت فاماتهم الله ثمانية ايام ثم احياهم ن المفسر عن احمد بن الحسن الحسيني عن ابي محمد العسكري عن آبائه عليهم السلم قال قيل للصادق عليه السلم اخبرنا عن الطاعون فقال عذاب لقوم ورحمة لآخرين قالوا وكيف تكون الرحمة عذابا قال اما تعرفون ان نيران جهنم عذاب على الكفار وخزنة جهنم معهم فيها فهي رحمة عليهم ع المفسر عن احمد بن الحسن عن الحسن بن علي الناصر عن ابيه عن الجواد عن ابيه عن جده عليهم السلم مثله ن بالاسانيد الثلثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلم قال قال علي عليه السلم الطاعون ميتة وحية صح عنه عليه السلم مثله بيان وحية اي سريعة ع ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن ابن محبوب عن عاصم بن حميد عن علي بن المغيرة قال قلت لابي عبد الله عليه السلم القوم يكونون في البلد يقع فيها الموت الهم ان يتحولوا الى غيرها قال نعم قلت بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وآله عاب بذلك فقال اولئك كانوا ربيئة بازاء العدو فامرهم رسول الله صلى الله عليه وآله ان يثبتوا في موضعهم ولا يتحولوا منه الى غيره فلما وقع فيهم الموت تحولوا من ذلك المكان الى غيره فكان تحويلهم من ذلك المكان الى غيره كالفرار من الزحف بيان في بعض النسخ ربيئة بالهمزة من الروية اي كانوا يتراؤن العدو ويترقبونهم وفي بعضها ربتة بالتاء قبل الباء الموحدة اي رتبوا واثبتوا بازاء العدو مع ابن الوليد عن الصفار عن احمد بن محمد عن ابيه عن فضالة عن ابان الاحمر قال سأل بعض اصحابنا ابا الحسن عليه السلم عن الطاعون يقع في بلدة وانا فيها اتحول عنها قال نعم قال ففي القرية وانا فيها اتحول عنها قال نعم قال ففي الدار وانا فيها اتحول عنها قال نعم قلت فانا نتحدث ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال الفرار من الطاعون كالفرار من الزحف قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله انما قال هذا في قوم كانوا يكونون في الثغور في نحو العدو فيقع الطاعون فيخلون اماكنهم ويفرون منها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك فيهم ور كا انه اذا وقع الطاعون في اهل مسجد ليس لهم ان يفروا منه الى غيره بيان يمكن ان يكون الرواية الاخيرة على تقدير صحتها محمولة على الكراهة جمعا بينها وبين ما سبق والظاهر ان خصوصية المسجد هنا لبيان الفرد الخفي لما رواه علي بن جعفر في كتاب المسائل عن اخيه موسى عليه السلم قال سألته عن الوباء تقع في الارض هل يصلح للرجل ان يهرب منه قال يهرب منه ما لم يقع في مسجده الذي يصلي فيه فاذا وقع في اهل مسجده الذي يصلي فلا يصلح الهرب منه ن جعفر بن علي بن احمد عن الحسن بن محمد بن علي عن محمد بن علي عن محمد بن عمر بن عبد العزيز عمن سمع الحسن بن محمد النوفلي عن الرضا عليه السلم قال ان قوما من بني اسرائيل هربوا من بلادهم من الطاعون وهم الوف حذر الموت فاماتهم الله في ساعة واحدة فعمد اهل تلك القرية فحظروا عليهم حظيرة فلم يزالوا فيها حتى نخرت عظامهم وصاروا رميما فمر بهم نبي من انبياء بني اسرائيل فتعجب منهم ومن كثرة العظام البالية فاوحى الله عز وجل اليه اتحب ان احييهم لك فتنذرهم فقال نعم يا رب فاوحى الله عز وجل ان نادهم فقال ايتها العظام البالية قومي باذن الله عز وجل فقاموا احياء اجمعون ينفضون التراب عن رؤسهم كا محمد بن يحيى يرفعه عن امير المؤمنين عليه السلم قال دعا نبي من الانبياء على قومه فقيل له اسلط عليهم عدوهم فقال لا فقيل له الجوع فقال لا فقيل له ما تريد فقال موت دفيف يحزن القلب ويقل العدد فارسل عليهم الطاعون فس الم تر الى الذين خرجوا الآية قال انه كان وقع طاعون بالشام في بعض المواضع فخرج منهم خلق كثير هربا من الطاعون فصاروا الى مفازة فماتوا في ليلة واحدة كلهم وكانوا حتى ان المار في تلك الطريق كان ينحي عظامهم برجله عن الطريق ثم احياهم الله عز وجل وردهم الى منازلهم وعاشوا دهرا طويلا ثم ماتوا ودفنوا كا العدة عن سهل عن ابن محبوب عن عمر بن يزيد وغيره عن بعضهم عن ابي عبد الله عليه السلم وبعضهم عن ابي جعفر عليه السلم في قول الله عز وجل الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم فقال ان هؤلاء اهل مدينة من مدائن الشام وكانوا سبعين الف بيت وكان الطاعون يقع فيهم في كل اوان فكانوا اذا احسوا به خرج من المدينة الاغنياء لقوتهم وبقي فيها الفقراء لضعفهم فكان الموت يكثر في الذين اقاموا ويقل في الذين خرجوا فيقول الذين خرجوا لو كنا اقمنا لكثر فينا الموت ويقول الذين اقاموا لو كنا خرجنا لقل فينا الموت قال فاجمع رأيهم جميعا انه اذا وقع الطاعون واحسوا به خرجوا كلهم من المدينة فلما احسوا بالطاعون خرجوا جميعا وتنحوا عن الطاعون حذر الموت فساروا في البلاد ما شاء الله ثم انهم مروا بمدينة خربة قد جلا اهلها عنها وافناهم الطاعون فنزلوا بها فلما حطوا رحالهم واطمأنوا بها قال الله عز وجل موتوا جميعا فماتوا من ساعتهم وصاروا رميما عظاما تلوح وكانوا على طريق المارة فنحوهم وجمعوهم في موضع فمر بهم نبي من انبياء بني اسرائيل يقال له حزقيل فلما رأى تلك العظام بكى واستعبر وقال يا رب لو شئت لاحييتهم الساعة كما امتهم فعمروا بلادك وولدوا عبادك وعبدوك مع من يعبدك من خلقك فاوحى الله تعالى اليه فتحب ذلك فقال نعم يا رب فاحيهم قال فاوحى الله عز وجل اليه قل كذا وكذا فقال الذي امره الله عز وجل ان يقوله فقال ابو عبد الله عليه السلم وهو الاسم الاعظم فلما قال حزقيل ذلك الكلام نظر الى العظام يطير بعضها الى بعض فعادوا احياء ينظر بعضهم الى بعض يسبحون الله عز ذكره ويكبرونه ويهللونه فقال حزقيل عند ذلك اشهد ان الله على كل شيء قدير قال عمر بن يزيد فقال ابو عبد الله عليه السلم فيهم نزلت هذه الآية دعوات الراوندي سئل زين العابدين عليه السلم عن الطاعون انبرء ممن يلحقه فانه معذب فقال عليه السلم ان كان عاصيا فابرء منه طعن او لم يطعن وان كان لله عز وجل مطيعا فان الطاعون مما يمحص به ذنوبه ان الله عز وجل عذب به قوما ويرحم به آخرين واسعة قدرته لما يشاء اما ترون انه جعل الشمس ضياء لعباده ومنضجا لثمارهم ومبلغا لاقواتهم وقد يعذب بها قوما يبتليهم بحرها يوم القيمة بذنوبهم وفي الدنيا بسوء اعمالهم

باب حب لقاء الله وذم الفرار من الموت

الآيات البقرة قل ان كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ولن يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم والله عليم بالظالمين ولتجدنهم احرص الناس على حيوة ومن الذين اشركوا يود احدهم لو يعمر الف سنة وما هو بمزحزحه من العذاب ان يعمر والله بصير بما يعملون آل عمران ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه فقد رأيتموه وانتم تنظرون وقال تعالى الذين قالوا لاخوانهم وقعدوا لو اطاعونا ما قتلوا قل فادرؤا عن انفسكم الموت ان كنتم صادقين النساء اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة يونس عليه السلم

ان الذين

ان الذين لا يرجون لقاءنا ورضوا بالحيوة الدنيا واطمأنوا بها والذين هم عن آياتنا غافلون اولئك مأويهم النار بما كانوا يكسبون الاحزاب قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل واذا لا تمتعون الا قليلا الجمعة قل يا ايها الذين هادوا ان زعمتم انكم اولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ولا يتمنونه ابدا بما قدمت ايديهم والله عليم بالظالمين قل ان الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون تفسير خالصة اي خاصة بكم والخطاب لليهود لقولهم لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى فتمنوا الموت لان من ايقن انه من اهل الجنة اشتاقها واحب التخلص اليها من الدار ذات الشوائب بما قدمت ايديهم اي من موجبات النار وروي انهم لو تمنوا الموت لغص كل انسان بريقه فمات مكانه وما بقي على وجه الارض يهودي ومن الذين اشركوا اي احرص منهم ادرجه تحت المخلوق وفي صفته يود احدهم اي ومنهم ناس يود احدهم وعلى هذا ايضا يحتمل ان يكون المراد بالمشركين اليهود لقولهم عزير ابن الله والزحزحة التبعيد ويحتمل ان يكون المراد عذاب الآخرة او الاعم فيكون الزحزحة كناية عن رفعه عنهم اذ تعقد زيادة العمر سعد عنهم عذاب البرزخ ولقد كنتم تمنون الموت اي الحرب فانها من اسباب الموت او الموت بالشهادة وهو توبيخ لمن لم يشهد بدرا وتمنى الجهاد ثم فشل لا يرجون لقاءنا اي لا يتوقعونه لانكارهم البعث او لا يخافون عقابنا اذ قد يكون الرجاء بمعنى الخوف فتمنوا الموت الخطاب وان توجه ظاهرا الى اليهود لكنه تعريض عام لكل من يدعي ولاية الله ويكره الموت فس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين قال ان في التورية مكتوب اولياء الله يتمنون الموت ثم قال ان الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم ين ابن ابي عمير عن الحكم بن ايمن عن داود الابزاري عن ابي جعفر عليه السلم قال ينادي مناد كل يوم لدوا للموت واجمعوا للفناء وابنوا للخراب ين ابن محبوب عن ابي ايوب عن ابي عبيدة قال قلت لابي جعفر عليه السلم جعلت فداك حدثني بما انتفع به فقال يا ابا عبيدة اكثر ذكر الموت فانه لم يكثر انسان ذكر الموت الا زهد في الدنيا ين علي بن النعمان عن ابن مسكان عن داود عن زيد بن ابي شيبة الزهري عن ابي جعفر عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الموت الموت جاء الموت بما فيه جاء بالروح والراحة والكرة المباركة الى جنة عالية لاهل دار الخلود الذين كان لها سعيهم وفيها رغبتهم وجاء الموت بما فيه جاء بالشقوة والندامة والكرة الخاسرة الى نار حامية لاهل دار الغرور الذين كان لها سعيهم وفيها رغبتهم وقال اذا استحقت ولاية الشيطان والشقاوة جاء الامل بين العينين وذهب الاجل وراء الظهر قال فسئل رسول الله صلى الله عليه وآله اي المؤمنين اكيس قال اكثرهم ذكرا للموت واشدهم له استعدادا وقال امير المؤمنين عليه السلم كل امرئ لاق في فراره ما منه يفر والاجل مساق النفس اليه والهرب منه موافاته اقول سيأتي شرحه في باب شهادة امير المؤمنين عليه السلم لي الدقاق عن محمد بن هرون عن عبيد الله بن موسى عن محمد بن الحسين عن محمد بن يحيى عن ابن ظبيان عن الصادق عليه السلم عن آبائه عن امير المؤمنين عليهم السلم قال لما اراد الله تبارك وتعالى قبض روح ابرهيم عليه السلم اهبط الله ملك الموت فقال السلم عليك يا ابرهيم فقال وعليك السلم يا ملك الموت اداع ام ناع قال بل داع يا ابرهيم فاجب قال ابرهيم فهل رأيت خليلا يميت خليله قال فرجع ملك الموت حتى وقف بين يدي الله جل جلاله فقال الهي قد سمعت ما قال خليلك ابرهيم فقال الله جل جلاله يا ملك الموت اذهب اليه وقل له هل رأيت حبيبا يكره لقاء حبيبه ان الحبيب يحب لقاء حبيبه ل ابن المغيرة عن جده عن جده عن السكوني عن الصادق عن ابيه عليهما السلم قال اتى النبي صلى الله عليه وآله رجل فقال ما لي لا احب الموت فقال له الك مال قال نعم قال صلى الله عليه وآله فقدمته قال لا قال فمن ثم لا تحب الموت ل ابي عن سعد عن احمد بن محمد عن ابن ابي عمير عن حمزة بن حمران عن ابي عبد الله عليه السلم قال لم يخلق الله عز وجل يقينا لا شك فيه اشبه بشك لا يقين فيه من الموت ل القطان وابن مسرور معا عن ابن زكريا عن البرقي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن الصادق عن ابيه عن جده عليهم السلم قال سئل امير المؤمنين عليه السلم بماذا احببت لقاء الله قال لما رأيته قد اختارني لدين ملائكته ورسله وانبيائه علمت ان الذي اكرمني بهذا ليس ينساني فاحببت لقاءه يد الهمداني عن علي عن ابيه عن محمد بن سنان عن ابي الجارود عن ابي جعفر عن آبائه عليهم السلم مثله لي الخليل عن ابي العباس السراج عن قتيبة عن عبد العزيز عن عمرو بن ابي عمرو عن عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال شيئان يكرههما ابن آدم يكره الموت والموت راحة للمؤمن من الفتنة ويكره قلة المال وقلة المال اقل للحساب ل ابي عن سعد عن الاصبهاني عن المنقري عن غير واحد عن ابي عبد الله عليه السلم قال من احب الحيوة ذل ن المفسر عن احمد بن الحسن الحسيني عن ابي محمد العسكري عن آبائه عليهم السلم قال جاء رجل الى الصادق عليه السلم فقال قد سئمت الدنيا فاتمنى على الله الموت فقال تمن الحيوة لتطيع لا لتعصي فلان تعيش فتطيع خير لك من ان تموت فلا تعصي ولا تطيع ما ابن مخلد عن ابي عمرو عن الحرث بن محمد عن الواقدي محمد بن عمر عن عبد الله بن جعفر الزهري عن يزيد بن الهاد عن هند بنت الحارث الفراسية عن ام الفضل قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وآله على رجل يعوده وهو شاك فتمنى الموت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تتمن الموت فانك ان تك محسنا تزداد احسانا الى احسانك وان كنت مسيئا فتؤخر لتستعتب فلا تمنوا الموت مع ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن علي بن مهزيار عن القسم بن محمد عن عبد الصمد ابن بشير عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله عليه السلم قال قلت له اصلحك الله من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن ابغض لقاء الله ابغض الله لقاءه قال نعم قلت فوالله انا لنكره الموت قال ليس ذاك حيث تذهب انما ذاك عند المعاينة اذا رأى ما يحب فليس شيء احب اليه من ان يتقدم والله يحب لقاءه وهو يحب لقاء الله حينئذ واذا رأى ما يكره فليس شيء ابغض اليه من لقاء الله عز وجل والله عز وجل يبغض لقاءه ين القسم بن محمد مثله مع محمد ابن ابرهيم عن احمد بن يونس المعاذي عن احمد الهمداني عن محمد بن محمد بن الاشعث عن موسى بن اسمعيل عن ابيه عن جده عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلم قال كان للحسن بن علي بن ابي طالب صلوات الله عليهما صديق وكان ماجنا فتباطأ عليه اياما فجاءه يوما فقال له الحسن عليه السلم كيف اصبحت فقال يا ابن رسول الله اصبحت بخلاف ما احب ويحب الله ويحب الشيطان فضحك الحسن عليه السلم ثم قال وكيف ذاك قال لان الله عز وجل يحب ان اطيعه ولا

اعصيه

اعصيه ولست كذلك والشيطان يحب ان اعصى الله ولا اطيعه ولست كذلك وانا احب ان لا اموت ولست كذلك فقام اليه رجل فقال يا ابن رسول الله
ما بالنا نكره الموت ولا نحبه قال فقال الحسن عليه السلم انكم اخربتم آخرتكم وعمرتم دنياكم فانتم تكرهون النقلة من العمران الى الخراب **توضيح** المن
من لا يبالي قولا وفعلا **مع** ابي عن سعد عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن يونس بن يعقوب عن شعيب العقرقوفي قال قلت لابي عبد الله شي يروى عن
ابي ذر رحمة الله عليه انه كان يقول ثلثة يبغضها الناس وانا احبها احب الموت واحب الفقر واحب البلاء فقال ان هذا ليس على ما يروون انما عنى الموت
في طاعة الله احب الي من الحيوة في معصية الله والفقر في طاعة الله احب الي من الغنى في معصية الله والبلاء في طاعة الله احب الي من الصحة في معصية الله **جا**
احمد بن الوليد عن ابيه عن الصفار عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن ابن فضال مثله **مع** ابي عن سعد عن البرقي عن محمد بن علي عن الحرث بن الحسن الطحان عن
ابرهيم بن عبد الله عن فضيل بن يسار عن ابي جعفر عليه السلم قال لا يبلغ احدكم حقيقة الايمان حتى يكون فيه ثلاث خصال يكون الموت احب اليه من الحيوة و
الفقر احب اليه من الغنا والمرض احب اليه من الصحة قلنا ومن يكون كذلك قال كلكم ثم قال ايما احب الى احدكم يموت في حبنا او يعيش في بغضنا فقلت نموت
والله في حبكم احب الينا قال وكذلك الفقر والغنا والمرض والصحة قلت اي والله **لي** عن الصادق عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اكيس
الناس من كان اشد ذكرا للموت **لي** ابن المغيرة باسناده عن السكوني عن الصادق عن آبائه عليهم السلم قال قال علي عليه السلم ما انزل الموت حق منزلته من عد
غدا من اجله **ين** حماد بن عيسى عن حسين بن المختار رفعه الى سلمان الفارسي رضي الله عنه انه قال لولا السجود لله ومجالسة قوم يتلقطون طيب الكلام
كما يتلقط طيب التمر لتمنيت الموت **ما** ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن ابيه عن خلف بن حماد عن ابي الحسن العبدي عن الاعمش عن عباية بن ربعي قال ان
شابا من الانصار كان يأتي عبد الله بن العباس وكان عبد الله يكرمه ويدنيه فقيل له انك تكرم هذا الشاب وتدنيه وهو شاب سوء يأتي القبور فينبشها
بالليالي فقال عبد الله بن العباس اذا كان ذلك فاعلموني قال فخرج الشاب في بعض الليالي يتخلل القبور فاعلم عبد الله بن العباس بذلك فخرج لينظر ما
يكون من امره ووقف ناحية ينظر اليه من حيث لا يراه الشاب قال فدخل قبرا قد حفر ثم اضطجع في اللحد ونادى باعلى صوته يا ويحي اذا دخلت لحدي وحدي
ونطقت الارض من تحتي فقالت لا مرحبا بك ولا اهلا قد كنت ابغضك وانت على ظهري فكيف وقد صرت في بطني بل ويحي اذا نظرت الى الانبياء وقوفا
والملائكة صفوفا فمن عدلك غدا من يخلصني ومن المظلومين من يستنقذني ومن عذاب النار من يجيرني عصيت من ليس باهل ان يعصى عاهدت ربي مرة
بعد اخرى فلم يجد عندي صدقا ولا وفاء وجعل يردد هذا الكلام ويبكي فلما خرج من القبر التزمه ابن عباس وعانقه ثم قال له نعم النباش نعم النباش ما
انبشك للذنوب والخطايا ثم تفرقا **ب** اليقطيني عن القداح عن الصادق عن ابيه عليهما السلم قال قال النبي صلى الله عليه وآله استحيوا من الله
حق الحياء قالوا وما نفعل يا رسول الله قال فان كنتم فاعلين فلا يبيتن احدكم الا واجله بين عينيه وليحفظ الراس وما وعى والبطن وما حوى وليذكر
القبر والبلى ومن اراد الآخرة فليدع زينة الحيوة الدنيا **بيان** وما وعى اي وليحفظ ما وعاه الراس من البصر والسمع واللسان وغيرها من المشاعر
عن ارتكاب ما يسخط الله وليحفظ البطن وما حواه من الطعام والشراب بان يكونا من حرام ويمكن ان البطن يعم بحيث يشمل الفرج ايضا **ل** الاربعمائة
قال امير المؤمنين عليه السلم اكثروا ذكر الموت ويوم خروجكم من القبور وقيامكم بين يدي الله عز وجل تهون عليكم المصائب **ن** المفسر عن احمد بن الحسن الحسيني
عن ابي محمد العسكري عن آبائه عليهم السلم قال قال رسول الله امير المؤمنين عليه السلم كم من غافل ينسج ثوبا ليلبسه وانما هو كفنه ويبني بيتا ليسكنه وانما
هو موضع قبره **ن** بالاسانيد الثلثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اكثروا من ذكر هادم اللذات **ما** فيما اوصى
امير المؤمنين عليه السلم عند وفاته قصر الامل واذكر الموت وازهد في الدنيا فانك رهن موت وغرض بلاء وصريع سقم **ما** فيما كتب امير المؤمنين عليه السلم
لمحمد بن ابي بكر عباد الله ان الموت ليس منه فوت فاحذروا قبل وقوعه واعدوا له عدته فانكم طرد الموت ان اقمتم له اخذكم وان فررتم منه ادرككم وهو الزم لكم
من ظلكم الموت معقود بنواصيكم والدنيا تطوى خلفكم فاكثروا ذكر الموت عندما تنازعكم اليه انفسكم من الشهوات وكفى بالموت واعظا وكان رسول الله
صلى الله عليه وآله كثيرا ما يوصي اصحابه بذكر الموت فيقول اكثروا ذكر الموت فانه هادم اللذات حائل بينكم وبين الشهوات **ما** جماعة عن ابي المفضل
عن احمد بن عبد الله بن عمار عن علي بن محمد بن سليمان عن محمد بن الحرث بن بشير عن الهيثم بن الفضل عن عبد المنقري عن الصادق عن آبائه عليهم السلم قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله لو ان البهائم يعلمون من الموت ما تعلمون انتم ما اكلتم منها سمينا **بيان** لا ينافي هذا الخبر ما سيأتي من الاخبار في ان الموت مما
لم تبهم عنه البهائم اذ المعنى فيه لو علموا كما تعلمون من خصوصيات الموت وشدائده فلا ينافي علمهم باصل الموت والمراد انهم لو كانوا مكلفين وعلموا ما
اوعد الله من العقاب لما كانوا غافلين كغفلتكم ولذا قال صلى الله عليه وآله من الموت **مص** قال الصادق عليه السلم ذكر الموت يميت الشهوات في النفس
ويقلع منابت الغفلة ويقوي القلب بمواعد الله ويرق الطبع ويكسر اعلام الهوى ويطفي نار الحرص ويحقر الدنيا وهو معنى ما قال النبي صلى الله عليه
وآله فكر ساعة خير من عبادة سنة وذلك عندما يحل اطناب خيام الدنيا ويشدها في الآخرة ولا يشك بنزول الرحمة على ذاكر الموت بهذه الصفة
ومن لا يعتبر بالموت وقلة حيلته وكثرة عجزه وطول مقامه في القبر وتحيره في القيامة فلا خير فيه قال النبي صلى الله عليه وآله اذكروا هادم اللذات فقيل
وما هو يا رسول الله فقال الموت فما ذكره عبد على الحقيقة في سعة الا ضاقت عليه الدنيا ولا في شدة الا اتسعت عليه والموت اول منزل من منازل
الدنيا فطوبى لمن اكرم عند النزول باولها وطوبى لمن احسن مشايعته في آخرها والموت اقرب الاشياء من بني آدم وهو يعده ابعد فما اجرى الانسان على نفسه
وما اضعفه من خلق وفي الموت نجاة المخلصين وهلاك المجرمين ولذلك اشتاق من اشتاق الى الموت وكره من كره قال النبي صلى الله عليه وآله من احب لقاء الله
احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه **بيان** قوله عليه السلم وذلك اي فكر الساعة الذي هو خير من عبادة سنة وحل اطناب خيام الدنيا كناية
عن قطع العلايق عنها وعن شهواتها وكذا شدها في الآخرة كناية عن جعلها بما ياخذه ويدعه في الدنيا لتحصيل الآخرة **شي** عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر

عليه السلم قال قلت له اخبرني عن الكافر الموت خير له ام الحيوة فقال الموت خير للمؤمن والكافر قلت ولم قال لان الله يقول وما عند الله خير للابرار
ويقول ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين **سر** من كتاب ابي القسم بن قولويه قال قال
ابو عبد الله عليه السلم بلغ امير المؤمنين عليه السلم موت رجل من اصحابه ثم جاء خبر آخر انه لم يمت فكتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فانه
قد كان اتانا خبر ارتاع له اخوانك ثم جاء تكذيب الخبر الاول فانعم ذلك ان سرنا وان السرور وشيك الانقطاع يبلغه عما قليل تصديق الخبر الاول
فهل انت كائن كرجل قد ذاق الموت ثم عاش بعده فسأل الرجعة فاسعف بطلبته فهو متاهب بنقل ما سره من ماله الى دار قراره لا يرى ان له مالا غيره
واعلم ان الليل والنهار دائبان في نقص الاعمار وانفاد الاموال وطي الآجال هيهات هيهات قد صبحا عادا وثمودا وقرونا بين ذلك كثيرا فاصبحوا قد
وردوا على ربهم وقدموا على اعمالهم والليل والنهار غضان جديدان لا يبليهما ما مرا به يستعدان لمن بقي بمثل ما اصابا به من مضى واعلم انما انت نظير
اخوانك واشباههم مثلك كمثل الجسد قد نزعت قوته فلم يبق الا حشاشة نفسه ينتظر الداعي فنعوذ بالله مما نعظ به ثم نقصر عنه **بيان** فانعم
ذلك اي اقر عيون اخوانك يقال نعم الله بك عينا وانعم صباحا ويقال ما انعمنا بك اي ما اقدمك فسرنا بلقائك وانعمت على فلان اي اصرت
اليه نعمة والحشاشة بقية الروح في المريض **جنة** قال رسول الله صلى الله عليه وآله اكيس الناس من كان اشد ذكرا للموت وقال امير
المؤمنين عليه السلم في خطبته فان الغاية امامكم وان وراءكم الساعة تحدوكم تخففوا تلحقوا فانما ينتظر باولكم آخركم وقال عليه السلم ايضا في خطبته
فما ينجو من الموت من خافه ولا يعطى البقاء من احبه ومن جرى في عنان امله عثر باجله واذا كنت في ادبار والموت في اقبال فما اسرع الملتقى
فوالله لقد ستر حتى كانه قد غفر وتبع امير المؤمنين عليه السلم جنازة فسمع رجلا يضحك فقال كان الموت فيها على غيرنا كتب وكان الحق فيها على غيرنا
وجب وكان الذي نرى من الاموات سفر عما قليل الينا راجعون نبوئهم اجداثهم ونأكل تراثهم قد نسينا كل واعظ وواعظة ورمينا بكل جائحة وعجبت
لمن نسي الموت وهو يرى من يموت **مح** ومن اكثر ذكر الموت رضي من الدنيا باليسير قال الصادق عليه السلم مكتوب في التورية شوقناكم فلم تشتاقوا ونحنا لكم فلم تبكوا
كم فلم تشتاقوا اعلم القائلين ان لله ملكا ينادي ابناء الاربعين اوفوا الحساب ابناء الخمسين زرع قد دنا حصاده ابناء الستين ماذا قدمتم
وماذا اخرتم ابناء السبعين عدوا انفسكم في الموتى ابناء الثمانين تكتب لكم الحسنات ولا تكتب عليكم السيئات ابناء التسعين انتم اسراء الله في ارضه ثم
قال ما تقول لرجل اسر رجلا ماذا يصنع به قلت يطعمه ويسقيه ويفعل به فقال فما ترى الله صانعا باسيره **بيان** الغاية الموت والجنة والنار
قوله عليه السلم ينتظر باولكم اي انما ينتظر بعث الاولين وحشرهم مجيء الآخرين وموتهم لقد ستر اي الذنوب حتى كانه قد غفرها فاحذروا عقاب
ما ستر واشكروا على هذا الستر ويحتمل على بعد ان يكون المعنى ستر الموت عن الخلايق بحيث يظنون انه رفع عنهم لكثرة غفلتهم عنه قوله اوفوا
اي اكملوا وسلموا ما طلب لكم من الاعمال لانكم تحاسبون عليها قوله ذرع اي انتم واعمالكم **تم** في كتاب محمد بن محمد بن الاشعث باسناده ان مولانا عليا
عليه السلم يقول ما رأيت ايمانا مع يقين اشبه منه بشك على هذا الانسان انه كل يوم يودع الى القبور ويشيع والى غرور الدنيا يرجع وعن الشهوة والذنوب
لا يقلع فلو لم يكن لابن آدم المسكين ذنب يتوكفه ولا حساب يقف عليه الا الموت يبدد شمله ويفرق جمعه ويوتم ولده لكان ينبغي له ان يحاذر ما هو فيه با
لنصب والتعب ولقد غفلنا عن الموت غفلة اقوام غير نازل بهم وركنا الى الدنيا وشهواتها ركون اقوام قد ايقنوا بالمقام وغفلنا عن المعاصي
والذنوب غفلة اقوام لا يرجون حسابا ولا يخافون عقابا **بيان** لعل الضمير في قوله عليه السلم منه راجع الى الموت المشتمل ذكره في الرواية والمعلوم
بقرينة المقام وقوله عليه السلم على الانسان بقوله اشبه والظاهر انه سقط منه شي والتوكف التوقع اي يتوقع وينتظر عقابه **جع** قال النبي صلى الله عليه و
آله افضل الزهد في الدنيا ذكر الموت وافضل التفكر ذكر الموت فمن اثقله ذكر الموت وجد قبره روضة من رياض الجنة وقال رجل لابي ذر رحمه الله ما لنا
نكره الموت قال لانكم عمرتم الدنيا وخربتم الآخرة فتكرهون ان تنقلوا من عمران الى خراب قيل له فكيف ترى قدومنا على الله قال اما المحسن فكالغائب يقدم
على اهله واما المسيء فكالآبق يقدم على مولاه قيل فكيف ترى حالنا عند الله قال اعرضوا اعمالكم على كتاب الله تبارك وتعالى ان الابرار لفي نعيم وان
الفجار لفي جحيم قال الرجل فاين رحمة الله قال ان رحمة الله قريب من المحسنين **كتاب الدرة الباهرة** قيل لامير المؤمنين عليه السلم ما الاستعداد
للموت فقال اداء الفرايض واجتناب المحارم والاشتمال على المكارم ثم لا يبالي اوقع على الموت او وقع الموت عليه والله لا يبالي ابن ابي طالب اوقع على الموت
ام وقع الموت عليه **دعوات الراوندي** قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يتمنين احدكم الموت لضر نزل به وقال لا تتمنوا الموت فان هول
المطلع شديد وان من سعادة المرء ان يطول عمره ويرزقه الله الانابة الى دار الخلود وقال امير المؤمنين عليه السلم بقية عمر المرء لا قيمة له يدرك بها ما
قد فات ويحيي بها ما مات اقول سياتي اخبار الاستعداد للموت في باب موضوع له في كتاب المكارم **تحقيق مقام لرفع شكوك واوهام**
ربما يتوهم التنافي بين الآيات والاخبار الدالة على حب لقاء الله وبين ما يدل على ذم طلب الموت وما ورد في الادعية من استدعاء طول العمر وبقاء الحيوة
وما روي من كراهة الموت عن كثير من الانبياء والاولياء ويمكن الجواب عنه بوجوه الاول ما ذكره الشهيد رحمه الله في الذكرى من ان حب لقاء الله غير
مقيد بوقت فيحمل على حال الاحتضار ومعاينة ما يحب واستشهد لذلك بما مر من خبر عبد الصمد بن بشير الثاني ان الموت ليس نفس لقاء الله فكراهته
من حيث الالم الحاصل منه لا يستلزم كراهة لقاء الله وهذا لا ينفع في كثير من الاخبار الثالث ان ما ورد في ذم كراهة الموت فهي محمولة على ما اذا كرهه لحب
الدنيا وشهواتها والتعلق بملاذها وما ورد بخلاف ذلك على ما اذا كرهه لطاعة الله تعالى وتحصيل رضاه وتوفير ما يوجب سعادة النشاة الاخرى
ويؤيده خبر سلمان رضي الله عنه الرابع ان كراهة الموت انما تذم اذا كانت مانعة من تحصيل السعادات الاخروية بان يترك الجهاد والامر بالمعروف
وهجران الظالمين لحب الحيوة والبقاء والحاصل ان حب الحيوة الفانية الدنيوية انما تذم اذا آثرها على ما يوجب الحيوة الباقية الاخروية ويدل عليه خبر شعيب

العمر توفني، وفضيلة ابن بابويه وهذا الوجه قريب من الوجه الثالث. الخامس: أن العبد يلزم أن يكون في مقام الرضا بقضاء الله، فإذا اختار الله له الحياة يلزمه الرضا بها والشكر عليها، فلو كره الحياة والحال هذه فقد سخط ما ارتضاه الله له وعلم صلاحه فيه، وهذا مما لا يجوز، وإذا اختار الله تعالى له الموت يجب أن يرضى بذلك ويعلم أن صلاحه فيما اختاره الله له، فلو كره ذلك كان مذموما، وأما الدعاء لطلب الحياة والبقاء لأمره تعالى بذلك فلا ينافي الرضا بالقضاء، وكذا في الصحة والمرض والغنى والفقر وسائر الأحوال المتضادة يلزم الرضا بكل منها في وقته، وأمرنا بالدعاء لطلب خير الأمرين عندنا، فما ورد في حب الموت إنما هو إذا أحب الله تعالى ذلك لنا، وأما الاقتراح عليه في ذلك وطلب الموت فهو كفر لنعمة الحياة غير ممدوح عقلا وشرعا كطلب المرض والفقر وأشباه ذلك، وهذا وجه قريب يؤيده كثير من الآيات والأخبار، والله تعالى يعلم.

باب ملك الموت وأحواله وأعوانه وكيفية نزعه للروح

الآيات: الأنعام: وهو القاهر فوق عباده ويرسل عليكم حفظة حتى إذا جاء أحدكم الموت توفته رسلنا وهم لا يفرطون. **الأعراف:** حتى إذا جاءتهم رسلنا يتوفونهم قالوا أين ما كنتم تدعون من دون الله قالوا ضلوا عنا وشهدوا على أنفسهم أنهم كانوا كافرين. **يونس:** ولكن أعبد الله الذي يتوفاكم. **النحل:** الذين تتوفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم، وقال تعالى: الذين تتوفاهم الملائكة طيبين. **التنزيل:** قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم ثم إلى ربكم ترجعون. **الزمر:** الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الأخرى إلى أجل مسمى.

تفسير: وهو القاهر أي المقتدر المستولي على عباده، ويرسل عليكم حفظة أي ملائكة يحفظون أعمالكم ويحصونها عليكم، توفته أي تقبض روحه رسلنا أي أعوان ملك الموت، وهم لا يفرطون لا يضيعون ولا يقصرون فيما أمروا به من ذلك. حتى إذا جاءتهم رسلنا أي ملك الموت وأعوانه يتوفونهم أي يقبضون أرواحهم، وقيل معناه حتى إذا جاءتهم الملائكة لحشرهم يتوفونهم إلى النار يوم القيامة، قالوا ضلوا عنا أي ذهبوا عنا وافتقدناهم فلا يقدرون على الدفع عنا، وبطلت عبادتنا إياهم. وقال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى: قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم أي يقبض أرواحكم. عن ابن عباس قال: جعلت الدنيا بين يدي ملك الموت مثل جام يأخذ منها ما شاء إذا قضي عليه الموت من غير عناء، وخطوته ما بين المشرق والمغرب. وقيل إن له أعوانا كثيرة من ملائكة الرحمة وملائكة العذاب، فعلى هذا المراد بملك الموت الجنس، ويدل عليه قوله: توفته رسلنا، وقوله: تتوفاهم الملائكة، وأما إضافة التوفي إلى نفسه في قوله: الله يتوفى الأنفس حين موتها فلأنه سبحانه خلق الموت ولا يقدر عليه سواه.

ج: في خبر الزنديق المدعي للتناقض في القرآن قال أمير المؤمنين عليه السلام في قوله تعالى: الله يتوفى الأنفس حين موتها، وقوله: يتوفاكم ملك الموت، وتوفته رسلنا، وتتوفاهم الملائكة طيبين، والذين تتوفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم: فهو تبارك وتعالى أجل وأعظم من أن يتولى ذلك بنفسه، وفعل رسله وملائكته فعله، لأنهم بأمره يعملون، فاصطفى جل ذكره من الملائكة رسلا وسفرة بينه وبين خلقه، وهم الذين قال الله فيهم: الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس، فمن كان من أهل الطاعة تولت قبض روحه ملائكة الرحمة، ومن كان من أهل المعصية تولى قبض روحه ملائكة النقمة، ولملك الموت أعوان من ملائكة الرحمة والنقمة يصدرون عن أمره، وفعلهم فعله، وكل ما يأتونه منسوب إليه، وإذا كان فعلهم فعل ملك الموت وفعل ملك الموت فعل الله، لأنه يتوفى الأنفس على يد من يشاء، ويعطي ويمنع ويثيب ويعاقب على يد من يشاء، وإن فعل أمنائه فعله، كما قال: وما تشاؤون إلا أن يشاء الله.

فس: أبي عن ابن أبي عمير عن هشام عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لما أسري بي إلى السماء رأيت ملكا من الملائكة بيده لوح من نور لا يلتفت يمينا ولا شمالا، مقبلا عليه كهيئة الحزين، فقلت: من هذا يا جبرئيل؟ فقال: هذا ملك الموت مشغول في قبض الأرواح، فقلت: أدنني منه يا جبرئيل لأكلمه، فأدناني منه فقلت له: يا ملك الموت أكل من مات أو هو ميت فيما بعد أنت تقبض روحه؟ قال: نعم، قلت: وتحضرهم بنفسك؟ قال: نعم، ما الدنيا كلها عندي فيما سخرها الله لي ومكنني منها إلا كالدرهم في كف الرجل يقلبه كيف يشاء، وما من دار في الدنيا إلا وأدخلها في كل يوم خمس مرات، وأقول إذا بكى أهل البيت على ميتهم: لا تبكوا عليه فإن لي إليكم عودة وعودة حتى لا يبقى منكم أحد. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: كفى بالموت طامة يا جبرئيل، فقال جبرئيل: ما بعد الموت أعظم وأطم من الموت.

ن: بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لما أسري بي إلى السماء رأيت في السماء الثالثة رجلا قاعدا، رجل له في المشرق ورجل في المغرب، بيده لوح ينظر فيه ويحرك رأسه، فقلت: يا جبرئيل من هذا؟ فقال: ملك الموت عليه السلام.

الثالثة

ن: بهذا الإسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا كان يوم القيامة يقول الله عز وجل لملك الموت: يا ملك الموت وعزتي وجلالي وارتفاعي في علوي لأذيقنك طعم الموت كما أذقت عبادي.

ما: ابن الصلت عن ابن عقدة عن علي بن محمد عن داود عن الرضا عن آبائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله مثله.

يد: القطان عن ابن زكريا عن ابن حبيب عن أحمد بن يعقوب بن مطر عن محمد بن الحسن بن عبد العزيز عن أبيه عن طلحة بن يزيد عن عبيد الله بن عبيد عن أبي معمر السعداني في خبر من أتى أمير المؤمنين عليه السلام مدعيا للتناقض في القرآن قال عليه السلام: أما قوله: قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم، وقوله: الله يتوفى الأنفس حين موتها، وقوله: توفته رسلنا وهم لا يفرطون، وقوله: الذين تتوفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم، وقوله: الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم، فإن الله تعالى وتبارك يدبر الأمور كيف يشاء ويوكل من خلقه من يشاء بما يشاء، أما ملك الموت فإن الله عز وجل يوكله بخاصة من يشاء من خلقه ويوكل رسله من الملائكة خاصة بما يشاء من خلقه تبارك وتعالى، والملائكة الذين سماهم الله عز وجل وكلهم بخاصة من يشاء من خلقه، إنه تبارك وتعالى يدبر الأمور كيف يشاء، وليس كل العلم يستطيع صاحب العلم أن يفسره لكل الناس، لأن منهم القوي والضعيف، ولأن منه ما يطاق حمله ومنه ما لا يطاق حمله إلا من يسهل الله له حمله وأعانه عليه من خاصة أوليائه، وإنما يكفيك أن تعلم أن الله المحيي المميت، وأنه يتوفى الأنفس على يدي من يشاء من خلقه من ملائكته وغيرهم. أقول: تمامه في كتاب القرآن.

شي: عن حمران قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله: إذا جاء أجلهم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون، قال: هو الذي سمي لملك الموت عليه السلام في ليلة القدر.

جع: قال إبراهيم الخليل عليه السلام لملك الموت: هل تستطيع أن تريني صورتك التي تقبض فيها روح الفاجر؟ قال: لا تطيق ذلك، قال: بلى، قال: فأعرض عني، فأعرض عنه ثم

التفت

التفت فإذا هو برجل أسود قائم الشعر منتن الريح أسود الثياب يخرج من فيه ومناخره لهيب النار والدخان، فغشي على إبراهيم ثم أفاق فقال: لو لم يلق الفاجر عند موته إلا صورة وجهك لكان حسبه.

نهج: من خطبة له عليه السلام ذكر فيها ملك الموت: هل تحس به إذا دخل منزلا؟ أم هل تراه إذا توفى أحدا؟ بل كيف يتوفى الجنين في بطن أمه؟ أيلج عليه من بعض جوارحها؟ أم الروح أجابته بإذن ربها؟ أم هو ساكن معه في أحشائها؟ كيف يصف إلهه من يعجز عن صفة مخلوق مثله.

كا: علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ما من أهل بيت شعر ولا وبر إلا وملك الموت يتصفحهم في كل يوم خمس مرات. **بيان:** لعل الأظهر مدر ومكان وبر.

كا: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن الحسين بن علوان عن عمرو بن ثابت عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن لحظة ملك الموت، قال: أما رأيت الناس يكونون جلوسا فتعتريهم السكتة فما يتكلم أحد منهم؟ فتلك لحظة ملك الموت حيث يلحظهم. **ين:** ابن علوان مثله.

كا: علي عن أبيه عن عمرو بن عثمان عن المفضل بن صالح عن زيد الشحام قال: سئل أبو عبد الله عليه السلام عن ملك الموت يقال: الأرض بين يديه كالقصعة يمد يده حيث يشاء، فقال: نعم.

يه: قال الصادق عليه السلام: قيل لملك الموت: كيف تقبض الأرواح وبعضها في المشرق وبعضها في المغرب في ساعة واحدة؟ فقال: أدعوها فتجيبني، قال: وقال ملك الموت عليه السلام: إن الدنيا بين يدي كالقصعة بين يدي أحدكم يتناول منها ما شاء، والدنيا عندي كالدرهم في كف أحدكم يقلبه كيف شاء.

ل: ابن إدريس عن أبيه عن محمد بن أحمد عن أبي عبد الله الرازي عن ابن أبي عثمان عن موسى بن بكر عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله تبارك وتعالى اختار من كل شيء أربعة، اختار من الملائكة جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت عليهم السلام.

يه: سئل الصادق عليه السلام عن قول الله عز وجل: الله يتوفى الأنفس حين موتها، وعن قول الله عز وجل: قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم، وعن قول الله عز وجل: الذين تتوفاهم الملائكة طيبين، والذين تتوفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم، وعن قول الله عز وجل: توفته رسلنا، وعن قول الله عز وجل: ولو ترى إذ يتوفى الذين كفروا الملائكة، وقد يموت في الساعة الواحدة في جميع الآفاق ما لا يحصيه إلا الله عز وجل، فكيف هذا؟ فقال: إن الله تبارك وتعالى جعل لملك الموت أعوانا من الملائكة يقبضون الأرواح بمنزلة صاحب الشرطة له أعوان من الإنس يبعثهم في حوائجه، فتتوفاهم الملائكة ويتوفاهم ملك الموت من الملائكة مع ما يقبض هو، ويتوفاها الله عز وجل من ملك الموت.

كا: أبو علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن ابن فضال عن علي بن عقبة عن أسباط بن سالم مولى أبان قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك يعلم ملك الموت بقبض من يقبض؟ قال: إنما هي صكاك تنزل من السماء: اقبض نفس فلان بن فلان. **ما:** الحسين بن إبراهيم القزويني عن محمد بن وهبان عن محمد بن أحمد بن زكريا عن الحسن بن فضال عن علي بن عقبة مثله.

كا: محمد بن يحيى عن الحسين بن إسحاق عن علي بن مهزيار عن علي بن إسماعيل الميثمي عن عبد الأعلى مولى آل سام قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام قول الله عز وجل: إنما نعد لهم عدا، قال: فما هو عندك؟ قلت: عدد الأيام، قال: إن الآباء والأمهات يحصون ذلك، لا ولكنه عدد الأنفاس.

كا: علي عن أبيه عن بكر بن محمد الأزدي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الموت الذي تفرون منه فإنه ملاقيكم إلى قوله تعملون، قال: تعد السنين ثم تعد الشهور ثم تعد الأيام ثم تعد الساعات ثم تعد النفس، فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون. **ب:** ابن سعد عن الأزدي مثله.

باب سكرات الموت وشدائده وما يلحق المؤمن والكافر عند الموت

الآيات: النساء: إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الأرض قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا. **الأنفال:** ولو ترى إذ يتوفى الذين كفروا الملائكة يضربون وجوههم وأدبارهم وذوقوا عذاب الحريق. **يونس:** الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم. **الأحزاب:** تحيتهم يوم يلقونه سلام. **السجدة:** إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون. **محمد صلى الله عليه وآله:** فكيف إذا توفتهم الملائكة يضربون وجوههم وأدبارهم. **ق:** وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد. **الواقعة:** فلولا إذا بلغت الحلقوم وأنتم حينئذ تنظرون ونحن أقرب إليه منكم ولكن لا تبصرون فلولا إن كنتم غير مدينين ترجعونها إن كنتم صادقين فأما إن كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم وأما إن كان من أصحاب اليمين فسلام لك من أصحاب اليمين وأما إن كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم وتصلية جحيم. **المنافقون:** وأنفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتي أحدكم الموت فيقول رب لولا أخرتني إلى أجل قريب فأصدق وأكن من الصالحين. **القيامة:** كلا إذا بلغت التراقي وقيل من راق وظن أنه الفراق والتفت الساق بالساق إلى ربك يومئذ المساق. **الفجر:** يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي.

تفسير: قال الطبرسي رحمه الله: توفاهم أي تقبض أرواحهم الملائكة ملك الموت أو ملك الموت وغيره، فإن الملائكة تتوفى وملك الموت يتوفى والله يتوفى، وما يفعله ملك الموت والملائكة يجوز أن يضاف إلى الله تعالى إذا فعلوه بأمره، وما تفعله الملائكة [illegible] قالوا فيم كنتم أي في أي شيء كنتم من دينكم على وجه التقرير لهم والتوبيخ لفعلهم، قالوا كنا مستضعفين في الأرض يستضعفنا أهل الشرك بالله في أرضنا وبلادنا ويمنعونا من الإيمان بالله واتباع رسوله. ولو ترى يا محمد إذ يتوفى الذين كفروا الملائكة أي يقبضون أرواحهم عند الموت يضربون وجوههم وأدبارهم يريد أستاههم، ولكن الله سبحانه كنى عنها، وقيل وجوههم ما أقبل منهم وأدبارهم ما أدبر منهم، والمراد يضربون أجسادهم من قدامهم ومن خلفهم، والمراد بهم قتلى بدر، وقيل معناه سيضربهم الملائكة عند الموت، وذوقوا عذاب الحريق أي تقول الملائكة للكفار استخفافا بهم: ذوقوا عذاب الحريق بعد هذا في الآخرة، وقيل إنه كان مع الملائكة يوم بدر مقامع من حديد كلما ضربوا المشركين بها التهبت النار في جراحاتهم، فذلك قوله: وذوقوا عذاب الحريق. الذين آمنوا أي صدقوا بالله ووحدانيته وكانوا يتقون مع ذلك معاصيه لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة، قيل فيه أقوال: أحدها أن البشرى في الحياة الدنيا هي ما بشرهم الله تعالى به في القرآن على الأعمال الصالحة، ونظيره قوله

وبشر

وبشر الذين آمنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم وقوله يبشرهم ربهم برحمة منه وثانيها ان البشارة في الحيوة الدنيا بشارة الملئكة للمؤمنين عند موتهم الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون وثالثها انها في الدنيا الرؤيا الصالحة يريها المؤمن لنفسه او ترى له وفي الآخرة بالجنة وهي ما تبشرهم الملئكة عند خروجهم من القبور وفي القيمة الى ان يدخلوا الجنة يبشرونهم بها حالا بعد حال وهو المروي عن ابي جعفر عليه السلم وروي ذلك في حديث مرفوع عن النبي صلى الله عليه واله وعن عقبة بن خالد عن ابي عبد الله عليه السلم انه قال يا عقبة لا يقبل الله من العباد يوم القيمة الا هذا الدين الذي انتم عليه وما بين احدكم وبين ان يرى ما تقر به عينه الا ان تبلغ نفسه الى هذه واومى بيده الى الوريد الخبر بطوله ثم قال ان هذا في كتاب الله وقرأ هذه الآية وقيل ان المؤمن يفتح له باب الى الجنة في قبره فينظر الى ما اعد له في الجنة قبل دخولها لا تبديل لكلمات الله اي لا خلف لما وعد الله ولا خلاف في قوله تعالى تحيتهم يوم يلقونه سلام روي عن البراء انه قال يوم يلقون ملك الموت لا يقبض روح مؤمن الا سلم عليه وفي قوله ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قال ابن عباس واعلى ان الله ربهم وحده لم يشركوا به شيئا او ثم استقاموا على طاعته واداء فرايضه وروي محمد بن الفضيل قال سألت ابا الحسن الرضا عليه السلم عن الاستقامة فقال هي والله ما انتم عليه تتنزل عليهم الملئكة يعني عند الموت وروي ذلك عن ابي عبد الله عليه السلم وقيل تستقبلهم الملئكة اذا خرجوا من قبورهم في الموقف بالبشارة من الله تعالى وقيل ان البشرى تكون في ثلثة مواطن عند الموت وفي القبر وعند البعث ان لا تخافوا ولا تحزنوا اي يقولون لهم لا تخافوا عقاب الله ولا تحزنوا لفوت الثواب وقيل لا تخافوا ما امامكم من امور الآخرة ولا تحزنوا على ما وراءكم وعلى ما خلفتم من اهل وولد وقيل لا تخافوا ولا تحزنوا على ذنوبكم فاني اغفرها لكم وقيل ان الخوف يتناول المستقبل والحزن يتناول الماضي اي لا تخافوا في ما يستقبل من الاوقات ولا تحزنوا على ما مضى وجاءت سكرة الموت اي غمرة الموت وشدته التي تغشى الانسان وتغلب على عقله بالحق اي امر الآخرة حتى عرفه صاحبه واضطر اليه وقيل معناه وجاءت سكرة الموت بالحق الذي هو الموت ذلك اي ذلك الموت ما كنت منه تحيد اي تهرب وتميل فلولا اذا بلغت الحلقوم اي فهلا اذا بلغت النفس الحلقوم عند الموت وانتم يا اهل الميت حينئذ تنظرون الى ترعة تلك الحال وقد صار الى ان يخرج نفسه وقيل معناه تنظرون لا يمكنكم الدفع ولا تملكون شيئا ونحن اقرب اليه منكم بالعلم والقدرة ولكن لا ذلك ولا تعلمونه وقيل معناه ورسلنا الذين يقبضون روحه اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون رسلنا فلولا ان كنتم غير مدينين ترجعونها اي فهلا ترجعون نفس من يعز عليكم اذا بلغت الحلقوم وتردونها الى موضعها ان كنتم غير مجزيين بثواب وعقاب وغير محاسبين وقيل اي غير مملوكين وقيل غير مبعوثين والمراد ان الامر لو كان كما تقولونه من انه لا بعث ولا حساب ولا جزاء ولا اله يحاسب ويجازي فهلا رددتم الارواح والنفوس من حلوقكم الى ابدانكم ان كنتم صادقين في قولكم فاذا لم تقدروا على ذلك فاعلموا انه من تقدير مقدر حكيم وتدبير مدبر عليم فاما ان كان المحتضر من المقربين عند الله فروح اي فله روح وهو الراحة والاستراحة من تكاليف الدنيا ومشاقها وقيل الروح الهوا الذي تستلذه النفس ويزيل عنها الهم وريحان يعني الرزق في الجنة وقيل هو الريحان المشموم من ريحان الجنة يؤتى به عند الموت فيشمه وقيل روح الرحمة وريحان كل نباهة وشرف وقيل الروح النجاة من النار والريحان الدخول في دار القرار وقيل روح في القبر وريحان في الجنة وقيل روح في القبر وريحان في القيمة فسلام لك من اصحاب اليمين اي فترى فيهم ما تحب لهم من السلامة من المكاره والخوف وقيل معناه فسلام لك ايها الانسان الذي هو من اصحاب اليمين من عذاب الله وسلمت عليك ملئكة الله قال الفراء فسلام لك انك من اصحاب اليمين فحذف انك وقيل معناه سلام لك منهم في الجنة لانهم يكونون معك ويكون لك بمعنى عليك فنزل من حميم اي فنزلهم الذي اعد لهم من الطعام والشراب من حميم جهنم وتصلية جحيم اي ادخال نار عظيمة كلا اي لا يؤمن الكافر بهذا وقيل معناه حقا اذا بلغت اي النفس او الروح التراقي اي العظام المكتنفة بالحلق وكنى بذلك عن الاشفاء على الموت وقيل من راق اي وقال من حضره هل من راق اي من طبيب شاف يرقيه ويداويه فلا يجدونه وقالت الملئكة من يرقى بروحه املئكة الرحمة ام ملئكة العذاب وقال الضحاك اهل الدنيا يجهزون البدن واهل الآخرة يجهزون الروح وظن انه الفراق اي علم عند ذلك انه الفراق من الدنيا والاهل والمال والولد وجاء في الحديث ان العبد ليعالج كرب الموت وسكراته ومفاصله يسلم بعضها على بعض تقول عليك السلم تفارقني وافارقك الى يوم القيمة والتفت الساق بالساق فيه وجوه احدها التفت شدة امر الآخرة بامر الدنيا والثاني التفت حال الموت بحال الحيوة والثالث التفت ساقاه عند الموت لانه تذهب القوة فتصير كجلد يلتف بعضه ببعض وقيل هو ان يضطرب فلا يزال يمد احدى رجليه ويرسل الاخرى ويلف احديهما بالاخرى وقيل هو التفاف الساقين في الكفن والرابع التف ساق الدنيا بساق الآخرة وهو شدة كرب الموت وشدة هول المطلع والمعنى في الجميع انه تتابعت عليه الشدائد فلا يخرج من شدة الا جاء اشد منها الى ربك يومئذ المساق اي مساق الخلائق الى المحشر الذي لا يملك فيه الامر والنهي الا الله تعالى وقيل يسوق الملك بروحه الى حيث امر الله به ان كان من اهل الجنة فالى عليين وان كان من اهل النار فالى سجين يا ايتها النفس المطمئنة بالايمان المؤمنة الموقنة بالثواب والبعث وقيل المطمئنة الآمنة بالبشارة بالجنة عند الموت ويوم البعث وقيل النفس المطمئنة التي يبيض وجهها وتعطى كتابها بيمينها فحينئذ تطمئن ارجعي الى ربك اي يقال لها عند الموت وقيل عند البعث ارجعي الى ثواب ربك وما اعده لك من النعيم وقيل ارجعي الى الموضع الذي يختص الله سبحانه بالامر والنهي فيه دون خلقه وقيل ان المراد ارجعي الى صاحبك وجسدك فيكون الخطاب للروح ان ترجع الى الجسد راضية بثواب الله مرضية اعمالها التي عملتها وقيل راضية عن الله بما اعد لها مرضية رضي عنها ربها بما عملت من طاعته وقيل راضية بقضاء الله في الدنيا حتى رضي الله عنها ورضي باعتقادها وافعالها فادخلي في عبادي اي في زمرة عبادي الصالحين المصطفين الذين رضيت عنهم وادخلي

جنتي التي وعدتكم بها واعددت نعيمكم فيها ل ابن ادريس عن ابيه عن محمد بن سالم عن احمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله الناس اثنان واحد اراح واخر استراح فاما الذي استراح فالمؤمن اذا مات استراح من الدنيا وبلائها واما الذي اراح فالكافر اذا مات اراح الشجر والدواب وكثيرا من الناس مع ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلم جا ما المفيد عن الصدوق عن ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن ابيه ومحمد بن سنان معا عن محمد بن عطية عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله الموت كفارة لذنوب المؤمنين ما المفيد عن ابن قولويه عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن حنان بن سدير عن ابيه قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلم فذكر عنده المؤمن وما يجب من حقه فالتفت الي ابو عبد الله عليه السلم فقال لي يا ابا الفضل الا احدثك بحال المؤمن عند الله فقلت بلى فحدثني جعلت فداك فقال اذا قبض الله روح المؤمن صعد ملكاه الى السماء فقالا يا رب عبدك ونعم العبد كان سريعا الى طاعتك بطيئا عن معصيتك وقد قبضته اليك فما تامرنا من بعده فيقول الجليل الجبار اهبطا الى الدنيا وكونا عند قبر عبدي ومجداني وسبحاني وهللاني وكبراني واكتبا ذلك لعبدي حتى ابعثه من قبره الخبر سيأتي تمامه في باب قضاء حاجة المؤمن ما المفيد عن عمر بن محمد الصيرفي عن محمد بن همام عن الفزاري عن سعيد بن عمر عن الحسن بن صدقة عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال علي بن الحسين زين العابدين عليهما السلم قال الله عز وجل ما من شيء اتردد عنه ترددي عن قبض روح المؤمن يكره الموت وانا اكره مساءته فاذا حضر اجله الذي لا يؤخر فيه بعثت اليه بريحانتين من الجنة تسمى احديهما المسخية والاخرى المنسية فاما المسخية فتسخيه عن ماله واما المنسية فتنسيه امر الدنيا ن المفسر عن احمد بن الحسن الحسيني عن ابي محمد العسكري عن آبائه عليهم السلم قال قيل للصادق عليه السلم صف لنا الموت قال عليه السلم للمؤمن كاطيب ريح يشمه فينعس لطيبه وينقطع التعب والالم كله عنه وللكافر كلسع الافاعي ولدغ العقارب واشد قيل فان قوما يقولون انه اشد من نشر بالمناشير وقرض بالمقاريض ورضخ بالاحجار وتدوير قطب الارحية على الاحداق قال كذلك هو على بعض الكافرين والفاجرين الا ترون منهم من يعاين تلك الشدائد فذلكم الذي هو اشد من هذا الا من عذاب الآخرة فانه اشد من عذاب الدنيا قيل فما بالنا نرى كافرا يسهل عليه النزع فينطفي وهو يحدث ويضحك ويتكلم وفي المؤمنين ايضا من يكون كذلك وفي المؤمنين والكافرين من يقاسي عند سكرات الموت هذه الشدائد فقال ما كان من راحة للمؤمن هناك فهو عاجل ثوابه وما كان من شديدة فتمحيصه من ذنوبه ليرد الآخرة نقيا نظيفا مستحقا للثواب الابد لا مانع له دونه وما كان من سهولة هناك على الكافر فليوفى اجر حسناته في الدنيا ليرد الآخرة وليس له الا ما يوجب عليه العذاب وما كان من شدة على الكافر هناك فهو ابتداء عذاب الله له بعد نفاد حسناته ذلكم بان الله عدل لا يجور ع مع المفسر عن احمد بن الحسن الحسيني عن الحسن بن علي الناصري عن ابيه عن ابي جعفر الثاني عن ابيه عن جده عن الصادق عليه السلم مثله مع الهمداني عن علي عن ابيه عن ابي محمد الانصاري وكان خيرا عن عمار الاسدي عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله لو ان مؤمنا اقسم على ربه عز وجل ان لا يميته ما اماته ابدا ولكن اذا حضر اجله بعث الله عز وجل اليه ريحين ريحا يقال لها المنسية وريحا يقال لها المسخية فاما المنسية فانها تنسيه اهله وماله واما المسخية فانها تسخي نفسه عن الدنيا حتى يختار ما عند الله تبارك وتعالى ل الاربعمائة قال امير المؤمنين عليه السلم تشكو بما امركم الله به فما بين احدكم وبين ان يغتبط ويرى ما يحب الا ان يحضره رسول الله صلى الله عليه واله وما عند الله خير وابقى ويأتيه البشارة من الله عز وجل وتقر عينه ويحب لقاء الله بيان الاغتباط كون الانسان على حال يغبطه الناس ويتمنون حاله مع المفسر عن احمد بن الحسن الحسيني عن الحسن بن علي الناصري عن ابيه عن ابي جعفر الجواد عن آبائه عليهم السلم قال قيل لامير المؤمنين عليه السلم صف لنا الموت فقال على الخبير سقطتم هو احد ثلثة امور يرد عليه اما بشارة بنعيم الابد واما بشارة بعذاب الابد واما تحزين وتهويل وامره مبهم لا يدري من اي الفرق هو فاما ولينا المطيع لامرنا فهو المبشر بنعيم الابد واما عدونا المخالف علينا فهو المبشر بعذاب الابد واما المبهم امره الذي لا يدري ما حاله فهو المؤمن المسرف على نفسه لا يدري ما يؤول اليه حاله يأتيه الخبر مبهما مخوفا ثم لن يسويه الله عز وجل باعدائنا لكن يخرجه من النار بشفاعتنا فاعملوا واطيعوا ولا تتكلوا ولا تستصغروا عقوبة الله عز وجل فان من المسرفين من لا تلحقه شفاعتنا الا بعد عذاب ثلثمائة الف سنة وسئل الحسن بن علي بن ابي طالب عليهما السلم ما الموت الذي جهلوه قال اعظم سرور يرد على المؤمنين اذا نقلوا عن دار النكد الى نعيم الابد واعظم ثبور يرد على الكافرين اذا نقلوا عن جنتهم الى نار لا تبيد ولا تنفد وقال علي بن الحسين عليهما السلم لما اشتد الامر بالحسين بن علي بن ابي طالب عليهما السلم نظر اليه من كان معه فاذا هو بخلافهم لانهم كلما اشتد الامر تغيرت الوانهم وارتعدت فرائصهم ووجلت قلوبهم وكان الحسين صلوات الله عليه وبعض من معه من خصائصه تشرق الوانهم وتهدى جوارحهم وتسكن نفوسهم فقال بعضهم لبعض انظروا لا يبالي بالموت فقال لهم الحسين عليه السلم صبرا بني الكرام فما الموت الا قنطرة تعبر بكم عن البؤس والضراء الى الجنان الواسعة والنعيم الدائمة فايكم يكره ان ينتقل من سجن الى قصر وما هو لاعدائكم الا كمن ينتقل من قصر الى سجن وعذاب ان ابي حدثني عن رسول الله صلى الله عليه واله ان الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر والموت جسر هؤلاء الى جنانهم وجسر هؤلاء الى جحيمهم ما كذبت ولا كذبت وقيل لمحمد بن علي عليهما السلم ما الموت قال للمؤمن كنزع ثياب وسخة قملة وفك قيود واغلال ثقيلة والاستبدال بافخر الثياب واطيبها واوطى المراكب وآنس المنازل وللكافر كخلع ثياب فاخرة والنقل عن منازل انيسة والاستبدال باوسخ الثياب واخشنها واوحش المنازل واعظم العذاب وقيل لمحمد بن علي عليهما السلم ما الموت قال هو النوم الذي يأتيكم كل ليلة الا انه طويل مدته لا ينتبه منه الا يوم القيمة فمن راى في نومه من اصناف الفرح ما لا يقادر قدره ومن اصناف الاهوال ما لا يقادر قدره

فكيف حال من رجع في النوم وجعل فيه هذا هو الموت فاستعدوا له بيان النكد الشدة والعسر والثبور الهلاك مع المفسر عن احمد بن الحسن
عن ابي محمد العسكري عن ابائه عليهم السلام قال دخل موسى بن جعفر عليهما السلام على رجل قد غرق في سكرات الموت وهو لا يجيب داعيا فقالوا له
يا ابن رسول الله وددنا لو عرفنا كيف الموت وكيف حال صاحبنا فقال الموت المصفاة يصفي المؤمنين من ذنوبهم فيكون اخر الم يصيبهم كفارة اخر
وزر بقي عليهم ويصفي الكافرين من حسناتهم فيكون اخر لذة او راحة تلحقهم هو اخر ثواب حسنة تكون لهم واما صاحبكم هذا فقد نخل من الذنوب نخلا
وصفي من الآثام تصفية وخلص حتى نقي كما ينقى الثوب من الوسخ وصلح لمعاشرتنا اهل البيت في دارنا دار الابد مع بهذا الاسناد عن محمد بن علي
عليهما السلام قال مرض رجل من اصحاب الرضا عليه السلام فعاده فقال كيف تجدك قال لقيت الموت بعدك يريد ما لقيه من شدة مرضه فقال كيف لقيته
فقال اليما شديدا فقال ما لقيته انما لقيت ما يبدؤك به ويعرفك بعض حاله انما الناس رجلان مستريح بالموت ومستراح به منه فجدد الايمان بالله و
بالولاية تكن مستريحا ففعل الرجل ذلك والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة مع بهذا الاسناد عن علي بن محمد عليهما السلام قال قيل لمحمد بن علي بن
موسى صلوات الله عليهم ما بال هؤلاء المسلمين يكرهون الموت قال لانهم جهلوه فكرهوه ولو عرفوه وكانوا من اولياء الله عز وجل لاحبوه ولعلموا
ان الاخرة خير لهم من الدنيا ثم قال عليه السلام ما بال الصبي والمجنون يمتنع من الدواء المنقي لبدنه والنافي للالم عنه قال لجهلهم بنفع الدواء قال والذي بعث محمدا
بالحق نبيا ان من استعد للموت حق الاستعداد فهو انفع له من هذا الدواء لهذا المتعالج اما انهم لو عرفوا ما يؤدي اليه الموت من النعيم لاستدعوه واحبوه
اشد ما يستدعي العاقل الحازم الدواء لدفع الآفات واجتلاب السلامة مع بهذا الاسناد عن الحسن بن علي عليهما السلام قال دخل علي بن محمد عليهما السلام
على مريض من اصحابه وهو يبكي ويجزع من الموت فقال له يا عبد الله تخاف من الموت لانك لا تعرفه ارايتك اذا اتسخت وتقذرت وتاذيت من كثرة
القذر والوسخ عليك واصابك قروح وجرب وعلمت ان الغسل في حمام يزيل ذلك كله اما تريد ان تدخله فتغسل ذلك عنك او تكره ان تدخله فيبقى ذلك
عليك قال بلى يا ابن رسول الله قال فذلك الموت هو ذلك الحمام وهو اخر ما بقي عليك من تمحيص ذنوبك وتنقيتك من سيئاتك فاذا انت وردت عليه
وجاوزته فقد نجوت من كل غم وهم واذى ووصلت الى كل سرور وفرح فسكن الرجل ونشط واستسلم وغمض عين نفسه ومضى لسبيله سئل الحسن بن
علي بن محمد عليهم السلام عن الموت ما هو فقال هو التصديق بما لا يكون حدثني ابي عن ابيه عن جده عن الصادق عليه السلام قال ان المؤمن اذا مات لم يكن
ميتا فان الميت هو الكافر ان الله عز وجل يقول يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي يعني المؤمن من الكافر والكافر من المؤمن بيان
قوله عليه السلام هو التصديق بما لا يكون اي هو ما يستلزم التصديق بامور لا تكون بزعمه اي لا يتوقع حصولها تماما هذه من غرائب احوال النشاة
الاخرة او المعنى ان الموت امر التصديق به تصديق بما لا يكون اذ المؤمن لا يموت بالموت والكافر ايضا لا يموت بالموت بل كان ميتا قبله ففيه حذف
مضاف اي التصديق بالموت تصديق بما لا يكون ل الاربعمائة عن امير المؤمنين قال ما من الشيعة عبد يقارف امرا نهيناه عنه فيموت حتى يبتلى ببلية
تمحص بها ذنوبه اما في مال واما في ولد واما في نفسه حتى يلقى الله عز وجل وما له ذنب وانه ليبقى عليه الشيء من ذنوبه فيشدد به عليه عند موته ع
ابي عن علي بن محمد ماجيلويه عن الكوفي عن محمد بن سنان عن المفضل قال قال ابو عبد الله عليه السلام يا مفضل اياك والذنوب وحذرها شيعتنا فوالله ما
هي الى احد اسرع منها اليكم ان احدكم لتصيبه المعرة من السلطان وما ذاك الا بذنوبه وانه ليصيبه السقم وما ذاك الا بذنوبه وانه ليحبس عنه الرزق وما
هو الا بذنوبه حتى يقول من حضره لقد غم بالموت فلما راى ما قد دخلني قال اتدري لم ذاك يا مفضل قال قلت لا ادري جعلت فداك قال ذلك
والله انكم لا تؤاخذون بها في الاخرة وعجلت لكم في الدنيا بيان قال الفيروزابادي المعرة الاثم والغرم والاذى والدية والجناية قوله عليه السلام
لقد غم بالموت اي هيئ معنويا مثلكم بالموت غاية الغم لشدته وقال الجوهري غم يومنا بالفتح فهو يوم غم اذا كان ياخذ بالنفس من شدة الحر مع ابي
عن سعد عن ابن يزيد عن يحيى بن المبارك عن علي بن الصلت عن ابي عبد الله عليه السلام قال كنا معه في جنازة فقال بعض القوم بارك الله لي في الموت وفيما
بعد الموت فقال له ابو عبد الله عليه السلام فيما بعد الموت تضل اذا بورك لك في الموت فقد بورك لك فيما بعده ع علي بن حاتم عن القسم بن محمد عن
حمدان بن الحسين عن الحسين بن الوليد عن صفوان بن الحجاج عن عبد الرحمن عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت لاي علة اذا خرج الروح من الجسد وجدت له مسا
وحيث ركبت لم يعلم به قال لانه نما عليها البدن بيان قوله عليه السلام لانه نما عليها البدن اي ان الالم انما هو لالفة الروح بالبدن بنموه
عليها لا لمحض الاخراج حتى يكون في ادخال الروح ايضا الم او انه لما نما عليها البدن وبلغ حدا يعرف الالام والاوجاع فلذا يتالم باخراج الروح بخلاف
حالة الادخال فانه قبل دخول الروح ما كان يجد شيئا لعدم الحيوة وبعده لا الم يحس به ويحتمل وجها ثالثا وهو ان السائل لما توهم ان الروح
يدخل حقيقة في البدن سئل عن الحكمة في عدم تاثر البدن بدخول الروح وتاثره بالخروج مع ان العكس انسب فاجاب عليه السلام بان الروح الحيواني لا يدخل
من خارج في البدن بل انما تولد فيه وينمو البدن عليها والمراد بالمس ما يحس به من التعب والالم ن ل ابن الوليد عن سعد عن احمد بن حمزة الاشعري عن
ياسر الخادم قال سمعت الرضا عليه السلام يقول ان اوحش ما يكون هذا الخلق في ثلثة مواطن يوم يولد ويخرج من بطن امه فيرى الدنيا ويوم يموت
فيعاين الاخرة واهلها ويوم يبعث فيرى احكاما لم يرها في دار الدنيا وقد سلم الله عز وجل على يحيى عليه السلام في هذه الثلثة المواطن وامن روعته فقال
وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا وقد سلم عيسى بن مريم عليه السلام على نفسه في هذه الثلثة المواطن فقال والسلام علي يوم ولدت ويوم اموت
ويوم ابعث حيا ل ابي عن سعد عن الاصبهاني عن المنقري عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري قال قال علي بن الحسين عليهما السلام اشد ساعات ابن ادم ثلث
ساعات الساعة التي يعاين فيها ملك الموت والساعة التي يقوم فيها من قبره والساعة التي يقف فيها بين يدي الله تبارك وتعالى فاما الى الجنة واما الى
النار ثم قال ان نجوت يا ابن ادم عند الموت فانت انت والا هلكت وان نجوت يا ابن ادم حين توضع في قبرك فانت انت والا هلكت وان نجوت حين يحمل

الناس على الصراط فانت انت والا هلكت وان نجوت حين يقوم الناس لرب العالمين فانت انت والا هلكت ثم تلا ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون
قال هو القبر وان لهم فيه لمعيشة ضنكا والله ان القبر لروضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار ثم اقبل على رجل من جلسائه فقال له قد علم
ساكن السماء ساكن الجنة من ساكن النار فاي الرجلين انت واي الدارين دارك لي ابي عن سعد عن النهدي عن ابن محبوب عن جميل بن صالح عن محمد بن
مسلم عن ابي جعفر عليه السلام انه سئل عن قول الله عز وجل وقيل من راق قال ذاك قول ابن ادم اذا حضره الموت قال هل من طبيب هل من دافع قال و
ظن انه الفراق يعني فراق الاهل والاحبة عند ذلك قال والتفت الساق بالساق قال التفت الدنيا بالاخرة قال الى ربك يومئذ المساق قال الى رب
العالمين يومئذ المصير كا علي عن ابيه عن حماد بن عثمن عن المفضل بن صالح عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام مثله لي ن الطالقاني عن ابن عقدة عن علي
ابن الحسن بن فضال عن ابيه عن الرضا عليه السلام قال لما حضرت الحسن بن علي عليهما السلام الوفاة بكى فقيل يا ابن رسول الله اتبكي ومكانك من رسول الله
صلى الله عليه واله مكانك الذي انت به وقد قال فيك رسول الله صلى الله عليه واله ما قال وقد حججت عشرين حجة ماشيا وقد قاسمت ربك مالك
ثلث مرات حتى النعل والنعل فقال عليه السلام انما ابكي لخصلتين لهول المطلع وفراق الاحبة ين النضر عن ابن سنان عمن سمع ابا جعفر عليه السلام مثله و
فيه وقد حججت عشرين حجة راكبا وعشرين حجة ماشيا وما في رواية الصدوق فاظهر سن ابن فضال عن ابن فضيل عن ابي حمزة الثمالي قال سمعت ابا عبد
الله عليه السلام يقول قال الله تبارك وتعالى ما ترددت عن شيء انا فاعله كترددي عن المؤمن فاني احب لقائه ويكره الموت فازويه عنه ولو لم يكن في
الارض الا مؤمن واحد لاكتفيت به عن جميع خلقي وجعلت له من ايمانه انسا لا يحتاج معه الى احد سن ابن فضال عن ابي جميلة عن محمد الحلبي قال قال
ابو عبد الله عليه السلام قال الله تبارك وتعالى ليأذن بحرب مني مستذل عبدي المؤمن وما ترددت عن شيء كترددي في موت المؤمن اني لاحب لقائه ويكره
الموت فاصرفه عنه وانه ليدعوني في امر فاستجيب له لما هو خير له ولو لم يكن في الدنيا الا واحد من عبيدي مؤمن لاستغنيت به عن جميع خلقي ولجعلت
له من ايمانه انسا لا يستوحش فيه الى احد بيان قوله تعالى فاستجيب له لما هو خير له اي اعطيه عوضا عما يسئلني من الامور الفانية ما اعلم انه خير
له من اللذات الباقية سن ابي عمن حدثه عن ابي سلام النخاس عن محمد بن مسلم قال قال ابو عبد الله عليه السلام والله لا يصف عبد هذا الامر فتطعمه
النار قلت ان فيهم من يفعل ويفعل فقال انه اذا كان ذلك ابتلى الله تبارك وتعالى احدهم في جسده فان كان ذلك كفارة لذنوبه والا ضيق الله عليه
في رزقه فان كان ذلك كفارة لذنوبه والا شدد الله عليه عند موته حتى ياتي الله ولا ذنب له ثم يدخله الجنة سن ابن محبوب عن محمد بن القسم عن
داود بن فرقد عن يعقوب بن شعيب قال قلت لابي عبد الله عليه السلام رجل يعمل بكذا وكذا فلم ادع شيئا الا قلته وهو يعرف هذا الامر فقال هذا
يرجى له والناصب لا يرجى له وان كان كما تقول لا يخرج من الدنيا حتى يسلط الله عليه شيئا يكفر الله عنه به اما فقرا واما مرضا جع قال رسول الله
صلى الله عليه واله فوالذي نفس محمد بيده لو يرون مكانه ويسمعون كلامه لذهلوا عن ميتهم ولبكوا على نفوسهم حتى اذا حمل الميت على نعشه رفرف
روحه فوق النعش وهو ينادي يا اهلي ويا ولدي لا تلعبن بكم الدنيا كما لعبت بي فجمعت المال من حله وغير حله ثم خلفته لغيري فالمهنا له والتبعة علي
فاحذروا مثل ما حل بي وقيل ما من ميت يموت حتى تتراءى له ملكاه الكاتبان عمله فان كان مطيعا قالا جزاك الله عنا خيرا فرب مجلس صدق اجلستنا
وعمل صالح قد احضرتنا وان كان فاجرا قالا لا جزاك الله عنا خيرا فرب مجلس سوء قد اجلستنا وعمل غير صالح قد احضرتنا وكلام قبيح قد اسمعتنا
قال النبي صلى الله عليه واله اذا رضي الله عن عبد قال يا ملك الموت اذهب الى فلان فاتني بروحه حسبي من عمله قد بلوته فوجدته حيث احب فينزل
ملك الموت ومعه خمسمائة من الملئكة معهم قضبان الرياحين واصول الزعفران كل واحد منهم يبشره ببشارة سوى بشارة صاحبه ويقوم الملئكة
صفين لخروج روحه معهم الريحان فاذا نظر اليهم ابليس وضع يده على راسه ثم صرخ فيقول له جنوده ما لك يا سيدنا فيقول اما ترون ما اعطي
هذا العبد من الكرامة اين كنتم عن هذا قالوا اجتهدنا به فلم يطعنا كنز ابو طاهر المقلد بن غالب عن رجاله باسناده المتصل الى علي بن ابي طالب عليه السلام
وهو ساجد يبكي حتى علا نحيبه وارتفع صوته بالبكاء فقلنا يا امير المؤمنين لقد امرضنا بكاؤك وامضنا واشجانا وما رايناك قد فعلت مثل هذا
الفعل قط فقال كنت ساجدا ادعو ربي بدعاء الخيرات في سجدتي فغلبني عيني فرايت رؤيا هالتني وقطعتني رايت رسول الله صلى الله عليه واله قائما
وهو يقول يا ابا الحسن طالت غيبتك فقد اشتقت الى رؤياك وقد انجز لي ربي ما وعدني فيك فقلت يا رسول الله وما الذي انجز لك في قال انجز لي
فيك وفي زوجتك وابنيك وذريتك في الدرجات العلى في عليين قلت بابي انت وامي يا رسول الله فشيعتنا قال شيعتنا معنا وقصورهم بحذاء قصورنا
ومنازلهم مقابل منازلنا قلت يا رسول الله فما لشيعتنا في الدنيا قال الامن والعافية قلت فما لهم عند الموت قال يحكم الرجل في نفسه ويؤمر ملك الموت
بطاعته قلت فما لذلك حد يعرف قال بلى ان اشد شيعتنا لنا حبا يكون خروج نفسه كشرب احدكم في يوم الصيف الماء البارد الذي ينتقع به القلوب وان
سائرهم ليموت كما يغبط احدكم على فراشه كاقر ما كانت عينه بموته فر ابو القسم العلوي معنعنا عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله عليه السلام يستكره
المؤمن على خروج نفسه قال فقال لا والله قال قلت وكيف ذاك قال ان المؤمن اذا حضرته الوفاة حضر رسول الله صلى الله عليه واله واهل بيته امير
المؤمنين علي بن ابي طالب وفاطمة والحسن والحسين وجميع الائمة عليهم الصلوة والسلام ولكن اكنوا عن اسم فاطمة ويحضر جبرئيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل
عليهم السلام قال فيقول امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام يا رسول الله انه كان ممن يحبنا ويتولانا فاحبه قال فيقول رسول الله صلى الله عليه و
اله يا جبرئيل انه كان ممن يحب عليا وذريته فاحبه وقال جبرئيل لميكائيل واسرافيل عليهم السلام مثل ذلك ثم يقولون جميعا لملك الموت انه كان ممن يحب محمدا
واله ويتولى عليا وذريته عليهم السلام فارفق به قال فيقول ملك الموت والذي اختاركم وكرمكم واصطفى محمدا صلى الله عليه واله بالنبوة وخصه بالرسالة
لانا ارفق به من والد رفيق واشفق عليه من اخ شفيق ثم قام اليه ملك الموت فيقول يا عبد الله اخذت فكاك رقبتك اخذت رهان امانك فيقول نعم

فيقول الملك فبماذا فيقول بحبي محمدا وآله وبولايتي علي بن ابي طالب وذريته عليهم السلام فيقول اما ما كنت تحذر فقد امنك الله منه واما ما كنت
ترجو فقد اتاك الله به افتح عينيك فانظر الى ما عندك فيفتح عينيه فينظر اليهم واحدا واحدا ويفتح له باب الى الجنة فينظر اليها فيقول له هذا
ما اعد الله لك وهؤلاء رفقاؤك افتحب اللحاق بهم او الرجوع الى الدنيا قال فقال ابو عبد الله عليه السلام اما رايت شخوصه ورفع حاجبيه الى فوق
من قوله لا حاجة لي الى الدنيا ولا الرجوع اليها ويناديه مناد من بطنان العرش يسمعه ويسمع من بحضرته يا ايتها النفس المطمئنة الى محمد ووصيه والائمة
من بعده ارجعي الى ربك راضية بالولاية مرضية بالثواب فادخلي في عبادي مع محمد واهل بيته وادخلي جنتي غير مشوبة **بيان** قوله عليه السلام ولكن اكنوا
عن اسم فاطمة اي لا تصرحوا باسمها عليها السلام لئلا يصير سببا لانكار الضعفاء من الناس قوله عليه السلام من قوله لا حاجة اي رفع حاجبيه اشارة الى الاباء
والامتناع عن الرجوع الى الدنيا قوله عليه السلام غير مشوبة اي حال كون الجنة غير مشوبة بالحزن والآلام **فس** محمد بن عيسى بن زكريا الدهقان معنعنا عن محمد
ابن سليمان الديلمي عن ابيه قال سمعته يعني يقول سئلت ابا عبد الله عليه السلام عن المؤمن ايستكره على قبض روحه قال لا والله قلت وكيف ذاك قال
لانه اذا حضره ملك الموت جزع فيقول له ملك الموت لا تجزع فوالله لانا ابر بك واشفق من والد رحيم لو حضرك افتح عينيك وانظر قال ويمثل له
رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين علي بن ابي طالب والحسن والحسين والائمة من بعدهم والزهراء عليهم الصلوة والسلام قال فينظر اليهم فيستبشر
بهم فما رايت شخوصه قلت بلى قال فانما ينظر اليهم قال قلت جعلت فداك لقد يشخص المؤمن والكافر قال ويحك ان الكافر يشخص مقبلا الى خلفه لان
ملك الموت انما ياتيه ليحمله من خلفه والمؤمن من امامه وينادي روحه مناد من قبل رب العزة من بطنان العرش فوق الافق الاعلى ويقول يا ايتها النفس
المطمئنة الى محمد وآله ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي فيقول ملك الموت اني قد امرت ان اخيرك الرجوع الى الدنيا والمعنى
فليس شيء احب اليه من انسلال روحه **نهج** لا ينزجر من الله بزاجر ولا يتعظ منه بواعظ وهو يرى الماخوذين على الغرة حيث لا اقالة ولا رجعة كيف نزل
بهم ما كانوا يجهلون وجاءهم من فراق الدنيا ما كانوا يامنون وقدموا من الآخرة على ما كانوا يوعدون فغير موصوف ما نزل بهم واجتمعت عليهم
سكرة الموت وحسرة الفوت ففترت لها اطرافهم وتغيرت لها الوانهم ثم ازداد الموت فيهم ولوجا فحيل بين احدهم وبين منطقه وانه لبين
اهله ينظر ببصره ويسمع باذنه على صحة من عقله وبقاء من لبه يفكر فيم افنى عمره وفيم اذهب دهره ويتذكر اموالا جمعها اغمض في مطالبها واخذها
من مصرحاتها ومشتبهاتها قد لزمته تبعات جمعها واشرف على فراقها تبقى لمن وراءه ينعمون بها فيكون المهنا لغيره والعبء على ظهره والمرء قد
غلقت رهونه بها يعض يده ندامة على ما اصحر له عند الموت من امره ويزهد فيما كان يرغب فيه ايام عمره ويتمنى ان الذي كان يغبطه بها ويحسده عليها قد
حازها دونه فلم يزل الموت يبالغ في جسده حتى خالط سمعه فصار بين اهله لا ينطق بلسانه ولا يسمع بسمعه يردد طرفه بالنظر في وجوههم يرى حركات
السنتهم ولا يسمع رجع كلامهم ثم ازداد الموت التياطا فقبض بصره كما قبض سمعه وخرجت الروح من جسده فصار جيفة بين اهله قد اوحشوا
من جانبه وتباعدوا من قربه لا يسعد باكيا ولا يجيب داعيا ثم حملوه الى مخط الارض واسلموه فيه الى عمله وانقطعوا عن زورته حتى اذا بلغ الكتاب اجله
الى آخر ما سيأتي في باب صفة المحشر **بيان** ما كانوا يجهلون اي من تفصيل اهواله وسكراته ولعدم استعدادهم له كانهم جاهلون والولوج الدخول
والمصرحات يحتمل الحلال الصريح والحرام الصريح والعبء بالكسر الحمل ويقال غلق الرهن يغلق غلوقا اذا بقي في يد المرتهن لا يقدر راهنه على تخليصه
على ما اصحر له اي انكشف واصله الخروج الى الصحراء والضمير في امره راجع الى الموت والمرء ولا يسمع رجع كلامهم اي ما يرجعونه بينهم من الكلام
والالتياط الالتصاق قد اوحشوا من جانبه اي جعلوه مستوحشا والمستوحش المهموم الفزع **كا** العدة عن سهل عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة قال سمعت
ابا جعفر عليه السلام يقول ان آية المؤمن اذا حضره الموت يبياض وجهه اشد من بياض لونه ويرشح جبينه ويسيل من عينيه كهيئة الدموع فيكون ذلك
خروج نفسه وان الكافر تخرج نفسه سلا من شدقه كزبد البعير او كما تخرج نفس البعير **كا** علي عن ابيه عن محمد بن عيسى عن يونس عن ادريس القمي قال سمعت
ابا عبد الله عليه السلام يقول ان الله عز وجل يامر ملك الموت فيرد نفس المؤمن ليهون عليه ويخرجها من احسن وجهها فيقول الناس لقد شدد
على فلان الموت وذلك تهوين من الله عز وجل عليه وقال يصرف عنه اذا كان ممن سخط الله عليه او ممن ابغض الله امره ان يجذب الجذبة التي بلغتكم بمثل السفود
من الصوف المبلول فيقول الناس لقد هون على فلان الموت **بيان** قوله عليه السلام فيرد نفس المؤمن اي يرد الروح الى بدنه بعد قرب النزع مرة
بعد اخرى لئلا يشق عليه مفارقة الدنيا والكافر يصرف عنه ذلك وقيل يريه منزله في الجنة ثم يرد اليه الروح كاملا ليرضى بالموت ويهون عليه
او يرد عليه روحه مرة بعد اخرى ليخفف بذلك سيئاته ويهون عليه امر الآخرة والاول اظهر والسفود بالتشديد الحديدة التي يشوى بها اللحم
فس في قوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا اي على ولاية امير المؤمنين عليه السلام تتنزل عليهم الملائكة قال عند الموت الا تخافوا ولا
تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون نحن اولياؤكم في الحيوة الدنيا قال كنا نحرسكم من الشياطين وفي الآخرة اي عند الموت ولكم فيها ما تشتهي
انفسكم ولكم فيها ما تدعون يعني في الجنة نزلا من غفور رحيم **كا** علي عن ابيه عن عبد الله بن المغيرة عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الميت
اذا حضره الموت اوثقه ملك الموت ولولا ذلك ما استقر **يه** سئل رسول الله صلى الله عليه وآله كيف يتوفى ملك الموت المؤمن فقال ان ملك
الموت ليقف من المؤمن عند موته موقف العبد الذليل من المولى فيقوم هو واصحابه لا يدنو منه حتى يبدأه بالتسليم ويبشره بالجنة **لي** باسناده
عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من صام من رجب اربعة وعشرين يوما فاذا نزل به ملك الموت تراءى له في صورة شاب
عليه حلة من ديباج اخضر على فرس من افراس الجنان وبيده حرير اخضر ممسك بالمسك الاذفر وبيده قدح من ذهب مملو من شراب الجنان فسقاه
اياه عند خروج نفسه يهون عليه سكرات الموت ثم ياخذ روحه في تلك الحريرة فيفوح منها رائحة يستنشقها اهل سبع سموات فيظل في قبره ريان

حتى يرد حوض النبي صلى الله عليه وآله اقول سياتي الحديث باسناده في كتاب الصوم **ما** المفيد عن الجعابي عن ابن عقدة عن احمد بن سلمة عن ابراهيم
ابن محمد عن الحسن بن حذيفة عن ابي عبد الله عليه السلام قال مرض رجل من اصحاب سلمان رحمه الله فافتقده فقال اين صاحبكم قالوا مريض قال امشوا بنا
نعوده فقاموا معه فلما دخلوا على الرجل اذا هو يجود بنفسه فقال سلمان يا ملك الموت ارفق بولي الله فقال ملك الموت بكلام سمعه من حضر
يا ابا عبد الله اني ارفق بالمؤمنين ولو ظهرت لاحد لظهرت لك **عد** الاعتقادات في الموت قيل لامير المؤمنين عليه السلام صف لنا الموت فقال على الخبير
سقطتم وساق الحديث الى آخر ما رويناه من كتاب معاني الاخبار عن كل امام في ذلك وقال الشيخ المفيد قدس الله روحه في شرحه ترجم الباب بالموت
وذكر غيره وقد كان ينبغي ان يذكر حقيقة الموت او يترجم الباب بمآل الموت وعاقبة الاموات فالموت هو يضاد الحيوة يبطل معه النمو ويستحيل معه الاحساس
وهو من فعل الله تعالى ليس لاحد فيه صنع ولا يقدر عليه احد الا الله تعالى قال الله سبحانه وهو الذي يحيي ويميت فاخبر ان الاحياء والاماتة له وقال
قال الذي خلق الموت والحيوة ليبلوكم ايكم احسن عملا فالحيوة ما كان بها النمو والاحساس ويصح معها القدرة والعلم والموت ما استحال معه النمو والاحساس
ولم يصح معه القدرة والعلم وفعل الله تعالى الموت بالاحياء لنقلهم من دار العمل والامتحان الى دار الجزاء والمكافاة وليس يميت الله عبدا الا واماتته اصلح له
من بقائه ولا يحييه الا وحيوته اصلح له من موته وكلما يفعله الله تعالى بخلقه فهو اصلح لهم واصوب في التدبير وقد يمتحن الله تعالى كثيرا من خلقه بالآلام
الشديدة قبل الموت ويعفي آخرين من ذلك وقد يكون الالم المتقدم للموت ضربا من العقوبة لمن حل به ويكون استصلاحا له ولغيره ويعقبه نفعا
عظيما وعوضا كثيرا وليس كل من صعب عليه خروج نفسه كان بذلك معاقبا ولا كل من سهل عليه الامر في ذلك كان به مكرما مثابا وقد ورد الخبر
بان الآلام التي تتقدم الموت تكون كفارات لذنوب المؤمنين وتكون عقابا للكافرين وتكون الراحة قبل الموت استدراجا للكافرين وضربا من ثواب
المؤمنين وهذا امر مغيب عن الخلق لم يظهر الله تعالى احدا من خلقه على ارادته فيه تنبيها له حتى يتميز له حال الامتحان من حال العقاب وحال الثواب
من حال الاستدراج تغليظا للمحنة ليتم التدبير الحكمي في الخلق فاما ما ذكره ابو جعفر من احوال الموتى بعد وفاتهم فقد جاءت الآثار به على التفصيل
وقد اورد بعض ما جاء الا انه ليس مما ترجم به الباب في شيء والموت على كل حال احد بشارات المؤمن اذ كان اول طرقه الى محل النعيم وبه يصل الى ثواب
الاعمال الجميلة في الدنيا وهو اول شدة تلحق الكافر من شدائد العقاب واول طرقه الى حلول العقاب اذ كان الله تعالى جعل الجزاء على الاعمال
بعده وصيره سبب النقلة من دار التكليف الى دار الجزاء وحال المؤمن بعد موته احسن من حاله قبله وحال الكافر بعد موته اسوء من حاله قبله اذ المؤمن
صائر الى جزائه بعد مماته وقد جاء الحديث عن آل محمد عليهم السلام انهم قالوا الدنيا سجن المؤمن والقبر بيته والجنة ماواه والدنيا جنة الكافر
والقبر سجنه والنار ماواه وروي عنهم عليهم السلام انهم قالوا الخير كله بعد الموت والشر كله بعد الموت ولا حاجة بنا مع نص القرآن بالعواقب
الى الاخبار وقد ذكر الله جزاء الصالحين فبينه وذكر عقاب الفاسقين ففصله وفي بيان الله وتفصيله غنى عما سواه انتهى اقول سياتي خبر
طويل يشتمل على تكلم سلمان رضي الله عنه مع الاموات في باب احواله رضي الله عنه **كا** محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن
النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن سليمان بن داود عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله عليه السلام قوله عز وجل فلولا اذا بلغت الحلقوم وانتم حينئذ
الى قوله ان كنتم صادقين فقال انها اذا بلغت الحلقوم راى منزله في الجنة فيقول ردوني الى الدنيا حتى اخبر اهلي بما ارى فيقال له ليس الى ذلك سبيل
كا علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن الهيثم بن واقد عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلام قال دخل رسول الله صلى الله عليه وآله على رجل من
اصحابه وهو يجود بنفسه فقال يا ملك الموت ارفق بصاحبي فانه مؤمن فقال ابشر يا محمد فاني بكل مؤمن رفيق واعلم يا محمد اني اقبض روح ابن آدم فيجزع
اهله فاقوم في ناحية من دارهم فاقول ما هذا الجزع فوالله ما تعجلناه قبل اجله وما كان لنا في قبضه من ذنب فان تحتسبوه وتصبروا توجروا وان
تجزعوا تاثموا وتوزروا واعلموا ان لنا فيكم عودة ثم عودة فالحذر الحذر انه ليس في شرقها ولا في غربها اهل بيت مدر ولا وبر الا وانا اتصفحهم في كل يوم خمس
مرات ولانا اعلم بصغيرهم وكبيرهم منهم بانفسهم ولو اردت قبض روح بعوضة ما قدرت عليها حتى يامرني ربي بها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
انما يتصفحهم في مواقيت الصلوات فان كان ممن يواظب عليها عند مواقيتها لقنه شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ونحى عنه ملك
الموت ابليس **كا** علي عن ابيه عن ابن محبوب عن المفضل بن صالح عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام مثله بادنى تغيير **بيان** استدل بهذا الخبر على ان القابض
لارواح غير الانسان من الحيوانات ايضا هو ملك الموت عليه السلام وفيه نظر **كا** علي عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان امير
المؤمنين صلوات الله عليه اشتكى عينه فعاده النبي صلى الله عليه وآله فاذا هو يصيح فقال له النبي صلى الله عليه وآله اجزعا ام وجعا فقال يا رسول الله
ما وجعت وجعا قط اشد منه فقال يا علي ان ملك الموت اذا نزل لقبض روح الكافر نزل معه سفود من نار فينزع روحه به فتصيح جهنم فاستوى علي عليه السلام
جالسا فقال يا رسول الله اعد علي حديثك فقد انساني وجعي ما قلت ثم قال هل يصيب ذلك احدا من امتك قال نعم حاكم جائر وآكل مال اليتيم ظلما و
شاهد زور **كا** علي بن محمد عن بعض اصحابنا عن علي بن الحكم عن ربيع بن محمد عن عبد الله بن سليمان العامري عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان عيسى بن مريم
عليهما السلام جاء الى قبر يحيى بن زكريا عليهما السلام وكان سال ربه ان يحييه له فدعاه فاجابه وخرج اليه فقال ما تريد مني فقال له اريد ان تؤنسني كما كنت
في الدنيا فقال له يا عيسى ما سكنت عني حرارة الموت وانت تريد ان تعيدني الى الدنيا وتعود علي حرارة الموت فتركه فعاد الى قبره **بيان** لعل ذوق
حرارة الموت انما يكون بعد استمرار التعيش في الدنيا وعود التعلقات كما كانت **كا** علي عن ابيه عن ابن محبوب عن ابي ايوب عن بريد الكناسي عن ابي جعفر
عليه السلام قال ان فتية من اولاد ملوك بني اسرائيل كانوا متعبدين وكانت العبادة في اولاد ملوك بني اسرائيل وانهم خرجوا يسيرون في البلاد ليعتبروا
فمروا بقبر على ظهر الطريق قد سفى عليه السافي ليس يتبين منه الا رسمه فقالوا لو دعونا الله الساعة فينشر لنا صاحب هذا القبر فسالناه كيف وجد

طعم الموت فلدعوا الله وكان دعاؤهم الذي دعوا الله به ان قالوا اللهم ربنا انت الهنا يا ربنا ليس لنا اله غيرك والبديع الدائم غير الغافل الحي الذي لا يموت لك في كل يوم شأن تعلم كل شيء بغير تعليم انشر لنا هذا الميت بقدرتك قال فخرج من ذلك القبر رجل ابيض الراس واللحية ينفض راسه من التراب فزعا شاخصا بصره الى السماء فقال لهم ما يوقفكم على قبري فقالوا دعوناك لنسئلك كيف وجدت طعم الموت فقال لهم لقد سكنت في قبري تسعة وتسعين سنة ما ذهب عني الم الموت وكربه ولا خرج مرارة طعم الموت من حلقي فقالوا له مت يوم مت وانت على ما نرى ابيض الراس واللحية قال لا ولكن لما سمعت الصيحة اخرج اجتمعت تربة عظامي فنبتت فيه فخرجت فزعا شاخصا بصري مهطعا الى صوت الداعي فابيض لذلك راسي ولحيتي **توضيح** قال الجزري الناس والريح التي تنفي التراب **محص** عن منصور بن معاوية عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله تعالى ما من عبد اريد ان ادخله الجنة الا ابتليته في جسده فان كان ذلك كفارة لذنوبه والا سلطت عليه سلطانا فان كان ذلك كفارة لذنوبه والا ضيقت عليه في رزقه فان كان ذلك كفارة لذنوبه والا شددت عليه عند الموت حتى ياتيني ولا ذنب له ثم ادخله الجنة وما من عبد اريد ان ادخله النار الا صححت له جسمه فان كان ذلك تمام طلبته عندي والا امنت خوفه من سلطانه فان كان ذلك تمام طلبته عندي والا وسعت عليه رزقه فان كان ذلك تمام طلبته عندي والا يسرت عليه عند الموت حتى ياتيني ولا حسنة له ثم ادخله النار اقول سياتي مثله بأسانيد في باب شدة ابتلاء المؤمن وباب علة ابتلائه **فا** العضايري عن علي ابن محمد العلوي عن الحسن بن صالح الصوفي عن احمد بن الحسن الحسيني عن الحسن بن علي عن ابيه عن محمد بن علي بن موسى عن ابيه عن جده عليهم السلام قال قيل للصادق جعفر بن محمد عليه السلام صف لنا الموت قال للمؤمن كاطيب طيب يشمه فينعس لطيبه وينقطع التعب والالم كله عنه وللكافر كلسع الافاعي ولدغ العقارب واشد **ما** جماعة عن ابي المفضل عن عبد الله بن محمد بن كثير عن ابي الحسن الثالث عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الناس اثنان رجل اراح ورجل استراح فالمؤمن استراح من الدنيا ونصبها وافضى الى رحمة الله وكريم ثوابه واما الذي اراح فالفاجر اراح منه الناس والشجر والدواب وافضى الى ما قدم **دعوات الراوندي** روي ان المحتضر يجيئه صف من الملائكة عن يمينه عليهم ثياب خضر وصف عن يساره عليهم ثياب سود ينظر كل من الفريقين قبض روحه والمريض ينظر الى هؤلاء مرة والى هؤلاء اخرى ويبعث الله ملكا الى المؤمن يبشره ويامر ملك الموت ان ياتيه في احسن صورة فاذا اخذ في قبض روحه وارتقى الى ركبتيه شفع الى جبرئيل وقد امره الله ان ينزل الى عبده ان يحضر له في توديع اهله وولده فيقول له انت حين ان امسح عليك جناحي او تنظر الى ميكائيل فيقول ابن ميكائيل فاذا به وقد نزل في جوق من الملائكة فينظر اليه ويسلم عليه فاذا بلغت الروح الى بطنه وسرته شفع الى ميكائيل ان يمهله فيقول له انت مخير بين ان امسح عليك جناحي او تنظر الى الجنة فيختار النظر الى الجنة فيتضاحك ويامر الله ملك الموت ان يرفق به فاذا فارقته روحه سعى ملكاه اللذان كانا موكلين به يبكيان ويترحمان عليه ويقولان رحم الله هذا العبد كم اسمعنا الخير وكم اشهدنا على الصالحات وقالا يا ربنا انا كنا موكلين به وقد نقلته الى جوارك فما تامرنا فيقول تعالى تلزمان قبره وتترحمان عليه وتستغفران له الى يوم القيمة فاذا كان يوم القيمة اتياه بمركب فاركباه ومشيا بين يديه الى الجنة وخدماه في الجنة

باب ما يعاين المؤمن والكافر عند الموت وحضور الائمة عليهم السلام عند ذلك وعند الدفن وعرض الاعمال عليهم صلوات الله عليهم

م ان المؤمن الموالي لمحمد وآله الطيبين المتخذ لعلي عليه السلام بعد محمد صلى الله عليه وآله امامه الذي يحتذي مثاله وسيده الذي يصدق اقواله ويصوب افعاله ويطيعه بطاعة من يندبه من اطائب ذريته لامور الدين وسياسته اذا حضره من امر الله تعالى ما لا يرد ونزل به من قضائه ما لا يصد وحضره ملك الموت واعوانه وجد عند راسه محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله ومن جانب آخر عليا سيد الوصيين عليه السلام وعند رجليه من جانب الحسن سبط سيد النبيين ومن جانب آخر الحسين سيد الشهداء اجمعين وحواليه بعدهم خيار خواصهم ومحبيهم الذين هم سادة هذه الامة بعد ساداتهم من آل محمد صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين ينظر العليل المؤمن اليهم فيخاطبهم بحيث يحجب الله صوته عن آذان حاضريه كما يحجب رؤيتنا اهل البيت ورؤية خواصنا عن اعينهم ليكون ايمانهم بذلك اعظم ثوابا لشدة المحنة عليهم فيقول المؤمن بابي انت وامي يا رسول رب العزة بابي انت وامي يا وصي رسول الرحمة بابي انتما وامي يا شبلي محمد وضرغاميه وولديه وسبطيه يا سيدي شباب اهل الجنة المقربين من الرحمة والرضوان مرحبا بكم معاشر خيار اصحاب محمد وعلي وولديه ما كان اعظم شوقي اليكم وما اشد سروري الآن بلقائكم يا رسول الله هذا ملك الموت قد حضرني ولا اشك في جلالتي في صدره لمكانك ومكان اخيك فيقول رسول الله صلى الله عليه وآله كذلك هو فاقبل ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه وآله على ملك الموت فيقول يا ملك الموت استوص بوصية الله في الاحسان الى مولانا وخادمنا ومحبنا ومؤثرنا فيقول له ملك الموت يا رسول الله مره ان ينظر الى ما اعد الله له في الجنان فيقول له رسول الله صلى الله عليه وآله انظر الى العلو فينظر الى ما لا يحيط به الالباب ولا ياتي عليه العدد والحساب فيقول ملك الموت كيف لا ارفق بمن ذلك ثوابه وهذا محمد وعترته زواره يا رسول الله لولا ان الله جعل الموت عقبة لا يصل الى ما ثم في الجنان الا من قطعها لما تناولت روحه ولكن لخادمك ومحبك هذا اسوة بك وبسائر انبياء الله ورسله واوليائه الذين اذيقوا الموت لحكم الله تعالى ثم يقول محمد يا ملك الموت هاك اخانا قد سلمناه اليك فاستوص به خيرا ثم يرتفع هو ومن معه الى روض الجنان وقد كشف من الغطاء والحجاب لعين ذلك المؤمن العليل فيراهم المؤمن هناك بعدما كانوا حول فراشه فيقول يا ملك الموت الوحا الوحا تناول روحي ولا تلبثني هيهنا فلا صبر لي عن محمد صلى الله عليه وآله واعزته والحقني بهم فعند ذلك يتناول ملك الموت روحه فيسلها كما يسل الشعرة من الدقيق وان كنتم ترون انه في شدة فليس هو في شدة بل هو في رخاء ولذة فاذا دخل قبره وجد جماعتنا هناك واذا جاءه منكر ونكير قال احدهما للآخر هذا محمد وعلي والحسن والحسين وخيار صحابتهم بحضرة صاحبنا فلنتضع لهما فيأتيان فيسلمان على محمد صلى الله عليه و

آله سلاما مفردا ثم يسلمان على علي عليه السلام سلاما مفردا ثم يسلمان على الحسنين عليهما السلام سلاما يجمعانهما فيه ثم يسلمان على سائر من معنا من اصحابنا ثم يقولان قد علمنا يا رسول الله زيارتك في خاصتك لخادمك ومولاك ولولا ان الله يريد اظهار فضله لمن بهذه الحضرة من الملائكة ومن يسمعنا من ملائكته بعدهم لما سألناه ولكن امر الله لا بد من امتثاله ثم يسألانه فيقولان من ربك وما دينك ومن نبيك ومن امامك وما قبلتك ومن شيعتك ومن اخوانك فيقول الله ربي ومحمد نبيي وعلي وصي محمد صلى الله عليه وآله امامي والكعبة قبلتي والمؤمنون الموالون لمحمد وعلي عليهما السلام وآلهما واوليائهما المعادون لاعدائهما اخواني اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله وان اخاه عليا ولي الله وان من نصبهم للامامة من اطائب عترته وخيار ذريته خلفاء الائمة وولاة الحق والقوامون بالصدق فيقولان على هذا حييت وعلى هذا مت وعلى هذا تبعث ان شاء الله تعالى وتكون مع من تتولاه في دار كرامة الله ومستقر رحمته قال رسول الله صلى الله عليه وآله وان كان لاوليائنا معاديا ولاعدائنا مواليا ولاضدادنا بالقابنا ملقبا فاذا جاءه ملك الموت لنزع روحه مثل الله عز وجل لذلك الفاجر سادته الذين اتخذهم اربابا من دون الله عليهم من انواع العذاب ما يكاد نظره اليهم يهلكه ولا يزال يصل اليه من حر عذابهم ما لا طاقة له به فيقول له ملك الموت يا ايها الفاجر الكافر تركت اولياء الله الى اعدائه فاليوم لا يغنون عنك ولا تجد الى مناص سبيلا فيرد عليه من العذاب ما لو قسم ادناه على اهل الدنيا لاهلكهم ثم اذا دلي في قبره رأى بابا من الجنة مفتوحا الى قبره يرى منه خيراتها فيقول له منكر ونكير انظر الى ما حرمت من تلك الخيرات ثم يفتح له في قبره باب من النار يدخل عليه منه من عذابها فيقول يا رب لا تقم الساعة يا رب لا تقم الساعة **بيان** الضرغام بالكسر الاسد **م** قوله عز وجل الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم الذين يقدرون انهم يلقون ربهم اللقاء الذي هو اعظم كراماته وانما قال يظنون لانهم لا يدرون بماذا يختم لهم والعاقبة مستورة عنهم وانهم اليه راجعون الى كراماته ونعيم جنانه لايمانهم وخشوعهم لا يعلمون ذلك يقينا لانهم لا يأمنون ان يغيروا ويبدلوا قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يزال المؤمن خائفا من سوء العاقبة لا يتيقن الوصول الى رضوان الله حتى يكون وقت نزع روحه وظهور ملك الموت له وذلك ان ملك الموت يرد على المؤمن وهو في شدة علته وعظيم ضيق صدره بما يخلفه من امواله ولما هو عليه من اضطراب احواله في معامليه وعياله وقد بقيت في نفسه حزازتها واقتطع دون امانيه فلم ينلها فيقول له ملك الموت ما لك تجرع غصصك قال لاضطراب احوالي واقتطاعك لي دون امالي فيقول له ملك الموت وهل يحزن عاقل من فقد درهم زائف واعتياض الف الف ضعف الدنيا فيقول لا فيقول ملك الموت فانظر فوقك فينظر فيرى درجات الجنة وقصورها التي يقصر دونها الاماني فيقول ملك الموت تلك منازلك ونعمك واموالك واهلك وعيالك ومن كان من اهلك هيهنا وذريتك صالحا فهم هناك معك افترضى به بدلا مما هناك فيقول بلى والله ثم يقول انظر فينظر فيرى محمدا صلى الله عليه وآله وعليا عليه السلام والطيبين من آلهما في اعلى عليين فيقول او تراهم هؤلاء ساداتك وائمتك وجلاسك وآناسك افما ترضى بهم بدلا ممن تفارق هيهنا فيقول بلى وربي فذلك ما قال الله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا فما امامكم من الاهوال كفيتموها ولا تحزنوا على ما تخلفونه من الذراري والعيال فهذا الذي شاهدتموه في الجنان بدلا منهم وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون هذه منازلكم وهؤلاء ساداتكم وآناسكم وجلاسكم **ين** القسم عن كليب الاسدي قال قلت لابي عبد الله عليه السلام جعلني الله فداك بلغنا عنك حديث قال وما هو قلت قولك انما يغتبط هذا الامر اذا كان في هذه واومات بيدك الى حلقك فقال نعم انما يغتبط اهل هذا الامر اذا بلغت هذه واومأ بيده الى حلقه اما ما كان يتخوف من الدنيا فقد ولى عنه وامامه رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي والحسن والحسين عليهم السلام **ين** النضر عن يحيى الحلبي عن ايوب قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان اشد ما يكون عدوكم كراهية لهذا الامر حين تبلغ نفسه هذه واومأ بيده الى حنجرته ثم قال ان رجلا من آل عثمان كان سبابة لعلي عليه السلام فحدثتني مولاة له كانت تاتينا قالت لما احتضر قال ما لي ولهم قلت جعلني الله فداك ما له قال هذا فقال لما ارى من العذاب اما سمعت قول الله تبارك وتعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما هيهات هيهات لا والله لا والله حتى يكون ثبات الشيء في القلب وان صلى وصام **شي** عن عبد الرحيم قال قال ابو جعفر عليه السلام انما احدكم حين يبلغ نفسه هيهنا ينزل عليه ملك الموت فيقول اما ما كنت ترجو فقد اعطيته واما ما كنت تخافه فقد امنت منه ويفتح له باب الى منزله من الجنة ويقال له انظر الى مسكنك من الجنة وانظر هذا رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي والحسن والحسين عليهم السلام رفقاؤك وهو قول الله الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الآخرة **شي** عن ابي حمزة الثمالي قال قلت لابي جعفر عليه السلام ما يصنع باحدنا عند الموت قال اما والله يا ابا حمزة ما بين احدكم وبين ان يرى مكانه من الله ومكانه منا الا ان يبلغ نفسه هيهنا ثم اهوى بيده الى نحره الا ابشرك يا ابا حمزة فقلت بلى جعلت فداك فقال اذا كان ذلك اتاه رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام معه يقعد عند راسه فقال له اذا كان ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله اما تعرفني انا رسول الله هلم الينا فما امامك خير لك مما خلفت اما ما كنت تخاف فقد امنته واما ما كنت ترجو فقد هجمت عليه ايتها الروح اخرجي الى روح الله ورضوانه ويقول له علي عليه السلام مثل قول رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال يا ابا حمزة الا اخبرك بذلك من كتاب الله قول الله الذين آمنوا وكانوا يتقون الآية **جا** علي بن محمد بن الزبير عن محمد بن علي بن مهدي عن محمد بن علي بن عمرو عن ابيه عن جميل بن صالح عن ابي خالد الكابلي عن الاصبغ بن نباتة قال دخل الحارث الهمداني على امير المؤمنين علي عليه السلام في نفر من الشيعة وكنت فيهم فجعل الحارث يتأود في مشيته ويخبط الارض بمحجنه وكان مريضا فاقبل عليه امير المؤمنين عليه السلام وكانت له منه منزلة فقال كيف تجدك يا حارث فقال نال الدهر يا امير المؤمنين مني وزادني اوارا وغليلا اختصام اصحابك ببابك قال وفيم خصومتهم قال فيك وفي الثلاثة من قبلك فمن مفرط منهم

غال ومقتصد قال ومن متردد مرتاب لا يدري ايقدم ام يحجم فقال حسبك يا اخا همدان الا ان خير شيعتي النمط الاوسط اليهم يرجع الغالي وبهم يلحق التالي
فقال له الحارث لو كشفت فداك ابي وامي الرين عن قلوبنا وجعلتنا في ذلك على بصيرة من امرنا قال قدك فانك امرؤ ملبوس عليك ان دين الله لا يعرف بالرجال
بل باية الحق فاعرف الحق تعرف اهله يا حارث ان الحق احسن الحديث والصادع به مجاهد وبالحق اخبرك فاعرني سمعك ثم خبر به من كانت له حصانة
من اصحابك الا اني عبد الله واخو رسوله وصديقه الاول في امتكم حقا فنحن الاولون ونحن الاخرون ونحن خاصته يا حارث وخالصته وانا صنوه
فصدقته وادم بين الروح والجسد ثم اني صديقه الاول ووصيه ووليه وصاحب نجواه وسره اوتيت فهم الكتاب وفصل الخطاب وعلم القرون والاسباب
واستودعت الف مفتاح يفتح كل مفتاح الف باب يفضي كل باب الى الف الف عهد وايدت او قال امددت واتحدت وامددت بليلة القدر نفلا وان ذلك
يجري لي ولمن استحفظ من ذريتي ما جرى الليل والنهار حتى يرث الله الارض ومن عليها وابشرك يا حارث لتعرفني عند الممات وعند الصراط وعند
الحوض وعند المقاسمة قال الحارث وما المقاسمة قال مقاسمة النار اقاسمها قسمة صحيحة اقول هذا وليي فاتركيه وهذا عدوي فخذيه ثم اخذ امير المؤمنين
عليه السلام بيد الحارث فقال يا حارث اخذت بيدك كما اخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيدي فقال لي وقد شكوت اليه حسد قريش والمنافقين اذا
كان يوم القيمة اخذت بحبل الله وبحجزته يعني عصمته من ذي العرش تعالى واخذت انت يا علي بحجزتي واخذ ذريتك بحجزتك واخذ شيعتكم بحجزكم فماذا
يصنع الله بنبيه وما ذا يصنع نبيه بوصيه خذها اليك يا حارث قصيرة من طويلة انت مع من احببت ولك ما اكتسبت يقولها ثلثا فقام الحارث
يجر رداءه ويقول ما ابالي بعدها متى لقيت الموت او لقيني قال جميل بن صالح وانشدني ابو هاشم السيد الحميري رحمه الله فيما تضمنه هذا الخبر
قول علي لحارث عجب كم ثم اعجوبة له حملا ... يا حار همدان من يمت يرني من مؤمن او منافق قبلا ... يعرفني طرفه واعرفه بنعته واسمه وما عملا
وانت عند الصراط تعرفني فلا تخف عثرة ولا زللا ... اسقيك من بارد على ظما تخاله في الحلاوة العسلا ... اقول للنار حين
توقف للعرض دعيه لا تقربي الرجلا ... دعيه لا تقربيه ان له حبلا بحبل الوصي متصلا **ما:** جماعة عن ابي المفضل عن محمد بن علي بن مهدي
عن محمد بن علي بن عمرو مثله **بيان:** ياد اي يا حارث وياء من التودة في ما يا وداء سعوج وخبطه ضربه شديدا والمحجن كمنبر العصا
المعوجة والاوب كفرح غضب في ما او اراو غليلا والاوار بالضم حرارة الشمس وحرارة العطش والغليل الحقد والضغن وحرارة الحب والحزن
واحجم عنه كف او نكص هيبة وقد اذا كانت اسمية تكون على وجهين اسم فعل مرادفة ليكفي نحو قوله قدني درهم واسم مرادف لحسب ذكره الفيروز
ابادي وقال ارعني سمعك واعني استمع لمقالي قوله عليه السلام نفلا اي زايدا على ما اعطيت من الفضايل والكرايم قوله قبلا بالفتح اي مقابلة
وعيانا قوله عليه السلام تخاله اي تظنه **فس:** ابي عن ابن ابي عمير عن ابن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما يموت موال لنا مبغض لاعدائنا الا
ويحضره رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين والحسن والحسين صلوات الله عليهم فيرونه ويبشرونه وان كان غير موال لنا يراهم
بحيث يسوءه والدليل على ذلك قول امير المؤمنين عليه السلام للحارث الهمداني يا حار همدان من يمت يرني من مؤمن او منافق قبلا **ما:**
المفيد عن المراغي عن محمد بن صالح السبيعي عن صالح بن احمد عن عيسى بن عبد الرحمن عن الحسن بن الحسين العرني عن يحيى بن علي عن ابان بن تغلب عن ابي
داود الانصاري عن الحارث الهمداني قال دخلت على امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فقال ما جاء بك فقلت حبي لك يا امير المؤمنين فقال يا حارث
اتحبني قلت نعم والله يا امير المؤمنين قال اما لو بلغت نفسك الحلقوم رايتني حيث تحب ولو رايتني وانا اذود الرجال عن الحوض ذود غريبة
الرجل لرايتني حيث تحب ولو رايتني وانا اذود الابل لرايتني حيث تحب ولو رايتني وانا مار على الصراط بلواء الحمد بين يدي رسول الله صلى الله
عليه وآله لرايتني حيث تحب **ما:** المفيد عن المرزباني عن عبد الله بن الحسن عن محمد بن رشيد قال الخزاعي شعر قاله السيد بن محمد رحمه الله قبل وفاته
بساعة وذلك انه اغمي عليه واسود لونه ثم افاق وقد ابيض وجهه وهو يقول احب الذي من مات من اهل وده ... تلقاه بالبشرى لدى الموت يضحك
ومن مات يهوى غيره من عدوه ... فليس له الا الى النار مسلك ... ابا حسن تفديك نفسي واسرتي ... ومالي وما اصبحت في الارض املك ... ابا حسن اني
بفضلك عارف ... واني بحبل من هواك لممسك ... وانت وصي المصطفى وابن عمه ... وانا نعادي مبغضيك ونترك ... مواليك ناج مؤمن بين الهدى
وقاليك معروف الضلالة مشرك ... ولاح لحاني في علي وحزبه ... فقلت لحاك الله انك اعفك ... ومعنى اعفل لحمق **توضيح** لحاه الله فلانا
قبحه ولعنه ولحيا الرجل لحاه لحيا لامه والملاحاة المنازعة **ع:** ابي عن سعد عن ابرهيم بن مهزيار عن اخيه علي عن فضالة عن معاوية بن وهب عن يحيى
ابن سابور قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول في الميت تدمع عينه عند الموت فقال ذلك عند معاينة رسول الله صلى الله عليه وآله فيرى ما
يسره قال ثم قال اما ترى الرجل اذا يرى ما يسره وما يحب فتدمع عينه ويضحك **كا:** محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن معاوية بن وهب
مثله **ين:** فضالة مثله **مع:** ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن علي بن مهزيار عن فضالة مثله **فس:** يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك
راضية مرضية قال اذا حضر المؤمن الوفاة نادى مناد من عند الله يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي راضية بولاية علي مرضية بالثواب فادخلي في عبادي
وادخلي جنتي فلا يكون له همة الا اللحوق بالنداء **ل:** الاربعمائة قال امير المؤمنين عليه السلام تمسكوا بما امركم الله به فما بين احدكم وبين ان يغتبط ويرى
ما يحب الا ان يحضره رسول الله صلى الله عليه وآله وما عند الله خير وابقى وتاتيه البشارة من الله عز وجل فتقر عينه ويحب لقاء الله **ير:**
احمد بن الحسين عن ابيه عن عبد الكريم بن يحيى الخثعمي عن بريد بن معاوية العجلي قال قلت لابي جعفر عليه السلام اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون
فقال ما من مؤمن يموت ولا كافر فيوضع في قبره حتى يعرض عمله على رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى علي عليه السلام فهلم جرا الى اخر من فرض الله طاعته
على العباد **سر:** ابي عن حمزة بن عبد الله عن جميل بن دراج عن كليب بن معاوية الاسدي قال قال ابو عبد الله عليه السلام ما بين من وصف هذا الامر

وبين ان يغتبط فيرى ما تقر به عينه الا ان تبلغ نفسه هذه فيقال اما ما كنت ترجو فقد قدمت عليه واما ما كنت تتخوف فقد امنت منه وان
امامك لامام صدق او اقدم على رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي والحسن والحسين عليهم السلام **سن:** ابن فضال عن علي بن عقبة عن عبد الله
ابن الوليد النخعي قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول اشهد على ابي انه كان يقول ما بين احدكم وبين ان يغتبط ويرى ما تقر به عينه الا ان
تبلغ نفسه هذه واومى بيده الى حلقه وقد قال الله تبارك وتعالى ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم ازواجا وذرية فنحن ذرية
رسول الله صلى الله عليه وآله **سن:** ابي عن النضر عن يحيى الحلبي عن سنجرة اخي بشر النبال قال قال ابو عبد الله عليه السلام ما بين احدكم وبين ان
يعاين ما تقر به عينه الا ان تبلغ نفسه الى هذه واومى بيده الى حلقه **سن:** ابن فضال عن حماد بن عثمن عن عبد الحميد بن عواض قال سمعت ابا
عبد الله عليه السلام اذا بلغت نفس احدكم هذه قيل له اما ما كنت تحزن من هم الدنيا وحزنها فقد امنت منه ويقال له امامك رسول الله صلى الله عليه
وآله وعلي وفاطمة عليهم السلام **سن:** ابن فضال عن ابي جميلة عن ابي بكر الحضرمي عن ابي عبد الله عليه السلام مثله وزاد فيه الحسن والحسين عليهما السلام **سن:**
ابي عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن عبد الحميد الطائي قال قال ابو عبد الله عليه السلام ان اشد ما يكون عدوكم كراهة لهذا الامر اذا بلغت نفسه
هذه واشار بيده الى حلقه واشد ما يكون احدكم اغتباطا بهذا الامر اذا بلغت نفسه هذه واومى بيده الى حلقه فينقطع عنه اهوال الدنيا
وما كان يحاذر منها ويقال امامك رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي وفاطمة عليهما السلام ثم قال اما فاطمة عليها السلام فلا تذكرها **ين:**
النضر مثله وفي اخره ويقال له امامك رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي والائمة عليهم السلام **سن:** ابن فضال عن محمد بن فضيل عن ابن ابي يعفور
قال قال لي ابو عبد الله عليه السلام قد اشتهيت مما ارد هذا الكلام عليكم ما بين احدكم وبين ان يغتبط الا ان تبلغ نفسه هذه واهوى بيده الى حنجرته
ياتيه رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام فيقولان له اما ما كنت تخاف فقد امنك الله منه واما ما كنت ترجو فامامك **سن:** ابن فضال
عن علي بن عقبة عن ابيه قال دخلنا على ابي عبد الله عليه السلام انا والمعلى بن خنيس فقال يا عقبة لا يقبل الله من العباد يوم القيمة الا هذا الذي انتم عليه
وما بين احدكم وبين ان يرى ما تقر به عينه الا ان تبلغ نفسه هذه واومى بيده الى الوريد قال ثم اتكى وغمز الي المعلى ان سله فقلت يا ابن رسول الله
اذا بلغت نفسه هذه فاي شيء يرى فرددت عليه بضعة عشر مرة اي شيء يرى فقال في كلها يرى لا يزيد عليها ثم جلس في اخرها فقال يا عقبة قلت
لبيك وسعديك فقال ابيت الا ان تعلم فقلت نعم يا ابن رسول الله انما ديني مع دمي فاذا ذهب دمي كان ذلك وكيف بك يا ابن رسول الله كل ساعة و
بكيت فرق لي فقال يراهما والله قلت بابي انت وامي من هما فقال ذاك رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام يا عقبة لن تموت نفس مؤمنة ابدا
حتى تراهما قلت فاذا نظر اليهما المؤمن ايرجع الى الدنيا قال لا بل يمضي امامه فقلت له يقولان شيئا جعلت فداك فقال نعم يدخلان جميعا على المؤمن
فيجلس رسول الله صلى الله عليه وآله عند راسه وعلي عليه السلام عند رجليه فيكب عليه رسول الله صلى الله عليه وآله فيقول يا ولي الله ابشر انا رسول
الله اني خير لك مما تركت من الدنيا ثم ينهض رسول الله صلى الله عليه وآله فيقوم عليه علي صلوات الله عليه حتى يكب عليه فيقول يا ولي الله ابشر انا
علي بن ابي طالب الذي كنت تحبني اما لانفعنك ثم قال ابو عبد الله عليه السلام اما ان هذا في كتاب الله عز وجل قلت اين هذا جعلت فداك من كتاب الله
قال في سورة يونس عليه السلام قول الله تبارك وتعالى ههنا الذين امنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الاخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك
هو الفوز العظيم **شي:** عن عقبة بن خالد مثله **بيان:** انما ديني مع دمي المراد بالدم الحيوة اي لا اترك طلب الدين ما دمت حيا فاذا ذهب دمي اي مت كان ذلك
اي ترك الطلب والمعنى انه انما يمكنني تحصيل الدين ما دمت حيا فقوله اذا ذهب دمي استفهام انكاري اي بعد الموت كيف يمكنني طلب الدين وفي شي فاذا
ذهب ديني كان ذلك فالمعنى ان ديني مقرون بحيوتي فمع عدم الدين فكاني لست بحي فقوله كان ذلك اي كان الموت وفي الكافي انما ديني مع دينك فاذا
ذهب ديني كان ذلك اي ان ديني انما يستقيم اذا كان موافقا لدينك فاذا ذهب ديني لعدم علمي بما تعتقده كان ذلك اي الخسران والهلاك والعذاب
الابدي اشار اليهما بالتعمية واما استشهاده عليه السلام بالاية فالظاهر انه فسر البشرى في الحيوة الدنيا بما يكون عند الموت ويحتمل ان يكون
عليه السلام فسر البشرى في الاخرة بذلك لان تلك الحالة من مقدمات النشاة الاخرة فالبشرى في الحياة الدنيا بالمنامات الحسنة كما ورد في اخبار
اخر وبما بشر الله في كتبه وعلى لسان انبيائه والاول اظهر **سن:** محمد بن علي عن محمد بن اسلم عن الخطاب الكوفي ومصعب الكوفي عن ابي عبد الله
عليه السلام انه قال لسدير والذي بعث محمدا صلى الله عليه وآله بالنبوة وعجل روحه الى الجنة ما بين احدكم وبين ان يغتبط ويرى سرورا او تبين
له الندامة والحسرة الا ان يعاين ما قال الله عز وجل في كتابه عن اليمين وعن الشمال قعيد اتاه ملك الموت بقبض روحه فينادي روحه فتخرج من
جسده فاما المؤمن فما يحس بخروجها وذلك قول الله سبحانه وتعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي
وادخلي جنتي ثم قال ذلك لمن كان ورعا مواسيا لاخوانه وصولا لهم وان كان غير ورع ولا وصول لاخوانه قيل له ما منعك من الورع والمواساة
لاخوانك انت ممن انتحل المحبة بلسانه ولم يصدق ذلك بفعل واذا لقي رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين عليه السلام لقيهما معرضين
مقطبين في وجهه غير شافعين له قال سدير من جدع الله انفه قال ابو عبد الله عليه السلام فهو ذاك **بيان:** جدع الانف اي قطعه كناية عن
المذلة اي من اذله الله يكون كذلك ويحتمل ان يكون من استفهاما اي من يكون كذلك فقوله جدع الله انفه جملة دعائية فاجاب عليه السلام بانه
هو الذي ذكرت المناسبة **سن:** ابن محبوب عن العلاء بن محمد قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول اتقوا الله واستعينوا على ما انتم عليه بالورع
والاجتهاد في طاعة الله فان اشد ما يكون احدكم اغتباطا بما هو عليه لو قد صار في حد الاخرة وانقطعت الدنيا عنه فاذا كان في ذلك الحد
عرف انه قد استقبل النعيم والكرامة من الله والبشرى بالجنة وامن مما كان يخاف وايقن ان الذي كان عليه هو الحق وان من خالف دينه على باطل

فالك سن بي عن النضر عن يحيى عن قتيبة الاعشى عن ابي عبد الله عليه السلم قال اما ان احوج ما تكونون فيه الى حبنا حين تبلغ نفس احدكم
هذه واومى بيده الى نحره ثم قال لا بل الى ههنا واهوى بيده الى حنجرته فياتيه البشير فيقول اما ما كنت تخافه فقد امنت منه سن بالاسناد
عن يحيى الحلبي عن بشير الكناسي قال دخلنا على ابي عبد الله عليه السلم فقال حدث اصحابك ان ليس بين احدكم وبين ان يغتبط الا
ان تبلغ نفسه هذه واومى بيده الى حلقه صح عن الرضا عن ابائه عليهم السلم قال قال علي بن ابي طالب عليه السلم من احبني وجدني عند مماته بحيث
يحب ومن ابغضني وجدني عند مماته بحيث يكره شي محمد عن يونس عن بعض اصحابنا قال قال لي ابو جعفر عليه السلم كل نفس ذائقة الموت
او مبشورة كذا نزل بها على محمد صلى الله عليه واله انه ليس احد من هذه الامة الا سيبشرون فاما المؤمنون فيبشرون الى قرة عين واما الفجار
فيبشرون الى خزي الله اياهم شي عن الحرث بن المغيرة عن ابي عبد الله عليه السلم في قول الله تعالى وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته ويوم
القيمة يكون عليهم شهيدا قال هو رسول الله صلى الله عليه واله شي عن ابن سنان عن ابي عبد الله عليه السلم في قول الله عز وجل في عيسى عليه السلم وان
من اهل الكتاب الا ليؤمنن به يوم القيمة ويكون عليهم شهيدا فقال ايمان اهل الكتاب انما هو لمحمد صلى الله عليه واله شي عن المفضل عن غير واحد
في قوله تعالى وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته يعني بذلك محمدا صلى الله عليه واله انه لا يموت يهودي ولا نصراني ابدا حتى يعرف انه رسول
الله وانه قد كان به كافرا شي عن جابر عن ابي جعفر عليه السلم في قوله وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيمة يكون عليهم
شهيدا قال ليس من احد من جميع الاديان يموت الا راى رسول الله صلى الله عليه واله وامير المؤمنين عليه السلم حقا من الاولين والاخرين شي عن
صفوان بن مهران عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان الشيطان ليأتي الرجل من اوليائنا عند موته يأتيه عن يمينه وعن يساره ليصده عما هو عليه
فيابى الله له ذلك وكذلك قال يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الاخرة ين صفوان عن ابن مسكان عن ابي عمير البزاز قال
كنا عند ابي جعفر عليه السلم جلوسا فقام فدخل البيت وخرج فاخذ بعضادتي الباب فسلم فرددنا عليه السلم ثم قال والله اني لاحب ريحكم وارواحكم
وانكم لعلى دين الله ودين ملئكته وما بين احدكم وبين ان يرى ما تقر به عينه الا ان تبلغ نفسه ههنا واومى بيده الى حنجرته وقال فاتقوا الله واعينوا
على ذلك بورع م ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار اولئك عليهم لعنة الله والملئكة والناس اجمعين خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم
ينظرون قال الامام عليه السلم قال الله تعالى ان الذين كفروا بالله في ردهم نبوة محمد صلى الله عليه واله وولاية علي بن ابي طالب عليه السلم واليهما عليهما
السلم وماتوا على كفرهم وهم كفار اولئك عليهم لعنة الله يوجب الله تعالى لهم البعد من الرحمة والسحق من ثواب الملئكة وعليهم لعنة الملئكة
يلعنونهم والناس اجمعين ولعنة الناس اجمعين كل يلعنهم لان كلا من المأمورين المنتهين يلعنون الكافرين والكافرون ايضا يقولون لعن الله
الكافرين فهم في لعن انفسهم ايضا خالدين فيها في اللعنة في نار جهنم لا يخفف عنهم العذاب يوما ولا ساعة ولا هم ينظرون لا يؤخرون ساعة
ولا هم ينظرون الا يحل بهم العذاب قال علي بن الحسين عليه السلم قال رسول الله صلى الله عليه واله ان هؤلاء الكاتمين لصفة رسول الله صلى الله
عليه واله والجاحدين لحليته على ولي الله صلوات الله اذا اتاهم ملك الموت ليقبض ارواحهم اتاهم بافظع المناظر واقبح الوجوه فيحيط بهم عند
نزع ارواحهم مردة شياطينهم الذين كانوا يعرفونهم ثم يقول ملك الموت ابشري ايتها النفس الخبيثة الكافرة بربها بجحد نبوة نبيها صلى الله
عليه واله وامامة علي وصيه عليه السلم بلعنة من الله وغضبه ثم يقول رفع راسك وطرفك وانظر فيرى دون العرش محمدا صلى الله عليه واله على
سرير بين يدي عرش الرحمن ويرى عليا عليه السلم على كرسي بين يديه وساير الائمة عليهم السلم على مراتبهم الشريفة بحضرته ثم يرى الجنان قد فتحت
ابوابها ويرى القصور والدرجات والمنازل التي تقصر عنها اماني المتمنين فيقول له لو كنت لاوليائك مواليا كانت روحك يعرج بها الى حضرتهم
وكان يكون ماواك في تلك الجنان وكانت تكون منازلك واوليائك مجاوروك ومقاربوك فانظر فيرفع حجب الهاوية فيراها بما فيها من بلاياها
ودواهيها وعقاربها وحياتها وافاعيها وضروب عذابها ونكالها فيقال له فتلك اذا منازلك ثم تمثل له شياطينه هؤلاء الذين كانوا يغوونه
فيقبل منهم مقرنين هناك في الاصفاد والاغلال فيكون موته باشد حسرة واعظم اسف ين صفوان عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلم قال ما بين
احدكم وبين ان يرى ما تقر به عينه الا ان تبلغ نفسه هذه فياتيه ملك الموت فيقول اما ما كنت تطمع فيه من الدنيا فقد فاتك واما ما كنت تطمع
فيه من الاخرة فقد اشرفت عليه وامامك سلفك صدق رسول الله صلى الله عليه واله وعلي وابرهيم عليهما السلم ين صفوان عن قتيبة الاعشى قال
سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول عاديتم فينا الاباء والابناء والازواج وثوابكم على الله ان احوج ما تكونون فيه الى حبنا اذا بلغت النفس هذه
واومى بيده الى حلقه فت نروي عن الصادق عليه السلم في قوله لهم البشرى في الحيوة الدنيا قال هو ان يبشراه بالجنة عند الموت يعني محمدا وعليا
عليهما السلم الفضيل بن يسار عن الباقر عليه السلم قال حرام على روح ان تفارق جسدها حتى ترى محمدا صلى الله عليه واله وعليا وحسنا
وحسينا عليهم السلم بحيث تقر عينها الحافظ ابو نعيم بالاسناد عن هند الجملي عن امير المؤمنين عليه السلم وروى الشعبي وجماعة من اصحابنا عن الحرث
الاعور عنه عليه السلم ولا يموت عبد يبغضني الا رآني حيث يكره لي سئل الصادق عليه السلم عن الميت تدمع عينه عند الموت فقال عليه السلم
ذلك عند معاينة رسول الله صلى الله عليه واله فيرى ما يسره حمدويه وابرهيم معا عن ايوب بن نوح عن صفوان عن عاصم بن حميد عن فضيل
الرسان عن ابي عمرو البزاز عن الشعبي عن الحرث الاعور قال اتيت امير المؤمنين عليه السلم ذات ليلة فقال يا اعور ما جاء بك قال فقلت يا امير
المؤمنين جاء بي والله حبك قال اما اني ساحدثك لتشكرها اما انه لا يموت عبد يحبني فتخرج نفسه حتى يراني حيث يحب ولا يموت عبد يبغضني
فتخرج نفسه حتى يراني حيث يكره قال ثم قال لي الشعبي بعد اما ان حبه لا ينفعك وبغضه لا يضرك كش محمد بن مسعود عن جعفر بن احمد بن ايوب

عن العمركي عن ابن فضال عن يونس بن يعقوب عن سعيد بن يسار قال انه حضر احد ابني سابور وكان لهما ورع واخبات فمرض احدهما ولا احسبه الا
زكريا بن سابور قال فحضرته عند موته قال فبسط يده ثم قال ابيضت يدي يا علي قال فدخلت على ابي عبد الله عليه السلم وعنده محمد بن
مسلم فلما قمت من عنده ظننت ان محمد بن مسلم يخبره بخبر الرجل فاتبعني برسول فرجعت اليه فقال اخبرني خبر الرجل الذي حضرته عند الموت
اي شيء سمعته يقول قلت بسط يده فقال ابيضت يدي يا علي فقال ابو عبد الله عليه السلم راه والله راه والله راه والله كا محمد بن يحيى عن احمد
بن محمد عن ابن فضال مثله كشف حدث الحسين بن عون قال دخلت على السيد بن محمد الحميري عائدا في علته التي مات فيها فوجدته يساق
به ووجدت عنده جماعة من جيرانه وكانوا عثمانية وكان السيد جميل الوجه رحب الجبهة عريض ما بين السالفين فبدت في وجهه نكتة سوداء
مثل النقطة من المداد ثم لم تزل تزيد وتنمي حتى طبقت وجهه بسوادها فاغتم لذلك من حضره من الشيعة وظهر من الناصبة سرور وشماتة
فلم يلبث بذلك الا قليلا حتى بدت في ذلك المكان من وجهه لمعة بيضاء فلم تزل تزيد ايضا وتنمي حتى اسفر وجهه واشرق وافتر السيد ضاحكا
مستبشرا فقال شعر كذب الزاعمون ان عليا لن ينجي محبه من هنات قد وربي دخلت جنة عدن وعفا لي الاله عن سيئاتي
فابشروا اليوم اولياء علي وتولوا علي حتى الممات ثم من بعده تولوا بنيه واحدا بعد واحد بالصفات ثم اتبع قوله هذا اشهد ان لا (تولوا الوصي)
اله الا الله حقا حقا واشهد ان محمدا رسول الله حقا حقا صدقا صدقا واشهد ان عليا امير المؤمنين حقا حقا تعبدا ورقا اشهد ان لا اله الا
الله ثم اغمض عينه لنفسه فكانما كانت روحه ذبالة طفئت او حصاة سقطت قال علي بن الحسين قال لي الحسين بن عون وكان اذينة حاضرا
فقال الله اكبر ما من شهد كمن لم يشهد اخبرني والا صمتا الفضيل بن يسار عن ابي جعفر وعن جعفر عليهما السلم انهما قالا حرام على روح ان تفارق
جسدها حتى ترى الخمسة محمدا صلى الله عليه واله وعليا وفاطمة وحسنا وحسينا عليهم السلم بحيث تقر عينها او تسخن عينها فانتشر هذا الحديث
فشهد جنازته والله الموافق والمفارق ما جماعة عن ابي المفضل عن يحيى بن علي بن عبد الجبار عن عمه محمد بن عبد الجبار عن علي عن ابيه الحسين
بن عون مثله قب لما احتضر السيد الحميري بدت في وجهه نكتة سوداء وساق الحديث مثله وزاد بعد قوله واحدا بعد واحد بالصفات ثم قال
احب الذي من مات من اهل وده تلقاه بالبشرى لدى الموت يضحك ومن كان يهوى غيره من عدوه فليس له الا الى النار مسلك القصيدة
بيان قال الجوهري الشافة ناحية مقدم العنق من لدن معلق القرط الى قلت الترقوة والذبالة بالضم الفتيلة بشا محمد بن احمد بن شهريار
عن محمد بن محمد النرسي عن محمد بن علي القرشي عن جعفر بن محمد بن عمر الاحمسي عن عبيد بن كثير الهلالي عن يحيى بن مساور عن ابي الجارود عن ابي جعفر
عليه السلم عن النبي صلى الله عليه واله قال يحيى بن مساور اخبرنا ابو خالد الواسطي عن زيد بن علي عن ابيه عليه السلم قالوا قال رسول الله صلى الله
عليه واله والذي نفسي بيده لا تفارق روح جسد صاحبها حتى ياكل من ثمار الجنة او من شجرة الزقوم وحين ترى ملك الموت تراني وترى عليا وفاطمة
وحسنا وحسينا عليهم السلم فان كان يحبنا قلت يا ملك الموت ارفق به انه كان يحبني ويحب اهل بيتي وان كان يبغضنا قلت يا ملك الموت شدد
عليه فانه يبغضني ويبغض اهل بيتي فر عبيد بن كثير معنعنا عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله يا علي ان
فيك مثلا من عيسى بن مريم عليه الصلوة والسلم قال الله تعالى وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيمة يكون عليهم شهيدا يا
علي انه لا يموت رجل يفتري على عيسى بن مريم عليه الصلوة والسلم حتى يؤمن به قبل موته ويقول فيه الحق حيث لا ينفعه ذلك شيئا وانك على
مثله لا يموت عدوك حتى يراك عند الموت فتكون عليه غيظا وحزنا حتى يقر بالحق من امرك ويقول فيك الحق ويقر بولايتك حيث لا ينفعه
ذلك شيئا واما وليك فانه يراك عند الموت فتكون له شفيعا ومبشرا وقرة عين دعوات الراوندي عن محمد بن علي عليهما السلم قال مرض
رجل من اصحاب الرضا عليه السلم فعاده فقال كيف تجدك قال لقيت الموت بعدك يريد ما لقيه من شدة مرضه فقال كيف لقيته قال شديدا
اليما قال ما لقيته انما لقيت ما يبدؤك به ويعرفك بعض حاله انما الناس رجلان مستريح بالموت ومستراح منه فجدد الايمان بالله وبالولاية
تكن مستريحا ففعل الرجل ذلك ثم قال يا ابن رسول الله هذه ملئكة ربي بالتحيات والتحف يسلمون عليك وهم قيام بين يديك فاذن لهم في الجلوس
فقال الرضا عليه السلم اجلسوا ملئكة ربي ثم قال للمريض سلهم امروا بالقيام بحضرتي فقال المريض سألتهم فذكروا انه لو حضرك كل من خلقه الله من
ملئكته لقاموا لك ولم يجلسوا حتى تأذن لهم هكذا امرهم الله عز وجل ثم غمض الرجل عينيه وقال السلم عليك يا ابن رسول الله هذا شخصك
ماثل لي مع اشخاص محمد صلى الله عليه واله ومن بعده من الائمة عليهم السلم وقضى الرجل وعن الحرث الاعور قال قال اتيت امير المؤمنين عليه السلم
ذات يوم نصف النهار فقال ما جاء بك قال حبك والله قال ان كنت صادقا لتراني في ثلاث مواطن حيث تبلغ نفسك هذه واومى بيده الى حنجرته
وعند الصراط وعند الحوض كا علي بن محمد بن بندار عن احمد بن ابي عبد الله عن محمد بن علي عن عبد الرحمن بن ابي هاشم عن ابي خديجة عن ابي عبد الله
عليه السلم قال ما من احد يحضره الموت الا وكل به ابليس من شياطينه من يامره بالكفر ويشككه في دينه حتى تخرج نفسه فمن كان مؤمنا لم يقدر عليه
فاذا حضرتم موتاكم فلقنوهم شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه واله حتى يموت كا محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن عبد الرحمن
بن ابي هاشم عن سالم بن ابي سلمة عن ابي عبد الله عليه السلم قال حضر رجلا الموت فقيل يا رسول الله ان فلانا قد حضره الموت فنهض رسول الله
صلى الله عليه واله ومعه ناس من اصحابه حتى اتاه وهو مغمى عليه قال فقال يا ملك الموت كف عن الرجل حتى اسائله فافاق الرجل فقال النبي
صلى الله عليه واله ما رايت قال رايت بياضا كثيرا وسوادا كثيرا فقال فايهما كان اقرب اليك فقال السواد فقال النبي صلى الله عليه واله
قل اللهم اغفر لي الكثير من معاصيك واقبل مني اليسير من طاعتك قال ثم اغمي عليه فقال يا ملك الموت خفف عنه ساعة حتى اسائله فافاق

الرجل فقال ما رأيت قال رأيت بياضاً كثيراً وسواداً كثيراً قال فأيهما كان أقرب إليك فقال البياض فقال رسول الله صلى الله عليه وآله غفر
الله لصاحبكم قال فقال أبو عبد الله عليه السلام إذا حضرتم ميتاً فقولوا له هذا الكلام ليقوله كا عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن
محمد بن سليمان عن أبيه عن سدير الصيرفي قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام جعلت فداك يا ابن رسول الله هل يكره المؤمن على قبض روحه قال لا
والله إذا أتاه ملك الموت لقبض روحه جزع عند ذلك فيقول له ملك الموت يا ولي الله لا تجزع فوالذي بعث محمداً صلى الله عليه وآله لأنا أبر
بك وأشفق عليك من والد رحيم لو حضرك افتح عينيك فانظر قال ويمثل له رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين وفاطمة والحسن و
الحسين والأئمة من ذريتهم عليهم السلام فيقال له هؤلاء رفقاؤك قال فيفتح عينيه فينظر فينادي روحه مناد من قبل رب العزة فيقول يا أيتها النفس المطمئنة إلى محمد وأهل بيته ارجعي إلى
ربك راضية بالولاية مرضية بالثواب فادخلي في عبادي يعني محمداً وأهل بيته صلوات الله عليهم وادخلي جنتي فما من شيء أحب إليه من استلال روحه
واللحوق بالمنادي كا علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن خالد بن عمارة عن أبي بصير قال قال أبو عبد الله عليه السلام إذا حيل بينه وبين الكلام أتاه
رسول الله صلى الله عليه وآله ومن شاء الله فجلس رسول الله صلى الله عليه وآله عن يمينه والآخر عن يساره فيقول له رسول الله صلى الله عليه
وآله أما ما كنت ترجو فهو ذا أمامك وأما ما كنت تخاف منه فقد أمنت منه ثم يفتح له باب إلى الجنة فيقول هذا منزلك في الجنة فإن شئت رددناك
إلى الدنيا ولك فيها ذهب وفضة فيقول لا حاجة لي في الدنيا فعند ذلك يبيض لونه ويرشح جبينه وتتقلص شفتاه وتنتشر منخراه وتدمع عينه
اليسرى فأي هذه العلامات رأيت فاكتف بها فإذا خرجت النفس من الجسد فيعرض عليها كما يعرض عليه وهو في الجسد فيختار الآخرة فيغسله
فيمن يغسله ويقلبه فيمن يقلبه فإذا أدرج في أكفانه ووضع على سريره خرجت روحه تمشي بين أيدي القوم قدماً وتلقاه أرواح المؤمنين يسلمون عليه و
يبشرونه بما أعد الله له جل ثناؤه من النعيم فإذا وضع في قبره رد إليه الروح إلى وركيه ثم يسأل عما يعلم فإذا جاء بما يعلم فتح له ذلك الباب الذي
أراه رسول الله صلى الله عليه وآله فيدخل عليه من نورها وبردها وطيب ريحها قال قلت جعلت فداك فأين ضغطة القبر فقال هيهات ما على
المؤمنين منها شيء والله إن هذه الأرض لتفتخر على هذه فتقول وطئ على ظهري مؤمن ولم يطأ على ظهرك مؤمن وتقول له الأرض لقد كنت أحبك
وأنت تمشي على ظهري فأما إذا وليتك فستعلم ما أصنع بك فيفسح له مد بصره **بيان** يشكل الجمع بين هذا الخبر وخبر فاطمة بنت أسد وسعد بن معاذ
الأنصاري إلا أن يقال كان ذلك العموم في صدر الإسلام ثم نسخه الله ورفعه عن كل المؤمنين أو يخص المؤمن في هذا الخبر بالمعصومين عليهم السلام
ويمكن أن يقال في خبر فاطمة أن النبي صلى الله عليه وآله إنما فعل ذلك لما وعدها من زيادة اطمينانها والله يعلم كا محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن محمد
ابن سنان عن عمار بن مروان قال حدثني من سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول منكم والله يقبل ولكم والله يغفر إنه ليس بين أحدكم وبين أن يغتبط و
يرى السرور وقرة العين إلا أن تبلغ نفسه ههنا وأومأ بيده إلى حلقه ثم قال إنه إذا كان ذلك واحتضر حضره رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي
وجبرئيل وملك الموت عليهم السلام فيدنو منه علي عليه السلام فيقول يا رسول الله إن هذا كان يحبنا أهل البيت فأحبه ويقول رسول الله صلى
الله عليه وآله يا جبرئيل إن هذا كان يحب الله ورسوله وأهل بيت رسوله فأحبه ويقول جبرئيل لملك الموت إن هذا كان يحب الله ورسوله و
أهل بيت رسوله فأحبه وارفق به فيدنو منه ملك الموت فيقول يا عبد الله أخذت فكاك رقبتك أخذت أمان براءتك تمسكت بالعصمة الكبرى
في الحياة الدنيا قال فيوفقه الله عز وجل فيقول نعم فيقول وما ذاك فيقول ولاية علي بن أبي طالب صلوات الله وسلامه عليه وآله فيقول صدقت
أما الذي كنت تحذره فقد آمنك الله منه وأما الذي كنت ترجوه فقد أدركته أبشر بالسلف الصالح مرافقة رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي
وفاطمة عليهم السلام ثم يسل نفسه سلاً رفيقاً ثم ينزل بكفنه من الجنة وحنوطه من الجنة بمسك أذفر فيكفن بذلك الكفن ويحنط بذلك الحنوط ثم
يكسى حلة صفراء من حلل الجنة فإذا وضع في قبره فتح الله له باباً من أبواب الجنة يدخل عليه من روحها وريحانها ثم يفسح له عن أمامه مسيرة شهر وعن
يمينه وعن يساره ثم يقال له نم نومة العروس على فراشها أبشر بروح وريحان وجنة نعيم ورب غير غضبان ثم يزور آل محمد صلى الله عليهم أجمعين
في جنان رضوى فيأكل معهم من طعامهم ويشرب معهم من شرابهم ويتحدث معهم في مجالسهم حتى يقوم قائمنا أهل البيت فإذا قام قائمنا بعثهم الله
فأقبلوا معه يلبون زمراً زمراً فعند ذلك يرتاب المبطلون ويضمحل المحلون وقليل ما يكونون هلكت المحاضير ونجا المقربون من أجل ذلك
قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام أنت أخي وميعاد ما بيني وبينك وادي السلام قال وإذا احتضر الكافر حضره رسول الله صلى الله عليه
وآله وعلي وجبرئيل وملك الموت عليهم السلام فيدنو منه علي عليه السلام فيقول يا رسول الله إن هذا كان يبغضنا أهل البيت فأبغضه ويقول رسول
الله صلى الله عليه وآله يا جبرئيل إن هذا كان يبغض الله ورسوله وأهل بيت رسوله فأبغضه فيقول جبرئيل يا ملك الموت إن هذا كان يبغض الله
ورسوله وأهل بيت رسوله فأبغضه واعنف عليه فيدنو منه ملك الموت فيقول يا عبد الله أخذت فكاك رهانك أخذت أمان براءتك
من النار تمسكت بالعصمة الكبرى في الحياة الدنيا فيقول لا فيقول أبشر يا عدو الله بسخط الله عز وجل وعذابه والنار أما الذي كنت تحذره
فقد نزل بك ثم يسل نفسه سلاً عنيفاً ثم يوكل بروحه ثلاثمائة شيطان كلهم يبزق في وجهه ويتأذى بروحه فإذا وضع في قبره فتح له باب من أبواب
النار فيدخل عليه من قيحها ولهبها **بيان** محمد بن سنان ضعيف المحلون الذين لا يرون حرمة الأئمة عليهم السلام ولا يتابعونهم قال الفيروزآبادي
رجل محل منتهك للحرام أو لا يرى للشهر الحرام حرمة ويقال رجل محضير أي كثير العدو والمحاضير جمعه أي الذين يستعجلون في طلب الفرج بقيام
القائم عليه السلام والمقربون بفتح الراء أي أهل التسليم والانقياد فإنهم المقربون عند الله أو بكسر الراء أي الذين يقولون الفرج قريب ولا
يستبطئونه كا محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن ابن مسكان عن عبد الرحيم القصير قال قلت

لأبي جعفر عليه السلام حدثني صالح بن ميثم عن عباية الأسدي أنه سمع علياً عليه السلام يقول والله لا يبغضني عبد أبداً يموت على بغضي إلا
رآني عند موته حيث يكره ولا يحبني عبد أبداً فيموت على حبي إلا رآني عند موته حيث يحب فقال أبو جعفر عليه السلام نعم ورسول الله صلى الله
عليه وآله باليمين بين النص مثله كا العدة عن سهل عن ابن محبوب عن عبد العزيز العبدي عن ابن أبي يعفور قال كان خطاب الجهني خليطاً لنا وكان
شديد النصب لآل محمد صلى الله عليهم وكان يصحب نجدة الحروري قال فدخلت عليه أعوده للخلطة والتقية فإذا هو مغمى عليه في حد الموت
فسمعته يقول ما لي ولك يا علي فأخبرت بذلك أبا عبد الله عليه السلام فقال أبو عبد الله عليه السلام رآه ورب الكعبة رآه ورب الكعبة
كا العدة عن سهل عن البزنطي عن حماد بن عثمان عن عبد العزيز عن عبد الحميد بن عواض قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إذا بلغت نفس أحدكم
هذه قيل له أما ما كنت تحذر من هم الدنيا وحزنها فقد أمنت منه ويقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي وفاطمة عليهم السلام أمامك
ين النضر عن يحيى الحلبي عن سليمان بن داود عن أبي بصير قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام ما معنى قول الله تبارك وتعالى فلولا إذا بلغت الحلقوم
وأنتم حينئذ تنظرون إلى آخر الآيات قال إن نفس المحتضر إذا بلغت الحلقوم وكان مؤمناً رأى منزله من الجنة فيقول ردوني إلى الدنيا حتى أخبر أهلها
بما أرى فيقال له ليس إلى ذلك سبيل حماد بن عيسى عن حسين بن المختار عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال إن المؤمن إذا مات رأى
رسول الله صلى الله عليه وآله وعلياً عليه السلام بحضرته أقول قد مر كثير من أخبار هذا الباب في الأبواب السابقة وسيأتي كثير منها في باب البرزخ
وغيرها وقال البرسي في مشارق الأنوار روى المفيد بإسناده عن أم سلمة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام
يا علي إن محبيك يفرحون في ثلاثة مواطن عند خروج أنفسهم وأنت هناك تشهدهم وعند المسائلة في القبور وأنت هناك تلقنهم وعند العرض
على الله وأنت هناك تعرفهم **تذنيب** اعلم أن حضور النبي صلى الله عليه وآله والأئمة صلوات الله عليهم عند الموت مما قد ورد به الأخبار المستفيضة
وقد اشتهر بين الشيعة غاية الاشتهار وإنكار مثل ذلك لمحض استبعاد الأوهام ليس من طريقة الأخيار وأما نحو حضورهم وكيفيته فلا يلزم الفحص
عنه بل يكفي فيه وفي أمثاله الإيمان به مجملاً على ما صدر عنهم عليهم السلام وما يقال من أن هذا خلاف الحس والعقل أما الأول فلأنا نحضر الموتى إلى قبض
روحهم ولا نرى عندهم أحداً وأما الثاني فلأنه يمكن أن يتفق في آن واحد قبض أرواح الألف من الناس في مشارق الأرض ومغاربها ولا يمكن حضور الجسم في
زمان واحد في أمكنة متعددة فيمكن الجواب عن الأول بوجوه الأول أن الله تعالى قادر على أن يحجبهم عن أبصارنا لضرب من المصلحة كما ورد في أخبار
الخاصة والعامة في تفسير قوله تعالى جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجاباً مستوراً إن الله أخفى شخص النبي صلى الله عليه وآله عن أعدائه
مع أن أوليائه يرونه وإنكار أمثال ذلك يفضي إلى إنكار أكثر معجزات الأنبياء والأوصياء عليهم السلام وقد مر فيما نقلنا من تفسير العسكري عليه
السلام التصريح بهذا الوجه الثاني أنه يمكن أن يكون حضورهم بجسد مثالي لطيف لا يراه غير المحتضر كحضور ملك الموت وأعوانه وسيأتي الأخبار في
سائر الموتى أن أرواحهم في البرزخ تتعلق بأجساد مثالية وأما الحي من الأئمة عليهم السلام فلا يبعد تصرف روحه لقوته في جسد مثالي أيضاً الثالث
أنه يمكن أن يخلق الله تعالى لكل منهم مثالاً بصورته وهذه الأمثلة يكلمون الموتى ويبشرونهم من قبلهم عليهم السلام كما ورد في بعض الأخبار
بلفظ التمثيل الرابع أنه يمكن أن يرتسم صورهم في الحس المشترك بحيث يشاهدهم المحتضر ويكلم معهم كما في المبرسم الخامس ما ذكره السيد المرتضى
رضي الله عنه وهو أن المعنى أنه يعلم في تلك الحال ثمرة ولايتهم وانحرافه عنهم لأن المحب لهم يرى في تلك الحال ثمرة ولايتهم والانحراف عنهم لأن
ما يدله على أنه من أهل الجنة وكذا المبغض لهم يرى ما يدله على أنه من أهل النار فيكون حضورهم وتكلمهم استعارة تمثيلية ولا يخفى أن الوجهين
الأخيرين بعيدان من سياق الأخبار بل مثل هذه التأويلات رد للأخبار وطعن في الآثار وأما الجواب عن الوجه الثاني فبأنه إنما يتم الشبهة إذا ثبت
وقوع هذه الاتفاق ومحض الإمكان لا يكفي في ذلك مع أنه إذا قلنا بأن حضورهم في الأجساد المثالية يمكن أن يكون لهم أجساد مثالية كثيرة لما جعل الله
لهم من القدرة الكاملة التي بها امتازوا عن سائر البشر وفي الوجوه الثلاثة الأخيرة على تقدير صحتها اندفاع هذا الإيراد ظاهر والأحوط و
الأولى في أمثال تلك المتشابهات الإيمان بها وعدم التعرض لخصوصياتها وتفاصيلها وإحالة علمها إلى العالم عليه السلام كما مر في الأخبار التي
أوردناها في باب التسليم والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم

باب أحوال البرزخ والقبر وعذابه وسؤاله وسائر ما يتعلق بذلك

الآيات البقرة ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات بل أحياء ولكن لا تشعرون آل عمران ولا تحسبن
الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم
ولا هم يحزنون يستبشرون بنعمة من الله وفضل وأن الله لا يضيع أجر المؤمنين إبراهيم يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة
الدنيا وفي الآخرة طه ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكاً ونحشره يوم القيامة أعمى المؤمنين حتى إذا جاء أحدهم الموت قال رب ارجعون
لعلي أعمل صالحاً فيما تركت كلا إنها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون المؤمن قالوا ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين
فاعترفنا بذنوبنا فهل إلى خروج من سبيل **تفسير** قال الطبرسي رحمه الله قوله تعالى بل أحياء فيه أقوال أحدها وهو الصحيح أنهم أحياء
على الحقيقة إلى أن تقوم الساعة وهو قول ابن عباس ومجاهد وقتادة وإليه ذهب الحسن وعمرو بن عبيد وواصل بن عطاء واختاره الجبائي والرماني
وجميع المفسرين الثاني أن المشركين كانوا يقولون إن أصحاب محمد صلى الله عليه وآله يقتلون نفوسهم في الحروب بغير سبب ثم يموتون فيذهبون فأعلم
الله أنه ليس الأمر كما قالوا وأنهم سيحيون يوم القيامة ويثابون عن البلخي ولم يذكر ذلك غيره والثالث معناه لا تقولوا هم أموات في الدين بل
هم أحياء بالطاعة والهدى ومثله قوله سبحانه أو من كان ميتاً فأحييناه فجعل الضلالة موتاً والهداية حياة عن الأصم والرابع أن المراد أنهم أحياء

لما نالوا من جميل الذكر والثناء كما روي عن امير المؤمنين عليه السلام من قوله هلك خزان الاموال والعلماء باقون ما بقي الدهر اعيانهم مفقودة وآثارهم في القلوب موجودة والمعتمد هو القول الاول لان عليه اجماع المفسرين ولان الخطاب للمؤمنين وكانوا يعلمون ان الشهداء على الحق والهدى وانهم ينشرون ويحيون يوم القيمة فلا يجوز ان يقال لهم ولكن لا تشعرون من حيث انهم كانوا يشعرون بذلك ويقرون به ولان حمله على ذلك يبطل فايدة تخصيصهم بالذكر ولو كانوا ايضا احياء بما حصل لهم من جميل الثناء لما قيل ايضا لكن لا تشعرون لانهم كانوا يشعرون بذلك ووجه تخصيص الشهداء بكونهم احياء وان كان غيرهم من المؤمنين قد يكونون احياء في البرزخ انه على جهة البشارة بذكر حالهم ثم البيان لما يختصون به من انهم يرزقون كما في الاية الاخرى فان قيل فنحن نرى جثث الشهداء مطروحة على الارض لا تتصرف ولا يرى فيها شيء من علامات الاحياء فالجواب ان على مذهب من يقول بان الانسان هو الروح من اصحابنا ان الله تعالى جعل لهم اجساما كاجسامهم في دار الدنيا يتنعمون فيها دون اجسامهم التي في القبور فان النعيم والعذاب انما يصل عنده الى النفس التي هي الانسان المكلف عنده دون الجثة ويؤيده كثير من الاخبار واما على مذهب من قال من اصحابنا ان الانسان هذه الجثة المشاهدة وان الروح هو النفس المتردد في مخارق الحيوان وهو اجزاء الجو فنقول انه يلطف اجزاء من الانسان لا يمكن ان يكون الحي حيا باقل منها يوصل اليها النعيم وان لم تكن تلك الجملة بكمالها لانه لا معتبر بالاطراف واجزاء السمن في كون الحي حيا فان الحي يخرج بمفارقتها من كونه حيا وربما قيل بان الجثة يجوز ان تكون مطروحة في الصورة ولا يكون ميتا فيصل اليها اللذات كما ان النائم حي ويصل اليه اللذات مع انه لا يحس ولا يشعر بشيء من ذلك فيرى في النوم ما يجد به السرور والالتذاذ حتى انه يود ان يطول نومه لا ينتبه وقد جاء في الحديث انه يفسح له مد بصره ويقال له نم نومة العروس وقوله ولكن لا تشعرون اي لا تعلمون انهم احياء وفي هذه الاية دلالة على صحة مذهبنا في سؤال القبر واثابة المؤمن فيه وعقاب العصاة على ما تظاهرت به الاخبار وانما حمل البلخي الاية على حيوة الحشر لانكاره عذاب القبر انتهى كلامه رفع الله مقامه وقال الرازي في تفسير هذه الاية بعد نقل ما ذكره الطبرسي رحمه الله من الاقوال الاربعة واختيار القول الاول وهذا قول اكثر المفسرين وهذا دليل على ان المطيعين يصل ثوابهم اليهم وهم في القبر فان قيل نحن نشاهد اجسامهم ميتة في القبور فكيف يصح ما ذهبتم اليه قلنا اما عندنا فالبنية ليست شرطا في الحيوة ولا امتناع في ان الله تعالى يعيد الحيوة الى كل واحد من تلك الذرات والاجزاء الصغيرة من غير حاجة الى التركيب والتاليف واما المعتزلة عند فلا يبعد ان يعيد الله الحيوة الى الاجزاء التي لا بد منها في مائية الحيوة بغير الاطراف ويحمل ان يحييهم اذا لم يشاهدوا ثم قال واكثر العلماء على ترجيح هذا القول ويدل عليه وجوه احدها ان الايات الدالة على عذاب القبر كثيرة كقوله تعالى قالوا ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين والموتتان لا يحصلان الا عند حصول الحيوة في القبر وقوله تعالى اغرقوا فادخلوا نارا والفاء للتعقيب وقال النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون اشد العذاب واذا ثبت عذاب القبر وجب القول بثواب القبر ايضا لان العذاب حق الله تعالى على العبد والثواب حق العبد على الله تعالى فاسقاط العذاب احسن من اسقاط الثواب فحيث ما اسقط العقاب الى القيمة بل حققه في القبر كان ذلك في الثواب اولى وثانيها ان المعنى لو كان على ما قيل في ساير الاقوال لم يكن لقوله ولكن لا تشعرون معنى لان الخطاب للمؤمنين وانهم قد كانوا يعلمون انهم سيحيون يوم القيمة وانهم ماتوا على هدى ونور وثالثها ان قوله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم دليل على حصول الحيوة في البرزخ قبل البعث ورابعها قوله صلى الله عليه وآله يقول في آخر صلوته واعوذ بك من عذاب القبر وخامسها لو كان المراد بقوله انهم احياء انهم سيحيون فحينئذ لا يبقى لتخصيصهم بهذا فايدة وسادسها ان الناس يزورون قبور الشهداء ويعظمونها وذلك يدل من بعض الوجوه على ما ذكرناه واعلم ان في الاية قولا آخر وهو ان ثواب القبر وعذابه للروح لا للقالب وهذا القول مبني على معرفة الروح ولنشير الى حاصل قول هؤلاء فنقول انهم قالوا انه لا يجوز ان يكون الانسان عبارة عن هذا الهيكل المخصوص لوجهين الاول ان اجزاء هذا الهيكل ابدا في النمو والذبول والزيادة والنقصان والاستكمال والذوبان ولا شك ان الانسان من حيث هو هو باق من اول عمره الى آخره والباقي غير ما هو غير باق فالمشار اليه عند كل احد بقوله انا وجب ان يكون مغايرا لهذا الهيكل الثاني اني اكون عالما باني انا حال ما اكون غافلا عن هذه الاعضاء الظاهرة فما دل عليه قولنا انا مغاير لهذه الاعضاء والابعاض ثم اختلفوا عند ذلك في ان الذي يشير اليه كل احد بقوله انا اي شيء هو والاقوال فيها كثيرة الا ان اسدها تحصيلا وجهان احدهما انها اجزاء جسمانية سارية في هذا الهيكل سريان النار في الفحم والدهن في السمسم وماء الورد في الورد والقائلون بهذا القول فريقان احدهما الذين اعتقدوا تماثل الاجسام فقالوا ان تلك الاجسام مماثلة لساير الاجزاء التي منها يؤلف هذا الهيكل الا ان القادر المختار سبحانه يبقي بعض الاجزاء من اول العمر الى آخره فتلك الاجزاء هي التي يشير اليها كل احد بانا ثم تلك الاجزاء حية بحيوة يخلقها الله فيها فاذا زال الحيوة عنها ماتت وهذا قول اكثر المتكلمين وثانيهما الذين يعتقدون اختلاف الاجسام زعموا ان الاجسام التي هي باقية من اول العمر الى آخره اجسام مخالفة بالماهية للاجسام التي منها يتألف هذا الهيكل وتلك الاجسام حية لذاتها مدركة لذاتها نورانية لذاتها فاذا خالطت هذا البدن وصارت سارية في هذا الهيكل سريان النار في الفحم صار هذا الهيكل مستنيرا بنور ذلك الروح متحركا بتحريكه ثم ان هذا الهيكل ابدا في الذوبان والتحليل الا ان تلك الاجزاء باقية بحالها وانما لا يعرض لها التحليل لانها مخالفة بالماهية لهذه الاجسام فاذا فسد هذا القالب انفصلت تلك الاجسام اللطيفة النورانية الى عالم السموات والقدس والطهارة ان كانت من جملة السعداء او الى الجحيم وعالم الآفات ان كانت من جملة الاشقياء والقول الثاني ان الذي يشير كل احد بقوله انا موجود ليس بمتحيز ولا قائم بالمتحيز وانه ليس داخل العالم ولا خارجا عنه ولا يلزم من كونه كذلك ان يكون مثلا لله تعالى لان الاشتراك في

في بيان ماهية الروح

والوجه الثاني

السلوب لا يوجب الاشتراك في الماهية وقالوا هذه الارواح بعد مفارقة الابدان تتألم وتتلذذ الى ان يردها الله تعالى الى الابدان يوم القيمة فهناك يحصل الالتذاذ والتألم للابدان فهذا قول قال به عالم من الناس قالوا وانه لم يقم عليه برهان قاهر على القول به ولكن لم يقم دليل على فساده وانه مما يزيل الشكوك والشبهات عما ورد في كتاب الله من ثواب القبر وعقابه فوجب المصير اليه فهذا هو الاشكال في توجيه هذا القول انتهى قوله ثم قال الرازي في تفسير آية آل عمران بعد اختيار القول الاول فيها ايضا يحتمل ان يكون الروح جسما مخصوصا ساريا في هذه الجثة سريان النار في الفحم ويحتمل ان يكون جوهرا قائما بنفسه ليس بجسم ولا حال في الجسم وعلى كلا المذهبين فانه لا يبعد انه لما مات البدن انفصل ذلك الشيء حيا وان قلنا اماته الله الا انه تعالى يعيد الحيوة اليه وعلى هذا التقدير تزول الشبهات بالكلية عن ثواب القبر كما في هذه الاية وعن عذابه كما في قوله تعالى اغرقوا فادخلوا نارا واذا ثبت انه لا امتناع في ذلك وظاهر الاية دالة عليه فوجب المصير اليه والذي يؤكد ما قلنا القرآن والحديث والعقل اما القرآن فآيات احدها قوله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك الاية ولا شك ان المراد بقوله ارجعي الى ربك بالموت ثم قال فادخلي في عبادي وفاء التعقيب يدل على ان حصول هذه الحالة يكون عقيب الموت وثانيها قوله حتى اذا جاء احدكم الموت توفته رسلنا وهم لا يفرطون وهذا عبارة عن موت البدن ثم قال ثم ردوا الى الله مولاهم الحق فقوله ردوا ضمير عنهم وانما هو هو بحيوته وذاته المخصوصة فدل على ان ذلك باق بعد موت البدن وثالثها قوله فاما ان كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم وفاء التعقيب يدل على ان قيامة كل احد حاصلة بعد موته واما قيامة الكبرى فهي حاصلة في الوقت المعلوم عند الله واما الحديث فروي انه صلى الله عليه وآله يوم بدر ينادي المقتولين ويقول هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا فقيل يا رسول الله انهم اموات فكيف تناديهم فقال صلى الله عليه وآله انهم اسمع منكم وقال ايضا صلى الله عليه وآله انبياء الله لا يموتون بل ينقلون من دار الى دار واما المعقول فمن وجوه الاول ان وقت النوم يضعف البدن وضعفه لا يقتضي ضعف النفس بل النفس تقوى عند النوم فتشاهد الاحوال وتطلع على المغيبات فهذا يقوي الظن ان موت البدن لا يستعقب موت النفس الثاني ان كثرة الافكار سبب لجفاف الدماغ وجفافه مؤد الى الموت وهذه الافكار سبب لاستكمال النفس بالمعارف الالهية وهو غاية كمال النفس فما هو سبب لكمال النفس فهو سبب لنقصان البدن فهذا يقوي الظن في ان النفس لا تموت بموت البدن وذلك لان النفس انما تفرح وتبتهج بالمعارف الالهية كما قال الله تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب وقال صلى الله عليه وآله ابيت عند ربي يطعمني ويسقيني ولا شك ان ذلك الشراب ليس الا عبارة عن المعرفة والمحبة والاستنارة بانوار عالم الغيب وايضا فانا نرى ان الانسان اذا غلب عليه الاستبشار بخدمة سلطان او الفوز بمنصب او بالوصول الى معشوق قد ينسى الطعام والشراب وبالجملة فالسعادات النفسانية كالمضادة للسعادات الجسمانية وكل ذلك يغلب على الظن ان النفس مستقلة بذاتها ولا تعلق لها بالبدن ومتى كان كذلك وجب ان لا يموت النفس بموت البدن واما قوله تعالى يرزقون فاعلم ان المتكلمين قالوا الثواب منفعة خالصة مقرونة بالتعظيم فقوله يرزقون اشارة الى المنفعة وقوله فرحين اشارة الى الفرح الحاصل بسبب ذلك التعظيم واما الحكماء فانهم قالوا اذا اشرقت جواهر الارواح القدسية بالانوار الالهية كانت مبتهجة من وجهين احدهما بكون ذواتها مستنيرة مشرقة متلألئة بتلك المعارف الالهية والثاني بكونها ناظرة الى ينبوع النور ومصدر الرحمة والجلالة قالوا وابتهاجها بهذا القسم الثاني اتم من ابتهاجها بالاول فقوله يرزقون اشارة الى الدرجة الثانية الاولى وقوله فرحين الى الدرجة الثانية ولذا قال فرحين بما آتيهم الله من فضله يعني فرحهم ليس بالرزق بل بايتاء الرزق لان المشغول بالرزق مشغول بنفسه والناظر الى ايتاء الرزق مشغول بالرازق ومن طلب الرزق لغيره فهو محجوب انتهى وقال الشيخ الطبرسي رحمه الله في تفسير تلك الاية قوله عند ربهم فيه وجهان احدهما انهم بحيث لا يملك احد لهم نفعا ولا ضرا الا ربهم وليس المراد في ذلك قرب المسافة لان ذلك مستحيل عنه سبحانه والآخر انهم عند ربهم احياء من حيث يعلمهم كذلك دون الناس وروى عن ابن عباس وابن مسعود وجابر ان النبي صلى الله عليه وآله قال لما اصيب اخوانكم باحد جعل الله ارواحهم في حواصل طيور خضر ترد انهار الجنة وتاكل من ثمارها وروي عنه صلى الله عليه وآله قال لجعفر بن ابي طالب وقد استشهد بغزاة موتة رأيته له جناحان يطير بهما مع الملائكة في الجنة وانكر بعضهم حديث الارواح وقال ان الروح عرض لا يجوز ان يتنعم وهذا لا يجوز لان الروح جسم رقيق هوائي مأخوذ من الريح ويدل على ذلك انه يخرج من البدن ويرد اليه الحساسة الفعالة دون البدن وليس من الحيوة في شيء لان ضد الحيوة الموت وليس كذلك الروح وهذا قول علي بن عيسى يرزقون النعيم في قبورهم فرحين بما آتيهم الله من فضله اي مسرورين بما اعطاهم الله من ضروب نعمه في الجنة وقيل في قبورهم وقيل فرحين بما نالوا من الشهادة وجزائها ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم اي يسرون باخوانهم الذين فارقوهم وهم احياء في الدنيا على مناهجهم من الايمان والجهاد لعلمهم بانهم اذا استشهدوا ولحقوا بهم وصاروا من كرامة الله تعالى الى ما صاروا اليه يقولون اخواننا يقتلون كما قتلنا فيصيبون من النعيم مثل ما اصبنا وقيل انه يؤتى الشهيد بكتاب فيه ذكر من يقدم عليه من اخوانه فيسر بذلك ويستبشر كما يستبشر اهل الغايب بقدومه في الدنيا وقيل لم يلحقوا بهم في الفضل الا ان لهم فضلا عظيما بتصديقهم وايمانهم الا خوف عليهم ولا هم يحزنون اي يستبشرون بان لا خوف عليهم وذلك لانه بدل من قوله الذين لم يلحقوا بهم من خلفهم لان الذين يلحقوا بهم مشتملون على عدم الحزن والاستبشار هنا انما يقع بعدم خوف هؤلاء اللاحقين ومعناه لا خوف عليهم فيمن خلفوه من ذريتهم لان الله تعالى يتولاهم ولا هم يحزنون على ما خلفوا من اموالهم لان الله قد اجزل لهم ما عوضهم وقيل معناه لا خوف عليهم فيما يقدمون عليه لان الله تعالى محص ذنوبهم بالشهادة ولا هم يحزنون على مفارقة الدنيا فرحا بالآخرة يستبشرون

یعنی هؤلاء الذین قتلوا فی سبیل الله بنعمة من الله وفضل الفضل النعمة عبارتان یعبر بهما عن معنی وقیل النعمة ما استحقوه بطاعتهم
والفضل ما زادهم سبحانه من المضاعفة وقال رحمه الله فی قوله یثبت الله الذین امنوا ای یثبتهم فی کرامته وثوابه بقولهم الثابت الذی وجد
منهم وهو کلمة الایمان لانه ثابت بالحقیقة بالحجج والادلة وقیل معناه یثبت الله المؤمنین بسبب کلمة التوحید وحرمتها فی الحیوة الدنیا حتی
لا یزلوا ولا یضلوا عن طریق الجنة وقیل معناه یثبتهم بالتمکین فی الارض والنصرة والفتح فی الدنیا وباسکانهم الجنة فی الاخرة وقال اکثر
المفسرین ان المراد بقوله فی الاخرة فی القبر والایة وردت فی سؤال القبر وهو قول ابن عباس وابن مسعود وهو المروی عن ائمتنا علیهم السلم
قال رحمه الله فی قوله تعالی حتی اذا جاء احدهم الموت یعنی ان هؤلاء الکفار اذا اشرفوا علی الموت سألوا الله تعالی عند ذلک الرجعة الی دار
التکلیف فیقول احدهم رب ارجعون وفی معناه قولان احدهما انهم استغاثوا اولا بالله ثم رجعوا الی مسألة الملئکة فقال لهم ارجعونی ای ردونی
الی الدنیا والاخر انه علی عادة العرب فی تعظیم المخاطب لعلی اعمل صالحا فیما ترکت ای فی ترکتی او فی دنیای فانه ترک الدنیا وصار الی الاخرة او فیما
ضیعت وفرطت ای فی صلوتی وصیامی وطاعاتی ثم قال سبحانه فی الجواب عن سؤالهم کلا ای لا ترجع الی الدنیا انها ای مسألة الرجعة کلمة هو
قائلها ای کلام یقوله ولا فائدة له فی ذلک او کلمة یقولها بلسانه ولیس لها حقیقة مثل قوله ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه ومن ورائهم ای
ومن بین ایدیهم برزخ ای حاجز بین الموت والبعث فی القیمة من القبور وقیل حاجز بینهم وبین الرجوع الی الدنیا وهم فیه الی یوم یبعثون وقیل
البرزخ الامهال الی یوم القیمة وهو القبر وکل فصل بین شیئین فهو برزخ وقال رضی الله عنه فی قوله تعالی قالوا ربنا امتنا اثنتین واحییتنا
فی معناه علی وجوه احدها ان الاماتة الاولی فی الدنیا بعد الحیوة والثانیة فی القبر قبل البعث والاحیاء الاولی فی القبر للمسألة والثانیة
فی الحشر عن السدی وهو اختیار البلخی وثانیها ان الاماتة الاولی حال کونهم نطفا فاحیاهم الله فی الدنیا ثم اماتهم الموتة الثانیة ثم احیاهم
للبعث فهاتان حیاتان ومماتان وثالثها ان الحیوة الاولی فی الدنیا والثانیة فی القبر ولم یرد الحیوة یوم القیمة والموتة الاولی فی الدنیا و
الثانیة فی القبر انتهی اقول اختار الرازی فی تفسیره الوجه الاول ثم ذکر علیه وجوها من الاعتراض واجاب عنها ولا نطیل الکلام بذکرها و
قال الشیخ البهائی قدس الله روحه مما اشتهر الاحتجاج فی الکتب الکلامیة فی اثبات عذاب القبر بقوله تعالی حکایة عن الکفار ربنا امتنا اثنتین
الایة وتقریره انه سبحانه حکی عنهم علی وجه یشعر بتصدیقه الاعتراف باماتتین واحیائین فاحدی الاماتتین فی الدنیا والاخری فی القبر بعد السؤال
واحدی الاحیائین فیه للسؤال والاخری فی القیمة واما الاحیاء فی الدنیا فانما سکتوا الان عنه لان الاحیاء الذی عرفوا فیه قدرة الله سبحانه
علی البعث ولهذا قالوا فاعترفنا بذنوبنا ای بالذنوب التی حصلت بسبب انکار الحشر والاحیاء فی الدنیا لم یکونوا فیه معترفین بذنوبهم قال
المحقق الشریف فی شرح المواقف ان تفسیر هذه الایة علی هذا الوجه هو الشایع المستفیض بین المفسرین ثم قال واما حمل الاماتة الاولی علی
خلقهم امواتا فی اطوار النطفة وحمل الاماتة الثانیة علی الاماتة الطاریة علی الحیوة وحمل الاحیائین علی الاحیاء فی الدنیا والحشر فقد رد
بان الاماتة انما تکون بعد سابقة الحیوة ولا حیوة فی اطوار النطفة وبانه قول شاذ من المفسرین والمعتمد هو قول الاکثرین انتهی کلامه
فقد جعل التفسیر بالوجه الاول مستفیضا وبالوجه الثانی شاذا ویخطر بالبال ان الامر بالعکس فان الشایع المستفیض بین المفسرین هو ما
جعله شاذا والشاذ النادر هو ما جعله مستفیضا ولعل هذا منه سهو قلم فان التفاسیر المشهورة التی علیها المدار فی هذه الاعصار هی
الکشاف ومفاتیح الغیب ومعالم التنزیل ومجمع البیان وجوامع الجامع وتفسیر النیشابوری وتفسیر البیضاوی ولم یحمل احد منهم هذه
الایة بالوجه الاول بل اکثرهم انما اختاروا التفسیر الثانی واما التفسیر الاول فبعضهم نقله ثم زیفه وبعضهم اقتصر علی نقله من غیر ترجیح فلو کان
هو الشایع المستفیض کما زعمه السید المحقق لما کان الحال علی هذا المنوال قال فی الکشاف اراد بالاماتتین خلقهم امواتا اولا واماتتهم
عند انقضاء اجالهم وبالاحیائین الاحیاءة الاولی واحیاءة البعث ثم قال بعد ذلک فان قلت کیف صح ان یسمی خلقهم امواتا اماتة قلت
کما صح ان تقول سبحان من صغر جسم البعوضة وکبر جسم الفیل وقولک للحفار ضیق فم الرکیة ووسع اسفلها ولیس ثم نقل من کبر الی صغر و
لا من صغر الی کبر ولا من ضیق الی سعة ولا من سعة الی ضیق وانما اردت الانشاء علی تلک الصفات والسبب فی صحته ان الصغر والکبر جایزان معا
علی المصنوع الواحد من غیر مرجح لاحدهما وکذلک الضیق والسعة فاذا اختار الصانع احد الجایزین وهو متمکن منهما علی السواء فقد صرف
المصنوع عن الجایز الاخر فجعل صرفه عنه کنقله منه ومن جعل الاماتتین التی بعد حیوة الدنیا والتی بعد حیوة القبر لزمه اثبات ثلاث احیاءات
وهو خلاف ما فی القرآن الا ان یتمحل فیجعل احدها غیر معتد بها او یزعم ان الله یحییهم فی القبور وتستمر بهم تلک الحیوة فلا یموتون بعدها ویعدهم
فی المستثنین من الصعقة فی قوله الا من شاء الله فان قلت کیف تسبب هذا القول فاعترفنا بذنوبنا قلت قد انکروا البعث فکفروا واتبع ذلک من
الذنوب ما لا یحصی لان من لم یخش العاقبة تخرق فی المعاصی فلما رأوا الاماتة والاحیاء قد تکررا علیهم علموا بان الله قادر علی الاعادة قدرته علی
الانشاء فاعترفوا بذنوبهم التی اقترفوها من انکار البعث وما تبعه من معاصیهم انتهی کلامه وقال الشیخ امین الاسلام فی جوامع الجامع اراد بالاماتتین
خلقهم امواتا اولا واماتتهم عند انقضاء اجالهم وبالاحیائین الاحیاءة الاولی واحیاءة البعث وقیل الاماتتان التی فی الدنیا بعد الحیوة والتی
فی القبر قبل البعث والاحیاءان التی فی القبر للمسألة والتی فی البعث انتهی وفی کلام هذین الفاضلین کفایة والله الموفق ثم قال رحمه الله فان قلت
تقول ان تفسیر الایة علی ما هو الشایع المستفیض کما ذکرته یقتضی سکوت الکفار عن الاحیاء والاماتة الواقعین فی القبر فما السبب فی سکوتهم عنهما
فنقول ان الحیوة فی القبر حیوة برزخیة ناقصة لیس معها من اثار الحیوة سوی الاحساس بالالم واللذة انه قد توقف بعض الامة فی عود الروح الی المیت

اقول سیاتی بعد اوراق ثلثة اثبات ثلاث احیاءات فی خبر زید الشحام عن ابی عبد الله علیه السلام فی تفسیر کیف تکفرون بالله الخ

فیه فلذلک لم یعتدوا بها فی جنب الحیوتین الاخریین قال فی شرح المقاصد اتفق اهل الحق علی انه تعالی یعید علی المیت فی القبر نوع حیوة قدر ما یتألم
ویتلذذ لکن توقفوا فی انه هل یعاد الروح الیه ام لا وما یتوهم من امتناع الحیوة بدون الروح ممنوع وانما ذلک فی الحیوة الکاملة التی تکون معها
القدرة والافعال الاختیاریة انتهی کلامه والحق ان الروح یتعلق به والا لما قدر علی اجابة الملکین ولکنه تعلق ضعیف کما یشعر به ما روی فی الکافی
عن الصادق علیه السلم فی حدیث طویل عند دخول علیه ملکا القبر منکر ونکیر فیلقیان فیه الروح الی حقویه الحدیث وقد یستبعد تعلق الروح بمن اکله
السباع او احرق وتفرقت اجزاؤه یمینا وشمالا ولا استبعاد فیه نظرا الی قدرة الله سبحانه علی حفظ اجزائه الاصلیة عن التفرق او جمعها بعده
تعلق الروح بها تعلقا ما وقد روی عن ائمتنا علیهم السلم علی ان الاجزاء الاصلیة محفوظة الی یوم القیمة انتهی کلامه ضاعف الله اکرامه اقول الشیخ
الطبرسی رحمه الله وان اختار فی الجوامع التفسیر الثانی اختار فی المجمع التفسیر الاول حیث قدمه علی غیره والرازی بالغ فی اختیار الاول ورد عن قول
من انکره وقال احتج العلماء بهذه الایة علی اثبات عذاب القبر والبعث فی ذکرهما وقدم الثانی لانه یقتضی ان الزمخشری غالبا فظهر ان ما ذکره السید
الشریف لیس ببعید عن الصواب فی هذا الباب قش ولا تحسبن الذین قتلوا فی سبیل الله الایة فانه حدثنی ابی عن ابن محبوب عن ابی عبیدة الحذاء عن ابی
عبد الله علیه السلم قال هم والله شیعتنا اذا دخلوا الجنة واستقبلوا الکرامة من الله استبشروا بمن لم یلحقوا بهم من اخوانهم من المؤمنین فی الدنیا الا
خوف علیهم ولا هم یحزنون وهو رد علی من یبطل الثواب والعقاب بعد الموت قش حتی اذا جاء احدهم الموت الی قوله انها کلمة هو قائلها فانها نزلت
فی مانع الزکوة قوله ومن ورائهم برزخ الی یوم یبعثون قال البرزخ هو امر بین امرین وهو الثواب والعقاب قبل یوم القیمة وهو قول الصادق علیه السلم
والله ما اخاف علیکم الا البرزخ فاما اذا صار الامر الینا فنحن اولی بکم وقال علی بن الحسین علیهما السلم ان القبر روضة من ریاض الجنة او حفرة من
حفر النیران واقول قد مضی خبر علی بن الحسین علیهما السلم فی باب الموت انه علیه السلم تلا ومن ورائهم برزخ الی یوم یبعثون وقال هو القبر وان
لهم فیه لمعیشة ضنکا والله ان القبر لروضة من ریاض الجنة او حفرة من حفر النیران اقول هذا الخبر یدل علی ان المراد بالمعیشة الضنک هو
عذاب القبر ویؤیده ذکر القیمة بعدها والیه ذهب کثیر من المفسرین ولا یجوز ان یراد بها سوء الحال فی الدنیا لان کثیرا من الکفار فی الدنیا فی معیشة
طیبة هنیئة غیر ضنک والمؤمنین بالضد من ذلک قال الطبرسی رحمه الله فان له معیشة ضنکا ای عیشا ضیقا وهو ان یقتر الله علیه الرزق
عقوبة له علی اعراضه فان وسع علیه فانه یضیق علیه المعیشة بان یمسکه ولا ینفقه علی نفسه وان انفقه فان الحرص علی الجمع وزیادة الطلب یضیق
المعیشة علیه وقیل هو عذاب القبر عن ابن مسعود وابی سعید الخدری والسدی ورواه ابو هریرة مرفوعا وقیل هو طعام الزقوم والضریع فی جهنم
لان مآله الیها وان کان فی سعة من الدنیا وقیل معناه ان یکون عیشه منغصا بان ینفق انفاق من لا یوقن بالخلف وقیل هو الحرام فی الدنیا والذی یؤدی
الی النار وقیل عیشا ضیقا فی الدنیا لقصرها وسائر ما یشوبها ویکدرها وانما العیش الرغد فی الجنة کا علی عن ابیه عن حماد عن حریز عن زرارة
قال قلت لابی جعفر علیه السلم ارایت اذا مات المیت لم یجعل معه الجریدة قال یتجافی عنه العذاب والحساب ما دام العود رطبا قال والعذاب کله فی یوم
واحد فی ساعة واحدة قدر ما یدخل القبر ویرجع القوم وانما جعلت السعفتان لذلک فلا یصیبه عذاب ولا حساب بعد جفوفهما انشاء الله کا علی عن
ابیه عن عبد الله بن المغیرة عن حریز وفضیل وعبد الرحمن قالوا قیل لابی عبد الله علیه السلم لای شیء یوضع مع المیت الجریدة قال انه یتجافی عنه ما
دامت رطبة یب ابن ابی لیلی عن ابیه عن بعض اصحابه رفعه الی النبی صلی الله علیه واله انه قال لبعض اصحابه کیف انت اذا اتاک فتانا القبر فقال یا رسول
الله ما فتانا القبر قال ملکان فظان غلیظان اصواتهما کالرعد القاصف وابصارهما کالبرق الخاطف یطئان فی اشعارهما ویحفران الارض بانیابهما
فیسألانک قال وانا علی مثل هذه الحال قال وانت علی مثل حالک هذه قال اذن اکفیهما شف من تفسیر الحافظ محمد بن مؤمن الشیرازی باسناده
رفعه قال قیل صخر بن حرب حتی جلس الی رسول الله صلی الله علیه واله فقال یا محمد هذا الامر لنا بعدک ام لمن قال یا صخر الامر بعدی لمن هو منی بمنزلة هرون من
موسی فانزل الله تعالی عم یتساءلون یعنی یسألک اهل مکة عن خلافة علی بن ابی طالب علیه السلم عن النبأ العظیم الذی هم فیه مختلفون فمنهم المصدق
بولایته وخلافته ومنهم المکذب کلا رد علیهم سیعلمون سیعرفون خلافته بعدک انها حق تکون ثم کلا سیعلمون سیعرفون خلافته وولایته اذ
یسألون عنها فی قبورهم فلا یبقی میت فی شرق ولا غرب ولا فی بر ولا فی بحر الا ومنکر ونکیر یسألانه عن ولایة امیر المؤمنین بعد الموت یقولان للمیت
من ربک وما دینک ومن نبیک ومن امامک کا ابو علی الاشعری عن محمد بن عبد الجبار ومحمد بن اسمعیل عن الفضل بن شاذان جمیعا عن صفوان عن
ابن مسکان عن الحسن بن زیاد الصیقل عن ابی عبد الله علیه السلم قال الجریدة تنفع المؤمن والکافر ج فی حدیث الزندیق الذی سأل الصادق علیه السلم
عن مسائل الی ان قال اخبرنی عن السراج اذا انطفی این یذهب نوره قال یذهب فلا یعود قال فما انکرت ان یکون الانسان مثل ذلک اذا فارق الروح
البدن لم یرجع الیه ابدا کما لا یرجع ضوء السراج الیه اذا انطفی قال لم تصب القیاس ان النار فی الاجسام کامنة والاجسام قائمة باعیانها کالحجر و
الحدید فاذا ضرب احدهما بالاخر سطعت من بینهما نار تقتبس منها سراج له الضوء فالنار ثابتة فی اجسامها والضوء ذاهب والروح جسم رقیق قد
البس قالبا کثیفا ولیس بمنزلة السراج الذی ذکرت ان الذی خلق فی الرحم جنینا من ماء صاف ورکب فیه ضروبا مختلفة من عروق وعصب و
اسنان وشعر وعظام وغیر ذلک هو یحییه بعد موته ویعیده بعد فنائه قال فاین الروح قال فی بطن الارض حیث مصرع البدن الی وقت
البعث قال فمن صلب این روحه قال فی کف الملک الذی قبضها حتی یودعها الارض قال افیتلاشی الروح بعد خروجه عن قالبه ام هو باق قال بل هو باق
الی وقت ینفخ فی الصور فعند ذلک تبطل الاشیاء وتفنی فلا حس ولا محسوس ثم اعیدت الاشیاء کما بداها مدبرها وذلک اربعمائة سنة تثبت
فیها الخلق وذلک بین النفختین اقول سیأتی تمام الخبر مشروحا فی کتاب الاحتجاجات یر ابن هاشم وعثمن بن عیسی عن علی عن ابی بصیر عن ابی عبد الله

عليه السلام وان سعدا لما مات شيعه سبعون الف ملك فقام رسول الله صلى الله عليه وآله على قبره فقال ومثل سعد يضم فقالت امه هنيئا
لك يا سعد وكرامة فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله يا ام سعد لا تحتمي على الله فقالت يا رسول الله قد سمعناك وما تقول في سعد
فقال ان سعدا كان في لسانه غلظ على اهله وقال ابو بصير سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وآله لما
ماتت قام رسول الله صلى الله عليه وآله على قبرها فرفع يده تلقاء السماء ودمعت عيناه فقالوا له يا رسول الله انا قد رايناك رفعت
راسك الى السماء ودمعت عيناك فقال اني سألت ربي ان يهب لي رقية من ضمة القبر قس احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن ابن ابي عمير عن
اسحق بن عبد العزيز عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول فاما ان كان من المقربين فروح وريحان قال في قبره وجنة نعيم قال
في الآخرة واما ان كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم قال في القبر وتصلية جحيم في الآخرة قس واما الرد على من انكر الثواب والعقاب فقوله
يوم يأت لا تكلم نفس الا باذنه فمنهم شقي وسعيد فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا
ما شاء ربك فاذا قامت القيمة تبدل السموات والارض وقوله النار يعرضون عليها غدوا وعشيا فاما الغدو والعشي انما يكون في الدنيا
في دار المشركين فاما في القيمة فلا يكون غدو ولا عشي وقوله ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا يعني في جنان الدنيا التي ينتقل اليها ارواح المؤمنين
فاما في جنات الخلد فلا يكون غدو ولا عشي وقوله ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون فقال الصادق عليه السلام البرزخ القبر وهو الثواب و
العقاب بين الدنيا والآخرة والدليل على ذلك ايضا قول العالم عليه السلام والله ما نخاف عليكم الا البرزخ وقوله عز وجل ولا تحسبن الذين
قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتيهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم من المؤمنين
في الدنيا ومثله كثير مما هو رد على من انكر عذاب القبر ما فيما كتب امير المؤمنين عليه السلام لمحمد بن ابي بكر يا عباد الله ما بعد الموت لمن
لا يغفر له اشد من الموت القبر فاحذروا ضيقه وضنكه وظلمته ان القبر يقول كل يوم انا بيت الغربة انا بيت التراب انا بيت الوحشة انا بيت
الدود والهوام والقبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار ان العبد المؤمن اذا دفن قالت له الارض مرحبا واهلا قد كنت ممن احب ان
تمشي على ظهري فاذا وليتك فستعلم كيف صنيعي بك فيتسع له مد البصر وان الكافر اذا دفن قالت له الارض لا مرحبا بك ولا اهلا لقد كنت
من ابغض من يمشي على ظهري فاذا وليتك فستعلم كيف صنيعي بك فتضمه حتى تلتقي اضلاعه وان المعيشة الضنك التي حذر الله منها عدوه عذاب
القبر انه يسلط على الكافر في قبره تسعة وتسعين تنينا فينهشن لحمه ويكسرن عظمه يترددن عليه كذلك الى يوم يبعث لو ان تنينا منها
نفخ في الارض لم تنبت زرعا يا عباد الله ان انفسكم الضعيفة واجسادكم الناعمة الرقيقة التي يكفيها اليسير تضعف عن هذا فان استطعتم
ان تجزعوا لاجسادكم وانفسكم مما لا طاقة لكم به ولا صبر لكم عليه فاعملوا بما احب الله واتركوا ما كره الله بيان قوله تسعة وتسعين تنينا
قال الشيخ البهائي رحمه الله قال بعض اصحاب الحال ولا ينبغي ان يتعجب من التخصيص بهذا العدد فلعل عدد هذه الحيات بقدر عدد الصفات
المذمومة من الكبر والرياء والحسد والحقد وساير الاخلاق والملكات الردية فانها تتشعب وتتنوع انواعا كثيرة وهي بعينها تنقلب حيات
في تلك النشاة انتهى كلامه ولبعض اصحاب الحديث في نكتة التخصيص بهذا العدد وجه ظاهري اقناعي محصله انه قد ورد في الحديث ان لله
تسعة وتسعين اسما من احصاها دخل الجنة ومعنى احصائها الاذعان باتصافه عز وعلا بكل منها وروى الصادق عليه السلام عن النبي صلى الله عليه
وآله ان لله تعالى مائة رحمة انزل منها رحمة واحدة بين الجن والانس والبهائم واخر تسعة وتسعين رحمة يرحم بها عباده فتبين من الحديث الاول انه
سبحانه بين لعباده ما لم معرفته بهذه الاسماء التسعة والتسعين ومن الحديث الثاني ان لهم عنده في النشاة الاخروية تسعة وتسعين رحمة
وحيث ان الكافر لم يعرف الله سبحانه بشيء من تلك الاسماء جعل له في مقابل كل اسم رحمة تنينا ينهشه في قبره هذا حاصل كلامه وهو كما ترى
ع لي علي بن الحسين بن شقير الهمداني عن جعفر بن احمد بن يوسف عن علي بن بزرج الخياط عن عمر بن اليسع عن عبد الله بن اليسع عن ابن سنان عن
ابي عبد الله عليه السلام قال اتى رسول الله صلى الله عليه وآله فقيل له ان سعد بن معاذ قد مات فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وقام
اصحابه فامر بغسل سعد وهو قائم على عضادة الباب فلما ان حنط وكفن وحمل على سريره تبعه رسول الله صلى الله عليه وآله بلا حذاء ولا رداء ثم
كان يأخذ يمنة السرير مرة ويسرة السرير مرة حتى انتهى به الى القبر فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله حتى لحده وسوى اللبن عليه وجعل يقول
ناولوني حجرا ناولوني ترابا رطبا يسد به ما بين اللبن فلما ان فرغ وحثا التراب عليه وسوى قبره قال رسول الله صلى الله عليه وآله اني لاعلم انه سيبلى
ويصل البلى اليه ولكن الله يحب عبدا اذا عمل عملا احكمه فلما ان سوى التربة قالت ام سعد يا سعد هنيئا لك الجنة فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله يا ام سعد مه لا تجزمي على ربك فان سعدا قد اصابته ضمة قال فرجع رسول الله صلى الله عليه وآله ورجع الناس فقالوا له يا رسول
الله لقد رايناك صنعت على سعد ما لم تصنعه على احد انك تبعت جنازته بلا رداء ولا حذاء فقال عليه السلام ان الملائكة كانت بلا رداء ولا حذاء
فتاسيت بها قالوا وكنت تأخذ يمنة السرير مرة ويسرة السرير مرة قال كانت يدي في يد جبرئيل آخذ حيث يأخذ قالوا امرت بغسله وصليت على جنازته
ولحدته في قبره ثم قلت ان سعدا قد اصابته ضمة قال فقال عليه السلام نعم انه كان في خلقه مع اهله سوء ما القضايري عن الصدوق مثله لي العطار
عن ابيه عن البرقي عن محمد بن علي الكوفي عن المفلسي عن ابراهيم بن محمد عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله مر
عيسى بن مريم عليهما السلام بقبر يعذب صاحبه ثم مر به من قابل فاذا هو ليس يعذب فقال يا رب مررت بهذا القبر عام اول فكان صاحبه يعذب
ثم مررت به العام فاذا هو ليس يعذب فاوحى الله عز وجل اليه يا روح الله انه ادرك له ولد صالح فاصلح طريقا وآوى يتيما فغفرت له بما عمل

ابنه ثو لي ابن الوليد عن الصفار عن ابن هاشم عن النوفلي عن السكوني عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ضغطة
القبر للمؤمن كفارة لما كان منه من تضييع النعم ع لي عن علي عن ابيه عن النوفلي مثله لي ابن الوليد عن سعد عن البرقي عن ابن ابي نجران والحسين بن سعيد
معا عن حماد عن حريز عن ابان بن تغلب عن الصادق عليه السلام قال من مات ما بين زوال الشمس يوم الخميس الى زوال الشمس من يوم الجمعة من المؤمنين
اعاذه الله من ضغطة القبر ثو لي عن احمد بن ادريس عن الاشعري عن علي بن ابيه عن حماد مثله ع ابن الوليد عن الصفار عن السندي بن محمد
عن صفوان بن يحيى بن مهران عن ابي عبد الله عليه السلام قال اقعد رجل من الاخيار في قبره فقيل له انا جالدوك مائة جلدة من عذاب الله فقال
لا اطيقها فلم يزالوا به حتى انتهوا الى جلدة واحدة فقالوا ليس منها بد فقال فيما تجلدونيها قالوا نجلدك لانك صليت يوما بغير وضوء ومررت
على ضعيف فلم تنصره قال فجلدوه جلدة من عذاب الله عز وجل فامتلأ قبره نارا ين فضالة عن ابان عن بشير النبال قال سمعت ابا عبد الله
عليه السلام يقول خاطب رسول الله صلى الله عليه وآله قبر سعد فمسحه بيده واختلج بين كتفيه فقيل له يا رسول الله رايناك خاطبت واختلج
بين كتفيك وقلت سعد يفعل به هذا فقال انه ليس من مؤمن الا وله ضمة ين علي بن النعمان عن ابن مسكان عن سليمان بن خالد قال سألت ابا عبد
الله عليه السلام عما يلقى صاحب القبر فقال ان ملكين يقال لهما منكر ونكير يأتيان صاحب القبر فيسألانه عن رسول الله صلى الله عليه وآله فيقولان
ما تقول في هذا الرجل الذي خرج فيكم فيقول من هو فيقولان الذي كان يقول انه رسول الله احق ذلك قال فاذا كان من اهل الشك قال ما
ادري قد سمعت الناس يقولون فلست ادري احق ذلك ام كذب فيضربانه ضربة يسمعها اهل السموات واهل الارض الا المشركين واذا كان متيقنا
فانه لا يفزع فيقول اعن رسول الله تسألاني فيقولان اتعلم انه رسول الله فيقول اشهد انه رسول الله حقا جاء بالهدى ودين الحق قال فيرى
مقعده من الجنة ويفسح له في قبره ثم يقولان له نم نومة ليس فيها حلم في اطيب ما يكون النائم ع علي بن حاتم عن احمد بن محمد الهمداني عن المنذر بن محمد
عن الحسين بن محمد عن علي بن القسم عن ابي خالد عن زيد بن علي عن ابيه عن جده عن علي عليهم السلام قال عذاب القبر يكون من النميمة والبول وعزب
الرجل عن اهله ما علي بن حاتم عن علي بن الحسين النحوي عن البرقي عن ابيه عن سليمان بن مقبل عن موسى بن جعفر عن ابيه عليهما السلام قال اذا مات
المؤمن شيعه سبعون الف ملك الى قبره فاذا ادخل قبره اتاه منكر ونكير فيقعدانه ويقولان له من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول ربي الله
ومحمد نبيي والاسلام ديني فيفسحان له في قبره مد بصره ويأتيانه بالطعام من الجنة ويدخلان عليه الروح والريحان وذلك قوله عز وجل فاما
ان كان من المقربين فروح وريحان يعني في قبره وجنة نعيم يعني في الآخرة ثم قال عليه السلام اذا مات الكافر شيعه سبعون الفا من الزبانية الى قبره
وانه ليناشد حامليه بصوت يسمعه كل شيء الا الثقلان ويقول لو ان لي كرة فاكون من المؤمنين ويقول ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت
فتجيبه الزبانية كلا انها كلمة انت قائلها وينادبهم ملك لو رد لعاد لما نهي عنه فاذا ادخل قبره وفارقه الناس اتاه منكر ونكير في اهول صورة
فيقيمانه ثم يقولان له من ربك وما دينك ومن نبيك فيتلجلج لسانه ولا يقدر على الجواب فيضربانه ضربة من عذاب الله يذعر لها كل شيء ثم
يقولان له من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول لا ادري فيقولان له لا دريت ولا هديت ولا افلحت ثم يفتحان له بابا الى النار وينزلان اليه
الحميم من جهنم وذلك قول الله عز وجل واما ان كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم يعني في القبر وتصلية جحيم يعني في الآخرة لي القطان عن السكري
عن الجوهري عن ابن عمارة عن ابيه قال قال الصادق عليه السلام من انكر ثلثة اشياء فليس من شيعتنا المعراج والمسائلة في القبر والشفاعة لي ابي عن سعد
عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن عبد الله بن غالب عن ابيه عن سعيد بن المسيب قال كان علي بن الحسين عليهما السلام يعظ الناس ويزهدهم في الدنيا ويرغبهم
في اعمال الآخرة بهذا الكلام في كل جمعة في مسجد الرسول صلى الله عليه وآله وحفظ عنه وكتب كان يقول ايها الناس اتقوا الله واعلموا انكم اليه
ترجعون فتجد كل نفس ما عملت في هذه الدنيا من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا ويحذركم الله نفسه ويحك ابن
آدم الغافل وليس بمغفول عنه ابن آدم ان اجلك اسرع شيء اليك قد اقبل نحوك حثيثا يطلبك ويوشك ان يدركك وكان قد اوفيت اجلك و
قبض ملك الموت روحك وصرت الى منزل وحيدا فرد اليك فيه روحك واقتحم عليك فيه ملكاك منكر ونكير لمسائلتك الا وان اول ما يسألانك
عن ربك الذي كنت تعبده وعن نبيك الذي كنت تدين به وعن كتابك الذي كنت تتلوه وعن امامك الذي كنت تتولاه ثم عن عمرك فيما افنيته ومالك
من اين اكتسبته وفيما اتلفته فخذ حذرك وانظر لنفسك واعد للجواب قبل الامتحان والمسائلة والاختبار فان تك مؤمنا تقيا عارفا بدينك
متبعا للصادقين مواليا لاولياء الله لقاك الله حجتك وانطق لسانك بالصواب فاحسنت الجواب فبشرت بالجنة والرضوان من الله والخيرات
الحسان واستقبلتك ملئكة العذاب بنزل من حميم وتصلية جحيم اقول تمامه في باب المواعظ قس ابي عن النضر عن يحيى الحلبي عن عبد الحميد الطائي
عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان العبد اذا دخل قبره اتاه منكر ونكير فيسأل عن النبي صلى الله عليه وآله فيقول له ما تقول في هذا
الرجل الذي كان بين اظهركم فان كان مؤمنا قال اشهد انه رسول الله جاء بالحق فيقال له ارقد رقدة لا حلم فيها ويتنحى عنه الشيطان ويفسح له
في قبره سبعة اذرع ويرى مكانه من الجنة قال واذا كان كافرا قال ما ادري فيضرب ضربة يسمعها كل من خلق الله الا الانسان ويسلط عليه الشيطان
وله عينان من نحاس او نار كالبرق الخاطف فيقول له انا اخوك ويسلط عليه الحيات والعقارب ويظلم عليه قبره ثم يضغطه ضغطة تختلف
اضلاعه عليه ثم قال باصابعه فشرجها بيان ثم قال باصابعه القول هنا بمعنى الفعل اي ادخل اصابعه بعضها في بعض لتوضيح اختلاف الاضلاع
اي تدخل اضلاعه من جانب في اضلاعه من جانب آخر وقوله شرجها في اكثر النسخ بالجيم قال الفيروزآبادي الشرج الفرقة والمزج والجمع ونضد
اللبن والتشريج الخياطة المتباعدة وشرج اللحم بالشحم تداخل انتهى وفي بعض النسخ بالحاء المهملة اي وضح وبين اختلاف الاضلاع قس ابي عن

علي بن مهزيار عن عمرو بن عثمن عن المفضل بن صالح عن جابر عن ابرهيم بن علا عن سويد بن غفلة عن امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه
قال ان ابن ادم اذا كان في اخر يوم من الدنيا واول يوم من الاخرة مثل له اهله وماله وولده وعمله فيلتفت الى ماله فيقول والله اني كنت عليك
لحريصا شحيحا فما لي عندك فيقول خذ مني كفنك ثم يلتفت الى ولده فيقول والله اني كنت لكم لمحبا واني كنت عليكم لمحاميا فما ذا لي
عندكم فيقولون نؤديك الى حفرتك ونواريك فيها ثم يلتفت الى عمله فيقول والله اني كنت فيك لزاهدا وانك كنت علي لثقيلا فما ذا عندك
فيقول انا قرينك في قبرك ويوم حشرك حتى اعرض انا وانت على ربك فان كان لله وليا اتاه اطيب الناس ريحا واحسنهم منظرا وازينهم رياشا
فيقول ابشر بروح من الله وريحان وجنة نعيم قد قدمت خير مقدم فيقول من انت فيقول انا عملك الصالح ارتحل من الدنيا الى الجنة وانه ليعرف غاسله
ويناشد حامله ان يعجله فاذا ادخل قبره اتاه ملكان وهما فتانا القبر يجران اشعارهما ويخدان الارض بانيابهما واصواتهما كالرعد
القاصف وابصارهما كالبرق الخاطف فيقولان من ربك ومن نبيك وما دينك فيقول الله ربي ومحمد نبيي والاسلام ديني فيقولان ثبتك الله
فيما تحب وترضى وهو قول الله يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت الاية فيفسحان قبره مد بصره ويفتحان له بابا الى الجنة ويقولان له
نم قرير العين نوم الشاب الناعم وهو قوله اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا واذا كان لربه عدوا فانه ياتيه اقبح خلق الله رياشا و
انتنه ريحا فيقول له ابشر بنزل من حميم وتصلية جحيم وانه ليعرف غاسله ويناشد حامله ان يحبسه فاذا ادخل قبره اتياه ممتحنا القبر فالقيا عنه
اكفانه ثم قالا له من ربك ومن نبيك وما دينك فيقول لا ادري فيقولان له لا دريت ولا هديت فيضربانه بمرزبة ما خلق الله دابة الا وتذعر
لها ما خلا الثقلين ثم يفتحان له بابا الى النار ثم يقولان له نم بشر حال فهو من الضيق مثل ما فيه القنا من الزج حتى ان دماغه يخرج
من بين ظفره ولحمه ويسلط الله عليه حيات الارض وعقاربها وهوامها فتنهشه حتى يبعثه الله من قبره وانه ليتمنى قيام الساعة مما هو فيه من
الشر ما: ابن الصلت عن ابن عقدة عن قاسم بن جعفر بن احمد عن عباد بن احمد القزويني عن عمه عن جابر عن ابرهيم بن عبد الاعلى عن سويد بن غفلة ذكر ان
علي ابن ابي طالب و عبد الله بن عباس ذكرا ان ابن ادم اذا كان في اخر يوم من الدنيا واول يوم من الاخرة مثل له ماله وولده وعمله وساق الحديث مثل
ما مر عن ابن غفلة مثله كا: علي عن ابيه عن عمرو بن عثمن وعدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن البزنطي والحسن بن علي جميعا عن ابي جميلة عن جابر
عن عبد الاعلى وعلي ابن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن ابرهيم بن عبد الاعلى عن سويد بن غفلة مثله وقال في اخره وقال جابر قال ابو جعفر
عليه السلم قال النبي صلى الله عليه واله اني كنت انظر الى الابل والغنم وانا ارعاها وليس من نبي الا وقد رعى الغنم وكنت انظر اليها قبل النبوة و
هي متمكنة في المكينة ما حولها شيء يهيجها حتى تذعر فتطير فاقول ما هذا واعجب حتى حدثني جبرئيل ان الكافر يضرب ضربة ما خلق الله
شيئا الا سمعها ويذعر لها الا الثقلين فقلنا ذلك لضربة الكافر فنعوذ بالله من عذاب القبر بيان قوله عليه السلم مثل له اي صور له كل
من الثلثة بصورة مثالية يخاطبها وتخاطبه ويجوز ان يراد بالتمثيل حضور هذه الثلثة بالبال وحضور صورها في الخيال وحينئذ يكون
المخاطبة بلسان الحال لا بلسان المقال والشح البخل مع الحرص والزهد في الشيء ضد الرغبة فيه والرياش اللباس الفاخر وقال الجزري فتنة
يفتنون في القبور يريد مسائلة منكر ونكير من الفتنة الامتحان والاختبار قوله عليه السلم يخدان الارض اي يشقانها والقاصف الشديد
الصوت قوله عليه السلم وهو قول الله الضمير عايد الى قول الملكين ثبتك الله والمضاف محذوف والتقدير هو مدلول قول الله عز وجل و
قيل هو عايد الى تثبيت المؤمن على ما يجيب به الملكين كما يدل عليه ما روي عن النبي صلى الله عليه واله انه ذكر قبض روح المؤمن فقال ثم يعاد
روحه في جسده ويأتيه ملكان فيجلسانه في قبره ويقولان له من ربك وما دينك فيقول ربي الله وديني الاسلام ونبيي محمد فينادي مناد من
السماء ان صدق عبدي فذلك قوله تعالى يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت والفسحة بالضم السعة والمراد بمد البصر مداه وغايته التي
ينتهي اليها وقرة العين بردها وانقطاع بكائها ورؤيتها ما كانت مشتاقة اليه والقرة بالضم ضد الحر والعرب تزعم ان دمع الباكي من شدة
السرور بارد ودمع الباكي من الحزن حار فقرة العين كناية عن الفرح والسرور والناعم من النعمة بالكسر وهو ما يتنعم به من المال ونحوه او
بالفتح وهي نفس التنعم ولعل الثاني اولى قوله تعالى اصحاب الجنة يومئذ المراد اليوم المذكور في قوله تعالى قبل هذه الاية يوم يرون الملئكة
لا بشرى يومئذ للمجرمين ويقولون حجرا محجورا وهذا الحديث يدل على ان المراد بذلك اليوم يوم الموت وبالملئكة ملائكة الموت وهو قول
كثير من المفسرين وفسر بعضهم ذلك اليوم بيوم القيمة والملئكة بملئكة النار والمراد بالمستقر المكان الذي يستقر فيه وبالمقيل مكان
الاستراحة ماخوذ من مكان القيلولة قال الشيخ البهائي رحمه الله ويحتمل ان يراد بهما الزمان اي مكانهم وزمانهم اطيب ما يتخيل من
الامكنة والازمان ويحتمل المصدرية فيهما او في احدهما ابشر بنزل من حميم البشارة هنا على سبيل التهكم والنزل بضمتين ما يعد للضيف
النازل على الانسان من الطعام والشراب وفيه تهكم ايضا والحميم الماء الشديد الحرارة يسقى منه اهل النار او يصب على ابدانهم والانسب بالنزل
السقي والتصلية التلويح على النار واتاه ممتحنا القبر اضافة اسم الفاعل اما الى معموله على حذف مضاف اي ممتحنا صاحب القبر او الى غير
معموله كمصناع مصر وهذا اولى وتخصيص القاء الاكفان بعدو الله ظاهر لما فيه من الشناعة المناسبة لحاله واليافوخ هو الموضع
الذي يتحرك من راس الطفل اذا كان قريب عهد بالولادة والزاء المعجمة والباء الموحدة عصا من حديد والقنا جمع قناة وهي الرمح والزج
الحديدة التي في اسفل الرمح ما: الحفار عن اسمعيل بن علي الدعبلي عن ابيه عن اخيه دعبل عن شعبة بن الحجاج عن علقمة بن مرثد عن سعد بن عبيدة
عن البراء بن عازب عن النبي صلى الله عليه واله في قوله تعالى يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الاخرة قال في القبر اذا سئل

المؤمن اقول سياتي في باب الدفن في خبر فاطمة بنت اسد قال النبي صلى الله عليه واله والذي نفس محمد بيده لقد سمعت فاطمة تصفيق يمينها
على شمالها فس: في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم في قوله تعالى والسابقات سبقا يعني ارواح المؤمنين سبق ارواحهم الى الجنة بمثل
الدنيا وارواح الكافرين الى النار بمثل ذلك جش: قال علي بن ابي طالب عليه السلم من قوي يقينه في دينه ضعف في معرفته على ناصب فاذا لقيه
لقنه الله يوم يدفن في قبره ان يقول الله ربي ومحمد نبيي وعلي وليي والكعبة قبلتي والقران بهجتي وعدتي والمؤمنون اخواني فيقول الله ادليت
بالحجة فوجبت لك اعالي درجات الجنة فعند ذلك يتحول قبره انزه رياض الجنة ما: المفيد عن ابن قولويه عن محمد بن همام عن الحميري عن ابن عيسى
عن الحسين بن سعيد عن القسم بن محمد عن الحسين بن احمد عن ابن ظبيان قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلم فقال ما يقول الناس في ارواح المؤمنين
بعد موتهم قلت يقولون في حواصل طيور خضر فقال سبحان الله المؤمن اكرم على الله من ذلك اذا كان ذلك اتاه رسول الله صلى الله عليه واله وعلي
وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلم ومعهم ملئكة الله عز وجل المقربون فان انطق الله لسانه بالشهادة له بالتوحيد وللنبي صلى الله عليه واله
بالنبوة والولاية لاهل البيت عليهم السلم شهد على ذلك رسول الله صلى الله عليه واله وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلم والملئكة
المقربون وان اعتقل لسانه خص الله نبيه عليه السلم بعلم ما في قلبه من ذلك فشهد به وشهد على شهادة النبي صلى الله عليه واله علي وفاطمة والحسين
عليهم السلم على جماعتهم من الله افضل السلم ومن حضر معهم من الملئكة فاذا قبضه الله اليه صير تلك الروح الى الجنة في صورة كصورته فيأكلون ويشربون
فاذا قدم عليهم القادم عرفهم بتلك الصورة التي كانت في الدنيا لي: ابن سعيد الهاشمي عن فرات عن محمد بن احمد بن علي الهمداني عن الحسن بن علي
الشامي عن ابيه عن ابي جرير عن عطا الخراساني رفعه عن عبد الرحمن بن غنم قال لما اسري بالنبي صلى الله عليه واله مر على شيخ قاعد تحت شجرة و
حوله اطفال فقال رسول الله صلى الله عليه واله من هذا الشيخ يا جبرئيل قال هذا ابوك ابرهيم عليه السلم قال فما هؤلاء الاطفال حوله قال هؤلاء
المؤمنين حوله يغذوهم فس: ابي عن سليمن الديلمي عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان اطفال شيعتنا من المؤمنين تربيهم فاطمة عليها
السلم ثو: ابي عن سعد عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن عبد الله بن مرحوم عن ابن سنان عن ابي عبد الله عليه السلم قال اذا دخل المؤمن قبره كانت
الصلوة عن يمينه والزكوة عن يساره والبر مطل عليه ويتنحى الصبر ناحية قال فاذا دخل عليه الملكان اللذان يليان مسائلته قال الصبر للصلوة
والزكوة والبر دونكم صاحبكم فان عجزتم عنه فانا دونه بيان اطل عليه اشرف وفي بعض النسخ بالظاء المعجمة سن: ابن محبوب عن نعيم عن ابي
عبد الله عليه السلم قال من مات يوم الجمعة كتب له براءة من ضغطة القبر سن: ابن فضال عن ابي جميل عن ابي طريف عن ابي جعفر عليه السلم قال
من مات ليلة الجمعة كتب الله له براءة من عذاب النار ومن مات يوم الجمعة او ليلة الجمعة اعتق من النار قال ابو جعفر عليه السلم بلغني ان النبي صلى
الله عليه واله قال من مات يوم الجمعة وليلة الجمعة رفع عنه عذاب القبر ير: سلمة بن خطاب عن عبد الله بن القسم عن عيسى شلقان قال سمعت ابا
عبد الله عليه السلم يقول ان امير المؤمنين عليه السلم كانت له خؤولة في بني مخزوم وان شابا منهم اتاه فقال يا خالاه ان اخي وابن ابي مات وقد حزنت
عليه حزنا شديدا قال فتشتهي ان تراه قال نعم قال فارني قبره فخرج ومعه بردة رسول الله صلى الله عليه واله السحاب فلما انتهى الى القبر تململت
شفتاه ثم ركضه برجله فخرج من قبره وهو يقول رميكا بلسان الفرس فقال علي عليه السلم الم تمت وانت رجل من العرب قال بلى ولكنا متنا على سنة
فلان وفلان فانقلبت السنتنا ير: علي بن الحسن بن فضال عن ابيه عن غالب بن يحيى المكفوف عن عمر بن ابي زياد عن عطية الابزاري قال طاف رسول
الله صلى الله عليه واله فاذا ادم بحذاء الركن اليماني فسلم عليه رسول الله صلى الله عليه واله ثم انتهى الى الحجر فاذا نوح عليه السلم بحذاء رجل طويل فسلم
عليه رسول الله صلى الله عليه واله ير: محمد بن الحسين عن الحكم بن بكر عن ابي سعيد المكاري عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان امير المؤمنين
عليه السلم لقي ابا بكر فقال له اما امرك رسول الله صلى الله عليه واله ان تطيعني فقال لا ولو امرني لفعلت قال فانطلق بنا الى مسجد قبا فانطلق معه فاذا
رسول الله صلى الله عليه واله يصلي فلما انصرف قال علي عليه السلم اني قلت لابي بكر اما امرك رسول الله صلى الله عليه واله ان تطيعني فقال لا فقال
رسول الله صلى الله عليه واله بلى قد امرتك فاطعه قال فخرج ولقي عمر وهو ذعر فقال له ما لك فقال قال رسول الله صلى الله عليه واله كذا وكذا
قال تبا لامة تركت امرهم ما تعرف سحر بني هاشم ير: محمد بن عيسى عن ابرهيم بن ابي البلاد عن ابي عبيد بن عبد الرحمن الخثعمي عن ابي ابرهيم عليه السلم قال
خرجت مع ابي الى بعض امواله فلما برزنا الى الصحراء استقبله شيخ ابيض الراس واللحية فسلم عليه فنزل اليه ابي فسمعته يقول له جعلت فداك ثم جلسا
فتساءلا طويلا ثم قام الشيخ وانصرف وودع ابي وقام ينظر في قفاه حتى توارى عنه فقلت من هذا الشيخ الذي سمعتك تقول له ما لم تقله لاحد
قال هذا ابي ير: محمد بن عيسى عن عثمن بن عيسى عن حمزة عن عباية الاسدي قال دخلت على امير المؤمنين عليه السلم وعنده رجل رث الهيئة وامير
المؤمنين عليه السلم مقبل عليه يكلمه قلت يا امير المؤمنين من هذا الذي اشغلك عنا قال هذا وصي موسى عليه السلم اقول قد اوردنا امثال تلك
الاخبار الدالة على الاجساد المثالية في باب احتجاج امير المؤمنين عليه السلم على ابي بكر وفي باب غصب الخلافة وفي باب كفر الثلثة وفي باب
ان الائمة عليهم السلم يظهرون بعد الموت وفي ابواب المعجزات فلا نوردها هنا حذرا من الاطالة والتكرار ير: ابرهيم بن هاشم عن علي بن اسباط
عن بكر بن جناح عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلم قال لما ماتت فاطمة بنت اسد ام امير المؤمنين عليه السلم جاء علي عليه السلم الى النبي صلى الله
عليه واله فقال له رسول الله صلى الله عليه واله يا ابا الحسن ما لك قال امي ماتت فقال النبي صلى الله عليه واله وامي والله ثم بكى وقال وا اماه
ثم قال لعلي عليه السلم هذا قميصي فكفنها فيه وهذا ردائي فكفنها فيه فاذا فرغتم فاذنوني فلما اخرجت صلى عليها النبي صلى الله عليه واله
صلوة لم يصل قبلها ولا بعدها على احد مثلها ثم نزل على قبرها فاضطجع فيه ثم قال لها يا فاطمة قالت لبيك يا رسول الله فقال فهل وجدت ما

في موت فاطمة ام علي عليه وعليها السلام

وعد ربك حقا قالت نعم فجزاك الله جزاء خيرا وطالت مناجاته في القبر فلما خرج قيل يا رسول الله لقد صنعت بها شيئا في تكفينك اياها بثيابك ودخولك في قبرها وطول مناجاتك ما رأيناك صنعته باحد قبلها قال اما تكفيني اياها فاني لما قلت لها يعرض الناس يوم يحشرون من قبورهم فصاحت وقالت واسوأتاه فلبستها ثيابي وسئلت الله في صلوتي عليها ان لا يبلي اكفانها حتى تدخل الجنة فاجابني الى ذلك واما دخولي في قبرها فاني قلت لها يوما ان الميت اذا ادخل قبره وانصرف الناس عنه دخل عليه ملكان منكر ونكير ويسئلانه فقالت واغوثاه بالله فما زلت اسئل ربي في قبرها حتى فتح لها بابا الى قبرها الى الجنة فصار روضة من رياض الجنة. يج مرسلا مثله. سن عثمن بن عيسى عن عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان جل عذاب القبر في البول. خص الحسين بن محمد عن المعلى عن ابي الفضل المدني عن ابي مريم الانصاري عن منهال بن عمرو عن زر بن حبيش قال سمعت عليا عليه السلم يقول ان العبد اذا دخل حفرته اتاه ملكان اسمهما منكر ونكير فاول ما يسئلانه عن ربه ثم عن نبيه ثم عن وليه فان اجاب نجا وان عجز عذباه فقال له رجل فما للمؤمن عرف ربه ونبيه ولم يعرف وليه فقال مذبذب لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا ذلك فذلك لا سبيل له وقد قيل للنبي صلى الله عليه واله من الولي يا نبي الله قال وليكم في هذا الزمان علي ومن بعده وصيه عليهما السلم ولكل زمان عالم يحتج الله به لئلا يكون كما قال الضلال قبلهم حين فارقتهم انبياؤهم ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك من قبل ان نذل ونخزى تمام ضلالتهم جهالتهم بالايات وهم الاوصياء فاجابهم الله قل كل متربص فتربصوا فستعلمون من اصحاب الصراط السوي ومن اهتدى وانما كان تربصهم ان قالوا نحن في سعة عن معرفة الاوصياء حتى نعرف اماما فعيرهم الله بذلك فالاوصياء هم اصحاب الصراط وقوف عليه لا يدخل الجنة الا من عرفهم وعرفوه ولا يدخل النار الا من انكرهم وانكروه لانهم عرفاء الله عرفهم عليهم عند اخذ المواثيق ووصفهم في كتابه فقال عز وجل وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم هم الشهداء على اوليائهم والنبي الشهيد عليهم اخذ لهم مواثيق العباد بالطاعة واخذ النبي صلى الله عليه واله عليهم المواثيق بالطاعة فجرت نبوته عليهم وذلك قول الله فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الارض ولا يكتمون الله حديثا

سن ابي عن حمزة بن عبد الله عن جميل بن دراج قال ابو عبد الله عليه السلم ان المؤمنين اذا اخذوا مضاجعهم اصعد الله بارواحهم اليه فمن قضى له عليه الموت جعلها في رياض الجنة كنوز رحمته ونور عزته وان لم يقدر عليها الموت بعث بها مع امنائه من الملئكة الى الابدان التي هي فيها

سن ابن فضال عن حماد بن عثمان عن ابي عبد الله عليه السلم قال ذكر الارواح ارواح المؤمنين فقال يلتقون قلت يلتقون قال نعم ويتساءلون ويتعارفون حتى اذا رايته قلت فلان. سن ابن محبوب عن ابرهيم بن اسحق الحجازي قال قلت لابي عبد الله عليه السلم اين ارواح المؤمنين فقال في حجرات في الجنة ياكلون من طعامها ويشربون من شرابها ويتزاورون فيها ويقولون ربنا اقم لنا الساعة لتنجز لنا ما وعدتنا قال قلت فاين ارواح الكفار فقال في حجرات النار ياكلون من طعامها ويشربون من شرابها ويتزاورون فيها ويقولون ربنا لا تقم لنا الساعة لتنجز لنا ما وعدتنا. سن ابن ابي نجران والبزنطي معا عن عاصم بن حميد عن ابي بصير عن احدهما عليهما السلم قال اذا مات العبد المؤمن دخل معه في قبره ستة صور فيهن صورة احسنهن وجها وابهاهن هيئة واطيبهن ريحا وانظفهن قال فيقف صورة عن يمينه واخرى عن يساره واخرى بين يديه واخرى من خلفه واخرى عند رجليه ويقف التي هي احسنهن فوق راسه فان اتي عن يمينه منعته التي عن يمينه ثم كذلك الى ان يؤتى من الجهات الست قال فيقول احسنهن صورة ومن انتم جزاكم الله عني خيرا فتقول التي عن يمين العبد انا الصلوة وتقول التي عن يساره انا الزكوة وتقول التي بين يديه انا الصيام وتقول التي خلفه انا الحج والعمرة وتقول التي عند رجليه انا بر من وصلت من اخوانك ثم يقلن من انت فانت احسننا وجها واطيبنا ريحا وابهانا هيئة فتقول انا الولاية لال محمد صلوات الله عليهم اجمعين. يج روى عبد الله بن طلحة قال سئلت ابا عبد الله عليه السلم عن الوزغ قال هو الرجس مسخ فاذا قتلته فاغتسل يعني شكرا وقال ان ابي كان قاعدا في الحجر ومعه رجل يحدثه فاذا هو الوزغ يولول بلسانه فقال ابي عليه السلم للرجل اتدري ما يقول هذا الوزغ قال الرجل لا اعلم ما يقول قال فانه يقول لئن ذكرت عثمن لاسبن عليا عليه السلم وقال انه ليس يموت من بني امية ميت الا مسخ وزغا وقال عليه السلم ان عبد الملك لما نزل به الموت مسخ وزغا وكان عنده ولده ولم يدروا كيف يصنعون وذهب ثم فقدوه فاجمعوا على ان اخذوا جذعا فصنعوه كهيئة رجل ففعلوا ذلك والبسوا الجذع ثم كفنوه في الاكفان لم يطلع عليه احد من الناس الا ولده وانا

خص سعد عن ابن عيسى ومحمد بن عبد الجبار معا عن ابن بزيع عن منصور بن يونس عن ابي بكر الحضرمي عن ابي جعفر عليه السلم قال لا يسئل في القبر الا من محض الايمان محضا او محض الكفر محضا فقلت له فسائر الناس فقال يلهى عنهم. شي عن زيد الشحام قال سئل ابو عبد الله عليه السلم عن عذاب القبر قال ان ابا جعفر عليه السلم حدثنا ان رجلا اتى سلمان الفارسي فقال حدثني فسكت عنه ثم عاد فسكت فادبر الرجل وهو يقول ويتلو هذه الاية ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب فقال له اقبل انا لو وجدنا امينا لحدثنا ولكن اعد لمنكر ونكير اذا اتياك في القبر فسئلاك عن رسول الله صلى الله عليه واله فان شككت او التويت ضرباك على راسك بمطرقة معهما تصير منه رمادا قال فقلت ثم قال يعود ثم تعذب قلت وما منكر ونكير قال هما قعيدا القبر قلت املكان يعذبان الناس في قبورهم فقال نعم. م قوله عز وجل كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم اليه ترجعون قال الامام عليه السلم قال رسول الله صلى الله عليه واله لكفار قريش واليهود كيف تكفرون بالله الذي دلكم على طرق الهدى وجنبكم ان اطعتموه سبيل الردى وكنتم امواتا في اصلاب ابائكم وارحام امهاتكم فاحياكم اخرجكم احياء ثم يميتكم في هذه الدنيا ويقبركم ثم يحييكم في القبور وينعم فيها المؤمنين

بنبوة

بنبوة محمد صلى الله عليه واله وولاية علي عليه السلم ويعذب فيها الكافرين بهما ثم اليه ترجعون في الاخرة بان تموتوا في القبور بعد ثم تحيوا للبعث يوم القيمة ترجعون الى ما وعدكم من الثواب على الطاعات ان كنتم فاعليها ومن العقاب على المعاصي ان كنتم مقارفيها فقيل له يا ابن رسول الله ففي القبر نعيم وعذاب قال اي والذي بعث محمدا صلى الله عليه واله بالحق نبيا وجعله زكيا هاديا مهديا وجعل اخاه عليا عليه السلم بالعهد وفيا وبالحق مليا ولدى الله مرضيا والى الجهاد سابقا ولله في احواله موافقا وللمكارم حائزا وبنصر الله على اعدائه فائزا وللعلوم حاويا ولاولياء الله مواليا ولاعدائه مناويا وبالخيرات ناويا وللقبائح رافضا وللشيطان مخزيا وللفسقة المردة مقصيا ولمحمد صلى الله عليه واله نفسا وبين يديه لدى المكاره جنة وترسا امنت به انا وابي علي بن ابي طالب عبد رب الارباب المفضل على اولي الالباب الحاوي لعلوم الكتاب زين من يوافي يوم القيمة عرصات الحساب بعد محمد صلى الله عليه واله صفي الكريم العزيز الوهاب ان في القبر نعيما يوفر الله به حظوظ اوليائه وان في القبر عذابا يشدد الله به على اشقياء اعدائه اقول تمامه في باب ما يعاين المؤمن والكافر عند الموت من قوله ان المؤمن الموالي الى اخر الخبر وفي البرسي في مشارق الانوار عن الفضل بن شاذان من كتاب صحائف الابرار ان امير المؤمنين عليه السلم اضطجع في نجف الكوفة على الحصى فقال قنبر يا مولاي الا افرش لك ثوبي تحتك فقال لا ان هي الا تربة مؤمن او مزاحمة في مجلسه فقال الاصبغ بن نباتة اما تربة مؤمن فقد علمنا انها كانت وستكون فما معنى مزاحمة في مجلسه فقال يا ابن نباتة ان في هذا الظهر ارواح كل مؤمن ومؤمنة في قوالب من نور على منابر من نور. شي عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلم قال اذا وضع الرجل في قبره اتاه ملكان ملك عن يمينه وملك عن يساره واقيم الشيطان بين يديه عيناه من نحاس فيقال له كيف تقول في هذا الرجل الذي خرج بين ظهرانيكم قال فيفزع لذلك فيقول ان كان مؤمنا عن محمد صلى الله عليه واله تسألاني فيقولان له عند ذلك نم نومة لا حلم فيها ويفسح له في قبره سبعة اذرع ويرى مقعده من الجنة وان كان كافرا قيل له ما تقول في هذا الرجل الذي خرج بين ظهرانيكم فيقول ما ادري ويخلى بينه وبين الشيطان ويضرب بمرزبة من حديد يسمع صوته كل شيء وهو قول الله يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الاخرة ويضل الله الظالمين ويفعل ما يشاء. شي عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلم مثله. فت كتاب الشيرازي عن ابن عيينة عن الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة في قوله يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت يعني بقول لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه واله في الحيوة الدنيا ثم قال وفي الاخرة قال في هذا في القبر يدخلان عليه ملكان فظان غليظان يجران القبر بانيابهما واصواتهما كالرعد القاصف واعينهما كالبرق الخاطف مع كل واحد منهما مرزبة فيها ثلاث مائة وستون عقدة في كل عقدة ثلاث مائة وستون حلقة وزن كل حلقة كوزن حديد الدنيا لو اجتمع عليها اهل السماء والارض ان يقلوها ما اقلوها هي في ايديهما اخف من جناح بعوض فيدخلان القبر على الميت ويجلسانه في قبره ويسئلانه من ربك فيقول المؤمن الله ربي ثم يقولان من نبيك فيقول المؤمن محمد صلى الله عليه واله نبيي فيقولان له ما قبلتك فيقول المؤمن الكعبة قبلتي فيقولان له من امامك فيقول المؤمن امامي علي بن ابي طالب عليه السلم فيقولان صدقت ثم قال ويضل الله الظالمين يعني عن ولاية علي عليه السلم في القبر والله ليسئلن عن ولاية علي على الصراط والله ليسئلن عن ولاية علي عليه السلم في الجنان ثم قال سفيان بن عيينة وفي رواية عن ابن عباس ان المؤمن يقول القرآن امامي فقد اصاب ايضا وذلك ان الله تعالى بين امامة علي عليه السلام في القرآن. جا علي بن بلال المهلبي عن عبد الله بن راشد الاصفهاني عن ابرهيم بن محمد الثقفي عن اسمعيل بن ابان عن عبد الله بن مليح عن عبد الوهاب بن ابرهيم الازدي عن ابي صادق عن ابرهيم بن عبد الوارث عن محمد بن زكريا عن شعيب بن واقد المزني عن محمد بن سهل مولى سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس عن ابيه عن قيس مولى علي بن ابي طالب عليه السلم قال ان عليا امير المؤمنين عليه السلم كان قريبا من الجبل بصفين فحضرت صلوة المغرب فامعن بعيدا ثم اذن فلما فرغ عن اذانه اذا رجل مقبل نحو الجبل ابيض الراس واللحية والوجه فقال السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته مرحبا بوصي خاتم النبيين صلى الله عليه واله وقائد الغر المحجلين والاعز المامون والفاضل الفائز بثواب الصديقين وسيد الوصيين فقال له امير المؤمنين عليه السلم وعليك السلم كيف حالك فقال بخير انا منتظر روح القدس ولا اعلم احدا اعظم في الله عز وجل اسمه بلاء ولا احسن ثوابا منك ولا ارفع عند الله مكانا اصبر يا اخي على ما انت فيه حتى تلقى الحبيب فقد رايت اصحابنا ما لقوا بالامس من بني اسرائيل نشروهم بالمناشير وحملوهم على الخشب لو تعلم هذه الوجوه التربة الشائهة واي تبيد الى اهل الشام ما اعد لهم في قتالك من عذاب وسوء نكال لاقصروا ولو تعلم هذه الوجوه المبيضة واي تبيد الى اهل العراق ماذا لهم من الثواب في طاعتك لودت انها قرضت بالمقاريض والسلم عليك ورحمة الله وبركاته ثم غاب من موضعه فقام عمار بن ياسر وابو الهيثم بن التيهان وابو ايوب الانصاري وعبادة بن الصامت وخزيمة بن ثابت وهاشم المرقال في جماعة من شيعة امير المؤمنين عليه السلم وقد كانوا سمعوا كلام الرجل فقالوا يا امير المؤمنين من هذا الرجل فقال لهم امير المؤمنين عليه السلم هذا شمعون وصي عيسى عليه السلم بعثه الله يصبرني على قتال اعدائه فقالوا له فداك اباؤنا وامهاتنا والله لننصرنك نصرنا لرسول الله صلى الله عليه واله ولا يتخلف عنك من المهاجرين والانصار الا شقي فقال لهم امير المؤمنين عليه السلم معروفا. يج عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله عليه السلم مثله

فس في الخبر الطويل في المعراج عن ابي عبد الله عليه السلم الى ان قال فاذا انا بقوم بين ايديهم موائد من لحم طيب ولحم خبيث وهم ياكلون الخبيث ويدعون الطيب فسئلت جبرئيل من هؤلاء فقال الذين ياكلون الحرام ويدعون الحلال وهم من امتك قال ثم مررت باقوام لهم مشافر كمشافر الابل يقرض اللحم من اجسامهم ويلقى في افواههم فقلت من هؤلاء يا جبرئيل فقال لهم الهمازون اللمازون ثم مررت باقوام ترضخ وجوههم ورؤسهم بالصخر فقلت من هؤلاء يا جبرئيل فقال الذين يتركون صلوة العشاء ثم مضيت فاذا انا باقوام يقذف بالنار في افواههم فتخرج من ادبارهم

فقلت

فقلت من هؤلاء يا جبرئيل قال هؤلاء الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا ثم مضيت فاذا انا باقوام يريد احدهم ان يقوم فلا يقدر من عظم بطنه فقلت من هؤلاء يا جبرئيل قال هم الذين ياكلون الربوا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس وانهم لبسبيل الفرعون يعرضون على النار غدوا وعشيا يقولون ربنا متى تقوم الساعة ولا يعلمون ان الساعة ادهى وامر ثم مررت بنساء معلقات بثديهن فقلت من هؤلاء يا جبرئيل فقال هن اللواتي يورثن اموال ازواجهن اولاد غيرهم اقول يسئلني الخبر بتمامه في باب المعراج **يل قص** قيل لما ماتت فاطمة بنت اسد ام امير المؤمنين عليه السلم اقبل علي بن ابي طالب عليه السلم باكيا فقال له النبي صلى الله عليه واله ما يبكيك لا ابكى الله عينك قال توفيت والدتي يا رسول الله قال له النبي صلى الله عليه واله بل ووالدتي يا علي فلقد كانت تجوع اولادها وتشبعني وتشعث اولادها وتدهنني والله لقد كان في دار ابي طالب نخلة فكانت تسابق اليها من الغداة لتلتقط ثم تجنيه رضي الله عنها فاذا خرجوا بنو عمي تناولني ذلك ثم نهض عليه السلم واخذ في جهازها وكفنها بقميصه صلى الله عليه واله وكان في حال تشييع جنازتها يرفع قدما ويتانى في رفع الاخر وهو حافي القدم فلما صلى عليها كبر سبعين تكبيرة ثم لحدها في قبرها بيده الكريمة بعد ان نام في قبرها ولقنها الشهادة فلما اهيل عليها التراب واراد الناس الانصراف جعل رسول الله صلى الله عليه واله يقول لها ابنك ابنك لا جعفر ولا عقيل ابنك ابنك علي بن ابي طالب عليه السلم قالوا يا رسول الله فعلت فعلا ما راينا مثله قط مشيك حافي القدم وكبرت سبعين تكبيرة ونومك في لحدها وتكفينك اياها بقميصك وقولك لها ابنك ابنك لا جعفر ولا عقيل فقال عليه السلم اما التاني في وضع اقدامي ورفعها في حال التشييع للجنازة فلكثرة ازدحام الملئكة واما تكبيري سبعين مرة تكبيرة فانها صلى عليها سبعون صفا من الملئكة واما نومي في لحدها لاجل ذلك حتى كفنته ذلك واما تكفيني لها بقميصي فاني ذكرت لها في حياتها القيمة وحشر الناس عراة فقالت واسوأتاه فكفنتها بها لتقوم يوم القيمة مستورة واما قولي لها ابنك ابنك لا جعفر ولا عقيل فانها لما نزلت عليها الملكان وسئلاها عن ربها فقالت الله ربي وقالا من نبيك قالت محمد صلى الله عليه واله نبيي فقالا من وليك وامامك فاستحيت ان تقول ولدي فقلت لها قولي ابنك علي بن ابي طالب عليه السلم فاقر الله بذلك عينها **كش** روى اصحابنا ان ابا الحسن الرضا عليه السلم قال بعد موت ابن ابي حمزة انه اقعد في قبره فسئل عن الائمة عليهم السلم فاخبر باسمائهم حتى انتهى الي فسئل فوقف فضرب على راسه ضربة امتلأ قبره نارا **كش** محمد بن الحسين عن ابي علي الفارسي عن محمد بن عيسى عن يونس قال دخلت على الرضا عليه السلم فقال لي مات علي بن ابي حمزة قلت نعم قال قد دخل النار قال ففزعت من ذلك قال اما انه سئل عن الامام بعد موسى ابي فقال لا اعرف اماما بعده فقيل لا فضرب في قبره ضربة اشتعل قبره نارا **بيان** فقيل لا هذا استفهام انكاري **جع** روى عن الصادق عليه السلم من مات بين زوال الشمس من يوم الخميس الى زوال الشمس من يوم الجمعة من المؤمنين اعاذه الله من ضغطة القبر وقال النبي صلى الله عليه واله ان القبر اول منازل الاخرة فان نجا منه فما بعده ايسر منه ومن لم ينج منه فما بعده ليس اقل منه **كتاب المختصر** للحسن بن سليمان قال روى الفضل بن شاذان في كتاب القائم عليه السلم عن ابن ظريف عن ابن نباتة في حديث طويل يذكر فيه ان امير المؤمنين عليه السلم خرج من الكوفة ومر حتى اتى الغريين فجازه فلحقناه وهو مستلق على الارض بجسده ليس تحته ثوب فقال له قنبر يا امير المؤمنين الا ابسط ثوبي تحتك قال لا هل هي الا تربة مؤمن ومزاحمته في مجلسه فقال يا ابن نباتة لو كشف لكم لرايتم ارواح المؤمنين في هذا الظهر حلقا يتزاورون ويتحدثون ان في هذا الظهر روح كل مؤمن وبوادي برهوت نسمة كل كافر ومن الكتاب المذكور للفضل عن محمد بن اسمعيل عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن زيد الشحام عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان ارواح المؤمنين يرون ال محمد صلوات الله عليهم اجمعين في جبال رضوى فتاكل من طعامهم وتشرب من شرابهم وتحدث معهم في مجالسهم حتى يقوم قائمنا اذا قام فتبعثهم الله واقبلوا معه يلبون زمرا فزمرا فعند ذلك يرتاب المبطلون ويضمحل المنتحلون وينجو المقربون ومن كتاب الشفاء والجلاء عن علي بن الحسين عليهما السلم قال ان المؤمن ليقال لروحه وهو يغسل ايسرك ان ترد الى الجسد الذي كنت فيه فيقول ما اصنع بالبلاء والخسران والغم **كا** بعض اصحابنا عن علي بن العباس عن الحسن بن عبد الرحمن عن ابي الحسن عليه السلم قال ان الاحلام لم تكن في ما مضى في اول الخلق وانما حدثت فقلت وما العلة في ذلك فقال ان الله عز ذكره بعث رسولا الى اهل زمانه فدعاهم الى عبادة الله وطاعته فقالوا ان فعلنا ذلك فما لنا فما انت باكثرنا مالا ولا باعزنا عشيرة فقال ان اطعتموني ادخلكم الله الجنة وان عصيتموني ادخلكم الله النار فقالوا وما الجنة والنار فوصف لهم ذلك فقالوا متى نصير الى ذلك فقال اذا متم فقالوا لقد راينا امواتنا صاروا عظاما ورفاتا فازدادوا له تكذيبا وبه استخفافا فاحدث الله عز وجل فيهم الاحلام فاتوه فاخبروه بما راوا وما انكروا من ذلك فقال ان الله عز ذكره اراد ان يحتج عليكم بهذا هكذا تكون ارواحكم اذا متم وان بليت ابدانكم تصير الارواح الى عقاب حتى تبعث الابدان **نهج** قال امير المؤمنين عليه السلم في خطبة حتى اذا انصرف المشيع ورجع المتفجع اقعد في حفرته نجيا لبهتة السؤال وعثرة الامتحان واعظم ما هنالك بلية نزل الحميم وتصلية الجحيم وفورات السعير لا فترة مريحة ولا دعة مزيحة ولا قوة حاجزة ولا موتة ناجزة ولا سنة مسلية بين اطوار الموتات وعذاب الساعات **بيان** بهته اخذه بغتة وبهت اي دهش وتحير وفورة الحر شدته **نهج** قال امير المؤمنين عليه السلم في خطبة ومادة الموت في غمراته واهدوا الرحيل قبل حلوله واعدوا الرحيل قبل نزوله فان الغاية القيمة وكفى بذلك واعظا لمن عقل ومعتبرا لمن جهل وقبل بلوغ الغاية ما تعلمون من ضيق الارماس وشدة الابلاس وهول المطلع وروعات الفزع واختلاف الاضلاع واستكاك الاسماع وظلمة اللحد وخيفة الوعد وغم الضريح وردم الصفيح **بيان** الارماس جمع الرمس وهو القبر والابلاس اليأس والانكسار والحزن وقال

الجزري المطلع مكان الاطلاع من الموضع العالي ومنه الحديث لافتديت به من هول المطلع اي الموقف يوم القيمة وما يشرف عليه من امر الاخرة عقيب الموت فشبهه بالمطلع الذي يشرف عليه من موضع عال واختلاف الاضلاع كناية عن ضغطة القبر اذ يحصل بسببها تداخل الاضلاع واختلافها والضريح الشق في وسط القبر واللحد في الجانب والصفيح الحجر والمراد بردمه هنا سد القبر به **دعوات الراوندي** قال ابو جعفر عليه السلم من اتم ركوعه لم يدخله وحشة القبر وروى ابن عباس عذاب القبر ثلاثة اثلاث ثلث للغيبة وثلث للنميمة وثلث للبول وعن النبي صلى الله عليه واله ان لله ملكين يقال لهما ناكر ونكير ينزلان على الميت فيسئلانه عن ربه ونبيه ودينه وامامه فان اجاب بالحق سلموه الى ملائكة النعيم وان ارتج عليه سلموه الى ملائكة العذاب **سن** ابي عن النضر عن يحيى الحلبي عن ابن مسكان عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال يا ابا محمد ان الميت منكم على هذا الامر شهيد قلت وان مات على فراشه قال وان مات على فراشه حي عند ربه يرزق **ير** احمد بن محمد عن جعفر بن محمد بن مالك عن محمد بن عمار عن ابي بصير قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلم فركض برجله الارض فاذا بحر فيه سفن من فضة فركب وركبت معه حتى انتهى الى موضع فيه خيام من فضة فدخلها ثم خرج فقال رايت الخيمة التي دخلتها اولا فقلت نعم قال تلك خيمة رسول الله صلى الله عليه واله والاخرى خيمة امير المؤمنين عليه السلم والثالثة خيمة فاطمة عليها السلم والرابعة خيمة خديجة عليها السلم والخامسة خيمة الحسن عليه السلم والسادسة خيمة الحسين عليه السلم والسابعة خيمة علي بن الحسين والثامنة خيمة ابي والتاسعة خيمتي وليس احد منا يموت الا وله خيمة يسكن فيها **تفسير النعماني** فيما اسلفه في كتاب القران باسناده عن امير المؤمنين عليه السلم قال واما الرد على من انكر الثواب والعقاب في الدنيا بعد الموت قبل القيمة فقول الله تعالى يوم ياتي لا تكلم نفس الا باذنه فمنهم شقي وسعيد فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك يعني السماوات والارض قبل القيمة فاذا كانت القيمة بدلت السماوات والارض ومثل قوله تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة والغدو والعشي لا يكونان في القيمة التي هي دار الخلود وانما يكونان في الدنيا وقال الله تعالى في اهل الجنة ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا والبكرة والعشي انما يكونان من الليل والنهار في جنة الحيوة قبل يوم القيمة قال الله تعالى لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا ومثل قوله سبحانه ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما اتاهم الله من فضله الاية **فس** فيومئذ لا يسئل عن ذنبه قال منكم يعني من الشيعة انس ولا جان قال معناه انه من تولى امير المؤمنين صلوات الله عليه وتبرء من اعدائه واحل حلاله وحرم حرامه ثم دخل في الذنوب ولم يتب في الدنيا عذب لها في البرزخ ويخرج يوم القيمة وليس له ذنب يسئل عنه يوم القيمة **فر** عن احمد بن علي بن عيسى الزهري رفعه الى الاصبغ بن نباتة قال لو توجهت الى امير المؤمنين عليه السلم لاسلم عليه فلم البث ان خرج فقمت قائما على رجلي فاستقبلته فضرب بكفه الى كفي فشبك اصابعه في اصابعي ثم قال لي يا اصبغ بن نباتة قلت لبيك وسعديك يا امير المؤمنين فقال ان ولينا ولي الله فاذا مات كان في الرفيق الاعلى وسقاه الله من نهر ابرد من الثلج واحلى من الشهد فقلت جعلت فداك فان كان مذنبا قال نعم الم تقرأ كتاب الله اولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما **لي** الحسين بن علي بن احمد عن احمد بن محمد عن محمد بن ابي بكر عن احمد بن محمد النوفلي عن اسحق بن يزيد عن حماد بن عيسى عن زرعة بن محمد عن المفضل بن عمر قال قلت لابي عبد الله عليه السلم كيف كان ولادة فاطمة عليها السلم فقال عليه السلم وساق الحديث الى ان قال فبينا هي كذلك اذ دخل عليها اربع نسوة سمر طوال كانهن من نساء بني هاشم ففزعت منهن لما راتهن فقالت احديهن لا تحزني يا خديجة انا رسل ربك اليك ونحن اخواتك انا سارة وهذه اسية بنت مزاحم وهي رفيقتك في الجنة وهذه مريم بنت عمران وهذه كلثم اخت موسى بعثنا الله اليك لنلي منك ما تلي النساء من النساء الحديث **ير** عن معاوية بن حكيم عن الوشا قال قال لي الرضا عليه السلم بخراسان رايت رسول الله صلى الله عليه واله هيهنا والتزمته **ير** محمد بن عيسى عن ابن ابي عمير وعلي بن الحكم عن الحكم بن مسكين عن ابي عمارة عن ابي عبد الله عليه السلم ان امير المؤمنين عليه السلم وعثمن بن عيسى عن ابان بن تغلب عن ابي عبد الله عليه السلم ان امير المؤمنين عليه السلم لقي ابا بكر فاحتج عليه ثم قال له اما ترضى برسول الله صلى الله عليه واله بيني وبينك قال وكيف لي به فاخذ بيده واتى مسجد قبا فاذا رسول الله صلى الله عليه واله فيه فقضى على ابي بكر فرجع ابو بكر مذعورا فلقي عمر فاخبره فقال تبا لك اما علمت سحر بني هاشم **ختص** علي بن محمد الحجال عن اللؤلؤي عن محمد بن سنان عن عبد الملك بن عبد الله القمي عن ادريس بن عبد الله قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول بينا انا وابي متوجهين الى مكة وابي قد تقدمني في موضع يقال له ضجنان اذ جاء رجل في عنقه سلسلة يجرها فاقبل علي فقال اسقني اسقني فصاح بي ابي لا تسقه لا سقاه الله قال وفي طلبه رجل يتبعه فجذب سلسلة جذبة طرحه بها في اسفل درك من النار **ختص** ابن عيسى عن الاهوازي عن ابن الجوهر عن ابان بن تغلب عن بشير النبال قال قال ابو عبد الله عليه السلم كنت مع ابي بعسفان في واديها او ضجنان فنفرت بغلته فاذا رجل في عنقه سلسلة وطرفها في يد اخر يجره فقال اسقني فقال الرجل لا تسقه لا سقاه الله فقلت لابي من هذا فقال هذا معاوية **ير** عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن ابرهيم بن ابي البلاد وحدثني محمد بن الحسين عن ابرهيم بن ابي البلاد قال قلت لابي الحسن الرضا عليه السلم حدثني عبد الكريم بن حسان عن عتيبة بن عبد الله بن بشر الخثعمي عن ابيه انه قال كنت رديفا ابي وهو يريد العريض فقال فلقيه شيخ ابيض الراس واللحية يمشي قال فنزل اليه فقبل بين عينيه فقال ابرهيم ولا اعلم انه قبل يده ثم جعل يقول له جعلت فداك والشيخ يوصيه قال وقام ابي حتى توارى الشيخ ثم ركب فقلت يا ابه من هذا الذي صنعت به ما لم ارك صنعته باحد فقال هذا ابي يا بني حفص الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن عبد الله بن بشر عن عثمن بن مروان عن سماعة قال كنت عند ابي الحسن عليه السلم فاطلت الجلوس عنده فقال الا ان ترى ابا عبد الله عليه السلم فقلت وددت والله فقال قم وادخل ذلك البيت فدخلت البيت فاذا ابو عبد الله عليه السلم قاعد بر محمد

الحسين عن موسى بن سعدان عن الحسين ابن ابي العلا عن هرون بن خارجة عن يحيى ام الطويل قال صحبت علي بن الحسين عليهما السلم من المدينة الى مكة وهو على بغلته وانا على راحلة فجزنا وادي ضجنان فاذا نحن برجل اسود في رقبته سلسلة وهو يقول يا علي بن الحسين اسقني فوضع راسه على صدره ثم حرك دابته قال فالتفت فاذا برجل يجذبه وهو يقول لا تسقه لا سقاه الله قال فحركت راحلتي ولحقت بعلي بن الحسين عليهما السلم فقال لي اي شي رايت رايته فقال ذاك معاوية لعنه الله. قال: اعتقادنا في النفوس انها هي الارواح التي بها الحيوة وانها الخلق الاول لقول النبي صلى الله عليه واله ان اول ما ابدع الله سبحانه وتعالى هي النفوس مقدسة مطهرة فانطقها بتوحيده ثم خلق بعد ذلك ساير خلقه واعتقادنا فيها انها خلقت للبقاء ولم تخلق للفناء لقول النبي صلى الله عليه واله ما خلقتم للفناء بل خلقتم للبقاء وانما تنقلون من دار الى دار وانها في الارض غريبة وفي الابدان مسجونة واعتقادنا فيها انها اذا فارقت الابدان فهي باقية منها منعمة ومنها معذبة الى ان يردها الله عز وجل بقدرته الى ابدانها وقال عيسى بن مريم عليهما السلم للحواريين بحق اقول لكم انه لا يصعد الى السماء الا ما نزل منها وقال الله جل ثناؤه ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض واتبع هواه فما لم يرفع منها الى الملكوت فهي تهوى في الهاوية وذلك لان الجنة درجات والنار دركات وقال عز وجل تعرج الملئكة والروح اليه وقال عز وجل ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر وقال تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين الى اخرها وقال تعالى ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات الى اخرها وقال النبي صلى الله عليه واله الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف وقال الصادق عليه السلم ان الله اخى بين الارواح في الاظلة قبل ان يخلق الابدان بالفي عام فلو قد قام قائمنا اهل البيت لورث الاخ الذي اخى بينهما في الاظلة ولم يورث الاخ من الولادة وقال عليه السلم ان الارواح لتلتقي في الهواء فتتعارف وتتسائل فاذا اقبل روح من الارض قالوا دعوه فقد افلت من هول عظيم ثم سئلوه ما فعل فلان وما فعل فلان فكلما قال قد بقي رجوه ان يلحق بهم وكلما قال قد مات قالوا هوى هوى وقال تعالى ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى وقال تعالى واما من خفت موازينه فامه هاوية وما ادريك ما هيه نار حامية ومثل الدنيا كمثل البحر والملاح والسفينة وقال لقمن لابنه يا بني ان الدنيا بحر عميق وقد هلك فيها عالم كثير فاجعل سفينتك فيها الايمان بالله واجعل زادك فيها تقوى الله واجعل شراعها التوكل على الله فان نجوت فبرحمة الله وان هلكت فبذنوبك واشد ساعاته يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث ولقد سلم الله تعالى على يحيى في هذه الساعات فقال الله تعالى وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا والاعتقاد في الروح انه ليس من جنس البدن وانه خلق اخر لقوله تعالى ثم انشاناه خلقا اخر فتبارك الله احسن الخالقين واعتقادنا في الانبياء والرسل والائمة عليهم السلم ان فيهم خمسة ارواح روح القدس وروح الايمان وروح القوة وروح الشهوة وروح المدرج وفي المؤمنين اربعة ارواح روح الايمان وروح القوة وروح الشهوة وروح المدرج وفي الكافرين والبهائم ثلثة ارواح روح القوة وروح الشهوة وروح المدرج واما قوله تعالى ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي فانه خلق اعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله صلى الله عليه واله ومع الائمة عليهم السلم وهو من الملكوت اقول قال الشيخ المفيد قدس الله روحه في شرح هذا الكلام كلام ابي جعفر في النفس والروح ليس على مذهب التحقيق فلو اقتصر على الاخبار ولم يتعاط ذكر معانيها كان اسلم له من الدخول في باب يضيق عنه سلوكه ثم قال رحمه الله النفس عبارة عن معان احدها ذات الشي والاخر الدم السائل والاخر النفس الذي هو الهواء والرابع هو الهوى وميل الطبع فاما شاهد المعنى الاول فهو قولهم هذا نفس الشي اي ذاته وعينه وشاهد الثاني قولهم كلما كانت النفس سائلة فحكمه كذا وكذا وشاهد الثالث قولهم فلان هلكت نفسه اذا انقطع نفسه ولم يبق في جسمه هواء يخرج من خوته وشاهد الرابع قول الله تعالى ان النفس لامارة بالسوء يعني الهوى داع الى القبيح وقد يعبر بالنفس عن النقمة قال الله تعالى ويحذركم الله نفسه يريد به نقمته وعقابه واما الروح فعبارة عن معان احدها الحيوة والثاني القران والثالث ملك من الملئكة والرابع جبرئيل عليه السلم فشاهد الاول قولهم كل ذي روح فحكمه كذا يريدون كل ذي حيوة وقولهم في من مات خرجت منه الروح يعنون الحيوة وشاهد الثاني قوله تعالى وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا يعني القران وشاهد الثالث قوله يوم يقوم الروح والملئكة وشاهد الرابع قوله تعالى قل نزله روح القدس يعني جبرئيل عليه السلم فاما ما ذكره ابو جعفر ورواه ان الارواح مخلوقة قبل الاجساد بالفي عام فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف فهو حديث من احاديث الاحاد وخبر من طرق الافراد وله وجه غير ما ظنه من لا علم له بحقايق الاشيا وهو ان الله تعالى خلق الملئكة عليهم السلم قبل البشر بالفي عام فما تعارف منها قبل خلق البشر ائتلف عند خلق البشر وما لم يتعارف منها اذ ذاك اختلف بعد خلق البشر وليس الامر كما ظنه اصحاب التناسخ ودخلت الشبهة فيه على حشوية الشيعة فتوهموا ان الذوات الفعالة المامورة المنهية كانت مخلوقة في الذر وتتعارف وتعقل وتفهم وتنطق ثم خلق الله لها اجسادا من بعد ذلك فركبها فيها ولو كان ذلك كذلك لكنا نعرف ما كنا عليه واذا ذكرنا به ذكرناه ولا يخفى علينا الحال فيه الا ترى ان من نشا ببلد من البلاد فاقام فيه حولا ثم انتقل الى غيره لم يذهب عنه علم ذلك وان خفي عليه لسهوه عنه فذكر به ذكره ولولا ان الامر كذلك لجاز ان يولد انسان منا ببغداد وينشا بها ويقيم عشرين سنة فيها ثم ينتقل منها الى مصر اخر فينسى حاله ببغداد ولا يذكر منها شيئا وان ذكر به وعدد عليه علامات حاله ومكانه ونشوه وهذا ما لا يذهب اليه عاقل والذي صرح به ابو جعفر في معنى الروح والنفس هو قول التناسخية بعينه من غير ان يعلم انه قولهم فالجناية بذلك على نفسه وغيره عظيمة واما ما ذكره من ان الانفس باقية فعبارة مذمومة ولفظ يضاد الفاظ القران قال الله تعالى

كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام والذي حكاه من ذلك وتوهمه هو مذهب كثير من الفلاسفة الملحدين الذين زعموا ان الانفس لا يلحقها الكون والفساد وانها باقية وانما تفنى وتفسد الاجسام المركبة والى هذا ذهب بعض اصحاب التناسخ وزعموا ان الانفس لم تزل تتكرر في الصور والهياكل لم تحدث ولم تفن ولن تعدم وانها باقية غير فانية وهذا من اخبث قول وابعده من الصواب وشنع به الناصبة على الشيعة ونسبوهم به الى الزندقة ولو عرف مثبته ما فيه لما تعرض له لكن اصحابنا المتعلقين بالاخبار اصحاب سلامة وبعد ذهن وقلة فطنة يمرون على وجوههم فيما سمعوه من الاحاديث ولا ينظرون في سندها ولا يفرقون بين حقها وباطلها ولا يفهمون ما يدخل عليهم من اثباتها ولا يحصلون معاني ما يطلقونه منها والذي ثبت من الحديث في هذا الباب ان الارواح بعد موت الاجساد على ضربين منها ما ينقل الى الثواب والعقاب ومنها ما يبطل فلا يشعر بثواب ولا عقاب وقد روي عن الصادق عليه السلم ما ذكرناه في هذا المعنى وبيناه فسئل عمن مات في هذه الدار اين تكون روحه فقال من مات وهو ماحض للايمان محضا او ماحض للكفر محضا نقلت روحه من هيكله الى مثله في الصورة وجوزي باعماله الى يوم القيمة فاذا بعث الله من في القبور انشا جسمه ورد روحه الى جسده وحشره ليوفيه اعماله فالمؤمن ينقل روحه من جسده الى مثل جسده في الصورة فيجعل في جنة من جنان الدنيا يتنعم فيها الى يوم الماب والكافر ينقل روحه من جسده الى مثله بعينه ويجعل في نار فيعذب بها الى يوم القيمة وشاهد ذلك في المؤمن قوله تعالى قيل ادخل الجنة قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وشاهد ما ذكرناه في الكافر قوله تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا فاخبر سبحانه ان مؤمنا قال بعد موته وقد ادخل الجنة يا ليت قومي يعلمون واخبر ان كافرا يعذب بعد موته غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة يخلد في النار والضرب الاخر يلهى عنه ويعدم نفسه عند فساد جسمه فلا يشعر بشي حتى يبعث وهو من لم يمحض الايمان محضا ولا الكفر محضا وقد بين الله تعالى ذلك عند قوله اذ يقول امثلهم طريقة ان لبثتم الا يوما فبين ان قوما عند الحشر لا يعلمون مقدار لبثهم في القبور حتى يظن بعضهم ان ذلك كان عشرا ويظن بعضهم ان ذلك كان يوما وليس يجوز ان يكون ذلك من وصف من عذب الى بعثه ونعم الى بعثه لان من لم يزل منعما او معذبا لا يجهل عليه حاله فيما عومل به ولا يلتبس عليه الامر في بقائه بعد وفاته وقد روي عن ابي عبد الله عليه السلم انه قال انما يسئل في قبره من محض الايمان محضا او محض الكفر محضا فاما ما سوى هذين فانه يلهى عنه وقال في الرجعة انما يرجع الى الدنيا عند قيام القائم عليه السلم من محض الايمان محضا او محض الكفر محضا فاما ما سوى هذين فلا رجوع لهم الى يوم الماب وقد اختلف اصحابنا في من ينعم ويعذب بعد موته فقال بعضهم المنعم والمعذب هو الروح التي توجه اليها الامر والنهي والتكليف وسموها جوهرا وقال اخرون بل الروح الحيوة جعلت في جسد كجسده في دار الدنيا وكلا الامرين يجوز في العقل والاظهر عندي قول من قال انها الجوهر المخاطب وهو الذي يسميه الفلاسفة البسيط وقد جاء في الحديث ان الانبياء صلوات الله عليهم خاصة والائمة عليهم السلم من بعدهم ينقلون باجسادهم وارواحهم من الارض الى السماء فيتنعمون في اجسامهم التي كانوا فيها عند مقامهم في الدنيا وهذا خاص بحجج الله دون من سواهم من الناس وقد روي عن النبي صلى الله عليه واله انه قال من صلى علي عند قبري سمعته ومن صلى علي من بعيد بلغته وقال صلى الله عليه واله من صلى علي مرة صليت عليه عشرا ومن صلى علي عشرا صليت عليه مائة فليكثر امرؤ منكم الصلوة علي او فليقل فبين انه صلى الله عليه واله بعد خروجه من الدنيا يسمع الصلوة عليه ولا يكون كذلك الا وهو حي عند الله تعالى وكذلك ائمة الهدى صلوات الله عليهم يسمعون سلام المسلم عليهم من قرب ويبلغهم سلامه من بعد وبذلك جاءت الاثار الصادقة عنهم وقد قال الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء وروي عن النبي صلى الله عليه واله انه وقف على قليب بدر فقال للمشركين الذين قتلوا يومئذ وقد القوا في القليب لقد كنتم جيران سوء لرسول الله صلى الله عليه واله اخرجتموه من منزله وطردتموه ثم اجتمعتم عليه فحاربتموه فقد وجدت ما وعدني ربي حقا فقال له عمر يا رسول الله ما خطابك لهام قد صديت فقال له مه يا ابن الخطاب فوالله ما انت باسمع منهم وما بينهم وبين ان تاخذهم الملئكة بمقامع الحديد الا ان اعرض بوجهي هكذا عنهم وعن امير المؤمنين صلوات الله عليه انه ركب بعد انفصال الحرب الذي من حرب البصرة فصار يتخلل بين الصفوف حتى مر على كعب بن سود وكان هذا قاضي البصرة ولاه اياها عمر بن الخطاب فاقام بها قاضيا بين اهلها زمن عمر وعثمن فلما وقعت الفتنة بالبصرة علق في عنقه مصحفا وخرج باهله وولده يقاتل امير المؤمنين عليه السلم فقتلوا باجمعهم فوقف عليه امير المؤمنين عليه السلم وهو صريع بين القتلى فقال اجلسوا كعب بن سود فاجلس بين نفسين فقال يا كعب بن سود قد وجدت ما وعدني ربي حقا فهل وجدت ما وعدك ربك حقا ثم قال اضجعوا كعبا فسار قليلا فمر بطلحة بن عبد الله صريعا فقال اجلسوا طلحة فاجلسوه فقال يا طلحة قد وجدت ما وعدني ربي حقا فهل وجدت ما وعدك ربك حقا ثم قال اضجعوا طلحة فقال له رجل من اصحابه يا امير المؤمنين ما كلامك لقتيلين لا يسمعان منك فقال يا رجل فوالله لقد سمعا كلامي كما سمع اهل القليب كلام رسول الله صلى الله عليه واله وهذا من الاخبار الدالة على ان بعض من يموت ترد اليه روحه لتنعيمه او لتعذيبه وليس ذلك بعام في كل من يموت بل هو على ما بيناه انتهى كلامه رحمه الله و

اقول اما تشنيعه على الصدوق رحمه الله بالقول ببقاء الارواح فمنا في كتاب السماء والعالم اخبار مستفيضة في ذلك ولا استبعاد فيه ولم يقم برهان تام على نفيه وما ذكره من انه لا بد ان يذكر الانسان تلك الحالة فغير مسلم مع بعد العهد وتخلل حال الجنينية والطفولية وعدم تذكرنا لها استبعاد فان بنسيه الله تعالى ذلك لكثير من المصالح مع انا لا نذكر احوال الطفولية فاي استبعاد في نسيان ما قبلها واما القول ببقاء الارواح فقد قال رحمه الله في بعضها فاي استبعاد في القول بذلك في جميعها وما ذكره من الاخبار لا يدل على فناء ارواح الملهو عنهم بل على عدم اثابتها وتعذيبها وان كان الطعن على الصدوق في انه تبع كلامه انه لا يفني الله الارواح في وقت من الاوقات فليس كذلك لانه مصرح بذلك مع ان فناءها ايضا لا ينافي ما ذكرنا

عن ابي عبد الله محمد بن علي ابن محمد بن جعفر بن الحسن عن محمد بن الحسن عن حمزة بن يعلى عن محمد بن داود النهدي عن علي بن الحكم عن الربيع بن محمد المسلي
عن عبد الله بن سليمان عن الباقر عليه السلام قال سألته عن زيارة القبور قال اذا كان يوم الجمعة فزرهم فانه من كان منهم في ضيق وسع عليه ما
بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس يعلمون بمن اتاهم في كل يوم فاذا طلعت الشمس كانوا سدى قلت فيعلمون بمن اتاهم فيفرحون به قال نعم و
يستوحشون له اذا انصرف عنهم **بيان** السدى بالضم ويفتح المهمل ولعل المعنى انه يوم الجمعة بعد طلوع الشمس ايضا يعلمون غير معذبين
والمعنى انه يوسع عليه في يوم الجمعة والزيارة في يوم الجمعة تصير سببا لذلك وقوله ما بين طلوع الفجر استيناف كلام اي في كل يوم يطلعون على
زوارهم في ذلك الوقت لانهم في القبور فاذا طلعت الشمس يخرجون من قبورهم **كا** علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حفص بن البختري عن ابي
عبد الله عليه السلام قال ان المؤمن ليزور اهله فيرى ما يحب ويستر عنه ما يكره وان الكافر ليزور اهله فيرى ما يكره ويستر عنه ما يحب قال ومنهم
من يزور كل جمعة ومنهم من يزور على قدر عمله **كا** محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه
السلام قال ما من مؤمن ولا كافر الا وهو يأتي اهله عند زوال الشمس فاذا رأى اهله يعملون بالصالحات حمد الله على ذلك واذا رأى الكافر اهله
يعملون بالصالحات كانت عليه حسرة **كا** العدة عن سهل عن ابن محبوب عن اسحق بن عمار عن ابي الحسن الاول عليه السلام قال سألته عن الميت يزور
اهله قال نعم فقلت في كم يزور قال في الجمعة وفي الشهر وفي السنة على قدر منزلته فقلت في اي صورة يأتيهم قال في صورة طائر لطيف يسقط على
جدرهم ويشرف عليهم فان رآهم بخير فرح وان رآهم بشر وحاجة حزن واغتم **كا** العدة عن سهل عن اسمعيل بن مهران عن درست الواسطي عن
اسحق بن عمار عن عبد الرحيم القصير قال قلت له المؤمن يزور اهله فقال نعم يستأذن ربه فيأذن له فيبعث معه ملكين فيأتيهم في بعض صور
الطير يقع في داره وينظر اليهم ويسمع كلامهم **كا** العدة عن سهل عن محمد بن سنان عن اسحق بن عمار قال قلت لابي الحسن عليه السلام يزور المؤمن
اهله فقال نعم فقلت في كم قال على قدر فضائلهم منهم من يزور في كل يوم ومنهم من يزور في كل يومين ومنهم من يزور في كل ثلاثة ايام قال ثم
رأيت في مجرى كلامه يقول ادناهم منزلة يزور في كل جمعة قال قلت في اي ساعة قال عند زوال الشمس ومثل ذلك قال قلت في اي صورة
قال في صورة العصفور او اصغر من ذلك يبعث الله عز وجل معه ملكا فيريه ما يسره ويستر عنه ما يكره فيرى ما يسره ويرجع الى قرة عين اقول
روى السيد في سعد السعود من كتاب عبد الواحد بن عبد الله بن يونس الموصلي قال اخبرنا محمد بن علي عن ابي جعفر بن عبد الجبار عن ابرهيم بن
عبد الحميد قال كان ابو الحسن موسى عليه السلام في دار ابيه فتحول منها بعياله فقلت له جعلت فداك اتحولت من دار ابيك فقال اني احببت
ان اوسع على عيال ابي انهم كانوا في ضيق فاحببت ان اوسع عليهم حتى يعلم اني وسعت على عياله قال جعلت فداك هذا للامام خاصة او للمؤمنين
قال هذا للامام وللمؤمنين ما من مؤمن الا وهو يلم باهله كل جمعة فان رأى خيرا حمد الله عز وجل وان رأى غير ذلك استغفر واسترجع
كا العدة عن سهل عن الحسن بن علي عن بشير الدهان عن ابي عبد الله عليه السلام وعلي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن ابي جميلة عن جابر
عن ابي جعفر عليه السلام عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا حمل عدو الله على قبره نادى حملته الا تسمعون يا اخوتاه
اني اشكو اليكم ما وقع فيه اخوكم الشقي ان عدو الله خدعني فاوردني ثم لم يصدرني واقسم لي انه ناصح لي فغشني واشكو اليكم دنيا غرتني حتى اذا
اطمأننت اليها صرعتني واشكو اليكم اخلاء الهوى منوني ثم تبرؤا مني وخذلوني واشكو اليكم اولادا حميت عنهم وآثرتهم على نفسي فاكلوا مالي
واسلموني واشكو اليكم مالا منعت فيه حق الله فكان وباله علي وكان نفعه لغيري واشكو اليكم دارا انفقت عليها حريبتي وصار سكانها غيري
واشكو اليكم طول الثوى في قبري ينادي انا بيت الدود انا بيت الظلمة والوحشة والضيق يا اخوتاه فاحبسوني ما استطعتم واحذروا مثل ما
لقيت فاني قد بشرت بالنار والذل والصغار وغضب العزيز الجبار واحسرتاه على ما فرطت في جنب الله ويا طول عولتاه فما لي من شفيع
يطاع ولا صديق يرحمني فلو ان لي كرة فاكون من المؤمنين **كا** محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن عمرو بن عثمن عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام مثله و
زاد فيه فما يفتر ينادي حتى يدخل قبره فاذا دخل حفرته ردت الروح في جسده وجاء ملكا القبر فامتحناه قال وكان ابو جعفر عليه السلام
يبكي اذا ذكر هذا الحديث **كا** علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن عمرو بن شمر عن جابر قال قال علي بن الحسين عليهما السلام ما ندري كيف
نصنع بالناس ان حدثناهم بما سمعنا من رسول الله صلى الله عليه وآله ضحكوا وان سكتنا لم يسعنا قال فقال ضمرة بن معبد حدثنا فقال
هل تدرون ما يقول عدو الله اذا حمل على سريره قال فقلنا لا قال فانه يقول لحملته الا تسمعون اني اشكو اليكم عدو الله خدعني واوردني ثم لم
يصدرني واشكو اليكم اخوانا واخيتهم فخذلوني واشكو اليكم دارا انفقت فيها حريبتي فصار سكانها غيري فارفقوا بي ولا تستعجلوا قال فقال ضمرة
يا ابا الحسن ان كان هذا يتكلم بهذا الكلام يوشك ان يثب على اعناق الذين يحملونه قال فقال علي بن الحسين عليهما السلام اللهم ان كان ضمرة هزء
من حديث رسولك صلى الله عليه وآله فخذه اخذ اسف قال فمكث اربعين يوما ثم مات فحضره مولى له قال فلما دفن اتى علي بن الحسين عليهما
السلام فجلس اليه فقال له من اين جئت يا فلان قال من جنازة ضمرة فوضعت وجهي عليه فسمعت صوته والله اعرفه كما كنت اعرفه وهو حي و
هو يقول ويلك يا ضمرة بن معبد اليوم خذلك كل خليل وصار مصيرك الى الجحيم فيها مسكنك ومبيتك والمقيل قال فقال علي بن الحسين
عليهما السلام اسأل الله العافية هذا جزاء من يهزأ من حديث رسول الله صلى الله عليه وآله **توضيح** حريبة الرجل ماله الذي يعيش به
كا ابو علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن الحجال عن ثعلبة عن ابي بكر الحضرمي قال قال ابو عبد الله عليه السلام لا يسأل في القبر الا من
محض الايمان محضا او محض الكفر محضا والآخرون يلهون عنهم **كا** عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن عبد الرحمن بن ابي نجران عن عبد

الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال انما يسأل في قبره من محض الايمان محضا والكفر محضا واما ما سوى ذلك فيلهى عنه **كا** ابو علي الاشعري
عن محمد بن عبد الجبار عن محمد بن اسماعيل عن منصور بن يونس عن ابن بكير عن ابي جعفر عليه السلام مثله **كا** محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن
الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن بريد بن معوية عن محمد بن مسلم قال قال ابو عبد الله عليه السلام لا يسأل في القبر الا من محض الايمان
محضا او محض الكفر محضا **بيان** من محض بفتح الميم اسم موصول وبكسر الميم حرف جر ومحض مصدر والقول بان المعنى انه لا يسأل عن الاعمال الا
عن العقايد ضعيف يأباه صريح الاخبار بل المعنى انه لا يسأل المستضعفون المتوسطون بين الايمان والكفر **كا** بهذا الاسناد عن [illegible]
ابن خارجة عن ابي بصير قال قال ابو عبد الله عليه السلام يسأل وهو مضغوط **بيان** لعل المعنى ان الضغطة والسؤال متلازمان فكل من
لا يسأل وبالعكس ويسأل في حال الضغطة ويحتمل ان يكون الغرض اثبات الخبر حسب **كا** عدة من اصحابنا عن البرقي عن عثمن بن عيسى عن
الطائي عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ايفلت من ضغطة القبر احد قال فقال نعوذ بالله منها ما اقل من يفلت من ضغطة القبر
ان رقية لما قتلها عثمن وقف رسول الله صلى الله عليه وآله على قبرها فرفع رأسه الى السماء فدمعت عيناه وقال للناس اني ذكرت هذه وما لقيت
فرققت لها واستوهبتها من ضغطة القبر قال فقال اللهم هب لي رقية من ضغطة القبر فوهبها الله له قال وان رسول الله صلى الله عليه وآله
خرج في جنازة سعد وقد شيعه سبعون الف ملك فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله رأسه الى السماء ثم قال مثل سعد يضم قال قلت جعلت
فداك انا نحدث انه كان يستخف بالبول فقال معاذ الله انما كان من زعارة في خلقه على اهله قال فقالت ام سعد هنيئا لك يا سعد قال
فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله يا ام سعد لا تحتمي على الله **كا** محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي عن غالب بن عثمن
عن بشير الدهان عن ابي عبد الله عليه السلام قال يجيء الملكان منكر ونكير الى الميت حين يدفن اصواتهما كالرعد القاصف وابصارهما كالبرق
الخاطف يخطان الارض بانيابهما ويطآن في شعورهما فيسألان الميت من ربك وما دينك قال فاذا كان مؤمنا قال الله ربي وديني الاسلام فيقولان
له ما تقول في هذا الرجل الذي خرج بين ظهرانيكم فيقول اعن محمد رسول الله صلى الله عليه وآله تسألاني فيقولان له تشهد انه رسول الله صلى الله
عليه وآله فيقول اشهد انه رسول الله فيقولان له نم نومة لا حلم فيها ويفسح له في قبره تسعة اذرع ويفتح له باب الى الجنة ويرى مقعده فيها واذا كان
الرجل كافرا دخلا عليه واقيم الشيطان بين يديه عيناه من نحاس فيقولان له من ربك وما دينك وما تقول في هذا الرجل الذي قد خرج من بين ظهرانيكم
فيقول لا ادري فيخليان بينه وبين الشيطان فيسلط عليه في قبره تسعة وتسعين تنينا ولو ان تنينا واحدا منها نفخ في الارض ما انبتت شجرا ابدا
ويفتح له باب الى النار ويرى مقعده فيها **ايضاح** قال الجزري في النهاية الرؤيا من الله والحلم من الشيطان الحلم عبارة عما يراه النائم في نومه من
الاشياء لكن غلبت الرؤيا على ما يراه من الخير والشيء الحسن والحلم على ما يراه من الشر والشيء القبيح **كا** عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن
الحسن بن شمون عن عبد الله بن عبد الرحمن عن عبد الله بن القسم عن ابي بكر الحضرمي قال قلت لابي جعفر عليه السلام اصلحك الله من المسؤلون
في قبورهم قال من محض الايمان محضا ومن محض الكفر محضا قال قلت فبقية هذا الخلق قال يلهى والله عنهم ما يعبأ بهم قال وقلت وعم يسألون
قال عن الحجة القائمة بين اظهركم فيقال للمؤمن ما تقول في فلان بن فلان فيقول ذاك امامي فيقال نم انام الله عينك ويفتح له باب من
الجنة فما يزال يتحفه من روحها الى يوم القيمة ويقال للكافر ما تقول في فلان بن فلان قال فيقول قد سمعت به وما ادري ما هو فيقال له لا دريت
قال ويفتح له باب من النار فلا يزال يتحفه من حرها الى يوم القيمة **كا** محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن حديد عن جميل عن عمرو بن الاشعث
انه سمع ابا عبد الله عليه السلام يقول يسأل الرجل في قبره فاذا اثبت فسح له في قبره سبعة اذرع وفتح له باب الى الجنة وقيل له نم نومة العروس قرير العين
كا عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن عبد الرحمن بن ابي نجران عن عاصم بن حميد عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول اذا وضع
في قبره اتاه ملكان ملك عن يمينه وملك عن يساره واقيم الشيطان بين عينيه عيناه من نحاس فيقال له كيف تقول في الرجل الذي كان بين
ظهرانيكم قال فيفزع له فزعة فيقول اذا كان مؤمنا اعن محمد رسول الله صلى الله عليه وآله تسألاني فيقولان له ثم نم نومة لا حلم فيها ويفسح له
في قبره تسعة اذرع ويرى مقعده من الجنة وهو قول الله عز وجل يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الآخرة فاذا
كان كافرا قالا له من هذا الرجل الذي خرج بين ظهرانيكم فيقول لا ادري فيخليان بينه وبين الشيطان [illegible] النضر عن عاصم مثله **كا** محمد بن يحيى
عن محمد احمد بن عن الحسين بن سعيد عن ابرهيم بن ابي البلاد عن بعض اصحابه عن ابي الحسن موسى عليه السلام قال يقال للمؤمن في قبره من ربك قال فيقول
الله فيقال له ما دينك فيقول الاسلام فيقال من نبيك فيقول محمد صلى الله عليه وآله فيقال من امامك فيقول فلان فيقال كيف علمت بذلك
فيقول امر هداني الله له وثبتني عليه فيقال له نم نومة لا حلم فيها نومة العروس ثم يفتح له باب الى الجنة فيدخل اليه من روحها وريحانها
فيقول يا رب عجل قيام الساعة لعلي ارجع الى اهلي ومالي ويقال للكافر من ربك فيقول الله فيقال من نبيك فيقول محمد فيقال ما دينك فيقول
الاسلام فيقال من اين علمت ذلك فيقول سمعت الناس يقولون فقلت فيضربانه بمرزبة لو اجتمع عليها الثقلان الانس والجن لم يطيقوها قال
فيذوب كما يذوب الرصاص ثم يعيدان فيه الروح فيوضع قلبه بين لوحين من نار فيقول يا رب اخر قيام الساعة [illegible] ابن ابي البلاد مثله **بيان**
هذا الخبر يدل على ان اسلام المخالفين لعدم توسلهم بائمة الهدى عليهم السلام ظني تقليدي لم يهدهم الله للرسوخ فيه وانما الهداية واليقين مع
متابعتهم عليهم السلام **كا** محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن القسم بن محمد عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي عبد الله
عليه السلام قال ان المؤمن اذا اخرج من بيته شيعته الملائكة الى قبره يزدحمون عليه حتى اذا انتهي به الى قبره قالت له الارض مرحبا بك واهلا اما والله

لقد كنت احب ان يمشي على مثلك لترين ما اصنع بك فيوسع له مد بصره ويدخل عليه في قبره ملكا القبر وهما قعيدا القبر منكر ونكير فيلقيان فيه الروح الى حقويه فيقعدانه ويسألانه فيقولان له من ربك فيقول الله فيقولان ما دينك فيقول الاسلام فيقولان ومن نبيك فيقول محمد صلى الله عليه وآله فيقولان ومن امامك فيقول فلان قال فينادي مناد من السماء صدق عبدي افرشوا له في قبره من الجنة وافتحوا له في قبره بابا الى الجنة والبسوه من ثياب الجنة حتى يأتينا وما عندنا خير له ثم يقال له نم نومة عروس نم نومة لا حلم فيها قال وان كان كافرا خرجت الملائكة تشيعه الى قبره يلعنونه حتى اذا انتهى الى قبره قالت له الارض لا مرحبا بك ولا اهلا اما والله لقد كنت ابغض ان يمشي على مثلك لا جرم لترين ما اصنع بك اليوم فتضيق عليه حتى تلتقي جوانحه قال ثم يدخل عليه ملكا القبر وهما قعيدا القبر منكر ونكير قال ابو بصير جعلت فداك يدخلان على المؤمن والكافر في صورة واحدة فقال لا قال فيقعدانه ويلقيان فيه الروح الى حقويه فيقولان له من ربك فيتلجلج ويقول قد سمعت الناس يقولون فيقولان له لا دريت ويقولان له ما دينك فيتلجلج فيقولان له لا دريت ويقولان له من نبيك فيقول قد سمعت الناس يقولون فيقولان له لا دريت ويسأل عن امام زمانه قال وينادي مناد من السماء كذب عبدي افرشوا له في قبره من النار والبسوه من ثياب النار وافتحوا له بابا الى النار حتى يأتينا وما عندنا شر له فيضربانه بمرزبة ثلث ضربات ليس منها ضربة الا يتطاير قبره نارا لو ضرب بتلك المرزبة جبال تهامة لكانت رميما وقال ابو عبد الله عليه السلام ويسلط الله عليه في قبره الحيات تنهشه نهشا والشيطان يغمه غما قال ويسمع عذابه من خلق الله الا الجن والانس قال وانه ليسمع خفق نعالهم ونفض ايديهم وهو قول الله عز وجل يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الآخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء سن عن ابي بصير مثله بيان قوله لا دريت دعاء عليه واستفهام انكاري اي علمت وتمت الحجة عليك في الدنيا وانما تحدث بتقاولك كا علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن محبوب عن عبد الله بن كولوم عن ابي سعيد عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا دخل المؤمن قبره كانت الصلوة عن يمينه والزكوة عن يساره والبر مطل عليه قال فيتنحى الصبر ناحية فاذا دخل عليه الملكان اللذان يليان مسائلته قال الصبر للصلوة والزكوة دونكما صاحبكم فان عجزتما عنه فانا دونه كا علي بن محمد عن احمد الخراساني عن ابيه قال قال ابو عبد الله عليه السلام اذا وضع الميت في قبره مثل له شخص فقال له يا هذا كنا ثلثة كان رزقك فانقطع بانقطاع اجلك وكان اهلك فخلفوك وانصرفوا عنك وكنت عملك فبقيت معك اما اني كنت اهون الثلثة عليك كا عنه عن ابيه رفعه قال قال ابو عبد الله عليه السلام يسئل الميت في قبره عن خمس عن صلوته وزكوته وحجه وصيامه وولايته ايانا اهل البيت فيقول الولاية من جانب القبر للاربع ما دخل فيكن من نقص فعلي تمامه كا علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن يونس قال سألته عن المصلوب يعذب عذاب القبر قال فقال نعم ان الله عز وجل يأمر الهواء ان يضغطه وفي رواية اخرى سئل ابو عبد الله عليه السلام عن المصلوب يصيبه عذاب القبر فقال ان رب الارض هو رب الهواء فيوحي الله عز وجل الى الهواء فيضغطه ضغطة اشد من ضغطة القبر كا حميد بن زياد عن الحسن بن محمد بن سماعة عن غير واحد عن ابان عن ابي بصير عن احدهما عليهما السلام قال لما ماتت رقية ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحقي بسلفنا الصالح عثمن بن مظعون واصحابه قال وفاطمة عليها السلام على شفير القبر تنحدر دموعها في القبر ورسول الله صلى الله عليه وآله يتلقاه بثوبه قائم يدعو قال اني لاعرف ضعفها وسألت الله عز وجل ان يجيرها من ضمة القبر كا محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن عبد الرحمن بن ابي هاشم عن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما من موضع قبر الا وهو ينطق كل يوم ثلث مرات انا بيت التراب انا بيت البلى انا بيت الدود قال فاذا دخله عبد مؤمن قال مرحبا واهلا اما والله لقد كنت احبك وانت تمشي على ظهري فكيف اذا دخلت بطني فسترى ذلك قال فيفسح له مد البصر ويفتح له باب يرى مقعده في الجنة قال ويخرج من ذلك رجل لم تر عيناه شيئا احسن منه فيقول يا عبد الله ما رأيت شيئا قط احسن منك فيقول انا رأيك الحسن الذي كنت عليه وعملك الصالح الذي كنت تعمله قال ثم يؤخذ روحه فتوضع في الجنة حيث رأى منزله ثم يقال له نم قرير العين فلا يزال نفحة من الجنة تصيب جسده يجد لذتها وطيبها حتى يبعث واذا دخل الكافر قالت لا مرحبا بك ولا اهلا اما والله لقد كنت ابغضك وانت تمشي على ظهري فكيف اذا دخلت بطني سترى ذلك قال فتضم عليه فتجعله رميما ويعاد كما كان ويفتح له باب الى النار فيرى مقعده من النار ثم قال ثم انه يخرج منه رجل اقبح من رأى قط قال فيقول يا عبد الله من انت ما رأيت شيئا اقبح منك قال فيقول انا عملك السيء الذي كنت تعمله ورأيك الخبيث قال ثم يؤخذ روحه فتوضع حيث رأى مقعده من النار ثم لم تزل نفحة من النار تصيب جسده فيجد المها وحرها الى يوم يبعث ويسلط على روحه تسعة وتسعون تنينا تنهشه ليس فيها تنين ينفخ على ظهر الارض فتنبت شيئا كا عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن الحسن بن علي عن غالب بن عثمن عن بشير الدهان عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان للقبر كلاما في كل يوم يقول انا بيت الغربة انا بيت الوحشة انا بيت الدود انا القبر انا روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن محمد بن عيسى عن احمد بن محمد عن عبد الرحمن بن حماد عن عمرو بن يزيد قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اني سمعتك وانت تقول كل شيعتنا في الجنة على ما كان فيهم قال صدقتك كلهم والله في الجنة قال قلت جعلت فداك ان الذنوب كثيرة كبائر فقال اما في القيمة فكلكم في الجنة بشفاعة النبي المطاع صلى الله عليه وآله او وصي النبي عليه السلام ولكني والله اتخوف عليكم في البرزخ قلت وما البرزخ قال القبر منذ حين موته الى يوم القيمة كا علي بن محمد عن علي بن الحسن عن الحسين بن راشد عن المرتجل بن معمر عن ذريح المحاربي عن عبادة الاسدي عن حبة العرني قال خرجت مع امير المؤمنين عليه السلام الى الظهر فوقف بوادي السلام كانه مخاطب لاقوام فقمت بقيامه حتى اعييت ثم جلست حتى مللت ثم قمت حتى نالني

مثل ما نالني اولا ثم جلست حتى مللت ثم قمت وجمعت ردائي فقلت يا امير المؤمنين اني قد اشفقت عليك من طول القيام فراحة ساعة ثم طرحت الرداء ليجلس عليه فقال يا حبة ان هو الا محادثة مؤمن او مؤانسته قال قلت يا امير المؤمنين وانهم لكذلك قال نعم ولو كشف لك لرأيتهم حلقا حلقا محتبين يتحادثون فقلت اجسام ام ارواح فقال ارواح وما من مؤمن يموت في بقعة من بقاع الارض الا قيل لروحه الحقي بوادي السلام وانها لبقعة من جنة عدن كا عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن الحسن بن محمد عن احمد بن عمر رفعه عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له ان اخي ببغداد واخاف ان يموت بها فقال ما تبالي حيثما مات اما انه لا يبقى مؤمن في شرق الارض وغربها الا حشر الله روحه الى وادي السلام فقلت له واين وادي السلام قال ظهر الكوفة اما اني كاني بهم حلق حلق قعود يتحدثون كا علي بن ابرهيم عن ابيه عن الحسن بن محبوب عن ابي ولاد الحناط عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له جعلت فداك يروون ان ارواح المؤمنين في حواصل طيور خضر حول العرش فقال لا المؤمن اكرم على الله من ان يجعل روحه في حوصلة طير لكن في ابدان كابدانهم كا عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن عبد الرحمن بن ابي نجران عن مثنى الحناط عن ابي بصير قال قال ابو عبد الله عليه السلام ان ارواح المؤمنين لفي شجرة من الجنة يأكلون من طعامها ويشربون من شرابها ويقولون ربنا اقم الساعة لنا وانجز لنا ما وعدتنا والحق آخرنا باولنا كا سهل بن زياد عن اسمعيل بن مهران عن درست بن ابي منصور عن ابن مسكان عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الارواح في صفة الاجساد في شجر من الجنة تعارف وتساءل فاذا قدمت الروح على الارواح تقول دعوها فانها قد اقبلت من هول عظيم ثم يسألونها ما فعل فلان وما فعل فلان فان قالت لهم تركته حيا ارتجوه وان قالت لهم قد هلك قالوا قد هوى هوى كا علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن محمد بن عثمن عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألت ابا عبد الله عن ارواح المؤمنين فقال في حجرات في الجنة يأكلون من طعامها ويشربون ويقولون ربنا اقم لنا الساعة وانجز لنا ما وعدتنا والحق آخرنا باولنا ين ابن ابي عمير عن علي عن ابي بصير مثله كا علي عن ابيه عن الحسن بن احمد عن محمد بن حماد عن يونس بن يعقوب عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا مات الميت اجتمعوا عنده يسألونه عمن مضى وعمن بقي فان كان مات ولم يرد عليهم قالوا قد هوى هوى ويقول بعضهم لبعض دعوه حتى يسكن مما مر عليه من الموت كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن خالد عن القسم بن محمد عن الحسين بن احمد عن يونس بن ظبيان قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام فقال ما يقول الناس في ارواح المؤمنين فقلت يقولون تكون في حواصل طيور خضر في قناديل تحت العرش فقال ابو عبد الله عليه السلام سبحان الله المؤمن اكرم على الله من ان يجعل روحه في حوصلة طير يا يونس اذا كان ذلك اتاه محمد صلى الله عليه وآله وعلي وفاطمة والحسن والحسين والملائكة المقربون عليهم السلام فاذا قبضه الله عز وجل صير تلك الروح في قالب كقالبه في الدنيا فيأكلون ويشربون فاذا قدم عليهم القادم عرفوه بتلك الصورة التي كانت في الدنيا ين القسم مثله كا محمد بن احمد عن الحسين بن سعيد عن اخيه الحسن عن زرعة عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله عليه السلام انا نتحدث عن ارواح المؤمنين انها في حواصل طيور خضر ترعى في الجنة وتأوي الى قناديل تحت العرش فقال لا اذا ما هي في حواصل طير قلت فاين هي قال في روضة كهيئة الاجساد في الجنة ين علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن محمد بن عثمن عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن ارواح المشركين فقال في النار يعذبون يقولون ربنا لا تقم لنا الساعة ولا تنجز لنا ما وعدتنا ولا تلحق آخرنا باولنا ين ابن ابي عمير عن علي عن ابي بصير مثله كا عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن عبد الرحمن بن ابي نجران عن مثنى عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان ارواح الكفار في نار جهنم يعرضون عليها يقولون ربنا لا تقم لنا الساعة ولا تنجز لنا ما وعدتنا ولا تلحق آخرنا باولنا **دعوات الراوندي** قال امير المؤمنين عليه السلام ليس بين الجنة والنار الا الموت **فذلكة** اعلم ان الذي ظهر من الآيات الكثيرة والاخبار المستفيضة والبراهين القاطعة هو ان النفس باقية بعد الموت اما معذبة ان كان ممن محض الكفر او منعمة ان كان ممن محض الايمان او يلهى عنه ان كان من المستضعفين ويرد اليه الحيوة في القبر اما كاملا او الى بعض بدنه كما مر في بعض الاخبار ويسئل بعضهم عن بعض العقايد وبعض الاعمال ويثاب ويعاقب بحسب ذلك ويضغط اجساد بعضهم وانما السؤال والضغطة في الاجساد الاصلية وقد يرتفعان عن بعض المؤمنين كمن لقن كما سيأتي او مات في ليلة الجمعة او يومها او غير ذلك مما مر وسيأتي في تضاعيف اخبار هذا الكتاب ثم تتعلق الروح بالاجساد المثالية اللطيفة الشبيهة باجساد الجن والملائكة المضاهية في الصورة للابدان الاصلية فينعم ويعذب فيها ولا يبعد ان يصل اليه الآلام ببعض ما يقع على الابدان الاصلية لسبق تعلقه بها وبذلك تستقيم جميع ما ورد في ثواب القبر وعذابه واتساع القبر وضيقه وحركة الروح وطيرانه في الهواء وزيارته لاهله ورؤية الائمة عليهم السلام باشكالهم ومشاهدة اعدائهم معذبين وساير ما ورد في امثال ذلك مما مر وسيأتي فالمراد بالقبر في اكثر الاخبار ما يكون الروح فيه في عالم البرزخ وهذا مبني على تجسم الروح وتجرده وان كان يمكن تصحيح بعض الاخبار بالقول بتجسم الروح ايضا بدون الاجساد المثالية لكن مع ورود الاجساد المثالية في الاخبار المعتبرة المؤيدة بالاخبار المستفيضة لا محيص عن القول بها وليس هذا من التناسخ الباطل في شيء اذ التناسخ لم يتم دليل عقلي على امتناعه اذ اكثرها عليلة مدخولة ولو تمت لا تجري اكثرها فيما نحن فيه كما لا يخفى على من تدبر فيها والعمدة في نفيه ضرورة الدين واجماع المسلمين وظاهر ان هذا غير داخل فيما انعقد الاجماع والضرورة على نفيه كيف وقد قال به كثير من المسلمين كشيخنا المفيد قدس الله روحه وغيره من علمائنا المتكلمين والمحدثين بل لا يبعد القول بتعلق الروح بالاجساد المثالية عند النوم ايضا كما يشهد به ما يرى في المنام وقد وقع في الاخبار تشبيه حالة البرزخ وما يجري فيها بحالة الرؤيا وما يشاهد فيها كما مر بل يمكن ان يكون للنفوس القوية العالية اجساد مثالية كثيرة كالائمة صلوات الله عليهم حتى لا يحتاج الى بعض التأويلات والتوجيهات في حضورهم عند كل ميت وساير ما سيأتي في كتاب الامامة

في غرايب احوالهم من عروجهم الى السموات كل ليلة جمعة وغير ذلك ثم اعلم ان عذاب البرزخ وثوابه مما اتفقت عليه الامة سلفا وخلفا و
قال به اكثر الملل ولم ينكره من المسلمين الا شرذمة قليلة لا عبرة بهم وقد انعقد الاجماع على خلافهم سابقا ولاحقا والاحاديث الواردة فيه
من طرق العامة والخاصة متواترة المضمون وكذا بقاء النفوس بعد خراب الابدان مذهب اكثر العقلاء من المليين والفلاسفة ولم ينكره
الا فرقة قليلة كالقائلين بان النفس هي المزاج وامثاله ممن لا يعبأ بهم ولا بكلامهم وقد عرفت ما يدل عليه من الاخبار الجلية وقد اقيمت
عليه البراهين العقلية ولنذكر بعض كلمات علماء الفريقين في المقامين قال نصير الملة والدين قدس الله روحه في التجريد عذاب القبر واقع
لامكانه وتواتر السمع بوقوعه وقال العلامة الحلي نور الله ضريحه في شرحه نقل عن ضرار انه انكر عذاب القبر والاجماع على خلافه وقال
الشيخ المفيد رحمه الله في اجوبة المسائل السروية حيث سئل ادام الله تاييده في عذاب القبر وكيفيته ومتى يكون وهل ترد الارواح الى الاجساد
عند التعذيب ام لا وهل يكون العذاب في القبر او يكون بين النفختين الجواب والكلام في عذاب القبر طريقه السمع دون العقل وقد ورد
عن ائمة الهدى عليهم السلام انهم قالوا ليس يعذب في القبر كل ميت وانما يعذب من جملتهم من محض الكفر محضا ولا ينعم كل ماض لسبيله
انما ينعم منهم من محض الايمان محضا فاما ما سوى هذين الصنفين فانه يلهى عنهم وكذلك روي انه لا يسئل في قبره الا هذان الصنفان خاصة
فعلى ما جاء به الاثر من ذلك يكون الحكم ما ذكرناه فاما عذاب الكافر في قبره ونعيم المؤمنين فيه فان الخبر فيه ايضا قد ورد بان الله تعالى يجعل
روح المؤمن في قالب مثل قالبه في الدنيا في جنة من جناته ينعمه فيها الى يوم الساعة فاذا نفخ في الصور انشأ جسده الذي بلي في التراب
وتمزق ثم اعاده اليه وحشره الى الموقف وامر به الى جنة الخلد فلا يزال منعما ببقاء الله عز وجل غير ان جسده الذي يعاد فيه لا يكون على تركيبه
في الدنيا بل تعدل طباعه ويحسن صورته فلا يهرم مع تعديل الطباع ولا يمسه نصب في الجنة ولا لغوب والكافر يجعل في قالب كقالبه في الدنيا
في محل عذاب يعاقب به ونار يعذب بها حتى الساعة ثم انشاء جسده الذي فارقه في القبر ويعاد اليه ثم يعذب به في الاخرة عذاب الابد ويركب
ايضا جسده تركيبا لا يفنى معه وقد قال الله عز وجل اسمه النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون اشد
العذاب وقال في قصة الشهداء ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فدل على ان العذاب والثواب يكونان
قبل يوم القيمة وبعدها والخبر وارد بانه يكون مع فراق الروح الجسد من الدنيا والروح هيهنا عبارة عن الفعال الجوهر البسيط الذي بعبارة
عن الحيوة التي يصح معها العلم والقدرة لان هذه الحيوة عرض لا يبقى ولا يصح الاعادة فيه وهذا ما عول عليه النقل وجاء به الخبر على ما
بيناه ثم سئل رحمه الله ما قوله ادام الله تمكينه في معنى قوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون
انهم احياء في الحقيقة على ما تقتضيه الاية ام الاية مجاز وان اجسادهم الان في قبورهم ام في الجنة فان المعتزلة من اصحاب ابي هاشم يقولون ان الله
تعالى ينزع من اجساد كل واحد منهم اجزاء قدر ما يتعلق به الروح وانه تعالى يرزقهم على ما نطقت به الاية وما سوى هذا من الاجزاء ابدانهم
فتبقى في قبورهم كاجساد ساير الموتى الجواب هذا المحكي عن اصحاب ابي هاشم لان المحفوظ عنه ان الانسان المخاطب المامور المنهي هو البنية التي
لا تصح الحيوة الا بها وما سوى ذلك من الجسد ليس بانسان ولا يتوجه اليه امر ولا نهي ولا تكليف وان كان القوم يزعمون ان تلك البنية لا
تفارق ما جاورها من الجسد فتعذب وتنعم فهو مقال ابي هاشم على ان البنية التي ذكروها هو المكلف المامور المنهي وباقي جسده في القبر الا
انهم لم يذكروا كيف يعذب من عذب ويثاب من اثيب في دار غير الدنيا ام فيها وهل يحيى بعد الموت وتفارق الجملة في الدنيا فلا يلحقه
موت ام يحل ثم منهم في اي محل يعذبون ويثابون في ما قالوه من ذلك فليس به اثر ولا يدل عليه العقل وانما هو تخرج منهم على الظن و
الحساب ومن بنا مذهبه على الظن في مثل هذا الباب كان بمقالته مفتريا ثم الذي يفسد قولهم من بعد ما دل على ان الانسان المامور الذي هو
الجوهر البسيط وان الاجزاء المؤلفة لا تصلح ان تكون فعالة ودلائل ذلك يطول باثباتها الكتاب وفيما اوفانا اليه منها كفاية فيما يتعلق
به السؤال وبالله التوفيق وسئل عنه قدس الله روحه في المسائل العكبرية عن قول الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا الاية هل يكون
الرزق لغير جسم وما صورة هذه الحيوة فانا مجمعون على ان الجواهر لا تبلى شيئا فما الفرق في الحيوة بين المؤمن والكافر فاجاب رحمه الله
بان الرزق لا يكون عندنا الا للحيوان والحيوان عندنا ليسوا باجسام بل ذوات اخرجوا في هذه الدار الى الاجسام فتعذر عليهم كثير من الافعال
الا بها فان اغنوا عنها بعد الوفاة جاز ان يرزقوا مع عدمها رزقا يحصل لهم به اللذات وان افتقروا اليها كان الرزق لهم حينئذ بحسبه الا
على السواء فاما قوله ما صورة هذه الحيوة فالحيوة لا صورة لها لانها عرض من الاعراض وهي تقوم بالذات الفعالة دون الاجساد التي تقوم بها حيوة
النمو دون الحيوة التي هي شرط في العلم والقدرة ونحوها من الاعراض وقوله انا مجمعون على ان الجواهر لا تبلى شيئا فليس ذلك كما ظن ولو كان
كما ظن لم يمتنع ان توجد الحيوة لبعض الجواهر وترفع عن بعض كما توجد حيوة النمو لبعض الاجساد وترفع عن بعض بالاتفاق ولو قلنا
ان الحيوة بعد النقلة من هذه الدار تعم اهل الكفر والايمان لم يفسد ذلك علينا اصلا في الدين وكانت الحيوة لاهل الايمان شرطا في
وصول اللذات اليهم والحيوة لاهل الكفر شرطا في وصول الالام اليهم بالعقاب انتهى وقال شارح المقاصد اتفق الاسلاميون على
حقيقة سؤال منكر ونكير في القبر وعذاب الكفار وبعض العصاة فيه ونسب خلافه الى بعض المعتزلة قال بعض المتاخرين منهم حكى انكار
ذلك عن ضرار بن عمرو وانما نسب الى المعتزلة وهم براء منه لمخالطة ضرار اياهم وتبعه قوم من السفهاء المعاندين للحق وبنحوه قال في
المواقف وقال المحقق الدواني في شرح العقائد العضدية عذاب القبر للمؤمن الفاسق والكافر حق لقوله تعالى النار يعرضون عليها

غدوا وعشيا الاية وقوله تعالى ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين ولقوله صلى الله عليه واله ان احدكم اذا مات عرض عليه مقعده بالغداة
والعشي ان كان من اهل الجنة فمن الجنة وان كان من اهل النار فمن النار فيقال هذا مقعدك حتى تبعث يوم القيمة وقوله صلى الله عليه
واله القبر اما روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النيران ونقل العلامة التفتازاني عن السيد ابي شجاع ان الصبيان يسئلون وكذا
الانبياء عليهم السلام وقيل ان الانبياء لا يسئلون لان السؤال على ما ورد في الحديث عن ربه وعن دينه وعن نبيه ولا يعقل السؤال عن
النبي من نفس النبي صلى الله عليه واله وانت خبير بانه لا يدل على عدم السؤال مطلقا بل على عدم السؤال عن نبيه فقط وذلك ايضا في الذي
لا يكون على ملة نبي اخر واختلف الناس في عذاب القبر فانكره قوم بالكلية واثبته اخرون ثم اختلف هؤلاء فمنهم من اثبت التعذيب وانكر
الاحياء وهو خلاف العقل وبعضهم لم يثبت العذاب بالفعل بل قال تجتمع الالام في جسده فاذا حشر احس بها دفعة وهذا انكار لعذاب
القبر حقيقة ومنهم من قال باحيائه لكن من غير اعادة الروح ومنهم من قال بالاحياء واعادة الروح ولا يلزم ان يرى اثر الحيوة فيه حتى ان
الماكول في بطن الحيوانات يحيى ويسئل وينعم ويعذب ولا ينبغي ان ينكر لان من اخفى النار في الشجر الاخضر قادر على اخفاء العذاب والنعيم
قال الامام الغزالي في الاحياء اعلم ان لك ثلث مقامات في التصديق بامثال هذا احدها وهو الاظهر والاصح ان تصدق بان الحية مثلا
موجودة تلدغ الميت ولكنا لا نشاهد ذلك فان ذلك العين لا تصلح لمشاهدة الامور الملكوتية وكل ما يتعلق بالاخرة فهو من عالم الملكوت
اما ترى ان الصحابة كيف كانوا يؤمنون بنزول جبرئيل عليه السلام وما كانوا يشاهدونه ويؤمنون بانه صلى الله عليه واله يشاهده فان
كنت لا تؤمن بهذا فتصحيح الايمان بالملائكة والوحي عليك اوجب وان امنت به وجوزت ان يشاهد النبي صلى الله عليه واله ما لا تشاهده الامة
فكيف لا تجوز هذا في الميت المقام الثاني ان تتذكر امر النائم فانه يرى في نومه حية تلدغه وهو يتألم بذلك حتى تراه في نومه يصيح ويعرق جبينه
وقد ينزعج من مكانه كل ذلك يدركه من نفسه ويتاذى به كما يتاذى اليقظان وانت ترى ظاهره ساكنا ولا ترى في حواليه حية والحية موجودة
في حقه والعذاب حاصل لكنه في حقك غير مشاهد وان كان العذاب الم اللدغ فلا فرق بين حية تتخيل او تشاهد المقام الثالث ان الحية
بنفسها لا تولم بل الذي يلقاك منها هو السم ثم السم ليس هو الالم بل عذابك في الاثر الذي يحصل فيك من السم فلو حصل مثل ذلك من
غير سم لكان ذلك العذاب قد توفر وقد لا يمكن تعريف ذلك النوع من العذاب الا بان يضاف الى السبب الذي يفضي اليه في العادة والصفات
المهلكات تنقلب موذيات ومولمات في النفس عند الموت فتكون الامها كالام لدغ الحيات من غير وجود الحيات فان قلت ما الصحيح من
هذه المقامات الثلثة فاعلم ان من الناس من لم يثبت الا الثالث وانما الحق الذي انكشف لنا من طريق الاستبصار ان كل ذلك في حيز الامكان
وان من ينكر بعض ذلك فهو لضيق حوصلته وجهله باتساع قدرة الله وعجائب تدبيره منكر من افعال الله ما لم يانس به ولم يالفه وذلك جهل
وقصور بل هذه الطرق الثلثة في التعذيب ممكن والتصديق بها واجب ورب عبد يعاقب بنوع واحد من هذه الانواع الثلثة هذا هو الحق
فصدق به ثم قال وسؤال منكر ونكير حق لقوله صلى الله عليه واله اذا اقبر الميت اتاه ملكان اسودان ازرقان يقال لاحدهما منكر وللاخر
نكير يقولان ما كنت تقول في هذا الرجل فان كان مؤمنا فيقول هو عبد الله ورسوله اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله صلى
الله عليه واله فيقولان قد كنا نعلم انك تقول هذا ثم يفسح في قبره سبعين ذراعا في سبعين ذراعا ثم ينور له فيه ثم يقال له نم فيقول ارجع الى
اهلي فاخبرهم فيقولان نم كنومة العروس الذي لا يوقظه الا احب اهله حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك وان كان منافقا قال سمعت الناس يقولون
فقلت مثله لا ادري فيقولان قد كنا نعلم انك تقول ذلك فيقال للارض التئمي عليه فتلتئم عليه فتختلف اضلاعه فلا يزال فيه معذبا
حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك وانكر الجبائي وابنه والبلخي تسمية الملكين منكرا ونكيرا وقالوا انما المنكر ما يصدر من الكافر عند تلجلجه اذا سئل
والنكير انما هو تقريع للكافر وهو خلاف ظاهر الحديث والاحاديث الصحيحة الدالة على عذاب القبر ونعيمه وسؤال الملكين اكثر من ان تحصى
تبلغ قدره المشترك حد التواتر وان كان كل منها خبر الاحاد واتفق عليه السلف الصالح قبل ظهور المخالف وانكره مطلقا ضرار بن عمرو واكثر
متاخري المعتزلة وبعض الروافض متمسكين بان الميت جماد لا يعذب وما سبق حجة عليهم ومن تامل عجائب الملك والملكوت وغرائب صنعه
تعالى لم يستنكف عن قبول امثال هذا فان للنفس نشات وفي كل نشاة تشاهد صورا تقتضيها تلك النشاة فكما انها تشاهد في المنام امورا لم تكن
تشاهد في اليقظة فكذا تشاهد في حال الانخلاع عن البدن امورا لم تكن تشاهد في الحيوة والى هذا يشير من قال الناس نيام فاذا ماتوا
انتبهوا ولا يخفى على احد ان ما نسبه هو وغيره الى الشيعة في هذا الباب فرية بلا مرية ولا يوجد من ذلك في كتبهم عين ولا اثر وقد سمعت بعض
كلماتهم في ذلك ولعله راى ذلك في بعض كتب الملاحدة من الاسمعيلية وغيرهم الملصقين بهذه الفرقة المحقة فنسب اليهم جهلا وهذا اللبس
قبيح ولا سيما من الفضلاء ثم اعلم انه روى العامة في كتبهم عن ابي امامة الباهلي ان النبي صلى الله عليه واله قال اذا مات احدكم وسويتم عليه
التراب فليقم احدكم عند قبره ثم ليقل يا فلان بن فلانة فانه يسمع ولا يجيب ثم يقول يا فلان بن فلانة الثانية فيستوي قاعدا ثم ليقل يا
فلان بن فلانة فانه يقول ارشدنا رحمك الله فيقول اذكر ما خرجت عليه من الدنيا شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وانك
رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا وبالقران اماما فان منكرا ونكيرا ياخذ كل واحد منهما فيقول انطلق فما يقعدنا عند هذا وقد
لقن حجته فقال يا رسول الله فان لم يعرف امه قال فلينسبه قال الشيخ البهائي قدس الله روحه قد يتوهم ان القول بتعلق الارواح بعد
مفارقتها الابدان العنصرية باشباح اخر كما دلت عليه الاحاديث قول بالتناسخ وهذا توهم سخيف لان التناسخ الذي ابطله [illegible]

ابطاله هو تعلق الارواح بعد خراب اجسادها باجسام اخر في هذا العالم اما عنصرية كما زعم بعضهم ويقسمها الى النسخ والمسخ والفسخ والرسخ او فلكية ابتداء او بعد ترددها في الابدان العنصرية على اختلاف ارائهم الواهية المفصلة في محلها واما القول بتعلقها في عالم اخر بابدان مثالية مدة البرزخ الى ان تقوم قيامتها الكبرى فتعود الى ابدانها الاولية باذن مبدعها اما بجمع اجزائها المتشتتة او بايجادها من كتم العدم كما انشاها اول مرة فليس من التناسخ في شيء وان سميتها تناسخا فلا مشاحة في التسمية اذا اختلف المسمى وليس انكارنا على التناسخية وحكمنا بتكفيرهم بمجرد قولهم بانتقال الروح من بدن الى اخر فان المعاد الجسماني كذلك عند كثير من اهل الاسلام بل بقولهم بقدم النفوس وترددها في اجسام هذا العالم وانكارهم المعاد الجسماني في النشأة الاخروية قال الفخر الرازي في نهاية العقول ان المسلمين يقولون بحدوث الارواح وردها الى الابدان لا في هذا العالم والتناسخية يقولون بقدمها وردها اليها في هذا العالم وينكرون الاخرة والجنة والنار وانما كفروا من اجل هذا الانكار انتهى كلامه ملخصا فقد ظهر البون البعيد بين القولين انتهى كلامه زاد الله في اكرامه اعلم ان مقتضى قواعد العدلية وظواهر النصوص الماضية والاتية انه انما يسئل في القبر المكلفون الكاملون لا الاطفال والمجانين والمستضعفون واما الانبياء والائمة عليهم السلام وان كان المفهوم من فحوى علم سؤال من لقن واسائلهم وما مر انه يسئل وهو مضغوط على بعض محتملاته وغيره مما مر دال على رفعة شانهم عدم السؤال عنهم لكن لم نر فيهم نصا صريحا فالاولى عدم التعرض له نفيا واثباتا ولذا لم يتعرض له علماؤنا رضوان الله عليهم قال صاحب المحجة البيضاء في مذهب ال العبا اختلف اهل السنة في ان الانبياء هل يسئلون في القبور ام لا وكذا في الاطفال وقيل الاصح ان الانبياء عليهم السلام لا يسئلون وقال الصفار ليس في هذا نص ولا خبر ولا دليل فانتفى ذلك عنهم وما روي عنه صلى الله عليه واله من الاستعاذة عن عذاب القبر فذلك للمبالغة في اظهار الافتقار الى الله تعالى وقيل هو تحكم محض لجواز ان يقال امن الرسول بما انزل اليه من ربه فكما جاز ان يسئل المؤمن عما امن به فيقال ما ربك وما دينك فكذا الرسول يسئل عما امن به فعلم ان حمل الاستعاذة على المبالغة تحكم بغير دليل ولان النبي صلى الله عليه واله صاحب عهدة عظيمة لانه انما بعث لبيان الشرايع وصرف القلوب الى الله تعالى فلم لا يجوز ان يسئل عما كان في عهدته حتى قيل يسئلهما الانبياء بهذه العبارة على ما تركتم والحق ان الائمة عليهم السلام كالانبياء صلوات الله عليهم اجمعين في هذه الامور كلها ولم ار في كتب الامامية هذه المسئلة لا نفيا ولا اثباتا والذي يطمئن اليه قلبي انهم مع الائمة سلام الله عليهم مستثنون من هذه الاحكام انتهى وقال الصدوق رحمه الله في رسالة اعتقاداتنا في المسائلة في القبر انها حق لا بد منها فمن اجاب بالصواب فاز بروح وريحان في قبره وبجنة نعيم في الاخرة ومن لم يأت بالصواب فله نزل من حميم في قبره وتصلية جحيم في الاخرة واكثر ما يكون عذاب القبر من النميمة وسوء الخلق والاستخفاف بالبول واشد ما يكون عذاب القبر على المؤمن مثل اختلاج العين او شرطة حجام ويكون ذلك كفارة لما بقي عليه من الذنوب التي تكفرها الهموم والغموم والامراض وشدة النزع عند الموت فان رسول الله صلى الله عليه واله كفن فاطمة بنت اسد في قميصه ودخل القبر واضطجع فيه ثم قام فاخذها على يديه ووضعها في قبرها ثم انكب عليها يناجيها طويلا ويقول لها ابنك ابنك ثم خرج وسوى عليها التراب ثم انكب على قبرها فسمعوه وهو يقول اللهم اني اودعتها اياك ثم انصرف فقال له المسلمون يا رسول الله انا رأيناك صنعت اليوم شيئا لم تصنعه قبل اليوم فقال اليوم فقدت بر ابي طالب انها كانت تكون عندها الشيء فتؤثرني به على نفسها وولدها واني ذكرت القيمة وان الناس يحشرون عراة فقالت واسوأتاه فضمنت لها ان يبعثها الله تعالى كاسية وذكرت ضغطة القبر فقالت واضعفاه فضمنت لها ان يكفيها الله ذلك فكفنتها بقميصي واضطجعت في قبرها لذلك وانكببت عليها فلقنتها ما تسئل عنه وانما سئلت عن ربها فقالت الله وسئلت عن نبيها فاجابت وسئلت عن وليها وامامها فارتج عليها فقلت لها ابنك ابنك اقول قال الشيخ المفيد نور الله ضريحه في شرح هذا الكلام جائت الاخبار الصحيحة عن النبي صلى الله عليه واله ان الملئكة تنزل على المقبورين فتسئلهم عن اديانهم والفاظ الاخبار بذلك متقاربة فمنها ان ملكين لله تعالى يقال لهما ناكر ونكير ينزلان على الميت فيسئلانه عن ربه ونبيه ودينه وامامه فان اجاب بالحق سلموه الى ملئكة النعيم وان ارتج عليه سلموه الى ملئكة العذاب وقيل في بعض الاخبار ان اسمي الملكين اللذين ينزلان على المؤمن مبشر وبشير وقيل انه انما سمي ملكا الكافر ناكرا ونكيرا لانه ينكر الحق وينكر ما ياتيانه به ويكرهه وسمي ملكا المؤمن مبشرا وبشيرا لانهما يبشرانه من الله تعالى بالرضا والثواب المقيم وان هذين الاسمين ليسا بلقب لهما وانهما عبارة عن فعلهما وهذه امور يتقارب بعضها من بعض ولا يستحيل معانيها والله اعلم بحقيقة الامر فيها وقد قلنا فيما سلف انه انما ينزل الملكان على من محض الايمان محضا او محض الكفر محضا ومن سوى هذين فيلهى عنه وبينا ان الخبر جاء بذلك فمن جهته قلنا فيه ما ذكرناه **فصل** وليس ينزل الملكان الا على حي ولا يسئلان الا من يفهم المسئلة ويعرف معناها وهذا يدل على ان الله يحيي العبد بعد موته للمسائلة ويديم حيوته بنعيم ان كان يستحقه او بعذاب ان كان يستحقه نعوذ بالله من سخطه ونسئله التوفيق لما يرضيه برحمته والغرض من نزول الملكين ومسائلتهما العبد ان الله تعالى يوكل بالعبد بعد موته ملئكة النعيم وملئكة العذاب وليس للملئكة طريق الى ما يستحقه العبد الا باعلام الله تعالى ذلك لهم فالملكان اللذان ينزلان على العبد احدهما من ملئكة النعيم والاخر من ملئكة العذاب فاذا هبطا لما وكلا به استفهما حال العبد بالمسئلة فان اجاب بما يستحق به النعيم قام بذلك ملك النعيم وعرج عنه ملك العذاب وان ظهرت فيه علامة استحقاق العذاب وكل به ملك العذاب وعرج عنه ملك النعيم وقد قيل ان الملئكة الموكلين بالنعيم والعذاب غير الملكين الموكلين بالمسائلة وانما يعرف ملئكة

النعيم

النعيم وملئكة العقاب ما يستحقه العبد من جهة ملكي المسائلة فاذا سئلا العبد وظهر منه ما يستحق به الجزاء تولى منه ذلك ملئكة الجزاء وعرج ملكا المسائلة الى مكانهما من السماء وهذا كله جائز ولسنا نقطع باحد دون صاحبه اذ الاخبار فيه متكافية والعادة لنا في معنى ما ذكرناه التوقف والتجويز **فصل** وانما وكل الله تعالى ملئكة المسائلة وملئكة العذاب والنعيم بالخلق تعبدا لهم بذلك كما وكل الكتبة من الملئكة عليهم السلام بحفظ اعمال الخلق وكتبها ونسخها ورفعها تعبدا لهم بذلك كما تعبد طائفة من الملئكة بحفظ بني ادم وطائفة منهم باهلاك الامم وطائفة بحمل العرش وطائفة بالطواف حول البيت المعمور وطائفة بالتسبيح وطائفة بالاستغفار للمؤمنين وطائفة بتنعيم اهل الجنة وطائفة بتعذيب اهل النار والتعبد لهم بذلك ليثيبهم عليها ولم يتعبد الله الملئكة بذلك عبثا كما لم يتعبد البشر والجن بما تعبدهم لعبا بل تعبد الكل للجزاء وما تقتضيه الحكمة من تعريفهم نفسه تعالى والتزامهم شكر النعمة عليهم وقد كان الله تعالى قادرا على ان يفعل العذاب بمستحقه من غير واسطة وينعم المطيع من غير واسطة لكنه علق ذلك على الوسائط لما ذكرناه وبيناه وجه الحكمة فيه وبعضنا وطريق مسائلة الملكين الاموات بعد خروجهم من الدنيا بالوفات هو السمع وطريق العلم برد الحيوة اليهم عند المسائلة هو العقل اذ لا تصح مسائلة الاموات واستخبار الجمادات وانما يحسن الكلام للحي العاقل لما يكلم به وتقريره والزامه بما يقدر عليه مع انه قد جاء في الخبر ان كل مسائل ترد اليه الحيوة عند مسائلته ليفهم ما يقال له والخبر بذلك كما في العقل ولو لم يرد بذلك خبر لكفى حجة العقل فيه على ما بيناه انتهى كلامه رحمه الله **واقول** لما كانت هذه المسئلة من اعظم الاصول الاسلامية وقد اكثرت المتفلسفة والملاحدة الشبه فيها ورام بعض من امن بلسانه ولم يؤمن بقلبه تاويلها وتحريفها اطنبت الكلام فيها بعض الاطناب وارجو من فضله تعالى ان يوفقني لان اعمل في ذلك رسالة مفردة عن هذا الكتاب والله الموفق لكل خير وصواب وقد اثبتنا الاخبار النافعة في هذا المقصد الاسنى في باب الاحتضار وباب تجهيز الميت وباب الدفن وباب التلقين وغيرها من ابواب الجنائز وباب احوال اولاد ادم عليه السلام وابواب معجزات الائمة عليهم السلام وغرائب احوالهم وسيأتي خبر طويل في تكلم سلمان رضي الله عنه مع بعض الاموات في باب احواله رضي الله عنه وسيأتي في اكثر الابواب ما يناسب الباب لا سيما باب فضل فاطمة بنت اسد رضي الله عنها وباب فضل ليلة الجمعة ويومها وابواب المواعظ وابواب فضائل الاعمال وغيرها مما تطول الاشارة اليها فكيف ذكرها

باب اخر في جنة الدنيا ونارها وهو من باب الاول

الايات مريم عليها السلام جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب انه كان وعده مأتيا لا يسمعون فيها لغوا الا سلاما ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا **الحج** الذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا او ماتوا ليرزقنهم الله رزقا حسنا وان الله لهو خير الرازقين ليدخلنهم مدخلا يرضونه وان الله لعليم حليم **يس** صلى الله عليه واله اني امنت بربكم فاسمعون قيل ادخل الجنة قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين **المؤمن** وحاق بال فرعون سوء العذاب النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة ادخلوا ال فرعون اشد العذاب **نوح عليه السلام** مما خطيئاتهم اغرقوا فادخلوا نارا **تفسير** جنات عدن اي جنات اقامة التي وعد الرحمن عباده بالغيب اي وعدها اياهم وهي غائبة عنهم او وهم غائبون عنها او وعدهم بايمانهم بالغيب انه كان وعده الذي هو الجنة مأتيا يأتيها اهلها الموعود لهم وقيل المفعول بمعنى الفاعل اي اتيا لا يسمعون فيها لغوا اي فضول الكلام الا سلاما اي ولكن يسمعون قولا يسلمون فيه من العيب والنقيصة او الا تسليم الملئكة عليهم او تسليم بعضهم على بعض على الاستثناء المنقطع ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا قال الطبرسي رحمه الله قال المفسرون ليس في الجنة شمس ولا قمر فيكون لهم بكرة وعشي والمراد انهم يؤتون رزقهم على ما يعرفونه من مقدار الغدوة والعشي وقيل كانت العرب اذا اصاب احدهم الغداء والعشاء اعجب به وكانت تكره الاكلة الواحدة في اليوم فاخبر الله تعالى ان لهم في الجنة رزقهم بكرة وعشيا على قدر ذلك الوقت وليس ثم ليل وانما هو ضوء ونور وقيل انهم يعرفون مقدار الليل بارخاء الحجب وفتح الابواب اقول يحتمل من تفسير علي بن ابرهيم ان هذا في جنة الدنيا فلا يحتاج الى هذه التكلفات قوله تعالى ليرزقنهم الله رزقا حسنا قيل هذا في جنة الدنيا كقوله تعالى في الاية الاخرى بل احياء عند ربهم يرزقون وقال الطبرسي في قصة مؤمن ال يس عند قوله تعالى اني امنت بربكم فاسمعون عن ابن مسعود قال ان قومه لما سمعوا ذلك القول منه وطؤه بارجلهم حتى مات فادخله الله الجنة وهو حي فيها يرزق وهو قوله قيل ادخل الجنة وقيل رجموه حتى قتلوه وقيل ان القوم لما ارادوا ان يقتلوه رفعه الله اليه وهو في الجنة ولا يموت الا بفناء الدنيا وهلاك الجنة عن الحسن ومجاهد وقالا ان الجنة التي دخلها يجوز هلاكها وقيل انهم قتلوه الا ان الله سبحانه احياه وادخله الجنة فلما دخلها قال يا ليت قومي يعلمون الاية وفي هذا دلالة على نعيم القبر لانه انما قال ذلك وقومه احياء واذا جاز نعيم القبر جاز عذاب القبر فان الخلاف فيهما واحد وقال رحمه الله في قوله تعالى وحاق بال فرعون اي احاط ونزل بهم سوء العذاب اي مكروهه وما يسوء منه وسوء العذاب في الدنيا الغرق وفي الاخرة النار وذلك قوله النار يعرضون عليها غدوا وعشيا اي يعرض ال فرعون على النار في قبورهم صباحا ومساء فيعذبون وعن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه واله قال ان احدكم اذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي ان كان من اهل الجنة وان كان من اهل النار فمن النار يقال هذا مقعدك حين يبعثك الله يوم القيمة اورده البخاري ومسلم في الصحيحين وقال ابو عبد الله عليه السلام ذلك في الدنيا قبل يوم القيمة لان نار القيمة لا يكون غدوا وعشيا ففيما بين ذلك من السعداء ولكن هذا في نار البرزخ قبل يوم القيمة الم تسمع قوله عز وجل ويوم تقوم الساعة ادخلوا ال فرعون اشد العذاب وقال البيضاوي مما خطيئاتهم من اجل خطيئاتهم وما مزيدة للتاكيد والتفخيم اغرقوا بالطوفان فادخلوا نارا المراد عذاب القبر او عذاب الاخرة والتعقيب لعدم الاعتداد بما بين الاغراق

والادخال

والادخال ولان المسبب كالمتعقب للسبب وان تراخى عنه لفقد شرط او وجود مانع كا ابي عن علي عن ابيه عن محمد بن ابي نجران عن ابن حميد عن
ابن قيس عن ابي جعفر عليه السلام قال سئل الشامي الذي بعثه معاوية ليسئل عما بعث اليه ابن الاصفر الحسن بن علي عليهما السلام عن العين التي تاوي اليها
ارواح المشركين فقال هي عين يقال لها سلمى ج مرسلا مثله كا ابن الوليد عن الصفار عن ابن هاشم عن عمرو عن الحسين بن ثابت عن ابي عبد
الله عليه السلام قال سئلته عن جنة آدم فقال جنة من جنان الدنيا تطلع عليها الشمس والقمر ولو كانت من جنان الخلد ما خرج منها ابدا
كا علي عن ابيه عن البزنطي عن الحسين بن ميسر عنه مثله فس ابي رفعه قال سئل الصادق عليه السلام عن جنة آدم عليه السلام من جنان الدنيا كانت ام من جنان
الاخرة فقال كانت من جنان الدنيا تطلع فيها الشمس والقمر ولو كانت من جنان الاخرة ما خرج منها ابدا الخبر فس ولهم رزقهم فيها
بكرة وعشيا قال ذلك في جنات الدنيا قبل القيمة والدليل على ذلك قوله بكرة وعشيا فالبكرة والعشي لا تكونان في الاخرة في جنان الخلد
وانما يكون بالغدو والعشي في جنان الدنيا التي تنتقل اليها ارواح المؤمنين وتطلع فيها الشمس والقمر فس وما نؤخره الا لاجل معدود
يوم يات لا تكلم نفس الا باذنه فمنهم شقي وسعيد فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت السموات
والارض فهذا هو في نار الدنيا قبل القيمة واما قوله واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها يعني في جنان الدنيا التي تنتقل اليها
ارواح المؤمنين ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ يعني غير مقطوع من نعيم الاخرة في الجنة يكون متصلا
به فس النار يعرضون عليها غدوا وعشيا قال ذلك في الدنيا قبل القيمة وذلك ان في القيمة لا يكون غدوا ولا عشيا لان الغدو و
العشاء انما يكون في الشمس وليس في جنان الخلد ونيرانها شمس ولا قمر قال وقال رجل لابي عبد الله عليه السلام ما تقول في قول الله عز و
جل النار يعرضون عليها غدوا وعشيا فقال ابو عبد الله عليه السلام ما يقول الناس فيها فقال يقولون انها في نار الخلد وهم لا يعذبون
فيما بين ذلك فقال عليه السلام فهم من السعداء فقيل له جعلت فداك فكيف هذا فقال عليه السلام انما هذا في الدنيا فاما في نار
الخلد فهو قوله ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون اشد العذاب فس ابي عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن ضريس الكناسي عن ابي
جعفر عليه السلام قال قلت له جعلت فداك ما حال الموحدين المقرين بنبوة محمد صلى الله عليه وآله وسلم من المسلمين المذنبين الذين
يموتون وليس لهم امام ولا يعرفون ولايتكم فقال اما هؤلاء فانهم في حفرتهم لا يخرجون منها فمن كان له عمل صالح ولم يظهر
منه عداوة فانه يخد له خد الى الجنة التي خلقها الله بالمغرب فيدخل عليه الروح في حفرته الى يوم القيمة حتى يلقى الله فيحاسبه بحسناته
وسيئاته فاما الى الجنة واما الى النار فهؤلاء الموقوفون لامر الله تعالى قال وكذلك يفعل بالمستضعفين والبله والاطفال واولاد
المسلمين الذين لم يبلغوا الحلم واما النصاب من اهل القبلة فانهم يخد لهم خد الى النار التي خلقها الله في المشرق فيدخل عليهم اللهب والشرر
والدخان وفورة الحميم الى يوم القيمة ثم بعد ذلك مصيرهم الى الجحيم فس الحسين بن عبد الله السكيني عن ابي سعيد البجلي عن عبد الملك
بن هرون عن ابي عبد الله عليه السلام عن آبائه صلوات الله عليهم قال كان فيما سئل ملك الروم الحسن بن علي عليهما السلام ان سئله عن ارواح
المؤمنين اين يكونون اذا ماتوا قال تجتمع عند صخرة بيت المقدس في ليلة الجمعة وهو عرش الله الادنى منها بسط الله الارض واليها
يطويها واليها المحشر ومنها استوى ربنا الى السماء والملئكة ثم سئل عن ارواح الكفار اين تجتمع قال تجتمع في وادي حضرموت وراء مدينة
اليمن ختص بر الحسين بن احمد عن ابن سلمة عن الحسن بن علي بن نعمان عن ابن جبلة عن عبد الله بن سنان قال سئلت ابا عبد الله عليه السلام
عن الحوض فقال لي هو حوض ما بين بصرى الى صنعاء اتحب ان تراه قلت نعم جعلت فداك قال فاخذ بيدي واخرجني الى ظهر المدينة ثم ضرب
برجله فنظرت الى نهر يجري لا يدرك حافتيه الا الموضع الذي انا فيه قائم فانه شبيه بالجزيرة فكنت انا وهو وقوفا فنظرت الى نهر يجري من جانبه
هذا ماء ابيض من الثلج ومن جانبه هذا لبن ابيض من الثلج وفي وسطه خمر احسن من الياقوت فما رايت شيئا احسن من تلك الخمر بين اللبن
والماء فقلت له جعلت فداك من اين يخرج هذا ومن اين مجراه فقال هذه العيون التي ذكره الله في كتابه انها انهار في الجنة عين من ماء و
عين من لبن وعين من خمر يجري في هذا النهر ورايت حافتيه عليهما شجر فيهن حور معلقات برؤسهن من شعر ما رايت شعر احسن منهن وبايديهن
آنية ما رايت آنية احسن منها من آنية الدنيا فدنا من احديهن فاومى اليها بيده لتسقيه فنظرت اليها وقد مالت لتغرف من النهر فمال الشجر
معها فاغترفت ثم ناولته فشرب ثم ناولها واومى اليها فمالت لتغرف فمالت الشجرة معها فاغترفت ثم ناولته فناولني فشربت فما رايت
شرابا كان الين منه ولا الذ منه وكانت رائحته رائحة المسك فنظرت في الكاس فاذا فيه ثلثة الوان من الشراب فقلت له جعلت فداك
ما رايت كاليوم قط ولا كنت ارى ان الامر هكذا فقال لي هذا اقل ما اعده الله لشيعتنا ان المؤمن اذا توفي صارت روحه الى هذا النهر
ورعت في رياضه وشربت من شرابه وان عدونا اذا توفي صارت روحه الى وادي برهوت فاخلدت في عذابه واطعمت من زقومه واسقيت
من حميمه فاستعيذوا بالله من ذلك الوادي ما محمد الحميري عن ابيه عن علي بن محمد بن سليمان عن محمد بن خالد عن عبد الله بن حماد عن عبد الله
الاصم عن عبد الله بن بكر الارجاني قال صحبت ابا عبد الله عليه السلام في طريق مكة من المدينة فنزلنا منزلا يقال له عسفان ثم مررنا
بجبل اسود عن يسار الطريق وحش فقلت يا ابن رسول الله ما اوحش هذا الجبل ما رايت في الطريق مثل هذا فقال لي يا ابن بكر اتدري
اي جبل هذا قلت لا قال هذا جبل يقال له الكمد وهو على واد من اودية جهنم وفيه قتلة ابي الحسين عليه السلام استودعهم فيه تجري من تحتهم
مياه جهنم من الغسلين والصديد والحميم وما يخرج من جب الحوى وما يخرج من الفلق من آثام وما يخرج من طينة الخبال وما يخرج من

ما خرج ابن ابي نجران سنة / عجيب جدا

ادركه

حافتيه عليهما

جهنم وما يخرج من لظى ومن الحطمة وما يخرج من سقر وما يخرج من الجحيم وما يخرج من الهاوية وما يخرج من السعير وفي نسخة اخرى وما
يخرج من جهنم وما يخرج من لظى ومن الحطمة وما يخرج من سقر وما يخرج من الجحيم وما مررت بهذا الجبل في سفري فوقفت به الا رايتهما
يستغيثان الي واني لانظر الى قتلة ابي فاقول لهما هؤلاء انما فعلوا ما اسستما لم ترحمونا اذ وليتم وقتلتمونا وحرمتمونا ووثبتم على
حقنا واستبددتم بالامر دوننا فلا رحم الله من يرحمكما ذوقا وبال ما قدمتما وما الله بظلام للعبيد فقلت له جعلت فداك اين منتهى هذا الجبل
قال الى الارض السادسة وفيها جهنم على واد من اوديته عليه حفظة اكثر من نجوم السماء وقطر المطر وعدد ما في البحار وعدد الثرى وعدد كل
كل ملك منهم بشيء وهو مقيم عليه لا يفارقه اقول تمامه في باب غرائب احوال الائمة عليهم السلام وجب الحوى لعله تصحيف جب الحزن لما روي ان النبي
صلى الله عليه وآله قال تعوذوا بالله من جب الحزن وهو اسم جب في جهنم كا محمد بن يحيى عن محمد بن احمد باسناده قال قال امير المؤمنين عليه السلام
شر بئر في النار برهوت الذي فيه ارواح الكفار كا العدة عن سهل وعلي بن ابراهيم عن ابيه جميعا عن جعفر بن محمد الاشعري عن القداح عن ابي
عبد الله عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام شر ماء على وجه الارض ماء برهوت وهو الذي بحضرموت يرده هام
الكفار كا علي عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله شر اليهود يهود بيسان وشر
النصارى نصارى نجران وخير ماء على وجه الارض ماء زمزم وشر ماء على وجه الارض ماء برهوت وهو واد بحضرموت يرد عليه هام الكفار وصداهم
بيان في الجزري فيه لا عدوى ولا هامة الهامة الراس واسم طائر وهو المراد في الحديث وذلك انهم كانوا يتشاءمون بها وهي من طير الليل
وقيل هي البومة وقيل ان العرب كان تزعم ان روح القتيل الذي لا يدرك بثاره تصير هامة فتقول اسقوني اسقوني فاذا ادرك بثاره طارت
وقيل كانوا يزعمون ان عظام الميت وقيل روحه تصير هامة فتطير ويسمونه الصدى فنفاه الاسلام ونهاهم عنه انتهى والمراد بالهام والصدى
في الخبر ارواح الكفار وانما عبر عنها بهما لانهم كانوا هكذا يعبرون عنها وان كان زعمهم في ذلك باطلا كا العدة عن احمد بن محمد وسهل
بن زياد وعلي بن ابراهيم جميعا عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن ضريس الكناسي قال سئلت ابا جعفر عليه السلام ان الناس يذكرون ان فراتنا يخرج من
الجنة فكيف هو وهو يقبل من المغرب ويصب فيه العيون والاودية قال فقال ابو جعفر عليه السلام وانا اسمع ان لله جنة خلقها الله في المغرب
وماء فراتكم هذه يخرج منها واليها تخرج ارواح المؤمنين من حفرهم عند كل مساء فتسقط على ثمارها وتاكل منها وتتنعم فيها وتتلاقى
وتتعارف فاذا طلع الفجر هاجت من الجنة فكانت في الهواء فيما بين السماء والارض تطير ذاهبة وجائية وتعهد حفرها اذا طلعت الشمس وتتلاقى
في الهواء وتتعارف قال وان لله نارا في المشرق خلقها ليسكنها ارواح الكفار ويأكلون من زقومها ويشربون من حميمها ليلها فاذا طلع الفجر
هاجت الى واد باليمن يقال له برهوت اشد حرا من نيران الدنيا كانوا فيه يتلاقون ويتعارفون فاذا كان المساء عادوا الى النار فهم كذلك
الى يوم القيمة قال قلت اصلحك الله ما حال الموحدين المقرين بنبوة محمد صلى الله عليه وآله من المسلمين المذنبين الذين يموتون وليس لهم امام
ولا يعرفون ولايتكم فقال اما هؤلاء فانهم في حفرتهم لا يخرجون منها فمن كان منهم له عمل صالح ولم يظهر منه عداوة فانه يخد له خد الى الجنة
التي خلقها الله في المغرب فيدخل عليه منها الروح في حفرته الى يوم القيمة فيلقى الله فيحاسبه بحسناته وسيئاته فاما الى الجنة واما الى النار فهؤلاء
موقوفون لامر الله قال وكذلك يفعل الله بالمستضعفين والبله والاطفال واولاد المسلمين الذين لم يبلغوا الحلم فاما النصاب من اهل
القبلة فانهم يخد لهم خد الى النار التي خلقها الله في المشرق فيدخل عليهم منها اللهب والشرر والدخان وفورة الحميم الى يوم القيمة ثم مصيرهم
الى الجحيم ثم في النار يسجرون ثم قيل لهم اين ما كنتم تدعون من دون الله اين امامكم الذي اتخذتموه دون الامام الذي جعله الله للناس اماما كا
محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابي يحيى الواسطي عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان واديا من وراء اليمن يقال له وادي برهوت ولا
يجاور ذلك الوادي الا الحيات السود والبوم من الطير في ذلك الوادي بئر يقال لها بلهوت يغدى ويراح اليها بارواح المشركين يسقون من ماء
الصديد فس ابي عن احمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله
رايت امرا عظيما فقال وما رايت قال كان لي مريض ونعت له ماء من بئر الاحقاف يستشفى به في برهوت قال فتهيات ومعي قربة وقدح لآخذ
من مائها واصب في القربة اذا شيء قد هبط من جو السماء كهيئة السلسلة وهو يقول يا هذا اسقني الساعة اموت فرفعت راسي ورفعت اليه
القدح لاسقيه فاذا هو رجل في عنقه سلسلة فلما ذهبت اناوله القدح اجتذب حتى علق بالشمس ثم اقبلت على الماء اغترف اذ اقبل الثانية و
هو يقول العطش العطش يا هذا اسقني الساعة اموت فرفعت القدح لاسقيه فاجتذب حتى علق بعين الشمس حتى فعل ذلك الثالثة وشددت
قربتي ولم اسقه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ذاك قابيل بن آدم عليه السلام قتل اخاه وهو قوله عز وجل والذين يدعون من دونه لا يستجيبون
لهم بشيء الا كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه وما دعاء الكافرين الا في ضلال اقول سياتي امثال هذا الخبر بطرق متعددة
في ابواب احوال الائمة عليهم السلام وباب احوال اولاد آدم عليه السلام وغيرها ير محمد بن الحسين عن البزنطي عن عبد الكريم عن محمد بن
مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال جاء اعرابي الى ابي جعفر عليه السلام فقال من اين جئت يا اعرابي قال من الاحقاف احقاف عاد قال رايت
واديا مظلما فيه الهام والبوم لا يبصر قعره قال وتدري ما ذاك الوادي قال لا والله ما ادري قال ذاك برهوت فيه نسمة كل كافر
كتاب زيد النرسي عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول اذا كان يوم الجمعة ويوما العيدين امر الله رضوان خازن الجنان
ان ينادي في ارواح المؤمنين وهم في عرصات الجنان ان الله قد اذن لكم بالزيارة الى اهاليكم واحبائكم من اهل الدنيا ثم يامر الله

رضوان ان يأتي لكل روح بناقة من نوق الجنة عليها قبة من زبرجدة خضراء غشاؤها من ياقوتة رطبة صفراء على النوق جلال وبراقع من سندس الجنان واستبرقها فيركبون تلك النوق عليهم حلل الجنة متوجون بتيجان الدر الرطب يضيء كما يضيء الكواكب الدرية في جو السماء من قرب لناظر اليها لا من البعد فيجتمعون في العرصة ثم يأمر الله تعالى جبرئيل عليه السلام من اهل السموات ان يستقبلوهم فيستقبلهم ملئكة كل سماء وتشيعهم ملئكة كل سماء الى السماء الاخرى فينزلون بوادي السلام وهو واد بظهر الكوفة ثم يتفرقون في البلدان والامصار حتى يردوا الى اهاليهم الذين كانوا معهم في دار الدنيا ومعهم ملئكة يصرفون وجوههم عما يكرهون النظر اليه الى ما يحبون ويزورون حفر الابدان حتى اذا ما صلى الناس وراح اهل الدنيا الى منازلهم من مصلاهم نادى فيهم جبرئيل عليه السلام بالرحيل الى غرفات الجنان فيرحلون قال فبكى رجل في المجلس فقال جعلت فداك هذا للمؤمن فما حال الكافر فقال ابو عبد الله عليه السلام ابدان ملعونة تحت الثرى في بقاع النار وارواح خبيثة مسكونة بوادي برهوت من بئر الكبريت في مركبات الخبيثات الملعونات تؤدي ذلك الفزع والاهوال الى الابدان الملعونة الخبيثة تحت الثرى في بقاع النار وهي بمنزلة النائم اذا رأى الاهوال فلا تزال تلك الابدان فزعة ذعرة وتلك الارواح معذبة بانواع العذاب في انواع المركبات المسخوطات الملعونات المصفوفات مسجونات فيها لا ترى روحا ولا راحة الى مبعث قائمنا فيحشرها الله من تلك المركبات فترد في الابدان وذلك عند النشرات فتضرب اعناقهم ثم يصير الى النار ابد الابدين ودهر الداهرين بيان ظاهره كون ارواح السعداء في عالم البرزخ في الجنة التي في السماء ويمكن تخصيصها ببعض المقربين والمراد بالمركبات الخبيثات الاجساد المثالية المناسبة لارواحهم الملعونة ويدل على ان للاجساد الاصلية ايضا حظا من العذاب

باب ما يلحق الرجل بعد موته من الاجر

ل ابي عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام قال ليس يتبع الرجل بعد موته من الاجر الا ثلث خصال صدقة اجراها في حيوته فهي تجري بعد موته الى يوم القيمة صدقة موقوفة لا تورث او سنة هدى سنها وكان يعمل بها وعمل بها من بعده غيره او ولد صالح يستغفر له ل ابي عن سعد عن اليقطيني عن محمد بن شعيب عن الهيثم عن ابي كهمس عن ابي عبد الله عليه السلام قال ست خصال ينتفع بها المؤمن بعد موته ولد صالح يستغفر له ومصحف يقرأ فيه وقليب يحفره وغرس يغرسه وصدقة ماء يجريه وسنة حسنة يؤخذ بها بعده ما المفيد عن احمد بن الوليد عن ابيه عن الصفار عن ابن عيسى عن يونس عن السري بن عيسى عن عبد الخالق بن عبد ربه قال قال ابو عبد الله عليه السلام خير ما يخلفه الرجل بعده ثلثة ولد بار يستغفر له وسنة خير يقتدى به فيها وصدقة تجري من بعده سن محمد بن علي عن علي بن ابرهيم قال ليس يتبع الرجل بعد موته من الاجر الا ثلاث خصال صدقة اجراها في حيوته فهي تجري بعد موته وسنة هدى سنها فهي يعمل بها بعد موته وولد صالح يستغفر له سن ابي عن ابان بن عثمن عن معاوية بن عمار قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اي شيء يلحق الرجل بعد موته قال يلحقه الحج عنه والصدقة عنه والصوم عنه

باب اشراط الساعة وقصة ياجوج وماجوج

الآيات الانعام هل ينظرون الا ان تأتيهم الملئكة او يأتي ربك او يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا قل انتظروا انا منتظرون الكهف حتى اذا بلغ بين السدين وجد من دونهما قوما لا يكادون يفقهون قولا قالوا يا ذا القرنين ان ياجوج وماجوج مفسدون في الارض فهل نجعل لك خرجا على ان تجعل بيننا وبينهم سدا قال ما مكني فيه ربي خير فاعينوني بقوة اجعل بينكم وبينهم ردما آتوني زبر الحديد حتى اذا ساوى بين الصدفين قال انفخوا حتى اذا جعله نارا قال آتوني افرغ عليه قطرا فما اسطاعوا ان يظهروه وما استطاعوا له نقبا قال هذا رحمة من ربي فاذا جاء وعد ربي جعله دكاء وكان وعد ربي حقا وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض ونفخ في الصور فجمعناهم جمعا الانبياء عليهم السلام حتى اذا فتحت ياجوج وماجوج وهم من كل حدب ينسلون واقترب الوعد الحق فاذا هي شاخصة ابصار الذين كفروا يا ويلنا قد كنا في غفلة من هذا بل كنا ظالمين وقال تعالى وان ادري اقريب ام بعيد ما توعدون النمل واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم ان الناس كانوا باياتنا لا يوقنون الزخرف وانه لعلم للساعة فلا تمترن بها واتبعون هذا صراط مستقيم الدخان يوم تأتي السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب اليم ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون انى لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين ثم تولوا عنه وقالوا معلم مجنون انا كاشفوا العذاب قليلا انكم عائدون يوم نبطش البطشة الكبرى انا منتقمون محمد صلى الله عليه وآله فهل ينظرون الا الساعة ان تأتيهم بغتة فقد جاء اشراطها فانى لهم اذا جاءتهم ذكريهم

تفسير قال الطبرسي رحمه الله هل ينظرون اي ما ينتظر هؤلاء الكفار الا ان تأتيهم الملئكة لقبض ارواحهم وقيل لانزال العذاب والخسف بهم وقيل لعذاب القبر او يأتي ربك اي امر ربك بالعذاب فحذف المضاف او يأتي ربك بجلائل آياته فيكون حذف الجار فوصل الفعل ثم حذف المفعول لدلالة الكلام عليه لقيام الدليل في العقل عليه والمعنى او يأتي اهلاك ربك اياهم بعذاب عاجل او آجل او بالقيمة كما يقال قد اتاهم فلان اي قد اوقع بهم او يأتي بعض آيات ربك وذلك نحو خروج الدابة او طلوع الشمس من مغربها وروي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال بادروا بالاعمال ستا طلوع الشمس من مغربها والدابة والدجال والدخان وخويصة احدكم اي موته وامر العامة يعني القيمة يوم يأتي بعض آيات ربك التي تضطرهم الى المعرفة ويزول التكليف عندها لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل لانه ينسد باب التوبة بظهور آيات القيمة او كسبت في ايمانها خيرا عطف

عطف على قوله آمنت وفيه اقوال احدها انه قال ذلك على جهة التغليب لان الاكثر ممن ينتفع بايمانه حينئذ من كسب في ايمانه خيرا وثانيها انه لا ينفع احدا فعل الايمان ولا فعل خير في تلك الحال لانه حال زوال التكليف فالمعنى انه لا ينفعه ايمانه حينئذ وان كسب في ايمانه خيرا وثالثها انه للابهام في احد الامرين والمعنى انه لا ينفع في ذلك اليوم ايمان نفس اذا لم تكن آمنت قبل ذلك اليوم او ضمت الى ايمانها اعمال الخير فانها اذا آمنت قبل نفعها ايمانها وكذلك اذا ضمت الى الايمان طاعة نفعتها ايضا هذا اقوى وقال رحمه الله في قوله تعالى ان ياجوج وماجوج مفسدون في الارض فسادهم انهم كانوا يخرجون فيقتلونهم ويأكلون لحومهم ودوابهم وقيل كانوا يخرجون ايام الربيع فلا يدعون شيئا اخضر الا اكلوه ولا يابسا الا احتملوه عن الكلبي وقيل انهم ارادوا انهم يفسدون في المستقبل عند خروجهم وورد في الخبر عن حذيفة قال سئلت رسول الله صلى الله عليه وآله عن ياجوج وماجوج قال ياجوج امة وماجوج امة كل امة اربع مائة امة لا يموت الرجل منهم حتى ينظر الى الف ذكر من صلبه كل قد حمل السلاح قلت يا رسول الله صفهم لنا قال هم ثلثة اصناف صنف منهم امثال الارز قلت يا رسول الله ما الارز قال شجر بالشام طويل وصنف منهم طولهم وعرضهم سواء وهؤلاء الذين لا يقوم لهم جبل ولا حديد وصنف منهم يفترش احدهم احدى اذنيه ويلتحف بالاخرى ولا يمرون بفيل ولا وحش ولا جمل ولا خنزير الا اكلوه ومن مات منهم اكلوه مقدمتهم بالشام وساقتهم بخراسان يشربون انهار المشرق وبحيرة طبرية قال وهب ومقاتل انهم من ولد يافث بن نوح ابي الترك وقال السدي الترك سرية من ياجوج وماجوج خرجت تغير فجاء ذو القرنين فضرب السد فبقيت خارجه وقال قتادة ان ذا القرنين بنى السد على احد وعشرين قبيلة وبقيت قبيلة دون السد فهم الترك وقال كعب هم نادرة من ولد آدم عليه السلام وذلك ان آدم عليه السلام احتلم ذات يوم وامتزجت نطفته بالتراب فخلق الله من ذلك الماء والتراب ياجوج وماجوج فهم متصلون بنا من جهة الاب دون الام وهذا بعيد فما اسطاعوا ان يظهروه اي يعلوه ويصعدوه وما استطاعوا له نقبا اي لم يستطيعوا ان ينقبوا اسفله لكثافته وصلابته فنفى بذلك كل عيب يكون في السد وقيل ان هذا السد وراء بحر الروم بين جبلين هناك يلي مؤخرهما البحر المحيط وقيل انه وراء دربند وخزران من ناحية ارمينية وآذربيجان وقيل ان مقدار ارتفاع السد مائتا ذراع وعرض الحائط نحو من خمسين ذراعا قال ذو القرنين هذا رحمة من ربي اي هذا السد نعمة من الله لعباده انعم بها عليهم في دفع شر ياجوج وماجوج عنهم فاذا جاء وعد ربي يعني اذا جاء وقت من اشراط الساعة ووقت خروجهم الذي قدره الله تعالى جعله دكاء اي جعل السد مستويا مع الارض مدكوكا او ذا دك وانما يكون ذلك بعد قتل عيسى بن مريم عليهما السلام الدجال عن ابن مسعود وجاء في الحديث انهم يدأبون في حفره نهارهم حتى اذا امسوا وكادوا لا يبصرون شعاع الشمس قالوا نرجع غدا ونفتحه ولا يستثنون فيعودون من الغد وقد استوى كما كان حتى اذا جاء وعد الله قالوا غدا نخرج ونفتح ان شاء الله فيعودون اليه وهو كهيئته حين تركوه بالامس فيخرقونه فيخرجون على الناس فينشفون المياه وتتحصن الناس في حصونهم منهم فيرمون سهامهم الى السماء فترجع فيها كهيئة الدماء فيقولون قد قهرنا اهل الارض وعلونا اهل السماء فيبعث الله نغفا في اقفائهم فتدخل في آذانهم فيهلكون بها فقال النبي صلى الله عليه وآله والذي نفس محمد بيده ان دواب الارض لتسمن وتشكر من لحومهم شكرا وفي تفسير الكلبي ان الخضر والياس يجتمعان كل ليلة على ذلك السد يحجبان ياجوج وماجوج عن خروجهم وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض اي تركنا ياجوج وماجوج يوم انقضاء امر السد يموجون في الدنيا مختلطين لكثرتهم ويكون حالهم كحال الماء الذي يتموج باضطراب امواجه وقيل انه اراد سائر الخلق الجن والانس اي تركنا الناس يوم خروج ياجوج وماجوج يختلط بعضهم ببعض لان ذلك علم للساعة وقال رحمه الله في قوله تعالى حتى اذا فتحت ياجوج وماجوج اي فتحت جهتهم والمعنى انفرج سدهم بسقوط او هدم وكسر وذلك من اشراط الساعة وهم من كل حدب ينسلون اي من كل نشز من الارض يسرعون يعني انهم يتفرقون في الارض فلا ترى اكمة الا وقوم منهم يهبطون منها مسرعين واقترب الوعد الحق اي الموعود الصدق وهو قيام الساعة فاذا هي شاخصة ابصار الذين كفروا اي لا تكاد تطرف من شدة ذلك اليوم وهم يقولون يا ويلنا قد كنا في غفلة من هذا اي اشتغلنا منها بامور الدنيا وغفلنا عن هذا اليوم فلم نتفكر فيه بل كنا ظالمين بان عصينا الله تعالى وعبدنا غيره وقال في قوله تعالى واذا وقع القول عليهم اي وجب العذاب والوعيد عليهم وقيل معناه اذا صاروا بحيث لا يفلح احد منهم ولا احد بسببهم وقيل اذا غضب الله عليهم وقيل اذا نزل العذاب بهم عند اقتراب الساعة فسمى المقول قولا اخرجنا لهم دابة من الارض تخرج بين الصفا والمروة فتخبر المؤمن بانه مؤمن والكافر بانه كافر وعند ذلك يرتفع التكليف ولا تقبل التوبة وهو علم من اعلام الساعة وقيل لا يبقى مؤمن الا مسحته ولا يبقى منافق الا خطمته تخرج ليلة جمع والناس يسيرون الى منى عن ابن عمر وروى محمد بن كعب قال سئل علي عليه السلام عن الدابة فقال اما والله ما لها ذنب وان لها اللحية وفي هذا اشارة الى انها من الانس وروى ابن عباس انها دابة من دواب الارض لها زغب وريش ولها اربع قوائم وعن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وآله قال دابة الارض طولها ستون ذراعا لا يدركها طالب ولا يفوتها هارب فتسم المؤمن بين عينيه وتكتب بين عينيه هذا مؤمن وتسم الكافر بين عينيه وتكتب بين عينيه كافر ومعها عصى موسى وخاتم سليمان فتجلو وجه المؤمن بالعصا وتخطم انف الكافر بالخاتم حتى يقال يا مؤمن ويا كافر وروى عن النبي صلى الله عليه وآله انه تكون للدابة ثلاث خرجات من الدهر فتخرج خروجا باقصى المدينة فيفشو ذكرها بالبادية ولا يدخل ذكرها القرية يعني مكة ثم تمكث زمانا طويلا ثم تخرج خرجة قريبا من مكة فيفشو ذكرها في البادية ويدخل ذكرها القرية يعني مكة ثم صار الناس يوما في اعظم المساجد على الله حرمة واكرمها على الله عز وجل يعني مسجد الحرام لم يرعهم الا وهي في ناحية المسجد تدنو وتدنو كذا ما بين الركن الاسود الى باب بني مخزوم عن يمين الخارج في وسط من

ذلك فيرفض الناس عنها وتثبت لها عصابة عرفوا انهم لن يعجزوا الله فخرجت عليهم تنفض رأسها من التراب فمرّت بهم فجلت عن وجوههم
حتى تركتها كأنها الكواكب الدرية ثم ولّت في الارض لا يدركها طالب ولا يعجزها هارب حتى ان الرجل يقوم فيتعوذ منها بالصلوة
فتأتيه من خلفه فتقول يا فلان الان تصلي فيقبل عليها بوجهه فتسمه في وجهه فيتجاور الناس في ديارهم ويصطحبون في اسفارهم ويشتركون
في الاموال يعرف المؤمن من الكافر فيقال للمؤمن يا مؤمن وللكافر يا كافر وروى عن وهب انه قال وجهها وجه رجل وسائر خلقها خلق الطير
ومثل هذا لا يعرف الا من النبوات الالهية وقوله تكلمهم اي تكلمهم بما يسوءهم وهو انهم يصيرون الى النار بلسان يفهمونه وقيل تحدثهم
بان هذا مؤمن وهذا كافر وقيل تكلمهم بان تقول لهم ان الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون وقيل بآياتنا معناه بكلامها وخروجها وقال في قوله
تعالى وانه لعلم للساعة يعني ان نزول عيسى عليه السلام من اشراط الساعة يعلم بها قربها فلا تمترن بها اي بالساعة لا تكذبوا بها ولا تشكوا فيها
قال ابن جريج اخبرني ابو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله يقول سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول كيف انتم اذا نزل عيسى بن مريم فيقول اميركم
تعال صل بنا فيقول لا ان بعضكم على بعض امراء تكرمة من الله تعالى لهذه الامة اورده مسلم في الصحيح وفي حديث آخر كيف بكم اذا نزل فيكم ابن مريم
عليهما السلام وامامكم منكم وقيل ان الهاء يعود الى القرآن ومعناه ان القرآن لدلالة على قيام الساعة والبعث يعلم به وقيل ان القرآن لدليل الساعة
لانه آخر الكتب انزل على آخر الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وقال في قوله تعالى يوم تأتي السماء بدخان مبين وذلك ان رسول
الله صلى الله عليه وآله دعا على قومه لما كذبوه فاجدبت الارض فاصابت قريشا المجاعة وكان الرجل لما به من الجوع يرى بينه وبين السماء
كالدخان وقيل ان الدخان من اشراط الساعة تدخل في مسامع الكفار والمنافقين وهو لم يأت بعد وانه يأتي قبل قيام الساعة فيدخل اسماعهم
حتى تصير رؤوسهم كالرأس الحنيذ ويصيب كل مؤمن منه مثل الزكمة وتكون الارض كلها كبيت اوقد فيه ليس فيه خصاص ويمكث ذلك اربعين
يوما عن ابن عباس وابن عمر والحسن والجبائي يعني ان الدخان يعم جميع الناس وعلى القول الاول المراد بالناس اهل مكة فقالوا ربنا اكشف عنا العذاب
انا مؤمنون بمحمد والقرآن صلى الله عليه وآله قال سبحانه انى لهم الذكرى اي من اين لهم التذكر والاتعاظ وقد جاءهم رسول مبين اي وحالهم انهم
قد جاءهم رسول ظاهر الصدق والدلالة ثم تولوا عنه اي اعرضوا عنه ولم يقبلوا قوله وقالوا معلم مجنون ثم قال سبحانه انا كاشفوا العذاب
اي الجوع والدخان قليلا اي زمانا يسيرا الى يوم بدر انكم عائدون في كفركم وتكذيبكم او عائدون الى العذاب الاكبر وهو عذاب جهنم والقليل
مدة ما بين العذابين يوم نبطش البطشة الكبرى واذكر لهم ذلك اليوم يعني يوم بدر على القول الاول وعلى القول الآخر يوم القيمة والبطش
هو الاخذ بشدة انا منتقمون منهم ذلك اليوم وقال رحمه الله في قوله تعالى فهل ينظرون الا الساعة اي فليس ينتظرون الا القيمة ان تأتيهم بغتة
اي فجاءة فقد جاء اشراطها اي علاماتها فانى لهم اذا جاءتهم ذكراهم اي فمن اين لهم الذكرى والاتعاظ والتوبة اذا جاءتهم الساعة وقال الرازي
في تفسيره ان موضع السدين في ناحية الشمال وقيل جبلان بين ارمينية واذربيجان وقيل هذا المكان في مقطع ارض الترك وحكى محمد بن جرير
الطبري في تاريخه ان صاحب اذربيجان ايام فتحها وجّه انسانا من ناحية الخزر فشاهده ووصف انه بنيان رفيع وراء خندق عميق وثيق منيع
ذكر ابن خرداذبه في كتاب المسالك والممالك ان الواثق بالله رأى في المنام كأنه فتح هذا الردم فبعث بعض الخدم اليه ليعاينوه فخرجوا من باب الابواب حتى
وصلوا اليه وشاهدوه فوصفوا انه بناء من لبن من حديد مشدود بالنحاس المذاب وعليه باب مقفل ثم ان ذلك الانسان لما حاول الرجوع اخرجهم
الدليل الى البقاع المحاذية لسمرقند وقال ابو الريحان مقتضى هذا ان موضعه في الربع الشمالي الغربي من المعمورة والله اعلم بحقيقة الحال ثم قال
عند الخروج من وراء السد يأجوج ومأجوج في البلاد يأتون البحر فيشربون ماءه ويأكلون دوابه ثم يأكلون الشجر ويأكلون لحوم الناس لا يقدرون ان
يأتوا مكة والمدينة وبيت المقدس ثم يبعث الله عليهم حيوانات فتدخل آذانهم فيموتون اقول قال في النهاية فيه تخرج الدابة ومعها عصى موسى
وخاتم سليمان على نبينا وعليهما السلام فتجلي وجه المؤمن بالعصا وتخطم انف الكافر بالخاتم اي تسمه بها من خطمت البعير اذا كويته خطا من الانف
الى احد خديه وتسمى تلك السمة الخطام ومنه حديث حذيفة تأتي الدابة المؤمن فتسلم عليه وتأتي الكافر فتخطمه ل عبد الله بن حامد عن
محمد بن احمد بن عمرو عن تميم بن بهلول عن عثمن عن وكيع عن سفيان الثوري عن فرات القزاز عن ابي الطفيل عن حذيفة بن اسيد قال اطلع علينا
رسول الله صلى الله عليه وآله من غرفة له ونحن نتذاكر الساعة فقال لا تقوم الساعة حتى تكون عشر آيات الدجال والدخان وطلوع
الشمس من مغربها ودابة الارض ويأجوج ومأجوج وثلثة خسوف خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب ونار تخرج
من قعر عدن تسوق الناس الى المحشر تنزل معهم اذا نزلوا وتقيل معهم اذا قالوا ل الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري عن عبد الله بن
محمد بن حكيم القاضي عن الحسين بن عبد الله بن شاكر قال حدثنا اسحق بن حمزة البخاري وعمي قالا حدثنا عيسى عن جابر عن ابي حمزة بن ربيعة
وهو ابن مصقلة الشيباني عن الحكم بن عتيبة عمن سمع حذيفة بن اسيد يقول سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول عشر آيات بين يدي
الساعة خمس بالمشرق وخمس بالمغرب فذكر الدابة والدجال وطلوع الشمس من مغربها وعيسى بن مريم عليهما السلام ويأجوج ومأجوج و
انه يغلبهم ويغرقهم في البحر ولم يذكر تمام الآيات ل محمد بن احمد بن ابراهيم عن ابي عبد الله الوراق محمد بن عبد الله بن الفرج عن علي بن بنان
المقري عن محمد بن سابق عن زائدة عن الاعمش قال حدثنا فرات القزاز عن ابي الطفيل عامر بن واثلة عن حذيفة بن اسيد الغفاري قال كنا
جلوسا في المدينة في ظل حائط قال وكان رسول الله صلى الله عليه وآله في غرفة فاطلع علينا فقال فيم انتم فقلنا نتحدث قال عمّ ذا قلنا
عن الساعة فقال انكم لا ترون الساعة حتى تروا قبلها عشر آيات طلوع الشمس من مغربها والدجال ودابة الارض وثلثة خسوف خسف في المشرق

وخسف

باب اشراط الساعة

وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب وخروج عيسى بن مريم عليهما السلام وخروج يأجوج ومأجوج ويكون في آخر الزمان
نار تخرج من اليمن من قعر الارض لا تدع خلفها احدا تسوق الناس الى المحشر كلما قاموا قامت لهم تسوقهم الى المحشر ل ... عبد
الله بن سعيد العسكري عن محمد بن عبد الله البزاز عن احمد بن محمد بن ابرهيم العطار عن ابي الربيع سليمن بن داود عن فرج بن فضالة عن يحيى
ابن سعيد عن محمد بن الحنفية عن ابيه علي بن ابي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا عملت امتي خمسة عشر خصلة حل
بها البلاء قيل يا رسول الله وما هي قال اذا كانت المغانم دولا والامانة مغنما والزكوة مغرما واطاع الرجل زوجته وعق امه وبر صديقه
وجفا اباه وكان زعيم القوم ارذلهم واكرم القوم مخافة شره وارتفعت الاصوات في المساجد ولبسوا الحرير واتخذوا القينات وضربوا بالمعازف
ولعن آخر هذه الامة اولها فليرتقب عند ذلك ثلاثا الريح الحمراء او الخسف او المسخ ل محمد بن الفضل بن محمد بن اسحق المذكر عن ابي يحيى الرازي
... عن محمد بن خشنام البلخي عن قتيبة بن سعيد عن فرج بن فضالة مثله قال الصدوق رضي الله عنه يعني بقوله ولعن آخر الامة
اولها الخوارج الذين يلعنون امير المؤمنين عليه السلام وهو اول الامة ايمانا بالله عز وجل وبرسوله صلى الله عليه وآله بيان قال الجزري
في حديث اشراط الساعة اذا كان المغنم دولا جمع دولة بالضم وهو ما يتداول من المال فيكون لقوم دون قوم والزكوة مغرما اي يرى رب المال
ان اخراج زكوته غرامة يغرمها انتهى وقوله صلى الله عليه وآله والامانة مغنما اي يتصرفون فيها كالغنيمة ولا يردها على مالكها او يحرص على الخيانة
لانه لا يتندى بردها كما يقال فلان يغتنم الامر اي يحرص عليه كما يحرص على الغنيمة وقال ابن الاثير في جامع الاصول اي يعد الامانة من الغنيمة فيس
فهل ينظرون الا الساعة يعني القيمة ان تأتيهم بغتة فقد جاء اشراطها فانه حدثني ابي عن سليمن بن مسلم الخشاب عن عبد الله بن جريج المكي عن عطا
ابن ابي رباح عن عبد الله بن عباس قال حججنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله حجة الوداع فاخذ باب الكعبة ثم اقبل علينا بوجهه فقال الا
اخبركم باشراط الساعة وكان ادنى الناس منه يومئذ سلمان رحمه الله تعالى فقال بلى يا رسول الله فقال ان من اشراط القيامة اضاعة الصلوات
واتباع الشهوات والميل مع الاهواء وتعظيم المال وبيع الدين بالدنيا فعندها يذوب قلب المؤمن في جوفه كما يذوب الملح في الماء مما يرى من المنكر فلا
يستطيع ان يغيره قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان ان عندها يليهم امراء جورة ووزراء فسقة وعرفاء
ظلمة وامناء خونة فقال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان ان عندها يكون المنكر معروفا والمعروف
منكرا ويؤتمن الخائن ويخون الامين ويصدق الكاذب ويكذب الصادق قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا
سلمان فعندها امارة النساء ومشاورة الاماء وقعود الصبيان على المنابر ويكون الكذب ظرفا والزكوة مغرما والفيء مغنما ويجفو
الرجل والديه ويبر صديقه ويطلع الكوكب المذنب قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان وعندها
تشارك المرأة زوجها في التجارة ويكون المطر قيظا ويغيظ الكرام غيظا ويحتقر الرجل المعسر فعندها يقارب الاسواق اذا قال هذا
لم ابع شيئا وقال هذا لم اربح شيئا فلا ترى الا ذاما لله قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان فعندها
يليهم اقوام ان تكلموا قتلوهم وان سكتوا استباحوهم ليستأثروا بفيئهم وليطؤن حرمتهم وليسفكن دماءهم ولتملأن قلوبهم رعبا فلا تراهم الا
وجلين خائفين مرعوبين مرهوبين قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان ان عندها يؤتى بشيء من المشرق
وشيء من المغرب يلون امتي فالويل لضعفاء امتي منهم والويل لهم من الله لا يرحمون صغيرا ولا يوقرون كبيرا ولا يتجاوزون عن مسيء اخبارهم
خناء وقلوبهم قلوب الشياطين قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال صلى الله عليه وآله اي والذي نفسي بيده يا سلمان وعندها يكتفي
الرجال بالرجال والنساء بالنساء ويغار على الغلمان كما يغار على الجارية في بيت اهلها ويشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال ويركبن ذوات الفروج
السروج فعليهن من امتي لعنة الله قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله فقال صلى الله عليه وآله اي والذي نفسي بيده يا سلمان ان عندها
يزخرفون المساجد كما يزخرف البيع والكنايس ويحلى المصاحف وتطول المنارات وتكثر الصفوف بقلوب متباغضة والسن مختلفة قال
سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال صلى الله عليه وآله اي والذي نفسي بيده وعندها تحلى ذكور امتي بالذهب ويلبسون الحرير والديباج
ويتخذون جلود النمور صفاقا قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال صلى الله عليه وآله اي والذي نفسي بيده يا سلمان وعندها
يظهر الربا ويتعاملون بالغيبة والرشى ويوضع الدين ويرفع الدنيا قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله فقال صلى الله عليه وآله اي والذي
نفسي بيده يا سلمان وعندها يكثر الطلاق فلا يقام لله حد ولن يضروا الله شيئا قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال صلى الله عليه
وآله اي والذي نفسي بيده يا سلمان عندها تظهر القينات والمعازف ويليهم اشرار امتي قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال صلى
الله عليه وآله اي والذي نفسي بيده عندها تحج اغنياء امتي للنزهة وتحج اوساطها للتجارة وتحج فقراؤهم للرياء والسمعة فعندها يكون
اقوام يتعلمون القرآن لغير الله ويتخذونه مزامير ويكون اقوام يتفقهون لغير الله ويكثر اولاد الزنا ويتغنون بالقرآن ويتهافتون بالدنيا
قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال صلى الله عليه وآله اي والذي نفسي بيده يا سلمان ذلك اذا انتهكت المحارم واكتسبت المآثم
وسلط الاشرار على الاخيار ويفشو الكذب وتظهر اللجاجة ويفشو الحاجة والفاقة ويتباهون في اللباس ويمطرون في غير اوان المطر ويستحسنون
الكوبة والمعازف وينكرون الامر بالمعروف والنهي عن المنكر حتى يكون المؤمن في ذلك الزمان اذل من الامة ويظهر قراؤهم وعبادهم فيما بينهم
التلاوم فاولئك يدعون في ملكوت السموات الارجاس الانجاس قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله فقال صلى الله عليه وآله

اي والذي

والذى نفسى بيده يا سلمان وعندها لا يخشى الغنى الا الفقر حتى ان السائل ليسئل فيما بين الجمعتين لا يصيب احدا يضع فى يده شيئا قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال صلى الله عليه وآله اى والذى نفسى بيده يا سلمان عندها يتكلم الرويبضة فقال وما الرويبضة يا رسول الله فداك ابى وامى قال صلى الله عليه وآله يتكلم فى امر العامة من لم يكن يتكلم فلم يلبثوا الا قليلا حتى تخور الارض خورة فلا يظن كل قوم الا انها خارت فى ناحيتهم فيمكثون ما شاء الله ثم ينكتون فى مكثهم فتلقى لهم الارض افلاذ كبدها قال ذهب وفضة ثم اومى بيده الى الاساطين فقال مثل هذا فيومئذ لا ينفع ذهب ولا فضة فهذا معنى قوله فقد جاء اشراطها **بيان** قوله صلى الله عليه وآله ويكون الكذب ظرفا اى يستظرفه الناس ويعجبهم والكواكب المذنب ذو الذنب وقال الجزرى يوم قائظ شديد الحر ومنه حديث اشراط الساعة يكون الولد غيظا والمطر قيظا لان المطر انما يراد للنبات وبرد الهواء والقيظ ضد ذلك انتهى قوله صلى الله عليه وآله ويغيظ الكرام الاصوب ايضا كما فى النهاية وقال اى فنوا وبادوا وغاض الماء غار ويقال استباحهم اى استأصلهم قوله صلى الله عليه وآله يلبون امتى من اللون اى يتلونون ويتزينون بالوان مختلفة مما يؤتى اليهم من المشرق والمغرب قوله صلى الله عليه وآله ويتخذون جلود النمور صفاقا اى يرققونها ويلبسونها والثوب الصفيق ضد الضفيق السخيف ويعلونها اللدف وساير آلات اللهو ويقال صفق العود اى حركه وتاره والصفق الضرب يسمع له صوت والقينة الامة المغنية والمعازف الملاهى كالعود والطنبور قوله صلى الله عليه وآله ويتخذونه مزامير اى يتغنون به قال الجزرى فى حديث ابى موسى سمعه النبى صلى الله عليه وآله يقرأ فقال لقد اعطيت مزمارا من مزامير آل داود عليه السلام شبه حسن صوته وحلاوة نغمته بصوت المزمار انتهى والكهامات والشافط والكوبة بالضم النرد والشطرنج والطبل الصغير المخصر والبربط وقال الجزرى فى حديث اشراط الساعة ان ينطق الرويبضة فى امر العامة قيل وما الرويبضة يا رسول الله قال الرجل التافه يتكلم فى امر العامة الرويبضة تصغير الرابضة وهو العاجز الذى ربض عن معالى الامور وقعد عن طلبها وزيادة التاء للمبالغة والتافه الحقير الخسيس وقال فى اشراط الساعة تقئ الارض افلاذ كبدها اى تخرج كنوزها المدفونة فيها وهو استعارة والافلاذ جمع فلذ والفلذ جمع فلذة وهى القطعة المقطوعة طولا ومثله قوله تعالى واخرجت الارض اثقالها انتهى وخار الثور صاح وقال السيد المرتضى رضى الله عنه فى كتاب الغرر روى ابو هريرة عن النبى صلى الله عليه وآله انه قال تقئ الارض افلاذ كبدها مثل الاسطوان من الذهب والفضة فيجئ القاتل فيقول فى مثل هذا قتلت ويجئ القاطع للرحم فيقول فى مثل هذا قطعت رحمى ويجئ السارق فيقول فى هذا قطعت يدى ثم يتركونه ولا ياخذون منه شيئا معنى تقئ اى تخرج ما فيها من الذهب والفضة وذلك من علامات قرب الساعة وقوله تقئ تشبيه واستعارة من حيث كان اخراجا وظهارا وكذلك تسمية ما فى الارض من الكنوز كبدا تشبيها بالكبد الذى فى بطن البعير وغيره وللعرب فى هذا مذهب معروف واختلف اهل اللغة فى الافلاذ فقال يعقوب بن السكيت الفلذ لا يكون الا للبعير وهو قطعة من كبده ولا يقال فلذ الشاة ولا فلذ البقر الى آخر ما ذكره رحمه الله ونقله **ما** جماعة عن ابى المفضل عن عبد الله بن سعيد بن يحيى عن اسمعيل بن عبد الله بن خالد القاضى قال ابو المفضل وحدثنى اسحق بن ابرهيم بن حماد عن الربيع بن تغلب قالا حدثنا فرج بن فضالة قال وحدثنى محمد بن يوسف بن بشر عن على بن عمرو بن خالد عن ابيه عن فرج عن يحيى بن سعيد الانصارى عن محمد بن على عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وقال ابو خيثمة عن محمد بن على عن ابيه عن جده على بن ابى طالب عليهم السلام عن النبى صلى الله عليه وآله قال اذا صنعت وقال احدهم اذا فعلت امتى خمس عشرة خصلة حل بها البلاء اذا كانت الدنيا عندهم دولا وقال احدهم اذا كان المال فيهم دولا والخيانة مغنما والزكوة مغرما واطاع الرجل زوجته وعق امه وبر صديقه وجفا اباه وارتفعت الاصوات فى المساجد واكرم الرجل مخافة شره وكان زعيم القوم ارذلهم ولبس الحرير وشربت الخمور واتخذ القيان وضرب بالمعازف ولعن آخر هذه الامة اولها فارتقبوا اذا عملوا ذلك ثلاثا ريحا حمراء وخسفا ومسخا **ما** ابن الصلت عن ابن عقدة عن القسم بن جعفر المعروف بابن الشامى عن عباد بن احمد القزوينى عن ابيه عن عمه عن جابر عن الشعبى عن ابى رافع عن حذيفة بن اليمان عن النبى صلى الله عليه وآله عن اهل ياجوج وماجوج قال ان القوم لينقرون بمعاولهم دائبين فاذا كان الليل قالوا غدا نفرغ فيصبحون وهو اقوى منه بالامس حتى يسلم منهم رجل حين يريد الله ان يبلغ امره فيقول المؤمن غدا نفتحه ان شاء الله فيصبحون ثم يغدون عليه فيفتحه الله فوالذى نفسى بيده ليمرن الرجل منهم على شاطئ الوادى بكوفان وقد شربوه حتى نزحوه فيقول والله لقد رأيت هذا الوادى مرة وان الماء ليجرى فى عرضه قيل يا رسول الله ومتى هذا قال حين لا يبقى من الدنيا الا مثل صبابة الاناء **بيان** قال الجزرى الصبابة البقية اليسيرة من الشراب تبقى فى اسفل الاناء **ع** فى خبر عبد الله بن سلام انه سئل النبى صلى الله عليه وآله عن اول اشراط الساعة قال نار تحشر الناس من المشرق الى المغرب **ك** الطالقانى عن الجلودى عن ابرهيم بن فهد عن محمد بن عقبة عن حسين بن حسن عن اسمعيل بن عمر عن عمر بن موسى الوجيهى عن المنهال بن عمرو عن عبد الله بن الحرث قال قلت لعلى عليه السلام يا امير المؤمنين اخبرنى بما يكون من الاحداث بعد قائمكم قال يا ابن الحرث ذلك شئ ذكره موكول اليه وان رسول الله صلى الله عليه وآله عهد الى ان لا اخبر به الا الحسن والحسين عليهما السلام **ص** بالاسناد الى الصدوق باسناده عن ابن سنان عن الصادق عليه السلام قال قال عيسى عليه السلام لجبرئيل عليه السلام متى قيام الساعة فانتفض جبرئيل عليه السلام انتفاضة اغمى عليه منها فلما افاق قال يا روح الله ما المسئول اعلم بها من السائل وله من فى السموات والارض لا تأتيكم الا بغتة **ثى** عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عليهم السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام ان الناس يوشكون ان ينقطع بهم

العمل ويسد عليهم باب التوبة فلا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت فى ايمانها خيرا **شى** عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم عن ابى جعفر وابى عبد الله عليهما السلام فى قوله يوم يأتى بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها قال طلوع الشمس من المغرب وخروج الدابة والدجال والرجل يكون مصرا ولم يعمل عمل الايمان ثم تجئ الآيات فلا ينفعه ايمانه **شى** عن عمرو بن شمر عن احدهما عليهما السلام فى قوله او كسبت فى ايمانها خيرا قال المؤمن حالت المعاصى بينه وبين ايمانه كثرة ذنوبه وقلة حسناته فلم يكسب فى ايمانها خيرا **كا** على عن ابيه عن النوفلى عن السكونى عن ابى عبد الله عليه السلام قال قال النبى صلى الله عليه وآله من اشراط الساعة ان يفشو الفالج وموت الفجاة **كا** على عن ابيه والقاسانى جميعا عن الاصفهانى عن المنقرى عن فضيل بن عياض عن ابى عبد الله عن ابيه عليهما السلام قال بعث الله محمدا صلى الله عليه وآله بخمسة اسياف ثلثة منها شاهرة فلا تغمد حتى تضع الحرب اوزارها ولن تضع الحرب اوزارها حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت الشمس من مغربها امن الناس كلهم فى ذلك اليوم فيومئذ لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت فى ايمانها خيرا **شى** عن حفص بن غياث عن ابى عبد الله عن ابيه عليهما السلام مثله **شى** عن صفوان عن ابن مسكان عن ابى بصير عن ابى عبد الله عليه السلام فى قوله يوم يأتى بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت فى ايمانها خيرا قال نزلت او اكتسبت فى ايمانها خيرا قل انتظروا انا منتظرون قال اذا طلعت الشمس من مغربها فكل من آمن فى ذلك اليوم لا ينفعه ايمانه **ل** ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن ابن فضال عن ظريف بن ناصح عن ابى الحصين قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن الساعة فقال عند ايمان بالنجوم وتكذيب بالقدر **ك** الطالقانى عن الجلودى عن محمد بن عطية عن عبد الله بن عمرو بن سعيد عن هشام بن جعفر بن حماد عن عبد الله بن سليمن وكان قاريا للكتب قال قرأت فى بعض كتب الله ان ذا القرنين وساق الحكاية الطويلة فى ذى القرنين وعمله السد على ياجوج وماجوج ثم قال ياتون فى كل سنة مرة وذلك انهم يسيحون فى بلادهم حتى اذا وقعوا الى ذلك الردم حبسهم فيرجعون فيسيحون فى بلادهم فلا يزالون كذلك حتى تقرب الساعة وتجئ اشراطها وهو قيام القائم عليه السلام فيفتحه الله عز وجل لهم وذلك قوله عز وجل حتى اذا فتحت ياجوج وماجوج وهم من كل حدب ينسلون **فس** قوله تعالى ويسألونك عن ذى القرنين فى خبر طويل عن ابى عبد الله عليه السلام قال فحال بين ياجوج وماجوج وبين الخروج ثم قال ذو القرنين هذا رحمة من ربى فاذا جاء وعد ربى جعله دكاء وكان وعد ربى حقا قال اذا كان قبل يوم القيمة انهدم السد وخرج ياجوج وماجوج الى العمران واكلوا الناس وساق الحديث الى ان قال فلما اخبر رسول الله صلى الله عليه وآله قريشا عما سألوا قالوا قد بقيت مسئلة واحدة اخبرنا متى تقوم الساعة فانزل الله سبحانه يسألونك عن الساعة ايان مرسيها قل انما علمها عند ربى الى قوله تعالى ولكن اكثر الناس لا يعلمون **ع** على بن احمد عن الاسدى عن سهل عن عبد العظيم الحسنى قال سمعت على بن محمد العسكرى يقول عاش نوح عليه السلام الفين وخمسمائة سنة وكان يوما فى السفينة نائما فهبت ريح فكشفت عورته فضحك حام ويافث فانتهرهما سام ونهاهما عن الضحك وكان كلما غطى سام شيئا تكشفه الريح كشفه حام ويافث فانتبه نوح عليه السلام فرآهم وهم يضحكون فقال ما هذا فاخبره سام بما كان فرفع نوح عليه السلام يده الى السماء يدعو ويقول اللهم غير ماء صلب حام حتى لا يولد له الا السودان اللهم غير ماء صلب يافث فغير الله ماء صلبهما فجميع السودان حيث كانوا من حام وجميع الترك والصقالبة وياجوج وماجوج والصين من يافث حيث كانوا وجميع البيض سواهم من سام **كا** الحسين بن محمد عن احمد بن محمد بن عبد الله عن العباس بن العلاء عن مجاهد عن ابن عباس قال سئل امير المؤمنين عليه السلام عن الخلق فقال خلق الله الفا ومائتين فى البر والفا ومائتين فى البحر واجناس بنى آدم سبعون جنسا والناس ولد آدم ما خلا ياجوج وماجوج **بيان** الخبر الاول الدال على كون ياجوج وماجوج من ولد آدم اقوى سندا ويمكن حمل هذا الخبر على ان المعنى انه ليس غير الناس من ولد آدم عليه السلام ما خلا ياجوج وماجوج فانهم ليسوا من الناس وهم من ولد آدم عليه السلام **نوادر الراوندى** باسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله القرآن ذو اربعة اثنا فى افضلها قرنى ثم الثانى ثم الثالث فاذا كان الرابع اتقى الرجال بالرجال والنساء بالنساء فيقبض الله كتابه من صدور بنى آدم فيبعث الله ريحا سوداء ثم لا يبقى احد سوى الله تعالى الا قبضه الله اليه وبهذا الاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يزداد المال الا كثرة ولا يزداد الناس الا شحا ولا تقوم الساعة الا على شرار الخلق وبهذا الاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله بعثت انا والساعة كهاتين واشار باصبعيه عليه السلام السبابة والوسطى ثم قال والذى نفسى بيده انى لاجد الساعة بين كتفى وبهذا الاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله بعثت انا والساعة كفرسى رهان يسبق احدهما صاحبه باذنه ان كادت الساعة لتسبقنى اليكم وبهذا الاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تقوم الساعة حتى يظرف الفاجر ويعجز المنصف ويقرب الماجن ويكون للعباد استطالة على الناس وتكون الصدقة مغرما والامانة مغنما والصلوة منا وبهذا الاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا طففت امتى مكيالها وميزانها واختانوا وخفروا الذمة وطلبوا بعمل الآخرة والدنيا فعند ذلك يزكون انفسهم ويتورع منهم وبهذا الاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تقوم الساعة حتى يذهب الحياء من الصبيان والنساء وحتى توكل المغايش كما توكل الخضر **بيان** قال فى القاموس المغثر كمنبر شئ ينضحه الثمام والعشر والرمث كالعسل والجمع مغاثير **دعوات الراوندى** قال النبى صلى الله عليه وآله اذا تقارب الزمان انتقى الموت خيار امتى كما ينتقى احدكم خيار الرطب من الطبق **نهج** قال امير المؤمنين عليه السلام انه سيأتى عليكم زمان يكفأ فيه الاسلام كما يكفأ الاناء بما فيه

باب نفخ الصور وفناء الدنيا وان كل نفس تذوق الموت

الآيات آل عمران كل نفس ذائقة الموت **الاسرى** وان من قرية الا نحن مهلكوها قبل يوم القيمة او معذبوها عذابا شديدا كان ذلك فى الكتاب مسطورا **الكهف** و

تركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض ونفخ في الصور فجمعناهم جمعا طه يوم ينفخ في الصور ونحشر المجرمين يومئذ زرقا الانبياء عليهم
السلم وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افان مت فهم الخالدون كل نفس ذائقة الموت ونبلوكم بالشر والخير فتنة والينا ترجعون
المؤمنين ثم انكم بعد ذلك لميتون وقال تعالى فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتسائلون النمل ويوم ينفخ في الصور
ففزع من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله وكل اتوه داخرين وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب صنع الله الذي اتقن
كل شيء انه خبير بما تفعلون العنكبوت كل نفس ذائقة الموت ثم الينا ترجعون يس صلى الله عليه وآله ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين
ما ينظرون الا صيحة واحدة تاخذهم وهم يخصمون فلا يستطيعون توصية ولا الى اهلهم يرجعون ونفخ في الصور فاذا هم من الاجداث
الى ربهم ينسلون قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون ان كانت الا صيحة واحدة فاذا هم جميع لدينا
محضرون فاليوم لا تظلم نفس شيئا ولا تجزون الا ما كنتم تعملون ص وما ينظر هؤلاء الا صيحة واحدة ما لها من فواق الزمر انك ميت
وانهم ميتون ثم انكم يوم القيمة عند ربكم تختصمون وقال تعالى وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات
مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم
قيام ينظرون واشرقت الارض بنور ربها ووضع الكتاب وجيء بالنبيين والشهداء وقضي بينهم بالحق وهم لا يظلمون ووفيت كل نفس
ما عملت وهو اعلم بما يفعلون ق ونفخ في الصور ذلك يوم الوعيد وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد لقد كنت في غفلة من هذا
فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد وقال تعالى واستمع يوم ينادي المنادي من مكان قريب يوم يسمعون الصيحة بالحق
ذلك يوم الخروج انا نحن نحيي ونميت والينا المصير يوم تشقق الارض عنهم سراعا ذلك حشر علينا يسير الرحمن كل من عليها فان ويبقى
وجه ربك ذو الجلال والاكرام المدثر فاذا نقر في الناقور فذلك يومئذ يوم عسير على الكافرين غير يسير ۞ قال البيضاوي الا
نحن مهلكوها قبل يوم القيمة بالموت والاستئصال او معذبوها عذابا شديدا بالقتل وانواع البلية كان ذلك في الكتاب في اللوح
المحفوظ مسطورا مكتوبا قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى ونفخ في الصور اختلف في الصور فقيل هو قرن ينفخ فيه وقيل هو جمع صورة
فان الله يصور الخلق في القبور كما صورهم في ارحام الامهات ثم ينفخ فيهم الارواح كما نفخ وهم في ارحام امهاتهم وقيل انه ينفخ اسرافيل
في الصور ثلث نفخات النفخة الاولى نفخة الفزع والثانية نفخة الصعق التي يصعق من في السموات والارض بها فيموتون والثالثة
نفخة القيام لرب العالمين فيحشر الناس بجماعتهم فجمعناهم جمعا اي حشرنا الخلق كلهم في صعيد واحد وفي قوله تعالى افان مت
ما يتوقونه وينتظرونه فهم الخالدون اي فهم يخلدون بعدك يعني مشركي مكة حين قالوا نتربص بمحمد صلى الله عليه وآله ريب المنون يتوقعونه
في قوله تعالى فاذا نفخ في الصور قيل ان المراد به نفخة الصعق عن ابن عباس وقيل نفخة البعث عن ابن مسعود والصور جمع صورة عن الحسن
وقيل قرن ينفخ فيه اسرافيل عليه السلم بالصوت العظيم الهائل على ما وصفه الله تعالى علامة لوقت اعادة الخلق عن اكثر المفسرين فلا
انساب بينهم يومئذ اي لا يتواصلون بالانساب ولا يتعاطفون بها مع معرفة بعضهم بعضا اي لا يرحم قريب قريبه لشغله عنه وقيل معناه
لا يتفاخرون بالانساب والمعنى انه لا يفضل بعضهم بعضا يومئذ بنسب وانما يتفاضلون باعمالهم وقال النبي صلى الله عليه وآله كل حسب ونسب
منقطع يوم القيمة الا حسبي ونسبي ولا يتسائلون اي ولا يسئل بعضهم بعضا عن حاله وخبره كما كانوا يسئلون في الدنيا لشغل كل واحد
بنفسه وقيل لا يسئل بعضهم بعضا ان يحمل ذنبه ولا تنافي بينها وبين قوله فاقبل بعضهم على بعض يتسائلون لان للقيمة احوالا ومواطن فمنها
حال يشغلهم عظم الامر فيها عن المسئلة ومنها حال يلتفتون فيها فيتسائلون وهذا معنى قول ابن عباس لما سئل عن الايتين فقال هذه تارات
يوم القيمة وقيل انما يتسائلون عند دخول الجنة وفي قوله تعالى ففزع من في السموات ومن في الارض اي ماتوا لشدة الخوف والفزع كما
قال فصعق من في السموات وقيل هي ثلث نفخات كما مر الا من شاء الله من الملئكة الذين يثبت الله قلوبهم وهم جبرئيل وميكائيل وعزرائيل
عليهم السلم وقيل هم الشهداء عليهم السلم فانهم لا يفزعون في ذلك اليوم وروي ذلك في خبر مرفوع وكل من الاحياء الذين ماتوا ثم احيوا اتوه
اي ياتونه في المحشر داخرين اذلاء صاغرين وترى الجبال تحسبها جامدة اي واقفة مكانها لا تسير ولا تتحرك في مراى العين وهي تمر مر السحاب
اي تسير سيرا حثيثا مثل سير السحاب والمعنى انك لا ترى سيرها لبعد اطرافها كما لا ترى سير السحاب اذا انبسط لبعد اطرافه وذلك اذا
ازيلت الجبال عن اماكنها للتلاشي صنع الله اي صنع الله ذلك صنعا الذي اتقن كل شيء اي خلق كل شيء على وجه الاتقان وفي قوله ما
ينظرون اي ما ينتظرون الا صيحة واحدة يريد النفخة الاولى يعني ان القيمة تاتيهم بغتة تاخذهم الصيحة وهم يخصمون اي يختصمون في
امورهم ويتبايعون في الاسواق وفي الحديث تقوم الساعة والرجلان قد نشرا ثوبهما يتبايعانه فما يطويانه حتى تقوم والرجل يرفع
اكلته الى فيه حتى تقوم والرجل يليط حوضه ليسقي ماشيته فما يسقيها حتى تقوم وقيل وهم يختصمون هل ينزل بهم العذاب ام لا فلا يستطيعون
توصية يعني ان الساعة اذا اخذتهم بغتة لم يقدروا على الايصاء بشيء ولا الى اهلهم يرجعون اي ولا الى منازلهم يرجعون من الاسواق
وهذا اخبار عما يلقونه في النفخة الاولى عند قيام الساعة ثم اخبر سبحانه عن النفخة الثانية فقال ونفخ في الصور فاذا هم من الاجداث وهي
القبور الى ربهم اي الى الموضع الذي يحكم الله فيه لا حكم لغيره هناك ينسلون اي يخرجون سراعا فلما رأوا اهوال القيمة قالوا يا
ويلنا من بعثنا من مرقدنا اي من حشرنا من منامنا الذي كنا فيه نياما ثم يقولون هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون فيما اخبرونا

عن هذا المقام وهذا البعث قال قتادة اول الاية للكافرين واخرها للمسلمين وقيل انهم لما عاينوا اهوال القيمة عدوا احوالهم في قبورهم بالاضافة
الى تلك كالرقاد قال قتادة هي النومة بين النفختين لا يفتر عذاب القبر الا فيما بينهما فيرقدون ثم اخبر سبحانه عن سرعة بعثهم فقال ان كانت
الا صيحة واحدة فاذا هم جميع لدينا اي لم تكن المدة الا مدة صيحة واحدة فاذا هم جميع لدينا محضرون اي فاذا الاولون والاخرون مجموعون
في عرصات القيمة فاليوم لا تظلم نفس شيئا اي لا ينقص من له حق شيئا من حقه من الثواب والعوض وغير ذلك ولا يفعل به ما لا يستحقه من العذاب
بل الامور جارية على مقتضى العدل وذلك قوله ولا تجزون الا ما كنتم تعملون وفي قوله ما لها من فواق اي ما لتلك الصيحة اقامة ما لا رجوع
الى الدنيا وقيل معناه ما لها مثنوية اي صرف ورد وقيل ما لها من فتور كما يفتر المريض وفي قوله تعالى وما قدروا الله حق قدره اي ما عظموا الله
حق عظمته والارض جميعا قبضته يوم القيمة القبضة في اللغة ما قبضت عليه بجميع كفك اخبر الله سبحانه عن كمال قدرته فذكر ان الارض
كلها مع عظمها في مقدوره كالشيء الذي يقبض عليه القابض بكفه فيكون في قبضته وهذا تفهيم لنا على عادة التخاطب فيما بيننا لانا نقول هذه
في قبضة فلان وفي يد فلان اذا هان عليه التصرف فيه وان لم يقبض عليه وكذا قوله والسموات مطويات بيمينه اي يطويها بقدرته كما يطوي
احدنا الشيء المقدور له طيه بيمينه وذكر اليمين للمبالغة في الاقتدار والتحقق للملك كما قال او ما ملكت ايمانكم وقيل معناه انها محفوظات
مصونات بقوته واليمين القوة سبحانه وتعالى عما يشركون اي عما يضيفونه اليه من الشبه والمثل ونفخ في الصور وهو قرن ينفخ فيه اسرافيل
ووجه الحكمة انها علامة جعلها الله ليعلم بها العقلاء اخر امرهم في دار التكليف فشبه ذلك بما يعرفونه من بوق الرحيل والنزول فصعق من
في السموات والارض اي يموت من شدة تلك الصيحة التي تخرج من الصور جميع من في السموات والارض يقال صعق فلان اذا مات بحال هائلة
شبيهة بالصيحة العظيمة الا من شاء الله قيل هم جبرئيل وميكائيل واسرافيل وملك الموت وهو المروي وقيل هم الشهداء ثم نفخ فيه اخرى
يعني نفخة البعث وهي النفخة الثانية قال قتادة وفي حديث رفعه ان ما بين النفختين اربعين سنة وقيل ان الله تعالى يفني الاجسام كلها بعد الصعق
وموت الخلق ثم يعيدها فاذا هم قيام اخبار عن سرعة ايجادهم لانه سبحانه اذا نفخ الثانية اعادهم عقيب ذلك فيقومون من قبورهم احياء
ينظرون اي ينتظرون ما يفعل بهم وما يؤمرون واشرقت الارض بنور ربها اي اضائت الارض بعدل ربها يوم القيمة لان نور الارض
الى بالعدل وقيل بنور يخلقه الله عز وجل يضيء به الارض يوم القيمة من غير شمس ولا قمر ووضع الكتاب اي كتب الاعمال التي كتبتها الملئكة
على بني ادم وتوضع في ايديهم ليقرؤا منها اعمالهم وجيء بالنبيين والشهداء هم الذين يشهدون للانبياء على الامم بانهم قد بلغوا وان
الامم قد كذبوا وقيل هم الذين استشهدوا في سبيل الله وقيل هم عدول الاخرة يشهدون على الامم بما شاهدوا وقيل هم الحفظة من الملئكة
وقيل هم جميع الشهداء من الجوارح والمكان والزمان وفي قوله تعالى ذلك يوم الوعيد اي ذلك اليوم يوم وقوع الوعيد الذي خوف الله
به عباده وجاءت كل نفس اي تجيء كل نفس من المكلفين في يوم الوعيد ومعها سائق من الملئكة يسوقها اي يحثها على السير الى الحساب
وشهيد من الملئكة يشهد عليها بما يعلم من حالها وشاهد بما كتبه لها وعليها فلا يجد الى الهرب ولا الى الجحود سبيلا وقيل السائق
من الملئكة والشهيد الجوارح تشهد عليه لقد كنت في غفلة اي يقال له لقد كنت في سهو ونسيان من هذا اليوم في الدنيا فكشفنا
عنك غطاءك الذي كان في الدنيا يغشى قلبك وسمعك وبصرك حتى ظهر لك الامر فبصرك اليوم حديد اي فبصرك اليوم حادة
النظر لا يدخل عليها شك ولا شبهة وقيل معناه فعلمك بما كنت فيه من احوال الدنيا نافذ ولا يراد به بصر العين كما يقال فلان بصير
بالنجوم والفقه وفي قوله تعالى واستمع يوم ينادي المناد من مكان قريب اي اصغ الى النداء وتوقعه يعني صيحة يوم القيمة والبعث والنشور
ينادي به المنادي وهي النفخة الثانية ويجوز ان يكون المراد ذكر حالهم يوم ينادي المنادي وقيل انه ينادي مناد من صخرة بيت المقدس ايتها
العظام البالية والاوصال المنقطعة واللحوم المتمزقة قومي لفصل القضاء وما اعد الله لك من الجزاء وقيل ان المنادي اسرافيل عليه السلم
يقول يا معشر الخلائق قوموا للحساب عن مقاتل وانما قال من مكان قريب لانه يسمعه الخلائق كلهم على حد واحد فلا يخفى على احد قريب
ولا بعيد فكانهم نودوا من مكان يقرب منهم يوم يسمعون الصيحة بالحق الصيحة المرة الواحدة من الصوت الشديد وهذه الصيحة هي النفخة
الثانية وقوله بالحق اي بالبعث وقيل يعني انها كائنة حقا ذلك يوم الخروج من القبور الى ارض الموقف وقيل هو اسم من اسماء القيمة
انا نحن نحيي ونميت اخبر سبحانه عن نفسه انه هو الذي يحيي الخلق بعد ان كانوا جمادا امواتا ثم يميتهم بعد ان كانوا احياء ثم يحييهم يوم القيمة
وهو قوله والينا المصير يوم تشقق اي تتشقق الارض عنهم وتتصدع فيخرجون منها سراعا يسرعون الى الداعي بلا تاخير ذلك حشر
اي جمع بالسوق من كل جهة علينا يسير اي سهل علينا غير شاق مع تباعد ديارهم وقبورهم وفي قوله تعالى كل من عليها فان اي كل
من على الارض من حيوان فهو هالك يفنون ويخرجون من الوجود الى العدم ويبقى وجه ربك اي ويبقى ربك الظاهر بادلته ظهور
الانسان بوجهه ذو الجلال اي ذو العظمة والكبرياء واستحقاق الحمد والمدح والاكرام يكرم انبيائه واوليائه بالطافه وفي قوله تعالى
فاذا نقر في الناقور معناه اذا نفخ في الصور وهي كهيئة البوق وقيل ان ذلك في النفخة الاولى وهو اول الشدة الهائلة العامة وقيل
النفخة الثانية وعندها يحيي الله الخلق وتقوم القيمة وهي صيحة الساعة فذلك يومئذ يوم عسير اي شديد على الكافرين لنعم الله الجاحدين
لانبيائه غير يسير غير هين وهو بمعنى قوله عسير الا انه اعاده بلفظ اخر للتاكيد وقيل معناه عسير في نفسه غير عسير على المؤمنين لما
يرون من حسن العاقبة يس ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين الى قوله يخصمون قال ذلك في اخر الزمان يصاح فيهم

صيحة وهم في أسواقهم يتخاصمون فيموتون كلهم في مكانهم لا يرجع أحد منهم إلى منزله ولا يوصي بوصية وذلك قوله فلا يستطيعون توصية ولا إلى أهلهم يرجعون قال علي بن إبراهيم ثم ذكر النفخة الثانية فقال إن كانت إلا صيحة واحدة فإذا هم جميع لدينا محضرون **فس** قوله ونفخ في الصور فصعق من في السماوات ومن في الأرض إلا من شاء الله ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون فإنه حدثني أبي عن الحسن بن محبوب عن محمد بن النعمان الأحول عن سلام بن المستنير عن ثوير بن أبي فاختة عن علي بن الحسين عليهما السلام قال سئل عن النفختين كم بينهما قال ما شاء الله فقيل له فأخبرني يا ابن رسول الله كيف ينفخ فيه فقال أما النفخة الأولى فإن الله يأمر إسرافيل فيهبط إلى الدنيا ومعه الصور وللصور رأس واحد وطرفان وبين طرف كل رأس منهما ما بين السماء والأرض قال فإذا رأت الملائكة إسرافيل وقد هبط إلى الدنيا ومعه الصور قالوا قد أذن الله في موت أهل الأرض وفي موت أهل السماء قال فيهبط إسرافيل بحظيرة بيت المقدس ويستقبل الكعبة فإذا رآه أهل الأرض قالوا أذن الله في موت أهل الأرض قال فينفخ فيه نفخة فيخرج الصوت من الطرف الذي يلي الأرض فلا يبقى في الأرض ذو روح إلا صعق ومات إلا إسرافيل قال فيقول الله تبارك وتعالى لإسرافيل عليه السلام يا إسرافيل مت فيموت إسرافيل فيمكثون في ذلك ما شاء الله ثم يأمر الله السماوات فتمور ويأمر الجبال فتسير وهو قوله يوم تمور السماء مورا وتسير الجبال سيرا يعني تبسط وتبدل الأرض غير الأرض يعني بأرض لم يكتسب عليها الذنوب بارزة ليس عليها جبال ولا نبات كما دحاها أول مرة ويعيد عرشه على الماء كما كان أول مرة مستقلا بعظمته وقدرته قال فعند ذلك ينادي الجبار جل جلاله بصوت جهوري يسمع أقطار السماوات والأرضين لمن الملك فلا يجيبه مجيب فعند ذلك يقول الجبار عز وجل مجيبا لنفسه لله الواحد القهار وأنا قهرت الخلائق كلهم وأمتهم إني أنا الله لا إله إلا أنا وحدي لا شريك لي ولا وزير وأنا خلقت خلقي بيدي وأنا أمتهم بمشيتي وأنا أحييهم بقدرتي قال فينفخ الجبار نفخة في الصور فيخرج الصوت من أحد الطرفين الذي يلي السماوات فلا يبقى في السماوات أحد إلا حيي وقام كما كان ويعود حملة العرش ويحضر الجنة والنار ويحشر الخلائق للحساب قال فرأيت علي بن الحسين صلوات الله عليهما يبكي عند ذلك بكاء شديدا **بيان** قوله عليه السلام مستقلا بعظمته أي بلا حامل والجوهري العلاء أقول سئل عن المفيد رحمه الله في المسائل السروية عن قوله تعالى لمن الملك اليوم أن هذا خطاب من لمعدوم لأنه يقول عند فناء الخلق ثم يجيب نفسه فيقول لله الواحد القهار وكلام المعدوم سفه لا يقع من حكيم وجوابه عن شيء المعدوم أو تقريره إياه خلاف الحكمة في العقول فأجاب رحمه الله بأن الآية غير متضمنة للخبر عن خطاب معدوم وهو قوله عز وجل لينذر يوم التلاق يوم هم بارزون لا يخفى على الله منهم شيء ويوم التلاق هو يوم المحشر عند التقاء الأرواح والأجساد وتلاقي الخلق بالاجتماع في صعيد واحد وقوله يوم هم بارزون تأكيد لذلك إذ كان البروز لا يكون إلا للموجود ثم ليس في الآية أن الله هو القائل لذلك فيحتمل أن يكون القائل ملكا أمر بالنداء فأجابه أهل الموقف ويحتمل أن يكون الله تعالى هو القائل مقررا غير مستخبر والمجيبون هم البشر المبعوثون أو الملائكة الحاضرون ووجه آخر وهو أن قوله لمن الملك يفيد وقوعه في حال إنزال الآية دون المستقبل الأثري إلى قوله لينذر يوم التلاق الآية فكان قوله لمن الملك اليوم تنبيها على أن الملك لله تعالى وحده يومئذ ولم يقصد به إلى تقرير ولا استخبار وقوله لله الواحد القهار تأكيد للتنبيه والدلالة على تفرده تعالى بالملك دون من سواه انتهى أقول هذه الأخبار دافعة لتلك الاحتمالات والشبهة مندفعة بأن الخطاب قد يصدر من الحكيم من غير أن يكون الغرض إفهام المخاطب أو استعلام شيء بل الحكمة أخرى كما هو الشائع بين العرب من خطاب الأطلال والأماكن والمواضع لإظهار الشوق والحزن وغير ذلك فلعل الحكمة هاهنا اللطف للمكلفين من حيث الإخبار به قبل وقوعه ليكون رادعا لهم إلى ترك الدنيا وعدم الاغترار بملكها ودولتها وإلى العلم بتفرد الصانع بالبقاء وغير ذلك من المصالح للمكلفين **فس** قوله لمن الملك اليوم لله الواحد القهار قال حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن زيد النرسي عن عبيد بن زرارة قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إذا أمات الله أهل الأرض لبث كمثل ما خلق الخلق ومثل ما أماتهم وأضعاف ذلك ثم أمات أهل السماء الدنيا ثم لبث مثل ما خلق الخلق ومثل ما أمات أهل الأرض وأهل السماء الدنيا والسماء الثانية وأضعاف ذلك ثم أمات أهل السماء الثالثة ثم لبث مثل ما خلق الخلق ومثل ما أمات أهل الأرض وأهل السماء الدنيا والسماء الثانية والسماء الثالثة وأضعاف ذلك في كل سماء مثل ذلك وأضعاف ذلك ثم أمات ميكائيل ثم لبث مثل ما خلق الخلق ومثل ذلك كله وأضعاف ذلك ثم أمات جبرئيل ثم لبث مثل ما خلق الخلق ومثل ذلك كله وأضعاف ذلك كله ثم أمات إسرافيل عليه السلام ثم لبث مثل ما خلق الخلق ومثل ذلك كله وأضعاف ذلك ثم أمات ملك الموت عليه السلام ثم لبث مثل ما خلق الخلق ومثل ذلك كله وأضعاف ذلك ثم يقول الله عز وجل لمن الملك فيرد اليوم على نفسه لله الواحد القهار أين الجبارون أين الذين ادعوا معي إلها أين المتكبرون ونحوها ثم يبعث الخلق قال عبيد بن زرارة إن هذا الأمر كائن طولت ذلك فقال أرأيت ما كان هل علمت به فقلت لا فقال فكذلك هذا **ين** ابن أبي عمير مثله **كتاب زيد النرسي** عنه عن عبيد بن زرارة عنه عليه السلام مثله إلى قوله ومثل ما أمات أهل الأرض والسماء الدنيا والسماء الثانية والسماء الثالثة وأضعاف ذلك ثم أمات أهل السماء الرابعة ثم لبث مثل ما خلق الخلق ومثل ما أمات أهل الأرض وأهل السماء الدنيا والسماء الثانية والسماء الثالثة والسماء الرابعة وأضعاف ذلك ثم أمات أهل السماء الخامسة ثم لبث مثل ما خلق الخلق ومثل ما أمات أهل الأرض وأهل السماء الدنيا والثانية والثالثة والرابعة والخامسة وأضعاف ذلك ثم أمات أهل السماء السادسة ثم لبث مثل ما خلق الخلق ومثل ما أمات أهل الأرض وأهل السماء الدنيا والثانية و

الثالثة والرابعة والخامسة والسادسة وأضعاف ذلك ثم أمات أهل السماء السابعة وأضعاف ذلك ثم أمات ميكائيل عليه السلام وساق الحديث إلى قوله أين المتكبرون ونحو هذا ثم يلبث مثل ما خلق الخلق ومثل ذلك كله وأضعاف ذلك ثم يبعث الخلق أو ينفخ في الصور قال عبيد بن زرارة قلت هذا الأمر كائن طولت ذلك فقال أرأيت ما كان قبل أن يخلق الخلق أطول أو ذا قال قلت ذا قال فهل علمت به قال قلت لا قال فكذلك هذا **فس** قال علي بن إبراهيم في قوله يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة قال تنشق الأرض بأهلها والرادفة الصيحة والزجرة النفخة الثانية في الصور **فس** فكيف تتقون إن كفرتم يوما يجعل الولدان شيبا قال يشيب الولدان من الفزع حيث يسمعون الصيحة **ن** بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إذا كان يوم القيامة يقول الله عز وجل لملك الموت يا ملك الموت وعزتي وجلالي وارتفاعي في علوي لأذيقنك طعم الموت كما أذقت عبادي **صح** عنه عن آبائه عليهم السلام مثله **ما** ابن الصلت عن ابن عقدة عن علي ابن محمد عن داود عن الرضا عليه السلام مثله وفيه في علو مكاني **ن** بالأسانيد الثلاثة عنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما نزلت هذه الآية إنك ميت وإنهم ميتون قلت يا رب أيموت الخلائق ويبقى الأنبياء فنزلت كل نفس ذائقة الموت ثم إلينا ترجعون **صح** عنه مثله وفيه ويبقى الملائكة **بيان** الصواب ما في صحيفة الرضا عليه السلام وما في العيون لا يستقيم إلا بتكلفات بعيدة **يد** ابن المتوكل عن محمد العطار عن محمد بن أحمد عن عبد الله بن محمد عن علي بن مهزيار قال كتب أبو جعفر عليه السلام إلى رجل بخطه وقرأته في دعاء كتب به أن يقول يا ذا الذي كان قبل كل شيء ثم خلق كل شيء ثم يبقى ويفنى كل شيء الخبر **ع** علي بن حاتم عن أحمد بن زياد عن القاسم بن إسماعيل عن محمد بن سلمة عن يحيى بن أبي العلاء الرازي عن أبي عبد الله عليه السلام قال يوم الوقت المعلوم يوم ينفخ في الصور نفخة واحدة فيموت إبليس ما بين النفخة الأولى والثانية الخبر **ص** عن محمد بن مسلم قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله تعالى وإن من قرية إلا نحن مهلكوها قبل يوم القيامة أو معذبوها عذابا شديدا قال إنما أمة محمد من الأمم فمن مات فقد هلك **ع** عن ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله وإن من قرية إلا نحن مهلكوها قبل يوم القيامة قال هو الفناء بالموت أو غيره وفي رواية أخرى عنه قال بالقتل والموت أو غيره **ص** إن الله ينزل بين نفختي الصور بعد ما ينفخ النفخة الأولى من دوين السماء الدنيا من البحر المسجور الذي قال الله والبحر المسجور وهو مني كمني الرجل فيمطر ذلك على الأرض فيلقى الماء المني مع الأموات البالية فينبتون من الأرض ويحيون **كا** محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن فضالة بن أيوب عن أبي المغرا قال حدثني يعقوب الأحمر قال دخلنا على أبي عبد الله عليه السلام نعزيه بإسماعيل فترحم عليه ثم قال إن الله عز وجل نعى إلى نبيه صلى الله عليه وآله نفسه فقال إنك ميت وإنهم ميتون وقال كل نفس ذائقة الموت ثم أنشأ يحدث فقال إنه يموت أهل الأرض حتى لا يبقى أحد ثم يموت أهل السماء حتى لا يبقى أحد إلا ملك الموت وحملة العرش وجبرئيل وميكائيل عليهم السلام قال فيجيء ملك الموت حتى يقوم بين يدي الله عز وجل فيقال له من بقي وهو أعلم فيقول يا رب لم يبق إلا ملك الموت وحملة العرش وجبرئيل وميكائيل فيقال قل لجبرئيل وميكائيل فليموتا فيقول الملائكة عند ذلك يا رب رسوليك وأمينيك فيقول إني قد قضيت على كل نفس فيها الروح الموت ثم يجيء ملك الموت حتى يقف بين يدي الله عز وجل فيقال له من بقي وهو أعلم فيقول يا رب لم يبق إلا ملك الموت وحملة العرش فيقول قل لحملة العرش فليموتوا قال ثم يجيء كئيبا حزينا لا يرفع طرفه فيقال له من بقي فيقول يا رب لم يبق إلا ملك الموت فيقال له مت يا ملك الموت فيموت ثم يأخذ الأرض بيمينه والسماوات بيمينه ويقول أين الذين كانوا يدعون معي شريكا أين الذين كانوا يجعلون معي إلها آخر **ين** فضالة مثله وفيه والسماوات بيمينه فيهزهن هزا ثم يقول **ج** عن هشام بن الحكم في خبر الزنديق الذي سأل الصادق عليه السلام عن مسائل إلى أن قال أيتلاشى الروح بعد خروجه عن قالبه أم هو باق قال بل هو باق إلى وقت ينفخ في الصور فعند ذلك تبطل الأشياء وتفنى فلا حس ولا محسوس ثم أعيدت الأشياء كما بدأها مدبرها وذلك أربعمائة سنة يسبت فيها الخلق وذلك بين النفختين **بيان** هذا الخبر يدل على فناء الأشياء وانعدامها بعد نفخ الصور على أن الزمان أمر موهوم والأفلاك يمكن تقديره بأربعمائة سنة بعد فناء الأفلاك ويمكن أن يكون المراد ما سوى الأفلاك أو ما سوى فلك واحد يتقدر به الأزمان **نهج** هو المفني لها بعد وجودها حتى يصير موجودها كمفقودها وليس فناء الدنيا بعد ابتدائها بأعجب من إنشائها واختراعها وكيف ولو اجتمع جميع حيوانها من طيرها وبهائمها وما كان من مراحها وسائمها وأصناف أسناخها وأجناسها ومتبلدة أممها وأكياسها على إحداث بعوضة ما قدرت على إحداثها ولا عرفت كيف السبيل إلى إيجادها ولتحيرت عقولها في علم ذلك وتاهت وعجزت قواها وتناهت ورجعت خاسئة حسيرة عارفة بأنها مقهورة مقرة بالعجز عن إنشائها مذعنة بالضعف عن إفنائها وإنه سبحانه يعود بعد فناء الدنيا وحده لا شيء معه كما كان قبل ابتدائها كذلك يكون بعد فنائها بلا وقت ولا مكان ولا حين ولا زمان عدمت عند ذلك الآجال والأوقات وزالت السنون والساعات فلا شيء إلا الواحد القهار الذي إليه مصير جميع الأمور بلا قدرة منها كان ابتداء خلقها وبغير امتناع منها كان فناؤها ولو قدرت على الامتناع لدام بقاؤها لم يتكاءده صنع شيء منها إذ صنعه ولم يؤده منها خلق ما برأه وخلقه ولم يكونها لتشديد سلطان ولا لخوف من زوال ونقصان ولا للاستعانة بها على ند مكاثر ولا للاحتراز بها من ضد مثاور ولا للازدياد بها في ملكه ولا لمكاثرة شريك في شركه ولا لوحشة كانت منه فأراد أن يستأنس إليها ثم هو يفنيها بعد تكوينها لا لسأم دخل عليه في تصريفها وتدبيرها ولا لراحة واصلة إليه ولا لثقل شيء منها عليه لم يملها طول بقائها فيدعوه إلى سرعة إفنائها لكنه سبحانه دبرها بلطفه وأمسكها بأمره وأتقنها بقدرته ثم يعيدها بعد الفناء من غير حاجة منه إليها ولا استعانة بشيء منها عليها أقول قد مرت الخطبة بتمامها وشرحها في كتاب التوحيد **تتميم** اعلم أن ظاهر هذا الخبر فناء جميع المخلوقات عند انقضاء العالم كما هو مذهب

جماعة من المتكلمين قال شارح المواقف قد سبق في مباحث الجسم اشارة الى ان الاجسام باقية غير متبدلة على ما يراه النظام وقابلة للفناء غير ممتنعة
البقاء على ما يراه الفلاسفة قولا بانها ازلية ابدية والجاحظ وجمع من الكرامية قولا بانها ابدية غير ازلية وتوقف اصحاب ابي الحسين في جهة
الفناء واختلف القائلون بها في ان الفناء باعدام او بحدوث ضد او بانتفاء شرط اما الاول فذهب القاضي وبعض المعتزلة الى ان الله
تعالى يعدم العالم بلا واسطة فيصير معدوما كما اوجده كذلك فصار موجودا وذهب ابو الهذيل الى انه تعالى يقول له افن فيفنى كما قال
له كن فكان واما الثاني فذهب جمهور المعتزلة الى ان فناء الجوهر بحدوث ضده هو الفناء فذهب ابن اخشيد الى ان الفناء وان لم يكن متحيزا
لكنه يكون حاصلا في جهة معينة فاذا احدثه الله تعالى فيها عدمت الجواهر باسرها وذهب ابن شبيب الى ان الله تعالى يحدث في كل جوهر فناء
ثم ذلك الفناء يقتضي عدم الجوهر في الزمان الثاني وذهب ابو علي واتباعه الى انه يخلق بعدد كل جوهر فناء لا في محل فتفنى الجواهر وقال ابو
هاشم واشياعه يخلق فناء واحد لا في محل فيفنى به الجواهر باسرها واما الثالث وهو ان فناء الجوهر بانقطاع شرط وجوده فزعم بشر ان
ذلك الشرط بقاء يخلقه الله تعالى حالا فحالا فاذا لم يخلقه الله تعالى فيه انتفى الجوهر وقال امام الحرمين انها الاعراض التي يجب اتصاف
الجسم بها فاذا لم يخلقها الله تعالى فيه فنى وقال القاضي في احد قوليه هو الاكوان التي يخلقها الله في الجسم حالا فحالا فمتى لم يخلقها الله فيه
وقال النظام انه ليس بباق بل يخلق حالا فحالا فمتى لم يخلق فنى واكثر هذه الاقاويل من قبيل الاباطيل سيما القول بكون الفناء امرا محققا
في الخارج ضدا للبقاء قائما بنفسه او بالجوهر وكون البقاء موجودا لا في محل ولعل وجه البطلان غني عن البيان ثم القائلون بصحة الفناء
وبحقيقة حشر الاجساد اختلفوا في ان ذلك بالايجاد بعد الفناء او بالجمع بعد تفرق الاجزاء والحق التوقف وهو اختيار امام الحرمين حيث
قال يجوز عقلا ان تعدم الجواهر ثم تعاد وان تبقى وتزول اعراضها المعهودة ثم تعاد بنيتها ولم يدل قاطع سمعي على تعيين احدهما فلا يبعد
ان يصير اجساد العباد على صفة اجسام التراب ثم تعاد تركيبها الى ما عهد ولا نحيل ان تعدم منها شيء ثم يعاد والله اعلم احتج الاولون بوجوه
الاول الاجماع على ذلك قبل ظهور المخالفين كبعض المتأخرين من المعتزلة واهل السنة ورد بالمنع كيف وقد اطبقت معتزلة بغداد على
خلافه نعم كان الصحابة مجمعون على بقاء الحق وفناء الخلق بمعنى هلاك الاشياء وموت الاحياء وتفرق الاجزاء لا بمعنى انعدام الجواهر
بالكلية لان الظاهر انهم لم يكونوا يخوضون في هذه التدقيقات الثاني هو قوله تعالى هو الاول والآخر في الوجود ولا يتصور ذلك
الا بانعدام ما سواه وليس بعد القيمة وفاقا فيكون قبلها واجيب بانه يجوز ان يكون المعنى هو مبدأ كل موجود وغاية كل مقصود او هو
المتوحد في الالوهية او في صفات الكمال كما اذا قيل لك هذا اول من زارك ام آخرهم فتقول هو الاول والآخر وتريد انه لا زائر سواه وهو الاول
والآخر بالنسبة الى كل حي بمعنى انه يبقى بعد موت جميع الاحياء وهو الاول خلقا والآخر رزقا كما قال خلقكم ثم رزقكم وبالجملة فليس المراد انه
آخر كل شيء بحسب الزمان للاتفاق على ابدية الجنة ومن فيها الثالث قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه فان المراد به الانعدام لا الخروج عن
كونه منتفعا به لان الشيء بعد التفرق يبقى دليلا على الصانع وذلك من اعظم المنافع واجيب بان المعنى انه هالك في حد ذاته لكونه ممكنا لا
يستحق الوجود الا بالنظر الى العلة او المراد بالهلاك الموت او الخروج عن الانتفاع المقصود به اللائق بحاله كما يقال هلك الطعام اذا لم يبق صالحا
للاكل وان صلح لمنفعة اخرى ومعلوم ان ليس مقصود الباري تعالى من كل جوهر الدلالة عليه وان صلح لذلك كما ان من كتب كتابا ليس مقصوده
بكل كلمة الدلالة على الكاتب او المراد الموت كما في قوله تعالى ان امرؤ هلك وقيل معناه كل عمل لم يقصد به وجه الله تعالى فهو هالك اي غير
مثاب عليه الرابع قوله تعالى وهو الذي يبدئ الخلق ثم يعيده كما بدانا اول خلق نعيده فالبدء من العدم وكذا العود وايضا اعادة الخلق
بعد ابدائه لا يتصور بدون تخلل العدم واجيب بانا لا نسلم ان المراد بابداء الخلق الايجاد والاخراج عن العدم بل الجمع والتركيب على
ما يشعر به قوله تعالى وبدأ خلق الانسان من طين ولهذا يوصف بكونه مرئيا مشاهدا كقوله تعالى اولم يروا كيف يبدئ الله الخلق اولم
يسيروا في الارض فينظروا كيف بدأ الخلق واما القول بان الخلق حقيقة في التركيب تمسكا بمثل قوله تعالى خلقكم من تراب اي ركبكم
وتخلقون افكا اي تركبونه فلا يكون حقيقة في الايجاد دفعا للاشتراك فضعيف جدا لاطباق اهل اللغة على انه احداث وايجاد مع تقدير
سواء كان عن مادة كما في خلقكم من تراب او بدونه كما في خلق الله العالم الخامس قوله تعالى كل من عليها فان والفناء هو العدم واجيب بالمنع
بل هو خروج الشيء عن الصفة التي ينتفع به عندها كما يقال فني زاد القوم وفني الطعام والشراب ولذا يستعمل في الموت مثل افناهم الحرب و
قيل معنى الآية كل من على وجه الارض من الاحياء فهو ميت قال الامام ولو سلم كون الفناء والهلاك بمعنى العدم فلا بد في الآيتين من تاويل
اذ لو حملنا على ظاهرهما لزم كون الكل هالكا فانيا في الحال وليس كذلك وليس بكونه آيلا الى العدم على ما ذكرتم اولى من التاويل بكونه
قابلا له وهذه مناقشة الى ما اتفق عليه ائمة العربية من كون اسم الفاعل ونحوه مجازا في الاستقبال وانه لا بد من الاتصاف بالمعنى المشتق منه
وانما الخلاف في انه هل يشترط بقاء ذلك المعنى وقد توهم صاحب التلخيص انه كالمضارع يشترك بين الحال والاستقبال فاعترض بان حمله على
الاستقبال ليس تاويلا وصرفا عن الظاهر واحتج الآخرون بوجوه الاول انه لو كان كذلك لما كان الجزاء واصلا الى مستحقه واللازم باطل
عند ما سمعا للنصوص الواردة في ان الله لا يضيع اجر من احسن عملا وعقلا عند المعتزلة لما سبق من وجوب ثواب المطيع وعقاب العاصي وبيان
اللزوم ان المثاب لا يكون هو المبتدأ بل مثله لامتناع اعادة المعدوم بعينه ورد بالمنع وتقدم بيان ضعف ادلته ولو سلم فلا يقوم على من
يقول ببقاء الروح او الاجزاء الاصلية واعدام البواقي ثم ايجادها وان لم يكن الثاني هو الاول بعينه بل مغايرا له في صفة الابتداء والاعادة

وتحقيق ان الاشياء هل تعدم عند نفخ الصور بالكلية ام لا

وتحقيق معنى المشتق

او باعتبار آخر ولا شك ان العمدة في الاستحقاق هو الروح على ما مر وقد يقرر بانها لو عدمت لما علم ايصال الجزاء الى مستحقه لانه لا يعلم
ذلك المحشور هو الاول اعيد بعينه ام مثل المخلوق على صفته اما على تقدير الفناء بالكلية فظاهر واما على تقدير بقاء الروح والاجزاء
الاصلية فلانعدام التركيب والهيئات والصفات التي بها يتمايز المسلمون سيما على قول من جعل الروح ايضا من قبيل الاجسام واللازم
منتف لان الادلة قائمة على وصول الجزاء الى المستحق لا يقال لعل الله يحفظ الروح والاجزاء الاصلية عن التفرق والاختلال بل حكمته
تقتضي ذلك ليعلم وصول الحق الى المستحق لانا نقول المقصود ابطال راي من يقول بفناء الاجسام بجميع الاجزاء بل اجسام العالم باسرها ثم الايجاد
وقد حصل ولو سلم فقد علمت ان العمدة في الحشر هو الاجزاء الاصلية لا الفضلية وقد سلمتم انها لا تتفرق فضلا عن الانعدام بالكلية بل
الجواب ان المعلوم بالادلة هو ان الله يوصل الجزاء الى المستحق ولا دلالة على انا نعلم ذلك عند الايصال البتة وكفى بالعلم في نوعه بان
الله تعالى يخلق علما ضروريا او طريقا جليا جزئيا او كليا الثاني وهو للمعتزلة ان فعل الحكيم لا بد ان يكون لغرض لامتناع العبث عليه
لا يتصور له غرض في الاعدام اذ لا منفعة فيه لاحد لانها انما تكون مع الوجود بل الحيوة وليس به ايضا جزاء المستحق كالعذاب والسؤال
والحساب ونحو ذلك وهذا ظاهر ورد بمنع انحصار الغرض في المنفعة والجزاء فلعل الله في ذلك حكما ومصالح لا يعلمها غيره مثل ان الاعلام
بالاعدام لطف للمكلفين واظهار للغاية العظمة والاستغناء والتفرد بالدوام والبقاء ثم الاعدام يحقق لذلك ويصدق التالف
النصوص الدالة على كون النشور بالاحياء بعد الموت والجمع بعد التفرق كقوله تعالى واذ قال ابرهيم رب ارني كيف تحيي الموتى الآية وكقوله
تعالى او كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال انى يحيي هذه الله بعد موتها الى قوله وانظر الى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها
لحما وكقوله تعالى وكذلك النشور وكذلك تخرجون وكما بداكم تعودون بعد ما ذكر بدء الخلق من الطين على وجه يرى ويشاهد مثل
اولم يروا كيف يبدئ الله ولم يسيروا فينظروا كيف بدأ الخلق وكقوله تعالى يوم يكون الناس كالفراش المبثوث وتكون الجبال كالعهن المنفوش
الى غير ذلك من الآيات المشعرة بالتفرق دون الانعدام والجواب انها لا تنفي الانعدام وان لم تدل عليه وانما سيقت لكيفية الاحياء بعد
الموت والجمع بعد التفرق لان السؤال وقع عن ذلك ولانه اظهر في بادي النظر والشواهد عليه اكثر ثم هي معارضة بالآيات المشعرة بالاعدام
والفناء انتهى كلامه والحق انه لا يمكن الجزم في تلك المسألة باحد الجانبين لتعارض الظواهر فيها وعلى تقدير ثبوته لا يتوقف اعتقادنا على
شيء سوى تعلق ارادة الرب تعالى باعدامها واكثر متكلمي الامامية على عدم الانعدام بالكلية لا سيما في الاجساد قال المحقق الطوسي في
التجريد والسمع دل عليه ويتاول في المكلف بالتفرق كما في قصة ابرهيم عليه السلم واما الصور فيجب الايمان به على ما ورد في النصوص الصحيحة
وتاويله بانه جمع للصورة كما مر من الطبرسي وقد سبقه الشيخ المفيد رحمه الله فهو خروج عن ظواهر الآيات بل صريحها اذ لا يناتي ذلك في النفخة
الاولى ويابى عنه ايضا توحيد الضمير في قوله تعالى ثم نفخ فيه اخرى واطراح للنصوص الصريحة الصحيحة من غير حاجة وقد قال سيد الساجدين
صلوات الله عليه في الدعاء الثالث من الصحيفة الكاملة واسرافيل صاحب الصور الشاخص الذي ينتظر منك الاذن وحلول الامر فينبه
بالنفخة صرعى رهائن القبور

باب اثبات الحشر وكيفيته وكفر من انكره الآيات الفاتحة مالك يوم الدين البقرة كيف
تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم اليه ترجعون وقال تعالى واتقوا الله واعلموا انكم ملاقوه وبشر المؤمنين وقال
تعالى او كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال انى يحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة عام ثم بعثه قال كم لبثت قال لبثت
يوما او بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه وانظر الى حمارك ولنجعلك آية للناس وانظر الى العظام كيف
ننشزها ثم نكسوها لحما فلما تبين له قال اعلم ان الله على كل شيء قدير واذ قال ابرهيم رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى
ولكن ليطمئن قلبي قال فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن يأتينك سعيا واعلم ان الله
عزيز حكيم آل عمران ربنا انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه وقال تعالى وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيمة ثم
الي مرجعكم فاحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون وقال تعالى فكيف اذا جمعناهم ليوم لا ريب فيه ووفيت كل نفس ما كسبت وهم لا
يظلمون وقال تعالى ولئن متم او قتلتم لالى الله تحشرون النساء ليجمعنكم الى يوم القيمة لا ريب فيه المائدة واتقوا الله الذي اليه
تحشرون الانعام ليجمعنكم الى يوم القيمة لا ريب فيه وقال تعالى قل اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم من يصرف عنه يومئذ
فقد رحمه وذلك الفوز المبين وقال تعالى والموتى يبعثهم الله ثم اليه يرجعون وقال تعالى وانذر به الذين يخافون ان يحشروا الى
ربهم وقال تعالى ثم الى ربكم مرجعكم ثم ينبئكم بما كنتم تعملون وقال تعالى ثم ردوا الى الله مولاهم الحق الا له الحكم وهو اسرع الحاسبين وقال
تعالى وهو الذي اليه تحشرون وقال تعالى لعلهم بلقاء ربهم يؤمنون وقال تعالى ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون
الاعراف قال فيها تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون وقال تعالى كما بداكم تعودون وقال تعالى وهو الذي يرسل الرياح بشرا بين
يدي رحمته حتى اذا اقلت سحابا ثقالا سقناه لبلد ميت فانزلنا به الماء فاخرجنا به من كل الثمرات كذلك نخرج الموتى لعلكم تذكرون
وقال تعالى والذين كذبوا باياتنا ولقاء الآخرة حبطت اعمالهم هل يجزون الا ما كانوا يعملون التوبة ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة
فينبئكم بما كنتم تعملون يونس عليه السلم اليه مرجعكم جميعا وعد الله حقا انه يبدؤ الخلق ثم يعيده ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات
بالقسط وقال تعالى فنذر الذين لا يرجون لقاءنا في طغيانهم يعمهون وقال تعالى اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم وقال تعالى

ثم الينا مرجعكم فننبئكم بما كنتم تعملون وقال تعالى قل هل من شركائكم من يبدؤ الخلق ثم يعيده قل الله يبدؤ الخلق ثم يعيده فانى
تؤفكون وقال تعالى ويوم يحشرهم كان لم يلبثوا الا ساعة من النهار يتعارفون بينهم قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله وما كانوا مهتدين و
اما نرينك بعض الذي نعدهم او نتوفينك فالينا مرجعهم ثم الله شهيد على ما يفعلون وقال تعالى ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين
قل لا املك لنفسي ضرا ولا نفعا الا ما شاء الله لكل امة اجل اذا جاء اجلهم فلا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون وقال تعالى ويستنبئونك
احق هو قل اي وربي انه لحق وما انتم بمعجزين وقال تعالى هو يحيي ويميت واليه ترجعون هود عليه السلم فان تولوا فاني اخاف عليكم عذاب
يوم كبير الى الله مرجعكم وهو على كل شيء قدير وقال تعالى ولئن قلت انكم مبعوثون من بعد الموت ليقولن الذين كفروا ان هذا الا سحر مبين
وقال تعالى وان كلا لما ليوفينهم ربك اعمالهم انه بما يعملون خبير يوسف عليه السلم افامنوا ان تاتيهم غاشية من عذاب الله او تاتيهم الساعة
بغتة وهم لا يشعرون الرعد وان تعجب فعجب قولهم ءاذا كنا ترابا ءانا لفي خلق جديد اولئك الذين كفروا بربهم واولئك الاغلال في
اعناقهم واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ابرهيم عليه السلم من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه ولا خلال الحجر ان ربك هو يحشرهم انه حكيم عليم
وقال تعالى فوربك لنسئلنهم اجمعين عما كانوا يعملون النحل اتى امر الله فلا تستعجلوه سبحانه وتعالى عما يشركون وقال تعالى هل ينظرون
الا ان تاتيهم الملئكة او ياتي امر ربك الاسرى وان الذين لا يؤمنون بالاخرة اعتدنا لهم عذابا اليما وقال تعالى من كان يريد العاجلة عجلنا
له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصليها مذموما مدحورا ومن اراد الاخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فاولئك كان سعيهم مشكورا
وقال تعالى وللاخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا وقال تعالى وقالوا ءاذا كنا عظاما ورفاتا ءانا لمبعوثون خلقا جديدا قل كونوا
حجارة او حديدا او خلقا مما يكبر في صدوركم فسيقولون من يعيدنا قل الذي فطركم اول مرة فسينغضون اليك رءوسهم ويقولون متى هو قل
عسى ان يكون قريبا يوم يدعوكم فتستجيبون بحمده وتظنون ان لبثتم الا قليلا وقال تعالى ومن يضلل فلن تجد لهم اولياء من دونه ونحشرهم يوم
القيمة على وجوههم عميا وبكما وصما ماويهم جهنم كلما خبت زدناهم سعيرا ذلك جزاؤهم بانهم كفروا باياتنا وقالوا ءاذا كنا عظاما ورفاتا
ءانا لمبعوثون خلقا جديدا اولم يروا ان الله الذي خلق السموات والارض قادر على ان يخلق مثلهم وجعل لهم اجلا لا ريب فيه فابى
الظالمون الا كفورا الكهف وكذلك اعثرنا عليهم ليعلموا ان وعد الله حق وان الساعة لا ريب فيها مريم عليها السلم انا نحن نرث الارض ومن
عليها والينا يرجعون وقال تعالى ويقول الانسان ءاذا ما مت لسوف اخرج حيا اولا يذكر الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا وقال
تعالى ونرثه ما يقول وياتينا فردا وقال تعالى وكلهم اتيه يوم القيمة فردا طه منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى
الانبياء عليهم السلم ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم و
لا هم ينصرون بل تاتيهم بغتة فتبهتهم فلا يستطيعون ردها ولا هم ينظرون وقال تعالى الذين يخشون ربهم بالغيب وهم من الساعة
مشفقون الحج يا ايها الناس ان كنتم في ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة لنبين
لكم ونقر في الارحام ما نشاء الى اجل مسمى ثم نخرجكم ثم لتبلغوا اشدكم ومنكم من يتوفى ومنكم من يرد الى ارذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئا
وترى الارض هامدة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت وانبتت من كل زوج بهيج ذلك بان الله هو الحق وانه يحيي الموتى وانه على
كل شيء قدير وان الساعة اتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور وقال تعالى ان الذين امنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى
والمجوس والذين اشركوا ان الله يفصل بينهم يوم القيمة ان الله على كل شيء شهيد وقال تعالى ولا يزال الذين كفروا في مرية منه حتى تاتيهم
الساعة بغتة او ياتيهم عذاب يوم عقيم الملك يومئذ لله يحكم بينهم فالذين امنوا وعملوا الصالحات في جنات النعيم والذين كفروا وكذبوا
باياتنا فاولئك لهم عذاب مهين وقال تعالى الله يحكم بينكم يوم القيمة فيما كنتم فيه تختلفون المؤمنين ثم انكم يوم القيمة تبعثون
وقال تعالى حكاية عن قوم هود او قوم صالح عليهما السلم ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون هيهات هيهات لما
توعدون ان هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيى وما نحن بمبعوثين وقال تعالى حكاية عن المنكرين للبعث في زمن الرسول صلى الله عليه واله
بل قالوا مثل ما قال الاولون قالوا ءاذا متنا وكنا ترابا وعظاما ءانا لمبعوثون لقد وعدنا نحن واباؤنا هذا من قبل ان هذا الا اساطير
الاولين قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل افلا تذكرون قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم سيقولون
لله قل افلا تتقون قل من بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل فانى تسحرون بل اتيناهم بالحق وانهم
لكاذبون الفرقان بل كذبوا بالساعة واعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا وقال تعالى بل كانوا لا يرجون نشورا الشعراء وسيعلم الذين ظلموا
اي منقلب ينقلبون النمل ان الذين لا يؤمنون بالاخرة زينا لهم اعمالهم فهم يعمهون اولئك الذين لهم سوء العذاب وهم في الاخرة هم
الاخسرون وقال تعالى امن يبدؤ الخلق ثم يعيده وقال تعالى قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله وما يشعرون ايان يبعثون بل
ادارك علمهم في الاخرة بل هم في شك منها بل هم منها عمون وقال الذين كفروا ءاذا كنا ترابا واباؤنا ائنا لمخرجون لقد وعدنا
هذا نحن واباؤنا من قبل ان هذا الا اساطير الاولين العنكبوت من كان يرجو لقاء الله فان اجل الله لات وهو السميع العليم وقال سبحانه
اولم يروا كيف يبدئ الله الخلق ثم يعيده ان ذلك على الله يسير قل سيروا في الارض فانظروا كيف بدا الخلق ثم الله ينشئ النشاة الاخرة ان
الله على كل شيء قدير يعذب من يشاء ويرحم من يشاء واليه تقلبون وقال تعالى والى مدين اخاهم شعيبا فقال يا قوم اعبدوا الله وارجوا اليوم

الاخر

الاخر وقال تعالى وان الدار الاخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون الروم يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون اولم يتفكروا
في انفسهم ما خلق الله السموات والارض وما بينهما الا بالحق واجل مسمى وان كثيرا من الناس بلقاء ربهم لكافرون وقال تعالى الله يبدؤ
الخلق ثم يعيده ثم اليه ترجعون وقال سبحانه يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ويحيي الارض بعد موتها وكذلك تخرجون ومن اياته ان
خلقكم من تراب ثم اذا انتم بشر تنتشرون وقال تعالى ومن اياته ان تقوم السماء والارض بامره ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون
وقال تعالى وهو الذي يبدؤ الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه وقال سبحانه ثم يميتكم ثم يحييكم وقال تعالى فاقم وجهك للدين القيم من قبل ان ياتي
يوم لا مرد له من الله يومئذ يصدعون لقمن عليه السلم ثم الي مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة
او في السموات او في الارض يات بها الله ان الله لطيف خبير وقال تعالى الينا مرجعهم فننبئهم بما عملوا ان الله عليم بذات الصدور نمتعهم قليلا
ثم نضطرهم الى عذاب غليظ وقال تعالى ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة ان الله سميع بصير السجدة وقالوا ءاذا ضللنا في الارض ءانا لفي
خلق جديد بل هم بلقاء ربهم كافرون قل يتوفيكم ملك الموت الذي وكل بكم ثم الى ربكم ترجعون سبا وقال الذين كفروا لا تاتينا الساعة قل بلى
وربي لتاتينكم عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين ليجزي الذين امنوا و
عملوا الصالحات اولئك لهم مغفرة ورزق كريم والذين سعوا في اياتنا معاجزين اولئك لهم عذاب من رجز اليم وقال عز وجل وقال الذين كفروا
هل ندلكم على رجل ينبئكم اذا مزقتم كل ممزق انكم لفي خلق جديد افترى على الله كذبا ام به جنة بل الذين لا يؤمنون بالاخرة في العذاب والضلال
البعيد افلم يروا الى ما بين ايديهم وما خلفهم من السماء والارض ان نشا نخسف بهم الارض او نسقط عليهم كسفا من السماء ان في ذلك لاية لكل
عبد منيب وقال سبحانه قل يجمع بيننا ربنا ثم يفتح بيننا بالحق وهو الفتاح العليم وقال تعالى ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين قل لكم
ميعاد يوم لا تستاخرون عنه ساعة ولا تستقدمون فاطر والله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه الى بلد ميت فاحيينا به الارض بعد موتها
كذلك النشور يس صلى الله عليه واله انا نحن نحيي الموتى ونكتب ما قدموا واثارهم وقال تعالى وان كل لما جميع لدينا محضرون وقال تعالى وضرب
لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشاها اول مرة وهو بكل خلق عليم الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا
انتم منه توقدون اوليس الذي خلق السموات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العليم الصافات ءاذا متنا وكنا ترابا
وعظاما ءانا لمبعوثون او اباؤنا الاولون قل نعم وانتم داخرون فانما هي زجرة واحدة فاذا هم ينظرون وقالوا يا ويلنا هذا يوم الدين هذا
يوم الفصل الذي كنتم به تكذبون الزمر ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم تعملون انه عليم بذات الصدور المؤمن وقال موسى اني عذت
بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب وقال تعالى ان الاخرة هي دار القرار وقال سبحانه لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس ولكن
اكثر الناس لا يعلمون وقال تعالى ان الساعة لاتية لا ريب فيها ولكن اكثر الناس لا يؤمنون السجدة ومن اياته انك ترى الارض خاشعة
فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت ان الذي احياها لمحيي الموتى انه على كل شيء قدير وقال سبحانه ولئن اذقناه رحمة منا من بعد ضراء مسته
ليقولن هذا لي وما اظن الساعة قائمة ولئن رجعت الى ربي ان لي عنده للحسنى فلننبئن الذين كفروا بما عملوا ولنذيقنهم من عذاب غليظ
حمعسق الله يجمع بيننا واليه المصير وقال تعالى وما يدريك لعل الساعة قريب يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها والذين امنوا مشفقون منها و
يعلمون انها الحق الا ان الذين يمارون في الساعة لفي ضلال بعيد الزخرف فانشرنا به بلدة ميتا كذلك تخرجون وقال تعالى وانا الى ربنا
لمنقلبون وقال سبحانه فويل للذين ظلموا من عذاب يوم اليم هل ينظرون الا الساعة ان تاتيهم بغتة وهم لا يشعرون وقال تعالى فذرهم يخوضوا
ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون الدخان ان هؤلاء ليقولون ان هي الا موتتنا الاولى وما نحن بمنشرين فاتوا بابائنا ان كنتم صادقين الجاثية
وقالوا ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيى وما يهلكنا الا الدهر وما لهم بذلك من علم ان هم الا يظنون واذا تتلى عليهم اياتنا بينات ما كان
حجتهم الا ان قالوا ائتوا بابائنا ان كنتم صادقين قل الله يحييكم ثم يميتكم ثم يجمعكم الى يوم القيمة لا ريب فيه ولكن اكثر الناس لا يعلمون الاحقاف
واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء وكانوا بعبادتهم كافرين وقال تعالى والذي قال لوالديه اف لكما اتعدانني ان اخرج وقد خلت القرون من
قبلي وهما يستغيثان الله ويلك امن ان وعد الله حق فيقول ما هذا الا اساطير الاولين اولئك الذين حق عليهم القول في امم قد خلت من قبلهم
من الجن والانس انهم كانوا خاسرين ولكل درجات مما عملوا وليوفيهم اعمالهم وهم لا يظلمون وقال تعالى اولم ان الله الذي خلق السماوات و
ليوفيهم اعمالهم وهم لا يظلمون وقال تعالى اولم يروا ان الله الذي خلق السموات والارض ولم يعي بخلقهن بقادر على ان يحيي الموتى بلى انه
على كل شيء قدير وقال تعالى ولا تستعجل لهم كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار ق فقال الكافرون هذا شيء عجيب
ءاذا متنا وكنا ترابا ذلك رجع بعيد قد علمنا ما تنقص الارض منهم وعندنا كتاب حفيظ بل كذبوا بالحق لما جاءهم فهم في امر مريج افلم
ينظروا الى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها وما لها من فروج والارض مددناها والقينا فيها رواسي وانبتنا فيها من كل زوج بهيج
تبصرة وذكرى لكل عبد منيب ونزلنا من السماء ماء مباركا فانبتنا به جنات وحب الحصيد والنخل باسقات لها طلع نضيد رزقا
للعباد واحيينا به بلدة ميتا كذلك الخروج وقال تعالى افعيينا بالخلق الاول بل هم في لبس من خلق جديد الذاريات والذاريات ذروا
فالحاملات وقرا فالجاريات يسرا انما توعدون لصادق وان الدين لواقع والسماء ذات الحبك انكم لفي قول مختلف يؤفك عنه من افك
قتل الخراصون الذين هم في غمرة ساهون يسئلون ايان يوم الدين يوم هم على النار يفتنون ذوقوا فتنتكم هذا الذي كنتم به تستعجلون وقال

تعالى

تعالى فان للذين ظلموا ذنوبا مثل ذنوب اصحابهم فلا يستعجلون فويل للذين كفروا من يومهم الذي يوعدون الطور والطور وكتاب مسطور
في رق منشور والبيت المعمور والسقف المرفوع والبحر المسجور ان عذاب ربك لواقع ماله من دافع يوم تمور السماء مورا وتسير الجبال
سيرا فويل يومئذ للمكذبين الذين هم في خوض يلعبون النجم فان تعبدوا سوف يرونه ثم يجزاه الجزاء الاوفى القمر بل الساعة موعدهم و
الساعة ادهى وامر وقال تعالى سيعلمون غدا من الكذاب الاشر وقال تعالى وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر الرحمن سنفرغ لكم ايها
ايها الثقلان الواقعة وكانوا يقولون ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون اواباؤنا الاولون قل ان الاولين والاخرين
لمجموعون الى ميقات يوم معلوم وقال تعالى ولقد علمتم النشأة الاولى فلولا تذكرون الحديد وفي الاخرة عذاب شديد ومغفرة من
الله ورضوان المجادلة يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا احصيه الله ونسوه والله على كل شيء شهيد وقال تعالى ثم ينبئهم بما
عملوا يوم القيمة الممتحنة يوم القيمة يفصل بينكم والله بما تعملون بصير وقال سبحانه يا ايها الذين امنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم
قد يئسوا من الاخرة كما يئس الكفار من اصحاب القبور التغابن زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم و
ذلك على الله يسير الملك واليه النشور وقال تعالى واليه تحشرون المعارج والذين يصدقون بيوم الدين القيمة لا اقسم بيوم القيمة ولا
اقسم بالنفس اللوامة ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه بلى قادرين على ان نسوي بنانه بل يريد الانسان ليفجر امامه يسئل ايان يوم القيمة
وقال تعالى ايحسب الانسان ان يترك سدى الم يك نطفة من مني يمنى ثم كان علقة فخلق فسوى فجعل منه الزوجين الذكر والانثى اليس ذلك
بقادر على ان يحيي الموتى الدهر ويخافون يوما كان شره مستطيرا المرسلات والمرسلات عرفا فالعاصفات عصفا والناشرات نشرا فالفارقات فرقا
فالملقيات ذكرا عذرا او نذرا انما توعدون لواقع النبأ عم يتساءلون عن النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون
النازعات والنازعات غرقا والناشطات نشطا والسابحات سبحا فالسابقات سبقا فالمدبرات امرا يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة
قلوب يومئذ واجفة ابصارها خاشعة يقولون ائنا لمردودون في الحافرة ءاذا كنا عظاما نخرة قالوا تلك اذا كرة خاسرة فانما هي زجرة
واحدة فاذا هم بالساهرة عبس ثم اذا شاء انشره المطففين الا يظن اولئك انهم مبعوثون ليوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين وقال
سبحانه ويل يومئذ للمكذبين الذين يكذبون بيوم الدين وما يكذب به الا كل معتد اثيم اذا تتلى عليه اياتنا قال اساطير الاولين الطارق انه
على رجعه لقادر يوم تبلى السرائر فما له من قوة ولا ناصر التين فما يكذبك بعد بالدين اليس الله باحكم الحاكمين العلق ان الى ربك الرجعى العاديات
افلا يعلم اذا بعثر ما في القبور وحصل ما في الصدور ان ربهم بهم يومئذ لخبير الماعون ارايت الذي يكذب بالدين تفسير قال
الطبرسي رحمه الله ليوم لا ريب فيه اي ليس فيه موضع ريب لوضوحه قال ووفيت كل نفس ما كسبت وقرئت كل نفس جزاء ما كسبت من ثواب
وعقاب او اعطيت ما كسبت اي اجتلبت بعملها من الثواب والعقاب وهم لا يظلمون اي لا ينقصون عما استحقوه من الثواب ولا يزدادون على ما
استحقوه من العقاب وقال في قوله تعالى فقد رحمه اي ينجيه لا محالة لئلا يتوهم انه ليس الا صرف العذاب عنه فقط او المعنى لا يصرف
العذاب عن احد الا برحمة الله كما روي ان النبي صلى الله عليه واله قال والذي نفسي بيده ما من الناس احد يدخل الجنة بعمله قالوا ولا
انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمة منه وفضل ووضع يده على فوق راسه وطول بها صوته رواه الحسن في تفسيره وذلك
الفوز اي الظفر بالبغية المبين الظاهر المبين وقال في قوله تعالى وانذر به اي عظ وخوف به اي بالقرآن وقيل بالله الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم
يريد المؤمنين يخافون يوم القيمة وما فيها من الاهوال وقيل معناه يعلمون وقيل يخافون ان يحشروا علما بانه سيكون عن الفراء قال ولذلك فسره
المفسرون يعلمون وانما خص الذين يخافون الحشر لان الحجة عليهم اوجب لاعترافهم بالمعاد وقال الصادق عليه السلام انذر بالقرآن من يرجون الوصول
الى ربهم برغبتهم فيما عنده فان القرآن شافع مشفع وقال في قوله ثم ردوا الى الله اي الى الموضع الذي لا يملك الحكم فيه الا هو مولاهم الحق اي امره
كله حق لا يشوبه باطل وجد لا يخالطه هزل ليكون مصدقا لوصفه وقيل الحق بمعنى المحق وقيل الثابت الباقي الذي لا فناء له وقيل معناه ذو الحق
يريد ان افعاله واقواله حق وقال لعلهم بلقاء ربهم يؤمنون معناه لكي يؤمنوا بجزاء ربهم فسمى الجزاء لقاء الله تفخيما لشأنه مع ما فيه من الايجاز
والاختصار وقيل معنى اللقاء الرجوع الى ملكه وسلطانه يوم لا يملك احد سواه شيئا وقال في قوله تعالى فيها تحيون اي في الارض تعيشون
ومنها تخرجون عند البعث يوم القيمة قال الجبائي في الاية دلالة على ان الله سبحانه يخرج العباد يوم القيمة من هذه الارض التي حيوا فيها بعد
موتهم وانه يفنيها بعد ان يخرج العباد منها في يوم الحشر فاذا اراد افناءها زجرهم عنها زجرة فيصيرون الى ارض اخرى يقال لها الساهرة ويفني هذه
كما قال فاذا هم بالساهرة وقال في قوله كما بداكم تعودون اي ليس بعثكم باشد من ابتدائكم او كما بداكم لا تملكون شيئا كذلك تبعثون يوم القيمة ويروى
عن النبي صلى الله عليه واله انه قال تحشرون يوم القيمة عراة حفاة غرلا كما بدانا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين وقيل معناه تبعثون
على ما متم عليه المؤمن على ايمانه والكافر على كفره عن ابن عباس وجابر وقال في قوله تعالى نشرا بقراءة النون اي منشرة في الارض او محيية للارض
وبقراءة الباء اي مبشرة بالغيث ورحمته هي المطر حتى اذا اقلت اي حملت وقيل رفعت سحابا ثقالا بالماء سقناه لبلد ميت اي الى بلد موات البلد
نعني من زرع وروض ومنابت فانزلنا به اي بالبلد كذلك نخرج الموتى اي كما اخرجنا الثمرات كذلك نخرج الموتى بان نحييها بعد موتها لعلكم تذكرون
اي لكي تتذكروا وتتفكروا وتعتبروا بان من قدر على انشاء الاشجار والثمار في البلد الذي لا ماء فيه ولا زرع بريح يرسلها فانه يقدر على احياء
الاموات بان يعيدها الى ما كانت عليه ويخلق فيها الحيوة والقدرة وقال في قوله تعالى فانى تؤفكون اي فكيف تصرفون عن الحق وقال في قوله ثم

ويوم يحشرهم اي يجمعهم من كل مكان الى الموقف كان لم يلبثوا الا ساعة من النهار معناه انهم استقلوا ايام الدنيا فان المكث في الدنيا وان طال
كان بمنزلة ساعة في جنب الاخرة وقيل استقلوا ايام مقامهم في الدنيا لقلة انتفاعهم باعمارهم فيها فكانهم لم يلبثوا الا ساعة لقلة فائدتها
وقيل استقلوا مدة لبثهم في القبور يتعارفون بينهم اي يعرف بعضهم بعضا ما كانوا عليه من الخطاء والكفر قال الكلبي يتعارفون اذا خرجوا
من قبورهم ثم تنقطع المعرفة اذا عاينوا العذاب ويتبرء بعضهم من بعض بعض الذي نعدهم اي العقوبة في الدنيا قالوا وقد فعل ذلك ببدر او
نتوفينك اي او نميتنك قبل ان ينزل ذلك بهم وينزل ذلك بهم بعد موتك فالينا مرجعهم اي الى حكمنا مصيرهم في الاخرة فلا يفوتوننا
وقال في قوله تعالى ويقولون متى هذا الوعد اي البعث وقيام الساعة وقيل العذاب وفي قوله تعالى احق هو اي ما جئتنا به من القرآن والشرع او
ما تعدنا من البعث والقيمة والعذاب قالوا ذلك على وجه الاستبعاد والاستهزاء وفي قوله تعالى فاني اخاف اي اعلم وفي قوله الا سحر اي ليس هذا
القول الا تمويه ظاهر لا حقيقة له وفي قوله غاشية اي عقوبة تغشاهم وتعمهم والبغتة الفجاءة قال ابن عباس تهيج الصيحة بالناس وهم في اسواقهم وفي
قوله تعالى وان تعجب يا محمد من قول هؤلاء الكفار في انكارهم البعث مع اقرارهم بابتداء الخلق فقد وضعت التعجب موضعه لان هذا قول عجب
فعجب قولهم اي فقولهم عجب ائذا كنا ترابا ءانا لفي خلق جديد اي انبعث ونعاد بعد ما صرنا ترابا هذا مما لا يمكن وهذا منهم نهاية
الاعجوبة فان الماء اذا حصل في الرحم استحال علقة ثم مضغة ثم لحما واذا مات ودفن استحال ترابا فاذا جاز ان يتعلق الانشاء بالاستحالة
الاولى فلم لا يجوز تعلقه بالاستحالة الثانية وسمى الله الاعادة خلقا جديدا واختلف المتكلمون فيما يصح عليه الاعادة فقال بعضهم كل ما
يكون مقدورا للقديم سبحانه خاصة ويصح عليه البقاء تصح عليه الاعادة ولا تصح الاعادة على ما يقدر على جنسه غيره تعالى وهذا قول الجبائي
وقال اخرون كل ما كان مقدورا له وهو مما يبقى تصح عليه الاعادة وهو قول ابي هاشم ومن تابعه ثم على هذا انما يصح اعادة اجزاء الحيوة ثم اختلفوا
فيما يجب اعادته من الحي فقال البلخي يعاد جميع اجزاء الشخص وقال ابو هاشم تعاد الاجزاء التي بها يتميز الحي من غيره ويعاد التاليف وقال
تعاد الحيوة مع البنية وقال القاضي ابو الحسن تعاد البنية وما عدا ذلك يجوز فيه التبديل وهذا هو الاصح اولئك المكذبون بالبعث
الذين كفروا بربهم اي جحدوا قدرة الله على البعث واولئك الاغلال في اعناقهم في الاخرة وقيل اراد به اغلال الكفر وفي قوله لا بيع فيه
يعني يوم القيمة والمراد بالبيع اعطاء البدل ليتخلص به من النار ولا خلال اي مصادقة وفي قوله اتى امر الله معناه قرب امر الله بعقاب هؤلاء
المشركين المقيمين على الكفر والتكذيب والمراد بامر الله احكامه وفرائضه وهو القيمة عن الجبائي وابن عباس ويكون اتى بمعنى ياتي فلا تستعجلوه
خطاب للمشركين المكذبين بيوم القيمة وبعذاب الله المستهزئين به وكانوا يستعجلونه وفي قوله تعالى هل ينظرون الا ان تاتيهم الملائكة
اي لقبض ارواحهم او ياتي امر ربك اي القيمة او العذاب وفي قوله تعالى يصليها اي يصير صلاها اي يحترق بنارها مذموما ملوما مدحورا مبعدا
من رحمة الله وفي قوله تعالى وقالوا ءاذا كنا عظاما ورفاتا اي غبارا وقيل ترابا قل يا محمد لهم كونوا حجارة او حديدا اي اجهدوا في ان لا
تعادوا او كونوا ان استطعتم حجارة في القوة او حديدا في الشدة او خلقا مما يكبر في صدوركم اي خلقا هو اعظم من ذلك عندكم واصعب فانكم
لا تفوتون الله وسيحييكم بعد الموت ويحشركم وقيل يعني بما يكبر في صدوركم الموت اي لو كنتم الموتى لاحياكم الله وقيل يعني به السموات
والارض والجبال فسينغضون اليك رؤسهم اي يحركونها تحريك المستهزئ المستخف المستبطئ لما ينذرهم به ويقولون متى هو اي متى يكون البعث
قل عسى ان يكون قريبا لان ما هو ات قريب يوم يدعوكم اي من قبوركم الى الموقف على السنة الملائكة وذلك عند النفخة الثانية فيقولون ايها العظام
النخرة والجلود البالية عودي كما كنت فتستجيبون مضطرين بحمده اي حامدين لله على نعمه وانتم موحدون وقيل اي تستجيبون معترفين بان الحمد لله
على نعمه لا تنكرونه لان المعارف هناك ضرورية قال سعيد بن جبير يخرجون من قبورهم يقولون سبحانك وبحمدك ولا ينفعهم في ذلك اليوم
لانهم حمدوا حين لم ينفعهم الحمد وتظنون ان لبثتم الا قليلا اي تظنون انكم لم تلبثوا في الدنيا الا قليلا لسرعة انقلاب الدنيا الى الاخرة
وقال الحسن وقتادة استقصروا مدة لبثهم في الدنيا لما يعلمون من طول لبثهم في الاخرة ومن المفسرين من يذهب الى ان هذه الاية خطاب
للمؤمنين لانهم الذين يستجيبون لله بحمده ويحمدونه على احسانه اليهم ويستقلون مدة لبثهم في البرزخ لكونهم في قبورهم منعمين غير معذبين
وايام السرور والرخاء قصار وقال في قوله تعالى على وجوههم اي يسحبون على وجوههم الى النار مبالغة في اهانتهم وروي ان رجلا
قال يا نبي الله كيف يحشر الكافر على وجهه يوم القيمة قال ان الذي امشاه على رجليه في الدنيا قادر على ان يحشره على وجهه يوم القيمة عميا
وبكما وصما قيل المعنى عميا عما يسرهم بكما عن التكلم بما ينفعهم صما عما يمتعهم عن ابن عباس وقيل يحشرون على هذه الصفة قال مقاتل
وذلك حين يقال لهم اخسئوا فيها ولا تكلمون وقيل يحشرون كذلك ثم يجعلون يبصرون ويسمعون وينطقون عن الحسن ماويهم اي مستقرهم
جهنم كلما خبت زدناهم سعيرا اي كلما سكن لهبها زدناهم اشتعالا وقوله تعالى قادر على ان يخلق مثلهم قال لان القادر على الشيء قادر
على امثاله اذا كان له مثل وامثال في الجنس واذا كان قادرا على خلق امثالهم كان قادرا على اعادتهم اذ الاعادة اهون من الانشاء
الثاني وقيل اراد قادر على ان يخلقهم ثانيا واراد بمثلهم اياهم وذلك ان مثل الشيء مساويه في حالة فجاز ان يعبر به عن الشيء نفسه يقال
مثلك لا يفعل كذا بمعنى انت لا تفعله ونحوه ليس كمثله شيء اقول قال الرازي في تفسير هذه الاية في قوله مثلهم قولان الاول المعنى
قادر على ان يخلقهم ثانيا فعبر عن خلقهم ثانيا بلفظ المثل كما يقول المتكلمون الاعادة مثل الابتداء والثاني ان المراد انه قادر على
ان يخلق عبيدا اخرين يوحدونه ويقرون بكمال حكمته وقدرته ويتركون ذكر هذه الشبهات الفاسدة فهو كقوله تعالى ويأت بخلق

جديد وقوله ويبدّلك قوماً غيركم قال الواحدي والقول هو الاول لانه اشبه بما قبله وقال الطبرسي ره في قوله تعالى وجعل لهم
اجلاً لا ريب فيه اي وجعل لاعادتهم وقتاً لا شك فيه انه كائن لا محالة وقيل معناه وضرب لهم مدة ليتفكروا ويعلموا فيها ان
من قدر على الابتداء قدر على الاعادة وقال في قوله تعالى وكذلك اعثرنا عليهم اي كما انمنا اصحاب الكهف وبعثناهم اطلعنا عليهم
اهل المدينة ليعلموا ان وعد الله بالبعث والثواب والعقاب حق وان الساعة لا ريب فيها لان من قدر ان ينيم جماعة تلك المدة المديدة
احياء ثم يوقظهم قدر ايضاً على ان يميتهم ثم يحييهم بعد ذلك وفي قوله تعالى ونرثه ما يقول اي ما عنده من المال والولد باهلاكنا اياه
وابطال ملكه ويأتينا فرداً اي يأتي في الآخرة وحيداً بلا مال ولا ولد ولا عدة ولا عدد وفي قوله تعالى ويقولون متى هذا الوعد اي القيمة فقال
سبحانه لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون اي لو علموا الوقت الذي لا يدفعون فيه عذاب النار عن وجوههم ولا عن ظهورهم يعني ان النار تحيط
بهم من جميع جوانبهم ولا هم ينصرون وجواب لو محذوف اي لعلموا صدق ما وعدوا به ولما استعجلوا وفي قوله فتبهتهم اي تحيّرهم فلا يقدرون
على دفعها ولا يؤخرون الى وقت آخر ولا يمهلون لتوبة او لمعذرة وفي قوله تعالى ان كنتم في ريب من البعث اي ان كنتم في شك
من النشور فانا خلقناكم اي خلقنا اصلكم وهو آدم عليه السلم من تراب فمن قدر على ان يصير التراب بشراً سوياً حياً في الابتداء قدر ان يحيي العظام
ويعيد الاموات ثم من نطفة اي ثم خلقنا نسله من نطفة ثم من علقة وهي القطعة من الدم الجامد ثم من مضغة اي شبه قطعة من اللحم ممضوغة
مخلّقة وغير مخلّقة اي تامة الخلق وغير تامة وقيل مصورة وغير مصورة وهو ما كان سقطاً لا تخطيط فيه ولا تصوير لنبيّن لكم اي
لندلكم على مقدورنا بتغييركم في ضروب الخلق او على من قدر على الابتداء قدر على الاعادة ونقرّ اي نبقي في الارحام ما نشاء الى وقت تمامه
والاشد حال اجتماع العقل والقوة ومنكم من يتوفى اي يقبض روحه قبل بلوغ الاشد ومنكم من يرد الى ارذل العمر اي اسوء العمر واخسه عند
اهله وهي حال الخرف لكيلا يعلم من بعد علم شيئاً اي لكيلا يستفيد علماً وينسى ما كان به عالماً ثم ذكر سبحانه دلالة اخرى على البعث فقال
وترى الارض هامدة يعني هالكة او يابسة دارسة من اثر النبات فاذا انزلنا عليها الماء وهو المطر اهتزت اي تحركت بالنبات والاهتزاز
شدة الحركة في الجهات وربت اي زادت واضعفت نباتها وانبتت يعني الارض من كل زوج اي من كل صنف بهيج اي مونق للعين حسن الصورة
واللون ذلك بان الله اي ذلك الذي سبق ذكره من تصريف الخلق على هذه الاحوال واخراج النبات بسبب ان الله هو الحق اي لتعلموا ان
الله مستحق العبادة دون غيره وقيل هو الذي يستحق صفات التعظيم وانه يحيي الموتى لان من قدر على الانشاء قدر على الاعادة وفي قوله
يفصل بينهم اي بين المحق والمبطل بما يضطر الى العلم بصحة الصحيح فيبيض وجه المحق ويسود وجه المبطل وفي قوله في مرية منه اي في شك
من القرآن وفي قوله عذاب يوم عقيم قيل انه عذاب يوم بدر وسماه عقيماً لانه لا مثل له في عظم امره لقتال الملئكة فيه ولانه لم يكن للكفار
فيه خير فهو كالريح العقيم التي لا تأتي بخير وقيل المراد به يوم القيمة والمعنى حتى تأتيهم علامات الساعة او عذاب يوم القيمة وسماه عقيماً
لانه لا ليلة له وفي قوله ان هذا الا اساطير الاولين اي وما هذا الا اكاذيب الاولين فقد سطروا ما لا حقيقة له ثم احتج تعالى على هؤلاء
المنكرين للبعث بانه مع اقراركم انه تعالى خالق السموات والارض وما فيهما وان بيده ملكوت كل شيء لا يصح لكم انكار البعث استبعاداً له
مع كونه اهون وايسر مما ذكر وفي قوله تعالى زينا لهم اعمالهم اي اعمالهم التي امرناهم بها فهم يتحيرون بالذهاب عنها او بان خلقنا فيهم شهوة
القبيح ليجتنبوا المشتهى فهم يعمهون عن هذا المعنى ومنعناهم التوفيق عقوبة لهم على كفرهم وزينا اعمالهم في اعينهم وفي قوله تعالى وما
يشعرون ايان يبعثون اي متى يحشرون يوم القيمة بل ادارك علمهم في الآخرة اي تتابع منهم العلم وتلاحق حتى كمل علمهم في الآخرة بما اخبروا
به في الدنيا فهو على لفظ الماضي والمراد به الاستقبال وقيل ان هذا على وجه الاستفهام فحذف الالف والمراد به النفي اي لم يبلغ علمهم بالآخرة
وقيل اي ادرك هذا العلم جميع العقلاء لو نظروا وتفكروا لان العقل يقتضي ان الاهمال قبيح فلا بد من تكليف والتكليف يقتضي الجزاء و
اذا لم يكن ذلك في الدنيا فلا بد من دار الجزاء وقيل ان الآية اخبار عن ثلاث طوائف طائفة اقرت بالبعث وطائفة شكت فيه وطائفة
نفته كما قال بل هم في امر مريج وقوله بل هم منها عمون اي عن معرفتها وهو جمع عمي وهو الاعمى القلب لتركه التدبر والنظر وفي قوله تعالى
من كان يرجو لقاء الله اي من كان يأمل لقاء ثواب الله ومن يخاف عقاب الله فان اجل الله لآت اي الوقت الذي وقته الله للثواب
والعقاب جاء لا محالة وفي قوله لهي الحيوان اي الحيوة على الحقيقة لانها الدائمة الباقية التي لا زوال لها ولا موت فيها وتقديره لهي
دار الحيوان او ذات الحيوان لانه مصدر وفي قوله تعالى يعلمون ظاهراً من الحيوة الدنيا اي يعلمون منافع الدنيا ومضارها وهم جهال
بالآخرة وسئل ابو عبد الله عليه السلم عن قوله يعلمون ظاهراً من الحيوة الدنيا فقال منه الزجر والنجوم اولم يتفكروا في انفسهم اي في حال
الخلوة لان في تلك الحال يتمكن الانسان من نفسه ويحضره ذهنه او في خلق الله انفسهم والمعنى اولم يتفكروا فيعلموا ما خلق الله
السموات والارض وما بينهما الا بالحق اي لاقامة الحق ومعناه للدلالة على الصانع والتعريض للثواب واجل مسمى اي لوقت معلوم توفى
فيه كل نفس ما كسبت وفي قوله تعالى ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اي من القبر عن ابن عباس يأمر الله عز وجل اسرافيل عليه السلم فينفخ في
الصور بعد ما يصور الصور في القبور فيخرج الخلائق كلهم من قبورهم اذا انتم تخرجون من الارض احياء وقيل انه سبحانه جعل النفخة دعاء
لان اسرافيل عليه السلم يقول اجيبوا داعي الله فيدعو بامر الله سبحانه وقيل معناه اخرجكم من قبوركم بعد ان كنتم امواتاً فيها فعبر عن
ذلك بالدعاء اذ هو بمنزلة كن فيكون في سرعة تأتي ذلك وامتناع التعذر وقال في قوله تعالى وهو اهون عليه اقوال احدها وهو هين

عليه كقوله الله اكبر اي كبير الثاني انما قال اهون لما تقرر في العقول ان اعادة الشيء اهون من ابتدائه وهم كانوا مقرين بالابتداء فكانه قال
لهم كيف تقرون بما هو اصعب عندكم وتنكرون ما هو اهون عندكم الثالث ان الهاء في عليه يعود الى الخلق اي والاعادة على المخلوق اهون
من النشأة الاولى لانه انما يقال له في الاعادة كن فيكون وفي النشأة الاولى كان نطفة ثم علقة ثم مضغة وهكذا فهذا على المخلوق اصعب
والانشاء يكون اهون عليه ومثله يروى عن ابن عباس وليس ما يروى عن مجاهد انه قال الانشاء اهون عليه من الابتداء فقول مرغوب عنه
لانه تعالى لا يكون شيء اهون عليه من شيء اقول وقال شارح المقاصد فان قيل ما معنى كون الاعادة اهون على الله تعالى وقدرته قديمة
لا تتفاوت المقدورات بالنسبة اليها قلنا كون الفعل اهون تارة يكون من جهة الفاعل بزيادة شرائط الفاعلية وتارة من جهة القابل
بزيادة استعداد القبول وهذا هو المراد ههنا واما من جهة قدرة الفاعل فالكل على السواء وقال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى الامر
يومئذ لله اي لا يرد يوم القيمة احد من الله يومئذ يصدعون اي يتفرقون فيه فريق في الجنة وفريق في السعير وفي قوله انها ان تك مثقال حبة
من خردل معناه ان فعلة الانسان من خير او شر ان كانت مقدار حبة من خردل في الوزن فتكن في صخرة اي في جوف صخرة لان الحبة فيها اخفى
وابعد من الاستخراج يأت بها الله اي يحضرها الله يوم القيمة ويجازي عليها اي يأتي بجزاء ما فعله من خير وشر وقيل معناه يعلمها الله
فيأتي بها اذا شاء كذلك قليل العمل من خير او شر يعلمه الله فيجازي عليه وروى العياشي عن ابن مسكان عن ابي عبد الله عليه السلم قال اتقوا
المحقرات من الذنوب فان لها طالباً لا يقولن احد اذنب واستغفر الله تعالى ان الله تعالى يقول ان تك مثقال حبة من خردل الآية ان الله
لطيف باستخراجها خبير بمستقرها وفي قوله تعالى ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة اي كخلق نفس واحدة وبعث نفس واحدة في قدرته
فانه لا يشق عليه ابتداء جميع الخلق ولا اعادتهم بعد افنائهم قال مقاتل ان كفار قريش قالوا ان الله خلقنا اطواراً نطفة علقة مضغة
لحماً فكيف يبعثنا خلقاً جديداً في ساعة واحدة فنزلت الآية وفي قوله اذا ضللنا في الارض اي غبنا في الارض وصرنا تراباً وكل شيء غلب عليه غيره
حتى تغيب فيه فقد ضل وقيل معنى ضللنا هلكنا وفي قوله تعالى والذين سعوا في آياتنا معاجزين اي والذين عملوا بجهدهم وجدّهم في ابطال
حججنا مقدرين اعجازنا وظانين انهم يفوتوننا اولئك لهم عذاب من رجز اي سيء العذاب وفي قوله هل ندلكم على رجل يعنون النبي محمداً صلى
الله عليه وآله اذا مزقتم كل ممزق اي فرقتم كل تفريق وقطعتم كل تقطيع واكلتكم الارض والسباع والطيور [illegible]
افترى على الله كذباً اي هل كذب على الله متعمداً ام به جنة اي جنون يتكلم بما لا يعلم ثم رد سبحانه عليهم قولهم فقال بل ليس الامر على ما قالوا
الذين لا يؤمنون بالآخرة اي هؤلاء الذين لا يصدقون بالبعث والجزاء في العذاب في الآخرة والضلال البعيد من الحق في الدنيا ثم وعظهم
سبحانه ليعتبروا فقال افلم يروا اي افلم ينظر هؤلاء الكفار الى ما بين ايديهم وما خلفهم من السماء والارض كيف احاطت بهم فلا يقدرون
على الخروج منها والمعنى افلم يتفكروا فيها فيستدلوا بذلك على قدرة الله تعالى ثم ذكر سبحانه قدرته على اهلاكهم فقال ان نشأ نخسف بهم
الارض كما خسفنا بقارون او نسقط عليهم كسفاً اي قطعة من السماء تغطيهم وتهلكهم ان في ذلك لآية اي ان فيما يرون من السماء والارض
لدلالة على قدرة الله على البعث وعلى ما يشاء من الخسف بهم لكل عبد منيب اي تائب الى الله راجع الى طاعته وفي قوله يفتح بيننا اي يحكم
بالحق وفي قوله ميعاد يوم اي يوم القيمة وقيل يوم وفاتهم وفي قوله تعالى وآثارهم اي ما يكون له اثر واعمالهم التي صارت سنة بعدهم يقتدى
فيها بهم حسنة كانت ام قبيحة وقيل اي نكتب خطاهم الى المساجد وفي قوله وان كل لما ان نافية ولما بمعنى الا وفي قوله الذي جعل لكم من الشجر
الاخضر ناراً اي جعل لكم من الشجر الرطب المطفي للنار ناراً محرقة يعني بذلك المرخ والعفار وهما شجرتان تتخذ الاعراب زنودها منهما
فبين سبحانه ان من قدر على ان يجعل في الشجر الذي هو في غاية الرطوبة ناراً حامية مع مضادة النار للرطوبة حتى اذا احتاج الانسان حك
بعضه ببعض فيخرج منه النار وينقدح قدر ايضاً على الاعادة وتقول العرب في كل شجر نار واستمجد المرخ والعفار وقال الكلبي كل
شجر ينقدح منه النار الا العناب قالوا في سبب نزول الآيات قيل ان ابي بن خلف او العاص بن وائل جاء بعظم بال متفتت وقال يا محمد اتزعم
ان الله يبعث هذا فقال نعم فنزلت والمروي عن الصادق عليه السلم انه كان ابي بن خلف وقال الرازي في تفسير هذه الآيات اولم ير
الانسان انا خلقناه من نطفة وهو اتم نعمة فان سائر النعم بعد وجوده وقوله من نطفة اشارة الى وجه الدلالة وذلك لان خلقه لو كان
من اشياء مختلفة الصور كان يمكن ان يقال العظم خلق من جنس صلب واللحم من جنس رخو وكذلك الحال في كل عضو ولما كان خلقه من نطفة
متشابهة الاجزاء وهو مختلف الصور دل على الاختيار والقدرة والى هذا اشار بقوله تسقى بماء واحد وقوله فاذا هو خصيم مبين فيه لطيفة
غريبة وهي ان الله تعالى قال اختلاف صور اعضائه مع تشابه اجزاء ما خلق منه آية ظاهرة ومع هذا فههنا ما هو اظهر وهو نطقه و
فهمه وذلك لان النطفة جسم فهب ان جاهلاً يقول ان الله انه استحال وتكون جسماً آخر لكن القوة الناطقة والقوة الفاهمة من اين
تقتضيها النطفة فابداع النطق والفهم اعجب واغرب من ابداع الخلق والجسم وهو الى ادراك القدرة والاختيار منه اقرب فقوله خصيم اي
ناطق وانما ذكر الخصيم مكان الناطق لانه اعلى احوال الناطق فان الناطق مع نفسه لا يتبين كلامه مثل ما يبينه وهو يتكلم مع غيره والمتكلم مع غيره
اذا لم يكن خصماً لا يبين ولا يجتهد مثل ما يجتهد اذا كان كلامه مع خصمه وقوله مبين اشارة الى قوة عقله واختيار الابانة فان القائل
عند الابهام اعلى درجة منه عند عدمه لان المبين بان عنده الشيء ثم ابانه فقوله تعالى من نطفة اشارة الى ادنى ما كان عليه وقوله خصيم مبين
اشارة الى اعلى ما حصل عليه ثم قوله تعالى وضرب لنا مثلاً ونسي خلقه اشارة الى بيان الحشر وفي هذه الآيات الى آخر السورة غرائب وعجائب

تذكرها بعد دلالة الامكان انشاء الله تعالى فنقول المنكرون للحشر منهم من لم يذكر فيه دليلا ولا شبهة واكتفى بالاستبعاد وادعى الضرورة وهم الاكثرون ويدل عليه قوله تعالى حكاية عنهم في كثير من المواضع بلفظ الاستبعاد كما قال وقالوا ائذا ضللنا في الارض ائنا لفي خلق جديد ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمدينون الى غير ذلك فكذا ههنا قال من يحيي العظام وهي رميم على طريق الاستبعاد فبدا وابطال استبعادهم بقوله ونسي خلقه اي ونسي انا خلقناه من تراب ثم من نطفة متشابهة الاجزاء ثم جعلنا لهم من النواصي الى الاقدام اعضاء مختلفة الصور والقوام وما اكتفينا بذلك حتى اودعناهم ما ليس من قبيل هذه الاجرام وهو النطق والعقل اللذين بهما استحقوا الاكرام فان كانوا يقنعون بمجرد الاستبعاد فهلا يستبعدون اعادة النطق والعقل الى محل كانا فيه ثم ان استبعادهم كان من جهة ما في المتنازع فيه من التفتت والتفرق حيث قالوا من يحيي العظام وهي رميم اختاروا العظم للذكر لانه ابعد عن الحيوة لعدم الاحساس فيه ووصفوه بما يقوي جانب الاستبعاد من البلى والتفتت والله تعالى دفع استبعادهم من جهة ما في الفاعل من العلم والقدرة فقال وضرب لنا مثلا اي جعل قدرتنا كقدرتهم ونسي خلقه العجيب بداه الغريب ومنهم من ذكر شبهة وان كان اخرها يعود الى مجرد الاستبعاد وهي على وجهين احدهما انه بعد العدم لم يبق شيء فكيف يصح على العدم الحكم بالوجود واجاب عن هذه الشبهة بقوله تعالى الذي انشاها اول مرة يعني كما خلق الانسان ولم يكن شيئا مذكورا كذلك يعيده وان لم يكن شيئا مذكورا وثانيهما ان من تفرق اجزاؤه في مشارق الارض ومغاربها وصار بعضه في ابدان السباع وبعضه في جدران الرباع كيف يجمع وابعد من هذا هو ان انسانا اذا اكل انسانا وصار اجزاء الماكول في اجزاء الاكل فان اعيد فاجزاء الماكول اما ان تعاد الى بدن الاكل فلا يبقى للماكول اجزاء يخلق منها اعضاؤه واما ان تعاد الى بدن الماكول منه فلا يبقى للاكل اجزاء فقال تعالى في ابطال هذه الشبهة وهو بكل خلق عليم ووجهه ان في الاكل اجزاء اصلية واجزاء فضلية وفي الماكول كذلك فاذا اكل انسان انسانا صار الاصلي من اجزاء الماكول فضليا من اجزاء الاكل والاجزاء الاصلية للاكل هي ما كان له قبل الاكل والله بكل شيء عليم يعلم الاصلي من الفضلي فيجمع الاجزاء الاصلية للاكل وينفخ فيها روحه ويجمع الاجزاء الاصلية للماكول وينفخ فيها روحه وكذلك يجمع الاجزاء المتفرقة في البقاع المتبددة في الاصقاع بحكمته الشاملة وقدرته الكاملة ثم انه تعالى عاد الى تقرير ما تقدم من دفع استبعادهم وابطال انكارهم وعنادهم فقال الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا ووجهه ان الانسان مشتمل على جسم يحس به وحيوة سارية فيه وهي الحرارة الجارية فيه فان استبعدتم وجود حرارة وحيوة فيه فلا تستبعدوه فان النار في الشجر الاخضر الذي يقطر منه الماء اعجب واغرب وانتم تحضرون حيث منه توقدون وان استبعدتم خلق جسمه فخلق السموات والارض اكبر من خلق انفسكم فلا تستبعدوه فان الله خلق السموات والارض فبان لطف قوله تعالى الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا انتم منه توقدون وقوله او ليس الذي خلق السموات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم وقدم ذكر النار في الشجر على ذكر الخلق الاكبر لان استبعادهم كان بالصريح واقعا على الاحياء حيث قالوا من يحيي العظام ولم يقولوا من يجمعها ويؤلفها والنار في الشجر مناسب للحيوة وقوله وهو الخلاق اشارة الى انه في القدرة كامل وقوله العليم اشارة الى انه بعلمه شامل ثم اكد بيانه بقوله انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون هذا اظهار فساد تمثيلهم وتشبيههم وضرب مثلهم حيث ضربوا لله مثلا وقالوا لا يقدر احد الى مثل هذا قياسا للغائب على الشاهد فقال في الشاهد الخلق يكون بالآلات البدنية والانتقالات المكانية فلا يقع الا في الازمنة الممتدة والله يخلق بكن فيكون انتهى وقال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى وانتم داخرون اي صاغرون اشد الصغار ثم ذكر ان بعثهم يقع بزجرة واحدة فقال فانما هي زجرة واحدة اي صيحة واحدة من اسرافيل عليه السلام يعني نفخة البعث والزجرة الصيحة عن الشيء بالمخافة فكانهم زجروا عن الحال التي هم فيها الى المحشر فاذا هم ينظرون الى البعث الذي كذبوا به وقيل فاذا هم احياء ينظرون ما ينزل بهم من العذاب وقالوا يا ويلنا يقولون معترفين بالعصيان يا ويلنا من العذاب وهو كلمة يقولها القائل عند الوقوع في الهلكة هذا يوم الدين اي يوم الحساب او يوم الجزاء هذا يوم الفصل بين الخلائق والحكم وتمييز الحق من الباطل وهذا كلام بعضهم لبعض وقيل بل هو كلام الملئكة وفي قوله تعالى خاشعة اي غبراء دارسة متهشمة اي كان حالها حال الخاضع المتواضع وقيل ميتة يابسة لا نبات فيها وفي قوله ولئن رجعت الى ربي اي لست على يقين من البعث فان كان الامر على ذلك ورددت الى ربي ان لي عنده للحسنى اي الحالة الحسنى والمنزلة الحسنى وهي الجنة سيعطيني في الاخرة مثل ما اعطاني في الدنيا وفي قوله تعالى ان الذين يمارون اي يدخلهم المرية والشك في الساعة فيخاصمون في مجيئها على وجه الانكار لها وفي قوله نموت ونحيا قال فيه اقوال احدها ان تقديره نحيا ونموت فقدم واخر والثاني ان معناه نموت ويحيى اولادنا والثالث نموت بعضنا ونحيا بعضنا اقول وقال البيضاوي اي نكون امواتا نطفا وما قبلها ونحيى بعد ذلك او يحتمل انهم ارادوا به التناسخ فانه عقيدة اكثر عبدة الاوثان وما يهلكنا الا الدهر اي مرور الزمان وقال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى الا ان قالوا ائتوا بآبائنا وانما لم يجبهم الله تعالى الى ذلك لانهم قالوا ذلك متعنتين مقترحين لا طالبين الرشد واذا حشر الناس اي قامت القيمة صارت الهتهم التي عبدوها اعداء لهم وكانوا بعبادتهم كافرين يعني ان الاوثان ينطقهم الله حتى يجحدوا ان يكونوا دعوا الى عبادتها ويكفروا بعبادة الكفار لهم وفي قوله وقد خلت القرون من قبلي اي مضت الامم وماتوا قبلي فما اخرجوا وما اعيدوا وقيل معناه قد خلت القرون على هذا المذهب ينكرون البعث وهما يستغيثان الله اي يستصرخان الله ويطلبان منه الغوث ليلطف له بما يؤمن عنده ويقولان له ويلك امن بالقيمة وبما يقوله محمد صلى الله عليه وآله ان وعد الله بالبعث والنشور والثواب والعقاب حق فيقول في جوابهما ما هذا القرآن وما تدعونني اليه الا اساطير الاولين اولئك الذين حق عليهم القول اي كلمة العذاب في امم اي مع امم مضوا على مثل حالهم واعتقادهم ولكل من المؤمنين والكافرين

درجات مما عملوا اي على مراتبهم ومقادير اعمالهم فدرجات الابرار في عليين ودركات الفجار دركات في سجين وقيل معناه لكل مطيع درجات ثواب وان تفاضلوا في مقاديرها وفي قوله ولا تستعجل لهم اي العذاب لانه كائن واقع بهم عن قريب كانهم يوم يرون ما يوعدون اي من العذاب في الاخرة لم يلبثوا في الدنيا الا ساعة من نهار اي اذا عاينوا العذاب صار طول لبثهم في الدنيا والبرزخ كانه ساعة من النهار لان ما مضى كان لم يكن وان كان طويلا وفي قوله ذلك رجع بعيد اي ذلك الرد الذي يقولون رجع بعيد اي رد بعيد عن الاوهام واعادة بعيدة عن الكون والمعنى انه لا يكون ذلك لانه غير ممكن ثم قال سبحانه قد علمنا ما تنقص الارض منهم اي ما تاكل الارض من لحومهم ودمائهم وتبليه من عظامهم فلا يتعذر علينا رجعهم وعندنا كتاب حفيظ اي حافظ لعددهم واسمائهم وهو اللوح المحفوظ لا يشذ عنه شيء وقيل حفيظ اي محفوظ عن البلى والدروس وهو كتاب الحفظة الذين يكتبون اعمالهم بل كذبوا بالحق لما جاءهم والحق هو القرآن وقيل هو الرسول فهم في امر مريج اي مختلط فمرة قالوا مجنون وتارة قالوا ساحر وتارة قالوا شاعر فتحيروا في امره لجهلهم بحاله وفي قوله من فروج اي شقوق وفتوق وقيل معناه ليس فيها تفاوت واختلاف وقوله تعالى من كل زوج بهيج اي من كل صنف حسن المنظر وقوله وحب الحصيد اي حب البر والشعير وكل ما يحصد والنخل باسقات اي طويلات فالنبات لها طلع نضيد اي نضد بعضه على بعض وفي قوله افعيينا بالخلق الاول اي افعجزنا حين خلقناهم اولا ولم يكونوا شيئا فكيف نعجز عن بعثهم واعادتهم بل هم في لبس من خلق جديد وقال البيضاوي في قوله تعالى والذاريات ذروا يعني الرياح تذرو التراب وغيره او النساء الولودات فانهن يذرين الاولاد او الاسباب التي تذري الخلائق من الملئكة وغيرهم فالحاملات وقرا فالسحب الحاملة للامطار او الرياح الحاملة للسحاب او النساء الحوامل او اسباب ذلك فالجاريات يسرا فالسفن الجارية في البحر سهلا او الرياح الجارية في مهابها او الكواكب التي تجري في منازلها ويسرا صفة مصدر محذوف اي جريا ذا يسر فالمقسمات امرا فالملائكة التي تقسم الامور من الامطار والارزاق وغيرها او ما يعمهم من اسباب القيمة او الرياح تقسم الامطار بتصريف السحاب انما توعدون لصادق وان الدين لواقع جواب للقسم كانه استدل باقتداره على هذه الاشياء العجيبة المخالفة لمقتضى الطبيعة على اقتداره على البعث الموعود وما موصولة او مصدرية والدين الجزاء والواقع الحاصل والسماء ذات الحبك ذات الطرائق والمراد اما الطرائق المحسوسة التي هي مسير الكواكب او المعقولة التي يسلكها النظار ويتوصل بها الى المعارف او النجوم فان لها طرائق او انها تزينها كما يزين الموشي طرائق الوشي انكم لفي قول مختلف في الرسول وهو قولهم تارة انه شاعر وتارة انه مجنون او في القرآن او القيمة او امر الديانة يؤفك عنه من افك يصرف عن الرسول والايمان او القرآن من صرف اذ لا صرف اشد منه فكانه لا صرف بالنسبة اليه او يصرف من صرف في علم الله وقضائه ويجوز ان يكون الضمير للقول على معنى يصدر افك من افك عن القول المختلف وبسببه قتل الخراصون الكذابون من اصحاب القول المختلف واصله الدعاء بالقتل اجري مجرى اللعن الذين هم في غمرة في جهل يغمرهم ساهون غافلون عما امروا به يسئلون ايان يوم الدين اي فيقولون متى يوم الجزاء اي وقوعه يوم هم على النار يفتنون يحرقون فان للذين ظلموا ذنوبا اي للذين ظلموا رسول الله صلى الله عليه وآله بالتكذيب نصيبا من العذاب مثل ذنوب اصحابهم مثل نصيب نظرائهم من الامم السابقة وهو ماخوذ من مقاسمة السقاة الماء بالدلاء فان الذنوب هو الدلو العظيم المملوء فلا يستعجلون جواب لقولهم متى هذا الوعد فويل للذين كفروا من يومهم الذي يوعدون اي من يوم القيمة او يوم بدر وقال في قوله تعالى والطور يريد طور سينين او ما طار من اوج الايجاد الى حضيض المواد او من عالم الغيب الى عالم الشهادة وكتاب مسطور مكتوب والمراد به القرآن او ما كتبه الله تعالى في اللوح المحفوظ او الواح موسى عليه السلام او في قلوب اوليائه من المعارف والحكم او ما تكتبه الحفظة في رق منشور الرق الجلد الذي يكتب فيه استعير لما كتب فيه الكتاب والبيت المعمور يعني الكعبة وعمارتها بالحجاج والمجاورين او الضراح وهو في السماء الرابعة وعمرانه بكثرة غاشيته من الملئكة او قلب المؤمن وعمارته بالمعرفة والاخلاص والسقف المرفوع يعني السماء والبحر المسجور اي المملوء وهو المحيط او الموقد من قوله ان الله تعالى يجعل يوم القيمة البحار نارا يسجر بها جهنم او المختلط ان عذاب ربك لواقع لنازل ما له من دافع يدفعه ووجه دلالة هذه الامور المقسم بها على ذلك انها امور تدل على كمال قدرة الله وحكمته وصدق اخباره وضبط اعمال العباد للمجازاة يوم تمور السماء مورا اي تضطرب والمور تردد في المجيء والذهاب وقيل تحرك في تموج وتسير الجبال سيرا اي تسير عن وجه الارض هباء فويل يومئذ للمكذبين اي اذا وقع ذلك فويل لهم الذين هم في خوض يلعبون اي في الخوض في الباطل وفي قوله ثم يجزيه الجزاء الاوفى اي يجزى العبد سعيه بالجزاء الاوفى فنصب بنزع الخافض ويجوز ان يكون مصدرا وان يكون الهاء للجزاء المدلول عليه بيجزى والجزاء بدله وقال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى وما امرنا الا واحدة اي وما امرنا بمجيء الساعة في السرعة الا كطرف البصر والمعنى اذا اردنا قيام الساعة اعدنا الخلق في جميع الحيوانات في قدر لمح البصر في السرعة وقيل معناه وما امرنا اذا اردنا ان نكون شيئا الا مرة واحدة لم نحتج فيه الى ثانية انما نقول له كن فيكون كلمح البصر في سرعته من غير ابطاء ولا تاخير وفي قوله تعالى سنفرغ لكم ايها الثقلان اي سنقصد لحسابكم ايها الجن والانس عن الزجاج قال والفراغ في اللغة على ضربين احدهما القصد للشيء والاخر الفراغ من شغل والله لا يشغله شأن عن شأن وقيل معناه سنعمل عمل من يفرغ للعمل فيجوده من غير تضجيع فيه وقيل سنفرغ لكم من الوعيد بتقضي ايامكم الموقتة فشبه ذلك بمن فرغ من شيء واخذ في اخر وقال البيضاوي الى ميقات يوم معلوم اي الى ما وقتت به الدنيا وحدت من يوم معين عند الله معلوم له وفي قوله قوما غضب الله عليهم يعني عامة الكفار او اليهود قد يئسوا من الاخرة لكفرهم بها او لعلمهم بانه لا حظ لهم فيها لعنادهم

الرسول صلى الله عليه وآله المنعوت في التورية المؤيد بالآيات كما يئس الكفار من اصحاب القبور ان يبعثوا او يثابوا او ينالهم خير منهم وعلى الاول وضع الظاهر موضع المضمر للدلالة على ان الكفر ايئسهم وقال الطبرسي ره اي كما يئس الكفار الذين ماتوا وصاروا في القبور من ان يكون لهم في الآخرة حظ وقيل يريد بالكفار هيهنا الذين يدفنون الموتى اي كما يئس الذين دفنوا الموتى منهم وقال في قوله لا اقسم بيوم القيمة قيل ان لا زايدة ومعناه اقسم وقيل ان لا رد على الذين انكروا البعث والنشور فكانه قال لا كما تظنون ثم ابتدأ القسم وقيل اي لا اقسم بيوم القيمة لظهورها بالدلايل العقلية والسمعية ولا اقسم بها فانكم لا تقرون بها وقال البيضاوي ادخال لا النافية على فعل القسم شايع في كلامهم ولا اقسم بالنفس اللوامة اي بالنفس المتقية التي تلوم النفوس المقصرة في التقوى يوم القيمة على تقصيرهن او التي تلوم نفسها ابدا وان اجتهدت في الطاعة او النفس المطمئنة اللائمة للنفس الامارة او بالجنس لما روي انه صلى الله عليه وآله قال ليس من نفس برة ولا فاجرة الا وتلوم نفسها يوم القيمة ان عملت خيرا كيف لم تزدد وان عملت شرا قالت ليتني كنت قصرت او نفس آدم فانها لم تزل تتلوم على ما خرجت به من الجنة ايحسب الانسان يعني الجنس في اسناد الفعل اليه لان فيهم من يحسب والذي نزل فيه وهو عدي بن ربيعة سأل رسول الله صلى الله عليه وآله عن امر القيمة فاخبره به فقال لو عاينت ذلك اليوم لم اصدقك او يجمع الله هذه العظام ان لن نجمع عظامه بعد تفرقها بلى نجمعها قادرين على ان نسوي بنانه نجمع سلامياته ونضم بعضها الى بعض كما كانت مع صغرها ولطافتها فكيف بكبار العظام او على ان نسوي بنانه الذي هو اطرافه فكيف بغيرها بل يريد الانسان ليفجر امامه ليدوم على فجوره فيما يستقبل من الزمان يسأل ايان يوم القيمة متى يكون استبعادا او استهزاء وفي قوله تعالى ان يترك سدى اي مهملا لا يكلف ولا يجازى وفي قوله كان شره اي شدائده مستطيرا فاشيا منتشرا غاية الانتشار من استطار الحريق والفجر وفي قوله تعالى والمرسلات عرفا قال اقسم بطوايف من الملائكة ارسلهن الله باوامره متتابعة فعصفن عصف الرياح في امتثال اوامره ونشرن الشرايع في الارض او نشرن النفوس الموتى بالجهل بما اوحين من العلم ففرقن بين الحق والباطل فالقين الى الانبياء ذكرا عذرا للمحقين ونذرا للمبطلين او بآيات القرآن المرسلة بكل عرف الى محمد صلى الله عليه وآله فعصفن ساير الكتب والاديان بالنسخ ونشرن آثار الهدى والحكم في الشرق والغرب وفرقن بين الحق والباطل فالقين ذكر الحق فيما بين العالمين او بالنفوس الكاملة المرسلة الى الابدان لاستكمالها فعصفن ما سوى الحق ونشرن اثر ذلك في جميع الاعضاء ففرقن بين الحق بذاته والباطل بنفسه فيرون كل شيء هالكا الا وجهه فالقين ذكرا بحيث لا يكون في القلوب الا ذكر الله او برياح عذاب ارسلن فعصفن ورياح رحمة نشرن السحاب في الجو ففرقن فالقين ذكرا اي تسببن له فان العاقل اذا شاهد هبوبها وآثارها ذكر الله تعالى وتذكر كمال قدرته وعرفا اما نقيض النكر وانتصابه على العلة اي ارسلن للاحسان والمعروف او بمعنى المتتابعة من عرف الفرس وانتصابه على الحال عذرا او نذرا مصدران لعذر اذا محى الاساءة وانذر اذا خوف او جمعان لعذير بمعنى المعذرة ونذير بمعنى الانذار او بمعنى العاذر والمنذر ونصبهما على الاولين بالعلية اي عذرا للمحقين ونذرا للمبطلين او البدلية من ذكرا على ان المراد بالوحي او ما يعم التوحيد والشرك والايمان والكفر وعلى الثالث بالحالية انما توعدون لواقع جواب القسم ومعناه ان الذي توعدونه من مجيء القيمة كائن لا محالة وفي قوله تعالى عم يتسائلون اصله عما فحذف الالف ومعنى هذا الاستفهام تفخيم شأن ما يتسائلون عنه كانه لفخامته خفي جنسه فيسأل عنه والضمير لاهل مكة كانوا يتسائلون عن البعث فيما بينهم او يسألون الرسول صلى الله عليه وآله والمؤمنين عنه استهزاء عن النبأ العظيم بيان للشأن المفخم او صلة يتسائلون وعم متعلق بمضمر مفسر به الذي هم فيه مختلفون بجزم النفي والشك فيه او بالاقرار والانكار كلا سيعلمون ردع عن التسائل ووعيد عليه ثم كلا سيعلمون تكرير للمبالغة وثم للاشعار بان الوعيد الثاني اشد وقيل الاول عند النزع والثاني في القيمة او الاول للبعث والثاني للجزاء وفي قوله تعالى والنازعات غرقا هذه صفات ملائكة الموت فانهم ينزعون ارواح الكفار من ابدانهم غرقا اي اغراقا في النزع فانهم ينزعونها من اقاصي الابدان او نفوسا غرقة في الاجساد وينشطون اي يخرجون ارواح المؤمنين برفق من نشط الدلو من البئر اذا اخرجها ويسبحون في اخراجها سبح الغواص الذي يخرج الشيء من اعماق البحر فيسبقون بارواح الكفار الى النار وبارواح المؤمنين الى الجنة فيدبرون امر عقابها وثوابها بان يهيئها لادراك ما اعد لها من الآلام واللذات او الاوليان لهم والباقيات لطوايف من الملائكة يسبحون في مضيها اي يسرعون فيه فيسبقون الى ما امروا به فيدبرون امره او صفات النجوم فانها تنزع من المشرق الى المغرب غرقا في النزع بان تقطع الفلك حتى تنحط في اقصى الغرب وتنشط من برج الى برج اي يخرج من نشط الثور اذا خرج من بلد الى بلد ويسبحون في الفلك فيسبق بعضها في السير لكونه اسرع حركة فتدبر امرا نيط بها كاختلاف الفصول وتقدير الازمنة وظهور مواقيت العبادات ولما كانت حركتها من المشرق الى المغرب قسرية وحركاتها من برج الى برج ملائمة سمى الاولى نزعا والثانية نشطا او صفات النفوس الفاضلة حال المفارقة فانها تنزع عن الابدان غرقا اي نزعا شديدا من اغراق النازع في القوس فتنشط الى عالم الملكوت وتسبح فيها فتسبق الى حظاير القدس فتصير لشرفها وقوتها من المدبرات او حال سلوكها فانها تنزع عن الشهوات وتنشط الى عالم القدس فتسبح في مراتب الارتقاء فتسبق الى الكمالات حتى تصير من المكملات او صفات انفس الغزاة او ايديهم تنزع القسي باغراق السهام وينشطون بالسهم للرمي ويسبحون في البر والبحر فيسبقون الى حرب العدو فيدبرون امرها او صفات خيلهم فانها تنزع في اعنتها نزعا تغرق فيه الاعنة لطول اعناقها وتخرج من دار الاسلام الى دار الكفر وتسبح في جريها فتسبق الى العدو فتدبر امر الظفر اقسم الله بها على قيام الساعة وانما حذف لدلالة ما بعده عليه يوم ترجف الراجفة وهو منصوب به والمراد بالراجفة الاجرام الساكنة التي تشتد حركتها حينئذ كالارض والجبال لقوله يوم ترجف الارض والجبال او الواقعة التي ترجف الاجرام عندها وهي النفخة الاولى تتبعها الرادفة

التابعة وهي السماء والكواكب تنشق وتنتثر او النفخة الثانية والجملة في موقع الحال قلوب يومئذ واجفة شديدة الاضطراب من الوجيف وهي صفة القلوب والخبر ابصارها خاشعة اي ابصار اصحابها ذليلة من الخوف ولذلك اضافها الى القلوب يقولون أئنا لمردودون في الحافرة في الحالة الاولى يعنون الحيوة بعد الموت من قولهم رجع فلان في حافرته اي طريقته التي جاء فيها فحفرها اي اثر فيها بمشيه على النسبة كقوله عيشة راضية أئذا كنا عظاما ناخرة اي بالية او نخرة وهي ابلغ قالوا تلك اذا كرة خاسرة ذات خسران او خاسر اصحابها والمعنى انها ان صحت فنحن اذا خاسرون لتكذيبنا بها وهو استهزاء منهم فانما هي زجرة واحدة متعلق بمحذوف اي لا تستصعبوها فانما هي صيحة واحدة يعني النفخة الثانية فاذا هم بالساهرة فاذا هم احياء على وجه الارض بعدما كانوا امواتا في بطنها والساهرة الارض البيضاء المستوية وقيل اسم جهنم وفي قوله يوم تبلى السرائر اي تتعرف وتميز بين ما طاب من الضماير وما خفي من الاعمال وما خبث منها فما له اي للانسان من قوة من منعة في نفسه يمتنع بها ولا ناصر يمنعه وفي قوله تعالى فما يكذبك فاي شيء يكذبك يا محمد دلالة او نطقا بعد بالدين بالجزاء بعد ظهور هذه الدلائل وقيل ما بمعنى من وقيل الخطاب للانسان على الالتفات والمعنى فما الذي يحملك على هذا التكذيب أليس الله باحكم الحاكمين والمعنى أليس الذي فعل ذلك من الخلق والرد باحكم الحاكمين صنعا وتدبيرا ومن كان كذلك كان قادرا على الاعادة والجزاء وقال الرجعي مصدر كالبشرى وفي قوله تعالى افلا يعلم اذا بعثر اي بعث من في القبور من الموتى وحصل جمع محصلا في الصحف او ميز ما في الصدور من خير او شر وتخصيصه لانه الاصل ان ربهم بهم يومئذ يوم القيمة لخبير عالم بما اعلنوا وما اسروا فيجازيهم وفي قوله تعالى أرأيت استفهام معناه التعجب الذي يكذب بالدين بالجزاء او الاسلام

لي الهداية عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن جميل عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال اذا اراد الله عز وجل ان يبعث الخلق امطر السماء على الارض اربعين صباحا فاجتمعت الاوصال ونبتت اللحوم

ين ابن ابي عمير مثله

ما المفيد عن عبد الله بن ابي شيخ اجازة عن محمد بن احمد الحكيمي عن عبد الرحمن بن عبد الله البصري عن وهب بن جرير عن ابيه عن محمد بن اسحق بن يسار عن سعيد بن ميناء عن غير واحد من اصحابه ان نفرا من قريش اعترضوا الرسول صلى الله عليه وآله منهم عتبة بن ربيعة وامية بن خلف والوليد بن المغيرة والعاص بن سعيد فقالوا يا محمد هلم فلنعبد ما تعبد وتعبد ما نعبد فنشترك نحن وانت في الامر فان يكن الذي نحن عليه الحق فقد اخذت بحظك منه وان يكن الذي انت عليه الحق فقد اخذنا بحظنا منه فانزل الله تبارك وتعالى قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون ولا انتم عابدون ما اعبد الى آخر السورة ثم مشى ابي بن خلف بعظم رميم ففته في يده ثم نفخه وقال ازعم ان ربك يحيي هذا بعد ما ترى فانزل الله تعالى وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشأها اول مرة وهو بكل خلق عليم الى آخر السورة

فس كا عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن هرون بن خارجة عن ابي عبد الله عليه السلام في خبر طويل يذكر فيه قصة بخت نصر انه لما قتل ما قتل من بني اسرائيل وخرج ارميا على حمار ومعه تين قد تزوده وشيء من عصير فنظر الى سباع البر وسباع البحر وسباع الجو تأكل تلك الجيف ففكر في نفسه ساعة ثم قال انى يحيي الله هؤلاء وقد اكلتهم السباع فاماته الله مكانه وهو قول الله تعالى او كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال انى يحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة عام ثم بعثه اي احياه فلما رحم الله بني اسرائيل واهلك بخت نصر رد بني اسرائيل الى الدنيا وكان عزير لما سلط الله بخت نصر على بني اسرائيل هرب ودخل في عين وغاب فيها وبقي ارميا ميتا مائة سنة ثم احياه الله فاول ما احيى منه عينيه في مثل غرقئ البيض فنظر فاوحى الله تعالى اليه كم لبثت قال لبثت يوما ثم نظر الى الشمس قد ارتفعت فقال او بعض يوم فقال الله تبارك وتعالى بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه اي لم يتغير وانظر الى حمارك ولنجعلك آية للناس وانظر الى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما فجعل ينظر الى العظام البالية المنفطرة تجتمع اليه والى اللحم الذي قد اكلته السباع يتألف الى العظام من هيهنا وهيهنا ويلتزق بها حتى قام وقام حماره فقال اعلم ان الله على كل شيء قدير

بيان الغرقئ كزبرج القشرة الملتزقة ببياض البيض او البياض الذي يؤكل وقال الطبرسي رحمه الله او كالذي غرائي او هل رأيت كالذي مر على قرية وهو عزير عن قتادة وعكرمة والسدي وهو المروي عن ابي جعفر عليه السلام وقيل هو الخضر عن ابن اسحق والقرية التي مر عليها هي بيت المقدس لما خربه بخت نصر وقيل هي الارض المقدسة وقيل هي القرية التي خرج منها الالوف حذر الموت وهي خاوية على عروشها اي خالية وقيل خراب وقيل ساقطة على ابنيتها وسقوفها كأن السقوف سقطت ووقع البنيان عليها قال انى يحيي هذه الله بعد موتها اي كيف يعمر الله هذه القرية بعد خرابها وقيل كيف يحيي الله هذه القرية بعد خرابها وقيل كيف يحيي الله اهلها بعد ما ماتوا ولم يقل ذلك انكارا ولا تعجبا وارتيابا بل قيل كيف يحيي الله اهلها بعد ما ماتوا ولم يقل ذلك انكارا ولا تعجبا ولا ارتيابا بالاحياء ان يريه الله احياءها مشاهدة فاماته الله مائة عام ثم بعثه اي احياه قال كم لبثت في البيت انه سمع نداء من السماء كم لبثت يعني في مبيتك ومنامك وقيل ان القائل نبي وقيل ملك وقيل بعض المعمرين ممن شاهده عند موته واحيائه قال لبثت يوما او بعض يوم لانه تعالى اماته في اول النهار واحياه بعد مائة سنة في آخر النهار فقال يوما ثم التفت فرأى بقية من الشمس فقال او بعض يوم ثم قال بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه اي لم تغيره السنون والشمس وانما قال لم يتسنه على الواحد لانه اراد جنس الطعام والشراب وقيل اراد به الشراب لانه اقرب وقيل اراد عصيرا وتينا وعنبا وهذه الثلثة اسرع الاشياء تغيرا وفسادا فوجد العصير حلوا والتين والعنب كما جنيا لم يتغير وانظر الى حمارك كيف تفرقت اجزاؤه وتبددت عظامه ثم انظر كيف يحييه الله وانما قال ذلك له ليستدل بذلك على طول مماته ولنجعلك آية للناس فعلنا ذلك اجابة لك الى ما اردت ولنجعلك آية اي حجة للناس في البعث وانظر الى العظام كيف ننشزها كيف نحييها وبالزاي كيف نرفعها من الارض فنردها الى اماكنها من الجسد ونركب بعضها الى بعض ثم نكسوها اي نلبسها لحما ولحلف فيه فقيل اراد عظام حماره وقيل اراد عظامه قالوا اول ما احيى الله منه عينه وهو مثل غرقئ

البيض فجعل ينظر الى العظام البالية المتفرقة يجتمع اليه والى اللحم الذي قد اكلته السباع يأتلف الى العظام من ههنا ومن ههنا ويلتزم ويلتزق
بها حتى قام وقام حماره فلما تبين له اي ظهر وعلم قال اعلم اي ايقن ان الله على كل شيء قدير اي لم اقل ما قلت عن شك وارتياب ويحتمل انه انما قال
ذلك لانه ازداد لما عاين وشاهد يقينا وعلما اذ كان قبل ذلك علم استدلال فصار علمه ضرورة ومعاينة انتهى اقول سيأتي تفصيل هذه
القصة وما سيأتي من قصة ابرهيم عليه السلام في كتاب النبوة مع سائر ما يتعلق بهما من الاخبار فس واذ قال ابرهيم رب ارني كيف تحيي الموتى قال
اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال فخذ الاية حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابي ايوب عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام ان ابرهيم عليه السلام
نظر الى جيفة على ساحل البحر تأكلها سباع البر وسباع البحر ثم يثب السباع بعضها على بعض فتعجب ابرهيم عليه السلام فقال رب ارني كيف تحيي الموتى
فقال الله تعالى اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن يأتينك سعيا
واعلم ان الله عزيز حكيم فاخذ ابرهيم صلوات الله عليه الطاوس والديك والحمام والغراب قال الله عز وجل فصرهن اليك اي قطعهن ثم اخلط لحمهن
وفرقها على كل عشرة جبال ثم خذ مناقيرهن وادعهن يأتينك سعيا ففعل ابرهيم عليه السلام ذلك وفرقهن على عشرة جبال ثم دعاهن فقال اجيبي
باذن الله تعالى فكانت تجتمع وتتألف لحم كل واحد وعظمه الى رأسه وطارت الى ابرهيم عليه السلام فعند ذلك قال ابرهيم عليه السلام ان الله عزيز حكيم
بيان يظهر من هذا الخبر وغيره من الاخبار ان ابرهيم عليه السلام اراد بهذا السؤال ان يظهر للناس جواب شبهة تمسك بها الملاحدة المنكرون
للمعاد حيث قالوا لو اكل انسان انسانا وصار غذاء له جزء من بدنه فالاجزاء المأكولة اما ان تعاد في بدن الآكل او في بدن المأكول وايا ما كان
لا يكون احدهما بعينه معادا بتمامه على انه لا اولوية لجعلها جزء من احدهما دون الآخر ولا سبيل الى جعلها اجزاء من كل منهما وايضا لو كان الآكل
كافرا والمأكول مؤمنا يلزم تنعيم الاجزاء العاصية او تعذيب الاجزاء المطيعة واجيب بانا نعني بالحشر اعادة الاجزاء الاصلية الباقية من اول العمر
الى آخره لا الحاصلة بالتغذية فالمعاد من كل من الآكل والمأكول الاجزاء الاصلية الحاصلة في اول الفطرة من غير لزوم فساد ثم اوردوا على
ذلك بانه يجوز ان يصير تلك الاجزاء الاصلية في المأكول الفضلية في الآكل نطفة واجزاء اصلية لبدن آخر فضلا عن ان يصير جزءا اصليا له
تلك الاخبار تدل على ان ما في الآية الكريمة اشارة الى هذا الكلام اي انه تعالى يحفظ اجزاء المأكول في بدن الآكل ويعود في الحشر الى بدن المأكول
كما اخرج تلك الاجزاء المختلطة والاعضاء الممتزجة من تلك الطيور وميز بينها ثم قوله تعالى فصرهن قيل هو مأخوذ من صاره يصوره اذا اماله
ففي الكلام تقدير اي املهن وضمهن اليك وقطعهن ثم اجعل وقال ابن عباس وابن جبير والحسن ومجاهد صرهن اليك معناه قطعهن يقال صاره
الشيء يصوره صورا اذا قطعه وظاهر قوله عليه السلام فقطعهن انه تفسير لقوله تعالى فصرهن ويحتمل ان يكون بيانا لحاصل المعنى فلا ينافي
الاول واما سبب سؤال ابرهيم عليه السلام وسائر ما يتعلق بهذه القصة فسيأتي في كتاب النبوة ج عن هشام بن الحكم انه قال الزنديق للصادق عليه السلام
انى للروح بالبعث والبدن قد بلي والاعضاء قد تفرقت فعضو في بلدة تأكلها سباعها وعضو باخرى تمزقه هوامها وعضو قد صار ترابا بني به
مع الطين حائط قال ان الذي انشأه من غير شيء وصوره على غير مثال سبق كان عليه قادرا ان يعيده كما بدأه قال اوضح لي ذلك قال ان الروح مقيمة
في مكانها روح المحسنين في ضياء وفسحة وروح المسيء في ضيق وظلمة والبدن يصير ترابا منه خلق وما تقذف به السباع والهوام من اجوافها
مما اكلته ومزقته كل ذلك في التراب محفوظ عند من لا يعزب عنه مثقال ذرة في ظلمات الارض ويعلم عدد الاشياء ووزنها وان تراب الروحانيين
بمنزلة الذهب في التراب فاذا كان حين البعث مطرت الارض فتربو الارض ثم تمخض مخض السقاء فيصير تراب البشر كمصير الذهب من التراب
اذا غسل بالماء والزبد من اللبن اذا مخض فيجتمع تراب كل قالب فينتقل باذن الله تعالى الى حيث الروح فتعود الصور باذن المصور كهيئتها
وتلج الروح فيها فاذا قد استوى لا ينكر من نفسه شيئا الخبر بيان فتربو الارض اي تنمو وتنتفخ يقال ربا السويق اي صب عليه الماء فانتفخ
ج عن حفص بن غياث قال شهدت المسجد الحرام وابن ابي العوجاء يسأل ابا عبد الله عليه السلام عن قوله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم
جلودا غيرها ليذوقوا العذاب ما ذنب الغير قال ويحك هي هي وهي غيرها قال فمثل لي ذلك شيئا من امر الدنيا قال نعم ارأيت لو ان رجلا اخذ
لبنة فكسرها ثم ردها في ملبنها فهي هي وهي غيرها ايضاح يحتمل ان يكون المراد انه يعود بشخصه بعينه وانما الاختلاف في الصفات و
العوارض غير المشخصة او لان المادة متحدة وان اختلفت المشخصات والعوارض وسيأتي تحقيقه فس جماعة عن ابي الفضل عن الحسن بن
علي بن عاصم عن سليمن بن داود عن حفص بن غياث قال كنت عند سيد الجعافر جعفر بن محمد عليهما السلام لما اقدمه المنصور فاتاه ابن ابي
العوجاء وكان ملحدا فقال ما تقول في هذه الآية كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها هب هذه الجلود عصت فعذبت فما ذنب
الغير فقال ابو عبد الله عليه السلام ويحك هي هي وهي غيرها قال اعقلني هذا القول فقال ارأيت لو ان رجلا عمد الى لبنة فكسرها ثم صب
عليها الماء وجبلها ثم ردها الى هيئتها الاولى الم تكن هي هي وهي غيرها فقال بلى امتع الله بك فس ابي عن ابن ابي عمير عن جميل بن دراج عن ابي
عبد الله عليه السلام قال اذا اراد الله ان يبعث مطر السماء على الارض اربعين صباحا فاجتمعت الاوصال ونبتت اللحوم وقال اتى
جبرئيل عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وآله فاخذه فاخرجه الى البقيع فانتهى به الى قبر فصوت بصاحبه فقال قم باذن الله فخرج منه
رجل مسود الوجه وهو يقول يا حسرتاه يا ثبوراه ثم قال له جبرئيل عليه السلام عد الى ما كنت باذن الله فقال يا محمد هكذا يحشرون يوم القيمة
والمؤمنون يقولون هذا القول وهؤلاء يقولون ما ترى ين ابرهيم بن ابي البلاد عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عن ابيه عليهما
السلام قال اتى جبرئيل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وآله فاخذ بيده فاخرجه الى البقيع فانتهى به الى قبر فصوت بصاحبه فقال قم باذن الله

الخلوط

قال فخرج منه رجل مبيض الوجه يمسح التراب عن وجهه وبما قد سئل ما رب السكن بن محمد عن صفوان الجمال عن ابي عبد الله عن ابي عبد
عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لجبرئيل عليه السلام يا جبرئيل ارني كيف يبعث الله تبارك وتعالى العباد يوم القيمة قال
نعم فخرج الى مقبرة بني ساعدة فاتى قبرا فقال له اخرج باذن الله فخرج رجل ينفض رأسه من التراب وهو يقول وا لهفاه واللهف هو الثبور ثم قال
ادخل فدخل ثم قصد به الى قبر آخر فقال اخرج باذن الله فخرج شاب ينفض رأسه من التراب وهو يقول اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له واشهد ان محمدا عبده ورسوله واشهد ان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور ثم قال هكذا يبعثون يوم القيمة يا محمد ل
الخليل بن احمد عن محمد بن اسحق عن علي بن حجر عن شريك عن منصور بن المعتمر عن ربعي بن خراش عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
لا يؤمن عبد حتى يؤمن باربعة حتى يشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واني رسول الله بعثني بالحق وحتى يؤمن بالبعث بعد الموت وحتى
يؤمن بالقدر ع ابن الوليد عن الصفار عن ابن يزيد عن ابن ابي عمير عن ابي ايوب قال حدثني ابو بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال لما رأى ابرهيم
ملكوت السموات والارض التفت فرأى رجلا يزني فدعا عليه فمات ثم رأى آخر فدعا عليه فمات حتى رأى ثلثة فدعا عليهم فماتوا فاوحى
الله عز وجل اليه ان يا ابرهيم دعوتك مجابة فلا تدع على عبادي فاني لو شئت لم اخلقهم اني خلقت خلقي على ثلثة اصناف عبدا يعبدني لا يشرك
بي شيئا فاثيبه وعبدا يعبد غيري فلن يفوتني وعبدا يعبد غيري فاخرج من صلبه من يعبدني ثم التفت فرأى جيفة على ساحل البحر بعضها في الماء
وبعضها في البر تجيء سباع البحر فتأكل ما في الماء ثم ترجع فيشتمل بعضها على بعض فيأكل بعضها بعضا فعند ذلك تعجب ابرهيم عليه السلام
مما رأى وقال يا رب ارني كيف تحيي الموتى هذه امم يأكل بعضها بعضا قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي يعني حتى ارى هذا كما رأيت الاشياء
كلها قال خذ اربعة من الطير فقطعهن واخلطهن كما اختلطت هذه الجيفة في هذه السباع التي اكل بعضها بعضا فخلط ثم اجعل على كل جبل
منهن جزءا ثم ادعهن يأتينك سعيا فلما دعاهن اجبنه وكانت الجبال عشرة قال وكانت الطيور الديك والحمامة والطاوس والغراب كا محمد
بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى وعلي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابي ايوب الخزاز مثله الى قوله وكانت الجبال عشرة بيان في الكافي وقال
رب ارني كيف تحيي الموتى قال كيف تخرج ما تناسل الذي اكل بعضها بعضا فيكون اشارة الى انعقاد النطفة من اجزاء بدن آخر وتولد شخص آخر
من النطفة كما اشرنا اليه سابقا ص بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن الحسين بن سيف عن اخيه علي عن ابيه عن عمرو بن شمر عن
جابر عن ابي جعفر صلوات الله عليه قال كان فيما وعظ به لقمن عليه السلام ابنه ان قال يا بني ان تك في شك من الموت فارفع عن نفسك النوم
ولن تستطيع ذلك وان كنت في شك من البعث فادفع عن نفسك الانتباه ولن تستطيع ذلك فانك اذا فكرت في هذا علمت ان نفسك بيد غيرك
وانما النوم بمنزلة الموت وانما اليقظة بعد النوم بمنزلة البعث بعد الموت سن علي بن الحكم عن هشام بن سالم عن الثمالي عن علي بن الحسين عليهما السلام
قال عجبت للمتكبر الفخور كان امس نطفة وهو غدا جيفة والعجب كل العجب لمن شك في الله وهو يرى الخلق والعجب كل العجب لمن انكر الموت وهو يرى
من يموت كل يوم وليلة والعجب كل العجب لمن انكر النشأة الاخرى وهو يرى الاولى والعجب كل العجب لعامر دار الفناء ويترك دار البقاء سن
ابان عن ابن نباتة عن ابي النعمان عن ابي جعفر عليه السلام مثله الحسين بن ابرهيم القزويني عن محمد بن وهبان عن احمد بن ابرهيم عن الحسن بن
علي الزعفراني عن البرقي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام مثله شي عن ابن معمر عن علي عليه السلام في قوله الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم يقول
يوقنون انهم مبعوثون والظن منهم يقين شي عن ابن نباتة عن امير المؤمنين عليه السلام قال وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض يعني
يوم القيمة شي عن الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام قال جاء ابي بن خلف فاخذ عظما باليا من حائط ففته ثم قال يا محمد اذا كنا عظاما ورفاتا
ءانا لمبعوثون فانزل الله من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشأها اول مرة وهو بكل خلق عليم م قال عليه السلام في قصة ذبح
البقرة فاخذوا قطعة وهي عجب الذنب الذي منه خلق ابن آدم وعليه يركب اذا اريد خلقا جديدا فضربوه بها كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد
عن محمد بن عيسى عن محمد بن الحسين عن عبد الرحمن عن ابي هاشم عن ابي خديجة عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال تنوقوا في الاكفان فانكم
تبعثون بها كا محمد بن يحيى عن محمد بن احمد عن احمد بن الحسن عن عمرو بن سعيد عن مصدق بن صدقة عن عمار بن موسى عن ابي عبد الله عليه
السلام قال سئل عن الميت يبلى جسده قال نعم حتى لا يبقى لحم ولا عظم الا طينته التي خلق منها فانها لا تبلى تبقى في القبر مستديرة حتى يخلق منها
كما خلق اول مرة توضيح مستديرة اي بهيئة الاستدارة او متبدلة متغيرة في احوال مختلفة ككونها دما وترابا وغير ذلك فهي محفوظة في
كل الاحوال وهذا يؤيد ما ذكره المتكلمون من ان تشخص الانسان انما هو بالاجزاء الاصلية ولا مدخل لساير الاجزاء والعوارض
فيه في تفسير النعماني فيما رواه عن امير المؤمنين عليه السلام قال واما احتجاجه على الملحدين في دينه وكتابه ورسله فان الملحدين اقروا
بالموت ولم يقروا بالخالق فاقروا بانهم لم يكونوا ثم كانوا قال الله تعالى ق والقرآن المجيد الى قوله بعيد وكقوله عز وجل وضرب لنا
مثلا الى قوله اول مرة ومثله قوله تعالى ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير كتب عليه انه من تولاه
فانه يضله ويهديه الى عذاب السعير فرد الله تعالى عليهم ما يدل على صفة ابتداء خلقهم واول نشأتهم يا ايها الناس ان كنتم في ريب من
البعث الى قوله لكيلا يعلم بعد علم شيئا فاقام سبحانه على الملحدين الدليل عليهم من انفسهم ثم قال مخبرا لهم وترى الارض هامدة
الى قوله وان الله يبعث من في القبور وقال سبحانه وهو الذي يرسل الرياح الى قوله وكذلك النشور فهذا مثال اقام الله عز و
جل لهم الحجة في اثبات البعث والنشور بعد الموت واما الرد على الدهرية الذين يزعمون ان الدهر لم يزل ابدا على حال واحد وانه

فيلذ

ما من خالق ولا مدبر ولا صانع ولا بعث ولا نشور قال تعالى حكاية لقولهم وقالوا ائذا كنا عظاما ورفاتا ائنا لمبعوثون خلقا جديدا الى قوله اول مرة ومثل هذا في القران كثير وذلك على من كان في حيوة رسول الله صلى الله عليه وآله يقول هذه المقالة ومن اظهر له الايمان وابطن الكفر والشرك وبقوا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وكانوا سبب هلاك الامة فرد الله تعالى بقوله يا ايها الناس ان كنتم في ريب من البعث الاية وقوله وترى الارض هامدة الاية وما جرى مجرى ذلك في القران وقوله سبحانه في سورة ق كامر فهذا كله رد على الدهرية والملاحدة ممن انكر البعث والنشور قس واما ما هو رد على الدهرية وذكر نحو مما سبق فمن الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم وانهم اليه راجعون فان الظن في كتاب الله على وجهين ظن يقين ومنه ظن شك ففي هذا الموضع الظن يقين ان الذين لا يرجون لقاءنا اي لا يؤمنون به قس قوله تعالى وهو الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا وهو المرخ والعفار يكون في ناحية بلاد العرب فاذا ارادوا ان يستوقدوا اخذوا من ذلك الشجر ثم اخذوا عودا فحركوه فيه فاستوقدوا منه النار وقوله داحرون اي مطرودون في النار وقوله هذا يوم الدين يعني يوم الحساب والمجازاة قوله يمارون في الساعة اي يخاصمون قس ق جبل محيط بالدنيا وراء ياجوج وماجوج وهو قسم بل عجبوا يعني قريشا ان جاءهم منذر منهم يعني رسول الله صلى الله عليه وآله فقال الكافرون هذا شيء عجيب ائذا متنا وكنا ترابا ذلك رجع بعيد قال نزلت في ابي بن خلف قال لابي جهل تعال الي لاعجبك من محمد صلى الله عليه وآله ثم اخذ عظما ففته ثم قال يزعم محمد ان هذا يحيى فقال الله بل كذبوا بالحق لما جاءهم فهم في امر مريج يعني مختلف ثم احتج عليهم وضرب للبعث والنشور مثلا فقال افلم ينظروا الى السماء فوقهم الى قوله بهيج اي حسن قوله وحب الحصيد قال كل حب يحصد والنخل باسقات اي مرتفعات لها طلع نضيد يعني بعضه على بعض كذلك الخروج جواب لقولهم ءاذا متنا وكنا ترابا ذلك رجع بعيد فقال الله كما ان الماء اذا انزلناه من السماء يخرج النبات كذلك انتم تخرجون من الارض قس والمرسلات عرفا قال ايات يتبع بعضها بعضا والعاصفات عصفا قال القبر والناشرات نشرا قال نشر الاموات فالفارقات فرقا قال الدابة فالملقيات ذكرا قال الملئكة عذرا او نذرا اي اعذركم وانذركم بما اقول وهو قسم وجوابه محذوف ان ما توعدون لواقع بيان قوله القبر لعل المعنى ان المراد بها اثار القبور واهوالها والملئكة النازلون فيها كما ورد انهم ياتون كالريح العاصف كما ان المراد بعده انه بيان لنشر الاموات فالناشرات الملئكة الموكلون بالنشر والدابة المراد بها دابة الارض يفرق بين المؤمن والكافر ولعل المعنى انها من الفارقات قس والنازعات غرقا قال نزع الروح والناشطات نشطا قال الكفار ينشطون في الدنيا فالسابحات سبحا قال المؤمنين الذين يسبحون الله وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم في قوله والسابقات سبقا يعني ارواح المؤمنين سبقوا ارواحهم الى الجنة بمثل الدنيا وارواح الكافرين الى النار بمثل ذلك وقال علي بن ابرهيم في قوله يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة قال تنشق الارض باهلها والرادفة الصيحة قلوب يومئذ واجفة اي خائفة يقولون ءانا لمردودون في الحافرة قال قالت قريش ءنرجع بعد الموت ءاذا كنا عظاما نخرة تلك اذا كرة خاسرة قال قالوا هذا على حد الاستهزاء فقال الله انما هي زجرة واحدة فاذاهم بالساهرة موضع بالشام عند بيت المقدس وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم في قوله ءانا لمردودون في الحافرة يقول اي في خلق جديد واما قوله فاذاهم بالساهرة الارض كانوا في القبور فلما سمعوا الزجرة خرجوا من قبورهم فاستووا على الارض بيان قال الفيروزابادي سبح كمنع سبحانا وسبح تسبيحا قال سبحان الله قس انه على رجعه لقادر كما خلقه من نطفة يقدر ان يرده الى الدنيا والى القيمة يوم تبلى السرائر قال يكشف عنها حدثنا جعفر بن احمد عن عبيد الله بن موسى عن ابن البطايني عن ابيه عن ابي بصير في قوله فما له من قوة ولا ناصر قال ما له قوة يقوى بها على خالقه ولا ناصر من الله ينصره ان اراد به سوء نهج قال عليه السلم بالموت تختم الدنيا وبالدنيا تحرز الاخرة وبالاخرة تزلف الجنة للمتقين وتبرز الجحيم للغاوين وان الخلق لا مقصر لهم عن القيمة مرقلين في مضمارها الى الغاية القصوى الى قوله قد شخصوا من مستقر الاجداث وصاروا الى مصاير الغايات لكل دار اهلها لا يستبدلون بها ولا ينقلون عنها عد اعتقادنا في البعث بعد الموت انه حق وقال النبي صلى الله عليه وآله يا بني عبد المطلب ان الرائد لا يكذب اهله والذي بعثني بالحق لتموتن كما تنامون ولتبعثن كما تستيقظون وما بعد الموت دار الا جنة او نار وخلق جميع الخلق وبعثهم على الله عز وجل كخلق نفس واحدة وبعثها قال الله تعالى ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة تذنيب اعلم ان القول بالمعاد الجسماني مما اتفق عليه جميع المليين وهو من ضروريات الدين ومنكره خارج عن عداد المسلمين والايات الكريمة في ذلك ناصة لا يقبل تاويلها والاخبار فيه متواترة لا يمكن ردها ولا الطعن فيها وقد نفاه اكثر ملاحدة الفلاسفة تمسكا بامتناع اعادة المعدوم ولم يقيموا دليلا عليه بل تمسكوا تارة بادعاء البداهة واخرى بشبهات واهية لا يخفى ضعفها على من نظر فيها بعين البصيرة واليقين وترك تقليد الملحدين من المتفلسفين وقال الرازي في كتاب نهاية العقول لقد عرفت ان من الناس من اثبت النفس الناطقة فلا جرم اختلفت اقوال اهل العالم في امر المعاد على وجوه احدها قول من قال ان المعاد ليس الا للنفس وهذا مذهب الجمهور من الفلاسفة وثانيها قول من قال المعاد ليس الا لهذا البدن وهذا قول نفاة النفس الناطقة وهم اكثر اهل الاسلام وثالثها قول من اثبت المعاد للامرين وهم طائفة كثيرة من المسلمين مع اكثر النصارى ورابعها قول من نفى المعاد عن الامرين ولا اعرف عاقلا ذهب اليه بلى كان جالينوس من المتوقفين في امر المعاد وغرضنا اثبات المعاد البدني وللناس فيه قولان احدهما ان الله تعالى يعدم اجزاءهم ثم يعيدها وثانيهما انه يميتهم ويفرق اجزاءهم

ثم انه تعالى يجمعها ويرد الحيوة اليها ثم قال والدليل على جواز الاعادة في الجملة انا قد بينا فيما مضى ان الله تعالى قادر على كل عالم بكل المعلومات من الجزئيات والكليات والعلم بهذه الاصول لا يتوقف على العلم بصحة المعاد البدني واذا كان كذلك امكن الاستدلال بالسمع على صحة المعاد لكنا نعلم باضطرار اجماع الانبياء من اولهم الى اخرهم الى اثبات المعاد البدني فوجب القطع بوجود هذا المعاد وقال العلامة رحمه الله في شرح الياقوت اتفق المسلمون على اعادة الاجساد خلافا للفلاسفة واعلم ان الاعادة يقال بمعنيين احدهما جمع الاجزاء وتاليفها بعد تفرقها وانفصالها والثاني ايجادها بعد اعدامها واما الثاني فقد اختلف الناس فيه واختار المصنف جوازه ايضا وقال العلامة الدواني في شرحه على العقايد العضدية والمعاد الجسماني فانه المتبادر عند الاطلاق من اهل الشرع اذ هو الذي يجب الاعتقاد به ويكفر من انكره حق باجماع اهل الملل الثلث وشهادة نصوص القران في المواضع المتعددة بحيث لا يقبل التاويل كقوله تعالى اولم ير الانسان الى بكل خلق عليم قال المفسرون نزلت هذه الاية في ابي بن خلف خاصم رسول الله صلى الله عليه وآله واتاه بعظم قد رم وبلي ففته بيده وقال يا محمد اترى الله يحيى هذه بعدما رم فقال صلى الله عليه وآله نعم ويبعثك ويدخلك النار وهذا مما يقلع عرق التاويل بالكلية ولذلك قال الامام عليه السلم الانصاف انه لا يمكن الجمع بين الايمان بما جاء به النبي صلى الله عليه وآله وبين انكار الحشر الجسماني قلت ولا الجمع بين القول بقدم العالم على ما يقوله الفلاسفة وبين الحشر الجسماني لان النفوس الناطقة على هذا التقدير غير متناهية فيستدعي حشرها جميعا ابدانا غير متناهية وامكنة غير متناهية وقد ثبت تناهي الابعاد بالبرهان وباعترافهم بحشر الاجساد ويعاد فيها الارواح باعادة البدن المعدوم بعينه عند المتكلمين بل اكثرهم وبان تجمع اجزاؤه المتفرقة كما كانت اولا عند بعضهم وهم الذين ينكرون جواز اعادة المعدوم موافقة للفلاسفة واذا استحال اعادة المعدوم تعين الوجه الثاني وهو ان يكون بجمع الاجزاء المتفرقة وتاليفها كما كانت اولا لا يقال لو ثبت استحالة اعادة المعدوم لزم بطلان الوجه الثاني ايضا لان اجزاء بدن الشخص كبدن زيد مثلا وان لم يكن له جزء صوري يكون بدن زيد الا بشرط اجتماع خاص وشكل معين فاذا تفرقت اجزاؤه وانتفى الاجتماع والشكل المعينان لم يبق بدن زيد ثم اذا كان اعيد فاما ان يعاد ذلك الاجتماع والشكل بعينهما او لا وعلى الاول يلزم اعادة المعدوم وعلى الثاني لا يكون المعاد بعينه هو البدن الاول بل مثله وحينئذ يكون تناسخا ومن ثم قيل ما من مذهب الا وللتناسخ فيه قدم راسخ لانا نقول انما يلزم التناسخ لو لم يكن البدن المحشور مؤلفا من الاجزاء الاصلية للبدن الاول اما اذا كان كذلك فلا يستحيل اعادة الروح اليه وليس ذلك من التناسخ وان سمي ذلك تناسخا كان مجرد اصطلاح فان الذي دل على استحالته تعلق نفس زيد ببدن اخر لا يكون مخلوقا من اجزاء بدنه واما تعلقه بالبدن المؤلف من اجزائه الاصلية بعينها مع تشكلها بشكل مثل الشكل السابق فهو الذي نعنيه بالحشر الجسماني وكون الشكل والاجتماع غير السابق لا يقدح في المقصود وهو حشر الاشخاص الانسانية باعيانها فان زيدا مثلا شخص واحد محفوظ وحدته الشخصية من اول عمره الى اخره بحسب العرف والشرع ولذلك يؤاخذ شرعا بعد التبدل بما لزمه قبل وكما لا يتوهم ان في ذلك تناسخا لا ينبغي ان يتوهم في هذه الصورة ايضا وان كان الشكل مخالفا للشكل الاول كما ورد في الحديث انه قال يحشر المتكبرون كامثال الذر وان ضرس الكافر مثل احد وان اهل الجنة جرد مرد مكحلون والحاصل ان المعاد الجسماني عبارة عن عود النفس الى بدن هو ذلك البدن بحسب الشرع والعرف ومثل هذه التبدلات والمغايرات التي لا تقدح في الوحدة بحسب الشرع والعرف لا تقدح في كون المحشور هو المبدأ فافهم واعلم ان المعاد الجسماني مما يجب الاعتقاد به ويكفر منكره واما المعاد الروحاني اعني التذاذ النفس بعد المفارقة وتالمها باللذات والالام العقلية فلا يتعلق التكليف باعتقاده ولا يكفر منكره ولا منع شرعا ولا عقلا من اثباته قال الامام في بعض تصانيفه اما القائلون بالمعاد الروحاني والجسماني معا فقد ارادوا ان يجمعوا بين الحكمة والشريعة فقالوا دل العقل على ان سعادة الارواح بمعرفة الله تعالى ومحبته وان سعادة الاجساد في ادراك المحسوسات والجمع بين هاتين السعادتين في هذه الحيوة غير ممكن لان الانسان مع استغراقه في تجلي انوار عالم القدس لا يمكنه ان يلتفت الى شيء من اللذات الجسمانية ومع استغراقه في استيفاء هذه اللذات لا يمكنه ان يلتفت الى اللذات الروحانية وانما تعذر هذا الجمع لكون الارواح البشرية ضعيفة في هذا العالم فاذا فارقت بالموت واستمدت من عالم القدس والطهارة قويت قادرة على الجمع بين الامرين ولا شبهة في ان هذه الحالة هي الحالة القصوى من مراتب السعادات قلت سياق هذا الكلام مشعر بان اثبات الروحاني انما هو من حيث الجمع بين الشريعة والفلسفة فاثباتهما ليس من المسائل الكلامية وهذا كان الرئيس ابا علي مع انكاره للمعاد الجسماني على ما هو مبسوط في كتاب المعاد وبالغ فيه واقام الدليل بزعمه على نفيه قال في كتاب النجاة والشفاء انه يجب ان يعلم ان المعاد منه ما هو مقبول من الشرع ولا سبيل الى اثباته الا من طريق الشريعة وتصديق خبر النبوة وهو الذي للبدن عند البعث وخيراته وشروره معلوم لا يحتاج الى ان يعلم وقد بسطت الشريعة الحقة التي اتانا بها سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وآله حال السعادة والشقاوة التي بحسب البدن ومنه ما هو مدرك بالعقل والقياس البرهاني وقد صدقته النبوة وهو السعادة والشقاوة الثابتان بالقياس الى نفس الامر وان كان الاوهام منا تقصر عن تصورها الان وسياق هذا الكلام مشعر بان اثباته للمعاد الروحاني ليس من حيث الشريعة بل من حيث الحكمة فان التمسك بالدلائل النقلية ليس من وظايف الفلسفة فلا يتوهم ان اثباته من المسائل الحكمية وهو اراد ان يجمع بين الفلسفة والشريعة فذلكة اعلم ان خلاصة القول في ذلك هو ان للناس في تفرق الجسم واتصاله مذاهب فالقائلون بالهيولى يقولون بانعدام الصورة الجسمية والنوعية وبقاء الهيولى عند تفرق الجسم والنافون للهيولى والجزء الذي لا يتجزى كالمحقق الطوسي رحمه الله يقولون بعدم انعدام جزء من الجسم عند التفرق بل ليس الجسم الا الصورة وهي باقية في حال

الاتصال والانفصال وكذا القائلون بالجزء يقولون ببقاء الاجزاء عند التفرق والانفصال فاما على القول الاول فلا بد في القول بان
المعاد بمعنى عود الشخص بجميع اجزائه من القول باعادة المعدوم واما القائلون بالاخيرين فقد ظنوا انهم قد تفصوا عن ذلك ويمكنهم
القول بالحشر الجسماني بهذا المعنى مع عدم القول بجواز اعادة المعدوم وفيه نظر لانا نعلم انه اذا احرق جسد زيد وذرت الرياح ترابه
لا يبقى تشخص زيد وان بقيت الصورة والاجزاء بل لا بد في عود الشخص بعينه من عود تشخصه بعد انعدامه كما مر الاشارة اليه نعم ذكر
بعض المتكلمين ان تشخص الشخص انما يقوم باجزائه الاصلية المخلوقة من المني وتلك الاجزاء باقية في مدة حيوة الشخص وبعد موته وتفرق
اجزائه فلا يعدم التشخص وقد مضى ما يومي اليه من الاخبار وعلى هذا فلو انعدم بعض العوارض الغير المشخصة واعيد غيرها مكانها لا
يقدح في كون الشخص باقيا بعينه فاذا تمهد هذا فاعلم ان القول بالحشر الجسماني على تقدير عدم القول بامتناع اعادة المعدوم حيث لم
يتم الدليل عليه بين لا اشكال فيه واما على القول به فيمكن ان يقال يكفي في المعاد كونه ماخوذا من تلك المادة بعينها لا سيما اذا كان شبيها
بذلك الشخص في الصفات والعوارض بحيث لو رايته لقلت انه فلان اذ مدار اللذات والالام على الروح ولو بواسطة الالات وهو باق
بعينه ولا يدل النصوص الا على اعادة ذلك الشخص بمعنى انه يحكم عليه عرفا انه ذلك الشخص كما انه يحكم على الماء الواحد اذا افرغ في انائين انه
هو الماء الذي كان في اناء واحد عرفا وشرعا وان قيل بالهيولى ولا يبتني الاطلاقات الشرعية والعرفية واللغوية على امثال تلك الدقايق
الحكمية والفلسفية وقد اومانا في تفسير بعض الايات وشرح بعض الاخبار الى ما يؤيد ذلك كقوله تعالى على ان يخلق مثلهم وقوله
تعالى بدلناهم جلودا غيرها قال شارح المقاصد اتفق المحققون من الفلاسفة والمليين على حقية المعاد واختلفوا في كيفيته فذهب
جمهور الفلاسفة الى انه روحاني فقط لان البدن ينعدم بصوره واعراضه فلا يعاد والنفس جوهر مجرد باق لا سبيل اليه للفناء فيعود الى عالم
المجردات بقطع التعلقات وذهب كثير من علماء الاسلام كالغزالي والكعبي والحليمي والراغب والقاضي ابو زيد الدبوسي الى القول بالمعاد
الروحاني والجسماني جميعا ذهابا الى ان النفس جوهر مجرد يعود الى البدن وهذا راي كثير من الصوفية والشيعة والكرامية وبه يقول
جمهور النصارى والتناسخية قال الامام الرازي الا ان الفرق ان المسلمين يقولون بحدوث الارواح وردها الى الابدان لا في هذا
العالم بل في الاخرة والجنة والنار وانما نبهنا على هذا الفرق لانه جبلت على الطباع العامية ان هذا المذهب يجب ان يكون كفرا وضلالا
لكونه مما ذهب اليه التناسخية والنصارى ولا يعلمون ان التناسخية انما يكفرون لانكارهم القيمة والجنة والنار والنصارى لقولهم
بالتثليث واما القول بالنفوس المجردة فلا يرفع اصلا من اصول الدين بل ربما يؤيده ويبين الطريق الى اثبات المعاد بحيث لا يقدح فيه
شبه المنكرين كذا في نهاية العقول وقد بالغ الامام الغزالي في تحقيق المعاد الروحاني وبيان انواع الثواب والعقاب بالنسبة الى
الروح حتى سبق الى كثير من الاوهام ووقع في السنة بعض من العوام انه ينكر حشر الاجساد افتراء عليه كيف وقد صرح به في مواضع
من كتاب الاحياء وغيره وذهب الى ان انكاره كفر وانما لم يشرحه في كتبه كثير شرح لما قال انه ظاهر لا يحتاج الى زيادة بيان نعم ربما يميل
كلامه وكلام كثير من القائلين بالمعادين الى ان معنى ذلك ان يخلق الله تعالى من الاجزاء المتفرقة لذلك البدن بدنا فيعيد اليه نفسه المجردة
بعد خراب البدن ولا يضرنا كونه غير البدن الاول بحسب الشخص ولا امتناع اعادة المعدوم بعينه وما شهد به النصوص من كون اهل
الجنة جردا مردا وكون ضرس الكافر مثل جبل احد يعضد ذلك وكذا قوله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ولا يبعد ان
يكون قوله تعالى اوليس الذي خلق السموات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم اشارة الى هذا فان قيل فعلى هذا يكون المثاب والمعاقب
باللذات والالام الجسمانية غير من عمل الطاعة وارتكب المعصية قلنا العبرة في ذلك بالادراك وانما هو للروح ولو بواسطة الالات
وهو باق بعينه وكذا الاجزاء الاصلية من البدن ولذا يقال للشخص من الصبا الى الشيخوخة انه هو بعينه وان تبدلت الصور والهيات بل
كثير من الاعضاء والالات ولا يقال لمن جنى في الشباب فعوقب بالشيب انها عقوبة لغير الجاني انتهى اقول الاحوط والاولى التصديق بما
تواتر في النصوص وعلم ضرورة من ثبوت الحشر الجسماني وساير ما ورد فيها من خصوصياته وعدم الخوض في امثال ذلك اذ لم نكلف بذلك
وربما افضى التفكر فيها الى القول بشيء لم يطابق الواقع ولم نكن معذورين في ذلك والله الموفق للحق والسداد في المبدء والمعاد

باب اسماء القيمة واليوم الذي تقوم فيه وانه لا يعلم وقتها الا الله الايات الاعراف

يسئلونك عن الساعة ايان مرسيها قل انما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها الا هو ثقلت في السموات والارض لا تاتيكم الا بغتة يسئلونك
كانك حفي عنها قل انما علمها عند الله ولكن اكثر الناس لا يعلمون هود ان في ذلك لاية لمن خاف عذاب الاخرة ذلك يوم مجموع له
الناس وذلك يوم مشهود وما نؤخره الا لاجل معدود يوم يات لا تكلم نفس الا باذنه فمنهم شقي وسعيد الحجر وان الساعة لاتية النحل وما
امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب ان الله على كل شيء قدير لقمن ان الله عنده علم الساعة الاحزاب يسئلك الناس عن الساعة قل انما
علمها عند الله وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا ص لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب المؤمن لينذر يوم التلاق وقال تعالى
يا قوم اني اخاف عليكم يوم التناد يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم الشورى وتنذر يوم الجمع لا ريب فيه فريق في الجنة وفريق في
السعير الزخرف وعنده علم الساعة واليه ترجعون النجم ازفت الازفة ليس لها من دون الله كاشفة القمر اقتربت الساعة وانشق القمر التغابن
يوم يجمعكم ليوم الجمع ذلك يوم التغابن الملك ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين قل انما العلم عند الله وانما انا نذير مبين الحاقة

الحاقة

الحاقة ما الحاقة وما ادريك ما الحاقة كذبت ثمود وعاد بالقارعة الجن قل ان ادري اقريب ما توعدون ام يجعل له ربي امدا المرسلات
هذا يوم الفصل جمعناكم والاولين فان كان لكم كيد فكيدون ويل يومئذ للمكذبين النازعات فاذا جاءت الطامة الكبرى وقال تعالى يسئلونك
عن الساعة ايان مرسيها فيم انت من ذكريها الى ربك منتهيها انما انت منذر من يخشيها كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحيها البروج واليوم
الموعود وشاهد ومشهود تفسير قال الطبرسي رحمه الله يسئلونك عن الساعة اي الساعة التي يموت فيها الخلق او القيمة وهو قول اكثر المفسرين
او وقت فناء الخلق ايان مرسيها اي متى وقوعها وكونها وقيل منتهيها عن ابن عباس وقيل قيامها قل انما علمها عند ربي اي انما وقت قيامها ومجيئها عنده
تعالى لم يطلع عليه احدا من خلقه وانما لم يخبر سبحانه بوقته ليكون العباد على حذر منه فيكون ذلك ادعى لهم الى الطاعة وازجر عن المعصية لا يجليها لوقتها
الا هو اي لا يظهرها ولا يكشف عن علمها الا هو فلا يعلم احد سواه متى يكون قبل كونها وقيل معناه لا ياتي بها الا هو ثقلت في السموات والارض
فيه وجوه احدها ثقل علمها على اهل السموات والارض لان من خفي عليه علم شيء كان ثقيلا عليه وثانيها ان معناه عظمت على اهل السماء والارض صفتها
لما يكون فيها من انتثار النجوم وتسيير الجبال وغير ذلك وثالثها ثقل وقوعها على اهل السموات والارض لعظمها وشدتها ورابعها ان المراد
نفس السموات والارض لا يطيق حملها لشدتها لو كانتا احياء لثقلت عليها تلك الاحوال لا تاتيكم الا بغتة اي فجاة ليكون اعظم واهول
يسئلونك كانك حفي عنها اي يسئلونك عنها كانك حفي بها اي عالم بها قد اكثرت المسألة عنها وبلغت من حقيقة السؤال عن الشيء حتى علمته وقيل
معناه كانك معني بالسؤال عنها فسالت عنها قل انما علمها عند الله وانما اعاد هذا القول لانه وصله بقوله ولكن اكثر الناس لا يعلمون وقيل
اراد بالاول علم وقت قيامها وبالثاني علم كيفيتها وتفصيل ما فيها وفي قوله تعالى وذلك يوم مشهود اي يشهده الخلائق كلهم من الجن والانس و
اهل السماء واهل الارض وما نؤخره الا لاجل معدود هو اجل قد عده الله لعلمه بان الصلاح في تاخيره التكليف عليهم الى ذلك الوقت وفيه
اشارة الى قربه فان ما يدخل تحت العد فقد نفد وقال البيضاوي في قوله تعالى وما امر الساعة اي امر قيام الساعة في سرعته وسهولته الا كلمح البصر
الا كرجع الطرف من اعلى الحدقة الى اسفلها او هو اقرب او امرها اقرب منه بان يكون في زمان نصف تلك الحركة بل في الان الذي يبتدئ فيه فانه تعالى
يحيي الخلائق دفعة وما يوجد دفعة كان في ان واو للتخيير او بمعنى بل وقيل معناه ان قيام الساعة وان تراخى فهو عند الله كالشيء الذي يقولون
فيه هو كلمح البصر او هو اقرب مبالغة في استقرابه وفي قوله يوم التناد اي يوم القيمة ينادي فيه بعضهم بعضا للاستغاثة او يتصايحون بالويل
والثبور او يتنادى اصحاب الجنة واصحاب النار كما حكي في الاعراف يوم تولون عن الموقف مدبرين منصرفين عنه الى النار وقيل فارين عنها ما
لكم من الله من عاصم يعصمكم من عذابه وفي قوله تعالى ازفت الازفة دنت الساعة الموصوفة بالدنو في نحو قوله اقتربت الساعة ليس لها من دون الله
كاشفة ليس لها نفس قادرة على كشفها اذا وقعت الا الله لكنه لا يكشفها او الان بتاخيرها الا الله او ليس لها كاشفة لوقتها الا الله اذ لا يطلع
عليه سواه او ليس لها من غير الله كشف على انها مصدر كالعافية وفي قوله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر روي ان الكفار سالوا رسول الله صلى
الله عليه واله اية فانشق القمر وقيل سينشق القمر يوم القيمة ويؤيد الاول انه قرئ وقد انشق القمر اي اقتربت الساعة وقد حصل من ايات
قربها انشقاق القمر وفي قوله يوم يجمعكم ليوم الجمع لاجل ما فيه من الحساب والجزاء والجمع جمع الملائكة والثقلين ذلك يوم التغابن يغبن فيه بعضهم
بعضا لنزول السعداء منازل الاشقياء لو كانوا سعداء وبالعكس مستعار من تغابن التجار وفي قوله الحاقة اي الساعة او الحالة التي يحق وقوعها
او التي تحق فيها الامور اي تعرف حقيقتها او تقع فيها حواق الامور من الحساب والجزاء على الاسناد المجازي وهي مبتدا خبرها ما الحاقة واصله ما
هي اي اي شيء هي على التعظيم لشانها والتهويل لها فوضع الظاهر موضع المضمر وما ادريك ما الحاقة اي اي شيء اعلمك ما هي اي انك لا تعلم كنهها فانها
اعظم من ان يبلغها دراية احد كذبت ثمود وعاد بالقارعة بالحالة التي تقرع الناس بالافزاع والاجرام بالانفطار والانتثار وانما وضعت موضع
ضمير الحاقة زيادة في وصف شدتها وفي قوله ان ادري ما اقريب ام بعيد ما توعدون ام يجعل له ربي امدا غاية تطول مدتها وفي قوله فاذا جاءت
الطامة الداهية التي تطم اي تعلو على ساير الدواهي الكبرى التي هي اكبر الطامات وهي القيمة او النفخة الثانية او الساعة التي يساق فيها اهل الجنة الى
الجنة واهل النار الى النار وفي قوله ايان مرسيها متى ارساؤها اي اقامتها واثباتها او منتهاها ومستقرها من مرسى السفينة وهو حيث تنتهي اليه
وتستقر فيه فيم انت من ذكريها في اي شيء انت من ان تذكر وقتها لهم اي ما انت من ذكرها لهم وتبيين وقتها في شيء فان ذكرها لا يزيدهم الا غيا ووقتها
مما استاثره الله بعلمه وقيل فيم انكار لسؤالهم وانت من ذكريها مستانف اي انت من ذكرها وعلامة من اشراطها فان ارساله خاتما للانبياء امارة من
اماراتها وقيل انه متصل بسؤالهم والجواب الى ربك منتهيها اي منتهى علمها انما انت منذر من يخشيها انما بعثت لانذار من يخاف هولها وهو لا يناسب
تعيين الوقت كانهم يوم يرونها لم يلبثوا اي في الدنيا او في القبور الا عشية او ضحيها اي عشية يوم او ضحاه وقال الطبرسي رحمه الله في قوله وشاهد
ومشهود اقوال احدها ان الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة عن ابن عباس وابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلم وروي ذلك عن النبي صلى الله
عليه واله والمشهود يوم الجمعة وخامسها ان الشاهد الملك والمشهود يوم القيمة وقيل الشاهد الذين يشهدون على الناس والمشهود هم الذين
يشهد عليهم وقيل الشاهد هذه الامة والمشهود ساير الامم وقيل الشاهد اعضاء بني ادم والمشهود هم لي عبدوس بن علي الجرجاني عن احمد بن محمد
المعروف بابن الشغال عن الحرث بن محمد بن ابي اسامة عن يحيى بن ابي بكر عن زهير بن محمد عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن عبد الرحمن بن يزيد عن ابي لبابة بن
عبد المنذر قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ما من ملك مقرب ولا سماء ولا ارض ولا رياح ولا جبال ولا بر ولا بحر الا وهن يشفقن من يوم الجمعة
ان يقوم فيه الساعة الخبر لي احمد بن محمد الوراق عن علي بن محمد مولى الرشيد عن دارم بن قبيصة عن الرضا عليه السلم عن ابائه عن امير المؤمنين عليه السلم

ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله تقوم الساعة يوم الجمعة بين الصلوتين صلوة الظهر والعصر ل بي عن سعد عن ابن يزيد عن ابن ابي عمير عن غير
واحد عن ابي عبد الله عليه السلام قال يخرج قائمنا اهل البيت يوم الجمعة وتقوم القيمة يوم الجمعة الخبر ع في خبر يزيد بن سلام انه سئل النبي صلى الله
عليه وآله عن يوم الجمعة لم سمي بها قال هو يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود وهو يوم شاهد ومشهود الخبر مع ابي عن سعد عن
الاصفهاني عن المنقري عن حفص بن غياث عن ابي عبد الله عليه السلام قال يوم التلاق يوم يلتقي اهل السماء واهل الارض ويوم التناد يوم
ينادي اهل النار اهل الجنة ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله ويوم التغابن يوم يغبن اهل الجنة اهل النار ويوم الحسرة يوم يؤتى
بالموت فيذبح فس م بهلاسناده مع ابي عن احمد بن ادريس عن الاشعري عن محمد بن علي بن محبوب عن اليقطيني عن صفوان بن يحيى عن سمعل بن جابر
عن رجاله عن ابي عبد الله في قول الله عز وجل ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود قال المشهود يوم عرفة والمجموع له الناس يوم
القيمة مع ابن الوليد عن ابن ابان عن الحسين بن سعيد عن النضر عن محمد بن هاشم عمن روى عن ابي جعفر عليه السلام قال سئله الابرش الكلبي عن
قول الله عز وجل وشاهد ومشهود فقال ابو جعفر عليه السلام ليس كما قيل لك الشاهد يوم عرفة والمشهود يوم القيمة اما تقرا القرآن قال الله
عز وجل ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود مع وبهذا الاسناد عن الحسين بن سعيد عن فضالة عن ابان عن ابي الجارود عن احدهما عليهما
السلام في قول الله عز وجل وشاهد ومشهود قال الشاهد يوم جمعة والمشهود يوم عرفة والموعود يوم القيمة مع ابي عن محمد العطار عن احمد
بن محمد عن موسى بن القسم عن ابن ابي عمير عن ابان بن عثمن عن عبد الرحمن بن ابي عبد الله عليه السلام عن ابي عبد الله مثله شي عن محمد بن مسلم
عن احدهما عليهما السلام قال في قول الله ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود فذكر يوم القيمة وهو اليوم الموعود كا محمد بن يحيى عن
عيسى وعلي عن ابيه جميعا عن ابن محبوب عن عبد الله بن غالب عن ابيه عن سعيد بن المسيب عن علي بن الحسين عليهما السلام فيما سياتي تمامه في باب
مواعظه عليه السلام حيث قال اعلم يا ابن آدم ان من وراء هذا اعظم وافظع واوجع للقلوب يوم القيمة ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود
يجمع الله فيه الاولين والآخرين ذلك يوم ينفخ في الصور ويبعثر فيه القبور وذلك يوم الآزفة اذ القلوب لدى الحناجر كاظمين وذلك
يوم لا تقال فيه عثرة ولا يؤخذ فيه عثرة ولا يؤخذ من احد فدية ولا تقبل من احد معذرة ولا لاحد فيه مستقبل توبة ليس الا الجزاء بالحسنات
والجزاء بالسيئات فمن كان من المؤمنين عمل في هذه الدنيا مثقال ذرة من خير وجده ومن كان من المؤمنين عمل في هذه الدنيا مثقال ذرة وجد
الخبر فس قوله تعالى واليوم الموعود وشاهد ومشهود قال اليوم الموعود يوم القيمة والشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم القيمة ير و
زعيام القائم عليه السلام يكون في يوم الجمعة وتقوم القيمة في يوم الجمعة يجمع الله فيه الاولين والآخرين قال الله عز وجل ذلك يوم مجموع له
الناس وذلك يوم مشهود ل العطار عن سعد عن ابن يزيد عن محمد بن الحسن الميثمي عن مثنى الحناط قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول ايام
الله ثلثة يوم يقوم القائم ويوم الكرة ويوم القيمة ص باسناده عن الصدوق عن ماجيلويه عن الكوفي عن ابي عبد الله الحناط عن عبد الله
بن القسم عن عبد الله بن سنان عن الصادق عليه السلام قال قال عيسى بن مريم صلوات الله عليهما متى قيام الساعة فانتفض جبرئيل انتفاضة
اغمي عليه منها فلما افاق قال يا روح الله ما المسؤل اعلم بها من السائل وله من في السموات والارض لا تأتيكم الا بغتة تفسير النعماني بما سياتي
من اسناده عن امير المؤمنين عليه السلام قال واما ما انزل الله تعالى في كتابه مما تاويله حكايته في نفس تنزيله وشرح معناه فمن ذلك قصة اهل
الكهف وذلك ان قريشا بعثوا ثلثة نفر نضر بن حارث بن كلدة وعقبة بن ابي معيط وعامر بن وائلة الى يثرب الى نجران ليتعلموا من اليهود و
النصارى مسائل يلقونها على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لهم علماء اليهود والنصارى سلوه عن مسائل فان اجابكم عنها فهو النبي
المنتظر الذي اخبرت به التورية ثم سلوه عن مسئلة اخرى فان ادعى علمها فهو كاذب لانه لا يعلم علمها غير الله وهي قيام الساعة فقدم الثلثة نفر
بالمسائل وساق الخبر الى ان قال نزل جبرئيل بسورة الكهف وفيها اجوبة المسائل الثلثة ونزل في الاخيرة قوله تعالى يسئلونك عن الساعة ايان
مرسيها الى قوله ولكن اكثر الناس لا يعلمون **باب صفة المحشر** الآيات البقرة هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام
والملئكة وقضي الامر والى الله ترجع الامور آل عمران يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا
بعيدا ويحذركم الله نفسه والله رؤف بالعباد وقال تعالى ومن يغلل يأت بما غل يوم القيمة ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون الانعام
ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة وتركتم ما خولناكم وراء ظهوركم وما نرى معكم شفعائكم الذين زعمتم انهم فيكم شركاء لقد
تقطع بينكم وضل عنكم ما كنتم تزعمون ابرهيم عليه السلام ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار
مهطعين مقنعي رؤسهم لا يرتد اليهم طرفهم وافئدتهم هواء وانذر الناس يوم يأتيهم العذاب فيقول الذين ظلموا ربنا اخرنا الى اجل قريب نجب دعوتك
ونتبع الرسل اولم تكونوا اقسمتم من قبل ما لكم من زوال وسكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم وتبين لكم كيف فعلنا بهم وضربنا لكم الامثال و
قد مكروا مكرهم وعند الله مكرهم وان كان مكرهم لتزول منه الجبال فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله ان الله عزيز ذو انتقام يوم تبدل الارض غير الارض
والسموات وبرزوا لله الواحد القهار وترى المجرمين يومئذ مقرنين في الاصفاد سرابيلهم من قطران وتغشى وجوههم النار ليجزي الله كل نفس
ما كسبت ان الله سريع الحساب النحل يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها وتوفى كل نفس ما عملت وهم لا يظلمون الكهف وانا لجاعلون ما عليها
صعيدا جرزا طه ويسئلونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا فيذرها قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امتا يومئذ يتبعون الداعي لا عوج له وخشعت
الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا يومئذ لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن ورضي له قولا يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون

به علما وعنت الوجوه للحي القيوم وقد خاب من حمل ظلما ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف ظلما ولا هضما الانبياء عليهم السلام يوم نطوي
السماء كطي السجل للكتب كما بدانا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين الحج يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم يوم ترونها تذهل
كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد النور يخافون يوما تتقلب فيه القلوب
والابصار الروم ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة كذلك كانوا يؤفكون وقال الذين اوتوا العلم والايمان لقد لبثتم في كتاب الله الى يوم
البعث فهذا يوم البعث ولكنكم كنتم لا تعلمون فيومئذ لا ينفع الذين ظلموا معذرتهم ولا هم يستعتبون المؤمن لينذر يوم التلاق يوم هم بارزون
لا يخفى على الله منهم شيء لمن الملك اليوم لله الواحد القهار اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب وانذرهم يوم الآزفة اذ القلوب
لدى الحناجر كاظمين ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور والله يقضي بالحق والذين يدعون من دونه لا
يقضون بشيء ان الله هو السميع البصير القمر يوم يدع الداع الى شيء نكر خشعا ابصارهم يخرجون من الاجداث كانهم جراد منتشر مهطعين الى الداع
يقول الكافرون هذا يوم عسر الرحمن يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان
فباي آلاء ربكما تكذبان يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران فباي آلاء ربكما تكذبان فاذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان
فباي آلاء ربكما تكذبان فيومئذ لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان فباي آلاء ربكما تكذبان يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصي والاقدام فباي
آلاء ربكما تكذبان الواقعة اذا وقعت الواقعة ليس لوقعتها كاذبة خافضة رافعة اذا رجت الارض رجا وبست الجبال بسا فكانت هباء منبثا
وكنتم ازواجا ثلثة فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة واصحاب المشئمة ما اصحاب المشئمة والسابقون السابقون اولئك المقربون القلم يوم يكشف
عن ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون الحاقة فاذا نفخ في الصور
نفخة واحدة وحملت الارض والجبال فدكتا دكة واحدة فيومئذ وقعت الواقعة وانشقت السماء فهي يومئذ واهية والملك على ارجائها ويحمل عرش
ربك فوقهم يومئذ ثمانية يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية فاما من اوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرؤا كتابيه اني ظننت اني ملاق حسابيه فهو
في عيشة راضية في جنة عالية قطوفها دانية كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية واما من اوتي كتابه بشماله فيقول يا ليتني لم اوت
كتابيه ولم ادر ما حسابيه يا ليتها كانت القاضية ما اغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون
ذراعا فاسلكوه انه كان لا يؤمن بالله العظيم ولا يحض على طعام المسكين فليس له اليوم هيهنا حميم ولا طعام الا من غسلين لا ياكله الا الخاطئون
المعارج يوم تكون السماء كالمهل وتكون الجبال كالعهن ولا يسئل حميم حميما يبصرونهم يود المجرم لو يفتدي من عذاب يومئذ ببنيه وصاحبته
واخيه وفصيلته التي تؤويه ومن في الارض جميعا ثم ينجيه كلا انها لظى نزاعة للشوى تدعو من ادبر وتولى وجمع فاوعى وقال تعالى فذرهم
يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون يوم يخرجون من الاجداث سراعا كانهم الى نصب يوفضون خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة
ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون المزمل يوم ترجف الارض والجبال وكانت الجبال كثيبا مهيلا وقال تعالى فكيف تتقون ان كفرتم يوما
يجعل الولدان شيبا السماء منفطر به كان وعده مفعولا القيمة يسئل ايان يوم القيمة فاذا برق البصر وخسف القمر وجمع الشمس والقمر
يقول الانسان يومئذ اين المفر كلا لا وزر الى ربك يومئذ المستقر ينبؤا الانسان يومئذ بما قدم واخر بل الانسان على نفسه بصيرة ولو القى
معاذيره الدهر ان هؤلاء يحبون العاجلة ويذرون وراءهم يوما ثقيلا المرسلات فاذا النجوم طمست واذا السماء فرجت واذا الجبال نسفت
واذا الرسل اقتت لاي يوم اجلت ليوم الفصل وما ادريك ما يوم الفصل ويل يومئذ للمكذبين وقال تعالى هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن
لهم فيعتذرون ويل يومئذ للمكذبين النبأ ان يوم الفصل كان ميقاتا يوم ينفخ في الصور فتأتون افواجا وفتحت السماء فكانت ابوابا وسيرت
الجبال فكانت سرابا وقال تعالى رب السموات والارض وما بينهما الرحمن لا يملكون منه خطابا يوم يقوم الروح والملئكة صفا لا يتكلمون الا
من اذن له الرحمن وقال صوابا ذلك اليوم الحق فمن شاء اتخذ الى ربه مابا انا انذرناكم عذابا قريبا يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ويقول الكافر
يا ليتني كنت ترابا النازعات فاذا جاءت الطامة الكبرى يوم يتذكر الانسان ما سعى وبرزت الجحيم لمن يرى عبس فاذا جاءت الصاخة يوم يفر
المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة ووجوه يومئذ عليها
غبرة ترهقها قترة اولئك هم الكفرة الفجرة كورت اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت واذا الجبال سيرت واذا العشار عطلت واذا
الوحوش حشرت واذا البحار سجرت واذا النفوس زوجت واذا الموؤدة سئلت باي ذنب قتلت واذا الصحف نشرت واذا السماء كشطت واذا
الجحيم سعرت واذا الجنة ازلفت علمت نفس ما احضرت الانفطار اذا السماء انفطرت واذا الكواكب انتثرت واذا البحار فجرت واذا القبور
بعثرت علمت نفس ما قدمت واخرت يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم الذي خلقك فسويك فعدلك في اي صورة ما شاء ركبك كلا
بل تكذبون بالدين وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم يصلونها يوم الدين وما هم عنها بغائبين
وما ادريك ما يوم الدين ثم ما ادريك ما يوم الدين يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والامر يومئذ لله الانشقاق اذا السماء انشقت واذنت
لربها وحقت واذا الارض مدت والقت ما فيها وتخلت واذنت لربها وحقت يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه فاما من
اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا وينقلب الى اهله مسرورا واما من اوتي كتابه وراء ظهره فسوف يدعو ثبورا ويصلى سعيرا انه
كان في اهله مسرورا انه ظن ان لن يحور بلى ان ربه كان به بصيرا الزلزال اذا زلزلت الارض زلزالها واخرجت الارض اثقالها وقال الانسان

مالها يومئذ تحدث اخبارها بان ربك اوحى لها يومئذ يصدر الناس اشتاتا ليروا اعمالهم فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره القارعة ما القارعة وما ادريك ما القارعة يوم يكون الناس كالفراش المبثوث وتكون الجبال كالعهن المنفوش تفسير

قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام اي هل ينتظر هؤلاء المكذبون بآيات الله الا ان ياتيهم امر الله وما توعدهم به على معصيته في ستر من السحاب وقيل قطع من السحاب وهذا كما يقال قتل الامير فلانا وضربه واعطاه وان لم يتول شيئا من ذلك بنفسه بل فعل بامره وقيل معناه ما ينظرون الا ان ياتيهم جلائل آيات الله غير انه ذكر نفسه تفخيما للآيات كما يقال دخل الامير البلد ويراد بذلك جنده وانما ذكر الغمام ليكون اهول فان الاهوال تشبه بظلل الغمام وقال الزجاج معناه ياتيهم الله بما وعدهم من الحساب والعذاب كما قال فاتيهم الله من حيث لم يحتسبوا والملئكة اي وياتيهم الملئكة وقضي الامر اي فرغ من الامر وهو المحاسبة وانزال اهل الجنة الجنة واهل النار النار والى الله ترجع الامور اي اليه ترد الامور في سؤاله عنها ومجازاته عليها وفي قوله تعالى يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا اختلف في كيفية وجود العمل محضرا فقيل تجد صحائف الحسنات والسيئات وقيل ترى جزاء عملها من الثواب والعقاب فاما اعمالهم وهي اعراض قد بطلت لا يجوز عليها الاعادة فيستحيل ان ترى محضرة وفي قوله امدا بعيدا اي غاية بعيدة اي تود انها لم تكن فعلتها وفي قوله تعالى ومن يغلل يات بما غل يوم القيمة معناه ياتي به حاملا على ظهره كما روي في حديث الا لا اعرفن احدكم ياتي يوم القيمة ببعير على ظهره له رغاء فيقول يا محمد يا محمد فاقول قد بلغت قد بلغت فلا املك لك من الله شيئا وقال البلخي يجوز ان يكون ما تضمنه الخبر على وجه المثل كان الله اذا فضحه يوم القيمة جرى ذلك مجرى ان يكون حاملا له وهو صوت والاولى ان يكون معناه ومن يغلل يوافي بما غل يوم القيمة فيكون حمل غلوله على عنقه امارة يعرف بها وذلك حكم الله في كل من وافى يوم القيمة بمعصية لم يتب منها واراد الله سبحانه ان يعامله بالعدل اظهر عليه من معصيته علامة تليق بمعصيته ليعلمه اهل القيمة بها ويعلموا سبب استحقاقه بالعقوبة وكذا كل من وافى القيمة بطاعة فانه سبحانه يظهر من طاعته علامة يعرف بها وفي قوله تعالى ولقد جئتمونا قيل هذا من كلام الله تعالى اما عند الموت او البعث وقيل من كلام الملئكة يؤدونه عن الله تعالى الى الذين يقبضون ارواحهم فرادى اي وحدانا لا مال لهم ولا خول ولا ولد ولا حشم وقيل واحدا واحدا على حدة وقيل كل واحد منهم منفرد من شريكه في الغي كما خلقناكم اول مرة اي في بطون امهاتكم فلا ناصر لكم ولا معين وقيل معناه ما روي عن النبي صلى الله عليه واله انه قال تحشرون حفاة عراة غرلا والغرل هم الغلف وروي ان عائشة قالت لرسول الله صلى الله عليه واله حين سمعت ذلك واسوأتاه اينظر بعضهم الى سوأة بعض من الرجال والنساء فقال عليه السلم لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه ويشغل بعضهم عن بعض وقال الزجاج معنا كما بدأناكم اول مرة اي يكون بعثكم كخلقكم وتركتم ما خولناكم اي ملكناكم في الدنيا وراء ظهوركم اي خلف ظهوركم وما نرى معكم شفعاءكم اي ليس معكم من كنتم تزعمون انهم يشفعون لكم عند الله يوم القيمة وهي الاصنام الذين زعمتم انهم فيكم شركاء معناه زعمتم انهم شركاؤنا فيكم وشفعاؤكم وهذا عام في كل من عبد غير الله تعالى او اعتمد غيره يرجو خيره ويخاف ضيره وضيره في مخالفة الله تعالى لقد تقطع بينكم اي وصلكم وجمعكم ومن قرأ بالنصب فمعناه لقد تقطع الامر بينكم او تقطع وصلكم بينكم وضل عنكم ما كنتم تزعمون اي ضاع وتلاشى ولا تدرون اين ذهب من جعلتم شفعاءكم من الهتكم ولم ينفعكم عبادتها وقيل ما تزعمون من عدم البعث والجزاء وفي قوله انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار اي انما يؤخر جزاءهم الى يوم القيمة وهو اليوم الذي يكون فيه الابصار شاخصة عن مواضعها لا تغمض لهول ما ترى في ذلك اليوم ولا تطرف وقيل تشخص ابصارهم الى اجابة الداعي حين يدعوهم مهطعين اي مسرعين وقيل يريد دائمي النظر الى ما يرون لا يطرفون مقنعي رؤسهم اي رافعي رؤسهم الى السماء حتى لا يرى الرجل مكان قدمه من شدة رفع الرأس وذلك من هول يوم القيمة وقال مورج معناه ناكسي رؤسهم بلغة قريش لا يرتد اليهم طرفهم اي لا ترجع اليهم اعينهم ولا يطبقونها ولا يغمضونها وانما هو نظر دائم وافئدتهم هواء اي قلوبهم خالية من كل شيء فزعا وخوفا وقيل خالية من كل سرور وطمع في الخير لشدة ما يرون من الاهوال كالهواء الذي بين السماء والارض وقيل زائلة عن مواضعها قد ارتفعت الى حلوقهم لا تخرج ولا تعود بمنزلة الشيء الذاهب في جهات مختلفة المتردد في الهواء وقيل خالية من عقولهم وانذر الناس اي دم على انذارك يوم ياتيهم العذاب فهو يوم القيمة وعذاب الاستيصال في الدنيا وقيل هو يوم المعاينة عند الموت والاول اظهر فيقول الذين ظلموا انفسهم بارتكاب المعاصي ربنا اخرنا الى اجل قريب نجب دعوتك اي ردنا الى الدنيا واجعل ذلك مدة قريبة نجب دعوتك فيها ونتبع الرسل اي نتبع رسلك فيما يدعوننا فيقول الله مخاطبا لهم او تقول الملئكة بامره اولم تكونوا اقسمتم اي حلفتم من قبل في الدنيا ما لكم من زوال اي ليس لكم من انتقال من الدنيا الى الآخرة او من الراحة الى العذاب وفي هذا دلالة على ان اهل الآخرة غير مكلفين خلافا لما يقوله النجار وجماعة لانهم لو كانوا مكلفين لما كان لقولهم اخرنا الى اجل قريب نجب وجه ولكان ينبغي لهم ان يؤمنوا فيتخلصوا من العقاب اذا كانوا مكلفين وسكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم وتبين لكم كيف فعلنا بهم هذا توبيخ لهم وتعنيف اي وسكنتم ديار من كذب الرسل قبلكم فاهلكهم الله فعرفتم ما نزل بهم من البلاء والاهلاك والعذاب وضربنا لكم الامثال وبينا لكم الاشباه واخبرناكم باحوال الماضين قبلكم لتعتبروا بها وقيل الامثال ما ذكر في القرآن مما يدل على انه تعالى قادر على الاعادة كما انه قادر على الانشاء وقيل هي الامثال المنبهة على الطاعة الزاجرة عن المعصية وقد مكروا مكرهم اي بالانبياء قبلك وقيل عنى بهم كفار قريش الذين دبروا في امر النبي صلى الله عليه واله ومكروا بالمؤمنين وعند الله مكرهم اي جزاء مكرهم لتزول منه الجبال اي ان مكرهم وان بلغ كل مبلغ فلا يبلغ دين الله فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله اي ما وعدهم به من النصر والظفر ان الله عزيز اي ممتنع بقدرته من ان ينال باهتضام ذو انتقام يوم تبدل الارض غير الارض والسموات قيل فيه قولان احدهما ان المعنى تبدل صورة الارض وهيئتها عن ابن عباس فقد روي عنه انه قال تبدل آكامها وآجامها وجبالها واشجارها والارض على حالها وتبقى ارضا بيضاء كالفضة لم يسفك عليها دم ولم تعمل عليها خطيئة وتبدل السموات

فيذهب بشمسها وقمرها ونجومها وكان يقول تبدل الناس بالناس الذين عهدتهم ولا الدار بالدار التي كنت تعرفها ويعضده ما رواه ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه واله انه قال يبدل الله الارض غير الارض والسموات فيبسطها ويمدها مد الاديم العكاظي لا ترى فيها عوجا ولا امتا ثم يزجر الله الخلق زجرة واحدة فاذا هم في هذه المبدلة في مثل مواضعهم من الاولى ما كان في بطنها كان في بطنها وما كان على ظهرها كان على ظهرها والآخر ان المعنى تبدل الارض وتنشأ ارض غيرها والسموات كذلك تبدل بغيرها وتفنى هذه عن الجبائي وجماعة من المفسرين وفي تفسير اهل البيت عليهم السلم بالاسناد عن زرارة ومحمد بن مسلم وحمران بن اعين عن ابي جعفر عليه السلم وابي عبد الله عليه السلم قال تبدل الارض خبزة نقية ياكل الناس منها حتى يفرغ من الحساب قال الله تعالى وما جعلناهم جسدا لا ياكلون الطعام وهو قول سعيد بن جبير ومحمد بن كعب وروى سهل ابن سعيد الساعدي عن النبي صلى الله عليه واله قال يحشر الناس يوم القيمة على ارض بيضاء عفراء كقرصة النقي ليس فيها معلم لاحد وروي عن ابن مسعود انه قال تبدل الارض نارا فتصير الارض كلها نارا يوم القيمة والجنة من ورائها ترى كواعبها واكوابها ويلجم الناس العرق ولم يبلغوا الحساب بعد وقال كعب تصير السموات جنانا وتصير مكان البحار النار وتبدل الارض غيرها وروي عن ابي ايوب الانصاري قال اتى رسول الله صلى الله عليه واله حبر من اليهود فقال ارايت اذ يقول الله في كتابه يوم تبدل الارض غير الارض والسموات فاين الخلق عند ذلك فقال اضياف الله فلن يعجزهم ما لديه وقيل تبدل الارض لقوم بارض الجنة ولقوم بارض النار وقال الحسن يحشرون على الارض الساهرة وهي غير هذه وهي ارض الآخرة وفيها تكون جهنم وتقدير الكلام وتبدل السموات غير السموات الا انه حذف لدلالة الظاهر عليه وبرزوا لله اي يظهرون من قبورهم للمحاسبة لا يسترهم شيء وجعل ذلك بروزا لله لان حسابهم معه وان كانت الاشياء كلها بارزة له الواحد الذي لا شبيه له ولا نظير القهار المالك الذي لا يضام يقهر عباده بالموت الزؤام وترى المجرمين يعني الكفار يومئذ اي يوم القيمة مقرنين في الاصفاد اي مجموعين في الاغلال قرنت ايديهم بها الى اعناقهم وقيل يقرن بعضهم الى بعض وقيل مشدودين في قرن اي حبل من الاصفاد والقيود وقيل يقرن كل كافر مع شيطان كان يضله في غل من حديد سرابيلهم اي قمصهم من قطران وهو ما يطلى به الابل شيء اسود لزج منتن يطلون به فيصير كالقميص عليهم ثم يرسل النار فيهم ليكون اسرع اليهم وابلغ في الاشتعال واشد في العذاب وقرء زيد عن يعقوب من قطر آن على كلمتين منونتين وهو قراءة ابي هريرة وابن عباس وسعيد بن جبير والكلبي وقتادة وعيسى الهمداني والربيع قال ابن جني القطر الصفر والنحاس والآني الذي بلغ غايته في الحر وجوز الجبائي على القراءة الاولى ان يسربلوا بسربالين احدهما من القطران والآخر من النار وتغشى وجوههم النار اي تصيب وجوههم النار لا قطران لها وفي قوله عز وجل تجادل عن نفسها اي تخاصم الملئكة عن نفسها وتحتج بما ليس فيه فيقول والله ربنا ما كنا مشركين ويقول اتباعهم ربنا هؤلاء اضلونا فاتهم عذابا ضعفا من النار ويحتمل ان يكون المراد انها تحتج عن نفسها بما تقدر به ازالة العقاب عنها وفي قوله تعالى وانا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا معناه وانا مخربون الارض بعد عمارتها وجاعلون ما عليها مستويا من الارض يابسا لا ينبت شيئا وقيل بلاقع وفي قوله تعالى ويسئلونك اي ويسئلك منكروا البعث عند ذكر القيمة عن الجبال ما حالها فقل يا محمد ينسفها ربي نسفا اي يجعلها ربي بمنزلة الرمل يرسل عليها الرياح فتذريها كتذرية الطعام من القشور والتراب فلا يبقى على وجه الارض منها وقيل ان رجلا من ثقيف سأل النبي صلى الله عليه واله كيف تكون الجبال يوم القيمة مع عظمها فقال ان الله يسوقها بان يجعلها كالرمال ثم يرسل عليها الرياح فتفرقها فيذرها اي فيدع اماكنها من الارض اذا نسفها قاعا اي ارضا ملساء وقيل منكشفة صفصفا اي ارضا مستوية ليس للجبل فيها اثر وقيل القاع والصفصف بمعنى واحد وهو المستوي من الارض الذي لا نبات فيه عن ابن عباس ومجاهد لا ترى فيها عوجا ولا امتا اي ليس فيها مرتفع ولا منخفض وقال الحسن العوج ما انخفض من الارض والامت ما ارتفع من الروابي يومئذ يتبعون الداعي اي يوم القيمة يتبعون صوت داعي الله الذي ينفخ في الصور لا عوج له اي لدعاء الداعي ولا يعدل عن احد بل يحشرهم جميعا وقيل معناه لا عوج لهم عن دعائه ولا يعدلون عن ندائه بل يتبعونه سراعا وخشعت الاصوات للرحمن اي خضعت الاصوات بالسكون لعظمة الرحمن فلا تسمع الا همسا وهو صوت الاقدام اي لا تسمع من صوت اقدامهم الا صوتا خفيا كما يسمع من وطئ الابل وقيل الهمس اخفاء الكلام وقيل معناه ان الاصوات العالية بالامر والنهي في الدنيا تخفض وتذل اصحابها فلا تسمع منهم الا الهمس يومئذ لا تنفع الشفاعة اي لا تنفع ذلك اليوم شفاعة احد في غيره الا شفاعة من اذن الله في ان يشفع ورضي قوله فيها من الانبياء والاولياء والصالحين والصديقين والشهداء يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم الضمير راجع الى الذين يتبعون الداعي اي يعلم سبحانه منهم جميع اقوالهم وافعالهم قبل ان يخلقهم وبعد ان خلقهم وما كان في حيوتهم وبعد مماتهم لا يخفى عليه شيء من امورهم تقدم او تاخر وقيل يعلم ما بين ايديهم من احوال الآخرة وما خلفهم من احوال الدنيا ولا يحيطون به علما اي لا يحيطون هم بالله علما اي بمقدوراته ومعلوماته او بكنه عظمته في ذاته وافعاله وعنت الوجوه للحي القيوم اي خضعت وذلت خضوع الاسير في يد من قهره والمراد ارباب الوجوه وقيل المراد بالوجوه الرؤساء والقادة والملوك وقد خاب عن ثواب الله من حمل ظلما اي شركا ومن يعمل من الصالحات اي شيئا من الطاعات وهو مؤمن لان الاصدق انما يجب التصديق به فلا يخاف ظلما بان يزاد في سيئاته ولا هضما بان ينقص من حسناته والهضم النقص وفي قوله عز وجل يوم نطوي السماء المراد بالطي ههنا هو الطي المعروف فان الله سبحانه يطوي السماء بقدرته وقيل ان طي السماء ذهابها وفناؤها كطي السجل للكتب السجل صحيفة فيها الكتب عن ابن عباس وغيره وقيل ان السجل ملك يكتب اعمال العباد عن ابي عمر والسدي وقيل هو ملك يطوي كتب بني آدم اذا رفعت اليه عن عطاء وقيل هو اسم كاتب كان للنبي صلى الله عليه واله كما بدأنا اول خلق نعيده اي حفاة عراة غرلا وقيل معناه نهلك كل شيء كما كان اول مرة وفي قوله سبحانه يا ايها الناس اتقوا ربكم اي عذاب ربكم ان زلزلة الساعة اي زلزلة الارض يوم القيمة والمعنى انها تقارن قيام الساعة وتكون معها وقيل ان هذه الزلزلة قبل قيام الساعة وانما اضافها اليها لانها من اشراطها شيء عظيم اي امر هائل لا يطاق وقيل ان معناه ان شدة يوم القيمة امر صعب يوم ترونها اي

الزلزلة او الساعة تذهل كل مرضعة عما ارضعت اي تشتغل عن ولدها وتنساه وقيل تسلو عن ولدها وتضع كل ذات حمل حملها اي تضع الحبالى ما
في بطونهن وفي هذا دليل على ان الزلزلة في الدنيا قال الحسن تذهل المرضعة عن ولدها بغير فطام وتضع الحامل ما في بطنها بغير تمام ومن قال انه
يوم القيمة قال انه تهويل لامر القيمة وشدائدها اي لو كان ثم مرضعة لذهلت او حامل لوضعت وترى الناس سكارى من شدة الفزع وما هم بسكارى
من الشراب ولكن عذاب الله شديد فمن شدته يصيبهم ما يصيبهم وفي قوله تعالى يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار اراد يوم القيمة تتقلب
فيه احوال القلوب والابصار وتنتقل من حال الى حال فتلفحها النار ثم تنضجها ثم تحرقها وقيل تتقلب فيه القلوب والابصار بين الطمع في النجاة والخوف
من الهلاك وتتقلب الابصار يمنة ويسرة من اين يؤتى كتبهم ومن اين يؤخذ بهم امن قبل اليمين ام من قبل الشمال وقيل تتقلب القلوب ببلوغها الحناجر
والابصار بالعمى بعد البصر وقيل معناه تنتقل القلوب من الشك الى اليقين والايمان والابصار عما كانت تراه غيا فتراه رشدا فمن كان شاكا في دنياه
ابصر في اخرته ومن كان عالما ازداد بصيرة وعلما وفي قوله تعالى يقسم المجرمون اي يحلف المشركون ما لبثوا في القبور غير ساعة واحدة عن الكلبي و
مقاتل وقيل يحلفون ما مكثوا في الدنيا غير ساعة لاستقلالهم مدة الدنيا وقيل يحلفون ما لبثوا بعد انقطاع عذاب القبر غير ساعة عن الجبائي و
متى قيل كيف يحلفون كاذبين مع ان معارفهم في الاخرة ضرورية قيل فيه اقوال احدها انهم حلفوا على الظن ولم يعلموا لبثهم في القبور فكانهم قالوا ما
لبثنا غير ساعة في ظنوننا وثانيها انهم استقلوا الدنيا لما عاينوا من امر الاخرة فكانهم قالوا ما الدنيا في الاخرة الا ساعة وثالثها ان ذلك يجوز
ان يقع منهم قبل اكمال عقولهم كذلك كانوا يؤفكون في دار الدنيا اي يكذبون وقيل يصرفون بجهلهم عن الحق في الدارين ومن استدل بهذه الاية
على نفي عذاب القبر فقد ابعد لما بينا انه يجوز ان يريدوا انهم لم يلبثوا بعد عذاب الله الا ساعة وقال الذين اوتوا العلم والايمان لقد لبثتم في
كتاب الله معناه ان لبثكم ثابت في كتاب الله اثبته الله فيه وهو قوله ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون وهذا كما يقال ان كل ما يكون
فهو في اللوح المحفوظ اي هو مثبت فيه والمراد لقد لبثتم في قبوركم الى يوم البعث وقيل ان الذين اوتوا العلم والايمان هم الملئكة وقيل هم الانبياء
وقيل المؤمنون وقيل ان هذا على التقديم والتاخير وتقديره وقال الذين اوتوا العلم في كتاب الله وهم الذين يعلمون كتاب الله والايمان لقد لبثتم الى يوم البعث
فهذا يوم البعث الذي تنكرونه في الدنيا ولكنكم كنتم لا تعلمون وقوعه في الدنيا فلا ينفعكم العلم به الان ويدل على هذا المعنى قوله فيومئذ لا
ينفع الذين ظلموا انفسهم بالكفر معذرتهم فلا يمكنون من الاعتذار ولو اعتذروا لم يقبل عذرهم ولا هم يستعتبون اي لا يطلب منهم الاعتاب والرجوع
الى الحق وفي قوله سبحانه لينذر اي النبي بما اوحي اليه يوم التلاق يلتقي في ذلك اليوم اهل السماء واهل الارض وقيل يلتقي فيه الاولون والاخرون
والخصم والمخصوم والظالم والمظلوم وقيل يلتقي الخلق والخالق يعني انه يحكم بينهم وقيل يلتقي المرء وعمله والكل مراد يوم هم بارزون من قبورهم وقيل بارز
بعضهم لبعض فلا يخفى على احد حال غيره لانه ينكشف له ما يكون مستورا لا يخفى على الله منهم شيء اي من اعمالهم واحوالهم ويقول الله في ذلك اليوم
لمن الملك اليوم فيقر المؤمنون والكافرون بانه لله الواحد القهار وقيل انه سبحانه هو القائل لذلك وهو المجيب لنفسه ويكون في الاخبار بذلك
مصلحة للمكلفين قال محمد بن كعب القرظي يقول الله تعالى ذلك بين النفختين حين تفنى الخلايق كلها ثم يجيب نفسه لانه بقي وحده والاول اصح لانه بين
انه يقول ذلك يوم التلاق يوم يبرز العباد من قبورهم وانما خص ذلك اليوم بان له الملك فيه لانه قد ملك العباد بعض الامور في الدنيا ولا يملك احد
شيئا ذلك اليوم فان قيل اليس يملك الانبياء والمؤمنون في الاخرة الملك العظيم فالجواب ان احدا لا يستحق اطلاق الصفة بالملك الا الله تعالى
لانه يملك جميع الامور من غير تمليك مملك وقيل ان المراد به يوم القيمة قبل تمليك اهل الجنة ما يملكهم اليوم تجزى كل نفس بما كسبت يجزى المحسن
باحسانه والمسيء باساءته وفي الحديث ان الله تعالى يقول انا الملك انا الديان لا ينبغي لاحد من اهل الجنة ان يدخل الجنة ولا لاحد من اهل النار ان
يدخل النار وعنده مظلمة حتى اقصه منه ثم تلا هذه الاية لا ظلم اليوم اي لا ظلم لاحد على احد ولا ينقص من ثواب احد ولا يزاد في عقاب احد ان الله سريع
الحساب لا يشغله محاسبة واحد عن محاسبة غيره وانذرهم يوم الازفة اي الدانية وهو يوم القيمة لان كل ما هو ات دان قريب وقيل يوم دنو المجازاة
اذ القلوب لدى الحناجر وذلك انها تزول عن مواضعها من الخوف حتى تصير الى الحنجرة كاظمين اي مغمومين مكروبين ممتلئين غما قد اطبقوا افواههم
على ما في قلوبهم من شدة الخوف ما للظالمين من حميم يريد ما للمشركين والمنافقين من قريب ينفعهم ولا شفيع يطاع فيهم فيقبل شفاعته يعلم خائنة
الاعين اي خيانتها وهي مسارقة النظر الى ما لا يحل النظر اليه وما تخفي الصدور ويعلم ما تضمره الصدور والله يقضي بالحق والذين يدعون
من دونه من الاصنام لا يقضون بشيء لانها جماد وفي قوله تعالى يوم يدع الداع الى شيء نكر اي منكر غير معتاد ولا معروف بل امر فظيع لم يروا مثله
فينكرونه استعظاما واختلف في الداعي فقيل هو اسرافيل عليه السلم يدعو الناس الى الحشر قائما على صخرة بيت المقدس وقيل بل الداعي يدعوهم
الى النار ويوم ظرف ليخرجون ويجوز ان يكون المبتدء في هذا اليوم يقول الكافرون خشعا ابصارهم اي ذليلة خاضعة عند رؤية العذاب وانما
وصف الابصار بالخشوع لان ذلة الذليل وعزة العزيز تتبين في نظره وتظهر في عينه يخرجون من الاجداث اي من القبور كانهم جراد منتشر
والمعنى انهم يخرجون فزعين يدخل بعضهم في بعض ويختلط بعضهم ببعض لا جهة لاحد منهم فيقصدها كما ان الجراد لا جهة لها فتكون ابدا
متفرقة في كل جهة وقيل انما شبههم بالجراد في كثرتهم وفي هذه الاية دلالة على ان البعث انما يكون لهذه البنية لانها الكائنة في الاجداث خلافا
لمن زعم ان البعث يكون للارواح مهطعين الى الداع اي مقبلين الى صوت الداعي وقيل مسرعين الى اجابة الداعي وقيل ناظرين قبل الداعي قائلين
هذا يوم عسر اي صعب شديد وفي قوله تعالى يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا اي تخرجوا هاربين من الموت يقال نفذ الشيء من الشيء
اذا خلص منه كالسهم ينفذ من الرمية من اقطار السموات والارض اي جوانبهما ونواحيهما فانفذوا اي فاخرجوا لا تنفذون الا بسلطان اي حيث

توجهتم

توجهتم فثم ملكي ولا تخرجون من سلطاني فانا اخذكم بالموت وقيل لا تنفذون الا بقدرة من الله وقوة يعطيكموها بان يخلق لكم
مكانا اخر سوى السموات والارض ويجعل لكم قوة تخرجون بها اليه وقيل المعنى ان استطعتم ان تعلموا ما في السموات والارض
فاعلموا انه لا يمكنكم ذلك لا تنفذون الا بسلطان اي لا تعلمونه الا بحجة وبيان وقيل لا تنفذون الا بسلطان معناه حيثما
نظرتم شاهدتم حجة الله وسلطانه الذي يدل على توحيده يرسل عليكما شواظ من نار هو اللهب الاخضر المنقطع من النار ونحاس وهو
الصفر المذاب للعذاب وقيل النحاس الدخان وقيل المهل والمعنى لا تنفذون ولو جاز ان تنفذوا وقدرتم عليه لارسل عليكم العذاب من النار
وقيل معناه انه يقال لهم ذلك يوم القيمة يرسل عليكما اي على من اشرك منكما وقد جاء في الخبر يحاط على الخلق بالملئكة وبلسان من نار ثم ينادون
يا معشر الجن والانس الى قوله شواظ من نار وروى مسعدة بن صدقة عن كليب قال كنا عند ابي عبد الله عليه السلم فانشا يحدثنا فقال اذا كان يوم
القيمة جمع الله العباد في صعيد واحد وذلك انه يوحى الى السماء الدنيا ان اهبطي بمن فيك فيهبط اهل السماء الدنيا بمثلي من في الارض من الجن و
الانس والملئكة ثم يهبط اهل السماء الثانية بمثل الجميع مرتين فلا يزالون كذلك حتى يهبط اهل سبع سموات فيصير الجن والانس في سبع سرادقات
من الملئكة ثم ينادي مناد يا معشر الجن والانس ان استطعتم الاية فينظرون فاذا قد احاط بهم سبع اطواق من الملئكة وقوله فلا تنتصران اي فلا تقدران
على دفع ذلك منكما وعن غيركما فاذا انشقت السماء يعني يوم القيمة اذا انصدعت السماء وانفك بعضها من بعض فكانت وردة كالدهان اي فصارت حمراء
كلون الفرس الورد وهو الابيض الذي يضرب الى الحمرة او الصفرة فيكون في الشتاء احمر وفي الربيع اصفر وفي اشتداد البرد اغبر سبحانه خالقها والمصرف
لها كيف يشاء والوردة واحدة الورد فشبه السماء يوم القيمة في اختلاف الوانها بذلك وقيل اراد به وردة النبات وهي حمراء وقد تختلف الوانها ولكن
الغالب في الوانها الحمرة فتصير السماء كالوردة في الاحمرار ثم تجري كالدهان وهو جمع الدهن عند انقضاء الامر وتناهي المدة قال الحسن هي كالدهان التي
تصب بعضها بالوان مختلفة قال الفراء شبه تلون السماء بتلون الوردة من الخيل وشبه الوردة في اختلاف الوانها بالدهن واختلاف الوانه وقيل الدهان الاديم
الاحمر وقيل هو عكر الزيت يتلون الوانا فيومئذ يعني يوم القيمة لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان اي لا يسئل المجرم عن جرمه في ذلك الموطن لما يلحقه من
الذهول الذي تحار له العقول وان وقعت المسئلة في غير ذلك الوقت بدلالة قوله وقفوهم انهم مسئولون وقيل المعنى لا يسئلان سؤال الاستفهام
ليعرف ذلك بالمسئلة من جهته لان الله تعالى قد احصى الاعمال وحفظها على العباد وانما يسئلون سؤال تقريع وتوبيخ للمحاسبة وقيل ان اهل الجنة حسان
الوجوه واهل النار سود الوجوه فلا يسئلون من اي الحزبين هم ولكن يسئلون سؤال تقريع وروي عن الرضا عليه السلم انه قال فيومئذ لا يسئل
منكم عن ذنبه انس ولا جان والمعنى ان من اعتقد الحق ثم اذنب ولم يتب في الدنيا عذب عليه في البرزخ ويخرج يوم القيمة وليس له ذنب يسئل عنه يعرف
المجرمون بسيماهم اي بعلامتهم وهي سواد الوجوه وزرقة العيون وقيل بامارات اخرى فيؤخذ بالنواصي والاقدام تاخذهم الزبانية فتجمع بين نواصيهم
واقدامهم بالغل ثم يسحبون الى النار ويقذفون فيها وفي قوله تعالى اذا وقعت الواقعة اذا قامت القيمة سميت بها لكثرة ما يقع فيها من الشدة او لشدة
وقعها ليس لوقعتها كاذبة اي ليس لمجيئها وظهورها كذب وقيل اي ليس لوقعتها قضية كاذبة اي ثبت وقوعها بالسمع والعقل خافضة رافعة
اي تخفض ناسا وترفع اخرين وقيل تخفض اقواما الى النار وترفع اقواما الى الجنة اذا رجت الارض رجا اي حركت حركة شديدة وزلزلت زلزالا
شديدا وقيل معناه رججت بما فيها كما يرج الغربال بما فيه فيخرج من في بطنها من الموتى وبست الجبال بسا اي فتتت فتا وقيل اي كسرت كسرا وقيل
قلعت من اصلها وقيل سيرت من وجه الارض تسييرا وقيل بسطت بسطا كالرمل والتراب وقيل جعلت كثيبا مهيلا بعد ان كانت شامخة طويلة فكانت
هباء منبثا اي غبارا متفرقا كالذي يرى في شعاع الشمس اذا دخل من الكوة وكنتم ازواجا اي اصنافا ثلثة فاصحاب الميمنة يعني اليمين هم الذين
يعطون كتبهم بايمانهم وقيل الذين يؤخذ بهم ذات اليمين الى الجنة وقيل هم اصحاب اليمن والبركة ما اصحاب الميمنة اي اي شيء هم كما يقال هم ما هم و
اصحاب المشئمة هم الذين يعطون كتبهم بشمالهم او يؤخذ بهم ذات الشمال الى النار وقيل هم المشائيم على انفسهم والسابقون السابقون
اي والسابقون الى اتباع الانبياء الذين صاروا ائمة الهدى هم السابقون الى جزيل الثواب عند الله وقيل السابقون الى طاعة الله هم السابقون الى
رحمته فالسابقون الثاني خبر للاول ويحتمل ان يكون تاكيدا للاول والخبر اولئك المقربون وفي قوله تعالى فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة هي النفخة
الاولى وقيل هي الثانية وحملت الارض والجبال اي رفعت من اماكنها فدكتا دكة واحدة اي كسرتا كسرة واحدة لا تثنى حتى يستوي ما عليها من شيء مثل
الاديم الممدود وقيل ضرب بعضها ببعض حتى تفتت الجبال ونسفتها الرياح وبقيت الارض شيئا واحدا لا جبل فيها ولا رابية بل تكون قطعة مستوية
وانما قال دكتا لانه جعل الارض جملة واحدة والجبال جملة واحدة فيومئذ وقعت الواقعة اي قامت القيمة وانشقت السماء اي انفرج بعضها من
بعض فهي يومئذ واهية اي شديدة الضعف بانتقاض بنيتها وقيل هو ان السماء تنشق بعد صلابتها فتصير بمنزلة الصوف في الوهي والضعف
والملك على ارجائها اي على اطرافها ونواحيها والملك اسم يقع على الواحد والجمع والسماء مكان الملئكة فاذا وهت صارت في نواحيها وقيل ان
الملئكة يومئذ على جوانب السماء تنتظر ما يؤمر به في اهل النار واهل الجنة ويحمل عرش ربك فوقهم يعني فوق الخلايق يومئذ ثمانية من الملئكة
وروي عن النبي صلى الله عليه واله انهم اليوم اربعة فاذا كان يوم القيمة ايدهم باربعة اخرى فيكونون ثمانية وقيل ثمانية صفوف لا يعلم عددهم الا
الله تعالى عن ابن عباس يومئذ تعرضون يعني يوم القيمة تعرضون معاشر المكلفين لا تخفى منكم خافية اي نفس خافية او فعلة خافية وقيل الخافية مصدر
اي خافية احد وروي في الخبر عن ابن مسعود وقتادة ان الخلق يعرضون ثلث عرضات ثنتان فيهما معاذير وجدال والثالثة تطير الصحف من الايدي فاخذ
بيمينه واخذ بشماله وليس يعرض الله الخلق ليعلم من حالهم ما لم يعلمه ولكن ليظهر ذلك على خلقه فاما من اوتي كتابه بيمينه فيقول لاهل القيمة هاؤم

اي تعالوا

ى تعالى اوتي كتابيه انما يقوله سرورا به لعلمه بانه ليس فيه الا الطاعات فلا يستحيي ان ينظر فيه غيره اني ظننت اي علمت وايقنت في الدنيا اني
ملاق حسابيه والهاء لنظم رؤس الآي وهي هاء الاستراحة والمعنى اني كنت مستيقنا في دار الدنيا بان القى حسابي يوم القيمة فهو في عيشة
راضية اي حالة من العيش ذات رضى يعني مرضية في جنة عالية اي رفيعة القدر بالمكان قطوفها دانية اي ثمارها قريبة ممن يتناولها قال البراء
بن عازب يتناول الرجل من الثمرة وهو نائم وروى عن سلمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يدخل الجنة احد الا بجواز بسم الله
الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله لفلان بن فلان ادخلوه جنة عالية قطوفها دانية وقيل معناه لا يرد ايديهم عن ثمرها بعد ولا شوك يقال
لهم كلوا واشربوا في الجنة هنيئا بما اسلفتم اي قدمتم من اعمالكم الصالحة في الايام الخالية اي الماضية في الدنيا ويعني بقوله هنيئا انه ليس
فيه ما يؤذي فلا يحتاج فيه الى اخراج فضل بغائط او بول واما من اوتي كتابه اي صحيفة اعماله بشماله فيقول يا ليتني لم اوت كتابيه لما يرى
فيه من قبايح اعماله ولم ادر ما حسابيه اي ولم ادر اي شيء حسابي يا ليتها كانت القاضية الهاء في ليتها كناية عن الموتة الاولى والقاضية
القاطعة للحيوة اي ليت الموتة الاولى لم نحي بعدها وتمنى يومئذ الموت ولم يكن في الدنيا شيء اكره عنده من الموت ما اغنى عني ماليه اي ما دفع
عني مالي من عذاب الله شيئا هلك عني سلطانيه اي ضل عني ما كنت اعتقده حجة او هلك عني تسلطي وامري ونهيي في دار الدنيا على ما كنت
مسلطا عليه ثم اخبر سبحانه انه يقول للملئكة خذوه فغلوه اي اوثقوه بالغل وهو ان تشد احدى يديه او رجليه الى عنقه بجامعة ثم
الجحيم صلوه اي ادخلوه النار العظيمة والزموه اياها ثم في سلسلة ذرعها اي طولها سبعون ذراعا فاسلكوه اي اجعلوه فيها لانه
يؤخذ عنقه فيها ثم يجر بها قال الضحاك انما تدخل في فيه وتخرج من دبره فعلى هذا يكون المعنى اسلكوا السلسلة فيه فقلب وقال نوف البكالي
كل ذراع سبعون باعا والباع ابعد مما بينك وبين مكة وكان في رحبة الكوفة وقال الحسن الله اعلم باي ذراع هو وقال سويد بن نجيح ان
جميع اهل النار في تلك السلسلة ولو ان حلقة منها وضعت على جبل لذاب من حرها انه كان لا يؤمن بالله العظيم اي لم يكن يوحد الله
ولا يصدق به ولا يحض على طعام المسكين اي كان يمنع الزكوة والحقوق الواجبة فليس له اليوم هيهنا حميم اي صديق ينفعه ولا طعام الا من غسلين
هو صديد اهل النار وما يجري منهم وقيل ان اهل النار طبقات فمنهم من طعامه الغسلين ومنهم من طعامه الزقوم ومنهم من طعامه الضريع
لانه قال في موضع اخر ليس لهم طعام الا من ضريع وقيل يجوز ان يكون الضريع هو الغسلين لا ياكله اي هذا الغسلين الا الخاطئون وهم الجائرون
عن طريق الحق عامدين والفرق بين الخاطئ والمخطئ ان المخطئ قد يكون من غير تعمد والخاطئ المذنب المتعمد الجائر عن الصراط المستقيم وفي
قوله سبحانه يوم تكون السماء كالمهل اي كدردي الزيت وقيل كعكر القطران وقيل مثل الفضة اذا اذيبت وقيل مثل الصفر المذاب وتكون
الجبال كالعهن اي كالصوف المصبوغ وقيل كالصوف المنفوش وقيل كالصوف الاحمر يعني انها تلين بعد الشدة وتتفرق بعد الاجتماع قال
الحسن انها اولا تصير كثيبا مهيلا ثم تصير عهنا منفوشا ثم هباء منثورا ولا يسئل حميم حميما اي يشغل كل انسان بنفسه عن غيره وقيل لا يسئل ان
يتحمل من اوزاره ليأسه من ذلك في الاخرة وقيل معناه انه لا يحتاج الى سؤاله لانه يكون لكل علامة يعرف بها فعلامة الكافرين سواد الوجوه
وزرقة العيون وعلامة المؤمنين نضارة اللون وبياض الوجوه يبصرونهم اي يعرف الكفار بعضهم بعضا ساعة ثم لا يتعارفون ويفر بعضهم
من بعض وقيل يعرفهم المؤمنون فيشمتون بهم ويسرون بعذابهم وقيل يعرف اتباع الضلالة رؤسائهم وقيل ان الضمير يعود الى الملئكة اي
يعرفهم الملئكة ويجعلون بصراء بهم فيسوقون فريقا الى الجنة وفريقا الى النار يود المجرم اي يتمنى العاصي لو يفتدي من عذاب يومئذ
ببنيه اي يتمنى سلامته من العذاب النازل به باسلام كل كريم عليه من اولاده الذين هم اعز الناس عليه وصاحبته اي زوجته التي كانت سكنا له وربما
آثرها على ابويه واخيه الذي كان ناصرا له ومعينا وفصيلته اي وعشيرته التي تؤويه في الشدائد وتضمه ويأوي اليها في النسب ومن في الارض
جميعا اي بجميع الخلائق ثم ينجيه ذلك الفداء كلا انها لظى يعني ان نار جهنم لظى او القصة لظى نزاعة للشوى وسميت لظى
لانها تتلظى اي تشتعل وتتلهب على اهلها وقيل لظى اسم من اسماء جهنم وقيل هي الدركة الثانية منها وهي نزاعة للشوى تنزع الاطراف فلا
تترك لحما ولا جلدا الا احرقته وقيل تنزع الجلد واللحم عن العظم قال الكلبي يعني تاكل الدماغ كله ثم يعود كما كان وقال ابو صالح الشوى لحم الساق
وقال سعيد بن جبير العصب والعقب وقال ابو العالية محاسن الوجه تدعو من ادبر وتولى يعني النار تدعو الى نفسها من ادبر عن الايمان
وتولى عن طاعة الله وطاعة رسوله اي لا يفوتها كافر فكانها تدعوه فيجيبها كرها وقيل ان الله تعالى ينطق النار حتى تدعوهم اليها
وقيل معناه تدعو زبانية النار وقيل تدعو اي تعذب رواه المبرد عن الخليل قال يقال دعاك الله اي عذبك وفي قوله كانهم الى نصب يوفضون
اي كانهم يسعون ويسرعون الى علم نصب لهم وقيل كانهم الى اوثانهم يسعون للتقرب اليها ترهقهم ذلة اي تغشاهم وفي قوله سبحانه يوم ترجف
الارض والجبال اي تتحرك باضطراب شديد وكانت الجبال كثيبا مهيلا اي رملا سائلا متناثرا عن ابن عباس وقيل المهيل الذي اذا وطئته القدم
زل من تحتها واذا اخذت اسفله انهال اعلاه والمعنى ان الجبال تنقلع من اصولها فتصير بعد صلابتها كالرمل السائل وفي قوله يجعل الولدان
شيبا هو جمع اشيب هذا وصف لذلك اليوم وشدته كما يقال هذا امر يشيب منه الوليد وتشيب منه النواصي اذا كان عظيما شديدا والمعنى بأي
شيء تتحصنون من عذاب ذلك اليوم ان كفرتم وكيف تدفعون عنكم ذلك السماء منفطر به الهاء يعود الى اليوم والمعنى ان السماء تنفطر وتنشق في ذلك
اليوم من هوله وقيل بسبب ذلك اليوم وهوله وشدته كان وعده مفعولا اي كائنا لا خلف فيه ولا تبديل وفي قوله تعالى فاذا برق البصر اي شخص
البصر عند معاينة ملك الموت فلا يطرف من شدة الفزع وقيل اذا فزع وتحير لما يرى من اهوال القيمة واحوالها وخسف القمر اي ذهب نوره وضوئه

جمع

جمع الشمس والقمر اي جمع بينهما في ذهاب ضوئهما بالخسوف ليتكامل ظلام الارض على اهلها حتى يراها كل احد بغير نور وضياء وفي طلوعهما من المغرب
كالبعيرين القرينين يقول الانسان اي المكذب بالقيمة يومئذ اين المفر اي الفرار ويجوز ان يكون معناه اين موضع الفرار كلا لا وزر اي لا مهرب
ولا ملجأ لهم يلجئون اليه والوزر ما يتحصن به من جبل او غيره الى ربك يومئذ المستقر اي المنتهى اي ينتهي الخلق يومئذ الحكم والامر فلا حكم
لا امر لاحد غيره وقيل المستقر المكان الذي يستقر فيه المؤمن والكافر وذلك الى الله لا الى العباد وقيل المستقر المصير والمرجع ينبؤا الانسان
بما قدم واخر اي يخبر الانسان يوم القيمة باول عمله واخره فيجازى به وقيل معناه بما قدم من العمل في حيوته وما سنه فعمل به بعد موته من خير او شر
وقيل بما قدم من طاعة الله واخر من حق الله فضيعه وقيل بما قدم من ماله لنفسه وما خلفه لورثته بعده بل الانسان على نفسه بصيرة اي جوارحه
تشهد عليه بما عمل قال القتيبي اقام جوارحه مقام نفسه ولذلك انث وقيل معناه ان الانسان بصير بنفسه وعمله وروى العياشي باسناده عن محمد بن
مسلم عن ابي عبد الله عليه السلم قال ما يصنع احدكم ان يظهر حسنا ويسر سيئا اليس اذا رجع الى نفسه يعلم انه ليس كذلك والله سبحانه يقول بل
الانسان على نفسه بصيرة ان السريرة اذا صلحت قويت العلانية ولو القى معاذيره اي ولو اعتذر وجادل عن نفسه لم ينفعه ذلك وقيل معناه و
لو ارخى الستور واغلق الابواب قال الزجاج معناه ولو ادلى بكل حجة عنده وجاء في التفسير المعاذير الستور واحدها معذار وقال المبرد هي
لغة طائية والمعنى على هذا القول وان اسبل الستور ليخفي ما يعمل فان نفسه شاهدة عليه وفي قوله سبحانه ان هؤلاء يحبون العاجلة في دار الدنيا و
يذرون وراءهم اي ويتركون امامهم يوما ثقيلا اي عسيرا شديدا والمعنى انهم لا يؤمنون به ولا يعملون له وقيل معنى وراءهم خلف ظهورهم
وفي قوله تعالى فاذا النجوم طمست اي محيت آثارها واذهب نورها واذا السماء فرجت اي شقت وصدعت فصار فيها فروج واذا الجبال نسفت
اي قلعت من مكانها وقيل اي اذهبت بسرعة حتى لا يبقى لها اثر في الارض واذا الرسل اقتت اي جمعت لوقتها وهو يوم القيمة لتشهد على الامم وهو
قوله لاي يوم اجلت اي اخرت وضرب لهم الاجل لجمعهم تعجب العباد من ذلك اليوم وقيل اقتت معناه عرفت وقت الحساب والجزاء لانهم في الدنيا
لا يعرفون متى تكون الساعة وقيل عرفت ثوابها في ذلك اليوم وقال الصادق عليه السلم اقتت اي بعثت في اوقات مختلفة ثم بين سبحانه ذلك
اليوم فقال ليوم الفصل اي يوم يفصل الرحمن بين الخلائق ثم عظم ذلك اليوم فقال وما ادريك ما يوم الفصل ثم اخبر سبحانه عن حال من
كذب به فقال ويل يومئذ للمكذبين وفي قوله تعالى هذا يوم لا ينطقون فيه قولان احدهما انهم لا ينطقون بنطق ينتفعون به فكانهم لم ينطقوا و
الثاني ان في القيمة مواقف ففي بعضها يختصمون ويتكلمون وفي بعضها يختم على افواههم فلا يتكلمون وعن قتادة قال جاء رجل الى عكرمة
فقال ارايت قول الله تعالى هذا يوم لا ينطقون وقوله ثم انكم يوم القيمة عند ربكم تختصمون قال انها مواقف فاما موقف منها فتكلموا واختصموا
ثم ختم على افواههم فتكلمت ايديهم وارجلهم فحينئذ لا ينطقون وفي قوله تعالى ان يوم الفصل كان ميقاتا اي لما وعد الله من الجزاء والحساب والثواب
والعقاب يوم ينفخ في الصور فتاتون افواجا اي جماعة جماعة الى ان تتكاملوا في القيمة وقيل زمرا وزمرا من كل مكان للحساب وكل فريق ياتي مع شكله
وقيل ان كل امة تاتي مع نبيها وفتحت السماء اي شقت لنزول الملئكة فكانت ابوابا اي ذات ابواب وقيل صار فيها طرق ولم يكن كذلك من قبل وسيرت
الجبال اي ازيلت عن اماكنها وذهب بها فكانت سرابا اي كالسراب يظن انها جبال وليست اياها وفي الحديث عن براء بن عازب قال كان معاذ بن جبل
جالسا قريبا من رسول الله صلى الله عليه وآله في منزل ابي ايوب الانصاري فقال معاذ يا رسول الله ارايت قول الله تعالى يوم ينفخ في الصور فتاتون
افواجا الآيات فقال يا معاذ سألت عن عظيم من الامر ثم ارسل عينيه ثم قال تحشر عشرة اصناف من امتي اشتاتا قد ميزهم الله تعالى من المسلمين وبدل صورهم
فبعضهم على صورة القردة وبعضهم على صورة الخنازير وبعضهم منكسون ارجلهم من فوق ووجوههم من تحت ثم يسحبون عليها وبعضهم عمي
يترددون وبعضهم صم بكم لا يعقلون وبعضهم يمضغون السنتهم يسيل القيح من افواههم لعابا يتقذرهم اهل الجمع وبعضهم مقطعة ايديهم و
ارجلهم وبعضهم مصلبون على جذوع من نار وبعضهم اشد نتنا من الجيف وبعضهم يلبسون جبابا سابغة من قطران لازقة بجلودهم
فاما الذين على صورة القردة فالقتات من الناس واما الذين على صورة الخنازير فاهل السحت واما المنكسون على رؤسهم فاكلة الربوا والعمي
الجائرون في الحكم والصم البكم المعجبون باعمالهم والذين يمضغون بالسنتهم فالعلماء والقضاة الذين خالف اعمالهم اقوالهم والمقطعة ايديهم و
ارجلهم الذين يؤذون الجيران والمصلبون على جذوع من نار فالسعاة بالناس الى السلطان والذين هم اشد نتنا من الجيف فالذين يتمتعون بالشهوات
واللذات ويمنعون حق الله في اموالهم والذين يلبسون الجباب فاهل التجبر والخيلاء وفي قوله تعالى لا يملكون منه خطابا اي لا يملكون ان يخاطبوا
الا فيما اذن لهم فيه قال مقاتل لا يقدر الخلق على ان يكلموا الرب الا باذنه يوم يقوم الروح والملئكة صفا اختلف في الروح فقيل خلق من خلق
الله على صورة بني آدم ليسوا بناس وليسوا بملئكة يقومون صفا وقيل ملك من الملئكة ما خلق الله مخلوقا اعظم منه فاذا كان يوم القيمة قام هو
وحده صفا وقامت الملئكة كلهم صفا واحدا فيكون عظم خلقه مثل صفهم عن ابن عباس وقيل انها ارواح الناس تقوم مع الملئكة فيما بين النفختين
قبل ان ترد الارواح الى الاجساد عن ابن عباس ايضا وقيل انه جبرئيل وقال وهب ان جبرئيل عليه السلم واقف بين يدي الله عز وجل ترعد فرائصه
يخلق الله عز وجل من كل رعدة مئة الف ملك فالملئكة صفوف بين يدي الله عز وجل منكسوا رؤسهم فاذا اذن الله لهم في الكلام قالوا لا اله
الا الله وقال صوابا اي لا اله الا الله وقال الصادق عليه السلم انه ملك اعظم من جبرئيل وميكائيل عليهما السلم وقيل ان الروح بنو آدم وقوله صفا
معناه مصطفين لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وهم المؤمنون وقال في الدنيا صوابا اي شهد بالتوحيد وقال لا اله الا الله وقيل ان الكلام هنا
الشفاعة ذلك اليوم الحق الذي لا شك فيه يعني القيمة فمن شاء اتخذ الى ربه مآبا اي مرجعا بالطاعة انا انذرناكم عذابا قريبا يعني العذاب

في الاخرة

في الاخرة يوم ينظر المرء ما قدمت يداه اي ينتظر جزاء ما قدمه من طاعة ومعصية وقيل معناه ان كل احد ينظر الى عمله في ذلك اليوم من خير وشر مثبتا عليه في صحيفته يرجو ثواب الله على صالح عمله ويخاف العقاب على سوء عمله ويقول الكافر في ذلك اليوم يا ليتني كنت ترابا اي يتمنى ان لو كان ترابا لا يعاد ولا يحاسب ليتخلص من عقاب ذلك اليوم وقال عبد الله بن عمر اذا كان يوم القيمة مدت الارض مد الاديم و حشر الدواب والبهائم والوحوش ثم يجعل القصاص بين الدواب حتى يقتص للشاة الجماء من الشاة القرناء التي نطحتها وقال مجاهد يقاد يوم القيمة للمنطوحة من الناطحة وقال المقاتل ان الله يجمع الوحوش والهوام والطير وكل شيء غير الثقلين فيقول من ربكم فيقولون الرحمن الرحيم فيقول لهم الرب بعد ما يقضي بينهم حتى يقتص للجماء من القرناء انا خلقناكم وسخرناكم لبني ادم وكنتم مطيعين ايام حيوتكم فارجعوا الى الذي كنتم كونوا ترابا فتكون ترابا فاذا التفت الكافر الى شيء صار ترابا يتمنى فيقول يا ليتني كنت في الدنيا على صورة خنزير رزقي رزقه وكنت اليوم اي في الاخرة ترابا وقيل ان المراد بالكافر هنا ابليس عاب ادم بان خلق من تراب وافتخر بالنار فيوم القيمة اذا راى كرامة ادم وولده المؤمنين قال يا ليتني كنت ترابا نوع في قوله تعالى فاذا جاءت الطامة الكبرى يعني القيمة لانها تطم على كل داهية هائلة اي تعلو وتغلب قال الحسن هي النفخة الثانية وقيل هي الغاشية الغليظة المجللة التي تدفق الشيء بالغلظ وقيل ان ذلك حين يساق اهل الجنة الى الجنة واهل النار الى النار يوم يتذكر الانسان ما سعى اي يجئ الطامة في يوم يتذكر الانسان ما عمله من خير او شر وبرزت الجحيم اي اظهرت النار لمن يرى فيراها الخلق مكشوفا عنها الغطاء ويبصرها مشاهدة و في قوله تعالى فاذا جاءت الصاخة يعني صيحة القيمة عن ابن عباس سميت بذلك لانها تصخ الاذان اي تبالغ في اسماعها حتى تكاد تصمها وقيل لانها يصخ له الخلق اي يستمع يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته اي زوجته وبنيه اي لا يلتفت الى واحد من هؤلاء لعظم ما هو فيه وشغله بنفسه وان كان في الدنيا يعتني بشانهم وقيل يفر منهم حذرا من مطالبتهم اياه بما بينه وبينهم من التبعات والمظالم وقيل لعلمه بانهم لا يشفعون له ولا يغنون عنه شيئا ويجوز ان يكون مؤمنا واقرباؤه من اهل النار فيفر منهم ولا يلتفت اليهم ويفر منهم لئلا يرى ما نزل بهم من الهوان لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه اي لكل انسان منهم امر عظيم يشغله عن الاقرباء ويصرفه عنهم وجوه يومئذ مسفرة اي مشرقة مضيئة ضاحكة مستبشرة من سرورها وفرحها بما اعد لها من الثواب واراد بالوجوه اصحابها ووجوه يومئذ عليها غبرة اي سواد وكابة للهم ترهقها اي تعلوها وتغشيها قترة اي سواد وكسوف عند معاينة النار وقيل الغبرة ما انحطت من السماء الى الارض والقترة ما ارتفعت من الارض الى السماء وفي قوله سبحانه اذا الشمس كورت اي ذهب ضوؤها ونورها فاظلمت واضمحلت وقيل القيت ورمي بها وقيل جمع ضوؤها ولفت كما تلف العمامة والمعنى ان الشمس تكور بان يجمع نورها حتى يصير كالكارة الملقاة ويذهب ضوؤها ويحدث الله تعالى للعباد ضياء غيرها واذا النجوم انكدرت اي تناثرت وتساقطت يقال انكدر الطائر من الهواء اذا انقض وقيل تغيرت من الكدورة والاول اولى لقوله واذا الكواكب انتثرت الا ان يقال يذهب ضوؤها ثم تتناثر واذا الجبال سيرت عن وجه الارض فصارت هباء منبثا وسرابا واذا العشار وهي النوق الحوامل التي اتت عليها عشرة اشهر ثم بعد الوضع تسمى عشارا ايضا وهي انفس مال عند العرب عطلت اي تركت هملا بلا راع وقيل العشار السحاب يعطل فلا يمطر واذا الوحوش حشرت اي جمعت حتى تقتص لبعضها من بعض فيقتص للجماء من القرناء يحشر الله سبحانه الوحوش ليوصل اليها ما تستحقه من الاعواض على الالام التي نالتها في الدنيا وينتصف لبعضها من بعض فاذا وصل اليها ما استحقته من الاعواض فمن قال ان العوض دائم قال تبقى منعمة الى الابد ومن قال باستحقاقها العوض منقطعا فقال بعضهم يديمه الله تعالى لها تفضلا لئلا يدخل على المعوض غم بانقطاعه وقال بعضهم اذا فعل الله بها ما استحقته من الاعواض جعلها ترابا واذا البحار سجرت اي ارسل عذبها الى ملحها وملحها الى عذبها حتى امتلأت وقيل ان المعنى فجر بعضها في بعض فصارت البحور كلها بحرا واحدا ويرتفع البرزخ وقيل اي اوقدت فصارت نارا تضطرم عن ابن عباس وقيل يبست وذهب ماؤها فلم يبق فيها قطرة وقيل ملئت من القيح والصديد الذي يسيل من ابدان اهل النار في النار واراد بحار جهنم لان بحور الدنيا قد فنيت عن الجبائي واذا النفوس زوجت اي قرن كل واحد منها الى شكله وضم اليه من اهل النار واهل الجنة وقيل اي ردت الارواح الى الازواج وقيل يقرن الغاوي بمن اغواه من انسان او شيطان وقيل اي قرنت نفوس الصالحين بالحور العين ونفوس الكافرين بالشياطين واذا الموؤدة سئلت يعني الجارية المدفونة حيا وكانت المرأة اذا جاءها وقت ولادتها حفرت حفرة وقعدت على راسها فان ولدت بنتا رمت بها في الحفرة وان ولدت غلاما حبسته باي ذنب قتلت اي يقال لها باي ذنب قتلت ومعنى سؤالها توبيخ قاتلها لانها تقول قتلت بغير ذنب وقيل ان معنى سئلت طولب قاتلها بالحجة في قتلها وكانه قيل سل قاتلها باي ذنب قتلت هذه ونظيره ان العهد كان مسؤولا اي مسؤولا عنه واذا الصحف نشرت يعني صحف الاعمال التي كتبت الملئكة فيها اعمال اهلها من خير وشر تنشر ليقراها اصحابها ولتظهر الاعمال فيجازوا بحسبها واذا السماء كشطت اي ازيلت عن موضعها كالجلد يزال عن الجزور ثم يطويها الله وقيل معناه قلعت كما يقلع السقف وقيل كشفت عمن فيها ومعنى الكشط رفعك شيئا عن شيء قد غطاه كما يكشط الجلد عن السنام واذا الجحيم سعرت وقدت واضرمت حتى ازدادت شدة على شدة وقيل سعرها غضب الله وخطايا بني ادم واذا الجنة ازلفت اي قربت من اهلها للدخول وقيل قربت بما فيها من النعيم فيزداد المؤمن سرورا ويزداد اهل النار حسرة علمت نفس ما احضرت اي اذا كانت هذه الاشياء التي تكون في القيمة علمت في ذلك الوقت كل نفس ما وجدت حاضرا من عمله كما قالوا احمدته وجدته محمودا وقيل علمت ما احضرته من خير وشر واحضار الاعمال مجاز لانها لا تبقى والمعنى انه لا يشذ عنها شيء فكان كلها حاضرة وقيل ان [illegible] صحايف الاعمال وفي قوله سبحانه اذا السماء انفطرت اي انشقت وتقطعت واذا الكواكب انتثرت اي تساقطت منها قال ابن عباس سقطت سود الاضوء لها واذا البحار فجرت اي فتح بعضها في بعض عذبها في ملحها وملحها في عذبها فصارت بحرا واحدا وقيل معناه ذهب ماؤها

واذا القبور بعثرت اي قلبت ترابها وبعث الموتى التي فيها وقيل معناه بحثت عن الموتى فاخرجوا منها عند البعث عن ابن عباس علمت نفس ما قدمت واخرت عن ابن مسعود قال ما قدمت من خير او شر وما اخرت من سنة حسنة استن بها بعده فله اجر من اتبعه من غير ان ينقص من اجورهم شيء او سنة سيئة عمل بها بعده فعليه وزر من عمل بها من غير ان ينقص من اوزارهم شيء يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم اي اي شيء غرك بخالقك وخدعك وسول لك الباطل حتى عصيته وخالفته وروي ان النبي صلى الله عليه وآله لما تلا هذه الاية قال غره جهله وقال الفضيل بن عياض لو اقامني الله يوم القيمة بين يديه فقال ما غرك بربك الكريم ماذا كنت تقول قال اقول غرني ستورك المرخاة وقال يحيى بن معاذ لو اقامني الله بين يديه فقال ما غرك بي قلت غرني بك برك بي سالفا وانفا وعن بعضهم قال غرني حلمك وعن ابي بكر الوراق قال غرني كرم الكريم وانما قال سبحانه الكريم دون سائر اسمائه وصفاته لانه كان لقنه الاجابة حتى يقول غرني كرم الكريم وقال عبد الله بن مسعود ما منكم من احد الا سيخلو الله به يوم القيمة فيقول يا ابن ادم ما غرك بي يا ابن ادم ماذا عملت يا ابن ادم ماذا اجبت المرسلين الذي خلقك من نطفة ولم تك شيئا فسويك انسانا تسمع وتبصر فعدلك اي جعلك معتدلا في اي صورة ما شاء ركبك اي في اي شبه من اب او ام او خال او عم وروي عن الرضا عن ابائه عليهم السلم عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لرجل ما ولد لك قال يا رسول الله وما عسى ان يولد لي اما غلام واما جارية قال فمن يشبه قال يشبه امه واباه فقال صلى الله عليه وآله لا تقل هكذا ان النطفة اذا استقرت احضرها الله كل نسب بينها وبين ادم اما قرات هذه الاية في اي صورة ما شاء ركبك اي فيما بينك وبين ادم وقيل في اي صورة ما شاء من صور الخلق ركبك ان شاء في صورة انسان وان شاء في صورة حمار وان شاء في صورة قرد قال الصادق عليه السلم لو شاء ركبك على غير هذه الصورة وقيل في اي صورة شاء من ذكر او انثى جسيم ونحيف حسن او دميم طويل او قصير كلا اي ليس الامر على ما تزعمون انه لا بعث ولا حساب بل تكذبون بالدين اي الجزاء والدين الذي جاء به محمد صلى الله عليه وآله وان عليكم لحافظين من الملئكة يحفظون عليكم ما تعملونه كراما على ربهم كاتبين يكتبون اعمال بني ادم يعلمون ما تفعلون من خير وشر ان الابرار لفي نعيم وهو الجنة والابرار اولياء الله المطيعون في الدنيا وان الفجار لفي جحيم وهو العظيم من النار يصلونها يوم الدين اي يلزمونها بكونهم فيها وما هم عنها بغائبين اي لا يكونون غائبين عنها بل يكونون مؤبدين فيها وقد دل الدليل على ان اهل الكبيرة من المسلمين لا يخلدون في النار فالمراد بالفجار الكفار وما ادريك ما يوم الدين قاله تعظيما لشانه ثم كرر تاكيدا لذلك وقيل اراد وما ادريك ما في يوم الدين من النعيم لاهل الجنة ثم ما ادريك ما في يوم الدين من العذاب لاهل النار يوم لا تملك نفس لنفس شيئا اي لا يملك احد الدفاع عن غيره ممن يستحق العقاب والامر يومئذ لله وحده اي الحكم له في الجزاء والثواب والعفو والانتقام وروى عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر عليه السلم انه قال ان الامر يومئذ والحكم كله لله يا جابر اذا كان يوم القيمة بادت الحكام فلم يبق حاكم الا الله وفي قوله تعالى اذا السماء انشقت اي تصدعت وانفرجت وانشقاقها من علامات القيمة وذكر ذلك في مواضع من القران واذنت لربها اي سمعت واطاعت في الانشقاق وهذا توسع اي كانها سمعت وانقادت لتدبير الله وحقت اي وحق لها ان تاذن بالانقياد لامر ربها الذي خلقها وتطيع له واذا الارض مدت اي بسطت باندكاك جبالها واكامها حتى تصير كالصحيفة الملساء وقيل انما تمد مد الاديم العكاظي ويزاد في سعتها عن ابن عباس وقيل سويت فلا بناء ولا جبل الا دخل فيها والقت ما فيها من الموتى والكنوز وتخلت اي خلت فلم يبق في بطنها شيء وقيل معناه القت ما في بطونها من كنوزها ومعادنها وتخلت مما على ظهرها من جبالها وبحارها واذنت لربها وحقت ليس هذا بتكرار لان الاول في صفة السماء والثاني في صفة الارض وهذا كله من اشراط الساعة ودلائل الامور التي تكون فيها والتقدير اذا كانت هذه الاشياء راى الانسان ما قدم من خير او شر ويدل على هذا المحذوف قوله يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا اي ساع اليه عملك وهو خطاب لجميع المكلفين يقول الله سبحانه لهم ولكل واحد منهم يا ايها الانسان انك عامل عملا في مشقة لتحمله الى الله وتوصله اليه فملاقيه اي ملاق جزاءه وقيل اي ملاق ربك فاما من اوتي كتابه الذي فيه اعماله بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا اي لا يناقش في الحساب ولا يواقف على ما عمل من الحسنات وما له عليها من الثواب وما حط عنه من الاوزار اما بالتوبة او بالعفو وقيل الحساب اليسير التجاوز عن السيئات والاثابة على الحسنات ومن نوقش الحساب عذب في خبر مرفوع وفي رواية اخرى يعرف عمله ثم يتجاوز عنه وفي حديث اخر ثلث من كن فيه حاسبه الله حسابا يسيرا وادخله الجنة برحمته قالوا وما هي يا رسول الله قال تعطي من حرمك وتصل من قطعك وتعفو عمن ظلمك وينقلب بعد الفراغ من الحساب الى اهله مسرورا اي الى من اعد الله له من الحور والكرامة والمراد بالاهل الحور العين وقيل ازواجه واولاده وعشائره وقد سبقوه الى الجنة واما من اوتي كتابه وراء ظهره لان يمينه مغلولة الى عنقه وتكون يده اليسرى خلف ظهره وقيل تخلع يده اليسرى خلف ظهره والوجه في ذلك ان يكون اعطاء الكتاب باليمين امارة للملئكة والمؤمنين لكون صاحبه من اهل الجنة ولطفا للخلق في الاخبار به وكناية عن قبول اعماله واعطاؤه على الوجه الاخر امارة لهم على ان صاحبه من اهل النار وعلامة لمناقشة الحساب وسوء المآب فسوف يدعو ثبورا اي هلاكا اذا قرا كتابه وهو ان يقول وا ثبوراه وا هلاكاه ويصلى سعيرا اي يدخل النار ويعذب بها انه كان في اهله مسرورا في الدنيا ناعما لاهيا عن الاخرة ولا يتحمل مشقة العبادة فابدله الله بسروره غما باقيا لا ينقطع وقيل كان مسرورا بمعاصي الله لا يندم عليها انه ظن ان لن يحور اي ظن في دار التكليف انه لن يرجع الى الحيوة في الاخرة فارتكب المآثم بلى ليحورن وليبعثن ان ربه كان به بصيرا من يوم خلقه الى ان يبعثه وفي قوله تعالى اذا زلزلت الارض زلزالها اي اذا حركت الارض تحريكا شديدا لقيام الساعة زلزالها الذي كتب عليها ويمكن ان يكون انما اضافها الى الارض لانها تعم جميع الارض واخرجت الارض اثقالها اي موتاها المدفونة فيها وكنوزها ومعادنها فتلقيها

علمت

في الرحم

على ظهرها ليريها اهل الموقف وتكون الفائدة في ذلك ان يحسر العصاة اذا نظروا اليها لانهم عصوا الله فيها ثم تركوها لا تغني عنهم شيئا وايضا
فانه تكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم وقال الانسان ما لها اي ويقول الانسان متعجبا ما للارض تزلزل وقيل ان المراد بالانسان الكافر لان
المؤمن معترف بها لا يسئل عنها يومئذ تحدث اخبارها اي تخبر بما عمل عليها وجاء في الحديث ان النبي صلى الله عليه وآله قال اتدرون ما اخبارها قالوا
الله ورسوله اعلم قال اخبارها ان تشهد على كل عبد وامة بما عمل على ظهرها تقول عمل كذا وكذا يوم كذا وكذا فهذا اخبارها وعلى هذا فيجوز ان يكون
الله تعالى يحدث الكلام فيها وانما نسبه اليها توسعا ومجازا ويجوز ان يقلبها حيوانا يقدر على النطق ويجوز ان يظهر فيها ما يقوم مقام الكلام فعبر عنه
بالكلام كما يقال عيناك تشهدان بسهرك وقوله بان ربك اوحى لها معناه ان الارض تحدث فتقول ان ربك يا محمد اوحى لها اي الهمها وعرفها بان تحدث
اخبارها وقيل بان تلقي الكنوز والاموات على ظهرها يقال اوحى له واليه اي القى من جهة تخفى قال الفراء تحدث اخبارها بوحي الله واذنه لها وقال
ابن عباس اذن لها بان تخبر بما عمل عليها وفي الواحدي باسناده مرفوعا الى ربيعة الجرشي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله حافظوا على الوضوء وخير
اعمالكم الصلوة وتحفظوا من الارض فانها امكم وليس فيها احد يعمل خيرا او شرا الا وهي مخبرة به يومئذ يصدر الناس اشتاتا اي يرجع الناس عن
موقف الحساب بعد العرض متفرقين اهل الايمان على حدة واهل كل دين على حدة ليروا اعمالهم اي جزاء اعمالهم والمعنى انهم يرجعون عن الموقف فينزلوا
منازلهم من الجنة والنار وقيل معنى الرؤية هيهنا المعرفة بالاعمال عند تلك الحال وهي رؤية القلب ويجوز ان يكون التاويل على رؤية العين بمعنى ليروا صحائف
اعمالهم فيقرؤن ما فيها لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصيها فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره اي ومن يعمل وزن ذرة من الخير يرى ثوابه وجزائه ومن يعمل مثقال
ذرة شرا يره اي يرى ما يستحق عليه من العقاب وفي قوله عز وجل القارعة اسم من اسماء القيمة لانها تقرع القلوب بالفزع وتقرع اعداء الله بالعذاب ما
القارعة هذا تعظيم لشانها وتهويل لامرها ومعناه واي شيء القارعة ثم عجب نبيه صلى الله عليه وآله فقال وما ادريك ما القارعة يقول انك
يا محمد لا تعلم حقيقة امرها وكنه وصفها على التفصيل ثم بين سبحانه انها متى تكون فقال يوم يكون الناس كالفراش المبثوث شبه الناس عند البعث بما
يتهافت في النار قال قتادة هذا هو الطائر الذي يتهافت في النار والسراج وقال ابو عبيدة هو طير يتفرش ليس بذباب ولا بعوض لانهم اذا بعثوا ماج
بعضهم في بعض كالفراش اذا ثار لم يتجه لجهة واحدة فدل ذلك على انهم يفزعون عند البعث فيختلفون في المقاصد على جهات مختلفة وهذا مثل
قولهم كانهم جراد منتشر وتكون الجبال كالعهن المنفوش وهو الصوف المصبوغ المندوف والمعنى ان الجبال تزول عن اماكنها وتصير خفيفة السير
ين ابرهيم بن ابي البلاد عن يعقوب بن شعيب بن ميثم قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول نار تخرج من قعر عدن تضيء لها اعناق الابل تبصر
من ارض الشام تسوق الناس الى المحشر ما الغضائري عن علي بن محمد العلوي عن محمد بن موسى البرقي عن علي بن محمد بن ابي القسم عن احمد بن ابي عبد الله
البرقي عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني عن ابيه عن ابان مولى زيد بن علي عن عاصم بن بهدلة عن شريح القاضي عن امير المؤمنين عليه السلم في خطبة طويلة
قال اسمعوا يا ذوي العقول والتعريف من ذي الوعظ والتعريف جعل يوم الحشر يوم العرض والسؤال والحباء والنكال يوم تقلب اليه اعمال الانام وتحصى
فيه جميع الآثام يوم تذوب من النفوس احداق عيونها وتضع الحوامل ما في بطونها وتفرق من كل نفس وحبيبها وتحار في تلك الاهوال عقول لبيبها
تنكرت الارض بعد حسن عمارتها وتبدلت بالخلق بعد انيق زهرتها اخرجت من معادن الغيب اثقالها ونفضت الى الله احمالها يوم لا ينفع الجد اذ
عاينوا الهول الشديد فاستكانوا وعرف المجرمون بسيماهم فاستبانوا فانشقت القبور بعد طول انطباقها واستسلمت النفوس الى الله باسبابها
كشف عن الآخرة غطاؤها فظهر للخلق ابناؤها فدكت الارض دكا دكا ومدت لامر يراد بها مدا مدا واشتد المبادرون الى الله شدا شدا و
تزاحف الخلائق الى المحشر زحفا زحفا ورد المجرمون على اعقابهم ردا ردا وجد الامر ويحك يا انسان جدا جدا وقربوا للحساب فردا فردا وجاء ربك و
الملك صفا صفا يسئلهم عما عملوا حرفا حرفا وجيء بهم عراة الابدان خشعا ابصارهم امامهم الحساب ومن وراءهم جهنم يسمعون زفيرها ويرون سعيرها
[illegible] من الذلة تعلوهم يعدون سراعا الى مواقف الحشر يساقون سوقا السموات مطويات بيمينه كطي السجل للكتب والعباد على
الصراط وجلت قلوبهم يظنون انهم لا يسلمون ولا يؤذن لهم فيتكلمون ولا يقبل منهم فيعتذرون قد ختم على افواههم واستنطقت ايديهم وارجلهم
[illegible] بلغت من القلوب حين ميز بين الفريقين فريق في الجنة وفريق في السعير من مثل هذا فليهرب الهاربون اذا كانت
الدار الآخرة لها يعمل العاملون نوادر الراوندي باسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله النجوم
امنة لاهل السماء فاذا ذهبت [illegible] دنا من اهل السماء ما يوعدون لي ابن المتوكل عن محمد العطار عن الاشعري عن سلمة بن الخطاب عن الحسين بن
سعيد عن [illegible] ابرهيم عن عبد الله بن صباح عن ابي بصير عن ابي عبد الله الصادق عليه السلم قال اذا كان يوم القيمة جمع الله الاولين والآخرين
في صعيد واحد فتغشاهم ظلمة شديدة فيضجون الى ربهم ويقولون ربنا اكشف عنا هذه الظلمة قال فيقبل قوم يمشي النور بين ايديهم قد اضاء
ارض القيمة فيقول اهل الجمع هؤلاء ملئكة فيجيبهم النداء من عند الله ما هؤلاء بملئكة فيقول اهل الجمع هؤلاء شهداء فيجيبهم النداء ما
اهل الجمع سلوهم من انتم فيقولون نحن العلويون نحن ذرية محمد رسول الله صلى الله عليه وآله نحن اولاد علي ولي الله صلوات الله عليه وآله نحن
المخصوصون بكرامة الله نحن الآمنون المطمئنون فيجيبهم النداء من عند الله عز وجل اشفعوا في محبيكم واهل مودتكم وشيعتكم فيشفعون
فيشفعون فس ابي عن ابن محبوب عن الثمالي عن ابي الربيع قال سئل نافع مولى عمر ابا جعفر عليه السلم عن قول الله تبارك وتعالى يوم تبدل
الارض غير الارض والسموات اي ارض تبدل فقال ابو جعفر عليه السلم بخبزة بيضاء يأكلون منها حتى يفرغ الله تعالى من حساب الخلائق فقال
نافع انهم عن الاكل لمشغولون فقال ابو جعفر عليه السلم اهم حينئذ اشغل ام هم في النار فقال نافع بل هم في النار قال فقد قال الله ونادى

اصحاب

اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله ما شغلهم الم عذاب النار ان دعوا بالطعام فاطعموا الزقوم ودعوا
بالشراب فسقوا الحميم فقال صدقت يا ابن رسول الله الخبر ج مرسلا مثله كا العدة عن البرقي عن ابن محبوب مثله فس قوله ويوم نحشرهم جميعا
ثم نقول للذين اشركوا مكانكم انتم وشركاؤكم فزيلنا بينهم قال بعث الله نارا تزيل بين الكفار والمؤمنين فس يوم تبدل الارض غير الارض
قال تبدل خبزة بيضاء نقية في الموقف ياكل منها المؤمنون فس يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب ومعنى نطويها اي نفنيها فتتحول دخانا
والارض نيرانا فس ابي عن ابن محبوب عن ابي محمد الوابشي عن ابي الورد عن ابي جعفر عليه السلم قال اذا كان يوم القيمة جمع الله الناس في صعيد واحد
فهم حفاة عراة فيوقفون في المحشر حتى يعرقوا عرقا شديدا فتشتد انفاسهم فيمكثون في ذلك خمسين عاما وهو قول الله وخشعت الاصوات
للرحمن فلا تسمع الا همسا قال ثم ينادي مناد من تلقاء العرش اين النبي الامي فيقول الناس قد اسمعت فسم باسمه فينادي اين نبي الرحمة محمد
بن عبد الله الامي صلى الله عليه وآله فيتقدم رسول الله صلى الله عليه وآله امام الناس كلهم حتى ينتهي الى حوض طوله ما بين ايلة الى صنعا
فيقف عليه ثم ينادي بصاحبكم فيتقدم امام الناس فيقف معه ثم يؤذن للناس فيمرون فبين وارد الحوض يومئذ وبين مصروف عنه فاذا
رأى رسول الله صلى الله عليه وآله من يصرف عنه من محبينا يبكي فيقول يا رب شيعة علي قال فيبعث الله اليه ملكا فيقول ما يبكيك يا محمد فيقول
صلى الله عليه وآله ابكي لاناس من شيعة علي عليه السلم اراهم قد صرفوا تلقاء اصحاب النار ومنعوا ورود الحوض قال فيقول له الملك ان الله
تعالى يقول قد وهبتهم لك يا محمد وصفحت لهم عن ذنوبهم والحقتهم بك وبمن كانوا يتولون به وجعلناهم في زمرتك فاوردهم حوضك فقال
ابو جعفر عليه السلم فكم من باك يومئذ وباكية ينادون يا محمداه اذا راوا ذلك ولا يبقى احد يومئذ يتولانا ويحبنا ويتبرء من عدونا و
يبغضهم الا كانوا في حزبنا ومعنا ويرد حوضنا ما المفيد عن ابن قولويه عن محمد بن الحسين بن محمد بن عامر عن المعلى بن محمد عن محمد بن جمهور العمي عن
الحسن بن محبوب عن الوابشي عن ابي الورد مثله وسيأتي في باب الحوض كشف من كتاب ابن طلحة عن ابي جعفر عليه السلم مثله بيان في بعض
النسخ ايلة بالياء المثناة من تحت وهي بفتح الهمزة وسكون الياء بلدة معروفة بين مصر والشام وفي بعضها بالباء الموحدة قال الجزري وهي بضم الهمزة
وتشديد اللام البلد المعروف قرب البصرة من جانبها البحري اقول لعله كان موضع البصرة المعروفة في هذا الزمان فس يا ايها الناس اتقوا
ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم قال مخاطبة الناس عامة يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت اي تبقى وتتحير وتتغافل وتضع كل ذات حمل حملها
قال امراة تموت حاملة تضع حملها يوم القيمة وترى الناس سكارى قال من الخوف والفزع متحيرين فس يدبر الامر من السماء الى الارض ثم
يعرج اليه يعني الامور التي يدبرها والامر والنهي الذي يجازيه واعمال العباد كل هذا يظهر يوم القيمة فيكون مقدار ذلك اليوم الف سنة من سني
الدنيا فس في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم في قوله يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا قال الملئكة هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون
فس وامتازوا اليوم ايها المجرمون قال اذا جمع الله الخلق يوم القيمة بقوا قياما على اقدامهم حتى يلجمهم العرق فينادوا يا رب حاسبنا ولو الى النار قال فيبعث
الله رياحا فتضرب بينهم وينادي مناد وامتازوا اليوم ايها المجرمون فيميز بينهم فصار المجرمون في النار ومن كان في قلبه ايمان صار الى الجنة فس يا معشر الجن
والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان فاذا كان يوم القيمة احاطت سماء الدنيا بالارض واحاطت
السماء الثانية بسماء الدنيا واحاطت السماء الثالثة بالسماء الثانية واحاطت كل سماء بالتي يليها ثم ينادي مناد يا معشر الجن والانس الى قوله سلطان اي
حجة ما في كتاب كتبه امير المؤمنين صلوات الله عليه الى اهل مصر مع محمد بن ابي بكر يا عباد الله ان بعد البعث ما هو اشد من القبر يوم يشيب فيه الصغير و
يسكر فيه الكبير ويسقط فيه الجنين وتذهل كل مرضعة عما ارضعت يوم عبوس قمطرير يوم كان شره مستطيرا ان فزع ذلك اليوم ليرهب الملئكة الذين لا
ذنب لهم وترعد منه السبع الشداد والجبال الاوتاد والارض المهاد وتنشق السماء فهي يومئذ واهية وتتغير فكانها وردة كالدهان وتكون الجبال
سرابا مهيلا بعد ما كانت صما صلابا وينفخ في الصور فيفزع من في السموات والارض الا من شاء الله فكيف من عصى بالسمع والبصر واللسان واليد والرجل
والفرج والبطن ان لم يغفر الله له ويرحمه من ذلك اليوم لانه يصير الى غيره الى نار قعرها بعيد وحرها شديد وشرابها صديد وعذابها جديد ومقامعها
حديد لا يفتر عذابها ولا يموت ساكنها دار ليس فيها رحمة ولا تسمع لاهلها دعوة الخبر ج ع في خبر يهودي سأل النبي صلى الله عليه
وآله عن قوله عز وجل يوم تبدل الارض غير الارض والسموات اين الناس يومئذ قال في الظلمة دون المحشر الخبر بيان هذا الخبر يدل على ان تبدل السموات
والارض يكون بعد حشر الناس وقبل وصولهم الى المحشر ل ابن الوليد عن سعد عن احمد بن حمزة الاشعري عن ياسر الخادم قال سمعت ابا الحسن الرضا
عليه السلم يقول ان اوحش ما يكون هذا الخلق في ثلثة مواطن يوم يولد ويخرج من بطن امه فيرى الدنيا ويوم يموت فيعاين الآخرة واهلها ويوم يبعث
فيرى احكاما لم يرها في دار الدنيا وقد سلم الله عز وجل على يحيى عليه السلم في هذه الثلثة المواطن وآمن روعته فقال وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت
ويوم يبعث حيا وقد سلم عيسى بن مريم عليه السلم على نفسه في هذه الثلثة المواطن فقال والسلم علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا ل
ابي عن سعد عن القسم بن محمد عن سليمن بن داود عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري قال قال علي بن الحسين عليهما السلم اشد ساعات ابن آدم ثلث
ساعات الساعة التي يعاين فيها ملك الموت والساعة التي يقوم فيها من قبره والساعة التي يقوم فيها بين يدي الله تبارك وتعالى فاما الى الجنة واما
الى النار ثم قال ان نجوت يا ابن آدم عند الموت فانت انت والا هلكت وان نجوت يا ابن آدم حين توضع في قبرك فانت انت والا هلكت وان نجوت
حين يقوم الناس لرب العالمين فانت انت والا هلكت ثم تلا ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون قال هو القبر وان لهم فيه معيشة ضنكا والله ان القبر
لروضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار ثم اقبل على رجل من جلسائه فقال له قد علم ساكن السماء ساكن الجنة من ساكن النار فاي

البرزخ

الرجلين

١٩٤ لرجلين ابت وان الذين ذلك ل محمد بن عمرو بن علي بن عبد الله البصري عن محمد بن عبد الله بن احمد بن جبلة الواعظ عن ابيه عن الرضا عن ابائه
عليهم السلم عن الحسين بن علي عليهما السلم قال كان علي بن ابي طالب عليه السلم بالكوفة في الجامع اذ قام اليه رجل من اهل الشام فسئله عن مسائل
فكان فيما سئله ان قال اخبرني عن قول الله عز وجل يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه من هم فقال عليه السلم قابيل يفر من هابيل و
الذي يفر من امه موسى والذي يفر من ابيه ابرهيم والذي يفر من صاحبته لوط عليه السلم والذي يفر من ابنه نوح عليه السلم يفر من ابنه كنعان قال
الصدوق رضي الله عنه انما يفر موسى من امه خشية ان يكون قصر فيما وجب عليه من حقها وابرهيم عليه السلم انما يفر من الاب المربي المشرك لا من
الاب الوالد وهو تارخ بيان يحتمل ان يكون المراد بالام امرأة مشركة كانت تربيته في بيتها عون ج عبد الرحمن بن عبد الله الزهري قال
حج هشام بن عبد الملك فدخل المسجد الحرام متكيا على يد سالم مولاه ومحمد بن علي بن الحسين عليهم السلم جالس في المسجد فقال له سالم يا امير المؤمنين
هذا محمد بن علي بن الحسين عليهم السلم فقال له هشام المفتون به اهل العراق قال نعم قال اذهب اليه فقل له يقول لك امير المؤمنين ما الذي يأكل الناس
ويشربون الى ان يفصل بينهم يوم القيمة فقال ابو جعفر عليه السلم يحشر الناس على مثل قرصة البر النقي فيها انهار متفجرة يأكلون ويشربون حتى
يفرغ من الحساب قال فرأى هشام انه قد ظفر به فقال الله اكبر اذهب اليه فقل له ما اشغلهم عن الاكل والشرب يومئذ فقال له ابو جعفر عليه السلم هم
في النار اشغل ولم يشغلوا عن ان قالوا افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله فسكت هشام لا يرجع كلاما ابن المتوكل عن سعدا باذي عن البرقي عن ابيه
عن ابي البختري عن الصادق عليه السلم جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلم ان علي بن ابي طالب عليه السلم قال لا تنشق الارض عن احد يوم القيمة الا وملكان
اخذان بضبعه يقولان اجب رب العزة توضيح قال الفيروزابادي الضبع العضد كلها او وسطها بلحمها او الابط او ما بين الابط الى نصف
العضد من اعلاه قس ولا تستعجل لهم بعد العذاب كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ قال يرون يوم القيمة انهم لم يلبثوا
في الدنيا الا ساعة من نهار بلاغ اي ابلغهم ذلك فهل يهلك الا القوم الفاسقون قس قوله يوم تكون السماء كالمهل قال الرصاص الذائب والنحاس
كذلك تذوب السماء ولا يسئل حميم حميما اي لا ينفع وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم في قوله يبصرونهم يقول يعرفونهم ثم لا يتساءلون
قس يوم يخرجون من الاجداث سراعا قال من القبور كانهم الى نصب يوفضون قال الى الداعي ينادون بيان ينادون على البناء للمفعول
اي يعاظون واسماعهم الى الداعي الذي يناديهم وليس هو تفسير يوفضون اذ لم يعهد ذلك في اللغة قس يوم ترجف الارض والجبال اي تخسف و
كانت الجبال كثيبا مهيلا اي مثل الرمل ينحدر بيان تفسير الرجف بالخسف غير معهود ولعله بيان لحاصل المعنى اي الرجف يصير سببا للخسف
قس فاذا النجوم طمست قال يذهب نورها وتسقط واذا السماء فرجت قال ينفرج وينشق واذا الجبال نسفت اي تقلع قس قال علي بن
ابرهيم في قوله يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة قال تنشق الارض باهلها والرادفة الصيحة قلوب يومئذ واجفة اي خائفة ابصارها
خاشعة فانما هي زجرة واحدة فاذا هم بالساهرة قال الزجرة النفخة الثانية في الصور والساهرة موضع بالشام عند بيت المقدس وفي رواية
ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم في قوله ائنا لمردودون في الحافرة يقول اي في خلق جديد واما قوله فاذا هم بالساهرة فالساهرة الارض كانوا
في القبور فلما سمعوا الزجرة خرجوا من قبورهم فاستووا على الارض قس اذا الشمس كورت قال يصير سوداء مظلمة واذا النجوم انكدرت قال
ذهب ضوؤها واذا الجبال سيرت قال تسير كما قال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب واذا العشار عطلت قال الابل يتعطل اذا مات الخلق فلا
يكون من يحلبها واذا البحار سجرت قال تحول البحار التي حول الدنيا كلها نيرانا واذا النفوس زوجت قال من الحور العين وفي رواية ابي الجارود
عن ابي جعفر عليه السلم في قوله تعالى واذا النفوس زوجت قال اما اهل الجنة فزوجوا الخيرات الحسان واما اهل النار فمع كل انسان منهم شيطان
يعني قرنت نفوس الكافرين والمنافقين بالشياطين فهم قرناؤهم وقال علي بن ابرهيم في قوله تعالى واذا الموؤدة سئلت باي ذنب قتلت قال
كانت العرب يقتلون البنات للغيرة فاذا كان يوم القيمة سئلت الموؤدة باي ذنب قتلت وقطعت واذا الصحف نشرت قال صحف الاعمال
واذا السماء كشطت قال ابطلت وحدثنا سعيد بن محمد عن بكر بن سهل عن عبد الغني بن سعيد عن موسى بن عبد الرحمن عن ابن جريج عن عطا
عن ابن عباس في قوله تعالى واذا الجحيم سعرت يريد اوقدت للكافرين والجحيم النار الاعلى من جهنم والجحيم في لغة العرب ما عظم من النار كقوله حلم
ابنوا له بنيانا فالقوه في الجحيم يريد النار العظيمة واذا الجنة ازلفت يريد قربت لاولياء الله من المتقين قس واذا البحار سجرت قال
تتحول نيرانا واذا القبور بعثرت قال تنشق فيخرج منها بيان في نسخ التفسير هنا سجرت وفي القران فجرت ولعله تصحيف النساخ ويكون
التفسير مبنيا على ان فجرت بمعنى ذهب ماؤها ويكون بيانا لحاصل المعنى ويحتمل ان يكون قراءة اهل البيت عليهم السلم هنا ايضا سجرت
قس سعيد بن محمد عن بكر بن سهل عن عبد الغني بن سعيد عن موسى بن عبد الرحمن عن مقاتل بن سليمن عن الضحاك عن ابن عباس في قوله والامر
يومئذ لله يريد الملك والقدرة والسلطان والعزة والجبروت والجمال والبهاء والالهية لا شريك له قس اذا السماء انشقت قال يوم القيمة
واذنت لربها وحقت اي اطاعت ربها وحق لها ان تطيع ربها واذا الارض مدت والقت ما فيها وتخلت قال تمد الارض وتنشق فيخرج الناس
منها وتخلت اي تخلت من الناس قس والسماء والطارق قال الطارق النجم الثاقب وهو نجم العذاب ونجم القيمة وهو زحل في اعلى المنازل ان
كل نفس لما عليها حافظ قال الملئكة قس في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم في قوله كلا اذا دكت الارض دكا دكا قال هي الزلزلة
روى هشام بن الحكم انه سئل الزنديق ابا عبد الله عليه السلم فقال اخبرني عن الناس يحشرون يوم القيمة عراة قال بل يحشرون في اكفانهم قال
اني لهم بالاكفان وقد بليت قال ان الذي احيا ابدانهم جدد اكفانهم قال فمن مات بلا كفن قال يستر الله عورته بما شاء من عنده قال

١٩٥ فيعرضون صفوفا قال نعم هم يومئذ عشرون ومائة الف صف في عرض الارض الخبر سن ابي عن القسم بن عروة عن ابن بكير عن زرارة قال سئلت
ابا جعفر عليه السلم عن قول الله عز وجل يوم تبدل الارض غير الارض قال تبدل خبزة نقيا يأكل الناس منها حتى يفرغ الناس من الحساب فقال له قائل
انهم لفي شغل يومئذ عن الاكل والشرب قال ان الله خلق ابن ادم اجوف فلا بد له من الطعام والشراب اهم اشد شغلا يومئذ ام من في النار فقد
استغاثوا والله يقول وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب شي عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلم مثله
سن ابي عن ابن ابي عمير عن هشام عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلم قال الابرش الكلبي عن قول الله عز وجل يوم تبدل الارض غير الارض قال
تبدل خبزة نقي يأكل الناس منها حتى يفرغ من الحساب فقال الابرش ان الناس يومئذ لفي شغل عن الاكل فقال ابو جعفر عليه السلم وهم في النار لا يشغلون
عن اكل الضريع وشرب الحميم وهم في العذاب فكيف يشغلون عنه في الحساب شي عن محمد بن هاشم عمن اخبره عن ابي جعفر عليه السلم بيان [illegible]
الناس يوم القيمة على ارض بيضاء عفراء كقرصة النقي يعني الخبز الحواري وهو الذي نخل مرة بعد مرة سنا لما عاد رسول الله صلى الله عليه واله من تبوك
الى المدينة قدم اليه عمرو بن معدي كرب فقال له النبي صلى الله عليه واله اسلم يا عمرو يؤمنك الله من الفزع الاكبر قال يا محمد وما الفزع الاكبر فاني لا
افزع فقال يا عمرو انه ليس كما تظن وتحسب ان الناس يصاح بهم صيحة واحدة فلا يبقى ميت الا نشر ولا حي الا مات الا ما شاء الله ثم يصاح بهم صيحة
اخرى فينشر من مات ويصفون جميعا وتنشق السماء وتهد الارض وتخر الجبال هدا وترمي النار بمثل الجبال شررا فلا يبقى ذو روح الا انخلع قلبه و
ذكر دينه وشغل بنفسه الا ما شاء الله فاين انت يا عمرو من هذا قال الا اني اسمع امرا عظيما فامن بالله وبرسوله وامن معه من قومه ناس ورجعوا الى
قومهم بيان في النفخة الاولى هنا يخالف ما سبق والمعتمد الاخبار السابقة سن عن ثوير بن ابي فاختة عن علي بن الحسين عليهما السلم قال تبدل الارض
غير الارض يعني بارض لم يكتسب عليها الذنوب بارزة ليس عليها جبال ولا نبات كما دحاها اول مرة بيان قال الفيروزابادي النبكة محركة وتسكن
كمحدثة الرأس وربما كانت اجزاء وارض فيها صعود وهبوط والتل الصغير والجمع نبك ونباك وبنوك انتهى اقول لا ينافي هذا الخبر ما مر لاحتمال
كونها مستوية لا نبات فيها كونها كلها او بعضها من خبز فتكون المغايرة مرادة على الوجهين سن عن زرارة قال سألت ابا جعفر عليه السلم عن قول
الله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض قال تبدل خبزة نقية يأكل الناس منها حتى يفرغ من الحساب قال الله تعالى ما جعلناهم جسدا
لا يأكلون الطعام جع ان فاطمة صلوات الله عليها قالت لابيها يا ابت اخبرني كيف يكون الناس يوم القيمة قال يا فاطمة يشغلون فلا ينظر احد الى
احد ولا والد الى ولد ولا ولد الى امه قالت هل يكون عليهم اكفان اذا خرجوا من القبور قال يا فاطمة تبلى الاكفان وتبقى الابدان تستر عورة المؤمن
وتبدى عورة الكافرين قالت يا ابت ما يستر المؤمنين قال نور يتلألأ لا يبصرون اجسادهم من النور قالت يا ابت فاين القاك يوم القيمة قال انظري عند
الميزان وانا انادي رب ارجح من شهد ان لا اله الا الله وانظري عند الدواوين اذا نشرت الصحف وانا انادي رب حاسب امتي حسابا يسيرا وانظري
عند مقام شفاعتي على جسر جهنم كل انسان يشتغل بنفسه وانا مشتغل بامتي انادي يا رب سلم امتي والنبيون عليهم السلم حولي ينادون رب سلم امة محمد
صلى الله عليه واله وقال عليه السلم ان الله يحاسب كل خلق الا من اشرك بالله فانه لا يحاسب ويؤمر به الى النار عن ابن مسعود قال كنت جالسا عند امير
المؤمنين عليه السلم فقال ان في القيمة لخمسين موقفا كل موقف الف سنة فاول موقف خرج من قبره حبسوا الف سنة عراة حفاة جياعا عطاشا
فمن خرج من قبره مؤمنا بربه ومؤمنا بجنته وناره ومؤمنا بالبعث والحساب والقيمة مقرا بالله مصدقا بنبيه صلى الله عليه واله وبما جاء من
عند الله عز وجل نجا من الجوع والعطش قال الله تعالى فتأتون افواجا من القبور الى الموقف امما كل امة مع امامهم وقيل جماعات مختلفة كا علي
عن ابيه وعلي بن محمد جميعا عن القسم بن محمد عن سليمن بن داود عن حفص عن ابي عبد الله عليه السلم قال مثل الناس يوم القيمة اذا قاموا لرب العالمين
مثل السهم في القرب ليس له من الارض الا موضع قدمه كالسهم في الكنانة لا يقدر ان يزول هيهنا ولا هيهنا كا علي بن محمد عن صالح بن ابي حماد عن
المقولة محمد بن سنان عن ابن مسكان عن ابي بكر الحضرمي عن تميم بن حاتم قال كنا مع امير المؤمنين عليه السلم فاضطربت الارض فوجاها بيده ثم قال لها اسكني
ما لك ثم التفت الينا فقال اما انها لو كانت التي قال الله لاجابتني ولكن ليست بتلك بيان الوجي الاشارة وفي بعض النسخ فوجاها بالجيم المهملة و
الهمزة ويقال وجأه بالسكين اي ضربه وهو اظهر وهذا الخبر كغيره من الاخبار الكثيرة يدل على ان المراد بالانسان في سورة الزلزال هو امير
المؤمنين عليه السلم وهو عليه السلم يسئل الارض فتجيبه في القيمة عند زلزالها فاستدل عليه السلم بان هذه الزلزلة ليست زلزلة القيمة والا لاجابتني
كما قال الله تعالى فر ابو القسم العلوي معنعنا عن عمرو بن مرة قال بينا عند امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم اذ تحركت الارض فجعل يضربها
بيده ثم قال ما لك فلم تجبه ثم قال ما لك فلم تجبه ثم قال اما والله لو كان هيه لحدثتني واني لانا الذي تحدث الارض اخبارها او رجل مني بيان
المراد بالرجل القائم عليه السلم ولعل هذا التبهيم لنوع من المصلحة او كلمة او بمعنى الواو نهج حتى اذا تصرمت الامور وتقضت الدهور وازف
النشور اخرجهم من ضرائح القبور واوكار الطيور واوجرة السباع ومطارح المهالك سراعا الى امره مهطعين الى معاده رعيلا صموتا قياما صفوفا
ينفذهم البصر ويسمعهم الداعي عليهم لبوس الاستكانة وضرع الاستسلام والذلة قد ضلت الحيل وانقطع الامل وهوت الافئدة كاظمة وخشعت
الاصوات مهينمة والجم العرق وعظم الشفق وارعدت الاسماع لزبرة الداعي الى فصل الخطاب ومقايضة الجزاء ونكال العقاب ونوال الثواب بيان
تصرمت تقطعت وازف دنى وقرب والاوجرة جمع وجار وهو جحر السبع والاهطاع الاسراع في العدو واهطع اذا مد عنقه وصوب رأسه ورعيلا
قال ابن الاثير اي ركابا على الخيل انتهى واصل الرعيل القطيع من الخيل ولعل الاظهر تشبيههم في اجتماعهم وصموتهم بقطيع الخيل وقال ابن الاثير في حديث
ابن مسعود انكم مجموعون في صعيد واحد يقال نفذني بصره اذا بلغني وجاوزني وقيل المراد به ينفذهم بصر الرحمن حتى ياتي عليهم كلهم وقيل اراد ينفذهم

بصر الناظر لاستواء الصعيد قال ابو حاتم اصحاب الحديث يروونه بالذال المعجمة وانما هو بالمهملة اي يبلغ اولهم واخرهم حتى يراهم كلهم ويستوعبهم
من نفد الشيء وانفدته وحمل الحديث على بصر المبصر من حمله على بصر الرحمن لان الله يجمع الناس يوم القيمة في ارض يشهد جميع الخلايق محاسبة العبد
الواحد على انفراده ويرون ما يصيرون اليه والكبوس بالفتح ما يلبس والضرع بالتحريك هنا يصير بسبب اضرابهم وخضوعهم قوله عليه السلم وهو الافئدة
كاظمة مقتبس من ايتين قوله تعالى وافئدتهم هواء وقوله تعالى اذ القلوب لدى الحناجر كاظمين وقال الجزري الهينمة الكلام الخفي الذي لا يفهم و
قال فيه سيلغ العرق منهم ما يلجمهم اي يصل الى افواههم فيصير لهم بمنزلة اللجام يمنعهم عن الكلام يعني في المحشر يوم القيمة والشفق الخوف ويقال
زبره زبرا وزبرة اي انتهره ويقال قايضه مقايضة في البيع اذا اعطاه سلعة واخذ عوضها سلعة منه نهج فاتعظوا عباد الله بالعبر النوافع واعتبروا
بالاي السواطع وازدجروا بالنذر البوالغ وكان قد علقتكم مخالب المنية وانقطعت منكم علايق الامنية ودهمتكم مفظعات الامور والسياقة الى بالنذر
الورد المورود وكل نفس معها سايق وشهيد سايق يسوقها الى محشرها وشاهد يشهد عليها بعملها نهج وذلك يوم يجمع الله فيه الاولين و
الاخرين لنقاش الحساب وجزاء الاعمال خضوعا قياما قد الجمهم العرق ورجفت بهم الارض فاحسنهم حالا من وجد لقدميه موضعا ولنفسه متسعا
بيان نقاش الحساب المناقشة والتدقيق فيه نهج حتى اذا بلغ الكتاب اجله والامر مقاديره والحق اخر الخلق باوله وجاء من امر الله ما يريده من تجديد
خلقه امار السماء وفطرها وارج الارض وارجفها وقلع جبالها ونسفها ودك بعضها بعضا من هيبة جلالته ومخوف سطوته واخرج من فيها
فجددهم بعد اخلاقهم وجمعهم بعد تفرقهم ثم ميزهم لما يريده من مسائلتهم عن خفايا الاعمال وخبايا الافعال وجعلهم فريقين انعم على هؤلاء وانتقم
من هؤلاء فاما اهل الطاعة فاثابهم بجواره وخلدهم في داره حيث لا يظعن النزال ولا تتغير بهم الحال ولا تنوبهم الافزاع ولا تنالهم الاسقام ولا
تعرض لهم الاخطار ولا تشخصهم الاسفار واما اهل المعصية فانزلهم شر دار وغل الايدي الى الاعناق وقرن النواصي بالاقدام والبسهم
سرابيل القطران ومقطعات النيران في عذاب قد اشتد حره وباب قد اطبق على اهله في نار لها كلب ولجب ولهب ساطع وقصيف هائل لا
يظعن مقيمها ولا يفادى اسيرها ولا تنفصم كبولها لا مدة للدار فتفنى ولا اجل للقوم فيقضى بيان بلغ الكتاب اجله اي بلغ الزمان المكتوب
المقدر اليه منتهاه والحق اخر الخلق باوله اي تساوى الكل في شمول الموت والفناء لهم امار السماء اي حركها ويروى امادها بالدال بمعناه كما قال تعالى
يوم تمور السماء مورا وارج الارض اي زلزلها وكذا قوله ارجفها ونسفها اي قلعها من اصولها ودك بعضها بعضا اي صدمه ودقه حتى يكسره
وسواه الى قوله تعالى فدكتا دكة واحدة لا يظعن اي لا يرحل ولا تنوبهم اي لا تنزل بهم والاخطار جمع خطر وهو ما يشرف به على الهلكة والكلب
بالتحريك الشدة واللجب الصوت والقصيف الصوت الشديد لا تنفصم كبولها اي لا تنكسر قيودها نهج اوصيكم عباد الله بتقوى الله فانها
الزمام والقوام فتمسكوا بوثايقها واعتصموا بحقايقها تؤل بكم الى اكنان الدعة واوطان السعة ومعاقل الحرز ومنازل العز في يوم تشخص فيه
الابصار وتظلم له الاقطار وتعطل فيه صروم العشار وينفخ في الصور فتزهق كل مهجة وتبكم كل لهجة وتذل الشم الشوامخ والصم الرواسخ
فيصير صلدها سرابا رقرقا ومعهدها قاعا سملقا فلا شفيع يشفع ولا حميم ينفع ولا معذرة تدفع بيان لتسمية التقوى بالزمام اما لانها فاتح
المانعة عن الخطاء والزلل او لانها تقود الى الجنة وسماها قواما لانه بها تقوم امر الدنيا والاخرة والاكنان جمع الكن وهو الستر والمعقل
الملجاء والمعاقل الحصون والصروم جمع صرمة وهي القطعة من الابل نحو الثلثين والشم جمع اشم من ارتفاع الجبل اي تذل الجبال العالية والحجار
الثابتة الصلد الصلب الشديد والرقرقة تصفيق السراب وتلألؤه ومعهدها اي ما عهد منزلا للناس ومسكنا والقاع المستوي من الارض
والسملق الارض المستوية الجرداء التي لا شجر فيها فلا شفيع يشفع اي بغير اذن الله او للكافرين نهج وان السعداء بالدنيا غدا هم الهاربون
منها اليوم اذا رجفت الراجفة وحقت بجلائلها القيمة ولحق بكل منسك اهله وبكل معبود عبدته وبكل مطاع اهل
طاعته فلم يجز في عدله وقسطه يومئذ خرق بصر في الهواء ولا همس قدم في الارض الا بحقه فكم حجة يوم ذاك داحضة وعلايق عذر منقطعة
فتحر من امرك ما يقوم به عذرك وتثبت به حجتك وخذ ما يبقى لك مما لا تبقى له وتيسر لسفرك وشم برق النجاة وارحل مطايا التشمير
بيان حقت اي لزمت وثبتت وجلائلها شدائدها والنباء تحمل الغدية والهمس الصوت الخفي وتقول شمت البرق اذا نظرت الى سحابته اين
تمطر وبرق رحل مطيته اذا شد على ظهرها الرحل والتشمير الجد في الامر فس الحسين بن عبد الله السكيني عن ابي سعيد البجلي عن عبد الملك بن هرون عن
ابي عبد الله عليه السلم عن ابائه صلوات الله عليهم قال لما كان فيما سئل ملك الروم الحسن بن علي عليهما السلم ان سئله عن ارواح المؤمنين اين يكونون
اذا ماتوا قال يجتمع عند صخرة بيت المقدس في ليلة الجمعة وهو عرش الله الادنى منها بسط الله الارض واليها يطويها واليها المحشر ومنها استوى
ربنا الى السماء والملئكة ثم سئله عن ارواح الكفار اين يجتمع قال تجتمع في وادي حضرموت وراء مدينة اليمن ثم يبعث الله نارا من المشرق ونارا من المغرب
ويتبعهما بريحين شديدتين فيحشر الناس عند صخرة بيت المقدس فيحشر اهل الجنة عن يمين الصخرة ويزلف المتقين ويصير جهنم عن يسار الصخرة في تخوم الارضين
الارضين السابعة وفيها الفلق والسجين فيفرق الخلايق من عند الصخرة فمن وجبت له الجنة دخلها ومن وجبت له النار دخلها وذلك قوله تعالى فريق
في الجنة وفريق في السعير بيان المعلقة العضايري عن جعفر بن محمد عن احمد بن علي عن احمد بن ادريس عن عمران بن موسى الخشاب عن علي بن حسان عن
عمه عبد الرحمن عن ابي عبد الله عليه السلم وساق حديث فضل مسجد السهلة الى ان قال وهو من كوفان وفيه ينفخ في الصور واليه المحشر ويحشر من
جانبه سبعون الفا يدخلون الجنة فس الي عن ابن ابي عمير عن منصور بن يونس عن عمرو بن شيبة عن ابي جعفر صلوات الله عليه قال سمعته يقول
ابتداء منه ان الله اذا بدا له ان يبين خلقه ويجمعهم لما لا بد منه امر مناديا فنادى فاجتمع الانس والجن في اسرع من طرفة العين ثم اذن السماء

الدنيا

الدنيا فتنزل وكان من وراء الناس ثم اذن السماء الثانية فتنزل وهي ضعف التي تليها فاذا راها اهل السماء الدنيا قالوا جاء ربنا فيقولون
لا وهو ات يعني امره حتى ينزل كل سماء يكون كل واحدة من وراء الاخرى وهي ضعف التي تليها ثم ينزل امر الله في ظلل من الغمام والملئكة وقضي الامر
والى الله ترجع الامور ثم يامر الله تعالى مناديا ينادي يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا
لا تنفذون الا بسلطان قال وبكى حتى اذا سكت قلت جعلني الله فداك يا ابا جعفر واين رسول الله صلى الله عليه واله وامير المؤمنين عليه
السلم وشيعته فقال ابو جعفر عليه السلم رسول الله صلى الله عليه واله وعلي عليه السلم وشيعته على كثبان من المسك الاذفر على منابر من نور
يحزن الناس ولا يحزنون ويفزع الناس ولا يفزعون ثم تلا هذه الاية من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ امنون فالحسنة والله
ولاية امير المؤمنين عليه السلم يد القطان عن ابن زكريا عن ابن حبيب عن احمد بن يعقوب بن مطر عن محمد بن الحسن بن عبد العزيز عن طلحة بن يزيد
عن عبيد الله بن عبيد عن ابي معمر السعداني عن امير المؤمنين عليه السلم انه قال عليه السلم في جواب من ادعى التناقض في ايات القران واما قوله
يقول يوم يقوم الروح والملئكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا وقال واستنطقوا فقالوا والله ربنا ما كنا مشركين
وقال ويوم القيمة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا وقال ان ذلك لحق تخاصم اهل النار وقال لا تختصموا لدي وقد قدمت اليكم بالوعيد
وقال اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون فمرة يخبر انهم لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا
ومرة يخبر ان الخلق ينطقون ويقول عن مقالتهم والله ربنا ما كنا مشركين ومرة يخبر انهم يختصمون فاجاب عليه السلم بان ذلك في مواطن غير
واحد من مواطن ذلك اليوم الذي كان مقداره خمسين الف سنة يجمع الله عز وجل الخلايق في مواطن يومئذ يتفرقون ويكلم بعضهم بعضا و
يستغفر بعضهم لبعض اولئك الذين كان منهم الطاعة في دار الدنيا من الرؤساء والاتباع ويلعن اهل المعاصي الذين بدت منهم البغضاء وتعاونوا
على الظلم والعدوان في دار الدنيا المستكبرين والمستضعفين يكفر بعضهم ببعض ويلعن بعضهم بعضا الكفر في هذه الاية البرائة يقول يبرء بعضهم
من بعض ونظيرها في سورة ابراهيم عليه السلم قول الشيطان اني كفرت بما اشركتمون من قبل وقول ابراهيم خليل الرحمن عليه السلم كفرنا بكم يعني
تبرانا منكم ثم يجتمعون في موطن اخر فيستنطقون فيه ويبكون فيه فلو ان تلك الاصوات بدت لاهل الدنيا لاذهلت جميع الخلق عن معايشهم
ولتصدعت قلوبهم الا ما شاء الله فلا يزالون يبكون الدم ثم يجتمعون في موطن اخر فيستنطقون فيه فيقولون والله ربنا ما كنا مشركين
فيختم الله تبارك وتعالى على افواههم وتستنطق الايدي والارجل والجلود فتشهد بكل معصية كانت منهم ثم يرفع عن السنتهم الختم فيقولون
لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء ثم يجتمعون في موطن اخر فيستنطقون فلا يتكلمون الا من اذن له الرحمن و
قال صوابا فيقوم الرسل صلى الله عليهم فيشهدون في هذا الموطن فذلك قوله تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء
شهيدا ثم يجتمعون في موطن اخر يكون فيه مقام محمد صلى الله عليه واله وهو المقام المحمود فيثني على الله تبارك وتعالى بما لم يثن عليه احد
قبله ثم يثني على الملئكة كلهم فلا يبقى ملك الا اثنى عليه محمد صلى الله عليه واله ثم يثني على الرسل بما لم يثن عليهم احد مثله ثم يثني على كل مؤمن
ومؤمنة يبدا بالصديقين والشهداء ثم بالصالحين فيحمده اهل السموات والارض وذلك قوله عز وجل عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا
فطوبى لمن كان له في ذلك المقام حظ ونصيب ثم يجتمعون في موطن اخر فيدال بعضهم من بعض وهذا كله قبل الحساب فاذا اخذ في الحساب شغل
كل انسان بما لديه نسئل الله بركة ذلك اليوم قال فرجت عني فرج الله عنك وساق الحديث الى ان قال فاما قوله وجوه يومئذ ناضرة الى
ربها ناظرة وقوله لا تدركه الابصار فان ذلك في موضع ينتهي فيه اولياء الله عز وجل بعدما يفرغ من الحساب الى نهر يسمى الحيوان فيغتسلون فيه و
يشربون منه فتنضر وجوههم اشراقا فيذهب عنهم كل قذى ووعث ثم يؤمرون بدخول الجنة فمن هذا المقام ينظرون الى ربهم كيف يثيبهم
ومنه يدخلون الجنة فذلك قول الله عز وجل في تسليم الملئكة عليهم سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين فعند ذلك ايقنوا بدخول الجنة
والنظر الى ما وعدهم ربهم فذلك قوله الى ربها ناظرة وانما يعني بالنظر الى ثوابه تبارك وتعالى واما قوله لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار
فهو كما قال لا تدركه الابصار ولا تحيط به الاوهام وهو يدرك الابصار يحيط بها الحديث بيان قال الجزري فيه اللهم اني اعوذ بك من وعثاء
السفر اي شدته ومشقته واصله من الوعث وهو الرمل والمشي فيه يشتد على صاحبه فس اذا وقعت الواقعة ليس لوقعتها كاذبة قال القيمة
هي حق قوله تعالى خافضة قال لاعداء الله رافعة لاولياء الله اذا رجت الارض رجا قال يدق بعضها على بعض وبست الجبال بسا قال قلعت الجبال
قلعا فكانت هباء منبثا قال الهباء الذي يدخل في الكوة من شعاع الشمس يد باسناده عن ابي عبد الله عليه السلم قال ارض القيمة نار ما خلا
ظل المؤمن فان صدقته تظله فس ك ابي عن الحسين بن خالد عن ابي الحسن الرضا عليه السلم وساق الحديث الى ان قال قلت الشمس والقمر بحسبان
قال هما بعذاب الله قلت الشمس والقمر يعذبان قال سئلت عن شيء فاتقنه ان الشمس والقمر ايتان من ايات الله يجريان بامره مطيعان له ضوئهما
من نور عرشه وحرهما من جهنم فاذا كانت القيمة عاد الى العرش نورهما وعاد الى النار حرهما فلا يكون شمس ولا قمر وانما عناهما لعنهما الله اوليس
قد روى الناس ان رسول الله صلى الله عليه واله قال الشمس والقمر نوران في النار قلت بلى قال اما سمعت قول الناس فلان وفلان
شمسا هذه الامة ونورها فهما في النار والله ما عنى غيرهما الخبر ن الحسين بن ابراهيم بن احمد عن محمد بن جعفر الكوفي عن البرمكي عن الحسين بن الحسين
عن بكر بن صالح عن الحسن بن سعيد عن ابي الحسن الرضا عليه السلم في قوله عز وجل يوم يكشف عن ساق قال حجاب من نور يكشف فيقع المؤمنون
سجدا وتدمج اصلاب المنافقين فلا يستطيعون السجود يد ابي وابن الوليد عن سعد عن ابن عيسى عن علي بن حديد عن جميل بن دراج عن زرارة

عن ابي عبد

عن ابي عبد الله عليه السلم في قول الله عز وجل ويدعون الى السجود فلا يستطيعون قال صارت اصلابهم كصياصي البقر يعني قرونها وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون قال وهم مستطيعون اقول قد مرت الاخبار في تفسير هذه الاية في ابواب العدل بن النضر عن زرعة عن ابي بصير قال سمعنا اباعبد الله عليه السلم يقول ان الرحم معلقة بالعرش ينادي يوم القيمة اللهم صل من وصلني واقطع من قطعني فقلت اهي رحم رسول الله صلى الله عليه واله قال بل رحم رسول الله صلى الله عليه واله منها وقال ان الرحم يلي يوم القيمة مثل كبة المداد وهو المغزل فمن اتاها واصلا لها انتشرت له نورا حتى يدخله الجنة ومن اتاها قاطعا لها انقبضت عنه حتى يقذف به في النار ما الحسين بن ابرهيم القزويني عن محمد بن وهبان عن احمد بن ابرهيم عن الحسن بن علي الزعفراني عن البرقي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلم قال يحشر الناس يوم القيمة متلازمين فينادي مناد ايها الناس ان الله قد عفى فاعفوا قال فيعفو قوم ويبقى قوم متلازمين قال فيرفع لهم قصور بيض فيقال هذا لمن عفى فيتعلق الناس **دعوات الراوندي** روي انه اذا كان يوم القيمة ينادي منادٍ من قبره اللهم ارحمني فيجابون لئن رحمتم في الدنيا لترحمون اليوم

باب مواقف القيمة وزمان مكث الناس فيها وانه يؤتى بجهنم فيها الايات الكهف

وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا الحج ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون التنزيل يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون المعارج سئل سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع من الله ذي المعارج تعرج الملئكة والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة فاصبر صبرا جميلا انهم يرونه بعيدا ونراه قريبا الفجر كلا اذا دكت الارض دكا دكا وجاء ربك والملك صفا صفا وجيء يومئذ بجهنم يومئذ يتذكر الانسان وانى له الذكرى يقول يا ليتني قدمت لحيوتي فيومئذ لا يعذب عذابه احد ولا يوثق وثاقه احد **تفسير** قال الشيخ امين الدين الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى وعرضنا جهنم اي اظهرناها وابرزناها لهم حتى شاهدوها وراوا الوان عذابها قبل دخولها وفي قوله تعالى وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون فيه وجوه احدها ان يوما من ايام الاخرة يكون كالف سنة من ايام الدنيا عن ابن عباس وغيره وفي رواية اخرى ان يوما من الايام التي خلق الله فيها السموات والارض كالف سنة ويدل عليه ما روي ان الفقراء يدخلون الجنة قبل الاغنياء بنصف يوم خمس مائة عام وثانيها ان يوما عند ربك والف سنة في قدرته واحد وثالثها ان يوما واحدا كالف سنة في مقدار العذاب كما يقال في المثل ايام السرور قصار وايام الهموم طوال وفي قوله تعالى يدبر الامر من السماء الى الارض اي يدبر الامور كلها ويقدرها على حسب ارادته فيما بين السماء والارض وينزله مع الملك الى الارض ثم يعرج اليه اي يصعد الملك الى المكان الذي امره الله تعالى ان يصعد اليه في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون اي يوم يكون مقداره لو سار غير الملك الف سنة مما يعده البشر خمسمائة عام نزول وخمسمائة عام صعود والحاصل انه ينزل الملك بالتدبير والوحي ويصعد الى السماء فيقطع في يوم واحد من ايام الدنيا مسافة الف سنة مما تعدونه انتم لان ما بين السماء والارض مسيرة خمسمائة عام لابن ادم وقيل معناه انه يدبر الله سبحانه ويقضي امر كل شيء لالف سنة في يوم واحد ثم يلقيه الى ملئكته فاذا مضت الالف سنة قضى لالف سنة اخرى وكذلك ابدا وقيل معناه يدبر امر الدنيا فينزل القضاء والتدبير من السماء الى الارض مدة ايام الدنيا ثم يرجع الامر ويعود التدبير اليه بعد انقضاء الدنيا وفنائها حتى ينقطع امر الامراء وحكم الحكام وينفرد الله بالتدبير في يوم كان مقداره الف سنة وهو يوم القيمة فالمدة المذكورة مدة يوم القيمة الى ان يستقر الخلق في الدارين فاما قوله في يوم كان مقداره خمسين الف سنة فان المقامات في يوم القيمة مختلفة وقيل ان المراد بالاول ان مسافة الصعود والنزول الى السماء الدنيا في يوم واحد للملك مقدار مسير الف سنة لغير الملك من بني ادم والى السماء السابعة مقدار خمسين الف سنة وقيل ان الالف سنة للنزول والعروج والخمسين الف سنة لمدة القيمة وفي قوله سبحانه تعرج الملئكة والروح اليه الاية اختلف في معناه فقيل تعرج الملئكة الى الموضع الذي يامرهم الله به في يوم كان مقداره من عروج غيرهم خمسين الف سنة وذلك من اسفل الارضين الى فوق السموات السبع وقوله الف سنة لما هو بين السماء والارض في الصعود والنزول وقيل انه يعني يوم القيمة وانه يفعل فيه من الامور ويقضي فيه من الاحكام بين العباد ما لو فعل في الدنيا لكان مقدار خمسين الف سنة وروى ابو سعيد الخدري قال قيل يا رسول الله ما اطول هذا اليوم فقال والذي نفس محمد بيده انه يخفف على المؤمن حتى يكون اخف عليه من صلوة مكتوبة يصليها في الدنيا وروي عن ابي عبد الله عليه السلم انه قال لو ولي الحساب غير الله لمكثوا فيه خمسين الف سنة من قبل ان يفرغوا والله سبحانه يفرغ من ذلك في ساعة وعنه عليه السلم ايضا قال لا ينتصف ذلك اليوم حتى يقيل اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار وقيل معناه ان اول نزول الملئكة في الدنيا بامره ونهيه وقضائه بين الخلايق الى اخر عروجهم الى السماء وهو يوم القيمة هذه المدة فيكون مقدار الدنيا خمسين الف سنة لا يدرى كم مضى وكم بقي وانما يعلمها الله عز وجل فاصبر يا محمد على تكذيبهم اياك صبرا جميلا لا جزع فيه ولا شكوى انهم يرونه بعيدا ونراه قريبا اخبر سبحانه انه يعلم مجيء يوم القيمة وحلول وقوع العقاب بالكفار قريبا ويظنه الكفار بعيدا لانهم لا يعتقدون صحته وكلما هو ات فهو قريب دان وفي قوله سبحانه كلا ردع وزجر تقديره لا تفعلوا هكذا ثم خوفهم فقال اذا دكت الارض دكا دكا اي كسر كل شيء على ظهرها من جبل او بناء او شجر حتى زلزلت فلم يبق عليها شيء يفعل ذلك مرة بعد مرة وقيل دكت الارض اي مدت يوم القيمة مد الاديم عن ابن عباس وقيل دقت جبالها وانشازها حتى استوت عن ابن قتيبة والمعنى استوت في انفراشها فذهب دورها وقصورها ما ابنيتها حتى تصير كالصحراء الملساء وجاء ربك اي امر ربك وقضاؤه ومحاسبته وقيل جاء امره الذي لا امر معه بخلاف حال الدنيا وقيل جاء جلائل اياته فجعل مجيئها مجيئه تفخيما لامرها وقال بعض المحققين المعنى وجاء ظهور ربك لضرورة المعرفة به لان ظهور المعرفة بالشيء يقوم مقام

ظهوره ورؤيته وللعارفين العارف بالله في ذلك اليوم ضرورة صار ذلك كظهوره وتجليه للخلق فقيل وجاء ربك اي زالت الشبهة وارتفع الشك كما ترتفع عند مجيء الشيء الذي كان يشك فيه وقيل تقدس عن المجيء والذهاب والملك اي وتجيء الملئكة صفا صفا يريد صفوف الملئكة واهل كل سماء صف على حدة عن عطاء وقال الضحاك اهل كل سماء اذا نزلوا يوم القيمة كانوا صفا محيطين بالارض ومن فيها فيكونون سبع صفوف وقيل معناه مصطفين كصفوف الناس في الصلوة يأتي الصف الاول ثم الثاني ثم الثالث ثم على هذا الترتيب لان ذلك اشبه بحال الاستواء من التشويش فالتعديل والتقويم اولى في الامور وجيء يومئذ بجهنم اي واحضرت في ذلك اليوم جهنم ليعاقب بها المستحقون لها ويرى اهل الموقف هولها وعظم منظرها وروي مرفوعا عن ابي سعيد الخدري قال لما نزلت هذه الاية تغير لون رسول الله صلى الله عليه واله وعرف في وجهه حتى اشتد على اصحابه ما راوا من حاله وانطلق بعضهم الى علي بن ابي طالب عليه السلم فقالوا يا علي لقد حدث امر قد رايناه في نبي الله صلى الله عليه واله فجاء علي عليه السلم فاحتضنه من خلفه وقبل بين عاتقيه ثم قال يا نبي الله بابي انت وامي ما الذي حدث اليوم قال صلى الله عليه واله جاء جبرئيل عليه السلم فاقرأني وجيء يومئذ بجهنم فقال قلت كيف يجاء بها قال يجيء بها سبعون الف ملك يقودونها بسبعين الف زمام فتشرد شردة لو تركت لاحرقت اهل الجمع ثم اتعرض لجهنم فتقول مالي ولك يا محمد فقد حرم الله لحمك علي فلا يبقى احد الا قال نفسي نفسي وان محمدا يقول رب امتي امتي ثم قال سبحانه يومئذ يعني يوما يجاء بجهنم يتذكر الانسان اي يتعظ ويتوب الكافر وانى له الذكرى اي ومن اين له التوبة عن الزجاج وقيل معناه يتذكر الانسان ما قصر وفرط اذ قد علم يقينا ما توعد به وكيف ينفعه التذكر اثبت له التذكر ثم نفاه بمعنى انه لا ينتفع به فكانه لم يكن وكان ينبغي له ان يتذكر في وقت ينفعه ذلك فيه يقول يا ليتني قدمت لحيوتي اي تمنى ان يكون قد عمل الطاعات والحسنات لحيوته بعد موته او للحيوة التي تدوم له فيومئذ لا يعذب عذابه احد اي لا يعذب عذاب الله احد من الخلق ولا يوثق وثاقه احد اي وثاق الله احد من الخلق والمعنى لا يعذب احد في الدنيا مثل عذاب الله الكافر يومئذ ولا يوثق احد في الدنيا مثل وثاق الله الكافر يومئذ لي ابي عن علي عن ابيه عن علي بن الحكم عن المفضل بن صالح عن جابر عن ابي جعفر عليه السلم قال لما نزلت هذه الاية وجيء يومئذ بجهنم سئل عن ذلك رسول الله صلى الله عليه واله فقال اخبرني الروح الامين ان الله لا اله غيره اذا جمع الاولين والاخرين اتي بجهنم تقاد بالف زمام اخذ بكل زمام مائة الف ملك من الغلاظ الشداد لها هدة وتغيظ وزفير وانها لتزفر الزفرة فلولا ان الله عز وجل اخرهم الى الحساب لاهلكت الجميع ثم يخرج منها عنق يحيط بالخلائق البر منهم والفاجر فما خلق الله عز وجل عبدا من عباده ملكا ولا نبيا الا ينادي رب نفسي نفسي وانت يا نبي الله تنادي امتي امتي ثم يوضع عليها صراط ادق من حد السيف عليه ثلث قناطر اما واحدة فعليها الامانة والرحم واما الاخرى فعليها الصلوة واما الاخرى فعليها عدل رب العالمين لا اله غيره فيكلفون الممر عليه فتحبسهم الامانة والرحم فان نجوا منها حبستهم الصلوة فان نجوا منها كان المنتهى الى رب العالمين جل وعز وهو قوله تبارك ان ربك لبالمرصاد والناس على الصراط فمتعلق وقدم تزل وقدم تستمسك والملئكة حولهم ينادون يا حليم اعف واصفح وعد بفضلك وسلم سلم والناس يتهافتون فيها كالفراش واذا نجا ناج برحمة الله عز وجل نظر اليها فقال الحمد لله الذي نجاني منك بعد ياس بمنه وفضله ان ربنا لغفور شكور فس لي عن عمرو بن عثمن عن جابر عن ابي جعفر عليه السلم مثله واللفظ للصدوق وقد اثبتناه في باب النار واللفظ لعلي بن ابرهيم **ايضاح** الهدة صوت وقع الحائط ونحوه وقال الجزري فيه يخرج عنق من النار اي طائفة منها ما ابن الصلت عن ابن عقدة عن علي بن محمد عن داود بن سليمن عن الرضا عليه السلم عن ابائه عن امير المؤمنين عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله هل تدرون ما تفسير هذه الاية كلا اذا دكت الارض دكا دكا قال اذا كان يوم القيمة تقاد جهنم بسبعين الف زمام بيد سبعين الف ملك فتشرد شردة لولا ان الله تعالى حبسها لاحرقت السموات والارض صح عنه عن ابائه عليهم السلم مثله ما المفيد عن احمد بن الوليد عن ابيه عن الصفار عن القسم عن المنقري عن حفص بن غياث قال قال ابو عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلم الا فحاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا فان في القيمة خمسين موقفا كل موقف مثل الف سنة مما تعدون ثم تلا هذه الاية في يوم كان مقداره خمسين الف سنة كا علي عن ابيه والقاساني جميعا عن الاصبهاني عن المنقري مثله فس قال علي بن ابرهيم في قوله في يوم كان مقداره خمسين الف سنة قال ان في القيمة خمسين موقفا لكل موقف الف سنة ن ابن المتوكل عن محمد العطار عن محمد بن احمد عن ابن يزيد عن محمد بن منصور عن رجل عن شريك يرفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله اذا كان يوم القيمة جاءت فاطمة عليها السلم في لمة من نسائها فيقال لها ادخلي الجنة فتقول لا ادخل حتى اعلم ما صنع بولدي من بعدك فيقال لها انظري في قلب القيمة فتنظر الى الحسين صلوات الله عليه قائما ليس عليه راس فصرخت صرخة فاصرخت لصراخها وتصرخ الملئكة لصراخها فيغضب الله عز وجل لنا عند ذلك فيامر نارا يقال لها هبهب قد اوقد عليها الف عام حتى اسودت لا يدخلها روح ابدا ولا يخرج منها غم ابدا فيقال التقطي قتلة الحسين عليه السلم فتلتقطهم فاذا صاروا في حوصلتها صهلت وصهلوا بها وشهقت وشهقوا بها وزفرت وزفروا بها فينطقون بالسنة ذلقة طلقة يا ربنا لم اوجبت لنا النار قبل عبدة الاوثان فياتيهم الجواب عن الله عز وجل ان من علم ليس كمن لا يعلم لي ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن علي بن الحسين عن عبد الله بن جبلة عن معوية بن عمار عن الحسن بن عبد الله عن ابيه عن جده الحسن بن علي بن ابي طالب عليهما السلم قال جاء نفر من اليهود الى رسول الله صلى الله عليه واله وساق الحديث في اجوبته عن مسائل اليهودي الى ان قال صلى الله عليه واله ان الشمس اذا طلعت عند الزوال لها حلقة تدخل فيها فاذا دخلت فيها زالت الشمس فيسبح كل شيء دون العرش لوجه ربي وهي الساعة التي يؤتى فيها بجهنم يوم القيمة فما من مؤمن يوفق تلك الساعة ان يكون ساجدا او راكعا او قائما الا حرم الله جسده على النار فر باسناده عن ابي الدرداء عن النبي صلى الله عليه واله قال الظالم لنفسه يحبس في يوم كان مقداره خمسين الف سنة حتى يدخل الحزن في جوفه ثم يرحمه فيدخل الجنة فقال رسول الله صلى

الله عليه وآله الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن الذي ادخل اجوافهم الحزن في طول المحشر الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله قال واما صلوة المغرب فهي الساعة التي تاب الله عز وجل على آدم عليه السلم وكان بين ما اكل من الشجرة وبين ما تاب الله عليه عز وجل ثلثمائة سنة من ايام الدنيا وفي ايام الآخرة يوم كالف سنة ما بين العصر الى العشاء الحديث كا علي عن ابيه عن ابن اسباط عنهم عليهم السلم قال فيما وعظ الله عز وجل به عيسى عليه السلم يا عيسى امهل لنفسك في مهلة من اجلك قبل ان لا تعمل لها واعبدني ليوم كالف سنة مما تعدون وفيه اجزي بالحسنة واضاعفها الخبر بيان لا يبعد ان يكون مكث اكثر الكفار في القيمة الف سنة فيكون اليوم بالنظر اليهم كذلك ويكون مكث جماعة من الكفار خمسين الف سنة فهو منتهى زمان هذا اليوم ويكون مكث بعض المؤمنين ساعة فهو كذلك بالنسبة اليهم وهكذا يختلف باختلاف احوال الابرار والفجار ويحتمل ايضا كون الالف زمان مكثهم في بعض مواقف القيمة كالحساب مثلا اقول قد مر وسيأتي في خبر المدعي للتناقض في القرآن عن امير المؤمنين عليه السلم انه وصف في مواضع في ذلك الخبر القيمة بان مقداره خمسون الف سنة عد اعتقادنا في العقبات التي على طريق المحشر ان كل عقبة منها اسمها اسم فرض وامر ونهي فمتى انتهى الانسان الى عقبة اسمها فرض وكان قد قصر في ذلك الفرض حبس عندها وطولب بحق الله فيها فان خرج منه بعمل صالح قدمه او برحمة تداركه نجا الى عقبة اخرى فلا يزال يدفع من عقبة الى عقبة ويحبس عند كل عقبة فيسئل عما قصر فيه من معنى اسمها فان سلم من جميعها انتهى الى دار البقاء فيحيى حيوة لا موت فيها ابدا وسعد سعادة لا شقاوة معها ابدا وسكن في جوار الله مع انبيائه وحججه والصديقين والشهداء والصالحين من عباده وان حبس على عقبة فطولب بحق قصر فيه فلم ينجه عمل صالح قدمه ولا ادركته من الله عز وجل رحمة زلت به قدمه عن العقبة فهوى في جهنم نعوذ بالله منها وهذه العقبات كلها على الصراط اسم عقبة منها الولاية يوقف جميع الخلائق عندها فيسئلون عن ولاية امير المؤمنين عليه السلم والائمة من بعده عليهم السلم فمن اتى بها نجا وجاز ومن لم يأت بها بقي فهوى وذلك قوله عز وجل وقفوهم انهم مسئولون واسم عقبة منها المرصاد وهو قول الله عز وجل ان ربك لبالمرصاد ويقول عز وجل وعزتي وجلالي لا يجوزني ظلم ظالم واسم عقبة منها الرحم واسم عقبة منها الامانة واسم عقبة منها الصلوة وباسم كل فرض او امر او نهي عقبة يحبس عندها العبد فيسئل اقول قال المفيد رحمه الله تعالى في شرحه العقبات عبارة عن الاعمال الواجبة والمسائلة عنها والمواقفة عليها وليس المراد به جبال في الارض يقطع وانما هي الاعمال شبهت بالعقبات وجعل الوصف لما يلحق الانسان في تخلصه من تقصيره في طاعة الله تعالى كالعقبة التي يجهده صعودها وقطعها قال الله تعالى فلا اقتحم العقبة وما ادريك ما العقبة فك رقبة فسمى سبحانه الاعمال التي كلفها العبد عقبات تشبيها بالعقبات والجبال لما يلحق الانسان في ادائها من المشاق كما يلحقه في صعود العقبات وقطعها وقال امير المؤمنين صلوات الله عليه وآله ان امامكم عقبة كؤدا ومنازل مهولة لا بد من الممر بها والوقوف عليها فاما برحمة الله نجوتم واما بهلكة ليس بعدها انجبار اراد عليه السلم بالعقبة تخلص الانسان من العقبات التي عليه وليس كما ظنته الحشوية من ان في الآخرة جبالا وعقبات يحتاج الانسان الى قطعها ماشيا وراكبا وذلك لا معنى له فيما توجبه الحكمة من الجزاء ولا وجه لخلق عقبات تسمى بالصلوة والزكوة والصيام والحج وغيرها من الفرائض يلزم الانسان ان يصعدها فان كان مقصرا في طاعة الله حال ذلك بينه وبين صعودها اذ كان الغرض في القيمة المواقفة على الاعمال والجزاء عليها بالثواب والعقاب وذلك غير مفتقر الى تسمية عقبات وخلق جبال وتكليف قطع ذلك وتصعيبه وتسهيله مع انه لم يرد خبر صحيح بذلك على التفصيل فيعتمد عليه وتخرج له الوجوه واذا لم يثبت بذلك خبر كان الامر فيه ما ذكرناه بيان اقول تأويل ظواهر الاخبار بمحض الاستبعاد بعيد من الرشاد ولله الخيرة في معاقبة العاصين باي وجه اراد وقد مضى بعض الاخبار في ذلك وسيأتي بعضها والله الموفق للخير والسداد

باب ٩ آخر فيه ذكر كثرة امة محمد صلى الله عليه وآله وعدد صفوف الناس فيها

لي علي بن احمد بن موسى عن محمد الاسدي عن البرمكي عن جعفر بن احمد التميمي عن ابيه عن عبد الملك بن عمير الشيباني عن ابيه عن جده عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انا اكثر النبيين تبعا يوم القيمة الخبر ل محمد بن جعفر البندار عن العباس بن حماد عن صالح بن محمد البغدادي عن عبيد الله بن عمر القواريري عن مؤمل بن اسمعيل عن سفيان الثوري عن علقمة بن مرثد عن سليمن بن بريدة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اهل الجنة عشرون ومائة صف هذه الامة منها ثمانون صفا ج ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله قال في الجنة عشرون ومائة صف امتي منها ثمانون صفا الخبر ج هشام بن الحكم سأل الزنديق الصادق عليه السلم عن الناس يحشرون صفوفا يوم القيمة قال نعم يومئذ عشرون ومائة صف في عرض الارض ل ابن الوليد عن الصفار مرسلا قال قال الصادق عليه السلم ان حملة العرش احدهم على صورة ابن آدم يسترزق الله لولد آدم والثاني على صورة الديك يسترزق الله للطير والثالث على صورة الاسد يسترزق الله للسباع والرابع على صورة الثور يسترزق الله للبهائم ونكس الثور رأسه منذ عبد العجل فاذا كان يوم القيمة صاروا ثمانية كا علي بن محمد عن علي بن العباس عن الحسين بن عبد الرحمن عن سفيان الحريري عن ابيه عن سعد الخفاف عن ابي جعفر عليه السلم انه قال يا سعد تعلموا القرآن فان القرآن يأتي يوم القيمة في احسن صورة نظر اليها الخلق والناس صفوف عشرون ومائة الف صف ثمانون الف صف امة محمد صلى الله عليه وآله واربعون الف صف من سائر الامم الخبر بيان لعل الالف زيد في هذا الخبر من الرواة او هذا عدد الجميع وما سبق عدد اهل الجنة منهم او يكون في بعض مواقف القيمة هكذا وفي بعضها هكذا او كل صف ينقسم الى الف صف والله يعلم

باب ١٠ احوال المتقين والمجرمين في القيمة

الآيات البقرة ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب ويشترون به ثمنا قليلا اولئك ما يأكلون في بطونهم الا النار ولا يكلمهم الله يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة فما اصبرهم على النار وقال تعالى زين للذين كفروا الحيوة الدنيا ويسخرون من الذين آمنوا والذين اتقوا فوقهم يوم القيمة آل عمران

ان الذين

ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا اولئك لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم وقال تعالى ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات واولئك لهم عذاب عظيم يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون واما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله هم فيها خالدون وقال تعالى سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة النساء من قبل ان نطمس وجوها فنردها على ادبارها المائدة قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك الفوز العظيم الانعام ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين اشركوا اين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين انظر كيف كذبوا على انفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون وقال تعالى ولو ترى اذ وقفوا على النار فقالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون وقالوا ان هي الا حيوتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين ولو ترى اذ وقفوا على ربهم قال اليس هذا بالحق قالوا بلى وربنا قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله حتى اذا جاءتهم الساعة بغتة قالوا يا حسرتنا على ما فرطنا فيها وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم الا ساء ما يزرون وقال تعالى ويوم يحشرهم جميعا يا معشر الجن قد استكثرتم من الانس وقال اولياؤهم من الانس ربنا استمتع بعضنا ببعض وبلغنا اجلنا الذي اجلت لنا قال النار مثويكم خالدين فيها الا ما شاء الله ان ربك حكيم عليم وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون يا معشر الجن والانس الم يأتكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا شهدنا على انفسنا وغرتهم الحيوة الدنيا وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين الاعراف ولقد جئناهم بكتاب فصلناه على علم هدى ورحمة لقوم يؤمنون هل ينظرون الا تأويله يوم يأتي تأويله يقول الذين نسوه من قبل قد جاءت رسل ربنا بالحق فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا او نرد فنعمل غير الذي كنا نعمل قد خسروا انفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون يونس عليه السلم للذين احسنوا الحسنى وزيادة ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها وترهقهم ذلة ما لهم من الله من عاصم كانما اغشيت وجوههم قطعا من الليل مظلما اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين اشركوا مكانكم انتم وشركاؤكم فزيلنا بينهم وقال شركاؤهم ما كنتم ايانا تعبدون فكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم ان كنا عن عبادتكم لغافلين هنالك تبلوا كل نفس ما اسلفت وردوا الى الله موليهم الحق وضل عنهم ما كانوا يفترون وقال تعالى ولو ان لكل نفس ظلمت ما في الارض لافتدت به واسروا الندامة لما رأوا العذاب وقضي بينهم بالقسط وهم لا يظلمون الا ان لله ما في السموات والارض الا ان وعد الله حق ولكن اكثرهم لا يعلمون وقال سبحانه الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الآخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم الرعد للذين استجابوا لربهم الحسنى والذين لم يستجيبوا له لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به اولئك لهم سوء الحساب ومأويهم جهنم وبئس المهاد النحل واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا اساطير الاولين ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيمة ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم الا ساء ما يزرون وقال تعالى ثم يوم القيمة يخزيهم ويقول اين شركائي الذين كنتم تشاقون فيهم قال الذين اوتوا العلم ان الخزي اليوم والسوء على الكافرين الذين تتوفيهم الملئكة ظالمي انفسهم فالقوا السلم ما كنا نعمل من سوء بلى ان الله عليم بما كنتم تعملون فادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فلبئس مثوى المتكبرين الكهف ويوم يقول نادوا شركائي الذين زعمتم فدعوهم فلم يستجيبوا لهم وجعلنا بينهم موبقا ورأى المجرمون النار فظنوا انهم مواقعوها ولم يجدوا عنها مصرفا مريم عليها السلم فلا تعجل عليهم انما نعد لهم عدا يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين الى جهنم وردا طه ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيمة اعمى قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك اتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى الانبياء عليهم السلم ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها وهم في ما اشتهت انفسهم خالدون لا يحزنهم الفزع الاكبر وتتلقيهم الملئكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون الفرقان ويوم يحشرهم وما يعبدون من دون الله فيقول ءانتم اضللتم عبادي هؤلاء ام هم ضلوا السبيل قالوا سبحانك ما كان ينبغي لنا ان نتخذ من دونك من اولياء ولكن متعتهم وآباءهم حتى نسوا الذكر وكانوا قوما بورا فقد كذبوكم بما تقولون فما تستطيعون صرفا ولا نصرا ومن يظلم منكم نذقه عذابا كبيرا وقال تعالى وقال الذين لا يرجون لقاءنا لولا انزل علينا الملئكة او نرى ربنا لقد استكبروا في انفسهم وعتوا عتوا كبيرا يوم يرون الملئكة لا بشرى يومئذ للمجرمين ويقولون حجرا محجورا وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا ويوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملئكة تنزيلا الملك يومئذ الحق للرحمن وكان يوما على الكافرين عسيرا ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا خليلا لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني وكان الشيطان للانسان خذولا وقال الرسول يا رب ان قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا الشعراء ولا تخزني يوم يبعثون يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم وازلفت الجنة للمتقين وبرزت الجحيم للغاوين وقيل لهم اينما كنتم تعبدون من دون الله هل ينصرونكم او ينتصرون فكبكبوا فيها هم والغاوون وجنود ابليس اجمعون قالوا وهم فيها يختصمون تالله ان كنا لفي ضلال مبين اذ نسويكم برب العالمين وما اضلنا الا المجرمون فما لنا من شافعين ولا صديق حميم فلو ان لنا كرة فنكون من المؤمنين ان في ذلك لآية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم النمل من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار هل تجزون الا ما كنتم تعملون القصص افمن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيه كمن متعناه متاع الحيوة الدنيا ثم هو يوم القيمة من المحضرين ويوم يناديهم فيقول اين شركائي الذين كنتم تزعمون قال الذين حق عليهم القول ربنا هؤلاء الذين اغوينا اغويناهم كما غوينا تبرأنا اليك ما كانوا ايانا يعبدون وقيل ادعوا شركاءكم فدعوهم فلم يستجيبوا لهم ورأوا العذاب لو انهم كانوا يهتدون ويوم يناديهم فيقول ماذا اجبتم المرسلين

فعميت

فعميت عليهم الانباء يومئذ فهم لا يتساءلون الى قوله ويوم تقوم الساعة يبلس المجرمون ولم يكن لهم من شركائهم شفعاء وكانوا بشركائهم كافرين
ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة يحبرون واما الذين كفروا وكذبوا باياتنا ولقاء الاخرة
فاولئك في العذاب محضرون التنزيل ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم ربنا ابصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحا انا موقنون سبا ولو ترى اذ
الظالمون موقوفون عند ربهم يرجع بعضهم الى بعض القول يقول الذين استضعفوا للذين استكبروا لولا انتم لكنا مؤمنين قال الذين استكبروا للذين
استضعفوا انحن صددناكم عن الهدى بعد اذ جاءكم بل كنتم مجرمين وقال الذين استضعفوا للذين استكبروا بل مكر الليل والنهار اذ تامروننا ان نكفر
بالله ونجعل له اندادا واسروا الندامة لما راوا العذاب وجعلنا الاغلال في اعناق الذين كفروا هل يجزون الا ما كانوا يعملون وقال سبحانه ويوم
يحشرهم جميعا ثم يقول للملئكة اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون قالوا سبحانك انت ولينا من دونهم بل كانوا يعبدون الجن اكثرهم بهم مؤمنون
فاليوم لا يملك بعضكم لبعض نفعا ولا ضرا ونقول للذين ظلموا ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها تكذبون وقال تعالى ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت و
اخذوا من مكان قريب وقالوا امنا به وانى لهم التناوش من مكان بعيد وقد كفروا به من قبل ويقذفون بالغيب من مكان بعيد وحيل بينهم وبين ما
يشتهون كما فعل باشياعهم من قبل انهم كانوا في شك مريب يس وامتازوا اليوم ايها المجرمون الم اعهد اليكم يا بني ادم ان لا تعبدوا الشيطان
انه لكم عدو مبين وان اعبدوني هذا صراط مستقيم ولقد اضل منكم جبلا كثيرا افلم تكونوا تعقلون هذه جهنم التي كنتم توعدون اصلوها
اليوم بما كنتم تكفرون اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون الصافات احشروا الذين ظلموا وازواجهم وما
كانوا يعبدون من دون الله فاهدوهم الى صراط الجحيم وقفوهم انهم مسئولون ما لكم لا تناصرون بل هم اليوم مستسلمون واقبل بعضهم على بعض يتساءلون
قالوا انكم كنتم تاتوننا عن اليمين قالوا بل لم تكونوا مؤمنين وما كان لنا عليكم من سلطان بل كنتم قوما طاغين فحق علينا قول ربنا انا لذائقون
فاغويناكم انا كنا غاوين فانهم يومئذ في العذاب مشتركون انا كذلك نفعل بالمجرمين انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون ويقولون
ائنا لتاركوا الهتنا لشاعر مجنون بل جاء بالحق وصدق المرسلين انكم لذائقوا العذاب الاليم وما تجزون الا ما كنتم تعملون الا عباد الله المخلصين
الزمر قل اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم وقال سبحانه ولو ان للذين ظلموا ما في الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به من سوء العذاب يوم
القيمة وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون وبدا لهم سيئات ما كسبوا وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن وقال تعالى واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم
من قبل ان ياتيكم العذاب بغتة وانتم لا تشعرون ان تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله وان كنت لمن الساخرين او تقول لو ان الله هداني
لكنت من المتقين او تقول حين ترى العذاب لو ان لي كرة فاكون من المحسنين بلى قد جاءتك اياتي فكذبت بها واستكبرت وكنت من الكافرين و
يوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة اليس في جهنم مثوى للمتكبرين وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون
وقال تعالى وسيق الذين كفروا الى جهنم زمرا حتى اذا جاؤها فتحت ابوابها وقال لهم خزنتها الم ياتكم رسل منكم يتلون عليكم ايات ربكم وينذرونكم
لقاء يومكم هذا قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين قيل ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين وسيق الذين اتقوا ربهم الى
الجنة زمرا حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا
الارض نتبوء من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين وترى الملئكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب
العالمين المؤمن انا لننصر رسلنا والذين امنوا في الحيوة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار السجدة
افمن يلقى في النار خير ام من ياتي امنا يوم القيمة وقال سبحانه ويوم يناديهم اين شركائي قالوا اذناك ما منا من شهيد وضل عنهم ما كانوا يدعون
من قبل وظنوا ما لهم من محيص حمعسق وان الظالمين لهم عذاب اليم ترى الظالمين مشفقين مما كسبوا وهو واقع بهم والذين امنوا وعملوا الصالحات
في روضات الجنات لهم ما يشاؤن عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير ذلك الذي يبشر الله عباده الذين امنوا وعملوا الصالحات وقال تعالى وترى الظالمين
لما راوا العذاب يقولون هل الى مرد من سبيل وتريهم يعرضون عليها خاشعين من الذل ينظرون من طرف خفي وقال الذين امنوا ان الخاسرين الذين
خسروا انفسهم واهليهم يوم القيمة الا ان الظالمين في عذاب مقيم وما كان لهم من اولياء ينصرونهم من دون الله ومن يضلل الله فما له من سبيل
استجيبوا لربكم من قبل ان ياتي يوم لا مرد له من الله ما لكم من ملجا يومئذ وما لكم من نكير الزخرف ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له
قرين وانهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون انهم مهتدون حتى اذا جاءنا قال يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم في
العذاب مشتركون وقال جل شانه الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين يا عباد لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون الجاثية ويوم
تقوم الساعة يومئذ يخسر المبطلون وترى كل امة جاثية كل امة تدعى الى كتابها اليوم تجزون ما كنتم تعملون هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق
انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيدخلهم ربهم في رحمته ذلك هو الفوز المبين واما الذين كفروا افلم
تكن اياتي تتلى عليكم فاستكبرتم وكنتم قوما مجرمين واذا قيل ان وعد الله حق والساعة لا ريب فيها قلتم ما ندري ما الساعة ان نظن الا ظنا وما نحن
بمستيقنين وبدا لهم سيئات ما عملوا وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن وقيل اليوم ننساكم كما نسيتم لقاء يومكم هذا وماواكم النار وما لكم من ناصرين
ذلكم بانكم اتخذتم ايات الله هزوا وغرتكم الحيوة الدنيا فاليوم لا يخرجون منها ولا هم يستعتبون الحديد يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم
بين ايديهم وبايمانهم بشريكم اليوم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين امنوا انظرونا
نقتبس من نوركم قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب ينادونهم

الم نكن معكم قالوا بلى ولكنكم فتنتم انفسكم وتربصتم وارتبتم وغرتكم الاماني حتى جاء امر الله وغركم بالله الغرور فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من
الذين كفروا ماواكم النار هي موليكم وبئس المصير المجادلة يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم ويحسبون انهم على شيء الا انهم هم
الكاذبون الملك فلما راوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا وقيل هذا الذي كنتم به تدعون القيمة وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ووجوه
يومئذ باسرة تظن ان يفعل بها فاقرة الدهر الذين كفروا يكذبون والله اعلم بما يوعون فبشرهم بعذاب اليم الا الذين امنوا انا نخاف من ربنا يوما
عبوسا قمطريرا فوقيهم الله شر ذلك اليوم ولقيهم نضرة وسرورا الانشقاق بل الذين كفروا يكذبون والله اعلم بما يوعون فبشرهم بعذاب
اليم الا الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون الغاشية هل اتيك حديث الغاشية وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة تصلى نارا حامية
تسقى من عين انية ليس لهم طعام الا من ضريع لا يسمن ولا يغني من جوع وجوه يومئذ ناعمة لسعيها راضية في جنة عالية لا تسمع فيها لاغية
فيها عين جارية فيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة ونمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة البلد ثم كان من الذين امنوا وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة
اولئك اصحاب الميمنة والذين كفروا باياتنا هم اصحاب المشئمة عليهم نار موصدة تفسير قال الطبرسي رحمه الله ان الذين يكتمون ما انزل الله من
الكتاب اي صفة محمد ص والبشارة به وقيل كتموا الاحكام ويشترون به ثمنا قليلا اي يستبدلون به عرضا قليلا اي كلما ياخذونه في مقابلة ذلك
من حطام الدنيا فهو قليل ما ياكلون في بطونهم الا النار اي كانهم لم ياكلوا الا النار لان ذلك يؤديهم اليها وقيل انهم ياكلون النار حقيقة في عقوبة
لهم على ما فعلوا ولا يكلمهم الله يوم القيمة اي لا يكلمهم بما يحبون وان كان يكلمهم بالسؤال بالتوبيخ وبما يغمهم او لا يكلمهم اصلا فيحمل ايات المسألة
على ان الملائكة تسائلهم عن الله وبامره ولا يزكيهم معناه ولا يثني عليهم ولا يصفهم بانهم ازكياء وقيل لا يقبل اعمالهم كما يقبل اعمال الازكيا
وقيل اي لا يطهرهم من خبث اعمالهم بالمغفرة ولهم عذاب اليم اي موجع اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى اي استبدلوا الكفر بالنبي ص بالايمان
به او كتمان امره باظهاره او العذاب بالثواب بطريق الجنة فما اصبرهم على النار فيه اقوال معناها ما اجرأهم على النار وهو المروي عن ابي عبد الله ع
ثانيها ما اعملهم باعمال اهل النار وهو المروي عن ابي عبد الله ع ثالثها ما ابقاهم على النار كما يقال ما اصبر فلانا على الحبس في قوله سبحانه والذين اتقوا
فوقهم يوم القيمة اي الذين اجتنبوا الكفر فوق الكفار في الدرجات وقيل اراد ان تمتعهم بنعيم الاخرة اكثر من استمتاع هؤلاء بنعيم الدنيا و
قيل انه اراد ان حال المؤمنين في الهزء بالكفار والضحك منهم فوق هؤلاء في الدنيا في قوله سبحانه ان الذين يشترون بعهد الله اي يستبدلون بامر الله
سبحانه ما يلزمهم الوفاء به وقيل معناه ان الذين يحصلون بنكث عهد الله ونقضه وايمانهم اي وبالايمان الكاذبة ثمنا قليلا اي عوضا نزرا و
سماه قليلا لانه قليل في جنب ما يفوتهم من الثواب ويحصل لهم من العقاب اولئك لا خلاق لهم اي لا نصيب لهم في نعيم الاخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم
يوم القيمة اي لا يعطف عليهم ولا يرحمهم كما يقول القائل للغير انظر الي يريد ارحمني وقال البيضاوي في قوله تع يوم تبيض وجوه وتسود وجوه بياض الوجه و
سواده كنايتان عن ظهور بهجة السرور وكابة الخوف فيه وقيل يوسم اهل الحق ببياض الوجه والصحيفة واشراق البشرة وسعي النور بين يديه وبيمينه
واهل الباطل باضداد ذلك اكفرتم اي فيقال لهم اكفرتم والهمزة للتوبيخ والتعجب من حالهم فذوقوا العذاب امر اهانة ففي رحمة الله يعني الجنة و
الثواب المخلد عبر عن ذلك بالرحمة تنبيها على ان المؤمن وان استغرق عمره في طاعة الله تع لا يدخل الجنة الا برحمته وفضله وقال الطبرسي في قوله
تع سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة اختلف في معناه فقيل يجعل ما بخل به من المال طوقا في عنقه والاية نزلت في مانعي الزكوة وهو المروي عن ابي
جعفر ع وقد روي عن النبي ص انه قال ما من رجل لا يؤدي زكوة ماله الا جعل في عنقه شجاع يوم القيمة ثم تلا هذه الاية وقيل معناه يجعل
في عنقه يوم القيمة طوق من نار وقيل معناه يكلفون يوم القيمة ان ياتوا بما بخلوا به من اموالهم وقيل هو كقوله يوم يحمى عليها في نار جهنم
فتكوى بها جباههم وظهورهم فمعناه انه يجعل طوقا فيعذب بها وقيل معناه انه يعود عليهم وباله فيصير طوقا لاعناقهم كقوله وكل انسان الزمناه
طائره في عنقه والعرب تعبر بالرقبة والعنق عن جميع البدن وفي قوله تعالى من قبل ان نطمس وجوها اختلف فيه على اقوال احدها ان معناه من قبل
ان نمحو اثار وجوهكم حتى تصير كالاقفية ونجعل عيونها في اقفيتها فتمشي القهقرى عن ابن عباس وعطية وثانيها ان معناه نطمسها عن الهدى
فنردها على ادبارها في ضلالتها ذما لها بانها لا تفلح ابدا رواه ابو الجارود عن ابي جعفر ع وثالثها نجعل في وجوههم الشعر كوجوه القرود
فان قيل على القول الاول كيف اوعد الله سبحانه ولم يفعل فجوابه ان هذا الوعيد كان متوجها اليهم لو لم يؤمن واحد منهم فلما امن منهم جماعة
رفع عن الباقين او ان الوعيد يقع بهم في الاخرة وفي قوله سبحانه هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم يعني ما صدقوا فيه في دار التكليف وقيل انه الصدق
في الاخرة وانه ينفعهم لقيامهم فيه بحق الله فالمراد صدقهم في الشهادة لانبيائهم ع بالبلاغ وقال البيضاوي في قوله تع اين شركاؤكم اي الهتكم التي
جعلتموها شركاء لله الذين كنتم تزعمون اي تزعمونهم شركائه فحذف المفعولان والمراد من الاستفهام التوبيخ ولعله يحال بينهم وبين الهتهم ح
ليفقدوها في الساعة التي علقوا بها الرجاء فيها ويحتمل ان يشاهدوهم ولكن لما لم ينفعوهم فكانهم غيب عنهم ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا اي
كفرهم والمراد عاقبته وقيل معذرتهم التي يتوهمون ان يتخلصوا بها من فتنت الذهب اذا خلصته وقيل جوابهم وانما سماه فتنة لانه كذب او لانهم قصدوا
الخلاص والله ربنا ما كنا مشركين يكذبون ويحلفون عليه مع علمهم انه لا ينفع من فرط الحيرة والدهشة كما يقولون ربنا اخرجنا منها وقد ايقنوا
بالخلود وقيل معناه ما كنا مشركين عند انفسنا وهو لا يوافق قوله انظر كيف كذبوا على انفسهم اي بنفي الشرك عنها وحمله على كذبهم في الدنيا تعسف
وضل عنهم ما كانوا يفترون من الشركاء وفي قوله تع ولو ترى اذ وقفوا على النار جوابه محذوف اي لو تريهم حين يوقفون على النار حتى يعاينوها او
يطلعون عليها او يدخلونها فيعرفون مقدار عذابها لرايت امرا شنيعا فقالوا يا ليتنا نرد تمنيا للرجوع الى الدنيا ولا نكذب بايات ربنا ونكون

من المؤمنين استيناف كلام منهم على وجه الاثبات كقولهم دعني ولا اعود اي انا لا اعود تركتني او لم تتركني او عطف على نرد او حال من الضمير في
نكون في حكم التمني وقوله وانهم لكاذبون راجع الى ما تضمنه التمني من الوعد ونصبهما حمزة ويعقوب وحفص على الجواب باضمار ان بعد الواو
اجراء لها مجرى الفاء وقرا ابن عامر برفع الاول على العطف ونصب الثاني على الجواب بل بدا لهم ما كانوا يخفون لهم من نفاقهم وقبائح اعمالهم فتمنوا
ذلك ضجرا لا عزما على انهم لو ردوا لآمنوا ولو ردوا الى الدنيا بعد الظهور والوقوف لعادوا لما نهوا عنه من الكفر والمعاصي وانهم لكاذبون
فيما وعدوا من انفسهم وقالوا عطف على لعادوا او على انهم لكاذبون او على نهوا او استيناف بذكر ما قالوه في الدنيا ان هي الا حيوتنا الدنيا
الضمير للحيوة وما نحن بمبعوثين ولو ترى اذ وقفوا على ربهم مجاز عن الحبس للسؤال والتوبيخ وقيل معناه وقفوا على قضاء ربهم او جزائه او عرفوه حق
التعريف قال اليس هذا بالحق كانه جواب قائل قال ماذا قال ربهم حينئذ والهمزة للتقريع على التكذيب والاشارة الى البعث وما يتبعه من الثواب
والعقاب قالوا بلى وربنا اقرار مؤكد باليمين لانجلاء الامر غاية الجلاء قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون بسبب كفركم او ببدله قد خسر الذين كذبوا
بلقاء الله اذ فاتهم النعم واستوجبوا العذاب المقيم ولقاء الله البعث وما يتبعه حتى اذا جاءتهم الساعة غاية لكذبوا لا لخسر لان خسرانهم لا غاية له
بغتة فجاة ونصبها على الحال او المصدر فانها نوع من المجيء قالوا يا حسرتنا اي تعالي فهذا اوانك على ما فرطنا قصرنا فيها في الحيوة الدنيا او في
الساعة يعني في شانها والايمان بها وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم تمثيل لاستحقاقهم آصار الآثام الا ساء ما يزرون بئس شيئا يزرونه وزرهم و
في قوله عز وجل ويوم نحشرهم جميعا نصب باضمار اذكر او نقول والضمير لمن يحشر من الثقلين وقرا حفص عن عاصم وروح ويعقوب بالياء يا معشر
الجن يعني الشياطين قد استكثرتم من الانس من اغوائهم واضلالهم او منهم بان جعلتموهم اتباعكم فحشروا معكم كقولهم استكثر الامير من الجنود
وقال اولياؤهم من الانس الذين اطاعوهم ربنا استمتع بعضنا ببعض اي انتفع الانس بالجن بان دلوهم على الشهوات وما يتوصل به اليها والجن
بالانس بان اطاعوهم وحصلوا مرادهم وقيل استمتاع الانس بهم انهم كانوا يعوذون بهم في المفاوز وعند المخاوف واستمتاعهم بالانس اعترافهم
بانهم يقدرون على اجارتهم وبلغنا اجلنا الذي اجلت لنا اي البعث وهو اعتراف بما فعلوا من طاعة الشيطان واتباع الهوى وتكذيب البعث وتحسر
على حالهم قال النار مثويكم منزلكم او ذات مثويكم خالدين فيها حال والعامل فيها مثويكم ان جعل مصدرا ومعنى الاضافة ان جعل مكانا الا ما شاء
الله الا الاوقات التي ينقلون فيها من النار الى الزمهرير وقيل الا ما شاء قبل الدخول كانه قيل النار مثويكم ابدا الا ما امهلكم ان ربك حكيم في افعاله
عليم باعمال الثقلين واحوالهم وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا نكل بعضهم الى بعض او نجعل بعضهم يتولى بعضا فيغويهم او اولياء بعض وقرناءهم
في العذاب كما كانوا في الدنيا بما كانوا يكسبون من الكفر والمعاصي يا معشر الجن والانس الم ياتكم رسل منكم الرسل من الانس خاصة لكن لما جمعوا مع
الجن في الخطاب صح ذلك [illegible] او بعث الى كل من الثقلين رسل من جنسهم وقيل الرسل من الجن رسل الرسل اليهم لقوله ولوا الى
قومهم منذرين يقصون عليكم آياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا يعني يوم القيمة قالوا شهدنا على انفسنا بالجرم والعصيان وهو اعتراف منهم بالكفر
واستيجاب العذاب وقال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى الا ما شاء الله وجوه احدها ما روي عن ابن عباس انه قال كان وعيد الكفار مبهما غير
مقطوع به ثم قطع بقوله سبحانه ان الله لا يغفر ان يشرك به وثانيها ان الاستثناء انما هو من يوم القيمة لان قوله يوم نحشرهم هو يوم القيمة
فقال خالدين فيها مذ يوم يبعثون الا ما شاء الله من مقدار حشرهم من قبورهم ومقدار مدتهم في محاسبتهم عن الزجاج قال وجائز ان يكون المراد
الا ما شاء الله ان يعذبهم به من اصناف العذاب وثالثها ان الاستثناء راجع الى غير الكفار من عصاة المسلمين الذين هم في مشية الله ان شاء عذبهم
بذنوبهم بقدر استحقاقهم عدلا وان شاء عفى عنهم فضلا ورابعها ان معناه الا ما شاء الله ممن آمن منهم وقال البيضاوي في قوله سبحانه هل
ينظرون هل ينتظرون الا تاويله الا ما يؤول اليه امره من تبين صدقه بظهور ما نطق به من الوعد والوعيد يوم ياتي تاويله يقول الذين نسوه اي تركوه ترك الناسي
وفي قوله سبحانه للذين احسنوا الحسنى المثوبة الحسنى وزيادة وما يزيد على المثوبة تفضلا لقوله ويزيدهم من فضله وقيل الحسنى مثل حسناتهم
والزيادة عشر امثالها الى سبع مائة ضعف واكثر وقيل الزيادة مغفرة من الله ورضوان ولا يرهق وجوههم ولا يغشاها قتر غبرة فيها سواد
ولا ذلة هوان والمعنى لا يرهقهم ما يرهق اهل النار او لا يرهقهم ما يوجب ذلك من حزن وسوء حال ما لهم من الله من عاصم ما من احد يعصمهم من
سخط الله او من عنده كما يكون للمؤمنين كانما اغشيت وجوههم قطعا من الليل مظلما لفرط سوادها وظلمتها ومظلما حال من الليل اولئك
اصحاب النار هم فيها خالدون مما يحتج به الوعيدية والجواب ان الآية في الكفار لاشتمال السيئات على الشرك والكفر ولان الذين احسنوا يتناول
اصحاب الكبيرة من اهل القبلة فلا يتناولهم قسيمه ويوم نحشرهم جميعا يعني الفريقين جميعا ثم نقول للذين اشركوا مكانكم الزموا مكانكم حتى تنظروا ما
يفعل بكم انتم تاكيد للضمير المنتقل اليه من عامله وشركاؤكم عطف عليه فزيلنا بينهم ففرقنا بينهم وقطعنا الوصل التي كانت بينهم وقال
شركاؤهم ما كنتم ايانا تعبدون مجاز عن برائة ما عبدوه من عبادتهم فانهم انما عبدوا في الحقيقة اهواءهم لانها الآمرة بالاشراك لا ما
اشركوا به وقيل ينطق الله الاصنام فتشافههم بذلك مكان الشفاعة التي توقعوا منها وقيل المراد بالشركاء الملئكة والمسيح وقيل الشياطين
ان كنا عن عبادتكم لغافلين ان هي المخففة من المثقلة واللام هي الفارقة هنالك في ذلك المقام تبلو كل نفس ما اسلفت تختبر ما قدمت من عمل
فتعاين نفعه وضره وردوا الى الله الى جزائه اياهم بما اسلفوا مولاهم الحق ربهم ومتولي امرهم على الحقيقة لا ما اتخذوه مولى وضل عنهم ما
كانوا يفترون من ان آلهتهم تشفع لهم او ما كانوا يدعون انها آلهة وفي قوله تعالى ولو ان لكل نفس ظلمت بالشرك والتعدي على الغير ما
في الارض من خزائنها واموالها لافتدت به لجعلته فدية لها من العذاب من قولهم افتداه بمعنى فداه واسروا الندامة لما راوا العذاب

لانهم بهتوا بما عاينوا مما لم يحتسبوا من فظاعة الامر وهوله فلم يقدروا ان ينطقوا وقيل اسروا الندامة اخلصوها لان اخفاءها اخلاصها
او لانه يقال سر الشيء لخالصه من حيث انها تخفى وتضن بها وقيل اظهروها من قولهم سر الشيء واسره اذا اظهره وقال الطبرسي في قوله عز
وجل الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون بين سبحانه ان المطيعين لله الذين تولوا القيام بامره وتولاهم سبحانه بحفظه وحياطته
لا خوف عليهم يوم القيمة من العقاب ولا هم يحزنون اي لا يخافون ولا يحزنون واختلف في اولياء الله فقيل هم قوم ذكرهم الله بما هم عليه من سيماء الخير و
الاخبات وقيل هم المتحابون في الله ذكر ذلك في خبر مرفوع وقيل هم الذين آمنوا وكانوا يتقون قد بينهم في الآية التي بعدها وقيل انهم الذين
ادوا فرايض الله واخذوا بسنن رسول الله وتورعوا عن محارم الله وزهدوا في عاجل هذه الدنيا ورغبوا فيما عند الله واكتسبوا الطيب من رزق الله
لمعايشهم لا يريدون به التفاخر والتكاثر ثم انفقوه فيما يلزمهم من حقوق واجبة فاولئك الذين يبارك الله لهم فيما اكتسبوا ويثابون على ما قدموا منه
لآخرتهم وهو المروي عن علي بن الحسين عليهما السلم وقيل هم الذين توالت افعالهم على موافقة الحق الذين آمنوا اي صدقوا بالله واعترفوا بوحدانيته وكانوا يتقون
مع ذلك معاصيه لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الآخرة فيه اقوال احدها ان البشرى في الحيوة الدنيا هي ما بشرهم الله به في القرآن وثانيها ان البشارة في الحيوة
الدنيا بشارة الملئكة للمؤمنين عند موتهم بان لا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة وثالثها انها في الدنيا الرؤيا الصالحة يراها المؤمن او ترى له وفي الآخرة
بالجنة وهي ما تبشرهم الملئكة عند خروجهم من القبور وفي القيمة الى ان يدخلوا الجنة يبشرونهم بها حالا بعد حال وهو المروي عن ابي جعفر عليه السلم
وروي ذلك في حديث مرفوع عن النبي صلى الله عليه وآله لا تبديل لكلمات الله اي لا خلف لما وعد الله تعالى من الثواب وفي قوله سبحانه للذين استجابوا
لربهم الحسنى اي الخصلة الحسنى والحالة الحسنى وهي صفة الثواب بالجنة والذين لم يستجيبوا له اي لله فلم يؤمنوا به لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه لافتدوا
به اي جعلوا ذلك فدية انفسهم من العذاب ولم يقبل ذلك منهم اولئك لهم سوء الحساب فيه اقوال احدها ان سوء الحساب اخذهم بذنوبهم كلها من دون ان
يغفر لهم شيء منها ويؤيد ذلك ما جاء في الحديث من نوقش في الحساب عذب فيكون سوء الحساب المناقشة والثاني هو ان يحاسبوا للتقريع والتوبيخ فان
الكافر يحاسب على هذا الوجه والمؤمن يحاسب ليسر بما اعد الله له والثالث هو ان لا يقبل منهم حسنة ولا يغفر لهم سيئة وروي ذلك عن ابي عبد الله عليه السلم
والرابع ان سوء الحساب هو سوء الجزاء فسمي الجزاء حسابا لان فيه اعطاء المستحق حقه وماويهم جهنم اي مصيرهم الى جهنم وبئس المهاد اي وبئس ما مهدوا
لانفسهم والمهاد الفراش الذي يوطا لصاحبه سمي النار مهادا لانها في موضع المهاد لهم وفي قوله سبحانه ليحملوا اوزارهم اللام للعاقبة كاملة اي تامة
يوم القيمة ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم اي ويحملون مع اوزارهم بعض اوزار الذين اضلوهم عن سبيل الله وهو وزر الاضلال لانهم اغووهم وحملوهم
وزر غوايتهم وضلالتهم وقوله بغير علم معناه من غير علم منهم بذلك بل جاهلين به الا ساء ما يزرون اي بئس الحمل حملهم في الآثام وفي قوله سبحانه
ثم يوم القيمة يخزيهم اي يذلهم ويفضحهم يوم القيمة على رؤس الاشهاد ويهينهم بالعذاب ويقول على سبيل التوبيخ والتهجين اين شركائي الذين
كنتم تشركون معي في العبادة على زعمكم الذين كنتم تشاقون اي تعادون المؤمنين فيهم قال الذين اوتوا العلم بالله وبدينه وشرايعه من المؤمنين
وقيل هم الملئكة عن ابن عباس ان الخزي اليوم والسوء على الكافرين اي ان الهوان اليوم والعذاب الذي يسوء على الجاحدين المنكرين لنعم الله لتوحيده
وصدق رسله الذين تتوفيهم الملئكة ظالمي انفسهم اي الذين يقبض ملك الموت واعوانه ارواحهم ففارقوا الدنيا وهم ظالمون لانفسهم بالمقام
على الكفر فالقوا السلم اي استسلموا للحق وانقادوا حين لا ينفعهم الانقياد والاذعان يقولون ما كنا نعمل عند انفسنا من سوء اي معصية فكذبهم
الله تعالى وقال بلى قد فعلتم ان الله عليم بما كنتم تعملون في الدنيا من المعاصي وغيرها وقيل القائل المؤمنون الذين اوتوا العلم والملئكة فادخلوا
ابواب جهنم اي طبقاتها ودركاتها وفي قوله تعالى ويوم يقول يريد يوم القيمة يقول الله للمشركين وعبدة الاصنام نادوا شركائي الذين زعمتم
في الدنيا انهم شركائي ليدفعوا عنكم العذاب فدعوهم يعني المشركين يدعون اولئك الشركاء فلم يستجيبوا لهم وجعلنا بينهم اي بين المؤمنين والكافرين
موبقا هو اسم واد عميق فرق الله به بين اهل الهدى واهل الضلالة وقيل بين المعبودين وعبدتهم موبقا اي حاجزا عن ابن الاعرابي اي فادخلنا من
كانوا يزعمون انهم معبودهم مثل الملئكة والمسيح الجنة وادخلنا الكفار النار وقيل معناه جعلنا مواصلتهم في الدنيا موبقا اي مهلكا لهم في الآخرة
عن الفراء وقتادة وابن عباس فالبين على هذا القول معناه التواصل وقيل موبقا عداوة عن الحسن وروي عن انس انه قال الموبق واد في جهنم من قيح ودم و
راى المجرمون النار يعني المشركين راوا النار وهي تتلظى حنقا عليهم عن ابن عباس وقيل عام في اصحاب الكبائر فظنوا انهم مواقعوها اي علموا انهم
داخلون فيها ولم يجدوا عنها مصرفا اي معدلا وموضعا ينصرفون اليه ليتخلصوا منها وفي قوله تعالى فلا تعجل عليهم انما نعد لهم عدا اي لا تستعجل
لهم العذاب فان مدة بقائهم قليلة فانا نعد لهم الايام والسنين وقيل معناه نعد انفاسهم وقيل نعد اعمالهم يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا اي اذكر
لهم يا محمد اليوم الذي يجمع فيه من اتقى الله في الدنيا بطاعته واجتناب معاصيه الى الرحمن اي الى جنته ودار كرامته وفودا وجماعات وقيل ركبانا يؤتون
بنوق لم ير مثلها عليها رحائل الذهب وازمتها الزبرجد فيركبون عليها حتى يضربوا ابواب الجنة عن امير المؤمنين عليه السلم وابن عباس ونسوق المجرمين
الى جهنم وردا اي ونحث المجرمين على المشي الى جهنم عطاشا كالابل التي ترد عطاشا مشاة على ارجلهم وسمي العطاش وردا لانهم يردون لطلب
الماء وقيل الورد النصيب اي نصيب جهنم من الفريقين والمؤمنون نصيب الجنة وفي قوله سبحانه فان له معيشة ضنكا اي عيشا ضيقا وقيل هو
عذاب القبر وقيل هو طعام الضريع والزقوم في جهنم ونحشره يوم القيمة اعمى اي اعمى البصر وقيل اعمى من الحجة والاول هو الوجه قال الفراء يقال انه
يخرج من قبره بصيرا فيعمى في حشره وقد ذكر عن معاوية بن عمار قال سالت ابا عبد الله عليه السلم عن رجل لم يحج وله مال قال هو ممن قال الله تعالى و
نحشره يوم القيمة اعمى فقلت سبحان الله اعمى قال اعماه الله عن طريق الجنة او عن الحق قال كذلك اتتك آياتنا فنسيتها هذا اخبار من الله سبحانه و

معناه كما حشرتك اعمى جائك محمد صلى الله عليه وآله والقرآن والدلايل فاعرضت عنها وتعرضت لنسيانها فان النسيان ليس
فعل الانسان فيؤاخذ عليه وكذلك اليوم تنسى اي تترك بمنزلة من ترك كالمنسي بعذاب لا يفنى وفي قوله تعالى يوم ينفخ سبحانه لا يحزنهم
الفزع الاكبر اي الخوف الاعظم وهو عذاب النار اذا اطبقت على اهلها وقيل هو النفخة الاخيرة لقوله تعالى ويوم ينفخ في الصور ففزع
من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله وقيل هو حين يؤمر بالعبد الى النار وقيل هو حين يذبح الموت على صورة كبش املح وينادي يا اهل
الجنة خلود ولا موت ويا اهل النار خلود ولا موت وروى ابو سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله قال ثلثة على كثبان من مسك لا يحزنهم
الفزع الاكبر ولا يكترثون للحساب رجل قرأ القرآن محتسبا ثم ام قوما محتسبا ورجل اذن محتسبا ومملوك ادى حق الله عز وجل وحق مواليه وتتلقيهم
الملئكة اي تستقبلهم الملئكة بالتهنية يقولون لهم هذا يومكم الذي كنتم توعدون في الدنيا فابشروا بالامن والفوز وفي قوله عز وجل و
يوم يحشرهم اي يجمعهم وما يعبدون من دون الله يعني عيسى وعزيرا والملئكة وقيل يعني الاصنام فيقول الله لهؤلاء المعبودين ءانتم اضللتم
عبادي هؤلاء ام ضلوا السبيل اي طريق الجنة والنجاة قالوا يعني المعبودين من الملئكة والانس والاصنام اذا احياهم الله سبحانه وانطقهم
سبحانك اي تنزيها لك عن الشريك ما كان ينبغي لنا ان نتخذ من دونك من اولياء اي ليس لنا ان نوالي اعداءك بل انت ولينا من دونهم وقيل
معناه ما كان يجوز لنا وللعابدين وما كان يحق لنا ان نأمر احدا بان يعبدنا فانا لو امرناهم بذلك لكنا واياهم وتحن لا نوالي من يكفر بك
لكن متعتهم وآباءهم حتى نسوا الذكر معناه ولكن طولت اعمارهم واعمار آبائهم وامكنتهم بالاموال والاولاد بعد موت الرسل حتى نسوا الذكر
المرسل على الانبياء وتركوه وكانوا قوما بورا اي هلكى فاسدين هذا تمام الحكاية عن قول المعبودين فيقول الله سبحانه فقد كذبوكم اي كذبكم
المعبودون ايها المشركون بما تقولون اي بقولكم انهم آلهة شركاء الله ومن قرأ بالياء فالمعنى فقد كذبوكم بقولهم سبحانك ما كان ينبغي لنا
الآية فما تستطيعون صرفا اي فما يستطيع المعبودون صرف العذاب عنكم ولا نصركم بدفع العذاب عنكم ومن قرأ بالتاء فالمعنى فما تستطيعون
ايها المتخذون الشركاء صرف العذاب عن انفسكم ولا ان تنصروها وفي قوله عز وجل يوم يرون الملئكة لا بشرى يومئذ للمجرمين اي لا بشارة
لهم بالجنة والثواب والمراد بالمجرمين هنا الكفار ويقولون حجرا محجورا اي ويقول الملئكة لهم حراما محرما عليكم سماع البشرى وقيل معناه
ويقول المجرمون للملئكة كما كانوا يقولون في الدنيا اذا لقوا من يخافون منه القتل حجرا محجورا دماؤنا قال الخليل كان الرجل يرى الرجل
الذي يخاف منه القتل في الجاهلية في الاشهر الحرم فيقول حجرا محجورا اي حرام عليك حرمتي في هذا الشهر فلا يبدؤه بشر فاذا كان يوم القيمة
راوا الملئكة فقالوا ذلك ظنا منهم انه ينفعهم وقيل معناه حراما محرما ان يدخل الجنة الا من قال لا اله الا الله عن عطاء عن ابن عباس وقيل
يقولون حجرا محجورا ان تعوذوا ولا فلا معاذ لكم وقدمنا الى ما عملوا من عمل اي قصدنا وعمدنا الى ما عمله الكفار في الدنيا مما رجوا به النفع
والاجر وطلبوا به الثواب والبر فجعلناه هباء منثورا وهو الغبار يدخل الكوة في شعاع الشمس وقيل هو رهج الدواب وقيل هو ما تسفيه الرياح
وتذريه من التراب وقيل هو الماء المهراق والمنثور المتفرق وهذا مثل والمعنى يذهب اعمالهم باطلا فلم ينتفعوا بها من حيث عملوها لغير الله
ثم ذكر سبحانه فضل اهل الجنة على اهل النار فقال اصحاب الجنة يومئذ يعني يوم القيمة خير مستقرا اي افضل منزلا في الجنة واحسن مقيلا
اي موضع قائلة قال الازهري القيلولة عند العرب الاستراحة نصف النهار اذا اشتد الحر وان لم يكن مع ذلك نوم والدليل على ذلك ان الجنة
لا نوم فيها وقال ابن عباس وابن مسعود لا ينتصف النهار يوم القيمة حتى يقيل اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار قال البلخي معنى خير واحسن
هنا انه خير في نفسه وحسن في نفسه لا بمعنى انه افعل من غيره ويوم تشقق السماء بالغمام اي تتشقق السماء وعليها غمام كما يقال ركب الامير بسلاحه
وقيل تتشقق السماء عن الغمام الابيض وانما تتشقق لنزول الملائكة وهو قوله ونزل الملئكة تنزيلا وقال ابن عباس تتشقق سماء الدنيا
فينزل اهلها وهم اكثر ممن في الارض من الجن والانس ثم تنشق السماء الثانية فينزل اهلها وهم اكثر ممن في السماء الدنيا ومن الجن والانس ثم كذلك
حتى تنشق السماء السابعة واهل كل سماء يزيدون على اهل كل سماء التي قبلها الملك يومئذ الحق للرحمن اي الملك الذي هو الملك حقا ملك الرحمن
يوم القيمة ويزول ملك ساير الملوك فيه وكان يوما على الكافرين عسيرا لشدته ومشقته عليهم ويهون على المؤمنين كانهم في صلوة صلوها في دار
الدنيا ويوم يعض الظالم على يديه ندما وتأسفا وقيل هو عقبة بن ابي معيط تذهبان الى المرفقين ثم تنبتان ولا يزال هكذا كلما نبتت يده
اكلها ندامة على ما فعل يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا اي ليتني تبعت محمدا صلى الله عليه وآله واتخذت معه سبيلا الى الهدى يا ويلتى ليتني
لم اتخذ فلانا يعني ابيا خليلا وقيل اراد به الشيطان وان قلنا ان المراد بالظالم هنا جنس الظلمة فالمراد كل خليل يضل عن الدين لقد اضلني اي صرفني
ورد في عن الذكر اي القرآن والايمان به بعد اذ جائني مع الرسول ثم قال الله تعالى وكان الشيطان للانسان خذولا لانه يتبرء منه في الآخرة ويسلمه
الى الهلاك ولا يغني عنه شيئا وقال الرسول يعني محمدا صلى الله عليه وآله يا رب ان قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا يعني هجروا القرآن وهجروه و
كذبوني وقيل ان قال معناه ويقول وفي قوله سبحانه نقلا عن ابرهيم عليه السلم ولا تخزني اي لا تفضحني ولا تعيرني بذنب يوم يبعثون وهذا الدعا كان
منه عليه السلم على وجه الانقطاع الى الله لما بينا ان القبيح لا يجوز وقوعه من الانبياء عليهم السلم ثم فسر ذلك اليوم بان قال يوم لا ينفع مال ولا
بنون اي لا يهتيا لذي مال ان يفتدي من شدائد ذلك اليوم به ولا يتحمل من صالح البنين بنوه شيئا من معاصيه الا من اتى الله بقلب سليم من الشرك والشك
وقيل من الفساد والمعاصي وانما خص القلب بالسلامة لانه اذا سلم القلب سلم ساير الجوارح من الفساد من حيث ان الفساد بالجارحة لا يكون الا عن قصد
بالقلب الفاسد وروي عن الصادق عليه السلم انه قال هو القلب الذي سلم من حب الدنيا وازلفت الجنة للمتقين اي قربت لهم ليدخلوها وبرزت الجحيم للغاوين

اي اظهرت وكشف الغطاء عنها للضالين عن طريق الحق والصواب وقيل لهم على وجه التوبيخ اينما كنتم تعبدون من دون الله من الاصنام والاوثان وغيرها
هل ينصرونكم بدفع العذاب عنكم او ينتصرون لكم اذا عوقبتم وقيل هل ينتصرون لو يمتنعون من العذاب فكبكبوا فيها اي جمعوا وطرح بعضهم على
بعض وقيل نكسوا فيها على وجوههم رؤسهم يعني الآلهة والغاوون اي والعابدون وجنود ابليس اجمعون اي وكبكب معهم جنود ابليس من ذريته
اتبعه من ولده وولد آدم عليه السلم قالوا وهم فيها يختصمون اي قال هؤلاء وهم في النار يخاصم بعضهم بعضا تالله ان كنا لفي ضلال مبين ان هي
المخففة اذ نسويكم برب العالمين اي عدلناكم به في توجيه العبادة اليكم وما اضلنا الا المجرمون الذين اقتدينا بهم وقيل الا الشياطين فما لنا من شافعين
يشفعون لنا ويسئلون في امرنا ولا صديق حميم اي ذي قرابة يهمه امرنا وذلك حين يشفع الملئكة والنبيون والمؤمنون وفي الخبر المأثور عن جابر بن عبد
الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان الرجل يقول في الجنة ما فعل صديقي فلان وصديقه في الجحيم فيقول الله تعالى اخرجوا له صديقه
الى الجنة فيقول من بقي في النار فما لنا من شافعين ولا صديق حميم وروى العياشي بالاسناد عن حمران بن اعين عن ابي عبد الله عليه السلم قال والله لنشفعن
لشيعتنا حتى يقول الناس فما لنا من شافعين الى قوله فنكون من المؤمنين وفي رواية اخرى حتى يقول عدونا ثم قالوا فلو ان لنا كرة اي رجعة الى الدنيا
فنكون من المؤمنين المصدقين لتحل لنا الشفاعة وفي قوله عز وجل من جاء بالحسنة اي بكلمة التوحيد والاخلاص وقيل بالايمان فله خير منها قال ابن
عباس اي فمنها يصل الخير اليه والمعنى فله من تلك الحسنة خير يوم القيمة وهو الثواب والامان من العقاب فخير هيهنا اسم وليس بالذي هو بمعنى الافعل
وقيل معناه فله افضل منها في عظم النفع لانه تعطي بالحسنة عشرا وهم من فزع يومئذ آمنون قال الكلبي اذا اطبقت النار على اهلها فزعوا فزعة لم
يفزعوا مثلها واهل الجنة آمنون من ذلك ومن جاء بالسيئة اي بالمعصية الكبيرة التي هي الكفر والشرك عن ابن عباس واكثر المفسرين فكبت وجوههم
في النار اي القوا في النار منكوسين هل تجزون الا ما كنتم تعملون يعني ان هذا جزاء فعلكم وليس بظلم حدثنا السيد ابو الحمد مهدي بن نزار عن ابي القسم عبيد
الله الحسكاني عن محمد بن عبد الله بن احمد عن محمد بن احمد بن محمد عن عبد العزيز بن يحيى عن احمد عن محمد بن عبد الرحمن بن الفضل عن جعفر بن الحسين عن
محمد بن زيد بن علي عن ابيه قال سمعت ابا جعفر عليه السلم يقول دخل ابو عبد الله الجدلي على امير المؤمنين عليه السلم فقال له يا ابا عبد الله الا اخبرك
بقول الله عز وجل من جاء بالحسنة فله خير منها الى قوله تعملون قال بلى جعلت فداك قال الحسنة حبنا اهل البيت والسيئة بغضنا وفي قوله
سبحانه افمن وعدناه وعدا حسنا من ثواب الجنة ونعيمها فهو لاقيه اي واصل اليه كمن متعناه متاع الحيوة الدنيا من الاموال وغيرها ثم هو يوم القيمة
من المحضرين للجزاء والعقاب وقيل من المحضرين في النار ويوم يناديهم اي واذكر يوم ينادي الله الكفار وهو يوم القيمة وهذا نداء تقريع وتبكيت
فيقول اين شركائي الذين كنتم تزعمون انهم شركائي في الالهية وتعبدونهم وتدعون انهم ينفعونكم قال الذين حق عليهم القول اي حق عليهم الوعيد
بالعذاب من الجن والشياطين والذين اغووا الخلق من الانس ربنا هؤلاء الذين اغوينا يعنون اتباعهم اغويناهم كما غوينا اي اضللناهم عن الدين
بدعائنا اياهم الى الضلال كما ضللنا نحن انفسنا تبرأنا اليك منهم ومن افعالهم ما كانوا ايانا يعبدون اي لم يكونوا يعبدوننا بل كانوا يعبدون
الشياطين الذين زينوا لهم عبادتنا وقيل معناه لم يعبدونا باستحقاق وحجة وقيل ادعوا شركائكم اي ويقال للاتباع ادعوا الذين عبدتموهم من دون
الله لينصروكم ويدفعوا عنكم عذاب الله فدعوهم فلم يستجيبوا لهم اي فيدعونهم فلا يجيبونهم الى ملتمسهم وراوا العذاب اي ويرون العذاب لو انهم
كانوا يهتدون جواب لو محذوف اي لما اتبعوهم وقال البيضاوي وقيل لو للتمني اي تمنوا انهم كانوا مهتدين وقال الطبرسي رحمه الله ويوم يناديهم
فيقول ماذا اجبتم المرسلين اي ما كان جوابكم لمن ارسل اليكم من النبيين وهذا سؤال تقرير للذنب وهو نداء يجمع العلم والعمل فان الرسل يدعون
الى العلم والعمل جميعا فكانه قيل لهم ماذا علمتم وماذا عملتم فعميت عليهم الانباء يومئذ اي خفيت واشتبهت عليهم طرق الجواب فصاروا كالاعمى
وقيل معناه فالتبست عليهم الحجج وسميت حججهم انباء لانها اخبار يخبرونها وهم لا يحتجون ولا ينطقون بحجة لان الله تعالى ادحض حجتهم واكل
السنتهم فسكتوا فذلك قوله فهم لا يتساءلون اي لا يسئل بعضهم بعضا عن الحجج وقيل لا يسئل بعضهم بعضا عن حاله لشغله بنفسه ولا يسئل بعضهم
بعضا عن العذر الذي يعتذر به في الجواب فلا يجيبون وقيل لا يتساءلون بالانساب والقرابة كما في الدنيا وقيل لا يسئل بعضهم بعضا ان يحمل ذنوبه
عنه وفي قوله تعالى يبلس المجرمون اي ييأس الكافرون من رحمة الله ونعمه التي يفيضها على المؤمنين وقيل يتحيرون وتنقطع حجتهم بظهور جلائل
آيات الآخرة التي تقع عندها علم الضرورة وكانوا بشركائهم كافرين اي يتبرؤن عن الاوثان وينكرون كونهم آلهة يومئذ يتفرقون فيصير المؤمنون
اصحاب اليمين والمشركون اصحاب الشمال فيتفرقون تفرقا لا يجتمعون بعده وقال الحسن لئن كانوا اجتمعوا في الدنيا ليتفرقن يوم القيمة هؤلاء في اعلا
عليين وهؤلاء في اسفل سافلين فهم في روضة يحبرون اي في الجنة ينعمون ويسرون سرورا يتبين اثره عليهم وقال ابن عباس اي يكرمون وقيل
يلذذون بالسماع فاولئك في العذاب محضرون اي فيه محصلون ولفظة الاحضار لا يستعمل الا فيما يكرهه الانسان كما يقال احضر فلان مجلس القضاء
وفي قوله تعالى ولو ترى يا محمد او ايها الانسان اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم اي يوم القيمة حين يكون المجرمون مطاطئ رؤسهم ومطرقيها حياء وندما
وذلا عند ربهم اي عندما يتولى الله حساب خلقه يقولون ربنا ابصرنا وسمعنا اي ابصرنا الرشد وسمعنا الحق وقيل معناه ابصرنا صدق وعدك
وسمعنا منك تصديق رسلك وقيل معناه انا كنا بمنزلة العمي فابصرنا وبمنزلة الصم فسمعنا فارجعنا اي فارددنا الى دار التكليف نعمل صالحا
انا موقنون اليوم لا نرتاب شيئا من الحق والرسالة وقال البيضاوي وفي قوله عز وجل ولو ترى اذ الظالمون موقوفون عند ربهم اي في موضع المحاسبة
يرجع بعضهم الى بعض القول يتحاورون ويتراجعون القول يقول الذين استضعفوا يقول الاتباع للذين استكبروا للرؤساء لولا انتم لولا اضلالكم
وصدكم ايانا عن الايمان لكنا مؤمنين باتباع الرسول قال الذين استكبروا الآية انكروا انهم صدوهم عن الايمان واثبتوا انهم هم الذين صدوا انفسهم

انفسهم حيث اعرضوا عن الهدى واثروا التقليد عليه قال الذين استضعفوا الآية اضطرب عن اضطرابهم اي لم يكن اجرامنا الصاد بل مكركم
لنا دائبا ليلا ونهارا حتى اغريتم علينا رأينا واسروا الندامة اي والضمير للفريقان الندامة على الضلال والاضلال واخفاها كل من
صاحبه مخافة التعيير واظهروها فانه من الاضداد اذ الهمزة يصلح للاثبات والسلب كله كان في تكبته وفي قوله عز وجل ويوم نحشرهم جميعا
المستكبرين والمستضعفين ثم نقول للملئكة اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون تقريعا للمشركين وتبكيتا لهم واقناطا لهم عما يتوقعون من شفاعتهم
وتخصيص الملئكة لانهم اشرف شركائهم والصالحون للخطاب منهم ولان عبادتهم مبدأ الشرك واصله وفي حمص بالنداء فيهما قالوا سبحانك
انت ولينا من دونهم انت الذي نواليه من دونهم لا موالاة بيننا وبينهم كانهم بينوا بذلك برائتهم من الرضا بعبادتهم ثم اضربوا عن ذلك ونفوا انهم
عبدوهم على الحقيقة بقولهم بل كانوا يعبدون الجن اي الشياطين حيث اطاعوهم في عبادة غير الله وقيل كانوا يتمثلون ويخيلون اليهم انهم الملئكة
فيعبدونهم اكثرهم بهم مؤمنون الضمير الاول للانس والمشركين والاكثر بمعنى الكل وفي قوله سبحانه ولو ترى اذ فزعوا عند الموت او البعث يوم
بدر وجواب لو محذوف لرأيت امرا فظيعا فلا فوت فلا يفوتون الله بهرب وتحصن واخذوا من مكان قريب من ظهر الارض الى بطنها او من الموقف الى
النار او من صحراء بدر الى القليب وقالوا آمنا به بمحمد صلى الله عليه وآله وانى لهم التناوش ومن اين لهم ان يتناولوا الايمان تناولا سهلا من مكان بعيد
فانه في حيز التكليف وقد بعد عنهم وهو تمثيل حالهم في الاستخلاص بالايمان بعد ما فات وبعد عنهم بحال من يريد ان يتناول الشيء من غلوة تناوله
من ذراع وقد كفروا به بمحمد صلى الله عليه وآله او بالعذاب من قبل ذلك اوان التكليف ويقذفون بالغيب ويرجمون بالظن ويتكلمون بما لم يظهر
لهم في الرسول صلى الله عليه وآله او في العذاب من البت على نفيه من مكان بعيد من جانب بعيد من امره وهي الشبه التي تمحلوها في امر الرسول صلى الله
عليه وآله او حال الآخرة كما حكاه من قبل وحيل بينهم وبين ما يشتهون من نفع الايمان والنجاة من النار كما فعل باشياعهم من قبل باشباههم من
كفرة الامم الدارجة انهم كانوا في شك مريب موقع في الريبة او ذي ريبة وفي قوله عز وجل وامتازوا اليوم ايها المجرمون وانفردوا عن المؤمنين وذلك
حين يسار بهم الى الجنة وقيل اعتزلوا من كل خير او تفرقوا في النار فان لكل كافر بيتا ينفرد به لا يرى ولا يرى الم اعهد اليكم من جملة ما يقال لهم تقريعا
والزاما للحجة وعهده اليهم ما نصب لهم من الدلائل العقلية والسمعية الآمرة بعبادته الزاجرة عن عبادة غيره وجعلها عبادة الشيطان لانه
الآمر بها المزين لها هذا صراط مستقيم اشارة الى ما عهد اليهم او الى عبادته ولقد اضل منكم جبلا خلقا اليوم نختم على افواههم نمنعها عن الكلام وتكلمنا
ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون بظهور آثار المعاصي عليها ودلالتها على افعالها او بانطاق الله اياها وفي الحديث انهم يجحدون
ويخاصمون فيختم على افواههم وتكلم ايديهم وارجلهم وفي قوله سبحانه احشروا الذين ظلموا امر الله الملئكة او امر بعضهم لبعض بحشر الظلمة من
مقامهم الى الموقف وقيل منه الى الجحيم وازواجهم واشباههم عابد الصنم مع عبدة الصنم وعابد الكوكب مع عبدته ونساءهم اللاتي على دينهم او
قرناءهم من الشياطين وما كانوا يعبدون من دون الله من الاصنام وغيرها زيادة في تحسيرهم وتخجيلهم وهو عام مخصوص بقوله ان الذين سبقت
لهم منا الحسنى الآية وفيه دليل على ان الذين ظلموا المشركون فاهدوهم الى صراط الجحيم فعرفوهم طريقها ليسلكوها وقفوهم احبسوهم في الموقف
انهم مسؤولون عن عقائدهم واعمالهم والواو لا يوجب الترتيب مع جواز ان تكون موقفهم وقال الطبرسي وقيل مسؤولون عن ولاية علي بن ابي طالب
عليه السلام عن ابي سعيد الخدري وعن سعيد بن جبير عن ابن عباس مرفوعا حدثناه عن الحاكم ابي القسم الحسكاني بالاسناد ثم قال البيضاوي ما لكم لا تناصرون
لا ينصر بعضكم بعضا بالتخليص وهو توبيخ وتقريع بل هم اليوم مستسلمون منقادون لعجزهم وانسداد الحيل عليهم واصل الاستسلام طلب السلامة
او متسالمون كانه يسلم بعضهم بعضا ويخذله واقبل بعضهم على بعض يتساءلون يسأل بعض بعضا بالتوبيخ ولذا فسر بيتخاصمون قالوا
انكم كنتم تأتوننا عن اليمين عن اقوى الوجوه وايمنها او عن الدين او عن الخير كانكم تنفعوننا نفع السانح فتبعناكم وهلكنا مستعار من يمين
الانسان الذي هو اقوى الجانبين واشرفه وانفعه ولذلك سمي يمينا ويتيمن بالسانح او عن القوة والقهر فتقسروننا على الضلال او عن الحلف
فانهم كانوا يحلفون لهم انهم على الحق قالوا بل لم تكونوا مؤمنين اي اجابهم الرؤساء اولا بمنع اضلالهم بانهم كانوا ضالين في انفسهم وثانيا
بانهم ما اجبروهم على الكفر اذ لم يكن عليهم تسلط وانما جنحوا اليه لانهم كانوا مختارين للطغيان وقال الطبرسي رحمه الله فحق علينا قول ربنا
بانا لا نؤمن ونموت على الكفر او وجب علينا العذاب الذي نستحقه على الكفر والاغواء وقال في قوله عز وجل وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون
اي ظهر لهم يوم القيمة من صنوف العذاب ما لم يكونوا ينتظرونه ولا يظنونه واصلا ولم يكن في حسبانهم وقال السدي ظنوا اعمالهم حسنات فبدت لهم
سيئات وبدا لهم سيئات ما كسبوا اي جزاء اعمالهم وحاق بهم اي نزل بهم ما كانوا به يستهزؤن هو كل ما ينذرهم النبي صلى الله عليه وآله مما كانوا
ينكرونه ويكذبون به وفي قوله تعالى ان تقول اي خوفا ان تقول او حذرا من ان تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله اي يا ندامتى على ما
ضيعت من ثواب الله وقيل قصرت في امر الله قال الفراء الجنب القرب اي في قرب الله وجواره وقال الزجاج اي فرطت في الطريق الذي هو طريق
الله فالجنب بمعنى الجانب وروى العياشي بالاسناد عن ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام انه قال نحن جنب الله وان كنت لمن الساخرين اي وان كنت
لمن المستهزئين بالنبي صلى الله عليه وآله وبالقرآن وبالمؤمنين في الدنيا او يقول لو ان الله هداني لكنت من المتقين اي فعلنا ذلك كراهة ان يقول
لو اراد الله هدايتي لكنت ممن يتقي معاصيه خوفا من عقابه وقيل انهم لما لم ينظروا في الادلة واشتغلوا بالاباطيل توهموا ان الله لم يهدهم فقالوا
ذلك بالظن ولهذا رد الله عليهم بقوله بلى قد جاءتك آياتي وقيل معناه لو ان الله هداني الى النجاة بان يردني الى حال التكليف لكنت ممن يتقي
المعاصي لو ان لي كرة اي رجعة الى الدنيا ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله فزعموا ان له شريكا وولدا وجوههم مسودة اليس في جهنم

مثوى للمتكبرين الذين تكبروا عن الايمان بالله هذا استفهام تقرير اي فيها مثويهم ومقامهم وروى العياشي باسناده عن خيثمة قال سمعت ابا
عبد الله عليه السلام يقول من حدث عنا بحديث فنحن سائلوه عنه يوما فان صدق علينا فانما يصدق على الله وعلى رسوله صلى الله عليه
وآله وان كذب علينا فانما يكذب على الله وعلى رسوله صلى الله عليه وآله لانا اذا حدثنا لا نقول قال فلان وقال فلان انما نقول قال الله
تعالى وقال رسوله صلى الله عليه وآله ثم تلا هذه الآية ترى الذين كذبوا على الله الآية ثم اشار خيثمة الى اذنيه فقال صمتا ان لم اكن سمعته وروى
سورة بن كليب قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن هذه الآية فقال كل امام انتحل امامة ليست له من الله قلت وان كان علويا قال وان كان علويا قلت وان
كان فاطميا قال وان كان فاطميا وينجي الله الذين اتقوا معاصيه خوفا من عقابه بمفازتهم اي بنجاتهم من النار لا يمسهم السوء اي لا يصيبهم المكروه و
الشدة ولا هم يحزنون على ما فاتهم من لذات الدنيا وفي قوله سبحانه وسيق الذين كفروا اي يساقون سوقا في عنف الى جهنم زمرا اي فوجا بعد فوج
حتى اذا جاؤها فتحت ابوابها وهي سبعة ابواب وقال لهم خزنتها الموكلون بها تقريعا وتبكيتا وانكارا الم يأتكم رسل منكم اي من امثالكم من البشر
يتلون عليكم آيات ربكم اي حججه وما يدلكم على معرفته ووجوب عبادته وينذرونكم لقاء يومكم هذا اي يخوفونكم من مشاهدة هذا اليوم وعذابه
قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين اي وجب العذاب على من كفر بالله لانه اخبر بذلك وعلم من يكفر ويوافي بكفره فقطع على عقابه فلم يكن
يقع شيء على خلاف ما علمه وقيل اي فيقول عند ذلك خزنة جهنم ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها لا آخر لعقابكم فبئس مثوى المتكبرين عن الحق
وقوله جهنم وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا اي يساقون مكرمين زمرة بعد زمرة وانما ذكر السوق على وجه المقابلة حتى اذا جاؤها و
فتحت ابوابها اي وقد فتحت ابوابها قبل مجيئهم وهي ثمانية وقال لهم خزنتها عند استقبالهم سلام عليكم سلامة من الله عليكم تحيونهم بالسلامة
ليزدادوا بذلك سرورا وقيل هو دعاء لهم بالسلامة والخلود اي سلمتم من الآفات طبتم اي بالعمل الصالح في الدنيا وطابت اعمالكم الصالحة و
زكت وقيل معناه طابت انفسكم بدخول الجنة وقيل انهم طيبوا قبل دخول الجنة بالمغفرة واقتص لبعضهم من بعض فلما هذبوا وطيبوا قال لهم
الخزنة طبتم وقيل اي طاب لكم المقام وقيل انهم اذا قربوا من الجنة يردون على عين من الماء فيغتسلون بها ويشربون منها فيطهر الله اجوافهم
فلا يكون بعد ذلك منهم حدث واذى ولا تتغير الوانهم فيقول الملئكة طبتم فادخلوها خالدين وقالوا اي ويقول اهل الجنة اذا دخلوها
اعترافا منهم بنعم الله عليهم الحمد لله الذي صدقنا وعده الذي وعدناه على السنة الرسل واورثنا الارض اي ارض الجنة نتبوأ من الجنة اي نتخذ
من الجنة مبوأ ومأوى حيث نشاء وهذا اشارة الى كثرة قصورهم ومنازلهم وسعة نعمتهم فنعم اجر العاملين اي نعم ثواب المحسنين الجنة والنعيم
فيها وترى الملئكة حافين من حول العرش معناه ومن عجائب امور الآخرة انك ترى الملئكة محدقين بالعرش يسبحون بحمد ربهم اي ينزهون الله
تعالى عما لا يليق به ويذكرونه بصفاته التي هو عليها وقيل يحمدون الله تعالى حيث دخل الموحدون الجنة وقيل ان تسبيحهم في ذلك الوقت على سبيل اللذة
والتنعم لا على وجه التعبد اذ ليس هناك تكليف وقد عظم الله سبحانه امر القضاء في الآخرة بنصب العرش وقيام الملئكة حوله معظمين له سبحانه و
مسبحين كما ان السلطان اذا اراد الجلوس للمظالم يقعد على سريره واقام جنده حوله تعظيما لامره وان استحال كونه عز وجل على العرش وقضي
بينهم بالحق اي ويفصل بين الخلائق بالعدل وقيل الحمد لله رب العالمين من كلام اهل الجنة يقولون ذلك شكرا لله على النعمة التامة وقيل انه من
كلام الله تعالى فقال في ابتداء الخلق الحمد لله الذي خلق السموات والارض وقال بعد فناء الخلق ثم بعثهم واستقرار اهل الجنة في الجنة الحمد لله
رب العالمين فوجب الاخذ بادبه في ابتداء كل امر بالحمد وختمه بالحمد وفي قوله سبحانه ويوم يقوم الاشهاد جمع شاهد وهم الذين يشهدون بالحق
للمؤمنين وعلى المبطلين والكافرين يوم القيمة وفي ذلك سرور للمحق وفضيحة للمبطل في ذلك الجمع العظيم وقيل هم الملئكة والانبياء والمؤمنون
وقيل هم الحفظة من الملئكة يشهدون للمؤمنين وعلى المبطلين والكافرين يوم القيمة للرسل بالتبليغ وعلى الكفار بالتكذيب وقيل هم الانبياء
عليهم السلام وحدهم يشهدون للناس وعليهم وفي قوله سبحانه قالوا آذناك ما منا من شهيد اي يقولون اعلمناك ما منا شاهد بان لك
شريكا يتبرؤون من ان يكون مع الله شريك وظنوا اي ايقنوا ما لهم من محيص اي من مهرب وملجأ وفي قوله عز وجل ويقولون هل الى مرد اي
رجوع ورد الى الدنيا من سبيل تمنيا منهم لذلك وتراهم يعرضون عليها اي على النار قبل دخولهم خاشعين من الذل اي ساكنين متواضعين في حال
العرض ينظرون من طرف خفي اي خفي النظر لما عليهم من الهوان يسارقون النظر الى النار حذرا منها وذلة في نفوسهم وقيل خفي ذليل عن ابن
عباس ومجاهد وقيل من عين لا يفتح كلها وانما نظر ببعضها الى النار وقال الذين آمنوا لما رأوا عظيم ما نزل بالظالمين ان الخاسرين في الحقيقة
هم الذين خسروا انفسهم بان فوتوها الانتفاع بنعيم الجنة واهليهم اي واولادهم وازواجهم واقاربهم لا ينتفعون بهم يوم القيمة لما حيل
بينهم وبينهم وقيل واهليهم من الحور العين في الجنة لو آمنوا الا ان الظالمين في عذاب مقيم هذا من قول الله تعالى والمقيم الدائم الذي لا زوال له
وما كان لهم من اولياء اي نصار ينصرونهم من دون الله ويدفعون عنهم عقابه ومن يضلل الله فما له من سبيل يوصله الى الجنة استجيبوا لربكم اي اجيبوا
داعيه يعني محمدا صلى الله عليه وآله من قبل ان يأتي يوم لا مرد له من الله اي لا رجوع بعده الى الدنيا ولا يقدر احد على رده ودفعه وهو يوم القيمة
اذ لا يرد ولا يؤخر عن وقته وهو يوم الموت ما لكم من ملجأ يومئذ اي معقل يعصمكم من العذاب وما لكم من نكير اي انكار وتغيير للعذاب وقيل
من نصير لما يحل بكم وفي قوله عز وجل ومن يعش عن ذكر الرحمن اي يعرض عنه وقيل معناه ومن يعم عنه نقيض له شيطانا فهو له قرين اي نخل
بينه وبين الشيطان الذي يغويه فيصير قرينه وقيل معناه نقرن به شيطانا في الآخرة يلزمه فيذهب به الى النار كما ان المؤمن يقرن به ملك فلا
يفارقه حتى يصير به الى الجنة وقيل اراد به شياطين الانس نحو علماء السوء ورؤساء الضلالة وانهم ليصدونهم اي يصرفون هؤلاء الكفار

عن السبيل اي عن طريق الحق ويحسبون انهم مهتدون اي يحسب الكفار انهم على الهدى فيتبعونهم حتى اذا جاءنا قرا اهل العراق غير ابي بكر جاءنا
على الواحد والباقون جاءانا على الاثنين فعلى الثاني فالمعنى جاءنا الشيطان ومن اغواه يوم القيمة وعلى الاول فالمعنى حتى اذا جاءنا الكافر
وعلم ما يستحقه من العقاب قال لقرينه الذي اغواه يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين يعني المشرق والمغرب فغلب احدهما والمراد يا ليت بيني وبينك
هذا البعد مسافة فلم اراك ولا اغتررت بك فبئس القرين كنت لي في الدنيا فبئس القرين انت لي اليوم فانهما يكونان مشدودين في سلسلة زيادة في
عقوبته وعن ابن عباس ويقول الله سبحانه في ذلك اليوم للكفار ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون اي لا يخفف الاشتراك
عنكم شيئا من العذاب لان لكل واحد من الكفار والشياطين الحظ الاوفر من العذاب وقيل معناه انه لا تسلي لهم عما هم فيه بما يرونه بغيرهم من العذاب لانه
قد يتسلى الانسان من المحنة اذا راى ان عدوه في مثلها وقال البيضاوي ولن ينفعكم اليوم اي ما انتم عليه من التمني اذ ظلمتم اذ صح انكم ظلمتم انفسكم في
الدنيا انكم في العذاب مشتركون لان حقكم ان تشتركوا انتم وشياطينكم في العذاب كما كنتم مشتركين في سببه قال الطبرسي رحمه الله في قوله سبحانه الاخلاء
يومئذ بعضهم لبعض عدو معناه ان الذين تخالوا وتواصلوا في الدنيا يكون بعضهم اعداء لبعض ذلك اليوم يعني يوم القيمة وهم الذين تخالوا على
الكفر والمعصية ومخالفة النبي صلى الله عليه وآله يرى كل واحد منهم من العذاب بسبب تلك المخالفة ثم استثنى من جملة الاخلاء المتقين فقال
الا المتقين من المؤمنين الموحدين الذين خال بعضهم بعضا على الايمان والتقوى فان تلك الخلة تتاكد بينهم يوم القيمة يا عباد لا خوف عليكم اليوم اي
يقال لهم وقت الخوف لا خوف عليكم من العذاب اليوم ولا انتم تحزنون من فوت الثواب وفي قوله تعالى وترى كل امة جاثية اي وترى يوم القيمة اهل
كل امة باركة على ركبها كهيئة قعود الخصوم بين يدي القضاة وقيل ان الجثو للكفار خاصة وقيل هو عام للكفار والمؤمنين ينتظرون الحساب كل امة
تدعى الى كتابها اي كتاب اعمالها وقيل الى كتابها المنزل على رسولها ليسئلوا عما عملوا به اليوم تجزون ما كنتم تعملون اي يقال لهم ذلك هذا كتابنا
ينطق عليكم بالحق اي يشهد عليكم بالحق والمعنى نبينه بيانا شافيا حتى كانه ناطق انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون اي نستكتب الحفظة ما كنتم
تعملون في دار الدنيا والاستنساخ الامر بالنسخ في قوله تعالى في رحمته اي في جنته وثوابه قوله تعالى افلم تكن آياتي تتلى عليكم اي فيقال لهم ذلك
فاستكبرتم اي تعظمتم عن قبولها وكنتم قوما مجرمين اي كافرين كما قال افنجعل المسلمين كالمجرمين قوله تعالى اليوم ننسيكم اي نترككم في العقاب كما
تركتم التاهب للقاء يومكم هذا وقيل اي نحلكم في العذاب محل المنسي كما احللتم هذا اليوم محل المنسي قوله تعالى ولا هم يستعتبون اي لا يقبل
منهم العتبى والاعتذار لان التكليف قد زال وقيل اي لا يقبل منهم العتبى وفي قوله عز وجل يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم اي على الصراط يوم
القيمة وهو دليلهم الى الجنة ويريد بالنور الضياء الذي يرونه ويمرون فيه وقيل نورهم هداهم وقال قتادة المؤمن يضيئ له نوره كما بين عدن
الى صنعاء ودون ذلك حتى ان من المؤمنين من لا يضيئ له الا موضع قدميه وقال عبد الله بن مسعود يؤتون نورهم على قدر اعمالهم فمنهم من نوره مثل
الجبل وادناهم نورا نوره على ابهامه يطفى مرة ويتقد اخرى وقال الضحاك وبايمانهم يعني كتبهم التي اعطوها ونورهم بين ايديهم وتقول لهم الملئكة
بشريكم اليوم اي الذين تبشرون به فيه قوله انظرونا نقتبس من نوركم قال الكلبي يستضيئ المنافقون بنور المؤمنين ولا يعطون النور فاذا سبقهم
المؤمنون قالوا انظرونا نقتبس من نوركم اي نستضيئ بنوركم ونبصر الطريق فنتخلص من هذه الظلمات وقيل انهم اذا خرجوا من قبورهم اختلطوا
فيمشي المنافقون في نور المؤمنين فاذا ميزوا بقوا في الظلمة فيستغيثون ويقولون هذا القول قيل اي فيقال للمنافقين ارجعوا وراءكم اي ارجعوا
الى المحشر حيث اعطينا النور فالتمسوا نورا فيرجعون فلا يجدون نورا عن ابن عباس وذلك انه قال يغشى الجميع ظلمة شديدة ثم يقسم النور
فيعطى المؤمن نورا ويترك الكافر والمنافق وقيل معناه ارجعوا وراءكم ارجعوا الى الدنيا ان امكنكم فاطلبوا النور منها فانا حملنا النور منها
بالايمان والطاعات وعند ذلك يقول المؤمنون ربنا اتمم لنا نورنا فضرب بينهم بسور اي ضرب بين المؤمنين والمنافقين بسور والباء مزيدة
لان المعنى حيل بينهم وبينهم بسور وهو حائط بين الجنة والنار عن قتادة وقيل هي سور على الحقيقة له باب اي لذلك السور باب باطنه فيه
الرحمة وظاهره من قبله العذاب اي من قبل ذلك الظاهر وهو النار وقيل باطنه اي باطن ذلك السور فيه الرحمة اي الجنة التي فيها المؤمنون
وظاهره اي وخارج السور من قبله يأتيهم العذاب يعني ان المؤمنين يسبقونهم ويدخلون الجنة والمنافقون يحصلون في النار والعذاب وبينهم السور
الذي ذكره الله ينادونهم اي ينادون المنافقون المؤمنين الم نكن معكم في الدنيا نصوم ونصلي كما تصومون وتصلون ونعمل كما تعملون قالوا اي
المؤمنون بلى كنتم معنا ولكنكم فتنتم انفسكم اي استعملتموها في الكفر والنفاق وقيل تعرضتم للفتنة بالكفر والرجوع عن الاسلام وقيل معناه اهلكتم
انفسكم بالنفاق وتربصتم بمحمد صلى الله عليه وآله الموت وقلتم يوشك ان يموت فنستريح منه وقيل تربصتم بالمؤمنين الدوائر وارتبتم اي شككتم
في الدين وغرتكم الاماني التي تمنيتموها بان تعود الدائرة على المؤمنين حتى جاء امر الله اي الموت وقيل القائهم في النار وقيل جاء امر الله في نصرة
دينه ونبيه وغلبته عليكم وغركم بالله الغرور يعني الشيطان غركم بحلم الله وامهاله وقيل الغرور الدنيا فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ايها المنافقون
اي بدل بان تفدوا انفسكم من العذاب ولا من الذين كفروا اظهروا الكفر مأويكم النار اي مقركم هي موليكم اي اولى بكم لما اسلفتم من الذنوب والمعنى انها
هي التي تلي عليكم لانها قد ملكت امركم فهي اولى بكم من كل شيء وبئس المصير وبئس المأوى والمرجع الذي تصيرون اليه وفي قوله تعالى فيحلفون له اي
يقسمون لله كما يحلفون لكم في دار الدنيا بانهم كانوا مؤمنين في الدنيا في اعتقادهم وظنهم لانهم كانوا يعتقدون ما هم عليه هو الحق ويحسبون
انهم على شيء اي ويحسب المنافقون في الدنيا انهم مهتدون لان في الاخرة تزول الشكوك وقال الحسن في القيمة مواطن فموطن يعرفون فيه قبح الكذب
ضرورة فيتركونه وموطن يكونون فيه كالمدهوش فيتكلمون بكلام الصبيان الكذب وغير الكذب ويحسبون انهم على شيء في ذلك الموضع الذي

يحلفون فيه الكذب الا انهم هم الكاذبون في ايمانهم واقوالهم في الدنيا وقيل معناه اولئك الخائبون كما يقال كذب ظنه اي خاب امله وفي قوله تعالى
فلما راوه زلفة اي فلما راوا العذاب قريبا يعني يوم بدر وقيل معاينة وقيل ان اللفظ ماض والمراد به المستقبل والمعنى اذا بعثوا وراوا القيمة
قد قامت وراوا ما اعد الله لهم من العذاب وهذا قول اكثر المفسرين سيئت وجوه الذين كفروا اي اسودت وجوههم وعلتها الكابة يعني قبحت
وجوههم بالسواد وقيل معناه ظهر على وجوههم آثار الغم والحسرة ونالهم السوء والخزي وقيل لهؤلاء الكفار اذا شاهدوا العذاب هذا الذي
كنتم به تدعون قال الفراء تدعون وتدعون واحد مثل تذخرون وتدخرون والمعنى كنتم به تستعجلون وتدعون الله بتعجيله وهو قولهم ان كان
هذا هو الحق من عندك الاية وقيل هو من الدعوى اي تدعون ان لا جنة ولا نار وروى الحاكم ابو القسم الحسكاني بالاسانيد الصحيحة عن شريك عن
الاعمش قال لما راوا ما لعلي بن ابي طالب عليه السلام من الزلفى سيئت وجوه الذين كفروا وعن ابي جعفر عليه السلام قال فلما راوا مكان علي عليه السلام من النبي صلى
الله عليه وآله سيئت وجوه الذين كفروا يعني الذين كذبوا بفضله وفي قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة اي ناعمة بهجة حسنة وقيل مسرورة
وقيل مضيئة بيض يعلوها النور جعل الله سبحانه وجوه المؤمنين المستحقين للثواب بهذه الصفة علامة للخلق والملئكة على انهم الفائزون الى ربها
ناظرة اختلف فيه على وجهين احدهما ان معناه نظر العين والثاني انه الانتظار فعلى الاول المراد الى ثواب ربها ناظرة اي هي ناظرة الى نعيم الجنة حالا
بعد حال فيزداد بذلك سرورها وذكر الوجوه والمراد اصحاب الوجوه وعلى الثاني المعنى منتظرة لثواب ربها وروي ذلك عن علي عليه السلام او
مؤملة لتجديد الكرامة كما يقال عيني ممدودة الى الله تعالى والى فلان وانهم انما قطعوا امالهم واطماعهم عن كل شيء سوى الله تعالى وعلى
هذا فان هذا الانتظار متى يكون فقيل انه بعد الاستقرار في الجنة وقيل انه قبل استقرار الخلق في الجنة والنار فكل فريق ينتظر ما هو لاهل
وقيل في اضافة النظر الى الوجوه ان الغم والسرور انما يظهران في الوجوه فبين الله سبحانه ان المؤمن اذا ورد القيمة تهلل وجهه وان الكافر
يخاف معتبة اعماله القبيحة فيكلح وجهه وهو قوله ووجوه يومئذ باسرة اي كالحة عابسة متغيرة تظن ان يفعل بها فاقرة اي تعلم وتستيقن
انه يعمل بها داهية تفقر ظهورهم اي تكسرها وقيل انه على حقيقة الظن اي يظنون حصولها جملة ولا يعلمون تفصيلها وفي قوله سبحانه انا
نخاف من ربنا يوما اي عذاب يوم عبوسا اي مكفهرا تعبس فيه الوجوه ووصف اليوم بالعبوس توسعا لما فيه من الشدة قال ابن عباس يعبس فيه الكافر
حتى يسيل من بين عينيه عرق مثل القطران قمطريرا اي صعبا شديدا وقيل القمطرير الذي يقلص الوجوه ويقبض الجباه وما بين الاعين من
شدته فوقيهم الله شر ذلك اليوم اي كفاهم الله ومنعهم منه اهوال يوم القيمة ولقيهم نضرة وسرورا اي استقبلهم بذلك وفي قوله تعالى بما
يوعون اي يجمعون في صدورهم ويضمرون في قلوبهم من التكذيب والشرك وقيل بما يجمعون من الاعمال الصالحة والسيئة قوله تعالى غير ممنون
اي غير منقوص ولا مقطوع وقيل غير منغص ولا مكدر بالمن وفي قوله تعالى هل اتيك حديث الغاشية اي قد اتيك حديث القيمة لانها تغشى الناس
باهوالها بغتة وقيل الغاشية النار تغشى وجوه الكفار بالعذاب وجوه يومئذ خاشعة اي ذليلة بالعذاب الذي يغشاها والشدائد التي تشاهدها
والمراد ارباب الوجوه وقيل المراد بالوجوه الكبراء عاملة في النار ناصبة فيها فلما لم تعمل لله سبحانه في الدنيا فاعملها وانصبها في النار بمعالجة
السلاسل والاغلال قال الزجاج يكلفون ارتقاء جبل من حديد في النار وقال الكلبي يجرون على وجوههم في النار وقيل اي عاملة في الدنيا بالمعاصي
ناصبة في النار يوم القيمة وقيل اي عاملة ناصبة في الدنيا على خلاف ما امرهم الله تعالى به وهم الرهبان واصحاب الصوامع واهل البدع والاراء
الباطلة لا يقبل الله اعمالهم في البدعة والضلالة وتصير هباء لا يثابون عليها وقال ابو عبد الله عليه السلام كل ناصب لنا وان تعبد واجتهد منسوب
الى هذه الاية عاملة ناصبة تصلى نارا حامية قال ابن عباس قد حميت فهي تتلظى على اعداء الله وقيل ان المعنى ان هؤلاء يلزمون بالنار التي في غاية
الحرارة تسقى من عين آنية اي وتسقى ايضا من عين حارة قد بلغت اناها وانتهت حرارتها قال الحسن قد وقد عليها منذ خلقت فدفعوا اليها وردا عطاشا
هذا شرابهم ثم ذكر طعامهم فقال ليس لهم طعام الا من ضريع وهو نوع من الشوك يقال له الشبرق واهل الحجاز يسمونه الضريع وهو اخبث طعام واشنعه
لا يرعاه دابة وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الضريع شيء يكون في النار يشبه الشوك امر من الصبر وانتن من الجيفة واشد حرا من
النار سماه الله الضريع وقال ابو الدرداء والحسن ان الله يرسل على اهل النار الجوع حتى يعدل عندهم ما هم فيه من العذاب فيستغيثون فيغاثون
بطعام ذي غصة فيذكرون انهم كانوا يجيزون الغصص في الدنيا بالماء فيستسقون فيعطشهم الله الف سنة ثم يسقون من عين آنية شربة لا هنية
ولا مريئة كلما ادنوها من وجوههم سلخ جلود وجوههم وشوتها فاذا وصل الى بطونهم قطعها فذلك قوله وسقوا ماء حميما فقطع امعاءهم ولما
نزلت هذه الاية قال المشركون ان ابلنا لتسمن على الضريع وكذبوا في ذلك لان الابل لا ترعاه فقال سبحانه تكذيبا لهم لا يسمن ولا يغني من جوع اي
لا يدفع جوعا ولا يسمن احدا وقيل الضريع سم وهو بمعنى مضرع اي يضرعهم ويذلهم وقيل هو الحجارة وجوه يومئذ ناعمة اي منعمة في انواع
اللذات ظاهر عليها اثر النعمة والسرور مضيئة مشرقة لسعيها في الدنيا راضية حين اعطيت الجنة بعملها والمعنى لثواب سعيها في جنة عالية
اي مرتفعة القصور والدرجات وقيل ان علو الجنة على وجهين علو الشرف والجلالة وعلو المكان والمنزلة لا تسمع فيها لاغية اي كلمة
ساقطة لا فائدة فيها وقيل اي ذات لغو فيها عين جارية قيل انه اسم جنس ولكل انسان في قصره عين جارية من كل شراب تشتهيه وفي العيون الجارية
من الحسن واللذة ما لا يكون في الواقفة ولذلك وصفها بها عيون اهل الجنة وقيل ان عيون الجنة تجري في غير اخدود وتجري كما يريد صاحبها فيها
سرر مرفوعة قال ابن عباس الواحها من ذهب مكللة بالزبرجد والدر والياقوت مرتفعة ما لم يجئ اهلها فاذا اراد ان يجلس عليها تواضعت له
حتى يجلس عليها ثم ترتفع الى موضعها وقيل انما رفعت ليرى المؤمن بجلوسه عليها جميع ما حوله من الملك واكواب موضوعة على حافات العيون

الجارية كلما اراد المؤمن شربها وجدها مملوة وهي الاباريق ليس لها خراطيم ولا عرى تتخذ للشراب وقيل هي اواني الشراب من الذهب والفضة
والجواهر يتمتعون بالنظر اليها بين ايديهم ويشربون بها ما يشتهونه من الاشربة ويتمتعون بالنظر اليها لحسنها ونمارق مصفوفة اي وسائد
متصل بعضها ببعض على هيئة مجالس الملوك في الدنيا وزرابي مبثوثة وهي البسط الفاخرة والطنافس المخملة والمبثوثة المبسوطة المنشورة
ويجوز ان يكون المعنى انها مفرقة في المجالس وعن عاصم بن ضمرة عن علي عليه السلم انه ذكر اهل الجنة فقال يجيئون فيدخلون فاذا اساس بيوتهم من جندل
اللؤلؤ وسرر مرفوعة واكواب موضوعة ونمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة ولولا ان الله قدرها لهم لالتمعت ابصارهم بما يرون ويعانقون
الازواج ويقعدون على السرير ويقولون الحمد لله الذي هدانا لهذا في قوله تعالى وتواصوا بالصبر اي وصى بعضهم بعضا بالصبر على فرايض
الله والصبر عن معصية الله اولئك اصحاب الميمنة يؤخذ بهم ناحية اليمين ويأخذون كتبهم بايمانهم وقيل هم اصحاب اليمن والبركة على انفسهم واصحاب المشئمة
يقابلونهم من كل وجه عليهم نار مؤصدة اي مطبقة وقيل يعني ان ابوابها عليهم مطبقة فلا يفتح لهم باب ولا يخرج منها غم ولا يدخل فيها روح اخر الابد
ثنا المفيد عن احمد بن الوليد عن ابيه عن الصفار عن ابن عيسى عن ابن ابي عمير عن صباح الحذاء عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلم عن
ابائه عليهم السلم عن رسول الله صلى الله عليه واله قال اذا كان يوم القيمة جمع الله الخلائق في صعيد واحد ونادى مناد من عند الله يسمع اخرهم
كما يسمع اولهم يقول اين اهل الصبر قال فيقوم عنق من الناس فتستقبلهم زمرة من الملئكة فيقولون لهم ما كان صبركم هذا الذي صبرتم فيقولون
صبرنا انفسنا على طاعة الله وصبرناها عن معصيته قال فينادي مناد من عند الله صدق عبادي خلوا سبيلهم ليدخلوا الجنة بغير حساب قال ثم
ينادي مناد اخر يسمع اخرهم كما يسمع اولهم فيقول اين اهل الفضل فيقوم عنق من الناس فتستقبلهم الملئكة فيقولون ما فضلكم هذا الذي نوديتم به
فيقولون كنا يجهل علينا في الدنيا فنحتمل ويساء الينا فنعفو قال فينادي مناد من عند الله تعالى صدق عبادي خلوا سبيلهم ليدخلوا الجنة بغير
حساب قال ثم ينادي مناد من الله عز وجل يسمع اخرهم كما يسمع اولهم فيقول اين جيران الله جل جلاله في داره فيقوم عنق من الناس فتستقبلهم زمرة من
الملئكة فيقولون لهم ما كان عملكم في دار الدنيا فصرتم به اليوم جيران الله تعالى في داره فيقولون كنا نتحاب في الله عز وجل ونتباذل في الله ونتوازر
في الله قال فينادي مناد من عند الله تعالى صدق عبادي خلوا سبيلهم لينطلقوا الى جوار الله في الجنة بغير حساب قال فينطلقون ثم قال ابو جعفر
عليه السلم فهؤلاء جيران الله في داره يخاف الناس ولا يخافون ويحاسب الناس ولا يحاسبون ين ابن ابي عمير عن ابرهيم بن عبد الحميد عن الثمالي مثله
تبيين وسيأتي بيان نوديتم به اي اتصفتم به وصرتم بمنزلة الرداء يلزمكم وتعرفون به فس ابي عن ابن ابي عمير عن عبد الله بن شريك العامري عن
ابي عبد الله عليه السلم قال سئل علي عليه السلم رسول الله صلى الله عليه واله عن تفسير قوله يوم نحشر المتقين الاية قال يا علي ان الوفد لا يكونون
الا ركبانا اولئك رجال اتقوا الله فاحبهم الله واختصهم ورضي اعمالهم فسماهم الله المتقين ثم قال يا علي اما والذي فلق الحبة وبرء النسمة انهم
ليخرجون من قبورهم وبياض وجوههم كبياض الثلج عليهم ثياب بياضها كبياض اللبن عليهم نعال الذهب شراكها من لؤلؤ يتلألأ وفي حديث
اخر قال ان الملئكة لتستقبلهم بنوق من العزة عليها رحائل الذهب مكللة بالدر والياقوت وجلالها الاستبرق والسندس وخطامها جدل الارجوان
وزمامها من زبرجد فتطير بهم الى المحشر مع كل رجل منهم الف ملك من قدامه وعن يمينه وعن شماله يزفونهم زفا حتى ينتهوا بهم الى باب الجنة الاعظم
وعلى باب الجنة شجرة الورقة منها تستظل تحتها مائة الف من الناس وعن يمين الشجرة عين مطهرة مزكية قال فيسقون منها شربة فيطهر الله قلوبهم
من الحسد ويسقط من ابشارهم الشعر وذلك قوله وسقاهم ربهم شرابا طهورا من تلك العين المطهرة ثم يرجعون الى عين اخرى عن يسار الشجرة فيغتسلون
منها وهي عين الحيوة فلا يموتون ابدا قال ثم يوقفهم قدام العرش وقد سلموا من الافات والاسقام والحر والبرد ابدا قال فيقول الجبار للملئكة الذين
معهم احشروا اوليائي الى الجنة فلا توقفوهم مع الخلائق فقد سبق رضاي عنهم ووجبت رحمتي لهم فكيف اريد ان اوقفهم مع اصحاب الحسنات والسيئات
فتسوقهم الملئكة الى الجنة فاذا انتهوا الى باب الجنة الاعظم ضربوا الملئكة الحلقة ضربة فتصر صريرا فيبلغ صوت صريرها كل حوراء خلقها الله
واعدها لاوليائه فيتباشرون بهم اذا سمعوا صرير الحلقة ويقول بعضهن لبعض قد جاءنا اولياء الله فيفتح لهم الباب فيدخلون الجنة ويشرف
عليهم ازواجهم من الحور العين والادميين فيقلن لهم مرحبا بكم فما كان اشد شوقنا اليكم ويقول لهن اولياء الله مثل ذلك فقال علي عليه السلم من
هؤلاء يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه واله هؤلاء شيعتك يا علي وانت امامهم وهو قوله يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا على
الرحائل ونسوق المجرمين الى جهنم وردا بيان الرحائل لعله جمع الرحالة ككتابة وهي السرج او جمع الرحال الذي هو جمع الرحل وهو مركب البعير
فقال الفيروزابادي جدله يجدله ويجدله احكم فتله والجديل الزمام المجدول من ادم او شعر في عنق البعير والجمع ككتب وقال الارجوان بالضم الاحمر و
صبغ احمر والحمرة والخطام بالكسر ما يجعل في انف البعير لينقاد به ومثله الزمام ولعل المراد بالزمام هنا ما يعلق كالحلقة في انف البعير ليشد به
وبالخطام ذلك الحبل فس احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن شعيب بن يعقوب عن ابي اسحق عن الحارث عن علي
صلوات الله عليه قال الخليلان مؤمنين وخليلان كافرين ومؤمن غني ومؤمن فقير وكافر غني وكافر فقير فاما الخليلان المؤمنان فتخالا حيوتهما
في طاعة الله تبارك وتعالى وتباذلا عليها وتوادا عليها فمات احدهما قبل صاحبه فاراه الله منزله في الجنة يشفع لصاحبه فقال يا رب خليلي فلان
يامرني بطاعتك ويعينني عليها وينهاني عن معصيتك فثبته على ما ثبتني عليه من الهدى حتى تريه ما اريتني فيستجيب الله له حتى يلتقيا عند الله عز
وجل فيقول كل واحد لصاحبه جزاك الله من خليل خيرا كنت تامرني بطاعة الله وتنهاني عن معصية الله واما الكافران فتخالا بمعصية الله وتباذلا
عليها وتوادا عليها فمات احدهما قبل صاحبه فاراه الله تبارك وتعالى منزله في النار فقال يا رب فلان خليلي كان يامرني بمعصيتك وينهاني عن

عن طاعتك فثبته على ما ثبتني عليه من المعاصي حتى تريه ما اريتني من العذاب فيلتقيان عند الله يوم القيمة يقول كل واحد منهما لصاحبه
جزاك الله من خليل شرا كنت تامرني بمعصية الله وتنهاني عن طاعة الله قال ثم قرء الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين ثم يدعى
بالمؤمن الغني يوم القيمة الى الحساب فيقول الله تبارك وتعالى عبدي قال لبيك يا رب قال الم اجعلك سميعا بصيرا وجعلت لك مالا كثيرا قال بلى يا
رب قال فما اعددت للقائي قال امنت بك وصدقت رسلك وجاهدت في سبيلك قال فما ذا فعلت فيما اتيتك قال انفقت في طاعتك
قال فما ذا اورثت في عقبك قال خلقتني وخلقتهم ورزقتني ورزقتهم وكنت قادرا على ان ترزقهم كما رزقتني فتوكلت بعقبي اليك فيقول الله
عز وجل صدقت اذهب فلو تعلم ما لك عندي لضحكت كثيرا ثم يدعى بالمؤمن الفقير فيقول يا ابن ادم فيقول لبيك يا رب فيقول ما ذا فعلت فيقول يا
رب هديتني لدينك وانعمت علي وكففت عني ما لو بسطته لخشيت ان يشغلني عما خلقتني له فيقول الله عز وجل صدقت عبدي لو تعلم ما لك
عندي لضحكت كثيرا ثم يدعى بالكافر الغني فيقول ما اعددت للقائي فيقول ما اعددت شيئا فيقول ما ذا فعلت فيما اتيتك فيقول ورثته
عقبي فيقول له من خلقك فيقول انت فيقول من رزقك فيقول انت فيقول من رزق عقبك فيقول انت فيقول الم تك قادرا على ان ترزق عقبك
كما رزقتك فان قال نسيت هلك وان قال لم ادر ما انت هلك فيقول الله عز وجل لو تعلم ما لك عندي لبكيت كثيرا قال ثم يدعى بالكافر الفقير
فيقول يا ابن ادم ما فعلت فيما امرتك فيقول ابتليتني ببلاء الدنيا حتى انسيتني ذكرك وشغلتني عما خلقتني له فيقول له هلا دعوتني فارزقك
وسألتني فاعطيك فان قال رب نسيت هلك وان قال لم ادر ما انت هلك فيقول له لو تعلم ما لك عندي لبكيت كثيرا لي ابو البركات عمر بن ابرهيم
الحسيني عن سعيد بن محمد الثقفي عن محمد بن علي العلوي عن محمد بن الحسين الحلبي عن علي بن العباس عن عباد بن يعقوب عن يونس بن ابي يعقوب عن
رجل عن علي بن الحسين عليهما السلم ان رجلا سأله عن القيمة قال اذا كان يوم القيمة جمع الله الاولين والاخرين وجمع ما خلق في صعيد واحد ثم نزلت
ملئكة السماء الدنيا فاحاطت بهم صفا ثم ضرب حولهم سرادق من نار ثم نزلت ملئكة السماء الثانية فاحاطوا بالسرادق ثم ضرب حولهم
سرادق من نار ثم نزلت ملئكة السماء الثالثة فاحاطوا بالسرادق ثم ضرب لهم سرادق من نار حتى عد ملئكة سبع سموات وسبع سرادقات
فصعق الرجل فلما افاق قال يا ابن رسول الله صلى الله عليه واله اين علي وشيعته عليهم السلم قال علي كثبان المسك يؤتون بالطعام والشراب لا يحزنهم
ذلك فس ابي عن ابن ابي عمير عن منصور بن يونس عن عمرو بن شيبة قال قلت لابي جعفر عليه السلم جعلني الله فداك اذا كان يوم القيمة اين يكون رسول
الله وامير المؤمنين وشيعته صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين فقال ابو جعفر عليه السلم رسول الله صلى الله عليه واله وامير المؤمنين عليه السلم وشيعته
على كثبان من مسك اذفر على منابر من نور يحزن الناس ولا يحزنون ويفزع الناس ولا يفزعون ثم تلا هذه الاية من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من
فزع يومئذ امنون فالحسنة والله ولاية علي ثم قال لا يحزنهم الفزع الاكبر وتتلقيهم الملئكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون فس قوله ونحشر المجرمين
يومئذ زرقا تكون اعينهم مزرقة لا يقدرون ان يطرفوها فس ابي عن النضر عن يحيى الحلبي عن الثمالي عن ابي جعفر عليه السلم قال يبعث الله يوم القيمة
قوما بين ايديهم نور كالقباطي ثم يقال له كن هباء منثورا ثم قال اما والله يا ابا حمزة انهم كانوا ليصلون ويصومون ولكن كانوا اذا عرض لهم
شيء من الحرام اخذوه واذا ذكر لهم شيء من فضل امير المؤمنين عليه السلم انكروه وقال والهباء المنثور هو الذي تراه يدخل البيت في الكوة من شعاع
الشمس توضيح القباطي جمع القبطية وهي ثوب من ثياب المصر رقيقة بيضاء وكانه منسوب الى القبط وهم اهل مصر وضم القاف من تغيير النسب كذا
ذكره الجزري فس قوله ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابي المغرا عن ابي عبد الله عليه السلم
قال من ادعى انه امام وليس بامام قلت وان كان علويا فاطميا قال وان كان علويا فاطميا فس لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه قال شغل يشغله
به عن غيره ثم ذكر عز وجل الذين تولوا امير المؤمنين عليه السلم وتبرؤا من اعدائه فقال وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة ثم ذكر اعداء
ال محمد صلى الله عليه واله ووجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها قترة قال فقر من الخير والثواب اولئك هم الكفرة الفجرة حدثنا سعيد بن محمد عن بكر
بن سهل عن عبد الغني بن سعيد عن موسى بن عبد الرحمن عن مقاتل بن سليمن عن الضحاك عن ابن عباس في قوله متاعا لكم ولانعامكم وقوله ووجوه
يومئذ عليها غبرة يريد مسودة ترهقها قترة يريد يغشاها جهنم اولئك هم الكفرة الفجرة اي الكافر الجاحد فس جعفر بن احمد عن عبيد الله بن
موسى عن ابن البطائني عن ابيه عن ابي بصير في قوله فما له من قوة ولا ناصر قال ما له قوة يقوى بها على خالقه ولا ناصر من الله ينصره ان اراد به سوءا
ج ابي عن سعد عن ابرهيم بن هاشم عن ابيه عن احمد بن محمد عن حماد بن عثمن عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلم قال اذا كان يوم القيمة اتي
بالشمس والقمر على صورة ثورين عقيرين فيقذفان بهما وبمن يعبدهما في النار وذلك انهما عبدا فرضيا ايضاح قال في النهاية فيه ما هذا
العقير اي الجزور المنحور يقال جمل عقير وناقة عقير قيل اذا كانوا ارادوا نحر البعير عقروه اي قطعوا احدى قوائمه ثم نحروه وفيه انه مر بحمار عقير
اي اصابه عقر ولم يمت بعد وفي حديث كعب ان الشمس والقمر ثوران عقيران في النار وقيل لما وصفهما الله تعالى بالسباحة في قوله تعالى كل في فلك
يسبحون ثم اخبر انه يجعلهما في النار يعذب بهما بحيث لا يبرحانه صارا كانهما زمنان عقيران حكى ذلك ابو موسى وهو كما ترى اقول قوله
فرضيا اما مبني على ان الشمس والقمر كنايتان هما عن ابي بكر وعمر كما مر وسيأتي الخبر في عبادتهما كناية عن طاعتهما فيما نهى الله عنه وزجر او
الرضا مجاز لعدم شعورهما وسكوتهما ظاهرا لابهامه الرضا وتعذيبهما لا يضرهما بل يضر من عبدهما والحاصل ان كل من عبد ولم ينه عابده عن عبادته
يدخل النار سواء كان مكلفا ام لا اذ لو كان مكلفا ولم ينه يكون راضيا بذلك كافرا ولو لم يكن مكلفا لا يتضرر بالعذاب وانما يدخل النار لزيادة
تعذيب عابديه واما الملئكة وبعض الانبياء والاوصياء عليهم السلم فلا مكانهم وعدم رضاهم اولئك عنها مبعدون فظهر ان حمل الرضا على

الانكار محمل صحيح مفيد لاخراج هولاء المقلدين على انه لا يبعد ان يكون لهما شعور والله تعالى يعلم ب مروفة عن ابن زياد عن جعفر عن ابيه ان رسول
الله صلى الله عليه وآله قال ان الله تبارك وتعالى ياتي يوم القيمة بكل شي يعبد من دونه من شمس او قمر او غير ذلك ثم يسئل كل انسان عما كان يعبد فيقول
كل من عبدها غيره ربنا انا كنا نعبدها لتقربنا اليك زلفى قال فيقول الله تبارك وتعالى للملئكة اذهبوا بهم وبما كانوا يعبدون الى النار ما
استثنيت فان اولئك عنها مبعدون ما علي بن ابرهيم الكاتب عن محمد بن ابي الثلج عن عيسى بن مهران عن محمد بن زكريا والمفيد عن الجعابي عن احمد بن عيسى
الهمداني عن العباس بن زكريا عن كثير بن طارق قال سئلت زيد بن علي بن الحسين عن قول الله تعالى لا تدعوا اليوم ثبورا وادعوا ثبورا كثيرا فقال يا كثير
انك رجل صالح ولست متهم واني اخاف عليك ان تهلك ان كل امام جائر فان اتباعهم اذا امر بهم الى النار نادوا باسمه فقالوا يا فلان يا من اهلكنا هلم
الان فخلصنا مما نحن فيه ثم يدعون بالويل والثبور فعندها يقال لهم لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا ثم قال زيد بن علي رحمه الله حدثني
ابي علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلم يا علي انت واصحابك في الجنة انت واتباعك يا علي
في الجنة من كتاب فضائل الشيعة للصدوق رحمه الله باسناده عن عامر الجهني قال دخل رسول الله صلى الله عليه وآله المسجد ونحن جلوس وفينا ابو بكر
وعمر وعثمن وعلي عليه السلم في ناحية فجاء النبي صلى الله عليه وآله فجلس الى جانب علي عليه السلم فجعل ينظر يمينا وشمالا ثم قال ان عن يمين العرش وعن
يسار العرش لرجالا على منابر من نور يتلألأ وجوههم نورا قال فقام ابو بكر فقال بابي انت وامي يا رسول الله انا منهم قال له اجلس ثم قام اليه عمر فقال
له مثل ذلك فقال له اجلس فلما راى ابن مسعود ما قال لهما النبي صلى الله عليه وآله استوى قائما على قدميه ثم قال بابي انت وامي يا رسول الله صفهم
لنا نعرفهم بصفتهم قال فضرب على منكب علي عليه السلم قال هذا وشيعته هم الفائزون وباسناده عن ابي بصير عن الصادق عن ابائه عليهم السلم قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي انا اول من ينفض التراب عن راسه وانت معي ثم ساير الخلق يا علي انت وشيعتك على الحوض تسقون من احببتم وتمنعون
من كرهتم وانتم الامنون يوم الفزع الاكبر في ظل العرش يفزع الناس ولا تحزنون فيكم نزلت هذه الاية ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها
مبعدون لا يسمعون حسيسها وهم فيما اشتهت انفسهم خالدون لا يحزنهم الفزع الاكبر وتتلقيهم الملئكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون يا علي
انت وشيعتك تطلبون في الموقف وانتم في الجنان تتنعمون الخبر وعن ابن الوليد عن الصفار عن عباد بن سليمان عن محمد بن سليمان عن ابيه قال قال ابو عبد
الله عليه السلم لابي بصير يا ابا محمد ان الله تبارك وتعالى يكرم الشباب منكم ان يعذبهم ويستحيي من الكهول ان يحاسبهم قال قلت هذا لنا خاص
ام لاهل التوحيد فقال لا والله الا لكم خاصة ثم قال الله ذكركم الله اذ حكى عن عدوكم وهم في النار اذ يقولون ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من
الاشرار الايات والله ما عنى ولا اراد بهذا غيركم اذ صرتم في هذا العالم شرار الناس فانتم والله في الجنة تحبرون وفي النار تطلبون الخبر وباسناده
عن معاوية بن عمار عن ابي عبد الله عن ابائه عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا كان يوم القيمة يؤتى باقوام على منابر من نور تتلألأ
وجوههم كالقمر ليلة البدر يغبطهم الاولون والاخرون ثم سكت ثم اعاد الكلام ثلثا فقال عمر بن الخطاب بابي انت وامي هم الشهداء قال هم الشهداء
وليس هم الشهداء الذين تظنون قال هم الانبياء قال هم الانبياء وليس هم الانبياء الذين تظنون قال هم الاوصياء قال هم الاوصياء وليس هم الاوصياء الذين تظنون قال فهم من اهل السماء او من اهل الارض قال هم من اهل
الارض قال فاخبرني من هم قال فاوما بيده الى علي عليه السلم فقال هذا وشيعته وباسناده عن محمد بن ادريس وعامر بن السمط عن ابي جعفر عليه السلم قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله ياتي يوم القيمة قوم عليهم ثياب من نور على وجوههم نور يعرفون باثار السجود يتخطون صفا بعد صف حتى يصيروا
بين يدي رب العالمين يغبطهم النبيون والملئكة والشهداء والصالحون قال اولئك شيعتنا وعلي عليه السلم امامهم وباسناده عن معاوية بن عمار
عن ابي عبد الله عن ابيه عن جده عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلم يا علي مثلت لي امتي في الطين حتى رايت صغيرهم وكبيرهم
ارواحا قبل ان تخلق اجسادهم واني مررت بك وبشيعتك فاستغفرت لكم فقال علي يا نبي الله زدني فيهم قال نعم يا علي تخرج انت وشيعتك من قبوركم
ووجوهكم كالقمر ليلة البدر وقد فرجت عنكم الشدائد وذهب عنكم الاحزان تستظلون تحت العرش يخاف الناس ولا تخافون ويحزن الناس ولا
تحزنون وتوضع لكم مائدة والناس في المحاسبة وباسناده عن مالك الجهني عن ابي عبد الله عليه السلم قال ليس من قوم ائتموا بامام في دار الدنيا الا جاء يوم
القيمة يلعنهم ويلعنونه الا انتم ومن كان بمثل حالكم ين القسم بن محمد عن علي عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول يجاء بعبد يوم القيمة
قد صلى فيقول يا رب صليت ابتغاء وجهك فيقال له انك صليت ليقال ما احسن صلوة فلان اذهبوا به الى النار ويجاء بعبد قد قاتل فيقول يا رب
قاتلت ابتغاء وجهك فيقال له بل قاتلت ليقال ما اشجع فلانا اذهبوا به الى النار ويجاء بعبد قد تعلم القران فيقول يا رب تعلمت القران ابتغاء
وجهك فيقال له بل تعلمت ليقال ما احسن صوت فلان اذهبوا به الى النار ويجاء بعبد قد انفق ماله فيقول يا رب انفقت مالي ابتغاء وجهك فيقال
له بل انفقته ليقال ما اسخى فلانا اذهبوا به الى النار ين القسم عن علي عن ابي بصير قال قال ابو عبد الله عليه السلم ان الناس يقسم بينهم النور يوم
القيمة على قدر ايمانهم ويقسم للمنافق فيكون نوره على ابهام رجله اليسرى فينطفي نوره فيقول مكانكم حتى اقتبس من نوركم قيل ارجعوا ورائكم
فالتمسوا نورا يعني حيث قسم النور قال فيرجعون فيضرب بينهم السور قال فينادونهم من وراء السور الم نكن معكم قالوا بلى ولكنكم فتنتم انفسكم
وتربصتم وارتبتم وغرتكم الاماني حتى جاء امر الله وغركم بالله الغرور فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا ماويكم النار هي موليكم
وبئس المصير ثم قال يا ابا محمد اما والله ما قال الله لليهود والنصارى ولكنه عنى اهل القبلة ين الحسن بن محبوب عن الحسن بن علي قال سمعت ابا الحسن
عليه السلم يقول قال محمد بن علي عليه السلم اذا كان يوم القيمة نادى مناد اين الصابرون فيقوم عنق من الناس فينادي مناد اين المتصبرون فيقوم عنق
من الناس فقلت جعلت فداك وما الصابرون قال الصابرون على اداء الفرايض والمتصبرون على ترك المعاصي من كتاب التمحيص عن علي بن عفان عن

ابي عبد الله عليه السلم قال ان الله ليعتذر على عبده المؤمن المحتاج كان في الدنيا كما يعتذر الاخ الى اخيه فيقول لا وعزتي ما افقرتك لهوان بك علي فارفع
هذا الغطاء فانظر ما عوضتك من الدنيا فيكشف الغطاء فينظر الى ما عوضه الله من الدنيا فيقول ما يضرني ما منعتني مع ما عوضتني وعنه
عليه السلم قال ان الله ما اعتذر الى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا الى فقراء شيعتنا قيل وكيف يعتذر اليهم قال ينادي مناد اين فقراء المؤمنين فيقوم
عنق من الناس فيتجلى لهم الرب فيقول وعزتي وجلالي وعلوي والائي وارتفاع مكاني ما حجبت عنكم شهواتكم في دار الدنيا هوانا بكم علي ولكن
ذخرته لكم لهذا اليوم اما ترى قوله ما حجبت عنكم شهواتكم في دار الدنيا اعتذارا قوموا اليوم فتصفحوا وجوه خلايقي فمن وجدتم له عليكم منة
بشربة من ماء فكافوه عني بالجنة ابن عبدون عن علي بن محمد بن الزبير عن علي بن الحسن بن فضال عن العباس بن عامر عن احمد بن رزق عن يحيى بن
العلاء الرازي قال دخل علي عليه السلم على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو في بيت ام سلمة فلما راه قال كيف انت يا علي اذا جمعت الامم ووضعت
الموازين وبرز لعرض خلقه ودعي الناس الى ما لا بد منه قال فدمعت عين امير المؤمنين عليه السلم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما يبكيك يا
علي تدعى والله انت وشيعتك غرا محجلين رواء مرويين مبيضة وجوههم ويدعى بعدوك مسودة وجوههم اشقياء معذبين اما سمعت الى
قول الله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية انت وشيعتك والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك هم شر البرية عدوك يا
علي ما الحسين بن ابرهيم القزويني عن محمد بن وهبان عن محمد بن احمد بن زكريا عن الحسن بن فضال عن علي بن عقبة عن اسباط بن سالم عن ايوب بن راشد
قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول مانع الزكوة يطوق بحية قرعاء تاكل من دماغه وذلك قول الله تعالى سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة
نوادر الراوندي باسناده عن جعفر بن محمد عن ابائه عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله كلكم ربه يكلمه يوم القيمة ليس بينه
وبينه ترجمان فينظر امامه فلا يجد الا ما قدم وينظر عن يمينه فلا يجد الا ما قدم ثم ينظر عن يساره فاذا هو بالنار فاتقوا النار ولو بشق تمرة
فان لم يجد احدكم فبكلمة طيبة وبهذا الاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من اغاث مؤمنا مسافرا في حاجة نفس الله تعالى عنه
ثلثا وسبعين كربة واحدة في الدنيا من الهم والغم واثنين وسبعين كربة عند كربة العظمى قيل يا رسول الله وما الكربة العظمى قال حيث يتشاغل
الناس بانفسهم حتى ان ابرهيم عليه السلم يقول اسئلك بخلتي ان لا تسلمني اليها ل ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عمن ذكره عن ابي
عبد الله عليه السلم قال الانس على ثلثة اجزاء فجزء تحت ظل العرش يوم لا ظل الا ظله وجزء عليهم الحساب والعذاب وجزء وجوههم وجوه الادميين
وقلوبهم قلوب الشياطين ير ابي عن سعد عن ابن هاشم عن ابن فضال عن ابي جميلة عن محمد بن علي الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلم في قول الله عز وجل
ويدعون الى السجود فلا يستطيعون قال افحم القوم ودخلتهم الهيبة وشخصت الابصار وبلغت القلوب الحناجر خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة
وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون فس يوم يكشف عن ساق ويدعون الى قال يكشف عن الامور التي خفيت وما غصبوا آل محمد صلى الله
وآله عليه حقهم ويدعون الى السجود قال يكشف لامير المؤمنين عليه السلم فتصير اعناقهم مثل صياصي البقر يعني قرونها فلا يستطيعون ان يسجدوا وهي عقوبة
لهم لانهم لم يطيعوا الله في الدنيا في امره وهو قوله تعالى وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون قال الى ولايته في الدنيا وهم يستطيعون سن
بن يزيد عن ابن ابي عمير عن حماد بن عثمن وغيره عن ابي عبد الله عليه السلم في قول الله عز وجل يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا قال يحشرون على النجايب
قال الفيروزابادي النجيب الكريم الحسيب وناقة نجيب ونجيبة والجمع نجائب س ابي عن حمزة بن عبد الله الجعفري عن ابي الحسن الدهني وعن جميل بن دراج عنه
عن ابان بن تغلب قال قال ابو عبد الله عليه السلم ان الله يبعث شيعتنا يوم القيمة على ما فيهم من ذنوب او غيره مبيضة وجوههم مستورة عوراتهم امنة روعاتهم
قد سهلت لهم الموارد وذهبت عنهم الشدائد يركبون نوقا من ياقوت فلا يزالون يدورون خلال الجنة عليهم شرك من نور يتلألأ توضع لهم الموائد
فلا يزالون يطعمون والناس في الحساب وهو قول الله تبارك وتعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها وهم فيما
اشتهت انفسهم خالدون سن محمد بن علي عن عيسى بن هشام عن اسباط بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلم قال يخرج شيعتنا من قبورهم على نوق بيض لها
اجنحة وشرك نعالهم نور يتلألأ قد وضعت عنهم الشدائد وسهلت لهم الموارد مستورة عوراتهم مسكنة روعاتهم قد اعطوا الامن والامان وانقطعت
عنهم الاحزان يخاف الناس ولا يخافون ويحزن الناس ولا يحزنون وهم في ظل عرش الرحمن توضع لهم مائدة ياكلون منها والناس في الحساب سن ابن يزيد عن ابن
ابي عمير عن عبد الله بن سنان عن عبد الله بن شريك العامري عن ابي جعفر عليه السلم قال بينا رسول الله صلى الله عليه وآله في نفر من صحابه فيهم علي بن ابي طالب
عليه السلم فقال يخرج قوم من قبورهم وجوههم اشد بياضا من القمر عليهم ثياب اشد بياضا من اللبن عليهم نعال من نور شركها من ذهب فيؤتون بنجائب من
نور عليها رحائل من نور ازمتها سلاسل ذهب وركبها من زبرجد فيركبون عليها حتى يصيروا امام العرش والناس يهتمون ويغتمون ويحزنون وهم ياكلون
ويشربون فقال علي عليه السلم من هم يا رسول الله فقال اولئك شيعتك وانت امامهم توضيح الشراك ككتب جمع الشراك بالكسر وهو سير النعل و
كذا الركب بضمتين جمع الركاب بالكسر وهو ما يوضع فيه الرجل عند الركوب سن ابي عن احمد بن عبد الملك عن جميل بن دراج عن محمد بن مسلم الثقفي قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان عن يمين العرش قوما وجوههم من نور على منابر من نور يغبطهم النبيون ليسوا بانبياء ولا شهداء فقالوا يا
نبي الله وما ازدادوا هؤلاء من الله اذا لم يكونوا انبياء ولا شهداء الا قربا من الله قال اولئك شيعة علي عليه السلم وعلي امامهم سن ابن فضال عن مثنى
الحناط عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلم نحوه واختلف فيه بعض لفظه قال يغبطهم النبيون والمرسلون قلت جعلت فداك ما اعظم منزلة
هؤلاء قال هؤلاء والله شيعة علي عليه السلم وهو امامهم سن ابن فضال عن محمد بن فضيل عن ابي حمزة قال قال ابو عبد الله عليه السلم شيعتنا اقرب
الخلق من عرش الله بعدنا سن ابي عن سعدان بن مسلم عن الحسين بن ابي العلا قال قال ابو عبد الله عليه السلم يا حسين شيعتنا ما اقربهم من الله واحسن

صنع الله لهم يوم القيمة والله لولا ان يدخلهم وهم ويستعظم الناس ذلك لسلمت عليهم الملئكة قبلا شي عن سلام عن ابي جعفر عليه السلم في قوله
تعالى اليوم تجزون عذاب الهون قال العطش يوم القيمة شي عن المفضل عن ابي عبد الله مثله قب ابو هريرة سمعت ابا القسم عليه السلم يقول
يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه الا من كان على ولاية علي بن ابي طالب عليه السلم فانه لا يفر ممن والاه ولا يعادي من احبه ولا يحب من
ابغضه شي عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلم في قول الله تعالى كانما اغشيت وجوههم قطعا من الليل مظلما قال اما ترى البيت اذا كان الليل
كان اشد سوادا من خارج فكذلك وجوههم تزداد سوادا هم قال رسول الله صلى الله عليه واله ان من لا يؤمن بالقرآن فما امن بالتورية لان الله تعالى
اخذ عليهم الايمان بهما لا يقبل الايمان باحدهما الا بالايمان بالاخر فكذلك فرض الله الايمان بولاية علي بن ابي طالب عليه السلم كما فرض الايمان بمحمد
صلى الله عليه واله فمن قال آمنت بنبوة محمد صلى الله عليه واله وكفرت بولاية علي بن ابي طالب عليه السلم فما امن بنبوة محمد صلى الله عليه واله
ان الله تعالى اذا بعث الخلائق يوم القيمة نادى منادي ربنا نداء يعرف به الخلائق في ايمانهم وكفرهم فقال الله اكبر الله اكبر ومناد اخر ينادي معشر
الخلائق ساعدوه على هذه المقالة فاما الدهرية والمعطلة فيخرسون عن ذلك ولا تنطق السنتهم ويقولها ساير الناس ثم يقول المنادي اشهد
ان لا اله الا الله فيقول الخلائق كلهم ذلك الا من كان يشرك بالله تعالى من المجوس والنصارى وعبدة الاوثان وانهم يخرسون فيبينون بذلك من
ساير الخلائق ثم يقول المنادي اشهد ان محمدا رسول الله صلى الله عليه واله فيقولها المسلمون اجمعون ويخرس عنها اليهود والنصارى وساير
المشركين ثم ينادي مناد اخر من عرصات القيمة الا فسوقوهم الى الجنة لشهادتهم لمحمد صلى الله عليه واله بالنبوة فاذا النداء من قبل الله عز وجل
لا بل قفوهم انهم مسئولون يقول الملئكة الذين قالوا اسوقوهم الى الجنة لشهادتهم لمحمد صلى الله عليه واله بالنبوة لما يقفون يا ربنا فاذا النداء
من قبل الله قفوهم انهم مسئولون عن ولاية علي بن ابي طالب عليه السلم وال محمد صلى الله عليه واله يا عبادي وامائي اني امرتهم مع الشهادة بمحمد
صلى الله عليه واله شهادة اخرى فاذا جاؤا بها فعظموا ثوابهم واكرموا مآبهم وان لم ياتوا بها لم تنفعهم الشهادة لمحمد صلى الله عليه واله بالنبوة و
لا لي بالربوبية فمن جاء بها فهو من الفائزين ومن لم يات بها فهو من الهالكين قال فمنهم من يقول قد كنت لعلي عليه السلم بالولاية شاهدا ولال
محمد صلى الله عليه محبا وهو في ذلك كاذب يظن ان كذبه ينجيه فيقال لهم سوف نستشهد على ذلك عليا عليه السلم فتشهد انت يا ابا الحسن
فتقول الجنة لاوليائي شاهدة والنار لاعدائي شاهدة فمن كان منهم صادقا خرجت اليه رياح الجنة ونسيمها فاحتملته فاوردته الى اعلى غرفها
واحلته دار المقامة من فضله لا يمسهم فيها نصب ولا يمسهم فيها لغوب ومن كان منهم كاذبا جاءته سموم النار وحميمها وظلها الذي هو
ثلث شعب لا ظليل ولا يغني من اللهب فتحمله فترفعه في الهواء وتورده نار جهنم قال رسول الله صلى الله عليه واله فكذلك انت قسيم الجنة والنار
تقول هذا لي وهذا لك بيان قوله تعالى انهم توجيه للخطاب الى الملئكة بعد توجيهه اولا الى العباد والاظهر انهم لديمعوا ما يامر
الله الملئكة فيهم شي عن حماد بن عيسى عمن رواه عن ابي عبد الله عليه السلم قال سئل عن قول الله تعالى واسروا الندامة لما راوا العذاب قال قيل له و
ما ينفعهم اسرار الندامة وهم في العذاب قال كرهوا شماتة الاعداء شي عن عبد الله عطاء المكي قال سئلت ابا جعفر عليه السلم عن قول الله تعالى ربما
يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين قال ينادي مناد يوم القيمة يسمع الخلائق انه لا يدخل الجنة الا مسلم ثم يود ساير الخلق انهم كانوا مسلمين وبهذا
الاسناد عن ابي عبد الله عليه السلم فثم يود الخلق انهم كانوا مسلمين شي عن ابرهيم بن عمر يرفعه الى احدهما عليهما السلم في قول الله ونحشرهم يوم القيمة
على وجوههم قال جهلتهم بيان لعله عليه السلم فسر الوجه بالجهة اي يحشرون متوجهين في الدنيا من الاقتداء بائمة الجور وعبادة الاصنام
كاينين على الاحوال التي كانوا عليها من الفساد والمعصية ولا يبعد ان يكون جهلتهم تصحيف جباههم م ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا الى
قوله وما هم بخارجين من النار قال الامام عليه السلم قال الله عز وجل لما آمن المؤمنون وقبل ولاية محمد وعلي صلوات الله عليهما العاقلون وصد عنهما
المعاندون ومن الناس يا محمد من يتخذ من دون الله اندادا اعداء يجعلونهم لله امثالا يحبونهم كحب الله يحبون تلك الانداد من الاصنام كحب الله
والذين امنوا اشد حبا لله من هؤلاء المتخذين الانداد مع الله لان المؤمنين يرون الربوبية لله وحده لا يشركون ثم قال يا محمد ولو يرى الذين ظلموا
باتخاذ الاصنام اندادا واتخاذ الكفار والفجار امثالا لمحمد وعلي عليهما السلم اذ يرون العذاب حين يرون العذاب الواقع بهم لكفرهم وعنادهم
ان القوة لله ليعلموا ان القوة لله يعذب من يشاء ويكرم من يشاء لا قوة للكفار يمتنعون بها عن عذابه وان الله شديد العقاب وليعلموا ان
الله شديد العقاب لمن اتخذ الانداد مع الله ثم قال اذ تبرأ الذين اتبعوا لو راى هؤلاء الذين اتخذوا الانداد حين يتبرأ الذين اتبعوا الرؤسا
من الذين اتبعوا الرعايا والاتباع وتقطعت بهم الاسباب فنيت حيلتهم ولا يقدرون على النجاة من عذاب الله بشي وقال الذين اتبعوا الاتباع لو
ان لنا كرة يتمنون لو كان لهم كرة رجعة الى الدنيا فنتبرأ منهم هناك كما تبرؤا منا هيهنا قال الله عز وجل كذلك كما تبرأ بعضهم من بعض
يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم وذلك انهم عملوا في الدنيا لغير الله فيرون اعمال غيرهم التي كانت لله قد عظم الله ثواب اهلها ورأوا اعمال
انفسهم لا ثواب لها اذ كانت لغير الله او كانت على غير الوجه الذي امر الله به قال الله تعالى وما هم بخارجين من النار كان عذابهم سرمدا دائما وكانت
ذنوبهم كفرا لا تلحقهم شفاعة نبي ولا وصي ولا خير من خيار شيعتهم قال علي بن الحسين عليهما السلم قال رسول الله صلى الله عليه واله ما من عبد
ولا امة زال عن ولايتنا وخالف طريقتنا وسمى غيرنا باسمائنا واسماء خيار اهلنا الذي اختاره الله للقيام بدينه ودنياه ولقبه بالقابنا وهو كذلك
يلقبه معتقدا لا يحمله على ذلك تقية خوف ولا تدبير مصلحة دين الا بعثه الله يوم القيمة ومن كان قد اتخذه من دون الله وليا وحشر اليه الشياطين الذين
كانوا يغوونه فقال له يا عبدي اربا معي هؤلاء كنت تعبد واياهم كنت تطلب فمنهم فاطلب ثواب ما كنت تعمل ولك معهم عقاب اجرامك ثم يامر الله تعالى ان

يحشر الشيعة الموالون لمحمد وعلي عليهما السلم ممن كان في تقية لا يظهر ما يعتقده وممن لم يكن عليه تقية وكان يظهر ما يعتقده فيقول الله تعالى
انظروا حسنات شيعة محمد وعلي عليهما السلم فضاعفوها قال فيضاعفون حسناتهم اضعافا مضاعفة ثم يقول الله تعالى انظروا ذنوب شيعة محمد
وعلي عليهما السلم فينظرون فمنهم من قلت ذنوبه فكانت مغمورة في طاعته فهؤلاء السعداء مع الاولياء والاصفياء ومنهم من كثرت ذنوبه وعظمت فيقول
الله تعالى قدموا الذين كان لا تقية عليهم من اولياء محمد وعلي عليهما السلم فيقدمون فيقول الله تعالى انظروا حسنات عبادي هؤلاء النصاب الذين
اتخذوا الانداد من دون محمد وعلي عليهما السلم ومن دون خلفائهم عليهم السلم فاجعلوها لهؤلاء المؤمنين لما كان من اغتيابهم لهم بوقيعتهم فيهم و
قصدهم الى اذاهم فيفعلون ذلك فيصير حسنات النواصب لشيعتنا الذين لم تكن عليهم تقية ثم يقول انظروا الى سيئات شيعة محمد وعلي عليهما السلم فان بقيت
لهم على هؤلاء النصاب بوقيعتهم فيهم زيادات فاحملوا على اولئك النصاب بقدرها من الذنوب التي لهؤلاء الشيعة فيفعل ذلك ثم يقول عز وجل ايتوا بالشيعة
المتقين لخوف الاعداء فافعلوا في حسناتهم وسيئاتهم وحسنات هؤلاء النصاب وسيئاتهم ما فعلتم بالاولين فيقول النصاب يا ربنا هؤلاء كانوا معنا في مشاهدنا
حاضرين وبارائنا واقاويلنا قائلين ولمذاهبنا معتقدين فيقال كلا والله يا ايها النصاب ما كانوا لمذاهبكم معتقدين بل كانوا بقلوبهم لكم الى الله مخالفين وان كانوا
باقوالكم قائلين وباعمالكم عاملين للتقية منكم معاشر الكافرين قد اعتددنا لهم باقاويلهم وافاعيلهم اعتدادنا باقاويل المطيعين وافاعيل المحسنين اذ كانوا
بامرنا عاملين قال رسول الله صلى الله عليه واله فعند ذلك تعظم حسرات النصاب اذا راوا حسناتهم في موازين شيعتنا اهل البيت وراوا سيئاتهم على
ظهور معاشر النصاب فذلك قوله عز وجل كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم م يحشر الله يوم القيمة شهر رمضان في احسن صورة فيقيمه على تلعة لا
يخفى على احد ممن ضمه ذلك المحشر ثم يامر ويخلع عليه من كسوة الجنة وخلعها وانواع سندسها وثيابها حتى يصير في العظم بحيث لا ينفذه بصر ولا يعي علم مقداره اذن
ولا يفهم كنهه قلب ثم يقال لمناد من بطنان العرش ناد فينادي يا معشر الخلائق اما تعرفون هذا فيجيبه الخلائق يقولون بلى لبيك داعي ربنا وسعديك
اما اننا لا نعرفه فيقول منادي ربنا هذا شهر رمضان ما اكثر من سعد به وما اكثر من شقي به الا فليأته كل مؤمن له معظم بطاعة الله فيه فلياخذ حظه
من هذه الخلع فتقاسموها بينكم على قدر طاعتكم لله وجدكم قال فيأتيه المؤمنون الذين كانوا لله مطيعين فيأخذون من تلك الخلع على مقادير طاعتهم في
الدنيا فمنهم من ياخذ الف خلعة ومنهم من ياخذ عشرة الاف ومنهم من ياخذ اكثر من ذلك واقل فيشرفهم الله بكرامته الا وان اقواما يتعاطون تناول
تلك الخلع يقولون في انفسهم لقد كنا بالله مؤمنين وله موحدين وبفضل هذا الشهر معترفين فياخذونها ويلبسونها فتنقلب على ابدانهم مقطعات
نيران وسرابيل قطران يخرج على كل واحد منهم بعدد كل سلكة من تلك الثياب افعى وحية وعقرب وقد [illegible] وكلب من سباع النار فهذه تنهشه وهذه
تلدغه وهذا يفترسه وهذا يقطعه يقولون يا ويلنا ما لنا تحولت علينا هذه الثياب وقد كانت من سندس واستبرق وانواع خز ثياب الجنة تحولت
علينا مقطعات النيران وسرابيل قطران وهي على هؤلاء ثياب فاخرة ملذذة منعمة فيقال لهم ذلك بما كانوا يطيعون في شهر رمضان وكنتم
وكانوا يعفون وكنتم تزنون وكانوا يخشون ربهم وكنتم تجترئون وكانوا يتقون السرق وكنتم تسرقون وكانوا يتقون ظلم عباد الله وكنتم تظلمون
فتلك نتايج افعالهم الحسنة وهذه نتايج افعالكم القبيحة فهم في الجنة خالدون لا يشيبون فيها ولا يهرمون ولا يحولون عنها ولا يخرجون ولا يقلقون
فيها ولا يغتمون بل هم فيها سارون مبتهجون آمنون مطمئنون لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وانتم في النار خالدون تعذبون فيها وتهانون ومن نيرانها
الى زمهريرها تنقلون وفي حميمها تغتسلون ومن زقومها تطعمون ولمقامعها تقمعون وبضروب عذابها تعاقبون الاحياء انتم فيها ولا تموتون ابدا الا
الا من لحقته منكم رحمة رب العالمين فخرج منها بشفاعة محمد افضل النبيين صلى الله عليه واله بعد العذاب الاليم والنكال الشديد جا المراغي عن عبد
الله بن محمد القرشي عن الحسن بن علي الرابي عن الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه واله الناكث في فضل علي بن ابي طالب عليه السلم
يحشر يوم القيمة من قبره وفي عنقه طوق من نار فيه ثلثمائة شعبة على كل شعبة منها شيطان يكلح في وجهه ويتفل فيه كش جماعة من اصحابنا منهم ابو بكر
الحضرمي وابان بن تغلب والحسين بن ابي العلا وصباح المزني عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلم ان امير المؤمنين صلوات الله عليه قال للبراء بن عازب
كيف وجدت هذا الدين قال كنا بمنزلة اليهود قبل ان نتبعك تخف علينا العبادة فلما اتبعناك ووقع حقايق الايمان في قلوبنا وجدنا العبادة قد
تثاقلت في اجسادنا قال امير المؤمنين عليه السلم فمن ثم يحشر الناس يوم القيمة في صور الحمير وتحشرون فرادى فرادى يؤخذ بكم الى الجنة ثم قال ابو عبد
الله عليه السلم ما بد لكم ما من احد يوم القيمة الا وهو يعوي عواء البهائم ان اشهدوا لنا واستغفروا لنا فنعرض عنهم فما هم بعدها بمفلحين بيان
قوله ما بد لكم والظاهر انه مصحف ويمكن حمله على ان المعنى اصنعوا ما بدا لكم من الطاعات فانها تقبل منكم وتشفع فيكم ويحتمل ان يكون استفهاما
انكاريا اي اي شي سنح لكم حتى جعلكم متحيرين في امركم اما تعلمون انه لا ينجو في القيمة غيركم كنز محمد بن العباس عن محمد بن يونس عن عثمن بن ابي شيبة عن
عقبة بن سعيد عن جابر الجعفي عن ابي جعفر عليه السلم في قوله تعالى كل نفس بما كسبت رهينة الا اصحاب اليمين قال هم شيعتنا اهل البيت وعنه ايضا حدثنا
احمد بن محمد بن موسى النوفلي عن محمد بن عبد الله عن ابيه عن الحسن بن محبوب عن ابن زكريا الموصلي عن جابر الجعفي عن ابي جعفر عليه السلم عن ابيه عن جده
عليهما السلم ان النبي صلى الله عليه واله قال لعلي عليه السلم يا علي كل نفس بما كسبت رهينة الا اصحاب اليمين في جنات يتساءلون عن المجرمين ما سلككم
في سقر والمجرمون هم المنكرون لولايتك قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين وكنا نخوض مع الخائضين فيقول لهم اصحاب اليمين ليس من هذا
اتيتم فما الذي سلككم في سقر يا اشقيا قالوا وكنا نكذب بيوم الدين حتى اتانا اليقين فقالوا لهم هذا الذي سلككم في سقر يا اشقيا ويوم الدين يوم الميثاق
حيث جحدوا وكذبوا بولايتك وعتوا عليك واستكبروا كنز محمد بن العباس عن احمد بن هوذة عن ابرهيم بن اسحق عن عبد الله بن حماد عن ابي هاشم الصيداوي
قال قال ابو عبد الله عليه السلم يا ابا هاشم حدثني ابي وهو خير مني عن جدي عن رسول الله صلى الله عليه واله قال ما من رجل من فقراء شيعتنا الا وعليه تبعة

قلت جعلت فداك وما التبعة قال من الاحد والخمسين ركعة ومن صوم ثلثة ايام من الشهر فاذا كان يوم القيمة خرجوا من قبورهم ووجوههم مثل القمر ليلة البدر فيقال للرجل منهم سل تعط فيقول اسئل ربي النظر الى وجه محمد صلى الله عليه واله قال فينصب لرسول الله صلى الله عليه واله منبر على درنوك من درانيك الجنة له الف مرقاة بين المرقاة الى المرقاة ركضة الفرس فيصعد محمد صلى الله عليه واله وامير المؤمنين عليه السلم قال فيحف ذلك المنبر شيعة ال محمد صلى الله عليهم فينظر الله اليهم وهو قوله وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة قال فيلقى النور عليهم حتى ان احدهم اذا رجع لم تقدر الحوراء ان تملاء بصرها منه ثم قال ابو عبد الله عليه السلم يا ابا محمد لمثل هذا فليعمل العاملون **كنز** قوله تعالى يوم ينظر المرء ما قدمت يداه الاية قال محمد بن العباس حدثنا الحسين بن احمد عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن يونس بن يعقوب عن خلف بن حماد عن هرون بن خارجة عن ابي بصير عن سعيد السمان عن ابي عبد الله عليه السلم قال قوله تعالى يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا يعني علويا اتوالى ابا تراب وروى محمد بن خالد البرقي عن محمد بن يحيى الحلبي عن هرون بن خارجة وخلف بن حماد عن ابي بصير مثله وجاء في باطن تفسير اهل البيت ما يؤيد هذا التاويل في تاويل قوله تعالى واما من ظلم فسوف نعذبه ثم يرد الى ربه فيعذبه عذابا نكرا قال هو يرد الى امير المؤمنين عليه السلم فيعذبه عذابا نكرا حتى يقول يا ليتني كنت ترابا اي من شيعته ومن اوليائه صاحبه يعني ان امير المؤمنين عليه السلم قسيم النار والجنة وهو يتولى العذاب والثواب وهو الحاكم في الدنيا ابو التراب **فر** الحسين بن سعيد معنعنا عن جعفر بن محمد عليهما السلم قال يحشر يوم القيمة شيعة علي عليه السلم رواء مرويين مبيضة وجوههم ويحشر اعداء علي يوم القيمة وجوههم مسودة ظامئين ثم قرء يوم تبيض وجوه وتسود وجوه **فر** الحسين بن سعيد معنعنا عن ابي جعفر عليه السلم قال ان رسول الله صلى الله عليه واله قال وعنده نفر من اصحابه وفيهم علي بن ابي طالب عليه السلم قال ان الله تعالى اذا بعث الناس يوم القيمة يخرج قوم من قبورهم بياض وجوههم كبياض الثلج عليهم ثياب بياضها كبياض اللبن وعليهم نعال من ذهب شراكها من لؤلؤ يتلألأ فيؤتون بنوق من نور عليها رحال الذهب قد وشحت بالزبرجد والياقوت ازمتها سلاسل الذهب فيركبونها حتى ينتهوا الى الجنان والناس يحاسبون ويغتمون ويهتمون وهم ياكلون ويشربون فقال امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم من هم يا رسول الله قال هم شيعتك وانت امامهم وهو قول الله تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا قال على النجائب **كا** علي عن ابيه عن حماد بن عيسى عن ابرهيم بن عمر اليماني عن ابي جعفر عليه السلم قال كل عين باكية يوم القيمة غير ثلث عين سهرت في سبيل الله وعين فاضت من خشية الله وعين غضت عن محارم الله **كا** الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الحسن بن علي الوشاء عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلم قال سمعته يقول ان المتحابين في الله يوم القيمة على منابر من نور قد اضاء نور وجوههم ونور اجسادهم ونور منابرهم كل شيء حتى يعرفوا به فيقال هؤلاء المتحابون في الله **كا** العدة عن البرقي عن محمد بن علي عن عمر بن جبلة الاحمسي عن ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله المتحابون في الله يوم القيمة على ارض من زبرجدة خضراء في ظل عرشه عن يمينه وكلتا يديه يمين وجوههم اشد بياضا واضوء من الشمس الطالعة يغبطهم بمنزلتهم كل ملك مقرب وكل نبي مرسل يقول الناس من هؤلاء فيقال هؤلاء المتحابون في الله **بيان** قال الجزري فيه وكلتا يديه يمين اي ان يديه تبارك وتعالى بصفة الكمال لا نقص في واحدة منهما لان الشمال ينقص عن اليمين واليد هنا مجاز انتهى اقول اي كلا طرفي عرشه متيمن مبارك لا يحضره الا السعداء **كا** علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن عبد الله بن مسكان عن محمد بن مسلم قال سئلنا ابا عبد الله عليه السلم عن قول الله عز وجل سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة فقال يا محمد ما من احد يمنع من زكوة ماله شيئا الا جعل الله ذلك يوم القيمة ثعبانا من نار مطوقا في عنقه ينهش من لحمه حتى يفرغ من الحساب ثم قال هو قول الله عز وجل سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة يعني ما بخلوا به من الزكوة **كا** علي عن ابيه عن محمد بن خالد عن خلف بن حماد عن حريز قال قال ابو عبد الله عليه السلم ما من ذي مال ذهب او فضة يمنع زكوة ماله الا حبسه الله عز وجل يوم القيمة بقاع قرقر وسلط عليه شجاعا اقرع يريده وهو يحيد عنه فاذا راى انه لا يتخلص منه امكنه من يده فقضمها كما يقضم الفجل ثم يصير طوقا في عنقه وذلك قول الله عز وجل سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة وما من ذي مال ابل او غنم او بقر يمنع زكوة ماله الا حبسه الله يوم القيمة بقاع قرقر يطأه كل ذات ظلف بظلفها وينهشه كل ذات ناب بنابها وما من ذي مال نخل او كرم او زرع يمنع زكوتها الا طوقه الله ريعة ارضه الى سبع ارضين الى يوم القيمة **بيان** القاع ارض سهلة مطمئنة قد انفرجت عنها الجبال والاكام والقرقر الخلاء من الارض وفي بعض النسخ بقاع قرقر والقرقر القاع الاملس وقال الجزري فيه يجيء كنز احدكم في القيمة شجاعا اقرع الاقرع الذي لا شعر على راسه يريد حية قد تمعط جلد راسه لكثرة سمه وطول عمره انتهى وحاد عنه مال والقضم الاكل باطراف الاسنان والفجل في بعض النسخ بالحاء المهملة وفي بعضها بالجيم فعلى الثاني بفتح الفعل على البناء للمفعول ولعله عليه السلم ريعة ارضه قطعة ارضه ولعل المعنى انه تعالى يلقي عليه مثل تلك القطعة في عالم البرزخ او يعذبه عذابا يشبه ذلك **كا** عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن ايوب بن نوح عن ابن سنان عن ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم قال ان الله تبارك وتعالى يبعث يوم القيمة ناسا من قبورهم مشدودة ايديهم الى اعناقهم لا يستطيعون ان يتناولوا بها قيس انملة معهم ملائكة يعيرونهم تعييرا شديدا يقولون هؤلاء الذين منعوا خيرا قليلا من خير كثير هؤلاء الذين اعطاهم الله فمنعوا حق الله في اموالهم **بيان** في القاموس الفيروزابادي قيس بالكسر قدره **كا** علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن علي بن النعمان عن ابي عبد الله عليه السلم قال من زار اخاه في الله ولله جاء يوم القيمة يخطر بين قباطي من نور لا يمر بشيء الا اضاء له حتى يقف بين يدي الله عز وجل فيقول الله عز وجل مرحبا واذا قال الله مرحبا اجزل الله عز وجل له العطية **بيان** قال الجزري فيه انه كان يخطر في مشيته اي يتمايل ويمشي مشية المعجب **كا** محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن يزيد بن الحسن قال قال ابو عبد الله عليه السلم في حديث طويل اذا بعث الله المؤمن من قبره خرج معه مثال يقدمه امامه كلما راى المؤمن هولا من اهوال يوم القيمة قال له المثال لا تفزع ولا تحزن وابشر بالسرور و

الكرامة حتى يقف بين يدي الله عز وجل فيحاسبه حسابا يسيرا ويامر به الى الجنة والمثال امامه فيقول له المؤمن رحمك الله نعم الخارج خرجت معي من قبري وما زلت تبشرني بالسرور والكرامة من الله حتى رايت ذلك فيقول من انت فيقول انا السرور الذي كنت ادخلته على اخيك المؤمن في الدنيا خلقني الله عز وجل منه لابشرك **كا** علي عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله من اعان مؤمنا نفس الله عز وجل عنه ثلثا وسبعين كربة واحدة في الدنيا وثنتين وسبعين كربة عند كربه العظمى قال حيث يتشاغل الناس بانفسهم **كا** علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حسين بن نعيم عن مسمع ابي سيار قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول من نفس عن مؤمن كربة نفس الله عنه كرب الاخرة وخرج من قبره وهو ثلج الفؤاد ومن اطعمه من جوع اطعمه الله من ثمار الجنة ومن سقاه شربة سقاه الله من الرحيق المختوم **كا** محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن عمر بن عبد العزيز عن جميل بن دراج عن ابي عبد الله عليه السلم قال من كسا اخاه كسوة شتاء او صيف كان حقا على الله ان يكسوه من ثياب الجنة وان يهون عليه سكرات الموت وان يوسع عليه في قبره وان يلقى الملائكة اذا خرج من قبره بالبشرى وهو قول الله عز وجل في كتابه وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون **فر** محمد بن عيسى الدهقان معنعنا عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول لعلي عليه السلم يا علي ابشر وبشر فليس على شيعتك حسرة عند الموت ولا وحشة في القبور ولا حزن يوم النشور ولكأني بهم يخرجون من جدث القبور ينفضون التراب عن رؤسهم ولحاهم يقولون الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور الذي احلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها لغوب **فر** الحسين بن سعيد معنعنا عن علي عليه السلم قال انا وشيعتي يوم القيمة على منابر من نور فيمر علينا الملائكة ويسلم علينا قال فيقولون يا ابن النبي الامي وابن عمه فيقولون هو عند الرب قال فينادي مناد من السماء عند رب العزة يا علي ادخل الجنة انت وشيعتك لا حساب لك ولا عليهم فيدخلون الجنة ويتنعمون فيها من فواكهها ويلبسون السندس والاستبرق وما لم تر عين فيقولون الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور الذي من علينا بنبيه محمد صلى الله عليه واله وبوصيه علي بن ابي طالب عليه السلم والحمد لله الذي من علينا بهما من فضله وادخلنا الجنة فنعم اجر العاملين فينادي مناد من السماء كلوا واشربوا هنيئا قد نظر اليكم الرحمن نظرة فلا بؤس عليكم ولا حساب ولا عذاب **فر** سليمان بن محمد معنعنا عن حجر بن حجر قال دخلت في مسجد المدينة وصليت ركعتين الى سارية ثم دعوت الله وقلت اللهم انس وحدتي وارحم غربتي وايتني بجليس صالح يحدثني بحديث ينفعني الله به فجاء ابو الدرداء رضي الله عنه حتى جلس الي فاخبرته بدعائي فقال اما اني اشد فرحا بدعائك منك ان الله جعلني ذلك الجليس الصالح الذي سئلت ربك اما اني ساحدثك بحديث سمعته عن رسول الله صلى الله عليه واله لم احدث به احدا قبلك بعد ان سمعت رسول الله صلى الله عليه واله تلا هذه الاية ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله فقال السابق يدخل الجنة بغير حساب والمقتصد يحاسب حسابا يسيرا والظالم يحبس في يوم مقداره خمسين الف سنة حتى يدخل الحزن في جوفه ثم يرحمه فيدخله الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه واله الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن الذي دخل اجوافهم في طول المحشر ان ربنا لغفور شكور قال شكر لهم العمل القليل وغفر لهم الذنوب العظام **كا** محمد بن يحيى عن احمد عن علي بن الحكم عن سعدان قال قال ابو عبد الله عليه السلم ان الله عز وجل ليلتفت يوم القيمة الى فقراء المؤمنين شبيها بالمعتذر اليهم فيقول وعزتي وجلالي ما افقرتكم في الدنيا من هوان بكم علي ولترون ما اصنع بكم اليوم فمن زود منكم في دار الدنيا معروفا فخذوا بيده فادخلوه الجنة قال فيقول رجل منهم يا رب ان اهل الدنيا تنافسوا في دنياهم فنكحوا النساء ولبسوا الثياب اللينة واكلوا الطعام وسكنوا الدور وركبوا المشهور من الدواب فاعطني مثل ما اعطيتهم فيقول تبارك وتعالى لك ولكل عبد منكم مثل ما اعطيت اهل الدنيا منذ كانت الدنيا الى ان انقضت الدنيا سبعون ضعفا **كا** العدة عن احمد بن محمد عن ابيه عن عيسى الفراء عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلم قال اذا كان يوم القيمة امر الله تبارك وتعالى مناديا ينادي بين يديه اين الفقراء فيقوم عنق من الناس كثير فيقول عبادي فيقولون لبيك ربنا فيقول اني لم افقركم لهوان بكم علي ولكن انما اخترتكم لمثل هذا اليوم تصفحوا وجوه الناس فمن صنع اليكم معروفا لم يصنعه الا في فكافوه بالجنة **فر** الحسين بن سعيد عن سليمن بن داود بن سليمان القطان عن احمد بن زياد عن يحيى بن سالم الفراء عن اسرائيل عن جابر عن ابي جعفر عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله لقنوا موتاكم لا اله الا الله فانها انيس للمؤمن حين يمرق من قبره لا قال لي جبرئيل عليه السلم يا محمد لو تريهم حين يمرقون من قبورهم ينفضون التراب عن رؤسهم وهذا يقول لا اله الا الله والحمد لله مبيض وجهه وهذا ينادي يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله يعني في ولايته على مسود وجهه **بيان** يمرق اي يخرج **كا** محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن محمد بن سنان عن داود بن فرقد عن اخيه قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول ان المتكبرين يجعلون في صور الذر يتوطأهم الناس حتى يفرغ الله من الحساب **فر** الحسين بن سعيد عن محمد بن حمران عن عبيد بن الفضل النوري عن جعفر عن ابيه عليهما السلم قال ينادي مناد يوم القيمة اين المحبون لعلي عليه السلم فيقومون من كل فج عميق فيقال لهم من انتم قالوا نحن المحبون لعلي عليه السلم الخالصون له حبا فيقال فتشركون في حبه احدا من الناس فيقولون لا فيقال لهم ادخلوا الجنة انتم وازواجكم تحبرون **كا** علي عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله يجيء كل غادر يوم القيمة بامام مائل شدقه حتى يدخل النار ويجيء كل ناكث بيعة امام اجذم حتى يدخل النار **كا** محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن سنان عن منذر بن يزيد عن المفضل بن عمر قال قال ابو عبد الله عليه السلم اذا كان يوم القيمة نادى مناد اين الصدود لاوليائي فيقوم قوم ليس على وجوههم لحم فيقال هؤلاء الذين اذوا المؤمنين ونصبوا لهم وعاندوهم وعنفوهم في دينهم ثم يؤمر بهم الى جهنم **كا** العدة عن احمد بن محمد وابو علي الاشعري عن محمد بن حسان جميعا عن محمد بن علي عن محمد بن سنان عن فرات بن احنف عن ابي عبد الله عليه السلم قال ايما مؤمن منع مؤمنا شيئا مما يحتاج اليه وهو يقدر عليه من عنده او من عند غيره اقامه الله يوم القيمة مسودا وجهه مزرقة عيناه مغلولة يداه الى عنقه فيقال هذا الخائن الذي خان الله ورسوله ثم يؤمر به الى النار **كا** بالاسناد المتقدم عن

بن سنان عن يونس بن ظبيان قال قال ابو عبد الله عليه السلم من حبس حق المؤمن اقامه الله عز وجل يوم القيمة خمسمائة عام على رجليه حتى يسيل عرقه او دمه وينادي مناد من عند الله هذا الظالم الذي حبس عن الله حقه قال فيوبخ اربعين يوما ثم يؤمر به الى النار كا علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن العلاء عن محمد بن مسلم قال سمعت ابا جعفر عليه السلم يقول يحشر العبد يوم القيمة وما ندا دما فيدفع اليه شبه المحجمة او فوق ذلك فيقال له هذا سهمك من دم فلان فيقول يا رب انك لتعلم انك قبضتني وما سفكت دما فيقول بلى سمعت من فلان رواية كذا وكذا فرويتها عليه فنقلت حتى صارت الى فلان الجبار فقتله عليها وهذا سهمك من دمه **توضيح** قال الجزري فيه من لقي الله ولم يتند من الدم الحرام بشيء دخل الجنة اي لم يصب منه شيئا ولم ينله منه شيء كانه نالته نداوة الدم وبلله يقال ما نديني من فلان شيء اكرهه ولا نديت كفي له انتهى ويحتمل ان يكون هنا ندا كرضي بمعنى ابل فيكون دما تمييزا **فر** جعفر بن محمد عليهما السلم بن سعيد الاحمسي عن ابي يحيى البصري عن ابي جابر عن طعمة الجعفي عن المفضل بن عمر قال سئل السيد جعفر بن محمد عليهما السلم عن قول الله تعالى مثل الجنة التي وعد المتقون قال نزلت في علي عليه السلم واولاده وشيعته وهم المتقون وهم اهل الجنة والمغفرة **فر** فرات بن ابرهيم الكوفي معنعنا عن جعفر بن محمد عليهما السلم قال كل عدو لنا ناصب منسوب الى هذه الاية وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة تصلى نارا حامية تسقى من عين انية **فر** جعفر بن محمد بن يوسف معنعنا عن قبيصة بن يزيد الجعفي قال دخلت على الصادق جعفر بن محمد عليهما السلم وعنده البوس بن ابي الدوس وابن ظبيان والقسم الصيرفي فسلمت وجلست وقلت يا ابن رسول الله قد اتيتك مستفيدا قال سل واوجز قلت اين كنتم قبل ان يخلق الله سماء مبنية وارضا مدحية او ظلمة او نورا قال يا قبيصة لم سألتنا عن هذا الحديث في هذا الوقت اما علمت ان حبنا قد اكتتم وبغضنا قد فشا وان لنا اعداء من الجن يخرجون حديثنا الى اعدائنا من الانس وان الحيطان لها اذان كاذان الناس قال قلت قد سألت عن ذلك قال يا قبيصة كنا اشباح نور حول العرش نسبح الله قبل ان يخلق ادم عليه السلم بخمسة عشر الف عام فلما خلق الله ادم عليه السلم فرغنا في صلبه فلم يزل ينقلنا من صلب طاهر الى رحم مطهر حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه واله فنحن عروة الله الوثقى من استمسك بنا نجا ومن تخلف عنا هوى لا ندخله في باب ضلال ولا نخرجه من باب هدى ونحن رعاة دين الله ونحن عترة رسول الله صلى الله عليه واله ونحن القبة التي طالت اطنابها واتسع فناؤها من ضوى الينا نجا الى الجنة ومن تخلف عنا هوى الى النار قلت لوجه ربي الحمد اسئلك عن قول الله تعالى ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم قال فينا التنزيل قلت انما اسئلك عن التفسير قال نعم يا قبيصة اذا كان يوم القيمة جعل الله حساب شيعتنا فما كان بينهم وبين الله استوهبه محمد صلى الله عليه واله من الله وما كان فيما بيننا وبينهم وهبناه لهم حتى يدخلوا الجنة بغير حساب **بيان** صوى اليه مال **فر** جعفر بن احمد معنعنا عن [illegible] انا والى ذات يوم فاذا هو باناس من اصحابه بين القبر والمنبر فسلم عليهم ثم قال اما والله اني لاحب ريحكم وارواحكم فاعينوني على ذلك بورع [illegible] من ائتم بعبد فليعمل بعمله وانتم شيعة ال محمد صلى الله عليه واله وانتم شرط الله وانتم انصار الله وانتم السابقون الاولون والسابقون [illegible] الاولون والسابقون الاخرون السابقون في الدنيا الى محبتنا في الدنيا والسابقون في الاخرة الى الجنة قد ضمنا لكم الجنة بضمان الله وضمان رسول الله صلى الله عليه واله واهل بيته انتم الطيبون ونساؤكم الطيبات كل مؤمنة حوراء وكل مؤمن صديق كم مرة قد قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم لقنبر يا قنبر ابشر وبشر واستبشر فوالله لقد قبض رسول الله صلى الله عليه واله وهو ساخط على جميع امته الا الشيعة وان لكل شيء شرفا وان شرف الدين الشيعة الا وان لكل شيء عروة وان عروة الدين الشيعة الا وان لكل شيء اماما وامام الارض ارض يسكن فيها الا وان لكل شيء سيدا وسيد المجالس مجالس الشيعة الا وان لكل شيء شهوة وان شهوة الدنيا سكنى شيعتنا فيها والله لولا ما في الارض منكم ما استكمل اهل خلافكم طيبات رزقهم وما لهم في الاخرة من نصيب كل ناصب وان تعبد واجتهد منسوب الى هذه الاية وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة تصلى نارا حامية تسقى من عين انية ومن دعا من مخالف لكم فاجابة دعائه لكم ومن طلب منكم الى الله حاجة فله مائة ومن سأل مسئلة فله مائة ومن دعا بدعوة فله مائة ومن عمل منكم حسنة فلا يحصى تضاعيفها ومن اساء منكم سيئة فمحمد صلى الله عليه واله حجيجه يعني يحاج عنه والله ان صائمكم ليرعى في رياض الجنة تدعو له الملئكة بالعون بالفوز حتى يفطر وافطر وان حاجكم ومعتمركم لخاصة الله وانكم لجميعا لاهل دعوة الله واهل ولايته واهل اجابته لا خوف عليكم ولا حزن كلكم في الجنة فتنافسوا في فضائل الدرجات والله ما من احد اقرب من عرش الله تعالى بعدنا يوم القيمة من شيعتنا ما احسن صنع الله اليكم والله لولا ان تفتنوا فيشمت بكم عدوكم ويعظم الناس ذلك لسلمت عليكم الملئكة قبلا وقد قال امير المؤمنين عليه السلم يخرجون يعني اهل ولايتنا من قبورهم يوم القيمة مشرقة وجوههم قرت اعينهم قد اعطوا الامان يخاف الناس ولا يخافون ويحزن الناس ولا يحزنون والله ما من عبد منكم يقوم الى صلوته الا وقد اكتنفه من خلفه ملئكة يصلون عليه ويدعون له حتى يفرغ من صلوته الا وان لكل شيء جوهرا وجوهر ولد ادم محمد صلوات الله وسلامه عليه ونحن وشيعتنا قال سعدان بن مسلم وزاد في الحديث عثيم بن اسلم عن معاوية بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلم والله لولاكم ما زخرفت الجنة ولولاكم ما بنيت حجرة والله لولاكم ما قربت منه والله لا اسئلت لحا الكم فاعينونا على ذلك بالورع والاجتهاد والعمل بطاعته اقول روى الصدوق رحمه الله في كتاب فضائل الشيعة مثله **كا** علي بن محمد عن صالح بن ابي حماد عن ابن ابي عمير عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله عليه السلم في قول الله عز وجل وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا قال ان كانت اعمالهم لاشد بياضا من القباطي فيقول الله عز وجل لها كوني هباء وذلك انهم كانوا اذا شرع لهم الحرام اخذوه **فر** ابو القسم الحسيني معنعنا عن جابر عن ابي جعفر عليه السلم قال سألته عن قول الله تعالى يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم قال رسول الله صلى الله عليه واله هو نور المؤمنين يسعى بين ايديهم يوم القيمة اذا اذن الله له ان يأتي منزله في جنات عدن والمؤمنون يتبعونه وهو يسعى بين ايديهم حتى يدخل جنة عدن وهم يتبعونه حتى يدخلون معه اما قوله وبايمانهم فانتم تاخذون بحجز ال محمد صلى الله عليه واله

بحجز الحسن والحسين ويأخذان بحجز امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم ويأخذ هو بحجز رسول الله صلى الله عليه واله حتى يدخلون معه جنة عدن فذلك قوله بشريكم اليوم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم **بيان** اذا اذن الله له اي للنور والمراد به الامام عليه السلم هذا اذا كان القول قول الرسول صلى الله عليه واله ويحتمل ان يكون رسول الله مبتدأ ونور المؤمنين خبره بل هو الظاهر **فر** علي بن محمد بن عمر الزهري معنعنا عن ابي الجارود قال سألت ابا جعفر عليه السلم عن قوله تعالى يوم يقوم الروح والملئكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا قال اذا كان يوم القيمة خطف قول لا اله الا الله من قلوب العباد في الموقف الا من اقر بولاية امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم وهو قوله تعالى الا من اذن له الرحمن من اهل ولايته فهم الذين يؤذن لهم بقول لا اله الا الله **فر** القسم بن الحسن بن الحازم القرشي معنعنا عن ابي حمزة الثمالي قال دخلت على محمد بن علي عليه السلم وقلت يا ابن رسول الله حدثني بحديث ينفعني قال يا ابا حمزة كل يدخل الجنة الا من ابى قال قلت يا ابن رسول الله احد يأبى يدخل الجنة قال نعم قال قلت من قال من لم يقل لا اله الا الله محمد رسول الله قال قلت يا ابن رسول الله لا اروي هذا الحديث عنك قال ولم قلت اني تركت المرجئة والقدرية والحرورية وبني امية كل يقولون لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه واله فقال ايهات ايهات اذا كان يوم القيمة سلبهم الله تعالى اياها لا يقولها الا نحن وشيعتنا والباقون براء اما سمعت الله يقول يوم يقوم الروح والملئكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا قال من قال لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه واله **نهج** فاتقوا الله عباد الله فان الدنيا ماضية بكم على سنن انتم والساعة في قرن وكانها قد جاءت باشراطها وازفت بافراطها ووقفت بكم على صراطها وكانها قد اشرفت بزلازلها واناخت بكلاكلها وانصرمت الدنيا باهلها واخرجتهم من حضنها فكانت كيوم مضى وشهر انقضى وصار جديدها رثا وسمينها غثا في موقف ضنك المقام وامور مشتبهة عظام ونار شديد كلبها عال لجبها ساطع لهبها متغيظ زفيرها متاجج سعيرها بعيد خمودها ذاك وقودها مخوف وعيدها عم قرارها مظلمة اقطارها حامية قدورها فظيعة امورها وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا قد امنوا العذاب وانقطع العتاب وزحزحوا عن النار واطمانت بهم الدار ورضوا المثوى والقرار الذين كانت اعمالهم في الدنيا زاكية واعينهم باكية وكان ليلهم في دنياهم نهارا تخشعا واستغفارا وكان نهارهم ليلا توحشا وانقطاعا فجعل الله لهم الجنة ثوابا وكانوا احق بها واهلها في ملك دائم ونعيم قائم **بيان** على سنن اي على طريقة الامم الماضية يهلككم كما اهلكهم والقرن حبل يشد به البعيران باشراطها اي علاماتها والكلاكل جمع الكلكل وهو الصدر ويقال للامر الثقيل قد اناخ عليهم بكلكله اي هدمهم ورضهم كما يهد البعير البارك من تحته اذا اناخ عليه بصدره والجمع باعتبار تعدد اهوالها والحضن بالكسر الجنب والرث البالي والغث المهزول والضنك الضيق والكلب الشدة والاذى واللجب الصوت والتغيظ الهيجان والغليان والذكاء شدة وهج النار وحمي التنور اشتد حرها وزحزحه عن كذا باعده **م** قال الامام عليه السلم في ثواب سورة البقرة قال رسول الله صلى الله عليه واله وان والدي القارئ ليتوجان بتاج الكرامة يضيء نوره من مسيرة عشرة الاف سنة ويكسيان حلة لا يقوم لاقل سلك منها مائة الف ضعف ما في الدنيا وبما يشتمل عليه من خيراتها ثم يعطى هذا القارئ الملك بيمينه في كتاب والخلد بشماله في كتاب يقرأ من كتابه بيمينه قد جعلت من افاضل ملوك الجنان ومن رفقاء محمد سيد الانبياء صلى الله عليه واله وعلي خير الاوصياء عليه السلم والائمة بعدهما سادة الاتقياء عليهم السلم ويقرأ من كتابه بشماله قد امنت الزوال والانتقال عن هذا الملك واعذت من الموت والاسقام وكفيت الامراض والاعلال وجنبت حسد الحاسدين وكيد الكائدين ثم يقال له اقرأ وارق ومنزلك عند اخر اية تقرأها فاذا نظر والداه الى حليتيهما وتاجيهما قالا ربنا انى لنا هذا الشرف ولم تبلغه اعمالنا فقال الله عز وجل لهما هذا لكما بتعليمكما ولدكما القران **ثو** عن ابي جعفر عليه السلم قال كان فيما ناجى به موسى عليه السلم ربه ان قال يا رب ما لمن شيع جنازة قال اوكل به ملئكة من ملئكتي معهم رايات يشيعونهم من قبورهم الى محشرهم **فس** قوله تعالى يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم قال يقسم النور بين الناس يوم القيمة على قدر ايمانهم ويقسم للمنافق فيكون نوره في ابهام رجله اليسرى فينطفي نوره ثم يقول للمؤمنين مكانكم حتى اقتبس من نوركم فيقول المؤمنون لهم ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا فيرجعون فيضرب بينهم بسور فينادون من وراء السور المؤمنين الم نكن معكم فيقولون بلى ولكنكم فتنتم انفسكم قال بالمعاصي وارتبتم قال شككتم وتربصتم **فر** ابو القسم الحسيني معنعنا عن جابر عن النبي صلى الله عليه واله انه قال ابشر يا علي ما من عبد يحبك وينتحل مودتك الا بعثه الله يوم القيمة معنا ثم قرأ النبي صلى الله عليه واله هذه الاية ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر **فس** قوله تعالى وكنتم ازواجا ثلثة قال يوم القيمة فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة هم المؤمنون من اصحاب التبعات يوقفون للحساب واصحاب المشأمة ما اصحاب المشأمة والسابقون السابقون اولئك المقربون قد سبقوا الى الجنة بغير حساب **فس** يوم يبعثهم الله جميعا قال اذا كان يوم القيمة جمع الله الذين غصبوا ال محمد حقهم فيعرض عليهم اعمالهم فيحلفون له انهم لم يعملوا منها شيئا كما حلفوا لرسول الله صلى الله عليه واله في الدنيا حين حلفوا ان لا يردوا الولاية في بني هاشم وحين هموا بقتل رسول الله صلى الله عليه واله في العقبة فلما اطلع الله نبيه صلى الله عليه واله واخبرهم حلفوا انهم لم يقولوا ذلك ولم يهموا به فانزل الله على رسوله صلى الله عليه واله يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم وهموا بما لم ينالوا وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله فان يتوبوا يك خيرا لهم قال اذا عرض الله ذلك عليهم في القيمة ينكرونه ويحلفون له كما حلفوا لرسول الله صلى الله عليه واله وهو قوله تعالى يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم ويحسبون انهم على شيء الا انهم هم الكاذبون استحوذ عليهم الشيطان فانسيهم ذكر الله اي غلب عليهم الشيطان اولئك حزب الشيطان اي اعوانه **فس** هل اتيك حديث الغاشية يعني قد اتاك يا محمد حديث الغاشية ومعنى الغاشية اي يغشى الناس وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة وهم الذين خالفوا دين الله وصلوا وصاموا ونصبوا لامير المؤمنين عليه السلم وهو قوله تعالى عاملة ناصبة

عملوا ونصبوا فلا يقبل منهم شيء من دعائهم وتصلى وجوههم نارا حامية تسقى من عين آنية قال لها أنين من شدة حرها ليس لهم طعام إلا من ضريع
قال عرق أهل النار وما يخرج من فروج الزواني لا يسمن ولا يغني من جوع ثم ذكر اتباع أمير المؤمنين عليه السلام وجوه يومئذ ناعمة لسعيها راضية
يرضى الله ما سعوا فيه في جنة عالية لا تسمع فيها لاغية قال الهزل والكذب بيان قوله عليه السلام لها أنين لعل الغرض أنها مشتقة من الأنين بأنها
من شدة حرها وغليانها لها أنين ويحتمل أن يكون من الأين قلبت الثانية ياء من قبيل أمليت وفي بعض النسخ لها أين ع قال قال النبي صلى الله عليه
وآله لعلي عليه السلام إن الله يعلم من الحسنات ما لا يبلغه عقول الخلائق أنه يضرب ألفا وسبعمائة في ألف وسبعمائة ثم ما ارتفع من ذلك في مثله إلى أن
يفعل ذلك ألف مرة ثم آخر ما يرتفع من ذلك عدد ما يهبه الله لك في الجنة من القصور وساق الحديث إلى أن قال وهذا العدد هو عدد من يدخلهم الجنة
ويرضى عنهم لمحبتهم لك وأضعاف هذا العدد من يدخلهم النار من الشياطين من الجن والإنس ببغضهم لك ووقيعتهم فيك وتنقيصهم إياك وساقه
إلى أن قال ينادي مناد يوم القيمة أين محبوا علي بن أبي طالب عليه السلام فيقوم قوم من الصالحين فيقال لهم خذوا بأيدي من شئتم في عرصات القيمة فادخلوه
الجنة فأول رجل منهم ينجو بشفاعته من أهل تلك العرصات ألف ألف رجل ثم ينادي مناد أين البقية من محبي علي بن أبي طالب عليه السلام فيقوم قوم
مقتصدون فيقال لهم تمنوا على الله عز وجل ما شئتم فيتمنون فيفعل بكل واحد منهم ما تمنى ثم تضعف له مائة ضعف ثم ينادي مناد أين البقية من
محبي علي بن أبي طالب عليه السلام فيقوم قوم ظالمون لأنفسهم معتدون عليها فيقال أين المبغضون لعلي بن أبي طالب عليه السلام فيؤتى بهم جم غفير وعدد
عظيم كثير فيقال ألا نجعل كل ألف من هؤلاء فداء لواحد من محبي علي بن أبي طالب عليه السلام ليدخلوا الجنة فينجي الله عز وجل محبيك ويجعل أعداءهم
فداءهم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله هذا الأفضل الأكرم محبه محب الله ومحب رسوله صلى الله عليه وآله ومبغضه مبغض الله ومبغض
رسوله صلى الله عليه وآله ما أبو عمرو عن ابن عقدة عن أحمد بن يحيى عن عبد الرحمن عن أبيه عن الوصاف عن أبي بريدة عن النبي صلى الله عليه و
آله قال لا يؤمر رجل على عشرة فما فوقهم إلا جيء به يوم القيمة مغلولة يده إلى عنقه فإن كان محسنا فك عنه وإن كان مسيئا زيد غلا إلى غله
فس جعفر بن محمد الأحمسي رفعه إلى أبي ذر رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وآله يا أبا ذر يؤتى بجاحد حق علي عليه السلام وولايته
يوم القيمة أصم وأبكم وأعمى يتكبكب في ظلمات يوم القيمة ينادي يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله ويلقى في عنقه طوق من النار ولذلك الطوق
ثلاث مائة شعبة على كل شعبة شيطان يتفل في وجهه ويكلح من جوف قبره إلى النار ايضاح الكلوح العبوس فر بإسناده عن جعفر عن أبيه
عليهما السلام قال ينادي مناد يوم القيمة أين المحبون لعلي عليه السلام فيقومون من كل فج عميق فيقال لهم من أنتم فيقولون نحن المحبون لعلي عليه السلام
الخالصون له حبا فيقال لهم فتشركون في حبه أحدا من الناس فيقولون لا فيقال لهم ادخلوا الجنة أنتم وأزواجكم تحبرون فر الحسين بن سعيد عن
علي بن المنخل عن الحسن بن الحسين بن أحمد عن أحمد بن سعيد الأنماطي عن عبد الله بن الحسن عن أبيه عن جده عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي كذب من زعم أنه يحبني ويبغضك يا علي إنه إذا كان يوم القيمة نادى مناد من بطنان العرش أين محبوا علي عليه
السلام وشيعته أين محبوا علي ومن يحبه أين المتحابون في الله أين المتباذلون في الله أين المؤثرون على أنفسهم أين الذين جفت ألسنتهم من العطش أين الذين
يصلون في الليل والناس نيام أين الذين يبكون من خشية الله لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون أنتم رفقاء محمد صلى الله عليه وآله قروا عينا
ادخلوا الجنة أنتم وأزواجكم تحبرون فر بإسناده عن جابر عن النبي صلى الله عليه وآله قال يا علي ما من عبد يحبك وينتحل مودتك إلا بعثه الله يوم
القيمة معنا ثو ابن الوليد عن الصفار عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن الميثمي عن إسمعيل الجعفي عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى
الله عليه وآله لا يبغضنا أهل البيت أحد إلا بعثه الله أجذم ثو بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام قال تحشر المكذبون بقدره تعالى من قبورهم قد مسخوا
قردة وخنازير ثو ابن المتوكل عن موسى بن جعفر عن موسى بن عمران عن النوفلي عن السكوني عن الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال يجاء بأصحاب
البدع يوم القيمة فترى القدرية من بينهم كالشامة البيضاء في الثور الأسود فيقول الله عز وجل ما أردتم فيقولون أردنا وجهك فيقول الله تعالى
قد أقلتكم عثراتكم وغفرت لكم زلاتكم إلا القدرية فإنهم قد دخلوا الشرك من حيث لا يعلمون كا الحسين بن محمد عن المعلى عن أبي داود المسترق عن
علي بن ميمون عن ابن أبي يعفور قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم من ادعى إمامة من الله
ليست له ومن جحد إماما من الله ومن زعم أن لهما في الإسلام نصيبا كا العدة عن أحمد بن محمد عن الوشاء عن داود الحمار عن ابن أبي يعفور مثله ل أبي عن
سعد عن علي بن إسمعيل الأشعري عن محمد بن سنان عن أبي مالك الجهني عن أبي عبد الله عليه السلام مثله وفيه من ادعى إماما ليست إمامته من الله م في قوله
تعالى إن الذين يكتمون ما أنزل الله من الكتاب ويشترون به ثمنا قليلا قال قال الله في صفة الكاتمين لفضلنا أهل البيت إن الذين يكتمون ما أنزل الله
من الكتاب المشتمل على ذكر فضل محمد صلى الله عليه وآله على جميع النبيين عليهم السلام وفضل علي عليه السلام على جميع الوصيين عليهم السلام ويشترون به
ثمنا قليلا يكتمونه ليأخذوا عليه عرضا من الدنيا يسيرا وينالوا به في الدنيا عند جهال عباد الله رياسة قال الله عز وجل أولئك ما يأكلون في
بطونهم إلا النار بدلا من إصابتهم اليسير من الدنيا لكتمانهم الحق ولا يكلمهم الله يوم القيمة بكلام خير بل يكلمهم بأن يلعنهم ويخزيهم ويقول
بئس العباد أنتم غيرتم ترتيبي وأخرتم من قدمته وقدمتم من أخرته وواليتم من عاديته وعاديتم من واليته ولا يزكيهم من ذنوبهم ولهم عذاب أليم موجع في
النار ثو عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله قال من بنى بناء رياء وسمعة حمل يوم القيمة إلى سبع أرضين ثم يطوقه نارا توقد في عنقه ثم يرمى به
في النار ومن خان جاره شبرا من الأرض طوقه الله يوم القيمة إلى سبع أرضين نارا حتى يدخله جهنم ومن نكح امرأة حراما في دبرها أو رجلا أو غلاما
حشره الله يوم القيمة أنتن من الجيفة يتأذى به الناس حتى يدخل جهنم ولا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا وأحبط الله عمله ويدعه في تابوت مشدود

بمسامير من حديد ويضرب عليه في التابوت بصفائح حتى يتشبك في تلك المسامير فلو وضع عرق من عروقه على أربعمائة أمة لماتوا جميعا وهو أشد
الناس عذابا ومن ظلم امرأة مهرها فهو عند الله زان يقول الله عز وجل يوم القيمة عبدي زوجتك أمتي على عهدي فلم تف لي بالعهد فيتولى
الله طلب حقها فيستوعب حسناته كلها فلا يفي بحقها فيؤمر به إلى النار ومن رجع عن شهادة وكتمها أطعمه الله لحمه على رؤوس الخلائق ويدخل
النار وهو يلوك لسانه ومن كانت له امرأتان فلم يعدل بينهما في القسم من نفسه وماله جاء يوم القيمة مغلولا مائلا شقه حتى يدخل النار ومن
صافح امرأة حراما جاء يوم القيمة مغلولا ثم يؤمر به إلى النار ومن فاكه امرأة لا يملكها حبس بكل كلمة كلمها في الدنيا ألف عام والمرأة إذا طاوعت
الرجل فالتزمها حراما أو قبلها أو فاكهها فأصاب بها فاحشة فعليها من الوزر ما على الرجل وإن غلبها على نفسها كان على الرجل وزره ووزرها ومن لطم خد
مسلم لطمة بدد الله عظامه يوم القيمة ثم سلط عليه النار وحشر مغلولا حتى يدخل النار ومن مشى في نميمة بين اثنين سلط الله عليه في قبره نارا
تحرقه إلى يوم القيمة فإذا خرج من قبره سلط الله عليه أسود ينهش لحمه حتى يدخل النار ومن بغى على فقير وتطاول عليه واستحقره حشره الله تعالى يوم
القيمة مثل الذرة في صورة رجل حتى يدخل النار ومن رمى محصنا أو محصنة أحبط الله عمله وجلده يوم القيمة سبعون ألف ملك من بين يديه ومن خلفه
ثم يؤمر به إلى النار ومن شرب الخمر في الدنيا سقاه الله عز وجل من سم الأساود ومن سم العقارب شربة يتساقط لحم وجهه في الإناء قبل أن يشربها فإذا شربها تفسخ
لحمه وجلده كالجيفة يتأذى به أهل الجمع حتى يؤمر به إلى النار وشاربها وعاصرها ومعتصرها وبايعها ومبتاعها وحاملها والمحمولة إليه وآكل ثمنها سواء
في عارها وإثمها ألا ومن سقاها يهوديا أو نصرانيا أو صابيا أو من كان من الناس فعليه كوزر من شربها ومن شهد شهادة زور على رجل مسلم أو ذمي أو من
كان من الناس علق بلسانه يوم القيمة وهو مع المنافقين في الدرك الأسفل من النار ومن ملأ عينه من امرأة حراما حشره الله يوم القيمة مسمرا بمسامير من
النار حتى يقضي الله تعالى بين الناس ثم يؤمر به إلى النار ومن أطعم طعاما رياء وسمعة أطعمه الله مثله من صديد جهنم وجعل ذلك الطعام نارا في بطنه
حتى يقضي بين الناس ومن تعلم القرآن ثم نسيه متعمدا لقي الله تعالى يوم القيمة مجذوما مغلولا ويسلط بكل آية حية موكلة به ومن تعلم فلم يعمل به وآثر
عليه حب الدنيا وزينتها استوجب سخط الله عز وجل وكان في الدرك الأسفل مع اليهود والنصارى ومن قرأ القرآن يريد به السمعة والرياء بين الناس
لقي الله عز وجل يوم القيمة ووجهه مظلم ليس عليه لحم وزخ القرآن في قفاه حتى يدخله النار ويهوي فيها مع من يهوي ومن قرأ القرآن ولم يعمل به حشره الله
يوم القيمة أعمى فيقول رب لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيرا فيقال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى فيؤمر به إلى النار ومن تعلم القرآن
يريد به رياء وسمعة ليماري به السفهاء ويباهي به العلماء ويطلب به الدنيا بدد الله عز وجل عظامه يوم القيمة ولم يكن في النار أشد عذابا منه
وليس نوع من أنواع العذاب إلا يعذب به من شدة غضب الله وسخطه ومن صبر على سوء خلق امرأته احتسابا أعطاه الله تعالى بكل مرة يصبر عليها
من الثواب مثل ما أعطى أيوب عليه السلام على بلائه وكان عليها من الوزر في كل يوم وليلة مثل رمل عالج فإن ماتت قبل أن تعتبه وقبل أن يرضى عنها
حشرت يوم القيمة منكوسة مع المنافقين في الدرك الأسفل من النار ومن تولى عرافة قوم حبس على شفير جهنم بكل يوم ألف سنة وحشر ويده
مغلولة إلى عنقه فإن قام فيهم بأمر الله أطلقه الله وإن كان ظالما هوي به في نار جهنم سبعين خريفا ومن مشى في عيب أخيه وكشف عورته كانت
أول خطوة خطاها وضعها في جهنم وكشف الله عورته على رؤوس الخلائق ومن بنى على ظهر الطريق ما يأوي به عابر سبيل بعثه الله عز وجل يوم
القيمة على نجيب من نور ووجهه يضيء لأهل الجمع نورا حتى يزاحم إبراهيم خليل الرحمن عليه السلام في قبته فيقول أهل الجمع هذا ملك من الملائكة أقول
سيأتي الخطبة بتمامها وإسنادها وشرحها في أبواب الأوامر والنواهي ثو بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن المتكبرين يجعلون في صور الذر
يتوطأهم الناس حتى يفرغ الله من الحساب ثو عن أمير المؤمنين عليه السلام قال من صنع شيئا للمفاخرة حشره الله يوم القيمة أسود وقال رسول الله صلى
الله عليه وآله إن شر الناس عند الله يوم القيمة من يكرم اتقاء شره وقال صلى الله عليه وآله من سئل عن علم فكتمه حيث يجب إظهاره وتزول عنه التقية
جاء يوم القيمة ملجما بلجام من نار سن يحيى بن المغيرة عن جعفر عن زيد بن علي قال قال أمير المؤمنين عليه السلام إذا كان يوم القيمة أهبط الله تعالى ريحا
منتنة يتأذى بها أهل الجمع حتى إذا همت أن تمسك بأنفاس الناس ناداهم مناد هل تدرون ما هذه الريح التي قد آذتكم فيقولون لا فقد آذتنا وبلغت منا
كل مبلغ فيقال هذه ريح فروج الزناة الذين لقوا الله بالزنا ثم لم يتوبوا فالعنوهم لعنهم الله قال فلا يبقى في الموقف أحد إلا قال اللهم العن الزناة ثو
عن أبي جعفر عليه السلام قال من أعان رجلا على دم ثم قتله جاء يوم القيمة يحمل لواء غدر ثو عن أبي عبد الله عليه السلام قال يجيء يوم القيمة رجل إلى رجل حتى يلطخه
بدم والناس في الحساب فيقول يا عبد الله ما لي ولك فيقول أعنت علي يوم كذا بكلمة فقتلت ثو بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام قال ما من نفس تقتل برة
أو فاجرة إلا وهي تحشر يوم القيمة متعلقا بقاتله بيده اليمنى ورأسه بيده اليسرى وأوداجه تشخب دما يقول يا رب سل هذا فيم قتلني فإن قال كان قتله
في طاعة الله عز وجل أثيب القاتل الجنة وذهب بالمقتول إلى النار وإن قال في طاعة فلان قيل له اقتله كما قتلك ثم يفعل الله تعالى فيهما بعد مشيته لي
بإسناده عن الصادق عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال أقسم ربي جل جلاله لا يشرب عبد لي خمرا في الدنيا إلا سقيته يوم القيمة مثل ما شرب منها
معذبا بعد أو مغفورا له ثم قال إن شارب الخمر يجيء يوم القيمة مسودا وجهه مزرقة عيناه مائلا شدقه سائلا لعابه دالعا لسانه من قفاه يه
عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من كتم الشهادة أو شهد بها ليهدر بها دم امرئ مسلم أو ليتوي مال امرئ مسلم أتي يوم
القيمة ولوجهه ظلمة مد البصر وفي وجهه كدوح تعرفه الخلائق باسمه ونسبه ومن شهد شهادة حق ليحيي بها مال امرئ مسلم أتي يوم القيمة ولوجهه نور
مد البصر تعرفه الخلائق باسمه ونسبه ثم قال أبو جعفر عليه السلام ألا ترى أن الله عز وجل يقول وأقيموا الشهادة لله توضيح الإتواء الإهلاك
والكدوح جمع الكدح وهو الخدش فر بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال من آثر الدنيا على الآخرة حشره الله يوم القيمة أعمى ثو بإسناده عن أبي

عبد الله عليه السلم قال من آثر الدنيا على الآخرة حشره الله يوم القيمة اعمى ثو باسناده عن ابي عبد الله عليه السلم قال ثلاثة يعذبون يوم القيمة
من صور صورة من الحيوان يعذب حتى ينفخ فيها وليس بنافخ فيها والذي يكذب في منامه يعذب حتى يعقد بين شعيرتين وليس بعاقدهما والمستمع
قوم وهم له كارهون يصب في اذنيه الآنك وهو الاسرب ثو باسناده عن ابي عبد الله عليه السلم قال من لقى المسلمين بوجهين ولسانين جاء يوم
القيمة وله لسانان من نار وعن زيد بن علي عن ابائه عليهم السلم عن النبي صلى الله عليه وآله قال يجيء يوم القيمة ذو الوجهين دالعا لسانه في قفاه وآخر
من قدامه يلتهبان نارا حتى يلهبا جسده ثم يقال له هذا الذي كان في الدنيا ذا وجهين ولسانين يعرف بذلك يوم القيمة ثو عن ابي عبد الله عليه السلم
قال من اكل مال اخيه ظلما ولم يرده عليه اكل جذوة من نار يوم القيمة من كتاب صفات الشيعة للصدوق رحمه الله تعالى باسناده عن محمد بن صالح
عن ابي العباس الدينوري عن محمد بن الحنفية قال لما قدم امير المؤمنين عليه السلم البصرة بعد قتال اهل الجمل دعاه الاحنف بن قيس واتخذ له طعاما فبعث
اليه صلوات الله عليه والى اصحابه فاقبل ثم قال يا احنف ادع لي اصحابي فدخل عليه قوم متخشعون كانهم شنان بوالي فقال الاحنف بن قيس يا امير المؤمنين
ما هذا الذي نزل بهم امن قلة الطعام او من هول الحرب فقال صلوات الله عليه لا يا احنف ان الله سبحانه احب اقواما تنسكوا له في دار الدنيا تنسك من
هجم على ما علم من قربهم من يوم القيمة من قبل ان يشاهدوها فحملوا انفسهم على مجهودها وكانوا اذا ذكروا صباح يوم العرض على الله سبحانه توهموا خروج
عنق يخرج من النار يحشر الخلائق الى ربهم تبارك وتعالى وكتاب يبدو فيه على رؤس الاشهاد فضائح ذنوبهم فكادت انفسهم تسيل سيلانا او تطير
قلوبهم باجنحة الخوف طيرانا وتفارقهم عقولهم اذا غلت بهم من اجل التجرد الى الله سبحانه غليانا فكانوا يحنون حنين الواله في دجى الظلم وكانوا
يفجعون من خوف ما اوقفوا عليه انفسهم فمضوا ذبل الاجسام حزينة قلوبهم كالحة وجوههم ذابلة شفاههم خامصة بطونهم متخشعون كانهم شنان
بوالي قد اخلصوا لله اعمالهم سرا وعلانية فلم يأمن من فزعه قلوبهم بل كانوا كمن حرسوا قباب خراجهم فلو رأيتهم في ليلتهم وقد نامت العيون وهدأت
الاصوات وسكنت الحركات وقد نبههم هول القيمة والوعيد كما قال سبحانه أفأمن اهل القرى ان يأتيهم بأسنا بياتا وهم نائمون فاستيقظوا لها فزعين
وقاموا الى صلوتهم معولين باكين تارة واخرى مسبحين يبكون في محاريبهم ويرنون مصطفون ليلة مظلمة بهماء يبكون فلو رأيتهم يا احنف في ليلتهم
قياما على اطرافهم منحنية ظهورهم يتلون اجزاء القرآن لصلوتهم قد اشتدت اعوالهم ونحيبهم وزفيرهم اذا زفروا خلت النار قد اخذت منهم الى
حلاقيمهم واذا اعولوا حسبت السلاسل قد صفدت في اعناقهم فلو رأيتهم في نهارهم اذا لرأيت قوما يمشون على الارض هونا ويقولون للناس
للناس حسنا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما واذا مروا باللغو مروا كراما قد قيدوا اقدامهم من التهمات وابكموا السنتهم ان يتكلموا في اعراض
الناس وسجموا اسماعهم ان يلجها خوض خائض وكحلوا ابصارهم بغض البصر من المعاصي وانتحوا دار السلم التي من دخلها كان آمنا من الريب
والاحزان فلعلك يا احنف شغلك نظرك الى الدنيا عن الدار التي خلقها الله سبحانه من لؤلؤة بيضاء فشقق فيها انهارها وكبسها بالعواتق
من حورها ثم سكنها اوليائه واهل طاعته فلو رأيتهم يا احنف وقد قدموا على زيادات ربهم سبحانه صوت رواحلهم باصوات لم يسمع السامعون
باحسن منها واظلتهم غمامة فامطرت عليهم المسك والزعفران وصهلت خيولها بين اغراس تلك الجنان وتخللت بهم نوقهم بين كثب الزعفران
ويتطأ من تحت اقدامهم اللؤلؤ والمرجان واستقبلتهم قهارمتها بمنابر الريحان وهاجت لهم ريح من قبل العرش فنثرت عليهم الياسمين
والاقحوان ذهبوا الى بابها فيفتح لهم الباب رضوان ثم يسجدون لله في فناء الجنان فقال لهم الجبار ارفعوا رؤسكم فاني قد رفعت عنكم
مؤنة العبادة واسكنتكم جنة الرضوان فان فاتك يا احنف ما ذكرت لك في صدر كلامي لتتركن في سرابيل القطران ولتطوفن بينها وبين
جحيمها ولتسقين شرابا حار الغليان فكم يومئذ في النار من صلب محطوم ووجه مهشوم ومشوه مضروب على الخرطوم قد اكلت الجامعة كفه
والتحم الطوق بعنقه فلو رأيتهم يا احنف ينحدرون في اوديتها ويصعدون جبالها وقد البسوا المقطعات من القطران واقرنوا مع فجارها
وشياطينها فاذا استغاثوا من حريق شدت عليهم عقاربها وحياتها ولو رأيت مناديا ينادي وهو يقول يا اهل الجنة ونعيمها ويا اهل حليها
وحللها اخلدوا فلا موت عندها ينقطع رجائهم وتغلق الابواب وتنقطع بهم الاسباب فكم يومئذ من شيخ ينادي واشيبتاه وكم من شاب ينادي
واشباباه وكم من امرأة تنادي وافضيحتاه هتكت عنهم الستور فكم يومئذ من مغموس بين اطباقها محبوس يا لك عمة البسك بعد لباس
الكتان والماء المبرد على الجدران واكل الطعام الوانا بعد الوان لباسا لم يدع لك شعرا ناعما الا ابيضه ولا عينا كنت تبصر بها الى حبيب الا فقأها
هذا ما اعد الله للمجرمين وذلك ما اعد الله للمتقين بيان قال الفيروزآبادي سجم عن الامر ابطأ فقوله عليه السلم سجموا على بناء التفعيل اي جعلوها
مبطئة عن استماع ما يخوض فيه الناس من الباطل ومعايب الناس قوله عليه السلم انتحوا اي قصدوا قوله عليه السلم وكبسها اي ملأها وسترها
من قولهم كبس البئر طمه بالتراب والعواتق جمع العاتق وهي الشابة اول ما تدرك قوله بمنابر الريحان اي الرياحين المنبرة المرتفعة بعضها
فوق بعض في الاسفاط والاقحوان بالضم البابونج واعلم ان الخبر لما كان مختصرا فاسقيما اسقطنا منه بعضه وسيأتي بتمامه وشرحه في باب صفات
الشيعة وروى الصدوق رحمه الله في كتاب فضائل الشيعة عن ابيه عن المؤدب عن احمد بن علي الاصفهاني عن محمد بن اسلم الطوسي عن ابي رجاء عن
نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال في حديث طويل الا ومن احب عليا فقد احبني ومن احبني فقد رضي الله عنه ومن رضي عنه كافاه
الجنة الا ومن احب عليا لا يخرج من الدنيا حتى يشرب من الكوثر ويأكل من طوبى ويرى مكانه في الجنة الا ومن احب عليا فتحت له ابواب الجنة الثمانية
يدخلها من اي باب شاء بغير حساب الا ومن احب عليا اعطاه الله كتابه بيمينه وحاسبه حساب الانبياء عليهم السلم الا ومن احب عليا اعطاه الله بكل
عرق في بدنه حوراء وشفع في ثمانين من اهل بيته وله بكل شعرة في بدنه حوراء ومدينة في الجنة الا ومن احب عليا بعث الله اليه ملك الموت كما

يبعث الى الانبياء عليهم السلم ودفع الله عنه هول منكر ونكير وبيض وجهه وكان مع حمزة سيد الشهداء الا ومن احب عليا جاء يوم القيمة
ووجهه كالقمر ليلة البدر الا ومن احب عليا وضع على رأسه تاج الملك والبس حلة الكرامة الا ومن احب عليا جاز على الصراط كالبرق
الخاطف الا ومن احب عليا كتب الله له براءة من النار وجوازا على الصراط وامانا من العذاب ولم ينشر له ديوان ولم ينصب له ميزان وقيل له ادخل
الجنة بلا حساب الا ومن احب آل محمد صلى الله عليه وآله امن من الحساب والميزان والصراط الا ومن مات على حب آل محمد عليهم السلم فانا كفيله بالجنة
مع الانبياء عليهم السلم الا ومن مات على بغض آل محمد عليهم السلم لم يشم رائحة الجنة ثو عن ابي عبد الله عليه السلم قال من سأل الناس وعنده قوت
ثلاثة ايام لقى الله عز وجل يوم يلقاه وليس على وجهه لحم ثو عن الصادق عن ابائه عليهم السلم قال قال علي عليه السلم من قرأ القرآن يأكل به الناس
جاء يوم القيمة ووجهه عظم لا لحم فيه كا باسناده عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان الرجل الذي ينسى السورة من القرآن تأتيه يوم القيمة حتى تشرف
عليه من درجة من بعض الدرجات فتقول السلم عليك فيقول وعليك السلم من انت فتقول انا سورة كذا وكذا ضيعتني اما لو تمسكت بي بلغت بك هذه
الدرجة لخبر ل باسناده عن جابر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يجيء يوم القيمة ثلثة يشكون المصحف والمسجد والعترة يقول
المصحف يا رب حرقوني ومزقوني ويقول المسجد يا رب عطلوني وضيعوني وتقول العترة يا رب قتلونا وطردونا وشردونا فاجثو للركبتين للخصومة
فيقول الله جل جلاله انا اولى بذلك بيان المزق والتمزيق الخرق قوله انا اولى بذلك اي بالخصام والانتقام لانهم فعلوا ذلك بكتابي وبيتي وعترتي
كا عن ابي جعفر عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ثلثة لا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم شيخ زان وملك
جبار ومقل مختال ل باسناده عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اربعة لا ينظر الله اليهم يوم القيمة عاق ومنان ومكذب بالقدر
ومدمن خمر سن عن المفضل عن ابي عبد الله عليه السلم قال تفقهوا في دين الله ولا تكونوا اعرابا فان من لم يتفقه في دين الله لم ينظر الله اليه يوم
القيمة ولم يزك له عملا ما جماعة عن ابي المفضل عن محمد بن عبد الله بن راشد عن ابي الصلت الهروي عن ابيه عن جده عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده
عليهم السلم قال قال النبي صلى الله عليه وآله يؤتى بعبد يوم القيمة فيوقف بين يدي الله عز وجل فيأمر به الى النار فيقول يا رب امرت بي الى النار وقد قرأت
القرآن فيقول الله اي عبدي اني انعمت عليك فلم تشكر نعمتي فيقول اي رب انعمت علي بكذا فشكرتك بكذا وانعمت علي بكذا وشكرتك بكذا فلم
يزل يحصي النعم ويعدد الشكر فيقول الله تعالى صدقت عبدي الا انك لم تشكر من اجريت لك نعمتي على يديه واني قد اليت على نفسي ان لا اقبل شكر عبد
لنعمة انعمتها عليه حتى يشكر سائقها من خلقي اليه كا باسناده عن ابي عبد الله عليه السلم قال اذا كان يوم القيمة كشف غطاء من اغطية الجنة
فوجد ريحها من كانت له روح من مسيرة خمسمائة عام الا صنف واحد قلت من هم قال العاق لوالديه م قال الامام عليه السلم قال علي بن ابي طالب عليه
السلم من كان من شيعتنا عالما بشريعتنا فاخرج ضعفاء شيعتنا من ظلمة جهلهم الى نور العلم الذي حبوناه جاء يوم القيمة وعلى رأسه تاج من نور يضيء
لاهل جميع تلك العرصات وعليه حلة لا يقوم لاقل سلك منها الدنيا بحذافيرها ثم ينادي مناد يا عباد الله هذا عالم من تلامذة بعض آل محمد
صلى الله عليهم الا فمن اخرجه في الدنيا من حيرة جهله فليتشبث بنوره ليخرجه من حيرة ظلمة هذه العرصات الى نزه الجنان فيخرج كل من كان علمه في الدنيا
او فتح عن قلبه من الجهل قفلا او اوضح له عن شبهة وقالت الصديقة فاطمة الزهراء عليها السلم سمعت ابي صلى الله عليه وآله يقول ان علماء شيعتنا
يحشرون فيخلع عليهم من خلع الكرامات على قدر كثرة علومهم وجدهم في ارشاد عباد الله حتى يخلع على الواحد منهم الف الف خلعة من نور ثم ينادي
منادي ربنا عز وجل ايها الكافلون لايتام آل محمد عليهم السلم والناعشون لهم عند انقطاعهم عن آبائهم الذين هم ائمتهم هؤلاء تلامذتكم و كفلتموهم
الايتام الذين تكفلتموهم فاخلعوا عليهم كما خلعتموهم خلع العلوم في الدنيا فيخلعون على كل واحد من هؤلاء الايتام على قدر ما اخذوا عنهم من العلوم
حتى ان فيهم يعني في الايتام على قدر ما اخذوا عنهم من العلوم حتى ان فيهم يعني في الايتام لمن يخلع عليه مائة الف خلعة من نور وكذلك يخلع هؤلاء الايتام
على من تعلم منهم ثم ان الله تعالى يقول اعيدوا على هؤلاء الكافلين للايتام حتى تتموا لهم خلعهم وتضعفوها فيتم لهم ما كان لهم قبل ان يخلعوا عليهم
ويضاعف لهم وكذلك من بمرتبتهم ممن يخلع عليه على مرتبتهم فقالت فاطمة عليها السلم ان سلكا من تلك الخلع لافضل مما طلعت عليه الشمس الف
الف مرة قال وقال علي بن موسى عليهما السلم يقال للعابد يوم القيمة نعم الرجل كنت همتك ذات نفسك وكفيت الناس مؤنتك فادخل الجنة ويقال
للفقيه يا ايها الكافل لايتام آل محمد الهادي لضعفاء محبيه ومواليه قف حتى تشفع لكل من اخذ عنك وتعلم منك فيقف فيدخل الجنة معه فئام و قال
فئام حتى قال عشرا وهم الذين اخذوا عنه علومه واخذوا عمن اخذ عنه وعمن اخذ عنه الى يوم القيمة فانظروا كم فرق ما بين المنزلتين ثم قال الحسن بن علي
عليهما السلم يأتي علماء شيعتنا القوامون لضعفاء محبينا واهل ولايتنا يوم القيمة والانوار تسطع من تيجانهم على رأس كل واحد منهم تاج بهاء قد
انبثت تلك الانوار في عرصات القيمة ودورها مسيرة ثلاثمائة الف سنة فشعاع تيجانهم ينبث فيها كلها فلا يبقى هناك يتيم قد كفلوه ومن ظلمة
الجهل وحيرة التيه اخرجوه الا تعلق بشعبة من انوارهم فرفعهم في العلو حتى يحاذي بهم ربض غرف الجنان ثم ينزلهم على منازلهم المعدة لهم
وحبوا استاديهم ومعلميهم وبحضرة ائمتهم الذين كانوا اليهم يدعون ولا يبقى ناصب من النواصب يصيبه من شعاع تلك التيجان الا عميت عيناه و
صمت اذناه واخرس لسانه ويحول عليه اشد من لهب النيران فيحملهم حتى يدفعهم الى الزبانية فيدعوهم الى سواء الجحيم وقال قال موسى بن جعفر عليهما السلم
من اعان محبا لنا على عدونا فقواه وشجعه حتى يخرج الحق الدال على فضلنا باحسن صورته ويخرج الباطل الذي يروم به اعداؤنا في دفع حقنا في
اقبح صورة حتى يتنبه الغافلون ويستبصر المتعلمون ويزداد في بصائرهم العاملون بعثه الله يوم القيمة في اعلى منازل الجنان ويقول يا عبدي الكاسر
لاعدائي الناصر لاوليائي المصرح بتفضيل محمد خير انبيائي عليهم السلم وبتشريف علي افضل اوليائي صلوات الله عليهم وتناوي من ناواهما وتسمي

باسمهما واسماء خلفائهما وتلقب بالقابهما فيقول ذلك ويبلغ الله ذلك جميع اهل العرصات فلا يبقى كافر ولا جبار ولا شيطان الا صلى على
هذا الكاسر لاعداء آل محمد عليهم السلم ولعن الذين كانوا يناصبونه في الدنيا من النواصب لمحمد وعلي عليهما السلم وقال علي بن موسى الرضا عليه
السلم افضل ما يقدمه العالم من محبينا وموالينا امامه ليوم فقره وفاقته وذله ومسكنته ان يغيث في الدنيا مسكينا من محبينا من يد ناصب عدو
الله ولرسوله يقوم من قبره والملئكة صفوف من شفير قبره الى موضع محله من جنان الله فيحملونه على اجنحتهم يقولون مرحبا طوباك طوباك يا
دافع الكلاب عن الابرار ويا ايها المتعصب للائمة الاخيار بيان الربض محركة سور المدينة لى باسناده عن الصادق عليه السلم قال اذا كان
يوم القيمة جمع الله عز وجل الناس في صعيد واحد ووضعت الموازين فتوزن دماء الشهداء مع مداد العلماء فيرجح مداد العلماء على دماء الشهداء
ع باسناده عن ابي الدرداء قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان الله عز وجل يجمع العلماء يوم القيمة فيقول لهم لم اضع نوري و
حكمتي في صدوركم الا وانا اريد بكم خير الدنيا والاخرة اذهبوا فقد غفرت لكم على ما كان منكم اقول تقدم وسياتي تلك الاخبار مع اشباهها
باسانيدها في ابوابها وحذفنا بعض الاسانيد هيهنا روما للاختصار ع محمد بن العباس عن محمد بن الحسن بن علي بن مهزيار عن ابيه عن جده عن
الحسن بن محبوب عن الاحول عن سلام بن المستنير قال سئلت ابا جعفر عليه السلم عن قوله تعالى يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين امنوا الاية
قال فقال اما انها نزلت فينا وفي شيعتنا وفي المنافقين الكفار اما انه اذا كان يوم القيمة وحبس الخلايق في طريق المحشر ضرب الله سورا من ظلمة
فيه باب باطنه فيه الرحمة يعني النور وظاهره من قبله العذاب يعني الظلمة فيصيرنا الله وشيعتنا في باطن السور الذي فيه الرحمة والنور وعدونا و
الكفار في ظاهر السور الذي فيه الظلمة فيناديكم عدونا وعدوكم من الباب الذي في السور من ظاهره الم نكن معكم في الدنيا نبينا ونبيكم واحد
وصلوتنا وصلوتكم وصومنا وصومكم وحجنا وحجكم واحد قال فيناديهم الملك من عند الله بلى ولكنكم فتنتم انفسكم بعد نبيكم ثم توليتم وتركتم اتباع
من امركم به نبيكم وتربصتم به الدوائر وارتبتم فيما قال فيه نبيكم وغرتكم الاماني وما اجتمعتم عليه من خلافكم على اهل الحق وغركم حلم الله عنكم في تلك
الحال حتى جاء الحق ويعني بالحق ظهور علي بن ابي طالب عليه السلم ومن ظهر من الائمة عليهم السلم بعده بالحق وقوله وغركم بالله الغرور يعني الشيطان
فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا اي لا توجد لكم حسنة تفدون بها انفسكم ماويكم النار هي موليكم وبئس المصير وروى ايضا باسناد
اخر عن عطا عن ابن عباس قال سئلت رسول الله صلى الله عليه وآله عن هذه الاية فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انا السور وعلي الباب
بيان فالمراد على التفسير الاخير من دخل الباب باطاعة علي عليه السلم وموالاته فهو في الرحمة ومن لم يدخل فهو في الحيرة في الدنيا والظلمة والعذاب
في الاخرة ولا ينافي التفسير الاول لان السور المضروب وبابه ولاية محمد وعلي صلوات الله عليهما مثلا للناس وجميع الاحوال والافعال في الدنيا
تتجسم وتتمثل في النشاة الاخرى اما بخلق الامثلة الشبيهة بها بازائها او بتحول الاعراض هناك جواهر والاول اوفق بحكم العقل والثاني اوفق ب
صريح ما ورد في النقل وقال الشيخ البهائي قدس الله روحه تجسم الاعمال في النشاة الاخروية في احاديث متكثرة من طرق المخالف والمؤالف
وقد روى اصحابنا رضي الله عنهم عن قيس بن عاصم قال وفدت جماعة من بني تميم على النبي صلى الله عليه وآله فدخلت عليه وعنده الصلصال بن
الدلهمس فقلت يا نبي الله عظنا موعظة ننتفع بها فانا قوم نعبر في البرية فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا قيس ان مع العز ذلا وان مع
الحيوة موتا وان مع الدنيا اخرة وان لكل شيء حسيبا وان لكل اجل كتابا وانه لا بد لك يا قيس من قرين يدفن معك وهو حي وتدفن معه وانت
ميت فان كان كريما اكرمك وان كان لئيما اسلمك ثم لا يحشر الا معك ولا تحشر الا معه ولا تسئل الا عنه فلا تجعله الا صالحا فانه ان صلح انست
به وان فسد لا تستوحش الا منه وهو فعلك انتهى الخبر ثم قال قال بعض اصحاب القلوب ان الحيات والعقارب بل والنيران التي تظهر في القبر والقيمة هي
بعينها الاعمال القبيحة والاخلاق الذميمة والعقايد الباطلة التي ظهرت في هذه النشاة بهذه الصورة وتجلببت بهذه الجلابيب كما ان
الروح والريحان والحور والثمار هي الاخلاق الزكية والاعمال الصالحة والاعتقادات الحقة التي برزت في هذا العالم بهذا الزي وتسمت بهذا
الاسم اذ الحقيقة الواحدة تختلف صورها باختلاف الاماكن فتحلى في كل موطن بحلية وتزيى في كل نشاة بزي وقالوا ان اسم الفاعل في قوله
تعالى يستعجلونك بالعذاب وان جهنم لمحيطة بالكافرين ليس بمعنى الاستقبال بان يكون المراد انها ستحيط بهم في النشاة الاخرى كما ذكره
الظاهريون من المفسرين بل هو على حقيقته اي معنى الحال فان قبايحهم الخلقية والعملية والاعتقادية محيطة بهم في هذه النشاة وهي
بعينها جهنم التي ستظهر عليهم في النشاة الاخروية بصورة النار وعقاربها وحياتها وقس على ذلك قوله تعالى الذين ياكلون اموال اليتامى
ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا وكذلك قوله تعالى يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا ليس المراد انها تجد جزاءه بل تجده بعينه لكن ظاهرا
في جلباب اخر وقوله تعالى فاليوم لا تظلم نفس شيئا ولا تجزون الا ما كنتم تعملون كالصريح في ذلك ومثله في القرآن العزيز كثير وورد في الاحاديث
النبوية منه ما لا يحصى كقوله صلى الله عليه وآله الذي يشرب في آنية الذهب والفضة فانما يجرجر في جوفه نار جهنم وقوله صلى الله عليه وآله
الظلم ظلمات يوم القيمة وقوله صلى الله عليه وآله الجنة قيعان وان غراسها سبحان الله وبحمده الى غير ذلك من الاحاديث المتكثرة والله
الهادي انتهى كلامه رفع الله في الجنة مقامه اقول القول باستحالة انقلاب الجوهر عرضا والعرض جوهرا في تلك النشاة مع القول
بامكانها في النشاة الاخرة قريب من السفسطة اذ النشاة الاخرة ليست الا مثل تلك النشاة وتخلل الموت والاحياء بينهما لا يصلح ان يصير
منشا لامثال ذلك والقياس على النوم واليقظة اشد سفسطة اذ ما يظهر في النوم انما يظهر في الوجود العلمي وما يظهر في
الخارج فانما يظهر بالوجود العيني ولا استبعاد كثيرا في اختلاف الحقايق بحسب الوجودين واما النشاتان فهما من الوجود العيني ولا اختلاف بينهما

تحقيق تجسم الاعمال

الا بما ذكرنا وقد عرفت انه لا يصلح لاختلاف الحكم الا تبدل العقل في ذلك واما الايات والاخبار فهي غير صريحة في ذلك اذ يمكن حملها على انه
تعالى يخلق ويبدو بازاء تلك ومثل هذا المجاز شايع وبهذا الوجه وقع التصريح في كثير من الاخبار والايات والله يعلم وحججه عليهم السلم

باب اخر في ذكر الركبان يوم القيمة

جا ما المفيد عن الحسن بن علي بن الفضل الرازي عن علي بن احمد العسكري عن محمد بن هرون
الهاشمي عن ابرهيم بن مهدي الابلي عن اسحق بن سليمن الهاشمي عن ابيه عن هرون الرشيد عن ابيه المهدي عن الدوانيقي عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن عبد الله
ابن العباس عن ابيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يا ايها الناس نحن في القيمة ركبان اربعة ليس غيرنا فقال له قائل بابي انت وامي يا
رسول الله من الركبان قال انا على البراق واخي صالح على ناقة الله التي عقرها قومه وابنتي فاطمة على ناقتي العضباء وعلي بن ابي طالب عليه السلم على ناقة من
نوق الجنة خطامها من اللؤلؤ الرطب عيناها من ياقوتتين حمراوين وبطنها من زبرجد اخضر عليها قبة من لؤلؤة بيضاء يرى ظاهرها من باطنها
وباطنها من ظاهرها ظاهرها من رحمة الله وباطنها من عفو الله اذا اقبلت زفت واذا ادبرت زفت وهو امامي على راسه تاج من نور يضيء لاهل
الجمع ذلك التاج له سبعون ركنا كل ركن يضيء كالكوكب الدري في افق السماء بيده لواء الحمد وهو ينادي في القيمة لا اله الا الله محمد رسول الله فلا يمر
بملأ من الملئكة الا قالوا نبي مرسل ولا يمر بنبي الا يقول ملك مقرب فينادي مناد من بطنان العرش يا ايها الناس ليس هذا ملك مقرب ولا نبي مرسل
ولا حامل عرش هذا علي بن ابي طالب وتجيء شيعته من بعده فينادي مناد لشيعته من انتم فيقولون نحن العلويون فياتيهم النداء ايها العلويون انتم
امنون ادخلوا الجنة مع من كنتم توالون بيان قوله صلى الله عليه وآله ظاهرها من رحمة الله ان تلك القبة محفوفة ظاهرا وباطنا برحمة الله وعفوه
فهو كناية عن انه عليه السلم يأتي مع الرحمة والعفو ويشفع للمذنبين ويخلصهم من اهوال يوم الدين وانما خص الرحمة بالظاهر لان ما يظهر اولا للخلق هو
كونه عليه السلم مكرما بكرامة الله ورحمته ومنه يستنبطون ان شفاعته يصير سببا لعفو الله عن خطاياهم فهذا باطنها قوله صلى الله عليه وآله اذا
اقبلت اي الناقة زفت اي اسرعت قال الجزري في النهاية في الحديث يزف علي بيني وبين ابرهيم عليه السلم الى الجنة ان كسرت الزاي فمعناه يسرع من زف في
مشيه وازف اذا اسرع وان فتحت فهو من زففت العروس ازفها اذا اهديتها الى زوجها وفي بعض النسخ بالراء المهملة اي اقبلت وادبرت بالعطف والرحمة
اوهي صفة للقبة بانها في غاية الضياء والصفاء وهو اظهر قال الجزري يقال فلان يرفنا اي يحوطنا ويعطف علينا ومنه لم ترعيني مثله قط يرف رفيفا
يقطر نداوة يقال للشيء اذا كثر ماؤه من النعمة والغضاضة حتى يكاد يهتز رف يرف رفيفا لى العطار عن سعد عن ابن ابي الخطاب عن الاصم عن عبد الله
البطل عن عمرو بن ابي المقدام عن ابيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال خرج رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم وهو اخذ بيد علي بن ابي طالب عليه
السلم وهو يقول يا معشر الانصار يا معشر بني هاشم يا معشر بني عبد المطلب انا محمد انا رسول الله الا اني خلقت من طينة مرحومة في اربعة من اهل بيتي انا
رسول الله الا اني خلقت من طينة مرحومة في اربعة من اهل بيتي انا وعلي وحمزة وجعفر فقال قائل يا رسول الله هؤلاء معك ركبان يوم القيمة فقال
ثكلتك امك انه لن يركب يومئذ الا اربعة انا وعلي وفاطمة وصالح نبي الله فاما انا فعلى البراق واما فاطمة ابنتي فعلى ناقتي العضباء واما صالح
فعلى ناقة الله التي عقرت واما علي فعلى ناقة من نوق الجنة زمامها من ياقوت عليه حلتان خضراوان فيقف بين الجنة والنار وقد الجم الناس العرق
يومئذ فتهب ريح من قبل العرش فتنشف عنهم عرقهم فيقول الملئكة المقربون والانبياء والصديقون ما هذا الا ملك مقرب او نبي مرسل فينادي
مناد من قبل العرش معشر الخلايق ان هذا ليس بملك مقرب ولا نبي مرسل ولكنه علي بن ابي طالب اخو رسول الله صلى الله عليهما في الدنيا والاخرة
بيان قوله صلى الله عليه وآله لن يركب يومئذ الا اربعة لعل هذا مخصص ببعض مواطن القيمة لا جميعها لما ياتي في الاخبار الكثيرة الدالة
على ان المتقين ركبان يوم القيمة ويؤيده قوله صلى الله عليه وآله في الخبر الاتي ما في الناس يوم القيمة وقت ما فيه راكب الا نحن اربعة وفي النهاية
في الحديث يبلغ العرق منهم ما يلجمهم اي يصل الى افواههم فيصير لهم بمنزلة اللجام يمنعهم عن الكلام يعني في المحشر يوم القيمة لى ابي عن عبد الله
الحسن المؤدب عن احمد بن علي الاصفهاني عن ابرهيم بن محمد الثقفي قال حدثنا ابو رجاء قتيبة بن سعيد عن حماد بن زيد عن عبد الرحمن السراج عن
نافع عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي بن ابي طالب عليه السلم اذا كان يوم القيمة يؤتى بك يا علي على نجيب من نور وعلى
راسك تاج قد اضاء نوره وكاد يخطف ابصار اهل الموقف فاذا بالنداء من عند الله جل جلاله اين خليفة محمد رسول الله صلى الله عليه وآله
فتقول ها انا ذا فينادي يا علي ادخل من احبك الجنة ومن عاداك النار فانت قسيم الجنة والنار فا ابو عمرو عن ابن عقدة عن محمد بن احمد بن الحجير
عن خزيمة بن ماهان عن عيسى بن يونس عن الاعمش عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما في الناس وقت ما فيه
راكب الا نحن اربعة فقال له عباس بن عبد المطلب عمه فداك ابي وامي من هؤلاء الاربعة قال انا على البراق واخي صالح على ناقة الله التي عقرها قومه و
عمي حمزة اسد الله واسد رسوله صلى الله عليه وآله على ناقتي العضباء واخي علي بن ابي طالب عليه السلم على ناقة من نوق الجنة مدبجة الجنبين عليه حلتان
خضراوان من كسوة الرحمن على راسه تاج من نور لذلك التاج سبعون ركنا على كل ركن ياقوتة حمراء تضيء للراكب مسيرة ثلثة ايام وبيده لواء الحمد ينادي
لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وآله فيقول الخلايق من هذا ملك مقرب او نبي مرسل او حامل عرش فينادي مناد من بطن العرش ليس بملك
مقرب ولا نبي مرسل ولا حامل عرش وينادي مناد من بطن العرش ليس بملك مقرب ولا نبي مرسل ولا حامل عرش هذا علي بن ابي طالب وصي رسول رب العالمين
وامير المؤمنين وقائد الغر المحجلين في جنات النعيم صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين شف من تاريخ الخطيب قال اخبرنا الحسن بن محمد الرازي عن
محمد بن احمد بن محمد بن سليمن عن محمد بن منصور بن خلف وخلف بن محمد بن اسمعيل معا عن سعيد بن سليمن عن حاتم بن منصور عن الفضل بن سالم عن الاعمش عن
عباية الاسدي عن الاصبغ بن نباتة عن ابن عباس مثله الى قائد الغر المحجلين الى جنات رب العالمين وزاد في اخره افلح من صدقه وخاب من كذبه ولو ان

عبداً عبد الله بين الركن والمقام الف عام والف عام حتى يكون كالشن البالي ولقي الله مبغضاً لال محمد عليهم السلم اكبه الله على منخريه في
جهنم قال الجزري فيه كان له طيلسان مدبج هو الذي زينت اطرافه بالديباج وهو الثياب المتخذة من الابريسم فارسي معرب ما ابن الصلت
عن ابن عقدة عن علي بن محمد عن داود بن سليمن عن الرضا عن ابائه عن علي عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ليس في القيمة
راكب غيرنا ونحن اربعة قال فقام اليه رجل من الانصار فقال فداك ابي وامي انت ومن قال انا على دابة الله البراق واخي صالح على ناقة الله
التي عقرت وعمي حمزة على ناقتي العضباء واخي علي بن ابي طالب عليه السلم على ناقة من نوق الجنة وبيده لواء الحمد واقف بين يدي العرش ينادي
لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه واله قال فيقول الادميون ما هذا الا ملك مقرب او نبي مرسل او حامل عرش رب العالمين قال
فيجيبهم ملك من تحت بطنان العرش معاشر الادميين ما هذا ملكاً مقرباً ولا نبياً مرسلاً ولا حامل عرش هذا الصديق الاكبر هذا علي بن ابي طالب عليه
السلم قال ابن عقدة اخبرني عبد الله بن احمد بن عامر في كتابه الي قال حدثني ابي قال حدثني علي بن موسى بهذا ن بالاسانيد الثلثة مثله ان فيه يا علي
تذكر وامي ومن هم بيده لواء الحمد ينادي وحامل عرش فيجيبهم يا معشر الادميين ليس هذا ملك مقرب ولا نبي مرسل صح عنه عن ابائه عليهم السلم
مثله ل ابو بكر محمد بن علي بن اسمعيل عن عبد الله بن زيدان البلخي فيما قراه عليه ابن عقدة عن علي بن المثنى عن زيد بن حباب عن عبد الله بن لهيعة عن
جعفر بن ربيعة عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ما في القيمة راكب غيرنا ونحن اربعة فقام العباس بن عبد المطلب
فقال من هم يا رسول الله فقال صلى الله عليه واله اما انا فعلى البراق ووجهها كوجه الانسان وخدها كخد الفرس وعرفها من لؤلؤ مسموط واذناها
زبرجدتان خضراوان وعيناها مثل كوكب الزهرة متوقدتان مثل النجمين لها شعاع مثل شعاع الشمس يتحدر من نحرها الجمان مطوية الخلق طويلة
اليدين والرجلين لها نفس كنفس الادميين تسمع الكلام وتفهمه وهو فوق الحمار ودون البغل قال العباس ومن يا رسول الله قال واخي صالح على
ناقة الله التي عقرها قومه قال العباس ومن يا رسول الله قال صلى الله عليه واله وعمي حمزة بن عبد المطلب اسد الله واسد رسوله سيد الشهداء على
ناقتي العضباء قال العباس ومن يا رسول الله قال واخي علي عليه السلم على ناقة من نوق الجنة زمامها من لؤلؤ رطب عليها محمل من ياقوت احمر وقضبانه من
الدر الابيض على راسه تاج من نور عليه حلتان خضراوان بيده لواء الحمد وهو ينادي اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمداً رسول الله
صلى الله عليه واله فيقول الخلائق ما هذا الا نبي مرسل او ملك مقرب فينادي مناد من بطنان العرش ليس هذا ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا حامل
عرش هذا علي بن ابي طالب وصي رسول رب العالمين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين صلوات الله وسلامه عليه واله قال الصدوق رضي الله عنه
هذا حديث غريب لما فيه من ذكر البراق ووصفه وذكر حمزة بن عبد المطلب ايضاح اللؤلؤ المسموط المنظوم في السمط وهو بالكسر خيط النظم
قال الجزري في صفته يتحدر منه العرق كالجمان هو اللؤلؤ الصغار وقيل حب يتخذ من الفضة امثال اللؤلؤ فقوله صلى الله عليه واله مطوية
الخلق اي متقاربة الاعضاء مندمجها وقال الجزري فيه كان اسم ناقته العضباء هو علم لها منقول من قولهم ناقة عضباء اي مشقوقة الاذن ولم
تكن مشقوقة الاذن والاول اكثر وقال الزمخشري هو منقول من قولهم ناقة عضباء وهي القصيرة اليد انتهى قوله رضي الله عنه حديث غريب
لما كانت الاخبار السابقة التي رواها الصدوق رحمه الله خالية عن وصف البراق مشتملة على ذكر فاطمة عليها السلم مكان حمزة وصف هذا
الحديث بالغرابة واما وجه الجمع بينها في ذكر فاطمة وحمزة عليهما السلم فبالحمل على اختلاف المواطن بكينة على الناقة العضباء وفي بعضها على
ناقة الجنة كما سياتي في باب فضائلها اخبار كثيرة دالة على انها تركب في القيمة على ناقة الجنة فقوله صلى الله عليه واله ما في القيمة راكب غيرنا
اي من الرجال والله يعلم فر عبيد بن عبد الواحد رفعه عن ابن عباس قال بينا نحن مع النبي صلى الله عليه واله بعرفات اذ قال افيكم علي بن ابي طالب
قلنا بلى يا رسول الله فقربه منه وضرب يده على منكبه ثم قال طوبى لك نزلت علي اية ذكري واياك فيها سواء فقال اليوم اكملت لكم دينكم واتممت
عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً هذا جبرئيل عليه السلم يخبرني عن الله اذا كان يوم القيمة جئت انت وشيعتك ركباناً على نوق من نور
البر فتطير بهم في ارجاء الهواء ينادون في عرصة القيمة نحن العلويون فيأتيهم النداء من قبل الله تعالى انتم المقربون الذين لا خوف عليكم اليوم و
لا انتم تحزنون ثو باسناده عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه واله في فضل صوم شهر رمضان الى ان قال واعطاكم الله يوم ستة عشر اذا
خرجتم من القبر ستين حلة تلبسونها وناقة تركبونها وبعث الله لكم غمامة تظلكم من حر ذلك اليوم ويوم خمسة وعشرين بنى الله لكم الف قبة
خضراء وعلى راس كل قبة خيمة من نور يقول الله تبارك وتعالى يا امة محمد انا ربكم وانتم عبيدي وامائي استظلوا بظل عرشي في هذه القباب و
كلوا واشربوا هنيئاً فلا خوف عليكم ولا انتم تحزنون يا امة محمد وعزتي وجلالي لابعثنكم الى الجنة يتعجب منكم الاولون والاخرون ولا توجن
كل واحد منكم بالف تاج من نور ولاركبن كل واحد منكم على ناقة خلقت من نور وزمامها من نور وفي ذلك الزمام الف حلقة من ذهب في كل حلقة
قائم عليها ملك من الملائكة بيد كل ملك عمود من نور حتى يدخل الجنة بغير حساب باب انه يدعى الناس باسماء امهاتهم الا الشيعة
وان كل نسب وسبب منقطع يوم القيمة الا نسب رسول الله صلى الله عليه واله وصهره الايات المؤمنون
فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون لقمن يا ايها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوماً لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز
عن والده شيئاً ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور تفسير قال الطبرسي رحمه الله واخشوا يوماً لا يجزي
والد عن ولده يعني يوم القيمة لا يغني فيه احد عن احد لا والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئاً كل امرئ تهمه نفسه ان وعد الله بالبعث
والجزاء والثواب حق لا خلف فيه ع ابي عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن ابي ولاد عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان الله تبارك وتعالى يدعو

الناس يوم القيمة ابن فلان بن فلانة ستراً من الله عليهم ما ابن الصلت عن ابن عقدة عن علي بن محمد العلوي عن جعفر بن محمد بن عيسى عن عبيد
ابن علي عن الرضا عن ابائه عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله كل نسب وصهر منقطع يوم القيمة الا نسبي وسببي فلجامع عن
ابي المفضل عن جعفر بن محمد بن جعفر الحسني عن احمد بن عبد المنعم الصيداوي عن عمرو بن شمر عن جابر الجعفي عن الباقر عليه السلم عن جابر بن عبد الله قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول لعلي عليه السلم الا اسرك الا امنحك الا ابشرك قال بلى قال اني خلقت انا وانت من طينة واحدة
وفضلت منا فضلة فخلق الله منها شيعتنا فاذا كان يوم القيمة دعي الناس باسماء امهاتهم سوى شيعتنا فانهم يدعون باسماء ابائهم لطيب
مولدهم ما المفيد عن الجعابي عن جعفر بن محمد الحسني عن الصيداوي عن عبد الله بن محمد الفزاري عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر مثله كشف
من كتاب ابن طلحة عن جابر مثله بشا ابن شيخ الطايفة عن ابيه عن المفيد مثله فس قال علي بن ابراهيم في قوله فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم
يومئذ ولا يتساءلون فانه رد على من يفتخر بالانساب قال الصادق عليه السلم لا يتقدم يوم القيمة احد الا بالاعمال والدليل على ذلك قول رسول الله
صلى الله عليه واله ان العربية ليست باب والد وانما هو لسان ناطق فمن تكلم به فهو عربي الا انكم ولد ادم وادم من تراب والله لعبد حبشي
اطاع الله خير من سيد قرشي عاص لله وان اكرمكم عند الله اتقيكم والدليل على ذلك قول الله عز وجل فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ
ولا يتساءلون فمن ثقلت موازينه قال بالاعمال الحسنة فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه قال من تلك الاعمال الحسنة فاولئك الذين خسروا
انفسهم في جهنم خالدون تلفح وجوههم النار قال اي تلهب عليهم فتحرقهم وهم فيها كالحون اي مفتوحي الفم مسودي الوجه بيان قوله صلى
الله عليه واله وانما هو لسان ناطق اي العربية التي هي مناط الشرف ليس كون الانسان من نسل العرب بل انما هي بالتكلم بدين الحق والاقرار لاهل
الفضل من العرب بالفضل يعني الائمة النبي عليهم السلم ومتابعتهم ولهذا ورد ان العرب شيعتنا وساير الناس علج وسياتي اخبار كثيرة في
ذلك في كتاب الايمان والكفر جا ما المفيد عن ابن قولويه عن جعفر بن محمد بن مسعود عن ابيه عن محمد بن خالد عن محمد بن معاذ عن زكريا بن عدي عن عبيد
الله بن عمر عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن حمزة بن ابي سعيد الخدري عن ابيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول على المنبر ما بال
اقوام يقولون ان رحم رسول الله صلى الله عليه واله لا تنفع يوم القيمة بلى والله ان رحمي لموصولة في الدنيا والاخرة واني ايها الناس فرطكم يوم
القيمة على الحوض فاذا جئتم قال الرجل يا رسول الله انا فلان بن فلان فاقول اما النسب فقد عرفته ولكنكم اخذتم بعدي ذات الشمال وارتددتم
على اعقابكم القهقرى ما ابو عمرو عن ابن عقدة عن احمد بن يحيى عن عبد الرحمن عن ابيه عن عبد الله بن محمد بن عقيل مثله توضيح قال في النهاية فيه
انا فرطكم على الحوض اي متقدمكم اليه يقال فرط يفرط فهو فارط وفرط اذا تقدم وسبق القوم ليرتاد لهم الماء ويهيئ لهم الدلاء والارشية
سن ابن فضال عن يونس بن يعقوب البجلي عن ابي عبد الله عليه السلم قال اذا كان يوم القيمة دعي الخلائق باسماء امهاتهم الا نحن وشيعتنا
فانهم يدعون باسماء ابائهم سن القسم بن يحيى عن الحسن بن راشد عن الحسين بن علوان وحدثني احمد بن عبيد عن حسين بن علوان عمن ذكره عن ابي
عبد الله عليه السلم قال اذا كان يوم القيمة يدعى الناس جميعاً باسمائهم واسماء امهاتهم ستراً من الله عليهم الا شيعة علي عليه السلم فانهم يدعون
باسمائهم واسماء ابائهم وذلك انه ليس فيهم عهر بشا محمد بن احمد بن شهريار عن محمد بن محمد بن عبد العزيز عن ابي عمر السماك عن محمد بن احمد بن
احمد بن المهدي عن عمر بن الخطاب السجستاني عن اسمعيل بن العباس عن محمد بن زياد عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول
لعلي عليه السلم الا ابشرك يا علي قال بلى بابي وامي يا رسول الله قال انا وانت وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلم خلقنا من طينة واحدة وفضلت منها
فضلة فجعل منها شيعتنا ومحبونا فاذا كان يوم القيمة دعي الناس باسمائهم واسماء امهاتهم ما خلا نحن وشيعتنا ومحبينا فانهم يدعون باسمائهم
واسماء ابائهم بشا محمد بن علي بن عبد الصمد عن ابيه عن جده عن محمد بن عبد الله الواعظ عن الحسن بن عبد الله بن شاذان عن محمد بن قريش العباس
عن الهيثم بن احمد عن عباد بن صهيب عن علي بن الحسين عن ابيه عن زر بن حبيش عن علي عليه السلم قال اذا كان يوم القيمة يدعى الناس باسمائهم الا شيعتي ومحبي
فانهم يدعون باسمائهم اباءهم لطيب مواليدهم فر فرات بن ابراهيم الكوفي معنعناً عن الاصبغ بن نباتة عن علي بن ابي طالب عليه السلم في قوله تعالى وهم من
فزع يومئذ امنون قال فقال يا اصبغ ما سالني احد عن هذه الاية ولقد سالت رسول الله صلى الله عليه واله عنها كما سالتني فقال لي سالت
جبرئيل عليه السلم عنها فقال يا محمد اذا كان يوم القيمة حشرك الله انت واهل بيتك ومن يتولاك وشيعتك حتى يقفوا بين يدي الله فيستر الله تعالى
عوراتهم ويؤمنهم من الفزع الاكبر بحبهم لك ولاهل بيتك ولعلي بن ابي طالب عليه السلم فقال جبرئيل عليه السلم اخبرني فقال يا محمد من اصطنع الى
احد من اهل بيتك معروفاً كافيته يوم القيمة يا علي شيعتك والله امنون يرجون فيشفعون ويشفعون ثم قرا فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون
ن جعفر بن نعيم الشاذاني عن احمد بن ادريس عن ابراهيم بن هاشم عن ابراهيم بن محمد الهمداني قال سمعت الرضا عليه السلم يقول من احب عاصياً فهو عاص
ومن احب مطيعاً فهو مطيع ومن اعان ظالماً فهو ظالم ومن خذل عادلاً فهو خاذل انه ليس بين الله وبين احد قرابة ولا ينال احد ولاية الله الا
بالطاعة ولقد قال رسول الله صلى الله عليه واله لبني عبد المطلب ايتوني باعمالكم لا باحسابكم وانسابكم قال الله تعالى فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم
يومئذ ولا يتساءلون فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم في جهنم خالدون فر بإسناده
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه واله قال في هذه الاية يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه الا من تولى بولاية امير المؤمنين علي بن ابي
طالب عليه السلم فانه لا يفر ممن والاه ولا يعادي من احبه ولا يحب من ابغضه ولا يود من عاداه الحديث باب الميزان الايات الاعراف
والوزن يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم بما كانوا باياتنا يظلمون

الكهف اولئك الذين كفروا بايات ربهم ولقائه فحبطت اعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا الانبياء ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين المؤمنين فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم في جهنم خالدون القارعة فاما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية واما من خفت موازينه فامه هاوية وما ادريك ماهيه نار حامية **تفسير** قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى والوزن يومئذ الحق ذكر فيه اقوال احدها ان الوزن عبارة عن العدل في الآخرة وانه لا ظلم فيها على احد وثانيها ان الله جل جلاله ينصب ميزانا له لسان وكفتان يوم القيمة فتوزن به اعمال العباد الحسنات والسيئات عن ابن عباس والحسن وبه قال الجبائي واختلفوا في كيفية الوزن لان الاعمال اعراض لا تجوز عليها الاعادة ولا يكون لها وزن ولا تقوم بانفسها فقيل توزن صحائف الاعمال عن ابن عمر وجماعة وقيل تظهر علامات للحسنات صورة حسنة وللسيئات صورة سيئة عن ابن عباس وقيل توزن نفس المؤمن والكافر عن عبيد بن عمير قال يؤتى بالرجل العظيم الجثة فلا يزن جناح بعوضة وثالثها ان المراد بالوزن ظهور مقدار المؤمن في العظم ومقدار الكافر في الذلة كما قال سبحانه فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا فمن اتى بالعمل الصالح الذي يثقل وزنه اي يعظم قدره فقد افلح ومن اتى بالعمل السيء الذي لا وزن له ولا قيمة فقد خسر فمن ثقلت موازينه انما جمع الموازين لانه يجوز ان يكون لكل نوع من انواع الطاعات يوم القيمة ميزان ويجوز ان يكون كل ميزان صنفا من اصناف اعماله ويؤيد هذا ما جاء في الخبر ان الصلوة ميزان فمن وفى استوفى وقال الرازي في تفسيره في وزن الافعال قولان الاول وهو قول اكثر المفسرين انه تعالى ينصب ميزانا له لسان وكفتان يوم القيمة يوزن بها اعمال العباد خيرها وشرها قال ابن عباس اما المؤمن فيؤتى بعمله في احسن صورة فيوضع في كفة الميزان فتثقل حسناته على سيئاته فذلك قوله فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون الناجون قال وهذا كما قال في سورة الانبياء عليهم السلام ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا واما كيفية وزن الاعمال على هذا القول ففيه وجهان الاول ان اعمال المؤمن تتصور بصورة حسنة واعمال الكافر تتصور بصورة قبيحة فتوزن تلك الصورة كما ذكره ابن عباس والثاني ان الوزن يعود الى الصحف التي تكون فيها اعمال العباد مكتوبة وسئل رسول الله صلى الله عليه واله عما يوزن يوم القيمة فقال الصحف وهذا القول مذهب المفسرين في هذه الاية وعن عبد الله بن سلام ان ميزان رب العالمين ينصب بين الجن والانس يستقبل به العرش احدى كفتي الميزان على الجنة والاخرى على جهنم ولو وضعت السموات والارض في احديهما لوسعتهن وجبرئيل عليه السلام آخذ بعموده ينظر الى لسانه وعن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه واله يؤتى برجل يوم القيمة الى الميزان ويؤتى له تسعة وتسعون سجلا كل سجل منها مد البصر فيها خطاياه وذنوبه فتوضع في كفة الميزان ثم يخرج له قرطاس كالانملة فيها شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه واله فتوضع في الاخرى فترجح وعن الحسن بينا رسول الله صلى الله عليه واله ذات يوم واضع راسه في حجر عائشة قد اغفى فسالت الدموع من عينها فقال ما اصابك ما ابكاك قالت ذكرت حشر الناس وهل يذكر احد احدا فقال لها يحشرون حفاة عراة غرلا لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه لا يذكر فيها احد احدا عند الصحف وعند وزن الحسنات والسيئات وعن عبيد بن عمير يؤتى بالرجل العظيم الاكول الشروب فلا يكون له وزن بعوضة والقول الثاني وهو قول مجاهد والضحاك والاعمش ان المراد من الميزان العدل والقضاء وكثير من المتاخرين ذهبوا الى هذا القول ومالوا اليه اما بيان ان حمل لفظ الوزن على هذا المعنى جائز في اللغة فلان العدل في الاخذ والاعطاء لا يظهر الا بالكيل والوزن فلم يبعد جعل الوزن كناية عن العدل ومما يقوي ذلك ان الرجل اذا لم يكن له قدر وقيمة عند غيره يقال ان فلانا لا يقيم لفلان وزنا قال تعالى فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا ويقال ايضا فلان يستخف بفلان ويقال هذا الكلام في وزن هذا وفي وزانه اي يعادله ويساويه مع انه ليس هناك وزن في الحقيقة وقال الشاعر قد كنت قبل لقائكم ذا قوة عندي لكل مخاصم ميزانه اراد عندي لكل مخاصم كلام يعادل كلامه فجعل الوزن مثلا للعدل اذا ثبت هذا وجب ان يكون المراد من هذه الاية هذا المعنى فقط والدليل عليه ان الميزان انما يراد ليتوصل به الى معرفة مقدار الشيء ومقادير الثواب والعقاب لا يمكن اظهارها بالميزان لان اعمال العباد اعراض وهي قد فنيت وعدمت ووزن المعدوم محال وايضا فبتقدير بقائها كان وزنها محالا واما قولهم الموزون صحائف الاعمال او صور مخلوقة على حسب مقادير الاعمال فنقول ان المكلف يوم القيمة اما ان يكون مقرا بان الله تعالى عادل حكيم او لا يكون مقرا بذلك فان كان مقرا بذلك فحينئذ كفاه حكم الله تعالى بمقادير الثواب والعقاب في علمه بانه عدل وصواب وان لم يكن مقرا بذلك لم يعرف من رجحان كفة الحسنات على كفة السيئات او بالعكس حصول الرجحان لاحتمال انه تعالى اظهر ذلك الرجحان لا على سبيل العدل والانصاف فثبت ان هذا الوزن لا فائدة فيه البتة اجاب الاولون وقالوا ان جميع المكلفين يعلمون يوم القيمة انه تعالى منزه عن الظلم والجور والفائدة في وضع تلك الميزان ان يظهر ذلك الرجحان لاهل القيمة فان كان ظهور الرجحان في طرف الحسنات ازداد فرحه وسروره بسبب ظهور فضله وكمال درجته لاهل القيمة وان كان بالعكس فيزداد غمه وحزنه وخوفه وفضيحته في يوم القيمة ثم اختلفوا في كيفية ذلك الرجحان فبعضهم قال يظهر هناك نور في رجحان الحسنات وظلمة في رجحان السيئات واخرون قالوا بل يظهر رجحان في الكفة ثم الاظهر اثبات موازين في يوم القيمة لا ميزان واحد والدليل على ذلك قوله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيمة وقال في هذه الاية فمن ثقلت موازينه وعلى هذا فلا يبعد ان يكون لافعال القلوب ميزان ولافعال الجوارح ميزان ولما يتعلق بالقول ميزان قال الزجاج انما جمع الله الموازين ههنا لوجهين الاول ان العرب قد يوقع لفظ الجمع على الواحد فيقولون خرج فلان الى مكة بالبغال والثاني ان المراد بالموازين ههنا جمع موزون والمراد الاعمال الموزونة ولقائل ان يقول هذان الوجهان يوجبان العدول عن ظاهر اللفظ وذلك انما يصار اليه عند تعذر حمل الكلام على ظاهره ولا مانع ههنا منه فوجب اجراء اللفظ على حقيقته فكما

يمتنع اثبات ميزان له لسان وكفتان فكذلك لا يمتنع اثبات موازين بهذه الصفة فما الموجب لتركه والمصير الى التاويل وقال في قوله عز وجل فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا فيه وجوه الاول انا نزدريهم وليس لهم عندنا وزن ومقدار الثاني لا نقيم لهم ميزانا لان الميزان انما يوضع لاهل الحسنات والسيئات من الموحدين ليميز مقدار الطاعات ومقدار السيئات الثالث قال القاضي ان من غلبت معاصيه صار ما فعله من الطاعة كان لم يكن فلا يدخل في الوزن شيء من طاعته وهذا التفسير بناء على قوله بالاحباط والتكفير وقال في قوله سبحانه ونضع الموازين القسط وصفها الله بذلك لان الميزان قد يكون مستقيما وقد يكون بخلافه فبين ان تلك الموازين تجري على حد العدل والقسط واكد بقوله فلا تظلم نفس شيئا قال الفراء القسط من صفة الموازين كقولك للقوم انتم عدل وقال الزجاج ونضع الموازين ذوات القسط وقوله ليوم القيمة قال الفراء في يوم القيمة وقيل لاهل يوم القيمة ثم قال قال ائمة السلف انه سبحانه يضع الموازين الحقيقية ويزن بها الاعمال عن الحسن هو ميزان له كفتان ولسان وهو بيد جبرئيل عليه السلام سئل ربه ان يريه الميزان فلما راه غشي عليه ثم افاق فقال يا الهي من الذي يقدر ان يزن ملاء كفته حسنات فقال يا داود اني اذا رضيت عن عبدي ملاتها بتمرة ثم قال على هذا القول في كيفية وزن الاعمال طريقان احدهما ان توزن صحائف الاعمال والثاني ان يجعل في كفة الحسنات جواهر بيض مشرقة وفي كفة السيئات جواهر سود مظلمة ثم قال والدليل على وجود الموازين الحقيقية ان العدول عن الحقيقة الى المجاز من غير ضرورة غير جائز لاسيما وقد جاءت الاحاديث الكثيرة بالاسانيد الصحيحة وانما جمع الموازين لكثرة من يوزن اعمالهم وهذا التفخيم ويجوز ان يرجع الى الموزونات واما قوله تعالى وان كان مثقال حبة فالمعنى انه لا ينقص من احسان محسن ولا يزداد في اساءة مسيء وقال الطبرسي رحمه الله في قوله عز وجل واما من ثقلت موازينه اي رجحت حسناته وكثرت خيراته فهو في عيشة راضية اي معيشة ذات رضى يرضيها صاحبها واما من خفت موازينه اي خفت حسناته وقلت طاعاته فامه هاوية اي فماويه جهنم ومسكنه النار وانما سماها امه لانه ياوي اليها كما ياوي الولد الى امه وقيل انما قال فامه لان العاصي يهوي على ام راسه في النار وما ادريك ماهيه هذا تفخيم وتعظيم لامرها وانها للوقفة ثم فسرها فقال نار حامية اي نار حارة شديدة الحرارة هر عن النبي صلى الله عليه واله ان الله يبعث يوم القيمة اقواما يمتلي من جهة السيئات موازينهم فيقال لهم هذه السيئات فاين الحسنات والا فقد عطبتم فيقولون يا ربنا ما نعرف لنا حسنات فاذا النداء من قبل الله عز وجل لئن لم تعرفوا لانفسكم عبادي حسنات فاني اعرفها لكم واوفرها عليكم ثم تاتي بصحيفة صغيرة تطرحها في كفة حسناتهم فترجح بسيئاتهم باكثر مما بين السماء والارض فيقال لاحدهم خذ بيد ابيك وامك واخوانك واخواتك وخاصتك وقراباتك وخدمك ومعارفك فيقول اهل المحشر يا ربنا اما الذنوب فقد عرفناها فماذا كانت حسناتهم فيقول الله عز وجل يا عبادي مشى احدهم ببقية دين لاخيه الى اخيه فقال خذها فاني احبك بحبك علي بن ابي طالب عليه السلام فقال له الاخر قد تركتها لك بحبك عليا عليه السلام ولك من مالي ما شئت فشكر الله تبارك وتعالى ذلك لهما فحط عنهما خطاياهما وجعل ذلك في حشو صحيفتهما وموازينهما واوجب لهما ولوالديهما الجنة ثم قال يا بريدة يدخل النار ببغض علي اكثر من حذف يرمى عند الجمرات فاياك ان تكون منهم اقول روى الصدوق رحمه الله في كتاب فضائل الشيعة باسناده عن ابي جعفر الباقر عليه السلام عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله حبي وحب اهل بيتي نافع في سبعة مواطن اهوالهن عظيمة عند الوفاة وفي القبر وعند النشور وعند الكتاب وعند الحساب وعند الميزان وعند الصراط ج وروى هشام بن الحكم انه سال الزنديق ابا عبد الله عليه السلام فقال اوليس توزن الاعمال قال عليه السلام لا ان الاعمال ليست باجسام وانما هي صفة ما عملوا وانما يحتاج الى وزن الشيء من جهل عدد الاشياء ولا يعرف ثقلها او خفتها وان الله لا يخفى عليه شيء قال فما معنى الميزان قال عليه السلام العدل قال فما معناه في كتابه فمن ثقلت موازينه قال عليه السلام فمن رجح عمله الخبر فس ونضع الموازين القسط ليوم القيمة قال المجازاة وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها معنى جازينا بها من الانبياء فانه قرب من اعطينا او من المواتاة فانهم اتوه بالاعمال واتاهم بالجزاء وقال الطبرسي رحمه الله وقرا اتينا بها بالمد ابن عباس وجعفر بن محمد ومجاهد وسعيد بن جبير والعلاء بن سيابة والباقون اتينا بالقصر وروي عن الصادق عليه السلام انه قال معناه جازينا بها ن فيما كتب الرضا عليه السلام للمامون ويؤمن بعذاب القبر ومنكر ونكير والبعث بعد الموت والميزان والصراط الخبر مع القطان عن عبد الرحمن بن محمد الحسني عن احمد بن عيسى العجلي عن محمد بن احمد بن عبد الله العرزمي عن علي بن حاتم المنقري عن هشام بن سالم قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا قال هم الانبياء والاوصياء عليهم السلام كا العدة عن احمد بن محمد عن ابرهيم الهمداني رفعه الى ابي عبد الله عليه السلام مثله كا الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشاء عن عبد الله بن سنان عن رجل من اهل المدينة عن علي بن الحسين عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ما يوضع في ميزان امرئ يوم القيمة افضل من حسن الخلق كا محمد بن يحيى عن ابن عيسى وعلي عن ابيه جميعا عن ابن محبوب عن عبد الله بن غالب الاسدي عن ابيه عن سعيد بن المسيب عن علي بن الحسين عليهما السلام فيما كان يعظ به قال ثم رجع القول من الله في الكتاب على اهل المعاصي والذنوب فقال عز وجل ولئن مستهم نفحة من عذاب ربك ليقولن يا ويلنا انا كنا ظالمين فان قلتم ايها الناس ان الله عز وجل انما عنى بهذا اهل الشرك فكيف ذلك وهو يقول ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين اعلموا عباد الله ان اهل الشرك لا تنصب لهم الموازين ولا تنشر لهم الدواوين وانما يحشرون الى جهنم زمرا وانما نصب الموازين ونشر الدواوين لاهل الاسلام الخبر يد باسناده عن ابي معمر السعداني عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث من سال عن الايات التي زعم انها متناقضة قال عليه السلام واما قوله تبارك وتعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا فهو ميزان العدل يؤخذ به الخلائق يوم القيمة يدين الله تبارك وتعالى الخلق بعضهم من بعض

بالموازين وفي غير هذا الحديث الموازين هم الانبياء والاوصياء عليهم السلام وقوله عز وجل فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا فان ذلك خاصة واما قوله فاولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب فان رسول الله صلى الله عليه وآله قال قال الله عز وجل لقد حقت كرامتي او قال مودتي لمن يراقبني ويتحاب بجلالي ان وجوههم يوم القيمة من نور على منابر من نور عليهم ثياب خضر قيل من هم يا رسول الله قال قوم ليسوا بانبياء ولا شهداء ولكنهم تحابوا بجلال الله ويدخلون الجنة بغير حساب نسأل الله ان يجعلنا منهم برحمته واما قوله فمن ثقلت موازينه وخفت فانما يعني الحساب توزن الحسنات والسيئات فالحسنات ثقل الميزان والسيئات خفة الميزان على اعتقاد ذلك في الحساب والميزان انهما حق منه ما يتولاه الله عز وجل ومنه ما يتولاه حججه فحساب الانبياء والائمة صلوات الله عليهم يتولاه الله عز وجل ويتولى كل نبي حساب اوصيائه ويتولى الاوصياء عليهم السلام حساب الامم والله تبارك وتعالى هو الشهيد على الانبياء والرسل عليهم السلام وهم الشهداء على الاوصياء والائمة عليهم السلام شهداء على الناس وذلك قول الله عز وجل ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس وقوله عز وجل فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا وقال عز وجل افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه والشاهد امير المؤمنين عليه السلام وقوله تعالى ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم وسئل الصادق عليه السلام عن قول الله عز وجل ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا قال الموازين الانبياء والاوصياء عليهم السلام ومن الخلق من يدخل الجنة بغير حساب فاما السؤال فهو واقع على جميع الخلق لقوله تعالى فلنسئلن الذين ارسل اليهم ولنسئلن المرسلين يعني عن الدين واما غير الدين فلا يسئل الا من يحاسب قال الله عز وجل فيومئذ لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان يعني من شيعة النبي والائمة عليهم السلام دون غيرهم كما ورد في التفسير وكل محاسب معذب ولو بطول الوقوف ولا ينجو من النار ولا يدخل الجنة احد الا برحمة الله تعالى والله يخاطب عباده من الاولين والآخرين بمجمل حساب عملهم مخاطبة واحدة يسمع منها كل واحد قضيته دون غيرها ويظن انه مخاطب دون غيره لا تشغله عز وجل مخاطبة عن مخاطبة ويفرغ من حساب الاولين والآخرين في مقدار ساعة من ساعات الدنيا ويخرج الله عز وجل لكل انسان كتابا يلقاه منشورا ينطق عليه بجميع اعماله لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها فيجعله الله حسيب نفسه والحاكم عليها بان يقال له اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا ويختم الله تبارك وتعالى على قوم افواههم وتشهد ايديهم وارجلهم وجميع جوارحهم بما كانوا يكسبون وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء وهو خلقكم اول مرة واليه ترجعون وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون **اقول** قال الشيخ المفيد ره الحساب هو المقابلة بين الاعمال والجزاء عليها والمواقفة للعبد على ما فرط منه والتوبيخ له على سيئاته والحمد على حسناته ومعاملته في ذلك باستحقاقه وليس هو كما ذهبت العامة اليه من مقابلة الحسنات بالسيئات والموازنة بينهما على حسب استحقاق الثواب والعقاب عليهما اذ كان التحابط بين الاعمال غير صحيح ومذهب المعتزلة فيه باطل غير ثابت وما يعتمد الحشوية في معناه غير معقول والموازين هي التعديل بين الاعمال والجزاء عليها ووضع كل جزاء في موضعه وايصال كل ذي حق الى حقه فليس الامر في معنى ذلك على ما ذهب اليه اهل الحشو من ان في القيمة موازين كموازين الدنيا لكل ميزان كفتان توضع الاعمال فيها اذ الاعمال اعراض والاعراض لا يصح وزنها وانما توصف بالثقل والخفة على وجه المجاز والمراد بذلك ان ما ثقل منها هو ما كثر واستحق عليه عظيم الثواب وما خف منها ما قل قدره ولم يستحق عليه جزيل الثواب والخبر الوارد ان امير المؤمنين والائمة من ذريته عليهم السلام هم الموازين فالمراد انهم المعدلون بين الاعمال فيما يستحق عليها والحاكمون فيها بالواجب والعدل ويقال فلان عندي في ميزان فلان ويراد به نظيره ويقال كلام فلان عندي اوزن من كلام فلان والمراد به ان كلامه اعظم وافضل قدرا والذي ذكره الله تعالى في الحساب والخوف منه انما هو المواقفة على الاعمال لان من وقف على اعماله لم يتخلص من تبعاتها ومن عفى الله تعالى عنه في ذلك فاز بالنجاة ومن ثقلت موازينه بكثرة استحقاقه الثواب فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه بقلة اعمال الطاعات فاولئك الذين خسروا انفسهم في جهنم خالدون والقرآن انما انزل بلغة العرب وحقيقة كلامها ومجازه ولم ينزل على الفاظ العامة وما سبق الى قلوبها من الاباطيل انتهى كلامه قدس سره اقول قد سبق الكلام منا في الاحباط واما انكار الميزان بهذه الوجوه فليس بمرضي لما عرفت من وجوه التوجيه فيه نعم قد سبق بعض الاخبار الدالة على ان ليس المراد بالميزان الحقيقي فلتلك العلة يمكن القول بذلك وان امكن تاويل بعض الاخبار بان الانبياء والاوصياء عليهم السلام الحاضرون عند الميزان والحاكمون عليها لكن بعض الاخبار لا يمكن تاويلها الا بتكلف تام فنحن نؤمن بالميزان ونرد علمه الى حملة القرآن ولا نتكلف علم ما لم يوضح لنا بصريح البيان والله الموفق وعليه التكلان

باب محاسبة العباد وحكمه تعالى في مظالمهم وما يسئلهم عنه وفيه حشر الوحوش

الآيات **البقرة** اولئك لهم نصيب مما كسبوا والله سريع الحساب وقال سبحانه واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون وقال تعالى وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شيء قدير **آل عمران** ومن يكفر بآيات الله فان الله سريع الحساب **الانعام** وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم الى ربهم يحشرون وقال عز وجل وهو اسرع الحاسبين **الرعد** اولئك لهم سوء الحساب **الانبياء** عليهم السلام اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون **النور** والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده فوفيه حسابه والله سريع الحساب **تنزيل** ان ربك هو يفصل بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون **الطلاق** وكاين من قرية عتت عن امر ربها ورسله فحاسبناها حسابا شديدا وعذبناها عذابا نكرا فذاقت وبال امرها وكان عاقبة امرها خسرا اعد الله لهم عذابا شديدا **التكوير** واذا الوحوش حشرت **الانشقاق** فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا **الغاشية** ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم **التكاثر** ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم

تفسير قال الطبرسي رحمه الله اولئك لهم نصيب مما كسبوا اي حظ من كسبهم باستحقاقهم الثواب عليه والله سريع الحساب ذكر فيه وجوه احدها ان معناه سريع المجازاة للعباد على اعمالهم وان وقت الجزاء قريب يجري مجرى قوله سبحانه وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب وعبر عن الجزاء بالحساب لان الجزاء كفاء العمل وبمقداره فهو حساب له يقال احسبني الشيء كفاني وثانيها ان يكون المراد به انه يحاسب اهل الموقف في اوقات يسيرة لا يشغله حساب احد عن حساب غيره كما لا يشغله شأن عن شأن وورد في الخبر ان الله يحاسب الخلائق كلهم في مقدار لمح البصر وروي بقدر حلب شاة وروي عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال معناه انه يحاسب الخلق دفعة كما يرزقهم دفعة وثالثها ان معناه انه سبحانه سريع القبول لدعاء هؤلاء والاجابة لهم من غير احتباس فيه وبحث عن المقدار الذي يستحقه كل داع ويقرب منه ما روي عن ابن عباس انه قال يريد انه لا حساب على هؤلاء انما يعطون كتبهم بايمانهم فيقال لهم هذه سيئاتكم قد تجاوزت بها عنكم وهذه حسناتكم قد ضاعفتها لكم وفي قوله تعالى وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله اي يعلم الله ذلك فيجازيكم عليه وقيل معناه ان تظهروا ما في انفسكم وتعلنوه من الطاعة والمعصية او تخفوه اي تكتموه يحاسبكم به الله وقيل انها عامة في الاحكام التي تقدم ذكرها في السورة خوفهم الله من العمل بخلافها وقيل معناه ان تظهروا الشهادة او تكتموها فان الله يعلم ذلك ويجازيكم به عن ابن عباس وجماعة وقال قوم ان هذه الآية منسوخة بقوله لا يكلف الله نفسا الا وسعها ورووا في ذلك خبرا ضعيفا وهذا لا يصح لان تكليف ما ليس في الوسع غير جائز فكيف ينسخ وانما المراد بالآية ما يتناوله الامر والنهي من الاعتقادات والارادات وغير ذلك مما هو مستور عنا واما ما لا يدخل في التكليف من الوساوس والهواجس مما لا يمكن التحفظ عنه من الخواطر فهو خارج عنه لدلالة العقل ولقوله صلى الله عليه وآله تجوز لهذه الامة عن نسيانها وما حدثت به انفسها فعلى هذا يجوز ان تكون الآية الثانية بينت الاولى وازالت توهم من صرف ذلك الى غير وجهه وظن ان ما يخطر بالبال وتتحدث به النفس مما لا يتعلق به التكليف فان الله يؤاخذ به والامر بخلاف ذلك وقوله فيغفر لمن يشاء منهم رحمة وتفضلا ويعذب من يشاء منهم ممن استحق العقاب عدلا والله على كل شيء قدير من المغفرة والعذاب عن ابن عباس ولفظ الآية عام في جميع الاشياء والقول فيما يخطر بالبال من المعاصي ان الله سبحانه لا يؤاخذ به وانما يؤاخذ بما يعزم الانسان ويعقد قلبه عليه مع امكان التحفظ عنه فيصير من افعال القلب فيجازيه كما يجازيه على افعال الجوارح وانما يجازيه جزاء العزم لا جزاء عين تلك المعصية لانه لم يباشرها وهذا بخلاف العزم على الطاعة فانه يجازى على عزمه ذلك جزاء تلك الطاعة كما جاء في الاخبار ان المنتظر للصلوة ما دام ينتظرها فهو في الصلوة وهذا من لطائف نعم الله على عباده وفي قوله عز وجل وما من دابة في الارض اي ما من حيوان يمشي على وجه الارض ولا طائر يطير بجناحيه جمع بهذين اللفظين جميع الحيوانات وانما قال يطير بجناحيه للتاكيد ورفع اللبس لان القائل قد يقول طر في حاجتي اي اسرع فيها الا امم اي اصناف مصنفة تعرف باسمائها يشتمل كل صنف على العدد الكثير امثالكم قيل انه يريد اشباهكم في ابداع الله اياها وخلقه لها ودلالتها على ان لها صانعا وقيل انما مثلت الامم من غير الناس بالناس في الحاجة الى مدبر يدبرهم في اغذيتهم واكلهم ولباسهم ونومهم ويقظتهم وهدايتهم الى مراشدهم الى ما لا يحصى كثرة من احوالهم ومصالحهم وانهم يموتون ويحشرون وبين بهذا انه لا يجوز للعباد ان يتعدوا في ظلم شيء منها فان الله خالقها والمنتصف لها ما فرطنا في الكتاب من شيء اي ما تركنا وقيل ما قصرنا والكتاب القرآن لان فيه جميع ما يحتاج اليه من امور الدين والدنيا اما مجملا واما مفصلا والمجمل قد بينه على لسان نبيه صلى الله عليه وآله وامر باتباعه في قوله ما آتاكم الرسول فخذوه الآية وقيل المراد به اللوح وقيل المراد به الاجل اي ما تركنا شيئا الا وقد اوجبنا له اجلا ثم يحشرون جميعا ثم الى ربهم يحشرون اي يجمعون الى الله بعد موتهم يوم القيمة كما يحشر العباد فيعوض الله تعالى ما يستحق العوض منها وينتصف لبعضها من بعض وفيما رووه عن ابي هريرة انه قال يحشر الله الخلق يوم القيمة البهائم والدواب والطير وكل شيء فيبلغ من عدل الله يومئذ ان ياخذ للجماء من القرناء ثم يقول كوني ترابا فلذلك يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا وعن ابي ذر رحمه الله قال بينا انا عند رسول الله صلى الله عليه وآله اذ انتطحت عنزان فقال النبي صلى الله عليه وآله اتدرون فيما انتطحا فقالوا لا ندري قال لكن الله يدري وسيقضي بينهما وعلى هذا فانما جعلت امثالنا في الحشر والقصاص ويؤيده قوله تعالى واذا الوحوش حشرت واستدلت جماعة من اهل التناسخ بهذه الآية على ان البهائم والطيور مكلفة لقوله امم امثالكم وهذا باطل لانا بينا انها من اي جهة تكون امثالنا ولو وجب حملها على العموم لوجب ان تكون امثالنا في كونها على مثل صورنا وهيئاتنا وخلقنا واخلاقنا فكيف يصح تكليف البهائم وهي غير عاقلة والتكليف لا يصح الا مع كمال العقل **اقول** قد اورد الرازي في ذلك فصلا مشبعا لا يهمنا ايراده وقد مر تفسير سوء الحساب في باب احوال المجرمين وسيأتي في الاخبار وقال الطبرسي رحمه الله في قوله عز وجل اقترب للناس حسابهم اقترب افتعل من القرب والمعنى اقترب للناس وقت حسابهم يعني القيمة اي وقت محاسبة الله اياهم ومسائلته اياهم عن نعمه هل قابلوها بالشكر وعن اوامره هل امتثلوها وعن نواهيه هل اجتنبوها وانما وصف بالقرب لان كل ما هو آت قريب وهم في غفلة من دنوها وكونها معرضون عن التفكر فيها والتأهب لها وقيل عن الايمان بها وقال البيضاوي في قوله تعالى اعمالهم كسراب بقيعة اعمالهم التي يحسبونها صالحة نافعة عند الله يجدونها لاغية مخيبة في العاقبة كسراب وهو ما يرى في الفلاة من لمعان الشمس عليها وقت الظهيرة فيظن انه ماء يسرب اي يجري والقيعة بمعنى القاع وهي الارض المستوية وقيل جمعه كجار وجيرة يحسبه الظمآن ماء اي العطشان وتخصيصه لتشبيه الكافر به في شدة الخيبة عند مسيس الحاجة حتى اذا جاءه جاء ما توهمه ماء او جاء موضعه لم يجده شيئا مما ظنه ووجد الله عنده عقابه او زبانيته او وجده محاسبا اياه فوفاه حسابه استعراضا او مجازاة والله سريع الحساب لا يشغله حساب عن حساب وفي قوله تعالى وكاين من قرية اهل قرية عتت عن امر ربها ورسله اي اعرضت عنه اعراض العاتي المعاند فحاسبناها حسابا شديدا بالاستقصاء والمناقشة وعذبناها عذابا نكرا منكرا والمراد حساب الآخرة وعذابها والتعبير بلفظ الماضي للتحقق فذاقت وبال امرها عقوبة كفرها ومعاصيها وكان عاقبة امرها خسرا لا ربح فيه اصلا وفي

قوله تعالى ان الينا ايابهم اي رجوعهم وقال الطبرسي رحمه الله تعالى ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم قال مقاتل يعني كفار مكة كانوا في الدنيا في الخير والنعمة فيسئلون يوم القيمة عن شكر ما كانوا فيه اذ لم يشكروا رب النعيم حيث عبدوا غيره واشركوا به ثم يعذبون على ترك الشكر وهذا قول الحسن قال لا يسئل الا اهل النار وقال الاكثرون ان المعنى ثم لتسئلن يا معاشر المكلفين عن النعيم قال قتادة ان الله سائل كل ذي نعمة عما انعم عليه وقيل عن النعيم في المأكل والمشرب وغيرهما من الملاذ عن سعيد بن جبير وقيل النعيم الصحة والفراغ عن عكرمة وقيل هو الامن والصحة عن ابن مسعود ومجاهد وروي ذلك عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلم وقيل يسئل عن كل نعيم الا ما خصه الحديث وهو قوله عليه السلم ثلثة لا يسئل عنها العبد خرقة يواري بها عورته او كسرة يسد بها جوعته او بيت يكنه من الحر والبرد وروي ان بعض الصحابة اضاف النبي صلى الله عليه وآله فوجدوا عنده تمرا وماء باردا فاكلوا فلما خرجوا قال هذا من النعيم الذي تسئلون عنه وروى العياشي باسناده في حديث طويل قال سئل ابو حنيفة ابا عبد الله عليه السلم عن هذه الاية فقال له ما النعيم عندك يا نعمان قال القوت من الطعام والماء البارد فقال لئن اوقفك الله بين يديه يوم القيمة حتى يسئلك عن كل اكلة اكلتها او شربة شربتها ليطولن وقوفك بين يديه قال فما النعيم جعلت فداك قال نحن اهل البيت النعيم الذي انعم الله بنا على العباد وبنا ائتلفوا بعد ما كانوا مختلفين وبنا الف الله بين قلوبهم فجعلهم اخوانا بعد ان كانوا اعداء وبنا هداهم الله للاسلام وهو النعمة التي لا تنقطع والله سائلهم عن حق النعيم الذي انعم به عليهم وهو النبي صلى الله عليه وآله وعترته عليهم السلم لى محمد بن احمد الاشكي البردعي عن رقية بنت اسحق بن موسى بن جعفر عن ابيها عن آبائه عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تزول قدما عبد يوم القيمة حتى يسئل عن اربع عن عمره فيما افناه وشبابه فيما ابلاه وعن ماله من اين كسبه وفيما انفقه وعن حبنا اهل البيت بيان العمر لا يستلزم القوة والشباب فكل منهما نعمة يسئل عن كل منهما ومع الاستلزام ايضا لا تكفي المغايرة للسؤال عن كل منهما لى في خبر سعيد بن المسيب عن علي بن الحسين عليهما السلم في حديث طويل قال ثم رجع القول من الله في الكتاب على اهل المعاصي والذنوب فقال عز وجل ولئن مستهم نفحة من عذاب ربك ليقولن يا ويلنا انا كنا ظالمين فان قلتم ايها الناس ان الله عز وجل انما عنى بهذا اهل الشرك فكيف ذلك وهو يقول ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين اعلموا عباد الله ان اهل الشرك لا تنصب لهم الموازين ولا تنشر لهم الدواوين لاهل الاسلام الخبر فس كا عن ابن محبوب عن الثمالي عن ابي جعفر صلوات الله عليه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تزول قدما عبد يوم القيمة من بين يدي الله حتى يسئله عن اربع خصال عمرك فيما افنيته وجسدك فيما ابليته ومالك من اين كسبته واين وضعته وعن حبنا اهل البيت ما المفيد عن ابن قولويه عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن الثمالي مثله وزاد فيه فقال رجل من القوم وما علامة حبكم يا رسول الله فقال صلى الله عليه وآله محبة هذا ووضع يده على رأس علي بن ابي طالب عليه السلم لى ابي عن سعد عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن علي بن الحكم عن داود بن النعمان عن اسحق عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلم قال اذا كان يوم القيمة وقف عبدان مؤمنان للحساب كلاهما من اهل الجنة فقير في الدنيا وغني في الدنيا فيقول الفقير يا رب على ما اوقف فوعزتك انك لتعلم انك لم تولني ولاية فاعدل فيها او اجور ولم ترزقني مالا فاؤدي منه حقا او امنع ولا كان رزقي يأتيني منها الا كفافا على ما علمت وقدرت لي فيقول الله جل جلاله صدق عبدي خلوا عنه يدخل الجنة ويبقى الاخر حتى يسيل منه من العرق ما لو شربه اربعون بعيرا لكفاها ثم يدخل الجنة فيقول له الفقير ما حبسك فيقول طول الحساب ما زال الشيء يجيئني بعد الشيء يغفر لي ثم اسئل عن شيء اخر حتى تغمدني الله عز وجل منه برحمة والحقني بالتائبين فمن انت فيقول انا الفقير الذي كنت معك انفا فيقول لقد غيرك النعيم بعدي لى محمد بن عيسى عن عمر بن ابراهيم بياع السابري عن حجر بن زائدة عن رجل عن ابي جعفر عليه السلم قال قلت يا ابن رسول الله ان لي حاجة فقال تلقاني بمكة فقلت يا ابن رسول الله ان لي حاجة فقال تلقاني بمنى فقلت يا ابن رسول الله ان لي حاجة فقال هات حاجتك فقلت يا ابن رسول الله اني اذنبت ذنبا بيني وبين الله لم يطلع عليه احد فعظم علي واجلك ان استقبلك به فقال انه اذا كان يوم القيمة وحاسب الله عبده المؤمن اوقفه على ذنوبه ذنبا ذنبا ثم غفرها له لا يطلع على ذلك ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا قال عمر بن ابراهيم واخبرني عن غير واحد انه قال ويستر عليه من ذنوبه ما يكره ان يوقفه عليها قال ويقول لسيئاته كوني حسنات قال وذلك قول الله عز وجل تبارك وتعالى اولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما فس كا في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم في قوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة فاما الحسنى فالجنة واما الزيادة فالدنيا ما اعطاهم الله في الدنيا لم يحاسبهم به في الاخرة ويجمع لهم ثواب الدنيا والاخرة ويثيبهم باحسن اعمالهم في الدنيا والاخرة يقول الله ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون ن بالاسانيد الثلثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله عز وجل يحاسب كل خلق الا من اشرك بالله عز وجل فانه لا يحاسب ويؤمر به الى النار صح عنه عليه السلم مثله ن باسناد التميمي عن الرضا عليه السلم عن آبائه عن علي عليهم السلم قال قال النبي صلى الله عليه وآله اول ما يسئل عنه العبد حبنا اهل البيت ما في كتاب امير المؤمنين عليه السلم الى اهل مصر من عمل لله اعطاه الله اجره في الدنيا والاخرة وكفاه المهم فيهما وقد قال الله تعالى يا عبادي الذين امنوا اتقوا ربكم للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة وارض الله واسعة انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب فما اعطاهم الله في الدنيا لم يحاسبهم به في الاخرة قال الله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة والحسنى هي الجنة والزيادة هي الدنيا الخبر نوادر الراوندي باسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله كل نعيم مسئول عنه يوم القيمة الا ما كان في سبيل الله تعالى ما جماعة عن ابي المفضل عن محمد بن الحسن بن جعفر عن هشام البعلي عن عمرو بن هاشم عن معروف بن خربوذ عن عامر بن واثلة عن ابي بريدة الاسلمي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لا تزول قدم عبد يوم القيمة

حتى يسئل عن اربع عن جسده فيما ابلاه وعن عمره فيما افناه وعن ماله مما اكتسبه وفيما انفقه وعن حبنا اهل البيت ما المفيد عن ابي غالب احمد بن محمد الزراري عن عمه علي بن سليمن عن الطيالسي عن العلاء عن محمد قال سئلت ابا جعفر عليه السلم عن قول الله عز وجل فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما فقال عليه السلم يؤتى بالمؤمن المذنب يوم القيمة حتى يقام بموقف الحساب فيكون الله تعالى هو الذي يتولى حسابه لا يطلع على حسابه احدا من الناس فيعرفه ذنوبه حتى اذا اقر بسيئاته قال الله عز وجل للكتبة بدلوها حسنات واظهروها للناس فيقول الناس حينئذ ما كان لهذا العبد سيئة واحدة ثم يأمر الله به الى الجنة فهذا تأويل الاية وهي في المذنبين من شيعتنا خاصة ما المفيد عن احمد بن الوليد عن ابيه عن الصفار عن القاساني عن الاصفهاني عن ابن عيينة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ما من عبد الا ولله عليه حجة اما في ذنب اقترفه واما في نعمة قصر عن شكرها ما بهذا الاسناد عن ابن عيينة عن حميد بن زياد عن عطاء بن يسار عن امير المؤمنين عليه السلم قال يوقف العبد بين يدي الله عز وجل فيقول قيسوا بين نعمي عليه وبين عمله فتستغرق النعم العمل فيقولون قد استغرق النعم العمل فيقول هبوا له نعمي وقيسوا بين الخير والشر منه فان استوى العملان اذهب الله الشر بالخير وادخله الجنة وان كان له فضل اعطاه الله بفضله وان كان عليه فضل وهو من اهل التقوى لم يشرك بالله تعالى واتقى الشرك به فهو من اهل المغفرة يغفر الله له برحمته ان شاء ويتفضل عليه بعفوه عدة في الخبر النبوي صلى الله عليه وآله انه يفتح للعبد يوم القيمة على كل يوم من ايام عمره اربعة وعشرون خزانة عدد ساعات الليل والنهار فخزانة يجدها مملوة نورا وسرورا فيناله عند مشاهدتها من الفرح والسرور ما لو وزع على اهل النار لادهشهم عن الاحساس بألم النار وهي الساعة التي اطاع فيها ربه ثم يفتح له خزانة اخرى فيراها مظلمة منتنة مفزعة فيناله عند مشاهدتها من الفزع والجزع ما لو قسم على اهل الجنة لنغص عليهم نعيمها وهي الساعة التي عصى فيها ربه ثم يفتح له خزانة اخرى فيراها فارغة ليس فيها ما يسره ولا ما يسوؤه وهي الساعة التي نام فيها او اشتغل فيها بشيء من مباحات الدنيا فيناله من الغبن والاسف على فواتها حيث كان متمكنا من ان يملأها حسنات ما لا يوصف ومن هذا قوله تعالى ذلك يوم التغابن وروي ان الله سبحانه يجمع الخلائق يوم القيمة ولبعضهم على بعض حقوق وله قبلهم تبعات فيقول عبادي ما كان لي قبلكم فقد وهبته لكم فهبوا بعضكم تبعات بعض وادخلوا الجنة جميعا برحمتي مع ابي عن سعد عن البرقي عن ابيه عن ابن سنان عن ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله كل محاسب معذب فقال له قائل يا رسول الله فاين قول الله عز وجل فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال ذلك العرض يعني التصفح بيان يعني ان الحساب اليسير هو تصفح اعماله وعرضها على الله وعلى صاحبه من غير ان يناقش عليها ويؤخذ بكل حقير وجليل من غير عفو فان من فعل الله تبارك وتعالى ذلك به هلك اذ لا يقوم فعل احد من الخلق بحق نعم الله عليه لا سيما اذا انضم اليها فعل الخطايا والاثام فالمراد بالحساب في اول الخبر المحاسبة على هذا الوجه كما هو دأب المحاسبين في الدنيا ولهذا ورد في بعض الاخبار مكانه من نوقش في الحساب فقد روى الحسين بن مسعود في شرح السنة باسناده عن البخاري عن سفين بن ابي مريم عن نافع عن ابن عمر عن ابن ابي مليكة ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وآله كانت لا تسمع شيئا لا تعرفه الا راجعت فيه حتى تعرفه وان النبي صلى الله عليه وآله قال من حوسب عذب قالت عائشة فقلت اوليس يقول الله تعالى فسوف يحاسب حسابا يسيرا فقال صلى الله عليه وآله انما ذلك العرض ولكن من نوقش الحساب يهلك هذا حديث متفق على صحته اخرجه مسلم عن ابي بكر بن ابي شيبة وعلي بن حجر عن اسمعيل بن علية عن ايوب عن عبد الله بن ابي مليكة قوله من نوقش يهلك المناقشة الاستقصاء في الحساب حتى لا يترك منه شيء يقال انتقشت منه حقي اجمع ومنه نقش الشوك من الرجل وهو استخراجه منها انتهى كلامه وروى مسلم في صحيحه عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال من نوقش الحساب يوم القيمة عذب وقال بعض شراحه قال القاضي قوله عذب له معنيان احدهما ان نفس المناقشة وعرض الذنوب والتوقيف عليها هو التعذيب لما فيه من التوبيخ والثاني انه يفضي الى العذاب النار ويؤيده قوله في الرواية الاخرى هلك مكان عذب هذا كلام القاضي وهذا الثاني هو الصحيح ومعناه ان التقصير غالب في العباد فمن استقصي عليه ولم يسامح هلك ودخل النار ولكن الله تعالى يعفو ويغفر ما دون الشرك لمن يشاء انتهى اقول يحتمل الخبر الذي رويناه وجها اخر وان كان قريبا مما ذكر وهو ان هذا النوع من المحاسبة انما يكون لمن يستحق العذاب الدائم ولا يستوجب الرحمة كالمخالفين والنواصب فاما من علم الله انه يستحق الرحمة فلا يحاسبه على هذا الوجه بل على وجه العفو والصفح ثم اعلم ان التصفح هو البحث عن الامر والنظر فيه ولم يأت بمعنى الصفح والعفو كما يتوهم ههنا ما المفيد عن التمار عن ابي عبد الله بن محمد عن سويد عن الحكم بن سيار عن بندوس صاحب السابري عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا جمع الله الخلائق يوم القيمة فدخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار نادى مناد من تحت العرش تتاركوا المظالم بينكم فعلي ثوابكم ما ابو القسم بن شبل بن اسد عن ظفر بن حمدون عن ابرهيم بن اسحق عن عبد الرحمن بن احمد التيمي عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلم قال اذا كان يوم القيمة وكلنا الله بحساب شيعتنا فما كان لله سألنا الله ان يهبه لنا فهو لهم وما كان لنا فهو لهم ثم قرأ ابو عبد الله عليه السلم ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم يد ابن الوليد عن الصفار عن ابن هاشم عن ابن معبد عن درست عن ابن اذينة عن ابي عبد الله عليه السلم قال قلت له جعلت فداك ما تقول في القضاء والقدر قال اقول ان الله تعالى اذا جمع العباد يوم القيمة سألهم عما عهد اليهم ولم يسئلهم عما قضى عليهم سن ابي رفعه قال ان امير المؤمنين عليه السلم صعد المنبر فحمد الله تعالى واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان الذنوب ثلثة ثم امسك فقال له حبة العرني يا امير المؤمنين فسرها لي فقال ما ذكرتها الا وانا اريد ان افسرها ولكنه عرض لي بهر حال بيني وبين الكلام نعم الذنوب ثلثة فذنب مغفور وذنب غير مغفور وذنب نرجو لصاحبه ونخاف عليه قيل يا امير المؤمنين فبينها لنا قال نعم اما الذنب المغفور فعبد عاقبه الله تعالى على ذنبه في الدنيا فالله احكم واكرم ان يعاقب عبده مرتين واما الذي لا يغفر فظلم العباد بعضهم لبعض ان الله تبارك و

تعالى

تعالى اذا برز لخلقه اقسم قسما على نفسه فقال وعزتي وجلالي لا يجوزني ظلم ظالم ولو كف بكف ولو مسحة بكف ونطحة ولو نطحة ما بين القرناء
الى الجماء ما بين الشاة الى الشاة الجماء فيقتص الله للعباد بعضهم من بعض حتى لا يبقى لاحد عند احد مظلمة ثم يبعثهم الله الى الحساب واما الذنب
الثالث فذنب ستره الله على عبده ورزقه التوبة فاصبح خاشعا من ذنبه راجيا لربه فنحن له كما هو لنفسه نرجو له الرحمة ونخاف عليه العقاب
بيان قال الجزري البهم بالضم هو ما يعتري الانسان عند الشيء الشديد والعلقم من الهم والتهييج وتتابع النفس وقد مر شرح الخبر في باب التوبة
عن ابرهيم بن هاشم عن ابي فضال عن ابي جميلة عن ابي شعيب الحداد عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انا اول
قادم على الله ثم يقدم على كتاب الله ثم يقدم على اهل بيتي ثم يقدم على امتي فيقفون فيسألهم ما فعلتم في كتابي واهل بيت نبيكم صلى الله عليه وآله سن ابن محبوب
عن ابن رئاب عن الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلم قال ثلثة اشياء لا يحاسب العبد المؤمن عليهن طعام ياكله وثوب يلبسه وزوجة صالحة تعاونه
ويحصن بها فرجه سن ابي عن القسم بن محمد عن الحرث بن حريز عن سدير الصيرفي عن ابي خالد الكابلي قال دخلت على ابي جعفر عليه السلم فدعا بالغذاء
فاكلت معه طعاما ما اكلت طعاما قط انظف منه ولا اطيب منه فلما فرغنا من الطعام قال يا ابا خالد كيف رأيت طعامنا قلت جعلت فداك
ما رأيت انظف منه قط ولا اطيب منه ولكني ذكرت الاية التي في كتاب الله لتسئلن يومئذ عن النعيم فقال ابو جعفر عليه السلم انما تسئلون عما انتم
عليه من الحق ثبي عن ابي اسحق قال سمعته يقول في سوء الحساب لا تقبل حسناتهم ويؤاخذون بسيئاتهم ثبي عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله
عليه السلم في قوله ويخافون سوء الحساب قال الاستقصاء والمداقة وقال يحسب عليهم السيئات ولا يحسب لهم الحسنات بيان لا يحسب لهم الحسنات
لعدم اتيانهم بها على وجهها ولاخلالهم بشرائطها كالحسنات المخالفين فان من شرائط صحة الاعمال الولاية لاهل البيت عليهم السلم فلذا لا يقبل
اعمالهم ولعل ما في الخبر السابق من محاسبة الحسنات لبعض فساق الشيعة سي عن حماد بن عثمن عن ابي عبد الله عليه السلم انه قال لرجل ما لك و
لاخيك قال جعلت فداك كان لي عليه حق فاستقصيت منه حقي قال ابو عبد الله عليه السلم اخبرني عن قول الله تعالى ويخافون سوء الحساب
أتراهم خافوا ان يجور عليهم او يظلمهم لا والله خافوا الاستقصاء والمداقة قال محمد بن عيسى وبهذا الاسناد ان ابا عبد الله عليه السلم قال لرجل
شكاه بعض اخوانه ما لاخيك فلان يشكوك فقال ايشكوني ان استقصيت حقي فجلس مغضبا ثم قال كانك اذا استقصيت لم تسئ ارايت ما
حكى الله تبارك وتعالى ويخافون سوء الحساب اخافوا الله ان يجور عليهم لا والله ما خافوا الا الاستقصاء فسماه الله سوء الحساب فمن استقصى
فقد اساء كا الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشاء عن حماد مثله بيان السوء هنا بمعنى الاساءة والاضرار والتعذيب لا فعل القبيح والحاصل ان
المداقة في الحساب سماه الله سوءا يفعله بمن يستحقه على وجه التعذيب فاذا فعلت ذلك باخيك تحوله ان يشكوك ثبي عن الحسن بن هرون عن
ابي عبد الله عليه السلم في قول الله عز وجل ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا قال يسئل السمع عما يسمع والبصر عما يطرف
والفؤاد عما عقد عليه لي ثنا محمد بن علي بن عبد الصمد عن ابيه عن جده عن سعيد بن ابي سعيد عن محمد بن احمد بن بطة عن الوليد بن ابان عن محمد
ابن داود عن يعقوب بن اسحق عن الحرث بن محمد عن ابي بكر بن عياش عن معروف بن خربوذ عن ابي الطفيل عن ابي بردة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله لا تزول قدم عبد حتى يسئل عن حبنا اهل البيت قيل يا رسول الله ما علامة حبكم قال هذا فضرب بيده على منكب علي عليه السلم كا
العدة عن البرقي عن الحسن بن علي بن يقطين عن محمد بن سنان عن ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم قال انما يداق الله العباد في الحساب يوم القيمة
على قدر ما آتاهم من العقول في الدنيا ب الحسين بن سعيد عن فضالة عن حسين بن عثمن عن سماعة عن ابي بصير قال سمعنا ابا جعفر عليه السلم
يقول ان ما يحاسب العبد الصلوة فان قبلت قبل ما سواها كا علي عن ابيه والعدة عن احمد بن محمد وسهل جميعا عن ابن محبوب عن مالك بن
عطية عن يونس بن عمار قال قال ابو عبد الله عليه السلم ان الدواوين يوم القيمة ديوان فيه النعم وديوان فيه الحسنات وديوان فيه السيئات فيقابل
بين ديوان النعم وديوان الحسنات فتستغرق النعم ديوان الحسنات ويبقى ديوان السيئات فيدعى ابن آدم المؤمن للحساب فيتقدم القرآن امامه في
احسن صورة فيقول يا رب انا القرآن وهذا عبدك المؤمن قد كان يتعب نفسه بتلاوتي ويطيل ليله بترتيلي ويفيض عيناه اذا تهجد فارضه كما ارضاني
قال فيقول العزيز الجبار ابسط يمينك فيملأها من رضوان الله العزيز الجبار ويملأ شماله من رحمة الله ثم يقال هذه الجنة مباحة لك فاقرأ
واصعد فاذا قرأ آية صعد درجة كا العدة عن سهل عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن ابي عبيدة الحذاء عن ثوير بن ابي فاختة قال سمعت علي بن الحسين
عليهما السلم يحدث في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فقال حدثني ابي انه سمع اباه علي بن ابي طالب عليه السلم يحدث الناس قال اذا كان يوم
القيمة بعث الله تبارك وتعالى الناس من حفرهم غرلا مهلا جردا مردا في صعيد واحد يسوقهم النور وتجمعهم الظلمة حتى يقفوا على عقبة
المحشر فيركب بعضهم بعضا ويزدحمون دونها فيمنعون من المضي فتشتد انفاسهم ويكثر عرقهم وتضيق بهم امورهم ويشتد ضجيجهم
وترتفع اصواتهم قال وهو اول هول من اهوال يوم القيمة قال فيشرف الجبار تبارك وتعالى عليهم من فوق عرشه في ظلال من الملئكة فيأمر
ملكا من الملئكة فينادي فيهم يا معشر الخلائق انصتوا واستمعوا منادي الجبار قال فيسمع آخرهم كما يسمع اولهم قال فتنكسر اصواتهم عند ذلك وتخشع
ابصارهم وتضطرب فرائصهم وتفزع قلوبهم ويرفعون رؤسهم الى ناحية الصوت مهطعين الى الداعي قال فعند ذلك يقول الكافر هذا
يوم عسر قال فيشرف الله عز وجل ذكره الحكم العدل عليهم فيقول انا الله لا اله الا انا الحكم العدل الذي لا يجور اليوم احكم بينكم بعدلي وقسطي لا يظلم اليوم عندي احد اليوم آخذ
للضعيف من القوي بحقه ولصاحب المظلمة بالمظلمة بالقصاص من الحسنات والسيئات واثيب على الهبات ولا يجوز هذه العقبة اليوم
عندي ظالم ولاحد عنده مظلمة الا مظلمة يهبها صاحبها واثيبه عليها واخذ له بها عند الحساب فتلازموا ايها الخلائق واطلبوا مظالمكم

عند من ظلمكم بها في الدنيا وانا شاهد لكم بها عليهم وكفى بي شهيدا قال فيتعارفون ويتلازمون فلا يبقى احد له عند احد مظلمة او حق
الا لزمه بها قال فيمكثون ما شاء الله فيشتد حالهم فيكثر عرقهم ويشتد غمهم وترتفع اصواتهم بضجيج شديد فيتمنون المخلص منه بترك مظالمهم
لاهلها قال ويطلع الله عز وجل على جهدهم فينادي مناد من عند الله تبارك وتعالى يسمع آخرهم كما يسمع اولهم يا معشر الخلائق انصتوا لداعي
الله تبارك وتعالى واسمعوا ان الله تبارك وتعالى يقول لكم انا الوهاب ان احببتم ان تواهبوا فتواهبوا وان لم تواهبوا اخذت لكم بمظالمكم
قال فيفرحون بذلك لشدة جهدهم وضيق مسلكهم وتزاحمهم قال فيهب بعضهم مظالمهم رجاء ان يتخلصوا مما هم فيه ويبقى بعضهم فيقولون يا رب
مظالمنا اعظم من ان نهبها قال فينادي مناد من تلقاء العرش اين رضوان خازن الجنان جنان الفردوس قال فيأمره الله عز وجل ان يطلع من الفردوس
قصرا من فضة بما فيه من الآنية والخدم قال فيطلعه عليهم في حفافة القصر الوصائف والخدم قال فينادي مناد من عند الله تبارك وتعالى يا
معشر الخلائق ارفعوا رؤسكم فانظروا الى هذا القصر قال فيرفعون رؤسهم فكلهم يتمناه قال فينادي مناد من عند الله تبارك وتعالى يا معشر
الخلائق هذا لكل من عفا عن مؤمن قال فيعفون كلهم الا القليل قال فيقول الله عز وجل لا يجوز الى جنتي اليوم ظالم ولا يجوز الى ناري اليوم
ظالم ولاحد من المسلمين عنده مظلمة حتى يأخذها منه عند الحساب ايها الخلائق استعدوا للحساب قال ثم يخلي سبيلهم فينطلقون الى العقبة
يكرد بعضهم بعضا حتى ينتهوا الى العرصة والجبار تبارك وتعالى على العرش قد نشرت الدواوين ونصبت الموازين واحضر النبيون عليهم السلم و
الشهداء وهم الائمة عليهم السلم يشهد كل امام على اهل عالمه بانه قد قام فيهم بامر الله عز وجل ودعاهم الى سبيل الله قال فقال له رجل من قريش
يا ابن رسول الله اذا كان للرجل المؤمن عند الرجل الكافر مظلمة اي شيء يأخذ من الكافر وهو من اهل النار قال فقال له علي بن الحسين عليهما
السلم يطرح عن المسلم من سيئاته بقدر ما له على الكافر فيعذب الكافر بها مع عذابه بكفره عذابا بقدر ما للمسلم قبله من مظلمته قال فقال له القرشي
فاذا كانت المظلمة لمسلم عند مسلم كيف يؤخذ مظلمته من المسلم قال يؤخذ للمظلوم من الظالم من حسناته بقدر حق المظلوم فيزاد على حسنات
المظلوم قال فقال له القرشي فان لم يكن للظالم حسنات قال ان لم يكن للظالم حسنات فان للمظلوم سيئات يؤخذ من سيئات المظلوم فيزاد على سيئات الظالم بيان قال الجزري
فيه يحشر الناس يوم القيمة عراة حفاة غرلا الغرل جمع الاغرل وهو الاغلف وقوله عليه السلم بهما العله من المهملة بمعنى السكنة والرفق كناية
عن الحيرة والدهشة او المراد مسرعين في الماهل الى التربع والمتقدم والاظهر انه تصحيف بهما كما ورد في روايات العامة قال الجزري فيه يحشر الناس
يوم القيمة عراة حفاة بهما البهم جمع بهيم وهو في الاصل الذي لا يخالط لونه لون سواه يعني ليس فيهم شيء من العاهات والاعراض التي تكون في
الدنيا كالعمى والعور والعرج وغير ذلك وانما هي اجساد مصححة لخلود الابد في الجنة او النار وقال بعضهم روي في تمام الحديث قيل وما
البهم قال ليس معهم شيء يعني من اعراض الدنيا وهذا لا يخالف الاول من حيث المعنى انتهى والجرد بالضم جمع الاجرد وهو الذي لا شعر عليه وكذا
المرد بالضم جمع الامرد وقوله عليه السلم يسوقهم النور وتجمعهم الظلمة اي يسوقهم نار من خلفهم يهربون منه وجميعهم يمشون في الظلمة كما مر في
اشراط الساعة او اذا رأوا نورا مشوا واذا اظلم عليهم قاموا وقوله عليه السلم فيشرف الجبار هذا كناية عن اطلاعه عليهم وتعلق ارادته
بالقضاء فيهم فيخلق الصوت في ظلال من الملئكة بما يريده من القضاء فيهم شبههم في كثرتهم بسحب تظل على الخلق او في اظلالهم بالظل وقدم
الكلام في ذلك في قوله تعالى في ظلل من الغمام والملئكة وهذا الخبر يؤيد قراءة من قرأ من غير السبعة الملئكة بالكسر عطفا على الغمام
فيضطر قوله عليه السلم واخذ لها ويعني وقوله عليه السلم في حفافة القصر بكسر الحاء اي مع من يحف القصر ويطيف به او فيهم الوصائف والخدم
في جوانب القصر الوصائف والخدم وعلى التقادير الجملة حالية وعلى الاول اي يكون في بمعنى مع يحتمل ان يكون الوصائف والخدم عطف بيان للحفافة قال
الجزري فيه ظلل الله مكان البيت غمامة فكانت حفاف البيت اي محدقة به وحفافا الجبل جانباه انتهى والكرد السوق والدفع وكون الجبار على
العرش كناية عن تمكنه على عرش العظمة والجلال وانه يجري حكمه عند العرش ويظهر آثار قضائه هناك نهج الا وان الظلم ثلثة فظلم لا يغفر
وظلم لا يترك وظلم مغفور لا يطلب فاما الظلم الذي لا يغفر فالشرك بالله قال الله سبحانه ان الله لا يغفر ان يشرك به واما الظلم الذي يغفر
فظلم العبد نفسه عند بعض الهنات واما الظلم الذي لا يترك فظلم العباد بعضهم بعضا القصاص هناك شديد ليس هو جرحا بالمدى ولا
ضربا بالسياط ولكنه ما يستصغر ذلك معه بيان الهنات جمع هنة وهو الشيء اليسير ويحتمل ان يكون المراد بها الصغاير فانها مكفرة مع اجتناب
الكبائر والاعم فيكون قوله مغفور لا يطلب اي احيانا لا دائما وعلى الاول لا يكون المقصود الحصر والمدى بالضم جمع مدية وهي السكين بيج
سئل عليه السلم كيف يحاسب الله الخلق على كثرتهم قيل فكيف يحاسبهم ولا يرونه قال كما يرزقهم ولا يرونه كا محمد بن الحسين وغيره عن سهل
عن محمد بن عيسى ومحمد بن يحيى عن محمد بن الحسين جميعا عن محمد بن سنان عن اسمعيل بن جابر وعبد الكريم بن عمرو عن عبد الحميد بن ابي الديلم عن
ابي عبد الله عليه السلم في قوله تعالى واذا الموؤدة سئلت باي ذنب قتلت قال يقول اسئلكم عن المودة التي نزلت عليكم فضلها مودة القربى
باي ذنب قتلتموهم الخبر فس عن جعفر بن احمد عن عبد الله بن موسى عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن ابيه عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلم مثله فس احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن سلمة بن عطاء عن جميل عن ابي
عبد الله عليه السلم قال قلت قول الله لتسئلن يومئذ عن النعيم قال تسئل هذه الامة عما انعم الله عليهم برسول الله صلى الله عليه وآله ثم باهل
بيته عليهم السلم سن ابي عن ابن ابي عمير عن حفص بن البختري عن ابي عبد الله عليه السلم في قوله عليه السلم لتسئلن يومئذ عن النعيم قال ان الله اكرم
من ان يسئل مؤمنا عن اكله وشربه ن باسناده عن ابرهيم بن العباس الصولي قال كنا يوما بين يدي علي بن موسى الرضا عليه السلم فقال ليس في الدنيا
نعيم حقيقي فقال له بعض الفقهاء ممن حضره فيقول الله عز وجل ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم اما هذا النعيم في

الدنيا وهو الماء البارد فقال له الرضا عليه السلم وعلا صوته كذا فسرتموه انتم وجعلتموه على ضروب فقالت طائفة هو الماء البارد
وقال غيرهم هو الطعام الطيب وقال اخرون هو طيب النوم ولقد حدثني ابي عن ابيه ابي عبد الله عليه السلم ان اقوالكم هذه ذكرت عنده في
قول الله عز وجل ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم فغضب عليه السلم وقال ان الله عز وجل لا يسئل عباده عما تفضل عليهم به ولا يمن بذلك
عليهم والامتنان بالانعام مستقبح من المخلوقين فكيف يضاف الى الخالق عز وجل ما لا يرضى المخلوقين به ولكن النعيم حبنا اهل البيت و
موالاتنا يسئل الله عنه بعد التوحيد والنبوة لان العبد اذا وفى بذلك اداه الى نعيم الجنة التى لا تزول ولقد حدثني بذلك ابي عن ابيه
عن محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عن ابيه عليهم السلم انه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله يا علي ان اول ما يسئل
العبد بعد موته شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه واله وانك ولي المؤمنين بما جعله الله وجعلته لك فمن اقر
بذلك وكان يعتقده صار الى النعيم الذي لا زوال له الخبر ن بالاسانيد الثلثة عن الرضا عن ابائه عليهم السلم قال قال علي بن ابي طالب عليه السلم
في قول الله عز وجل ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم قال الرطب والماء البارد بيان لعله محمول على التقية او على انه يسئل النعما لفوز عنها الا المؤمن
ين القسم عن عبد الصمد بن بشير عن معاوية قال قال لي ابو عبد الله عليه السلم ان صلة الرحم يهون الحساب يوم القيمة ثم قرأ يصلون ما امر الله
به ان يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب ين الحسن بن محبوب عن مالك بن عطية عن فلان بن عمار قال قال ابو عبد الله عليه السلم
الدواوين يوم القيمة ثلثة ديوان فيه النعم وديوان فيه الذنوب فيقابل بين ديوان النعم وديوان الحسنات فيستغرق عامة الحسنات ويبقى الذنوب

كتاب فضائل الشيعة للصدوق رحمه الله باسناده عن ميسر قال سمعت الرضا عليه السلم يقول والله لا يرى منكم في النار اثنان لا والله
ولا واحد قال قلت فاين ذلك من كتاب الله قال فامسك عني سنة قال فاني معه ذات يوم في الطواف اذ قال لي يا ميسر اليوم اذن لي في جوابك عن مسئلتك
كذا قال قلت فاين هو من القران قال في سورة الرحمن وهو قول الله عز وجل فيومئذ لا يسئل عن ذنبه انس منكم ولا جان فقلت له ليس فيها منكم قال
ان اول من غيرها ابن اروى وذلك انها حجة عليه وعلى اصحابه ولو لم يكن فيها منكم لسقط عقاب الله عز وجل عن خلقه اذ لم يسئل عن ذنبه انس ولا
جان فلمن يعاقب اذا يوم القيمة ع ابي ادريس عن ابيه عن الاشعري عن ابن يزيد رفعه عن احدهم عليهم السلم قال يؤتى يوم القيمة بصاحب الدين
يشكو الوحشة فان كانت له حسنات اخذ منه لصاحب الدين وقال وان لم تكن له حسنات القي عليه من سيئات صاحب الدين بيان الوحشة
الهم والخلوة والخوف ووحش الرجل جاع وفقد زاده اي يشكو همه بذهاب ماله او جوعه واضطراره بعدم رد ماله اليه ويمكن ان يكون بالحاء
المعجمة قال الفيروزابادي الوخش رذال الناس سقاطهم والظاهر انه وقع فيه تصحيف ولعله كان مكانه غريمه ونحوه فر عن جعفر بن محمد
ابن يوسف رفعه عن صفوان عن ابي الحسن عليه السلم قال الينا اياب هذا الخلق وعلينا حسابهم فر عن جعفر بن محمد بن يوسف رفعه عن صفوان
عن ابي الحسن عليه السلم قال الينا اياب هذا الخلق الفزاري رفعه عن قبيصة عن ابي عبد الله عليه السلم في قوله عز وجل ان الينا ايابهم ثم ان علينا
حسابهم قال فينا قلت انما اسئلك عن التفسير قال نعم يا قبيصة اذا كان يوم القيمة جعل الله حساب شيعتنا الينا فما كان بينهم وبين الله استوهبه
محمد صلى الله عليه واله من الله وما كان فيما بينهم وبين الناس من المظالم اداه محمد صلى الله عليه واله عنهم وما كان فيما بيننا وبينهم وهبناه
لهم حتى يدخلون الجنة بغير حساب فس علي عليه السلم عنه في ذكر معجزات النبي صلى الله عليه واله وكلام الذئب مع الراعي قال الذئب ولكن الشقي من رأى
ايات محمد صلى الله عليه واله في اخيه علي عليه السلم وما يؤديه عن الله من فضائله ثم هو مع ذلك يخالفه ويظلمه وسوف يقتلونه باطلا و
يقتلون ذريته ويسبون حريمهم لا جرم ان الله قد جعلنا معاشر الذئاب انا ونظرائي من المؤمنين نمزقهم في النيران يوم فصل القضاء وجعل
في تعذيبهم شهواتنا وفي شدائد الامهم لذاتنا اقول سيأتي تمامه في ابواب معجزات النبي صلى الله عليه واله قال الله تعالى اذا بعث الخلائق
يوم القيمة نادى مناد ربنا نداء تعريف الخلائق في ايمانهم وكفرهم فقال الله اكبر الله اكبر ومناد اخر ينادي معاشر الخلائق ساعدوه على
هذه المقالة فاما الدهرية والمعطلة فيخرسون عن ذلك ولا تنطق السنتهم ويقولها سائر الناس ثم يقول المنادي اشهد ان لا اله الا الله
فيقول الخلائق كلهم ذلك الا من كان يشرك بالله تعالى من المجوس والنصارى وعبدة الاوثان فانهم يخرسون فيبينون بذلك من سائر الخلق
ثم يقول المنادي اشهد ان محمدا رسول الله صلى الله عليه واله فيقولها المسلمون ويخرس عنها اليهود والنصارى وسائر المشركين ثم ينادي
مناد اخر من عرصات القيمة الا فسوقوهم الى الجنة لشهادتهم لمحمد صلى الله عليه واله بالنبوة فاذا النداء من قبل الله عز وجل لا بل قفوهم
انهم مسئولون فيقول الملئكة الذين قالوا سوقوهم الى الجنة لشهادتهم لمحمد صلى الله عليه واله بالنبوة لما يقفون يا ربنا فاذا النداء من
قبل الله تعالى قفوهم انهم مسئولون عن ولاية علي بن ابي طالب عليه السلم وال محمد صلى الله عليهم وساق الحديث الى اخر ما مر في باب احوال المتقين
والمجرمين تذنيب اعلم ان الحساب حق نطقت به الايات المتكاثرة والاحاديث المتواترة فيجب الاعتقاد به واما ما يحاسب العبد به ويسئل
عنه فقد اختلفت فيه الاخبار فمنها ما يدل على عدم السؤال عما يفتقر ومنه من الحلال وفي بعضها الحلالها حساب وحرامها عقاب ويمكن
الجمع بينها بحمل الاولى على المؤمنين والاخرى على غيرهم او الاولى على الامور الضرورية كالماكل والملبس والمسكن والمنكح والاخرى على ما زاد
على الضرورة كجمع الاموال زائدا على ما يحتاج اليه وصرفها فيما لا تدعو اليه ضرورة ولا يستحسن شرعا ويؤيده بعض الاخبار كما عرفت
واما حشر الحيوانات فقد ذكره المتكلمون من الخاصة والعامة على اختلاف منهم في كيفيته وقد مر بعض القول فيه في الابواب السالفة قال
الرازي في تفسير قوله تعالى واذا الوحوش حشرت قال قتادة يحشر كل شيء حتى الذباب للقصاص وقالت المعتزلة ان الله تعالى يحشر الحيوانات

كلها في ذلك اليوم ليعوضها على الامها التي وصلت اليها في الدنيا بالموت والقتل وغير ذلك فاذا عوضت عن تلك الالام فان شاء الله
بعضها في الجنة اذا كان مستحسنا فعل وان شاء ان يفنيه افناه على ما جاء به الخبر واما اصحابنا فعندهم انه لا يجب على الله شيء بحكم الاستحقاق ولكن
تعالى يحشر الوحوش كلها فيقتص للجماء من القرناء ثم يقال لها موتي فتموت انتهى اقول الاخبار الدالة عليه عموما وخصوصا وكون
بعضها مما يكون في الجنة كثيرة سيأتي بعضها في باب الجنة وقد مر بعضها في باب الركبان يوم القيمة وغيره كقولهم عليهم السلم في مانع الزكوة تنهشه
كل ذات ناب بنابها ويطاه كل ذات ظلف بظلفها وروى الصدوق رحمه الله باسناده عن السكوني باسناده ان النبي صلى الله عليه واله ابصر ناقة
معقولة وعليها جهازها فقال اين صاحبها مروه فليستعد غدا للخصومة وروى فيه ايضا عن الصادق عليه السلم انه قال اي بعير حج عليه ثلث سنين
يجعل من نعم الجنة وروي سبع سنين وقد روي عن النبي صلى الله عليه واله استفرهوا ضحاياكم فانها مطاياكم على الصراط وروي ان خيول الغزاة في الدنيا
خيولهم في الجنة كتاب زيد النرسي عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلم قال الله تعالى ليحاسب العبد المؤمن يوم القيمة والمؤمن يخاصمه بذكره
ذنوبه تلك وما يخاصم بالموضع يده على خاصرته فقال هكذا يناجي الرجل منا اخاه بالامر يسره اليه بيان الكلام مسوق على الاستعارة اي يسر اليه ولا
يطلع على ذنوبه غيره كانه يخاصره والاخبار من هذا الباب كثيرة في سائر الابواب

باب السؤال عن الرسل والامم الايات المائدة

يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم قالوا لا علم لنا انك انت علام الغيوب الاعراف فلنسئلن الذين ارسل اليهم ولنسئلن المرسلين فلنقصن عليهم
بعلم وما كنا غائبين تفسير قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى فيقول لهم ماذا اجبتم اي ما الذي اجابكم قومكم فيما دعوتموهم اليه وهذا تقرير
في صورة الاستفهام على وجه التوبيخ للمنافقين عند اظهاره فضيحتهم على رؤس الاشهاد قالوا لا علم لنا قيل فيه اقوال احدها ان للقيمة اهوالا حتى تزول
القلوب عن مواضعها فاذا رجعت القلوب الى مواضعها شهدوا لمن صدقهم وعلى من كذبهم يريد انهم عزبت عنهم افهامهم من هول يوم القيمة فقالوا لا علم
لنا وثانيها ان المراد لا علم لنا كعلمك لانك تعلم غيبهم وباطنهم ولسنا نعلم غيبهم وباطنهم وذلك هو الذي يقع عليه الجزاء واختاره الجبائي وانكر
القول الاول وقال كيف يجوز ذهولهم من هول يوم القيمة مع قوله سبحانه لا يحزنهم الفزع الاكبر وقوله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ويمكن ان يجاب عن
ذلك بان الفزع الاكبر دخول النار وقوله لا خوف عليهم هو كالبشارة بالنجاة من اهوال ذلك اليوم مثل ما يقال للمريض لا باس عليك ولا خوف
عليك وثالثها ان معناه لا حقيقة لعلمنا اذ كنا نعلم جوابهم وما كان من افعالهم وقت حيوتنا ولا نعلم ما كان منهم بعد وفاتنا وانما الثواب والجزاء
يستحقان بما تقع به الخاتمة مما يموتون عليه ورابعها ان المراد لا علم لنا الا ما علمتنا فحذف لدلالة الكلام عليه خامسها ان المراد به تحقيق
فضيحتهم اي انت اعلم بحالهم منا ولا تحتاج في ذلك الى شهادتنا وفي قوله تعالى فلنسئلن الذين ارسل اليهم ولنسئلن المرسلين اقسم الله سبحانه انه يسئل
المكلفين الذين ارسل اليهم رسله واقسم ايضا انه يسئل المرسلين الذين بعثهم فيسئل هؤلاء عن الابلاغ واولئك عن الامتثال وهو تعالى وان كان عالما
بما كان منهم فانما اخرج الكلام مخرج التهديد والزجر ليتاهب العباد بحسن الاستعداد لذلك السؤال وقيل انه يسئل الامم عن الاجابة ويسئل الرسل
ماذا عملت امهم فيما جاؤا به وقيل ان الامم يسئلون سؤال توبيخ والانبياء يسئلون سؤال شهادة على الحق واما فائدة السؤال فاشياء منها ان يعلم
الخلائق انه سبحانه ارسل الرسل وازاح العلل وانه لا يظلم احدا ومنها ان يعلموا ان الكفار استحقوا العذاب بافعالهم ومنها ان يزداد سرور اهل
الايمان بالثناء الجميل عليهم ويزداد غم الكفار بما يظهر من افعالهم القبيحة ومنها ان ذلك لطف للمكلفين اذا اخبروا به ومما يسئل عن هذا ان يقال
كيف يجمع بين قوله تعالى ولا يسئل عن ذنوبهم المجرمون وقوله فلنسئلن الذين ارسل اليهم فوربك لنسئلنهم اجمعين والجواب عنه من وجوه
احدها انه سبحانه نفى ان يسئلهم سؤال استرشاد واستعلام وانما يسئلهم سؤال تبكيت وتقريع ولذلك قال عقيبه يعرف المجرمون بسيماهم واما سؤال
المرسلين فهو توبيخ للكفار وتقريع لهم وثانيها انهم انما يسئلون يوم القيمة كما قال وقفوهم انهم مسئولون ثم تنقطع مسئلتهم عند حصولهم في العقوبة
وعند دخولهم النار وثالثها ان في القيمة مواقف ففي بعضها يسئل وفي بعضها لا يسئل فلا تضاد واما الجمع بين قوله فلا انساب بينهم يومئذ ولا
يتسائلون وقوله فاقبل بعضهم على بعض يتسائلون فهو ان الاول معناه انهم لا يتسائلون سؤال استخبار عن الحال التي جهلها بعضهم لتشاغلهم
عن ذلك والثاني معناه يسئل بعضهم بعضا سؤال الملاوم كما قال في موضع اخر يتلاومون وكقوله انحن صددناكم عن الهدى ومثل ذلك كثير في
القران ثم بين سبحانه ما ذكرناه انه لا يسئلهم سؤال استعلام بقوله فلنقصن عليهم اي لنخبرنهم بجميع افعالهم ليعلموا ان اعمالهم كانت محفوظة و
ليعلم كل منهم جزاء عمله وانه لا ظلم عليه وليظهر لاهل الموقف احوالهم بعلم قيل معناه نقص عليهم اعمالهم بانا عالمون وقيل معناه بمعلوم كما قال
ولا يحيطون بشيء من علمه اي من معلومه وقال ابن عباس معنى قوله فلنقصن عليهم بعلم ينطق عليهم كتاب اعمالهم كقوله سبحانه هذا كتابنا ينطق
عليكم بالحق وما كنا غائبين عن علمه ذلك وقيل عن الرسل فيما بلغوا وعن الامم فيما اجابوا وذكر ذلك مؤكدا لعلمه باحوالهم والمعنى انه لا يخفى عليه
شيء مع احمد بن محمد بن عبد الرحمن المقري عن محمد بن جعفر الجرجاني عن محمد بن الحسن الموصلي عن محمد بن عاصم الطريفي عن عباس بن يزيد بن الحسن
عن ابيه عن موسى بن جعفر عليه السلم قال قال الصادق عليه السلم في قول الله عز وجل يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم قالوا لا علم لنا سواك
قال وقال الصادق عليه السلم القران ظاهره تقريع وباطنه تقريب قال الصدوق رحمه الله يعني بذلك انه من وراء ايات التوبيخ والوعيد ايات الرحمة
والغفران بيان قوله لا علم لنا سواك اي لا نعلم ذلك غيرك فيكون ما ولا بمعنى ما من الوجوه ويمكن ان يقدر فيه مضاف اي لا علم لنا سوى
علمك فكيف نخبرك وفي بعض النسخ بسؤالك فالباء تعليلية اي انما علمنا احوالهم بما اخبرتنا فكيف نخبرك واما ارتباط قوله القران كله
تقريع بما سبق فهو ان ظاهر هذا الخطاب تهديد وتقريع للرسل وباطنه لطف وتقريب لهم وتقريع للكفار ويحتمل ان يكون كلاما مستانفا

وهذا هو الذي ورد في خبر آخر نزل القرآن بإياك أعني واسمعي يا جارة وأما ما ذكره الصدوق عليه الرحمة فلا محصل له إلا أن يؤول بما
ذكرنا فس: أبي عن ابن محبوب عن العلاء عن محمد عن أبي جعفر عليه السلام قال ماذا أجبتم في أوصيائكم فيقولون لا علم لنا بما فعلوا بعدنا
بهم فس: أبي عن ابن محبوب عن محمد بن النعمان عن ضريس عن أبي جعفر عليه السلام في قوله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم قال إذا كان يوم القيمة
وحشر الناس للحساب فيمرون بأهوال يوم القيمة فينتهون إلى العرصة ويشرف الجبار عليهم حتى يجهدوا جهدا شديدا قال يقفون بفناء
العرصة ويشرف الجبار عليهم وهو على عرشه فأول من يدعى بنداء يسمع الخلائق أجمعين أن يهتف باسم محمد بن عبد الله النبي القرشي العربي
قال فيتقدم حتى يقف على يمين العرش قال ثم يدعى بصاحبكم علي عليه السلام فيتقدم حتى يقف على يسار رسول الله صلى الله عليه وآله ثم يدعى
أمة محمد صلى الله عليه وآله فيقفون على يسار علي عليه السلام ثم يدعى كل نبي وأمته معه من أول النبيين إلى آخرهم وأمتهم معهم فيقفون عن يسار
العرش قال ثم أول من يدعى للمسائلة القلم قال فيتقدم فيقف بين يدي الله تعالى في صورة الآدميين فيقول الله تعالى هل سطرت في اللوح
ما ألهمتك وأمرتك به من الوحي فيقول القلم نعم يا رب قد علمت أني قد سطرت في اللوح ما أمرتني وألهمتني به من وحيك فيقول الله فمن
يشهد لك بذلك فيقول رب هل اطلع على مكنون سرك خلق غيرك قال فيقول له أفلجت حجتك قال ثم يدعى باللوح فيتقدم في صورة الآدميين
حتى يقف مع القلم فيقول له هل سطر فيك القلم ما ألهمته وأمرته به من وحي فيقول اللوح نعم يا رب وبلغته إسرافيل ثم يدعى بإسرافيل عليه السلام
فيتقدم مع القلم في صورة الآدميين فيقول الله هل بلغك اللوح ما سطر فيه القلم من وحي فيقول نعم يا رب وبلغته جبرئيل فيدعى بجبرئيل
عليه السلام فيتقدم حتى يقف مع إسرافيل عليهما السلام فيقول الله له أبلغك إسرافيل ما بلغ فيقول نعم يا رب وبلغته جميع أنبيائك عليهم السلام
وأنفذت إليهم جميع ما انتهى إلي من أمرك وأديت رسالاتك إلى نبي نبي ورسول رسول وبلغتهم كل وحيك وحكمتك وكتبك وإن آخر من
بلغته رسالاتك ووحيك وحكمتك وعلمك وكتابك وكلامك محمد بن عبد الله العربي القرشي الحرمي حبيبك صلى الله عليه وآله قال أبو جعفر
عليه السلام فأول من يدعى من ولد آدم عليه السلام للمسائلة محمد بن عبد الله صلوات الله عليه فيدنيه الله تعالى حتى لا يكون خلق أقرب إلى الله
يومئذ منه فيقول الله يا محمد هل بلغك جبرئيل ما أوحيت إليك وأرسلته به إليك من كتابي وحكمتي وعلمي وهل أوحى ذلك إليك فيقول رسول
الله صلى الله عليه وآله نعم يا رب قد بلغني جبرئيل جميع ما أوحيته إليه وأرسلته به من كتابك وحكمتك وعلمك وأوحاه إلي فيقول الله لمحمد
هل بلغت أمتك ما بلغك جبرئيل من كتابي وحكمتي وعلمي فيقول رسول الله صلى الله عليه وآله نعم يا رب قد بلغت أمتي ما أوحيت إلي من كتابك و
حكمتك وعلمك وجاهدت في سبيلك فيقول الله لمحمد صلى الله عليه وآله فمن يشهد لك بذلك فيقول محمد يا رب أنت الشاهد لي بتبليغ الرسالة وملائكتك
والأبرار من أمتي وكفى بك شهيدا فيدعى بالملائكة فيشهدون لمحمد صلى الله عليه وآله بتبليغ الرسالة ثم يدعى بأمة محمد صلى الله عليه وآله ثم
هل بلغكم محمد رسالتي وكتابي وحكمتي وعلمي وعلمكم ذلك فيشهدون لمحمد صلى الله عليه وآله بتبليغ الرسالة والحكمة والعلم فيقول الله لمحمد
فهل استخلفت في أمتك من بعدك من يقوم فيهم بحكمتي وعلمي ويفسر لهم كتابي ويبين لهم ما يختلفون فيه من بعدك حجة لي وخليفة في الأرض فيقول
محمد نعم يا رب قد خلفت فيهم علي بن أبي طالب أخي ووزيري ووصيي وخير أمتي ونصبته لهم علما في حياتي ودعوتهم إلى طاعته وجعلته خليفتي
في أمتي إماما تقتدي به الأمة بعدي إلى يوم القيمة فيدعى علي بن أبي طالب عليه السلام فيقال له هل أوصى إليك محمد واستخلفك في أمته ونصبك علما
لأمته في حياته وهل قمت فيهم من بعده مقامه فيقول له علي عليه السلام نعم يا رب قد أوصى إلي محمد وخلفني في أمته ونصبني لهم علما في حياته فلما
قبضت محمدا إليك جحدتني أمته ومكروا بي واستضعفوني وكادوا يقتلونني وقدموا قدامي من أخرت وأخروا من قدمت ولم يسمعوا مني ولم
يطيعوا أمري فقاتلتهم في سبيلك حتى قتلوني فيقال لعلي عليه السلام فهل خلفت من بعدك في أمة محمد حجة وخليفة في الأرض يدعو عبادك إلى دينك
وإلى سبيلك فيقول علي عليه السلام نعم يا رب قد خلفت فيهم الحسن ابني وابن بنت نبيك فيدعى الحسن بن علي فيسأل عما سئل عنه علي بن أبي طالب عليه السلام
قال ثم يدعى بإمام إمام وبأهل عالمه فيحتجون بحجتهم فيقبل الله عذرهم ويجيز حجتهم قال ثم يقول الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم قال ثم
انقطع حديث أبي جعفر عليه وعلى آبائه السلام بيان قوله عليه السلام وهو على عرشه أي عرش العلم أو مستول على عرشه أو يظهر كلامه وأمره ونهيه
وقضاءه من لدن عرشه ويقال أفلج برهانه أي قومه وأظهره كا: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن محمد بن خالد عن القسم بن محمد عن جميل بن صالح
عن يوسف بن أبي سعيد قال كنت عند أبي عبد الله عليه السلام ذات يوم فقال لي إذا كان يوم القيمة وجمع الله تبارك وتعالى الخلائق كان نوح
عليه السلام أول من يدعى به فيقال له هل بلغت فيقول نعم فيقال له من يشهد لك فيقول محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله قال فيخرج نوح
عليه السلام فيتخطى الناس حتى يجيء إلى محمد صلى الله عليه وآله وهو على كثيب المسك ومعه علي عليه السلام وهو قول الله عز وجل فلما رأوه زلفة
سيئت وجوه الذين كفروا فيقول نوح لمحمد صلى الله عليه وآله يا محمد إن الله تبارك وتعالى سألني هل بلغت فقلت نعم فقال من يشهد لك
فقلت محمد فيقول يا جعفر ويا حمزة اذهبا واشهدا له أنه قد بلغ فقال أبو عبد الله عليه السلام فجعفر وحمزة هما الشاهدان للأنبياء عليهم
السلام بما بلغوا فقلت جعلت فداك فعلي عليه السلام أين هو فقال هو أعظم منزلة من ذلك كا: محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن هشام بن سالم
عن يزيد الكناسي قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا أجبتم قالوا لا علم لنا فقال إن لهذا تأويلا
يقول ماذا أجبتم في أوليائكم الذين خلفتموهم على أممكم قال فيقولون لا علم لنا بما فعلوا بعدنا شي: عن الكناسي مثله كا: العدة
عن سهل عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن أبي عبيدة عن ثوير بن أبي فاختة عن علي بن الحسين عن آبائه عليهم السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام قال

إذا كان يوم القيمة ونصبت الموازين وأحضر النبيون والشهداء وهم الأئمة يشهد كل إمام على أهل عالمه بأنه قد قام فيهم بأمر الله عز وجل
ودعاهم إلى سبيل الله الخبر كا: علي بن محمد عن سهل عن ابن يزيد عن زياد القندي عن سماعة قال قال أبو عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل
فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا قال نزلت في أمة محمد صلى الله عليه وآله خاصة في كل قرن منهم إمام منا شاهد عليهم
ومحمد صلى الله عليه وآله شاهد علينا كا: أبو علي الأشعري عن ابن عبد الجبار عن ابن أبي نجران عن أبي جميلة عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله يا معاشر قراء القرآن اتقوا الله عز وجل فيما حملكم من كتابه فإني مسؤول وإنكم مسؤولون إني مسؤول عن تبليغ الرسالة
أما أنتم فتسألون عما حملتم من كتاب الله وسنتي ين: أبو الحسن بن عبد الله عن ابن أبي يعفور قال دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وعنده نفر من أصحابه فقال
يا ابن أبي يعفور هل قرأت القرآن قلت نعم هذه القراءة قال عنها سألتك لا عن غيرها قال فقلت نعم جعلت فداك ولم قال لأن موسى عليه السلام
حدث قومه بحديث لم يحتملوه عنه فخرجوا عليه بمصر فقاتلوه فقاتلهم فقتلهم ولأن عيسى عليه السلام حدث قومه بحديث فلم يحتملوه عنه فخرجوا
عليه بتكريت فقاتلوه فقاتلهم فقتلهم وهو قول الله عز وجل فآمنت طائفة من بني إسرائيل وكفرت طائفة فأيدنا الذين آمنوا على عدوهم
فأصبحوا ظاهرين وإنه أول قائم يقوم منا أهل البيت يحدثكم بحديث لا تحتملونه فتخرجون عليه برميلة الدسكرة فتقاتلونه فيقاتلكم فيقتلكم
وهي آخر خارجة يكون ثم يجمع الله يا ابن أبي يعفور الأولين والآخرين ثم يجاء بمحمد صلى الله عليه وآله في أهل زمانه فيقال له يا محمد بلغت رسالتي
واحتججت على القوم بما أمرتك أن تحتج به عليهم فيقول نعم يا رب فيسأل القوم هل بلغكم واحتج عليكم فيقول قوم لا فيسأل محمد صلى الله عليه وآله فيقول
نعم يا رب وقد علم الله تبارك وتعالى أنه قد فعل ذلك ثلاث مرات فيصدق محمدا صلى الله عليه وآله ويكذب القوم ثم يساقون إلى نار جهنم ثم يجاء بعلي
عليه السلام في أهل زمانه فيقال له كما قيل لمحمد صلى الله عليه وآله ويكذبه قوم ويصدقه الله ويكذبهم يفعل ذلك ثلاث مرات ثم الحسن ثم الحسين ثم
علي بن الحسين وهو أقلهم أصحابا كان أصحابه أبو خالد الكابلي ويحيى بن أم الطويل وسعيد بن المسيب وعامر بن واثلة وجابر بن عبد الله الأنصاري وهم
شهود له على ما احتج به ثم يؤتى بأبي يعني محمد بن علي على مثل ذلك ثم يؤتى بي وبكم فأسأل وتسألون فانظروا ما أنتم صانعون يا ابن أبي يعفور إن
الله عز وجل هو الآمر بطاعته وطاعة رسوله وطاعة أولي الأمر الذين هم أوصياء رسوله يا ابن أبي يعفور فنحن حجج الله في عباده وشهداؤه على خلقه
وأمناؤه في أرضه وخزانه على علمه والداعون إلى سبيله والعاملون بذلك فمن أطاعنا أطاع الله ومن عصانا فقد عصى الله **باب ما يحتج الله
به على عباده يوم القيمة** جا ما: المفيد عن ابن قولويه عن محمد الحميري عن أبيه عن هرون عن ابن زياد قال سمعت جعفر بن محمد عليهما السلام
وقد سئل عن قوله تعالى فلله الحجة البالغة فقال إن الله تعالى يقول للعبد يوم القيمة عبدي أكنت عالما فإن قال نعم قال له أفلا عملت بما علمت وإن
قال كنت جاهلا قال له أفلا تعلمت حتى تعمل فيخصم فتلك الحجة البالغة لله عز وجل على خلقه بيان يقال خاصمه فخصمه يخصمه أي غلبه كا:
علي عن أبيه عن محمد بن عيثم النخاس عن معاوية بن عمار قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام إن الرجل منكم ليكون في المحلة فيحتج الله يوم القيمة على جيرانه
فيقال لهم ألم يكن فلان بينكم ألم تسمعوا كلامه ألم تسمعوا بكاءه في الليل فيكون حجة الله عليهم كا: حميد بن زياد عن الحسن بن محمد الكندي عن
أحمد بن الحسن الميثمي عن أبان بن عثمن عن عبد الأعلى مولى آل سام قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول يؤتى بالمرأة الحسناء يوم القيمة التي قد
افتتنت في حسنها فتقول يا رب حسنت خلقي حتى لقيت ما لقيت فيجاء بمريم عليها السلام فيقال أنت أحسن أو هذه قد حسناها فلم تفتتن ويجاء
بالرجل الحسن الذي قد افتتن في حسنه فيقول يا رب حسنت خلقي حتى لقيت من النساء ما لقيت فيجاء بيوسف عليه السلام فيقال أنت أحسن أو هذا
قد حسناه فلم يفتتن ويجاء بصاحب البلاء الذي قد أصابته الفتنة في بلائه فيقول يا رب شددت علي البلاء حتى افتتنت فيجاء بأيوب عليه
السلام فيقال أبليتك أشد أو بلية هذا فقد ابتلي فلم يفتتن **باب ما يظهر من رحمة الله تعالى في القيمة الآيات النور**
ليجزيهم الله أحسن ما عملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب الفرقان إلا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فأولئك يبدل الله سيئاتهم
حسنات وكان الله غفورا رحيما **تفسير**: قال البيضاوي في قوله سبحانه ليجزيهم الله أحسن ما عملوا الموعود لهم من الجنة ويزيدهم من فضله
أشياء لم يعدهم على أعمالهم ولم يخطر ببالهم والله يرزق من يشاء بغير حساب تقرير للزيادة وتنبيه على كمال القدرة ونفاذ المشية وسعة الإحسان
وقال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات قال قتادة التبديل في الدنيا طاعة الله بعد عصيانه وذكر الله بعد
نسيانه والخير يعمله بعد الشر وقيل يبدلهم الله بقبائح أعمالهم في الشرك محاسن الأعمال في الإسلام وقيل إن معناه أن يمحو السيئة عن العبد ويثبت
بدلها الحسنة واحتجوا بما رواه مسلم مرفوعا في الصحيح إلى أبي ذر رضوان الله عليه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يؤتى بالرجل يوم القيمة
فيقال اعرضوا عليه صغار ذنوبه ونحوا عنه كبارها فيقال عملت يوم كذا وكذا وهو مقر لا ينكر وهو مشفق من الكبائر فيقال أعطوه مكان كل
سيئة عملها حسنة فيقول إن لي ذنوبا ما أراها ههنا قال ولقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله ضحك حتى بدت نواجذه لي: القطان عن محمد الحميري
عن إبراهيم بن هاشم عن ابن أبي عمير عن إبراهيم بن زياد الكرخي قال قال الصادق عليه السلام جعفر بن محمد إذا كان يوم القيمة نشر الله تبارك وتعالى رحمته
حتى يطمع إبليس في رحمته ن: بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إذا كان يوم القيمة تجلى الله
عز وجل لعبده المؤمن فيوقفه على ذنوبه ذنبا ذنبا ثم يغفر الله له لا يطلع الله على ذلك ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا ويستر عليه ما
يكره أن يقف عليه أحد ثم يقول لسيئاته كوني حسنات صح: عنه عليه السلام مثله قال الصدوق رحمه الله معنى قوله يتجلى الله لعبده أي يظهر له بآية من
آياته يعلم بها أن الله تعالى مخاطبه أقول قد أثبتنا خبر محمد بن مسلم في هذا المعنى في باب الحساب ثو: أبي عن سعد عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن عبد

كذا وكذا

الرحمن بن الحجاج عن ابي عبد الله عليه السلام ان آخر عبد يؤمر به الى النار يلتفت فيقول الله جل وعز اعجلوه فاذا اتي به قال له يا عبدي لم التفت فيقول يا رب ما كان ظني بك هذا فيقول الله جل وعز جلالي وما كان ظنك بي فيقول يا رب كان ظني بك ان تغفر لي خطيئتي وتسكنني جنتك فيقول الله ملئكتي وعزتي وجلالي والائي وبلائي وارتفاع مكاني ما ظن بي هذا ساعة من نهاره خيرا قط ولو ظن بي ساعة من حياته خيرا ما روعته بالنار اجيزوا له كذبه وادخلوه الجنة ثم قال ابو عبد الله عليه السلام ما ظن عبد بالله خيرا الا كان الله عند ظنه به وذلك قوله عز وجل وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارديكم فاصبحتم من الخاسرين ين ابن ابي عمير مثله بيان اعجلوه اي ردوه مستعجلا سن ابي عن ابن محبوب عن ابن رئاب قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول يؤتى بعبد يوم القيمة ظالم لنفسه فيقول الله تعالى الم امرك بطاعتي الم انهك عن معصيتي فيقول بلى يا رب ولكن غلبت علي شهوتي فان تعذبني فبذنبي لم تظلمني فيامر الله به الى النار فيقول ما كان هذا ظني بك فيقول ما كان ظنك بي قال كان ظني بك احسن الظن فيامر الله به الى الجنة فيقول الله تبارك وتعالى لقد نفعك حسن ظنك بي الساعة اقول سياتي مثله في باب الخوف والرجاء سن ابن فضال عن علي بن عقبة عن ابيه عن سليمن بن خالد قال قرات على ابي عبد الله عليه السلام هذه الاية الا من تاب وامن وعمل صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات فقال هذه فيكم انه يؤتى بالمومن المذنب يوم القيمة حتى يوقف بين يدي الله عز وجل فيكون هو الذي يتولى حسابه فيوقفه على سيئاته شيئا فشيئا فيقول عملت كذا في يوم كذا في ساعة كذا فيقول اعرف يا رب حتى قال يوقفه على سيئاته كلها كل ذلك يقول اعرف فيقول سترتها عليك في الدنيا واغفرها لك اليوم ابدلوها لعبدي حسنات قال فترفع صحيفته للناس فيقولون سبحان الله اما كانت لهذا العبد سيئة واحدة وهو قول الله عز وجل فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات كا علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى بن عبيد عن ابي الحسن علي بن يحيى عن ايوب بن اعين عن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله يؤتى برجل فيقال احتج فيقول يا رب خلقتني وهديتني فاوسعت علي فلم ازل اوسع على خلقك واتيسر عليهم لكي تنشر علي هذا اليوم رحمتك وتيسره فيقول الرب جل ثناؤه وتعالى ذكره صدق عبدي ادخلوه الجنة فس عن الرضا عليه السلام قال اذا كان يوم القيمة اوقف المومن بين يدي الله تعالى فيكون هو الذي يلي حسابه فيعرض عليه عمله فينظر في صحيفته فاول ما يرى سيئاته فيتغير لذلك لونه وترتعش فرائصه وتفزع نفسه ثم يرى حسناته فتقر عينه وتسر نفسه وتفرح ثم ينظر الى ما اعطاه الله من الثواب فيشتد فرحه ثم يقول الله تعالى للملئكة هلموا الصحف التي فيها الاعمال التي لم يعملوها قال فيقرؤنها فيقولون وعزتك انك لتعلم انا لم نعمل منها شيئا فيقول صدقتم ولكنكم نويتموها فكتبناها لكم ثم يثابون عليها فس ابي عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن ابي عبيدة عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى ليمن على عبده يوم القيمة ويدنيه من كرامته ثم يعرفه يوم القيمة فيامره ان يدنو منه فيدنو ثم يعرفه ما انعم به عليه يقول الم تدعني يوم كذا وكذا بكذا وكذا فاجبت دعوتك الم تسئلني يوم كذا وكذا فاعطيتك مسئلتك الم تستغث بي يوم كذا وكذا فاغثتك الم تسئلني في ضر كذا وكذا فكشفت ضرك ورحمت صوتك الم تسئلني مالا فملكتك الم تستخدمني فاخدمتك الم تسئلني ان ازوجك فلانة وهي منيعة عند اهلها فزوجناكها فيقول العبد بلى يا رب اعطيتني كل ما سئلتك وقد كنت اسئلك الجنة قال فيقول الله الا فاني منجز لك ما سئلتنيه هذه الجنة لك مباحة ارضيتك فيقول المومن نعم يا رب ارضيتني وقد رضيت فيقول الله له عبدي اني كنت ارضى اعمالك وانا ارضى لك احسن الجزاء فان افضل جزائي لك عندي ان اسكنتك الجنة ين ابن محبوب مثله ين ابن ابي عمير رفعه عن ابي عبد الله عليه السلام قال يؤتى بعبد ليست له حسنة فيقال له اذكر وتذكر هل لك حسنة قال فيذكر فيقول يا رب ما لي من حسنة الا ان عبدك فلانا المومن مر بي فطلب مني ماء يتوضا به فيصلي به فاعطيته قال فيقول الله تبارك وتعالى ادخلوا عبدي الجنة

باب الخصايل التي توجب التخلص من شدايد القيمة واهوالها

لي صالح بن عيسى العجلي عن محمد بن علي عن محمد بن الصلت عن محمد بن بكر عن عباد بن عباد المهلبي عن سعيد بن عبد الله عن هلال بن عبد الرحمن عن يعلى بن زيد عن سعيد بن المسيب عن عبد الرحمن بن سمرة قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه واله يوما فقال اني رايت البارحة عجائب قال فقلنا يا رسول الله وما رايت حدثنا به فداك انفسنا واهلونا واولادنا فقال رايت رجلا من امتي وقد اتاه ملك الموت ليقبض روحه فجاءه بره بوالديه فمنعه منه ورايت رجلا من امتي قد بسط عليه عذاب القبر فجاءه وضوءه فمنعه منه ورايت رجلا من امتي قد احتوشته الشياطين فجاءه ذكر الله عز وجل فنجاه من بينهم ورجلا رايت من امتي قد احتوشته ملئكة العذاب فجاءته صلوته فمنعته منهم ورايت رجلا من امتي يلهث عطشا كلما ورد حوضا منع فجاءه صيامه شهر رمضان فسقاه وارواه ورايت رجلا من امتي والنبيون حلقا حلقا كلما اتى حلقة طرد فجاءه اغتساله من الجنابة فاخذ بيده فاجلسه الى جنبي ورايت رجلا من امتي بين يديه ظلمة وعن شماله ظلمة ومن تحته ظلمة مستنقعا في الظلمة فجاءه حجه وعمرته فاخرجاه من الظلمة وادخلاه النور ورايت رجلا من امتي يكلم المومنين فلا يكلمونه فجاءته صلته للرحم فقالت يا معشر المومنين كلموه فانه كان واصلا لرحمه فكلمه المومنون وصافحوه وكان معهم ورايت رجلا من امتي يتقي وهج النيران وشررها بيده ووجهه فجاءته صدقته فكانت ظلا على راسه وسترا على وجهه ورايت رجلا من امتي قد اخذته الزبانية من كل مكان فجاءه امره بالمعروف ونهيه عن المنكر فخلصاه من بينهم وجعلاه مع ملئكة الرحمة ورايت رجلا من امتي جاثيا على ركبتيه بينه وبين رحمة الله حجاب فجاءه حسن خلقه فاخذ بيده فادخله في رحمة الله ورايت رجلا من امتي قد هوت صحيفته قبل شماله فجاءه خوفه من الله عز وجل فاخذ صحيفته فجعلها في يمينه ورايت رجلا من امتي قد خفت موازينه فجاءه افراطه فثقلوا موازينه ورايت رجلا من امتي قائما على شفير جهنم فجاءه رجاؤه من الله عز وجل فاستنقذه من ذلك ورايت رجلا

من امتي قد هوى في النار فجاءته دموعه التي بكى من خشية الله فاستخرجته من ذلك ورايت رجلا من امتي على الصراط يرتعد كما ترتعد السعفة في يوم ريح عاصف فجاءه حسن ظنه بالله فسكن رعدته ومضى على الصراط ورايت رجلا من امتي على الصراط يزحف احيانا ويحبو احيانا ويتعلق احيانا فجاءته صلوته علي فاقامته على قدميه ومضى على الصراط ورايت رجلا من امتي انتهى الى ابواب الجنة كلما انتهى الى باب اغلق دونه فجاءته شهادة ان لا اله الا الله صادقا بها ففتحت له الابواب ودخل الجنة بيان لهث الكلب عن يلهث اخرج لسانه من شدة العطش قوله صلى الله عليه واله فجاءه افراطه اي اولاده الذين ماتوا قبله والزحف مشي الصبي على استه والحبو مشيه على يديه وبطنه كا احمد بن عبد الله عن جده عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن عبد الرحمن بن زيد عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ارض القيمة نار ما خلا ظل المومن فان صدقته تظله ن العطار عن ايوب بن نوح قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول من زار قبر ابي بطوس غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر فاذا كان يوم القيمة نصب له منبر بحذاء منبر رسول الله صلى الله عليه واله حتى يفرغ الله تعالى من حساب عباده لي باسناده عن سليمن بن حفص المروزي عن موسى بن جعفر عليهما السلام قال اذا كان يوم القيمة كان على عرش الله جل جلاله اربعة من الاولين واربعة من الاخرين فاما الاولون فنوح وابرهيم وموسى وعيسى عليهم السلام واما الاربعة الاخرون فمحمد وعلي والحسن والحسين صلوات الله عليهم اجمعين فيقعد معنا زوار قبور الائمة عليهم السلام الا ان اعلاها درجة واقربهم حبوة زوار قبر ولدي علي توضيح المطمر خيط للبناء يقدر به م قال رسول الله صلى الله عليه واله تعلموا سورة البقرة وال عمران فان اخذهما بركة وتركهما حسرة ولا يستطيعها البطلة يعني السحرة وانهما لتجيئان يوم القيمة كانهما غمامتان او غيايتان او فرقان من طير صواف تحاجان عن صاحبهما ويحاجهما رب العزة ويقولان يا رب الارباب ان عبدك هذا قرانا واظما نهاره واسهر ليله وانصب بدنه فيقول الله عز وجل ايها القران فكيف تسليمه لما امرته انزلته فيك من تفضيل علي بن ابي طالب عليه السلام اخي محمد رسول الله صلى الله عليه واله فيقولان يا رب الارباب واله الالهة والاه ووالى اوليائه وعادى اعداءه اذا قدر جهر واذا عجز اتقى واسر فيقول الله عز وجل فقد عمل اذا بكما كما امرته وعظم من حقكما ما اعظمتماه على اما تسمع شهادة القران لوليك هذا فيقول علي بلى يا رب فيقول الله تعالى فاقترح فيقترح له ما يزيد على اماني هذا القارئ من الاضعاف المضاعفات ما لا يعلمه الا الله عز وجل فيقال قد اعطيته ما اقترحت يا علي فقال رسول الله صلى الله عليه واله وان والدي القاري ليتوجان بتاج الكرامة يضيء نوره من مسيرة عشرة الاف سنة ويكسيان حلة لا يقوم لاقل سلك منها مائة الف ضعف ما في الدنيا بما يشتمل عليه من خيراتها ثم يعطى هذا القاري الملك بيمينه والخلد بشماله في كتاب يقرء من كتابه بيمينه قد جعلت من افاضل ملوك الجنان ومن رفقاء محمد سيد الانبياء عليهم السلام وعلى خير الاوصياء والائمة بعدهما سادة الاتقياء ويقرا من كتابه بشماله قد امنت الزوال والانتقال عن هذا الملك واعذت من الموت والاسقام وكفيت الامراض والاعلال وجنبت حسد الحاسدين وكيد الكائدين ثم يقال له اقرا وارق ومنزلك عند اخر اية تقراها فاذا نظر والداه الى حليتيهما وتاجيهما قالا ربنا انى لنا هذا الشرف ولم تبلغه اعمالنا فيقال لهما اكرمكما الله عز وجل فيقول لهما كرام ملئكة الله عن الله عز وجل هذا لكما بتعليمكما ولدكما القران بيان قال في النهاية فيه تاتي البقرة وال عمران كانهما فرقان من طير صواف اي قطعتان ثو عن ابي عبد الله عليه السلام قال من قرا سورة الاعراف في كل شهر كان يوم القيمة من الامنين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فان قراها في كل جمعة كان ممن لا يحاسب يوم القيمة اما ان فيها محكما فلا تدعوا قراءتها فانها تشهد يوم القيمة لمن قراها وعنه عليه السلام من قرا سورة يونس في كل شهرين او ثلثة لم يخف عليه ان يكون من الجاهلين وكان يوم القيمة من المقربين وعن ابي جعفر عليه السلام من قرا سورة هود في كل جمعة بعثه الله يوم القيمة في زمرة النبيين ولم يعرف له خطيئة عملها يوم القيمة وعن ابي عبد الله عليه السلام من قرا سورة يوسف عليه السلام في كل يوم او في كل ليلة بعثه الله يوم القيمة وجماله كجمال يوسف عليه السلام ولا يصيبه فزع يوم القيمة وعنه عليه السلام من اكثر قراءة سورة الرعد وكان مومنا ادخل الجنة بغير حساب وشفع في جميع من يعرفه من اهل بيته واخوانه وعنه عليه السلام من قرا سورة الكهف كل ليلة جمعة لم يمت الا شهيدا وبعثه الله يوم القيمة مع الشهداء ووقف يوم القيمة مع الشهداء وعنه عليه السلام من ادمن قراءة سورة مريم عليها السلام كان في الاخرة من اصحاب عيسى بن مريم عليهما السلام واعطي في الاخرة ملك سليمن عليه السلام في الدنيا وعنه عليه السلام من ادمن قراءة طه اعطاه الله يوم القيمة كتابه بيمينه ولم يحاسبه بما عمل في الاسلام واعطي في الاخرة حتى يرضى وعن ابي الحسن عليه السلام من قرا سورة الفرقان في كل ليلة لم يعذبه الله ابدا ولم يحاسبه وكان منزله في الفردوس الاعلى وعن ابي عبد الله عليه السلام من قرا سورة السجدة في كل ليلة جمعة اعطاه الله كتابه بيمينه ولم يحاسبه بما كان منه وكان من رفقاء محمد صلى الله عليه واله واهل بيته وعنه عليه السلام من كان كثير القراءة لسورة الاحزاب كان يوم القيمة في جوار محمد صلى الله عليه واله وازواجه وعنه عليه السلام في فضل قراءة سورة يس وساق الحديث الى ان قال ولم يزل في قبره نور ساطع الى اعنان السماء الى ان يخرجه من قبره فاذا اخرجه لم تزل ملئكة الله معه تعالى يشيعونه ويحدثونه ويضحكون في وجهه ويبشرونه بكل خير حتى يجاوزوا به الميزان والصراط ويوقفوه من الله موقفا لا يكون عند الله خلق اقرب منه الا ملئكة الله المقربون وانبياؤه المرسلون وهو مع النبيين عليهم السلام واقف بين يدي الله تعالى لا يحزن مع من يحزن ولا يهتم مع من يهتم ولا يجزع مع من يجزع ثم يقول له الرب تبارك وتعالى اشفع عبدي اشفعك في جميع ما تشفع وسلني عبدي اعطك جميع ما تسئل فيسئل ويعطى ويشفع ويشفع ولا يحاسب فيمن يحاسب ولا يوقف مع من يوقف ولا يذل مع من يذل ولا ينكب بخطيئته ولا بشيء من سوء عمله ويعطى كتابا منشورا حتى يهبط من عند الله فيقول الناس باجمعهم سبحان الله ما كان لهذا العبد من خطيئة واحدة ويكون من رفقاء محمد صلى

الله عليه وآله وعنه عليه السلم من قرأ حم السجدة كانت له نوراً يوم القيمة مد بصره وسروراً وعنه عليه السلم من ادمن قراءة حمعسق بعثه الله يوم القيمة
ووجهه كالثلج او كالشمس حتى يقف بين يدي الله عز وجل فيقول ادمنت عبدي قراءة حمعسق لم تدر ما ثوابها اما لو دريت ما هي وما ثوابها
لما مللت من قرائتها ولكن ساجزيك جزاءك ادخلوه الجنة فان له فيها قصراً من ياقوتة حمراء ابوابها وشرفها ودرجها منها يرى ظاهرها من
باطنها وباطنها من ظاهرها وله فيها جوار اتراب من الحور العين والف غلام من الولدان المخلدين الذين وصفهم الله تعالى وعن ابي جعفر عليه السلم
من قرأ حم الدخان في فرايضه ونوافله بعثه الله من الآمنين يوم القيمة واظله تحت عرشه وحاسبه حساباً يسيراً واعطاه كتابه بيمينه وعن ابي عبد
الله عليه السلم من قرأ في كل ليلة او كل جمعة سورة الاحقاف لم يصبه روعة في الدنيا وامنه الله تعالى من فزع يوم القيمة وعنه عليه السلم من ادمن سورة
انا فتحنا نادى مناد يوم القيمة حتى يسمع الخلايق انت من عبادي المخلصين الحقوه بالصالحين من عبادي واسكنوه في جنان النعيم واسقوه الرحيق
المختوم بمزاج الكافور وعن ابي جعفر عليه السلم من ادمن في فرايضه ونوافله سورة ق اعطاه كتابه بيمينه وحاسبه حساباً يسيراً وعن ابي عبد الله عليه
السلم لا تدعوا قراءة الرحمن والقيام بها فانها لا تقر في قلوب المنافقين ويأتي بها يوم ربها يوم القيمة في صورة آدمي في احسن صورة واطيب ريح حتى
يقف من الله موقفاً لا يكون احد اقرب الى الله منها فيقول لها من الذي كان يقوم بك في الحيوة الدنيا ويدمن قرائتك فتقول يا رب فلان وفلان
فتبيض وجوههم فيقول لهم اشفعوا فيمن احببتم فيشفعون حتى لا يبقى لهم غاية ولا احد يشفعون له فيقول لهم ادخلوا الجنة واسكنوا فيها حيث شئتم
وعن ابي جعفر عليه السلم من قرأ سورة الواقعة كل ليلة قبل ان ينام لقي الله عز وجل تعالى ووجهه كالقمر ليلة البدر وعن ابي عبد الله عليه السلم
من قرأ سورة التغابن في فريضة كانت شفيعة له يوم القيمة وشاهد عدل عند من يجيز شهادتها ثم لا تفارقها حتى يدخل الجنة وعنه عليه السلم
من قرأ سورة الطلاق والتحريم في فريضة اعاذه الله تعالى ان يكون يوم القيمة ممن يخاف او يحزن وعوفي من النار وادخل الجنة بتلاوته اياهما
ومحافظته عليهما لانهما للنبي صلى الله عليه وآله وعنه عليه السلم من قرأ سورة الملك في المكتوبة قبل ان ينام لم يزل في امان الله حتى يصبح وفي امانه
يوم القيمة حتى يدخل الجنة وعنه عليه السلم من اكثر قراءة سورة المعارج لم يسئله الله عن ذنب عمله واسكنه يوم القيمة مع محمد صلى الله عليه وآله
واهل بيته عليهم السلم وعنه عليه السلم من ادمن قراءة سورة لا اقسم وكان يعمل بها بعثها الله معه من قبره في احسن صورة تبشره وتضحك في وجهه
حتى يجوز على الصراط والميزان وعنه عليه السلم من قرأ والنازعات لم يمت الا ريان ولم يبعثه الله الا ريان ولم يدخله الجنة الا ريان وعنه عليه السلم
من كان قرائته في الفريضة ويل للمطففين اعطاه الله الامن يوم القيمة من النار ولم تره ولا يراها ولم يمر على جسر جهنم ولا يحاسب يوم القيمة وعنه
عليه السلم من قرأ سورة والسماء ذات البروج في فرايضه كان محشره وموقفه مع النبيين والمرسلين وعنه عليه السلم من كانت قرائته في فرايضه و
السماء والطارق كان له يوم القيمة عند الله جاهاً ومنزلة وكان من رفقاء النبيين واصحابهم في الجنة وعنه عليه السلم من قرأ سورة الاعلى في
فريضة او نافلة قيل له يوم القيمة ادخل من اي ابواب الجنة شئت وعنه عليه السلم من ادمن سورة الغاشية في فريضة او نافلة غشاه الله رحمته في الدنيا
والآخرة واتاه الامن يوم القيمة من عذاب النار وعنه عليه السلم من كان قرائته في الفريضة لا اقسم بهذا البلد كان في الآخرة معروفاً ان له من الله مكاناً
وكان يوم القيمة من رفقاء النبيين والشهداء والصالحين وعنه عليه السلم من اكثر قراءة والشمس وضحيها والليل اذا يغشى والضحى والم نشرح في يوم
وليلة لم يبق شيء بحضرته الا شهد له يوم القيمة حتى شعره وبشره ولحمه ودمه وعروقه وعصبه وعظامه وجميع ما اقلت الارض منه ويقول الرب
تبارك وتعالى قبلت شهادتكم لعبدي واجزتها له انطلقوا به الى جناني حتى يتخير منها ما احب فاعطوه اياها من غير من ولكن رحمة مني وفضلاً
مني عليه وهنيئاً هنيئاً لعبدي وعنه عليه السلم من قرأ العاديات وادمن قرائتها بعثه الله مع امير المؤمنين عليه السلم خاصة وكان في حجره ورفقائه و
عن ابي جعفر عليه السلم من اكثر من قراءة القارعة امنه الله من فيح جهنم يوم القيمة وعن ابي عبد الله عليه السلم من قرأ سورة العصر في نوافله بعثه الله
يوم القيمة مشرقاً وجهه ضاحكاً سنه قريرة عينه حتى يدخل الجنة وعنه عليه السلم من قرأ في فرايضه الم تر كيف شهد له كل سهل يوم القيمة
وجبل ومدر انه كان من المصلين وينادي له يوم القيمة صدقتم على عبدي قبلت شهادتكم له وعليه ادخلوا عبدي الجنة ولا تحاسبوه فانه ممن احب
واحب عمله وعنه عليه السلم من اكثر قراءة لايلاف قريش بعثه الله يوم القيمة على مركب من مراكب الجنة حتى يقعد على موائد النور يوم القيمة وعنه
عليه السلم من قرأ ارأيت الذي يكذب بالدين في فرايضه ونوافله كان فيمن قبل الله صلوته وصيامه ولم يحاسبه بما كان منه في الدنيا وعنه عليه السلم
من قرأ انا اعطيناك الكوثر في فرايضه ونوافله سقاه الله من الكوثر يوم القيمة وكان محدثه عند رسول الله صلى الله عليه وآله وعنه
عليه السلم من قرأ قل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد في فريضة من الفرايض بعثه الله شهيداً كا باسناده عن ابي عبد الله عليه السلم قال من
زوج عزباً كان ممن ينظر الله اليه يوم القيمة ل باسناده عن ابي عبد الله عليه السلم قال اربعة ينظر الله عز وجل اليهم يوم القيمة من اقال
نادماً او اغاث لهفاناً او اعتق نسمة او زوج عزباً ل باسناده عن ابي عبد الله عليه السلم قال من اغاث اخاه المؤمن اللهفان اللهثان عند جهده
فنفس كربته او اعانه على نجاح حاجته كانت له بذلك سبعون رحمة لافزاع يوم القيمة واهواله ثو باسناده عن ابن عباس في فضيلة شهر رمضان
عن النبي صلى الله عليه وآله قال وقضى لكم الله عز وجل يوم خمسة عشر سبعين حاجة من حوائج الدنيا والآخرة واعطاكم الله ما يعطي ايوب
واستغفر لكم حملة العرش واعطاكم الله عز وجل اربعين نوراً عشرة عن يمينكم وعشرة عن يساركم وعشرة امامكم وعشرة خلفكم و
اعطاكم الله عز وجل يوم ستة عشر اذا خرجتم من القبر ستين حلة تلبسونها وناقة تركبونها ويبعث الله غمامة تظلكم من حر ذلك اليوم يوم
خمسة وعشرين بنى الله عز وجل لكم تحت العرش الف قبة خضراء على رأس كل قبة خيمة من نور ويقول الله عز وجل يا امة محمد انا ربكم وانتم

عبيدي [illegible] ولا انتم تحزنون [illegible] كل واحد منكم بالف [illegible]
من نور [illegible] على ناقة [illegible] من نور [illegible] ذلك الى تمام الف [illegible] كل حلقة ملك [illegible] عليها من الملائكة
بيد كل ملك عمود من نور [illegible] يدخل الجنة بغير حساب [illegible] في قوله تعالى واقيموا الصلوة وآتوا الزكوة وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند
الله قال وما تقدموا لانفسكم من مال تنفقونه في طاعة الله فان لم يكن لك مال فمن جاهكم تبذلونه لاخوانكم المؤمنين تجرون به اليهم المنافع وتدفعون
به عنهم المضار تجدوه عند الله ينفعكم الله تعالى بجاه محمد وآله الطيبين يوم القيمة فيحط به عن سيئاتكم ويضاعف به حسناتكم ويرفع به درجاتكم وساق
الحديث الى ان قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله عباد الله اطيعوا الله في اداء الصلوات المكتوبات والزكوات المفروضات وتقربوا بعد ذلك الى الله بنوافل
الطاعات فان الله عز وجل يعظم المثوبات والذي بعثني بالحق نبياً ان عبداً من عباد الله ليقف موقفاً يوم القيمة يخرج عليه من لهب النار اعظم من جميع
جبال الدنيا حتى ما يكون بينه وبينها حايل بينا هو كذلك اذ تطاير من الهواء رغيف او حبة فضة قد واسى بها اخاً مؤمناً على اضاقته فتنزل حواليه فيصير قد تحيره
كاعظم الجبال مستديراً حواليه ويصد عنه ذلك اللهب فلا يصيبه من حرها ولا دخانها شيء الى ان يدخل الجنة قيل يا رسول الله وعلى هذا ينفع
مواساته لاخيه المؤمن فقال رسول الله صلى الله عليه وآله والذي بعثني بالحق نبياً انه لينتفع بعض المؤمنين باعظم من هذا وربما جاء يوم القيمة من تمثل
له سيئاته وحسناته واساءته الى اخوانه المؤمنين وهي التي تعظم وتتضاعف فتمتلي بها صحايفه وتفرق حسناته على خصمائه المؤمنين المظلومين بيده ولسانه
فيتحير ويحتاج الى حسنات توازي سيئاته فيأتيه اخ له مؤمن قد كان احسن اليه في الدنيا فيقول له قد وهبت لك جميع حسناتي بازاء ما كان منك الي في الدنيا
فيغفر الله له بها ويقول لهذا المؤمن فانت بماذا تدخل جنتي فيقول برحمتك يا رب فيقول الله جدت عليه بجميع حسناتك ونحن اولى بالجود منك والكرم
قد تقبلتها عن اخيك وقد رددتها عليك واضعفتها لك فهو من افاضل اهل الجنان لي باسناده عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله قال
من صام من رجب يوماً لم يصف الواصفون من اهل السماء والارض ماله عند الله من الكرامة وكتب له من الاجر مثل اجور عشرة من الصائمين في عمرهم بالغة
اعمارهم ما بلغت ويشفع يوم القيمة في مثل ما يشفعون فيه ويحشر معهم في زمرتهم حتى يدخل الجنة ويكون من رفقائهم وساق الحديث الى ان قال ومن
صام من رجب خمسة ايام كان حقاً على الله عز وجل ان يرضيه يوم القيمة ويبعث يوم القيمة ووجهه كالقمر ليلة البدر وساقه الى ان قال ومن صام من
رجب ستة ايام خرج من قبره ولوجهه نور يتلألأ اشد بياضاً من نور الشمس واعطي سوى ذلك نوراً يستضيء به اهل الجمع يوم القيمة ويبعث من الآمنين حتى
يمر على الصراط بغير حساب وساقه الى ان قال ومن صام من رجب سبعة ايام خرج من قبره وهو ينادي بلا اله الا الله ولا يصرف وجهه عن الجنة خرج
من قبره ولوجهه نور يتلألأ لاهل الجمع حتى يقولوا هذا نبي مصطفى وان ادنى ما يعطى ان يدخل الجنة بغير حساب ومن صام من رجب عشرة ايام جعل
الله له جناحين اخضرين منظومين بالدر والياقوت يطير بهما على الصراط كالبرق الخاطف الى الجنان وساقه الى ان قال ومن صام احد عشر يوماً من رجب
لم يواف يوم القيمة عبد افضل ثواباً منه الا من صام مثله او زاد عليه ومن صام من رجب اثني عشر يوماً كسي يوم القيمة حلتين خضراوين من سندس
واستبرق يحبر بهما لو دليت حلة منهما الى الدنيا لاضاء ما بين شرقها وغربها ولصارت الدنيا اطيب من ريح المسك ومن صام من رجب ثلثة عشر يوماً
وضعت له يوم القيمة مائدة من ياقوت خضراء في ظل العرش قوائمها من در اوسع من الدنيا سبعين مرة عليها صحايف الدر والياقوت في كل صحفة
سبعون الف لون من الطعام لا يشبه اللون اللون ولا الريح الريح فيأكل منها والناس في شدة شديدة وكرب عظيم وساقه الى ان قال ومن صام من رجب
خمسة عشر يوماً وقف يوم القيمة موقف الآمنين فلا يمر به ملك مقرب ولا رسول ولا نبي الا قال طوبى لك انت آمن مقرب مشرف مغبوط محبور
ساكن الجنان وساقه الى ان قال ومن صام سبعة عشر يوماً من رجب وضع له يوم القيمة على الصراط سبعون الف مصباح من نور حتى يمر على الصراط بنور
تلك المصابيح الى الجنان تشيعه الملائكة بالترحيب والتسليم وساقه الى ان قال ومن صام من رجب احداً وعشرين يوماً شفع يوم القيمة في مثل ربيعة ومضر
كلهم من اهل الخطايا والذنوب وساقه الى ان قال ومن صام من رجب خمسة وعشرين يوماً فانه اذا خرج من قبره تلقاه سبعون الف ملك بيد
كل منهم لواء من در وياقوت ومعهم طرايف الحلي والحلل فيقولون يا ولي الله النجا الى ربك فهو من اول الناس دخولاً في جنات عدن مع المقربين الذين رضي
الله عنهم ورضوا عنه وذلك هو الفوز العظيم ومن صام من رجب ستة وعشرين يوماً بنى الله له في ظل العرش مائة قصر من در وياقوت على
رأس كل قصر خيمة حمراء من حرير الجنان يسكنها ناعماً والناس في الحساب الخبر كا باسناده عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
من وقر ذا شيبة في الاسلام امنه الله من فزع يوم القيمة كا باسناده عن ابي عبد الله عليه السلم قال من دفن في الحرم امن من فزع الاكبر فقلت له من بر
الناس وفاجرهم قال من بر الناس وفاجرهم كا باسناده عن ابي عبد الله عليه السلم قال من مات في طريق مكة ذاهباً او جائياً امن من الفزع الاكبر يوم القيمة
يه عن الصادق عليه السلم قال من مات محرماً بعثه الله ملبياً وقال عليه السلم من مات في احد الحرمين بعثه الله من الآمنين ومن مات بين الحرمين لم ينشر له امن
ديوان كا عن الرضا عليه السلم قال من اتى قبر اخيه ثم وضع يده على القبر وقرأ انا انزلناه في ليلة القدر سبع مرات امن يوم الفزع الاكبر ل باسناده
عن النبي صلى الله عليه وآله قال من مقت نفسه دون الناس امنه الله من فزع يوم القيمة يه باسناده عن النبي صلى الله عليه وآله قال من عرضت له فاحشة
او شهوة فاجتنبها من مخافة الله عز وجل حرم الله عليه النار وامنه من الفزع الاكبر ثو باسناده عن علي بن الحسين عليهما السلم قال من [illegible]
على رحله بعثه الله يوم القيمة الى الموقف على ناقة من نوق الجنة يباهي به الملائكة فس قال ابو جعفر عليه السلم من كظم غيظاً وهو يقدر على امضائه
حشى الله قلبه امناً وايماناً يوم القيمة كا عن علي بن الحسين عليهما السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما من عمل يوضع في ميزان امرئ
يوم القيمة افضل من حسن الخلق لي عن ابي عبد الله عن آبائه عليهم السلم عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الا اخبركم

فتوتا في دار الدنيا اطولكم راحة في دار الدنيا يوم القيمة في الموقف لي عن الصادق عليه السلم عن ابائه عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اقربكم غدا مني في الموقف اصدقكم للحديث وآداكم للامانة واوفاكم بالعهد واحسنكم خلقا واقربكم من الناس ما عن النبي صلى الله عليه وآله قال من ارتبط فرسا في سبيل الله كان علفه وروثه وشربه في ميزانه يوم القيمة ثو عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله قولوا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فانهن يأتين يوم القيمة لهن مقدمات ومؤخرات ومعقبات وهن الباقيات الصالحات ثو عن ابي عبد الله عليه السلم عن النبي صلى الله عليه وآله الا بشر المشائين في الظلمات الى المساجد بالنور الساطع يوم القيمة ثو عن ابي عبد الله عليه السلم قال اطول الناس اعناقا يوم القيمة المؤذنون ثو عن ابي جعفر عليه السلم قال يبعث قوم تحت ظل العرش وجوههم من نور ورياشهم من نور جلوس على كراسي من نور قال فتشرف لهم الخلائق فيقولون هؤلاء الانبياء فينادي مناد من تحت العرش ان ليس هؤلاء بانبياء قال فيقولون هؤلاء شهداء فينادي مناد من تحت العرش ان ليس هؤلاء شهداء ولكن هؤلاء قوم كانوا ييسرون على المؤمنين ينظرون المعسر حتى ييسر ثو عن النبي صلى الله عليه وآله انا عند الميزان يوم القيمة فمن ثقلت سيئاته على حسناته جئت بالصلوة علي حتى اثقل بها حسناته سن عن ابي عبد الله عن ابيه عليهما السلم عن علي صلوات الله عليه قال من وقر مسجدا لقي الله يوم القيمة ضاحكا مستبشرا واعطاه كتابه بيمينه كا عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قبل ولده كتب الله له حسنة ومن فرحه فرحه الله يوم القيمة ومن علمه القرآن دعي بالابوين فيكسيان حلتين يضيء من نورهما وجوه اهل الجنة ما جماعة عن ابي المفضل عن احمد بن محمد العلوي عن جده الحسين بن اسحق بن جعفر عن ابيه عن اخيه موسى بن جعفر عن ابائه عن علي عليهم السلم عن النبي صلى الله عليه وآله قال يعير الله عز وجل عبدا من عباده يوم القيمة فيقول عبدي ما منعك اذا مرضت ان تعودني فيقول سبحانك سبحانك انت رب العباد لا تألم ولا تمرض فيقول مرض اخوك المؤمن فلم تعده وعزتي وجلالي لو عدته لوجدتني عنده ثم لتكفلت بحوائجك فقضيتها لك وذلك من كرامة عبدي المؤمن وانا الرحمن الرحيم كا الحسين بن محمد عن المعلى عن ابن اورمة ومحمد بن عبد الله عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله عن ابيه عليهما السلم قال دخل ابو عبد الله الجدلي على امير المؤمنين عليه السلم فقال يا ابا عبد الله الا اخبرك بقول الله عز وجل من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار هل تجزون الا ما كنتم تعملون قال بلى يا امير المؤمنين جعلت فداك فقال الحسنة معرفة الولاية وحبنا اهل البيت والسيئة انكار الولاية وبغضنا اهل البيت ثم قرأ عليه هذه الآية سن ابن فضال عن ابن حميد عن فضيل الرسان عن ابي داود عن ابي عبد الله الجدلي مثله فر محمد بن القسم بن عبيد معنعنا عن ابي عبد الله عليه السلم مثله كا باسناده عن ابي عبد الله عليه السلم من قرأ القرآن وهو شاب مؤمن اختلط القرآن بلحمه ودمه وجعله الله عز وجل مع السفرة الكرام البررة وكان القرآن حجيجا عنه يوم القيمة فيقول يا رب ان كل عامل قد اصاب اجر عمله غير عاملي فبلغ به اكرم عطائك قال فيكسوه الله العزيز الجبار حلتين من حلل الجنة ويوضع على رأسه تاج الكرامة ثم يقال له هل ارضيناك فيه فيقول القرآن يا رب قد كنت ارغب له فيما هو افضل من هذا فيعطى الامن بيمينه والخلد بيساره ثم يدخل الجنة فيقال له اقرأ واصعد درجة ثم يقال له هل بلغنا به وارضيناك فيقول نعم قال ومن قرأه كثيرا وتعاهده بمشقة من شدة حفظه اعطاه الله عز وجل اجر هذا مرتين هر قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان قراءة القرآن تأتي يوم القيمة بالرجل الشاحب يقول لربه عز وجل يا رب هذا اظمأت نهاره واسهرت ليله وقويت في رحمتك طمعه وفسحت في مغفرتك امله فكن عند ظني فيك وظنه فيقول الله تعالى اعطوه الملك بيمينه والخلد بشماله واقرنوه بازواجه من الحور العين واكسوا والديه حلة لا تقوم لها الدنيا بما فيها فينظر اليهما الخلائق فيعظمونهما وينظران الى انفسهما فيعجبان منهما فيقولان يا ربنا انى لنا هذه ولم تبلغها اعمالنا فيقول الله عز وجل ومع هذا تاج الكرامة لم ير مثله الراؤون ولم يسمع بمثله السامعون ولم يتفكر في مثله المتفكرون فيقال هذا بتعليمكما ولدكما القرآن وبتبصيركما اياه بدين الاسلام وبرياضتكما اياه على حب محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي ولي الله صلوات الله وسلامه عليه وتفقيهكما اياه بفقههما لانهما اللذان لا يقبل الله لاحد عملا الا بولايتهما ومعاداة اعدائهما وان كان ما بين الثرى الى العرش ذهبا يتصدق به في سبيل الله فتلك البشارات التي تبشرون بها

باب تطاير الكتب وانطاق الجوارح وسائر الشهداء في القيمة

الآيات النساء فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الارض ولا يكتمون الله حديثا النحل ويوم نبعث من كل امة شهيدا ثم لا يؤذن للذين كفروا ولا هم يستعتبون وقال تعالى ويوم نبعث في كل امة شهيدا عليهم من انفسهم وجئنا بك شهيدا على هؤلاء الاسرى وكل انسان الزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقاه منشورا اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا قال تعالى ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا الحج ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس النور ولهم عذاب عظيم يوم تشهد عليهم ألسنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق ويعلمون ان الله هو الحق المبين يس اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون السجدة ويوم يحشر اعداء الله الى النار فهم يوزعون حتى اذا ما جاؤها شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء وهو خلقكم اول مرة واليه ترجعون وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم فاصبحتم من الخاسرين فان يصبروا فالنار مثوى لهم وان يستعتبوا فما هم من المعتبين تفسير قال الطبرسي رحمه الله في قوله سبحانه فكيف اي فكيف حال الامم وكيف يصنعون اذا جئنا من كل

امة من الامم بشهيد وجئنا بك يا محمد على هؤلاء يعني قومه شهيدا ومعنى الآية ان الله تعالى يستشهد يوم القيمة كل نبي على امته فيشهد لهم وعليهم ويستشهد نبينا صلى الله عليه وآله على امته يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الارض معناه لو يجعلون والارض سواء كما قال سبحانه ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا وروي عن ابن عباس ان معناه يودون ان يمشي عليهم اهل الجمع يطؤونهم باقدامهم كما يطؤون على الارض وعلى القول الاول فالمراد ان الكفار يوم القيمة يودون انهم لم يبعثوا وانهم كانوا والارض سواء لعلمهم بما يصيرون اليه من العذاب والخلود في النار وروي ايضا ان البهائم يصيرون ترابا فيتمنى عند ذلك الكفار انهم صاروا كذلك ترابا ولا يكتمون الله حديثا قيل فيه اقوال احدها انه عطف على قوله لو تسوى اي ويودون ان لو لم يكتموا الله حديثا لانهم اذا سئلوا قالوا والله ربنا ما كنا مشركين فتشهد عليهم جوارحهم بما عملوا فيقولون يا ليتنا كنا ترابا ويا ليتنا لم نكتم الله شيئا وهذا قول ابن عباس وثانيها انه كلام مستأنف والمراد به انهم لا يكتمون الله شيئا من امور الدنيا وكفرهم بل يعترفون به فيدخلون النار باعترافهم وانما لا يكتمون لعلمهم بانه لا ينفعهم الكتمان وانما يقولون والله ربنا ما كنا مشركين في بعض الاحوال فان للقيمة مواطن واحوالا ففي موطن لا يسمع كلامهم الا همسا وفي موطن ينكرون ما فعلوه من الكفر والمعاصي ظنا منهم ان ذلك ينفعهم وفي موطن يعترفون بما فعلوه عن الحسن وثالثها ان المراد انهم لا يقدرون على كتمان شيء من الله تعالى لان جوارحهم تشهد عليهم بما فعلوه فالتقدير لا تكتمه جوارحهم وان كتموه هم ورابعها ان المراد ودوا لو تسوى بهم الارض وانهم لم يكونوا كتموا امر محمد صلى الله عليه وآله وبعثه عن عطا وخامسها ان الآية على ظاهرها فالمراد لا يكتمون الله شيئا لانهم ملجؤون الى ترك القبائح والكذب وقولهم والله ربنا ما كنا مشركين عند انفسنا لانهم كانوا يظنون في الدنيا ان ذلك ليس بشرك من حيث تقربهم الى الله عن البلخي وفي قوله تعالى ويوم نبعث من كل امة شهيدا يعني يوم القيمة بين سبحانه انه يبعث فيه من كل امة شهيدا وهم الانبياء عليهم السلم والعدول من كل عصر يشهدون على الناس باعمالهم وقال الصادق عليه السلم لكل زمان وامة امام يبعث كل امة مع امامها وفائدة بعث الشهداء مع علم الله سبحانه بذلك ان ذلك اهول في النفس واعظم في تصور الحال واشد في الفضيحة اذا قامت الشهادة بحضرة الملاء مع جلالة الشهود وعدالتهم عند الله تعالى ولانهم اذا علموا ان العدول عند الله يشهدون عليهم بين يدي الخلائق فان ذلك يكون زجرا لهم عن المعاصي وتقديره واذكر يوم نبعث ثم لا يؤذن للذين كفروا اي لا يؤذن لهم في الكلام والاعتذار ولا يؤذن لهم في الرجوع الى الدنيا ولا يسمع منهم العذر يقال اذنت له اي استمعت كلامه ولا هم يستعتبون اي لا يسترضون ولا يستصلحون لان الآخرة ليست بدار تكليف ومعناه لا يسألون ان يرضوا الله بالكف عن معصية من تكون بها ويوم نبعث في كل امة شهيدا عليهم من انفسهم اي امثالهم من البشر ويجوز ان يكون ذلك الشهيد نبيهم الذي ارسل اليهم ويجوز ان يكون المؤمنون العارفون يشهدون عليهم بما فعلوه من المعاصي وفي هذا دلالة على ان كل عصر لا يجوز ان يخلو ممن يكون قوله حجة على اهل عصره وهو عدل عند الله تعالى وهو قول الجبائي واكثر اهل العدل وهذا يوافق ما ذهب اليه اصحابنا وان خالفوهم في ان ذلك العدل والحجة من هو وجئنا بك يا محمد شهيدا على هؤلاء يريد على قومك وامتك وفي قوله تعالى وكل انسان الزمناه طائره في عنقه معناه والزمنا كل انسان عمله من خير او شر في عنقه كالطوق لا يفارقه وانما قيل للعمل طائر على عادة العرب في قولهم جرى طائره بكذا وقيل طائره يمنه وشؤمه وهو ما يتطير به وقيل طائره حظه من الخير والشر وخص العنق لانه محل الطوق الذي يزين المحسن والغل الذي يشين المسيء وقيل طائره كتابه وقيل معناه جعلنا لكل انسان دليلا من نفسه لان الطائر عندهم يستدل به على الامور الكائنة فيكون معناه كل انسان دليل نفسه وشاهد عليها ان كان محسنا فطائره ميمون وان اساء فطائره مشؤوم ونخرج له يوم القيمة كتابا وهو ما كتبته الحفظة عليهم من اعمالهم يلقاه اي يرى ذلك الكتاب منشورا اي مفتوحا معروضا عليه ليقرأه ويعلم ما فيه والهاء في له عائد الى الانسان او الى العمل ويقال له اقرأ كتابك قال قتادة ويقرأ يومئذ من لم يكن قارئا في الدنيا كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا اي محاسبا وانما جعله محاسب نفسه لانه اذا رأى اعماله يوم القيمة كلها مكتوبة ورأى جزاء اعماله مكتوبا بالعدل اذعن عند ذلك وخضع واعترف ولم يتهيأ له حجة ولا انكار وظهر لاهل المحشر انه لا يظلم وفي قوله تعالى كل اولئك كان عنه مسئولا معناه ان السمع يسأل عما سمع والبصر عما رأى والقلب عما عزم عليه والمراد ان اصحابها هم المسئولون ولذلك قال كل اولئك وقيل بل النبي كل اولئك الجوارح يسأل عما فعل بها قال الوالبي عن ابن عباس يسأل العباد فيما استعملوها وفي قوله ليكون الرسول شهيدا عليكم اي بالطاعة والقبول فاذا شهد لكم صرتم به عدولا تشهدون على الامم الماضية بان الرسل قد بلغوهم الرسالة وانهم لم يقبلوا وقيل معناه ليكون الرسول شهيدا عليكم في ابلاغ رسالة ربه اليكم وتكونوا شهداء على الناس بعده بان تبلغوا اليهم ما بلغه الرسول اليكم وفي قوله عز وجل يوم تشهد عليهم ألسنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون بين سبحانه ان ذلك العذاب يكون في يوم تشهد ألسنتهم فيه عليهم بالقذف وسائر اعضائهم بمعاصيهم وفي كيفية شهادة الجوارح اقوال احدها ان الله يبنيها بنية يمكنها النطق والكلام من جهتها فتكون ناطقة والثاني ان الله تعالى يفعل فيها كلاما يتضمن الشهادة فيكون المتكلم هو الله تعالى يجعل فيها علامة تقوم مقام النطق بالشهادة ويظهر فيها امارات دالة على كون اصحابها مستحقين للنار فسمي ذلك شهادة مجازا كما يقال عيناك تشهدان بسهرك واما شهادة الالسن فبان يشهدوا بألسنتهم اذا رأوا انه لا ينفعهم الجحود واما قوله اليوم نختم على افواههم فانه يجوز ان يخرج الالسنة ويختم على الافواه ويجوز ان يكون الختم على الافواه في حال شهادة الايدي والارجل يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق اي يتمم الله لهم جزاءهم الحق فالدين بمعنى الجزاء ويجوز ان يكون المراد جزاء دينهم الحق وفي قوله اليوم نختم على افواههم هذا حقيقة الختم يوضع على افواه الكفار يوم القيمة فلا يقدرون على الكلام والنطق وفي قوله تعالى فهم يوزعون اي يحبس اولهم على آخرهم ليتلاحقوا ولا يتفرقوا حتى اذا ما جاؤها اي جاؤوا النار التي حشروا اليها شهد عليهم سمعهم

بما فرط منهم من الدعاء الى الحق فاعرضوا عنه وابصارهم بما راوا من الآيات الدالة على وحدانية الله فلم يؤمنوا وسائر جلودهم بما باشروه من المعاصي والاعمال القبيحة وقيل المراد بالجلود هنا الفروج على طريق الكناية عن ابن عباس والمفسرين وقالوا يعني الكفار لجلودهم لم شهدتم علينا اي يعاتبون اعضاءهم فيقولون لها لم شهدتم علينا قالوا اي فتقول جلودهم في جوابهم انطقنا الله الذي انطق كل شيء اي مما ينطق والمعنى اعطانا الله آلة النطق والقدرة عليه وتم الكلام ثم قال سبحانه وهو خلقكم اول مرة واليه ترجعون في الآخرة وما كنتم تستترون ان يشهد اي من ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم اي لم يكن مهيأ لكم ان تستتروا عن هذه الاعضاء لانكم كنتم بها تعملون فجعلها الله شاهدة عليكم في القيمة وقيل معناه وما كنتم تتركون المعاصي حذرا ان تشهد عليكم جوارحكم بها لانكم ما كنتم تظنون ذلك ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما كنتم تعملون لجهلكم بالله تعالى فهان عليكم ارتكاب المعاصي لذلك وروي عن ابن مسعود انها نزلت في ثلاثة نفر تساروا فقالوا اترى ان الله يسمع تسارنا ويجوز ان يكون المعنى انكم عملتم عمل من ظن ان عمله يخفى على الله وقيل ان الكفار كانوا يقولون ان الله لا يعلم ما في انفسنا ولكنه يعلم ما يظهر وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارديكم ذلكم مبتدأ وظنكم خبره وارديكم خبر ثان ويجوز ان يكون ظنكم بدلا من ذلكم والمعنى وظنكم الذي ظننتم بربكم انه لا يعلم كثيرا مما تعملون اهلككم اذ هون عليكم امر المعاصي وادى بكم الى الكفر فاصبحتم من الخاسرين اي ظللتم من جملة من خسرت تجارته لانكم خسرتم الجنة وحصلتم في النار وقال الصادق عليه السلام ينبغي للمؤمن ان يخاف الله خوفا كانه يشرف على النار ويرجو رجاء كانه من اهل الجنة ان الله تعالى يقول وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم الآية ثم قال ان الله عند ظن عبده به ان خيرا فخير وان شرا فشر فان يصبروا فالنار مثوى لهم اي فان يصبروا على النار والامهال وليس المراد به الصبر المحمود ولكنه الامساك عن اظهار الشكوى عن الاستغاثة فالنار مسكن لهم وان يستعتبوا فما هم من المعتبين اي وان يطلبوا العتبى ويسألوا الله ان يرضى عنهم فليس لهم طريق الى الاعتاب فما هم ممن يقبل عذرهم ويرضى عنهم وتقدير الآية ان صبروا وسكتوا او جزعوا فالنار مثوى لهم كما قال سبحانه اصلوها فاصبروا او لا تصبروا سواء عليكم والمعتب هو الذي يقبل عتابه ويجاب الى ما سأل فس في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله وكل انسان الزمناه طائره في عنقه يقول خيره وشره معه حيث كان لا يستطيع فراقه حتى يعطى كتابه يوم القيمة بما عمل فس قال علي بن ابرهيم في قوله واذا الصحف نشرت قال صحف الاعمال فس اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم الى قوله بما كانوا يكسبون قال اذا جمع الله الخلق يوم القيمة دفع الى كل انسان كتابه فينظرون فيه فينكرون انهم عملوا من ذلك شيئا فيشهد عليهم الملئكة فيقولون يا رب ملائكتك يشهدون لك ثم يحلفون انهم لم يعملوا من ذلك شيئا وهو قوله يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم فاذا فعلوا ذلك ختم على السنتهم وينطق جوارحهم بما كانوا يكسبون فس حتى اذا ما جاءوها شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون فانها نزلت في قوم يعرض عليهم اعمالهم فينكرونها فيقولون ما عملنا منها شيئا فيشهد عليهم الملئكة الذين كتبوا عليهم اعمالهم فقال الصادق عليه السلام فيقولون لله يا رب هؤلاء ملائكتك يشهدون لك ثم يحلفون بالله ما فعلوا من ذلك شيئا وهو قول الله يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم وهم الذين غصبوا امير المؤمنين عليه السلام فعند ذلك يختم الله على السنتهم وينطق جوارحهم فيشهد السمع بما سمع مما حرم الله ويشهد البصر بما نظر به الى ما حرم الله وتشهد اليدان بما اخذتا وتشهد الرجلان بما سعتا مما حرم الله وتشهد الفرج بما ارتكب مما حرم الله ثم انطق الله السنتهم فيقولون هم لجلودهم لم شهدتم علينا فيقولون انطقنا الله الذي انطق كل شيء وهو خلقكم اول مرة واليه ترجعون وما كنتم تستترون اي من الله ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم والجلود الفروج ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون شي عن ابي معمر السعدي قال قال علي بن ابي طالب عليه السلام في صفة يوم القيمة يجتمعون في موطن يستنطق فيه جميع الخلق فلا يتكلم احد الا من اذن له الرحمن وقال صوابا فيقام الرسل فيسئل فذلك قوله لمحمد صلى الله عليه وآله فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا وهو الشهيد على الشهداء والشهداء هم الرسل عليهم السلام شي عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد عن جده عليهم السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام في خطبة يصف هول يوم القيمة ختم على الافواه فلا تكلم وقد تكلمت الايدي وشهدت الارجل ونطقت الجلود بما عملوا فلا يكتمون الله حديثا شي عن ابي معمر السعدي قال اتى عليا عليه السلام رجل فقال يا امير المؤمنين اني شككت في كتاب الله المنزل قال له علي عليه السلام ثكلتك امك وكيف شككت في كتاب الله المنزل فقال له الرجل لاني وجدت الكتاب يكذب بعضه بعضا وينقض بعضه بعضا قال فهات الذي شككت فيه فقال لان الله يقول يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا ويقول حيث استنطقوا قالوا والله ربنا ما كنا مشركين ويقول يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا ويقول ان ذلك لحق تخاصم اهل النار ويقول لا تختصموا لدي ويقول اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون فمرة يتكلمون ومرة لا يتكلمون ومرة ينطق الجلود والايدي والارجل ومرة لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا فانى ذلك يا امير المؤمنين فقال له علي عليه السلام ان ذلك ليس في موطن واحد هي في مواطن في ذلك اليوم الذي مقداره خمسون الف سنة يجمع الله الخلائق في ذلك اليوم في موطن يتعارفون فيه فيكلم بعضهم بعضا ويستغفر بعضهم لبعض اولئك الذين بدت منهم الطاعة من الرسل والاتباع وتعاونوا على البر والتقوى في دار الدنيا ويلعن اهل المعاصي بعضهم بعضا الذين بدت منهم المعاصي في دار الدنيا وتعاونوا على الظلم والعدوان في دار الدنيا والمستكبرون منهم والمستضعفون يلعن بعضهم بعضا ويكفر بعضهم بعضا ثم يجمعون في موطن يفر بعضهم من بعض وذلك قوله يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه اذا تعاونوا على الظلم في دار الدنيا لكل امرئ منهم يومئذ

والعدوان

شأن

شأن يغنيه ثم يجمعون في موطن يبكون فيه فلو ان تلك الاصوات بدت لاهل الدنيا لاذهلت جميع الخلائق عن معايشهم وصدعت الجبال الا ما شاء الله فلا يزالون يبكون حتى يبكون الدم ثم يجمعون في موطن يستنطقون فيه فيقولون والله ربنا ما كنا مشركين ولا يقرون بما عملوا فيختم على افواههم ويستنطق الايدي والارجل والجلود فتنطق فتشهد بكل معصية بدت منهم ثم يرفع الخاتم عن السنتهم فيقولون لجلودهم وايديهم وارجلهم لم شهدتم علينا فتقول انطقنا الله الذي انطق كل شيء ثم يجمعون في موطن يستنطق فيه جميع الخلائق فلا يتكلم احد الا من اذن له الرحمن وقال صوابا ويجتمعون في موطن يختصمون فيه ويدان لبعض الخلائق من بعض وهو القول وذلك كله قبل الحساب فاذا اخذ بالحساب شغل كل بما لديه نسئل الله بركة ذلك اليوم شي عن محمد بن مسلم عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عليهم السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام في خطبته فلما وقفوا عليها قالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل الى قوله وانهم لكاذبون شي عن خالد بن نجيح عن ابي عبد الله عليه السلام اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم قال يذكر العبد جميع ما عمل وما كتب عليه حتى كانه فعله تلك الساعة فلذلك قوله يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصيها شي عن خالد بن نجيح عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا كان يوم القيمة دفع الى الانسان كتابه ثم قيل له اقرأ قلت فيعرف ما فيه فقال ان الله يذكره فما من لحظة ولا كلمة ولا نقل قدم ولا شيء فعله الا ذكره كانه فعله تلك الساعة فلذلك قالوا يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصيها م قال رسول الله صلى الله عليه وآله اما ان الله عز وجل كما امركم ان تحتاطوا لانفسكم واديانكم واموالكم باستشهاد الشهود العدول عليكم فكذلك قد احتاط على عباده ولكم في استشهاد الشهود عليهم فلله عز وجل على كل عبد رقباء من كل خلقه ومعقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله ويحفظون عليه ما يكون منه من اعماله واقواله والفاظه والحاظه والبقاع التي تشتمل عليه شهود ربه له او عليه والليالي والايام والشهور شهوده عليه او له وحفظته الكاتبون اعماله شهود له وعليه فكم يكون يوم القيمة من سعيد بشهادتها له وكم يكون يوم القيمة من شقي بشهادتها عليه ان الله عز وجل يبعث يوم القيمة عباده اجمعين واماءه فيجمعهم في صعيد واحد ينفذهم البصر ويسمعهم الداعي ويحشر الليالي والايام ويستشهد البقاع والشهور على اعمال العباد فمن عمل صالحا شهدت له جوارحه وبقاعه وشهوره واعوامه وساعاته وايامه وليالي الجمع وساعاتها وايامها فيسعد بذلك سعادة الابد ومن عمل سوء شهدت عليه جوارحه وبقاعه وشهوره واعوامه وساعاته وليالي الجمع وساعاتها وايامها فيشقى بذلك شقاء الابد الا فاعملوا ليوم القيمة واعدوا الزاد ليوم الجمع يوم التناد وتجنبوا المعاصي فبتقوى الله يرجى الخلاص فان من عرف حرمة رجب وشعبان ووصلهما بشهر رمضان شهر الله الاعظم شهدت له هذه الشهور يوم القيمة وكان رجب وشعبان وشهر رمضان شهوده بتعظيمه لها وينادي مناد يا رجب ويا شعبان ويا شهر رمضان كيف عمل هذا العبد فيكم وكيف كانت طاعته لله عز وجل فيقول رجب وشعبان وشهر رمضان يا ربنا ما تزودنا منه الا استعانة على طاعتك واستمدادا لمواد فضلك ولقد تعرض بجهده لرضاك وطلب بطاقته محبتك فيقال للملائكة الموكلين بهذه الشهور ما تقولون في هذه الشهادة لهذا العبد فيقولون يا ربنا صدق رجب وشعبان وشهر رمضان ما عرفناه الا متقلبا في طاعتك مجتهدا في طلب رضاك صائرا فيه الى البر والاحسان ولقد كان بوصوله الى هذه الشهور فرحا مبتهجا امل فيها رحمتك ورجا فيها عفوك ومغفرتك وكان مما منعته فيها ممتنعا والى ما ندبته اليه فيها مسرعا لقد صام ببطنه وفرجه وسمعه وبصره وسائر جوارحه ولقد ظمئ في نهارها ونصب في ليلها وكثرت نفقاته فيها على الفقراء والمساكين وعظمت اياديه واحسانه الى عبادك صحبها اكرم صحبة وودعها احسن توديع اقام بعد انسلاخها عنه على طاعتك ولم يهتك عند ادبارها ستور حرماتك فنعم العبد هذا فعند ذلك يأمر الله تعالى بهذا العبد الى الجنة فتلقاه ملائكة الله بالحباء والكرامات ويحملونه على نجب النور و خيول البرق ويصير الى نعيم لا ينفد ودار لا تبيد لا يخرج سكانها ولا يهرم شبانها ولا يشيب ولدانها ولا ينفد سرورها وحبورها ولا يبلى جديدها ولا يتحول الى الغموم سرورها لا يمسهم فيها نصب ولا يمسهم فيها لغوب قد امنوا من العذاب وكفوا سوء الحساب وكرم منقلبهم ومثويهم وساق الحديث الى ان قال فاما من رأيتم احترزتا في الشهادة فذكرت احديهما الاخرى حتى يقيما الحق وينفيا الباطل الا واذا بعثهما الله يوم القيمة عظم ثوابهما ولا يزال يصب عليهما النعيم ويذكرهما الملائكة ما كان من طاعتهما في الدنيا وما كانا فيه من انواع الهموم فيها وما ازاله الله عنهما حتى خلدهما في الجنان وان فيهم من يبعث يوم القيمة فيوقف بها قبل ان يعطى كتابها فيرى السيئات بها محيطة ويرى حسناتها قليلة فيقال لها يا امة الله هذه سيئاتك فاين حسناتك فتقول لا اذكر حسناتي فيقول الله لحفظتها يا ملائكتي تذاكروا احسانها اذكروا خيرها فيتذاكرون حسناتها يقول الملك الذي على اليمين للملك الذي على الشمال اما تذكر من حسناتها كذا وكذا فيقول بلى ولكني اذكر من سيئاتها كذا وكذا فيعدد ويقول الملك الذي على اليمين له افما تذكر توبتها منها قال لا اذكر قال اما تذكر انها وصاحبتها تذاكرتا الشهادة التي كانت عندهما حتى تيقنتا وشهدتاها ولم تأخذهما في الله لومة لائم فيقول بلى فيقول الملك الذي على اليمين للذي على الشمال اما تلك الشهادة منهما توبة ماحية لسالف ذنوبهما ثم يعطيان كتابهما بايمانهما فتوجد حسناتهما كلها مكتوبة وسيئاتهما كلها ثم تجدان في آخرهما يا امتي اقمت الشهادة بالحق للضعفاء على المبطلين ولم تأخذك فيها لومة اللائمين فصيرت لك ذلك كفارة لذنوبك الماضية ومحوا لخطيئاتك السالفة كا محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن معاوية بن وهب قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول اذا تاب العبد توبة نصوحا احبه الله فستر عليه في الدنيا والآخرة فقلت وكيف يستر عليه قال ينسي ملكيه ما كتبا عليه من الذنوب ويوحي الى جوارحه اكتمي عليه ذنوبه ويوحي الى بقاع الارض اكتمي عليه ما كان يعمل عليك فيلقى الله حين يلقاه وليس شيء يشهد عليه بشيء من الذنوب تفسير النعماني فيما رواه عن امير المؤمنين عليه السلام في انواع آيات القرآن قال

خيول البلق

ثم نظم تعالى ما فرض على السمع والبصر والفرج في اية واحدة فقال وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم ولكن
ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون يعني بالجلود ههنا الفروج وقال تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك
كان عنه مسؤلا وساق الحديث الى ان قال ثم اخبر ان الرجلين من الجوارح التي تشهد يوم القيمة حتى تستنطق بقوله سبحانه اليوم نختم على افواههم
وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون **كا** علي بن محمد عن بعض اصحابه عن ادم بن اسحق عن عبد الرزاق بن مهران عن الحسين بن ميمون
عن محمد بن سالم عن ابي جعفر عليه السلم وساق الحديث الى ان قال وليست تشهد الجوارح على مؤمن انما تشهد على من حقت عليه كلمة العذاب
فاما المؤمن فيعطى كتابه بيمينه **الخبر ع** ابي عن سعد عن ابن ابي الخطاب عن الحكم بن مسكين عن عبد الله بن علي الزراد قال سأل ابو كهمس ابا عبد الله
عليه السلم فقال يصلي الرجل نوافله في موضع او يفرقها قال لا بل ههنا وههنا فانها تشهد له يوم القيمة **كا** علي بن محمد عن علي بن العباس عن
الحسين بن عبد الرحمن عن سفيان الحريري عن ابيه عن سعد الخفاف عن ابي جعفر عليه السلم انه قال يا سعد تعلموا القران فان القران يأتي يوم القيمة في
احسن صورة نظر اليها الخلق والناس صفوف عشرون ومائة الف صف ثمانون الف صف امة محمد صلى الله عليه واله واربعون الف صف من سائر
الامم فيأتي على صف المسلمين في صورة رجل فيسلم فينظرون اليه ثم يقولون لا اله الا الله الحليم الكريم ان هذا الرجل من المسلمين نعرفه بنعته وصفته
غير انه كان اشد اجتهادا منا في القران فمن هناك اعطي من البهاء والجمال والنور ما لم نعطه ثم يجاوز حتى يأتي على صف الشهداء فينظر اليه الشهداء
ثم يقولون لا اله الا الله الرب الرحيم ان هذا الرجل من الشهداء نعرفه بسمته وصفته غير انه من شهداء البحر فمن هناك اعطي من البهاء والفضل
ما لم نعطه قال فيجاوز حتى يأتي على صف شهداء البحر في صورة شهيد فينظر اليه شهداء البحر فيكثر تعجبهم فيقولون ان هذا من شهداء البحر
فيكثر تعجبهم فيقولون ان هذا من شهداء البحر نعرفه بسمته وصفته غير ان الجزيرة التي اصيب فيها كانت اعظم هولا من الجزيرة التي اصبنا فيها
فمن هناك اعطي من الجمال والبهاء والنور ما لم نعطه ثم يجاوز حتى يأتي صف النبيين والمرسلين في صورة نبي مرسل فينظر النبيون والمرسلون اليه
فيشتد لذلك تعجبهم ويقولون لا اله الا الله الحليم الكريم ان هذا النبي مرسل نعرفه بصفته وسمته غير انه اعطي فضلا كثيرا قال فيجتمعون فيأتون
رسول الله صلى الله عليه واله فيسألونه ويقولون يا محمد من هذا فيقول او ما تعرفونه فيقولون ما نعرفه هذا ممن لم يغضب الله عليه فيقول
رسول الله صلى الله عليه واله هذا حجة الله على خلقه فيسلم ثم يجاوز صف الملئكة في صورة ملك مقرب فينظر اليه الملئكة فيشتد تعجبهم و
يكبر ذلك عليهم لما راوا من فضله ويقولون تعالى ربنا وتقدس ان هذا العبد من الملئكة نعرفه بسمته وصفته غير انه كان اقرب الملئكة من
الله عز وجل مقاما فمن هناك البس من النور والجمال ما لم نلبس ثم يجاوز حتى ينتهي الى رب العزة تبارك وتعالى فيخر تحت العرش فيناديه تبارك
وتعالى يا حجتي في الارض وكلامي الصادق الناطق ارفع راسك وسل تعط واشفع تشفع فيرفع راسه فيقول الله تبارك وتعالى كيف رايت عبادي
فيقول يا رب منهم من صانني وحافظ علي ولم يضيع شيئا ومنهم من ضيعني واستخف بحقي وكذب بي وانا حجتك على جميع خلقك فيقول الله تبارك
وتعالى وعزتي وجلالي وارتفاع مكاني لاثيبن عليك اليوم احسن الثواب ولاعاقبن عليك اليوم اليم العقاب قال فيرفع القران راسه في صورة اخرى
قال فقلت له يا ابا جعفر في اي صورة يرجع قال في صورة رجل شاحب متغير ينكره اهل الجمع فيأتي الرجل من شيعتنا الذي كان يعرفه ويجادل به اهل
الخلاف فيقوم بين يديه فيقول ما تعرفني فينظر اليه الرجل فيقول ما اعرفك يا عبد الله قال فيرجع في صورته التي كانت في الخلق الاول فيقول ما
تعرفني فيقول نعم فيقول القران انا الذي اسهرت ليلك وانصبت عيشك وسمعت الاذى ورجمت بالقول فيّ الا وان كل تاجر قد
استوفى تجارته وانا وراءك اليوم قال فينطلق به الى رب العزة تبارك وتعالى فيقول يا رب عبدك وانت اعلم به قد كان نصبا بي مواظبا علي
يعادي بسببي ويحب فيّ ويبغض فيقول الله عز وجل ادخلوا عبدي جنتي واكسوه حلة من حلل الجنة وتوجوه بتاج فاذا فعل به ذلك عرض
على القران فيقال له هل رضيت بما صنع بوليك فيقول يا رب اني استقل هذا له فزده مزيد الخير كله فيقول وعزتي وجلالي وعلوي وارتفاع
مكاني لانحلن له اليوم خمسة اشياء مع المزيد له ولمن كان بمنزلته الا انهم شباب لا يهرمون واصحاء لا يسقمون واغنياء لا يفتقرون وفرحون لا يحزنون
واحياء لا يموتون ثم تلا هذه الاية لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى قلت فداك جعلت يا ابا جعفر وهل يتكلم القران فتبسم ثم قال
رحم الله الضعفاء من شيعتنا انهم اهل تسليم ثم قال نعم يا سعد والصلوة تتكلم ولها صورة وخلق تامر وتنهى قال سعد فتغير لذلك لوني وقلت
هذا شيء لا استطيع ان اتكلم به في الناس فقال ابو جعفر عليه السلم وهل الناس الا شيعتنا فمن لم يعرف بالصلوة فقد انكر حقنا ثم قال يا سعد اسمعك
كلام القران قال سعد فقلت بلى صلى الله عليك فقال ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله اكبر فالنهي كلام والفحشاء والمنكر رجال
ونحن ذكر الله ونحن اكبر **بيان** قوله عليه السلم ان هذا الرجل من المسلمين لما توجه الى صفهم ظنوا انه منهم واما قوله نعرفه بنعته وصفته فيحتمل
وجوها الاول انه يأتيهم بصورة من يعرفونه من حملة القران الثاني ان يكون المراد انا انما نعرف انه من المسلمين لكون نعته وصفته شبيهة بهم لعل
زيادة نوره لقراءة القران اكثر من سائر المسلمين الثالث انهم لما كانوا يتلون القران ويانسون به وقد تصور بصورة لها مناسبة واقعية للقران
فهم لانسهم بما يناسبه فقالوا نعرفه وما يانسون به لعدم علمهم بان هذه صورة القران ظنوا انه رجل وذهب عن بالهم اسمه قيل لما كان المؤمن في
نيته ان يعبد الله حق عبادته ويتلو كتابه حق تلاوته الا انه لا يتيسر له ذلك كما يريد وبالجملة لا يوافق عمله ما في نيته كما ورد في الحديث نية المؤمن
خير من عمله فالقران يتجلى لكل طائفة بصورة من جنسهم لانه احسن في الجمال والبهاء وهي الصورة التي لو كانوا يأتون بما في نيتهم من العمل بالقران
لكان لهم تلك الصورة وانما لا يعرفونه كما ينبغي لانهم لم يأتوا بذلك كما ينبغي لانهم لم يأتوا بذلك كما ينبغي وانما يعرفونه بنعته ووصفه لانهم

يتجاوزون في الموضع

فيرجع

كانوا يتلونه وانما وصفوا الله بالحلم والكرم والرحمة حين رؤيتهم لما راوا في انفسهم في جنبه من النقص والقصور الناشئين من تقصيرهم
يرجون من الله العفو والكرم والرحمة قوله عليه السلم في صورة رجل شاحب يقال شحب جسمه اي تغير ولعل ذلك للغضب على المخالفين او
للاهتمام بشفاعة المؤمنين كما ورد ان السقط يقوم محبنطئا على باب الجنة وقيل لشفاعة الوعيد الشديد وهو وان كان لمستحقه الا انه
لا يخلو من تاثير لمن يطلع عليه قوله عليه السلم انهم اهل تسليم اي يقبلون كل ما يسمعون من المعصومين عليهم السلم وان لم يفهموه ولا يتبعون الشبه و
وساوس الشيطان قوله عليه السلم يا سعد اسمعك كلام القران هذا يحتمل وجوها الاول ان يقال تكلم القران عبارة عن القائه الى السمع ما يفهم
منه المعنى وهذا هو معنى حقيقة الكلام لا يشترط ان يصدر من لسان لحمي وكذا تكلم الصلوة فان من اتى بالصلوة بحقها وحقيقتها نهته الصلوة
عن متابعة اعداء الدين وغاصبي حقوق الائمة الراشدين عليهم السلم الذين من عرفهم عرف الله ومن ذكرهم ذكر الله الثاني ان لكل عبادة صورة
مثالية تترتب عليها اثار تلك العبادة وهذه الصورة تظهر للناس في القيمة فالمراد بقوله عليه السلم في موضع اخر الصلوة رجل انها الثيم
تتشكل بان لها رجل يشفع لمن رعاها حق رعايتها وفي الدنيا ايضا لا يبعد ان يخلق الله بازائها ملكا او خلقا اخر من الروحانيين يسدد من اتى
بالصلوة حق ايتانها ويهديه الى مراشده وكذا في القران وسائر العبادات الثالث ما افيض علي من بركات الائمة الطاهرين وبه ينحل كثير من غوامض
اخبار الائمة المعصومين صلوات الله عليهم اجمعين وهو انه كما ان الجسد الانساني له حيوة ظاهرية من جهة الروح الحيوانية المنبعثة عن القلب الظاهري
وبها يسمع ويبصر ويمشي وينطق ويحس فكذا له حيوة معنوية من جهة العلم والايمان والطاعات فالايمان ينبعث من القلب المعنوي ويسري في
سائر الاعضاء فينور العين بنور اخر كما قال صلى الله عليه واله المؤمن ينظر بنور الله ويسمع بسمع اخر وبالجملة يتصرف الايمان في بدنه وعقله
ونفسه ويملكه باسره فلا يرى الا الحق ولا يسمع الا ما ينفعه ولا يسمع شيئا من لغو لانه وصدقه ولا ينطق الا بالحق ولا يمشي الا للحق فالايمان
روح لذلك الجسد ولذا قال تعالى في وصف الكفار اموات غير احياء وقال صم بكم عمي فهم لا يبصرون وما ذلك الا لذهاب نور الايمان من قلوبهم و
جوارحهم وكذا الصلوة اذا كملت في شخص واتى بها كما هو حقها تصرفت في بدنه ونورت قلبه وسمعه وبصره ولسانه ومنعته عن اتباع الشهوات
وحثته على الطاعات وكذا سائر العبادات ثم ان القران ليس تلك النقوش بل هو ما يدل عليه تلك النقوش وانما صارت مكرما لدلالته على المعاني التي ارادها
الله الملك العلام فمن انتقش في قواه الفاظ القران وفي عقله معانيه واتصف بصفاته الحسنة على ما ينبغي واحترز عما نهى الله عنه فيه واتعظ بمواعظه
وصير القران خلقه وداوى به ادوائه فهو اولى بالتعظيم والاكرام ولذا ورد ان المؤمن اعظم حرمة من الكعبة والقران فاذا عرفت ذلك فاعلم انه
كما يطلق على الجسد لتعلق الروح والنفس به انه انسان فكذا يجوز ان يطلق على البدن الذي كمل فيه الايمان وتصرف فيه وصار روحه انه ايمان
وكذا الصلوة والزكوة وسائر الطاعات وهذا في القران اظهر لانه قد انتقش بلفظه ومعناه واتصف بصفاته ومؤداه واحتوى عليه وتصرف
في بدنه وقواه فبالحري ان يطلق عليه القران فاذا عرفت ذلك ظهر لك سر الاخبار الواردة في ان امير المؤمنين عليه السلم هو كلام الله وهو الايمان
والاسلام والصلوة والزكوة وقس على ذلك اعدائه وما ورد انهم الكفر والفسوق والعصيان وشرب الخمر والزنا وسائر المحارم لاستقرار تلك
الصفات فيهم بحيث صارت ارواحهم الخبيثة فلا يبعد ان يكون المراد بالصورة التي يأتي في القيمة هو امير المؤمنين عليه السلم فيشفع لمن قرأ القران
لانه روحه ولا يعمل بالقران الا من يتولاه وينادي القران بلعن من عاداه ثم ذكر عليه السلم لرفع الاستبعاد ان الصلوة رجل وهو امير المؤمنين عليه السلم
فهو ينهى الناس عن متابعة من كمل فيه الفحشاء والمنكر يعني ابا بكر وعمر وعلى هذا لا يبعد ان يكون قوله عليه السلم اسمعك كلام القران اشارة الى انه
عليه السلم القران وكلامه كلام القران وسيأتي مزيد توضيح لهذا التحقيق في كتاب الامامة وانت اذا احطت بذلك وفهمته انكشف لك كثير من
الاسرار المطوية في اخبار الائمة الاطهار فخذ ما اتيتك وكن من الشاكرين **ين** القسم بن محمد عن علي قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول ان الله
تبارك وتعالى اذا اراد ان يحاسب المؤمن اعطاه كتابه بيمينه وحاسبه فيما بينه وبينه فيقول عبدي فعلت كذا وكذا وعملت كذا وكذا فيقول نعم يا
رب قد فعلت ذلك فيقول قد غفرتها لك وابدلتها حسنات فيقول الناس سبحان الله اما كان لهذا العبد سيئة واحدة وهو قول الله عز وجل
فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا وينقلب الى اهله مسرورا قلت اي اهل قال اهله في الدنيا هم اهله في الجنة ان كانوا مؤمنين قال واذا
اراد بعبد شرا حاسبه على رؤس الناس وبكته واعطاه كتابه بشماله وهو قول الله عز وجل واما من اوتي كتابه وراء ظهره فسوف يدعو ثبورا
ويصلى سعيرا انه كان في اهله مسرورا قلت اي اهل قال اهله في الدنيا قوله انه ظن ان لن يحور قال ظن انه لن يرجع **ين** القسم عن علي عن ابي بصير قال
سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول ان المؤمن يعطى يوم القيمة كتابا منشورا مكتوب فيه كتاب الله العزيز الحكيم ادخلوا فلانا الجنة **كتاب** و
فضائل الشيعة للصدوق رحمه الله باسناده عن الثمالي قال قال ابو عبد الله عليه السلم نحن الشهداء على شيعتنا وشيعتنا شهداء على الناس
وبشهادة شيعتنا يجزون ويعاقبون **محاسبة النفس** للسيد علي بن طاوس قدس الله روحه باسناده الى محمد بن علي بن محبوب من كتابه باسناده
الى ابي عبد الله عليه السلم قال ما من يوم يأتي على ابن ادم الا قال ذلك اليوم يا ابن ادم انا يوم جديد وانا عليك شهيد فافعل بي خيرا واعمل فيّ خيرا
اشهد لك يوم القيمة فانك لن تراني بعدها ابدا وفي نسخة اخرى فقل في خيرا **كا** وروايت في كتاب مسعدة بن زياد الربعي فيما رواه عن ابي عبد
الله عن ابيه عليهما السلم قال الليل اذا اقبل نادى مناد بصوت يسمعه الخلائق الا الثقلين يا ابن ادم اني على ما فيّ شهيد فخذ مني فاني لو طلعت الشمس
لم تزدد فيّ حسنة ولم تستعتب فيّ من سيئة وكذلك يقول النهار اذا ادبر الليل **كا** باسناده الى ابي عبد الله عليه السلم قال ان النهار اذا جاء قال يا ابن
ادم اعمل في يومك هذا خيرا اشهد لك به عند ربك يوم القيمة فاني لم اتك فيما مضى ولا اتيك فيما بقي واذا جاء الليل قال مثل ذلك

باب الوسيلة وما يظهر من منزلة النبي وأهل بيته صلوات الله عليهم في القيمة

الآيات التحريم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم يقولون ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شيء قدير الضحى وللآخرة خير لك من الاولى ولسوف يعطيك ربك فترضى فس محمد بن ابي عبد الله عن جعفر بن محمد عن القسم بن الربيع عن صباح المزني عن المفضل بن عمر انه سمع ابا عبد الله عليه السلام يقول في قول الله واشرقت الارض بنور ربها قال رب الارض امام الارض قلت فاذا خرج يكون ماذا قال اذا يستغني الناس عن ضوء الشمس ونور القمر ويجتزون بنور الامام فس ابي عن عبد الله بن المغيرة عن ابن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول اذا سألتم الله فاسألوا لي الوسيلة فسألنا النبي صلى الله عليه وآله فقال هي درجتي وهي الف مرقاة ما بين المرقاة الى المرقاة حضر الفرس الجواد شهرا وهي ما بين مرقاة جوهر الى مرقاة زبرجد ومرقاة لؤلؤة الى مرقاة ذهب الى مرقاة فضة فيؤتى بها يوم القيمة حتى تنصب مع درجة النبيين فهي في درجة النبيين كالقمر بين الكواكب فلا يبقى يومئذ نبي ولا شهيد ولا صديق الا قال طوبى لمن كانت هذه درجته فينادي المنادي ويسمع النداء جميع النبيين والصديقين والشهداء والمؤمنين هذه درجة محمد صلى الله عليه وآله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فاقبل يومئذ متزرا بريطة من نور علي تاج الملك واكليل الكرامة وعلي بن ابي طالب امامي وبيده لوائي وهو لواء الحمد مكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وآله المفلحون هم الفائزون بالله فاذا مررنا بالنبيين قالوا هذان ملكان لم نعرفهما ولم نرهما واذا مررنا بالملائكة قالوا هذان نبيان مرسلان حتى اعلو الدرجة وعلي عليه السلام يتبعني فاذا صرت في اعلى الدرجة منها وعلي اسفل مني بيده لوائي فلا يبقى يومئذ نبي ولا مؤمن الا رفعوا رؤسهم الي يقولون طوبى لهذين العبدين ما اكرمهما على الله فينادي المنادي يسمع النبيون عليهم السلام وجميع الخلائق هذا حبيبي محمد وهذا وليي علي بن ابي طالب صلوات الله عليهما طوبى لمن احبه وويل لمن ابغضه وكذب عليه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي فلا يبقى يومئذ في مشهد القيمة احد يحبك الا استروح الى هذا الكلام وابيض وجهه وفرح قلبه ولا يبقى احد ممن عاداك ونصب لك حربا او جحد لك حقا الا اسود وجهه واضطربت قدماه فبينا انا كذلك اذا ملكان قد اقبلا الي اما احدهما فرضوان خازن الجنة واما الآخر فمالك خازن النار فيدنو رضوان ويسلم علي ويقول السلام عليك يا رسول الله فارد عليه واقول ايها الملك الطيب الريح الحسن الوجه الكريم على ربه من انت فيقول انا رضوان خازن الجنة امرني ربي ان آتيك بمفاتيح الجنة فخذها يا محمد فاقول قد قبلت ذلك من ربي فله الحمد على ما انعم به علي ادفعها الى اخي علي بن ابي طالب عليه السلام فيدفعها الى علي عليه السلام ويرجع رضوان ثم يدنو مالك خازن النار فيسلم ويقول السلام عليك يا حبيب الله فاقول له وعليك السلام ايها الملك فما انكر رؤيتك واقبح وجهك من انت فيقول انا مالك خازن النار امرني ربي ان آتيك بمقاليد النار فاقول قد قبلت ذلك من ربي فله الحمد على ما انعم به علي وفضلني به ادفعها الى اخي علي بن ابي طالب عليه السلام فيدفعها اليه ثم يرجع مالك فيقبل علي ومعه مفاتيح الجنة ومقاليد النار حتى يقعد على عجزة جهنم ويأخذ زمامها بيده وقد علا زفيرها واشتد حرها وكثر شررها فتنادي جهنم يا علي جزني قد اطفأ نورك لهبي فيقول علي عليه السلام ذري هذا وليي وخذي هذا عدوي فلجهنم يومئذ اشد مطاوعة لعلي عليه السلام من غلام احدكم لصاحبه فان شاء يذهبها يمنة وان شاء يذهبها يسرة ولجهنم يومئذ اشد مطاوعة لعلي عليه السلام من جميع الخلائق وذلك ان عليا عليه السلام يومئذ قسيم الجنة والنار لي مع ابي عن سعد عن ابن عيسى عن ابن معروف عن ابي حفص العبدي عن ابي هرون العبدي عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله مثله ير ابن عيسى مثله بيان في روايات الصدوق رحمه الله فسألنا النبي صلى الله عليه وآله وفي رواية علي بن ابرهيم فسألنا فيكون نقلا عن امير المؤمنين او غيره من الصحابة وفي بعض النسخ فسألوا وهو اظهر وفي رواية الصدوق بعد قوله الف مرقاة ما بين المرقاة الى المرقاة حضر الفرس الجواد شهرا وهي ما بين مرقاة جوهر ولعل المراد بالجوهر هنا الياقوت وجوهر آخر لم يصرح به وقال الجزري الريطة كل ملاءة ليست بلفقين وقيل كل ثوب رقيق لين والعجزة مؤخر الشيء فس ابي عن سليمن الديلمي عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا كان يوم القيمة دعي محمد صلى الله عليه وآله فيكسى حلة وردية ثم يقام عن يمين العرش ثم يدعى بابرهيم عليه السلام ويكسى حلة بيضاء فيقام عن يسار العرش ثم يدعى بعلي امير المؤمنين عليه السلام فيكسى حلة وردية فيقام عن يمين النبي صلى الله عليه وآله ثم يدعى باسمعيل عليه السلام فيكسى حلة بيضاء فيقام عن يسار ابرهيم عليه السلام ثم يدعى بالحسن عليه السلام فيكسى حلة وردية فيقام عن يمين امير المؤمنين عليه السلام ثم يدعى بالحسين عليه السلام فيكسى حلة وردية فيقام عن يمين الحسن عليه السلام ثم يدعى بالائمة عليهم السلام فيكسون حللا وردية فيقام كل واحد عن يمين صاحبه ثم يدعى بالشيعة فيقومون امامهم ثم يدعى بفاطمة عليها السلام ونسائها من ذريتها وشيعتها فيدخلون الجنة بغير حساب ثم ينادي مناد من بطنان العرش من قبل رب العزة والافق الاعلى نعم الاب ابوك يا محمد وهو ابرهيم عليه السلام ونعم الاخ اخوك وهو علي بن ابي طالب عليه السلام ونعم السبطان سبطاك وهما الحسن والحسين عليهما السلام ونعم الجنين جنينك وهو محسن ونعم الائمة الراشدون ذريتك فلان وفلان ونعم الشيعة شيعتك الا ان محمدا ووصيه وسبطيه والائمة من ذريته عليهم السلام هم الفائزون ثم يؤمر بهم الى الجنة وذلك قوله فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز ير محمد بن الحسين عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القسم عن سماعة بن مهران قال قال ابو عبد الله عليه السلام اذا كان يوم القيمة وضع منبر يراه جميع الخلائق فيصعد عليه رجل فيقوم عن يمينه ملك وعن يساره ملك ينادي الذي عن يمينه يا معشر الخلائق هذا علي بن ابي طالب عليه السلام يدخل النار من يشاء ع ابن الوليد عن الصفار عن سن عبد الرحمن بن حماد عن عبد الله بن ابرهيم الغفاري عن علي بن ابي علي اللهبي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اجلس يوم القيمة

بين ابرهيم وعلي عليهما السلام ابرهيم عن يميني وعلي عن يساري فينادي مناد نعم الاب ابوك ابرهيم ونعم الاخ اخوك علي سن الحسن بن سعدان بن مسلم عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا كان يوم القيمة دعي رسول الله صلى الله عليه وآله فيكسى حلة وردية فقلت جعلت فداك وردية قال نعم اما سمعت قول الله عز وجل فاذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان ثم يدعى علي عليه السلام فيقوم على يمين رسول الله صلى الله عليه وآله ثم يدعى من شاء الله فيقومون على يمين علي عليه السلام ثم يدعى شيعتنا فيقومون على يمين من شاء الله ثم قال يا ابا محمد اين ترى ينطلق بنا قال قلت الى الجنة والله قال ما شاء الله صح عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي اذا كان يوم القيمة كنت انت وولدك على خيل بلق متوجين بالدر والياقوت فيأمر الله بكم الى الجنة والناس ينظرون صح عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا كان يوم القيمة نوديت من بطنان العرش نعم الاب ابوك ابرهيم الخليل ونعم الاخ اخوك علي بن ابي طالب عليه السلام شي عن يحيى بن مساور قلت حدثني في علي حديثا فقال اشرحه لك ام اجمعه قال بل اجمعه فقال علي باب هدى من تقدمه كان كافرا ومن تخلف عنه كان كافرا قال زدني قال اذا كان يوم القيمة نصب منبر عن يمين العرش له اربع وعشرون مرقاة فيأتي علي عليه السلام وبيده اللواء حتى يركبه ويعرض الخلق عليه فمن عرفه دخل الجنة ومن انكره دخل النار قلت له توجدنيه من كتاب الله قال نعم ما تقرأ هذه الآية يقول تبارك وتعالى فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون هو والله علي بن ابي طالب عليه السلام شي عن محمد بن حسان الكوفي عن محمد بن جعفر عن ابيه جعفر عن ابيه عليهم السلام قال اذا كان يوم القيمة نصب منبر عن يمين العرش له اربع وعشرون مرقاة ويجيء علي بن ابي طالب عليه السلام وبيده لواء الحمد فيرتقيه ويعلوه ويعرض الخلائق عليه فمن عرفه دخل الجنة ومن انكره دخل النار وتفسير ذلك في كتاب الله قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون قال هو والله امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام نبا محمد بن علي بن عبد الصمد عن ابيه عن جده عن ابي علي بن عقبة عن احمد بن محمد المؤدب عن الحسن بن علي بن زكريا عن خراش بن عبد الله عن انس قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله ما حال علي بن ابي طالب عليه السلام فقال النبي صلى الله عليه وآله ان علي عليه السلام يرد يوم القيمة على ناقة من نوق الجنة قوائمها من الزبرجد الاخضر عيناها ياقوتتان حمراوان بطنها من المسك الاذفر ممزوج بماء الحيوان عليه حلتان من النور متزر بواحدة مرتد بالاخرى بيده لواء الحمد له اربعون شقة ملأت ما بين السماء والارض حمزة بن عبد المطلب عن يمينه وجعفر الطيار عن يساره وفاطمة عليها السلام من ورائه والحسن والحسين عليهما السلام فيما بينهما ومناد ينادي في عرصات القيمة اين المحبون واين المبغضون هذا علي بن ابي طالب عليه السلام اخذ كتابه بيمينه حتى يدخله الجنة وبهذا الاسناد عن عبد الصمد عن جده علي البخاري عن احمد بن محمد المؤدب مثله كنز روى محمد بن موسى الشيرازي في كتابه حديثا يرفعه باسناده عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا كان يوم القيمة امر الله مالكا ان يسعر النيران السبع ويأمر رضوان ان يزخرف الجنان الثمان ويقول يا ميكائيل مد الصراط على متن جهنم ويقول يا جبرئيل انصب ميزان العدل تحت العرش ويقول يا محمد قرب امتك للحساب ثم يأمر الله ان يعقد على الصراط سبع قناطر طول كل قنطرة سبعة عشر الف فرسخ وعلى كل قنطرة سبعون الف ملك يسئلون هذه الامة نساءهم ورجالهم في القنطرة الاولى عن ولاية امير المؤمنين عليه السلام وحب اهل بيت محمد عليهم السلام فمن اتى به جاز القنطرة الاولى كالبرق الخاطف ومن لم يحب اهل بيته عليهم السلام سقط على ام رأسه في قعر جهنم ولو كان معه من اعمال البر عمل سبعين صديقا قال وروى الشيخ ابو جعفر الطوسي في مصباح الانوار حديثا يرفعه الى انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا كان يوم القيمة جمع الله الاولين والآخرين في صعيد واحد ونصب الصراط على شفير جهنم فلم يجز عليه الا من كان معه براءة من علي بن ابي طالب عليه السلام وروى ايضا في الكتاب المذكور حديثا يرفعه باسناده عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا كان يوم القيمة اقف انا وعلي على الصراط بيد كل واحد منا سيف فلا يمر احد الا سألناه عن ولاية علي عليه السلام فمن كان معه شيء منها نجا وفاز والا ضربنا عنقه والقيناه في النار فر عبيد بن كثير معنعنا عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال اتاني جبرئيل عليه السلام فقال ابشرك يا محمد بما تجوز على الصراط قلت بلى قال تجوز بنور الله ويجوز علي عليه السلام بنورك ونورك من نور الله ويجوز امتك بنور علي عليه السلام ونور علي من نورك ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور فر جعفر بن محمد معنعنا عن سلمان الفارسي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله في كلام ذكره في علي عليه السلام فذكر سلمان لعلي عليه السلام فقال والله يا سلمان لقد حدثني بما اخبرك به ثم قال يا علي لقد حصلك الله بالحلم والعلم والغرفة التي قال الله تعالى اولئك يجزون الغرفة بما صبروا ويلقون فيها تحية وسلاما والله انها الغرفة ما دخلها احد قط ولا يدخلها احد ابدا حتى تقوم على ربك وانه ليحفها في كل يوم سبعون الف ملك ما يحسون الى يومهم ذلك في اصلابهم والمرفقة لها جناح تدخلها ثم يدخل الله عليك فيها اهل بيتك والله يا علي ان فيها لسريرا من نور ما يستطيع احد من الملائكة ان ينظر اليه مجلسك يوم تدخله فاذا دخلته يا علي قام الله جميع اهل السماء على ارجلهم حتى تستقر بك مجلسك ثم لا يبقى في السماء ولا في اطرافها ملك واحد الا اتاك بتحية من الرحمن فس محمد بن القسم بن عبيد عن ابي العباس محمد بن ذاذان القطان عن عبد الله محمد الفلسي عن ابي جعفر القمي محمد بن عبد الله عن سليمن الديلمي عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان عليا عليه السلام قد طلع يوما وعلى عنقه حطب فقام اليه رسول الله صلى الله عليه وآله فعانقه حتى رأى بياض ما تحت ابطيهما ثم قال يا علي اني سألت الله ان يجعلك معي في الجنة ففعل وسألته ان يزيدني فزادني ذريتك وسألته ان يزيدني فزادني زوجتك وسألته ان يزيدني فزادني محبيك فزادني من غير ان استزيده محبي محبيك ففرح بذلك امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام ثم قال بأبي انت وامي محب محبي قال نعم يا علي اذا كان يوم القيمة وضع لي منبر من ياقوتة حمراء مكلل بزبرجدة خضراء له سبعون الف مرقاة بين المرقاة الى المرقاة

حضر الفرس القارح تلقاء ثم فاصعد عليه ثم يدعى بك فيعطى ولا يتك الخلائق فيقولون ما نرى في النبيين فينادي مناد هذا سيد
الوصيين ثم تقعد فتعانق عليه ثم تأخذ بحجزتي وآخذ بحجزة الله وشيعتك تأخذ بحجزتك وتأخذ ذريتك بحجزتك وشيعتك بحجزة ذريتك فأين
يذهب بالحق إلى الجنة قال إذا دخلتم الجنة فتبوءتم مع أزواجكم ونزلتم منازلكم أوحى الله إلى مالك أن افتح أبواب جهنم لينظر أولياؤك إلى
ما فضلتهم على عدوهم فيفتح أبواب جهنم ويطلعون عليهم فإذا وجدوا روح رائحة الجنة قالوا يا مالك أتطمع الله لنا في تخفيف العذاب عنا
إنا لنجد روحا فيقول لهم مالك أوحى إلي أن افتح أبواب جهنم لينظر أولياؤه إليكم فيرفعون رؤوسهم فيقول هذا يا فلان ألم تك تجوع فأشبعك
ويقول هذا يا فلان ألم تك تعرى فأكسوك وهذا يقول يا فلان ألم تك تخاف فآويك ويقول هذا يا فلان ألم تك تحدث فأكتم عليك
فيقولون بلى فيقولون لهم استوهبونا من ربكم فيدعون لهم فيخرجون من النار إلى الجنة فيكونون فيها بلا مأوى ويسمون الجهنميين فيقولون
سألتم ربكم فأنقذنا من عذابه فادعوه يذهب عنا بهذا الاسم ويجعل لنا في الجنة مأوى فيدعون فيوحي الله إلى ريح فتهب على أفواه أهل الجنة الاسم
فينسيهم ذلك ويجعل لهم في الجنة مأوى ونزلت هذه الآيات قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله ليجزي قوما بما كانوا يكسبون
إلى قوله ساء ما يحكمون **بيان** الفرس القارح هو الذي دخل في السنة الخامسة ولا يبعد أن يكون بالدال المهمل كناية عن سرعة سيره
فإنه يقدح النار عند سيره بحافره **فس** الحسن بن علي بن بزيع والحسين بن سعيد عن إسمعيل بن إسحق عن يحيى بن سالم الفراء عن قطر عن موسى بن
طريف عن عباية بن ربعي في قوله تعالى ألقيا في جهنم كل كفار عنيد فقال النبي صلى الله عليه وآله وعلي بن أبي طالب عليه السلم **فس** علي بن الحسين
بن زيد عن علي يعني ابن يزيد الباهلي عن محمد بن الحجاز البابي عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليهم السلم قال إذا كان يوم القيمة نادى مناد
من بطنان العرش يا محمد يا علي ألقيا في جهنم كل كفار عنيد فهما الملقيان في النار **فس** جعفر بن محمد الأودي معنعنا عن الحسن بن راشد قال
قال لي شريك القاضي أيام المهدي قال يا أبا علي أتريد أن يحدث بحديث تحدث أبترك به على أن يجعل الله عليك أن لا تحدث به حتى أموت قال قلت إنك
أمن تحدث بما شئت قال كنت على باب الأعمش وعليه جماعة من أصحاب الحديث قال ففتح الأعمش الباب فنظر إليهم ثم رجع وأغلق الباب بنفسه فو
فبقيت ما يخرج فرآني فقال أنت هنا لو علمت لأدخلتك وخرجت إليك قال ثم قال أتدري ما كان يرددني في الدهليز بهذا اليوم قلت لا
قال إني ذكرت آية من كتاب الله قلت ما هي قال قول الله تعالى يا محمد يا علي ألقيا في جهنم كل كفار عنيد قال قلت وهكذا نزلت قال إي والذي
بعث محمدا صلى الله عليه وآله بالنبوة هكذا نزلت **فس** الحسين بن سعيد معنعنا عن جعفر عن أبيه عن آبائه عليهم السلم قال قال النبي صلى الله عليه
وآله إن الله تبارك وتعالى إذا جمع الناس يوم القيمة وعدني المقام المحمود وهو واف لي به إذا كان يوم القيمة نصب لي منبر له ألف درجة فأصعد
حتى أعلو فوقه فيأتيني جبرئيل عليه السلم بلواء الحمد فيضعه في يدي ويقول يا محمد هذا المقام المحمود الذي وعدك الله تعالى فأقول لعلي عليه السلم
اصعد فيكون مني بدرجة فأضع لواء الحمد في يده ثم يأتي رضوان بمفاتيح الجنة فيقول يا محمد هذا المقام المحمود الذي وعدك الله تعالى فيضعها
في يدي فأضعها في حجر علي بن أبي طالب عليه السلم ثم يأتي مالك خازن النار فيقول يا محمد هذا المقام المحمود الذي وعدك الله تعالى هذه مفاتيح
النار أدخل عدوك وعدو ذريتك وعدو أمتك النار فآخذها وأضعها في حجر علي بن أبي طالب عليه السلم فالنار والجنة أسمع لي ولعلي
عليه السلم من العروس فهي قول الله تعالى ألقيا في جهنم كل كفار عنيد ألقيا يا محمد يا علي عدوكما في النار ثم أقوم وأثني على الله ثناء لم يثن
عليه أحد قبلي ثم أثني على الملائكة المقربين ثم أثني على الأنبياء والمرسلين ثم أثني على الأمم الصالحين ثم أجلس فيثني الله علي ويثني علي ملائكته
ويثني علي أنبياؤه ورسله عليهم السلم ويثني علي الأمم الصالحة ثم ينادي مناد من بطنان العرش يا معشر الخلائق غضوا أبصاركم حتى تمر بنت
حبيب الله إلى قصرها فتمر فاطمة بنتي عليها ريطتان خضراوان حولها سبعون ألف حوراء فإذا بلغت إلى باب قصرها وجدت الحسن
قائما والحسين نائما مقطوع الرأس فتقول للحسن عليه السلم من هذا فيقول هذا أخي إن أمة أبيك قتلوه وقطعوا رأسه فيأتيها النداء
من عند الله تعالى يا بنت حبيب الله إني أريتك ما فعلت به أمة أبيك لأني ذخرت لك عندي تعزية بمصيبتك فيه إني جعلت لتعزيتك بمصيبتك
أني لا أنظر في محاسبة العباد حتى تدخلي الجنة أنت وذريتك وشيعتك ومن أولاكم معروفا ممن ليس هو من شيعتك قبل أن أنظر في محاسبة العباد
فتدخل فاطمة ابنتي الجنة وذريتها وشيعتها ومن أولاها معروفا ممن ليس هو من شيعتها فهو قول الله تعالى في كتابه لا يحزنهم الفزع الأكبر
قال هو يوم القيمة وهم فيما اشتهت أنفسهم خالدون هي والله فاطمة وذريتها عليهم السلم ومن أولاهم معروفا ممن ليس هو من شيعتها **فس** محمد بن وشيعتها
محمد والحسين بن سعيد في اللفظ للحسين معنعنا عن جعفر بن محمد عليهما السلم قال إذا كان يوم القيمة نصب منبر يعلو المنابر فيتطاول الخلائق
لذلك المنبر إذ طلع رجل عليه حلتان خضراوان متزر بواحدة مترد بأخرى فيمر بالشهداء فيقولون هذا منا فيجوزهم ويمر بالنبيين عليهم السلم
فيقولون هذا منا فيجوزهم فيصعد المنبر ثم يجيء رجل آخر عليه حلتان خضراوان متزر بواحدة مترد بأخرى فيمر بالشهداء فيقولون
هذا منا فيجوزهم ثم يمر بالنبيين عليهم السلم فيقولون هذا منا فيجوزهم ويمر بالملائكة فيقولون هذا منا فيجوزهم حتى يصعد المنبر ثم يغيبان
ما شاء الله ثم يطلعان فيعرفان محمد صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلم وعن يسار النبي ملك وعن يمينه ملك فيقول الملك الذي عن يمينه يا معشر
الخلائق أنا رضوان خازن الجنان أمرني الله بطاعته وطاعة محمد صلى الله عليه وآله وطاعة علي بن أبي طالب عليه السلم وهو قول الله تعالى ألقيا
في جهنم كل كفار عنيد يا محمد يا علي ويقول الملك الذي عن يساره يا معشر الخلائق أنا مالك خازن جهنم أمرني الله بطاعته وطاعة محمد وعلي
صلوات الله عليهما وآلهما **فس** علي بن محمد الزهري عن صباح المزني قال كنا نأتي الحسن بن صالح وكان يقرأ القرآن فإذا فرغ من القرآن سأله أصحاب

المسائل حتى إذا فرغ قام إليه شاب فقال له قوله تعالى في كتابه ألقيا في جهنم كل كفار عنيد فنكت ينكت في الأرض طويلا ثم قال عن العنيد
تسألني قال لا أسألك عن ألقيا قال فمكث الحسن ساعة ينكت في الأرض ثم قال إذا كان يوم القيمة يقوم رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير
المؤمنين عليه السلم على شفير جهنم فلا يمر به أحد من شيعته إلا قال هذا لي وهذا لك وذكره الحسن بن صالح عن الأعمش وقال روى عباية عن أمير المؤمنين
علي بن أبي طالب عليه السلم أنا قسيم النار والجنة **كا** العدة عن سهل عن محمد بن سنان عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلم قال قال يا جابر إذا
كان يوم القيمة جمع الله عز وجل الأولين والآخرين لفصل الخطاب دعي رسول الله صلى الله عليه وآله ودعي أمير المؤمنين عليه السلم فيكسى رسول الله
صلى الله عليه وآله حلة خضراء تضيء ما بين المشرق والمغرب ويكسى علي مثلها ويكسى رسول الله صلى الله عليه وآله حلة وردية تضيء لها ما بين
المشرق والمغرب ويكسى علي مثلها ثم يصعدان عندها ثم يدعى بنا فيدفع إلينا حساب الناس فنحن والله ندخل أهل الجنة الجنة وأهل النار
النار ثم يدعى بالنبيين صلوات الله عليهم فيقامون صفين عند عرش الله عز وجل حتى نفرغ من حساب الناس فإذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل
النار النار بعث رب العزة عليا عليه السلم فأنزلهم منازلهم من الجنة وزوجهم فعلي والله الذي يزوج أهل الجنة في الجنة وما ذاك إلى أحد غير كرامة
ابوابها من الله عز ذكره وفضلا فضله الله به ومن به عليه وهو والله يدخل أهل النار النار وهو الذي يغلق على أهل الجنة إذا دخلوا فيها لأن أبواب
الجنة إليه وأبواب النار إليه **ما** المفيد عن إسمعيل بن علي الدعبلي عن علي بن دعبل عن الرضا عن آبائه عليهم السلم قال قال أمير المؤمنين عليه السلم
قال رسول الله صلى الله عليه وآله إذا كان يوم القيمة وفرغ من حساب الخلائق دفع الخالق عز وجل مفاتيح الجنة والنار إلي فأدفعها إليك
فأقول لك احكم قال علي عليه السلم والله إن للجنة أحدا وسبعين بابا يدخل من سبعين بابا منها شيعتي وأهل بيتي ومن باب واحد سائر الناس بهذا الإسناد
عن علي عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله في قوله عز وجل ألقيا في جهنم كل كفار عنيد قال نزلت في وفي علي بن أبي طالب عليه السلم وذ
ذلك أنه إذا كان يوم القيمة شفعني ربي وشفعك يا علي وكساني وكساك يا علي ثم قال لي ولك يا علي ألقيا في جهنم كل من أبغضكما وأدخلا
الجنة كل من أحبكما فإن ذلك هو المؤمن **ما** الفحام عن محمد بن الفرحان عن محمد بن علي بن فرات عن سفيان بن وكيع عن أبيه عن الأعمش عن ابن
المتوكل الناجي عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الله تعالى يوم القيمة لي ولعلي بن أبي طالب عليه السلم أدخلا الجنة
من أحبكما وأدخلا النار من أبغضكما وذلك قوله ألقيا في جهنم كل كفار عنيد **فر** جعفر بن محمد بن مروان عن أبيه عن عبيد بن محمد بن مهران
الثوري عن محمد بن الحسين عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب عليه السلم في قوله تعالى ألقيا في جهنم كل كفار عنيد قال فقال النبي صلى الله عليه وآله إن
الله تبارك وتعالى إذا جمع الناس يوم القيمة في صعيد واحد كنت أنا وأنت يومئذ عن يمين العرش فيقال لي ولك قوما فألقيا من أبغضكما و
خالفكما وكذبكما في النار **فس** أبي عن بعض أصحابنا رفعه عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال إن الله أعطاني في علي سبع خصال هو أول من
ينشق عنه القبر معي وأول من يقف معي على الصراط فيقول للنار خذي ذا وذري ذا وأول من يكسى إذا كسيت وأول من يقف معي على يمين العرش
وأول من يقرع معي باب الجنة وأول من يسكن معي عليين وأول من يشرب معي من الرحيق المختوم ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون **يج**
بطوله إلى الحسين بن إبراهيم عن الأسدي عن النخعي عن النوفلي عن ابن البطائني عن أبيه عن الصادق عن آبائه عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله إذا كان يوم القيمة يؤتى بك يا علي على ناقة من نور وعلى رأسك تاج له أربعة أركان على كل ركن ثلاثة أسطر لا إله إلا الله محمد رسول
الله علي مفتاح الجنة ثم يوضع لك كرسي يعرف بكرسي الكرامة فتقعد عليه يجمع لك الأولون والآخرون في صعيد واحد فتأمر بشيعتك إلى الجنة
وبأعدائك إلى النار فأنت قسيم الجنة وأنت قسيم النار لقد فاز من تولاك وخاب وخسر من عاداك فأنت في ذلك اليوم أمين الله وحجة الله الواضحة
ما بإسناده عن أبي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله قال علي أول من آمن بي وأول من يصافحني يوم القيمة **ما** الفحام عن عمه عن إسحق
ابن عبدوس عن محمد بن بهار بن عمار عن زكريا بن يحيى عن جابر عن إسحق بن عبد الله بن الحرث عن أبيه عن أمير المؤمنين عليه السلم قال أتيت النبي صلى الله
عليه وآله وعنده أبو بكر وعمر فجلست بينه وبين عائشة فقالت لي عائشة ما وجدت إلا فخذي أو فخذ رسول الله صلى الله عليه وآله فقال صلى
الله عليه وآله فقال مه يا عائشة لا تؤذيني في علي فإنه أخي في الدنيا وأخي في الآخرة وهو أمير المؤمنين يجلسه الله في يوم القيمة على الصراط فيدخل
أولياءه الجنة وأعداءه النار **ما** بإسناده عن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وآله قال إذا كان يوم القيمة ضرب لي عن يمين العرش قبة من ياقوتة حمراء
وضرب لإبراهيم عليه السلم من الجانب الآخر قبة من درة بيضاء وبينهما قبة من زبرجدة خضراء لعلي بن أبي طالب عليه السلم فما ظنكم بحبيب بين خليلين
ع علي بن حاتم عن علي بن الحسين النحوي عن ابن عيسى عن ابن فضال عن ثعلبة وغيره عن بريد العجلي قال قلت لأبي عبد الله عليه السلم كيف صار الناس
يستلمون الحجر والركن اليماني ولا يستلمون الركنين الآخرين فقال إن الحجر الأسود والركن اليماني عن يمين العرش وإنما أمر الله تعالى أن يستلم
ما عن يمين عرشه قلت فكيف صار مقام إبراهيم عليه السلم عن يساره فقال لأن لإبراهيم عليه السلم مقاما في القيمة ولمحمد صلى الله عليه وآله مقاما فمقام
محمد صلى الله عليه وآله عن يمين عرش ربنا عز وجل ومقام إبراهيم عن شمال عرشه فمقام إبراهيم عليه السلم في مقامه يوم القيمة وعرش ربنا مقبل غير
مدبر **توضيح** قال الوالد العلامة رحمه الله ما حاصله أنه ينبغي أن يتصور أن البيت بحذاء العرش وإزائه في الدنيا وفي القيمة وينبغي أن يتصور أن
البيت بمنزلة رجل وجهه إلى الناس ووجهه طرف الباب فإذا توجه الإنسان إلى البيت يكون المقام عن يمين الإنسان والحجر عن يساره لكن الحجر عن يمين
البيت والمقام عن يساره وكذا العرش الآن ويوم القيمة والحجر بمنزلة مقام نبينا صلى الله عليه وآله والركن اليماني بمنزلة مقام أئمتنا صلوات
الله عليهم وكان مقام النبي والأئمة صلوات الله عليهم في الدنيا عن يمين البيت وبإزاء يمين العرش كذلك يكون في الآخرة لأن العرش مقبل غير

الينا غير مدبر لانه لو كان مدبرا لكان اليمين لابرهيم عليه السلام واليسار للنبي والائمة عليهم السلام هذا تفسير الخبر بحسب الظاهر ويمكن ان يكون اشارة الى علو رتبة نبينا صلى الله عليه وآله ورفعته وافضليته على رتبة ابرهيم عليه السلام الذي هو افضل الانبياء بعد النبي والائمة عليهم السلام وقد ورد في الاخبار استحباب استلام الركنين الاخرين فيكون المراد تاكد فضيلة استلامها والمنفي تاكد الفضيلة لا اصلها انتهى كلامه رفع الله مقامه فس اسمعيل ابن اسحق الفارسي رفعه الى ابي جعفر عليه السلام وساق الحديث في مصارعة امير المؤمنين عليه السلام مع الشيطان الى ان قال فقال الشيطان قم عني حتى ابشرك فقام عنه فقال بم تبشرني يا ملعون قال اذا كان يوم القيمة صار الحسن عليه السلام عن يمين العرش والحسين عليه السلام عن يسار العرش يعطون شيعتهم الجواز من النار الخبر اقول سيأتي جل اخبار هذا الباب في ابواب فضائل الائمة عليهم السلام وابواب فضائل امير المؤمنين وفاطمة والحسين صلوات الله عليهم وفي ساير ابواب هذا المجلد

باب في اللواء

لي الطالقاني عن الحسن بن علي العدوي عن الحسين بن احمد الطفاوي عن قيس بن الربيع عن سعد الخفاف عن عطية العوفي عن مخدوج بن زيد الذهلي ان رسول الله صلى الله عليه وآله آخا بين المسلمين ثم قال يا علي انت اخي وانت مني بمنزلة هرون من موسى غير انه لا نبي بعدي اما علمت يا علي انك اول من يدعى به يوم القيمة يدعى بي فاقوم عن يمين العرش فاكسى حلة خضراء من حلل الجنة ثم يدعى بابينا ابرهيم عليه السلام فيقوم في يمين العرش في ظله فيكسى حلة خضراء من حلل الجنة ثم يدعى بالنبيين عليهم السلام بعضهم على اثر بعض فيقومون سماطين عن يمين العرش في ظله ويكسون حللا خضراء من حلل الجنة الا واني اخبرك يا علي ان امتي اول الامم يحاسبون يوم القيمة ثم ابشرك يا علي ان اول من يدعى يوم القيمة يدعى بك هذا لقرابتك مني ومنزلتك عندي فيدفع اليك لوائي وهو لواء الحمد فتسير به بين السماطين وان آدم وجميع من خلق الله يستظلون بظل لوائي يوم القيمة وطوله مسيرة الف سنة سنانه ياقوتة حمراء قصبه فضة بيضاء زجه درة خضراء له ثلث ذوائب من نور ذوابة في المشرق وذوابة في المغرب وذوابة في وسط الدنيا مكتوب عليها ثلثة اسطر الاول بسم الله الرحمن الرحيم والآخر الحمد لله رب العالمين والثالث لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وآله طول كل سطر مسيرة الف سنة وعرضه مسيرة الف سنة فتسير باللواء والحسن عليه السلام عن يمينك والحسين عليه السلام عن يسارك حتى تقف بيني وبين ابرهيم عليه السلام في ظل العرش فتكسى حلة خضراء من حلل الجنة ثم ينادي مناد من عند العرش نعم الاب ابوك ابرهيم ونعم الاخ اخوك علي عليه السلام الا واني ابشرك يا علي انك تدعى اذا دعيت وتكسى اذا كسيت وتحيا اذا حييت **بيان** قال الجزري في النصل هو ان يكون المنفي في طرف الخشبة فتترك فيها زجا المسكة ويحفظها في جوفه وقال الفيروزابادي الزج الحديدة في اسفل الرمح لي علي بن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابيه محمد بن خالد عن خلف بن حماد عن ابي الحسن العبدي عن الاعمش عن عباية بن ربعي عن عبد الله بن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وهو فرح مستبشر فقلت لحبيبي جبرئيل ما انت فيه من الفرح ما منزلة اخي وابن عمي علي بن ابي طالب عليه السلام عند ربه فقال جبرئيل عليه السلام يا محمد والذي بعثك بالنبوة واصطفاك بالرسالة ما هبطت في وقتي هذا الا لهذا يا محمد العلي الاعلى يقرأ عليك السلام ويقول محمد نبيي ورحمتي وعلي مقيم حجتي لا اعذب من والاه وان عصاني ولا ارحم من عاداه وان اطاعني قال ابن عباس ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا كان يوم القيمة اتاني جبرئيل عليه السلام وهو سبعون شقة الشقة منه اوسع من الشمس والقمر فيدفعه الي فآخذه وادفعه الى علي بن ابي طالب عليه السلام فقال رجل يا رسول الله وكيف علي على حمل اللواء وقد ذكرت انه سبعون شقة الشقة منه اوسع من الشمس والقمر فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال يا رجل انه اذا كان يوم القيمة اعطى الله عليا من القوة مثل قوة جبرئيل عليه السلام ومن الجمال مثل جمال يوسف عليه السلام ومن الحلم مثل حلم رضوان ومن الصوت ما يداني صوت داود عليه السلام لولا ان داود خطيب في الجنان لاعطي علي عليه السلام مثل صوته وان عليا اول من يشرب من السلسبيل والزنجبيل وان لعلي عليه السلام وشيعته من الله عز وجل مقاما تغبطه الاولون والآخرون لي ابي عن الحسن بن محمد الاسكندري القمي بالري يرفع الحديث الى محمد بن علي عن محمد بن حسان القوهستي عن علي بن محمد الانصاري عن عبيد الله بن عبد الكريم الرازي عن عبد الحميد الحماني عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اتاني جبرئيل عليه السلام وهو فرح مستبشر فقلت حبيبي جبرئيل مع ما انت فيه من الفرح ما منزلة اخي وابن عمي علي بن ابي طالب عليه السلام فقال بعثك بالنبوة واصطفاك بالرسالة ما هبطت في وقتي هذا الا لهذا يا محمد الله العلي الاعلى يقرأ عليك السلام وقال محمد نبي رحمتي وعلي مقيم حجتي لا اعذب من والاه وان عصاني ولا ارحم من عاداه وان اطاعني قال ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا كان يوم القيمة يأتيني جبرئيل عليه السلام ومعه لواء الحمد وهو سبعون شقة الشقة منه اوسع من الشمس والقمر وانا على كرسي من كراسي الرضوان فوق منبر من منابر القدس فآخذه وادفعه الى علي بن ابي طالب عليه السلام فوثب عمر بن الخطاب فقال يا رسول الله وكيف يطيق علي حمل اللواء وقد ذكرت انه سبعون شقة الشقة منه اوسع من الشمس والقمر فقال النبي صلى الله عليه وآله اذا كان يوم القيمة يعطي الله عليا عليه السلام من القوة مثل قوة جبرئيل عليه السلام ومن النور مثل نور آدم عليه السلام ومن الحلم مثل حلم رضوان عليه السلام ومن الجمال مثل جمال يوسف عليه السلام ومن الصوت ما يداني صوت داود عليه السلام ولولا ان يكون داود خطيبا لعلي عليه السلام في الجنان لاعطي مثل صوته وان عليا اول من يشرب من السلسبيل والزنجبيل لا يجوز لعلي عليه السلام قدم على الصراط الا وثبتت له مكانها اخرى وان لعلي عليه السلام وشيعته من الله مكانا يغبطه به الاولون والآخرون ن ابي عن الحسن بن احمد المالكي عن ابيه عن ابرهيم بن ابي محمود عن الرضا عليه السلام عن آبائه عن امير المؤمنين عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انا اول من يدخل الجنة وبيدك لوائي وهو سبعون شقة الشقة منه اوسع من الشمس والقمر الخبر ن بالاسانيد الثلثة عن الرضا عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي اني سألت ربي فيك خمس خصال فاعطانيها اما اولها فسألته ان يجعلك حامل لوائي وهو

لواء الله الاكبر مكتوب عليه المفلحون الفائزون بالجنة الخبر ما الحفار عن ابي القسم الدعبلي عن ابيه عن دعبل عن مجاشع بن عمرو عن ميسرة بن عبيد الله عن عبد الكريم الجزري عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه سئل عن قول الله عز وجل وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما قال سئل قوم النبي صلى الله عليه وآله فقالوا فيمن نزلت هذه الآية يا نبي الله قال اذا كان يوم القيمة عقد لواء من نور ابيض ونادى مناد ليقم سيد المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فيعطي الله اللواء من النور الابيض بيده تحته جميع السابقين الاولين من المهاجرين والانصار لا يخالطهم غيرهم حتى يجلس على منبر من نور رب العزة ويعرض الجميع عليه رجلا رجلا فيعطي اجره ونوره فاذا اتى على آخرهم قيل لهم قد عرفتم موضعكم ومنازلكم من الجنة ان ربكم يقول لكم عندي لكم مغفرة واجر عظيم يعني الجنة فيقوم علي بن ابي طالب عليه السلام القوم تحت لوائه معهم حتى يدخل الجنة ثم يرجع الى منبره ولا يزال يعرض عليه جميع المؤمنين فيأخذ نصيبه منهم الى الجنة ويترك اقواما على النار فذلك قوله عز وجل والذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم اجرهم ونورهم يعني السابقين الاولين والمؤمنين واهل الولاية له وقوله والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب الجحيم **شف** من كتاب كفاية الطالب لمحمد بن يوسف القرشي الشافعي عن عتيق بن ابي الفضل السلماني عن ابي القسم علي محدث الشام عن ابي القسم اسمعيل بن احمد السمرقندي عن عاصم بن الحسن العاصمي عن عبد الواحد بن محمد عن احمد بن محمد بن سعيد عن محمد بن احمد بن الحسن عن خزيمة بن ماهان عن عيسى بن يونس عن الاعمش عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يأتي على الناس يوم ما فيه راكب الا نحن اربعة فقال له العباس بن عبد المطلب عمه فداك ابي وامي من هؤلاء الاربعة فقال انا على البراق واخي صالح على ناقة الله التي عقرها قومه وعمي حمزة اسد الله واسد رسوله على ناقتي العضباء واخي علي بن ابي طالب عليه السلام على ناقة من نوق الجنة مدبجة الجنبين عليه حلتان خضراوان من كسوة الرحمن على رأسه تاج من نور لذلك التاج سبعون ركنا على كل ركن ياقوتة حمراء تضيء للراكب من مسيرة ثلثة ايام وبيده لواء الحمد ينادي لا اله الا الله محمد رسول الله فتقول الخلائق من هذا ملك مقرب او نبي مرسل او حامل عرش فينادي مناد من بطنان العرش ليس هذا ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا حامل عرش هذا علي بن ابي طالب وصي رسول رب العالمين وامير المؤمنين وقائد الغر المحجلين الى جنات النعيم **شف** من جزء عليه رواية ابي بكر احمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي قال حدثنا ابو الحسن محمد بن عقدة عن محمد بن احمد بن الحسن مثله **فر** باسناده عن جعفر بن عبد الله الانصاري قال تذاكر اصحابنا الجنة عند النبي صلى الله عليه وآله فقال النبي صلى الله عليه وآله ان اول اهل الجنة دخولا علي بن ابي طالب عليه السلام قال فقال له ابو دجانة الانصاري يا رسول الله اليس اخبرتنا ان الجنة محرمة على الانبياء حتى تدخلها وعلى الامم حتى تدخلها امتك قال بلى يا ابا دجانة اما علمت ان لله لواء من نور عموده من ياقوت مكتوب على ذلك اللواء لا اله الا الله محمد رسول الله آل محمد خير البرية وصاحب اللواء امام القوم قال فسر بذلك علي عليه السلام فقال الحمد لله الذي اكرمنا وشرفنا بك فقال النبي صلى الله عليه وآله ابشر يا علي ما من عبد يحبك وينتحل مودتك الا بعثه الله يوم القيمة معنا ثم قرأ النبي صلى الله عليه وآله هذه الآية ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر ع الحسين بن علي الصوفي عن عبد الله بن جعفر الحضرمي عن محمد بن عبد الله القرشي عن علي بن احمد التيمي عن محمد بن مروان عن عبد الله بن يحيى عن محمد بن الحسن بن علي بن الحسين عليهما السلام عن ابيه عن جده عن الحسين بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب عليهم السلام قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله انت اول من يدخل الجنة فقلت يا رسول الله ادخلها قبلك قال نعم لانك صاحب لوائي في الآخرة كما انك صاحب لوائي في الدنيا وصاحب اللواء هو المتقدم ثم قال عليه السلام يا علي كاني بك وقد دخلت الجنة وبيدك لوائي وهو لواء الحمد تحته آدم فمن دونه **فر** عن ابي احمد يحيى بن عبيد بن القسم القزويني يرفعه الى ابي وقاص قال صلى بنا النبي صلى الله عليه وآله صلوة الفجر يوم الجمعة ثم اقبل علينا بوجهه الكريم الحسن واثنى على الله تعالى فقال احشر يوم القيمة وعلي بن ابي طالب عليه السلام امامي وبيدي لواء الحمد وهو يومئذ شقتان شقة من السندس وشقة من الاستبرق فوثب اليه رجل اعرابي من اهل نجد من ولد جعفر بن كلاب بن ربيعة فقال قد ارسلوني اليك لاسألك فقال قل يا اخا البادية قال ما تقول في علي بن ابي طالب عليه السلام فقد كثر الاختلاف فيه فتبسم رسول الله صلى الله عليه وآله ضاحكا فقال يا اعرابي ولم كثر الاختلاف فيه علي مني كرأسي من بدني وزري من قميصي فوثب الاعرابي مغضبا ثم قال يا محمد اني اشد من علي بطشا فهل يستطيع علي ان يحمل لواء الحمد فقال النبي صلى الله عليه وآله مهلا يا اعرابي فقد اعطي يوم القيمة خصالا شتى حسن يوسف عليه السلام وزهد يحيى وصبر ايوب وطول آدم وقوة جبرئيل عليهم الصلوة والسلام وبيده لواء الحمد وكل الخلائق تحت اللواء ويحف به الائمة عليهم السلام والمؤذنون بتلاوة القرآن والاذان وهم الذين لا يتبددون في قبورهم فوثب الاعرابي مغضبا وقال اللهم ان يكن ما قال محمد حقا فانزل علي حجرا فانزل الله فيه سأل سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع من الله ذي المعارج **فر** ابو القسم الحسني رفعه الى معاذ بن جبل قال قال النبي صلى الله عليه وآله ان الله اعطاني في علي عليه السلام انه متكئ بين يدي يوم الشفاعة واعطاني في علي الاخرى انه صاحب مفاتيح يوم افتتح ابواب الجنة واعطاني في علي الاخرى اني اعطى يوم القيمة اربعة الوية فلواء الحمد بيدي وادفع لواء التهليل لعلي عليه السلام واوجهه في اول وهم الذين يحاسبون حسابا يسيرا ويدخلون الجنة بغير حساب عليهم وادفع لواء التكبير الى حمزة واوجهه في الفوج الثاني وادفع لواء التسبيح الى جعفر واوجهه في الفوج الثالث ثم اقيم على امتي حتى اشفع لهم ثم اكون انا القائد وابرهيم عليه السلام السائق حتى ادخل امتي الجنة الخبر **فر** باسناده عن علي بن الحسين عليهما السلام وساق الحديث الى ان قال اذا كان يوم القيمة امر الله خزان جهنم ان يدفعوا مفاتيح جهنم الى علي عليه السلام فيدخل من يريد ويخرج من يريد وساقه الى ان قال يا علي انك تحمل لواء الحمد يوم القيمة تقدم به قدام امتي والمؤذنون عن

بيمينك وعن شمالك

باب أنه يدعى كل أناس بإمامهم

الآيات هود عليه السلم واتبعوا أمر فرعون وما أمر فرعون برشيد يقدم قومه يوم القيمة فأوردهم النار وبئس الورد المورود الاسرى يوم ندعوا كل أناس بإمامهم فمن أوتي كتابه بيمينه فأولئك يقرؤن كتابهم ولا يظلمون فتيلا ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلا تفسير قال الطبرسي رحمه الله يقدم قومه يوم القيمة يعني أن فرعون يمشي بين يدي قومه يوم القيمة على قدميه حتى يهجم بهم إلى النار كما كان يقدمهم في الدنيا يدعوهم إلى طريق النار وإنما قال فأوردهم النار على لفظ الماضي والمراد المستقبل لأن ما عطف عليه من قوله يقدم قومه يوم القيمة يدل عليه وقيل إنه معطوف على قوله فاتبعوا أمر فرعون وبئس الورد المورود أي بئس الماء الذي يردونه عطاش الأكباد نفوسهم النار وإنما أطلق سبحانه على النار اسم الورود المورود ليطابق ما يرد عليه أهل الجنة من الأنهار والعيون وقيل معناه بئس المدخل المدخول فيه النار وقيل بئس النصيب المقسوم لهم النار وفي قوله تعالى يوم ندعوا كل أناس بإمامهم فيه أقوال أحدها أن معناه بنبيهم والمعنى على هذا أن ينادي يوم القيمة فيقال هاتوا متبعي إبراهيم هاتوا متبعي موسى عليهما السلم هاتوا متبعي محمد صلى الله عليه وآله فيقوم أهل الحق الذين اتبعوا الأنبياء عليهم السلام فيأخذون كتبهم بأيمانهم ثم يقال هاتوا متبعي الشيطان هاتوا متبعي رؤساء الضلالة وهذا معنى ما رواه سعيد بن جبير عن ابن عباس وروي أيضا عن علي عليه السلم أن الأئمة عليهم السلم إمام هدى وإمام ضلالة ورواه الوالبي عنه بأئمتهم في الخير والشر وثانيها معناه بكتابهم الذي أنزل عليهم من أوامر الله ونواهيه فيقال يا أهل القرآن ويا أهل التورية وثالثها أن معناه بمن كانوا يأتمون به من علمائهم وأئمتهم ويجمع هذه الأقوال ما رواه عن الرضا عليه السلم بالأسانيد الصحيحة أنه روى عن آبائه عليهم السلم عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال فيه يدعى كل أناس بإمام زمانهم وكتاب ربهم وسنة نبيهم وروي عن الصادق عليه السلم أنه قال ألا تحمدون الله إذا كان يوم القيمة فدعا كل أناس بإمامهم إلى من يتولونه وفزعنا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وفزعتم إلينا فإلى أين ترون يذهب بكم إلى الجنة ورب الكعبة قالها ثلثا ورابعها أن معناه بكتابهم الذي فيه أعمالهم وخامسها معناه بأمهاتهم فمن أوتي كتابه أي كتاب عمله بيمينه فأولئك يقرؤن كتابهم فرحين مسرورين لا يظلمون فتيلا أي لا ينتقصون من ثواب أعمالهم مقدار الفتيل وهو المفتول الذي في شق النواة وقيل الفتيل الذي في بطن النواة والنقير في ظهرها والقطمير قشر النواة ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى ذكر في معناه أقوال أحدها أن معناه من كان فيما تقدم ذكره من النعم أعمى فهو عما يغيب عنه من أمر الآخرة أعمى وثانيها من كان في هذه الدنيا أعمى عن آيات الله ضالا عن الحق فهو في الآخرة أشد تحيرا وذهابا عن طريق الجنة أو عن الحجة إذا سئل فإن من ضل عن معرفة الله في الدنيا يكون في القيمة منقطع الحجة وثالثها أن معناه من كان في الدنيا أعمى القلب فإنه في الآخرة أعمى العين يحشر كذلك عقوبة له على ضلالته في الدنيا كقوله ونحشره يوم القيمة أعمى وأول قوله فبصرك اليوم حديد بأن معناه الإخبار عن قوة المعرفة والجاهل بالله سبحانه يكون عارفا به في الآخرة وعلى هذا فليس قوله أعمى على سبيل المبالغة والتعجب وإن عطف بقوله وأضل سبيلا بل يجوز أن يكون أعمى عبارة عما يلحقه من الغم المفرط فإنه إذا لم ير إلا ما يسوؤه فكأنه أعمى يقال فلان سخين العين ورابعها أن معناه من كان في الدنيا أعمى فهو في الآخرة أضل لأنه لا يقبل توبته

فس أحمد بن إدريس عن أحمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن بعض عن الفضيل عن أبي جعفر عليه السلم في قول الله تبارك وتعالى يوم ندعوا كل أناس بإمامهم قال يجيء رسول الله صلى الله عليه وآله في قومه وعلي عليه السلم في قومه والحسن في قومه والحسين في قومه وكل من مات بين ظهراني قوم جاؤا معه وقال علي بن إبراهيم ذلك يوم القيمة ينادي مناد ليقم أبو بكر وشيعته وعمر وشيعته وعثمان وشيعته وعلي وشيعته

ن بالأسانيد الثلثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلم في قول الله تبارك وتعالى يوم ندعوا كل أناس بإمامهم قال يدعى كل قوم بإمام زمانهم وكتاب الله وسنة نبيهم

ما المفيد عن أحمد بن الوليد عن أبيه عن سعد عن أيوب عن صفوان عن أبان عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلم قال إذا كان يوم القيمة نادى مناد من بطنان العرش أين خليفة الله في أرضه فيقوم داود النبي عليه السلم فيأتي النداء من عند الله عز وجل لسنا إياك أردنا وإن كنت لله خليفة ثم ينادي ثانية أين خليفة الله في أرضه فيقوم أمير المؤمنين عليه السلم علي بن أبي طالب فيأتي النداء من قبل الله عز وجل يا معشر الخلائق هذا علي بن أبي طالب خليفة الله في أرضه وحجته على عباده فمن تعلق بحبله في دار الدنيا فليتعلق بحبله في هذا اليوم يستضيء بنوره وليتبعه في الدرجات العلى من الجنات قال فيقوم الناس الذين قد تعلقوا بحبله في الدنيا فيتبعونه إلى الجنة ثم يأتي النداء من عند الله جل جلاله ألا من ائتم بإمام في دار الدنيا فليتبعه إلى حيث يذهب به فحينئذ يتبرء الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الأسباب وقال الذين اتبعوا لو أن لنا كرة فنتبرء منهم كما تبرؤا منا كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار

يتبرء

ما المفيد عن الصدوق عن أبيه عن سعد عن أيوب عن صفوان عن أبان عنه عليه السلم مثله

كشف من كتاب ابن طلحة عن جعفر بن محمد عليهما السلم مثله

سن أبي عن النضر عن الحلبي عن ابن مسكان عن مالك الجهني قال قال أبو عبد الله عليه السلم إنه ليس من قوم ائتموا بإمامهم في الدنيا إلا جاء يوم القيمة يلعنهم ويلعنونه إلا أنتم ومن على مثل حالكم

سن أبي عن حمزة بن عبد الله عن عقيل بن دراج عن مالك بن أعين قال قال لي أبو عبد الله يا مالك أما ترضون أن يأتي كل قوم يلعن بعضها بعضا إلا أنتم ومن قال بقولكم

سن أبي عن النضر عن ابن مسكان عن يعقوب بن شعيب قال قلت لأبي عبد الله عليه السلم يوم ندعوا كل أناس بإمامهم فقال ندعوا كل قرن من هذه الأمة بإمامهم قلت فيجيء رسول الله صلى الله عليه وآله في قرنه وعلي عليه السلم في قرنه والحسن عليه السلم في قرنه والحسين عليه السلم في قرنه وكل إمام في قرنه الذي هلك بين أظهرهم قال نعم

شي عن الفضيل قال سألنا أبا جعفر عليه السلم عن قول الله تعالى

يوم ندعوا كل أناس بإمامهم قال يجيء رسول الله صلى الله عليه وآله في قومه وعلي عليه السلم في قومه والحسن عليه السلم في قومه والحسين عليه السلم في قومه وكل من مات بين ظهراني إمام جاء معه

شي عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلم أنه إذا كان يوم القيمة يدعى كل بإمامه الذي مات في عصره فإن أثبته أعطي كتابه بيمينه لقوله يوم ندعوا كل أناس بإمامهم فمن أوتي كتابه بيمينه فأولئك يقرؤن كتابهم واليمين إثبات الإمام لأنه كتاب له يقرؤه لأن الله يقول فأما من أوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرؤا كتابيه إني ظننت أني ملاق حسابيه إلى آخر الآية والكتاب الإمام فمن نبذه وراء ظهره كان كما قال فنبذوه وراء ظهورهم ومن أنكره كان من أصحاب الشمال الذين قال الله ما أصحاب الشمال في سموم وحميم وظل من يحموم إلى آخر الآية

بيان على هذا التأويل بطن الآية يكون المراد بالكتاب الإمام لاشتماله على علم ما كان وما يكون وإتيانه في الدنيا الهداية إلى ولايته وفي الآخرة الحشر معه وجعله من أتباعه والمراد باليمين البيعة فإنها تكون باليمين أي من بايع إمامه في الآخرة بسبب بيعته له في الدنيا

شي عن محمد بن مسلم عن أحدهما عليهما السلم قال سألته عن قوله يوم ندعوا كل أناس بإمامهم قال من كانوا يأتمون به في الدنيا ويؤتى بالشمس والقمر فيقذفان في جهنم ومن يعبدهما

شي عن جعفر بن أحمد عن الفضل بن شاذان أنه وجد مكتوبا بخط أبيه مثله

شي عن أبي بصير قال سألت أبا عبد الله عليه السلم عن قول أمير المؤمنين عليه السلم الإسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا كما كان فطوبى للغرباء فقال يا أبا محمد يستأنف الداعي منا دعاء جديدا كما دعا إليه رسول الله صلى الله عليه وآله فأخذت بفخذه فقلت أشهد أنك إمامي فقال أما إنه سيدعى كل أناس بإمامهم أصحاب الشمس بالشمس وأصحاب القمر بالقمر وأصحاب النار بالنار وأصحاب الحجارة بالحجارة

توضيح قال الجزري فيه أن الإسلام بدأ غريبا وسيعود كما بدأ فطوبى للغرباء أي أنه كان في أول أمره كالغريب الوحيد الذي لا أهل له عنده لقلة المسلمين يومئذ وسيعود غريبا كما كان أي يقل المسلمون في آخر الزمان فيصيرون كالغرباء فطوبى للغرباء إلى الجنة فأولئك المسلمون الذين كانوا في أول الإسلام ويكونون في آخره وإنما خصهم بها لصبرهم على أذى الكفار أولا وآخرا ولزومهم دين الإسلام

شي عن عمار الساباطي عن أبي عبد الله عليه السلم لا يترك الأرض بغير إمام يحل حلال الله ويحرم حرامه وهو قول الله يوم ندعوا كل أناس بإمامهم ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من مات بغير إمام مات ميتة جاهلية فمد أعناقهم وفتحوا أعينهم فقال أبو عبد الله عليه السلم ليست الجاهلية الجهلاء فلما خرجنا من عنده فقال لنا سليمن هو والله الجاهلية الجهلاء ولكن لما رآكم مددتم أعناقكم وفتحتم أعينكم قال لكم كذلك

شي عن بشير الدهان عن أبي عبد الله عليه السلم قال أنتم والله على دين الله ثم تلا يوم ندعوا كل أناس بإمامهم ثم قال علي إمامنا ورسول الله صلى الله عليه وآله إمامنا كم من إمام يجيء يوم القيمة يلعن أصحابه ويلعنونه ونحن ذرية محمد وأمنا فاطمة صلوات الله عليهم

شي عن جابر عن أبي جعفر عليه السلم لما نزلت هذه الآية يوم ندعوا كل أناس بإمامهم قال المسلمون يا رسول الله ألست إمام الناس أجمعين فقال أنا رسول الله إلى الناس أجمعين ولكن سيكون بعدي أئمة على الناس من الله من أهل بيتي يقومون في الناس فيكذبون ويظلمونهم ألا فمن تولاهم فهو مني ومعي وسيلقاني ألا ومن ظلمهم أو أعان على ظلمهم وكذبهم فليس مني ولا معي وأنا منه بريء وفي رواية أخرى مثله ويظلمهم أئمة الكفر والضلال وأشياعهم

شي عن عبد الأعلى قال سمعت أبا عبد الله عليه السلم يقول السمع والطاعة أبواب الخير السامع المطيع لا حجة عليه وإمام المسلمين تمت حجته واحتجاجه يوم يلقى الله لقول الله يوم ندعوا كل أناس بإمامهم

شي عن بشير عن أبي عبد الله عليه السلم قال إن كان يقول ما بين أحدكم وبين أن يغتبط إلا أن تبلغ نفسه هيهنا وأشار بإصبعه إلى حنجرته قال ثم تأول بآيات من الكتاب فقال أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم ومن يطع الرسول فقد أطاع الله إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله قال ثم قال يوم ندعوا كل أناس بإمامهم رسول الله إمامكم وكم من إمام يوم القيمة يجيء يلعن أصحابه ويلعنونه

شي عن محمد عن أحدهما أنه سئل عن قوله يوم ندعوا كل أناس بإمامهم فقال من كانوا يأتمون به من الشمس والقمر فيقذفان في جهنم ومن كان يعبدهما

شي عن إسمعيل بن همام قال قال الرضا عليه السلم في قول الله يوم ندعوا كل أناس بإمامهم قال إذا كان يوم القيمة قال الله أليس عدل من ربكم أن نولي كل قوم من تولوا قالوا بلى قال فيقول تميزوا فيتميزون

شي عن محمد بن أبي حمزة عن أبي عبد الله عليه السلم قال إن كنتم تريدون أن تكونوا معنا يوم القيمة لا يلعن بعضكم بعضا فاتقوا الله وأطيعوا فإن الله يقول يوم ندعوا كل أناس بإمامهم

شف من كتاب المعرفة تأليف عباد بن يعقوب الرواجني عن أبي عبد الرحمن المسعودي عن الحرث بن حصيرة عن صخر بن الحكم الفزاري عن حيان بن الحرث الأزدي عن الربيع بن جميل عن مالك بن ضمرة الرواسي عن أبي ذر رضي الله عنه قال لما أن سير أبو ذر رضي الله عنه اجتمع هو وعلي عليه السلم والمقداد بن الأسود قال ألستم تشهدون أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال أمتي ترد علي الحوض على خمس رايات أولها راية العجل فأقوم فآخذ بيده فإذا أخذت بيده اسود وجهه ورجفت قدماه وخفقت أحشاؤه ومن فعل ذلك تبعه فأقول ما ذا خلفتموني في الثقلين بعدي فيقولون كذبنا الأكبر ومزقناه واضطهدنا الأصغر وابتززناه حقه فأقول اسلكوا ذات الشمال فينصرفون ظماء مظمئين مسودة وجوههم لا يطعمون منه قطرة ثم ترد علي راية فرعون أمتي فيهم أكثر الناس ومنهم المبهرجون قلت يا رسول الله وما المبهرجون بهرجوا الطريق قال لا ولكنهم بهرجوا دينهم وهم الذين يغضبون للدنيا ولها يرضون ولها يسخطون ولها ينصبون فآخذ بيد صاحبهم فإذا أخذت بيده اسود وجهه ورجفت قدماه وخفقت أحشاؤه ومن فعل ذلك تبعه فأقول ما خلفتموني في الثقلين بعدي فيقولون كذبنا الأكبر ومزقناه وقاتلنا الأصغر وقتلناه فأقول اسلكوا طريق أصحابكم فينصرفون ظماء مظمئين مسودة وجوههم لا يطعمون منه قطرة ثم ترد علي راية فلان وهو إمام خمسين ألفا من أمتي فأقوم فآخذ بيده فإذا أخذت بيده اسود وجهه ورجفت قدماه وخفقت أحشاؤه ومن فعل ذلك تبعه فأقول ما خلفتموني في الثقلين بعدي فيقولون كذبنا الأكبر وعصيناه وخذلنا الأصغر وخذلنا عنه فأقول اسلكوا سبيل أصحابكم فينصرفون

ظماء عطشى مسودة وجوههم لا يطعمون منه قطرة ثم يرد على المخدج وهو امام سبعين الف من امتي فاذا اخذ بيده اسود وجهه ورجفت قدماه وخفقت احشاؤه ومن فعل ذلك تبعه فاقول بما ذا خلفتموني في الثقلين بعدي فيقولون كذبنا الاكبر وعصيناه وقاتلنا الاصغر فقتلناه فاقول اسلكوا سبيل اصحابكم فينصرفون ظماء مظمئين مسودة وجوههم لا يطعمون منه قطرة ثم يرد على امير المؤمنين وقائد الغر المحجلين فاقوم واخذ بيده فيبيض وجهه ووجوه اصحابه فاقول بما ذا خلفتموني في الثقلين بعدي فيقولون اتبعنا الاكبر وصدقناه ووازرنا الاصغر ونصرناه وقتلنا معه فاقول ردوا فيشربون شربة لا يظمؤون بعدها ابدا امامهم كالشمس الطالعة ووجوههم كالقمر ليلة البدر او كانوا كاضوء نجم في السماء الستم تشهدون على ذلك قالوا بلى قال وانا على ذلكم من الشاهدين بيان ومعاوية ثالثهم هو عثمان وانما لم يذكره تقية لانه من اتباعه والمخدج هو ذو الثدية رئيس الخوارج وسيأتي هذا الخبر باسانيد جمة من طرق الخاص والعام في فضائل امير المؤمنين عليه السلام وفي كتاب الفتن مع شرحه

باب صفة الحوض وساقيه صلوات الله عليه الآيات

الكوثر انا اعطيناك الكوثر تفسير قال الطبرسي ره اختلفوا في تفسير الكوثر فقيل هو نهر في الجنة عن عائشة وابن عمر قال ابن عباس لما نزل انا اعطيناك الكوثر صعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنبر فقرأها على الناس فلما نزل قالوا يا رسول الله ما هذا الذي اعطاكه الله قال نهر في الجنة اشد بياضا من اللبن واشد استقامة من القدح حافتاه قباب الدر والياقوت ترده طير خضر لها اعناق كاعناق البخت قالوا يا رسول الله ما انعم هذا الطير قال افلا اخبركم بانعم منها قالوا بلى قال من اكل الطائر وشرب الماء فاز برضوان الله تعالى وروي عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال نهر في الجنة اعطاه الله نبيه عوضا من ابنه وقيل هو حوض النبي صلى الله عليه وآله يكثر الناس عليه يوم القيمة عن عطا وقال انس بينا رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم بين اظهرنا اذ اغفى اغفاءة ثم رفع رأسه متبسما فقلنا ما اضحكك يا رسول الله قال انزلت علي آنفا سورة فقرأ سورة الكوثر ثم قال اتدرون ما الكوثر قلنا الله ورسوله اعلم قال فانه نهر وعدنيه ربي عليه خير كثير هو حوض ترد عليه امتي آنيته عدد نجوم السماء فيختلج القرن منهم فاقول يا رب انهم من امتي فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك اورده مسلم في الصحيح وقيل الكوثر الخير الكثير عن ابن عباس وابن جبير ومجاهد وقيل هو النبوة والكتاب عن عكرمة وقيل القرآن عن الحسن وقيل هو كثرة الاصحاب والاتباع عن ابي بكر بن ابي عياش وقيل هو كثرة النسل والذرية وقد ظهرت الكثرة في نسله من ولد فاطمة عليها السلام حتى لا يحصى عددهم واتصل الى يوم القيمة مددهم وقيل هو الشفاعة رووه عن الصادق عليه السلام واللفظ محتمل للكل فيجب ان يحمل على جميع ما ذكر من الاقوال فقد اعطاه الله سبحانه الخير الكثير ووعده الخير الكثير في الآخرة وجميع هذه الاقوال تفصيل للجملة

جا ما المفيد عن ابن قولويه عن الحسين بن محمد بن عامر عن المعلى بن محمد عن محمد بن جمهور العمي عن ابن محبوب عن ابي محمد الوابشي عن ابي الورد قال سمعت ابا جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام يقول اذا كان يوم القيمة جمع الله الناس في صعيد واحد من الاولين والآخرين عراة حفاة فيوقفون على طريق المحشر حتى يعرقوا عرقا شديدا وتشتد انفاسهم فيمكثون كذلك ما شاء الله وذلك قوله تعالى فلا تسمع الا همسا قال ثم ينادي مناد من تلقاء العرش اين النبي الامي قال فيقول الناس قد اسمعت كلا فسم باسمه قال فينادي اين نبي الرحمة محمد بن عبد الله قال فيقوم رسول الله صلى الله عليه وآله فيتقدم امام الناس كلهم حتى ينتهي الى حوض طوله ما بين ايلة وصنعاء فيقف عليه ثم ينادي بصاحبكم فيقوم امام الناس فيقف معه ثم يؤذن للناس فيمرون قال ابو جعفر عليه السلام فبين وارد يومئذ وبين مصروف فاذا رأى رسول الله صلى الله عليه وآله من يصرف عنه من محبينا اهل البيت عليهم السلام بكى وقال يا رب شيعة علي قال فيبعث الله اليه ملكا فيقول له ما يبكيك يا محمد قال فيقول وكيف لا ابكي لاناس من شيعة اخي علي بن ابي طالب عليه السلام اراهم قد صرفوا تلقاء اصحاب النار ومنعوا من ورود حوضي قال فيقول الله عز وجل يا محمد اني قد وهبتهم لك وصفحت لك عن ذنوبهم والحقتهم بك وبمن كانوا يتولون من ذريتك وجعلتهم في زمرتك واوردتهم حوضك وقبلت شفاعتك فيهم واكرمتك بذلك ثم قال ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام فكم من باك يومئذ وباكية ينادون يا محمداه اذا راوا ذلك فلا يبقى يومئذ من كان يتولانا ويحبنا الا كان في حزبنا ومعنا وورد حوضنا

فس ابي عن ابن محبوب عن الوابشي عن ابي الورد مثله اقول قد اثبتنا الخبر في باب صفة المحشر واللفظ هناك لعلي بن ابرهيم وههنا للشيخ وبينهما اختلاف يسير

جا ما المفيد عن علي بن بلال المهلبي عن احمد بن الحسين البغدادي عن محمد بن سنمعة عن محمد بن الصلت عن ابي كدينة عن عطا عن سعيد بن جبير عن عبد الله بن العباس قال لما نزل على رسول الله صلى الله عليه وآله انا اعطيناك الكوثر قال له علي بن ابي طالب عليه السلام ما هو الكوثر يا رسول الله قال نهر اكرمني الله به قال علي عليه السلام ان هذا النهر شريف فانعته لنا يا رسول الله قال نعم يا علي الكوثر نهر يجري تحت عرش الله تعالى ماؤه اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل والين من الزبد حصاه الزبرجد والياقوت والمرجان حشيشه الزعفران ترابه المسك الاذفر قواعده تحت عرش الله عز وجل ثم ضرب رسول الله صلى الله عليه وآله يده في جنب امير المؤمنين عليه السلام وقال يا علي ان هذا النهر لي ولك ولمحبيك من بعدي

ما ابن شيخ الطائفة عن ابيه عن المفيد مثله فت ابن جبير وابن عباس مثله

ج عن ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وآله ان الله عز وجل اعطاني نهرا في السماء مجراه تحت العرش عليه الف الف قصر لبنة من ذهب ولبنة من فضة حشيشها الزعفران ورضراضها الدر والياقوت وارضها المسك الابيض فذلك خير لي ولامتي وذلك قوله تعالى انا اعطيناك الكوثر

بيان قال الجزري في صفة الكوثر طينه المسك ورضراضه التوم الرضراض الحصا الصغار والتوم الدر

لي عن سعد عن ابن هاشم عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد عن علي بن موسى الرضا عن ابيه

عن آبائه عن امير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من لم يؤمن بحوضي فلا اورده الله حوضي

الخبر ن حمزة بن محمد العلوي عن علي عن ابيه عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي انت اخي ووزيري وصاحب لوائي في الدنيا والآخرة وانت صاحب حوضي من احبك احبني ومن ابغضك ابغضني

ما حامد عن عمه عن محمد بن علي القرشي عن محمد بن سنان عن المفضل عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من اراد ان يتخلص من هول القيمة فليتول وليي وليتبع وصيي وخليفتي من بعدي علي بن ابي طالب عليه السلام فانه صاحب حوضي يذود عنه اعداءه ويسقي اولياءه فمن لم يسق منه لم يزل عطشانا ولم يرو ابدا ومن سقي منه شربة لم يشق ولم يظمأ ابدا

الخبر فس قال رسول الله صلى الله عليه وآله في حجة الوداع في مسجد الخيف اني فرطكم وانتم واردون على الحوض حوض عرضه ما بين بصرى وصنعاء فيه قدحان من فضة عدد النجوم الخبر بالاسانيد الكثيرة عن حذيفة بن اسيد مثله

ل في الاربعمائة قال امير المؤمنين عليه السلام انا مع رسول الله صلى الله عليه وآله ومعي عترتي على الحوض فمن ارادنا فليأخذ بقولنا وليعمل بعملنا فان لكل اهل بيت نجيبا ولنا شفاعة ولاهل مودتنا شفاعة فتنافسوا في لقائنا على الحوض فانا نذود عنه اعداءنا ونسقي منه احباءنا واولياءنا ومن شرب منه شربة لم يظمأ بعدها ابدا حوضنا مترع فيه مثعبان ينصبان من الجنة احدهما من تسنيم والآخر من معين على حافتيه الزعفران وحصاه اللؤلؤ والياقوت وهو الكوثر الخبر

قب عبيد بن كثير رفعه عنه عليه السلام مثله

دق ضحيح انترع كافعل امتلاء قال الفيروزآبادي وقال مثاعب المدينة مسائل مائها

ن باسناد التميمي عن الرضا عن آبائه عن علي عليهم السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله ترد شيعتك يوم القيمة رواء غير عطاش ويرد عدوك عطاشا يستسقون فلا يسقون

ما المفيد عن ابن قولويه عن جعفر بن محمد بن مسعود عن ابيه عن محمد بن خالد عن محمد بن معاذ عن زكريا بن عدي عن عبيد الله بن عمر عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن حمزة بن ابي سعيد الخدري عن ابيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول على المنبر ما بال اقوام يقولون ان رحم رسول الله صلى الله عليه وآله لا ينفع يوم القيمة بلى والله ان رحمي لموصولة في الدنيا والآخرة واني ايها الناس فرطكم يوم القيمة على الحوض فاذا جئتم قال الرجل يا رسول الله انا فلان بن فلان فاقول اما النسب فقد عرفته ولكنكم اخذتم بعدي ذات الشمال وارتددتم على اعقابكم القهقرى

ما المفيد عن الجعابي عن ابن عقدة عن الحسن بن القسم عن علي بن ابرهيم بن يعلى عن علي بن سيف بن عميرة عن ابيه عن ابان عن ابن نباتة عن حمران عن ابي حرب بن ابي الاسود الدئلي عن ابيه قال سمعت امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام يقول والله لاذودن بيدي هاتين القصيرتين عن حوض رسول الله صلى الله عليه وآله اعداءنا ولاوردنه احباءنا

جا ما المفيد عن الجعابي عن ابن عقدة عن ابي عوانة موسى القطان عن محمد بن يحيى الاودي عن اسمعيل بن ابان عن علي بن هاشم بن البريد عن ابيه عن عبد الرحمن بن قيس الرحبي قال كنت جالسا مع امير المؤمنين عليه السلام علي بن ابي طالب على باب القصر حتى الجأته الشمس الى حائط القصر فوثب ليدخل فقام رجل من همدان فتعلق بثوبه وقال يا امير المؤمنين حدثني حديثا جامعا ينفعني الله به قال ولم يكن في حديث كثير قال بلى ولكن حدثني حديثا جامعا ينفعني الله به قال حدثني خليلي رسول الله صلى الله عليه وآله اني ارد انا وشيعتي الحوض رواء مرويين مبيضة وجوههم ويرد عدونا ظماء مظمئين مسودة وجوههم خذها اليك قصيرة من طويلة انت مع من احببت ولك ما اكتسبت ارسلني يا اخا همدان ثم دخل القصر

ما المفيد عن علي بن محمد الكاتب عن الحسن بن علي الزعفراني عن ابرهيم بن محمد الثقفي عن ابي جعفر السعدي عن يحيى بن عبد الحميد الحماني عن قيس بن الربيع عن سعد بن طريف عن الاصبغ بن نباتة عن ابي ايوب الانصاري ان رسول الله صلى الله عليه وآله سئل عن الحوض فقال اما اذا سألتموني عنه فساخبركم ان الحوض اكرمني الله به وفضلني على من كان قبلي من الانبياء عليهم السلام ما بين ايلة وصنعاء فيه من الآنية عدد نجوم السماء فيه خليجان من الماء ماؤه اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل حصاه الزمرد والياقوت بطحاؤه مسك اذفر شرط مشروط من ربي لا يرده احد من امتي الا النقية قلوبهم الصحيحة نياتهم المسلمون للوصي من بعدي الذين يعطون ما عليهم في يسر ولا يأخذون ما لهم في عسر يذود عنه يوم القيمة من ليس من شيعته كما يذود الرجل البعير الاجرب من ابله من شرب منه لم يظمأ ابدا

ما علي بن احمد بن موسى عن محمد الاسدي عن النهيكي عن جعفر بن احمد التيمي عن ابيه عن عبد الملك بن عمير الشيباني عن ابيه عن جده عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انا سيد الانبياء والمرسلين وافضل من الملائكة المقربين واوصيائي سادة اوصياء النبيين والمرسلين واصحابي الذين سلكوا منهاجي افضل اصحاب النبيين والمرسلين وابنتي فاطمة سيدة نساء العالمين والطاهرات من ازواجي امهات المؤمنين وامتي خير امة اخرجت للناس وانا اكثر النبيين تبعا يوم القيمة ولي حوض عرضه ما بين بصرى وصنعاء فيه من الاباريق عدد نجوم السماء وخليفتي على الحوض يومئذ خليفتي في الدنيا فقيل ومن ذاك يا رسول الله قال امام المسلمين وامير المؤمنين ومولاهم بعدي علي بن ابي طالب صلوات الله عليه وآله يسقي منه اولياءه ويذود عنه اعداءه كما يذود احدكم الغريبة من الابل عن الماء ثم قال عليه السلام من احب عليا عليه السلام واطاعه في دار الدنيا ورد على حوضي غدا وكان معي في درجتي في الجنة ومن ابغض عليا في دار الدنيا وعصاه لم اره ولم يرني يوم القيمة واختلج دوني واخذت ذات الشمال الى النار

بيان بصرى كحبلى بلد بالشام وقرية ببغداد

ثو ابي عن سعد عن البرقي عن ابن مهران عن ابيه عن اسحق بن جرير قال قال ابو عبد الله عليه السلام جائني ابن عم كانه اعرابي مجنون وعليه ازار وطيلسان وبنعلاه في يده فقال لي ان قوما يقولون عنك قلت له الست عربيا قال بلى قال ان العرب لا يبغض عليا عليه السلام ثم قلت له لعلك من يكذب بالحوض اما والله لئن ابغضته ثم وردت عليه الحوض لتموتن عطشا

ما محمد بن محمد بن علي بن حاتم عن محمد بن خالد عن عبد الله بن حماد عن عبد الله الاصم عن مسمع كردين عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الموجع قلبه

لنا ليفرح يوم يرانا عند موته فرحة لا تزال تلك الفرحة في قلبه حتى يرد علينا الحوض وان الكوثر ليفرح بمحبنا اذا ورد عليه حتى انه ليذيقه
من ضروب الطعام ما لا يشتهي ان يصدر عنه يا مسمع من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها ابدا ولم يشق بعدها ابدا وهو في برد الكافور
وريح المسك وطعم الزنجبيل احلى من العسل والين من الزبد واصفى من الدمع وازكى من العنبر يخرج من تسنيم ويمر بانهار الجنان يجري على
رضراض الدر والياقوت فيه من القدحان اكثر من عدد نجوم السماء يوجد ريحه من مسيرة الف عام قدحانه من الذهب والفضة
والوان الجوهر يفوح في وجه الشارب منه كل فايحة حتى يقول الشارب منه ليتني تركت ههنا لا ابغي بهذا بدلا ولا عنه تحويلا اما انك
يا كردين ممن تروى منه وما من عين بكت لنا الا نعمت بالنظر الى الكوثر وسقيت منه من احبنا وان الشارب منه ليعطى من اللذة والطعم والشهوة
له اكثر مما يعطاه من هو دونه في حبنا وان على الكوثر امير المؤمنين عليه السلام وفي يده عصا من عوسج يحطم بها اعدائنا فيقول الرجل منهم اني
اشهد الشهادتين فيقول انطلق الى امامك فلان فاسأله ان يشفع لك فيقول يتبرأ مني امامي الذي تذكره فيقول ارجع وراءك فقل للذي
كنت تتولاه وتقدمه على الخلق فاسأله اذ كان عندك خير الخلق ان يشفع لك فان خير الخلق حقيق ان لا يرد اذا شفع فيقول اني اهلك
عطشا فيقول زادك الله ظمأ وزادك الله عطشا قلت جعلت فداك وكيف يقدر على الدنو من الحوض ولم يقدر عليه غيره قال ورع
عن اشياء قبيحة وكف عن شتمنا اذا ذكرنا وترك اشياء اجترى عليها غيره وليس ذلك لحبنا ولا لهوى منه لنا ولكن ذلك لشدة اجتهاده
في عبادته وتدينه ولما قد شغل به نفسه عن ذكر الناس فاما قلبه فمنافق ودينه النصب واتباعه اهل النصب وولاية الماضين وتقدمه لهما
على كل احد. كشف من كتاب محمد بن احمد بن ابي الثلج باسناده الى ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل يوم تبيض وجوه وتسود
وجوه الآية قال النبي صلى الله عليه وآله تحشر امتي يوم القيمة حتى يردوا على الحوض فترد راية امام المتقين وسيد المسلمين وامير المؤمنين وخير
الوصيين وقائد الغر المحجلين وهو علي بن ابي طالب عليه السلام فاقول ما فعلتم بالثقلين بعدي فيقولون اما الاكبر فاتبعنا وصدقنا واطعنا
واما الاصغر فاحببنا ووالينا وهرقنا دماءنا فاقول ردوا رواء مرويين مبيضة وجوهكم الحوض وهو تفسير الآية. كشف من كتاب كفاية الطالب
تاليف صدر الحفاظ محمد بن يوسف الشافعي عن محمد بن عبد الواحد عن محمد بن عبد الله عن عبد الحميد بن عبد الرحمن عن محمد بن عبد الله عن
حسين بن محمد عن حسين بن علي بن يزيد عن يحيى بن الحسين بن عبد القاري عن ابي رهم السمعي وهو عبد الله بن عبد الملك عن الحرث بن حصيرة عن
صخر بن الحكم الفزاري عن حيان بن الحرث الازدي عن الربيع بن جميل الضبي عن مالك بن ضمرة الدوسي عن ابي ذر الغفاري قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله يرد على الحوض راية امير المؤمنين وامام الغر المحجلين فاقوم واخذ بيده فيبيض وجهه ووجوه اصحابه فاقول ما خلفتموني غرة
في الثقلين بعدي فيقولون تبعنا الاكبر وصدقناه ووازرنا الاصغر ونصرناه وقتلنا معه فاقول ردوا رواء مرويين فيشربون شربة قاتلنا
لا يظمأون بعدها وجه امامهم كالشمس الطالعة ووجوههم كالقمر ليلة البدر وكاضوء نجم في السماء. كشف الحافظ ابو نعيم باسناده الى عطية
عن انس قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال قد اعطيت الكوثر فقلت يا رسول الله وما الكوثر قال نهر في الجنة عرضه وطوله
ما بين المشرق والمغرب لا يشرب احد منه فيظمأ ولا يتوضأ احد منه فيشعث لا يشربه انسان اخفر ذمتي ولا قتل اهل بيتي البني عليهم السلام يذود
علي عليه السلام عنه يوم القيمة من ليس من شيعته ومن شرب منه لم يظمأ ابدا قال طارق قال امير المؤمنين عليه السلام والذي فلق الحبة وبرئ النسمة
لا تمنعن بيدي هاتين عن الحوض اعداءنا ولاوردنه احباءنا. وروى احمد في الفضائل نحوا منه عن ابي حرب بن الاسود الدئلي. بشا محمد بن علي
ابن عبد الصمد عن ابيه عن جده عن احمد بن محمد بن عباس عن محمد بن احمد الرازي عن محمد بن علي الخطيب عن عقيل عن محمد بن سنان عن الحسن بن
عرفة عن وكيع عن شعيق عن ابي اليقظان عن زاذان عن ابن عمر قال حدثني النبي صلى الله عليه وآله وهو الصادق المصدق قال اذا كان
يوم القيمة وجمع الله الاولين والآخرين نادى مناد بصوت يسمع به البعيد كما يسمع به القريب اين علي بن ابي طالب عليه السلام اين علي الرضا
فيؤتى بعلي الرضا عليه السلام فيحاسبه حسابا يسيرا ويكسى حلتان خضراوان ويعطى عصاه من الشجرة وهي شجرة طوبى فيقال له قف على
الحوض فاسق من شئت وامنع من شئت. بيان الظاهر ان المراد بعلي الرضا ايضا امير المؤمنين عليه السلام. كنز محمد بن العباس عن احمد بن سعيد
العمادي عن اسمعيل بن زكريا عن محمد بن عون عن عكرمة عن ابن عباس في قوله تعالى انا اعطيناك الكوثر قال نهر في الجنة عمقه في الارض
سبعون الف فرسخ ماؤه اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل شاطئاه من اللؤلؤ والزبرجد والياقوت خص الله به نبيه واهل بيته عليهم
السلام ويؤيده ما رواه ايضا عن احمد بن محمد عن حسين بن مخارق عن عمرو بن خالد عن زيد بن علي عن ابيه عن علي عليه السلام قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله اراني جبرئيل عليه السلام منازلي ومنازل اهل بيتي على الكوثر وبعضه ما رواه ايضا عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب
عن سميع بن ابي سيرة عن انس بن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لما اسري بي الى السماء السابعة قال لي جبرئيل تقدم
يا محمد وادناني الكوثر وقال يا محمد هذا الكوثر لك دون النبيين فرايت عليه قصورا كثيرة من اللؤلؤ والياقوت والدر وقال يا محمد
هذه مساكنك ومساكن وزيرك ووصيك علي بن ابي طالب وذريته الابرار عليهم السلام قال فضربت بيدي الى بلاطه فشممته فاذا هو مسك
واذا انا بالقصور لبنة ذهب ولبنة فضة. وروى ايضا عن احمد بن هوذة عن ابرهيم بن اسحق عن عبد الله بن حماد عن حمران بن اعين عن ابي
عبد الله عليه السلام قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله صلى الغداة ثم التفت الى علي عليه السلام فقال يا علي ما هذا النور الذي اراه قد
غشيك قال يا رسول الله اصابتني جنابة في هذه الليلة فاخذت بطن الوادي ولم اصب الماء فلما وليت ناداني مناد يا امير المؤمنين

فالتفت

فالتفت فاذا خلفي ابريق مملو من ماء فاغتسلت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي اما المنادي فجبرئيل عليه السلام والماء من نهر
يقال له الكوثر عليه اثنا عشر الف شجرة كل شجرة لها ثلثمائة وستون غصنا فاذا اراد اهل الجنة الطرب هبت ريح فما من شجرة ولا
غصن الا وهو احلى صوتا من الآخر ولولا ان الله تعالى كتب على اهل الجنة ان لا يموتوا لماتوا فرحا من شدة حلاوة تلك الاصوات وهذا
النهر في جنة عدن وهو لي ولك ولفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وليس لاحد فيه شيء. توضيح البلاط كسحاب الحجارة التي تفرش
في الدار. فر محمد بن عيسى بن زكريا معنعنا عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لمحبينا اهل
البيت تجدون من قريش اثرة فاصبروا حتى تلقوني على الحوض شرابه احلى من العسل ابيض من اللبن وابرد من الثلج والين من الزبد وانتم
الذين وصفكم الله في كتابه ويطوف عليهم ولدان مخلدون الى قوله ولا ينزفون. فر عبيد بن كثير معنعنا عن ابي جعفر عليه السلام قال لما
انزل الله تعالى على نبيه محمد صلى الله عليه وآله واهل بيته عليهم السلام انا اعطيناك الكوثر قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام يا
رسول الله لقد شرف الله هذا النهر وكرمه فانعته لنا قال نعم يا علي الكوثر نهر يجريه الله من تحت عرشه ماؤه ابيض من اللبن واحلى من العسل
والين من الزبد حصاه الدر والياقوت والمرجان ترابه المسك الاذفر حشيشه الزعفران يجري من تحت قوائم عرش رب العالمين ثمره
كامثال القلال من الزبرجد الاخضر والياقوت الاحمر والدر الابيض يستبين ظاهره من باطنه وباطنه من ظاهره فبكى النبي صلى الله عليه
وآله واصحابه ثم ضرب بيده الى امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فقال يا علي ما هو لي وحدي وانما هو لي ولك ولمحبيك من بعدي. عقا
عقائد ان الحوض انه حق وان عرضه ما بين ايلة وصنعاء وهو حوض النبي صلى الله عليه وآله وان فيه من الاباريق عدد نجوم السماء وان الوالي
عليه يوم القيمة امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام يسقي منه اولياءه ويذود عنه اعداءه من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها ابدا وقال النبي
صلى الله عليه وآله ليختلجن قوم من اصحابي دوني وانا على الحوض فيؤخذ بهم ذات الشمال فانادي يا رب اصحابي اصحابي فيقال انك لا تدري ما احدثوا
بعدك. ما المفيد عن احمد بن الوليد عن ابيه عن سعيد بن عبد الله بن موسى عن محمد بن عبد الرحمن العرزمي عن معلى بن هلال عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن
عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول اعطاني الله خمسا واعطى عليا عليه السلام خمسا اعطاني جوامع الكلم وجعلني نبيا وجعله وصيا
واعطاني الكوثر واعطاه السلسبيل واعطاني الوحي واعطاه الالهام واسرى بي اليه وفتح له ابواب السماء والحجب حتى نظر الي ونظرت اليه الحديث. لي ابن
عن سعد عن البرقي عن القسم عن جده عن الصادق عن ابائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال يا علي انت وشيعتك على الحوض تسقون من احببتم
وتمنعون من كرهتم وانتم الآمنون يوم الفزع الاكبر في ظل العرش يفزع الناس ولا تفزعون ويحزن الناس ولا تحزنون فيكم نزلت هذه الآية ان الذين
سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون وفيكم نزلت لا يحزنهم الفزع الاكبر وتتلقيهم الملئكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون الحديث. فر
القسم بن عبيد معنعنا عن ابائه عليهم السلام مثله وزاد في اخره يا علي انت وشيعتك تطلبون في الموقف وانتم في الجنان متنعمون. اعلام الدين
للديلمي من كتاب الحسين بن سعيد باسناده عن ابي ايوب الانصاري قال كنت عند رسول الله صلى الله عليه وآله وقد سئل عن الحوض فقال اما اذا
سألتموني عن الحوض فاني ساخبركم عنه ان الله تعالى اكرمني به دون الانبياء عليهم السلام وانه ما بين ايلة الى صنعاء يسيل فيه خليجان من الماء ماؤهما
ابيض من اللبن واحلى من العسل بطحاؤه مسك اذفر حصباؤهما الدر والياقوت شرط مشروط من ربي لا يردهما الا الصحيحة نياتهم النقية قلوبهم
الذين يعطون ما عليهم في يسر ولا ياخذون ما لهم في عسر المسلمون للوصي من بعدي يذود من ليس من شيعته كما يذود الرجل الابل الاجرب عن ابله

باب الشفاعة

الآيات البقرة واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل ولا هم
ينصرون وقال تعالى يا ايها الذين امنوا انفقوا مما رزقناكم من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة وقال تعالى من ذا الذي يشفع عنده الا
باذنه. الاسرى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا. مريم عليها السلام لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا. طه يومئذ لا تنفع
الشفاعة الا من اذن له الرحمن ورضي له قولا. الانبياء وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون
يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون. الشعراء فما لنا من شافعين ولا صديق حميم. سبا ولا تنفع الشفاعة
عنده الا لمن اذن له حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير. الدخان ان يوم الفصل ميقاتهم اجمعين يوم لا يغني
مولى عن مولى شيئا ولا هم ينصرون الا من رحم الله انه هو العزيز الرحيم. النجم وكم من ملك في السموات لا تغني شفاعتهم شيئا الا من بعد ان ياذن
الله لمن يشاء ويرضى. المدثر فما تنفعهم شفاعة الشافعين. النبأ يوم يقوم الروح والملئكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا
تفسير: قال الطبرسي قدس الله روحه في قوله تعالى واتقوا اي احذروا واخشوا يوما لا تجزي اي لا تغني او لا تقضي فيه نفس عن نفس شيئا ولا
تدفع مكروها وقيل لا يؤدي احد عن احد حقا وجب عليه لله او لغيره ولا يقبل منها شفاعة قال المفسرون حكم هذه الآية مختص باليهود لانهم
قالوا نحن اولاد الانبياء عليهم السلام وآباؤنا يشفعون لنا فآيسهم الله عن ذلك فخرج الكلام مخرج العموم والمراد به الخصوص ويدل على ذلك
ان الامة اجمعت على ان للنبي صلى الله عليه وآله شفاعة مقبولة وان اختلفوا في كيفيتها فعندنا هي مختصة بدفع المضار واسقاط العقاب عن مستحقيه
من مذنبي المؤمنين وقالت المعتزلة هي في زيادة المنافع للمطيعين والتائبين دون العاصين وهي ثابتة عندنا للنبي صلى الله عليه وآله ولاصحابه
المنتجبين والائمة من اهل بيته الطاهرين ولصالحي المؤمنين وينجي الله تعالى بشفاعتهم كثيرا من الخاطئين ويؤيده الخبر الذي تلقته الامة بالقبول
وهو قوله صلى الله عليه وآله ادخرت شفاعتي لاهل الكبائر من امتي وما جاء في روايات اصحابنا رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وآله انه

قال

قال اني اشفع يوم القيمة فاشفع ويشفع علي فيشفع ويشفع اهل بيتي فيشفعون وان ادنى المؤمنين شفاعة ليشفع في اربعين من اخوانه كل قد
استوجب النار ولا يؤخذ منها عدل اي فدية لانها معادلة للمفدى ومماثلة واما ما جاء في الحديث لا يقبل الله صرفا ولا عدلا فاختلف في معناه
قال الحسن الصرف العمل والعدل الفدية وقال الاصمعي الصرف التطوع والعدل الفريضة وقال ابو عبيدة الصرف الحيلة والعدل الفدية
وقال الكلبي الصرف الفدية والعدل رجل مكانه ولا هم ينصرون اي لا يعاونون حتى ينجوا من العذاب وقيل ليس لهم ناصر ينتصر لهم من الله اذا عاقبهم
وفي قوله سبحانه لا بيع فيه اي لا تجارة ولا خلة اي لا صداقة لانهم بالمعاصي يصيرون اعداء وقيل لان شغله بنفسه يمنع عن صداقة غيره وهذا كقوله
الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين ولا شفاعة اي لغير المؤمنين مطلقا وفي قوله سبحانه من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه هو استفهام
معناه الانكار والنفي اي لا يشفع يوم القيمة احد لاحد الا باذنه ولعله وذلك ان المشركين كانوا يزعمون ان الاصنام تشفع لهم فاخبر الله سبحانه
ان احدا ممن له الشفاعة لا يشفع الا بعد ان ياذن الله له في ذلك وبامره وفي قوله عز وجل ونسوق المجرمين الى جهنم وردا لا يملكون الشفاعة اي لا يقدرون
على الشفاعة فلا يشفعون ولا يشفع لهم حين يشفع اهل الايمان بعضهم لبعض لان ملك الشفاعة على وجهين احدهما ان يشفع للغير والاخر ان
يستدعي الشفاعة من غيره لنفسه فبين سبحانه ان هؤلاء الكفار لا تنفذ شفاعة غيرهم فيهم ولا شفاعة لهم لغيرهم الا من اتخذ عند الرحمن عهدا
اي لا يملك الشفاعة الا هؤلاء والعهد هو الايمان والاقرار بوحدانية الله تعالى والتصديق بانبيائه وقيل هو شهادة ان لا اله الا الله وان
يتبرأ الى الله من الحول والقوة ولا يرجو الا الله عن ابن عباس وقيل معناه لا يشفع الا من وعد له الرحمن باطلاق الشفاعة كالانبياء والشهداء
والعلماء والمؤمنين على ما وردت به الاخبار وقال علي بن ابراهيم في تفسيره حدثني ابي عن ابن محبوب عن سليمان بن جعفر عن ابي عبد الله عن ابائه عليهم
السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله من لم يحسن وصيته عند الموت كان نقصا في مروته فقال يا رسول الله كيف يوصي الميت قال اذا
حضرته الوفاة واجتمع الناس اليه قال اللهم فاطر السموات والارض وساق الحديث الى ان قال وتصديق هذه الوصية في سورة مريم عليها السلم
في قوله لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا فهذا عهد الميت اقول سياتي تمام الخبر في باب الوصية وقال في قوله تعالى الا من اذن
له الرحمن ورضي له قولا اي لا تنفع ذلك اليوم شفاعة احد في غيره الا شفاعة من اذن الله له في ان يشفع ورضي قوله فيها من الانبياء والاولياء و
الصالحين والصديقين والشهداء وفي قوله سبحانه وقالوا اتخذ الرحمن ولدا يعني من الملئكة سبحانه نزه نفسه عن ذلك بل عباد مكرمون اي ليسوا
بانات كما ترعمون بل عباد اكرمهم الله واصطفاهم لا يسبقونه بالقول اي لا يتكلمون الا بما يامرهم به ربهم وهم بامره يعملون يعلم ما بين ايديهم
وما خلفهم اي ما قدموا من اعمالهم وما اخروا منها يعني علومنها وما هم عاملون ولا يشفعون الا لمن ارتضى اي ارتضى الله دينه وقال مجاهد
الا لمن رضي الله وقيل هم اهل شهادة ان لا اله الا الله وقيل هم المؤمنون المستحقون للثواب وحقيقته انهم لا يشفعون الا لمن ارتضى الله ان يشفع
فيه فيكون في معنى قوله من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه وهم من خشيته اي من خشيتهم منه فاضيف المصدر الى المفعول مشفقون خائفون
وجلون من التقصير في عبادته وفي قوله سبحانه ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له اي لا تنفع الشفاعة عند الله الا لمن رضيه له وارتضاه واذن
له في الشفاعة مثل الملئكة والانبياء والاولياء عليهم السلم والا لمن اذن الله ان يشفع له حتى اذا فزع عن قلوبهم واختلف في الضمير في قوله عن
قلوبهم فقيل يعود الى المشركين اي حتى اذا اخرج عن قلوبهم الفزع ليسمعوا كلام الملئكة قالوا اي الملئكة ماذا قال ربكم قالوا اي المشركون
مجيبين لهم الحق اي قال الحق فيعترفون ان ما جاء به الرسل كان حقا عن ابن عباس وغيره وقيل ان الضمير يعود الى الملئكة ثم اختلف في معناه
على وجوه احدها ان الملئكة اذا صعدوا باعمال العباد ولهم زجل وصوت عظيم فتحسب الملئكة انها الساعة فيخرون سجدا ويفزعون فاذا علموا
انه ليس ذلك قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وثانيها ان الفترة لما كانت بين عيسى ومحمد صلى الله عليه واله وبعث الله محمدا صلى الله عليه واله
انزل الله سبحانه جبرئيل عليه السلم بالوحي فلما نزل ظنت الملئكة انه نزل بشيء من امر الساعة فصعقوا لذلك فجعل جبرئيل عليه السلم يمر بكل سماء و
يكشف عنهم الفزع فرفعوا رؤسهم وقال بعضهم لبعض ماذا قال ربكم قالوا الحق يعني الوحي وثالثها ان الله اذا اوحى الى بعض ملئكته لحق
الملئكة غشي عند سماع الوحي ويصعقون ويخرون سجدا للاية العظيمة فاذا فزع عن قلوبهم سئلت الملئكة ذلك الملك الذي اوحي اليه
ماذا قال ربك او يسئل بعضهم بعضا فيعلمون ان الامر في غيرهم وفي قوله تعالى يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا المولى الصاحب الذي من
شانه ان يتولى معونة صاحبه على اموره فيدخل ابن العم والناصر والحليف وغيرهم اي لا يغني ولي عن ولي شيئا ولا يدفع عنه عذاب الله ولا هم
ينصرون وهذا لا ينافي ما ذهب اليه اكثر الامة من اثبات الشفاعة لانها لا تحصل الا بامر الله تعالى واذنه والمراد بالاية انه ليس لهم
من يدفع عنهم العذاب وينصرهم من غير اذن الله لهم فيه ويدل عليه قوله الا من رحم الله اي الا الذين رحمهم الله من المؤمنين فانه اما
ان يسقط عقابهم ابتداء او ياذن بالشفاعة فيهم وفي قوله الا من بعد ان ياذن الله اي للملئكة في الشفاعة لمن يشاء ويرضى لهم ان يشفعوا
فيه وفي قوله تعالى فما تنفعهم شفاعة الشافعين اي شفاعة الملئكة والنبيين كما نفعت الموحدين عن ابن عباس قال الحسن لم تنفعهم
شفاعة ملك ولا شهيد ولا مؤمن ويعضد هذا الاجماع على ان عقاب الكفر لا يسقط بالشفاعة وقد صحت الرواية عن ابن مسعود قال يشفع نبيكم
رابع اربعة جبرئيل ثم ابراهيم ثم موسى او عيسى ثم نبيكم لا يشفع احد اكثر مما يشفع فيه نبيكم ثم النبيون عليهم السلم ثم الصديقون ثم الشهداء
ويبقى قوم في جهنم فيقال لهم ما سلككم في سقر الى قوله فما تنفعهم شفاعة الشافعين قال ابن مسعود فهؤلاء الذين يبقون في جهنم وعن
الحسن عن رسول الله صلى الله عليه واله قال يقول الرجل من اهل الجنة يوم القيمة اي رب عبدك فلان سقاني شربة من ماء في الدنيا فشفعني

فيه

فيه فيقول اذهب فاخرجه من النار فيذهب فيتجسس في النار حتى يخرجه منها وقال صلى الله عليه واله ان من امتي من سيدخل الله الجنة
بشفاعته اكثر من مضر **ل** ابو الحسن طاهر بن محمد بن يونس عن محمد بن عثمان الهروي عن احمد بن محمد عن ابي بشر ختن المقري عن معتمر بن سليمان
عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه واله لكل نبي دعوة قد دعى بها وقد سئل سؤلا وقد اخبات دعوتي لشفاعتي لامتي يوم القيمة
ل ابي عن الحميري عن ابن هرون عن ابن صدقة عن جعفر بن محمد عن ابائه عن علي عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ثلاثة يشفعون
الى الله عز وجل فيشفعون الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء **ل** الاربعمائة قال امير المؤمنين عليه السلم لا تعنونا في الطلب والشفاعة لكم يوم القيمة
فيما قدمتم وقال عليه السلم لنا شفاعة ولاهل مودتنا شفاعة **لى** ابي عن سعد عن ابراهيم بن هاشم عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد عن الرضا
عن ابيه عن ابائه عن امير المؤمنين عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله من لم يؤمن بحوضي فلا اورده الله حوضي ومن لم يؤمن بشفاعتي
فلا اناله الله شفاعتي ثم قال عليه السلم انما شفاعتي لاهل الكبائر من امتي فاما المحسنون فما عليهم من سبيل قال الحسين بن خالد فقلت للرضا عليه السلم
يا ابن رسول الله فما معنى قول الله عز وجل ولا يشفعون الا لمن ارتضى قال لا يشفعون الا لمن ارتضى الله دينه **ن** قال مصنف هذا الكتاب المؤمن
المؤمن هو الذي تسره حسنته وتسوؤه سيئته لقول النبي صلى الله عليه واله من سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن ومتى ساءته سيئته ندم عليها
والندم توبة والتائب مستحق للشفاعة والغفران ومن لم تسؤه سيئته فليس بمؤمن واذا لم يكن مؤمنا لم يستحق الشفاعة لان الله غير مرتض
لدينه **لى** الطالقاني عن احمد بن اسحق عن ابي قلابة عبد الملك بن محمد عن غانم بن الحسن السعدي عن مسلم بن خالد المكي عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلم
عن جابر بن عبد الله الانصاري عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم قال قالت فاطمة عليها السلم لرسول الله صلى الله عليه واله يا ابتاه اين القاك
يوم الموقف الاعظم ويوم الاهوال والفزع الاكبر قال يا فاطمة عند باب الجنة ومعي لواء الحمد وانا الشفيع لامتي الى ربي قالت يا ابتاه فان لم القك
هناك قال القيني وانا اسقي امتي قالت يا ابتاه ان لم القك هناك قال القيني على الصراط وانا قائم اقول رب سلم امتي قالت فان لم القك هناك قال
القيني وانا عند الميزان اقول رب سلم امتي قالت فان لم القك هناك قال القيني وانا عند الميزان اقول رب سلم امتي قالت فان لم القك هناك قال
القيني على شفير جهنم امنع شررها ولهبها عن امتي فاستبشرت فاطمة بذلك صلى الله عليها وعلى ابيها وبعلها وبنيها **فس** ابي عن ابن محبوب عن
ابن رئاب عن سماعة عن ابي عبد الله عليه السلم قال سئلته عن شفاعة النبي صلى الله عليه واله يوم القيمة قال يلجم الناس يوم القيمة العرق ويرهقهم القلق
فيقولون انطلقوا بنا الى ادم عليه السلم يشفع لنا فياتون ادم فيقولون اشفع لنا عند ربك فيقول ان لي ذنبا وخطيئة فعليكم بنوح فياتون
نوحا عليه السلم فيردهم الى من يليه ويردهم كل نبي الى من يليه حتى ينتهوا الى عيسى عليه السلم فيقول عليكم بمحمد رسول الله صلى الله عليه واله وعلى
جميع الانبياء فيعرضون انفسهم عليه ويسئلونه فيقول انطلقوا فينطلق بهم الى باب الجنة ويستقبل باب الرحمن ويخر ساجدا فيمكث ما شاء الله
فيقول الله عز وجل ارفع راسك واشفع تشفع وسل تعط وذلك قوله عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا **بيان** تشفع على بناء المجهول ويقال
شفعته تشفيعا اي قبلت شفاعته **فس** ابي عن محمد بن ابي عمير عن معاوية وهشام عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله لو
قد قمت المقام المحمود لشفعت في ابي وامي وعمي واخ كان لي في الجاهلية **بيان** كون الاخ في الجاهلية لا ينافي كونه مؤمنا **فس** جعفر بن احمد عن
عبيد الله بن موسى عن ابن البطائني عن ابيه عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلم في قوله لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا قال لا
يشفع لهم ولا يشفعون الا من اتخذ عند الرحمن عهدا الا من اذن له بولاية امير المؤمنين والائمة من بعده فهو العهد عند الله **ختص** ابن
المتوكل عن محمد العطار عن الاشعري عن سلمة بن الخطاب عن الحسين بن سعيد عن اسحق بن ابراهيم عن عبد بن صباح عن ابي بصير عن ابي عبد الله
الصادق عليه السلم قال اذا كان يوم القيمة جمع الله الاولين والاخرين في صعيد واحد فتغشاهم ظلمة شديدة فيضجون الى ربهم فيقولون يا رب اكشف
عنا هذه الظلمة قال فيقبل قوم يمشي النور بين ايديهم قد اضاء ارض القيمة فيقول اهل الجمع هؤلاء انبياء الله فيجيئهم النداء من عند
الله ما هؤلاء بانبياء الله فيجيئهم النداء من عند الله ما هؤلاء فيقول اهل الجمع فهؤلاء ملئكة فيجيئهم النداء من عند الله ما هؤلاء بملئكة
فيقول اهل الجمع هؤلاء شهداء فيجيئهم النداء من عند الله ما هؤلاء بشهداء فيقولون من هم فيجيئهم النداء يا اهل الجمع سلوهم من انتم
فيقولون نحن العلويون نحن ذرية محمد رسول الله صلى الله عليه واله نحن اولاد علي ولي الله صلوات الله عليه نحن المخصوصون بكرامة الله نحن
الامنون المطمئنون فيجيئهم النداء من عند الله عز وجل اشفعوا في محبيكم واهل مودتكم وشيعتكم فيشفعون ويشفعون **ع** ابي عن محمد العطار
عن جعفر بن محمد بن مالك عن احمد بن مدين عن محمد بن عمار عن ابيه عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلم قال شيعتنا من نور الله خلقوا واليه يعودون
والله انكم لملحقون بنا يوم القيمة وانا لنشفع فنشفع ووالله انكم لتشفعون فتشفعون وما من رجل منكم الا وسترفع له نار عن شماله وجنة عن
يمينه فيدخل احباءه الجنة واعداءه النار **ل** ابن المتوكل عن محمد العطار عن ابن ابي الخطاب عن النضر بن شعيب عن القلانسي عن الصادق جعفر
بن محمد عن ابيه عن ابائه عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله اذا قمت المقام المحمود تشفعت في اصحاب الكبائر من امتي فيشفعني الله
فيهم والله لا تشفعت فيمن اذى ذريتي **لى** القطان عن السكري عن الجوهري عن محمد بن عمارة عن ابيه قال قال الصادق جعفر بن محمد عليهما السلم
قال من انكر ثلثة اشياء فليس من شيعتنا المعراج والمسائلة في القبر والشفاعة **ما** في خبر ابي ذر وسلمان رضي الله عنهما قالا قال رسول الله
صلى الله عليه واله ان الله اعطاني مسئلة فاخرت مسئلتي لشفاعة المؤمنين من امتي يوم القيمة ففعل ذلك الخبر **فس** ابي عن ابن محبوب عن ابي
اسامة عن ابي عبد الله عليه السلم وابي جعفر عليه السلم قالا والله لنشفعن في المذنبين من شيعتنا حتى تقول اعداؤنا اذا راوا ذلك فما لنا من شافعين

في شفاعة اصحاب الكبائر للفاسقين

ولا صديق حميم فلو ان لنا كرة فنكون من المؤمنين قال من المهتدين قال لان الايمان قد لزمهم بالاقرار بيان اي ليس المراد بالايمان هنا الاسلام بل الاهتداء الى الائمة عليهم السلم وولايتهم او ليس المراد الايمان الظاهري قس قوله تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له قال لا يشفع احد من انبياء الله ورسله عليهم السلم يوم القيمة حتى ياذن الله له الا رسول الله صلى الله عليه واله فان الله قد اذن له في الشفاعة من قبل يوم القيمة والشفاعة له وللائمة من ولده عليهم السلم ثم بعد ذلك للانبياء صلوات الله عليهم وعلى محمد واله قال حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن معاوية بن عمار عن ابي العباس المكبر قال دخل مولى لامراة علي بن الحسين صلوات الله عليهما على ابي جعفر عليه السلم يقال له ابو ايمن فقال يا ابا جعفر تغرون الناس وتقولون شفاعة محمد فغضب ابو جعفر عليه السلم حتى تربد وجهه ثم قال ويحك يا ابا ايمن اغرك ان عف بطنك وفرجك اما لو قد رايت افزاع القيمة لقد احتجت الى شفاعة محمد صلى الله عليه واله ويلك فهل يشفع الا لمن وجبت له النار ثم قال ما احد من الاولين والاخرين الا وهو محتاج الى شفاعة محمد صلى الله عليه واله يوم القيمة ثم قال ابو جعفر عليه السلم ان لرسول الله صلى الله عليه واله الشفاعة في امته ولنا شفاعة في شيعتنا ولشيعتنا شفاعة في اهاليهم ثم قال وان المؤمن ليشفع في مثل ربيعة ومضر وان المؤمن ليشفع حتى لخادمه ويقول يا رب حق خدمتي كان يقيني الحر والبرد سن ابي عن ابن ابي عمير مثله الى قوله وجبت له النار بيان تربد تغير ل ابن الوليد عن الصفار وسعد عن ابن عيسى والبرقي معا عن محمد البرقي عن محمد بن سنان عن ابي الجارود عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه واله اعطيت خمسا لم يعطها احد قبلي جعلت لي الارض مسجدا وطهورا ونصرت بالرعب واحل لي المغنم واعطيت جوامع الكلم واعطيت الشفاعة ل ماجيلويه عن عمه عن علي بن الحسين الرقي عن عبد الله بن جبلة عن الحسن بن عبد الله عن ابائه عن جده الحسن بن علي عليهما السلم في حديث طويل ان النبي صلى الله عليه واله قال في جواب نفر من اليهود سئلوه عن مسائل واما شفاعتي ففي اصحاب الكبائر ما خلا اهل الشرك والظلم بيان المراد بالظلم سائر انواع الكفر والمذاهب الباطلة ل الطالقاني عن ابن زكريا عن ابن حبيب عن محمد بن عبد الله عن علي بن الحكم عن ابان عن محمد بن الفضيل الرزقي عن ابي عبد الله عن ابيه عن جده عن علي عليه السلم قال ان للجنة ثمانية ابواب باب يدخل منه النبيون والصديقون وباب يدخل منه الشهداء والصالحون وخمسة ابواب يدخل منها شيعتنا ومحبونا فلا ازال واقفا على الصراط ادعو واقول رب سلم شيعتي ومحبي وانصاري ومن تولاني في دار الدنيا فاذا النداء من بطنان العرش قد اجيبت دعوتك وشفعت في شيعتك ويشفع كل رجل من شيعتي ومن تولاني ونصرني وحارب من حاربني بفعل او قول في سبعين الفا من جيرانه واقربائه وباب يدخل منه سائر المسلمين ممن يشهد ان لا اله الا الله ولم يكن في قلبه مقدار ذرة من بغضنا اهل البيت ما الفحام عن المنصوري عن عم ابيه عن ابي الحسن العسكري عن ابائه عليهم السلم قال قال امير المؤمنين عليه السلم سمعت النبي صلى الله عليه واله يقول اذا حشر الناس يوم القيمة نادى مناد يا رسول الله ان الله جل اسمه قد امكنك من مجازاة محبيك ومحبي اهل بيتك الموالين لهم فيك والمعادين لهم فيك فكافهم بما شئت فاقول يا رب الجنة فابوئهم منها حيث شئت فذلك المقام المحمود الذي وعدت به ما الحفار عن اسمعيل بن علي الدعبلي عن محمد بن ابرهيم بن كثير قال دخلنا على ابي نواس الحسن بن هانئ نعوده في مرضه الذي مات فيه فقال له عيسى بن موسى الهاشمي يا ابا علي انت في اخر يوم من ايام الدنيا واول يوم من ايام الاخرة وبينك وبين الله هنات فتب الى الله عز وجل فقال ابو نواس سندوني فلما استوى جالسا قال اياي تخوفني بالله وقد حدثني حماد بن سلمة عن يزيد الرقاشي عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه واله لكل نبي شفاعة واني اختبات شفاعتي لاهل الكبائر من امتي يوم القيمة افترى لا اكون منهم ل في خبر الاعمش عن الصادق عليه السلم اصحاب الحدود فساق لا مؤمنون ولا كافرون فان الله تبارك وتعالى لا يدخل النار مؤمنا وقد وعده الجنة ولا يخرج من النار كافرا وقد اوعده النار والخلود فيها ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فاصحاب الحدود فساق لا مؤمنون ولا كافرون ولا يخلدون في النار ويخرجون منها يوما والشفاعة جائزة لهم وللمستضعفين اذا ارتضى الله عز وجل دينهم ن فيما كتب الرضا عليه السلم للمامون من محض الايمان ومذنبوا اهل التوحيد يدخلون النار ويخرجون منها والشفاعة جائزة لهم ن احمد بن ابي جعفر البيهقي عن علي بن جعفر البيهقي عن علي بن جعفر المدني عن علي بن محمد بن مهرويه القزويني عن داود بن سليمان عن الرضا عن ابائه عن امير المؤمنين عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله اذا كان يوم القيمة ولينا حساب شيعتنا فمن كانت مظلمته فيما بينه وبين الله عز وجل حكمنا فيها فاجابنا ومن كانت مظلمته فيما بينه وبين الناس استوهبناها فوهبت لنا ومن كانت مظلمته فيما بينه وبيننا كنا احق من عفى وصفح ن باسناد التميمي عن الرضا عن ابائه عليهم السلم قال من كذب بشفاعة رسول الله صلى الله عليه واله لم تنله ثو ابي عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابي ولاد عن ميسر عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان المؤمن منكم يوم القيمة ليمر به الرجل له المعرفة به في الدنيا وقد امر به الى النار والملك ينطلق به قال فيقول يا فلان اغثني فقد كنت اصنع اليك المعروف في الدنيا واسعفك في الحاجة تطلبها مني فهل عندك لي اليوم مكافاة فيقول المؤمن للملك الموكل به خل سبيله قال فيسمع الله قول المؤمن فيامر الملك ان يجيز قول المؤمن فيخلي سبيله ثو ابي عن سعد عن ابن عيسى عن محمد بن خالد عن النضر عن يحيى الحلبي عن ابي المغرا عن ابي بصير عن علي الصائغ قال قال لنا ابو عبد الله عليه السلم ان المؤمن ليشفع لحميمه الا ان يكون ناصبا ولو ان ناصبا شفع له كل نبي مرسل وملك مقرب ما شفعوا سن ابي عن سعد بن مسلم عن معاوية بن وهب قال سالت ابا عبد الله عليه السلم عن قول الله تبارك وتعالى لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا قال نحن والله الماذون لهم في ذلك اليوم والقائلون صوابا قلت جعلت فداك وما تقولون اذا تكلمتم قال نمجد ربنا ونصلي على نبينا ونشفع لشيعتنا فلا يردنا ربنا كنز محمد بن العباس عن

الحسن

باب الشفاعة

الحسن عن محمد بن عكيم عن يونس عن سعدان مثله وعن الكاظم عليه السلم ايضا مثله كا علي بن محمد عن بعض اصحابنا عن ابن محبوب عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن الماضي عليه السلم مثله سن بهذا الاسناد قال قلت لابي عبد الله قوله من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم قال نحن اولئك الشافعون سن ابي عن القسم بن محمد عن علي بن ابي حمزة قال قال رجل لابي عبد الله عليه السلم ان لنا جارا من الخوارج يقول ان محمدا يوم القيمة همه نفسه فكيف يشفع فقال ابو عبد الله عليه السلم ما احد من الاولين والاخرين الا وهو محتاج الى شفاعة محمد صلى الله عليه واله يوم القيمة سن عمرو بن عبد العزيز عن مفضل وغيره عن ابي عبد الله عليه السلم في قول الله فما لنا من شافعين ولا صديق حميم قال الشافعون الائمة عليهم السلم والصديق من المؤمنين سن ابي عن حمزة بن عبد الله عن ابي عمير عن ابي حمزة قال قال ابو جعفر عليه السلم ان لرسول الله صلى الله عليه واله شفاعة سن ابي عن فضالة عن حسين بن عثمن عن ابي حمزة انه قال للنبي صلى الله عليه واله شفاعة في امته ولنا شفاعة في شيعتنا ولشيعتنا شفاعة في اهل بيتهم سن ابي عن حمزة بن عبد الله عن اسحق بن عمار عن علي الخدمي قال قال ابو عبد الله عليه السلم ان الجار يشفع لجاره والحميم لحميمه ولو ان الملئكة المقربين والانبياء المرسلين شفعوا في ناصب ما شفعوا سن ابن محبوب عن ابان عن اسد بن اسمعيل عن جابر بن يزيد قال قال ابو جعفر عليه السلم يا جابر لا تستعن بعدونا في حاجة ولا تستعطه ولا تسئله شربة ماء انه ليمر به المؤمن في النار فيقول يا مؤمن الست فعلت بك كذا وكذا فيستحيي منه فيستنقذه من النار فانما سمي المؤمن مؤمنا لانه يؤمن على الله فيؤمن امانه علي بن الجعد عن شعبة عن قتادة عن ابي الجوزاء عن ابن عباس في قوله تعالى فما تنفعهم شفاعة الشافعين قال يعني فما تنفع كفار مكة شفاعة الشافعين ثم قال واول من يشفع يوم القيمة في امته رسول الله صلى الله عليه واله واول من يشفع في اهل بيته وولده امير المؤمنين عليه السلم واول من يشفع في الروم المسلمين صهيب واول من يشفع في مؤمني الحبشة بلال حمران بن اعين قال الصادق عليه السلم والله لنشفعن لشيعتنا والله لنشفعن لشيعتنا حتى يقول الناس فما لنا من شافعين ولا صديق حميم فردوس الديلمي ابو هريرة قال النبي صلى الله عليه واله الشفعاء خمسة القران والرحم والامانة ونبيكم واهل بيت نبيكم صلوات الله عليهم تفسير وكيع قال ابن عباس في قوله ولسوف يعطيك ربك فترضى يعني ولسوف يشفعك يا محمد يوم القيمة في جميع اهل بيتك فتدخلهم كلهم الجنة ترضى بذلك عن تفسير الباقر عليه السلم في قوله وترى كل امة جاثية الاية قال ذلك النبي صلى الله عليه واله وعلي يقوم على كوم قد علا على الخلايق فيشفع ثم يقول يا علي اشفع فيشفع الرجل في القبيلة ويشفع الرجل لاهل البيت ويشفع الرجل للرجلين على قدر عمله فذلك المقام المحمود ابو عبد الله عليه السلم وبشر الذين امنوا ان لهم قدم صدق قال شفاعة النبي صلى الله عليه واله والذي جاء بالصدق شفاعة علي عليه السلم اولئك هم الصديقون شفاعة الائمة النبي صلى الله عليه واله اني لاشفع يوم القيمة فاشفع ويشفع علي عليه السلم فيشفع ويشفع اهل بيتي فيشفعون بيان قال الجزري الكوم من الارتفاع والعلو ومنه الحديث ان قوما من الموحدين يحبسون يوم القيمة على الكوم الى ان يهذبوا هي بالفتح المواضع المشرفة واحدها كومة ويهذبوا اي ينقوا من المآثم م قال امير المؤمنين عليه السلم ان الله رحيم بعباده ومن رحمته انه خلق مائة رحمة جعل منها رحمة واحدة في الخلق كلهم فبها يتراحم الناس وترحم الوالدة ولدها وتحنن الامهات من الحيوانات على اولادها فاذا كان يوم القيمة اضاف هذه الرحمة الواحدة الى تسع وتسعين رحمة فيرحم بها امة محمد صلى الله عليه واله ثم يشفعهم فيمن يحبون له الشفاعة من اهل الملة حتى ان الواحد ليجيء الى مؤمن من الشيعة فيقول اشفع لي فيقول واي حق لك علي فيقول سقيتك يوما ماء فيذكر ذلك فيشفع له فيشفع فيه ولا يزال يشفع حتى يشفع في جيرانه وخلطائه ومعارفه فان المؤمن اكرم على الله مما تظنون م قال الله عز وجل واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا لا تدفع عنه عذابا قد استحقه عند النزع ولا يقبل منها شفاعة يشفع لها بتاخير الموت عنها ولا يؤخذ منها عدل ولا يقبل فداء مكانه يمات ويترك هو قال الصادق عليه السلم وهذا يوم الموت فان الشفاعة والفداء لا يغني عنه فاما في القيمة فانا واهلنا نجزي عن شيعتنا كل جزاء ليكونن على الاعراف بين الجنة والنار محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلم والطيبون من الهم فنرى بعض شيعتنا في تلك العرصات فمن كان منهم مقصرا في بعض شدائدها فنبعث عليهم خيار شيعتنا كسلمان والمقداد وابي ذر وعمار رضي الله عنهم ونظرائهم في العصر الذي يليهم وفي كل عصر الى يوم القيمة فينقضون عليهم كالبزاة والصقورة ويتناولونهم كما يتناول البزاة والصقورة صيدها فيزفونهم الى الجنة زفا وانا لنبعث على اخرين من محبينا من خيار شيعتنا كالحمام فيلتقطونهم من العرصات كما يلتقط الطير الحب وينقلونهم الى الجنان بحضرتنا وسيؤتى بالواحد من مقصري شيعتنا في اعماله بعد ان صان الولاية والتقية وحقوق اخوانه ويوقف بازائه ما بين مائة واكثر من ذلك الى مائة الف من النصاب فيقال له هؤلاء فداؤك من النار فيدخل هؤلاء المؤمنون الجنة واولئك النصاب النار وذلك ما قال الله تعالى ربما يود الذين كفروا يعني بالولاية لو كانوا مسلمين في الدنيا منقادين للامامة ليجعل مخالفوهم من النار فداءهم سي عن خيثمة الجعفي قال كنت عند جعفر بن محمد عليهما السلم انا ومفضل بن عمر ليلا ليس عنده احد غيرنا فقال مفضل الجعفي جعلت فداك حدثنا حديثا نسر به قال نعم اذا كان يوم القيمة حشر الله الخلائق في صعيد واحد حفاة عراة غرلا فقلت جعلت فداك ما الغرل قال كما خلقوا اول مرة فيقفون حتى يلجمهم العرق فيقولون ليت الله يحكم بيننا ولو الى النار يرون ان في النار راحة مما هم فيه ثم ياتون ادم عليه السلم فيقولون انت ابونا وانت نبي فسل ربك يحكم بيننا ولو الى النار فيقول ادم عليه السلم لست بصاحبكم خلقني ربي بيده وحملني على عرشه واسجد لي ملائكته ثم امرني فعصيته ولكني ادلكم على ابني الصديق الذي مكث في قومه الف سنة الا خمسين عاما يدعوهم كلما كذبوا اشتد تصديقه نوح عليه السلم قال فياتون نوحا فيقولون سل ربك يحكم بيننا ولو الى النار قال فيقول عليه السلم لست بصاحبكم اني قلت ان ابني من اهلي ولكني ادلكم على من اتخذه الله تعالى خليلا في دار الدنيا

ائتوا

ائتوا ابرهيم عليه السلام فيأتون ابرهيم فيقول لست بصاحبكم اني قلت اني سقيم ولكني ادلكم على من كلم الله تكليما موسى قال فيأتون موسى عليه
السلام فيقول لست بصاحبكم اني قتلت نفسا ولكني ادلكم على من كان يخلق باذن الله ويبرئ الاكمه والابرص باذن الله عيسى عليه السلام فيأتونه
فيقول لست بصاحبكم ولكني ادلكم على من بشرتكم به في دار الدنيا احمد صلى الله عليه وآله ثم قال ابو عبد الله عليه السلام ما من نبي ولد من آدم عليه
السلام الى محمد صلوات الله عليهم الا وهم تحت لواء محمد صلى الله عليه وآله قال فيأتونه ثم قال فيقولون يا محمد سل ربك يحكم بيننا ولو الى النار
قال فيقول نعم انا صاحبكم فيأتي دار الرحمن وهي عدن وان بابها سعته بعد ما بين المشرق والمغرب فيحرك حلقة من الحلق فيقال من هذا وهو اعلم به
فيقول انا محمد فيقال افتحوا له قال فيفتح لي قال فاذا نظرت الى ربي مجدته تمجيدا لم يمجده احد كان قبلي ولا يمجده احد كان بعدي ثم اخر ساجدا
فيقول يا محمد ارفع راسك وقل يسمع قولك واشفع تشفع وسل تعط قال فاذا رفعت راسي ونظرت الى ربي مجدته تمجيدا افضل من الاول ثم
اخر ساجدا فيقول ارفع راسك وقل يسمع قولك واشفع تشفع وسل تعط فاذا رفعت راسي ونظرت الى ربي مجدته تمجيدا افضل من الاول والثاني
ثم اخر ساجدا فيقول ارفع راسك وقل يسمع قولك واشفع تشفع وسل تعط فاذا رفعت راسي اقول رب احكم بين عبادك ولو الى النار فيقول
نعم يا محمد قال ثم يؤتى بناقة من ياقوت احمر وزمامها من زبرجد اخضر حتى اركبها ثم آتي المقام المحمود حتى اقضي عليه وهو تل من مسك اذفر بحيال العرش
ثم يدعى ابرهيم عليه السلام فيحمل على مثلها فيجيء حتى يقف عن يمين رسول الله صلى الله عليه وآله ثم رفع رسول الله صلى الله عليه وآله يده فضرب على كتف علي بن
ابي طالب عليه السلام ثم قال ثم يؤتى بمثلها فتحمل عليه ثم تجيء حتى تقف بيني وبين ابيك ابرهيم عليه السلام ثم يخرج مناد من عند الرحمن فيقول يا معشر الخلائق
أليس العدل من ربكم ان يولي كل قوم ما كانوا يتولون في دار الدنيا فيقولون بلى واي شيء عدل غيره قال فيقوم الشيطان الذي اضل فرقة من
الناس حتى زعموا ان عيسى عليه السلام هو الله وابن الله فيتبعونه الى النار ويقوم الشيطان الذي اضل فرقة من الناس حتى زعموا ان عزيرا ابن
الله حتى يتبعونه الى النار ويقوم كل شيطان اضل فرقة فيتبعونه الى النار حتى تبقى هذه الامة ثم يخرج مناد من عند الله فيقول يا معشر الخلائق
أليس العدل من ربكم ان يولي كل فريق من كانوا يتولون في دار الدنيا فيقولون بلى فيقوم شيطان فيتبعه من كان يتولاه ثم يقوم معوية فيتبعه من
كان يتولاه ويقوم علي عليه السلام فيتبعه من كان يتولاه ويقوم الحسن عليه السلام فيتبعه من كان يتولاه ويقوم الحسين عليه السلام فيتبعه من كان يتولاه ثم
يقوم مروان بن الحكم وعبد الملك فيتبعهما من كان يتولاهما ثم يقوم علي بن الحسين عليهما السلام فيتبعه من كان يتولاه ثم يقوم الوليد بن عبد الملك
ويقوم محمد بن علي عليهما السلام فيتبعهما من كان يتولاهما ثم اقوم انا فيتبعني من كان يتولاني وكاني بكما معي ثم يؤتى بنا فنجلس على عرش ربنا ويؤتى
بالكتب فنرجع فنشهد على عدونا ونشفع لمن كان من شيعتنا مرهقا قال قلت جعلت فداك فما المرهق قال المذنب فاما الذين اتقوا من شيعتنا
فقد نجاهم الله بمفازتهم لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون قال ثم جاءته جارية له فقالت ان فلانا القرشي بالباب فقال ائذنوا له ثم قال لنا اسكتوا

بيان قال الجزري فيه يبلغ العرق منهم ما يلجمهم اي يصل الى افواههم فيصير لهم بمنزلة اللجام يمنعهم عن الكلام يعني في المحشر قوله صلى الله
عليه وآله فاذا نظرت الى ربي اي الى عرشه او الى كرامته او الى نور من انوار عظمته والجلوس على العرش كناية عن ظهور الحكم والامر من عند العرش و
خلق الكلام هناك شي عن محمد بن حكيم عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لو قد قمت المقام المحمود لشفعت لابي وامي وعمي واخ كان
لي مواخيا في الجاهلية شي عن عيص بن القسم عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان اناسا من بني هاشم اتوا رسول الله صلى الله عليه وآله فسألوه ان يستعملهم على صدقات
المواشي وقالوا يكون لنا هذا السهم الذي جعله الله للعاملين عليها فنحن اولى به فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا بني عبد المطلب ان الصدقة لا
تحل لي ولا لكم ولكني وعدت الشفاعة ثم قال والله اشهد انه قد وعدها فما ظنكم يا بني عبد المطلب اذا اخذت بحلقة الباب اتروني موثرا عليكم غيركم
ثم قال ان الجن والانس يجلسون يوم القيمة في صعيد واحد فاذا طال بهم الموقف طلبوا الشفاعة فيقولون الى من فيأتون نوحا عليه السلام فيسألونه
الشفاعة فقال هيهات قد رفعت حاجتي فيقولون الى من فيقال الى ابرهيم عليه السلام فيسألونه الشفاعة فيقول هيهات قد رفعت حاجتي فيقولون الى من
فيقال ائتوا الى موسى عليه السلام فيسألونه فيأتونه الشفاعة فيقول هيهات قد رفعت حاجتي فيقولون الى من فيقال ائتوا الى محمدا صلى الله
عليه وآله فيأتونه فيسألونه الشفاعة فيقوم مدلا حتى يأتي باب الجنة فيأخذ بحلقة الباب ثم يقرعه فيقال من هذا فيقول احمد فيرحبون ويفتحون
الباب فاذا نظر الى الجنة خر ساجدا يمجد ربه بالعظمة فيأتيه ملك فيقول ارفع راسك وسل تعط واشفع تشفع فيرفع راسه فيدخل من باب الجنة
فيخر ساجدا ويمجد ربه ويعظمه فيأتيه ملك فيقول ارفع راسك وسل تعط واشفع تشفع فيقوم فما يسأل شيئا الا اعطاه اياه بيان
قوله عليه السلام قد رفعت حاجتي اي الى غيري والحاصل اني ايضا استشفع من غيري فلا استطيع شفاعتكم ويمكن ان يقرأ على بناء المفعول كناية عن رفع
الرجاء اي رفع عني طلب الحاجة لما صدر مني من ترك الاولى شي عن بعض اصحابنا عن احدهما عليهما السلام قال في قوله عسى ان يبعثك ربك مقاما
محمودا قال هي الشفاعة شي عن صفوان عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اني استوهبت من ربي اربعة آمنة بنت وهب
وعبد الله بن عبد المطلب وابا طالب ورجلا جرت بيني وبينه اخوة فطلب الي ان اطلب الى ربي ان يهبه شي عن عبيد بن زرارة قال ابو عبد الله عليه السلام
عن المؤمن هل له شفاعة قال نعم فقال له رجل من القوم هل يحتاج المؤمن الى شفاعة محمد صلى الله عليه وآله قال نعم ان للمؤمنين خطايا وذنوبا وما
من احد الا يحتاج الى شفاعة محمد صلى الله عليه وآله يومئذ قال وسأله رجل عن قول رسول الله صلى الله عليه وآله انا سيد ولد آدم عليه السلام ولا فخر
قال نعم قال يأخذ حلقة باب الجنة فيفتحها فيخر ساجدا فيقول الله تعالى ارفع راسك اشفع تشفع اطلب تعط فيرفع راسه ثم يخر ساجدا فيقول الله
تعالى ارفع راسك اشفع تشفع واطلب تعط ثم يرفع راسه فيشفع ويطلب فيعطى شي عن سماعة بن مهران عن ابي ابرهيم عليه السلام في قول الله

تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا قال يقوم الناس يوم القيمة مقدار اربعين عاما ويؤمر الشمس فيركب على رؤس العباد ويلجمهم العرق و
الارض لا تقبل من عرقهم شيئا فيأتون آدم عليه السلام فيستشفعون منه فيدلهم على نوح عليه السلام ويدلهم نوح على ابرهيم عليه السلام ويدلهم ابرهيم على
موسى عليه السلام ويدلهم موسى على عيسى عليه السلام ويدلهم عيسى فيقول عليكم بمحمد خاتم البشر فيقول محمد صلى الله عليه وآله فينطلق
يأتي باب الجنة فيدق فيقال له من هذا والله اعلم فيقول محمد فيقال افتحوا له فاذا فتح الباب استقبل ربه فخر ساجدا فلا يرفع راسه حتى يقال له تكلم
وسل تعط واشفع تشفع فيرفع راسه فيستقبل ربه فيخر ساجدا فيقال له مثلها فيرفع راسه حتى انه ليشفع من قد احرق بالنار فما احد من الناس يوم
القيمة من جميع الامم اوجه من محمد صلى الله عليه وآله وهو قول الله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا ثبتا يحيى بن محمد بن الحسن بن
عن تمام بن احمد الدهقاني عن علي بن الحسن بن العباس الفيدي عن احمد بن محمد بن ابرهيم الثعلبي عن يعقوب بن احمد السري عن محمد بن عبد الله
بن محمد عن عبد الله بن احمد بن عامر الطائي عن ابيه عن علي بن موسى الرضا عن ابائه عليهم السلام عن امير المؤمنين صلوات الله عليه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله اربعة انا لهم شفيع يوم القيمة المكرم لذريتي والقاضي لهم حوائجهم والساعي لهم في امورهم ما اضطروا اليه والمحب لهم بقلبه
ولسانه عند ما اضطروا كنز محمد بن العباس عن احمد بن هوذة عن ابرهيم بن اسحق عن عبد الله بن حماد عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام
قال اذا كان يوم القيمة وكلنا الله بحساب شيعتنا فما كان لله سألنا الله ان يهبه لنا فهو لهم وما كان للآدميين سألنا الله ان يعوضهم بدله
فهو لهم وما كان لنا فهو لهم ثم قرأ ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم وبهذا الاسناد الى عبد الله بن حماد عن محمد بن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده
عليهم السلام عن هذه الآية قال اذا كان يوم القيمة وكلنا الله بحساب شيعتنا فما كان لله سألنا الله ان يهبه لنا فهو لهم وما كان لنا فهو لهم ثم قال
هم معنا حيث كنا ورووا انه سئل الصادق عليه السلام عن هذه فقال اذا حشر الله الناس في صعيد واحد اجل الله اشياعنا ان يناقشهم في الحساب فنقول الهنا
هؤلاء شيعتنا فيقول الله تعالى قد جعلت امرهم اليكم وشفعتكم فيهم وغفرت لمسيئهم ادخلوهم الجنة وعن محمد بن العباس عن الحسين بن احمد عن
محمد بن عيسى عن يونس عن جميل قال قلت لابي الحسن عليه السلام احدثهم بتفسير جابر قال لا تحدث به السفلة فيذيعوه اما تقرأ ان الينا ايابهم ثم ان
علينا حسابهم قلت بلى قال اذا كان يوم القيمة وجمع الله الاولين والآخرين ولانا حساب شيعتنا فما كان بينهم وبين الله حكمنا على الله فيه فاجاز
حكومتنا وما كان بينهم وبين الناس استوهبناه منهم فوهبوه لنا وما كان بيننا وبينهم فنحن احق من عفا وصفح ع ابن المتوكل عن سعد عن
ابن عيسى عن ابن سنان عن ابن مسكان عن محمد بن مسلم قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول لفاطمة عليها السلام وقفة على باب جهنم فاذا كان يوم القيمة
كتب بين عيني كل رجل مؤمن او كافر فيؤمر بمحب قد كثرت ذنوبه الى النار فتقرأ بين عينيه محبا فتقول الهي وسيدي سميتني فاطمة وفطمت بي
من تولاني وتولى ذريتي من النار ووعدك الحق وانت لا تخلف الميعاد فيقول الله عز وجل صدقت يا فاطمة اني سميتك فاطمة وفطمت بك من
احبك وتولاك واحب ذريتك وتولاهم من النار ووعدي الحق وانا لا اخلف الميعاد وانما امرت بعبدي الى النار لتشفعي فيه فاشفعك ليتبين
لملائكتي وانبيائي ورسلي واهل الموقف موقفك مني ومكانتك عندي فمن قرأت بين عينيه مؤمنا فجذبت بيده وادخلته الجنة فس بهذا ابن
احمد الدينوري باسناده عن الصادق عليه السلام قال قال جابر لابي جعفر عليه السلام جعلت فداك يا ابن رسول الله حدثني بحديث في فضل جدتك فاطمة اذا
انا حدثت به الشيعة فرحوا بذلك قال ابو جعفر عليه السلام حدثني ابي عن جدي عليهما السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال اذا كان يوم
القيمة نصب للانبياء والرسل عليهم السلام منابر من نور فيكون منبري اعلى المنابر يوم القيمة ثم يقول الله يا محمد اخطب فاخطب بخطبة لم يسمع
احد من الانبياء والرسل بمثلها ثم ينصب للاوصياء منابر من نور وينصب لوصيي علي بن ابي طالب عليه السلام في اوساطهم منبر من نور فيكون منبره اعلى
منابرهم ثم يقول الله يا علي اخطب فيخطب بخطبة لم يسمع احد من الاوصياء بمثلها ثم ينصب لاولاد الانبياء والمرسلين منابر من نور فيكون لابني
وسبطي وريحانتي ايام حيوتي منبر من نور ثم يقال لهما اخطبا فيخطبان بخطبتين لم يسمع احد من اولاد الانبياء عليهم السلام والمرسلين صلوات
الله عليهم بمثلها ثم ينادي المنادي وهو جبرئيل عليه السلام اين فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله اين خديجة بنت خويلد اين مريم بنت عمران اين آسية
بنت مزاحم اين ام كلثوم ام يحيى بن زكريا فيقمن فيقول الله تبارك وتعالى يا اهل الجمع لمن الكرم اليوم فيقول محمد وعلي والحسن والحسين لله الواحد
القهار فيقول الله تعالى يا اهل الجمع اني قد جعلت الكرم لمحمد وعلي والحسن والحسين وفاطمة يا اهل الجمع طأطئوا الرؤس وغضوا الابصار فان
هذه فاطمة عليها السلام تسير الى الجنة فيأتيها جبرئيل عليه السلام بناقة من نوق الجنة مدبجة الجنبين خطامها من اللؤلؤ الرطب عليها رحل من
المرجان فتناخ بين يديها فتركبها فيبعث الله مائة الف ملك ليسيروا عن يمينها ويبعث اليها مائة الف ملك ليسيروا عن يسارها ويبعث اليها مائة
الف ملك يحملونها على اجنحتهم حتى يسيروها على باب الجنة فاذا صارت عند باب الجنة تلتفت فيقول الله يا بنت حبيبي ما التفاتك وقد امرت بك
الى جنتي فتقول يا رب احببت ان يعرف قدري في مثل هذا اليوم فيقول الله تعالى يا بنت حبيبي ارجعي فانظري من كان في قلبه حب لك او لاحد من
ذريتك خذي بيده فادخليه الجنة قال ابو جعفر عليه السلام والله يا جابر انها ذلك اليوم لتلتقط شيعتها ومحبيها كما يلتقط الطير الحب الجيد من
الحب الردي فاذا صار شيعتها معها عند باب الجنة يلقي الله في قلوبهم ان يلتفتوا فاذا التفتوا يقول الله يا احبائي ما التفاتكم وقد شفعت فيكم
فاطمة بنت حبيبي فيقولون يا رب احببنا ان يعرف قدرنا في مثل هذا اليوم فيقول الله تعالى يا احبائي ارجعوا وانظروا من احبكم لحب فاطمة عليها السلام
انظروا من سقاكم شربة في حب فاطمة انظروا من اطعمكم لحب فاطمة انظروا من كساكم لحب فاطمة انظروا من رد عنكم غيبة في حب فاطمة عليها السلام
فخذوا بيده وادخلوه الجنة قال ابو جعفر عليه السلام والله لا يبقى في الناس الا شاك او كافر او منافق فاذا صاروا بين الطبقات نادوا كما قال الله

تعالى فما لنا من شافعين ولا صديق حميم فيقولون فلو ان لنا كرة فنكون من المؤمنين قال ابو جعفر عليه السلم هيهات هيهات منعوا ما طلبوا ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون ما المفيد عن ابن قولويه عن الحميري عن ابيه عن البرقي عن التفليسي عن ابي العباس بن الفضل بن عبد الملك عن الصادق عليه السلم قال انما سمي المؤمن مؤمنا لانه يؤمن على الله تعالى فيجيز الله امانه ثم قال اما سمعت الله يقول في اعدائكم اذا راوا شفاعة الرجل منكم لصديقه يوم القيمة فما لنا من شافعين ولا صديق حميم كا علي عن ابيه عن ابن فضال عن حفص المؤذن عن ابي عبد الله عليه السلم في رسالته عليه السلم الى اصحابه قال واعلموا انه ليس يغني عنكم من الله شيئا احد من خلقه شيئا لا ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا من دون ذلك فمن سره ان ينفعه شفاعة الشافعين عند الله فليطلب الى الله ان يرضى عنه فر عن سليمن بن محمد باسناده عن ابن عباس قال سمعت امير المؤمنين عليه السلم دخل رسول الله صلى الله عليه واله ذات يوم على فاطمة عليها السلم وهي حزينة فقال لها ما حزنك يا بنية قالت يا ابه ذكرت المحشر ووقوف الناس عراة يوم القيمة فقال يا بنية انه ليوم عظيم ولكن قد اخبرني جبرئيل عليه السلم عن الله عز وجل انه قال اول من ينشق عنه الارض يوم القيمة انا ثم ابي ابرهيم عليه السلم ثم بعلك علي بن ابي طالب عليه السلم ثم يبعث الله اليك جبرئيل عليه السلم في سبعين الف ملك فيضرب على قبرك سبع قباب من نور ثم ياتيك اسرافيل عليه السلم بثلاث حلل من نور فيقف عند راسك فيناديك يا فاطمة بنت محمد صلى الله عليه واله قومي الى محشرك فتقومين امنة روعتك مستورة عورتك فيناولك اسرافيل عليه السلم الحلل فتلبسينها وياتيك روفائيل بنجيبة من نور زمامها من لؤلؤ رطب عليها محفة من ذهب فتركبينها ويقودها روفائيل بزمامها وبين يديك سبعون الف ملك بايديهم الوية التسبيح فاذا جد بك السير استقبلتك سبعون الف حوراء يستبشرون بالنظر اليك بيد كل واحدة منهن مجمرة من نور يسطع منها ريح العود من غير نار وعليهن اكاليل الجوهر مرصعة بالزبرجد الاخضر فيسرن عن يمينك فاذا سرت مثل الذي سرت من قبرك استقبلتك مريم بنت عمران عليها السلم في مثل من معك من الحور فتسلم عليك وتسير هي ومن معها عن يسارك ثم تستقبلك امك خديجة بنت خويلد اول المؤمنات بالله وبرسوله صلى الله عليه واله ومعها سبعون الف ملك بايديهم الوية التكبير فاذا قربت من الجمع استقبلتك حواء عليها السلم في سبعين الف حوراء ومعها اسية بنت مزاحم فتسيران هما ومن معهما معك فاذا توسطت الجمع وذلك ان الله يجمع الخلايق في صعيد واحد فيستوي بهم الاقدام ثم ينادي مناد من تحت العرش يسمع الخلايق غضوا ابصاركم حتى تجوز فاطمة بنت محمد صلى الله عليه واله ومن معها فلا ينظر اليك يومئذ الا ابرهيم خليل الرحمن وعلي بن ابي طالب عليه السلم ويطلب ادم حواء عليهما السلم فيريان امك خديجة امامك ثم ينصب لك منبر من نور فيه سبع مراق بين المرقاة الى المرقاة صفوف الملئكة بايديهم الوية النور ويصطف الحور العين عن يمين المنبر وعن يساره واقرب النساء منك عن يسارك حواء واسية عليهما السلم فاذا صرت في اعلى المنبر اتاك جبرئيل عليه السلم فيقول لك يا فاطمة سلي حاجتك فتقولين يا رب اريني الحسن والحسين فياتيانك واوداج الحسين عليه السلم تشخب دما وهو يقول يا رب خذ لي اليوم حقي ممن ظلمني فيغضب عند ذلك الجليل ويغضب لغضبه جهنم والملئكة اجمعون فتزفر جهنم عند ذلك زفرة ثم يخرج فوج من النار ويلتقط قتلة الحسين عليه السلم وابنائهم ويقولون يا رب انا لم نحضر الحسين عليه السلم فيقول الله تعالى لزبانية جهنم خذوهم بسيماهم بزرقة الاعين وسواد الوجوه خذوا بنواصيهم فالقوهم في الدرك الاسفل من النار فانهم كانوا اشد على اولياء الحسين من ابائهم الذين حاربوا الحسين فقتلوه فتسمعين شهيقهم في جهنم ثم يقول جبرئيل عليه السلم يا فاطمة سلي حاجتك فتقولين يا رب شيعتي فيقول الله قد غفرت لهم فتقولين يا رب شيعة ولدي فيقول الله تعالى قد غفرت لهم فتقولين يا رب شيعة شيعتي فيقول الله تعالى انطلقي فمن اعتصم بك فهو معك في الجنة فعند ذلك يود الخلايق انهم كانوا فاطميين فتسيرين ومعك شيعتك وشيعة ولدك وشيعة امير المؤمنين عليهم السلم امنة روعاتهم مستورة عوراتهم قد ذهبت عنهم الشدائد وسهلت لهم الموارد يخاف الناس وهم لا يخافون ويظمأ الناس وهم لا يظمأون فاذا بلغت باب الجنة تلقتك اثنتا عشر الف حوراء لم يتلقين احدا قبلك ولا يتلقين احدا كان بعدك بايديهم حراب من نور على نجائب من نور جلالها من الذهب الاصفر والياقوت ازمتها من لؤلؤ رطب على كل نجيب نمرقة من سندس فاذا دخلت الجنة تباشر بك اهلها ووضع لشيعتك موائد من جوهر على عمد من نور فياكلون منها والناس في الحساب وهم فيما اشتهت انفسهم خالدون الحديث م قوله تعالى ولكن البر من امن بالله واليوم الاخر قال امن باليوم الاخر يوم القيمة التي افضل من يوافيها محمد سيد النبيين صلى الله عليه واله وبعده علي اخوه وصفيه سيد الوصيين عليه السلم والتي لا يحضرها من شيعة محمد صلى الله عليه واله احد الا اضاءت فيها انواره فسار فيها الى جنات النعيم هو واخوانه وازواجه وذرياته والمحسنون اليه والدافعون في الدنيا عنه ولا يحضرها من اعداء محمد صلى الله عليه واله احد الا غشيته ظلماتها فيسير فيها الى العذاب الاليم هو وشركاؤه في عقده ودينه ومذهبه والمتقربون كانوا في الدنيا اليه لغير تقية يحفظهم منه التي ينادي الجنان فيها الينا الينا اولياء محمد وعلي صلوات الله عليهما وشيعتهما وعنا عنا اعداء محمد وعلي عليهما السلم واهل مخالفتهما وتنادي النيران عنا عنا اولياء محمد وعلي عليهما السلم والينا الينا اعداء محمد وعلي وشيعتهما عليهما السلم تقول الجنان يا محمد ويا علي ان الله تعالى امرنا بطاعتكما وان ناذن في الدخول الينا من تدخلانه فاملآنا بشيعتكما مرحبا بهم واهلا وسهلا وتقول النيران يا محمد ويا علي ان الله تعالى امرنا بطاعتكما وان نحرق من تامراننا بحرقه بنا فاملآنا باعدائكما ع ابي عن احمد بن ادريس عن حنان قال سمعت ابا جعفر عليه السلم يقول لا تسئلوهم فتكلفونا قضاء حوائجهم يوم القيمة وبهذا الاسناد قال قال ابو جعفر عليه السلم لا تسئلوهم الحوائج فتكونوا لهم الوسيلة الى رسول الله صلى الله عليه واله في القيمة ع باسناده عن ابي عبد الله عليه السلم قال اذا كان يوم القيمة بعث الله تعالى العالم والعابد فاذا وقفا بين يدي الله عز وجل قيل للعابد انطلق الى الجنة وقيل للعالم قف تشفع للناس بحسن تاديبك لهم ختص روى عن ابي عبد

الله عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ما من اهل بيت يدخل واحد منهم الجنة الا دخلوا اجمعون الجنة قيل وكيف ذلك قال يشفع فيهم فيشفع حتى يبقى الخادم فيقول يا رب خويدمتي قد كانت تقيني الحر والقر فيشفع فيها ما ابن عبدون عن ابن الزبير عن علي بن بن فضال عن العباس بن عامر عن احمد بن رزق عن محمد بن عبد الرحمن عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله لا تستخفوا بشيعة علي عليه السلم فان الرجل منهم ليشفع لعدد ربيعة ومضر فر فرات بن ابرهيم الكوفي معنعنا عن جعفر بن محمد عن ابيه عليه السلم قال نزلت هذه الاية فينا وفي شيعتنا قوله تعالى فما لنا من شافعين ولا صديق حميم وذلك ان الله تعالى يفضلنا ويفضل شيعتنا حتى انا لنشفع ويشفعون فاذا راى ذلك من ليس منهم قالوا فما لنا من شافعين ولا صديق حميم كا محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن فضال عن علي بن عقبة عن عمر بن ابان عن عبد الحميد الوابشي عن ابي جعفر عليه السلم قال قلت له ان لنا جارا ينتهك المحارم كلها حتى انه ليترك الصلوة فضلا عن غيرها فقال سبحان الله واعظم ذلك الا اخبركم بمن هو شر منه قلت بلى قال الناصب لنا شر منه اما انه ليس من عبد يذكر عنده اهل البيت فيرق لذكرنا الا مسحت الملئكة ظهره وغفر له ذنوبه كلها الا ان يجيء بذنب يخرجه من الايمان وان الشفاعة لمقبولة وما تقبل في ناصب وان المؤمن ليشفع لجاره وما له حسنة فيقول يا رب جاري كان يكف عني الاذى فيشفع فيه فيقول الله تبارك وتعالى انا ربك وانا احق من كافى عنك فيدخله الجنة وما له حسنة وان ادنى المؤمنين شفاعة ليشفع لثلثين انسانا فعند ذلك يقول اهل النار فما لنا من شافعين ولا صديق حميم فس عن ابي جعفر عليه السلم مثله كا العدة من سهل عن ابن سنان عن سعدان عن سماعة قال كنت قاعدا مع ابي الحسن الاول عليه السلم والناس في الطواف في جوف الليل فقال يا سماعة الينا اياب هذا الخلق وعلينا حسابهم فما كان لهم من ذنب بينهم وبين الله عز وجل حتمنا على الله في تركه لنا فاجابنا الى ذلك وما كان بينهم وبين الناس استوهبناه منهم واجابوا الى ذلك وعوضهم الله عز وجل فر محمد بن القسم بن عبيد معنعنا عن بشر بن شريح البصري قال قلت لمحمد بن علي عليهما السلم اية اية في كتاب الله ارجى قال ما يقول فيها قومك قال قلت يقولون يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله قال لكنا اهل البيت لا نقول ذلك قال قلت فاي شيء تقولون فيها قال نقول ولسوف يعطيك ربك فترضى الشفاعة والله الشفاعة والله الشفاعة م قال رسول الله صلى الله عليه واله احبوا موالينا مع حبكم لالنا هذا زيد بن حارثة وابنه اسامة بن زيد من خواص موالينا فاحبوهما فوالذي بعث محمدا صلى الله عليه واله بالحق نبيا لينفعكم حبهما قالوا وكيف ينفعنا حبهما قال انهما ياتيان يوم القيمة عليا صلوات الله عليه بخلق كثير اكثر من ربيعة ومضر بعدد كل احد منهم فيقولان يا اخا رسول الله هؤلاء احبونا بحب محمد رسول الله صلى الله عليه واله وبحبك فيكتب علي عليه السلم جوزوا على الصراط سالمين جوازا على الصراط وادخلوا الجنان فيعبرون عليه ويردون الجنة سالمين وذلك ان احدا لا يدخل الجنة من سائر امة محمد صلى الله عليه واله الا بجواز من علي عليه السلم فان اردتم الجواز على الصراط سالمين ودخول الجنان امنين فاحبوا بعد حب محمد واله عليهم السلم مواليه ثم ان اردتم ان يعظم محمد وعلي عليهما السلم عند الله منازلكم فاحبوا شيعة محمد وعلي عليهما السلم وجدوا في قضاء حوائج حقوق المؤمنين فان الله تعالى اذا ادخلكم معاشر شيعتنا ومحبينا نادى مناديه في تلك الجنان يا عبادي قد دخلتم الجنة برحمتي فتقاسموها على قدر حبكم لشيعة محمد وعلي عليهما السلم وقضاء حقوق اخوانكم المؤمنين فايكم كان اشد للشيعة حبا ولحقوق اخوانهم المؤمنين اشد قضاء كانت درجاته في الجنان اعلى حتى ان فيهم من يكون ارفع من الاخر بمسيرة خمسمائة سنة ترابيع قصور وجنان بيان لعل المراد بالترابيع المربعات وكانه في الاصل مرابع جمع مربع وهو منزل القوم في الربيع عد اعتقادنا في الشفاعة انها لمن ارتضى دينه من اهل الكبائر والصغائر فاما التائبون من الذنوب فغير محتاجين الى الشفاعة وقال النبي صلى الله عليه واله من لم يؤمن بشفاعتي فلا اناله الله شفاعتي وقال صلى الله عليه واله لا شفيع انجح من التوبة والشفاعة للانبياء والاوصياء عليهم السلم والمؤمنين والملئكة وفي المؤمنين من يشفع مثل ربيعة ومضر واقل المؤمنين شفاعة من يشفع لثلثين انسانا والشفاعة لا تكون لاهل الشك والشرك ولا لاهل الكفر والجحود بل يكون للمؤمنين من اهل التوحيد لي باسناده عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه واله قال كاني انظر الى ابنتي فاطمة عليها السلم وقد اقبلت يوم القيمة على نجيب من نور عن يمينها سبعون الف ملك وعن يسارها سبعون الف ملك وخلفها سبعون الف ملك تقود مؤمنات امتي الى الجنة فايما امرأة صلت في اليوم والليلة خمس صلوات وصامت شهر رمضان وحجت بيت الله الحرام وزكت مالها واطاعت زوجها ووالت عليا بعدي دخلت الجنة بشفاعة ابنتي فاطمة عليها السلم الخبر من كتاب فضائل الشيعة للصدوق رحمه الله باسناده عن ابي عبد الله عليه السلم قال اذا كان يوم القيمة نشفع في المذنب من شيعتنا فاما المحسنون فقد نجاهم الله من كتاب صفات الشيعة للصدوق باسناده عن عمار الساباطي عن ابي عبد الله عليه السلم قال لكل مؤمن خمس ساعات يوم القيمة يشفع فيها وعن ابيه عن الحميري عن احمد بن محمد عن ابن ابي نجران عن ابي الحسن عليه السلم قال شيعتنا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة ويحجون البيت الحرام ويصومون شهر رمضان ويوالون اهل البيت ويتبرؤن من اعدائهم وساق الحديث الى ان قال وان احدهم ليشفع في مثل ربيعة ومضر فيشفعه الله فيهم لكرامته على الله عز وجل اقول سياتي بعض الاخبار في باب الجنة من كتاب التمحيص عن ابي الحسن الاول عليه السلم قال كان رسول الله صلى الله عليه واله يقول لا تستخفوا بفقراء شيعة علي عليه السلم وعترته من بعده فان الرجل منهم ليشفع في مثل ربيعة ومضر دعوات الراوندي عن سماعة بن مهران قال قال ابو الحسن عليه السلم اذا كانت لك الى الله حاجة فقل اللهم اني اسئلك بحق محمد وعلي فان لهما عندك شانا من الشان وقدرا من القدر فبحق ذلك الشان وذلك القدر ان تصلي على محمد وال محمد وان تفعل بي كذا وكذا فانه اذا كان يوم القيمة لم يبق ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا مؤمن ممتحن الا وهو يحتاج اليهما في ذلك اليوم م عن النبي صلى الله عليه

باب الشفاعة

انه قال اما ان من شيعة علي عليه السلم لمن يأتي يوم القيمة وقد وضع له في كفة سيئاته من الآثام ما هو اعظم من الجبال الرواسي والبحار السيارة تقول الخلايق هلك هذا العبد فلا يشكون انه من الهالكين وفي عذاب الله من الخالدين فيأتيه النداء من قبل الله تعالى يا ايها العبد الخاطئ الجاني هذه الذنوب الموبقات فهل بازائها حسنة تكافئها وتدخل الجنة برحمة الله او تزيد عليها فتدخلها بوعد الله فيقول العبد لا ادري فيقول منادي ربنا عز وجل ان ربي يقول نادي في عرصات القيمة الا اني فلان بن فلان من اهل بلد كذا وكذا او قرية كذا وكذا قد رهنت بسيئات كامثال الجبال والبحار ولا حسنة بازائها فاي اهل هذا المحشر كانت لي عنده يد او عارفة فليغثني بمجازاتي عنها فهذا اوان شدة حاجتي اليها فينادي الرجل بذلك فاول من يجيبه علي بن ابي طالب عليه السلم لبيك لبيك ايها الممتحن في محبتي المظلوم بعداوتي ثم يأتي هو ومن معه عدد كثير وجم غفير وان كانوا اقل عددا من خصمائه الذين لهم قبله الظلامات فيقول ذلك العدد يا امير المؤمنين نحن اخوانه المؤمنون كان بنا بارا ولنا مكرما وفي معاشرته ايانا مع كثرة احسانه الينا متواضعا وقد نزلنا له عن جميع طاعاتنا وبذلناها له فيقول علي عليه السلم فبماذا تدخلون جنة ربكم فيقولون برحمة الله الواسعة التي لا يعدمها من والاك ووالى آلك يا اخا رسول الله فيأتي النداء من قبل الله تعالى يا اخا رسول الله صلى الله عليه وآله هؤلاء اخوانه المؤمنون قد بذلوا له فانت ماذا تبذل له فاني انا الحكم ما بيني وبينه من الذنوب قد غفرتها له بموالاته اياك وما بينه وبين عبادي من الظلامات فلا بد من فصلي بينه وبينهم فيقول علي عليه السلم يا رب افعل ما تأمرني فيقول الله تعالى يا علي اضمن لخصمائه تعويضهم عن ظلاماتهم فيضمن لهم علي عليه السلم ذلك ويقول لهم اقترحوا علي ما شئتم اعطكم عوضا من ظلاماتكم قبله فيقولون يا اخا رسول الله صلى الله عليه وآله تجعل لنا بازاء ظلاماتنا قبله ثواب نفس من انفاسك ليلة بيتوتك على فراش محمد صلى الله عليه وآله فيقول علي عليه السلم قد وهبت ذلك لكم فيقول الله عز وجل فانظروا يا عبادي الآن الى ما نلتموه من علي عليه السلم فداء لصاحبه من ظلاماتكم ويظهر لهم ثواب نفس واحد في الجنان من عجائب قصورها وخيراتها فيكون ذلك ما يرضي الله به خصماء اولئك المؤمنين ثم يريهم بعد ذلك من الدرجات والمنازل ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر يقولون ربنا هل بقي من جنانك شيء اذا كان هذا كله لنا فاين تحل سائر عبادك المؤمنين والانبياء عليهم السلم والصديقون والشهداء والصالحون ويخيل اليهم عند ذلك ان الجنة باسرها قد جعلت لهم فيأتي النداء من قبل الله تعالى يا عبادي هذا ثواب نفس من انفاس علي بن ابي طالب عليه السلم الذي قد رحمتموه عليه قد جعله لكم فخذوه وانظروا فتصيرن ثم وهذا المؤمن الذي عوضه علي عليه السلم في تلك الجنان ثم يرون ما يضيفه الله عز وجل الى ممالك علي عليه السلم في الجنان ما هو اضعاف ما بذله عن وليه الموالي له مما شاء من الاضعاف التي لا يعرفها غيره ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك خير نزلا ام شجرة الزقوم المعدة لمخالفي اخي ووصيي علي بن ابي طالب عليه السلم **سن** عن يعقوب الاحمر عن ابي عبد الله عليه السلم قال العدل الفريضة وعن ابرهيم بن الفضل عن ابي عبد الله عليه السلم قال العدل في قول ابي جعفر عليه السلم الفداء **سن** عن اسباط قال قلت لابي عبد الله عليه السلم قوله لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا قال الصرف النافلة والعدل الفريضة **سن** عن ابان بن تغلب قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول ان المؤمن ليشفع يوم القيمة لاهل بيته فيشفع فيهم حتى يبقى خادمه فيقول فيرفع سبابتيه يا رب خويدمي كان يقيني الحر والبرد فيشفع فيه **تذنيب** قال العلامة قدس الله روحه في شرحه على التجريد اتفقت العلماء على ثبوت الشفاعة قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا قيل انه الشفاعة واختلفوا فقالت الوعيدية انها عبارة عن طلب زيادة المنافع للمؤمنين المستحقين للثواب وذهبت التفضيلية الى ان الشفاعة للفساق في هذه الامة في اسقاط عقابهم وهو الحق وابطل المصنف الاول بان الشفاعة لو كانت في زيادة المنافع لا غير لكنا شافعين في النبي صلى الله عليه وآله حيث نطلب له من الله تعالى علو الدرجات والتالي باطل قطعا لان الشافع اعلى من المشفوع فيه فالمقدم مثله وقد استدلوا بوجوه الاول قوله تعالى ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع نفى الله سبحانه قبول الشفاعة عن الظالم والفاسق ظالم والجواب انه تعالى نفى الشفيع المطاع ونحن نقول به لانه ليس في الآخرة شفيع يطاع لان المطاع فوق المطيع والله تعالى فوق كل موجود ولا احد فوقه ولا يلزم من نفي الشفيع المطاع نفي الشفيع المجاب سلمنا لكن لم لا يجوز ان يكون المراد بالظالمين هنا الكفار جمعا بين الادلة الثاني قوله تعالى وما للظالمين من انصار ولو شفع صلى الله عليه وآله في الفاسق لكان ناصرا له الثالث قوله تعالى ولا تنفعها شفاعة يوم لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا تنفعهم شفاعة الشافعين والجواب عن هذه الآيات كلها انها مختصة بالكفار جمعا بين الادلة الرابع قوله تعالى ولا يشفعون الا لمن ارتضى نفى شفاعة الملائكة عن غير المرضي لله تعالى والفاسق غير مرضي والجواب لا نسلم ان الفاسق غير مرضي بل هو مرضي لله تعالى في ايمانه وقال المحقق الطوسي رحمه الله والحق صدق الشفاعة فيهما اي في زيادة المنافع واسقاط المضار وثبوت الثاني له عليه السلم ادخرت شفاعتي لاهل الكبائر من امتي وقال النووي في شرح صحيح المسلم قال القاضي عياض مذهب اهل السنة جواز الشفاعة عقلا ووجوبها سمعا بصريح الآيات وبخبر الصادق عليه السلم وقد جاءت الآثار التي بلغت بمجموعها التواتر بصحة الشفاعة في الآخرة لمذنبي المؤمنين واجمع السلف الصالح ومن بعدهم من اهل السنة عليها ومنعت الخوارج وبعض المعتزلة منها وتعلقوا بمذاهبهم في تخليد المذنبين في النار واحتجوا بقوله تعالى فما تنفعهم شفاعة الشافعين وامثاله وهي في الكفار واما تأويلهم احاديث الشفاعة بكونها في زيادة الدرجات فباطل والفاظ الاحاديث في الكتاب وغيره صريحة في بطلان مذهبهم واخراج من استوجب النار لكن الشفاعة خمسة اقسام اولها مختصة بنبينا محمد صلى الله عليه وآله وهو الاراحة من هول الموقف وتعجيل الحساب الثانية في ادخال قوم الجنة بغير حساب وهذه ايضا وردت لنبينا صلى الله عليه وآله الثالثة الشفاعة لقوم استوجبوا النار فيشفع فيهم نبينا صلى الله

باب الصراط

عليه وآله ومن شاء الله الرابعة فيمن دخل النار من المؤمنين وقد جاءت الاحاديث باخراجهم من النار بشفاعة نبينا صلى الله عليه وآله واخوانهم من المؤمنين ثم يخرج الله تعالى كل من قال لا اله الا الله كما جاء في الحديث لا يبقى فيها الا الكافرون الخامسة الشفاعة في زيادة الدرجات في الجنة لاهلها وهذه لا ينكرها المعتزلة ولا ينكرون ايضا شفاعة الحشر الاول انتهى

باب الصراط الآيات الفجر ان ربك لبالمرصاد **تفسير** قال الطبرسي رحمه الله اي عليه طريق العباد فلا يفوته احد والمعنى انه لا يفوته شيء من اعمالهم لانه يسمع ويرى جميع اقوالهم وافعالهم كما لا يفوت من هو بالمرصاد وروي عن علي عليه السلم ان معناه ان ربك قادر على ان يجزي اهل المعاصي جزاءهم وعن الصادق عليه السلم انه قال المرصاد قنطرة على الصراط لا يجوزها عبد بمظلمة وروي عن ابن عباس في هذه الآية قال ان على جسر جهنم سبع محابس يسأل العبد عند اولها عن شهادة ان لا اله الا الله فان جاء بها تامة جاز الى الثاني فيسأل عن الصلوة فان جاء بها تامة جاز الى الثالث فيسأل عن الزكوة فان جاء بها تامة جاز الى الرابع فيسأل عن الصوم فان جاء به تاما جاز الى الخامس فيسأل عن الحج فان جاء به تاما جاز الى السادس فيسأل عن العمرة فان جاء بها تامة جاز الى السابع فيسأل عن المظالم فان خرج منها والا يقال انظروا فان كان له تطوع اكمل به اعماله فاذا فرغ انطلق به الى الجنة **لي** ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن محمد البرقي عن القاسم بن محمد الجوهري عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي عبد الله الصادق عليه السلم قال الناس يمرون على الصراط طبقات والصراط ادق من الشعر ومن حد السيف فمنهم من يمر مثل البرق ومنهم من يمر مثل عدو الفرس ومنهم من يمر حبوا ومنهم من يمر مشيا ومنهم من يمر متعلقا قد تأخذ النار منه شيئا وتترك شيئا **ير** ابن القسم بن محمد مثله **فس** ابي عن عمرو بن عثمان عن جابر عن ابي جعفر عليه السلم قال لما نزلت هذه الآية وجيء يومئذ بجهنم سئل عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فقال اخبرني الروح الامين ان الله لا اله غيره اذا برز الخلائق وجمع الاولين والآخرين اتي بجهنم تقاد بالف زمام يقودها مائة الف ملك من الغلاظ الشداد لها هدة وغضب وزفير وشهيق وانها لتزفر الزفرة فلولا ان الله عز وجل اخرهم للحساب لاهلكت الجميع ثم يخرج منها عنق فيحيط بالخلائق البر منهم والفاجر فما خلق الله عز وجل عبدا من عباده ملكا ولا نبيا الا ينادي رب نفسي نفسي وانت يا نبي الله تنادي امتي امتي ثم يوضع عليها الصراط ادق من الشعر واحد من السيف عليها ثلث قناطر فاما واحدة فعليها الامانة والرحم واما ثانيها فعليها الصلوة واما الثالثة فعليها عدل رب العالمين لا اله غيره فيكلفون الممر عليها فتحبسهم الرحم والامانة فان نجوا منها حبستهم الصلوة فان نجوا منها كان المنتهى الى رب العالمين جل وعز وهو قوله تبارك وتعالى ان ربك لبالمرصاد والناس على الصراط فمتعلق بيد وتزول قدم ويستمسك بقدم والملائكة حولها ينادون يا حليم اغفر واصفح وعد بفضلك وسلم سلم والناس يتهافتون في النار كالفراش فاذا نجا ناج برحمة الله عز وجل مر بها فقال الحمد لله وبنعمته تتم الصالحات وتزكو الحسنات والحمد لله الذي نجاني منك بعد اياس بمنه وفضله ان ربنا لغفور شكور **بيان** اورد في رواية الصدوق بادي بغير في بابا انه يؤتى بجهنم في القيمة قوله عليه السلم كان المنتهى الى رب العالمين اي الى عدله ومجازاته عن مظالم العباد **مع** القطان عن عبد الرحمن بن محمد الحسني عن احمد بن عيسى بن ابي مريم عن محمد بن احمد العرزمي عن علي بن حاتم المنقري عن المفضل بن عمر قال سألت ابا عبد الله عليه السلم عن الصراط فقال هو الطريق الى معرفة الله عز وجل وهما صراطان صراط في الدنيا وصراط في الآخرة فاما الصراط الذي في الدنيا فهو الامام المفروض الطاعة من عرفه في الدنيا واقتدى بهداه مر على الصراط الذي هو جسر جهنم في الآخرة ومن لم يعرفه في الدنيا زلت قدمه عن الصراط في الآخرة فتردى في نار جهنم **مع** ابي عن سعد عن ابن هاشم عن عبد الله بن موسى العبسي عن سعد بن طريف عن ابي جعفر عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي اذا كان يوم القيمة اقعد انا وانت وجبرئيل على الصراط فلم يجز احد الا من كان معه كتاب فيه براءة بولايتك **فس** في رواية ابي الجارود في قوله وان جهنم لموعدهم اجمعين فوقوفهم على الصراط **ير** ابي عن سعد عن احمد بن محمد عن الحجال عن غالب بن محمد عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلم في قول الله عز وجل ان ربك لبالمرصاد قال قنطرة على الصراط لا يجوزها عبد بمظلمة **فت** محمد بن الصباح الزعفراني عن المزني عن الشافعي عن مالك عن حميد عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله في قوله تعالى فلا اقتحم العقبة ان فوق الصراط عقبة كؤودا طولها ثلاثة آلاف عام الف عام هبوط والف عام شوك وحسك وعقارب وحيات والف عام صعود انا اول من يقطع تلك العقبة وثاني من يقطع تلك العقبة علي بن ابي طالب عليه السلم وقال بعد كلام لا يقطعها في غير مشقة الا محمد واهل بيته عليهم السلم **فت** تفسير مقاتل عن عطاء عن ابن عباس يوم لا يخزي الله النبي صلى الله عليه وآله لا يعذب الله محمدا والذين آمنوا معه لا يعذب علي بن ابي طالب وفاطمة والحسن والحسين وحمزة وجعفر نورهم يسعى يضيء على الصراط لعلي وفاطمة مثل الدنيا سبعين مرة فيسعى نورهم بين ايديهم ويسعى عن ايمانهم وهم يتبعونها فيمضي اهل بيت محمد وآله زمرة على الصراط مثل البرق الخاطف ثم قوم مثل الريح ثم قوم مثل عدو الفرس ثم يمضي قوم مثل المشي ثم قوم مثل الزحف ويجعله الله على المؤمنين عريضا وعلى المذنبين دقيقا قال الله تعالى يقولون ربنا اتمم لنا نورنا حتى يجتاز بهم على الصراط قال فيجوز امير المؤمنين عليه السلم في هودج من الزمرد الاخضر ومعه فاطمة عليها السلم على نجيب من الياقوت الاحمر حولها الف حوراء كالبرق اللامع **لي** محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن بزيع عن حنان بن سدير عن ابيه عن ابي جعفر عليه السلم قال قال ابو ذر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول حافتا الصراط يوم القيمة الرحم والامانة فاذا مر الوصول للرحم المؤدي للامانة نفذ الى الجنة واذا مر الخائن للامانة القطوع للرحم لم ينفعه معهما عمل وتكفا به الصراط في النار **ير** عن حنان مثله **نهج** واعلموا ان مجازكم على الصراط ومزالق دحضه واهاويل زلله وتارات اهواله **ما** الفحام عن محمد بن الهاشم الهاشمي عن ابي هاشم بن القاسم عن محمد بن زكريا بن عبد الله بن المثنى عن ثمامة بن عبد الله بن انس بن مالك عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وآله قال اذا كان يوم القيمة ونصب الصراط على جهنم لم يجز عليه الا من كان معه جواز فيه ولاية علي بن ابي طالب عليه السلم وذلك قوله وقفوهم انهم مسئولون يعني عن ولاية علي بن ابي طالب عليه السلم **ص** عن النبي صلى الله عليه وآله قال ان الله

اذا بعث الخلايق من الاولين والآخرين نادى منادي ربنا من تحت عرشه يا معشر الخلايق غضوا ابصاركم لتجوز فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله سيدة نساء العالمين على الصراط فتغض الخلايق كلهم ابصارهم فتجوز فاطمة عليها السلام على الصراط لا يبقى احد في القيمة الا غض بصره عنها الا محمد وعلي والحسن والحسين عليهم السلام والطاهرون من اولادهم فانهم محارمها فاذا دخلت الجنة بقي مرطها ممدودا على الصراط طرف منه بيدها وهي في الجنة وطرف في عرصات القيمة فينادي مناد ربنا يا ايها المحبون لفاطمة تعلقوا باهداب مرط فاطمة سيدة نساء العالمين فلا يبقى محب لفاطمة الا تعلق بهدبة من اهداب مرطها حتى يتعلق بها اكثر من الف فئام والف فئام والف فئام قالوا وكم فئام واحد قال الف الف ينجون بها من النار م عن النبي صلى الله عليه وآله قال انه ليرى يوم القيمة الى جانب الصراط عالم كثير من الناس لا يعرف عددهم الا الله تعالى هم كانوا محبي حمزة وكثير منهم اصحاب الذنوب والآثام فتحول حيطان بينهم وبين سلوك الصراط والعبور الى الجنة فيقولون يا حمزة قد ترى ما نحن فيه فيقول حمزة لرسول الله صلى الله عليه وآله ولعلي بن ابي طالب عليه السلام قد تريان اوليائي يستغيثون فيقول محمد رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي ولي الله عليه السلام يا علي اعن عمك على اغاثة اوليائه واستنقاذهم من النار فيأتي علي بن ابي طالب عليه السلام بالرمح الذي كان يقاتل به حمزة اعداء الله في الدنيا فيناوله اياه ويقول يا عم رسول الله وعم اخي رسول الله صلى الله عليه وآله ذد الجحيم عن اوليائك برمحك هذا كما كنت تذود به عن اولياء الله في الدنيا اعداء الله فيتناول حمزة الرمح بيده فيضع زجه في حيطان النار الحايلة بين اوليائه وبين العبور الى الجنة على الصراط ويدفعها دفعة فينحيها مسيرة خمسمائة عام ثم يقول لاوليائه والمحبين الذين كانوا له في الدنيا اعبروا فيعبرون على الصراط آمنين سالمين قد انزاحت عنهم النيران وبعدت عنهم الاهوال ويردون الجنة غانمين ظافرين قر عن عبيد بن كثير معنعنا عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال اتاني جبرئيل عليه السلام فقال ابشر يا محمد بما تجوز على الصراط قال قلت بلى قال تجوز بنور الله ويجوز علي بنورك ونورك من نور الله ويجوز امتك بنور علي عليه السلام ونور علي من نورك ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور ل القطان عن ابن زكريا عن ابن حبيب عن محمد بن عبيد الله عن علي بن الحكم عن ابان بن عثمان عن محمد بن الفضيل الرزقي عن ابانه عن علي عليهم السلام وساق الحديث الى ان قال فلا ازال واقفا على الصراط ادعو واقول رب سلم شيعتي ومحبي وانصاري ومن تولاني في دار الدنيا الى آخر ما مر في باب الشفاعة من كتاب فضائل الشيعة للصدوق رحمه الله باسناده عن السكوني عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام ما ثبت حبك في قلب امرئ مؤمن فزلت به قدم على الصراط الا ثبتت له قدم حتى ادخله الله بحبك الجنة مع الصراط المستقيم صراطان صراط في الدنيا وصراط في الآخرة فاما الصراط المستقيم في الدنيا فهو ما قصر عن الغلو وارتفع عن التقصير واستقام فلم يعدل الى شيء من الباطل واما الصراط في الآخرة فهو طريق المؤمنين الى الجنة الذي هو مستقيم لا يعدلون عن الجنة عد اعتقادنا في الصراط انه حق وانه جسر جهنم وان عليه ممر جميع الخلق قال الله عز وجل وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا والصراط في وجه آخر اسم حجج الله فمن عرفهم في الدنيا واطاعهم اعطاه الله جوازا على الصراط الذي هو جسر جهنم يوم القيمة وقال النبي صلى الله عليه وآله يا علي اذا كان يوم القيمة اقعد انا وانت وجبرئيل عليه السلام على الصراط فلا يجوز الا من كانت معه براءة بولايتك اقول قال الشيخ المفيد رفع الله درجته في الجنان الصراط هو الطريق فلذلك سمي الدين صراطا لانه طريق الى الثواب وله سمي الولاء لامير المؤمنين والائمة من ذريته عليهم السلام صراطا ومن معناه قال امير المؤمنين عليه السلام انا صراط الله المستقيم وعروته الوثقى التي لا انفصام لها يعني ان معرفته والتمسك به طريق الى الله سبحانه وقد جاء الخبر بان الطريق يوم القيمة الى الجنة كالجسر يمر به الناس وهو الصراط الذي يقف عن يمينه رسول الله صلى الله عليه وآله وعن شماله امير المؤمنين عليه السلام ويأتيهما النداء من الله تعالى القيا في جهنم كل كفار عنيد وجاء الخبر انه لا يعبر الصراط يوم القيمة الا من كان معه براءة من علي بن ابي طالب عليه السلام من النار وجاء الخبر بان الصراط ادق من الشعرة واحد من السيف على الكافر والمراد بذلك انه لا يثبت لكافر قدم على الصراط يوم القيمة من شدة ما يلحقهم من اهوال القيمة ومخاوفها فهم يمشون عليه كالذي يمشي على الشيء الذي هو ادق من الشعرة واحد من السيف وهذا مثل مضروب لما يلحق الكافر من الشدة في عبوره على الصراط وهو طريق الى الجنة وطريق الى النار يشرف العبد منه الى الجنة ويرى من اهوال النار وقد يعبر به عن الطريق المعوج فلهذا قال الله تعالى وان هذا صراطي مستقيما فميز بين طريقه الذي دعا الى سلوكه من الدين وبين طرق الضلال وقال تعالى فيما امر به عباده من الدعاء وتلاوة القرآن اهدنا الصراط المستقيم فدل على ان سواه صراط غير مستقيم وصراط الله دين الله وصراط الشيطان طريق العصيان والصراط في الاصل على ما بيناه هو الطريق والصراط يوم القيمة هو الطريق المسلوك الى الجنة والنار على ما قدمناه اقول لا اضطرار في تأويل كونه ادق من الشعرة واحد من السيف وتأويل الظواهر الكثيرة بلا ضرورة غير جائز وسنورد كثيرا من اخبار هذا الباب في باب ان امير المؤمنين عليه السلام قسيم الجنة والنار

باب الجنة ونعيمها رزقنا الله وسائر المؤمنين حورها وقصورها وحبورها وسرورها

الآيات البقرة وبشر الذين آمنوا ان لهم جنات تجري من تحتها الانهار كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل واتوا به متشابها ولهم فيها ازواج مطهرة وهم فيها خالدون وقال سبحانه والذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون وقال سبحانه وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى تلك امانيهم قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين بلى من اسلم وجهه لله وهو محسن فله اجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون آل عمران قل اؤنبئكم بخير من ذلكم للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وازواج مطهرة ورضوان من الله والله بصير بالعباد وقال تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين وقال تعالى اولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها

الانهار خالدين فيها ونعم اجر العاملين وقال سبحانه لاكفرن عنهم سيئاتهم ولادخلنهم جنات تجري من تحتها الانهار ثوابا من عند الله والله عنده حسن الثواب وقال تعالى لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها نزلا من عند الله وما عند الله خير للابرار النساء ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم وقال تعالى والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا لهم فيها ازواج مطهرة وندخلهم ظلا ظليلا وقال سبحانه والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا وعد الله حقا ومن اصدق من الله قيلا وقال تعالى ومن يعمل من الصالحات من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرا المائدة ولادخلنكم جنات تجري من تحتها الانهار وقال تعالى ولو ان اهل الكتاب آمنوا واتقوا لكفرنا عنهم سيئاتهم ولادخلناهم جنات النعيم وقال تعالى قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك الفوز العظيم وقال سبحانه فاثابهم الله بما قالوا جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء المحسنين الانعام لهم دار السلام عند ربهم وهو وليهم بما كانوا يعملون التوبة يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم خالدين فيها ابدا ان الله عنده اجر عظيم وقال الله تعالى وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ومساكن طيبة في جنات عدن ورضوان من الله اكبر ذلك هو الفوز العظيم وقال اعد الله لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم يونس عليه السلام ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم تجري من تحتهم الانهار في جنات النعيم دعويهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام وآخر دعويهم ان الحمد لله رب العالمين هود عليه السلام ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات واخبتوا الى ربهم اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون الرعد والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم واقاموا الصلوة وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية ويدرؤن بالحسنة السيئة اولئك لهم عقبى الدار جنات عدن يدخلونها ومن صلح من آبائهم وازواجهم وذرياتهم والملئكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار وقال سبحانه الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب وقال تعالى مثل الجنة التي وعد المتقون تجري من تحتها الانهار اكلها دائم وظلها تلك عقبى الذين اتقوا وعقبى الكافرين النار وقال تعالى وسيعلم الكفار لمن عقبى الدار ابرهيم عليه السلام وادخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها باذن ربهم تحيتهم فيها سلام الحجر ان المتقين في جنات وعيون ادخلوها بسلام آمنين ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين لا يمسهم فيها نصب وما هم منها بمخرجين النحل ولدار الآخرة خير ولنعم دار المتقين جنات عدن يدخلونها تجري من تحتها الانهار لهم فيها ما يشاؤن كذلك يجزي الله المتقين الذين تتوفيهم الملئكة طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون الكهف ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا حسنا ماكثين فيه ابدا وقال تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن عملا اولئك لهم جنات عدن تجري من تحتهم الانهار يحلون فيها من اساور من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من سندس واستبرق متكئين فيها على الارائك نعم الثواب وحسنت مرتفقا وقال تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا خالدين فيها لا يبغون عنها حولا مريم عليها السلام الا من تاب وآمن وعمل صالحا فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب انه كان وعده مأتيا لا يسمعون فيها لغوا الا سلاما ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا طه ومن يأته مؤمنا قد عمل الصالحات فاولئك لهم الدرجات العلى جنات عدن تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء من تزكى الحج ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار وقال تعالى ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات يحلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير وهدوا الى الطيب من القول وهدوا الى صراط الحميد وقال سبحانه فالذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة ورزق كريم وقال تعالى فالذين آمنوا وعملوا الصالحات في جنات النعيم وقال سبحانه والذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا او ماتوا ليرزقنهم الله رزقا حسنا وان الله لهو خير الرازقين ليدخلنهم مدخلا يرضونه وان الله لعليم حليم المؤمنون اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون الفرقان قل اذلك خير ام جنة الخلد التي وعد المتقون كانت لهم جزاء ومصيرا لهم فيها ما يشاؤن خالدين كان على ربك وعدا مسؤلا وقال تعالى اولئك يجزون الغرفة بما صبروا ويلقون فيها تحية وسلاما خالدين فيها حسنت مستقرا ومقاما العنكبوت والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنبوئنهم من الجنة غرفا تجري من تحتها الانهار خالدين فيها نعم اجر العاملين لقمن عليه السلام ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم خالدين فيها وعد الله حقا وهو العزيز الحكيم التنزيل فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون وقال تعالى اما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى نزلا بما كانوا يعملون الاحزاب وكان بالمؤمنين رحيما تحيتهم يوم يلقونه سلام واعد لهم اجرا كريما سبا الا من آمن وعمل صالحا فاولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا وهم في الغرفات آمنون فاطر جنات عدن يدخلونها يحلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور الذي احلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب يس ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون هم وازواجهم في ظلال على الارائك متكئون لهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون سلام قولا من رب رحيم الصافات الا عباد الله المخلصين اولئك لهم رزق معلوم فواكه وهم مكرمون في جنات النعيم على سرر متقابلين يطاف عليهم بكأس من معين بيضاء لذة للشاربين لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون وعندهم قاصرات الطرف عين كانهن بيض مكنون فاقبل بعضهم على بعض يتساءلون قال قائل منهم اني كان لي قرين يقول ائنك لمن المصدقين ءاذا متنا وكنا ترابا وعظاما ءانا لمدينون قال هل انتم مطلعون

فاطلع فرآه في سواء الجحيم قال تالله ان كدت لتردين ولولا نعمة ربي لكنت من المحضرين افما نحن بميتين الا موتتنا الاولى وما نحن بمعذبين ان هذا لهو الفوز العظيم لمثل هذا فليعمل العاملون ص وان للمتقين لحسن مآب جنات عدن مفتحة لهم الابواب متكئين فيها يدعون فيها بفاكهة كثيرة وشراب وعندهم قاصرات الطرف اتراب هذا ما توعدون ليوم الحساب ان هذا لرزقنا ما له من نفاد الزمر لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف مبنية تجري من تحتها الانهار وعد الله لا يخلف الله الميعاد وقال سبحانه لهم ما يشاؤون عند ربهم ذلك جزاء المحسنين المؤمن قال تعالى نقلا عن الذين يحملون العرش ومن حوله ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من آبائهم وازواجهم وذرياتهم انك انت العزيز الحكيم وقهم السيئات ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته وذلك الفوز العظيم وقال تعالى ومن عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب السجدة ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون نحن اولياؤكم في الحيوة الدنيا وفي الآخرة ولكم فيها ما تشتهي انفسكم ولكم فيها ما تدعون نزلا من غفور رحيم الزخرف الذين آمنوا بآياتنا وكانوا مسلمين ادخلوا الجنة انتم وازواجكم تحبرون يطاف عليهم بصحاف من ذهب واكواب وفيها ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين وانتم فيها خالدون وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون لكم فيها فاكهة كثيرة منها تأكلون الدخان ان المتقين في مقام امين في جنات وعيون يلبسون من سندس واستبرق متقابلين كذلك وزوجناهم بحور عين يدعون فيها بكل فاكهة آمنين لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى ووقاهم عذاب الجحيم فضلا من ربك ذلك هو الفوز العظيم الاحقاف ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون اولئك اصحاب الجنة خالدين فيها جزاء بما كانوا يعملون وقال تعالى في اصحاب الجنة وعد الصدق الذي كانوا يوعدون محمد صلى الله عليه وآله ويدخلهم الجنة عرفها لهم وقال سبحانه ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار وقال تعالى مثل الجنة التي وعد المتقون فيها انهار من ماء غير آسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى ولهم فيها من كل الثمرات ومغفرة من ربهم الفتح ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الانهار ومن يتول يعذبه عذابا اليما ق وازلفت الجنة للمتقين غير بعيد هذا ما توعدون لكل اواب حفيظ من خشي الرحمن بالغيب وجاء بقلب منيب ادخلوها بسلام ذلك يوم الخلود لهم ما يشاؤون فيها ولدينا مزيد الذاريات ان المتقين في جنات وعيون آخذين ما آتاهم ربهم انهم كانوا قبل ذلك محسنين وقال سبحانه وفي السماء رزقكم وما توعدون الطور ان المتقين في جنات ونعيم فاكهين بما آتاهم ربهم ووقاهم ربهم عذاب الجحيم كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون متكئين على سرر مصفوفة وزوجناهم بحور عين والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم وما التناهم من عملهم من شيء كل امرئ بما كسب رهين وامددناهم بفاكهة ولحم مما يشتهون يتنازعون فيها كأسا لا لغو فيها ولا تأثيم ويطوف عليهم غلمان لهم كأنهم لؤلؤ مكنون واقبل بعضهم على بعض يتساءلون قالوا انا كنا قبل في اهلنا مشفقين فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم انا كنا من قبل ندعوه انه هو البر الرحيم القمر ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر الرحمن ولمن خاف مقام ربه جنتان فبأي آلاء ربكما تكذبان ذواتا افنان فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهما عينان تجريان فبأي آلاء ربكما تكذبان متكئين على فرش بطائنها من استبرق وجنى الجنتين دان فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهن قاصرات الطرف لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان فبأي آلاء ربكما تكذبان كأنهن الياقوت والمرجان فبأي آلاء ربكما تكذبان هل جزاء الاحسان الا الاحسان فبأي آلاء ربكما تكذبان ومن دونهما جنتان فبأي آلاء ربكما تكذبان مدهامتان فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهما عينان نضاختان فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهما فاكهة ونخل ورمان فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهن خيرات حسان فبأي آلاء ربكما تكذبان حور مقصورات في الخيام فبأي آلاء ربكما تكذبان لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان فبأي آلاء ربكما تكذبان متكئين على رفرف خضر وعبقري حسان فبأي آلاء ربكما تكذبان الواقعة والسابقون السابقون اولئك المقربون في جنات النعيم ثلة من الاولين وقليل من الآخرين على سرر موضونة متكئين عليها متقابلين يطوف عليهم ولدان مخلدون باكواب واباريق وكأس من معين لا يصدعون عنها ولا ينزفون وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون وحور عين كامثال اللؤلؤ المكنون جزاء بما كانوا يعملون لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما الا قيلا سلاما سلاما واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين في سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود وماء مسكوب وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة وفرش مرفوعة انا انشأناهن انشاء فجعلناهن ابكارا عربا اترابا لاصحاب اليمين ثلة من الاولين وثلة من الآخرين الحديد سابقوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والارض اعدت للذين آمنوا بالله ورسله المجادلة ويدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها رضي الله عنهم ورضوا عنه الحشر لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة اصحاب الجنة هم الفائزون الصف ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم التغابن ويدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا قد احسن الله له رزقا الملك ان الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة واجر كبير المعارج اولئك في جنات مكرمون وقال تعالى ايطمع كل امرئ منهم ان يدخل جنة نعيم كلا الدهر ان الابرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا وقال تعالى وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا متكئين فيها على الارائك لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا ودانية عليهم ظلالها وذللت قطوفها تذليلا ويطاف عليهم بآنية من فضة واكواب كانت قواريرا قواريرا من فضة قدروها تقديرا ويسقون فيها كأسا كان مزاجها زنجبيلا عينا فيها تسمى سلسبيلا ويطوف عليهم ولدان مخلدون اذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا واذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا عاليهم ثياب سندس خضر واستبرق وحلوا اساور من فضة وسقاهم ربهم شرابا

طهورا ان هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا المرسلات ان المتقين في ظلال وعيون وفواكه مما يشتهون كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون انا كذلك نجزي المحسنين النبأ ان للمتقين مفازا حدائق واعنابا وكواعب اترابا وكأسا دهاقا لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا جزاء من ربك عطاء حسابا النازعات واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى المطففين ان الابرار لفي نعيم على الارائك ينظرون تعرف في وجوههم نضرة النعيم يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ومزاجه من تسنيم عينا يشرب بها المقربون ان الذين اجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون واذا مروا بهم يتغامزون واذا انقلبوا الى اهلهم انقلبوا فكهين واذا رأوهم قالوا ان هؤلاء لضالون وما ارسلوا عليهم حافظين فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون على الارائك ينظرون هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون البروج ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الانهار ذلك الفوز الكبير الغاشية في جنة عالية لا تسمع فيها لاغية فيها عين جارية فيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة ونمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة الفجر يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي التين الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون البينة ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية جزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه تفسير قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى تجري من تحتها اي من تحت اشجارها ومساكنها الانهار واستعمل الجري في النهر توسعا لانه موضع الجري كلما رزقوا منها اي من الجنات والمعنى من اشجارها من ثمرة رزقا اي اطعموا من ثمارها عطاء واطعموا منها طعاما لان الرزق عبارة عما يصح الانتفاع به ولا يكون لاحد المنع منه قالوا هذا الذي رزقنا من قبل فيه وجوه احدها ان ثمار الجنة اذا جنيت من اشجارها عاد مكانها مثلها فيشتبه عليهم فيقولون هذا الذي رزقنا من قبل عن ابي عبيدة ويحيى بن ابي كثير وثانيها ان معناه هذا الذي رزقناه من قبل في الدنيا عن ابن عباس وابن مسعود وقيل هذا هو الذي وعدنا به في الدنيا وثالثها معناه هذا الذي رزقناه من قبل في الجنة اي كالذي رزقناه وهم يعلمون انه غيره ولكنهم شبهوه به في طعمه ولونه وريحه وطيبه وجودته عن الحسن وواصل قال الشيخ ابو جعفر رحمه الله واقوى الاقوال قول ابن عباس لانه تعالى قال كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا فعم ولم يخص فاول ما اتوا به لا يتقدمه غيره هذا القول الا ان يكون اشارة الى ما تقدم رزقه في الدنيا ويكون التقدير هذا مثل الذي رزقناه في الدنيا لان ما رزقوه في الدنيا فقد عدم وانما اقام المضاف اليه مقام المضاف واتوا به متشابها فيه وجوه احدها انه اراد مشتبها في اللون مختلفا في الطعم وثانيها ان كلها متشابه خيار لا رذل فيه وثالثها انه يشبه ثمر الدنيا غير ان ثمر الجنة اطيب ورابعها انه يشبه بعضه بعضا في اللذة وجميع الصفات وخامسها ان التشابه من حيث الموافقة فالخادم يوافق المخدوم والمسكن يوافق الفرش وكذلك جميع ما يليق به ولهم فيها ازواج من الحور العين ومن نساء الدنيا وقال الحسن هن عجائزكم الغمص العمش طهرن من قذرات الدنيا مطهرة قيل في الابدان والاخلاق والاعمال فلا يحضن ولا يلدن ولا يتغوطن ولا يبلن وقد طهرن من الاقذار والآثام وهم فيها خالدون اي في الجنة يعني دائمون يبقون ببقاء الله لا انقطاع لذلك ولا نفاد لان النعمة تتم بالخلود والبقاء كما تتنغص بالزوال والفناء وفي قوله عز وجل وقالوا لن يدخل الجنة هذا على الايجاز وتقديره قالت اليهود لن يدخل الجنة الا من كان هودا وقالت النصارى لن يدخل الجنة الا من كان نصارى تلك امانيهم اي تلك المقالة اماني كاذبة يتمنونها على الله وقيل امانيهم اباطيلهم وقيل اي تلك اقاويلهم وتلاوتهم من قولهم تمنى اي تلا قل هاتوا برهانكم اي احضروا حجتكم ان كنتم صادقين في هذا القول بلى من اسلم وجهه لله اي من اخلص نفسه لله بان سلك طريق مرضاته وقيل وجه وجهه لطاعة الله وقيل فوض امره الى الله وقيل استسلم لامر الله وخضع وتواضع لله وهو محسن في عمله وقيل مؤمن وقيل مخلص فله اجره عند ربه اي فله جزاء عمله عند الله ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الآخرة وهذا ظاهر على قول من يقول انه لا يكون على اهل الجنة خوف ولا حزن في الآخرة واما على قول من قال ان بعضهم يخاف ثم يأمن فمعناه انهم لا يخافون فوت جزاء اعمالهم لانهم يكونون على ثقة بان ذلك لا يفوتهم وفي قوله عز وجل وسارعوا الى مغفرة من ربكم اي الى الاعمال التي توجب المغفرة وجنة عرضها السماوات والارض اختلف في معناه على اقوال احدها ان المعنى عرضها كعرض السماوات والارضين السبع اذا ضم بعضها الى بعض عن ابن عباس والحسن واختاره الجبائي والبلخي وانما ذكر العرض بالعظم دون الطول لانه يدل على ان الطول اعظم وليس كذلك لو ذكر الطول وثانيها ان معناه ثمنها لو بيعت كثمن السماوات والارض لو بيعتا كما يقال هذا المتاع للبيع والمراد بذلك عظم مقدارها وجلالة قدرها وانه لا يساويها شيء وان عظم عن ابي مسلم الاصفهاني وهذا وجه مليح الا ان فيه تعسفا وثالثها ان عرضها لم يرد به العرض الذي هو خلاف الطول وانما اراد سعتها وعظمها والعرب اذا وصفت الشيء بالسعة وصفته بالعرض ويسأل فيقال اذا كانت الجنة عرضها كعرض السماء والارض فاين تكون النار فجوابه انه روي ان النبي صلى الله عليه وآله سئل عن ذلك فقال سبحان الله اذا جاء النهار فاين الليل وهذه معارضة فيها اسقاط المسألة لان القادر على ان يذهب بالليل حيث يشاء قادر على ان يخلق النار حيث شاء ويسأل ايضا اذا كانت الجنة في السماء فكيف يكون لها هذا العرض والجواب انه قيل ان الجنة فوق السماوات السبع تحت العرش عن انس بن مالك وقد قيل ان الجنة فوق السماوات السبع وان النار تحت الارضين السبع عن قتادة وقيل معنى قولهم ان الجنة في السماء انها في ناحية السماء وجهة السماء لا ان السماء تحويها ولا ينكر ان يخلق الله تعالى في العلو امثال السماوات والارضين وان صح الخبر انها في السماء الرابعة كان كما يقال في الدار بستان لاتصاله بها وكونه في ناحية منها او يشرع اليها بابها وان كان اضعاف الدار وقيل ان الله تعالى يزيد في عرضها يوم القيامة فيكون المراد عرضها السماوات والارض يوم القيامة لا في الحال مع تسليمها انها في السماء عن ابي بكر احمد بن علي اعدت للمتقين اي المطيعين لله ولرسوله

باجتناب المقبحات وفعل الطاعات وهذا يدل على ان الجنة مخلوقة اليوم لانها لا تكون معدة الا وهي مخلوقة قوله وقال الرازي في
تفسير هذه الآية وههنا سؤالات الاول ما معنى ان عرضها مثل عرض السموات والارض وجوه الاول ان المراد لو جعلت السماوات والارضون
طبقا طبقا بحيث يكون كل واحد من تلك الطبقات سطحا مؤلفا من اجزاء لا تتجزى ثم وصل البعض بالبعض طبقا واحدا لكان ذلك مثل عرض
الجنة وهذا غاية في السعة لا يعلمها الا الله الثاني ان الجنة التي يكون عرضها مثل عرض السماوات والارض انما تكون للرجل الواحد لان الانسان انما يرغب
فيما يصير ملكا له فلا بد ان تكون الجنة المملوكة لكل واحد مقدار هذا ثم ذكرنا ذكرنا بقاء عن ابي مسلم ثم قال الرابع المقصود المبالغة في وصف
سعة الجنة وذلك لانه لا شيء عندنا اعرض من هذا ونظيره قوله تعالى خالدين فيها ما دامت السموات والارض فان اطول الاشياء بقاء عندنا هو
السماوات والارض فخوطبنا على وفق ما عرفناه فكذا ههنا ثم قال السؤال الثالث انتم تقولون ان الجنة في السماء فكيف يكون عرضها كعرض السماء
والجواب من وجهين الاول ان المراد من قولنا انها في السماء انها فوق السماوات وتحت العرش قال عليه السلام في صفة الفردوس سقفها عرش الرحمن و
روي ان رسول هرقل سأل النبي صلى الله عليه وآله انك تدعو الى جنة عرضها السماوات والارض اعدت للمتقين فاين النار فقال النبي صلى الله
عليه وآله سبحان الله فاين الليل اذا جاء النهار والمعنى والله اعلم انه اذا دار الفلك حصل النهار في جانب من العالم والليل في ضد ذلك الجانب فكذا
الجنة في جهة العلو والنار في جهة السفل وسئل انس بن مالك عن الجنة في الارض ام في السماء فقال اي ارض وسماء تسع الجنة قيل فاين هي قال
فوق السماوات السبع تحت العرش والثاني ان الذين يقولون الجنة والنار غير مخلوقتين الان لا يبعد ان تكون الجنة عندهم مخلوقة في مكان
السموات والنار في مكان الارض واما قوله اعدت للمتقين فظاهره يدل على ان الجنة والنار مخلوقتان الان وقال الطبرسي رحمه الله في قوله
تعالى نزلا من عند الله النزل ما يعد للضيف من الكرامة والبر والطعام والشراب وما عند الله من الثواب والكرامة خير للابرار مما يتقلب فيه
الذين كفروا لان ذلك عن قريب سينفد وما عند الله سبحانه دائم لا يزول وفي قوله تعالى وندخلهم ظلا ظليلا اي كنينا ليس فيه حر ولا برد بخلاف
ظل الدنيا وقيل ظلا دائما لا تنسخه الشمس كما في الدنيا وقيل ظلا متمكنا قويا كما يقال يوم ايوم وليل اليل وداهية دهياء يصفون الشيء
بمثل لفظه اذا ارادوا المبالغة وقال النقير النكتة في ظهر النواة كان ذلك نقرة وفي قوله تعالى لهم دار السلام اي للذين تذكروا
وتدبروا وعرفوا الحق وتبعوه دار السلامة الدائمة الخالصة من كل آفة وبلية ومما يلقاه اهل النار وقيل ان السلام هو الله تعالى وداره
الجنة عند ربهم اي هي مضمونة لهم عند ربهم يوصلهم اليها لا محالة كما يقول الرجل لغيره لك عندي هذا المال اي في ضماني وقيل معناه لهم
دار السلام في الآخرة يعطيهم اياها وهو وليهم يعني الله يتولى ايصال المنافع اليهم ودفع المضار عنهم وقيل وليهم ناصرهم على اعدائهم وقيل يتولاهم
في الدنيا بالتوفيق وفي الآخرة بالجزاء بما كانوا يعملون اي جزاء بما كانوا يعملون من الطاعات وفي قوله تعالى لهم فيها نعيم مقيم اي دائم لا يزول
ولا ينقطع خالدين فيها ابدا اي دائمين فيها مع كون النعيم مقيما لهم ان الله عنده اجر عظيم اي جزاء على العمل عظيم اي كثير مضاعف لا يبلغه نعمة
غيره من المخلوقين وفي قوله سبحانه ومساكن طيبة يطيب العيش فيها بناها الله تعالى من اللآلي واليواقيت الاحمر والزبرجد الاخضر لا اذى فيها
ولا وصب ولا نصب عن الحسن في جنات عدن اي جنات اقامة وخلود وهي بطنان الجنة اي وسطها عن ابن مسعود وقيل هي مدينة في الجنة فيها
الرسل والانبياء والشهداء وائمة الهدى والناس حولهم والجنان حولها عن الضحاك وقيل ان عدن اعلا درجة في الجنة وفيها عين التسنيم والجنان
حولها محدقة بها وهي مغطاة من يوم خلقها الله حتى ينزلها اهلها الانبياء والصديقون والشهداء والصالحون ومن يشاء الله وفيها
قصور الدر واليواقيت والذهب تهب ريح طيبة من تحت العرش فتدخل عليهم كثبان المسك الابيض عن مقاتل والكلبي وروى انه صلى الله
عليه وآله قال عدن دار الله التي لم ترها عين ولم يخطر على قلب بشر ولا يسكنها الا النبيون والصديقون والشهداء يقول الله طوبى لمن دخلك
ورضوان من الله اكبر رفع على الابتداء اي ورضا الله تعالى عنهم اكبر من ذلك كله قال الجبائي انما صار الرضوان اكبر من الثواب لانه لا يوجد منه
شيء الا بالرضوان وهو الداعي اليه الموجب له وقال الحسن لان ما يصل الى القلب من السرور برضوان الله اكبر فرح مع ذلك ذلك هو الفوز العظيم
ذلك النعيم الذي وصفته هو النجاح العظيم الذي لا شيء اعظم منه وفي قوله تعالى يهديهم ربهم بايمانهم اي الى الجنة تجري من تحتهم الانهار
في جنات النعيم اي تجري بين ايديهم وهم يرونها من علو وقيل معناه من تحت بساتينهم واسرتهم وقصورهم وقوله بايمانهم يعني جزاء على ايمانهم
دعويهم فيها اي دعاء المؤمنين في الجنة وذكرهم فيها ان يقولوا سبحانك اللهم يقولون ذلك لا على وجه العبادة لانه ليس هناك تكليف بل
يلتذون بالتسبيح وقيل انهم اذا مر بهم الطير في الهواء يشتهونه قالوا سبحانك اللهم فياتيهم الطير فيقع مشويا بين ايديهم واذا قضوا منه الشهوة قالوا
الحمد لله رب العالمين فيطير الطير حيا كما كان فيكون مفتتح كلامهم في كل شيء التسبيح ومختتم كلامهم التحميد فيكون التسبيح في الجنة بدل التسمية في الجنة
عن ابن جريج وتحيتهم فيها سلام اي تحيتهم من الله سبحانه في الجنة وقيل معناه تحية بعضهم لبعض فيها او تحية الملائكة لهم فيها سلام يقولون سلام
عليكم اي سلمتم من الآفات والمكاره التي ابتلي بها اهل النار وآخر دعويهم ان الحمد لله رب العالمين اي يجعلون هذا آخر كلامهم في كل ما ذكروه
وفي قوله سبحانه واخبتوا الى ربهم اي انابوا وتضرعوا اليه وقيل اي اطمأنوا الى ذكره وقيل خضعوا له وخشعوا اليه والكل متقارب وقال البيضاوي
في قوله تعالى ويدرؤون بالحسنة السيئة اي يدفعونها بها فيجازون الاساءة بالاحسان او يتبعون الحسنة السيئة فتمحوها اولئك لهم عقبى الدار
عاقبة الدنيا وما ينبغي ان يكون مآل اهلها وهي الجنة جنات عدن بدل من عقبى الدار او مبتدأ خبره يدخلونها والعدن الاقامة اي جنات يقيمون
فيها وقيل هو بطنان الجنة ومن صلح من آبائهم وازواجهم وذرياتهم عطف على المرفوع في يدخلون وانما ساغ للفصل بالضمير الآخر او مفعول معه

والمعنى

والمعنى انه يلحق بهم من صلح من اهليهم وان لم يبلغ مبلغ فضلهم تبعا لهم وتعظيما لشانهم وهو دليل على ان الدرجة تعلو بالشفاعة او ان
الموصوفين بتلك الصفات مقترن بعضهم ببعض لما بينهم من القرابة والوصلة في دخول الجنة زيادة في انسهم وفي التقييد بالصلاح دلالة على ان
مجرد الانساب لا ينفع والملائكة يدخلون عليهم من كل باب من ابواب المنازل او من ابواب الفتوح والتحف قائلين سلام عليكم بشارة بدوام
السلامة بما صبرتم متعلق بعليكم او بمحذوف اي هذا بما صبرتم لا بسلام فان الخبر فاصل والباء للسببية او البدلية وقال الطبرسي رحمه الله
في قوله تعالى طوبى لهم فيه اقوال احدها ان معناه فرح لهم وقرة عين عن ابن عباس الثاني غبطة لهم عن الضحاك الثالث خير لهم وكرامة عن ابراهيم
النخعي الرابع الجنة لهم عن مجاهد الخامس العيش الطيب لهم عن الزجاج والحال المستطابة لهم عن ابن الانباري لانه فعلى من الطيب وقيل اطيب
الاشياء لهم وهو الجنة عن الجبائي السادس هنيئا بطيب العيش لهم السابع حسنى لهم عن قتادة الثامن نعم ما لهم عن عكرمة التاسع دوام الخير
العاشر ان طوبى شجرة في الجنة اصلها في دار النبي صلى الله عليه وآله وفي دار كل مؤمن منها غصن عن عبيد بن عمير ووهب وابي هريرة وشهر بن
حوشب ورواه عن ابي سعيد الخدري مرفوعا وهو المروي عن ابي جعفر عليه السلام وروى الثعلبي باسناده عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال
طوبى شجرة اصلها في دار علي عليه السلام في الجنة وفي دار كل مؤمن منها غصن ورواه ابو بصير عن ابي عبد الله عليه السلام وروى الحاكم ابو القاسم
الحسكاني باسناده عن موسى بن جعفر عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن طوبى قال شجرة اصلها في داري وفرعها
على اهل الجنة ثم سئل عنها مرة اخرى فقال في دار علي عليه السلام فقيل له في ذلك فقال ان داري ودار علي في الجنة بمكان واحد وحسن مآب اي
لهم حسن مرجع وفي قوله تعالى اكلها دائم يعني ان ثمارها لا تنقطع كثمار الدنيا وظلها لا يزول ولا تنسخه الشمس عن الحسن وقيل معناه نعيمها لا ينقطع
بموت ولا آفة عن ابن عباس وقيل لذتها في الافواه باقية عن ابراهيم التيمي وظلها ايضا دائم لا يكون مرة شمسا ومرة ظلا كما يكون في الدنيا تلك
عقبى الذين اتقوا اي تلك الجنة عاقبة المتقين والطريق اليها التقوى وعقبى الكافرين النار اي عاقبة امر الكفار النار وفي قوله تعالى ان المتقين
في جنات اي في بساتين خلقت لهم وعيون من ماء وخمر وعسل تفور من فوارة ثم تجري في مجاريها ادخلوها بسلام اي يقال لهم ادخلوا الجنات
بسلامة من الآفات وبراءة من المكاره والمضرات آمنين من الاخراج منها ساكني النفس الى انتفاء الضرر فيها ونزعنا ما في صدورهم من غل اي
ازلنا عن صدور اهل الجنة ما فيها من اسباب العداوة من الغل اي الحقد والحسد والتنافس والتباغض اخوانا منصوب على الحال وهم يكونون
اخوانا متوادين يريد مثل الاخوان فيصفو لذلك عيشهم على سرر اي كائنين على مجالس السرور متقابلين متوجهين ينظر بعضهم الى بعض قال
مجاهد لا يرى الرجل من اهل الجنة قفا زوجته ولا ترى زوجته قفاه لان الاسرة تدور بهم كيفما شاؤوا حتى يكونوا متقابلين في الزيارة اذا
عشوا احوالهم وقيل متقابلين في الزيارة اذا تزاوروا واستوت مجالسهم ومنازلهم واذا افترقوا كانت منازل بعضهم ارفع من بعض لا يمسهم فيها
اي في الجنة نصب اي عناء وتعب لانهم لا يحتاجون الى اتعاب انفسهم لتحصيل مقاصدهم اذ جميع النعم حاصلة لهم وما هم منها بمخرجين اي يبقون
فيها مؤبدين وفي قوله تعالى تجري من تحتهم الانهار لانهم على غرف في الجنة كما قال وهم في الغرفات آمنون وقيل ان انهار الجنة تجري من غير
اخاديد في الارض ولذلك قال من تحتهم يحلون فيها من اساور من ذهب يجعل لهم فيها حلي من اساور وقيل انه يحلى كل واحد بثلاثة اساور
سوار من فضة وسوار من ذهب وسوار من لؤلؤ وياقوت عن سعيد بن جبير ويلبسون ثيابا خضرا من سندس واستبرق اي من الديباج
الرقيق والغليظ وقيل ان الاستبرق فارسي معرب اصله استبره وقيل هو الديباج المنسوج بالذهب متكئين فيها على الارائك متنعمين في تلك
الجنان على السرر في الحجال وانما قال متكئين لان الاتكاء يفيد انهم منعمون في الامن والراحة فان الانسان لا يتكئ الا في حال الامن والسلامة
نعم الثواب اي طاب ثوابهم وعظم عن ابن عباس وحسنت الارائك مرتفقا اي موضع ارتفاق وقيل منزلا وقيل مجلسا مجتمعا وفي قوله تعالى كانت لهم
جنات الفردوس اي كان في حكم الله وعلمه لهم بساتين الفردوس وهو اطيب موضع في الجنة واوسطها وافضلها وارفعها عن قتادة وقيل
هو الجنة الملتفة الاشجار عن قتادة وقيل هو البستان الذي فيه الاعناب عن كعب وروى عبادة بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وآله قال
الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض الفردوس اعلاها درجة منها تفجر انهار الجنة الاربعة فاذا سألتم الله فاسألوه
الفردوس نزلا اي منزلا ومأوى وقيل ذات نزل خالدين فيها اي دائمين فيها لا يبغون عنها حولا اي لا يطلبون عن تلك الجنات تحولا الى موضع
آخر لطيبها وحصول مرادهم فيها وفي قوله جل وعلا ولا يظلمون شيئا اي ولا ينقصون شيئا من ثوابهم بل يوفيهم الله عليهم على التمام والكمال
جنات عدن اي اقامة ووحد في الآية المتقدمة وجمع ههنا لانه جنة تشتمل على جنان وقيل لان لكل واحد من المؤمنين جنة تجمعها الجنة
العظمى التي وعد الرحمن عباده بالغيب المراد بالعباد المؤمنون وقيل يتناول الكافر بشرط رجوعه عن كفره وقال بالغيب لانهم غابوا عما فيها
مما لا عين رأت ولا اذن سمعت عن ابن عباس والمعنى انه وعدهم ما لم يكونوا يشاهدونه فصدقوه وهو غائب عنهم انه كان وعده
موعودا مأتيا اي آتيا لا محالة والمفعول ههنا بمعنى الفاعل لان ما اتيته فقد اتاك وقيل الموعود الجنة والجنة مأتية يأتيها المؤمنون
لا يسمعون فيها لغوا اي قولا لا معنى له يستفاد وقد يكون اللغو الهذيان الفاحش مما يلقى من الكلام مثل الفحش والباطل الا سلاما اي تسلم الملائكة
عليهم ويسلم بعضهم على بعض وقال الزجاج السلام اسم جامع لكل خير لانه يتضمن السلامة اي يسمعون ما يسلمهم ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا
قال المفسرون ليس في الجنة شمس ولا قمر فيكون لهم بكرة وعشي والمراد انهم يؤتون رزقهم على ما يعرفونه من مقدار الغداء والعشاء وقيل
كانت العرب اذا اصاب احدهم الغداء والعشاء اعجبه وكانت تكره الاكلة الواحدة في اليوم فاخبر الله تعالى ان لهم في الجنة رزقهم بكرة و

عشيا

عشيا على قدر ذلك الوقت وليس ثم ليل وانما هو ضوء ونور عن قتادة وقيل انهم يعرفون مقدار الليل بارخاء الحجب وفتح الابواب تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا اي انما نملك تلك الجنة من كان تقيا في دار الدنيا بترك المعاصي وفعل الطاعات وانما قال نورث لانه شبه بالميراث من جهة انها تمليك بحال استونفت عن حال قد انقضت من امر الدنيا كما ينقضي حال الميت من امر الدنيا وقيل انه تعالى اورثهم من الجنة المساكن والمنازل التي كانت لاهل النار لو اطاعوا الله تعالى واضاف العباد الى نفسه لانه اراد المؤمنين وفي قوله سبحانه وذلك جزاء من تزكى اي تطهر بالايمان والطاعة عن دنس الكفر والمعصية وقيل تزكى طلب الزكاء بارادة الطاعة والعمل بها وفي قوله تعالى من اساور ويحلى العبد من ذهب ولؤلؤا اي ومن لؤلؤ قال البيضاوي ولؤلؤا عطف على اساور لا على ذهب لانه لم يعهد السوار منه الا ان يراد به المرصعة به ونصبه عاصم ونافع عطفا على محلها او اضمار الناصب مثل ويؤتون ولباسهم فيها حرير غير اسلوب الكلام فيه للدلالة على ان الحرير ثيابهم المعتادة او للمحافظة على هيئة الفواصل قال الطبرسي رحمه الله وهدوا الى الطيب من القول اي ارشدوا في الجنة الى التحيات الحسنة يحيي بعضهم بعضا ويحييهم الله وملائكته بها وقيل معناه ارشدوا الى شهادة ان لا اله الا الله والحمد لله عن ابن عباس وزاد ابن زيد والله اكبر وقيل الى القرآن وقيل الى القول الذي يلتذونه ويشتهونه وتطيب به نفوسهم وقيل الى ذكر الله فهم به يتنعمون وهدوا الى صراط الحميد والحميد هو الله المستحق للحمد المتحمد الى عباده بنعمته عن الحسن اي الطالب منهم ان يحمدوه وصراط الحميد هو طريق الاسلام وطريق الجنة وفي قوله سبحانه ورزق كريم يعني نعيم الجنة فانه اكرم دار وفي قوله تعالى اولئك هم الوارثون اي يرثون منازل اهل النار من الجنة فقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ما منكم من احد الا له منزلان منزل في الجنة ومنزل في النار فان مات ودخل النار ورث اهل الجنة منزله الذين يرثون الفردوس هو اسم من اسماء الجنة ولذلك انث فقال هم فيها خالدون وقيل هو اسم لرياض الجنة وقيل جنة مخصوصة ثم اختلف في اصله فقيل هو اسم رومي فعرب وقيل هو عربي ووزنه فعلول وهو البستان الذي فيه كرم وقال الجبائي معنى الوراثة هنا ان الجنة ونعيمها يؤول اليهم من غير اكتساب كما يؤول المال الى الوارث من غير اكتساب وفي قوله تعالى كان على ربك وعدا مسؤولا قال ابن عباس معناه ان الله سبحانه وعدهم الجزاء فسألوه الوفاء فوفى وقيل ان الملائكة سألوا الله ذلك لهم فاجيبوا الى مسألتهم وذلك قولهم ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم وقيل انهم سألوا الله تعالى في الدنيا الجنة بالدعاء فاجابهم في الآخرة الى ما سألوا وفي قوله تعالى اولئك يجزون الغرفة اي يثابون الدرجة الرفيعة في الجنة بما صبروا على امر ربهم وطاعة نبيهم صلى الله عليه وآله وقيل هي غرف الزبرجد والدر والياقوت والغرفة في الاصل بناء فوق بناء وقيل الغرفة اعلى منازل الجنة وافضلها كما انها في الدنيا اعلى المساكن ويلقون فيها تحية وسلاما اي تتلقاهم الملائكة فيها بالتحية وهي كل قول يسر به الانسان وبالسلام بشارة لهم بعظيم الثواب وقيل التحية الملك العظيم والسلام جميع انواع السلامة وقيل التحية البقاء الدائم وقال الكلبي يحيي بعضهم بعضا بالسلام ويرسل اليهم الرب بالسلام وفي قوله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة عين اي لا يعلم احد ما خبئ لهؤلاء الذين ذكروا مما تقر به اعينهم قال ابن عباس هذا مما لا يفسر له فالامر اعظم واجل مما يعرف بتفسيره وقد ورد في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ان الله يقول اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر بله ما اطلعتكم عليه اقرأوا ان شئتم فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين رواه البخاري ومسلم جميعا ثم قيل في فائدة الاخفاء وجوه احدها ان الشيء اذا عظم خطره وجل قدره لا تستدرك صفاته على كنهه الا بشرح طويل ومع ذلك فيكون ابهامه ابلغ وثانيها ان قرات العيون غير متناهية فلا يمكن العلم بتفاصيلها وثالثها انه جعل ذلك في مقابلة صلاة الليل وهي خفية فكذلك ما بازائها من جزائها ويؤيد ذلك ما روي عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال ما من حسنة الا ولها ثواب مبين في القرآن الا صلاة الليل فان الله عز اسمه لم يبين ثوابها لعظم خطرها فقال فلا تعلم نفس الآية وقرة العين رؤية ما تقر به العين يقال اقر الله عينك اي صادف فؤادك ما يرضيك فتقر عينك حتى لا تطمح بالنظر الى ما فوقه وقيل هي من القر اي البرد لان المستبشر الضاحك يخرج من شؤون عينيه دمع بارد والحزين المهموم يخرج من عينيه دمع حار وقوله تعالى نزلا بما كانوا يعملون اي عطاء بما كانوا يعملون وقيل نزلهم الله فيها نزلا كما ينزل الضيف يعني انهم في حكم الاضياف وفي قوله تعالى تحيتهم يوم يلقونه سلام اي يحيي بعضهم بعضا يوم يلقون ثواب الله بان يقولوا السلامة لكم من جميع الآفات ولقاء الله سبحانه معناه لقاء ثوابه وروي عن البراء بن عازب انه قال يوم يلقون ملك الموت لا يقبض روح مؤمن الا سلم عليه فعلى هذا يكون المعنى تحية المؤمن من ملك الموت يوم يلقونه ان يسلم عليهم وملك الموت مذكور في الملائكة واعد لهم اجرا كريما اي ثوابا جزيلا وفي قوله تعالى فاولئك لهم جزاء الضعف اي يضاعف الله حسناتهم فيجزي بالحسنة الواحدة عشرا الى ما زاد والضعف اسم جنس يدل على القليل والكثير وفي قوله سبحانه وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن اخبر سبحانه عن حالهم انهم اذا دخلوها يقولون الحمد لله اعترافا منهم بنعمته لا على وجه التكليف وشكرا له على ان اذهب الغم الذي كانوا عليه في دار الدنيا عنهم وقيل يعنون الحزن الذي اصابهم قبل دخول الجنة لانهم كانوا يخافون دخول النار اذ كانوا مستحقين لذلك فاذا تفضل الله عليهم باسقاط عقابهم وادخلهم الجنة حمدوه على ذلك وشكروه ان ربنا لغفور لذنوب عباده شكور يقبل اليسير من محاسن اعمالهم وقيل ان شكره سبحانه هو مكافاته لهم على الشكر له والقيام الذي احلنا دار المقامة اي انزلنا دار الخلود يقيمون فيها ابدا لا يموتون ولا يتحولون عنها من فضله اي ذلك بتفضله وكرمه لا يمسنا فيها نصب اي لا يصيبنا في الجنة عناء ومشقة ولا يمسنا فيها لغوب اي اعياء ومتعبة في طلب المعاش وفي قوله تعالى ان اصحاب الجنة اليوم في شغل شغلهم النعيم

الذي شغلهم وعمهم بسروره عما فيه اهل النار من العذاب عن الحسن والكلبي فلا يذكرونهم ولا يهتمون بهم وان كانوا اقاربهم وقيل شغلوا بافتضاض العذارى عن ابن عباس وابن مسعود وهو المروي عن الصادق عليه السلام قال وحواجبهن كالاهلة واشفار عينهن كقوادم النسور وقيل باستماع الالحان عن وكيع وقيل شغلهم في الجنة سبعة انواع من الثواب لسبعة اعضاء فثواب الرجل بقوله ادخلوها بسلام آمنين وثواب اليد يتنازعون فيها كاسا لا لغو فيها ولا تأثيم وثواب الفرج وحور عين وثواب الفم كلوا واشربوا هنيئا الآية وثواب اللسان وآخر دعواهم الآية وثواب الاذن لا يسمعون فيها لغوا وثواب العين وتلذ الاعين فاكهون فرحون عن ابن عباس وقيل ناعمون معجبون بما هم فيه وقال ابو زيد الفكه الطيب النفس الضحوك رجل فكه وفاكه ولم يسمع لهذا فعل في الثلاثي وقال ابو مسلم انه مأخوذ من الفكاهة فهو كناية عن الاحاديث الطيبة وقيل فاكهون ذوو فاكهة كما يقال لاحم شاحم اي ذو لحم وشحم وعاسل ذو عسل هم وازواجهم في ظلال اي هم وحلائلهم الذين امنوا في الدنيا ممن وافقهم على ايمانهم في استار عن وهج النار وسمومها فهم في مثل تلك الحال الطيبة من الظلال التي لا حر فيها ولا برد وقيل ازواجهم التي زوجهم الله تعالى من الحور العين في ظلال اشجار الجنة وقيل في ظلال تسترهم من نظر العيون اليهم على الارائك وهي السرر عليها الحجال وقيل هي الوسائد متكئون اي جالسون جلوس الملوك اذ ليس لهم من الاعمال شيء قال الازهري كلما اتكئ عليه فهو اريكة لهم فيها اي في الجنة فاكهة ولهم ما يدعون اي ما يتمنون ويشتهون قال ابو عبيدة تقول العرب ادع علي ما شئت اي تمن علي وقيل معناه ان كل من يدعي شيئا فهو له بحكم الله تعالى لانه قد هذب طباعهم فلا يدعون الا ما يحسن منهم قال الزجاج هو مأخوذ من الادعاء يعني ان اهل الجنة كلما يدعونه يأتيهم سلام اي لهم سلام ومنى اهل الجنة ان يسلم الله عليهم قولا اي يقوله الله قولا من رب رحيم بهم يسمعونه من الله فيؤذنهم بدوام الامن والسلامة مع سبوغ النعمة والكرامة وقيل ان الملائكة تدخل عليهم من كل باب يقولون سلام عليكم من ربكم الرحيم وفي قوله تعالى اولئك لهم رزق معلوم جعل لهم التفرق فيه وحكم لهم فيه في الاوقات المستأنفة في كل وقت شيئا معلوما مقدرا فواكه هي جمع فاكهة يقع على الرطب واليابس من الثمار كلها يتفكهون بها يتنعمون بالتصرف فيها وهم مكرمون مع ذلك اي معظمون مبجلون في جنات النعيم على سرر متقابلين اي وهم مع ذلك في بساتين فيها انواع النعيم على سرر متقابلين يستمتع بعضهم بالنظر الى وجوه بعض ولا يرى بعضهم قفا بعض يطاف عليهم بكاس وهو الاناء بما فيه من الشراب من معين اي من خمر جارية في انهار ظاهرة للعيون وقيل شديدة الجري بيضاء وصف الخمر فقال بيضاء وصفها بالبياض لانها في نهاية الرقة مع الصفاء واللطافة النورية التي لها قال الحسن خمر الجنة اشد بياضا من اللبن وذكر ان قراءة ابن مسعود صفراء فيحتمل ان يكون بعضها الكأس صفراء اللون لذة اي لذيذة للشاربين ليس فيها ما يعتري خمر الدنيا من المرارة والكراهة لا فيها غول اي لا تغتال عقولهم فيذهب بها ولا يصيبهم منها وجع في البطن ولا في الرأس ويقال للوجع غول لانه يؤدي الى الهلاك ولا هم عنها ينزفون قرأ اهل الكوفة غير عاصم ينزفون بكسر الزاي والباقون بفتحها وكذلك في سورة الواقعة الا عاصما فانه قرأ هنا بفتح الزاي وهناك بكسرها قال ابو علي يكون انزف على معنيين احدهما بمعنى سكر والآخر بمعنى انفد شرابه فمن قرأ ينزفون بالكسر يجوز ان يريد لا يسكرون عند شربها ويجوز ان يريد لا ينفد ذلك عندهم كما ينفد شراب اهل الدنيا ومن قرأ بالفتح فهو من نزف الرجل فهو منزوف ونزيف اذا ذهب عقله بالسكر قال ابن عباس معناه ولا يبولون قال وفي الخمر اربع خصال السكر والصداع والقيء والبول فنزه الله سبحانه خمر الجنة عن هذه الخصال وعندهم قاصرات الطرف قصرن نظرهن على ازواجهن فلا يردن غيرهم لحبهن اياهم وقيل معناه لا يفتحن اعينهن دلالا وغنجا عين اي واسعات العيون الواحدة عيناء وقيل هي الشديدة بياض العين الشديدة سواد سوادها عن الحسن كأنهن بيض مكنون شبههن ببيض النعام يكنه بالريش من الريح والغبار عن الحسن وابن زيد وقيل شبههن ببطن البيض قبل ان يقشر وقيل ان تمسه الايدي والمكنون المصون فاقبل بعضهم على بعض يتساءلون يعني اهل الجنة يسأل بعضهم بعضا عن احوالهم من حين بعثوا الى ان دخلوا الجنة فيخبر كل صاحبه بانعام الله عليه قال قائل منهم اي من اهل الجنة اني كان لي قرين في الدنيا اي صاحب يختص بي اما من الانس على قول ابن عباس او من الشياطين على قول مجاهد يقول لي على وجه الانكار علي والتعجب لفعلي ائنك لمن المصدقين بيوم الدين بالبعث والنشور والحساب والجزاء ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمدينون اي مجزيون محاسبون قال هل انتم مطلعون اي ثم قال هذا المؤمن لاخوانه في الجنة هل انتم مطلعون على موضع من الجنة يرى منه هذا القرين يقال اطلع على كذا اشرف عليه والمعنى هل تؤثرون ان تروا مكان هذا القرين في النار وفي الكلام حذف اي فيقولون له نعم اطلع انت فانت اعرف بصاحبك قال الكلبي وذلك لان الله تعالى جعل لاهل الجنة كوة ينظرون منها الى اهل النار فاطلع فرآه في سواء الجحيم اي فاطلع هذا المؤمن فرأى قرينه في وسط النار فقال له المؤمن تالله ان كدت لتردين ان مخففة من الثقيلة اقسم بالله سبحانه على وجه التعجب انك كدت تهلكني بما قلته لي ودعوتني اليه حتى يكون هلاكي كهلاك المتردي من شاهق ولولا نعمة ربي علي بالعصمة واللطف والهداية حتى آمنت لكنت من المحضرين معك في النار ولا يستعمل احضر مطلقا الا في الشر قال قتادة فوالله لولا ان الله عرفه اياه لما كان يعرفه لقد تغير حبره وسبره اي حسنه وسيماؤه افما نحن بميتين الا موتتنا الاولى وما نحن بمعذبين اي يقول المؤمن لهذا القرين على وجه التوبيخ الست كنت تقول في الدنيا انا لا نموت الا الموتة التي تكون في الدنيا ولا نعذب فقد ظهر الامر بخلاف ذلك وقيل ان هذا من قول اهل الجنة بعضهم لبعض على وجه الغبطة والسرور بدوام نعيم الجنة ولهذا عقبه بقوله ان هذا لهو الفوز العظيم معناه افما نحن بميتين في هذه الجنة الا موتتنا التي كانت في الدنيا وما نحن بمعذبين كما وعدنا الله تعالى ويريدون به التحقيق لا الشك قالوه سرورا وفرحا كقوله البطحاء مكة هذا الذي اراه عيانا وهذا انا لمثل هذا فليعمل العاملون هذا من تمام الحكاية عن قول اهل الجنة وقيل ان هذا من قول الله سبحانه وفي قوله تعالى وان للمتقين لحسن مآب اي حسن مرجع ومنقلب يصيرون في الآخرة الى ثواب الله ورضاه ثم فسر حسن المآب بقوله جنات عدن فمعنى موضع

جر على البدل اي جنات اقامة وخلود مفتحة لهم الابواب اي يجدون ابوابها مفتوحة حين يردونها ولا يحتاجون الى الوقوف عند ابوابها حتى
تفتح لهم وقيل اي لا يحتاجون الى مفاتيح بل تنفتح بغير مفتاح وتنغلق بغير مغلاق وقال الحسن بكلم يقال انفتحي انغلقي وقيل معناه انها معدة
لهم غير ممنوعين منها وان لم تكن ابوابها مفتوحة لهم قبل مصيرهم كما يقول الرجل لغيره متى نشطت لزيارتي فالباب مفتوح والدست مطروح
متكئين فيها اي مستندين فيها الى المساند جالسين جلسة الملوك يدعون فيها بفاكهة كثيرة وشراب اي يحكمون في ثمارها وشرابها فاذا
قالوا لشيء منها ائتنا حصل عندهم وعندهم قاصرات الطرف اي ازواج قصرن طرفهن على ازواجهن واضيافهم ما لهن في غيرهم رغبة
والقاصر نقيض الماد يقال فلان قاصر طرفه عن فلان ومادّ عينه الى فلان اتراب اي اقران على سن واحد ليس فيهن عجائز ولا هرمة وقيل
امثال واشباه عن مجاهد اي متساويات في الحسن ومقدار الشباب لا يكون لواحدة على صاحبتها فضل في ذلك وقيل اتراب على مقدار
سن الازواج كل واحدة منهن ترب زوجها ولا تكون اكبر منه قال الفراء الترب اللدة مأخوذ من اللعب بالتراب ولا يقال الا في الاناث هذا
ما توعدون اي ما يوعد به المتقون ويخاطبون فيقال لهم هذا القول ليوم الحساب اي ليوم الجزاء ان هذا لرزقنا اي عطاؤنا المتصل ما
له من نفاد اي فناء وانقطاع لانه على سبيل الدوام عن قتادة وانه ليس لشيء في الجنة نفاد ما اكل من ثمارها خلفت مكانه مثله وما اكل من
حيوانها وطيرها عاد مكانه حيا عن ابن عباس وفي قوله تعالى لهم غرف اي قصور في الجنة من فوقها غرف قصور مبنية وهذا في مقابلة
قوله لهم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلل فان في الجنة منازل رفيعة بعضها فوق بعض وذلك ان النظر من الغرف الى الخضر والمياه
اشهى والذ وعد الله اي وعدهم الله تلك الغرف والمنازل وعدا وفي قوله تعالى وقهم السيئات اي عذاب السيئات ويجوز ان يكون العذاب
هو السيئات وسماه السيئات اتساعا كما قال وجزاء سيئة سيئة مثلها وفي قوله يرزقون فيها بغير حساب اي زيادة على ما يستحقون
تفضلا منه تعالى ولو كان على مقدار العمل فقط لكان بحساب وقيل معناه لا تبعة عليهم فيما يعطون من الخير في الجنة وفي قوله تعالى ولكم فيها
اي في الآخرة ما تشتهي انفسكم من الملاذ وتتمنونه من المنافع لكم فيها ما تدعون انه لكم فان الله سبحانه يحكم لكم بذلك وقيل ان المراد بقوله ما
تشتهي انفسكم البقاء لانهم كانوا يشتهون البقاء في الدنيا اي لكم فيها ما كنتم تشتهونه من البقاء ولكم فيها ما كنتم تتمنونه من النعيم نزلا من
غفور رحيم معناه ان هذا الموعود مع جلالته في نفسه له جلالة بمعطيه اذ هو عطاء لكم ورزق يجري عليكم ممن يغفر الذنوب ويستر
العيوب رحمة منه لعباده فهو اهنأ لكم واكمل لسروركم وفي قوله تعالى الذين امنوا باياتنا اي صدقوا بحججنا ودلائلنا واتبعوها وكانوا
مسلمين اي مستسلمين لامرنا خاضعين منقادين ثم بين سبحانه ما يقال لهم بقوله ادخلوا الجنة انتم وازواجكم اللاتي كن مؤمنات مثلكم وقيل
ازواجكم من الحور العين في الجنة تحبرون اي تسرون وتكرمون يطاف عليهم بصحاف اي بقصاع من ذهب فيها الوان الاطعمة واكواب اي
كيزان لا عرى لها وقيل بانية مستديرة الرأس اكتفى سبحانه بذكر الصحاف والاكواب عن ذكر الطعام والشراب وفيها ما تشتهيه الانفس من
انواع النعيم المشروبة والمطعومة والملبوسة والمشمومة وغيرها وتلذ الاعين بالنظر اليه قد جمع الله سبحانه بذلك ما لو اجتمع الخلائق
كلهم على ان يصفوا ما في الجنة من انواع النعيم لم يزيدوا على ما انتظمته هاتان الصفتان وفي قوله تعالى في مقام امين امنوا فيه الغير
من الموت والحوادث وقيل امنوا من الشيطان والاحزان يلبسون من سندس واستبرق قيل السندس ما يلبسونه والاستبرق ما يفترشونه
متقابلين في المجالس بالمحبة لا متدابرين بالبغضة كذلك قال اهل الجنة وزوجناهم بحور عين قال الاخفش المراد به التزويج المعروف
وقال غيره لا يكون في الجنة تزويج والمعنى قرناهم بحور عين يدعون فيها بكل فاكهة امنين اي يستدعون فيها باي ثمرة شاؤوا واشتهوه
غير خائفين فوتها امنين من التخم والاسقام والاوجاع لا يذوقون فيها الموت شبه الموت بالطعام الذي يذاق ويتكره عند المذاق ثم
نفى ذلك ان يكون في الجنة وانما خصهم بانهم لا يذوقون الموت مع ان جميع اهل الاخرة لا يذوقون لما في ذلك من البشارة لهم بالحياة الهنيئة
في الجنة فاما من يكون فيما هو كالموت في الشدة فانه لا يطلق له هذه الصفة لانه يموت موتات كثيرة بما يقاسيه من العقوبة الا الموتة
الاولى قيل معناه بعد الموتة الاولى وقيل معناه لكن الموتة الاولى قد ذاقوها وقيل سوى الموتة الاولى ووقيهم عذاب الجحيم اي صرف عنهم
عذاب النار استدلت المعتزلة بهذا على ان الفاسق الملي لا يخرج من النار لانه لا يكون قد وقي النار والجواب عن ذلك ان هذه الاية يجوز ان
يكون مختصة بمن لا يستحق دخول النار فلا يدخلها او بمن استحق فيتفضل عليه بالعفو فلا يدخلها ويجوز ان يكون المراد وقاهم عذاب
الجحيم على الوجه الذي يعذب عليه الكفار فضلا من ربك اي فعل الله ذلك بهم تفضلا منه لانه سبحانه خلقهم وانعم عليهم وركب فيهم
العقل وكلفهم وبين لهم من الايات ما استدلوا به على وحدانية الله تعالى وحسن الطاعات فاستحقوا به النعم العظيمة ثم جزاهم بالجنة
عشر امثالها فكان ذلك تفضلا منه عز اسمه وقيل انما سماه فضلا وان كان مستحقا لان سبب الاستحقاق هو التكليف والتمكين وهو فضل
منه تعالى ذلك هو الفوز العظيم اي الظفر بالمطلوب العظيم الشان وفي قوله تعالى عرفها لهم اي بينها لهم حتى عرفوها اذا دخلوها وتفرقوا
الى منازلهم وكانوا اعرف بها من اهل الجنة اذا انصرفوا الى منازلهم عن ابن جبير وابي سعيد الخدري وقتادة ومجاهد وابن زيد وقيل
معناه بينها لهم واعلمهم بوصفها على ما يشوق اليها فيرغبون فيها ويسعون لها عن الجبائي وقيل معناه طيبها لهم عن ابن عباس في رواية
عطاء من العرف وهو الرائحة الطيبة يقال طعام معرف اي مطيب وفي قوله جل وعلا من ماء غير آسن اي غير متغير لطول المقام كما
تتغير مياه الدنيا وانهار من لبن لم يتغير طعمه فهو غير حامض ولا قارص ولا يعتريه شيء من العوارض التي تصيب الالبان في الدنيا

وانهار

وانهار من خمر لذة للشاربين اي لذيذة يلتذون بشربها ولا يتاذون بها ولا بعاقبتها بخلاف خمر الدنيا التي لا تخلو من المرارة والسكر والصداع
وانهار من عسل مصفى اي خالص من الشمع والرغوة والقذى ومن جميع العيوب والاذى التي تكون لعسل الدنيا ولهم فيها من كل الثمرات مما يعرفون
اسمها ومما لا يعرفون مبراة من كل مكروه يكون لثمرات الدنيا ومغفرة من ربهم اي لهم مع هذا مغفرة من ربهم وهو انه يستر ذنوبهم وينسيهم
اساءتهم حتى لا يتنغص عليهم نعم الجنة وفي قوله سبحانه وازلفت الجنة للمتقين اي قربت الجنة وادنيت للذين اتقوا الشرك والمعاصي حتى يروا ما فيها من النعيم
غير بعيد اي نعيم قريبة منهم لا يلحقهم ضرر ولا مشقة في الوصول اليها وقيل معناه ليس ببعيد مجيء ذلك لان كل ات قريب هذا ما توعدون اي ما وعدتم
به من الثواب على السنة الرسل لكل اواب اي تواب رجاع الى الطاعة وقيل لكل مسبح عن ابن عباس وعطاء حفيظ لما امر الله به متحفظ عن الخروج الى ما لا يجوز من
سيئة يتدنس بها او خطيئة يحط منه وقيل من خشي الرحمن بالغيب اي من خاف الله واطاعه وامن بثوابه وعقابه وقيل اي في الخلوة حيث لا يراه احد وجاء بقلب
منيب اي داوم على ذلك حتى وافى الاخرة بقلب مقبل على طاعة الله راجع الى الله بضمائره ادخلوها بسلام اي يقال لهم ادخلوا الجنة بامان
من كل مكروه وسلامة من كل افة وقيل بسلام من الله وملائكته عليهم ذلك يوم الخلود اي الوقت الذي يبقون فيه في النعيم مؤبدين لا الى غاية لهم
ما يشاؤون فيها اي ما تشتهيه انفسهم من انواع النعم ولدينا مزيد وعندنا زيادة على ما يشاؤونه مما لم يخطر ببالهم ولم تبلغه امانيهم وقيل هو
الزيادة على مقدار استحقاقهم من الثواب باعمالهم وقال البيضاوي في قوله تعالى وفي السماء رزقكم اي اسباب رزقكم او تقديره وقيل المراد بالسما
السحاب وبالرزق المطر فانه سبب الاقوات وما توعدون من الثواب لان الجنة فوق السماء السابعة ولان الاعمال وثوابها مكتوبة مقدرة في السما
وقيل انه مستانف خبره فورب السماء والارض انه لحق وقال الطبرسي رحمه الله في قوله عز وجل فاكهين بما اتاهم ربهم اي متنعمين بما اعطاهم ربهم
وقيل اي معجبين بما اتاهم ربهم كلوا واشربوا اي يقال لهم ذلك هنيئا اي مامون العاقبة من التخمة والسقم متكئين على سرر مصفوفة
المصفوفة الموصول بعضها ببعض وقيل ان في الكلام حذفا تقديره متكئين على نمارق موضوعة على سرر لكنه حذف لان اللفظ يدل عليه من
حيث ان الاتكاء جلسة راحة ودعة ولا يكون ذلك الا على الوسائد والنمارق وزوجناهم بحور عين فالحور البيض النقيات في حسن وكمال والعين
الواسعات الاعين في صفاء وبهاء ومعناه قرناهم بحور عين على وجه التمتع لهم والتنعم وعن زيد بن ارقم قال جاء رجل من اهل الكتاب
الى رسول الله صلى الله عليه واله فقال يا ابا القاسم تزعم ان اهل الجنة ياكلون ويشربون فقال والذي نفسي بيده ان الرجل منهم ليؤتى قوة
مائة رجل على الاكل والشرب والجماع قال فان الذي ياكل ويشرب يكون له الحاجة فقال عرق يفيض مثل ريح المسك فاذا كان ذلك ضمر له بطنه و
امددناهم بفاكهة اي اعطيناهم حالا بعد حال فان الامداد هو الاتيان بالشيء بعد الشيء يتنازعون فيها كاسا اي يتعاطون كاس الخمر وهم وجلساؤهم بتجاذب
لا لغو فيها ولا تاثيم اي لا يجري بينهم باطل لان اللغو ما يلغى ولا ما فيه اثم كما يجري في الدنيا من شرب الخمر والتاثيم تفعيل من الاثم يقال اثمه اذا جعله
ذا اثم يعني ان تلك الكاس لا تجعلهم اثمين وقيل معناه لا يتسابون عليها ولا يؤثم بعضهم بعضا ويطوف عليهم للخدمة غلمان لهم كانهم لؤلؤ مكنون
في الحسن والصباحة والصفاء والبياض والمكنون المصون المخزون وقيل انه ليس على الغلمان مشقة في خدمة اهل الجنة بل لهم في ذلك اللذة و
السرور اذ ليست تلك الدار دار محنة وذكر عن الحسن انه قال قيل يا رسول الله الخادم كاللؤلؤ فكيف المخدوم فقال والذي نفسي بيده ان فضل
المخدوم على الخادم كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب واقبل بعضهم على بعض يتساءلون اي يتذاكرون ما كانوا فيه من التعب والخوف في
الدنيا عن ابن عباس وهو قوله قالوا انا كنا قبل في اهلنا مشفقين اي خائفين في دار الدنيا من العذاب فمن الله علينا بالمغفرة ووقانا عذاب السموم
والسموم من اسماء جهنم عن الحسن وقيل ان المعنى يسأل بعضهم بعضا عما فعلوه في الدنيا فاستحقوا به المصير الى الثواب والكون في الجنان فيقولون انا كنا في
دار التكليف مشفقين اي خائفين رقيقي القلب والسموم الحر الذي يدخل في مسام البدن يتالم به واصله من السم الذي هو مخرج النفس وكل خرق سم ومن
السم الذي يقتل قال الزجاج يريد عذاب سموم جهنم وهو ما يوجد من لفحها وحرها انا كنا من قبل اي في الدنيا ندعوه اي ندعو الله ونوحده و
نعبده انه هو البر اي اللطيف وقيل الصادق فيما وعده الرحيم بعباده وفي قوله تعالى ان المتقين في جنات ونهر اي انهار ولانه اسم جنس يقع على
القليل والكثير والنهر هو المجرى الواسع من مجاري الماء في مقعد صدق اي مجلس حق لا لغو فيه ولا تاثيم وقيل وصفه بالصدق لكونه رفيعا
مرضيا وقيل لدوام النعيم به وقيل لان الله صدق وعد اوليائه فيه عند مليك مقتدر اي عند الله سبحانه فهو المالك القادر الذي لا يعجزه شيء و
ليس المراد قرب المكان بل انهم في كنفه وجواره وكفايته حيث تنالهم غواشي رحمته وفضله وقال البيضاوي في قوله تعالى ولمن خاف مقام ربه اي
موقفه الذي يقف فيه العباد للحساب او قيامه على احواله من قام عليه اذا راقبه او مقام الخائف عند ربه للحساب باحد المعنيين واضاف الى الرب تفخيما
وتهويلا جنتان جنة للخائف الانسي وجنة للخائف الجني فان الخطاب للفريقين والمعنى لكل خائفين منكما او لكل واحد
جنة لعقيدته واخرى لعمله او جنة لفعل الطاعات واخرى لترك المعاصي او جنة يثاب بها واخرى يتفضل بها عليه او روحانية وجسمانية وكذا
ما جاء مثنى بعد وقال الطبرسي رحمه الله اي جنة عدن وجنة النعيم وبستانان احدهما داخل القصر والاخرى خارج القصر كما يشتهي
الانسان في الدنيا وقيل احدى الجنتين منزله والاخرى منزل ازواجه وخدمه وقيل جنة من ذهب وجنة من فضة وقال البيضاوي ذواتا افنان
انواع من الاشجار والثمار جمع فن او اغصان جمع فنن وهي الغصنة التي تتشعب من فرع الشجر وتخصيصها بالذكر لانها التي تورق وتثمر وتمد
الظل فيهما عينان تجريان حيث شاؤوا في الاعالي والاسافل قيل احداهما التسنيم والاخرى السلسبيل فيهما من كل فاكهة زوجان صنفان غريب
ومعروف او رطب ويابس وقال الطبرسي بطائنها من استبرق اي من ديباج غليظ ولم يذكر الظهارة لان البطانة تدل على ان لظهارة فوق

الاستبرق وقيل ان الظهارة من سندس وهو الديباج الرقيق وروى عن ابن مسعود انه قال هذه البطاين فما ظنكم بالظهاير وقيل لسعيد بن
جبير البطاين من استبرق فما الظهاير قال هذا مما قال الله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين وجنى الجنتين دان الجنى الثمر المجتنى
اي تدنو الثمرة حتى يجتنيها ولي الله ان شاء قائما وان شاء قاعدا عن ابن عباس وقيل ثمار الجنتين دانية الى افواه اربابها فيتناولونها متكئين
فاذا اضطجعوا نزلت بازاء افواههم فيتناولونها مضطجعين لا يرد ايديهم عنها بعد ولا شوك عن مجاهد فيهن اي في الفرش التي ذكرها
او في الجنان لانها معلومة قاصرات الطرف على ازواجهن قال ابو ذر انها تقول لزوجها وعزة ربي ما ارى شيئا في الجنة احسن منك
فالحمد لله الذي جعلني زوجك وجعلك زوجي لم يطمثهن اي لم يفتضهن والافتضاض النكاح بالتدمية المعنى لم يطاهن ولم يغشهن انس
قبلهم ولا جان فهن ابكار لانهن خلقن في الجنة فعلى هذا القول هن من حور الجنة وقيل هن من نساء الدنيا لم يمسهن منذ انشئن خلق عن
الشعبي والكلبي اي لم يجامعهن في هذا الخلق الذي انشئن فيه انس ولا جان قال الزجاج في هذه الاية دليل على ان الجني يغشى كما يغشى الانسي وقال
ضمرة بن حبيب فيها دليل على ان للجن ثوابا وازواجا من الحور فالانسيات للانس والجنيات للجن قال البلخي والمعنى ان ما يهب الله للمؤمنين الانس
من الحور لم يطمثهن جان كانهن الياقوت والمرجان اي هن على صفاء الياقوت وفي بياض المرجان عن الحسن وقتادة قال الحسن والمرجان اشد
اللؤلؤ بياضا وهو صغاره وفي الحديث ان المراة من اهل الجنة يرى مخ ساقها من وراء سبعين حلة من حرير وعن ابن مسعود يرى كما يرى
السلك من وراء الياقوت هل جزاء الاحسان الا الاحسان اي ليس جزاء من احسن في الدنيا الا ان يحسن اليه في الاخرة وقيل هل جزاء من قال لا
اله الا الله وعمل بما جاء به محمد صلى الله عليه وآله الا الجنة عن ابن عباس وعن انس قال قرا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال هل تدرون
ما يقول ربكم قالوا الله ورسوله اعلم قال فان ربكم يقول هل جزاء من انعمنا عليه بالتوحيد الا الجنة وقيل معناه هل جزاء من احسن اليكم بهذه
النعم الا ان تحسنوا في شكره وعبادته وروى العياشي باسناده عن الحسين بن سعيد عن علي بن ثابت قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول اية في كتاب
الله مسجلة قلت ما هي قال قول الله تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان جرت في الكافر والمؤمن والبر والفاجر ومن صنع اليه معروف فعليه ان
يكافي به وليس المكافاة ان تصنع كما صنع حتى تربي فان صنعت كما صنع كان له الفضل بالابتداء ومن دونهما جنتان اي ومن دون الجنتين اللتين ذكرنا
فهما جنتان اخريان دون الجنتين الاوليين فانهما اقرب الى قصره ومجالسه في قصره ليتضاعف له السرور بالتنقل من جنة الى جنة على ما هو معروف
من طبع البشر في شهوة مثل ذلك ومعنى دون هنا مكان قريب من الشيء بالاضافة الى غيره مما ليس له مثل قربه وقيل ان المعنى انهما دون الجنتين
اللتين في الفضل فقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال جنتان من فضة ابنيتهما وما فيهما وروى العياشي بالاسناد الى ابي عبد الله عليه
السلم قال قلت له جعلت فداك اخبرني عن المؤمن تكون له امراة مؤمنة يدخلان الجنة يتزوج احدهما بالاخر فقال يا ابا محمد ان الله حكم عدل
ان كان هو افضل منها خير هو فان اختارها كانت من ازواجه وان كانت هي خيرا منه خيرها فان اختارته كان زوجا لها قال وقال ابو عبد الله عليه السلم
لا تقولن ان الجنة واحدة ان الله يقول ومن دونهما جنتان ولا تقولن درجة واحدة ان الله يقول درجات بعضها فوق بعض انما تفاضل القوم
بالاعمال قال وقلت له ان المؤمنين يدخلان الجنة فيكون احدهما ارفع مكانا من الاخر فيشتهي ان يلقى صاحبه قال من كان فوقه فله ان يهبط ومن
كان تحته لم يكن له ان يصعد لانه لا يبلغ ذلك المكان ولكنهم اذا احبوا ذلك واشتهوه التقوا على الاسرة وعن العلا بن سيابة عن ابي عبد الله عليه
السلم قال قلت له ان الناس يتعجبون منا اذا قلنا يخرج قوم من جهنم فيدخلون الجنة فيقولون لنا فيكونون مع اولياء الله في الجنة فقال يا علا
ان الله يقول ومن دونهما جنتان لا والله لا يكونون مع اولياء الله قلت كانوا كافرين قال عليه السلم لا والله لو كانوا كافرين ما دخلوا الجنة قلت
كانوا مؤمنين قال لا والله لو كانوا مؤمنين ما دخلوا النار ولكن بين ذلك وتاويل ذلك لو صح الخبر انهم لم يكونوا من افاضل المؤمنين وخيارهم
ثم وصف الجنتين فقال مدهامتان اي من خضرتهما قد اسودتا من الري وكل نبت اخضر فتمام خضرته ان يضرب الى السواد وهو على اتم ما يكون
من الحسن فيهما عينان نضاختان اي فوارتان بالماء تنبع من اصلهما ثم تجريان عن الحسن قال ابن عباس تنضخ على اولياء الله بالمسك والعنبر والكافور
وقيل تنضخان بانواع الخيرات فيهما فاكهة يعني الوان الفاكهة ونخل ورمان وحكى الزجاج عن يونس النحوي ان النخل والرمان من افضل الفواكه و
انما فصلا بالواو لفضلهما فيهن اي في الجنات الاربع خيرات حسان اي نساء خيرات الاخلاق حسان الوجوه روته ام سلمة عن النبي صلى الله
عليه وآله وقيل خيرات فاضلات في الصلاح والجمال عن الحسن حسان في المناظر والالوان وقيل انهن من نساء الدنيا ترد عليهم في الجنة وهن اجمل من
الحور العين وقيل خيرات مختارات عن جرير بن عبد الله وقيل ليس بذربات ولا زفرات ولا بخرات ولا متطلعات ولا متسوفات ولا متسلطات ولا
طماحات ولا طوافات في الطرق ولا يغرن ولا يؤذين وقال عقبة بن عبد الغافر نساء اهل الجنة ياخذ بعضهن بايدي بعض ويتغنين باصوات
لم تسمع الخلايق بمثلها نحن الراضيات فلا نسخط ونحن المقيمات فلا نظعن ونحن خيرات حسان حبيبات لازواج كرام وقالت عائشة ان الحور
العين اذا قلن هذه المقالة اجابتهن المؤمنات من نساء الدنيا نحن المصليات وما صليتن ونحن الصائمات وما صمتن ونحن المتوضيات ولا
ونما توضيتن ونحن المتصدقات وما تصدقتن فغلبتهن والله حور اي بيض حسان البياض وعند العين الحوراء اذا كانت شديدة بياض شديدة سواد
السواد وبذلك يتم حسن العين مقصورات في الخيام اي محبوسات في الحجال مستورات في القباب عن ابن عباس وغيره والمعنى انهن مصونات مخدرات
لا يتبذلن وقيل مقصورات اي قصرن على ازواجهن فلا يردن بدلا منهم وقيل ان لكل زوجة خيمة طولها ستون ميلا عن ابن مسعود وروي
عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال الخيمة درة واحدة طولها في الهواء ستون ميلا في كل زاوية منها اهل للمؤمن لا يراه الاخرون وعن ابن

عباس قال الخيمة درة مجوفة فرسخ في فرسخ فيها اربعة الاف مصراع من ذهب عن انس عن النبي صلى الله عليه وآله قال مررت ليلة اسري بي
فاذا انا بنهر حافتاه قباب المرجان فنوديت منه السلام عليك يا رسول الله فقلت يا جبرئيل من هؤلاء قال هؤلاء حور من الحور العين استاذن ربهن
عز وجل ان يسلمن عليك فاذن لهن فقلن نحن الخالدات فلا نموت ونحن الناعمات فلا نبأس ازواج رجال كرام ثم قرا صلى الله عليه وآله حور
مقصورات في الخيام لم يطمثهن الاية الوجه في التكرير الابانة عن ان صفة الحور المقصورات في الخيام كصفة القاصرات الطرف متكئين على رفرف
خضر اي على فرش مرتفعة عن الجبائي وقيل الرفرف رياض الجنة والواحدة رفرفة عن ابن جبير وقيل هي المجالس عن ابن عباس وغيره وقيل هي المرافق
يعني الوسائد عن الحسن وعبقري حسان اي وزرابي حسان عن ابن عباس وغيره وهي الطنافس وقيل العبقري الديباج وقيل هي البسط قال
القتيبي كل ثوب موشى فهو عبقري وهو جمع ولذلك قال حسان وفي قوله تعالى ثلة من الاولين اي جماعة كثيرة العدد من الاولين من الامم
الماضية وقليل من الاخرين من امة محمد صلى الله عليه وآله لان من سبق الى اجابة نبينا صلى الله عليه وآله قليل بالاضافة الى من سبق الى اجابة النبيين
قبله عن جماعة من المفسرين وقيل معناه جماعة من اوائل هذه الامة وقليل من اواخرهم ممن قرب حالهم من حال اولئك على سرر موضونة اي
منسوجة كما يوضن حلق الدرع يدخل بعضها في بعض قال المفسرون منسوجة بقضبان الذهب مشبكة بالدر والجواهر متكئين عليها متقابلين
اي متحاذين كل واحد منهم بازاء الاخر وذلك اعظم في باب السرور يطوف عليهم ولدان اي وصفاء وغلمان للخدمة مخلدون اي باقون لا يموتون
ولا يهرمون ولا يتغيرون وقيل مقرطون والخلدة القرط واختلف في هذه الولدان فقيل انهم اولاد اهل الدنيا لم يكن لهم حسنات فيثابون عليها
ولا سيئات فيعاقبون عليها فانزلوا هذه المنزلة عن علي عليه السلم والحسن وقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه سئل عن اطفال المشركين فقال
صلى الله عليه وآله هم خدم اهل الجنة وقيل هم من خدم الجنة على صورة الولدان خلقوا لخدمة اهل الجنة باكواب وهي القداح الواسعة الرؤوس
لا خراطيم لها واباريق وهي التي لها خراطيم وعرى وهو الذي يبرق من صفاء لونه وكاس من معين اي ويطوفون ايضا عليهم بكاس من خمر معين
اي ظاهر للعيون جار لا يصدعون عنها اي لا ياخذهم من شربها صداع وقيل لا يتفرقون عنها ولا ينزفون اي لا تنزف عقولهم بالسكر ولا
تفنى خمرهم على القراءة الاخرى وفاكهة مما يتخيرون اي مما يختارونه ولحم طير مما يشتهون فان اهل الجنة اذا اشتهوا لحم الطير خلق الله لهم
لحم الطير نضيجا حتى لا يحتاج الى ذبح الطير وايلامه قال ابن عباس يخطر على قلبه الطير فيصير ممثلا بين يديه على ما اشتهى وحور عين كامثال
اللؤلؤ المكنون اي الدر المخزون المصون في الصدف لم تمسه الايدي لا يسمعون فيها لغوا اي ما لا فائدة فيه من الكلام ولا تاثيما اي لا يقول
بعضهم لبعض اثمت لانهم لا يتكلمون بما فيه اثم عن ابن عباس وقيل لا يتحالفون على شرب الخمر ولا ياثمون بشربها كما في الدنيا الا قيلا سلاما سلاما
والتقدير سلمك الله سلاما في سدر مخضود اي يتوقر مخضوع الشوكة قد خضد شوكه اي قطع وقيل هو الذي خضد بكثرة حمله وذهاب شوكه
وقيل هو الموقر حملا وطلح منضود قال ابن عباس وغيره هو شجر له ظل بارد طيب عن الحسن وقيل هو شجر يكون باليمن وبالحجاز من احسن الشجر
منظرا وانما ذكر هاتين الشجرتين لان العرب كانوا يعرفون ذلك فان عامة اشجارهم ام غيلان ذات انوار ورايحة طيبة وروت العامة عن
علي عليه السلم انه قرء عنده رجل وطلح منضود فقال ما شان الطلح انما هو وطلع كقوله ونخل طلعها هضيم فقيل له الا نغيره فقال ان القران
لا يهاج اليوم ولا يحول رواه عنه ابنه الحسن عليه السلم وقيس بن سعد ورواه اصحابنا عن يعقوب بن شعيب قال قلت لابي عبد الله عليه السلم
طلح منضود قال لا وطلع منضود الذي بعضه على بعض نضد بالحمل من اوله الى اخره فليس له سوق بارزة فمن عروقه الى افنانه ثمر كله
وظل ممدود اي دائم لا تنسخه الشمس فهو ثابت لا يزول وقد ورد في الخبر ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة سنة لا يقطعها اقرؤوا ان
شئتم وظل ممدود وروي ايضا ان اوقات الجنة كغدوات الصيف لا يكون فيه حر ولا برد وماء مسكوب اي مصبوب يجري الليل والنهار ولا
ينقطع عنهم فهو مسكوب يسكبه الله ايا ما في مجاريه وقيل مصبوب على الخمر ليشرب بالمزاج وقيل مسكوب يجري دائما في غير اخدود عن سفيان و
جماعة وقيل مسكوب ليشرب على ما يرى من حسنه وصفائه لا يحتاجون الى تعب في استقائه وفاكهة كثيرة اي وثمار مختلفة كثيرة غير قليلة و
الوجه في تكرير ذكر الفاكهة البيان عن اختلاف صفاتها فذكرت اولا بانها متخيرة وذكرت هنا بانها كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة اي لا
تنقطع كما تنقطع فواكه الدنيا في الشتاء في اوقات مخصوصة ولا تمتنع ببعد متناول او شوك يؤذي اليد كما يكون ذلك في الدنيا وقيل انها لا
مقطوعة بالازمان ولا ممنوعة بالاثمان لا يتوصل اليها الا بالثمن وفرش مرفوعة اي بسط عالية كما يقال بناء مرفوع وقيل مرفوع بعضها فوق
بعض عن الحسن والفراء وقيل معناه ونساء مرتفعات القدر في عقولهن وحسنهن وكمالهن عن الجبائي قال ولذلك عقبه بقوله انا انشاناهن انشاء
ويقال لامراة الرجل فراشه ومنه قوله صلى الله عليه وآله الولد للفراش انا انشاناهن انشاء اي خلقناهن خلقا جديدا قال ابن عباس يعني النساء
الادميات والعجز الشمط يقول خلقناهن بعد الكبر والهرم في الدنيا خلقا اخر وقيل معناه انشانا الحور العين كما هن عليه على هيئاتهن لم
ينتقلن من حال الى حال كما تكون في الدنيا فجعلناهن ابكارا اي عذارى وقيل لا ياتيهن ازواجهن الا وجدوهن ابكارا عربا اي متحننات على
ازواجهن متحببات اليهم وقيل عاشقات لازواجهن عن ابن عباس وقيل العروب اللعوب مع زوجها انسا به كما ياتنس العرب بكلام العربي
اترابا اي متشابهات مستويات في السن وقيل امثال ازواجهن في السن لاصحاب اليمين اي هذا الذي ذكرناه لاصحاب اليمين جزاء وثوابا على
طاعاتهم ثلة من الاولين وثلة من الاخرين اي جماعة من الامم الماضية وجماعة من مؤمني هذه الامة وذهب جماعة الى ان الثلتين جميعا من هذه
الامة وفي قوله تعالى قد احسن الله له رزقا اي يعطيه احسن ما يعطي احدا وذلك مبالغة في وصف نعيم الجنة وفي قوله تعالى قد احسن الله له

رد فاي بعضه حسن ما يعطى احد وفي قوله تعالى أيطمع كل امرئ منهم اي من هؤلاء المنافقين ان يدخل جنة نعيم كما يدخلها اولئك الموصوفون قبل هذا وانما قال هذا لانهم كانوا يقولون ان كان الامر على ما قال محمد صلى الله عليه وآله فان لنا في الآخرة عند الله افضل مما للمؤمنين كما اعطانا في الدنيا افضل مما اعطاهم كلا اي لا يكون ذلك ولا يدخلونها وفي قوله تعالى يشربون من كأس اناء فيه شراب كان مزاجها اي ما يمازجها كافورا وهو اسم عين ماء في الجنة ويدل عليه قوله عينا وسميت كالمفسرة للكافور وقيل يعني الكافور الذي له رائحة طيبة والمعنى يمازجه ريح الكافور وليس ككافور الدنيا قال قتادة تمزج بالكافور وتختم بالمسك وقيل معناه طيب بالكافور والمسك والزنجبيل عينا يشرب بها عباد الله اي اولياؤه عن ابن عباس اي هذا الشراب من عين يشرب بها اولياء الله تعالى يفجرونها تفجيرا اي يقودون تلك العين حيث شاؤا من منازلهم وقصورهم عن مجاهد والتفجير تشقيق الارض لجري الماء قال وانها الجنة تجري بغير اخدود فاذا اراد المؤمن ان يجري نهرا خط خطا ينبع الماء من ذلك الموضع ويجري بغير تعب وجزاهم بما صبروا اي بصبرهم على طاعته واجتناب معاصيه وتحمل محن الدنيا وشدائدها جنة يسكنونها وحريرا من لباس الجنة يلبسونه ويفترشونه لا يرون فيها شمسا يتأذون بحرها ولا زمهريرا يتأذون ببرده ودانية عليهم ظلالها يعني ان افياء اشجار تلك الجنة قريبة منهم وقيل ان ظلال الجنة لا ينسخها الشمس كما تنسخ ظلال الدنيا وذللت قطوفها تذليلا اي وسخرت وسهل اخذ ثمارها تسخيرا ان قام ارتفعت بقدره وان قعد نزلت عليه حتى ينالها وان اضطجع نزلت حتى ينالها وقيل معناه لا يرد ايديهم عنها بعد ولا شوك كانت قوارير اي زجاجا قوارير من فضة قال الصادق عليه السلام ينفذ البصر في فضة الجنة كما ينفذ في الزجاج والمعنى ان اصلها من فضة فاجتمع لها بياض الفضة وصفاء القوارير فيرى من خارجها ما في داخلها قال ابو علي ان سأل فقال كيف يكون القوارير من فضة وانما القوارير من الرمل دونها فالقول في ذلك ان الشيء اذا قاربه شيء واشتدت ملابسته له قيل انه من كذا وان لم يكن منه في الحقيقة فعلى هذا يجوز قوارير من فضة اي هي في صفاء الفضة ونقائها ويجوز ان يقدر حذف المضاف اي من صفاء الفضة وقوارير الثانية بدل من الاولى وليست بتكرار وقيل ان قوارير كل ارض من تربتها وارض الجنة فضة ولذلك قواريرها كانت مثل الفضة عن ابن عباس قدروها تقديرا اي قدروا الكأس على قدر ريهم لا يزيد ولا ينقص من الري والضمير في قدروها للسقاة والخدم الذين يسقون فانهم يقدرونها ثم يسقون وقيل قدروها على قدر ملاء الكف اي كانت الاكواب على قدر ما اشتهوا لم تعظم ولا تثقل الكف عن حملها وقيل قدروها في انفسهم قبل مجيئها على صفة فجاءت على قدر واحد والضمير في قدروا للشاربين ويسقون فيها اي في الجنة كأسا كان مزاجها زنجبيلا قال مقاتل لا يشبه زنجبيل الدنيا وقال ابن عباس كلما ذكره الله في القرآن مما في الجنة وسماه ليس له مثل في الدنيا ولكن سماه الله تعالى بالاسم الذي يعرف والزنجبيل مما كانت العرب تستطيبه فلذلك ذكره الله في القرآن ووعدهم انهم يسقون في الجنة الكأس الممزوجة بزنجبيل الجنة عينا فيها تسمى سلسبيلا اي ان الزنجبيل من عين تسمى سلسبيلا قال ابن الاعرابي لم اسمع السلسبيل الا في القرآن وقال الزجاج هو صفة لما كان في غاية السلاسة يعني انها سلسة تتسلسل في الحلق وقيل سميت سلسبيلا لانها تسيل عليهم في الطرق وفي منازلهم تنبع من اصل العرش من جنة عدن الى الجنان وقيل سميت بذلك لانها ينقاد ماؤها لهم يصرفونها حيث شاؤا حسبتهم لؤلؤا منثورا اي من الصفاء وحسن المنظر والكثرة وذكر لونهم وكثرتهم وقيل انما شبههم بالمنثور لانتشارهم في الخدمة فلو كانوا صفا لشبهوا بالمنظوم واذا رأيت ثم اي اذا رميت ببصرك ثم يعني الجنة وقيل ان تقديره واذا رأيت الاشياء ثم رأيت نعيما خطيرا وملكا كبيرا لا يزول ولا يفنى عن الصادق عليه السلام وملكا كبيرا اي واسعا اي نعيم الجنة لا يوصف كثرة وانما يوصف بعضها وقيل الملك الكبير استيذان الملائكة عليهم وتحيتهم بالسلام وقيل هو انهم لا يريدون شيئا الا قدروا عليه وقيل هو ان ادناهم منزلة ينظر في ملكه من مسيرة الف عام يرى اقصاه كما يرى ادناه وقيل هو الملك الدائم الابدي في نفاذ الامر وحصول الاماني عاليهم من جعله ظرفا فهو بمنزلة قولك فوقهم ثياب سندس ومن جعله حالا فهو بمنزلة قولك يعلوهم ثياب سندس وهو ما رق من الثياب فيلبسونها وروي عن الصادق عليه السلام انه قال في معناه تعلوهم الثياب فيلبسونها خضر واستبرق وهو ما غلظ منها ولا يراد بها الغلظ في السلك انما يراد به الثخانة في النسج قال ابن عباس اما رأيت الرجل عليه ثياب والذي يعلوها افضلها وحلوا اساور من فضة الفضة الشفافة وهي التي يرى ما وراءها كما يرى من البلورة وهي افضل من الدر والياقوت وهما افضلان من الذهب فتلك الفضة افضل من الذهب والفضة والذهب هما اثمان الاشياء وقيل انهم يحلون بالذهب تارة وبالفضة اخرى ليجمعوا محاسن الحلية كما قال تعالى يحلون فيها من اساور من ذهب والفضة وان كانت دنية الثمن في الدنيا فهي في غاية الحسن خاصة اذا كانت بالصفة التي ذكرها والغرض في الآخرة ما يكثر الاستلذاذ والسرور به لا ما يكثر ثمنه لانه ليست هناك اثمان وسقاهم ربهم شرابا طهورا اي طاهرا من الاقذار والاقذاء لم يدنسها الايدي ولم تدسها الارجل كخمر الدنيا وقيل طهورا لا يصير بولا نجسا ولكن يصير رشحا في ابدانهم كرشح المسك وان الرجل من اهل الجنة يقسم له شهوة مائة رجل من اهل الدنيا واكلهم ونهمتهم فاذا اكل ما شاء سقي شرابا طهورا فيطهر بطنه ويصير ما اكل رشحا يخرج من جلده اطيب من ريح المسك الاذفر ويضمر بطنه وتعود شهوته عن ابراهيم التيمي وابي قلابة وقيل يطهرهم عن كل شيء سوى الله اذ لا طاهر من تدنس بشيء من الاكوان الا الله رووه عن جعفر بن محمد عليه السلام ان هذا اي ما وصف من النعيم كان لكم جزاء اي مكافاة على اعمالكم الحسنة وكان سعيكم في مرضاة الله مشكورا اي مقبولا مرضيا جوزيتم عليه وفي قوله تعالى ان المتقين في ظلال من اشجار الجنة وعيون جارية بين ايديهم في غير اخدود لان ذلك امتع لهم بما يرونه من حسن مناظرها ومنافعها وقيل عيون اي شرابه ما يجري خلال الاشجار وفي قوله تعالى مفازا اي فوزا ونجاة الى حال السلامة والسرور وقيل المنازه ومنتزه كواعب

اترابا اي جواري تكعب ثديهن مستويات في السن وكأسا دهاقا اي مترعة مملوءة وقيل متتابعة على شاربيها اخذ من متابعة الشد في الدهق وقيل على قدر ريهم عن مقاتل ولا كذابا اي ولا تكذيب بعضهم لبعض ومن قرأ بالتخفيف يريد ولا مكاذبة وقيل كذابا مأثما اي كانها ربنا اي كثيرا وقيل حسابا على قدر الاستحقاق وبحسب العمل وفي قوله تعالى على الارائك ينظرون اي الى ما اعطوا من النعيم والكرامة وقيل ينظرون الى عدوهم حين يعذبون تعرف في وجوههم نضرة النعيم اي اذا رأيتهم عرفت انهم من اهل النعمة بما ترى في وجوههم من النور والحسن والبياض والبهجة قال عطاء وذلك ان الله تعالى قد زاد في جمالهم والوانهم ما لا يصفه واصف يسقون من رحيق مختوم اي من خمر صافية خالصة من كل غش مختوم وهو الذي له ختام اي عاقبة وقيل مختوم في الآنية بالمسك وهو غير الخمر التي تجري في الانهار وقيل هو مختوم اي ممنوع من ان تمسه يد حتى يفك ختمه للابرار ثم فسر المختوم بقوله ختامه مسك اي آخر طعمه ريح المسك اذا رفع الشارب فاه من آخر شرابه وجد ريحه كريح المسك وقيل ختم اناؤه بالمسك بدلا من الطين الذي يختم به الشراب في الدنيا وعن ابي الدرداء هو شراب ابيض من الفضة يختمون به شرابهم ولو ان رجلا من اهل الدنيا ادخل اصبعه فيه ثم اخرجها لم يبق ذو روح الا وجد طيبها ثم رغب فيها فقال وفي ذلك فليتنافس المتنافسون اي فليرغب الراغبون بالمبادرة الى طاعة الله سبحانه وفي الحديث من صام لله في يوم صائف سقاه الله على الظماء من الرحيق المختوم وفي وصية النبي صلى الله عليه وآله لامير المؤمنين عليه السلام يا علي من ترك الخمر لله سقاه الله من الرحيق المختوم ومزاجه من تسنيم اي ومزاج ذلك الشراب الذي وصفناه وهو ما يمزج به من تسنيم وهو عين في الجنة وهو اشرف شراب في الجنة قال مسروق يشرب بها المقربون صرفا ويمزج بها كأس اصحاب اليمين فيطيب روي ميمون بن مهران ان ابن عباس سئل عن تسنيم فقال هذا مما يقول الله عز وجل فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين ونحو هذا قول الحسن خبايا اخفاها الله لاهل الجنة وقيل هو شراب ينصب عليهم من علو انصبابا وقيل هو نهر يجري في الهواء فينصب في اواني اهل الجنة بحسب الحاجة ثم فسره سبحانه بقوله عينا يشرب بها المقربون اي هي خالصة للمقربين يشربونها صرفا ويمزج لسائر اهل الجنة عن ابن مسعود وابن عباس ان الذين اجرموا يعني كفار قريش ومترفيهم كابي جهل والوليد بن المغيرة والعاص بن وائل واصحابهم كانوا من الذين آمنوا يعني اصحاب النبي صلى الله عليه وآله مثل عمار وخباب وبلال وغيرهم يضحكون على وجه السخرية والاستهزاء في دار الدنيا واذا مروا بهم يعني واذا مر المؤمنون بهؤلاء الكفار يتغامزون اي يشير بعضهم الى البعض بالاعين والحواجب استهزاء بهم اي يقول هؤلاء انهم على حق وان محمدا صلى الله عليه وآله نبي اتاه الوحي وانه رسول وانه بعث ونحو ذلك وقيل نزلت في علي بن ابي طالب عليه السلام وذلك انه كان في نفر من المسلمين جاؤا الى النبي صلى الله عليه وآله فسخر منهم المنافقون وضحكوا وتغامزوا ثم رجعوا الى اصحابهم فقالوا رأينا اليوم الاصلع فضحكنا منه فنزلت الآية قبل ان يصل علي عليه السلام واصحابه الى النبي صلى الله عليه وآله عن مقاتل والكلبي وذكر الحاكم ابو القاسم الحسكاني في كتاب شواهد التنزيل باسناده عن ابي صالح عن ابن عباس قال ان الذين اجرموا منافقوا قريش والذين آمنوا علي بن ابي طالب عليه السلام واذا انقلبوا الى اهلهم انقلبوا فكهين يعني واذا رجع هؤلاء الكفار الى اهلهم رجعوا معجبين بما هم فيه يتفكهون بذكرهم واذا رأوهم قالوا ان هؤلاء لضالون لانهم تركوا التنعم وجاؤا بما لا حقيقة له وما ارسلوا عليهم حافظين اي ولم يرسل هؤلاء حافظين على المؤمنين ما هم عليه ما كلفوا حفظ اعمالهم فكيف يطعنون عليهم وقيل معناه وما ارسلوا عليهم شاهدين فاليوم يعني يوم القيمة الذين آمنوا من الكفار يضحكون كما ضحك الكفار منهم في الدنيا وذلك انه يفتح للكفار باب الى الجنة ويقال لهم اخرجوا اليها فاذا وصلوا اليها اغلق دونهم يفعل ذلك بهم مرارا فيضحك منهم المؤمنون عن ابي صالح وقيل يضحكون من الكفار اذ رأوهم في العذاب وانفسهم في النعيم وقيل ان الوجه في ضحك اهل الجنة من اهل النار انهم لما كانوا اعداء الله واعداءهم جعل الله سبحانه لهم سرورا في تعذيبهم على الارائك ينظرون يعني المؤمنين ينظرون الى تعذيب اعدائهم الكفار في النار هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون اي هل جوزي الكفار اذا فعل بهم هذا الذي ذكرنا كما كانوا يفعلونه من السخرية بالمؤمنين في الدنيا وهو استفهام يراد به التقرير وثوب بمعنى اثيب وقيل معناه يتصل بما قبله ويكون التقدير ان الذين آمنوا ينظرون هل جوزي الكفار باعمالهم وفي قوله تعالى غير ممنون اي غير منقوص وقيل غير مقطوع وقيل غير محسوب وقيل غير مكدر بما يؤذي ويغم وفي الهمداني عن علي عن ابيه عن احمد بن العباس والعباس بن عمرو الفقيمي معا عن هشام بن الحكم عن ثابت بن هرمز عن الحسن بن ابي الحسن عن احمد بن عبد الحميد عن عبد الله بن علي انه لقي بلالا مؤذن رسول الله صلى الله عليه وآله فسأله فيما سأله عن وصف بناء الجنة قال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان سور الجنة لبنة من ذهب ولبنة من فضة ولبنة من ياقوت وملاطها المسك الاذفر وشرفها الياقوت الاحمر والاخضر والاصفر قلت فما ابوابها قال ابوابها مختلفة باب الرحمة من ياقوتة حمراء قلت فما حلقته قال ويحك كف عني فقد كلفتني شططا قلت ما انا بكاف عنك حتى تؤدي الي ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله في ذلك قال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم اما باب الصبر فباب صغير مصراع واحد من ياقوتة حمراء لا حلق له واما باب الشكر فانه من ياقوتة بيضاء له مصراعان مسيرة ما بينهما خمسمائة عام له ضجيج وحنين يقول اللهم جئني باهلي قلت هل يتكلم الباب قال نعم ينطقه ذو الجلال والاكرام واما باب البلاء قلت اليس باب البلاء هو باب الصبر قال لا فما البلاء قلت قال المصائب والاسقام والامراض والجذام وهو باب من ياقوتة صفراء مصراع واحد فما اقل من يدخل منه قلت رحمك الله زدني وتفضل علي فاني فقير قال يا غلام لقد كلفتني شططا اما الباب الاعظم فيدخل منه العباد الصالحون وهم اهل الزهد والورع والراغبون الى الله عز وجل المستأنسون به قلت رحمك الله فاذا دخلوا الجنة ماذا يصنعون قال يسيرون على نهرين في مصاف في سفن الياقوت مجاذيفها اللؤلؤ فيها ملائكة من نور عليهم ثياب خضر شديدة خضرتها

قلت

قلت رحمك الله هل يكون من النور أخضر قال إن الثياب هي خضر ولكن فيها نور من نور رب العالمين جل جلاله يسيرون على حافتي ذلك النهر
النهر قلت فما اسم ذلك النهر قال جنة المأوى قلت هل وسطها غير هذا قال نعم جنة عدن وهي في وسط الجنان فأما جنة عدن فسورها ياقوت
أحمر وحصباؤها اللؤلؤ قلت فهل فيها غيرها قال نعم جنة الفردوس قلت وكيف سورها قال ويحك كف عني حيرت علي قلبي قلت بل
الفاعل بجد لك فأنا بكاف عنك حتى تتم لي الصفة وتخبرني عن سورها قال سورها نور فقلت والغرف التي فيها قال هي من نور رب العالمين
قلت زدني رحمك الله قال ويحك إلى هذا انتهى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله طوبى لك إن أنت وصلت إلى بعض هذه الصفة وطوبى
لمن يؤمن بهذا الخبر **توضيح** قال الجزري في صفة الجنة وملاطها مسك أذفر الملاط الذي يجعل بين ساف البناء يملط به الحائط أي يخلط انتهى
والشطط التجاوز عن الحد والجور وقوله في مصافها هو جمع المصفاة موضع الصفاء يسيرون مجتمعين مصطفين ويمكن أن يكون بالتخفيف من
الصيف أي في مكان يصلح للتنزه في الصيف وفي الفيقة في ماء صاف وهو أظهر والمجداف ما يجذف به السفينة وحافة الوادي بالتخفيف جانبه لي ابن
إدريس عن أبيه عن ابن عيسى عن أبيه عن عبد الله بن القسم عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلم عن آبائه عليهم السلم قال قال أمير المؤمنين عليه
السلم طوبى شجرة في الجنة أصلها في دار النبي صلى الله عليه وآله وليس مؤمن إلا وفي داره غصن منها لا تخطر على قلبه شهوة شيء إلا أتاه به ذلك
الغصن ولو أن راكبا مجدا سار في ظلها مائة عام ما خرج منها ولو طار من أسفلها غراب ما بلغ أعلاها حتى يسقط هرما ألا ففي هذا فارغبوا الخبر
شي عن أبي بصير مثله وفيه حتى يبياض هرما لي الطالقاني عن الجلودي عن هشام بن جعفر عن حماد عن عبد الله بن سليمان قال قرأت في الإنجيل يا
عيسى وذكر أمر نبينا صلى الله عليه وآله إلى أن قال طوبى لمن أدرك زمانه وشهد أيامه وسمع كلامه قال عيسى يا رب وما طوبى قال شجرة أنا غرستها
تظل الجنان أصلها من رضوان ماؤها من تسنيم برده برد الكافور وطعمه طعم الزنجبيل من يشرب من تلك العين شربة لا يظمأ بعدها أبدا
فقال عيسى عليه السلم اللهم اسقني منها قال حرام يا عيسى على البشر أن يشربوا منها حتى يشرب ذلك النبي صلى الله عليه وآله وحرام على الأمم أن يشربوا
منها حتى يشرب أمة ذلك النبي لي علي بن عيسى عن علي بن محمد ماجيلويه عن البرقي عن أبيه عن الحسين بن علوان الكلبي عن عمرو بن ثابت عن زيد
ابن علي عن أبيه عن جده عليهم السلم قال قال أمير المؤمنين عليه السلم علي بن أبي طالب إن في الجنة لشجرة يخرج من أعلاها الحلل ومن أسفلها خيل بلق
مسرجة ملجمة ذوات أجنحة لا تروث ولا تبول فيركبها أولياء الله فتطير بهم في الجنة حيث شاؤوا فيقول الذين أسفل منهم يا ربنا ما بلغ بعبادك
هذه الكرامة فيقول الله جل جلاله إنهم كانوا يقومون الليل ولا ينامون ويصومون النهار ولا يأكلون ويجاهدون العدو ولا يجبنون
ويتصدقون ولا يبخلون ين ابن علوان عن ابن طريف عن زيد بن علي مثله لي العطار عن سعد عن ابن عيسى عن ابن أبي عمير عن ابن أبي حمزة عن أبي بصير
عن الصادق عن آبائه عن علي عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن في الجنة غرفا يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها يسكنها
من أمتي من أطاب الكلام وأطعم الطعام وأفشى السلام وصلى بالليل والناس نيام الخبر ن لي يد الهمداني عن علي عن أبيه عن الهروي قال قلت
للرضا عليه السلم يا ابن رسول الله أخبرني عن الجنة والنار أهما اليوم مخلوقتان فقال نعم وإن رسول الله صلى الله عليه وآله قد دخل الجنة ورأى
النار لما عرج به إلى السماء قال فقلت له إن قوما يقولون إنهما اليوم مقدرتان غير مخلوقتين فقال عليه السلم ما أولئك منا ولا نحن منهم من
أنكر خلق الجنة والنار فقد كذب النبي صلى الله عليه وآله وكذبنا وليس من ولايتنا على شيء ويخلد في نار جهنم قال الله عز وجل هذه جهنم التي
يكذب بها المجرمون يطوفون بينها وبين حميم آن وقال النبي صلى الله عليه وآله لما عرج بي إلى السماء أخذ بيدي جبرئيل عليه السلم فأدخلني الجنة فناولني
من رطبها فأكلته فتحول ذلك نطفة في صلبي فلما هبطت إلى الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة ففاطمة حوراء إنسية فكلما اشتقت إلى
رائحة الجنة شممت رائحة ابنتي فاطمة عليها السلام ج مثله لي ماجيلويه عن محمد العطار عن الأشعري عن إبراهيم بن هاشم عن محمد بن عمر
عن موسى بن إبراهيم عن أبي الحسن موسى بن جعفر عن أبيه عن جده عليهم السلم قال قالت أم سلمة رضي الله عنها لرسول الله صلى الله عليه وآله بأبي
أنت وأمي المرأة يكون لها زوجان فيموتون ويدخلون الجنة لأيهما تكون فقال عليه السلم يا أم سلمة تخير أحسنهما خلقا وخيرهما لأهله يا أم سلمة
إن حسن الخلق ذهب بخير الدنيا والآخرة ل ابن المتوكل عن علي عن أبيه عن موسى بن إبراهيم عن الحسن عن أبيه بإسناده رفعه إلى رسول الله صلى
الله عليه وآله أن أم سلمة قالت له بأبي أنت وأمي المرأة يكون لها زوجان فيموتان فيدخلان الجنة الخبر **فس** أبي عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن
أبي عبيدة عن أبي عبد الله عليه السلم قال طوبى شجرة في الجنة في دار أمير المؤمنين صلوات الله عليه وليس أحد من شيعته إلا وفي داره غصن من
أغصانها وورقة من أوراقها يستظل تحتها أمة من الأمم وعنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يكثر تقبيل فاطمة عليها السلم وعلى
أبيها وبعلها وأولادها فأنكرت ذلك عائشة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا عائشة إني لما أسري بي إلى السماء دخلت
الجنة فأدناني جبرئيل عليه السلم من شجرة طوبى وناولني من ثمارها فأكلته فحول الله ذلك ماء في ظهري فلما هبطت إلى الأرض واقعت خديجة
فحملت بفاطمة عليها السلم فما قبلتها قط إلا وجدت رائحة شجرة طوبى منها **فس** أبي عن ابن أبي عمير عن أبي بصير قال قلت لأبي عبد الله عليه
السلم جعلت فداك يا ابن رسول الله شوقني فقال يا أبا محمد إن الجنة توجد ريحها من مسيرة ألف عام وإن أدنى أهل الجنة لو نزل به الثقلان
الجن والإنس لوسعهم طعاما وشرابا ولا ينقص مما عنده شيء وإن أيسر أهل الجنة منزلة من يدخل الجنة فيرفع له ثلاث حدائق فإذا دخل أدناهن
رأى فيها من الأزواج والخدم والأنهار والثمار ما شاء الله مما يملأ عينيه قرة وقلبه مسرة فإذا شكر الله وحمده قيل له ارفع رأسك إلى الحديقة الثانية
ففيها ما ليس في الأولى فيقول يا رب أعطني هذه فيقول الله تعالى لعلي إن أعطيتكها سألتني غيرها فيقول رب هذه هذه فإذا هو دخلها

وعظمت مسرته شكر الله وحمده قال فيقال افتحوا له باب الجنة فيقال له ارفع رأسك فإذا قد فتح له باب من الخلد ويرى أضعاف ما
كان فيما قبل فيقول عند تضاعف مسرته رب لك الحمد الذي لا يحصى إذ مننت علي بالجنان وأنجيتني من النيران قال أبو بصير فبكيت
وقلت له جعلت فداك زدني قال يا أبا محمد إن في الجنة نهرا في حافتيه جوار نابتات إذا مر المؤمن بجارية أعجبته قلعها وأنبت الله مكانها
قلت جعلت فداك زدني قال المؤمن يزوج ثمانمائة عذراء وأربعة آلاف ثيب وزوجتين من الحور العين قلت جعلت فداك ثمانمائة
عذراء قال نعم ما يفترش منهن شيئا إلا وجدها كذلك قلت جعلت فداك من أي شيء خلقن الحور العين قال من الجنة ويرى مخ ساقيها من
وراء سبعين حلة من تربة الجنة النورانية يرى شعاع بدنها من وراء سبعين حلة قلت جعلت فداك ألهن كلام يتكلمن به قال نعم كلام
يتكلمن به يسمع الخلائق بمثله أعذب منه قلت ما هو قال يقلن نحن الخالدات فلا نموت ونحن الناعمات فلا نبأس ونحن المقيمات فلا نظعن
ونحن الراضيات فلا نسخط طوبى لمن خلق لنا وطوبى لمن خلقنا له نحن اللواتي لو أن قرن إحدانا علق في جو السماء لأغشى نوره الأبصار لو علق واحدة
في جو السماء لأغنى نورنا عن الشمس والقمر ل القطان عن ابن زكريا عن ابن حبيب عن ابن حبيب عن محمد بن عبد الله عن علي بن الحكم عن أبان عن محمد بن
الفضيل الرزقي عن أبي عبد الله عن أبيه عن جده عن علي عليهم السلم قال إن للجنة ثمانية أبواب باب يدخل منه النبيون والصديقون وباب يدخل منه
الشهداء والصالحون وخمسة أبواب يدخل منها شيعتنا ومحبونا فلا أزال واقفا على الصراط أدعو وأقول رب سلم شيعتي ومحبي وأنصاري و
من تولاني في دار الدنيا فإذا النداء من بطنان العرش قد أجيبت دعوتك وشفعت في شيعتك ويشفع كل رجل من شيعتي ومن تولاني ونصرني
وحارب من حاربني بفعل أو قول في سبعين ألفا من جيرانه وأقربائه وباب يدخل منه سائر المسلمين ممن يشهد أن لا إله إلا الله ولم يكن في قلبه
مثقال ذرة من بغضنا أهل البيت لي عن عبد الله بن الحسن المؤدب عن أحمد بن علي الأصبهاني عن إبراهيم بن محمد الثقفي عن محمد بن [illegible]
عن منذر الشعراني عن سعيد بن زيد عن أبي قبيل عن أبي الجارود عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله قال إن حلقة باب الجنة
من ياقوتة حمراء على صفائح الذهب فإذا دقت الحلقة على الصفحة طنت وقالت يا علي **فت** أبو إسحاق الموصلي إن قوما من وراء النهر سألوا
الرضا عليه السلم عن الحور العين مم خلقن وعن أهل الجنة إذا دخلوها ما أول ما يأكلون فقال أول ما يأكلون أهل الجنة فإنهم يأكلون أول ما يدخلونها من كبد
الحوت التي عليها الأرض **فس** أبي عن إسماعيل بن أبان عن عمر بن عبد الله الثقفي قال سأل نصراني الشام الباقر عليه السلم عن أهل الجنة كيف صاروا
يأكلون ولا يتغوطون أعطني مثله في الدنيا فقال عليه السلم هذا الجنين في بطن أمه يأكل مما تأكل أمه ولا يتغوط الخبر **فس** الدليل على أن جنات الخلد
في السماء قوله لا تفتح لهم أبواب السماء ولا يدخلون الجنة الآية **فس** ونزعنا ما في صدورهم من غل قال العداوة تنزع منهم أي من المؤمنين في الجنة
فإذا دخلوا الجنة قالوا كما حكى الله الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله إلى قوله بما كنتم تعملون **فس** إن الذين آمنوا
وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا خالدين فيها لا يبغون عنها حولا أي لا يحبون ولا يسألون التحويل عنها **وروى** جعفر بن
أحمد عن عبد الله بن موسى عن الحسن بن علي بن حمزة عن أبيه عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلم في قوله خالدين فيها لا يبغون عنها حولا قال لا يريدون
بها بدلا قلت قوله إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا قال هذه نزلت في أبي ذر والمقداد وسلمان الفارسي وعمار
ابن ياسر جعل الله لهم جنات الفردوس نزلا مأوى ومنزلا **فس** أبي عن ابن أبي عمير عن جميل عن أبي عبد الله عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه
وآله لما أسري بي إلى السماء دخلت الجنة فرأيت فيها ملائكة يبنون لبنة من ذهب ولبنة من فضة وربما أمسكوا فقلت لهم ما لكم ربما بنيتم وربما
أمسكتم فقالوا حتى تجيئنا النفقة فقلت لهم وما نفقتكم فقالوا قول المؤمن في الدنيا سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر وإذا قال
بنينا وإذا أمسك أمسكنا **فس** أبي عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن الصادق عليه السلم في خبر المعراج قال قال النبي صلى الله عليه وآله ثم خرجت من البيت
المعمور فإذا في نهران نهر يسمى الكوثر ونهر يسمى الرحمة فشربت من الكوثر واغتسلت من الرحمة ثم انقادا لي جميعا حتى دخلت الجنة وإذا على حافتيها
بيوتي وبيوت أزواجي وإذا ترابها كالمسك وإذا جارية تنغمس في أنهار الجنة فقلت لمن أنت يا جارية فقالت لزيد بن حارثة فبشرته بها حين أصبحت
وإذا بطيرها كالبخت وإذا رمانها مثل الدلي العظام وإذا شجرة لو أرسل طائر في أصلها ما دارها سبعمائة سنة وليس في الجنة منزل إلا وفيها غصن
منها فقلت ما هذه يا جبرئيل فقال هذه شجرة طوبى قال الله طوبى لهم وحسن مآب **بيان** الإبل البخت الخراساني والدلي بضم الدال وكسر اللام و
تشديد الياء على وزن فعول جمع الدلو والقتر بالضم وبضمتين الناحية والجانب والقتير القدر وبحركة كل ذلك ذكرها الجوهري **فس** إن أصحاب
الجنة اليوم في شغل قال افتضاض العذارى فاكهون قال يفاكهون النساء ويلاعبونهن وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلم في ظلال على
الأرائك متكئون الأرائك السرر عليها الحجال وقال علي بن إبراهيم في قوله سلام قولا من رب رحيم قال السلام منه الأمان **فس** في رواية أبي الجارود
عن أبي جعفر عليه السلم في قوله أصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا وأحسن مقيلا فبلغنا والله أعلم أنه إذا استوى أهل النار إلى النار لينطلق بهم
قبل أن يدخلوا النار فيقال لهم ادخلوا إلى ظل ذي ثلاث شعب من دخان النار فيحسبون أنها الجنة ثم يدخلون النار أفواجا وذلك نصف النهار
وأقبل أهل الجنة فيما اشتهوا من التحف حتى يعطوا منازلهم في الجنة نصف النهار فذلك قول الله أصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا وأحسن مقيلا **فس**
لا فيها غول يعني الفساد ولا هم عنها ينزفون أي لا يطردون منها قوله وعندهم قاصرات الطرف عين يعني الحور العين يقصر الطرف عن النظر إليها
من صفائها وحسنها كأنهن بيض مكنون يعني مخزون وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون قال قائل منهم إني كان لي قرين يقول أإنك لمن المصدقين
أي تصدق بما يقول لك أئذا متنا قال فيقول لصاحبه هل أنتم مطلعون قال فيطلع فيراه في سواء الجحيم فيقول تالله إن كدت لتردين

ولولا نعمة ربي لكنت من المحضرين وفي رواية ابي الجارود في قوله فاطلع فرآه في سواء الجحيم يقول في وسط الجحيم ثم يقولون في الجنة افما نحن بميتين
الا موتتنا الاولى وما نحن بمعذبين ان هذا لهو الفوز العظيم بيان هذا التفسير لقاصرات الطرف مبني على حمل القصر متعديا بنفسه وهو
كذلك قال الفيروزابادي قصره يقصره جعله قصيرا انتهى ان هذا لرزقنا ما له من نفاد اي لا ينفد ولا يفنى قس وسيق الذين اتقوا الى الجنة
زمرا اي جماعة سلام عليكم طبتم اي طابت مواليدكم لانه لا يدخل الجنة الا الطيب المولد وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم في قوله الحمد لله
الذي صدقنا وعده واورثنا الارض يعني ارض الجنة نو ابي عن سعد عن احمد بن الحسين عن عثمن بن عيسى عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله عليه السلم
قال ما خلق الله خلقا الا جعل له في الجنة منزلا فاذا سكن دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار نادى مناد يا اهل الجنة اشرفوا فيشرفون
على اهل النار وترفع لهم منازلهم في النار ثم يقال هذه منازلكم التي لو عصيتم الله دخلتموها قال فلو ان احدا مات فرحا لمات اهل الجنة في
ذلك اليوم فرحا لما صرف عنهم من العذاب ثم ينادون يا معشر اهل النار ارفعوا رؤسكم وانظروا الى منازلكم في الجنة فيرفعون رؤسهم فينظرون الى
منازلهم في الجنة وما فيها من النعيم فيقال لهم هذه منازلكم التي لو اطعتم ربكم دخلتموها قال فلو ان احدا مات حزنا لمات اهل النار ذلك اليوم
حزنا فيورث هؤلاء منازل هؤلاء وهؤلاء منازل هؤلاء وذلك قول الله عز وجل اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون
قس ك ابي عن عثمن بن عيسى عن سماعة عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلم مثله قس ك ابي عن ابن ابي نجران عن عاصم بن حميد عن ابي عبد الله عليه السلم
قال ما من عمل حسن يعمله العبد الا وله ثواب في القران الا صلوة الليل فان الله لم يبين ثوابها لعظيم خطرها عنده فقال تتجافى جنوبهم عن المضاجع
يدعون ربهم خوفا وطمعا الى قوله يعملون ثم قال ان لله كرامة في عباده المؤمنين في كل جمعة فاذا كان يوم الجمعة بعث الله الى المؤمن ملكا معه
حلة فينتهي الى باب الجنة فيقول استاذنوا لي على فلان فيقال له هذا رسول ربك على الباب فيقول لازواجه اي شيء ترين علي احسن فيقلن يا
سيدنا والذي اباحك الجنة ما راينا عليك شيئا احسن من هذا قد بعث اليك ربك فيتزر بواحدة ويتعطف بالاخرى فلا يمر
بشيء الا اضاء له حتى ينتهي الى الموعد فاذا اجتمعوا تجلى لهم الرب تبارك وتعالى فاذا نظروا اليه اي الى رحمته خروا سجدا فيقول عبادي
ارفعوا رؤسكم ليس هذا يوم سجود ولا يوم عبادة قد رفعت عنكم المؤنة فيقولون يا رب واي شيء افضل مما اعطيتنا اعطيتنا
الجنة فيقول لكم مثل ما في ايديكم سبعين ضعفا فيرجع المؤمن في كل جمعة بسبعين ضعفا مثل ما في يديه وهو قوله ولدينا مزيد وهو
يوم الجمعة ان ليلها ليلة غراء ويومها يوم ازهر فاكثروا فيها من التسبيح والتكبير والتهليل والثناء على الله والصلوة على محمد وآله قال فيمر
المؤمن فلا يمر بشيء الا اضاء له حتى ينتهي الى ازواجه فيقلن والذي اباحنا الجنة يا سيدنا ما رايناك قط احسن منك الساعة فيقول اني
قد نظرت الى نور ربي قال ان ازواجه لا يغرن ولا يحضن ولا يصلفن قال قلت جعلت فداك اني اردت ان اسئلك عن شيء استحيي منه قال سل
قلت هل في الجنة غنا قال ان في الجنة شجرا يامر الله رياحها فتهب فتضرب تلك الشجر باصوات لم يسمع الخلايق بمثلها ثم قال هذا عوض لمن
ترك السماع في الدنيا من مخافة الله قال قلت جعلت فداك زدني فقال ان الله خلق جنة بيده ولم يرها عين ولم يطلع عليها مخلوق يفتحها
الرب كل صباح فيقول ازدادي ريحا ازدادي طيبا وهو قول الله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون
بيان قوله عليه السلم تجلى لهم الرب اي بانوار جلاله وآثار رحمته وافضاله فاذا نظروا اليه اي الى ما ظهر لهم من ذلك قوله عليه السلم
بيده اي بقدرته او برحمته وانما خص تلك الجنة بتلك الصفة لبيان امتيازها من بين ساير الجنان بمزيد الكرامة والاحسان ويحتمل ان
يكون ساير الجنان مغروسة منبتة بتوسط الملئكة بخلاف هذه الجنة قس ك ابن موسى عن ابن زكريا القطان عن ابن حبيب عن عبد الرحيم
الجبلي الصيدناني وعبد الله بن الصلت عن الحسن بن نصر الخزاز عن عمرو بن طلحة عن الحسن بن نصر عن سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن
عباس قال قدم يهوديان فسئلا امير المؤمنين عليه السلم فقالا اين تكون الجنة واين تكون النار قال اما الجنة ففي السماء واما النار ففي
الارض قالا فما السبعة قال سبعة ابواب النار متطابقات قالا فما الثمانية قال ثمانية ابواب الجنة الخبر قس لكن الذين اتقوا ربهم لهم
غرف من فوقها غرف الى قوله الميعاد قال فانه حدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن محمد بن اسحق عن ابي جعفر عليه السلم قال سئل علي عليه السلم
رسول الله صلى الله عليه وآله عن تفسير هذه الاية فقال لماذا بنيت هذه الغرف يا رسول الله فقال يا علي تلك الغرف بناها الله لاوليائه
بالدر والياقوت والزبرجد سقوفها الذهب محبوكة بالفضة لكل غرفة منها الف باب من ذهب على كل باب منها ملك موكل به وفيها
فرش مرفوعة بعضها فوق بعض من الحرير والديباج بالوان مختلفة وحشوها المسك والعنبر والكافور وذلك قول الله تعالى وفرش
مرفوعة فاذا دخل المؤمن الى منازله في الجنة وضع على راسه تاج الملك والكرامة والبس حلل الذهب والفضة واللؤلؤ والياقوت الاحمر
وذلك قوله يحلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير فاذا جلس المؤمن على سريره اهتز سريره فرحا فاذا استقر
بولي الله منازله في الجنة استاذن عليه الموكل بجنانه ليهنئه كرامة الله اياه فيقول له خدام المؤمن ووصفاؤه مكانك فان ولي الله
قد اتكى على اريكته وزوجته الحوراء العيناء قد هيئت فاصبر لولي الله حتى يفرغ من شغله قال فتخرج عليه زوجته الحوراء من خيمتها
تمشي مقبلة وحولها وصفاؤها تحبيها عليها سبعون حلة منسوجة بالياقوت واللؤلؤ والزبرجد صبغن بمسك وعنبر وعلى راسها
تاج الكرامة وفي رجليها نعلان من ذهب مكللان بالياقوت واللؤلؤ شراكهما ياقوت احمر فاذا دنت من ولي الله وهم ان يقوم اليها
شوقا تقول له يا ولي الله ليس هذا يوم تعب ولا نصب فلا تقم انا لك وانت لي فيعتنقان مقدار خمس مائة عام من اعوام الدنيا لا يملها

ولا يملها

ولا تمله قال فينظر الى عنقها فاذا عليها قلادة من قصب ياقوت احمر وسطها لوح مكتوب انت يا ولي الله حبيبي وانا الحوراء
اليك تناهت نفسي والي تناهت نفسك ثم يبعث الله الف ملك يهنؤنه بالجنة ويزوجونه بالحوراء قال فينتهون الى اول باب من جنانه
فيقولون للملك الموكل بابواب الجنان استاذن لنا على ولي الله فان الله بعثنا مهنئين فيقول الملك حتى اقول للحاجب فيعلمه بمكانكم
قال فيدخل الملك الى الحاجب وبينه وبين الحاجب ثلاث جنان حتى ينتهي الى اول الباب فيقول للحاجب ان على باب العرصة الف ملك ارسلهم
رب العالمين جاؤا يهنؤن ولي الله وقد سئلوا ان استاذن لهم عليه فيقول الحاجب انه ليعظم علي ان استاذن لاحد على ولي الله وهو مع زوجته
قال وبين الحاجب وبين ولي الله جنتان فيدخل الحاجب على القيم فيقول ان على باب العرصة الف ملك ارسلهم رب العالمين يهنؤن ولي الله
فاستاذن لهم فيقوم القيم الى الخدام فيقول لهم ان رسل الجبار على باب العرصة وهم الف ملك ارسلهم رب العالمين يهنؤن ولي الله فاعلموه
مكانهم قال فيعلمونه الخدام قال فيؤذن لهم فيدخلون على ولي الله وهو في الغرفة ولها الف باب على كل باب من ابوابها ملك موكل به
فاذا اذن للملئكة بالدخول على ولي الله فتح كل ملك بابه الذي قد وكل به فيدخل كل ملك من باب من ابواب الغرفة فيبلغونه رسالة الجبار
وهو قول الله والملئكة يدخلون عليهم من كل باب يعني من ابواب الغرفة سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار وذلك قوله واذا رايت ثم رايت
نعيما وملكا كبيرا يعني بذلك ولي الله وما هو فيه من الكرامة والنعيم والملك العظيم والانهار تجري من تحتها بيان قوله عليه السلم
محبوكة بالفضة اي منقوشة بها وفي بعض النسخ محبوكة وهو اظهر قال الفيروزابادي حبك الشيء احكام وحسن اثر الصنعة في الثوب
والتحبيك التوثيق والتخطيط قوله عليه السلم قد هيئت اما من التهيئة او من المعتل قال الجزري هيت للشيء هاج للشقاق والهيات الصياح
وقال انتهى مشى المختال المعجب من هنا يجوز ان يقرأ بضم الهاء وفي بعض النسخ هيئت وفي بعضها هيست وهما اظهر اليك تناهت
نفسي اي بلغت شوق اليك النهاية فضمن التناهي معنى الاشتياق ل ابي عن سعد عن احمد بن ابي عبد الله عن عيسى بن عبد الله الهاشمي عن ابيه عن جده عن ابائه عن
علي عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اربعة انهار من الجنة الفرات والنيل وسيحان وجيحان فالفرات الماء في الدنيا والاخرة و
النيل العسل وسيحان الخمر وجيحان اللبن بيان لعل المراد ان اصل هذه الانهار من الجنة ويحتمل ان يعتقبها جنة في الدنيا ويقلب بعضها بعد الانتقال
الدنيا ل ابي عن سعد عن البرقي عن احمد بن سليم عن احمد بن يحيى الطحان عمن حدثه عن ابي عبد الله عليه السلم قال خمسة من فاكهة الجنة في الدنيا
الرمان الاملسي والتفاح والسفرجل والعنب والرطب المشان ل ابي عن سعد عن ابن هشام عن ... عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر
عليه السلم قال احسنوا الظن بالله واعلموا ان للجنة ثمانية ابواب عرض كل باب منها مسيرة اربعين سنة ل ابن المغيرة العلوي عن ابن العياشي عن ابيه عن
ابرهيم بن علي عن ابرهيم بن اسحق عن يونس عن ابن سنان عن ابن مسكان عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلم قال قال امير المؤمنين عليه السلم طوبى شجرة في
الجنة اصلها في دار رسول الله صلى الله عليه وآله فليس من مؤمن الا في داره غصن من اغصانها لا ينوي في قلبه شيئا الا اتاه ذلك الغصن به ولو ان
راكبا مجدا سار في ظلها مائة عام ما خرج منها ولو ان غرابا طار من اصلها ما بلغ اعلاها حتى يبيض هرما الا ففي هذا فارغبوا الخبر ل علي بن الفضل
البغدادي عن ابي الحسن علي بن ابرهيم عن غالب بن حارثة الضبي ومحمد بن عثمن بن ابي شيبة عن يحيى بن سالم عن الحسن بن صالح وكان يفضل على الحسن
بن صالح عن مسعر عن عطية عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله مكتوب على باب الجنة لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وآله
علي اخو رسول الله قبل ان يخلق الله السموات والارض بالفي عام ل ابي عن سعد عن محمد بن عبد الحميد عن محمد بن راشد عن عمرو بن سهل عن سهيل بن
غزوان قال قال الصادق عليه السلم قال النبي صلى الله عليه وآله ان الله تبارك وتعالى خلق في الجنة عمودا من ياقوتة حمراء عليه سبعون الف قصر في
كل قصر سبعون الف غرفة خلقها الله عز وجل للمتحابين والمتزاورين في الله الخبر ل ابي عن علي عن ابيه عن الحسن الحسين بن الحسن الفارسي عن سليمن
بن جعفر الفارسي عن عبد الله بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلم عن ابيه عن جعفر بن محمد عن ابائه عن علي عليهم السلم
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله عز وجل لما خلق الجنة خلقها من لبنتين لبنة من ذهب ولبنة من فضة وجعل حيطانها الياقوت وسقفها
الزبرجد وحصاها اللؤلؤ وترابها الزعفران والمسك الاذفر فقال لها تكلمي فقالت لا اله الا انت الحي القيوم قد سعد من يدخلني فقال عز وجل
بعزتي وعظمتي وجلالي وارتفاعي لا يدخلها مدمن خمر ولا سكير ولا قتات وهو النمام ولا ديوث وهو القلطبان ولا قلاع وهو الشرطي ولا زنوق
وهو الخنثى ولا خيوف وهو النباش ولا عشار ولا قاطع رحم ولا قدري بيان السكير بالكسر الكثير الشرب للمسكر فهو اما تاكيد لمدمن الخمر
والمراد بالخمر ما يتخذ من العنب وبالسكير المدمن لساير المسكرات وقال الفيروزابادي القلاع كشداد الكذاب والقواد والنباش والشرطي و
الساعي الى السلطان بالباطل ولم يذكر للزنوق والخيوف ما ذكر فيهما من المعنى فيما عندنا من كتب اللغة ويمكن ان يكون الاول الزنوق بالياء قال الفيروز
ابادي ترنوق تزين واكتحل والثاني الجنوف بالجيم قال الفيروزابادي الجناف كشداد النباش ل ابن الوليد عن الصفار عن ابن ابي الخطاب عن محمد بن
عبد الله بن هلال عن العلا عن محمد عن ابي جعفر عليه السلم قال والله ما خلت الجنة من ارواح المؤمنين منذ خلقها ولا خلت النار من ارواح الكفار
والعصاة منذ خلقها عز وجل الخبر قس ك يوم نقول لجهنم هل امتلات وتقول هل من مزيد قال هو استفهام لانه وعد الله النار ان يملاها فتمتلي
النار ثم يقول لها هل امتلات وتقول هل من مزيد على حد الاستفهام اي ليس في مزيد قال فتقول الجنة يا رب وعدت النار ان تملاها ووعدتني ان
تملاني فلم لا تملاني وقد ملات النار قال فيخلق الله يومئذ خلقا يملاء بهم الجنة فقال ابو عبد الله عليه السلم طوبى لهم انهم لم يروا هموم الدنيا
ولا غمومها ين ابن ابي عمير عن حسين الاحمسي عن ابي عبد الله عليه السلم قال تقول الجنة يا رب وذكر نحوه ين ابن ابي القسم بن محمد عن سليمن بن داود

فيها

قال قال علي بن الحسين عليهما السلام عليك بالقرآن فان الله خلق الجنة بيده لبنة من ذهب ولبنة من فضة وجعل ملاطها المسك وترابها الزعفران
وحصباءها اللؤلؤ وجعل درجاتها على قدر آيات القرآن فمن قرأ القرآن قال له اقرأ وارق ومن دخل منهم الجنة لم يكن في الجنة أعلى درجة منه
ما خلا النبيون والصديقون فس قال علي بن ابراهيم في قوله تعالى ولقد رآه نزلة أخرى عند سدرة المنتهى في السماء السابعة واما
الرد على من أنكر خلق الجنة والنار فقوله عندها جنة المأوى أي عند سدرة المنتهى في السماء السابعة وجنة المأوى عندها فس قال علي
بن ابراهيم في قوله فيهن قاصرات الطرف قال الحور العين يقصر الطرف عنها من ضوء نورها لم يطمثهن أي لم يمسهن أحد فيهما عينان
نضاختان أي تفوران فيهن خيرات حسان خور نابتات على شط الكوثر كلما أخذت منها واحدة نبتت مكانها أخرى قوله تعالى حور مقصورات
في الخيام قال يقصر الطرف عنها بيان القصر الحبس وما ذكره بيان لحاصل المعنى أي انما حبس في الخيام لئلا ينظر اليهن غير ازواجهن ويحتمل ان
يكون في الكلام حذف وايصال أي مقصور عنهن لقصرهن نظر الناظرين عن وجوههن لصفائهن وضيائهن فس يطوف عليهم ولدان
مخلدون أي مسورون لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما قال الفحش والكذب والغنا في سدر مخضود قال شجر لا يكون له ورق ولا شوك فيه وقرأ
ابو عبد الله عليه السلام وطلع منضود قال بعضه الى بعض وظل ممدود قال ظل ممدود وسط الجنة في عرض الجنة وعرض الجنة كعرض السماء
والارض يسير الراكب في ذلك الظل مسيرة مائة عام فلا يقطعه وماء مسكوب أي مرشوش لا مقطوعة ولا ممنوعة أي لا ينقطع ولا يمنع أحد
من أخذها انا انشأناهن انشاء قال الحور العين في الجنة فجعلناهن أبكارا عربا قال يتكلمن بالعربية أترابا يعني مستويات الاسنان لاصحاب
اليمين اصحاب امير المؤمنين عليه السلام ثلة من الاولين قال من الطبقة الاولى التي كانت مع النبي صلى الله عليه وآله وثلة من الآخرين قال بعد النبي
صلى الله عليه وآله من هذه الامة بيان قال الفيروزآبادي ولدان مخلدون مقرطون ومسورون او لا يهرمون ابدا ولا يجاوزون حد
الوصافة فس ان للمتقين مفازا قال يفوزون قوله وكواعب أترابا أي الفتيات النواهد قال علي بن ابراهيم وكأسا دهاقا أي ممتلئة
فس يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك قال ماء اذا شربه المؤمن وجد رائحة المسك فيه وفي ذلك فليتنافس المتنافسون قال فيما ذكرناه
من الثواب الذي يطلبه المؤمن ومزاجه من تسنيم قال هو مصدر سنمه اذا رفعه لانها ارفع شراب اهل الجنة او لانها تأتيهم من فوق قال اشرف شراب
اهل الجنة يأتيهم في عالي تسنيم عليهم في منازلهم وهي عين يشرب بها المقربون آل محمد صلى الله عليهم وساير المؤمنين ممزوجا فس انا
أعطيناك الكوثر قال الكوثر نهر في الجنة اعطى الله محمدا صلى الله عليه وآله عوضا من ابنه ابراهيم فس متكئين فيها على الارائك يقول
متكئين في الحجال على السرر ودانية عليهم ظلالها يقول قرب ظلالها منهم وذللت قطوفها تذليلا دليت عليهم ثمارها ينالها القائم و
القاعد أكواب كانت قوارير قوارير من فضة الاكواب الاكواز العظام التي لا آذان لها ولا عرى قوارير من فضة الجنة يشربون فيها قدروها
تقديرا يقول صنعت لهم على قدر ريهم لا يحتاج فيه ولا فضل من سندس واستبرق الاستبرق الديباج وقال علي بن ابراهيم في قوله ويطاف عليهم
بآنية من فضة قال ينفذ البصر فيها كما ينفذ في الزجاج ولدان مخلدون قال مسورون وملكا كبيرا قال لا يزول ولا يفنى عاليهم ثياب
سندس خضر واستبرق قال يعلوهم الثياب يلبسونها فس سعيد بن محمد عن موسى بن عبد الرحمن عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس في
قوله فيها سرر مرفوعة الواحها من ذهب مكللة بالزبرجد والدر والياقوت مجرى من تحتها الانهار واكواب موضوعة يريد الاباريق
التي ليس لها آذان وقال علي بن ابراهيم في قوله ونمارق مصفوفة قال البسط والوسائد وزرابي مبثوثة قال كل شيء خلقه الله في الجنة له
مثال في الدنيا الا الزرابي فانه لا يدري ما هي ج هشام بن الحكم سأل الزنديق أبا عبد الله عليه السلام فقال من أين قالوا ان اهل الجنة يأتي
الرجل منهم الى ثمرة يتناولها فاذا أكلها عادت كهيئتها قال نعم ذلك على قياس السراج يأتي القابس فيقتبس منه فلا ينقص من ضوئه شيء وقد
امتلأت الدنيا منه سراجا قال أليسوا يأكلون ويشربون وتزعم انه لا تكون لهم الحاجة قال بلى لان غذاءهم رقيق لا ثقل له بل يخرج من اجسادهم
بالعرق قال فكيف تكون الحوراء في كل ما أتاها زوجها عذراء قال انها خلقت من الطيب لا تعتريها عاهة ولا تخالط جسمها آفة ولا يجري
في ثقبها شيء ولا يدنسها حيض فالرحم ملتزقة اذ ليس فيه لسوى الاحليل مجرى قال فهي تلبس سبعين حلة ويرى زوجها مخ ساقها من وراء حللها
وبدنها قال نعم كما يرى احدكم الدراهم اذا القيت في ماء صاف قدره قيد رمح قال فكيف تنعم اهل الجنة بما فيها من النعيم وما منهم من احد الا وقد
افتقد ابنا او ابا او حميما او اما فاذا افتقدوهم في الجنة لم يشكوا في مصيرهم الى النار فما يصنع بالنعيم من يعلم ان حميمه في النار يعذب قال
عليه السلام ان اهل العلم قالوا انهم ينسون ذكرهم وقال بعضهم انتظروا قدومهم ورجوا ان يكونوا بين الجنة والنار في اصحاب الاعراف ختص
فس ابي عن بعض اصحابه رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما دخلت الجنة رأيت فيها شجرة طوبى اصلها في دار علي عليه السلام
وما في الجنة قصر ولا منزل الا وفيها فتر منها واعلاها اسفاط حلل من سندس واستبرق يكون للعبد المؤمن الف الف سفط
في كل سفط مائة الف حلة ما فيها حلة تشبه الاخرى على الوان مختلفة وهو ثياب اهل الجنة وسطها ظل ممدود عرض الجنة كعرض
السماء والارض اعدت للذين آمنوا بالله ورسله يسير الراكب في ذلك الظل مسيرة مائة عام فلا يقطعه وذلك قوله وظل ممدود و
اسفلها ثمار اهل الجنة وطعامهم متدلل في بيوتهم يكون في القضيب منها مائة لون من الفاكهة مما رأيتم في دار الدنيا وما لم تروه
وما سمعتم به وما لم تسمعوا مثلها وكلما يجتنى منها شيء نبتت مكانها اخرى لا ممنوعة ولا مقطوعة وتجري نهر في اصل تلك الشجرة
تنفجر منها الانهار الاربعة انهار من ماء غير آسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى

سن ابي وابن فضال معا عن علي بن النعمان عن الحرث بن محمد الاحول عمن حدثه عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام قالا
قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام يا علي انه لما اسري بي رأيت في الجنة نهرا ابيض من اللبن واحلى من العسل واشد
استقامة من السهم فيه اباريق عدد النجوم على شاطئه قباب الياقوت الاحمر والدر الابيض فضرب جبرئيل عليه السلام بجناحه الى جانبه
فاذا هو مسكة ذفرة ثم قال والذي نفس محمد بيده ان في الجنة لشجرا يتصفق بالتسبيح بصوت لم يسمع الاولون والآخرون بمثله يثمر
ثمرا كالرمان يلقي الثمرة الى الرجل فيشقها عن سبعين حلة والمؤمنون على كراسي من نور وهم الغر المحجلون انت امامهم يوم القيمة
على الرجل منهم نعلان شراكهما من نور يضيء امامهم حيث شاؤوا من الجنة فبينما هو كذلك اذ اشرفت عليه امرأة من فوقه تقول سبحان
الله يا عبد الله ما لنا منك دولة فيقول من انت فتقول انا من اللواتي قال الله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا
يعملون والذي نفس محمد بيده انه ليجيئه كل يوم سبعون الف ملك يسمونه باسمه واسم ابيه كنز الصدوق عن ابن الوليد عن الصفار
عن ابن ابي الخطاب عن الحسن بن علي بن النعمان عن الحرث بن محمد الاحول عن ابي عبد الله عن ابي جعفر عليهما السلام مثله شف موفق بن
احمد الخوارزمي عن محمد بن احمد بن شاذان عن احمد بن محمد بن ايوب عن علي بن محمد بن عتبة عن بكر بن احمد وحدثنا احمد بن محمد الجراحي عن احمد بن
الفضل الاهوازي عن بكر بن احمد عن محمد بن علي عن فاطمة بنت الحسين عن ابيها وعمها الحسن بن علي عليهما السلام قالا اخبرنا امير المؤمنين
علي بن ابي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما دخلت الجنة رأيت الشجرة تحمل الحلي والحلل اسفلها خيل بلق واوسطها
الحور العين وفي اعلاها الرضوان قلت يا جبرئيل لمن هذه الشجرة قال هذه لابن عمك امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام اذا امر الله
الخليقة بالدخول الى الجنة يؤتى بشيعة علي عليه السلام حتى ينتهي بهم الى هذه الشجرة فيلبسون الحلي والحلل ويركبون الخيل البلق وينادي
مناد هؤلاء شيعة علي عليه السلام صبروا في الدنيا على الاذى فحبوا هذا اليوم شي عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله لهم فيها
ازواج مطهرة قال لا يحضن ولا يحدثن شي عن جميل بن دراج عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان اهل الجنة ما يتلذذون بشيء اشهى عندهم
من النكاح لا طعام ولا شراب شي عن داود بن سرحان عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها
السموات والارض قال اذا وضعوهما كذا وبسط يديه احداهما مع الاخرى فت عن امير المؤمنين عليه السلام ان للجنة احدى وسبعين بابا يدخل
من سبعين منها شيعتي واهل بيتي ومن باب واحد سائر الناس م وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات بساتين تجري من تحتها الانهار
تحت شجرها ومساكنها كلما رزقوا منها من تلك الجنان من ثمرة من ثمارها رزقا طعاما يؤتون به قالوا هذا الذي رزقنا من قبل في الدنيا فأسماؤه
كأسماء ما في الدنيا من تفاح وسفرجل ورمان وكذا وكذا وان كان ما هناك مخالفا لما في الدنيا فانه في غاية الطيب وانه لا يستحيل الى ما يستحيل
اليه ثمار الدنيا من عذرة وساير المكروهات من صفراء وسوداء ودم بل لا يتولد من مأكولهم الا العرق الذي يجري من اعراضهم اطيب من ريح المسك
واتوا به بذلك الرزق من الثمار من تلك البساتين متشابها يشبه بعضه بعضا بانها كلها خيار لا رذل فيها وبان كل صنف منها في غاية الطيب
واللذة ليس كثمار الدنيا التي بعضها نئ وبعضها متجاوز حد النضج والادراك الى حد الفساد من حموضة ومرارة وساير ضروب المكاره ومتشابها
ايضا متفقات الالوان مختلفات الطعوم ولهم فيها في تلك الجنان ازواج مطهرة من انواع الاقذار والمكاره مطهرات من الحيض والنفاس لا ولاجات
ولا خراجات ولا دخالات ولا ختالات ولا متغايرات ولا لازواجهن فركات ولا صخابات ولا عيابات ولا فحاشات ومن كل المكاره والعيوب
بريات وهم فيها خالدون مقيمون في تلك البساتين والجنات بيان قال الفيروزآبادي العرض بالكسر كل موضع يعرق منه ورائحته
رائحة طيبة كانت او خبيثة وقال الفراء بالكسر وبفتح البغضة عامة وخاصة ببغضة الزوجين شي عن ثوير عن علي بن الحسين عليهما السلام قال اذا
صار اهل الجنة في الجنة ودخل ولي الله الى جنانه ومساكنه واتكى كل مؤمن منهم على اريكته حفته خدامه وتهدلت عليه الثمار وتفجرت حوله
العيون وجرت من تحته الانهار وبسطت له الزرابي وصففت له النمارق واتته الخدام بما شاءت شهوته من قبل ان يسألهم ذلك قال ويخرج عليهم
الحور العين من الجنان فيمكثون بذلك ما شاء الله ثم ان الجبار يشرف عليهم فيقول اوليائي واهل طاعتي وسكان جنتي في جواري ألا هل
انبئكم بخير مما انتم فيه فيقولون ربنا واي شيء خير مما نحن فيه نحن فيما اشتهت انفسنا ولذت اعيننا من النعم في جوار الكريم قال فيعود عليهم
بالقول فيقولون ربنا نعم فأتنا بخير مما نحن فيه فيقول لهم تبارك وتعالى رضاي عنكم ومحبتي لكم خير واعظم مما انتم فيه قال فيقولون نعم يا
ربنا رضاك عنا ومحبتك لنا خير لنا واطيب لانفسنا ثم قرأ علي بن الحسين عليهما السلام هذه الآية وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من
تحتها الانهار خالدين فيها ومساكن طيبة في جنات عدن ورضوان من الله اكبر ذلك هو الفوز العظيم م ان في الجنة طيورا كالبخاتي عليها من انواع
المواشي تغنيها بانواع الغناء الجنة واوصفها فاذا تمنى مؤمن محب للنبي وآله عليهم السلام الاكل من شيء منها وقع ذلك بين يديه فتناثر ريشه وانشوى وانطبخ فاكل من جانب
منه قديدا ومن جانب منه مشويا بلا نار فاذا قضى شهوته ونهمته قال الحمد لله رب العالمين عادت وطارت في الهواء وفخرت على ساير طيور
الجنة تقول من مثلي وقد اكل مني ولي الله عن امر الله شي عن الحسن بن محبوب عن ابي ولاد قال قلت لابي عبد الله عليه السلام جعلت فداك ان رجلا
من اصحابنا ورعا مسلما كثير الصلوة قد ابتلي بحب اللهو وهو يسمع الغناء فقال أيمنعه ذلك من الصلوة لوقتها او من صوم او من عيادة مريض
او حضور جنازة او زيارة اخ قال قلت لا ليس يمنعه ذلك من شيء من الخير والبر قال فقال هذا من خطوات الشيطان مغفور له ذلك ان شاء
الله ثم قال ان طائفة من الملائكة عابوا ولد آدم في اللذات والشهوات اعني الحلال ليس الحرام قال فانف الله للمؤمنين من ولد آدم من تعيبهما

لهم قال فالقى الله في همتهم اولئك الملئكة اللذات والشهوات كيلا يعيبوا المؤمنين قال فلما احسوا ذلك من هممهم عجوا الى الله من ذلك فقالوا ربنا عفوك عفوك ردنا الى ما خلقتنا له واجبرتنا عليه فانا نخاف ان نصير في امر مريج قال فنزع الله ذلك من هممهم قال فاذا كان يوم القيمة وصار اهل الجنة في الجنة استاذن اولئك الملئكة على اهل الجنة فيوذن لهم فيدخلون عليهم فيسلمون عليهم ويقولون لهم سلام عليكم بما صبرتم في الدنيا عن اللذات والشهوات الحلال شي عن محمد بن الهيثم عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلم سلام عليكم بما صبرتم على الفقر في الدنيا فنعم عقبى الدار قال يعني الشهداء شي عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر محمد بن علي عن ابيه عن ابائه عليهم السلم قال بينما رسول الله صلى الله عليه واله جالس ذات يوم اذ دخلت ام ايمن في ملحفتها شيء فقال لها رسول الله صلى الله عليه واله يا ام ايمن اي شيء في ملحفتك فقالت يا رسول الله فلانة بنت فلانة املكوها فنثروا عليها فاخذت من نثارها شيئا ثم ان ام ايمن بكت فقال لها رسول الله صلى الله عليه واله لا تبكين فو الذي بعثني بالحق بشيرا ونذيرا لقد شهد املاك فاطمة عليها السلم جبرئيل وميكائيل واسرافيل في الوف من الملئكة ولقد امر الله طوبى فنثرت عليهم من حللها وسندسها واستبرقها ودرها وزمردها وياقوتها وعطرها فاخذوا منه حتى ما دروا ما يصنعون به ولقد نحل الله طوبى في مهر فاطمة عليها السلم فهي في دار علي بن ابي طالب عليه السلم شي عن ابان بن تغلب قال كان النبي صلى الله عليه واله يكثر تقبيل فاطمة عليها السلم قال فعاتبته على ذلك عايشة فقالت يا رسول الله انك لتكثر تقبيل فاطمة فقال لها ويلك لما ان عرج بي الى السما مر بي جبرئيل عليه السلم على شجرة طوبى فناولني من ثمرها فاكلتها فحول الله ذلك الى ظهري فلما ان هبطت الى الارض واقعت خديجة فحملت بفاطمة عليها السلم فما قبلت فاطمة الا وجدت رايحة شجرة طوبى منها شي عن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلم قال طوبى شجرة تخرج من جنة عدن غرسها ربنا بيده شي عن ابي قتيبة تميم بن ثابت عن ابن سيرين في قوله طوبى لهم وحسن ماب قال طوبى شجرة في الجنة اصلها في حجرة علي عليه السلم ليس في الجنة حجرة الا فيها غصن من اغصانها شي ابن قولويه عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن سعيد بن جناح عن عبد الله بن محمد عن جابر بن يزيد عن ابي جعفر عن ابائه عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله الجنة محرمة على الانبياء عليهم السلم ومحرمة على الامم كلها حتى يدخلها شيعتنا اهل البيت جا ابن قتيبة عن يحيى بن ابي بكر قال قال النظام لهشام بن الحكم ان اهل الجنة لا يبقون في الجنة بقاء الابد فيكون بقاؤهم كبقاء الله ومحال ان يبقوا كذلك فقال هشام ان اهل الجنة يبقون بمبق لهم والله يبقى بلا مبق وليس هو كذلك فقال محال ان يبقوا الابد قال قال ما يصيرون قال يدركهم الخمود قال فبلغك ان في الجنة ما تشتهي الانفس قال نعم قال فان اشتهوا وسألوا ربهم بقاء الابد قال ان الله لا يلهمهم ذلك قال فلو ان رجلا من اهل الجنة نظر الى ثمرة على شجرة فمد يده ليأخذها فتدلت اليه الشجرة والثمار ثم حانت منه لفتة فنظر الى ثمرة اخرى احسن منها فمد يده اليسرى ليأخذها فادركه الخمود ويداه متعلقة بشجرتين فارتفعت الاشجار وبقي هو مصلوبا فبلغك ان في الجنة مصلوبين قال هذا محال قال فالذي اتيت به امحل منه ان يكون قوم قد خلقوا وعاشوا فادخلوا الجنان تموتهم فيها يا جاهل

بيان قال الجوهري خمد المريض اغمي عليه او مات واللفتة الالتفات قوله تموتهم اي تميتهم الموت وفي بعض النسخ بصيغة الغيبة فالفاعل هو الرب تعالى

يد بالاسناد يرفعه الى عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه واله لما اسري بي الى السما قال لي جبرئيل عليه السلم قد امرت الجنة والنار ان تعرض عليك قال فرايت الجنة وما فيها من النعيم ورايت النار وما فيها من العذاب والجنة فيها ثمانية ابواب على كل باب منها اربع كلمات كل كلمة خير من الدنيا وما فيها لمن يعلم ويعمل بها وللنار سبعة ابواب على كل باب منها ثلاث كلمات كل كلمة خير من الدنيا وما فيها لمن يعلم ويعمل بها فقال لي جبرئيل عليه السلم اقرأ يا محمد ما على الابواب فقرات ذلك اما ابواب الجنة فعلى اول باب منها مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله لكل شيء حيلة وحيلة العيش اربع خصال القناعة وبذل الحق وترك الحقد ومجالسة اهل الخير وعلى الباب الثاني مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله لكل شيء حيلة وحيلة السرور في الاخرة اربع خصال مسح رؤس اليتامى والتعطف على الارامل والسعي في حوائج المؤمنين والتفقد للفقراء والمساكين وعلى الباب الثالث مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله لكل شيء حيلة وحيلة الصحة في الدنيا اربع خصال قلة الكلام وقلة المنام وقلة المشي وقلة الطعام وعلى الباب الرابع مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم جاره من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم والديه من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او يسكت وعلى الباب الخامس مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله من اراد ان لا يظلم فلا يظلم ومن اراد ان لا يشتم فلا يشتم ومن اراد ان لا يذل فلا يذل ومن اراد ان يستمسك بالعروة الوثقى في الدنيا والاخرة فليقل لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله وعلى الباب السادس مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله من اراد ان يكون قبره وسيعا فسيحا فليبن المساجد ومن اراد ان لا تاكله الديدان تحت الارض فليسكن المساجد ومن احب ان يكون طريا مطرا لا يبلى فليكنس المساجد ومن احب ان يرى موضعه في الجنة فليكس المساجد بالبسط وعلى الباب السابع مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله بياض القلب في اربع خصال عيادة المريض واتباع الجنائز وشراء الاكفان ورد القرض وعلى الباب الثامن مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله من اراد الدخول من هذه الابواب فليتمسك باربع خصال السخاء وحسن الخلق والصدقة والكف عن اذى عباد الله تعالى ورايت على ابواب النار مكتوبا على الباب الاول ثلاث كلمات من رجا الله سعد ومن خاف الله امن والهالك المغرور من رجا غير الله وخاف سواه وعلى الباب الثاني من اراد ان لا يكون يوم القيمة جائعا فليطعم البطون الجائعة في الدنيا من اراد ان لا يكون عريانا يوم

يبقون

ما كتب على ابواب الجنة والنار

القيمة فليكس الجلود العارية في الدنيا من اراد ان لا يكون عطشانا يوم القيمة فليسق العطاش في الدنيا وعلى الباب الثالث مكتوب لعن الله الكاذبين لعن الله الباخلين لعن الله الظالمين وعلى الباب الرابع مكتوب ثلث كلمات اذل الله من اهان الاسلام اذل الله من اهان اهل البيت اذل الله من اعان الظالمين على ظلمهم للمخلوقين وعلى الباب الخامس مكتوب ثلث كلمات لا تتبعوا الهوى فالهوى يخالف الايمان ولا تكثر منطقك فيما لا يعنيك فتسقط من رحمة الله ولا تكونوا عونا للظالمين وعلى الباب السادس مكتوب انا حرام على المجتهدين انا حرام على المتصدقين انا حرام على الصائمين وعلى الباب السابع مكتوب ثلث كلمات حاسبوا نفوسكم قبل ان تحاسبوا ووبخوا نفوسكم قبل ان توبخوا وادعوا الله عز وجل قبل ان تردوا عليه ولا تقدروا على ذلك كش علي بن الحسن بن فضال عن مروك بن عبيد عن محمد بن عيسى قال توجهت الى ابي الحسن الرضا عليه السلم فاستقبلني يونس مولى ال يقطين فقال لي اين تذهب فقلت اريد ابا الحسن عليه السلم فقال اسئله عن هذه المسئلة قل له خلقت الجنة بعد فاني ازعم انها لم تخلق قال فدخلت على ابي الحسن عليه السلم قال فجلست عنده وقلت له ان يونس مولى ال يقطين اودعني اليك رسالة قال وما هي قال قلت قال اخبرني عن الجنة خلقت بعد فاني ازعم انها لم تخلق فقال كذب فاين جنة ادم عليه السلم علي بن محمد عن محمد بن احمد عن ابن يزيد عن مروك بن عبيد عن يزيد بن حماد عن ابن سنان قال قلت لابي الحسن عليه السلم انهم يقولون ان الجنة والنار لم يخلقا قال فقال ما لهم لعنهم الله فاين جنة ادم ير الصفار عن محمد بن عيسى عن ابن اسباط عن رجل عن صفوان الجمال قال قال ابو عبد الله عليه السلم اذا كان يوم القيمة نظر رضوان خازن الجنة الى قوم لم يمروا به فيقول من انتم ومن اين دخلتم قال يقولون اياك عنا فانا قوم عبدنا الله سرا فادخلنا الله سرا جع سئل النبي صلى الله عليه واله عن انهار الجنة كم عرض كل نهر منها فقال صلى الله عليه واله عرض كل نهر مسيرة خمسمائة عام يدور تحت القصور والحجب يتغنى امواجه ويسبح ويطرب في الجنة كما يطرب الناس في الدنيا وقال عليه السلم الكوثر تثب الكواعب الاتراب عليه ويقرب منه اولياء الله يوم القيمة فقال عليه السلم خطيب اهل الجنة انا محمد رسول الله وقال في شرح الكواعب الاتراب ينبت الله من شط الكوثر حورا ويلعبن بزور الكوثر من اولياء الله تعالى عن النبي صلى الله عليه واله قال للرجل الواحد من اهل الجنة سبعمائة ضعف مثل الدنيا وله سبعون الف قبة وسبعون الف قصر وسبعون الف حجلة وسبعون الف اكليل وسبعون الف حلة وسبعون الف حوراء عيناء وسبعون الف وصيف وسبعون الف نغاية واربعون الف اكليل وسبعون الف حلة و... النبي صلى الله عليه واله ما بناؤها قال لبنة من ذهب ولبنة من فضة وملاطها المسك الاذفر وترابها الزعفران وحصاؤها اللؤلؤ والياقوت من دخلها ينعم لا يبؤس ابدا ويخلد لا يموت ابدا لا يبلى ثيابه ولا شبابه قم قال الامام عليه السلم في حديث طويل يذكر فيه معجزات النبي صلى الله عليه واله وان ... سم طعاما ودعا النبي واصحابه ليقتلهم فدفع الله عنهم غائلة السم ووسع عليهم البيت وبارك لهم في الطعام فقال قال رسول الله صلى الله عليه واله الا اذا تذكرت ذلك البيت كيف وسعه الله بعد ضيقه وفي ذلك الطعام بعد قلته وفي ذلك السم كيف ازال الله تعالى غائلته ذكرنا يزيد الله تعالى في منازل شيعتنا وخيراتهم في جنات عدن في الفردوس ان من شيعتنا لمن يهب الله له في الجنان من الدرجات والمنازل والخيرات ما لا يكون الدنيا وخيراتها في جنبها الا كالرمل في البادية الفضفاضة فما هو الا ان يرى اخا له مؤمنا فقيرا فيتواضع له ويكرمه ويعينه ويمونه ويصونه عن بذل وجهه له حتى ترى الملئكة الموكلين بتلك المنازل والقصور وقد تضاعفت حتى صارت في الزيادة كما كان هذا الزائد في هذا البيت الصغير الذي رأيتموه فيما صار اليه من كبره وعظمه وسعته فتقول الملئكة يا ربنا لا طاقة لنا بالخدمة في هذه المنازل فامددنا بملئكة يعاونوننا فيقول الله ما كنت لاحملكم ما لا تطيقون فكم تريدون مددا فيقولون الف ضعفنا وفيهم من المؤمنين من تقول الملئكة نستزيد مددا الف الف ضعفنا واكثر من ذلك على قدر قوة ايمان صاحبهم وزيادة احسانه الى اخيه المؤمن فيمدهم الله بتلك الاملاك وكلما لقي هذا المؤمن اخاه فبره زاد الله في ممالكه وفي خدمه في الجنة كذلك اقول ثمانية في ابواب معجزات نبينا صلى الله عليه واله جع قال امير المؤمنين عليه السلم قال النبي صلى الله عليه واله ان في الجنة سوقا ما فيها شرى ولا بيع الا الصور من الرجال والنساء من اشتهى صورة دخل فيها وان فيها لمجمع الحور العين يرفعن اصواتهن بصوت لا يسمع الخلائق بمثله نحن الناعمات فلا نبؤس ابدا ونحن الطاعمات فلا نجوع ابدا ونحن الكاسيات فلا نعرى ابدا ونحن الخالدات فلا نموت ابدا ونحن الراضيات فلا نسخط ابدا ونحن المقيمات فلا نظعن ابدا فطوبى لمن كان لنا وكنا له نحن خيرات حسان ازواج اقوام كرام وقال النبي صلى الله عليه واله شبر من الجنة خير من الدنيا وما فيها وكان امير المؤمنين عليه السلم يقول ان اهل الجنة ينظرون الى منازل شيعتنا كما ينظر الانسان الى الكواكب وكان يقول من احبنا فكان معنا ومن ... فهو معنا في الدرجة ومن احبنا بقلبه الى اخر الحديث عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ان في الجنة شجرة يقال لها طوبى ما في الجنة دار ولا قصر ولا حجرة ولا بيت الا وفيه غصن من تلك الشجرة وان اصلها في داري ثم اتى عليه ما شاء الله ثم حدثهم في يوم اخر ان في الجنة شجرة يقال لها طوبى ما في الجنة قصر ولا دار ولا بيت الا وفيه من تلك الشجر غصن وان اصلها في دار علي فقام عمر فقال يا رسول الله اوليس حدثتنا عن هذه الشجرة وقلت ان اصلها في داري ثم حدثت وتقول اصلها في دار علي فرفع النبي صلى الله عليه واله راسه وقال اما علمت ان داري ودار علي واحد وحجرتي وحجرته واحد وقصري وقصر علي واحد وبيتي وبيت علي واحد ودرجتي درجة علي واحد وستري وستر علي واحد فقال عمر يا رسول الله اذا اراد احدكم ان يأتي اهله كيف يصنع فقال النبي صلى الله عليه واله اذا اراد احدنا ان يأتي اهله ضرب الله بيني وبينه حجابا من نور فاذا فرغنا من تلك الحاجة رفع الله عنا ذلك الحجاب بعرف عمر حق علي عليه السلم فلم يجد احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله ما حسد ابتا محمد بن علي بن عبد الصمد عن ابيه عن جده عن احمد بن ابي جعفر البيهقي عن علي بن جعفر المدني عن عبد الله بن محمد المروزي عن سفيان بن عيينة عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس قال ... على اهل الجنة ... فيها الشمس والقمر فيقولون الم يعدنا ربنا ان لا نرى فيها شمسا ولا قمرا فينادي مناد قد صدقكم ربكم وعده لا ترون فيها شمسا ولا قمرا ولكن هذا

بيان

رجل من شيعة علي بن ابي طالب عليه السلام يتحول من غرفة الى غرفة فهذا الذي اشرق عليكم من نور وجهه فقيل قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وآله يا ابا القاسم اتزعم ان اهل الجنة ياكلون ويشربون قال نعم والذي نفسي بيده ان احدهم ليعطى قوة مائة رجل في الاكل والشرب قال فان الذي ياكل يكون له الحاجة والجنة طيب لا خبث فيها قال عرق يفيض من احدهم كرشح المسك فيضمر بطنه ابو ايوب الانصاري عنه صلى الله عليه وآله ليلة اسري بي مر بي ابرهيم عليه السلام فقال مر امتك ان يكثروا من غرس اهل الجنة فان ارضها واسعة وتربتها طيبة قلت وما غرس الجنة قال لا حول ولا قوة الا بالله كنز محمد بن العباس عن احمد بن عبد الله الدقاق عن ايوب بن محمد الوراق عن مجاج بن محمد عن الحسن بن جعفر عن الحسن قال سئلت عمران بن حصين وابا هريرة عن تفسير قوله تعالى ومساكن طيبة فقالا على الخبير سقطت سئلنا عنها رسول الله صلى الله عليه وآله فقال قصر من لؤلؤ في الجنة في ذلك القصر سبعون دارا من ياقوتة حمراء في كل دار سبعون بيتا من زمردة خضراء في كل بيت سبعون سريرا على كل سرير سبعون فراشا من كل لون على كل فراش امرأة من الحور العين في كل بيت سبعون مائدة على كل مائدة سبعون لونا من الطعام في كل بيت سبعون وصيفا ووصيفة قال فيعطي الله المؤمن في غداة واحدة ما يأتي على ذلك كله كنز محمد بن العباس عن احمد بن محمد عن احمد بن الحسن عن ابيه عن حصين بن مخارق عن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلام عن ابيه علي بن الحسين عليهما السلام عن جابر بن عبد الله رضه عن النبي صلى الله عليه وآله قال قوله تعالى ومزاجه من تسنيم قال هو اشرف شراب في الجنة يشربه محمد وآل محمد عليهم السلام وهم المقربون السابقون رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي بن ابي طالب والائمة وفاطمة وخديجة صلوات الله عليهم وذريتهم الذين اتبعتهم بايمان يتسنم عليهم من اعالي دورهم وروي عنه صلى الله عليه وآله انه قال تسنيم اشرف شراب في الجنة يشربه محمد وآل محمد صرفا ويمزج لاصحاب اليمين وسائر اهل الجنة فر فرات بن ابرهيم الكوفي معنعنا عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله تعالى طوبى لهم وحسن مآب قال النبي صلى الله عليه وآله لما اسري بي فدخلت الجنة فاذا انا بشجرة كل ورقة منها تغطي الدنيا وفيها يحمل الحلي والحلل والطعام ما خلا [illegible] وليس في الجنة قصر ولا دار ولا بيت الا وفيه غصن من اغصانها وصاحب القصر والدار والبيت حليه وحلله وطعامه منها فقلت يا جبرئيل ما هذه الشجرة قال هذه طوبى وطوبى لك ولكثير من امتك قلت فاين منتهاها واين اصلها قال في دار علي بن ابي طالب عليه السلام ابن عمك فر اسمعيل بن اسحق بن ابرهيم الفارسي معنعنا عن ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلام عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسري بي الى السماء فصرت في سماء الدنيا حتى صرت في السماء السادسة فاذا انا بشجرة لم ار شجرة احسن منها ولا اكبر منها فقلت لجبرئيل يا حبيبي ما هذه الشجرة قال هذه طوبى يا حبيبي قال فقلت ما هذا الصوت العالي الجهوري قال هذا صوت طوبى قلت اي شيء يقول قال يقول واشوقاه اليك يا علي بن ابي طالب عليه السلام

فر عبيد بن كثير معنعنا عن سلمان رضي الله عنه قال قالت بعض ازواج النبي صلى الله عليه وآله يا رسول الله ما لك تحب فاطمة عليها السلام حبا ما تحبه احدا من اهل بيتك قال انه لما اسري بي الى السماء انتهى بي جبرئيل عليه السلام الى شجرة طوبى فعمد الى ثمرة من ثمار طوبى ففركه بين اصبعيه ثم اطعمنيه ثم مسح يده بين كتفي ثم قال يا محمد ان الله يبشرك بفاطمة من خديجة بنت خويلد فلما ان هبطت الى الارض فكان الذي كان فعلقت خديجة بفاطمة عليها السلام فانا اذا اشتقت الى الجنة ادنيها فشممت ريح الجنة فهي حوراء انسية فر الحسين بن سعيد معنعنا عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان في الجنة لشجرة يقال لها طوبى ما في الجنة دار الا فيها غصن من اغصانها احلى من الشهد والين من الزبد اصلها في داري وفرعها في دار علي بن ابي طالب عليه السلام فر الحسين بن القاسم والحسين بن محمد بن مصعب وعلي بن حمدون زاد بعضهم الحرف والحرفين والمعنى واحد قالوا حدثنا عيسى بن مهران معنعنا عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام قال لما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله طوبى لهم وحسن مآب قام مقداد بن الاسود الكندي الى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله وما طوبى قال يا مقداد شجرة في الجنة لو يسير الراكب الجواد لسار في ظلها مائة عام قبل ان يقطعها ورقها وقشورها برود خضر وزهرها رياش صفر وافنانها سندس واستبرق وثمرها حلل خضر وطعمها زنجبيل وعسل وبطحاؤها ياقوت احمر وزمرد اخضر وترابها مسك وعنبر وحشيشها منيع والنجوج يتأجج من غير وقود ويتفجر من اصلها السلسبيل والرحيق والمعين وظلها مجلس من مجالس شيعة امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام يألفونه ويتحدثون بجمعهم وبينا هم في ظلها يتحدثون اذ جاءتهم الملائكة يقودون نجبا جبلت من الياقوت ثم نفخ الروح فيها عليها ازمة من سلاسل من ذهب كان وجوهها المصابيح نضارة وحسنا وبرها خز احمر ومرعزي ابيض مختلطان لم ينظر الناظرون الى مثلها حسنا وبهاء وذلك من غير مهلة نجباء من غير رياضة عليها رحال الواحها من الدر والياقوت المفضضة باللؤلؤ والمرجان صفائحها من الذهب الاحمر ملبسة بالعبقري والارجوان فاناخوا تلك النجائب اليهم ثم قالوا لهم ربكم يقرئكم السلام وتزورونه وينظر اليكم ويحبكم وتحبونه ويزيدكم من فضله وسعته فانه ذو رحمة واسعة وفضل عظيم فيتحول كل رجل منهم على راحلته فينطلقون صفا واحدا معتدلا لا يمرون بشجرة من اشجار الجنة الا اتحفتهم بثمارها ورحلت لهم عن طريقهم كراهية ان تثلم طريقتهم وان يفرق بين الرجل ورفيقه فلما رفعوا الى الجبار جل جلاله قالوا ربنا انت السلام ولك يحق الجلال والاكرام فيقول الله تعالى مرحبا بعبادي الذين حفظوا وصيتي في اهل بيت نبيي ورعوا حقي وخافوني بالغيب وكانوا مني على كل حال مشفقين قالوا اما وعزتك وجلالك ما قدرناك حق قدرك وما ادينا اليك كل حقك فاذن لنا بالسجود قال لهم ربهم اني قد وضعت عنكم مؤنة العبادة وارحت عليكم ابدانكم وطال ما انصبتم لي الابدان وعنيتم الوجوه فالآن افضيتم الى روحي ورحمتي فاسئلوني ما شئتم وتمنوا علي اعطكم امانيكم فاني لن اجزيكم اليوم باعمالكم ولكن برحمتي وكرامتي وطولي وارتفاع مكاني وعظم شأني ولحبكم اهل بيت نبيي فلا يزال يا مقداد محب علي بن ابي طالب عليه السلام في العطايا والمواهب حتى ان المقصر من شيعته ليتمنى في امنيته مثل جميع الدنيا منذ خلقها الله الى يوم افنائها فيقول لهم ربهم لقد قصرتم في امانيكم ورضيتم بدون

فيتحول

ما يحق لكم فانظروا الى مواهب ربكم فاذا بقباب وقصور في اعلى عليين من الياقوت الاحمر والاخضر والاصفر والابيض يزهر نورها فلولا انها مسخرة اذا للمعت الابصار منها فما كان من تلك القصور من الياقوت الاحمر فهو مفروش بالعبقري الاحمر وما كان منها من الياقوت الاخضر فهو مفروش بالسندس الاخضر وما كان منها من الياقوت الابيض فهو مفروش بالحرير الابيض وما كان منها من الياقوت الاصفر فهو مفروش بالرياش الاصفر مبثوثة بالزمرد الاخضر والفضة البيضاء والذهب الاحمر قواعدها واركانها من الجوهر ينور من ابوابها واعراضها نور مثل شعاع الشمس عنده مثل الكوكب الدري في النهار المضيء واذا على باب كل قصر من تلك القصور جنتان مدهامتان فيهما عينان نضاختان وفيهما من كل فاكهة زوجان فلما ارادوا ان ينصرفوا الى منازلهم حولوا على براذين من نور بايدي ولدان مخلدين بيد كل واحد منهم حكمة برذون من تلك البراذين لجمها واعنتها من الفضة البيضاء واثفارها من الجوهر فلما دخلوا منازلهم وجدوا الملائكة يهنئونهم بكرامة ربهم حتى اذا استقروا قرارهم قيل لهم هل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم ربنا رضينا فارض عنا قال برضاي عنكم وبحبكم اهل بيت نبيي حللتم داري وصافحتم الملائكة فهنيئا هنيئا عطاء غير مجذوذ ليس فيه تنغيص فعندها قالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور قال ابو موسى فحدثت به اصحاب الحديث عن هؤلاء الثمانية فقلت لهم انا ابرأ اليكم من عهدة هذا الحديث لان فيه قوما مجهولين ولعلهم لم يكونوا صادقين فرايت ليلتي او بعد كانه اتاني آت ومعه كتاب فيه من عثمان بن ابرهيم والحسن بن الحسين ويحيى بن الحسن بن فرات وعلي بن القسم الكندي ولم الق علي بن القسم وعدة بعدهم احفظ اسامهم كتبنا اليك من تحت شجرة طوبى وقد انجز لنا ربنا ما وعدنا فاستمسك بما عندك من الكتب فانك لن تقرأ منها كتابا الا اشرقت له الجنة سعد السعود من تفسير العباس بن مروان باسناده عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام عن امير المؤمنين عليه السلام مثله بيان المنيع لم ار له معنى يناسب المقام وفيه تصحيف والنجوج عود البخور والمرعزي ويمد واذا خفف وقد تفتح الميم الكل الزغب الذي تحت شعر العنز والرياش اللباس الفاخر ولمع بالشيء ذهب به والحكمة محركة ما احاط بحنكي الفرس من لجامه وفيها العذاران والثفر بالتحريك وقد يسكن السير في مؤخر السرج فر محمد بن الحسن بن ابرهيم معنعنا عن ابي جعفر عليه السلام في قوله تعالى الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب فبلغني ان طوبى شجرة في الجنة منابتها في دار علي بن ابي طالب عليه السلام وهي له ولشيعته وعلى تلك الشجرة اسفاط فيها حلل من سندس واستبرق ويكون للعبد منها الف الف سفط في كل سفط مائة الف حلة ليس فيها حلة الا مخالفة للون الاخرى الا ان الوانها كلها خضر من سندس واستبرق فهذا اعلا تلك الشجرة ووسطها ظلاله يظل عليهم يسير الراكب في ظل تلك الشجرة مائة عام قبل ان يقطعها واسفلها ثمرها متدل على بيوتهم يكون منها القضيب مثل القصبة فيه مائة لون من الفواكه مما رأيتم ولم تروا وما سمعت ولم تسمع متدل على بيوتهم كلما قطعوا منها نبت مكانها يقول الله تعالى لا مقطوعة ولا ممنوعة وتدعى تلك الشجرة طوبى ويخرج من اصل تلك الشجرة فيسقي جنة عدن ومنه قصور من لؤلؤة واحدة ليس فيها صدع ولا وصل لو اجتمع اهل الاسلام كلهم على ذلك القصر لهم فيه سعة لها الف الف باب وكل باب مصراعان من زبرجد وياقوت اثنا عشر ميلا لا يدخلها الا نبي او صديق او شهيد او متحاب في الله او ضعيف من المؤ... تلك منازلهم وهي جنة عدن كا علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن ابي جميلة قال قال ابو عبد الله عليه السلام قال الله تبارك وتعالى يا عبادي الصديقين تنعموا بعبادتي في الدنيا فانكم تتنعمون بها في الآخرة بيان قوله فانكم تتنعمون بها اي بسببها او بثوابها او باصل العبادة فان الصديقين يلتذون بعبادة ربهم اكثر من جميع اللذات والمشتهيات بل لا يلتذون بشيء الا بها فهم في الجنة يعبدون الله ويذكرونه لا على وجه التكليف بل لالتذاذهم وتنعمهم بها وهذا هو الاظهر كا العدة عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن داود العجلي مولى ابي المغرا قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام ثلاث اعطين سمع الخلائق الجنة والنار والحور العين فاذا صلى العبد وقال اللهم اعتقني من النار وادخلني الجنة وزوجني من الحور قالت النار يا رب ان عبدك قد سئلك ان تعتقه مني فاعتقه وقالت الجنة يا رب ان عبدك قد سئلك اياي فاسكنه وقالت الحور العين يا رب ان عبدك قد خطبنا اليك فزوجه منا فان هو انصرف من صلاته ولم يسئل من الله شيئا من هذا قلن الحور العين ان هذا العبد فينا لزاهد وقالت الجنة ان هذا العبد في لزاهد وقالت النار ان هذا العبد في لجاهل كا العدة عن البرقي عن زكريا المؤمن عن داود بن فرقد وقتيبة الاعشى عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال اصحاب رسول الله يا رسول الله فداك آباؤنا وامهاتنا ان اصحاب المعروف في الدنيا عرفوا بمعروفهم فبم يعرفون في الآخرة فقال ان الله تبارك وتعالى اذا ادخل اهل الجنة الجنة امر ريحا عبقة طيبة فلزقت باهل المعروف فلا يمر احد منهم بملأ من اهل الجنة الا وجدوا ريحه فقالوا هذا من اهل المعروف بيان عبق به الطيب كفرح لزق به كا علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن منصور بن يونس عن اسحق بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان للجنة بابا يقال له المعروف لا يدخله الا اهل المعروف واهل المعروف في الدنيا هم اهل المعروف في الآخرة كا محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن اسمعيل عن صالح بن عقبة عن المفضل عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان المؤمن ليتحف اخاه التحفة قلت واي شيء التحفة قال من مجلس ومتكأ وطعام وكسوة وسلام فتطاول الجنة مكافاة له ويوحي الله عز وجل اليها اني قد حرمت طعامك على اهل الدنيا الا على نبي او وصي نبي فاذا كان يوم القيمة اوحى الله عز وجل اليها ان كافي اوليائي بتحفهم فيخرج منها وصفاء ووصائف معهم اطباق مغطاة بمناديل من لؤلؤ فاذا نظروا الى جهنم وهولها والى الجنة وما فيها طارت عقولهم وامتنعوا ان ياكلوا فينادي مناد من تحت العرش ان الله عز وجل قد حرم جهنم على من اكل من طعام جنته فيمد القوم ايديهم فياكلون كا علي عن ابيه عن ابن محبوب عن محمد بن اسحق المدني عن ابي جعفر عليه السلام قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله سئل عن قول الله عز وجل يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا فقال يا علي ان الوفد لا يكونون الا ركبانا اولئك رجال اتقوا الله فاحبهم الله عز ذكره واختصهم ورضي اعمالهم فسماهم المتقين ثم قال له يا علي اما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة انهم ليخرجون من قبورهم وان الملائكة لتستقبلهم بنوق من نوق العز

العين

عليها رحائل الذهب مكللة بالدر والياقوت وجلالها الاستبرق والسندس وخطمها جدل الارجوان تطير بهم الى المحشر مع كل رجل منهم
الف ملك من قدامه وعن يمينه وعن شماله يزفونهم زفا حتى ينتهوا بهم الى باب الجنة الاعظم وعلى باب الجنة شجرة ان الورقة منها الف رجل من
الناس وعن يمين الشجرة عين مطهرة مزكية فيسقون منها شربة فيطهر الله بها قلوبهم من الحسد ويسقط عن ابشارهم الشعر وذلك قول الله
عز وجل وسقيهم ربهم شرابا طهورا من تلك العين المطهرة قال ثم ينصرفون الى عين اخرى عن يسار الشجرة فيغتسلون فيها وهي عين الحيوة
فلا يموتون ابدا قال ثم يوقف بهم قدام العرش وقد سلموا من الآفات والاسقام والحر والبرد ابدا قال فيقول الجبار جل ذكره للملئكة الذين
معهم احشروا اوليائي الى الجنة ولا توقفوهم مع الخلائق فقد سبق رضاي عنهم ووجبت رحمتي لهم وكيف اريد ان اوقفهم مع اصحاب الحسنات
والسيئات قال فتسوقهم الملئكة الى الجنة فاذا انتهوا بهم الى باب الجنة الاعظم ضرب الملئكة الحلقة ضربة فتصر صريرا فيبلغ صوت صريرها
كل حوراء اعدها الله عز وجل لاوليائه في الجنان فيتباشرون بهم اذا سمعوا صرير الحلقة فيقول بعضهم لبعض قد جاءنا اولياء الله فيفتح
لهم الباب فيدخلون الجنة وتشرف عليهم ازواجهم من الحور العين والادميين فيقلن مرحبا بكم فما كان اشد شوقنا اليكم ويقول لهن اولياء الله
مثل ذلك فقال علي عليه السلام يا رسول الله اخبرنا عن قول الله عز وجل غرف مبنية من فوقها غرف بماذا بنيت يا رسول الله فقال يا علي تلك
غرف بناها الله عز وجل لاوليائه بالدر والياقوت والزبرجد سقوفها الذهب محبوكة بالفضة لكل غرفة منها الف باب من الذهب على كل
باب منها ملك موكل به فيها فرش مرفوعة بعضها فوق بعض من الحرير والديباج بالوان مختلفة وحشوها المسك والكافور والعنبر وذلك قول
الله عز وجل وفرش مرفوعة اذا دخل المؤمن الى منازله في الجنة ووضع على راسه تاج الملك والكرامة البس حلل الذهب والفضة والياقوت و
الدر منظوم في الاكليل تحت التاج قال والبس سبعين حلة حرير بالوان مختلفة وضرب مختلفة منسوجة بالذهب والفضة واللؤلؤ والياقوت
الاحمر فذلك قوله عز وجل يحلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير فاذا جلس المؤمن على سريره اهتز سريره فرحا فاذا استقر
بولي الله عز وجل منازله في الجنان استاذن عليه الملك الموكل بجنانه ليهنئه بكرامة الله عز وجل اياه فيقول له خدام المؤمن من الوصفاء
والوصايف مكانك فان ولي الله قد اتكى على اريكته وزوجته الحوراء تهيأ له فاصبر لولي الله قال فتخرج عليه زوجته الحوراء من خيمة لها
تمشي مقبلة وحولها وصايفها وعليها سبعون حلة منسوجة بالياقوت واللؤلؤ والزبرجد هي من مسك وعنبر وعلى راسها تاج الكرامة وعليها
نعلان من ذهب مكللتان بالياقوت واللؤلؤ شراكهما ياقوت احمر فاذا دنت من ولي الله فهم ان يقوم اليها شوقا فتقول له يا ولي الله
ليس هذا يوم تعب ولا نصب فلا تقم انا لك وانت لي فيعتنقان مقدار خمسمائة عام من اعوام الدنيا لا يملها ولا تمله قال فاذا فتر بعض الفتور
من غير ملالة نظر الى عنقها فاذا عليها قلائد من قصب من ياقوت احمر وسطها لوح صفحته درة مكتوب فيها انت يا ولي الله حبيبي وانا الحوراء
حبيبتك اليك تناهت نفسي والي تناهت نفسك ثم يبعث الله اليه الف ملك يهنؤنه بالجنة ويزوجونه بالحوراء قال فينتهون الى اول باب
جنانه فيقولون للملك الموكل بابواب جنانه استاذن لنا على ولي الله فان الله بعثنا اليه نهنئه فيقول لهم الملك حتى اقول للحاجب فيعلمه مكانكم
قال فيدخل الملك الى الحاجب وبينه وبين الحاجب ثلث جنان حتى ينتهي الى اول باب فيقول للحاجب ان على باب الجنة الف ملك ارسلهم رب العالمين
ليهنؤا ولي الله وقد سألوني ان آذن لهم عليه فيقول الحاجب انه ليعظم علي ان استاذن لاحد على ولي الله وهو مع زوجته الحوراء قال وبين
الحاجب وبين ولي الله جنتان قال فيدخل الحاجب الى القيم فيقول له ان على باب العرصة الف ملك ارسلهم رب العزة يهنؤن ولي الله فاستاذن
فيقدم القيم الى الخدام فيقول لهم ان رسل الجبار على باب العرصة وهم الف ملك ارسلهم الله يهنؤن ولي الله فاعلموه بمكانهم قال فيعلمونه
فيؤذن للملئكة فيدخلون على ولي الله وهو في الغرفة ولها الف باب وعلى كل باب من ابوابها ملك موكل به فاذا اذن للملئكة بالدخول
على ولي الله فتح كل ملك بابه الموكل به قال فيدخل القيم كل ملك من باب من ابواب الغرفة قال فيبلغونه رسالة الجبار جل وعز وذلك قول
الله عز وجل والملئكة يدخلون عليهم من كل باب من ابواب الغرفة سلام عليكم الى اخر الاية قال وذلك قوله عز وجل واذا رايت ثم رايت نعيما و
ملكا كبيرا يعني بذلك ولي الله وما هو فيه من الكرامة والنعيم والملك العظيم الكبير ان الملئكة من رسل الله عز ذكره يستاذنون عليه فلا
يدخلون عليه الا باذنه فذلك الملك العظيم الكبير قال والانهار تجري من تحت مساكنهم وذلك قول الله عز وجل تجري من تحتهم الانهار
والثمار دانية منهم وهو قوله عز وجل ودانية عليهم ظلالها وذللت قطوفها تذليلا من قربها منهم يتناول المؤمن من النوع الذي يشتهيه
من الثمار بفيه وهو متكئ وان الانواع من الفاكهة ليقلن لولي الله كلني قبل ان تاكل هذا قبلي قال وليس من مؤمن في الجنة الا وله جنان كثيرة
معروشات وغير معروشات وانهار من خمر وانهار من ماء وانهار من لبن وانهار من عسل فاذا دعى ولي الله بغذائه اتي بما تشتهي نفسه عند
طلبه الغذاء من غير ان يسمي شهوته قال ثم يتخلى مع اخوانه ويزور بعضهم بعضا ويتنعمون في جناتهم في ظل ممدود في مثل ما بين طلوع الفجر الى
طلوع الشمس لكل مؤمن سبعون زوجة حوراء واربع نسوة من الادميين والمؤمن ساعة مع الحوراء وساعة مع الادمية وساعة يخلو بنفسه
على الارائك متكئا ينظر بعض المؤمنين الى بعض وان المؤمن ليغشاه شعاع نور وهو على اريكته ويقول لخدامه ما هذا الشعاع اللامع بعضهم
لعل الجبار لحظني فيقول له خدامه قدوس قدوس جل جلاله بل هذه حوراء من نسائك ممن لم تدخل بها بعد اشرفت عليك من خيمتها شوقا
اليك وقد تعرضت لك واحبت لقاءك فلما ان راتك متكئا على سريرك تبسمت نحوك شوقا اليك فالشعاع الذي رايت والنور الذي غشيك
هو من بياض ثغرها وصفائه ونقائه ورقته فيقول ولي الله ائذنوا لها فتنزل الي فيبتدر اليها الف وصيف والف وصيفة يبشرونها بذلك

فتنزل اليه من خيمتها وعليها سبعون حلة منسوجة بالذهب والفضة مكللة بالدر والياقوت والزبرجد صبغهن المسك والعنبر بالوان
مختلفة يرى مخ ساقها من وراء سبعين حلة طولها سبعون ذراعا وعرض ما بين منكبيها عشرة اذرع فاذا دنت من ولي الله اقبل الخدم بصحاف
الذهب والفضة وفيها الدر والياقوت والزبرجد فينثرونها عليها ثم يعانقها وتعانقه فلا تمل ولا يمل قال ثم قال ابو جعفر عليه السلام اما الجنان
المذكورة في الكتاب فانهن جنة عدن وجنة الفردوس وجنة نعيم وجنة الماوى قال وان لله عز وجل جنانا محفوفة بهذه الجنان وان المؤمن ليكون له
من الجنان ما احب واشتهى يتنعم فيهن كيف يشاء فاذا اراد المؤمن شيئا انما دعواه اذا اراد ان يقول سبحانك اللهم فاذا قالها تبادرت اليه الخدام
بما اشتهى من غير ان يكون طلبه منهم او امر به وذلك قول الله عز وجل دعويهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام قال واخر دعويهم ان الحمد لله
رب العالمين يعني بذلك عندما يقضون من لذاتهم من الجماع والطعام والشراب يحمدون الله عز وجل عند فراغهم واما قوله اولئك لهم رزق معلوم قال
يعلمه الخدام فياتون به اولياء الله قبل ان يسالوهم اياه واما قوله عز وجل فواكه وهم مكرمون قال فانهم لا يشتهون شيئا في الجنة الا اكرموا به كا عن
ابن محمد عن المعلى عن محمد بن جمهور عن شاذان عن ابي الحسن موسى عليه السلام قال قال لي ان في الجنة نهرا يقال له جعفر على شاطئه الايمن درة بيضاء
فيها الف قصر في كل قصر الف قصر لمحمد وال محمد وعلى شاطئه الايسر درة صفراء فيها الف قصر في كل قصر الف قصر لابرهيم وال ابرهيم عليهم السلام
كا علي عن ابيه عن ابن محبوب عن ابي ايوب عن الحلبي قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل فيهن خيرات حسان قال هن صوالح المؤمنات
العارفات قال قلت حور مقصورات في الخيام قال الحور هن البيض المضمومات المخدرات في خيام الدر والياقوت والمرجان لكل خيمة اربعة
ابواب على كل باب سبعون كاعبا حجابا لهن ويأتيهن في كل يوم كرامة من الله عز ذكره ليبشر الله عز وجل بهن المؤمنين بيان المضمومات
المصونات المستورات وفي بعض النسخ المضمرات ولعله مستعار من تضمير الفرس وهو ان تعلفه حتى يسمن ثم ترده الى القوت وكناية عن قلة قوتها
كما يجعل الفرس الضامر البطن كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن يزيد النوفلي عن الحسين بن اعين اخي مالك بن اعين قال سالت ابا عبد الله
عن قول الرجل للرجل جزاك الله خيرا ما يعني به قال ابو عبد الله عليه السلام ان خيرا نهر في الجنة مخرجه من الكوثر والكوثر مخرجه من ساق العرش
عليه منازل الاوصياء وشيعتهم على حافتي ذلك النهر جواري نابتات كلما قلعت واحدة نبتت اخرى سمي بذلك النهر وذلك قوله فيهن سمين
خيرات حسان واذا قال الرجل لصاحبه جزاك الله خيرا فانما يعني بذلك تلك المنازل التي اعدها الله عز وجل لصفوته وخيرته من خلقه عنه
عن احمد بن محمد عن ابن ابي عمير عن الحسين عمن ذكره عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان في الجنة نهرا حافتاه حور نابتات فاذا مر المؤمن باحدها
فاعجبته قلعها فانبت الله عز وجل مكانها نهج قال امير المؤمنين عليه السلام في صفة الجنة درجات متفاضلات ومنازل متفاوتات لا
ينقطع نعيمها ولا يظعن مقيمها ولا يهرم خالدها ولا ييأس ساكنها نهج قال عليه السلام فلو رميت ببصر قلبك نحو ما يوصف لك منها
لعزفت نفسك عن بدائع ما اخرج الى الدنيا من شهواتها ولذاتها وزخارف مناظرها ولذهلت بالفكر في اصطفاق اشجار غيبت عروقها في
كثبان المسك على سواحل انهارها وفي تعليق كبائس اللؤلؤ الرطب في عساليجها وافنانها وطلوع تلك الثمار مختلفة في غلف اكمامها تجنى من غير
تكلف فتاتي على منية مجتنيها ويطاف على نزالها في افنية قصورها بالاعسال المصفقة والخمور المروقة قوم لم تزل الكرامة تتمادى بهم حتى حلوا
دار القرار وامنوا نقلة الاسفار فلو شغلت قلبك ايها المستمع بالوصول الى ما يهجم عليك من تلك المناظر المونقة لزهقت نفسك شوقا اليها و
لتحملت من مجلسي هذا الى مجاورة اهل القبور استعجالا بها جعلنا الله واياكم ممن يسعى بقلبه الى منازل الابرار برحمته بيان لعزفت اي زهدت والزخرف
الذهب وكل مموه والاصطفاق الاضطراب ويروى اصطفاق اشجار اي انتظامها صفا والكبائس جمع كباسة وهي العذق التام بشماريخه ورطبه و
العساليج الاغصان وكذا الافنان قوله عليه السلام فتاتي على منية مجتنيها اي لا يبرك له منية اصلا وقال الفيروزابادي التصفيق تحويل الشراب من اناء
الى اناء ممزوجا ليصفو وقال الراووق الصافي من الماء وغيره والمعجب ويقال زهقت نفسه اي مات نهج قال امير المؤمنين عليه السلام واعلموا انه من يتق
الله يجعل له مخرجا من الفتن ونورا من الظلم ويخلده فيما اشتهت نفسه وينزله منزل الكرامة عنده في دار اصطنعها لنفسه ظلها عرشه ونورها
بهجته وزوارها ملئكته ورفقاؤها رسله ثم قال عليه السلام فبادروا باعمالكم تكونوا مع جيران الله في داره رافق بهم رسله وازارهم ملئكته واكرم اسماعهم
عن ان تسمع حسيس نار ابدا وصان اجسادهم ان تلقى لغوبا ونصبا ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم قال عليه السلام قال النبي
صلى الله عليه واله عند حنين الجذع لمفارقته صلى الله عليه واله وصعوده المنبر والذي بعثني بالحق نبيا ان حنين خزان الجنان وحورها وقصورها
الى من يوالي محمدا وعليا والهما الطيبين ويبرء من اعدائهما لاشد من حنين هذا الجذع من رسول الله صلى الله وان الذي يسكن حنينهم وانينهم ما يرد
عليهم من صلوة احدكم معاشر شيعتنا على محمد واله الطيبين او صلوة نافلة او صدقة وان من عظيم ما يسكن حنينهم الى شيعة محمد وعلي عليهما
ما يتصل بهم من احسانهم الى اخوانهم المؤمنين ومعونتهم لهم على دهرهم يقول اهل الجنان بعضهم لبعض لا تستعجلوا صاحبكم فما يبطئ عنكم الا
للزيادة في الدرجات العاليات في هذه الجنان باسداء المعروف الى اخوانه المؤمنين واعظم من ذلك مما يسكن حنين سكان الجنان وحورها الى
شيعتنا ما يعرفهم الله من صبر شيعتنا على التقية فحينئذ يقول خزان الجنان لنصبرن على شوقنا اليهم كما يصبرون على سماع المكروه في ساداتهم و
ائمتهم وكما يتجرعون الغيظ ويسكتون عن اظهار الحق لما يشاهدون من ظلم من لا يقدرون على دفع مضرته فعند ذلك يناديهم ربنا عز وجل يا
سكان جناني ويا خزان رحمتي ما لبخل اخرت عنكم ازواجكم وساداتكم ولكن ليستكملوا نصيبهم من كرامتي بمواساتهم اخوانهم المؤمنين والاخذ بايدي
الملهوفين والتنفيس عن المكروبين وبالصبر على التقية من الفاسقين الكافرين حتى اذا استكملوا اجزل كراماتي نقلتهم اليكم على اسر الاحوال واغبطها

فعند ذلك ليسكن جنتهم وابنيتهم اقول سيأتي تمامه في باب معجزات النبي عليه وآله السلم والدليل على ان الجنان في السماء قوله تعالى لا تفتح لهم ابواب
السماء ولا يدخلون الجنة والدليل على ان النار في الارض قوله تعالى في سورة مريم فوربك لنحشرنهم والشياطين ثم لنحضرنهم حول جهنم ومعنى حول جهنم
البحر المحيط بالدنيا يتحول نيرانا وهو قوله تعالى واذا البحار سجرت ومعنى جثيا يعني في الارض اذا تحولت نيرانا ثم قال عليه السلم في قوله تعالى واذ اخذنا
ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور بعد بان امر الله في الكتاب لبني اسرائيل ان يقروا بمحمد وآله وعلم فيتولهم ورفع الجبل فوقهم ثم اقرار بعضهم باللسان
دون القلب قال فنظر القوم الى الجبل وقد صار قطعتين قطعة منه صارت لؤلؤة بيضاء فجعلت تصعد وترقى حتى خرقت السماوات وهم ينظرون
اليها الى ان صارت الى حيث لا تلحقها ابصارهم وقطعة صارت نارا ووقعت على الارض بحضرتهم فخرقتها ودخلتها وغابت عن عيونهم فقالوا ما
هذان المفترقان من الجبل فرق صعد لؤلؤة وفرق انحط نارا قال لهم موسى اما القطعة التي صعدت في الهواء فانها وصلت الى السماء فخرقتها
الى ان لحقت بالجنة فاضعفت اضعافا كثيرة لا يعلم عددها الا الله وامر الله ان يبنى منها للمؤمنين بما في هذا الكتاب قصور ودور ومنازل و
مساكن مشتملة على انواع النعم التي وعدها المتقين من عباده من الاشجار والبساتين والثمار والحور الحسان والمخلدين من الولدان كاللآلي المنثورة
وساير نعيم الجنة وخيراتها واما القطعة التي انحطت الى الارض فخرقتها ثم التي تليها الى ان لحقت بجهنم فاضعفت ضعفا كثيرة وامر الله تعالى
ان يبنى منها للكافرين بما في هذا الكتاب قصور ودور ومساكن ومنازل مشتملة على انواع العذاب التي وعدها الله الكافرين بما في هذا الكتاب
من عباده من بحار نيرانها وحياض غسلينها وغساقها واودية قيحها ودمائها وصديدها وزبانيتها بمرزباتها واشجار زقومها وضريعها و
حياتها وعقاربها وافاعيها وقيودها واغلالها وسلاسلها وانكالها وساير انواع البلايا والعذاب المعد فيها ثم في قوله تعالى ختم الله على قلوبهم
وسائر حكاية على عليه السلم الى ان قال ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله يعلم من الحساب ما لا يبلغه عقول الخلق انه يضرب الفا وسبعمائة
في الف وسبعمائة ثم ما ارتفع من ذلك في مثله الى ان يفعل ذلك الف مرة ثم اخر ما يرتفع من ذلك عدد ما يهب الله لك بأعلى في الجنة من القصور قصر من
ذهب وقصر من فضة وقصر من لؤلؤ وقصر من زبرجد وقصر من جوهر وقصر من نور رب العزة واضعاف ذلك من العبيد والخدم والخيل والنجب
تطير بين سماء الجنة وارضها فقال علي عليه السلم الحمد لربي وشكرا قال رسول الله صلى الله عليه وآله وهذا العدد فهو عدد من يدخلهم الجنة ويرضى
عنهم بمحبتهم لك واضعاف هذا العدد ممن يدخلهم النار من الشياطين من الجن والانس ببغضهم لك ووقيعتهم فيك وتنقيصهم اياك ثم في قوله
تعالى واذا قيل لهم آمنوا بما انزل الله قال فمنهم من يقول قد كنت لعلي عليه السلم بالولاية شاهدا ولآل محمد صلى الله عليهم محبا وهو في ذلك كاذب
يظن ان كذبه ينجيه فيقال لهم سوف نستشهد على ذلك عليا عليه السلم فتشهد انت يا ابا الحسن فيقول الجنة لاوليائي شاهدة والنار لاعدائي
شاهدة فمن كان منهم صادقا خرجت اليه رياح الجنة ونسيمها فاحتملته فاوردته الى علا غرفها واحلته دار المقامة من فضل ربه لا يمسهم فيها
نصب ولا يمسهم فيها لغوب ومن كان كاذبا جاءته سموم النار وحميمها وظلها الذي هو ثلث شعب لا ظليل ولا يغني من اللهب فتحمله فترفعه في الهواء و
توردة نار جهنم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وكذلك انت قسيم الجنة والنار وتقول هذا لي وهذا لك ثم قال رسول الله صلى الله عليه
وآله من كان ضعيفا في بدنه على امره اعانه الله على امره ونصب له في القيمة ملئكة يعينونه على قطع تلك الاهوال وعبور تلك الخنادق من النار
حتى لا يصيبه من دخانها وعلى سمومها وعلى عبور الصراط الى الجنة امنا وساق الحديث الى ان قال وان الله عز وجل اذا كان اول يوم من شعبان امر
بابواب الجنة فتفتح ويأمر شجرة طوبى فتطلع اغصانها على اهل الدنيا ثم ينادي منادي ربنا عز وجل يا عباد الله هذه اغصان شجرة طوبى فتعلقوا
بها تؤديكم الى الجنان وهذه اغصان شجرة الزقوم فاياكم واياها لا تؤديكم الى الجحيم ثم قال فو الذي بعثني بالحق نبيا ان من تعاطى بابا من الخير في هذا
اليوم فقد تعلق بغصن من اغصان شجرة طوبى فهو مؤديه الى الجنان ثم قال رسول الله صلى الله فمن تطوع لله بصلوة في هذا اليوم فقد تعلق بغصن
ومن تصدق في هذا اليوم فقد تعلق منه بغصن ومن عفى عن مظلمة فقد تعلق منه بغصن ومن اصلح بين المرء وزوجه والوالد وولده والقريب وقريبه
الجار وجاره والاجنبي واجنبيه فقد تعلق منه بغصن ومن خفف عن معسر من دينه او حط عنه فقد تعلق منه بغصن ومن نظر في حسابه فراى دينا
عتيقا قد ايس منه صاحبه فاداه فقد تعلق منه بغصن ومن كفل يتيما فقد تعلق منه بغصن ومن كف سفيها عن عرض مؤمن فقد تعلق منه بغصن ومن قرأ
لذكر الله ولنعمائه شكره فقد تعلق منه بغصن ومن عاد مريضا ومن شيع فيه جنازة ومن عزى فيه مصابا فقد تعلقوا منه بغصن ومن بر فيه والديه او
احدهما في هذا اليوم فقد تعلق منه بغصن ومن كان اسخطهما قبل هذا اليوم فارضاهما في هذا اليوم فقد تعلق منه بغصن وكذلك من فعل شيئا
من ساير ابواب الخير في هذا اليوم فقد تعلق منه بغصن ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله والذي بعثني بالحق نبيا وان من تعاطى بابا من الشر والعصيان
في هذا اليوم فقد تعلق بغصن من اغصان الزقوم فهو مؤديه الى النار ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله والذي بعثني بالحق نبيا فمن قصر في
صلوته المفروضة وضيعها فقد تعلق بغصن منه ومن جائه في هذا اليوم فقير ضعيف يشكو اليه سوء حاله وهو يقدر على تغيير حاله من غير ضرر
يلحقه وليس هناك من ينوب عنه ويقوم مقامه فتركه يضيع ويعطب ولم ياخذ بيده فقد تعلق بغصن منه ومن اعتذر اليه مسيء فلم يعذره ثم لم يقتصر
به على قدر عقوبة اسائته بل اربى عليه فقد تعلق بغصن منه ومن افسد بين المرء وزوجه او الوالد وولده او الاخ واخيه او القريب وقريبه او بين جارين او خليطين او
اجنبيين فقد تعلق بغصن منه ومن شدد على معسر وهو يعلم اعساره فزاد غيظا وبلاء فقد تعلق بغصن منه ومن كان عليه دين فكسره على صاحبه
وتعدى عليه حتى ابطل دينه فقد تعلق بغصن منه ومن جفى يتيما واذاه وتهضم ماله فقد تعلق بغصن منه ومن وقع في عرض اخيه المؤمن وحمل الناس على ذلك
فقد تعلق بغصن منه ومن تغنى بغناء حرام يبعث فيه على المعاصي فقد تعلق بغصن منه ومن قعد يعدد قبايح افعاله في الحروب وانواع ظلمه لعباد الله

فافتخر بها فقد تعلق بغصن منه ومن كان جاره مريضا فترك عيادته استخفافا بحقه فقد تعلق بغصن منه ومن مات جاره فترك تشييع جنازته تهاونا
به فقد تعلق بغصن منه ومن اعرض عن مصاب وجفاه ازراء عليه واستصغارا له فقد تعلق بغصن منه ومن عق والديه او احدهما فقد تعلق بغصن منه و
من كان قبل ذلك عاقا لهما فلم يرضهما في هذا اليوم وهو يقدر على ذلك فقد تعلق بغصن منه والذي بعثني بالحق نبيا ان المتعلقين باغصان شجرة
الزقوم تخفضهم تلك الاغصان الى الجحيم ثم رفع رسول الله صلى الله عليه وآله طرفه الى السماء مليا وجعل يضحك ويستبشر ثم خفض طرفه الى
الارض فجعل يقطب ويعبس ثم اقبل على اصحابه ثم قال والذي بعث محمدا بالحق نبيا لقد رأيت شجرة طوبى ترتفع اغصانها وترفع المتعلقين بها
الى الجنة ورايت منهم من تعلق منها بغصن ومنهم من تعلق بغصنين او باغصان على حسب اشتمالهم على الطاعات واني لأرى زيد بن حارثة فقد تعلق
بعامة اغصانها فهي ترفعه الى اعلا علاها فبذلك ضحكت واستبشرت ثم نظرت الى الارض فوالذي بعثني بالحق نبيا لقد رأيت شجرة الزقوم تخفض
اغصانها وتخفض المتعلقين بها الى الجحيم ورايت منهم من تعلق بغصن ومنهم من تعلق بغصنين او باغصان على حسب اشتمالهم على القبايح واني لأرى
بعض المنافقين قد تعلق بعامة اغصانها فهي تخفضه الى اسفل دركاتها فلذلك عبست وقطبت ثم عاد رسول الله صلى الله عليه وآله بصره الى
السماء ينظر اليها مليا وهو يضحك ويستبشر والى الارض ينظر اليها مليا وهو يقطب ويعبس ثم اقبل على اصحابه فقال يا عباد الله اما لو رأيتم ما رآه نبيكم
محمد اذا لاظمأتم لله بالنهار اكبادكم ولجوعتم له بطونكم ولاسهرتم له ليلكم ولنصبتم فيه اقدامكم وابدانكم ولانفذتم بالصدقة اموالكم وعرضتم لله
في الجهاد ارواحكم قالوا وما هو يا رسول الله فداك الآباء والامهات والبنون والبنات والاهلون والقرابات قال رسول الله صلى الله عليه وآله
والذي بعثني بالحق نبيا لقد رأيت تلك الاغصان من شجرة طوبى عادت الى الجنة فنادى منادي ربنا خزانها يا ملئكتي انظروا كل من تعلق بغصن من اغصان
طوبى في هذا اليوم فانظروا الى مقدار منتهى ظل ذلك الغصن فاعطوه من جميع الجوانب مثل مساحته قصورا ودورا وخيرات فاعطوا ذلك فمنهم من اعطي
مسيرة الف سنة من كل جانب ومنهم من اعطي ثلث اضعافه او اربعة اضعافه او اكثر من ذلك على قدر قوة ايمانهم وجلالة اعمالهم ولقد رايت صاحبكم
زيد بن حارثة اعطي الف ضعف ما اعطي جميعهم على قدر فضله عليهم في قوة الايمان وجلالة الاعمال فلذلك ضحكت واستبشرت ولقد رايت تلك
الاغصان من شجرة الزقوم عادت الى النار فنادى منادي ربنا خزانها انظروا كل من تعلق بغصن من اغصان شجرة الزقوم في هذا اليوم فانظروا الى
منتهى مبلغ حر ذلك الغصن وظلمته فابنوا له مقاعد من النار من جميع الجوانب مثل مساحته قصورا من نيران وبقاع غيران وحيات وعقارب وسلاسل واغلال
وقيود وانكال يعذب بها فمنهم من اعد له منها مسيرة سنة او سنتين او مائة سنة او اكثر على قدر ضعف ايمانهم وسوء اعمالهم ولقد رايت لبعض المنافقين
الف ضعف ما اعطي جميعهم على قدر زيادة كفره وشره فلذلك قطبت وعبست ثم نظر رسول الله صلى الله عليه وآله الى اقطار الارض واكنافها
فجعل يتعجب تارة وينزعج تارة ثم اقبل على اصحابه فقال طوبى للمطيعين كيف يكرمهم الله بملئكته والويل للفاسقين كيف يخذلهم الله ويكلهم الى
شياطينهم والذي بعثني بالحق نبيا اني لأرى المتعلقين باغصان شجرة طوبى كيف قصدتهم الشياطين ليغووهم فحملت عليهم الملئكة يقتلونهم
ويثخنونهم ويطردونهم عنهم وينادونهم منادي ربنا يا ملئكتي الا فانظروا لكل ملك في الارض الى منتهى مبلغ نسيم هذا الغصن الذي تعلق به
متعلق فقاتلوا الشياطين عن ذلك المؤمن واخرجوهم عنه واني لأرى وقد جاءهم الاملاك من ينصره على الشياطين ويدفع عنه المردة وساق الحديث
الى ان بين فضل شهر رمضان وحال من رعى حرمته ومن لم يرعها وما يقال لهذين الصنفين يوم القيمة الى ان قال فهم في الجنة خالدون لا يبغون عنها
ولا يهرمون ولا يتحولون عنها ولا يخرجون ولا يقلقون فيها ولا يغتمون فهم فيها سارون مبتهجون امنون مطمئنون ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون
وانتم في النار خالدون تعذبون فيها وتهانون ومن نيرانها الى زمهريرها تنقلون وفي حميمها تغتسلون ومن زقومها تطعمون وبمقامعها تقمعون
وبضروب عذابها تعاقبون الاحياء انتم فيها ولا تموتون ابد الابدين الا من لحقته منكم رحمة رب العالمين فخرج منها بشفاعة محمد افضل النبيين بعد
العذاب الاليم والنكال الشديد لي عن انس بن مالك قال توفي ابن لعثمن بن مظعون فاشتد حزنه عليه حتى اتخذ من داره مسجدا يتعبد فيه فبلغ ذلك
رسول الله صلى الله عليه وآله فاتاه فقال له يا عثمن ان الله تبارك وتعالى لم يكتب علينا الرهبانية انما رهبانية امتي الجهاد في سبيل الله يا عثمن بن
مظعون للجنة ثمانية ابواب وللنار سبعة ابواب فما يسرك ان لا تاتي بابا منها الا وجدت ابنك الى جنبك اخذا بحجزتك يشفع لك الى ربك قال بلى
ثم قال يا عثمن من صلى صلوة الفجر في جماعة ثم جلس يذكر الله عز وجل حتى تطلع الشمس كان له في الفردوس سبعون درجة ما بين درجتين كحضر الفرس
الجواد المضمر سبعين سنة ومن صلى الظهر في جماعة كان له في جنات عدن خمسون درجة بعد ما بين كل درجتين كحضر الفرس الجواد خمسين سنة اقول
سياتي تمامه في باب الرهبانية بالاسناد الذي سياتي في باب فضايل شهر رجب عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله قال من صام من
رجب يوما اغلق بابا من ابواب النيران ثم قال ومن صام من رجب ثلثة ايام جعل الله بينه وبين النار خندقا او حجابا طوله مسيرة سبعين عاما قال
ومن صام من رجب سبعة ايام فان لجهنم سبعة ابواب يغلق الله عليه بصوم كل يوم بابا من ابوابها ومن صام من رجب ثمانية ايام فان للجنة ثمانية
ابواب فتح الله بصوم كل يوم بابا من ابوابها وقال له ادخل من اي ابواب الجنان شئت ثم قال ومن صام من رجب اربعة عشر يوما اعطاه الله من الثواب
ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر من قصور الجنان التي بنيت بالدر والياقوت ثم قال ومن صام من رجب ستة عشر يوما كان في
اول من يركب على دواب من نور تطير بهم في عرصة الجنان الى دار الرحمن ثم قال ومن صام من رجب ثمانية عشر يوما زاحم ابرهيم عليه السلم في قبته في قبة
الخلد على سرر الدر والياقوت ومن صام من رجب تسعة عشر يوما بنى الله له قصرا من لؤلؤ رطب بحذاء قصر آدم وابرهيم عليهما السلم في جنة عدن
فيسلم عليهما ويسلمان عليه تكرمة له وايجابا لحقه ثم قال ومن صام من رجب ثلثين يوما نادى مناد من السماء يا عبد الله اما ما مضى فقد غفر لك

وكذا من فعل شيئا من سائر ابواب الشر فقد تعلق بغصن منه

من اعطي ضعفه بعينه

انا سائف العمل فيما بقي واعطاه الله عز وجل في الجنان كلها في كل جنة اربعين الف مدينة من ذهب في كل مدينة اربعون الف الف قصر في كل قصر
اربعون الف الف مائدة من ذهب على كل مائدة اربعون الف الف صحفة في كل صحفة اربعون الف الف لون من الطعام والشراب لكل طعام و
شراب من ذلك لون على حدة وفي كل بيت اربعون الف الف سرير من ذهب طول كل سرير الفا ذراع في الفي ذراع على كل سرير جارية من الحور عليها
ثلاث مائة الف ذوابة من نور يحمل كل ذوابة منها الف الف وصيفة تغلفها بالمسك والعنبر الى ان يوافيها صاحبها رجب الحديث ما جاء عن
المفضل عن جعفر بن محمد بن جعفر عن ابيه بن محمد عن سعد بن مسلمة عن جعفر بن محمد عن ابائه عن علي صلوات الله عليهم قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله ان السخاء شجرة من اشجار الجنة لها اغصان متدلية في الدنيا فمن كان سخيا تعلق بغصن من اغصانها فساقه ذلك الغصن الى
الجنة والبخل شجرة من اشجار النار لها اغصان متدلية في الدنيا فمن كان بخيلا تعلق بغصن من اغصانها فساقه ذلك الغصن الى النار يب عن
سعد عن احمد بن الحسن عن عمرو بن سعيد عن مصدق عن عمار عن ابي عبد الله عليه السلم في الرجل يصلي وعليه خاتم حديد قال لا ولا يتختم به الرجل لانه من
لباس اهل النار وقال لا يلبس الرجل الذهب ولا يصلي فيه لانه من لباس اهل الجنة فر عن ابن عباس عن امير المؤمنين عليه السلم دخل رسول الله
صلى الله عليه وآله ذات يوم على فاطمة عليها السلم وهي حزينة فقال لها وساق الحديث في احوال القيمة الى ان قال فتقولين يا رب ارني الحسن و
الحسين فيأتيانك واوداج الحسين تشخب دما وهو يقول يا رب خذ لي اليوم حقي ممن ظلمني فيغضب عند ذلك الجليل ويغضب لغضبه جهنم
والملئكة اجمعون فتزفر جهنم عند ذلك زفرة ثم يخرج فوج من النار ويلتقط قتلة الحسين وابنائهم وابناء ابنائهم ويقولون يا رب
انا لم نحضر الحسين فيقول الله لزبانية جهنم خذوهم بسيماهم بزرقة العيون وسواد الوجوه وخذوا بنواصيهم فالقوهم في الدرك الاسفل
من النار فانهم كانوا اشد على اولياء الحسين من ابائهم الذين حاربوا الحسين فقتلوه فتسمع شهيقهم في جهنم وساق الحديث الى ان قال فاذا
بلغت باب الجنة تلقتك اثنا عشر الف حوراء لم يلقين احدا قبلك ولا يلقين احدا كان بعدك بايديهم حراب من نور على نجائب من نور رحالها
من الذهب الاصفر والياقوت الاحمر ازمتها من لؤلؤ رطب على كل نجيب نمرقة من سندس منضود فاذا دخلت الجنة تباشر بها اهلها ووضع لشيعتك
موائد من جوهر على عمد من نور فياكلون منها والناس في الحساب وهم فيما اشتهت انفسهم خالدون واذا استقر اولياء الله في الجنة زارك ادم
ومن دونه من النبيين عليهم السلم وان في بطنان الفردوس للؤلؤتين من عرق واحد لؤلؤة بيضاء ولؤلؤة صفراء فيهما قصور ودور
فيهما سبعون الف دار البيضاء منازل لنا ولشيعتنا والصفراء منازل لابرهيم عليه السلم وال ابرهيم صلوات الله عليهم اجمعين بيان الابرق
كل شيء اجتمع فيه سواد وبياض ما عن ابي منصور الشكري عن جده علي بن عمر عن اسحق بن مروان القطان عن ابيه عن عبيد بن مهران العطار
عن يحيى بن عبد الله بن الحسن عن ابيه وعن جعفر بن محمد عليهما السلم عن ابيه عن ابيهما عن جدهما عليهم السلم قالا قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان
في الفردوس لعينا احلى من الشهد والين من الزبد وابرد من الثلج واطيب من المسك فيها طينة خلقنا الله عز وجل منها وخلق منها شيعتنا وهي الميثاق
الذي اخذ الله عز وجل عليه ولاية علي بن ابي طالب عليه السلم قال عبيد فذكرت لمحمد بن علي بن الحسين هذا الحديث قال صدقت هكذا اخبرني ابي عن جدي
عن النبي صلى الله عليه وآله الطالقاني عن محمد بن يوسف الحلال عن محمد بن الخليل عن عبد الله بن بكر عن حميد الطويل عن انس قال سأل
عبد الله بن سلام النبي صلى الله عليه وآله عن اول طعام اهل الجنة فقال صلى الله عليه وآله اول طعام ياكله اهل الجنة زيادة كبد الحوت بيان
قال الكرماني في شرح البخاري زيادة الكبد هي القطعة المنفردة المتعلقة بالكبد وهي اهنأها واطيبها ع علي بن الحسين محمد عن حمزة العلوي عن علي
بن الحسين عن ابرهيم بن موسى القزاز عن محمد بن ثور عن جعفر بن يحيى بن ابي كثير عن عبد الله بن مرة عن ثوبان ان يهوديا جاء الى النبي صلى الله عليه وآله
فسأله عن مسائل فكان فيما سأله فما اول ما ياكل اهل الجنة اذا دخلوها قال كبد الحوت قال فما شرابهم على اثر ذلك قال السلسبيل قال صدقت الخبر
فر عن الحسن بن سعيد عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله قال طوبى شجرة في الجنة غرسها الله بيده ونفخ فيه من روحه تنبت الحلي والحلل والثمار
متدلية على افواه اهل الجنة وان اغصانها لترى من وراء سور الجنة في منزل علي بن ابي طالب عليه السلم يحجبها واليه وارثها لها علوة فر عن جعفر بن احمد
رفعه عن سلمان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال والله يا علي ان شيعتك ليؤذن لهم في الدخول عليكم في كل جمعة وانهم لينظرون اليكم
من منازلهم يوم الجمعة كما ينظر اهل الدنيا الى النجم في السماء وانكم لفي اعلا عليين في غرفة ليس فوقها درجة احد من خلقه الخبر جعفر بن محمد بن سعيد
الاحمسي رفعه عن ابي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله في خبر المعراج قال ثم عرج بي الى السماء السادسة فتلقتني الملئكة وسلموا علي وقالوا مثل
مقالة اصحابهم فقلت يا ملئكتي تعرفوننا حق معرفتنا فقالوا بلى يا نبي الله لا نعرفكم وقد خلق الله جنة الفردوس وعلى بابها شجرة ليس فيها ورقة
الا عليها مكتوب حرفان بالنور لا اله الا الله محمد رسول الله علي بن ابي طالب عروة الله الوثيقة وحبل الله المتين وعينه في الخلائق اجمعين سيف نقمته
على المشركين فاقرأه منا السلم وقد طال شوقنا اليه الحديث فر علي بن خلف الشيباني رفعه عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لعلي
عليه السلم هذا جبرئيل يخبرني عن الله ان الله يحبك وشيعتك يوم القيمة ركبانا غير رجال على نجائب رحالها من النور فتناخ عند قبورهم فيقال لهم اركبوا اولياء
الله فيركبون صفا معتدلا انت امامهم الى الجنة فاذا صاروا الى الفحص المحشر ثارت في وجوههم ريح يقال لها المثيرة فتذري في وجوههم المسك الاذفر
فينادون بصوت لهم نحن العلويون فيقال لهم فانتم امنون ولا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون فر عن ابي القسم العلوي رفعه عن ابي هريرة عن النبي صلى
الله عليه وآله قال علي لك في الجنة قصر من ياقوتة حمراء وتلك القصر مرصع بانواع الياقوت والجوهر عليه سرير تعرف بتسبيحه وتقديسه وتحميده وتمجيده
الخبر فر علي بن محمد الزهري رفعه عن سلمان الفارسي رضه وساق الحديث في تجهيز النبي صلى الله عليه وآله سرية الى جهاد قوم الى ان قال فمن منكم يخرج اليهم

ان ننظر في ديارنا وحرمنا لعل الله ان يفتح على يديه واضمن له على الله اثنا عشر قصرا في الجنة وساق الى ان قال فقال امير المؤمنين عليه السلم فداك
ابي وامي يا رسول الله صف هذه القصور فقال صلى الله عليه وآله يا علي بناء هذه القصور لبنة من ذهب ولبنة من فضة ملاطها المسك
الاذفر والعنبر حصباؤها الدر والياقوت ترابها الزعفران كثيبها الكافور في صحن كل قصر من هذه القصور اربعة انهار نهر من عسل ونهر من خمر
ونهر من لبن ونهر من ماء محفوف بالاشجار من المرجان على حافتي كل نهر من هذه الانهار خيم من درة بيضاء لا قطع فيها ولا فصل قال لها كوني فكانت
يرى باطنها من ظاهرها وظاهرها من باطنها في كل خيمة سرير مفضض بالياقوت الاحمر قوائمها من الزبرجد الاخضر على كل سرير حوراء من الحور العين
على كل حوراء سبعون حلة خضراء وسبعون حلة صفراء يرى مخ ساقيها خلف عظمها وجلدها وحليها وحللها كما ترى الخمرة الصافية في الزجاجة البيضاء
مكللة بالجواهر لكل حوراء سبعون ذوابة كل ذوابة بيد وصيف وبيد كل وصيف مجمر تبخر تلك الذوابة يفوح من ذلك المجمر بخار لا يفوح بنار ولكن بقدرة
الجبار الحديث فر باسناده عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله من صام ثلثة ايام من شعبان رفع له سبعون الف درجة من الجنان من الدر والياقوت
ومن صام تسعة عشر يوما من شعبان اعطي سبعون الف قصر من الجنان من در وياقوت ومن صام اثنين وعشرين يوما من شعبان كسي سبعين حلة من
سندس واستبرق الحديث فر باسناده عن امير المؤمنين عليه السلم في ثواب التهليلات في خبر في الجنة قال من قال ذلك كل يوم عشر مرات اعطاه الله عز
وجل بكل تهليلة درجة في الجنة من الدر والياقوت ما بين كل درجتين مسيرة مائة عام للراكب المسرع في كل درجة مدينة فيها قصر من جوهرة واحدة
لا فصل فيها في كل مدينة من تلك المداين من الدور والقصور والغرف والبيوت والفرش والازواج والسرر والحور العين ومن النمارق والزرابي و
الموائد والخدم والانهار والاشجار والحلي والحلل ما لا يصف خلق من الواصفين فاذا خرج من قبره توقد كل شعرة منه نورا وابتدره سبعون الف
ملك يمشون امامه وعن يمينه وعن شماله حتى ينتهي الى باب الجنة فاذا دخلها قاموا خلفه وهو امامهم حتى ينتهي الى مدينة ظاهرها ياقوتة حمراء باطنها
زبرجدة خضراء فيها من اصناف ما خلق الله عز وجل في الجنة فاذا انتهوا اليها قالوا يا ولي الله هل تدري ما هذه المدينة قال لا فمن انتم قالوا نحن
الملئكة الذين شهدناك في الدنيا يوم هللت الله عز وجل بالتهليل هذه المدينة بما فيها ثوابا لك وابشر بافضل من هذا في داره دار السلم في جواره
عطاء لا ينقطع ابدا من تفسير النعماني فيما رواه عن امير المؤمنين عليه السلم وسيأتي باسناده في كتاب القران قال عليه السلم واما الرد على من
انكر خلق الجنة والنار فقال الله تعالى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى وقال رسول الله صلى الله عليه وآله دخلت الجنة فرايت فيها قصرا من ياقوت
احمر يرى داخله من خارجه وخارجه من داخله من نوره فقلت يا جبرئيل لمن هذا القصر فقال لمن اطاب الكلام وادام الصيام واطعم الطعام وتهجد بالليل
والناس نيام فقلت يا رسول الله وفي امتك من يطيق هذا فقال لي ادن مني فدنوت فقال اتدري ما اطابة الكلام فقلت الله ورسوله اعلم فقال هو
سبحان الله ولا اله الا الله والله اكبر اتدري ما ادامة الصيام فقلت الله ورسوله اعلم فقال من صام شهر رمضان ولم يفطر منه يوما اتدري ما اطعام الطعام
فقلت الله ورسوله اعلم فقال من طلب لعياله ما يكف به وجوههم اتدري ما التهجد بالليل والناس نيام فقلت الله ورسوله اعلم فقال من لا ينام حتى
يصلي العشاء الآخرة ويريد بالناس هنا اليهود والنصارى لانهم ينامون بين الصلوتين وقال صلى الله عليه وآله لما اسري بي الى السماء دخلت الجنة
فرايت فيها قيعان ورايت فيها ملئكة يبنون لبنة من ذهب ولبنة من فضة وربما امسكوا فقلت لهم ما بالكم قد امسكتم فقالوا حتى تجيئنا النفقة
فقلت وما نفقتكم قالوا قول المؤمن سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر واذا امسك امسكنا وقال صلى الله عليه وآله لما اسري بي رايت
سبع سموات اخذ جبرئيل عليه السلم بيدي وادخلني الى الجنة واجلسني على درنوك من درانيك الجنة وناولني سفرجلة فانفلقت بنصفين وخرجت حوراء منها
فقامت بين يدي وقالت السلم عليك يا محمد السلم عليك يا احمد السلم عليك يا رسول الله فقلت وعليك السلم من انت فقالت انا الراضية المرضية خلقني
الجبار من ثلثة انواع اعلاي من الكافور ووسطي من العنبر واسفلي من المسك وعجنت بماء الحيوان قال ربي كوني فكنت لاخيك ووصيك علي بن ابي طالب
عليه السلم وهذا ومثله دليل على خلق الجنة وبالعكس من ذلك الكلام في النار فس واما الرد على من انكر خلق الجنة والنار فقوله عند سدرة المنتهى
عندها جنة المأوى وسدرة المنتهى في السماء السابعة وجنة المأوى عندها قال علي بن ابرهيم حدثني ابي عن حماد عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسري بي الى السماء دخلت الجنة فرايت قصرا وساق الحديث الاول الى قوله فانهم ينامون فيما بينهما ثم قال وبهذا
الاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ولما اسري بي الى السماء الى اخر الحديث الثاني ثم روى ما رويناه عنه في اول الباب من حديث تقبيل فاطمة
عليها السلم ووصف شجرة طوبى ثم قال ومثل ذلك كثير مما هو رد على من انكر المعراج وخلق الجنة والنار ن باسناد التميمي عن الرضا عن ابائه عليهم
السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسط الجنة لي ولاهل بيتي ل ماجيلويه عن محمد العطار عن محمد بن احمد عن ابن ابي الخطاب واحمد بن
الحسن بن علي عن علي بن اسباط عن الحسن بن يزيد عن محمد بن سالم رفعه الى امير المؤمنين عليه السلم في قوله تعالى طوبى لهم وحسن ماب قال هي شجرة غرسها
الله عز وجل بيده ونفخ فيها من روحه وان اغصانها لترى من وراء سور الجنة تنبت بالحلي والحلل والثمار متدلية على افواههم الخبر ل بسنده
عن ابن عباس قال خط رسول الله صلى الله عليه وآله اربع خطط في الارض وقال اتدرون ما هذا قلنا الله ورسوله اعلم فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله افضل نساء الجنة اربع خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله ومريم بنت عمران واسية بنت مزاحم امرأة فرعون
ع ابن المتوكل عن السعدابادي عن البرقي عن ابن فضال عن رجل عن حفص بن غياث عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله السخاء شجرة في الجنة اصلها وهي مظلة على الدنيا من تعلق بغصن منها اجترة الى الجنة مر في قوله تعالى ولا تقربا هذه الشجرة
قال عليه السلم هي شجرة تميزت بين اشجار الجنة ان سائر اشجار الجنة كان كل نوع منها يحمل نوعا من الثمار والماكول وكانت هذه الشجرة

وجنبه ما يحمل البر والعنب والتين والعناب وساير انواع الفواكه والثمار والاطعمه فلذلك اختلفت الحاكون بذكر الشجرة فقال بعضهم هي
برة وقال اخرون هي عنبة وقال اخرون هي عنابة م فيما ياتي في ثواب مثابة امير المؤمنين عليه السلم قال النبي صلى الله عليه واله لعلي عليه السلم
فان الله يجزي عنك الشيطان وعن محبك ويعطيك في الاخرة بعدد كل حبة خردل مما اعطيت صاحبك ومما يبنيه الله منه درجة في الجنة
اكبر من الدنيا من الارض الى السماء وبعدد كل حبة منها جبلا من فضة كذلك وجبلا من لؤلؤ وجبلا من ياقوت وجبلا من جوهر وجبلا من نور رب
العزة كذلك وجبلا من زمرد وجبلا من زبرجد كذلك وجبلا من مسك وجبلا من عنبر كذلك وان عدد خدمك في الجنة اكثر من عدد قطر المطر والنبات
وشعور الحيوانات م قال رسول الله صلى الله عليه واله من رعى قرابات ابويه اعطي في الجنة الف درجة ما بين كل درجتين حضر الفرس الجواد المضمر مائة سنة
احدى الدرجات من فضة والاخرى من ذهب والاخرى من لؤلؤ والاخرى من زمرد والاخرى من زبرجد والاخرى من مسك والاخرى من عنبر والاخرى من كافور
فتلك الدرجات من هذه الاصناف ومن رعى حق قربى محمد وعلي عليهما السلم من فضائل الدرجات وزيادة المثوبات على قدر زيادة فضل محمد وعلي عليهما
السلام على ابوي نسبه وساق الحديث الى ان قال في شان رجل اثر قرابة رسول الله صلى الله عليه واله على قرابته بعد بيان ان اعطي ما الاكثر قال
ثم اتاه رسول الله صلى الله عليه واله فقال يا عبد الله هذا جزاؤك في الدنيا على ايثار قرابتي على قرابتك ولاعطينك في الاخرة بكل حبة من هذا
المال في الجنة الف قصر صغرها الكبر من الدنيا مغرز ابرة منها خير من الدنيا وما فيها وساقه الى ان قال ومن مسح يده براس يتيم رفقا به جعل الله
له في الجنة بكل شعرة مرت تحت يده قصرا اوسع من الدنيا بما فيها وفيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين وهم فيها خالدون وساقه الى ان قال قال
الحسين بن علي عليهما السلم من كفل لنا يتيما قطعته عنا واستتارنا فواساه من علومنا التي سقطت اليه حتى ارشده وهداه قال الله عز وجل يا
ايها العبد الكريم المواسي انا اولى بهذا الكرم اجعلوا له يا ملائكتي في الجنان بعدد كل حرف علمه الف الف قصر واضيفوا اليها ما يليق بها من ساير النعم
وساقه الى ان قال وقالت فاطمة عليها السلم وقد اختصم اليها مرأتان فتنازعتا في شيء من امر الدين احديهما معاندة والاخرى مؤمنة ففتحت على
المؤمنة حجتها واستظهرت على المعاندة ففرحت فرحا شديدا فقالت فاطمة عليها السلم ان فرح الملئكة باستظهارك عليها اشد من فرحك و
ان حزن الشيطان ومردته بحزنها عنك اشد من حزنها وان الله عز وجل قال للملئكة اوجبوا لفاطمة بما فتحت على هذه المسكينة الاسيرة من الجنان
الف الف ضعف ما كنت اعددت لها واجعلوا هذه سنة في كل من يفتح على اسير مسكين فيغلب معاندا مثل الف الف ما كان معدا له من الجنان وساقه
الى ان قال وقال جعفر بن محمد عليهما السلم من كان همه في كسر النواصب عن المساكين الموالين لنا اهل البيت يكسرهم عنهم ويكشف عن مخازيهم
ويبين عوارهم ويفخم امر محمد واله صلوات الله عليهم جعل الله همة املاك الجنان في بناء قصوره ودوره يستعمل بكل حرف من حروف حججه على اعداء
الله اكثر من عدد اهل الدنيا املاكا قوة كل واحد يفضل عن حمل السماوات والارضين فكم من بناء وكم من نعمة وكم من قصور لا يعرف قدرها الا رب
العالمين وساقه الى ان قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ان الله عز وجل لما جبرئيل عليه السلم ليلة المعراج فعرض على قصور الجنان فرايتها من
الذهب والفضة ملاطها المسك والعنبر غير اني رايت لبعضها شرفا عالية ولم ار لبعضها فقلت يا حبيبي جبرئيل ما بال هذه بلا شرف كما لساير تلك
القصور فقال يا محمد هذه قصور المصلين فرايضهم الذين يكسلون عن الصلوة عليك وعلى الك بعدها فان بعث مادة لبناء الشرف من الصلوة
على محمد واله الطيبين بنيت له الشرف والا بقيت هكذا فيقال حتى تعرف سكان الجنان ان القصر الذي لا شرف لها هو الذي كسل صاحبه بعد
صلوته عن الصلوة على محمد واله الطيبين ورايت فيها قصورا منيعة مشرفة عجيبة الحسن ليس لها امامها دهليز ولا بين يديها بستان ولا خلفها فقال
ما بال هذه القصور لا دهليز بين يديها ولا بستان خلفها فقال يا محمد هذه قصور المصلين الصلوة الخمس الذين يبذلون بعض وسعهم في قضاء
حقوق اخوانهم المؤمنين دون جميعها فلذلك قصورهم بغير دهليز امامها ولا بستان خلفها م قال عليه السلم في بيان ثواب الصلوة واذا قال بسم
الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين فقرا فاتحة الكتاب وسورة قال الله تعالى اما ترون عبدي هذا كيف تلذذ بقرائة كلامي اشهدكم يا ملائكتي لاقولن
له يوم القيمة اقرا في جناني وارق في درجاتي فلا يزال يقرا ويرتقي بعدد كل حرف درجة من ذهب ودرجة من فضة ودرجة من لؤلؤ ودرجة من جوهر ودرجة
من زبرجد اخضر ودرجة من نور رب العزة وساقه الى ان قال في بيان الزكوة فان من اعطى من زكوته طيبة بها نفسه اعطاه الله بكل حبة
منها قصرا في الجنة من ذهب وقصرا من لؤلؤ وقصرا من زبرجد وقصرا من زمرد وقصرا من نور رب العالمين قيل لهم دار السلم قال يعني الجنة وسميت دار
السلم لسلامة اهلها من الاحزان والالام قيل قال الصادق عليه السلم على باب الجنة مكتوب الصدقة بعشرة والقرض بثمانية عشر قيل ادخلوا الجنة انتم
وازواجكم تحبرون اي تكرمون يطاف عليهم بصحاف من ذهب واكواب اي قصاع واواني وفيها ما تشتهي الانفس الى قوله منها تاكلون فانه محكم
والبرمذي عن الحسن بن محبوب عن ابن سنان عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان الرجل في الجنة يبقى على مائدته ايام الدنيا قيل وانهار من خمر قال اي
جزعة اذا شاربها ولي الله وجد رائحة المسك فيها قيل لا لغو فيها ولا تاثيم قال ليس في الجنة غناء ولا فحش ويشرب المؤمن ولا ياثم ثم حكى عز و
جل قول اهل الجنة واقبل بعضهم على بعض يتساءلون قال في الجنة قالوا انا كنا قبل في اهلنا مشفقين اي خائفين من العذاب فمن الله علينا
ووقينا عذاب السموم قال السموم الحر الشديد قال بن محمد بن احمد بن داود عن احمد بن محمد بن عمار عن ابيه عن علي بن الحسين بن فضال عن محمد
بن عبد الله بن زرارة عن احمد بن محمد بن ابي نصر قال كنا عند الرضا عليه السلم والمجلس غاص باهله فتذاكروا يوم الغدير فانكره بعض الناس فقال الرضا
عليه السلم حدثني ابي عن ابيه قال ان يوم الغدير في السماء اشهر منه في الارض ان لله في الفردوس الاعلى قصرا لبنة من فضة ولبنة من ذهب فيه مائة
الف قبة من ياقوتة حمراء ومائة الف خيمة من ياقوتة خضراء ترابه المسك والعنبر فيه اربعة انهار نهر من خمر ونهر من ماء ونهر من لبن ونهر من عسل

حواليه اشجار جميع الفواكه عليه طيور ابدانها من لؤلؤ واجنحتها من ياقوت تصوت بالوان الاصوات فاذا كان يوم ورد الى ذلك القصر اهل
السماوات يسبحون الله ويقدسونه ويهللونه فتطاير تلك الطيور فتقع في ذلك الماء وتتمرغ على ذلك المسك والعنبر فاذا اجتمعت الملئكة
طارت فتنفض ذلك عليهم وانهم في ذلك اليوم ليتهادون نثار فاطمة عليها السلم فاذا كان اخر ذلك اليوم نودوا انصرفوا الى مراتبكم فقد امنتم
الخطاء والزلل الى قابل في مثل ذلك تكرمة لمحمد وعلي عليهما السلم الخبر كا علي عن ابيه عن ابن محبوب عن معلى بن خنيس ويعقوب السراج عن ابي عبد
الله عليه السلم ان امير المؤمنين عليه السلم خطب الناس فقال فيها الا وان التقوى مطايا ذلل حمل عليها اهلها واعطوا ازمتها فاوردتهم الجنة و
فتحت لهم ابوابها ووجدوا ريحها وطيبها وقيل لهم ادخلوها بسلام امنين الخطبة كا العدة عن سهل بن عبد الوهاب عن اسحق بن عبد الله
عن عبيد الله بن الوليد الوصافي رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله من قال لا اله الا الله غرست له شجرة من ياقوتة حمراء منبتها في مسك
ابيض احلى من العسل واشد بياضا من الثلج واطيب ريحا من المسك فيها امثال ثدي الابكار تعلو تفلق عن سبعين حلة الخبر لي عن ابن عباس عن النبي صلى
الله عليه واله قال لو علمتم ما لكم في شهر رمضان لزدتم لله تعالى شكرا اذا كان اول ليلة منه غفر الله عز وجل لامتي الذنوب كلها سرها وعلانيتها
ورفع لكم الفي الف درجة وبنى لكم خمسين مدينة قال واعطاكم الله عز وجل في اليوم الثالث بكل شعرة على ابدانكم قبة في الفردوس من درة بيضاء في
اعلاها اثنا عشر الف بيت من النور وفي اسفلها اثنا عشر الف بيت في كل بيت الف سرير على كل سرير حوراء يدخل عليكم كل يوم الف ملك هدية
واعطاكم الله عز وجل اليوم الرابع في جنة الخلد سبعين الف قصر في كل قصر سبعون الف بيت في كل بيت خمسون الف سرير على كل سرير حوراء بين
يدي كل حوراء الف وصيفة خمارا احديهن خير من الدنيا وما فيها واعطاكم الله اليوم الخامس في جنة المأوى الف الف مدينة في كل مدينة سبعون الف بيت
في كل بيت سبعون الف مائدة على كل مائدة سبعون الف قصعة وفي كل قصعة ستون الف لون من الطعام لا يشبه بعضها بعضا واعطاكم الله
عز وجل اليوم السادس في دار السلم مائة الف مدينة في كل مدينة مائة الف دار في كل دار مائة الف بيت في كل بيت مائة الف سرير من ذهب طول كل
سرير الف ذراع على كل سرير زوجة من الحور العين عليها ثلثون الف ذوابة منسوجة بالدر والياقوت تحمل كل ذوابة مائة جارية واعطاكم الله عز
وجل اليوم السابع في جنة النعيم ثواب اربعين الف شهيد واربعين الف صديق وساقه الى ان قال ويوم خمسة وعشرين بنى الله عز وجل لكم تحت العرش
الف قبة خضراء على راس كل قبة خيمة من نور يقول الله عز وجل يا امة محمد انا ربكم وانتم عبيدي وامائي استظلوا بظل عرشي في هذه القباب وكلوا
واشربوا هنيئا فلا خوف عليكم ولا انتم تحزنون يا امة محمد وعزتي وجلالي لابعثنكم الى الجنة يتعجب منكم الاولون والاخرون ولا توجن
كل واحد منكم بالف تاج من نور ولاركبن كل واحد منكم على ناقة خلقت من نور زمامها من نور وفي ذلك الزمام الف حلقة من ذهب في كل
حلقة ملك قائم عليها من الملئكة بيد كل ملك عمود من نور حتى يدخل الجنة بغير حساب وساقه الى ان قال ويوم ثمانية وعشرين جعل الله
لكم في جنة الخلد مائة الف مدينة من نور واعطاكم الله عز وجل في جنة المأوى مائة الف قصر من فضة واعطاكم الله في جنة النعيم مائة الف
دار من عنبر اشهب واعطاكم الله عز وجل في جنة الفردوس مائة الف مدينة في كل مدينة الف حجرة واعطاكم الله عز وجل في جنة الجلال مائة الف
منبر من مسك في جوف كل منبر الف بيت من زعفران في كل بيت الف سرير من در وياقوت على كل سرير زوجة من الحور العين فاذا كان يوم تسعة و
عشرين اعطاكم الله عز وجل الف الف محلة في جوف كل محلة قبة بيضاء في كل قبة سرير من كافور ابيض على ذلك السرير الف فراش من السندس الاخضر
فوق كل فراش حوراء عليها سبعون الف حلة وعلى راسها ثمانون الف ذوابة على كل ذوابة مكللة بالدر والياقوت وساقه الى ان قال وللجنة باب يقال
له الريان لا يفتح الى يوم القيمة ثم يفتح للصائمين والصائمات من امة محمد صلى الله عليه واله ثم ينادي رضوان خازن الجنة يا امة محمد هلموا الى الريان
فيدخل امتي من ذلك الباب الى الجنة فمن لم يغفر له في شهر رمضان ففي اي شهر يغفر له الحسن بن محمد بن يحيى عن يحيى بن الحسن عن ابرهيم بن علي والحسن
بن يحيى عن نصر بن مزاحم عن ابي خالد عن زيد بن علي عن ابائه عن علي عليهم السلم قال كان لي عشر من رسول الله صلى الله عليه واله لم يعطهن احد قبلي ولا
يعطاهن احد بعدي قال لي يا علي انت اخي في الدنيا والاخرة وانت اقرب الناس مني موقفا يوم القيمة ومنزلي ومنزلك في الجنة متواجهان كمنزل الاخوين
الحديث ما المفيد عن علي بن محمد الكاتب عن الحسن بن علي الزعفراني عن ابرهيم بن محمد الثقفي عن عثمن بن ابي شيبة عن عمرو بن ميمون عن جعفر بن محمد
عن ابيه عن جده عليهم السلم قال قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم على منبر الكوفة ايها الناس انه كان لي من رسول الله عشر خصال لهن احب الي
مما طلعت عليه الشمس قال لي رسول الله صلى الله عليه واله يا علي انت اخي في الدنيا والاخرة وانت اقرب الخلائق الي يوم القيمة في الموقف بين يدي الجبار
ومنزلك في الجنة مواجه منزلي كما يتواجه منزل الاخوين في الله عز وجل الحديث لي ابن شاذويه عن الحميري عن ابيه عن ابن يزيد عن ابن ابي عمير عن ابان بن عثمن
عن ابان بن تغلب عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عن ابيه علي بن الحسين سيد العابدين عن ابيه الحسين بن علي سيد الشهداء عن ابيه علي بن ابي طالب سيد
الاوصياء عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله من صلى علي ولم يصل على الي لم يجد ريح الجنة وان ريحها ليوجد من مسيرة خمسمائة
عام لي ابي عن سعد عن سلمة بن الخطاب عن محمد بن الليث عن جابر بن اسمعيل عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه عليهم السلم ان رجلا جاء سئل علي ابن طالب
عليه السلم عن قيام الليل بالقرآن وساق الحديث الى ان قال ومن صلى ليلة تامة تاليا لكتاب الله راكعا وساجدا وذاكرا وساقه الى ان قال يقول الرب
تبارك وتعالى لملئكته يا ملائكتي انظروا الى عبدي احيى ليلة ابتغاء مرضاتي اسكنوه الفردوس وله فيها مائة الف مدينة جميع ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين و
ما لا يخطر على بال سوى ما اعددت له من الكرامة والمزيد والقربة لي ما جيلويه عن عمه عن البرقي عن ابيه عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر عن الصادق
جعفر بن محمد عليهما السلم انه قال وساق الحديث الى ان قال وعليكم بتلاوة القرآن فان درجات الجنة على عدد ايات القرآن فاذا كان يوم القيمة

يقال لقارئ القرآن اقرأ وارق فكلما قرأ آية رقي درجة الحديث لي عن وهب بن وهب القرشي عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عليهم السلم
قال قال رسول الله صلى الله عليه واله للجنة باب يقال له باب المجاهدين يمضون اليه فاذا هو مفتوح وهم متقلدون سيوفهم والجمع في الموقف
الملئكة ترحب بهم الخبر لي الفلي عن الحميري عن ابيه عن البرقي عن ابيه عن محمد بن سنان عن ابي الجارود عن الصادق عن اباه عليهم السلم قال قال رسول
الله صلى الله عليه واله من قال سبحان الله غرس الله له بها شجرة في الجنة ومن قال الحمد لله غرس الله له بها شجرة في الجنة ومن قال لا اله الا الله
غرس الله له بها شجرة في الجنة ومن قال الله اكبر غرس الله له بها شجرة في الجنة فقال رجل من قريش يا رسول الله ان شجرنا في الجنة لكثير قال نعم ولكن
اياكم ان ترسلوا عليها نيرانا فتحرقوها وذلك ان الله عز وجل يقول يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تبطلوا اعمالكم لي ابن الوليد
عن ابان عن الاهوازي عن ابن ابي عمير عن البطائني عن ابي عبد الله عليه السلم انه قال للشيعة قد ضمنا لكم الجنة بضمان الله وضمان رسوله ما على درجات
الجنة احد اكثر ازواجا منكم فتنافسوا في فضائل الدرجات انتم الطيبون ونساؤكم الطيبات وكل مؤمن صديق لي الخزر ما المفيد عن احمد بن محمد بن
الحسن عن ابيه عن محمد العطار عن الخشاب عن علي بن النعمان عن بشير الدهان قال قلت لابي جعفر عليه السلم جعلت فداك اي الفصوص اركبه على خاتمي
قال يا بشير اين انت عن العقيق الاحمر والعقيق الاصفر والعقيق الابيض فانها ثلثة جبال في الجنة فاما الاحمر فمطل على دار رسول الله صلى الله عليه واله
واما الاصفر فمطل على دار فاطمة صلوات الله عليها واما الابيض فمطل على دار امير المؤمنين عليه السلم والدور كلها واحدة يخرج منها ثلثة انهار من
تحت كل جبل نهر اشد بردا من الثلج واحلى من العسل واشد بياضا من اللبن لا يشرب منها الا محمد واله وشيعتهم ومصبها كلها واحد ومجراها
من الكوثر وان هذه الثلثة جبال تسبح الله وتقدسه وتمجده وتستغفر لمحبي آل محمد عليهم السلم الخبر ع الحسن بن يحيى عن نصر بن عن ابيه عن عمارة السكري
عن ابرهيم بن عاصم عن عبد الله بن هرون الكرخي عن احمد بن عبد الله بن يزيد بن سلام بن عبيد الله مولى رسول الله صلى الله عليه واله عن ابيه عن يزيد بن
سلام انه سئل النبي صلى الله عليه واله لم سميت الجنة جنة قال لانها جنينة خيرة نقية وعند الله تعالى مرضية ل الحسن بن علي بن محمد عن محمد بن علي بن
اسمعيل عن علي بن محمد بن غانم عن عمرو بن عبدوس عن هلال بن المتوكل عن محمد بن علي عن عياض عن ابيه عن جده عن ابي ايوب الانصاري قال قال رسول الله
صلى الله عليه واله لما خلق الله عز وجل الجنة خلقها من نور عرشه ثم اخذ من ذلك النور واصاب عليا واهل بيته ثلث النور فمن اصابه من ذلك النور
اهتدى الى ولاية آل محمد ومن لم يصبه من ذلك النور ضل عن ولاية آل محمد صلوات الله عليهم ما جاعة عن ابي المفضل عن جعفر بن محمد العلوي عن
موسى بن عبد الله بن الحسن عن ابيه عن جده عن ابيه عبد الله عن ابيه خاله علي بن الحسين عن الحسن والحسين عن علي بن ابي طالب صلوات الله عليهم قال
جاء رجل من الانصار الى النبي صلى الله عليه واله فقال يا رسول الله ما استطيع فراقك واني لادخل منزلي فاذكرك فاترك ضيعتي واقبل حتى انظر
اليك حبا لك فذكرت اذا كان يوم القيمة وادخلت الجنة فرفعت في اعلى عليين فكيف لي بك يا نبي الله فنزل ومن يطع الله والرسول فاولئك مع
الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا فدعا النبي صلى الله عليه واله الرجل فقرأها عليه وبشره
بذلك ع القطان عن السكري عن الجوهري عن ابن عمارة عن عمرو بن عمران عن عبيد الله بن موسى عن جبلة المكي عن طاوس عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه و
اله قال لما عرج بي الى السماء وانتهيت الى السماء السادسة نوديت يا محمد نعم الاب ابوك ابرهيم ونعم الاخ اخوك علي فلما صرت الى الحجب اخذ جبرئيل
عليه السلم بيدي فادخلني الجنة فاذا انا بشجرة من نور في اصلها ملكان يطويان الحلي والحلل الى يوم القيمة قلت حبيبي جبرئيل لمن هذه الشجرة
فقال هذه لاخيك علي بن ابي طالب عليه السلم وهذان الملكان يطويان له الحلي والحلل الى يوم القيمة ثم تقدمت امامي فاذا انا برطب الين من الزبد
واطيب من المسك واحلى من العسل فاخذت رطبة فاكلتها فتحولت الرطبة نطفة في صلبي فلما ان هبطت الى الارض واقعت خديجة فحملت بفاطمة
عليها السلم ففاطمة حوراء انسية فاذا اشتقت الى الجنة شممت رائحة فاطمة عليها السلم ك باسناده عن ابي الطفيل عن علي عليه السلم في اجوبته عليه
السلم عن مسائل اليهودي الى ان قال واما منزل محمد صلى الله عليه واله من الجنة في جنة عدن وهي وسط الجنان واقربها من عرش الرحمن جل جلاله
والذين يسكنون معه في الجنة لهؤلاء الائمة الاثنا عشر عليهم السلم اقول سيأتي بتمامه واسناده في باب نص امير المؤمنين عليه السلم على الاثني
عشر عليهم السلم لي احمد بن محمد بن حمدان عن محمد بن عبد الرحمن الصفار عن محمد بن عيسى الدامغاني عن يحيى بن المغيرة عن جرير عن الاعمش عن
عطية عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ليلة اسري بي الى السماء اخذ جبرئيل عليه السلم بيدي فادخلني الجنة واجلسني
على درنوك من درانيك الجنة فناولني سفرجلة فانفلقت بنصفين فخرجت منها حوراء كان اشفار عينيها مقاديم النسور فقالت السلم
عليك يا احمد السلم عليك يا رسول الله السلم عليك يا محمد فقلت من انت رحمك الله قالت انا الراضية المرضية خلقني الجبار من ثلاثة
انواع اسفلي من المسك واعلاي من الكافور ووسطي من العنبر وعجنت بماء الحيوان قال الجبار كوني فكنت خلقت لابن عمك ووصيك ووزيرك
علي بن ابي طالب عليه السلم جع عن الرضا عن ابائه عليهم السلم عن النبي صلى الله عليه واله مثله ما جماعة عن ابي المفضل عن اسحق بن محمد ابو مروان
عن يحيى بن سالم عن حماد بن عثمان عن جعفر بن محمد عن ابائه عليهم السلم عن النبي صلى الله عليه واله قال لما اسري بي الى السماء دخلت الجنة فرايت
فيها قصرا من ياقوت احمر يرى باطنه من ظاهره لضيائه ونوره وفيه قبتان من در وزبرجد فقلت يا جبرئيل لمن هذا القصر قال هو لمن
اطاب الكلام وادام الصيام واطعم الطعام وتهجد بالليل والناس نيام الخبر فر باسناده عن حذيفة اليماني قال دخلت عائشة على النبي
صلى الله عليه واله وهو يقبل فاطمة عليها السلم فقالت يا رسول الله اتقبلها وهي ذات بعل فقال لها وساق حديث المعراج الى ان قال ثم
اخذ جبرئيل عليه السلم بيدي فادخلني الجنة وانا مسرور فاذا انا بشجرة من نور مكللة بالنور في اصلها ملكان يطويان الحلي والحلل ثم تقدمت

ضيعتي

امامي

امامي فاذا انا بتفاح لم ار تفاحا هو اعظم منه فاخذت واحدة ففلقتها فخرجت علي منها حوراء كان اشفار عينيها مقاديم اجنحة النسور فقلت
لمن انت فبكت وقالت لابنك المقتول ظلما الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلم ثم تقدمت امامي فاذا انا برطب الين من الزبد واحلى من
العسل فاخذت رطبة فاكلتها وانا اشتهيها فتحولت الرطبة نطفة في صلبي فلما هبطت الى الارض واقعت خديجة فحملت بفاطمة عليها السلم
ففاطمة حوراء انسية فاذا اشتقت الى رائحة الجنة شممت رائحة ابنتي فاطمة عليها السلم يه الدقاق عن الاسدي عن ابن بكير عن جعفر بن احمد
عن عبد الله بن الفضل عن المفضل بن عمر عن جابر الجعفي عن جابر الانصاري قال لما زوج رسول الله صلى الله عليه واله فاطمة من علي عليهما السلم اتاه اناس
من قريش فقالوا انك زوجت عليا بمهر خسيس فقال لهم ما انا زوجت عليا ولكن الله تعالى زوجه ليلة اسري بي عند سدرة المنتهى فاوحى الله عز و
جل الى السدرة ان انثري ما عليك فنثرت الدر والجواهر على الحور العين فهن يتهادينه ويتفاخرن به ويقلن هذا من نثار فاطمة بنت محمد صلى الله عليه واله
مجالس ل ابو علي الحسن بن علي عن سليمان بن ايوب المطلبي عن محمد بن محمد البصري عن موسى بن اسمعيل بن موسى بن جعفر عن ابيه عن ابائه عليهم السلم
عن علي بن ابي طالب عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله دخلت الجنة فرايت على بابها مكتوبا بالذهب لا اله الا الله محمد حبيب الله
علي ولي الله فاطمة امة الله الحسن والحسين صفوة الله على مبغضيهم لعنة الله عدة قال رسول الله صلى الله عليه واله لو ان ثوبا من ثياب اهل
الجنة القي الى اهل الدنيا لم تحمله ابصارهم ولماتوا من شهوة النظر اليه ثو وقد ورد عنهم عليهم السلم كل شيء من الدنيا سماعه اعظم من عيانه وكل
شيء من الاخرة عيانه اعظم من سماعه وفي الوحي القديم اعددت لعبادي ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر بقلب بشر ثو باسناده عن ابي عبد
الله عليه السلم قال من قرأ سورة الرحمن واستمعها من لسانه يبني له في الجنة الف مدينة الف قصر في كل قصر مائة حوراء وله مع هذا عينان تجريان
وعينان نضاختان وجنتان مدهامتان وحور مقصورات في الخيام وذواتا افنان ومن كل فاكهة زوجان وباسناده عنه عليه السلم من ادمن
قراءة حم عسق بعثه الله يوم القيمة ووجهه كالثلج او كالشمس حتى يقف بين يدي الله عز وجل فيقول ادمنت عبدي قراءة حم عسق ولم تدر ما ثوابها اما
لو دريت ما هي وما ثوابها لما مللت من قرائتها ولكن ساجزيك جزاءك ادخلوه الجنة وله فيها قصر من ياقوتة حمراء ابوابها وشرفها ودرجها منها يرى ظاهرها
من باطنها وباطنها من ظاهرها وله فيها حور اتراب من الحور العين والف جارية من الولدان المخلدين الذين وصفهم الله تعالى وباسناده عنه عليه السلم
من قرأ سورة انا ارسلنا محتسبا صابرا في فريضة او نافلة اسكنه الله مساكن الابرار واعطاه ثلث جنان مع جنته كرامة من الله وزوجه مائتي
حوراء واربعة الاف ثيب وباسناده عن ابي جعفر عليه السلم من قرأ سورة هل اتى على الانسان في كل غداة خميس زوجه الله من الحور ثمانمائة عذراء
واربعة الاف ثيب وحوراء من الحور العين وكان مع محمد صلى الله عليه واله ثو باسناده عن ابن عباس وغيره عن النبي صلى الله عليه واله في خطبة طويلة
قال من عمل في تزويج بين مؤمنين حتى يجمع بينهما زوجه الله عز وجل الف امرأة من الحور العين كل امرأة في قصر من در وياقوت ومن بنى مسجدا
في الدنيا بنى الله له بكل شبر منه او بكل ذراع مسيرة اربعين الف عام مدينة من ذهب وفضة ودر وياقوت وزمرد وزبرجد في كل مدينة
اربعون الف الف قصر في كل قصر اربعون الف الف دار في كل دار اربعون الف الف بيت في كل بيت اربعون الف الف سرير على كل سرير
زوجة من الحور العين ولكل زوجة الف الف وصيف واربعون الف الف وصيفة في كل بيت اربعون الف الف مائدة على كل مائدة اربعون
الف الف قصعة في كل قصعة اربعون الف الف لون من الطعام ويعطي الله وليه من القوة ما يأتي على تلك الازواج وعلى ذلك الطعام وعلى ذلك
الشراب في يوم واحد ومن تولى اذان مسجد من مساجد الله فاذن فيه وهو يريد وجه الله اعطاه الله ثواب اربعين الف الف صديق واربعين
الف الف شهيد وادخل في شفاعته اربعين الف الف امة في كل امة اربعون الف الف رجل وكان له جنة من الجنان في كل جنة اربعون الف
الف مدينة في كل مدينة اربعون الف الف قصر في كل قصر اربعون الف الف دار في كل دار اربعون الف الف بيت في كل بيت اربعون الف الف سرير
على كل سرير زوجة من الحور العين سعة كل بيت منها مثل الدنيا اربعون الف مرة لكل زوجة اربعون الف الف وصيف واربعون الف
الف وصيفة في كل بيت اربعون الف الف مائدة على كل مائدة اربعون الف الف قصعة في كل قصعة اربعون الف الف نوع من الطعام لو نزل
به الثقلان لكان لهم في ادنى بيت من بيوتها ما شاؤا من الطعام والشراب والطيب واللباس والثمار والتحف والطرائف والحلي والحلل كل بيت
يكتفي بما فيه من هذه الاشياء عما في البيت الاخر مع لي عن سعد عن البرقي عن ابيه عن احمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر عليه السلم
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله اخبرني جبرئيل عليه السلم ان ريح الجنة توجد من مسيرة الف عام ما يجدها عاق ولا قاطع رحم
ولا شيخ زان ولا جار ازاره خيلاء ولا فتان ولا منان ولا جعظري قال قلت فما الجعظري قال الذي لا يشبع من الدنيا بيان قال في
القاموس الجعظري الفظ الغليظ او الاكول الغليظ والجعظار الشره النهم والاكول الضخم مع باسناده عن انس بن مالك قال قال رسول
الله صلى الله عليه واله ان في الجنة بابا يدعى الريان لا يدخل منه الا الصائمون مع احمد بن محمد الصقر عن موسى بن اسحق القاضي عن ابي بكر
ابن شيبة عن جرير بن عبد الحميد عن عبد العزيز بن رفيع عن ابي ظبيان عن ابن عباس انه قال دار السلم الجنة واهلها لهم السلامة من جميع الافات
والعاهات والامراض والاسقام ولهم السلامة من الهرم والموت وتغير الاحوال عليهم وهم المكرمون الذين لا يهانون ابدا وهم الاعزاء الذين
لا يذلون ابدا وهم الاغنياء الذين لا يفتقرون ابدا وهم السعداء الذين لا يشقون ابدا وهم الفرحون المسرورون الذين لا يغتمون ولا يهتمون
وهم الاحياء الذين لا يموتون ابدا فمنهم من في قصور الدر والمرجان ابوابها مشرعة الى عرش الرحمن والملئكة يدخلون عليهم من كل باب سلام
عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار لي ابي وابن الوليد عن سعد عن ابن ابي الخطاب عن الحكم بن مسكين عن المفضل بن صالح عن جعفر بن محمد عليهما السلم

اعطاه

وبشار

ومعاني الحديث الطويل في اجوبة امير المؤمنين عليه السلام عن مسائل اليهودي قال في اعلاها درجة واشرفها مكانا في جنات عدن قال صدقت
والله انه لبخط هرون واملاء موسى عليهما السلام سن باسناده عن محمد بن قيس عن ابي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول عرض ابليس لع
لنوح عليه السلام وهو قائم يصلي فحسده لحسن صلوته فقال يا نوح ان الله عز وجل خلق جنة عدن بيده وغرس اشجارها واتخذ قصورها
وشق انهارها ثم اطلع اليها فقال قد افلح المؤمنون لا وعزتي لا يسكنها ديوث سن باسناده عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
اتي يوم القيمة باب الجنة واستفتح فيقول الخازن من انت فاقول انا محمد فيقول بك امرت ولا افتح لاحد قبلك قش قال الصادق عليه السلام لا يكون
في الجنة من البهائم سوى حمارة بلعم بن باعورا وناقة صالح وذئب يوسف وكلب اهل الكهف قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى فاما الذين
امنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة يحبرون قال ابن عباس يكرمون وقيل يلذذون بالسماع عن يحيى بن كثير والاوزاعي اخبرنا عبيد الله بن
محمد البيهقي عن جده احمد بن الحسين عن عبد الملك بن ابي عثمن عن علي بن بندار عن جعفر بن محمد الفريابي عن سليمان بن عبد الرحمن عن خالد بن
يزيد بن ابي مالك عن ابيه عن خالد بن معدان عن ابي امامة الباهلي ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ما من عبد يدخل الجنة الا ويجلس عند
راسه وعند رجليه ثنتان من الحور العين تغنيانه باحسن صوت سمعه الانس والجن وليس بمزمار الشيطان ولكن بتمجيد الله وتقديسه وعن ابي
الدرداء قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يذكر الناس فذكر الجنة وما فيها من الازواج والنعيم وفي القوم اعرابي فجثا لركبتيه وقال يا
رسول الله هل في الجنة من سماع قال نعم يا اعرابي ان في الجنة لنهرا حافتاه الابكار من كل بيضاء يتغنين باصوات لم تسمع الخلائق بمثلها قط فذلك
افضل نعيم الجنة قال الراوي سئلت ابا الدرداء بم يتغنين قال بالتسبيح وعن ابراهيم ان في الجنة لاشجارا عليها اجراس من فضة فاذا اراد اهل الجنة
السماع بعث الله ريحا من تحت العرش فتقع في تلك الاشجار فتحرك تلك الاجراس باصوات لو سمعها اهل الدنيا لماتوا طربا وعن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الجنة مائة درجة ما بين كل درجة منها كما بين السماء والارض والفردوس اعلاها سموا واوسطها محلة
ومنها تتفجر انهار الجنة فقام اليه رجل فقال يا رسول الله حبب الي الصوت فهل في الجنة صوت حسن فقال اي والذي نفسي بيده ان الله تعالى يوحي
الى شجرة في الجنة ان اسمعي عبادي الذين اشتغلوا بعبادتي وذكري عن عزف البرابط والمزامير فترفع صوتا لم يسمع الخلائق بمثله من تسبيح الرب
فر علي بن محمد بن عمر الزهري باسناده عن زيد بن علي عليه السلام قال دخل على النبي صلى الله عليه وآله رجل من اصحابه ومعه جماعة فقال يا رسول
الله اين شجرة طوبى فقال في داري في الجنة قال ثم سئله اخر فقال في دار علي بن ابي طالب عليه السلام في الجنة فقال يا رسول الله سئلناك انفا
فقلت في داري ثم قلت في دار علي فقال له ان داري ودار علي واحدة في الدنيا والاخرة في مكان واحد الا انا اذا اهتممنا بالشيء اسرنا بالبيوت
من كتاب صفات الشيعة للصدوق ره عن القطان عن ابن زكريا عن ابن حبيب عن ابن عمارة عن ابيه قال قال الصادق عليه السلام ليس من
شيعتنا من انكر اربعة اشياء المعراج والمسائلة في القبر وخلق الجنة والنار والشفاعة وعن ابن عبدوس عن ابن قتيبة عن الفضل عن الرضا
عليه السلام قال من اقر بتوحيد الله وساق الحديث الى ان قال واقر بالرجعة والمتعتين وآمن بالمعراج والمسائلة في القبر والحوض والشفاعة و
خلق الجنة والنار والصراط والميزان والبعث والنشور والجزاء والحساب فهو مؤمن حقا وهو من شيعتنا اهل البيت ومن كتاب فضائل
الشيعة للصدوق ره باسناده عن العباس بن يزيد قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ذات يوم جعلت فداك قول الله عز وجل واذا رأيت
ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا قال فقال لي اذا ادخل الله اهل الجنة الجنة ارسل رسولا الى ولي من اوليائه فيجد الحجبة على بابه فيقولون قف
حتى نستاذن لك فما يصل اليه رسول الله الا باذن وهو قوله واذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا ين ابن النعمان عن داود بن فرقد عن ابي عبد
الله عليه السلام قال ان العمل الصالح ليذهب الى الجنة فيمهد لصاحبه كما يبعث الرجل غلاما فيفرش له ثم قرأ اما الذين امنوا وعملوا الصالحات
فلانفسهم يمهدون ين ابرهيم بن ابي البلاد عن عبد الله بن الوليد عن ابي جعفر عليه السلام قال ان اول اهل الجنة دخولا الى الجنة اهل
المعروف وان اول اهل النار دخولا اهل المنكر ين ابن ابي عمير عن منصور عن اسحق بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان للجنة بابا يقال له
المعروف لا يدخله الا اهل المعروف ين القاسم عن ابن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا كان المؤمن يحاسب تنتظره ازواجه
على عتبات الابواب كما ينتظرن ازواجهن في الدنيا من عند العتبة قال فيجيء الرسول فيبشرهن فيقال قد والله انقلب فلان من الحساب
قال فيقلن بالله فيقول قد والله لقد رأيته انقلب من الحساب قال فاذا جاءهن قلن مرحبا واهلا ما اهلك الذين كنت عندهم في الدنيا باحق
بك منا ين ابن محبوب عن ابن رئاب عن ابي بصير عن احدهما عليهما السلام قال اذا كان يوم الجمعة واهل الجنة في الجنة واهل النار في النار
عرف اهل الجنة يوم الجمعة لما يرون من تضاعف اللذة والسرور وعرف اهل النار يوم الجمعة وذلك انه تبطش بهم الزبانية ين بهذا
الاسناد عن ابي جعفر عليه السلام قال اذا كان يوم القيمة نادت الجنة ربها فقالت يا رب انت العدل ملأت النار من اهلها كما وعدتها
لم تملأني كما وعدتني قال فيخلق الله خلقا لم يروا الدنيا فيملأ بهم الجنة طوبى لهم ين القسم بن محمد عن علي عن ابي بصير قال قال ابو عبد
الله عليه السلام لا تقولوا جنة واحدة ان الله عز وجل يقول درجات بعضها فوق بعض ين ابن علوان عن عمرو بن خالد عن زيد بن علي عن
ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان ادنى اهل الجنة منزلة من الشهداء من له اثنا عشر الف زوجة من الحور العين
واربعة الاف بكر واثنا عشر الف ثيب تخدم كل زوجة منهن سبعون الف خادم غير ان الحور العين يضعف لهن يطوفون على جماعتهن في
كل اسبوع فاذا جاء يوم احديهن او ساعتها اجتمعن اليها يصوتن باصوات لا اصوات احلى منها ولا احسن حتى ما يبقى في الجنة شيء الا اهتز

لحسن

لحسن اصواتهن يقلن الا نحن الخالدات فلا نموت ابدا ونحن الناعمات فلا نبوس ابدا ونحن الراضيات فلا نسخط ابدا ين ابرهيم بن ابي البلاد
عن ابيه عن بعض اصحابه من الفقهاء قال لما خلق الله الجنة واجرى انهارها وهدل ثمارها وزخرفها قال وعزتي لا يجاورني فيك بخيل توضيح
هدله يهدله هدلا ارسله الى اسفل وارخاه ذكره الفيروزابادي ين محمد بن الحسين عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله خلق جنة
لم يرها عين ولم يطلع عليها مخلوق يفتحها الرب تبارك وتعالى كل صباح فيقول ازدادي طيبا ازدادي ريحا فيقول قد افلح المؤمنون وهو
قول الله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون ين محمد بن سنان قال حدثني رجل عن ابي خالد الصيقل عن جعفر
عليه السلام قال ان اهل الجنة توضع لهم موائد عليها من ثمار بها يشتهونه من الاطعمة التي في الدنيا ولا اطيبه يرفعون عنه لذلك غيره ين النضر
ابن سويد عن درست عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله عليه السلام قال لو ان حوراء من حور الجنة على اهل الدنيا وابدت ذؤابة من ذوائبها لامتن اهل
الدنيا او لاماتت اهل الدنيا وان المصلي ليصلي فاذا لم يسئل ربه ان يزوجه من الحور العين قلن ما ازهد هذا فينا نوادر الراوندي باسناده
عن جعفر بن محمد عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما خلق الله تعالى جنة عدن خلق لبنها من ذهب يتلالا ومسك
مسك مدوف ثم امرها فاهتزت ونطقت فقالت انت الله لا اله الا انت الحي القيوم فطوبى لمن قدر له دخولي قال الله تعالى وعزتي وجلالي وارتفاع
مكاني لا يدخلك مدمن خمر ولا مصر على ربوا ولا قتات وهو النمام ولا ديوث وهو الذي لا يغار ويجتمع في بيته على الفجور ولا قلاع وهو الذي
يسعى بالناس عند السلطان ليهلكهم ولا حيوف وهو النباش ولا ختار وهو الذي لا يوفي بالعهد وبهذا الاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه
وآله حملة القرآن عرفاء اهل الجنة والمجاهدون في سبيل الله تعالى قواد اهل الجنة والرسل سادات اهل الجنة نهج قال امير المؤمنين
عليه السلام ما خير بخير بعده النار وما شر بشر بعده الجنة وكل نعيم دون الجنة محقور وكل بلاء دون النار عافية عد اعتقادنا في الجنة
انها دار البقاء ودار السلامة لا موت فيها ولا هرم ولا سقم ولا مرض ولا آفة ولا زمانة ولا غم ولا هم ولا حاجة ولا فقر وانها دار الغناء
والسعادة ودار المقامة والكرامة لا يمس اهلها فيها نصب ولا يمسهم فيها لغوب لهم فيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين وهم فيها خالدون وانها دار
اهلها جيران الله واولياؤه واحباؤه واهل كرامته وهم انواع على مراتب منهم المتنعمون بتقديسه وتسبيحه وتكبيره في جملة ملائكته ومنهم
المتنعمون بانواع الماكل والمشارب والفواكه والارائك وحور العين واستخدام الولدان المخلدين والجلوس على النمارق والزرابي و
لباس السندس والحرير وكل منهم انما يتلذذ بما يشتهي ويريد حسب ما تعلقت عليه همته ويعطى ما عبد الله من اجله وقال الصادق عليه السلام
ان الناس يعبدون الله على ثلثة اصناف صنف منهم يعبدونه رجاء ثوابه فتلك عبادة الخدام وصنف منهم يعبدونه خوفا من ناره فتلك
عبادة العبيد وصنف يعبدونه حبا له فتلك عبادة الكرام واعتقادنا في الجنة والنار انهما مخلوقتان وان النبي صلى الله عليه وآله قد دخل
الجنة ورأى النار حين عرج به واعتقادنا انه لا يخرج احد من الدنيا حتى يرى مكانه من الجنة ومن النار وان المؤمن لا يخرج من الدنيا
حتى ترفع له الدنيا كاحسن ما رآها ويرفع مكانه في الاخرة فيتخير فيختار الاخرة فحينئذ تقبض روحه وفي العادة ان يقال فلان يجود
بنفسه ولا يجود الانسان الا عن طيبة نفس غير مقهور ولا مجبور ولا مكره واما جنة آدم فهي جنة من جنان الدنيا تطلع الشمس فيها وتغيب
وليست بجنة الخلد ولو كانت جنة الخلد ما خرج منها ابدا واعتقادنا ان بالثواب يخلد اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار وما من
احد يدخل الجنة حتى يعرض عليه مكانه من النار فيقال له هذا مكانك الذي لو عصيت الله لكنت فيه وما من احد يدخل النار حتى يعرض
عليه مكانه من الجنة فيقال له هذا مكانك الذي لو اطعت الله لكنت فيه فيورث هؤلاء مكان هؤلاء وذلك قول الله عز وجل اولئك هم
الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون واقل المؤمنين منزلة في الجنة من له مثل ملك الدنيا عشر مرات اقول وقال الشيخ
المفيد ره في شرح هذا الكلام الجنة دار النعيم لا يلحق من دخلها نصب ولا يلحقهم فيها لغوب جعلها الله دارا لمن عرفه وعبده ونعيمها
دائم لا انقطاع له والساكنون فيها على اضرب فمنهم من اخلص لله تعالى فذلك الذي يدخلها على امن من عذاب الله تعالى ومنهم من خلط
عمله الصالح باعمال سيئة كان يسوف منها التوبة فاخترمته المنية قبل ذلك فلحقه ضرب من العقاب في عاجله او اجله او في عاجله دون اجله
ثم سكن الجنة بعد عفو او عقاب ومنهم من يتفضل عليه بغير عمل سلف منه في الدنيا وهم الولدان المخلدون الذين جعل الله تعالى تصرفهم
لحوائج اهل الجنة ثوابا للعاملين وليس في تصرفهم مشاق عليهم ولا كلفة لانهم مطبوعون اذ ذاك على المسارة بتصرفهم في حوائج اهل الجنة
وثواب اهل الجنة الالتذاذ بالماكل والمشارب والمناظر والمناكح وما تدركه حواسهم مما يطبعون على الميل اليه ويدركون مرادهم بالظفر
به وليس في الجنة من البشر من يلتذ بغير ماكل ومشرب وما تدركه الحواس من الملذوذات وقول من زعم ان في الجنة بشرا يلتذ بالتسبيح و
التقديس من دون الاكل والشرب قول شاذ عن دين الاسلام وهو ماخوذ من مذهب النصارى الذين زعموا ان المطيعين في الدنيا
يصيرون في الجنة ملائكة لا يطعمون ولا يشربون ولا ينكحون وقد اكذب الله هذا القول في كتابه بما رغب العاملين فيه من الاكل و
الشرب والنكاح فقال تعالى اكلها دائم وظلها تلك عقبى الذين اتقوا الاية وقال تعالى فيها انهار من ماء غير آسن الاية وقال حور مقصورات
في الخيام وقال وحور عين وقال وزوجناهم بحور عين وقال وعندهم قاصرات الطرف اتراب وقال ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون
هم وازواجهم وقال وأتوا به متشابها ولهم فيها ازواج مطهرة فكيف استجاز من اثبت في الجنة طائفة من البشر لا ياكلون ولا يشربون و
يتنعمون بما به الخلق من الاعمال يتألمون وكتاب الله شاهد بضد ذلك والاجماع على خلافه لولا ان قلد في ذلك من لا يجوز تقليده

او عمل على حديث موضوع انتهى كلامه رفع الله مقامه وهو في غاية المتانة واما استدلال الصدوق ره بقوله عليه السلم وصنف يعبدونه
حبا على انهم لا يتلذذون بالماكل والمشارب والمناكح في الجنة فهو ضعيف اذ علم كون الجنة مقصودة لهم عند العبادة لا يستلزم عدم تلذذهم
بها في الاخرة فان قيل اذا ارتفعت هممهم في الدنيا مع تشبثهم بعلايقها عن ان ينظروا مع محبة الله سبحانه وقربه الى جنة ونار ففي الاخرة
مع قطع علايقهم ودواعيهم وقوة اسباب المحبة والقرب احرى ان لا ينظروا اليهما ولا يتلذذوا بشهوات الجنة وملاذها قلت للتلذذ
بالمستلذات الجسمانية ايضا مراتب ودرجات بحسب اختلاف احوال اهل الجنة فمنهم من يتلذذ بها كالبهائم يرتعون في رياضها ويتمتعون بنعيمها
كما كانوا في الدنيا من غير استلذاذ بقربه ووصاله وادراك لمحبته وكماله ومنهم من يتمتع بنعيمها من حيث انها دار كرامة الله التي اختارها
لاوليائه واكرمهم بها وانها محل رضوان الله تعالى وقربه فمن كل ريحان يستشمون نسيم لطفه ومن كل فاكهة يذوقون طعم رحمته ولا يستلذ
الا لانه اكرمهم بها الرب الغفور ولا يكون في القصور الا لانه رضيها لهم المالك الشكور فالجنة جنتان روحانية وجسمانية والجنة الجسمانية قالب
للجنة الروحانية فمن كان في الدنيا يقنع من العبادات والطاعات بجسد بلا روح ولا يعطيها حقها من المحبة والاخلاص وساير مكملات الاعمال
ففي الاخرة ايضا لا ينتفع الا بالجنة الجسمانية ومن فهم في الدنيا روح العبادة وانس بها واستلذها واعطاها حقها فهو في الجنة الجسمانية
لا يستلذ الا بالنعم الروحانية ولنضرب لك في ذلك مثلا لمزيد الايضاح فنقول ربما يجلس بعض سلاطين الزمان على سريره ويطلب عامة
رعاياه ووزرائه وامرائه ومقربي حضرته ويعطيهم شيئا من الحلاوات فكل صنف من اصناف الخلق ينتفع بما ياخذه من ذلك نوعا من الانتفاع
ويلتذ نوعا من الالتذاذ على حسب معرفته لعظمة السلطان ورتبة انعامه فمنهم جاهل لا ينتفع بذلك الا انه حلو يعذب الذائقة فيه فلا فرق
في ذلك عنده بين ان ياخذه من بايعه في السوق او من يد السلطان ومنهم من يعرف شيئا من عظمة السلطان ويريد بذلك التفخر على بعض
امثاله او من هو تحت يده ان السلطان اكرمني بذلك وهكذا حتى ينتهي الامر الى من هو مقرب في حضرة السلطان ومن طالبي لطفه واكرامه فهو لا
يلتذ بذلك الا لانه خرج من يد السلطان وانه علامة لطفه واكرامه فهو يضن بذلك ويخفيه ويفتخر بذلك ويبديه مرات في بيته اضعاف
ذلك مبدوته لخدمه وعبيده فهو لا يجد من الحلاوة الا طعم القرب والاكرام ولو جعل السلطان علامة اكرامه في بذل امر الاشياء وابشعها
لكان عنده احلى من جميع الحلاوات ولذا ترى في عشق المجاز اذا ضرب المعشوق محبه ضربا وجيعا على جهة الاكرام فهو اشهى عنده من كل
ما يستلذه ساير الانام فاذا كان مثل ذلك في المجاز ففي الحقيقة اولى واحرى فاذا فهمت ذلك عرفت ان اولياء الله تعالى في الدنيا ايضا
في الجنة والنعيم اذ هم في عبادة ربهم متلذذون بقربه ووصاله وفي التنعم بنعم الدنيا انما يتلذذون لكونه مما خلق لهم ربهم ومحبوبهم وحباهم
بذلك ورزقهم واعطاهم وفي البلايا والمصايب ايضا يتلذذون بمثل ذلك لانهم يعلمون ان محبهم ومحبوبهم اختار ذلك لهم وعلم فيه
صلاحهم فبذلك امتحنهم فهم بذلك راضون شاكرون فنعمتهم بالبلايا كنعمتهم بالنعم ولهذا ان جهة الاستلذاذ فيهما واحدة
عندهم فهم في الدنيا والاخرة بقربه ولطفه وحبه يتنعمون وفيهما لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فاذا فازوا بهذه الدرجة القصوى
ووصلوا الى تلك المرتبة الفضلى لا يعبدونه تعالى خوفا من ناره وانها محرقة بل لانها دار الخذلان والحرمان ومحل اهل الكفر والعصيان
ومن سخط عليه الرحمن ولا طمعا في جنته من حيث كونها محل المشتهيات النفسانية والملاذ الجسمانية بل من حيث انها محل رضوان
الله واهل كرامته وقربه ولطفه فلو كانت النار محل اهل كرامة الله لاختاروها كما اختاروا في الدنيا محنها ومشاقها لعلمهم بان
بان يرضى الله فيها ولو كانت الجنة محل من غضب الله عليه لتركوها وفروا منها كما تركوا ملاذ الدنيا لما علموا ان محبوبهم لا يرتضيها
واذا دريت ذلك حق درايته سهل عليك الجمع بين ما ورد من عدم كون العبادة للجنة والنار والمبالغة في طلب الجنة والاستعاذة
من النار وما ورد في بعض الروايات والدعوات من التصريح بكون العبادات لابتغاء دار الاخرة فان من طلب الاخرة لقربه و
وصاله لم يطلب الا وجهه ومن طلبها للاستلذاذ وتمتع الجسماني لم يعبد الا نفسه وتحقيق هذا المقام يحتاج الى نوع اخر من الكلام
وذكر مقدمات عنه ما نوسه لاكثر الانام وفيما ذكرناه كفاية لمن شم روحا من رياض محبة ذي الجلال والاكرام وعسى ان يتم
هذا المرام في باب الحب والاخلاص بعض الاتمام والله المرجو لكل خير وفضل وانعام **فذلكة** اعلم ان الايمان بالجنة والنار
على ما وردتا في الايات والاخبار من غير تاويل من ضروريات الدين ومنكرهما او مؤولهما بما اولت به الفلاسفة خارج من
الدين واما كونهما مخلوقتان الان فقد ذهب جمهور المسلمين الا شرذمة من المعتزلة فانهم يقولون ستخلقان في القيمة و
الايات والاخبار المتواترة دافعة لقولهم مزيفة لمذهبهم والظاهر انه لم يذهب الى هذا القول احد من الامامية الا
ما ينسب الى السيد المرتضى رضي الله عنه واما مكانهما فقد عرفت ان الاخبار تدل على ان الجنة فوق السماوات السبع و
النار في الارض السابعة وعليه اكثر المسلمين وقال شارح المقاصد جمهور المسلمين على ان الجنة والنار مخلوقتان الان
خلافا لابي هاشم والقاضي عبد الجبار ومن يجري مجريهما من المعتزلة حيث زعموا انهما تخلقان يوم الجزاء لنا وجهان الاول
قصة ادم وحواء عليهما السلم واسكانهما الجنة ثم اخراجهما عنها باكل الشجرة وكونهما يخصفان عليهما من ورق الجنة على
ما نطق به الكتاب والسنة وانعقد عليه الاجماع قبل ظهور المخالفين وحملها على بستان من بساتين الدنيا يجري مجرى التلاعب
بالدين والمراغمة لاجماع المسلمين ثم لا قائل بخلق الجنة دون النار فثبوتها ثبوتهما الثاني الايات الصريحة في ذلك كقوله تعالى

ولقد راه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى وكقوله في حق الجنة اعدت للمتقين اعدت للذين امنوا بالله ورسله وازلفت
الجنة للمتقين وفي حق النار اعدت للكافرين وبرزت الجحيم للغاوين وحملها على التعبير عن المستقبل بالماضي مبالغة في تحققه خلاف الظاهر فلا يعدل اليه
بدون قرينة ثم قال لم يرد نص صريح في تعيين مكان الجنة والنار والاكثرون على ان الجنة فوق السماوات السبع وتحت العرش تشبثا بقوله تعالى
عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى وقوله عليه السلم سقف الجنة عرش الرحمن والنار تحت الارضين السبع والحق تفويض ذلك الى علام الغيوب
فايدة قال المحقق الطوسي ره في التجريد يجب دوام الثواب والعقاب ويجب خلوصهما والا لكان الثواب انقص حالا من العوض والتفضل على تقدير حصوله
فيهما وهو داخل في باب الزجر وكل ذي مرتبة في الجنة لا يطلب الازيد ويبلغ سروره بالشكر الى حد انتفاء المشقة وغناهم بالثواب ينفي مشقة ترك
القبايح واهل النار يلجئون الى ترك القبيح وقال العلامة ره في شرحه يجب خلوص الثواب والعقاب عن الشوائب اما الثواب فلانه لولا ذلك لكان العوض
والتفضل اكمل منه لانه يجوز خلوهما من الشوائب وحينئذ يكون الثواب انقص درجة وانه غير جائز واما العقاب فلانه اعظم في الزجر فيكون
الطفا ولما ذكر ان الثواب خالص عن الشوائب ورد عليه ان اهل الجنة يتفاوتون في الدرجات فالانقص اذا شاهد من هو اعظم ثوابا حصل له الغم
بنقص درجته عنه وبعدم اجتهاده في العبادة وايضا فانه يجب عليهم الشكر لنعم الله تعالى والاخلال بالقبايح وفي ذلك مشقة والجواب عن
الاول ان شهوة كل مكلف مقصورة على ما حصل له ولا يغتم بفقد الازيد لعدم اشتهائه له وعن الثاني انه يبلغ سرورهم بالشكر على النعم الحد
ينتفي المشقة معه واما الاخلال بالقبايح فانه لا مشقة عليهم فيها لانه تعالى يغنيهم بالثواب ومنافعه عن فعل القبيح فلا يحصل لهم مشقة واما
اهل النار فانهم يلجئون الى فعل ما يجب عليهم وترك القبايح فلا يسقط عنهم التكليف لانه بالغ حد الالجاء ويحصل من ذلك نوع من العقاب
ايضا ختص احمد بن محمد بن عيسى عن سعيد بن جناح عن عوف بن عبد الله الازدي عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال رسول الله
صلى الله عليه واله اذا اراد الله تبارك وتعالى قبض روح المؤمن قال يا ملك الموت انطلق انت واعوانك الى عبدي فطال ما نصب نفسه من اجلي
فاتني بروحه لاريحه عندي فياتيه ملك الموت بوجه حسن وثياب طاهرة وريح طيبة فيقوم بالباب فلا يستاذن بوابا ولا يهتك حجابا ولا يكسر بابا
معه خمسمائة ملك اعوان معهم طنان الريحان والحرير الابيض والمسك الاذفر يقولون السلام عليك يا ولي الله ابشر فان الرب يقرئك السلم
اما انه عنك راض غير غضبان وابشر بروح وريحان وجنة نعيم قال اما الروح فراحة من الدنيا وبلائها واما الريحان من كل طيب في الجنة
فيوضع على ذقنه فيصل ريحه الى روحه فلا يزال في راحة حتى يخرج نفسه ثم يأتيه رضوان خازن الجنة فيسقيه شربة من الجنة لا يعطش في قبره ولا
في القيمة حتى يدخل الجنة ريانا فيقول يا ملك الموت رد روحي حتى يثني على جسدي وجسدي على روحي قال فيقول ملك ليثن كل واحد منكما على
صاحبه فيقول الروح جزاك الله من جسد خير الجزاء فقد كنت في طاعة الله مسرعا وعن معاصيه مبطئا فجزاك الله عني من
جسد خير الجزاء فعليك السلام الى يوم القيمة ويقول الجسد للروح مثل ذلك قال فيصيح ملك الموت ايتها الروح الطيبة اخرجي من الدنيا مؤمنة مرحومة
مغفورة لك قال فرقت به الملائكة وفرجت عنه الشدائد وسهلت له الموارد وصار الحيوان الخالد قال ثم يبعث الله له صفين من الملائكة غير القابض
لروحه فيقومون سماطين ما بين منزله الى قبره يستغفرون له ويشفعون له قال فيعلله ملك الموت ويمنيه ويبشره عن الله بالكرامة والخير
كما يغادي الصبي امه بمرخه بالدهن والريحان وبقاء النفس ويفديه بالنفس والوالدين قال فاذا بلغت الحلقوم قال الحافظان اللذان معه
يا ملك الموت ارئف بصاحبنا وارفق فنعم الاخ كان ونعم الجليس لم يمل علينا ما يسخط الله قط فاذا اخرجت روحه خرجت كنخلة بيضاء
وضعت في مسكة بيضاء ومن كل ريحان في الجنة فادرجت ادراجا وعرج بها القابضون الى السماء الدنيا قال فيفتح له ابواب السماء والبوابون لقبضه
ويقولون يا رب قد كان لعبدك هذا عمل صالح وكنا نسمع حلاوة صوته بالذكر للقران ويقولون اللهم ابعث لنا مكانه عبدا يسمعنا ما كان
يسمعنا ويصنع الله ما يشاء فيصعد به الى العرش فيرحب به ملائكة السماء كلهم اجمعون ويشفعون له ويستغفرون له ويقول الله تبارك وتعالى
رحمتي عليه من روح ويتلقاه ارواح المؤمنين كما يتلقى الغايب غايبه فيقول بعضهم لبعض ذروا هذه الروح حتى تفيق فقد خرجت من كرب
عظيم فاذا هو استراح اقبلوا عليه يسائلونه ويقولون ما فعل فلان وفلان فان كان قد مات بكوا واسترجعوا ويقولون ذهبت به امه الهاوية فانا
لله وانا اليه راجعون قال فيقول الله ردوها عليه فمنها خلقتهم وفيها اعيدهم ومنها اخرجهم تارة اخرى قال فاذا حمل سريره حملت نعشه
الملائكة واندفعوا به اندفاعا والشياطين سماطين ينظرون من بعيد ليس لهم عليه سلطان ولا سبيل فاذا بلغوا به القبر توثبت اليه بقاع
الارض كالرياض الخضر فقالت كل بقعة منها اللهم اجعله في بطني قال فيجاء به حتى يوضع في الحفرة التي قضاها الله له فاذا وضع في لحده
مثل له ابوه وامه وزوجته وولده واخوانه قال فيقول لزوجته ما يبكيك قال فيقول لقد تركتنا معولين قال فيجيء صورة حسنة
قال فيقول له من انت فيقول انا عملك الصالح انا لك اليوم حصن حصين وجنة وسلاح بامر الله قال فيقول انا والله لو علمت انك في هذا
المكان لنصبت نفسي لك وما غرني مالي وولدي قال فيقول يا ولي الله ابشر بالخير فوالله انه ليسمع خفق نعال القوم اذا رجعوا ونفضهم
ايديهم من التراب اذ فوهوا قد رد عليه روحه وما علموا قال فيقول له الارض مرحبا بك يا ولي الله مرحبا بك اما والله لقد كنت احب ان
تمشي علي فانا لك اليوم اشد حبا اذ انت في بطني اما وعزة ربي لاحسنن جوارك ولابردن مضجعك ولاوسعن مدخلك انما انا روضة
من رياض الجنة او حفرة من حفر النار قال ثم يبعث الله اليه ملكا فيضرب بجناحيه عن يمينه وعن شماله ومن بين يديه ومن خلفه فيوسع له
من كل حديقة طريقه اربعين فرسخا فاذا قبره مستديرا بالنور قال ثم يدخل عليه منكر ونكير وهما ملكان اسودان يبحثان الارض بانيابهما ويطئان

في شعورها حدقتاها مثل قدر النحاس واصواتهما كالرعد القاصف وابصارهما مثل البرق اللامع فينتهرانه ويصيحان به ويقولان من ربك
من نبيك وما دينك ومن امامك فان المؤمن ليغضب حتى ينفض من الادلال توكلا على الله من غير قرابة ولا نسب فيقول ربي وربكم
ورب كل شيء الله ونبيي ونبيكم محمد خاتم النبيين وديني الاسلام لا يقبل الله من غيره دينا وامامي القرآن مهيمنا على الكتب وهو القرآن
فيقولان صدقت ووفقت وفقك الله انظر ماذا ترى عند رجليك فاذا هو بباب من نار فيقول انا لله وانا اليه راجعون ما كان هذا ظني
برب العالمين قال فيقولان له يا ولي الله لا تحزن ولا تخش وابشر واستبشر ليس هذا لك ولا انت له انما اراد الله تبارك وتعالى ان يريك
من اي شيء نجاك وبذلك برد عفوه قد اغلق هذا الباب عنك ولا تدخل النار ابدا انظر ماذا ترى عند راسك فاذا هو بمنازله
من الجنة واذ واحد من الحور العين قال فيثب وثبة لمعانقة حور العين لزوجة من ازواجه فيقولان له يا ولي الله ان لك اخوة واخوات لم يلحقوا
فنم قرير العين كما ينام العروس في حجلته الى يوم الدين قال فيفرش له ويبسط ويلحد قال فوالله ما صبي قد نام مدللا بين يدي امه وابيه باثقل نومة منه
فاذا كان يوم القيمة بحبه عنق من النار فيطيف به فاذا كان مدمنا على تنزيل السجدة وتبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير
وقفت عنده تبارك وانطلقت تنزيل السجدة فقالتا انت شفاعة رب العالمين قال فيجيء عنق من العذاب من قبل يمينه فيقول الصلوة
اليك عن ولي الله فليس لك على ما قبلي سبيل فتاتيه من قبل يساره فيقول الزكوة اليك عن ولي الله فليس لك الى ما قبلي سبيل فتاتيه
من قبل راسه فيقول القرآن اليك عن ولي الله فليس لك الى ما قبلي سبيل فيخرج العنق من النار مغضبا فيقول دونكما ولي الله وليكما
قال فيقول الصبر وهو في ناحية القبر اما والله ما منعني ان الي من ولي الله اليوم الا اني نظرت ما عندكم فلما ان حزتم عن ولي الله عذاب القبر
ومؤنته فانا لولي الله ذخر وحصن عند الميزان وجسر جهنم والعرض على الله فقال علي امير المؤمنين صلوات الله عليه يفتح لولي الله من
منزله الى قبره تسعة وتسعون بابا يدخل عليه روحها وريحانها وطيبها ولذتها ونورها الى يوم القيمة فليس شيء احب اليه من لقاء الله قال
فيقول رب عجل علي قيام الساعة حتى ارجع الى اهلي ومالي فاذا كانت صيحة القيمة خرج من قبره مستورة عورته ساكنة روعته قد اعطي
الامن والامان وبشر بالرضوان والروح والريحان والخيرات الحسان فيستقبله الملكان اللذان كانا معه في الدنيا فينفضان التراب عن
وجهه وعن راسه ولا يفارقانه ويبشرانه ويمنيانه ويفرحانه كلما راعه شيء من اهوال القيمة قالا له يا ولي الله لا خوف عليك اليوم
لا حزن نحن الذين ولينا عملك في الحيوة الدنيا ونحن اولياؤك اليوم في الآخرة انظر تلكم الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون قال
فيقام في ظل العرش فيدنيه الرب تبارك وتعالى حتى يكون بينه وبينه حجاب من نور فيقول له مرحبا فمنها يبيض وجهه ويسر قلبه ويطول
سبعون ذراعا من فرحته فوجهه كالقمر وطوله طول آدم وصورته صورة يوسف ولسانه لسان محمد صلى الله عليه وآله وقلبه قلب ايوب عليه
السلم كلما غفر له ذنب سجد فيقول عبدك اقرأ كتابك فيصطك فرائصه شفقا وفرقا قال فيقول الجبار هل زدنا عليك سيئاتك و
نقصنا من حسناتك قال فيقول يا سيدي بل انت قائم بالقسط وانت خير الفاصلين قال فيقول عبدي اما استحييت ولا راقبتني ولا
خشيتني قال فيقول سيدي قد اسأت فلا تفضحني فان الخلائق ينظرون الي فيقول الجبار وعزتي يا مسيء لا افضحك اليوم قال
فالسيئات فيما بينه وبين الله مستورة والحسنات بادرة للخلائق قال فكلما عثره بذنب قال سيدي لسعي الي من النار احب الي من ان تعيرني
قال فيقول الجبار تبارك وتعالى اتذكر يوم كذا وكذا اطعمت جائعا ووصلت اخا مؤمنا اكسوت يوما حججت في الصحاري تدعوني
محرما ارسلت عينيك فرقا سهرت ليلك شفقا غضضت طرفك مني فرقا فذا بذا اما ما احسنت فمشكور واما ما اسأت فمغفور
فعند ذلك ابيض وجهه وسر قلبه ووضع التاج على راسه وعلى يديه الحلي والحلل ثم يقول يا جبرئيل انطلق بعبدي اره كرامتي فيخرج من عند
الله قد اخذ كتابه بيمينه فيدحو به مد البصر فيبسط صحيفته للمؤمنين والمؤمنات وهو ينادي هاؤم اقرؤا كتابيه اني ظننت اني ملاق
حسابيه فهو في عيشة راضية فاذا انتهى الى باب الجنة قيل له هات الجواز قال هذا جوازي مكتوب فيه بسم الله الرحمن الرحيم
هذا جواز جائز من الله العزيز الحكيم لفلان بن فلان من رب العالمين فينادي مناد يسمع اهل الجمع كلهم الا ان فلان بن فلان قد سعد
سعادة لا يشقى بعدها ابدا قال فيدخل فاذا هو بشجرة ذات ظل ممدود وماء مسكوب وثمار مهدلة يخرج من ساقها عينان تجريان
فينطلق الى احديهما فيغتسل منها فيخرج عليه نضرة النعيم ثم يشرب من الاخرى فلا يكون في بطنه مغص ولا مرض ولا داء ابدا وذلك
قوله وسقيهم ربهم شرابا طهورا ثم تستقبله الملائكة فتقول طبت فادخلها مع الخالدين فيدخل فاذا هو بسماطين من شجر اغصانها
اللؤلؤ وفروعها الحلي والحلل ثمارها مثل ثدي الجواري الابكار فتستقبله الملائكة معهم النوق والبراذين والحلي والحلل فيقولون
يا ولي الله اركب ما شئت والبس ما شئت وسل ما شئت قال فيركب ما اشتهى ويلبس ما اشتهى وهو على ناقة او برذون من نور و
ثيابه من نور وحليته من نور يسير في دار النور معه ملائكة من نور وغلمان من نور ووصايف من نور حتى تهابه الملائكة مما يرون
من النور فيقول بعضهم لبعض تنحوا فقد جاء وفد الحليم الغفور قال فينظر الى اول قصر له مشرفا بالدر والياقوت فتشرف عليه
ازواجه فيقولون مرحبا مرحبا انزل بنا فيهم ان ينزل بقصره قال فيقول الملائكة سر يا ولي الله فان هذا لك وغيره حتى ينتهي الى
قصر من ذهب مكلل بالدر والياقوت فتشرف عليه ازواجه فيقلن مرحبا مرحبا يا ولي الله انزل بنا فيهم ان ينزل فتقول الملائكة سر يا
ولي الله فان هذا لك وغيره قال ثم ينتهي الى قصر مكلل بالدر والياقوت فيهم ان ينزل بقصره فيقول له الملائكة سر يا ولي

الله

الله فان هذا لك وغيره قال ثم يأتي قصرا من ياقوت احمر مكللا بالدر والياقوت فيهم بالنزول بقصره فيقول له الملائكة سر يا ولي الله فا
الله فان هذا لك وغيره قال فيسير حتى يأتي تمام الف قصر كل ذلك ينفذ فيه بصره ويسير في ملكه اسرع من طرف العين فاذا انتهى الى اقصاها
قصرا نكس راسه فتقول الملائكة ما لك يا ولي الله قال فيقول والله لقد كاد بصري ان يختطف فيقولون يا ولي الله ابشر فان الجنة
ليس فيها عمى ولا صمم فيأتي قصرا يرى باطنه من ظاهره وظاهره من باطنه لبنة من فضة ولبنة من ذهب ولبنة ياقوت ولبنة در ملاطه المسك
قد شرف بشرف من نور يتلألأ ويرى الرجل وجهه في الحائط وذلك قوله ختامه مسك يعني ختام الشراب ثم ذكر النبي صلى الله عليه وآله الحور العين فقالت
ام سلمة بابي انت وامي يا رسول الله اما لنا فضل عليهن قال بلى بصلاتكن وصيامكن وعبادتكن لله بمنزلة الظاهرة على الباطنة وحدثت
ان الحور العين خلقهن الله في الجنة مع شجرها وحبسهن على ازواجهن في الدنيا على كل واحدة منهن سبعون حلة يرى بياض سوقهن من وراء
الحلل السبعين كما ترى الشراب الاحمر في الزجاجة البيضاء وكالسلك الابيض في الياقوت الاحمر يجامعها في قوة مائة رجل في شهوة اربعين
سنة وهن اترابا ابكارا عذارى كلما نكحت صارت عذراء لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان يقول لم يمسهن انسي ولا جني قط فيهن خيرات
حسان يعني خيرات الاخلاق حسان الوجوه كانهن الياقوت والمرجان يعني صفاء الياقوت وبياض اللؤلؤ قال فان في الجنة لنهرا حافتاه
الجواري قال فيوحي اليهن الرب تبارك وتعالى اسمعن عبادي تمجيدي وتسبيحي فيرفعن اصواتهن بالحان وترجيع لم يسمع الخلائق مثلها
قط فتطرب اهل الجنة وانه لتشرف على ولي الله المرأة ليست من نسائه من السجف فملأت قصوره ومنازله ضوء ونورا فيظن ولي
الله ان ربه اشرف عليه او ملك من ملائكته فيرفع راسه فاذا هو بزوجة قد كادت يذهب نورها نور عينيه فتناديه قد آن لنا ان تكون
لنا منك دولة قال فيقول لها ومن انت قال فيقول انا ممن ذكر الله في القرآن لهم ما يشاؤن فيها ولدينا مزيد فيجامعها في قوة مائة شاب و
يعانقها سبعين سنة من اعمار الاولين وما يدري اينظر الى وجهها ام الى خلفها ام الى ساقها فما من شيء ينظر اليه منها الا راى وجهه من ذلك
من ذلك المكان من شدة نورها وصفائها ثم تشرف عليه اخرى احسن وجها واطيب ريحا من الاولى فتناديه فيقول قد آن لنا ان تكون لنا منك دولة
قال فيقول لها ومن انت فتقول انا ممن ذكر الله في القرآن فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون قال وما من احد يدخل
الجنة الا كان له من الازواج خمسمائة حوراء مع كل حوراء سبعون غلاما وسبعون جارية كانهن اللؤلؤ المنثور كانهن اللؤلؤ
المكنون وتفسير المكنون بمنزلة اللؤلؤ في الصدف لم تمسه الايدي ولم تره الاعين واما المنثور فيعني بالكثرة وله سبع قصور في كل قصر
سبعون بيتا في كل بيت سبعون سريرا على كل سرير سبعون فراشا عليها زوجة من الحور العين تجري من تحتهم الانهار انهار من ماء غير
آسن صاف ليس بالكدر وانهار من لبن لم يتغير طعمه لم يخرج من ضروع المواشي وانهار من عسل مصفى لم يخرج من بطون النحل وانهار من خمر
لذة للشاربين لم يعصره الرجال باقدامهم فاذا اشتهوا الطعام جاءتهم طيور بيض يرفعن اجنحتهن فيأكلون من اي الالوان اشتهوا
جلوسا ان شاؤا او متكئين وان اشتهوا الفاكهة تسعت اليهم الاغصان فاكلوا من ايها اشتهوا قال والملائكة يدخلون عليهم من
كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار فبيناهم كذلك اذ يسمعون صوتا من تحت العرش يا اهل الجنة كيف ترون منقلبكم
فيقولون خير المنقلب منقلبنا وخير الثواب ثوابنا قد سمعنا الصوت واشتهينا النظر الى انوار جلالك وهو اعظم ثوابنا وقد وعدته
ولا تخلف الميعاد فيأمر الله الحجب فيقوم سبعون الف حجاب فيركبون على النوق والبراذين وعليهم الحلي والحلل فيسيرون في ظل العرش
حتى ينتهوا الى دار السلام وهي دار الله دار البهاء والنور والسرور والكرامة فيسمعون الصوت فيقولون يا سيدنا سمعنا لذاذة منطقك
فارنا نور وجهك فيتجلى لهم سبحانه وتعالى حتى ينظرون الى نور وجهه تبارك وتعالى المكنون من عين كل ناظر فلا يتمالكون حتى يخروا
على وجوههم سجدا فيقولون سبحانك ما عبدناك حق عبادتك يا عظيم قال فيقول عبادي ارفعوا رؤسكم ليس هذه بدار عمل انما
هي دار كرامة ومسألة ونعيم قد ذهب عنكم اللغوب والنصب فاذا رفعوها وقد اشرقت وجوههم من نور وجهه سبعين ضعفا
ثم يقول تبارك وتعالى يا ملائكتي اطعموهم واسقوهم فيؤتون بالوان الاطعمة لم يروا مثلها قط في طعم الشهد وبياض الثلج ولين الزبد فاذا
اكلوه قال بعضهم لبعض كان طعامنا الذي خلفناه في الجنة عند هذا حلما قال ثم يقول الجبار تبارك وتعالى اسقوهم فيؤتون
باشربة فيقبضها ولي الله فيشرب شربة لم يشرب مثلها قط قال ثم يقول يا ملائكتي طيبوهم فيأتيهم ريح من تحت العرش بمسك اشد
بياضا من الثلج تغشى وجوههم وجباههم وجنوبهم تسمى المثيرة فيتمكنون من النظر الى نور وجهه فيقولون يا سيدنا حسبنا لذاذة منطقك
والنظر الى نور وجهك لا نريد به بدلا ولا نبتغي عنه حولا فيقول الرب تبارك وتعالى اني اعلم انكم الى ازواجكم مشتاقون وان ازواجكم
اليكم مشتاقات فيقولون يا سيدنا ما اعلمك بما في نفوس عبادك فيقول كيف لا اعلم وقد خلقتكم واسكنت ارواحكم في ابدانكم ثم
رددتها عليكم بعد الوفاة فقلت اسكني في عبادي خير مسكن ارجعوا الى ازواجكم قال فيقولون يا سيدنا اجعل لنا شرطا قال فان لكم في
كل جمعة زورة ما بين الجمعة الى الجمعة سبعة الاف سنة مما تعدون فينصرفون فيعطى كل رجل منهم رمانة في كل رمانة سبعون حلة
لم يرها الناظرون المخلوقون فيسيرون فيتقدمهم بعض الولدان حتى يبشروا ازواجهم وهن قيام على ابواب الجنان قال فلما دنى منها نظرت
الى وجهه فانكرته من غير سوء فقالت حبيبي لقد خرجت من عندي وما انت هكذا قال فيقول حبيبتي تلوميني ان اكون هكذا ولقد نظرت
الى نور وجه ربي تبارك وتعالى فاشرق وجهي من نور وجهه ثم تعرض عنها فتنظر اليها نظرة فيقول حبيبتي لقد خرجت من عندك وما كنت

هكذا

هكذا فيقول حبيبي تلومني ان اكون هكذا وقد نظرت الى وجه الناظر الى نور وجه في سبعين ضعفا فتعانقه من باب الخيمة والرب تبارك
وتعالى يضحك اليهم فينادون باصواتهم الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور ثم قال ان الرب تبارك وتعالى
يأذن للنبيين فيخرج رجل في موكب حوله الملئكة والنور امامهم فينظر اليه اهل الجنة فيمدون اعناقهم اليه فيقولون من هذا الكريم
على الله فتقول الملائكة هذا المخلوق بيده والمنفوخ فيه من روحه والمعلم للاسماء هذا آدم عليه السلم قد اذن له على الله قال ثم يخرج
رجل في موكب حوله الملئكة قد صفت اجنحتها والنور امامهم فيمد اليه اهل الجنة اعناقهم فيقولون من هذا فتقول الملئكة هذا الخليل
ابرهيم عليه السلم قد اذن له على الله قال ثم يخرج رجل في موكب حوله الملئكة قد صفت اجنحتها والنور امامهم قال فيمد اليه اهل الجنة
اعناقهم فيقولون من هذا فيقول الملئكة هذا موسى بن عمران الذي كلم الله موسى تكليما قد اذن له على الله قال ثم يخرج رجل في موكب حوله
الملئكة قد صفت اجنحتها والنور امامهم فيمد اليه اهل الجنة اعناقهم فيقولون من هذا الذي قد اذن له على الله فتقول الملئكة هذا
روح الله وكلمته هذا عيسى روح الله بن مريم قال ثم يخرج رجل في موكب في مثل جميع مواكب من كان قبله سبعين ضعفا حوله الملئكة قد صفت
اجنحتها والنور امامهم فيمد اليه اهل الجنة اعناقهم فيقولون من هذا الذي قد اذن له على الله فتقول الملئكة هذا المصطفى بالوحي
المؤتمن على الرسالة سيد ولد آدم هذا النبي محمد صلى الله عليه وعلى اهل بيته وسلم كثيرا قد اذن له على الله قال ثم يخرج رجل في موكب حوله
الملئكة قد صفت اجنحتها والنور امامهم فيمد اليه اهل الجنة اعناقهم فيقولون من هذا فيقول الملئكة هذا اخو رسول الله في الدنيا و
الآخرة قال ثم يؤذن للنبيين والصديقين والشهداء فيوضع للنبيين منابر من نور وللصديقين سرر من نور وللشهداء كراسي من نور
ثم يقول الرب تبارك وتعالى مرحبا بوفدي وزواري وجيراني يا ملائكتي اطعموهم فطالما اكل الناس وجاعوا وطالما روى الناس وعطشوا
وطالما نام الناس وقاموا وطالما امن الناس وخافوا قال فيوضع لهم اطعمة لم يروا مثلها قط على طعم الشهد ولين الزبد وبياض الثلج ثم
يقول يا ملائكتي فكهوهم فيفكهونهم بالوان من الفاكهة لم يروا مثلها قط ورطب عذب دسم على بياض الثلج ولين الزبد قال ثم قال النبي
صلى الله عليه وآله انه لتقع الجنة من الرمان فتستر وجوه الرجال بعضهم من بعض ثم يقول يا ملائكتي اكسوهم قال فينطلقون الى شجر في
الجنة فيجتنون منها حللا مصقولة بنور الرحمن ثم يقول طيبوهم فتاتيهم ريح من تحت العرش تسمى المثيرة اشد بياضا من الثلج تغير وجوههم
وجباههم وجنوبهم ثم يتجلى لهم تبارك وتعالى ايمانا حتى ينظروا الى نور وجهه المكنون من عين كل ناظر فيقولون سبحانك ما عبدناك
حق عبادتك يا عظيم ثم يقول الرب سبحانه تبارك وتعالى لا اله غيره لكم كل جمعة زورة ما بين الجمعة الى الجمعة سبعة آلاف سنة مما تعدون
وعنه عن عوف بن عبد الله عن جابر بن يزيد الجعفي عن ابي جعفر عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الجنة محرمة على الانبياء حتى
ادخلها ومحرمة على الامم حتى تدخلها شيعتنا اهل البيت وعنه عن عوف بن عبد الله عن جابر عن ابي جعفر عليه السلم قال ان الرب تبارك
وتعالى يقول ادخلوا الجنة برحمتي وانجوا من النار بعفوي وتقسموا الجنة باعمالكم فوعزتي لانزلنكم دار الخلود دار الكرامة فاذا دخلوها
صاروا على طول آدم عليه السلم ستين ذراعا وعلى ميلاد عيسى ثلثا وثلثين سنة وعلى لسان محمد العربية صلى الله عليه وآله وعلى صورة
يوسف في الحسن ثم يعلو وجوههم النور وعلى قلب ايوب في السلامة من الغل وعنه عن عوف عن جابر عن ابي جعفر عليه السلم قال ان
الجنان وذلك قول الله ولمن خاف مقام ربه جنتان وهو الرجل يهجم على شهوة من شهوات الدنيا وهي معصية فيذكر مقام ربه فيدعها
من مخافته فهذه الآية فيه فهاتان جنتان للمؤمنين والسابقين اما قوله ومن دونهما جنتان يقول من دونهما في الفضل ليس من دونهما في
القرب وهما لاصحاب اليمين وهي جنة النعيم وجنة المأوى وفي هذه الجنان الاربع فواكه في الكثرة كورق الشجر والنجوم وعلى هذه الجنان
الاربع حائط محيط بها طوله مسيرة خمسمائة عام لبنة من فضة ولبنة من ذهب ولبنة من در ولبنة من ياقوت وملاطه المسك والزعفران وشرفه
نور يتلألأ لا يرى الرجل وجهه في الحائط ثمانية ابواب كل باب مصراعان عرضهما كحضر الفرس الجواد سنة وعنه عن عوف عن جابر
عن ابي جعفر عليه السلم قال ارض الجنة رخامها فضة وترابها الورس والزعفران وكنسها المسك ورضراضها الدر والياقوت وعنه
عن عوف عن جابر عليه السلم قال ان اسرتها من در وياقوت وذلك قول الله على سرر موضونة يعني وساط السرر من قضبان الدر و
الياقوت مضروبة عليها الحجال والحجال من در وياقوت اخف من الريش والين من الحرير وعلى السرر من الفرش على قدر ستين غرفة من غرف
الدنيا بعضها فوق بعض وذلك قول الله وفرش مرفوعة وقوله على الارائك ينظرون يعني بالارائك السرر الموضونة عليها
الحجال وعنه عن عوف عن جابر عن ابي جعفر عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان انهار الجنة تجري في غير اخدود
اشد بياضا من الثلج واحلى من العسل والين من الزبد طين النهر مسك اذفر وحصاه الدر والياقوت تجري في عيونه وانهاره حيث
يشتهي ويريد في جنانه ولي الله فلو اضاف من في الدنيا من الجن والانس لاوسعهم طعاما وشرابا وحللا وحليا لا ينقص من ذلك شيء
وعنه عن عوف عن جابر عن ابي جعفر عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان نخل الجنة جذوعها ذهب احمر وكربها
زبرجد اخضر وشماريخها در ابيض وسعفها حلل خضر ورطبها اشد بياضا من الفضة واحلى من العسل والين من الزبد وليس فيه عجم
طول العذق اثنى عشر ذراعا منضودة من اعلاه الى اسفله لا يؤخذ منه شيء الا اعاده الله كما كان وذلك قول الله لا مقطوعة
ولا ممنوعة وان رطبها لامثال القلال الثلال وموزها ورمانها امثال الدلي وامشاطهم الذهب ومجامرهم الدر وعنه عن عوف

عن جابر

في صفة النار والجحيم

عن جابر عن ابي عبد الله عليه السلم عن النبي صلى الله عليه وآله في قول الله تبارك وتعالى طوبى لهم وحسن مآب يعني حين جمع طوبى فانها
شجرة في الجنة ساقها في دار محمد صلى الله عليه وآله ولو ان طائرا طار من ساقها لم يبلغ فرعها حتى يقتله الهرم على كل ورقة منها ملك يذكر الله
وليس في الجنة دار الا وفيها غصن من اغصانها لترى من وراء سور الجنة يحمل اليهم ما يشاؤون من حليها وحللها وثمارها لا يؤخذ منها شيء
الا اعاده الله كما كان بانهم كسبوا طيبا وانفقوا قصدا وقدموا فضلا فقد افلحوا وانجحوا وعنه عن عوف عن جابر عن ابي جعفر عليه السلم
قال ان اهل الجنة جرد مرد مكحلين مكللين مطوقين مسورين متختمين ناعمين محبورين مكرمين يعطى احدهم قوة مائة رجل في الطعام والشراب و
الشهوة والجماع قوة غذائه مقدار اربعين سنة ولذة عشائه مقدار اربعين سنة قد البسه الله وجوههم النور واجسادهم الحرير بيض الالوان
صفر الحلي خضر الثياب وعنه عن عوف عن جابر عن ابي جعفر عليه السلم قال ان اهل الجنة يحيون فلا يموتون ابدا ويستيقظون فلا
ينامون ابدا ويستغنون فلا يفتقرون ابدا ويفرحون فلا يحزنون ابدا ويضحكون فلا يبكون ابدا ويكرمون فلا يهانون ابدا ويفرحون ويطعمون
ويفكهون فلا يقنطون ابدا ويحبرون ويسرون ابدا ويأكلون فلا يجوعون ابدا ويروون فلا يظمأون ابدا ويكسون فلا يعرون ويركبون و
يتزاورون ابدا يسلم عليهم الولدان المخلدون ابدا بايديهم اباريق الفضة وآنية الذهب ابدا متكئين على سرر ابدا على الارائك ينظرون ابدا
تاتيهم التحية والتسليم من الله ابدا نسأل الله الجنة برحمته انه على كل شيء قدير بيان انتهى ما استخرجته من كتاب الاختصاص ومؤلفه خرجه من كتاب
سعيد بن جناح قال النجاشي ره سعيد بن جناح اصله كوفي نشأ ببغداد ومات بها مولى الازد ويقال له مولى جهينة اخوه ابو عامر وروى عن الكاظم والرضا
عليهما السلم وكانا ثقتين له كتاب صفة الجنة والنار وكتاب قبض روح المؤمن والكافر اخبرنا ابو عبد الله القزويني عن احمد بن شاذان عن احمد بن محمد
ابن يحيى عن ابيه عن احمد بن محمد بن عيسى عن سعيد بروى عنه هذين الكتابين عن عوف بن عبد الله عن ابي عبد الله عليه السلم وعوف بن عبد الله مجهول
انتهى فظهر ان الاخبار ماخوذ من اصل مشهور معتبر ولنوضح بعض الفاظها الظيان بالكسر جمع الظن بالضم وهو الحزمة من الخضر والزيلجين ومنهما
والسمطان بالكسر من النخل والناس الصفان من الجانبين ويقول عرجت الرجل اذا دهنته به ثم دلكته والادلال الانبساط والوثوق بمحبة الغير
ودل المرأة ودلالها تدللها على زوجها تريه جراءة في تغنج وتشكل كانها تخالفه وفيها خلاف في قوله فيدحوه اي يرميه ويبسطه وهدله يهدله
هدلا ارسله الى اسفل وارخاه والمغض ويحركه وجع في البطن قوله مشوفا بالدر والياقوت اي جعل شرفه من الدر ولعل المراد بالظاهرة والباطنة
الظهارة والبطانة من الثوب لانهن لباس والتحف ويكسر بالفتح الستر والنضر جمع النضرة وهي الندى ونعمة هذه والملل محركة الشباب والنعمة
والاهتزاز والرضراض الحصا او صغارها والكرب بالتحريك اصول السعف الغلاظ العراض والذلي بضم الدال وكسر اللام وتشديد الياء جمع دلو
الجرد بالضم جمع الاجرد وهو الذي ليس على بدنه شعر وكذا المرد جمع الامرد وهو معروف قوله ويفكهون اي يمزحون ويضحكون والقطف ضده وما
ما اشتمل عليه الاخبار من ذكر الرؤية فقد مر تاويلها مرارا في كتاب التوحيد والمراد اما مشاهدة نور من انوار المخلوقة له او النبي واهل بيته الذين
جعل رؤيتهم بمنزلة رؤيته او غاية المعرفة التي يعبر عنها بالرؤية والاول انسب بهذا المقام وكذا الضحك كناية عن ظهار ما يدل على رضاه عنهم
من خلق صوت يشبه الضحك او غيره والله تعالى يعلم وحججه صلوات الله عليهم اجمعين عد وكتاب الدعاء لمحمد بن الحسن الصفار يرفعه الى
ابن سيف عن اخيه علي عن ابيه عن سليم عن عمرو الاسود عن رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يدخل الجنة رجلان كانا يعملان عملا
واحدا فيرى احدهما صاحبه فوقه فيقول يا رب بما اعطيته وكان عملنا واحدا فيقول الله تبارك وتعالى سألني ولم تسألني ثم قال سلوا الله
واجزلوا فانه لا يتعاظمه شيء وبهذا الاسناد عن عمرو عن رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لتسألن الله او ليقضين عليكم ان لله
عبادا يعملون فيعطيهم وآخرين يسألونه صادقين فيعطيهم ثم يجمعهم في الجنة فيقول الذين عملوا ربنا عملنا فاعطيتنا فيما اعطيت
فيقول عبادي اعطيتكم اجوركم ولم التكم من اعمالكم شيئا وسألني هؤلاء فاعطيتهم وهو فضلي اوتيه من اشاء باب النار

اعاذنا الله وسائر المؤمنين من لهبها وحميمها وغساقها وغسلينها وعقاربها وحياتها
وشدائدها ودركاتها بمحمد سيد المرسلين واهل بيته الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين الآيات
البقرة

فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين وقال تعالى والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب
النار هم فيها خالدون وقال تعالى وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة قل اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده ام تقولون
على الله ما لا تعلمون بلى من كسب سيئة واحاطت به خطيئته فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون وقال سبحانه ويوم القيمة يردون
الى اشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون اولئك الذين اشتروا الحيوة الدنيا بالآخرة فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون وقال
سبحانه وللكافرين عذاب مهين وقال تعالى ولهم في الآخرة عذاب وللكافرين عذاب اليم وقال تعالى ولهم في الآخرة عذاب عظيم وقال
سبحانه لا تسئل عن اصحاب الجحيم وقال تعالى ومن كفر فامتعه قليلا ثم اضطره الى عذاب النار وبئس المصير وقال تعالى ان الذين كفروا و
ماتوا وهم كفار اولئك عليهم لعنة الله والملئكة والناس اجمعين خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون وقال تعالى ولو
يرى الذين ظلموا اذ يرون العذاب ان القوة لله جميعا وان الله شديد العذاب اذ تبرأ الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب

قال الذين اتبعوا لو ان لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرءوا منا كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار وقال تعالى واعلموا ان الله
شديد العقاب وقال تعالى واذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد وقال تعالى ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت
وهو كافر فاولئك حبطت اعمالهم في الدنيا والاخرة واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون وقال تعالى اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون
وقال تعالى ومن عاد فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون آل عمران ان الذين كفروا لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا واولئك
هم وقود النار كداب آل فرعون والذين من قبلهم كذبوا باياتنا فاخذهم الله بذنوبهم والله شديد العقاب قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون
الى جهنم وبئس المهاد وقال تعالى فبشرهم بعذاب اليم وقال تعالى ذلك بانهم قالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودات وغرهم في دينهم ما كانوا
يفترون وقال تعالى ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من احدهم ملء الارض ذهبا ولو افتدى به اولئك لهم عذاب اليم وما لهم من ناصرين
وقال تعالى ان الذين كفروا لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون وقال تعالى واتقوا النار التي
اعدت للكافرين وقال تعالى ومأواهم النار وبئس مثوى الظالمين وقال تعالى ومأويه جهنم وبئس المصير وقال تعالى ولهم عذاب عظيم وقال
تعالى ولهم عذاب مهين وقال تعالى ونقول ذوقوا عذاب الحريق وقال تعالى فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز وقال تعالى فلا تحسبنهم
بمفازة من العذاب ولهم عذاب اليم وقال تعالى فقنا عذاب النار وقال تعالى ثم مأواهم جهنم وبئس المهاد النساء ان الذين ياكلون اموال اليتامى
ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا وقال تعالى ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها وله
عذاب مهين وقال تعالى حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الآن ولا الذين يموتون وهم كفار اولئك اعتدنا لهم عذابا اليما وقال تعالى
ومن يفعل ذلك عدوانا وظلما فسوف نصليه نارا وكان ذلك على الله يسيرا وقال تعالى واعتدنا للكافرين عذابا مهينا وقال تعالى وكفى
بجهنم سعيرا ان الذين كفروا باياتنا سوف نصليهم نارا كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب ان الله كان عزيزا حكيما
وقال تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما وقال تعالى فاولئك مأواهم
جهنم وساءت مصيرا وقال سبحانه ان الله اعد للكافرين عذابا مهينا وقال تعالى ونصله جهنم وساءت مصيرا وقال سبحانه اولئك مأواهم
جهنم ولا يجدون عنها محيصا وقال تعالى ان الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا وقال تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل
من النار وقال تعالى ان الذين كفروا وظلموا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا الا طريق جهنم خالدين فيها ابدا وكان ذلك على الله
يسيرا المائدة والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب الجحيم في موضعين وقال سبحانه ولهم في الآخرة عذاب عظيم في موضعين
وقال تعالى ان الذين كفروا لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه ليفتدوا به من عذاب يوم القيمة ما تقبل منهم ولهم عذاب اليم يريدون ان
يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها ولهم عذاب مقيم الانعام لهم شراب من حميم ولهم عذاب اليم بما كانوا يكفرون الاعراف ولقد ذرانا
لجهنم كثيرا من الجن والانس الانفال وان للكافرين عذاب النار وقال تعالى ومن يولهم يومئذ دبره الى قوله ومأويه جهنم وبئس المصير وقال
تعالى واعلموا ان الله شديد العقاب وقال تعالى والذين كفروا الى جهنم يحشرون ليميز الله الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث بعضه على
بعض فيركمه جميعا فيجعله في جهنم اولئك هم الخاسرون التوبة وفي النار هم خالدون وقال تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها
في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما
كنتم تكنزون وقال تعالى وان جهنم لمحيطة بالكافرين وقال تعالى الم يعلموا انه من يحادد الله ورسوله فان له نار جهنم خالدا فيها ذلك
الخزي العظيم وقال تعالى وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم خالدين فيها هي حسبهم ولعنهم الله ولهم عذاب مقيم وقال
تعالى وان يتولوا يعذبهم الله عذابا اليما في الدنيا والآخرة وقال تعالى ولهم عذاب اليم وقالوا لا تنفروا في الحر قل نار جهنم اشد حرا لو
كانوا يفقهون فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون وقال تعالى انهم رجس ومأواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون وقال
تعالى فمن اسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير ام من اسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم يونس عليه السلم والذين كفروا لهم
شراب من حميم وعذاب اليم بما كانوا يكفرون وقال تعالى ان الذين لا يرجون لقاءنا ورضوا بالحيوة الدنيا واطمأنوا بها والذين هم عن اياتنا
غافلون اولئك مأواهم النار بما كانوا يكسبون وقال تعالى ثم قيل للذين ظلموا ذوقوا عذاب الخلد هل تجزون الا بما كنتم تكسبون هود عليه السلم
من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون اولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها
وباطل ما كانوا يعملون وقال تعالى ومن يكفر به من الاحزاب فالنار موعده الرعد وعقبى الكافرين النار ابرهيم عليه السلم وويل للكافرين
من عذاب شديد وقال تعالى واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد من ورائه جهنم ويسقى من ماء صديد يتجرعه ولا يكاد يسيغه ويأتيه
الموت من كل مكان وما هو بميت ومن ورائه عذاب غليظ وقال تعالى الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار
جهنم يصلونها وبئس القرار وجعلوا لله اندادا ليضلوا عن سبيله قل تمتعوا فان مصيركم الى النار الحجر وان جهنم لموعدهم اجمعين
لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم النحل فادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فلبئس مثوى المتكبرين وقال سبحانه واذا رأى الذين
ظلموا العذاب فلا يخفف عنهم ولا هم ينظرون واذا رأى الذين اشركوا شركاءهم قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعو من دونك
فالقوا اليهم القول انكم لكاذبون والقوا الى الله يومئذ السلم وضل عنهم ما كانوا يفترون الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله زدناهم

عذابا

في صفة النار والجحيم

عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون الاسرى وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا وقال سبحانه وان الذين لا يؤمنون بالآخرة اعتدنا
لهم عذابا اليما وقال تعالى ثم جعلنا له جهنم يصليها مذموما مدحورا وقال تعالى ويخافون عذابه ان عذاب ربك كان محذورا وقال
مأواهم جهنم كلما خبت زدناهم سعيرا الكهف انا اعتدنا للظالمين نارا احاط بهم سرادقها وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس
الشراب وساءت مرتفقا وقال تعالى انا اعتدنا جهنم للكافرين نزلا وقال تعالى ذلك جزاؤهم جهنم بما كفروا واتخذوا اياتي ورسلي هزوا مريم
عليها السلم فوربك لنحشرنهم والشياطين ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا ثم لننزعن من كل شيعة ايهم اشد على الرحمن عتيا ثم لنحن اعلم بالذين
هم اولى بها صليا وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا طه انه من يات ربه مجرما فان
له جهنم لا يموت فيها ولا يحيى وقال تعالى ولعذاب الآخرة اشد وابقى الانبياء عليهم السلم ومن يقل منهم اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك
نجزي الظالمين وقال تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون لو كان هؤلاء آلهة ما وردوها وكل فيها خالدون لهم
فيها زفير وهم فيها لا يسمعون ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها وهم فيما اشتهت انفسهم خالدون الحج و
نذيقه يوم القيمة عذاب الحريق وقال تعالى فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار يصب من فوق رءوسهم الحميم يصهر به ما في بطونهم والجلود ولهم
مقامع من حديد كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها وذوقوا عذاب الحريق وقال تعالى ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم وقال تعالى و
الذين سعوا في اياتنا معاجزين اولئك اصحاب الجحيم وقال تعالى قل افانبئكم بشر من ذلكم النار وعدها الله الذين كفروا وبئس المصير المؤمنون و
من خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم في جهنم خالدون تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون الم تكن اياتي تتلى عليكم فكنتم بها تكذبون قالوا
ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون قال اخسئوا فيها ولا تكلمون انه كان فريق من عبادي يقولون
ربنا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الراحمين فاتخذتموهم سخريا حتى انسوكم ذكري وكنتم منهم تضحكون اني جزيتهم اليوم بما صبروا انهم هم الفائزون قال
كم لبثتم في الارض عدد سنين قالوا لبثنا يوما او بعض يوم فاسئل العادين قال ان لبثتم الا قليلا لو انكم كنتم تعلمون النور ومأواهم النار و
لبئس المصير الفرقان واعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا اذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا واذا القوا منها مكانا ضيقا مقرنين دعوا
هنالك ثبورا لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا قل اذلك خير ام جنة الخلد التي وعد المتقون وقال تعالى الذين يحشرون على وجوههم
الى جهنم اولئك شر مكانا واضل سبيلا وقال تعالى والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراما انها ساءت مستقرا ومقاما
وقال تعالى ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب يوم القيمة ويخلد فيه مهانا العنكبوت ومأواكم النار وما لكم من ناصرين وقال
تعالى يستعجلونك بالعذاب وان جهنم لمحيطة بالكافرين يوم يغشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت ارجلهم ويقول ذوقوا ما كنتم تعملون وقال
سبحانه اليس في جهنم مثوى للكافرين لقمن عليه السلم فبشره بعذاب اليم وقال تعالى ثم نضطرهم الى عذاب غليظ التنزيل ولكن حق القول مني لاملئن
جهنم من الجنة والناس اجمعين فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا انا نسيناكم وذوقوا عذاب الخلد بما كنتم تعملون وقال عز وجل واما الذين فسقوا
فمأواهم النار كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب الخلد بما كنتم تعملون وقال عز وجل واما الذين فسقوا فمأواهم النار
كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر
لعلهم يرجعون الاحزاب ان الله لعن الكافرين واعد لهم سعيرا خالدين فيها ابدا لا يجدون وليا ولا نصيرا يوم تقلب وجوههم في النار يقولون يا
ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسولا وقالوا ربنا انا اطعنا سادتنا وكبراءنا فاضلونا السبيلا ربنا آتهم ضعفين من العذاب والعنهم لعنا كبيرا
سبا والذين سعوا في اياتنا معاجزين اولئك لهم عذاب من رجز اليم وقال تعالى والذين يسعون في اياتنا معاجزين اولئك في العذاب محضرون
فاطر انما يدعو حزبه ليكونوا من اصحاب السعير الذين كفروا لهم عذاب شديد وقال سبحانه والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم فيموتوا ولا
يخفف عنهم من عذابها كذلك نجزي كل كفور وهم يصطرخون فيها ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل اولم نعمركم ما يتذكر فيه من
تذكر وجاءكم النذير فذوقوا فما للظالمين من نصير يس صلى الله عليه وآله هذه جهنم التي كنتم توعدون اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون الصافات
اذلك خير نزلا ام شجرة الزقوم انا جعلناها فتنة للظالمين انها شجرة تخرج في اصل الجحيم طلعها كانه رءوس الشياطين فانهم لآكلون منها فمالئون
منها البطون ثم ان لهم عليها لشوبا من حميم ثم ان مرجعهم لالى الجحيم ص وويل للذين كفروا من النار وقال سبحانه هذا وان للطاغين لشر مآب
جهنم يصلونها فبئس المهاد هذا فليذوقوه حميم وغساق وآخر من شكله ازواج هذا فوج مقتحم معكم لا مرحبا بهم انهم صالوا النار قالوا بل
انتم لا مرحبا بكم انتم قدمتموه لنا فبئس القرار قالوا ربنا من قدم لنا هذا فزده عذابا ضعفا في النار وقالوا ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم
من الاشرار اتخذناهم سخريا ام زاغت عنهم الابصار ان ذلك لحق تخاصم اهل النار الزمر قل ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيمة
الا ذلك هو الخسران المبين لهم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلل ذلك يخوف الله به عباده يا عباد فاتقون وقال تعالى افمن حق عليه
كلمة العذاب افانت تنقذ من في النار وقال تعالى افمن يتقي بوجهه سوء العذاب يوم القيمة وقيل للظالمين ذوقوا ما كنتم تكسبون وقال سبحانه و
لعذاب الآخرة اكبر لو كانوا يعلمون وقال تعالى اليس في جهنم مثوى للمتكبرين وقال تعالى من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم مؤمن و
كذلك حقت كلمة ربك على الذين كفروا انهم اصحاب النار وقال تعالى ان الذين كفروا ينادون لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم اذ تدعون الى الايمان
فتكفرون قالوا ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج من سبيل ذلكم بانه اذا دعي الله وحده كفرتم وان يشرك

به

به تؤمنوا فالحكم لله العلي الكبير وقال تعالى وان المسرفين هم اصحاب النار وقال تعالى وحاق بآل فرعون سوء العذاب النار يعرضون عليها غدوا
وعشيا ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون اشد العذاب واذ يتحاجون في النار فيقول الضعفاء للذين استكبروا انا كنا لكم تبعا فهل
انتم مغنون عنا نصيبا من النار قال الذين استكبروا انا كل فيها ان الله قد حكم بين العباد وقال الذين في النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف
عنا يوما من العذاب قالوا اولم تك تاتيكم رسلكم بالبينات قالوا بلى قالوا فادعوا وما دعاء الكافرين الا في ضلال وقال تعالى ان الذين
يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين وقال تعالى الذين كذبوا بالكتاب وبما ارسلنا به رسلنا فسوف يعلمون اذ الاغلال في اعناقهم
والسلاسل يسحبون في الحميم ثم في النار يسجرون ثم قيل لهم اينما كنتم تشركون من دون الله قالوا ضلوا عنا بل لم نكن ندعو من قبل شيئا كذلك
يضل الله الكافرين ذلكم بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق وبما كنتم تمرحون ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين السجدة و
لعذاب الآخرة اخزى وهم لا ينصرون وقال تعالى فلنذيقن الذين كفروا عذابا شديدا ولنجزينهم اسوأ الذي كانوا يعملون ذلك جزاء اعداء الله
النار لهم فيها دار الخلد جزاء بما كانوا باياتنا يجحدون وقال الذين كفروا ربنا ارنا الذين اضلانا من الجن والانس نجعلهما تحت اقدامنا
ليكونا من الاسفلين الزخرف ان المجرمين في عذاب جهنم خالدون لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين ونادوا يا
مالك ليقض علينا ربك قال انكم ماكثون لقد جئناكم بالحق ولكن اكثركم للحق كارهون الدخان ان شجرة الزقوم طعام الاثيم كالمهل يغلي
في البطون كغلي الحميم خذوه فاعتلوه الى سواء الجحيم ثم صبوا فوق راسه من عذاب الحميم ذق انك انت العزيز الكريم ان هذا ما كنتم به تمترون الجاثية
فبشره بعذاب اليم واذا علم من آياتنا شيئا اتخذها هزوا اولئك لهم عذاب مهين من ورائهم جهنم ولا يغني عنهم ما كسبوا شيئا ولا ما اتخذوا
من دون الله اولياء ولهم عذاب عظيم هذا هدى والذين كفروا بآيات ربهم لهم عذاب من رجز اليم الاحقاف ويوم يعرض الذين كفروا على النار
اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها فاليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تستكبرون في الارض بغير الحق وبما كنتم تفسقون وقال
تعالى ويوم يعرض الذين كفروا على النار اليس هذا بالحق قالوا بلى وربنا قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون محمد صلى الله عليه وآله والذين
كفروا يتمتعون ويأكلون كما تأكل الانعام والنار مثوى لهم وقال سبحانه كمن هو خالد في النار وسقوا ماء حميما فقطع امعاءهم الفتح واعد
لهم جهنم وساءت مصيرا وقال تعالى فانا اعتدنا للكافرين سعيرا ق وقال قرينه هذا ما لدي عتيد القيا في جهنم كل كفار عنيد مناع
للخير معتد مريب الذي جعل مع الله الها آخر فالقياه في العذاب الشديد قال قرينه ربنا ما اطغيته ولكن كان في ضلال بعيد قال لا تختصموا
لدي وقد قدمت اليكم بالوعيد ما يبدل القول لدي وما انا بظلام للعبيد يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد الطور يوم
يدعون الى نار جهنم دعا هذه النار التي كنتم بها تكذبون افسحر هذا ام انتم لا تبصرون اصلوها فاصبروا او لا تصبروا سواء عليكم انما تجزون
ما كنتم تعملون القمر ان المجرمين في ضلال وسعر يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر الرحمن يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ
بالنواصي والاقدام فبأي آلاء ربكما تكذبان هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون يطوفون بينها وبين حميم آن فبأي آلاء ربكما تكذبان
الواقعة واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال في سموم وحميم وظل من يحموم لا بارد ولا كريم انهم كانوا قبل ذلك مترفين وكانوا يصرون على الحنث العظيم
وكانوا يقولون ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون او آباؤنا الاولون قل ان الاولين والآخرين لمجموعون الى ميقات يوم معلوم ثم انكم ايها
الضالون المكذبون لآكلون من شجر من زقوم فمالئون منها البطون فشاربون عليه من الحميم فشاربون شرب الهيم هذا نزلهم يوم الدين الحديد
والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب الجحيم المجادلة وللكافرين عذاب اليم وقال تعالى وللكافرين عذاب مهين وقال تعالى حسبهم جهنم
فبئس المصير وقال سبحانه اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون الحشر ولهم في الآخرة عذاب النار التغابن والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك
اصحاب النار خالدين فيها وبئس المصير التحريم يا ايها الذين آمنوا قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد
لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون يا ايها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم انما تجزون ما كنتم تعملون وقال سبحانه ومأواهم جهنم وبئس
المصير الملك واعتدنا لهم عذاب السعير وللذين كفروا بربهم عذاب جهنم وبئس المصير اذا القوا فيها سمعوا لها شهيقا وهي تفور تكاد تميز من
الغيظ كلما القي فيها فوج سألهم خزنتها الم يأتكم نذير قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء ان انتم الا في ضلال كبير وقالوا
لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير فاعترفوا بذنبهم فسحقا لاصحاب السعير الجن واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا وقال تعالى ومن يعرض عن
ذكر ربه يسلكه عذابا صعدا وقال سبحانه ومن يعص الله ورسوله فان له نار جهنم خالدين فيها ابدا حتى اذا رأوا ما يوعدون فسيعلمون من اضعف
ناصرا واقل عددا المزمل ان لدينا انكالا وجحيما وطعاما ذا غصة وعذابا اليما المدثر سارهقه صعودا وقال تعالى سأصليه سقر وما ادراك
ما سقر لا تبقي ولا تذر لواحة للبشر عليها تسعة عشر وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا ليستيقن الذين
اوتوا الكتاب ويزداد الذين آمنوا ايمانا ولا يرتاب الذين اوتوا الكتاب والمؤمنون وليقول الذين في قلوبهم مرض والكافرون ماذا اراد الله بهذا مثلا
كذلك يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وما يعلم جنود ربك الا هو وما هي الا ذكرى للبشر كلا والقمر والليل اذ ادبر والصبح اذا اسفر انها لاحدى
الكبر نذيرا للبشر لمن شاء منكم ان يتقدم او يتأخر كل نفس بما كسبت رهينة الا اصحاب اليمين في جنات يتساءلون عن المجرمين ما سلككم في سقر قالوا
لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين وكنا نخوض مع الخائضين وكنا نكذب بيوم الدين حتى اتانا اليقين فما تنفعهم شفاعة الشافعين الدهر انا
اعتدنا للكافرين سلاسل واغلالا وسعيرا وقال تعالى والظالمين اعد لهم عذابا اليما المرسلات انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون انطلقوا الى ظل ذي

ثلث

ثلاث شعب لا ظليل ولا يغني من اللهب انها ترمي بشرر كالقصر كأنه جمالة صفر ويل يومئذ للمكذبين النبأ ان جهنم كانت مرصادا للطاغين
مآبا لابثين فيها احقابا لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا الا حميما وغساقا جزاء وفاقا انهم كانوا لا يرجون حسابا وكذبوا بآياتنا كذابا وكل شيء
احصيناه كتابا فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا النازعات فاما من طغى وآثر الحياة الدنيا فان الجحيم هي المأوى المطففين كلا انهم عن ربهم يومئذ
لمحجوبون ثم انهم لصالوا الجحيم ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون البروج ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم
عذاب الحريق الاعلى ويتجنبها الاشقى الذي يصلى النار الكبرى ثم لا يموت فيها ولا يحيى الغاشية فيعذبه الله العذاب الاكبر الليل
فانذرتكم نارا تلظى لا يصلاها الا الاشقى الذي كذب وتولى وسيجنبها الاتقى الذي يؤتي ماله يتزكى العلق كلا لئن لم ينته لنسفعن
بالناصية ناصية كاذبة خاطئة فليدع ناديه سندع الزبانية البينة ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها اولئك
هم شر البرية التكاثر كلا لو تعلمون علم اليقين لترون الجحيم ثم لترونها عين اليقين الهمزة كلا لينبذن في الحطمة وما ادراك ما الحطمة نار
الله الموقدة التي تطلع على الافئدة انها عليهم مؤصدة في عمد ممددة تبت سيصلى نارا ذات لهب وامرأته حمالة الحطب في جيدها حبل من
مسد الفلق قل اعوذ برب الفلق **تفسير قال الطبرسي قدس سره** فان لم تفعلوا اي لم تأتوا بسورة من مثله وقد تظاهرتم انتم و
شركاؤكم عليه ولن تفعلوا اي ولن تأتوا بسورة مثله ابدا فاتقوا النار اي فاحذروا ان تصلوا النار بتكذيبكم التي وقودها اي حطبها الناس
والحجارة قيل انها حجارة الكبريت لانها احر شيء اذا احميت عن ابن عباس وابن مسعود والظاهر ان المراد بها اصنامهم المنحوتة من الحجارة كقوله انكم
وما تعبدون من دون الله حصب جهنم وقيل ذكر الحجارة دليل على عظم تلك النار لانها لا تأكل الحجارة الا وهي في غاية الفظاعة والهول وقيل
معناه ان اجسامهم تبقى على النار بقاء الحجارة التي توقد بها النار بتبقية الله اياها ويؤيد ذلك قوله كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها
وقيل انهم يعذبون بالحجارة المحماة بالنار اعدت للكافرين اي خلقت وهيئت لهم لانهم الذين يخلدون فيها ولانهم اكثر اهل النار فاضيفت اليهم
وقيل انما خص النار بكونها معدة للكافرين وان كانت معدة للفاسقين ايضا لانه يريد بذلك نارا مخصوصة لا يدخلها غيرهم كما قال ان
المنافقين في الدرك الاسفل من النار واستدل بهذه الآية على ان النار مخلوقة الآن لان المعد لا يكون الا موجودا وكذلك الجنة بقوله اعدت
للمتقين والفائدة في ذلك انا وان لم نشاهدهما فان الملائكة يشاهدونهما وهم من اهل التكليف والاستدلال فيعرفون ثواب الله للمتقين و
عقابه للكافرين وفي قوله سبحانه وقالوا اي اليهود لن تمسنا النار اي لن تصيبنا الا اياما معدودة اي اياما قلائل كقوله دراهم معدودة وقيل
معدود محصاة قال ابن عباس ومجاهد قدم رسول الله صلى الله عليه وآله المدينة واليهود تزعم ان مدة الدنيا سبعة آلاف سنة وانما نعذب
بكل الف سنة يوما واحدا ثم ينقطع العذاب فانزل الله تعالى هذه الآية وقال ابو العالية وعكرمة وقتادة هي اربعون يوما لانها عدد الايام التي
عبدوا فيها العجل فقال سبحانه قل يا محمد لهم اتخذتم عند الله عهدا اي موثقا الا يعذبكم الا هذه المدة وعرفتم ذلك بوحيه وتنزيله فان كان
ذلك فالله سبحانه لا ينقض عهده وميثاقه ام تقولون على الله ما لا تعلمون اي الباطل جهلا منكم وجرأة عليه ثم رد عليهم فقال بلى اي ليس الامر
كما قالوا ولكن من كسب سيئة اختلف في السيئة فقال ابن عباس وغيره السيئة هنا الشرك وقال الحسن هي الكبيرة الموجبة وقال السدي هي الذنوب التي
اوعد الله عليها النار والقول الاول يوافق مذهبنا لان ما عدا الشرك لا يستحق به الخلود في النار عندنا وقوله واحاطت به خطيئته يحتمل امرين
احدهما انه احدقت به من كل جانب والثاني ان المعنى اهلكته من قوله الا ان يحاط بكم وقوله فظنوا انهم احيط بهم وقوله واحيط بثمره وهذا كله
بمعنى البوار والهلكة والمراد انها سدت عليه طريق النجاة فاولئك اصحاب النار اي يصحبونها ويلازمونها هم فيها خالدون اي دائمون ابدا والذي
يليق بمذهبنا من تفسير هذه الآية قول ابن عباس لان اهل الايمان لا يدخلون في حكم هذه الآية وقوله احاطت به خطيئته يقوي ذلك لان
المعنى قد اشتملت خطاياه عليه واحدقت به حتى لا يجد عنها مخلصا ولا مخرجا ولو كان معه شيء من الطاعات لم تكن السيئة محيطة به من كل وجه
وقد دل الدليل على بطلان التحابط ولان قوله والذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون فيه وعد لاهل التصديق
والطاعة بالثواب الدائم فكيف يجتمع الثواب الدائم مع العقاب الدائم ويدل ايضا على ان المراد بالسيئة في الآية الشرك ان سيئة واحدة لا تحبط
جميع الاعمال عند اكثر الخصوم فلا يمكن اذا اجراء الآية على العموم فيجب ان يحمل على اكبر السيئات وهو الشرك ليمكن الجمع بين الآيتين وفي قوله
تعالى ولو يرى الذين ظلموا اي ولو يعلم هؤلاء الذين ظلموا باتخاذ الانداد اذ يرون العذاب اذ عاينوه يوم القيمة واجرى المستقبل مجرى
الماضي لتحققه كقوله ونادى اصحاب الجنة ان القوة لله جميعا سد مسد مفعولي يرى وجواب لو محذوف اي يعلمون ان القدرة لله جميعا اذ عاينوا
العذاب لندموا اشد الندم وقيل هو متعلق الجواب والمفعولان محذوفان والتقدير ولو يرى الذين ظلموا اندادهم لا تنفع لعلموا ان القوة لله
كلها لا ينفع ولا يضر غيره وقرأ ابن عامر ونافع ويعقوب ولو ترى انه خطاب للنبي صلى الله عليه وآله اي لو ترى ذلك لرأيت امرا عظيما وابن عامر
اذ يرون على البناء للمفعول ويعقوب ان بالكسر وكذا وان الله شديد العقاب العذاب على الاستيناف واضمار القول اذ تبرأ الذين اتبعوا من
الذين اتبعوا بدل من اذ يرون اي اذ تبرأ المتبوعون من الاتباع وقرئ بالكس اي تبرأ الاتباع من الرؤساء ورأوا العذاب اي رأوه والواو
للحال وقد مضمرة وقيل عطف على تبرأ وتقطعت بهم الاسباب يحتمل العطف على تبرأ ورأوا والحال والاول اظهر والاسباب الوصل
التي كانت بينهم من الاتباع والاتفاق على الدين والاغراض الداعية الى ذلك واصل السبب الحبل الذي يرتقى به الشجر لو ان لنا كرة لو للتمني و
لذلك اجيب بالفاء اي يا ليت لنا كرة الى الدنيا فنتبرأ منهم حسرات عليهم ندامات وهي ثالث مفاعيل يرى ان كان من رؤية القلب والا فحال

وقوله

وفي قوله سبحانه اخذته العزة بالاثم حملته الانفة وحمية الجاهلية على الاثم الذى يؤمر باتقائه لجاجا من قولك اخذته بكذا اذا حملته
عليه والزمته اياه فحسبه جهنم كفته جزاء وعذابا وجهنم علم لدار العقاب وهو في الاصل مرادف للنار وقيل معرب ولبئس المهاد جواب
قسم مقدر والمخصوص بالذم محذوف والمهاد الفراش وقيل ما يوطئ للجنب وفي قوله ان الذين كفروا عام في الكفرة وقيل المراد به وفد نجران
او اليهود او مشركوا العرب من الله شيئا اى من رحمته او طاعته على معنى البدلية او من عذابه واولئك هم وقود النار حطبها كداب آل فرعون متصل
بما قبله اى لن تغنى عنهم كما لم تغن عن اولئك او يوقد بهم كما يوقد باولئك واستيناف مرفوع المحل وتقديره داب هؤلاء كدابهم في الكفر والعذاب
والذين من قبلهم عطف على آل فرعون وقيل استيناف كذبوا باياتنا فاخذهم الله بذنوبهم حال باضمار قد واستيناف بتفسير حالهم او خبر ان
ابتدات بالذين من قبلهم وفي قوله تعالى وغرهم في دينهم ما كانوا يفترون من ان النار لن تمسهم الا اياما قلائل وان آباءهم الانبياء يشفعون
لهم او انه تعالى وعد يعقوب عليه السلم ان لا يعذب اولاده الا تحلة القسم وفي قوله ملء الارض ذهبا ملء الشئ ما يملاه وذهبا نصب على
التميز ولو افتدى به محمول على المعنى كانه قيل فلن يقبل من احدهم فدية ولو افتدى بملء الارض ذهبا او معطوف على مضمر تقديره فلن يقبل
من احدهم ملء الارض ذهبا لو تقرب به في الدنيا ولو افتدى به من العذاب في الآخرة او المراد ولو افتدى بمثله والمثل يحذف ويراد كثيرا لان
المثلين في حكم شئ واحد وفي قوله اعدت للكافرين فيه تنبيه على ان النار بالذات معدة للكفار وبالعرض للعصاة وفي قوله تعالى فمن زحزح
عن النار فمن بعد عنها والزحزحة في الاصل تكرير الزح وهو الجذب بعجلة وفي قوله بمفازة بمنجاة من العذاب اى فائزين بالنجاة منه وقال الطبرسي
ره في قوله سبحانه انما ياكلون في بطونهم نارا قيل فيه وجهان احدهما ان النار تلتهب من افواههم واسماعهم وآنافهم يوم القيمة ليعلم اهل
الموقف انهم اكلة اموال اليتامى وروى عن الباقر عليه السلم انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يبعث ناس من قبورهم يوم القيمة تاجج
افواههم نارا فقيل يا رسول الله من هؤلاء فقرأ هذه الآية والآخر انه ذكر ذلك على وجه المثل من حيث ان من فعل ذلك يصير الى جهنم فيمتلى
بالنار اجوافهم عقابا على اكل مال اليتيم وسيصلون سعيرا النار المسعرة للاحراق وانما ذكر البطون تاكيدا وفي قوله تعالى ويتعد حدوده
اى يتجاوز ما حد له من الطاعات وله عذاب مهين سماه مهينا لان الله يجعله على وجه الاهانة وممن استدل بهذه الآية على ان صاحب الكبيرة من
اهل الصلوة مخلد في النار ومعاقب لا محالة فقوله بعيد لان قوله تعالى ويتعد حدوده يدل على ان المراد به من يتعدى جميع حدود الله و
هذه صفة الكفار ولان صاحب الصغيرة بلا خلاف خارج عن عموم الآية وان كان فاعلا للمعصية ومتعديا حدا من حدود الله فاذا جاز اخراجه
منه بدليل جاز لغيره ان يخرج من عمومها من يشفع له النبى صلى الله عليه وآله او يتفضل الله عليهم بالعفو بدليل آخر وايضا فان التائب
لا بد من اخراجه من عموم الآية لقيام الدليل على وجوب قبول التوبة فكذلك يجب اخراج من يتفضل عليه باسقاط عقابه منها لقيام الدلالة على
جواز وقوع التفضل بالعفو فان جعلوا الآية دالة على ان الله سبحانه لا يختار العفو جاز لغيرهم ان يجعلها دالة على ان العاصى لا يختار التوبة
على ان في المفسرين من حمل الآية على من تعدى حدود الله وعصاه مستحلا لذلك ومن كان كذلك لا يكون الا كافرا وفي قوله فسوف نصليه
نارا اى نجعله صلاء نار ونحرقه بها وفي قوله تعالى وكفى بجهنم سعيرا اى كفى هؤلاء المعرضين عنه في العذاب النازل بهم عذاب جهنم نارا موقدة
ايقادا شديدا يريد بذلك انه ان يصرف عنهم بعض العذاب في الدنيا فقد اعد لهم جهنم في العقبى كلما نضجت جلودهم قيل فيه اقوال احدها ان
الله سبحانه يجدد لهم جلودا غير جلودهم التى احرقت على ظاهر القرآن ومن قال على هذا ان الجلد المجدد لم يذنب فجوابه ان المعذب الحى ولا اعتبار
بالاطراف والجلود وقال علي بن عيسى ان ما يزاد لا يالم ولا هو بعض لما يالم وانما هو شئ يصل به الالم الى المستحق له وثانيها ان الله سبحانه
يعيدها الى الحالة الاولى التى كانت عليها غير محترقة كما يقال جئتنى بغير ذلك الوجه اذا كان قد تغير وجهه عن الحالة الاولى وكما اذا انكسر
الخاتم فاتخذ منه خاتم آخر فيقال هذا غير الخاتم الاول وان كان اصلهما واحدا فعلى هذا يكون الجلد واحدا وانما يتغير عليه الاحوال وهو اختيار
الزجاج والبلخى والجبائى وثالثها ان التبديل انما هو للسرابيل التى ذكر الله سبحانه سرابيلهم من قطران وسميت السرابيل الجلود على المجاورة
للزومها الجلود وهذا ترك للظاهر بغير دليل وعلى القولين الاخيرين لا يلزم سؤال التعذيب لغير العاصى فاما من قال ان الانسان غير هذه الجملة
المشاهدة وانها المعذب في الحقيقة فقد تخلص من هذا السؤال وقوله ليذوقوا العذاب معناه ليجدوا الم العذاب وانما قال ذلك ليبين انهم
كالمبتداء عليهم العذاب في كل حال فيحسون في كل حالة الما لكن كمن يستمر بالشئ فيكون اخف عليه وروى الكلبى عن الحسن قال بلغنا ان جلودهم
تنضج كل يوم سبعين الف مرة وفي قوله تعالى فجزاؤه جهنم خالدا فيها قال جماعة من التابعين ان قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما
دون ذلك لمن يشاء نزلت بعد هذه الآية وقال ابو مجلز هى جزاؤه ان جازاه ويروى هذا ايضا عن ابى صالح ورواه العياشى باسناده عن ابى
عبد الله عليه السلم وروى عاصم بن ابى النجود عن ابن عباس انه قال هى جزاؤه فان شاء عذبه وان شاء غفر له وروى عن ابى صالح وبكر بن عبد
الله وغيرهما انه كما يقول الانسان لمن يزجره عن امر ان فعلت فجزاؤك القتل والضرب ثم ان لم يجازه بذلك لم يكن منه كذبا ومن تعلق بهذا من اهل
الوعيد في ان مرتكب الكبيرة لا بد ان يخلد في النار فانا نقول له لما انكرت ان يكون المراد به من لا ثواب له اصلا بان يكون كافرا ويكون
قتله مستحلا لقتله او قتله لاجل ايمانه كما رواه العياشى عن الصادق عليه السلم وفي قوله تعالى اولئك ماويهم اى مستقرهم جميعا جهنم ولا
يجدون عنها محيصا اى مخلصا ولا مهربا ولا معدلا وفي قوله سبحانه في الدرك الاسفل من النار اى في الطبق الاسفل من النار فان النار طبقات
ودركات كما ان الجنة درجات فيكون المنافق في اسفل طبقة منها لقبح فعله وقيل ان المنافقين في توابيت من حديد مغلقة عليهم في النار

عن ابن مسعود وابن عباس وقيل ان الادراك يجوز ان يكون منازل بعضها اسفل من بعض بالمسافة ويجوز ان يكون ذلك اخبارا عن بلوغ
الغاية في العقاب كما يقال ان السلطان بلغ فلانا الحضيض وفلانا العرش يريدون بذلك انحطاط المنزلة وعلوها لا المسافة وفي
قوله تعالى يريدون ان يخرجوا من النار اى يتمنون وقيل معناه الارادة الحقيقية اى كلما دفعتهم النار بلهبها رجوا ان يخرجوا منها وقيل معنا
يكادون يخرجون منها اذا دفعتهم النار بلهبها كما قال سبحانه جدارا يريد ان ينقض فاقامه وفي قوله تعالى لهم شراب من حميم اى ماء مغلى حار
وفي قوله تعالى والذين كفروا الى جهنم يحشرون اى يجمعون الى النار ليميز الله الخبيث من الطيب معناه ليميز الله نفقة الكافرين من نفقة
المؤمنين ويجعل الخبيث بعضه على بعض اى ويجعل نفقة المشركين بعضها فوق بعض فيركمه اى فيجمعه جميعا في الآخرة فيجعله في جهنم
فيعاقبهم به كما قال يوم يحمى عليها في نار جهنم الآية وقيل معناه ليميز الله الكافر من المؤمن في الدنيا بالغلبة والنصر والاسماء الحسنة وفي الاحكام
المخصوصة وفي الآخرة بالثواب والجنة عن ابى مسلم وقيل بان يجعل الكافر في جهنم والمؤمن في الجنة ويجعل الخبيث بعضه على بعض في جهنم
يضيقها عليهم فيركمه جميعا اى يجمع الخبيث حتى يصير كالسحاب المركوم بان يكون بعضهم فوق بعض في النار مجتمعين فيها فيجعله في جهنم
اى فيدخله جهنم اولئك هم الخاسرون قد خسروا انفسهم لانهم اشتروا بانفاق الاموال في المعصية عذاب الله في الآخرة وفي قوله سبحانه والذين
يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله اى يجمعون المال ولا يؤدون زكوته فقد روى عن النبى صلى الله عليه وآله انه قال كل
مال لم تؤد زكوته فهو كنز وان كان ظاهرا وكل مال اديت زكوته فليس بكنز ولو كان مدفونا في الارض وعن على عليه السلم ما زاد على اربعة
آلاف فهو كنز ادى زكوته او لم تؤد وما دونها فهو نفقة فبشرهم بعذاب اليم اى اخبرهم بعذاب موجع يوم يحمى عليها في نار جهنم اى توقد على
الكنوز او على الذهب والفضة في نار جهنم حتى تصير نارا فتكوى بها اى بتلك الكنوز المحماة والاموال التى منعوا حق الله فيها باعيانها
جباههم وجنوبهم وظهورهم وانما خص هذه الاعضاء لانها معظم البدن وكان ابو ذر الغفارى رضى الله عنه يقول بشر الكافرين بكى في الجباه
وكى في الجنوب وكى في الظهور حتى يلتقى الحر في اجوافهم ولهذا المعنى الذى اشار اليه ابو ذر خصت هذه المواضع بالكى لان داخلها جوف
بخلاف اليد والرجل وقيل انما خصت هذه المواضع لان الجبهة محل الوسم لظهورها والجنب محل الالم والظهر محل الحدود وقيل لان الجبهة
محل السجود فلم يقم فيه بحقه والجنب يقابل القلب الذى لم يخلص في معتقده والظهر محل الاوزار قال يحملون اوزارهم على ظهورهم وقيل لان
صاحب المال اذا راى الفقير قبض جبهته وزوى ما بين عينيه وطوى عنه كشحه وولاه ظهره هذا ما كنزتم لانفسكم اى يقال لهم حال الكى او
بعده هذا جزاء ما كنزتم وجمعتم المال ولم تؤدوا حق الله عنها فذوقوا ما كنتم تكنزون اى فذوقوا العذاب بسبب ما كنزتم وقال رسول الله
صلى الله عليه وآله ما من عبد له مال لا يؤدى زكوته الا جمع يوم القيمة صفائح يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جبهته وجنباه وظهره
حتى يقضى الله بين عباده في يوم كان مقداره خمسين الف سنة مما تعدون ثم يرى سبيله اما الى الجنة واما الى النار وروى عن ابى ذر رضى الله
عنه انه قال من ترك بيضاء او حمراء كوى بها يوم القيمة وفي قوله وان جهنم لمحيطة بالكافرين اى ستحيط بهم فلا مخلص لهم منها وفي قوله تعالى
من يحادد الله ورسوله اى من يجاوز حدود الله التى امر المكلفين ان لا يتجاوزها وفي قوله تعالى فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا امر بمعنى الخبر لهم
في صورة الامر اى فليضحك هؤلاء المنافقون في الدنيا قليلا لان ذلك يفنى وان دام الى الموت ولان الضحك في الدنيا قليل لكثرة احزانها
وهمومها وليبكوا كثيرا في الآخرة لان مقداره خمسون الف سنة وهم فيه يبكون فصار بكاؤهم كثيرا قال ابن عباس ان اهل النفاق ليبكون
في النار مدة عمر الدنيا ولا يرقا لهم دمع ولا يكتحلون بنوم وفي قوله على شفا جرف شفا جرف الشئ وشفيره وحرفه نهايته في المسافة وجرف
الوادى جانبه الذى يتحفر بالماء اصله وهار البناء وانهار اذا تهور وتساقط وفي قوله سبحانه ومن ورائه جهنم اى بين يدى هذا
الجبار او من خلفه ويسقى من ماء صديد اى يسقى مما يسيل من الدم والقيح من فروج الزوانى في النار عن ابى عبد الله عليه السلم واكثر المفسرين
اى لونه لون الماء وطعمه طعم الصديد وروى ابو امامة عن النبى صلى الله عليه وآله في قوله ويسقى من ماء صديد قال يقرب اليه فيكرهه فاذا
ادنى منه شوى وجهه ووقع فروة راسه فاذا شرب قطع امعاءه حتى يخرج من دبره يقول الله عز وجل وسقوا ماء حميما فقطع امعاءهم ويقول
وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوى الوجوه وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من شرب الخمر لم يقبل له صلوة اربعين يوما فان مات
وفي بطنه شئ من ذلك كان حقا على الله ان يسقيه من طينة خبال وهو صديد اهل النار وما يخرج من فروج الزناة فيجتمع ذلك في قدور جهنم
فيشربه اهل النار فيصهر به ما في بطونهم والجلود رواه شعيب بن واقد عن الحسين بن زيد عن الصادق عن آبائه عليهم السلم يتجرعه يتحسى
ذلك الصديد جرعة جرعة ولا يكاد يسيغه اى لا يقارب ان يشربه تكرها له وهو يشربه والمعنى ان نفسه لا تقبله لحرارته ونتنه ولكن
يكره عليه ويأتيه الموت من كل مكان اى ياتيه شدائد الموت وسكراته من كل موضع من جسده ظاهره وباطنه حتى ياتيه من اطراف
شعره وقيل يحضره الموت من كل موضع ويأخذه من كل جانب من فوقه وتحته وعن شماله ويمينه وقدامه وخلفه عن ابن عباس والجبائى
وما هو بميت اى مع اتيان اسباب الموت والشدائد التى يكون معها الموت من كل جهة لا يموت فيستريح ومن ورائه اى من وراء هذا
الكافر عذاب غليظ وهو الخلود في النار وقيل معناه ومن بعد هذا العذاب الذى سبق ذكره عذاب اوجع واشد مما تقدم وفي قوله الم
تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا يحتمل ان يكون المراد عرفوا نعمة الله بمحمد اى عرفوا محمدا ثم كفروا به فبدلوا مكان الشكر كفرا و
روى عن الصادق عليه السلم انه قال نحن والله نعمة الله التى انعم بها على عباده وبنا يفوز من فاز ويحتمل ان يكون المراد جميع نعم الله

على العموم بدلوها اقبح التبديل اذ جعلوا مكان شكرها الكفر بها واحلوا قومهم دار البوار اي انزلوا قومهم دار الهلاك بان اخرجوهم الى
بدر وقيل هي النار بدعائهم اياهم على الكفر جهنم يصلونها تفسير لدار البوار وبئس القرار قرار من قراره النار وفي قوله تعالى وان جهنم
لموعدهم اجمعين اي موعد ابليس ومن تبعه لها سبعة ابواب فيه قولان احدهما ما روي عن امير المؤمنين عليه السلم ان جهنم لها سبعة ابواب
اطباق بعضها فوق بعض ووضع احدى يديه على الاخرى فقال هكذا وان الله وضع الجنان على العرض ووضع النيران بعضها فوق بعض
فاسفلها جهنم وفوقها لظى وفوقها الحطمة وفوقها سقر وفوقها الجحيم وفوقها السعير وفوقها الهاوية وفي رواية الكلبي اسفلها الهاوية و
اعلاها جهنم وعن ابن عباس ان الباب الاول جهنم والثاني السعير والثالث سقر والرابع جحيم والخامس لظى والسادس الحطمة والسابع الهاوية
اختلفت الروايات في ذلك كما ترى وهو قول مجاهد وعكرمة والجبائي قالوا ان ابواب النيران كاطباق اليد على اليد الاخر ثانيهما وعن الضحاك
قال للنار سبعة ابواب وهي سبعة ادراك بعضها فوق بعض فاعلاها فيه اهل التوحيد يعذبون على قدر اعمالهم في الدنيا ثم يخرجون والثاني
فيه اليهود والثالث فيه النصارى والرابع فيه الصابئون والخامس فيه المجوس والسادس فيه مشركو العرب والسابع فيه المنافقون وذلك قوله
ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار وهو قول الحسن وابي مسلم والقولان متقاربان لكل باب منهم اي من الغاوين جزء مقسوم اي نصيب
معروف وفي قوله واذا راى الذين اشركوا شركائهم يعني الاصنام والشياطين الذين شركوهم مع الله في العبادة وقيل سماهم شركائهم لانهم
جعلوا لهم نصيبا من الزرع والانعام فهي اذن شركائهم على زعمهم قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعو من دونك اي يقولون
هؤلاء شركاؤنا التي اشركناها معك في العبادة والالهية واضلونا عن دينك فحملهم بعض عذابنا فالقوا اليهم القول انكم لكاذبون اي فقالت
الاصنام وسائر ما يعبدونه من دون الله بانطاق الله اياها لهؤلاء انكم لكاذبون في انا امرناكم بعبادتنا ولكنكم اخترتم الضلال فتبعتم اختياركم
لانفسكم وقيل انكم لكاذبون في قولكم انا الهة والقوا الى الله يومئذ السلم اي استسلم المشركون وما عبدوهم من دون الله لامر الله وانقادوا لحكمه
يومئذ وقيل معناه ان المشركين زال عنهم نخوة الجاهلية وانقادوا واقروا الاختيار او لعنتي فوا ما كانوا ينكرونه من توحيد الله وضل عنهم ما كانوا
يفترون اي وبطل ما كانوا يأملونه ويتمنونه من الاماني الكاذبة من ان الهتهم تشفع لهم وتنفعهم قوله تعالى زدناهم عذابا فوق العذاب اي عذبناهم
على صدهم عن دين الله زيادة على عذاب الكفر وقيل زدناهم الافاعي والعقارب في النار لها انياب كالنخل الطوال عن ابن مسعود وقيل هي انهار
من صفر مذاب كالنار يعذبون بها عن ابن عباس وغيره وقيل زيدوا حيات كامثال الفيلة والبخت والعقارب كالبغال الدلم عن ابن جبير وفي
قوله حصيرا اي سجنا ومحبسا وفي قوله مدحورا اي مبعدا عن رحمة الله وفي قوله تعالى كلما خبت زدناهم سعيرا اي كلما سكن التهابها زدناهم
اشتعالا ويكون كذلك دائما فان قيل كيف يبقى الحي حيا في تلك الحالة من الاحتراق دائما قلنا ان الله قادر على ان يمنع وصول النار الى مقاتلهم و
في قوله تعالى انا اعتدنا اي هيأنا للظالمين نارا اي للكافرين الذين ظلموا انفسهم بعبادة غير الله تعالى نارا احاط بهم سرادقها والسرادق حائط من
نار يحيط بهم عن ابن عباس وقيل هو دخان النار ولهبها يصل اليهم قبل وصولهم اليها وهو الذي في قوله الى ظل ذي ثلاث شعب عن قتادة وقيل اراد ان
النار احاطت بهم من جميع جوانبهم فشبه ذلك بالسرادق عن ابي مسلم وان يستغيثوا من شدة العطش وحر النار يغاثوا بماء كالمهل وهو شيء اذيب
كالنحاس والرصاص والصفر عن ابن مسعود وقيل هو كعكر الزيت اذا قرب اليه سقطت فروة راسه روي ذلك مرفوعا كدردي الزيت عن ابن عباس
وقيل هو القيح والدم عن مجاهد وقيل هو الذي انتهى حره عن ابن جبير وقيل انه ماء اسود وان جهنم سوداء وماؤها اسود وشجرها اسود واهلها
سود عن الضحاك يشوي الوجوه اي ينضجها عند دنوه منها ويحرقها وانما جعل سبحانه ذلك اغاثة لاقترانه بذكر الاستغاثة بئس الشراب ذلك
المهل وساءت النار مرتفقا اي متكا لهم وقيل ساءت مجتمعا ماخوذا من المرافقة وهي الاجتماع عن مجاهد وقيل منزلا مستقرا عن ابن عباس وفي قوله
تعالى انا اعتدنا جهنم للكافرين نزلا اي منزلا وقيل اي معدة مهياة لهم عندنا كما يهيأ النزل للضيف وفي قوله تعالى لنحشرنهم والشياطين
اي لنجمعنهم ولنبعثنهم من قبورهم مقرنين باوليائهم من الشياطين وقيل ولنحشرنهم ونحشر الشياطين ايضا ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا اي
مستوفزين على الركب والمعنى يجثون حول جهنم متخاصمين ويتبرء بعضهم من بعض لان المحاسبة تكون بقرب جهنم وقيل جثيا اي جماعات
جماعات عن ابن عباس كانه قيل زمرا وهي جمع جثوة وهي المجموع من التراب والحجارة وقيل معناه قياما على الركب وذلك لضيق المكان بهم
لا يمكنهم ان يجلسوا ثم لننزعن من كل شيعة اي لنستخرجن من كل جماعة ايهم اشد على الرحمن عتيا اي الاعتى فالاعتى منهم قال قتادة لننزعن
من اهل كل دين قادتهم ورؤسهم في الشر والعتي هنا مصدر كالعتو وهو التمرد في العصيان وقيل نبدا بالاكبر جرما فالاكبر عن مجاهد
الى الاحوص ثم لنحن اعلم بالذين هم اولى بها صليا اي نحن اعلم بالذين هم اولى بشدة العذاب وان منكم الا واردها اي ما منكم واحد الا واردها و
الهاء راجعة الى جهنم واختلف العلماء في معنى الورود على قولين احدهما ان الورود هو الوصول اليها والاشراف عليها لا الدخول فيها
كقوله تعالى ولما ورد ماء مدين وقال سبحانه فارسلوا واردهم وقال الزجاج والحجة القاطعة في ذلك قوله سبحانه الذين سبقت لهم منا
الحسنى اولئك عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها فهذا يدل على ان اهل الحسنى لا يدخلون النار قالوا فمعناه انهم واردون حول جهنم للمحاسبة
ويدل عليه قوله ولنحضرنهم حول جهنم جثيا ثم لا يدخل النار من هو اهلها وقال بعضهم ان معناه انهم واردون عرصة القيمة التي تجمع
كل بر وفاجر والاخر ان ورودها دخولها بدلالة قوله فاوردهم النار وقوله انتم لها واردون لو كان هؤلاء الهة ما وردوها وهو
قول ابن عباس وجابر واكثر المفسرين ويدل عليه قوله ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا ولم يقل وندخل الظالمين وانما يقال نذر

في صفة النار والجحيم

وتنزل للشيء الذي قد حصل في مكانه ثم اختلف هؤلاء فقال بعضهم انه للمشركين خاصة ويكون قوله وان منكم المراد به ان منهم وورد
في الشواذ عن ابن عباس انه قرا وان منهم وقال الاكثرون انه خطاب لجميع المكلفين فلا يبقى بر ولا فاجر الا ويدخلها فيكون بردا وسلاما
على المؤمنين وعذابا لازما للكافرين قال السدي سالت مرة الهمداني عن هذه الاية فحدثني ان عبد الله بن مسعود حدثهم عن رسول الله صلى
الله عليه وآله قال يرد الناس النار ثم يصدرون باعمالهم فاولهم كلمع البرق ثم كمر الريح ثم كحضر الفرس ثم كالراكب ثم كشد الرجل ثم كمشيه وروى ابو
صالح غالب بن سليمان عن كثير بن زياد عن ابي سمينة قال اختلفنا في الورود فقال قوم لا يدخلها مؤمن وقال آخرون يدخلونها جميعا ثم ينجي الذين
اتقوا فلقيت جابر بن عبد الله فسالته فاومى باصبعيه الى اذنيه فقال صمتا ان لم اكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الورود
الدخول ولا يبقى بر ولا فاجر الا يدخلها فتكون على المؤمنين بردا وسلاما كما كانت على ابراهيم عليه السلم حتى ان للنار او قال لجهنم ضجيجا من
بردها ثم ننجي الذين اتقوا وروي مرفوعا عن يعلى بن منبه عن رسول الله صلى الله عليه وآله يقول النار للمؤمنين يوم القيمة جز يا مؤمن فقد
اطفا نورك لهبي وروي عن النبي صلى الله عليه وآله انه سئل عن معنى الاية فقال ان الله تعالى يجعل النار كالسمن الجامد ويجمع عليها الخلق
ثم ينادي المنادي ان خذي اصحابك وذري اصحابي فوالذي نفسي بيده لهي اعرف باصحابها من الوالدة بولدها وروي عن الحسن انه راى رجلا
يضحك فقال هل علمت انك وارد فقال نعم قال وهل علمت انك خارج منها قال لا قال ففيم هذا الضحك فكان الحسن لم ير ضاحكا قط حتى
مات وقيل ان الفائدة في ذلك ما روي في بعض الاخبار ان الله تعالى لا يدخل احدا الجنة حتى يطلعه على النار وما فيها من العذاب ليعلم تمام
فضل الله عليه وكمال لطفه واحسانه اليه فيزداد لذلك فرحا وسرورا بالجنة ونعيمها ولا يدخل احدا النار حتى يطلعه على الجنة وما فيها
من انواع النعيم والثواب فيكون ذلك زيادة عقوبة له وحسرة على ما فاته من الجنة ونعيمها وقال مجاهد حظ كل مؤمن من النار ثم قرا وان
منكم الا واردها فعلى هذا من حم من المؤمنين فقد وردها وقد ورد في الخبر ان الحمى من فيح جهنم وروي ان رسول الله صلى الله عليه وآله عاد
مريضا فقال ابشر ان الله يقول الحمى هي ناري اسلطها على عبدي المؤمن في الدنيا لتكون حظه من النار كان على ربك حتما مقضيا اي كان ورودها
لا محالة قد قضى بانه يكون ثم ننجي الذين اتقوا الشرك وصدقوا عن ابن عباس ونذر الظالمين اي ونقر المشركين والكفار على حالهم فيها جثيا
اي باركين على ركبهم وقيل جماعات وقيل ان المراد بالظالمين كل ظالم وعاص وقال البيضاوي في قوله تعالى وان منكم الا واردها الا واصلها وحاضر
دونها يمر بها المؤمنون وهي خامدة وتنهار بغيرهم وعن جابر انه عليه السلم سئل عنه فقال اذا دخل اهل الجنة الجنة قال بعضهم لبعض اليس قد
وعدنا ربنا ان نرد النار فيقال لهم قد وردتموها وهي خامدة واما قوله تعالى اولئك عنها مبعدون فالمراد وقيل ورودها الجواز على الصراط
فانه ممدود عليها وقال الطبرسي ره في قوله تعالى انه من يات ربه مجرما قال ابن عباس في رواية الضحاك المجرم الكافر وفي رواية عطا يعني الذي
اجرم وفعل مثل ما فعل فرعون فان له نار جهنم لا يموت فيها فيستريح من العذاب ولا يحيى حيوة فيها راحة بل هو معاقب بانواع العقاب
وفي قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله يعني الاوثان حصب جهنم اي وقودها عن ابن عباس وقيل حطبها واصل الحصب
الرمي فالمراد انهم يرمون فيها كما يرمى بالحصا ويسال عن هذا فيقال ان عيسى عليه السلم عبد والملئكة قد عبدوا واجابوا بانهم لا يدخلون
في الاية لانما لما لا يعقل ولان الخطاب لاهل مكة وانما كانوا يعبدون الاصنام فان قيل فاي فائدة في ادخال الاصنام النار قيل يعذب
بها المشركون الذين عبدوها فتكون زيادة في حسرتهم وغمهم ويجوز ان يرمى بها في النار توبيخا للكفار حيث عبدوها وهي جماد لا تضر
ولا تنفع وقيل ان المراد بقوله وما تعبدون من دون الله الشياطين الذين دعوهم الى عبادة غير الله فاطاعوهم فكانهم عبدوهم كما قال
يا ابت لا تعبد الشيطان انتم لها واردون خطاب للكفار اي انتم في جهنم داخلون وقيل ان معناه اليها لو كان هؤلاء الاصنام والشياطين
الهة كما تزعمون ما وردوها اي ما دخلوا النار وكل من العابد والمعبود فيها خالدون لهم فيها زفير اي صوت كصوت الحمار وهو شدة
تنفسهم في النار عند احراقها لهم وهم فيها لا يسمعون اي لا يسمعون ما يسرهم ولا ما ينتفعون به وانما يسمعون صوت المعذبين وصوت
الملئكة الذين يعذبونهم ويسمعون ما يسوءهم وقيل يجعلون في توابيت من نار فلا يسمعون شيئا ولا يرى احدهم ان في النار احدا
يعذب غيره عن ابن مسعود قالوا ولما نزلت هذه الاية اتى عبد الله بن الزبعرى الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا محمد الست تزعم
ان عزيرا رجل صالح وان عيسى رجل صالح وان مريم امراة صالحة قال بلى قال فان هؤلاء يعبدون من دون الله فهم في النار فانزل
الله تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اي الموعدة بالجنة وقيل الحسنى السعادة اولئك عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها
اي يكونون بحيث لا يسمعون صوتها الذي وهم فيما اشتهت انفسهم من نعيم الجنة وملاذها خالدون اي دائمون ويقال ان الذين
سبقت لهم منا الحسنى عيسى وعزير ومريم والملئكة الذين عبدوا من دون الله وهم كارهون استثناهم الله من جملة ما يعبدون من دون
الله وقيل ان الاية عامة في كل من سبقت له الموعدة بالسعادة وفي قوله تعالى فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار قال ابن عباس حين
صاروا الى جهنم البسوا مقطعات النيران وهي الثياب القصار وقيل يجعل لهم ثياب نحاس من نار وهي اشد ما يكون حرا عن سعيد بن جبير و
قيل ان النار تحيط بهم كاحاطة الثياب التي يلبسونها يصب من فوق رؤسهم الحميم اي الماء المغلي فيذيب ما في بطونهم من الشحوم ويتساقط
الجلود وفي خبر مرفوع انه يصب على رؤسهم الحميم فينفذ الى اجوافهم فيسلت ما فيها يصهر به ما في بطونهم والجلود اي يذاب وينضج بذلك الحميم ما
فيها من الامعاء ويذاب به الجلود والصهر الاذابة ولهم مقامع من حديد قال الليث المقمعة شبه الجرز من الحديد يضرب بها الراس وروى ابو سعيد الخدري

انى قال رسول الله صلى الله عليه وآله وفي قوله ولهم مقامع من حديد لو وضع مقمع من حديد في الارض ثم اجتمع عليه الثقلان ما اقلوه من الارض وقال الحسن ان النار ترميهم بلهبها حتى اذا كانوا في اعلاها ضربوا بمقامع فهووا فيها سبعين خريفا فاذا انتهوا الى اسفلها ضربهم زفير لهبها فلا يستقرون ساعة فذلك قوله كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها اي كلما حاولوا الخروج من النار لما يلحقهم من الغم والكرب الذي ياخذ بانفاسهم حين ليس لها مخرج ردوا اليها بالمقامع وذوقوا عذاب الحريق اي ويقال لهم ذوقوا عذاب النار التي تحرقكم والحريق الاسم من الاحراق وفي قوله بالحاد الالحاد العدول عن القصد وفي قوله معاجزين اي مغالبين وقيل مقدرين انهم يسبقوننا وقيل ظانين ان يعجزوا الله اي يفوتوه ولن يعجزوه وفي قوله تلفح وجوههم النار اي تصيب وجوههم لفح النار ولهبها واللفح والنفح بمعنى الا ان اللفح اشد تاثيرا واعظم من النفح وهم فيها كالحون اي عابسون عن ابن عباس وقيل هو ان تتقلص شفاههم وتبدو اسنانهم كالرؤس المشوية عن الحسن الم تكن آياتي تتلى عليكم اي ويقال له الم يكن القرآن يقرا عليكم وقيل الم تكن حججي وبيناتي ودلائلي تقرا عليكم في دار الدنيا فكنتم بها تكذبون قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا اي شقاوتنا وهي المضرة اللاحقة في العاقبة والمعنى استعلت علينا سيئاتنا التي اوجبت لنا الشقاوة وكنا قوما ضالين اي ذاهبين عن الحق ربنا اخرجنا منها من النار فان عدنا لما تكره من الكفر والتكذيب والمعاصي فانا ظالمون لانفسنا قال الحسن هذا اخر كلام يتكلم به اهل النار ثم بعد ذلك يكون لهم شهيق كشهيق الحمار قال اخسؤا فيها اي ابعدوا بعد الكلب في النار وهذه اللفظة زجر للكلاب واذا قيل ذلك للانسان يكون للاهانة المستحقة للعقوبة ولا تكلمون وهذه مبالغة للاذلال والاهانة واظهار الغضب عليهم وقيل معناه لا تكلموني في رفع العذاب فاني لا ارفعه عنكم انه كان فريق من عبادي وهم الانبياء والمؤمنون يقولون ربنا آمنا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الراحمين اي يدعون هذه الدعوات في الدنيا طلبا لما عندي من الثواب فاتخذتموهم يا معشر الكفار سخريا اي كنتم تهزؤن بهم وقيل معناه تستعبدونهم وتسخرونهم في اعمالكم وحوائجكم كرها بغير اجر حتى انسوكم ذكري اي نسيتم ذكري لاشتغالكم بالسخرية منهم فنسب الانساء الى عباده المؤمنين وان لم يفعلوه لما كانوا السبب في ذلك وكنتم منهم تضحكون اني جزيتهم اليوم بما صبروا اي بصبرهم على اذاكم وسخريتكم انهم هم الفائزون اي الظافرون بما ارادوا والناجون في الآخرة قال اي قال الله تعالى للكفار يوم البعث وهو سؤال توبيخ وتبكيت لمنكري البعث كم لبثتم في الارض اي في القبور عدد سنين قالوا لبثنا يوما او بعض يوم لانهم لم يشعروا بطول لبثهم ومكثهم لكونهم امواتا وقيل انه سؤال لهم عن مدة حيوتهم في الدنيا فقالوا لبثنا يوما او بعض يوم استقلوا حيوتهم في الدنيا لطول لبثهم ومكثهم في النار عن الحسن قال ولم يكن ذلك كذبا منهم لانهم اخبروا بما عندهم وقيل ان المراد به يوما او بعض يوم من ايام الآخرة وقال ابن عباس انساهم الله قدر لبثهم فيرون انهم لم يلبثوا الا يوما او بعض يوم لعظم ما هم بصدده من العذاب فاسئل العادين يعني الملئكة لانهم يحصون اعمال العباد وقيل يعني الحساب لانهم يعدون الشهور والسنين قال الله تعالى ان لبثتم الا قليلا اي ما مكثتم في الدنيا او في القبور وان طال فان منتهاه قليل بالاضافة الى طول مكثكم في عذاب جهنم لو انكم كنتم تعلمون صحة ما اخبرناكم به وقيل معناه لو كنتم تعلمون قصر اعماركم في الدنيا وطول مكثكم في الآخرة في العذاب لما اشتغلتم بالكفر والمعاصي وفي قوله سبحانه واعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا اي نارا تتلظى ثم وصف ذلك السعير فقال اذا راتهم من مكان بعيد اي من مسيرة مائة عام عن السدي والكلبي وقال ابو عبد الله عليه السلم من مسيرة سنة ونسب الرؤية الى النار وانما يرونها هم لان ذلك ابلغ كانها تراهم رؤية الغضبان الذي يزفر غيظا وذلك قوله سمعوا لها تغيظا وزفيرا وتغيظها تقطعها عند شدة اضطرابها وزفيرها صوتها عند شدة التهابها كالتهاب الرجل المغتاظ والتغيظ لا يسمع وانما يعلم بدلالة الحال عليه وقيل معناه سمعوا لها صوت تغيظ وغليان قال عبيد بن عمير ان جهنم لتزفر زفرة لا يبقى نبي ولا ملك الا خر لوجهه وقيل التغيظ للنار والزفير لاهلها كانه يقول راوا للنار تغيظا وسمعوا لاهلها زفيرا واذا القوا منها مكانا ضيقا معناه واذا القوا من النار في مكان ضيق يضيق عليهم كما يضيق الزج في الرمح عن اكثر المفسرين وفي الحديث عنه عليه السلم في هذه الآية والذي نفسي بيده انهم يستكرهون في النار كما يستكره الوتد في الحائط مقرنين اي مصفدين قرنت ايديهم الى اعناقهم في الاغلال وقيل قرنوا مع الشياطين في السلاسل والاغلال عن الجبائي دعوا هنالك ثبورا اي دعوا بالويل والهلاك على انفسهم كما يقول القائل واثبوراه اي واهلاكاه وقيل وا انصرافاه عن طاعة الله فتجيبهم الملئكة لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا اي لا تدعوا ويلا واحدا وادعوا ويلا كثيرا اي لا ينفعكم هذا وان كثر منكم قال الزجاج معناه هلاككم اكبر من ان تدعوا مرة واحدة وفي قوله تعالى الذين يحشرون على وجوههم الى جهنم اي يسحبون على وجوههم الى النار وهم كفار مكة وذلك لانهم قالوا لمحمد واصحابه هم شر خلق الله فانزل الله سبحانه اولئك شر مكانا اي منزلا ومصيرا واضل سبيلا اي دينا وطريقا من المؤمنين وروى انس ان رجلا قال يا نبي الله كيف يحشر الكافر على وجهه يوم القيمة قال ان الذي امشاه على رجليه قادر ان يمشيه على وجهه يوم القيمة وفي قوله تعالى ان عذابها كان غراما اي لازما ملحا دائما غير مفارق وفي قوله يلق اثاما اي عقوبة وجزاء لما فعل وقيل ان اثاما اسم واد في جهنم عن ابن عمر وقتادة ومجاهد وعكرمة وفي قوله تعالى يستعجلونك بالعذاب وان جهنم لمحيطة بالكافرين يعني ان العذاب وان لم ياتهم في الدنيا فان جهنم محيطة بهم اي جامعة لهم وهم معذبون فيها لا محالة يوم يغشيهم العذاب من فوقهم ومن تحت ارجلهم يعني ان العذاب يحيط بهم لانه يصل الى موضع منهم دون موضع فلا يبقى جزء منهم الا وهو معذب في النار عن الحسن وهو كقوله لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش ونقول ذوقوا ما كنتم تعملون اي جزاء اعمالكم وفي قوله الى عذاب غليظ اي عذاب غليظ

في صفة الجنة والنار

عليهم ويصعب وفي قوله سبحانه ولكن حق القول مني اي الخبر والوعيد لاملئن جهنم من الجنة والناس اجمعين اي من كلا الصنفين بكفرهم بالله سبحانه وجحدهم وحدانيته ثم يقال لهم فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا اي بما فعلتم فعل من نسي لقاء جزاء هذا اليوم فتركتم ما امركم الله به وعصيتموه والنسيان الترك انا نسيناكم فعلنا معكم فعل من نسي كم من ثوابه اي تركناكم من نعيمه جزاء على تركهم طاعتنا وفي قوله من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر العذاب الاكبر عذاب جهنم واما العذاب الادنى ففي الدنيا وقيل هو عذاب القبر وروي ايضا عن ابي عبد الله عليه السلم والاكثر في الرواية عن ابي جعفر وابي عبد الله عليه السلم ان العذاب الادنى الدابة والدجال وفي قوله تعالى يوم تقلب وجوههم في النار التقليب تصريف الشيء في الجهات ومعناه تقلب وجوه هؤلاء السائلين عن الساعة وامثالهم من الكفار فتسود وتصفر وتصير كالحة بعد ان لم تكن وقيل معناه تنقل وجوههم من جهة الى جهة في النار فيكون ابلغ فيما يصل اليها من العذاب يقولون متمنين متاسفين يا ليتنا اطعنا الله فيما امرنا به ونهانا عنه واطعنا الرسولا فيما دعانا اليه ربنا انهم ضعفين من العذاب بضلالهم في نفوسهم واضلالهم ايانا اي عذبهم مثلي ما تعذب به غيرهم والعنهم لعنا كبيرا مرة بعد اخرى وزدهم غضبا الى غضبك وفي قوله تعالى لا يقضى عليهم بالموت فيموتوا فيستريحوا ولا يخفف عنهم من عذابها اي ولا يسهل عليهم عذاب النار وكذلك اي ومثل هذا العذاب نجزي كل كفور وجاحد كثير الكفران مكذب لانبياء الله وهم يصطرخون فيها اي يتصايحون بالاستغاثة يقولون ربنا اخرجنا من عذاب النار نعمل صالحا اي نؤمن بدل الكفر ونطيع بدل المعصية والمعنى ردنا الى الدنيا لنعمل بالطاعات التي تامرنا بها غير الذي كنا نعمل فوبخهم الله تعالى فقال اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر اي لم نعطكم من العمر مقدار ما يمكن ان يتفكر ويعتبر وينظر في امور دينه وعواقب حاله من يريد ان يتفكر ويتذكر واختلف في هذا المقدار فقيل هو ستون سنة وهو المروي عن امير المؤمنين عليه السلم قال العمر الذي اعذر الله فيه ابن آدم ستون سنة وهو احدى الروايتين عن ابن عباس ومسروق وقيل هو توبيخ لابن ثمانية عشر سنة عن وهب وقتادة وروي ذلك عن الصادق عليه السلم وجاءكم النذير اي المخوف من عذاب الله وهو محمد صلى الله عليه وآله وقيل القرآن وقيل الشيب وفي قوله تعالى ام شجرة الزقوم تمر الزقوم ثمر شجرة منكرة جدا من قولهم تزقم هذا الطعام اذا تناوله على تكره ومشقة شديدة وقيل الزقوم شجرة في النار يقتاتها اهل النار لها ثمرة خشنة اللمس منتنة الريح وقيل انها معروفة من شجر الدنيا تعرفها العرب وقيل انها لا تعرفها فقد روي ان قريشا لما سمعت هذه الآية قالت ما نعرف هذه الشجرة قال ابن الزبعري الزقوم بكلام البربر التمر والزبد وفي رواية بلغة اليمن فقال ابو جهل لجاريته يا جارية زقمينا فاتته الجارية بتمر وزبد فقال لاصحابه تزقموا بهذا الذي يخوفكم به محمد فيزعم ان النار تنبت الشجر والنار تحرق الشجر فانزل الله سبحانه انا جعلناها فتنة للظالمين اي خبرة لهم افتتنوا بها وكذبوا بكونها فصارت فتنة لهم وقيل المراد بالفتنة العذاب من قوله يوم هم على النار يفتنون اي يعذبون انها اي الزقوم شجرة تخرج في اصل الجحيم اي في قعر جهنم واغصانها ترتفع الى دركاتها عن الحسن ولا يبعد ان يخلق الله سبحانه بكمال قدرته في النار من جنس النار او من جوهر لا تاكله النار ولا تحرقه كما انه لا تحرق السلاسل والاغلال وكما تحرق حياتها وعقاربها وكذلك الضريع وما اشبه ذلك طلعها كانه رؤس الشياطين يسئل عن هذا فيقال كيف شبه طلع هذه الشجرة برؤس الشياطين وهي لا تعرف وانما يشبه الشيء بما يعرف واجيب عنه بثلثة اجوبة احدها ان رؤس الشياطين ثمرة يقال لها الاستن قال الاصمعي ويقال له الصوم وثانيها ان الشيطان جنس من الحيات فشبه سبحانه طلع تلك الشجرة برؤس تلك الحيات وثالثها ان قبح صور الشياطين متصور في النفوس ولذلك لما استقبحوا حدا كانه شيطان فشبه سبحانه طلع هذه الشجرة بما استقرت شناعته في قلوب الناس وهذا قول ابن عباس ومحمد بن كعب قال الجبائي ان الله يشوه خلق الشياطين في النار حتى لو راه راء من العباد لاستوحش منهم فلذلك شبه برؤسهم فانهم لآكلون منها يعني ان اهل النار لياكلون من ثمرة تلك الشجرة فمالئون منها البطون اي يملئون بطونهم منها لشدة ما يلحقهم من الم الجوع وقد روي ان الله تعالى يجوعهم حتى ينسوا عذاب النار من شدة الجوع فيصرخون الى مالك فيحملهم الى تلك الشجرة وفيهم ابو جهل فياكلون منها فتغلي في بطونهم كغلي الحميم فيستسقون فيسقون شربة من الماء الحار الذي بلغ نهايته في الحرارة فاذا قربوها من وجوههم شوت وجوههم فذلك قوله يشوي الوجوه فاذا وصل الى بطونهم صهر ما في بطونهم كما قال سبحانه يصهر به ما في بطونهم والجلود فذلك شرابهم وطعامهم ثم ان لهم عليها اي زيادة على شجرة الزقوم لشوبا من حميم اي خلطا ومزاجا من ماء حار يمزج ذلك الطعام بهذا الشراب وقيل انهم يكرهون على ذلك عقوبة لهم ثم ان مرجعهم لالى الجحيم وذلك انهم يوردون الحميم لشربه وهو خارج من الجحيم كما تورد الابل الى الماء ثم يوردون الى الجحيم ويدل على ذلك قوله يطوفون بينها وبين حميم آن والجحيم النار الموقدة والمعنى ان الزقوم والحميم طعامهم وشرابهم والجحيم المسعرة منقلبهم ومأواهم وفي قوله سبحانه هذا فليذوقوه حميم وغساق وقيل معناه هذا الجزاء للطاغين فليذوقوه واطلق عليه لفظ الذوق لان الذائق يجد الطعم بعد طلبه وهم يجدونه احساسا به والحميم الماء الحار والغساق البارد الزمهرير عن ابن مسعود وابن عباس والمعنى انهم يعذبون بحار الشراب الذي انتهت حرارته وبارده الذي انتهت برودته فيبرده يحرق كما يحرق النار وقيل ان الغساق عين في جهنم يسيل اليها سم كل ذات حمة من حية وعقرب وقيل هو ما يسيل من دموعهم يسقونه مع الحميم وقيل هو القيح الذي يسيل منهم يجمع فيسقونه وقيل هو عذاب لا يعلمه الا الله وآخر اي وضروب اخر من شكله اي من جنس هذا العذاب ازواج اي الوان وانواع متشابهة في الشدة لا نوع واحد هذا فوج مقتحم معكم اي يقال لهم هذا فوج وهم قادة اهل الضلالة اذا دخلوا النار ثم يدخل الاتباع فتقول الخزنة للقادة هذا فوج اي قطع من الناس وهم الاتباع مقتحم معكم في النار داخلوها كما دخلتم عن ابن عباس وقيل يعني بالاول اولاد ابليس وبالفوج الثاني بني آدم ويقال للبني ابليس

بامر الله هذا فوج من بني آدم مقتحم معكم يدخلون النار وعذابها وانتم معهم عن الحسن لا مرحبا بهم انهم صالوا النار اي لا اتسعت لهم اماكنهم لانهم لازموا
النار فيكون المعنى على القول الاول ان القادة والرؤسا يقولون للاتباع لا مرحبا بهؤلاء انهم يدخلون النار مثلنا فلا فرج لنا في مشاركتهم ايانا
فيقول الاتباع لهم بل انتم لا مرحبا بكم اي لا نلتم رحبا وسعة انتم قدمتموه لنا اي حملتمونا على الكفر الذي وجب لنا هذا العذاب ودعوتمونا
اليه واما على القول الثاني فان اولاد ابليس يقولون لا مرحبا بهؤلاء قد ضاقت اماكنهم اذ كانت النار مملوءة منا فليس لنا منهم الا الضيق والشدة و
هذا كما روي عن النبي صلى الله عليه وآله ان النار تضيق عليهم كضيق الزج بالرمح قالوا بل انتم لا مرحبا بكم اي يقول بنو آدم لا كرامة لكم انتم شرعتموه لنا
وزينتموه في نفوسنا فبئس القرار الذي استقررنا عليه قالوا ربنا من قدم لنا هذا اي يدعون عليهم بهذا اذا حصلوا في نار جهنم اي من سبب لنا هذا
العذاب دعونا الى ما استوجبنا به ذلك فزده عذابا ضعفا اي مثلا مضاعفا الى ما يستحقه من النار احد الضعفين لكفرهم بالله والضعف الآخر
لدعائهم ايانا الى الكفر وقالوا ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار اي يقولون ذلك حين ينظرون في النار فلا يرون من كان يخالفهم فيها منهم
وهم المؤمنون عن الكلبي وقيل نزلت في ابي جهل والوليد بن المغيرة وذويهما يقولون ما لنا لا نرى عمارا وخبابا وصهيبا وبلالا الذين كنا نعدهم في
الدنيا من جملة الذين يفعلون الشر والقبيح ولا يفعلون الخير عن مجاهد وروى العياشي بالاسناد عن جابر عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال اهل النار
يقولون ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار يعنونكم لا يرونكم في النار لا يرون والله احدا منكم في النار اتخذناهم سخريا ام زاغت عنهم
الابصار معناه انهم يقولون لما لم يروهم في النار اتخذناهم هزوا في الدنيا فاخطأنا ام عدلت عنهم ابصارنا فلا نراهم وهم معنا في النار ان ذلك
لحق اي ما ذكر وقيل هذا الحق اي كائن لا محالة ثم بين ما هو فقال تخاصم اهل النار يعني تخاصم الاتباع والقادة او مجادلة اهل النار بعضهم لبعض على
ما اخبر عنهم وفي قوله تعالى قل ان الخاسرين في الحقيقة هم الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيمة فلا ينتفعون بانفسهم ولا يجدون في النار
اهلا كما كان لهم في الدنيا اهل فقد فاتتهم المنفعة بانفسهم واهليهم وقيل خسروا انفسهم بان قذفوها بين اطباق الجحيم وخسروا اهليهم الذين
اعدوا لهم في جنة النعيم عن الحسن قال ابن عباس ان الله تعالى جعل لكل انسان في الجنة منزلا واهلا فمن عمل بطاعته كان له ذلك ومن عصاه صار
الى النار ودفع منزله واهله الى من اطاع فذلك قوله اولئك هم الوارثون الا ذلك هو الخسران المبين اي الظاهر الذي لا يخفى لهم من فوقهم ظلل
من النار اي سرادقات واطباق من النار ودخانها نعوذ بالله منها ومن تحتهم ظلل اي فرش ومهاد منها وقيل انما سمي ما تحتهم ظللا لانها ظلل لمن تحتهم
في النار اذ دركاتها وهم بين اطباقها وقيل انما اجرى اسم الظلل على قطع النار على سبيل التوسع والمجاز لانها في مقابلة ما لاهل الجنة من الظلل والمراد
ان النار تحيط بجوانبهم وفي قوله افمن حق عليه كلمة العذاب افانت تنقذ من في النار اختلف في تقديره فقيل معناه افمن وجب عليه وعيد الله تعالى
بالعقاب افانت تخلصه من النار فاكتفى بذكر من في النار عن الضمير العائد الى المبتدأ وقيل تقديره افانت تنقذ من في النار منهم واتى بالاستفهام
مرتين توكيدا للتنبيه على المعنى وقال ابن الانباري الوقف على قوله كلمة العذاب والتقدير كمن وجبت له الجنة ثم يبتدئ افانت تنقذ واراد بكلمة
العذاب قوله لاملأن جهنم منك وممن تبعك منهم اجمعين وفي قوله تعالى افمن يتقي بوجهه سوء العذاب يوم القيمة تقديره افحال من يدفع عذاب الله
بوجهه يوم القيمة كحال من يأتي آمنا لا تمسه النار وانما قال بوجهه لان الوجه اعز اعضاء الانسان وقيل معناه امن يلقى منكوسا فاول عضو منه
تمسه النار وجهه ومعنى يتقي يتوقى وقيل للظالمين يقوله خزنة النار وفي قوله ان الذين كفروا ينادون اي تناديهم الملئكة يوم القيمة لمقت الله
اكبر المقت اشد العداوة والبغض والمعنى انهم لما رأوا اعمالهم ونظروا في كتابهم وادخلوا النار مقتوا انفسهم لسوء صنيعهم فنودوا لمقت الله اياكم
في الدنيا اذ تدعون الى الايمان فتكفرون اكبر من مقتكم انفسكم اليوم وقيل انهم لما تركوا الايمان وصاروا الى الكفر فقد مقتوا انفسهم اعظم
المقت حكى سبحانه عن الكفار الذين تقدم وصفهم بعد حصولهم في النار بانهم قالوا ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين اختلف في معناه
على وجوه احدها ان الاماتة الاولى في الدنيا بعد الحيوة والثانية في القبر قبل البعث والاحياء الاولى في القبر للمسألة والثانية في الحشر وثانيها
ان الاماتة الاولى حال كونهم نطفا فاحياهم الله في الدنيا ثم اماتهم الموتة الثانية ثم احياهم للبعث فهاتان حياتان ومماتان وثالثها ان الحيوة
الاولى في الدنيا والثانية في القبر ولم يرد الحيوة في القيمة والموتة الاولى في الدنيا والثانية في القبر فاعترفنا بذنوبنا التي اقترفناها في الدنيا
فهل الى خروج من سبيل هذا تلطف منهم في الاستدعاء اي هل بعد الاعتراف سبيل الى الخروج وقيل انهم سألوا الرجوع الى الدنيا اي هل من خروج
من النار الى الدنيا لنعمل بطاعتك ذلكم اي ذلك العذاب الذي حل بكم بانه اذا دعي الله وحده كفرتم اي اذا قيل لا اله الا الله قلتم اجعل
الآلهة الها واحدا وجحدتم ذلك وان يشرك به تؤمنوا اي وان يشرك به معبود آخر من الاصنام والاوثان تصدقوا وفي قوله تعالى واذ يتحاجون
في النار اي واذكر يا محمد لقومك الوقت الذي يتحاج فيه اهل النار في النار ويتخاصم الرؤسا والاتباع فيقول الضعفاء وهم الاتباع للذين استكبروا
وهم الرؤساء انا كنا لكم معاشر الرؤسا تبعا وكنا نمتثل امركم ونجيبكم الى ما تدعوننا اليه فهل انتم مغنون عنا نصيبا من النار لانه يلزم
الرئيس الدفع عن اتباعه المنقادين لامره قال الذين استكبروا انا كل فيها اي نحن وانتم في النار ان الله قد حكم بين العباد بذلك بان لا يحمل احد
عن احد وانه يعاقب من اشرك به وعبد معه غيره لا محالة وقال الذين في النار من الاتباع والمتبوعين لخزنة جهنم وهم الذين يتولون عذاب
اهل النار من الملئكة الموكلين بهم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب يقولون ذلك لانهم لا طاقة لهم على شدة العذاب ولشدة
جزعهم لا انهم يطمعون في التخفيف لان معارفهم ضرورية يعلمون ان عقابهم لا ينقطع ولا يخفف عنهم قالوا اي الخزنة اولم تك تأتيكم
رسلكم بالبينات اي بالحجج والدلالات على صحة التوحيد والنبوة اي فكفرتم وعاندتم حتى استحققتم هذا العذاب قالوا بلى جاءتنا الرسل

والبينات فكذبناهم وجحدنا نبوتهم قالوا فادعوا اي قالت الخزنة فادعوا انتم فانا لا ندعو الا باذن ولم يؤذن لنا فيه وقيل انما قالوا ذلك
استخفافا بهم وقيل معناه فادعوا بالويل والثبور وما دعاء الكافرين الا في ضلال اي في ضياع اي لانه لا ينفع وفي قوله يسحبون في الحميم ثم
يجرون في الماء الحار الذي قد انتهت حرارته ثم في النار يسجرون اي ثم يقذفون في النار وقيل اي ثم يصيرون وقود النار ثم قيل لهم اي لهؤلاء الكفار
اذا دخلوا النار على وجه التوبيخ اينما كنتم تشركون من دون الله من اصنامكم قالوا ضلوا عنا اي ضاعوا وهلكوا فلا نراهم ولا نقدر عليهم ثم يستدركون
فيقولون بل لم نكن ندعوا من قبل شيئا اي شيئا يستحق العبادة ولا ما تنفع عبادته وقيل لم نكن ندعو شيئا ينفع ويضر ويسمع ويبصر وهذا كما
يقال لكل ما لا يغني شيئا هذا ليس بشيء وقيل معناه ضاعت عبادتنا لهم فلم نكن نصنع شيئا اذ عبدناها كما يقال المتحير ما فعلت شيئا كذلك يضل
الله الكافرين اي كما اضل اعمال هؤلاء وابطل ما كانوا يعملونه كذلك يفعل بجميع من يتدين بالكفر فلا ينتفعون بشيء من اعمالهم وقيل يضل الله اعمالهم
اي يبطلها وقيل يضلهم عن طريق الجنة والثواب كما اضلهم عما اتخذوه الها بان صرفهم عن الطمع في نيل منفعة من جهتها ذلكم بالعذاب الذي نزل بكم بما
كنتم تفرحون في الارض بغير الحق وبما كنتم تمرحون اي تأشرون وتبطرون وفي قوله تعالى اسوء الذي كانوا يعملون اي لنجازينهم باقبح الجزاء على
اقبح معاصيهم وهو الكفر والشرك وخص الاسوء بالذكر للمبالغة في الزجر وقيل معناه لنجزينهم بأسوأ اعمالهم وهي المعاصي دون غيرها مما لا يستحق به
العذاب وقال الذين كفروا ربنا ارنا الذين اضلانا من الجن والانس يعنون ابليس الابالسة وقابيل ابن آدم اول من ابدع الكفر والضلال والمعصية وروي
ذلك عن علي عليه السلام وقيل كل من دعى الى الضلال والكفر من الجن والانس والمراد بالذين جنس الجن والانس نجعلهما تحت اقدامنا ليكونا من
الاسفلين تمنوا لشدة عداوتهم لهم بما اضلوهم ان يجعلوهم تحت اقدامهم في الدرك الاسفل من النار وقيل اي ندوسهما ونطأهما باقدامنا اذلالا
لهما ليكونا من الاذلين قال ابن عباس ليكونا اشد عذابا منا وفي قوله تعالى لا يفتر عنهم العذاب اي لا يخفف عنهم وهم فيه مبلسون آيسون من كل خير
ونادوا يا مالك اي يدعون خازن جهنم فيقولون يا مالك ليقض علينا ربك اي ليمتنا ربك حتى نتخلص ونستريح من هذا العذاب قال اي فيقول مالك
مجيبا لهم انكم ماكثون اي لابثون دائمون في العذاب قال ابن عباس والسدي انما يجيبهم مالك بذلك بعد الف سنة وقال ابن عمر بعد اربعين عاما
لقد جئناكم اي يقول الله تعالى لقد ارسلنا اليكم الرسل بالحق اي جاءكم رسلنا بالحق واضافه الى نفسه لانه كان بامره وقيل هو قول مالك وانما
قال قد جئناكم لانه من الملئكة وهم من جنس الرسل ولكن اكثركم معاشر الخلق للحق كارهون لانكم الفتم الباطل فكرهتم مفارقته وفي قوله تعالى
طعام الاثيم اي الآثم وهو ابو جهل وروي ان ابا جهل اتي بتمر وزبد فجمع بينهما واكل وقال هذا هو الزقوم الذي يخوفنا محمد به نحن نتزقمه اي نملأ
افواهنا به فقال سبحانه كالمهل وهو المذاب من النحاس او الرصاص او الذهب والفضة وقيل هو دردي الزيت يغلي في البطون كغلي الحميم اي اذا
حصلت في اجواف اهل النار تغلي كغلي الحميم وهو الماء الحار الشديد الحرارة قال ابو علي الفارسي لا يجوز ان يكون المعنى تغلي المهل في البطون لان
المهل انما ذكر للتشبيه به في الذوب الا ترى ان المهل لا يغلي في البطون وانما يغلي ما يشبه به خذوه اي يقال للزبانية خذوه يعني الاثيم فاعتلوه
اي ازعجوه وادفعوه بعنف وقيل معناه جروه على وجهه الى سواء الجحيم اي الى وسط النار ثم صبوا فوق رأسه قال مقاتل ان خازن النار يضربه
على رأسه فيذهب راسه عن دماغه ثم يصب فيه من عذاب الحميم وهو الماء الذي قد انتهى حره ويقول ذق انك انت العزيز الكريم وذلك انه
يقول انا اعز اهل الوادي واكرمهم فيقول له الملك ذق العذاب ايها المتعزز المتكرم في زعمك وفي ما كنت تقوله وقيل انه على معنى النقيض
فكانه قيل انك انت الذليل المهين الا انه قيل على هذا الوجه للاستخفاف به وقيل معناه انك انت العزيز في قومك الكريم عليهم فما اغنى عنك ذلك
ان هذا ما كنتم به تمترون اي ثم يقال لهم ان هذا العذاب ما كنتم تشكون فيه في الدنيا وفي قوله تعالى من ورائهم جهنم اي من وراء ما هم فيه من التعزز
بالمال في الدنيا جهنم ولا يغني عنهم ما كسبوا شيئا اي لا يغني عنهم ما حصلوه وجمعوه من المال والولد شيئا من عذاب الله ولا ما اتخذوا من دون
الله اولياء من الآلهة التي عبدوها ليكونوا شفعاءهم عند الله هذا هدى اي هذا القرآن الذي تلوناه والحديث الذي ذكرناه دلالة موصلة الى
الفرق بين الحق والباطل والزجر العذاب وفي قوله تعالى ويوم يعرض الذين كفروا على النار يعني يوم القيمة اي يدخلون النار كما يقال عرض فلان
على السوط وقيل معناه عرض عليهم النار قبل ان يدخلوها ليروا اهوالها اذهبتم طيباتكم في حيوتكم الدنيا اي فيقال لهم اذهبتم طيباتكم و
لذاتكم في الدنيا على طيبات الجنة واستمتعتم بها اي انتفعتم بها منهمكين فيها وهي الطيبات من الرزق يقول انفقتموها في شهواتكم وفي ملاذ
الدنيا ولم تنفقوها في مرضات الله فاليوم تجزون عذاب الهون اي العذاب الذي فيه الذل والخزي والهوان بما كنتم تستكبرون في الارض
باستكباركم عن الايمان بغير الحق في الدنيا وبما كنتم تفسقون اي وبخروجكم عن طاعة الله الى معاصيه وفي قوله ويوم يعرض الذين كفروا على النار
اليس هذا بالحق اي يقال لهم على وجه الاحتجاج عليهم اليس هذا الذي جوزيتم به حق لا ظلم فيه قالوا اي فيقولون بلى وربنا اعترفوا بذلك وحلفوا
عليه بعد ما كنتم تكفرون اي بكفركم في الدنيا وانكاركم وفي قوله سبحانه وقال قرينه يعني الملك الشهيد عليه عن الحسن وهو المروي عن ابي جعفر وابي
عبد الله عليهما السلام وقيل قرينه الذي قيض له من الشيطان وقيل قرينه من الانس هذا ما لدي عتيد ان كان المراد به الملك فمعناه هذا الحاضر
الذي في هذا الكتاب اي يقول لربه كنت وكلتني به فما كتبت من عمله حاضر عندي وان كان المراد به الشيطان او القرين من الانس فالمعنى هذا العذاب
حاضر عندي معد لي بسببه القيا في جهنم كل كفار عنيد هذا خطاب لخازن النار والعرب تأمر الواحد والقوم بما تأمر به الاثنين الا
ترى في الشعر اكثر شيء قيلا يا صاحبي ويا خليلي وقيل انما ثنى ليدل على التكبير كانه قال الق الق فثنى الضمير ليدل على تكرير الفعل وقيل خطاب
للملكين الموكلين به وهما السائق والشهيد وروى ابو القسم الحسكاني بالاسناد عن الاعمش انه قال حدثنا ابو المتوكل الناجي عن ابي سعيد

الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا كان يوم القيمة يقول الله تعالى لي ولعلي عليه السلم القيا في النار من ابغضكما وادخلا في الجنة
من احبكما وذلك قوله القيا في جهنم كل كفار عنيد والعنيد الذاهب عن الحق وسبيل الرشد مناع للخير الذي امر الله به من بذل المال في وجوه
معتد ظالم متجاوز يتعدى حدود الله مريب اي شاك في الله وفيما جاء من عند الله وقيل متهم يفعل ما يرتاب بفعله ويظن به غير الجميل وقيل
انها نزلت في وليد بن المغيرة حين منع بني اخيه من الاسلام فيكون المراد بالخير الاسلام الذي جعل مع الله الها آخر من الاصنام والاوثان
فالقياه في العذاب الشديد هذا تاكيد للاول فكانه قال افعلا ما امرتكما به فانه مستحق لذلك قال قرينه اي شيطانه الذي اغواه عن ابن عباس و
غيره وانما سمي قرينه لانه يقرن به في العذاب وقيل قرينه من الانس وهم علماء السوء والمبتدعون ربنا ما اطغيته اي ما اضللته وما اوقعته في
الطغيان باستكراه ولكن كان في ضلال من الايمان بعيد اي ولكنه طغى باختياره السوء قال اي فيقول الله لهم لا تختصموا لدي اي لا يخاصم بعضكم
بعضا عندي وقد قدمت اليكم بالوعيد في دار التكليف فلم تنزجروا وخالفتم امري ما يبدل القول لدي المعنى ان الذي قدمته لكم في دار الدنيا
من اني اعاقب من جحدني وكذب رسلي وخالف امري لا يبدل بغيره ولا يكون خلافه وما انا بظلام للعبيد اي لست بظالم احدا في عقابي لمن
استحقه بل هو الظالم لنفسه بارتكابه المعاصي التي استحق بها ذلك يوم نقول لجهنم هل امتلأت متعلق بقوله ما يبدل القول او بتقدير اذكر وتقول
جهنم هل من مزيد قال انس تطلب الزيادة وقال مجاهد المعنى معنى الكفاية اي لم يبق مزيد لامتلائها ويدل على هذا القول قوله لأملأن جهنم من الجنة
والناس اجمعين وقيل في الوجه الاول ان هذا القول منها كان قبل دخول جميع اهل النار فيها ويجوز ان يكون تطلب الزيادة على ان تزاد في سعتها كما
جاء عن النبي صلى الله عليه وآله انه قيل له يوم فتح مكة الا تنزل دارك فقال عليه السلم وهل ترك لنا عقيل من دار لانه باع دور بني هاشم لما خرجوا
الى المدينة فعلى هذا يكون المعنى وهل بقي زيادة فاما الوجه في كلام جهنم فقيل فيه وجوه احدها انه خرج مخرج المثل اي ان جهنم من سعتها وعظمها
تمثل له الناطقة التي اذا قيل لها هل امتلأت تقول لم امتل وبقي في سعة كثيرة وثانيها ان الله سبحانه يخلق لجهنم آلة الكلام فتتكلم وهذا غير منكر
لان من انطق الايدي والجوارح والجلود قادر ان ينطق جهنم وثالثها انه خطاب لخزنة جهنم على وجه التقرير لهم هل امتلأت جهنم فيقولون بلى
لم يبق موضع لمزيد ليعلم الخلق صدق وعده عن الحسن قال معناه ما من مزيد اي لا مزيد وفي قوله تعالى يوم يدعون اي يدفعون الى نار جهنم دعا
اي دفعا بعنف وجفوة قال مقاتل هو ان تغل ايديهم الى اعناقهم وتجمع نواصيهم الى اقدامهم ثم يدفعون الى جهنم دفعا على وجوههم حتى اذا
دنوا قال لهم خزنتها هذه النار التي كنتم بها تكذبون في الدنيا ثم وبخهم لما عاينوا ما كانوا يكذبون به وهو قوله افسحر هذا الذي ترون ام انتم
لا تبصرون وذلك انهم كانوا ينسبون محمدا صلى الله عليه وآله الى السحر والى انه يغطي على الابصار بالسحر فلما شاهدوا ما وعدوا به من العذاب
وبخوا بذلك ثم يقال لهم اصلوها فاصبروا او لا تصبروا اي اصبروا على العذاب او لا تصبروا عليه سواء عليكم الصبر والجزع انما تجزون ما كنتم تعملون
في الدنيا من المعاصي بكفركم وتكذيبكم الرسول وفي قوله تعالى ان المجرمين في ضلال وسعر اي في ذهاب عن وجه النجاة وطريق الجنة وفي نار مسعرة وقيل اي في
هلاك وذهاب عن الحق وسعر اي في عناء وعذاب يوم يسحبون اي يجرون في النار على وجوههم يعني ان هذا العذاب يكون لهم في يوم يجرهم الملئكة فيه على وجوههم
في النار ويقال لهم ذوقوا مس سقر اي اصابتها اياكم بعذابها وحرها وهو كقولهم وجد مس الحمى وسقر جهنم وقيل هو باب من ابوابها وفي قوله تعالى فيؤخذ بالنواصي
والاقدام فتأخذهم الزبانية فتجمع بين نواصيهم واقدامهم بالغل ثم يسحبون في النار ويقذفون فيها عن الحسن وقيل تأخذهم الزبانية بنواصيهم وباقدامهم فيسوقونهم
الى النار هذه جهنم اي ويقال لهم هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون الكافرون في الدنيا فقد اظهرها الله تعالى حتى زال الشكوك فادخلوها ويمكن
انما اخبر الله تعالى انهم يؤخذون بالنواصي والاقدام ثم قال للنبي صلى الله عليه وآله هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون اي المشركون من قومك و
سيردونها فليس عليك ان يكذبوك بها يطوفون بينها وبين حميم آن اي يطوفون مرة بين الجحيم ومرة بين الحميم فالجحيم النار والحميم الشراب وقيل معناه انهم يعذبون بالنار ويجرعون
من الحميم ويصب عليهم ليس لهم من العذاب ابدا فرج عن ابن عباس والآني الذي انتهت حرارته وقيل الآني الحاضر وفي قوله تعالى في سموم وحميم اي في ريح
حارة تدخل مسامهم وجوفهم وفي ماء مغلي حار انتهت حرارته وظل من يحموم اي دخان اسود شديد السواد عن ابن عباس وغيره وقيل اليحموم جبل في جهنم يستغيث
اهل النار الى ظله ثم نعت ذلك الظل فقال لا بارد ولا كريم اي لا بارد المنزل ولا كريم المنظر وقيل لا بارد يستراح اليه لانه دخان جهنم ولا كريم فيشتهى
مثله وقيل ولا كريم اي لا منفعة فيه بوجه من الوجوه والعرب اذا ارادت نفي صفة الحمد عن شيء نفت عنه الكرم وقال الفراء العرب تجعل الكريم تابعا لكل
شيء نفت عنه وصفا تنوي به الذم تقول ما هو بسمين ولا كريم وما هذه الدار بواسعة ولا كريمة ثم ذكر سبحانه اعمالهم التي اوجبت لهم هذا فقال
انهم كانوا قبل ذلك مترفين اي كانوا في الدنيا متنعمين عن ابن عباس وكانوا يصرون على الحنث العظيم اي الذنب العظيم والاصرار ان يقيم عليه فلا يقلع عنه
وقيل الحنث العظيم الشرك وقيل كانوا يحلفون لا يبعث الله من يموت وان الاصنام انداد الله وفي قوله فشاربون شرب الهيم اي كشرب الهيم وهي الابل التي
اصابها الهيام وهي شدة العطش فلا تزال تشرب الماء حتى تموت وقيل هي الارض الرملة التي لا تروى بالماء هذا نزلهم يوم الدين النزل الامر الذي
ينزل عليه صاحبه والمعنى هذا طعامهم وشرابهم يوم الجزاء في جهنم وفي قوله تعالى قوا انفسكم واهليكم نارا اي قوا انفسكم النار بالصبر على طاعة الله
وعن معصيته وعن اتباع الشهوات واهليكم بدعائهم الى طاعة الله وتعليمهم الفرائض ونهيهم عن القبائح وحثهم على افعال الخير عليها ملئكة غلاظ
شداد اي غلاظ القلوب لا يرحمون اهل النار اقوياء يعني الزبانية التسعة عشر واعوانهم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وفي هذا
دلالة على ان الملئكة الموكلين بالنار معصومون عن القبائح لا يخالفون الله في اوامره ونواهيه ثم حكى سبحانه ما يقال للكفار يوم القيمة
فقال يا ايها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم وذلك انهم اذا عذبوا يأخذون في الاعتذار فلا يلتفت الى معاذيرهم ويقال لهم لا تعتذروا فهذا جزاء

فعلكم وفي قوله واعتدنا لهم اي للشياطين عذاب السعير عذاب النار المسعرة المشتعلة اذا القوا فيها سمعوا لها شهيقا اي اذا طرح الكفار في النار سمعوا
للنار صوتا فظيعا مثل صوت القدر عند غليانها وفورانها فيعظم لسماع ذلك عذابهم لما يرد على قلوبهم من هوله وهي تفور اي تغلي بهم كغلي
المرجل تكاد تميز اي تتقطع وتتمزق من الغيظ اي شدة الغضب سمى سبحانه شدة التهاب النار غيظا على الكفار لان المغتاظ هو المتقطع مما
يجده من الالم الباعث على الايقاع بغيره فحال جهنم كحال المغتاظ كلما القي فيها اي كلما طرح في النار فوج من الكفار سألهم خزنتها الم يأتكم
نذير اي يقول لهم الملئكة الموكلون بالنار على وجه التبكيت لهم في صيغة الاستفهام الم يجئكم مخوف من جهة الله سبحانه يخوفكم عذاب هذه
النار قالوا بلى قد جاءنا نذير اي مخوف فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء اي لم نقبل منه بل قلنا ما نزل الله شيئا مما تدعونا اليه وتحذرنا منه
فتقول لهم الملئكة ان انتم الا في ضلال كبير اي لستم اليوم الا في عذاب عظيم وقيل معناه وقلنا للرسل ما انتم الا في ضلال اي ذهاب عن الصواب
كبير في قولكم انزل الله علينا كتابا وقالوا لو كنا نسمع او نعقل من النذر ما جاؤا به ودعونا اليه وعملنا بذلك ما كنا في اصحاب السعير قال الزجاج
لو كنا نسمع سمع من يعي ويفكر او نعقل عقل من يميز وينظر ما كنا من اهل النار فاعترفوا بذنبهم في ذلك الوقت الذي لا ينفعهم فيه الاقرار والاعتراف
فسحقا لاصحاب السعير هذا دعاء عليهم اي اسحقهم الله وابعدهم من النجاة سحقا وفي قوله واما القاسطون العادلون عن طريق الحق والدين فكانوا
في علم الله وحكمه لجهنم حطبا يلقون فيها فتحرقهم كما تحرق النار الحطب ويكون معناه فيكونون لجهنم حطبا توقد بهم كما توقد النار بالحطب وفي
قوله نسلكه عذابا صعدا اي يدخله عذابا شاقا شديدا متصعدا في العظم وانما قال نسلكه لانه تقدم ذكر الطريقة وقيل معناه عذابا ذا صعداء
ذا مشقة وفي قوله تعالى ان لدينا انكالا اي عندنا في الآخرة قيودا عظاما لا تفك ابدا وقيل اغلالا وجحيما هو اسم من اسماء جهنم وقيل يعني نارا
عظيمة ولا تسمى القليلة به وطعاما ذا غصة اي ذا شوك يأخذ بالحلق فلا يدخل ولا يخرج عن ابن عباس وقيل طعاما يأخذ بالحلقوم لخشونته وشدة
تكرهه وقيل يعني الزقوم والضريع ويروى عن حمران بن اعين عن عبد الله بن عمر ان النبي صلى الله عليه سمع قاريا يقرأ هذا فصعق وعذابا اليما اي عقابا
موجعا مؤلما وفي قوله تعالى سارهقه صعودا اي ساكلفه مشقة من العذاب لا راحة فيه وقيل صعود جبل في جهنم من نار يؤخذ بارتقائه فاذا وضع
يده عليه ذابت واذا رفعها عادت وكذلك رجله في خبر مرفوع وقيل هو جبل من صخرة ملساء في النار يكلف ان يصعدها حتى اذا بلغ اعلاها احدر الى
اسفلها ثم يكلف ايضا ان يصعدها فذلك دأبه ابدا يجذب من امامه بسلاسل الحديد ويضرب من خلفه بمقامع الحديد فيصعدها في اربعين سنة
عن الكلبي وفي قوله سأصليه سقر اي سأدخله جهنم والزمه اياها وقيل ان سقر دركة من دركات جهنم وقيل باب من ابوابها وما ادريك ما
سقر في شدتها وهولها وصفتها لا تبقي ولا تذر اي لا تبقي لهم لحما الا اكلته ولا تذرهم اذا اعيدوا خلقا جديدا وقيل لا تبقي شيئا الا احرقته
ولا تذر اي لا ابقاء عليهم بل يبلغ مجهودهم في انواع العذاب لواحة للبشر اي مغيرة للجلود وقيل لافحة للجلود حتى تدعها اشد سوادا من الليل عليها تسعة
عشر من الملئكة هم خزنتها مالك ومعه ثمانية عشر اعينهم كالبرق الخاطف وانيابهم كالصياصي حتى يخرج لهب النار من افواههم ما بين منكبي احدهم
مسيرة سنة تسع كف احدهم مثل ربيعة ومضر نزعت منهم الرحمة يرفع احدهم سبعين الفا فيرميهم حيث اراد من جهنم وقيل معناه على سقر تسعة عشر
ملكا فهم خزان سقر وللنار ودركاتها الاخر خزان آخرون وقيل انما خصوا بهذا العدد ليوافق الخبر لما جاء به الانبياء قبله وما كان في الكتب
المتقدمة ويكون في ذلك مصلحة للمكلفين قال بعضهم في تخصيص هذا العدد ان تسعة عشر يجمع اكثر القليل من العدد واقل الكثير منه لان
العدد آحاد وعشرات ومئون والوف واقل العشرات عشرة واكثر الآحاد تسعة قالوا ولما نزلت هذه الآية قال ابو جهل لقريش ثكلتكم امهاتكم
اتسمعون ابن ابي كبشة يخبركم ان خزنة النار تسعة عشر وانتم الدهم والشجعان افيعجز كل عشرة منكم ان يبطشوا برجل من خزنة جهنم قال ابو الاسد
الجمحي انا اكفيكم سبعة عشر عشرة على ظهري وسبعة على بطني فاكفوني انتم اثنين فنزل وما جعلنا اصحاب النار الا ملئكة الآية عن ابن عباس
وقتادة والضحاك ومعناه وما جعلنا الموكلين بالنار المتولين تدبيرها الا ملئكة جعلنا شهوتهم في تعذيب اهل النار ولم نجعلهم من بني آدم
كما تعهدون انتم فتطيقونهم وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا اي لم نجعلهم على هذا العدد الا محنة وتشديدا في التكليف للذين كفروا
نعم الله وجحدوا وحدانيته حتى يتفكروا فيعلموا ان الله سبحانه حكيم لا يفعل الا ما هو حكمة ويعلموا انه قادر على ان يزيد في قوائم ما يقدرون
به على تعذيب الخلائق ولو راجع الكفار عقولهم لعلموا ان من سلط ملكا واحدا على كافة بني آدم لقبض ارواحهم فلا يغلبونه قادر على سوق
بعضهم الى النار وجعلهم فيها بتسعة عشر من الملئكة ليستيقن الذين اوتوا الكتاب من اليهود والنصارى انه حق وان محمدا صلى الله عليه وآله
صادق من حيث اخبر بما هو في كتبهم من غير قراءة لها ولا تعلم منهم ويزداد الذين آمنوا ايمانا اي يقينا بهذا العدد وبصحة نبوة محمد صلى الله عليه
وآله اذ اخبرهم اهل الكتاب انه مثل ما في كتبهم ولا يرتاب الذين اوتوا الكتاب اي ولئلا يشك هؤلاء في عدد الخزنة والمعنى ليستيقن من لم يؤمن
بمحمد صلى الله عليه وآله ومن آمن بصحة نبوته اذا تدبروا وتفكروا وليقول الذين في قلوبهم مرض والكافرون ماذا اراد الله بهذا مثلا اللام
لام العاقبة اي عاقبة امر هؤلاء ان يقولوا هذا يعني المنافقين والكافرين وقيل معناه ولان يقولوا ماذا اراد الله بهذا الوصف والعدد
ويتدبروه فيؤديهم التدبر في ذلك الى الايمان كذلك يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء اي مثل ما جعلنا خزنة النار ملئكة ذوي عدد
محنة واختبارا نكلف الخلق ليظهر الضلال والهدى واضافهما الى نفسه لان سبب ذلك التكليف وهو من جهته وقيل يضل عن طريق الجنة
والثواب من يشاء ويهدي من يشاء اليه وما يعلم جنود ربك الا هو اي لا يعلم جنوده من كثرتها احد الا هو ولم يجعل خزنة النار تسعة عشر
لقلة جنوده ولكن الحكمة اقتضت ذلك وقيل هذا جواب ابي جهل حين قال اما لمحمد اعوان الا تسعة عشر وقيل معناه وما يعلم عدة الملئكة الذين

خلقهم الله لتعذيب اهل النار والا الله والمعنى ان التسعة عشر هم خزنة النار ولهم من الاعوان والجنود ما لا يعلمه الا الله ثم رجع الى ذكر سقر فقال وما هى
الا ذكرى للبشر اى تذكرة وموعظة للعالم ليذكروا ويتجنبوا ما يستوجبون به ذلك وقيل معناه وما هذه النار فى الدنيا الا تذكرة للبشر من نار الاخرة
حتى يتفكروا فيها فيحذروا نار الاخرة وقيل وما هذه السورة الا تذكرة للناس وقيل وما هذه الملئكة التسعة عشر الا عبرة للخلق يستدلون بذلك على كمال قدرة
الله تعالى وينزجرون عن المعاصى كلا اى حقا وقيل اى ليس الامر على ما يتوهمونه من انهم يمكنهم دفع خزنة النار وغلبتهم والقمر اقسم بالقمر لما فيه من الايات العجيبة
فى طلوعه وغروبه ومسيره وزيادته ونقصانه والليل اذ ادبر اى ولى والصبح اذا اسفر اى اضاء وانار وقيل معناه اذا كشف الظلام واضاء الاشخاص انها لاحدى
الكبر هذا جواب القسم يعنى ان سقر التى هى النار لاحدى العظائم والكبر جمع الكبرى وقيل معناه ان آيات القرآن احدى الكبر فى الوعيد نذيرا للبشر صفة للنار وقيل
من صفة النبى صلى الله عليه وآله فكانه قال قم نذيرا وقيل من صفة الله تعالى فيكون حالا من فعل القسم المحذوف لمن شاء منكم ان يتقدم او يتأخر اى يتقدم فى طاعة
الله او يتأخر عنها بالمعصية وروى محمد بن الفضيل عن ابى الحسن عليه السلم انه قال كل من تقدم الى ولايتنا تأخر عن سقر وكل من تأخر عن ولايتنا تقدم الى سقر كل نفس
بما كسبت رهينة اى مرهونة بعملها محبوسة به مطالبة بما كسبته من طاعة ومعصية الا اصحاب اليمين وهم الذين يعطون كتبهم بايمانهم وقيل هم الذين يسلك بهم ذات
اليمين فى جنات يتسائلون اى يسئل بعضهم بعضا وقيل يسئلون عن المجرمين اى عن حالهم وعن ذنوبهم التى استحقوا بها النار ما سلككم فى سقر هذا سؤال توبيخ
اى يطلع اهل الجنة على اهل النار فيقولون لهم ما اوقعكم فى النار قالوا لم نك من المصلين اى كنا لا نصلى للصلوات المكتوبة على ما قرره الشرع وفيه دلالة على
ان الكفار مخاطبون بالعبادات ولم نك نطعم المسكين اى لم نكن نخرج الزكوات التى كانت واجبة علينا والكفارات التى وجب دفعها الى المساكين وهم الفقراء وكنا
نخوض مع الخائضين اى كلما غوى غاو بالدخول فى الباطل غوينا معه وكنا نكذب بيوم الدين اى نجحد يوم الجزاء حتى اتانا اليقين اى اتانا الموت على هذه الحالة وقيل
حتى جاءنا العلم اليقين من ذلك بان عاينّاه فما تنفعهم شفاعة الشافعين اى شفاعة الملئكة والنبيين كما نفعت الموحدين وفى قوله سبحانه انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون
اى تقول لهم الخزنة اذهبوا وسيروا الى النار التى كنتم تجحدونها فى الدنيا انطلقوا الى ظل ذى ثلاث شعب اى نار لها ثلاث شعب سماها ظلا لسوادها فانها جهنم
وقيل هو دخان جهنم له ثلاث شعب يحيط بالكافر شعبة تكون فوقه وشعبة عن يمينه وشعبة عن شماله فسمى الدخان ظلا كما قال احاط بهم سرادقها
من الدخان لاخذه بالانفاس وقيل يخرج من النار لسان فيحيط بالكافر كالسرادق فتنشق ثلاث شعب فيكونون فيها حتى يفرغ من الحساب ثم وصف سبحانه ذلك
الظل فقال لا ظليل اى غير مانع من الاذى بستره عنه فظل هذا الدخان لا يغنى شيئا من حر النار وهو قوله ولا يغنى من اللهب واللهب ما يعلو على النار
اذا اضطرمت من احمر واصفر واخضر يعنى انهم اذا استظلوا بذلك الظل لم ينفعهم بدفع عنهم حر اللهب ثم وصف النار فقال انها ترمى بشرر وهو ما تطاير من
النار فى الجهات كالقصر اى مثله فى عظمه وتخويفه يتطاير على الكافرين من كل جهة نعوذ بالله منه وهو واحد القصور من البنيان والعرب تشبه الابل
بالقصر وقيل كالقصر اى كاصول الشجر العظام ثم شبه فى لونه بالجمالات الصفر فقال كانه جمالة صفر اى كانه اينق سود لما يعترى سودها من الصفرة قال
الفراء لا ترى اسود من الابل الا وهو مشوب بصفرة ولذلك سمت العرب سود الابل صفرا وقيل هو من الصفرة لان النار تكون صفراء وفى قوله تعالى ان جهنم
كانت مرصادا اى ترصدون به اى هى معدة لهم يرصد بها خزنتها الكفار وقيل مرصادا محبسا يحبس فيه الناس وقيل طريقا منصوبا على العاصين فهو موردهم و
منهلهم وهذا اشارة الى ان جهنم للعصاة كالمرصد لا يفوتونها للطاغين مآبا اى للذين جاوزوا حدود الله وطغوا فى معصية الله مرجعا يرجعون اليه ومصيرا وكان
المجرم قد كان راجعا منها ثم رجع اليها لابثين فيها احقابا اى ماكثين فيها ازمانا كثيرة وذكروا فيه اقوالا احدها ان المعنى احقابا لا انقطاع لها كلما مضى حقب
جاء بعده حقب اخر والحقب ثمانون سنة من سنى الاخرة وثانيها ان الاحقاب ثلثة واربعون حقبا كل حقب سبعون خريفا كل خريف سبعمائة سنة كل سنة
ثلثمائة وستون يوما كل يوم الف سنة عن مجاهد وثالثها ان الله تعالى لم يذكر شيئا الا وجعل له مدة ينقطع اليها ولم يجعل لاهل النار مدة بل قال لابثين
فيها احقابا فوالله ما هو الا انه اذا مضى حقب دخل حقب اخر ثم اخر كذلك الى ابد الابدين فليس للاحقاب عدة الا الخلود فى النار ولكن قد ذكروا ان الحقب الواحد
سبعون الف سنة كل يوم منها كالف سنة مما تعدون ورابعها ان المعنى لابثين فيها احقابا لا يذوقون فى تلك الاحقاب الا حميما وغساقا ثم يلبثون يذوقون فيها غير الحميم والغساق
من انواع العذاب فهذا توقيت لانواع العذاب لا لمكثهم فى النار وهذا احسن الاقوال وخامسها انه يعنى به اهل التوحيد عن خالد بن معدان وروى نافع عن ابن عمر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يخرج من النار من دخلها حتى يمكث فيها احقابا والحقب بضع وستون سنة والسنة ثلثمائة وستون يوما كل يوم كالف سنة
مما تعدون فلا يتكلن احد على ان يخرج من النار وروى العياشى باسناده عن حمران قال سئلت ابا جعفر عليه السلم عن هذه الآية فقال هذه فى الذين يخرجون
من النار وروى عن الاحول مثله وقوله لا يذوقون فيها بردا ينفعهم من حر ولا شرابا يريد النوم والماء عن ابن عباس قال ابو عبيدة البرد النوم هنا وقيل لا يذوقون
فيها بردا ينفعهم من حرها ولا شرابا ينفعهم من عطشها الا حميما وغساقا وهو صديد اهل النار جزاء وفاقا اى وافق عذاب النار الشرك لانهما عظيمان
ولا ذنب اعظم من الشرك ولا عذاب اعظم من النار عن مقاتل وقيل جوزوا جزاء وفق اعمالهم عن ابن عباس انهم كانوا لا يرجون حسابا اى فعلنا ذلك بهم لانهم كانوا
لا يخافون ان يحاسبوا ولا يؤمنون بالبعث وكذبوا بآياتنا كذابا اى بما جاءت به الانبياء وقيل بالقرآن وقيل بحجج الله تعالى ولم يصدقوا بها كذابا اى تكذيبا
وكل شئ احصيناه كتابا اى كل شئ من الاعمال فى اللوح المحفوظ وقيل اى كل شئ من اعمالهم حفظناه لنجازيهم به فذوقوا اى فيقال لهؤلاء الكفار ذوقوا
ما انتم فيه من العذاب فلن نزيدكم الا عذابا لان كل عذاب يأتى بعد الوقت الاول فهو زائد عليه وفى قوله انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون يعنى ان هؤلاء الذين
وصفهم بالكفر والفجور محجوبون يوم القيمة عن رحمة ربهم واحسانه وكرامته وقيل ممنوعون عن رحمته مدفوعون عن ثوابه غير مقبولين ولا مرضيين
وقيل محرومون عن ثوابه وكرامته عن على عليه السلم وفى قوله تعالى ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات اى حرقوهم وعذبوهم بالنار وفى قوله تعالى ويتجنبها
اى ويتجنب الذكرى والموعظة الاشقى اى اشقى العصاة وهو الذى كفر بالله وبتوحيده وعبد غيره الذى يصلى النار الكبرى اى يلزم اكبر النيران وهى نار

جهنم والنار الصغرى نار الدنيا وقيل النار الكبرى هى التى فى الطبقة السفلى من جهنم لا يموت فيها فيستريح ولا يحيى حيوة تنفعه بل صار حيوته وبالا
عليه يتمنى زوالها لما هو فيه معها من فنون العقاب والوان العذاب وفى قوله فانذرتكم نارا تلظى اى تتلهب وتتوقد لا يصليها الا الاشقى الذى كذب
بآيات الله ورسله وتولى اى اعرض عن الايمان وسيجنبها اى سيجنب النار ويجعل على جانب منها الاتقى المبالغ فى التقوى الذى يؤتى ماله اى ينفقه فى سبيل الله
يتزكى يطلب ان يكون عند الله زكيا لا يطلب بذلك رياء ولا سمعة قال القاضى قوله لا يصليها الا الاشقى الذى كذب وتولى لا يدل على انه تعالى لا يدخل
النار الا الكافر على ما يقوله الخوارج وبعض المرجئة وذلك لانه نكر النار المذكورة ولم يعرفها فالمراد بذلك ان نارا من جملة النيران لا يصليها الا من هذه حاله
والنيران دركات على ما بين سبحانه فى سورة النساء فى شان المنافقين فمن اين عرف انه غير هذه النار لا يصليها قوم آخرون وبعد فان الظاهر من الآية يوجب
ان لا يدخل النار الا من كذب وتولى وجمع بين الامرين فلا بد للقوم من القول بخلافه لانهم يوجبون النار لمن يتولى عن كثير من الواجبات وان لم يكذب وفى
قوله تعالى لئن لم ينته يعنى ان لم يمتنع ابو جهل عن تكذيب محمد صلى الله عليه وآله وايذائه لنسفعا بالناصية النون نون التاكيد الخفيفة اى لنجرن بناصيته
الى النار وهذا كقوله فيؤخذ بالنواصى والاقدام ومعناه لنذلنه ولنقيمنه مقام الاذلة وفى الاخذ بالناصية اهانة واستخفاف وقيل معناه لنغيرن
وجهه ولنسودنه بالنار يوم القيمة لان السفع اثر الاحراق بالنار ناصية كاذبة خاطئة وصفها بالكذب والخطاء بمعنى ان صاحبها كاذب فى قوله خاطئ فى
افعاله لما ذكر الجرم بها اضاف الفعل اليها قال ابن عباس لما اتى ابو جهل رسول الله صلى الله عليه وآله انتهره رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ابو
جهل اتنتهرنى يا محمد فوالله لقد علمت ما بها اى بمكة احد اكثر ناديا منى فانزل الله سبحانه فليدع ناديه وهذا وعيد اى فليدع اهل ناديه اى مجلسه يعنى عشيرته
فلينتصر بهم اذا حل عقابه سندع الزبانية يعنى الملائكة الموكلين بالنار وهم الملئكة الغلاظ الشداد وفى قوله تعالى كلا لو تعلمون علم اليقين اى
لو تعلمون الامر علما يقينا لشغلكم ما تعلمون عن التفاخر والتباهى بالعز والكثرة ثم استانف سبحانه وعيدا آخر فقال لترون الجحيم على نية القسم يعنى حين
تبرز الجحيم فى القيمة قبل دخولهم اليها ثم لترونها يعنى بعد الدخول اليها عين اليقين كما يقال حق اليقين ومحض اليقين معناه ثم لترونها بالمشاهدة اذا
دخلتموها وعذبتم بها وفى قوله تعالى لينبذن فى الحطمة اى ليطرحن من وصفناه فى الحطمة وهى اسم من اسماء جهنم قال مقاتل وهى تحطم العظام و
تاكل اللحوم حتى تهجم على القلوب ثم قال وما ادريك ما الحطمة تفخيما لامرها ثم فسرها بقوله نار الله الموقدة اى المؤججة اضافها سبحانه الى
نفسه ليعلم انها ليست كساير النيران ثم وصفها بالايقاد على الدوام التى تطلع على الافئدة اى تشرف على القلوب فتبلغها المها وحرها وقيل ان معناها
ان هذه النار تخرج من الباطن الى الظاهر بخلاف نيران الدنيا انها عليهم موصدة يعنى انها على اهلها مطبقة تطبق ابوابها عليهم تاكيدا للاياس عن
الخروج فى عمد ممددة وهى جمع عمود وقال ابو عبيدة كلاهما جمع عماد قال وهى اوتاد الاطباق التى تطبق على اهل النار وقال مقاتل اطبقت الابواب عليهم
ثم شدت باوتاد من حديد من نار حتى يرجع عليهم غمها وحرها فلا يفتح عليهم باب ولا يدخل عليهم روح وقال الحسن يعنى عمد السرادق فى قوله احاط
بهم سرادقها فاذا مدت تلك العمد اطبقت جهنم على اهلها نعوذ بالله منها وقال الكلبى فى عمد مثل السوارى ممدودة مطولة تمد عليهم وقال ابن
عباس هم فى عمد اى فى اغلال فى اعناقهم يعذبون بها وروى العياشى باسناده عن محمد بن النعمان الاحول عن حمران بن اعين عن ابى جعفر عليه السلم قال
ان الكفار والمشركين يعيرون اهل التوحيد فى النار ويقولون ما نرى توحيدكم اغنى عنكم شيئا وما نحن وانتم الا سواء قال فيانف لهم الرب تعالى
فيقول للملئكة اشفعوا فيشفعون لمن شاء الله ثم يقول للنبيين عليهم السلم اشفعوا فيشفعون لمن شاء الله ثم يقول للمؤمنين اشفعوا
فيشفعون لمن شاء الله ويقول الله انا ارحم الراحمين اخرجوا برحمتى فيخرجون كما يخرج الفراش قال ثم قال ابو جعفر عليه السلم ثم مدت العمد
واوصدت عليهم وكان والله الخلود وفى قوله سبحانه سيصلى نارا ذات لهب اى سيدخل نارا ذات قوة واشتعال تلتهب عليه وهى نار جهنم وامراته
وهى ام جميل بنت حرب اخت ابى سفيان حمالة الحطب كانت تحمل الشوك والعضاه فتطرحه فى طريق رسول الله صلى الله عليه وآله اذا خرج الى
الصلوة وقيل معناه حمالة الخطايا فى جيدها حبل من مسد اى فى عنقها حبل من ليف وانما وصفها بهذه الصفة تخسيسا لها وتحقيرا وقيل حبل
يكون له خشونة الليف وحرارة النار وثقل الحديد يجعل فى عنقها زيادة فى عذابها وقيل فى عنقها سلسلة من حديد طولها سبعون ذراعا
تدخل من فيها وتخرج من دبرها وتدار على عنقها فى النار عن ابن عباس وعروة بن الزبير وسميت السلسلة مسدا لانها ممسودة اى مفتولة و
قيل انها كانت قلادة فاخرة من جوهر فقالت لانفقنها فى عداوة محمد صلى الله عليه وآله فتكون عذابا فى عنقها يوم القيمة عن سعيد بن المسيب
وفى قوله سبحانه قل اعوذ برب الفلق الفلق الصبح لانفلاق عموده بالضياء عن الظلام وقيل الفلق المواليد لانهم ينفلقون بالخروج من
اصلاب الآباء وارحام الامهات وقيل جب فى جهنم يتعوذ اهل جهنم من شدة حره عن السدى ورواه ابو حمزة الثمالى وعلى بن ابرهيم رحمهما الله فى تفسيرهما
فس ابى عن ابن ابى عمير عن ابى بصير عن ابى عبد الله عليه السلم قال قلت له يا ابن رسول الله خوفنى فان قلبى قد قسى فقال يا ابا محمد استعد للحيوة الطويلة
فان جبرئيل جاء الى النبى صلى الله عليه وآله وهو قاطب وقد كان قبل ذلك يجيئ وهو متبسم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا جبرئيل جئتنى اليوم
قاطبا فقال يا محمد قد وضعت منافخ النار فقال وما منافخ النار يا جبرئيل فقال يا محمد ان الله عز وجل امر بالنار فنفخ عليها الف عام حتى ابيضت ثم
نفخ عليها الف عام حتى احمرت ثم نفخ عليها الف عام حتى اسودت فهى سوداء مظلمة لو ان قطرة من الضريع قطرت فى شراب اهل الدنيا لمات اهلها
من نتنها ولو ان حلقة واحدة من السلسلة التى طولها سبعون ذراعا وضعت على الدنيا لذابت الدنيا من حرها ولو ان سربالا من سرابيل اهل النار
علق بين السماء والارض لمات اهل الدنيا من ريحه قال فبكى رسول الله صلى الله عليه وآله وبكى جبرئيل عليه السلم فبعث الله اليهما ملكا فقال لهما
ان ربكما يقرئكما السلم ويقول قد امنتكما ان تذنبا ذنبا اعذبكما عليه فقال ابو عبد الله عليه السلم فما راى رسول الله صلى الله عليه وآله جبرئيل

عليه السلام متدبهما بعد ذلك ثم قال ان اهل النار يعظمون النار وان اهل الجنة يعظمون الجنة والنعيم وان جهنم اذا دخلوها هووا فيها مسيرة سبعين عاما فاذا بلغوا اعلاها قمعوا بمقامع الحديد هذه حاله وهو قول الله عز وجل كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها وذوقوا عذاب الحريق ثم تبدل جلودهم غير الجلود التي كانت عليهم قال ابو عبد الله عليه السلام حسبك يا ابا محمد قلت حسبي حسبي **ل** ابن موسى عن الاسدي عن النخعي عن النوفلي عن حفص بن غياث عن الصادق جعفر بن محمد عن آبائه عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اربعة يؤذون اهل النار على ما بهم من الاذى يسقون من الحميم في الجحيم ينادون بالويل والثبور يقول اهل النار بعضهم لبعض ما بال هؤلاء الاربعة قد آذونا على ما بنا من الاذى فرجل معلق في تابوت من جمر ورجل يجر امعاءه ورجل يسيل فوه قيحا ودما ورجل ياكل لحمه فيقال لصاحب التابوت ما بال الابعد قد آذانا على ما بنا من الاذى فيقول ان الابعد قد مات وفي عنقه اموال الناس لم يجد لها في نفسه اداء ولا وفاء ثم يقال للذي يجر امعاءه ما بال الابعد قد آذانا على ما بنا من الاذى فيقول ان الابعد كان لا يبالي اين اصاب البول من جسده ثم يقال للذي يسيل فوه قيحا ودما ما بال الابعد قد آذانا على ما بنا من الاذى فيقول ان الابعد كان يحاكي فينظر الى كل كلمة خبيثة فيسندها ويحاكي بها ثم يقال للذي ياكل لحمه ما بال الابعد قد آذانا على ما بنا من الاذى فيقول ان الابعد كان ياكل لحوم الناس بالغيبة ويمشي بالنميمة **توضيح** قال الجزري فيه ان رجلا جاء فقال ان الابعد قد زنى معناه المتباعد عن الخير والعصمة يقال بعد بالكسر فهو باعد اي هلك والابعد الخائن ايضا **لي** ابن ادريس عن ابيه عن محمد بن عبد الجبار عن ابن البطائني عن اسمعيل بن دينار عن عمرو بن ثابت عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام قال ان اهل النار يتعاوون فيها كما يتعاوى الكلاب والذئاب مما يلقون من اليم العذاب فما ظنك يا عمرو بقوم لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها عطاشى فيها جياع كليلة ابصارهم صم بكم عمي مسودة وجوههم خاسئين فيها نادمين مغضوب عليهم فلا يرحمون من العذاب ولا يخفف عنهم وفي النار يسجرون ومن الحميم يشربون ومن الزقوم ياكلون وبكلاليب النار يحطمون وبالمقامع يضربون والملائكة الغلاظ الشداد لا يرحمون فهم في النار يسحبون على وجوههم مع الشياطين يقرنون وفي الانكال والاغلال يصفدون ان دعوا لم يستجب لهم وان سألوا حاجة لم تقض لهم هذه حال من دخل النار **بيان** يحطمون اي يكسرون ويقطعون وفي بعض النسخ بالخاء المعجمة يقال خطمه اي ضرب انفه وبالخطام جعله على انفه الخطمة اي جر انفه ليضع عليه الخطام ذكره الفيروزابادي **لي** عن محمد العطار عن الاشعري عن الحسن بن علي الكوفي عن العباس بن عامر عن احمد بن رزق عن يحيى بن ابي العلاء عن جابر عن ابي جعفر الباقر عليه السلام قال ان عبدا مكث في النار سبعين خريفا والخريف سبعون سنة ثم انه سأل الله عز وجل بحق محمد واهل بيته لما رحمتني فاوحى الله جل جلاله الى جبرئيل عليه السلام ان اهبط الى عبدي فاخرجه قال يا رب وكيف لي بالهبوط في النار قال اني قد امرتها ان تكون عليك بردا وسلاما قال يا رب فما علمي بموضعه قال انه في جب من سجين قال فهبط في النار فوجده وهو معقول على وجهه فاخرجه فقال الله عز وجل يا عبدي كم لبثت تناشدني في النار قال ما احصيه يا رب قال اما وعزتي لولا ما سألتني به لاطلت هوانك في النار ولكنه حتم على نفسي ان لا يسألني عبد بحق محمد وآل محمد واهل بيته الا غفرت له ما كان بيني وبينه وقد غفرت لك اليوم **مع** ابي عن سعد عن الحسن بن علي الكوفي مثله **بيان** قال الجزري فيه فقراء امتي يدخلون الجنة قبل اغنيائهم باربعين خريفا الخريف الزمان المعروف من فصول السنة ما بين الصيف والشتاء ويريد به اربعين سنة لان الخريف لا يكون في السنة الا مرة واحدة ومنه الحديث ان اهل النار يدعون مالكا اربعين خريفا انتهى اقول لما لم يكن في الآخرة يوم وليل وشتاء وخريف يعبر عن مقدار من الزمان باليوم وبالسنة فقد يطلق اليوم على مقدار خمسين الف سنة فكذلك عبر عن سبعين سنة هنا بالخريف لكون السبعين منتهى اعمار اكثر الناس او لكونه بالنسبة الى اعمار المعمرين بمنزلة الخريف الذي ياتي على الاشجار فيذهب بطراوتها ونمائها او لغير ذلك قوله وهو معقول اي مشدود يداه ورجلاه مكبوب على وجهه **ما** الغضايري باسناده عن شريح القاضي عن امير المؤمنين عليه السلام في خطبة له طويلة حتى تنشق عن القبور وتبعث الى النشور فان ختم لك بالسعادة صرت الى الحبور وانت ملك مطاع وآمن لا تراع يطوف عليكم ولدان كانهم الجمان بكاس من معين بيضاء لذة للشاربين اهل الجنة فيها يتنعمون واهل النار فيها يعذبون هؤلاء في السندس والحرير يتبخترون وهؤلاء في الجحيم والسعير يتقلبون هؤلاء تحشى جماجمهم بمسك الجنان وهؤلاء يضربون بمقامع النيران هؤلاء يعانقون الحور في الحجال وهؤلاء يطوقون اطواقا في النار بالاغلال فله فزع قد اعيى الاطباء وبه داء لا يقبل الدواء **ع** ابو الهيثم عبد الله بن محمد عن محمد بن علي الصائغ عن سعيد بن منصور عن سفين عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا اشتد الحر فابردوا بالصلوة فان الحر من فيح جهنم واشتكت النار الى ربها فاذن لها في نفسين نفس في الشتاء ونفس في الصيف فشدة ما تجدون من الحر من فيحها وما تجدون من البرد من زمهريرها **مع** ابي عن سعد عن ابن يزيد عن جعفر بن محمد بن عقبة عمن رواه عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل لابثين فيها احقابا قال الاحقاب ثمانية احقاب والحقبة ثمانون سنة والسنة ثلثمائة وستون يوما واليوم كالف سنة مما تعدون **ايضاح** قال الجوهري الحقب بالضم ثمانون سنة ويقال اكثر من ذلك والجمع حقاب مثل قف وقفاف والحقبة بالكسر واحدة الحقب وهي السنون والحقب والاحقاب الدهور ومنه قوله تعالى او امضي حقبا **يد** **ن** **لي** الهمداني عن علي عن ابيه عن الهروي قال قلت للرضا عليه السلام اخبرني عن الجنة والنار اهما اليوم مخلوقتان فقال نعم وان رسول الله صلى الله عليه وآله قد دخل الجنة ورأى النار لما عرج به الى السماء قال فقلت له فان قوما يقولون انهما اليوم مقدرتان غير مخلوقتين فقال عليه السلام ما اولئك منا ولا نحن منهم من انكر خلق الجنة والنار فقد كذب النبي صلى الله عليه وآله وكذبنا وليس من ولايتنا على شيء ويخلد في نار جهنم قال الله عز وجل هذه جهنم

التي

التي يكذب بها المجرمون يطوفون بينها وبين حميم آن الخبر **ج** مرسلا **لي** ابي عن سعد عن ابن عيسى عن ابن فضال عن ابن بكير عن زرارة عن ابي جعفر الباقر عليه السلام قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله حين اسري به لم يمر بخلق من خلق الله الا رأى منه ما يحب من البشر واللطف والسرور به حتى مر بخلق من خلق الله فلم يلتفت اليه ولم يقل له شيئا فوجده قاطبا عابسا فقال يا جبرئيل ما مررت بخلق من خلق الله الا رأيت البشر واللطف والسرور منه الا هذا فمن هذا قال هذا مالك خازن النار وهكذا خلقه ربه قال فاني احب ان تطلب اليه ان يريني النار فقال له جبرئيل عليه السلام ان هذا محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وقد سألني ان اطلب اليك ان تريه النار قال فاخرج له عنقا منها فرآها فلما ابصرها لم يكن ضاحكا حتى قبضه الله عز وجل **ين** ابن ابي عمير عن ابن بكير مثله وفيه وقد سألني ان اسألك ان تريها اياه قال فكشف له طبقا من اطباقها قال فما افتر رسول الله صلى الله عليه وآله ضاحكا حتى مات **بيان** افتر فلان ضاحكا بتشديد الراء ابدى اسنانه **يد** ابن الوليد عن الصفار عن ابن ابي الخطاب عن محمد بن عبد الله بن هلال عن العلاء عن محمد عن ابي جعفر عليه السلام قال والله ما خلت الجنة من ارواح المؤمنين منذ خلقها ولا خلت النار من ارواح الكفار والعصاة منذ خلقها عز وجل **ل** الخليل القطان عن ابن زكريا القطان عن ابن حبيب عن محمد بن عبيد الله بن الحكم عن علي عن ابان عن محمد بن الفضيل عن ابي عبد الله عن ابيه عن جده عليهم السلام قال ان للنار سبعة ابواب باب يدخل منه فرعون وهامان وقارون وباب يدخل منه المشركون والكفار ممن لم يؤمن بالله طرفة عين وباب يدخل منه بنو امية هو لهم خاصة لا يزاحمهم فيه احد وهو باب لظى وهو باب سقر وهو باب الهاوية تهوي بهم سبعين خريفا فكلما هوى بهم سبعين خريفا فار بهم فورة قذف بهم في اعلاها سبعين خريفا ثم تهوي بهم كذلك سبعين خريفا فلا يزالون هكذا ابدا خالدين مخلدين وباب يدخل فيه مبغضونا ومحاربونا وخاذلونا وانه لاعظم الابواب واشدها حرا **بيان** لعله يحتمل وجوها الاول انه عليه السلام لم يعد جميع الابواب بل عد اربعة منها واللظى وسقر والهاوية كلها اسماء باب بني امية والثاني ان يكون قوله وهو باب لظى والضمير راجع الى جنس الباب والمعنى من الابواب باب لظى فيكون غير باب بني امية فيتم السبعة والثالث ان تكون تلك الابواب لبني امية والرابع ان ينقسم باب بني امية الى تلك الابواب ولم يذكر الباب السابع لسائر الناس لظهوره والخامس ان تكون تلك الثلثة اسماء للابواب الثلثة المتقدمة على اللف والنشر **ل** ابي عن سعد عن ابن عيسى عن ابن معروف عن اسمعيل بن همام عن ابن غزوان عن السكوني عن جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال تكلم النار يوم القيمة ثلثة اميرا وقاريا وذا ثروة من المال فيقول للامير يا من وهب الله له سلطانا فلم يعدل فتزدرده كما تزدرد الطير حب السمسم وتقول للقاري يا من تزين للناس وبارز الله بالمعاصي فتزدرده وتقول للغني يا من وهب الله له دنيا كثيرة واسعة فيضا وسأله الحقير يسيرا قرضا فابى الا بخلا فتزدرده **بيان** الازدراد الابتلاع والفيض مبالغة في الوصف بالكثرة وابديه الدوام والاستمرار **ل** ابن موسى عن ابن زكريا القطان عن ابن حبيب عن عبد الرحيم البجلي الصيدناني وعبد الله بن الصلت عن الحسن بن نصر الخزاز عن عمرو بن طلحة عن اسباط بن نصر عن سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس قال قدم يهودي فسأل امير المؤمنين عليه السلام فقال اين تكون الجنة واين تكون النار قال اما الجنة ففي السماء واما النار ففي الارض **الخبر** **ن** في خبر الشامي انه سأل امير المؤمنين عليه السلام عن شر واد على وجه الارض فقال واد باليمن يقال له برهوت وهو من اودية جهنم وسأله عن كلام اهل الجنة فقال كلام اهل الجنة بالعربية وسأله عن كلام اهل النار فقال بالمجوسية **بيان** قوله عليه السلام وهو من اودية جهنم اي تشبهها او تحاذيها او تصير منها او هي جهنم لارواح الكفار في البرزخ كما مر **ن** المفسر عن احمد بن الحسن الحسيني عن ابي محمد العسكري عن ابيه عن الرضا عن ابيه عليهم السلام قال قيل للصادق عليه السلام اخبرنا عن الطاعون فقال عذاب الله لقوم ورحمة لآخرين قالوا وكيف تكون الرحمة عذابا قال اما تعرفون ان نيران جهنم عذاب على الكفار وخزنة جهنم معهم فيها فهي رحمة عليهم **ما** في كتاب امير المؤمنين عليه السلام الى اهل مصر وصف النار فقال قعرها بعيد وحرها شديد وشرابها صديد وعذابها جديد ومقامعها حديد لا يفتر عذابها ولا يموت ساكنها دار ليس فيها رحمة ولا تسمع لاهلها دعوة الخبر **مع** ابي عن محمد بن ابي القاسم عن محمد بن علي الكوفي عن عثمن بن عيسى عن معاوية بن وهب قال كنا عند ابي عبد الله عليه السلام فقرأ رجل قل اعوذ برب الفلق فقال الرجل وما الفلق قال صدع في النار فيه سبعون الف دار في كل دار سبعون الف بيت في كل بيت سبعون الف اسود في جوف كل اسود سبعون الف جرة سم لا بد لاهل النار ان يمروا عليها **فس** في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا فبلغنا والله اعلم انه اذا استوى اهل النار الى النار لينطلق بهم قبل ان يدخلوا النار فيقال لهم ادخلوا الى ظل ذي ثلث شعب من دخان النار فيحسبون انها الجنة ثم يدخلون النار وذلك نصف النهار واقبل اهل الجنة فيما اشتهوا من التحف حتى يعطوا منازلهم في الجنة نصف النهار فذلك قول الله اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا **فس** ابي عن عثمن بن عيسى عن سماعة عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما خلق الله خلقا الا جعل له في الجنة منزلا وفي النار منزلا فاذا سكن اهل الجنة الجنة واهل النار النار نادى مناد يا اهل الجنة اشرفوا فيشرفون على النار وترفع لهم منازلهم فيها ثم يقال لهم هذه منازلكم التي لو عصيتم الله لدخلتموها قال فلو ان احدا مات فرحا لمات اهل الجنة في ذلك اليوم فرحا لما صرف عنهم من العذاب ثم ينادي مناد يا اهل النار ارفعوا رؤسكم فيرفعون رؤسهم فينظرون الى منازلهم في الجنة وما فيها من النعيم فيقال لهم هذه منازلكم التي لو اطعتم ربكم لدخلتموها قال فلو ان احدا مات حزنا لمات اهل النار حزنا فيورث هؤلاء منازل هؤلاء ويورث هؤلاء منازل هؤلاء وذلك قول الله اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون **فس** كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب ان الله كان عزيزا حكيما فقيل لابي عبد الله عليه السلام كيف تبدل جلودهم غيرها فقال ارايت لو اخذت لبنة فكسرتها وصيرتها ترابا ثم ضربتها في القالب هي التي كانت

تقذف — عذابا — هؤلاء

اما

تمامی ذلك وحدت بقیر اجزاء الاصل واحد قش قال ابو عبد الله علیه السلام ان نارکم هذه جزء من سبعين جزءا من نار جهنم وقد اطفئت سبعين مرة بالماء ثم التهبت ولولا ذلك ما استطاع ادمی ان یطیقها وانه لیؤتی بها یوم القیمة حتی توضع على النار فتصرخ صرخة لا یبقی ملك مقرب ولا نبی مرسل الا جثی على ركبتيه فزعا من صرختها ين ابن علوان عن عمرو بن خالد عن زيد بن علی عن ابائه علیهم السلام عن علی علیه السلام عن النبی صلى الله علیه واله مثله بيان قوله علیه السلام وانه ليؤتى بها اى بنار الدنيا حتى توضع على نار الاخرة ونضا اليها على التقديرين ایضا دخة نار الاخرة كما دلت عليه الاخبار السالفة ويحتمل نار الدنيا قش انما نؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار قال تبقى اعينهم مفتوحة من هول جهنم لا يقدرون ان يطرفوها قش مقرنين فى الاصفاد مقيدين بعضهم الى بعض سرابيلهم من قطران قال السرابيل القمص وفى رواية ابى الجارود عن ابى جعفر علیه السلام فى قوله سرابيلهم من قطران هو الصفر الحار الذائب يقول انتهى حره يقول الله وتغشى وجوههم النار وسربلوا ذلك الصفر فتغشى وجوههم النار قش اذا راتهم من مكان بعيد قال مسيرة سنة سمعوا لها تغيظا وزفيرا واذا القوا منها اى فيها مكانا ضيقا مقرنين قال مقيدين بعضهم مع بعض دعوا هنالك ثبورا قش قال علی بن ابرهیم فى قوله ومن ورائه جهنم ويسقى من ماء صديد قال ما يخرج من فروج الزوانى قوله يتجرعه ولا يكاد يسيغه ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت قال يقرب فيكرهه واذا ادنى منه شوى وجهه ووقعت فروة راسه فاذا شرب تقطعت امعاؤه ومزقت تحت قدميه وانه ليخرج من احدهم مثل الوادى صديدا وقيحا ثم قال وانهم ليبكون حتى تسيل دموعهم على وجوههم جداول ثم ينقطع الدموع فيسيل الدماء حتى لو ان السفن اجرى فيها لجرت وهو قوله وسقوا ماء حميما فقطع امعاءهم قش فى رواية ابى الجارود عن ابى جعفر علیه السلام فى قوله ان عذابها كان غراما يقول ملازما لا يفارق قوله ومن يفعل ذلك يلق اثاما قال اثام واد من اودية جهنم من صفر مذاب قدامها حرة فى جهنم يكون فيه من عبد غير الله ومن قتل النفس التى حرم الله ويكون فيه الزناة قش وان جهنم لموعدهم اجمعين لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم قال يدخل فى كل باب اهل ملة وللجنة ثمانية ابواب وفى رواية ابى الجارود عن ابى جعفر علیه السلام فى قوله وان جهنم لموعدهم اجمعين [illegible] على واما لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم فبلغنى والله اعلم ان الله جعلها دركات اعلاها الجحيم يقوم اهلها على الصفا منها تغلى ادمغتهم فيها كغلى القدور بما فيها والثانية لظى نزاعة للشوى تدعو من ادبر وتولى وجمع فاوعى والثالثة سقر لا تبقى ولا تذر لواحة للبشر عليها تسعة عشر والرابعة الحطمة ومنها يثور شرر ترمى بشرر كالقصر كانه جمالات صفر تدق كل من صار اليها مثل الكحل فلا يموت الروح كلما صاروا مثل الكحل عادوا والخامسة الهاوية فيها ملاء يدعون يا مالك اغثنا فاذا اغاثهم جعل لهم انية من صفر من نار فيها صديد ماء يسيل من جلودهم كانه مهل فاذا رفعوه ليشربوا منه تساقط لحم وجوههم فيها من شدة حرها وهو قول الله تعالى وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوى الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا ومن هوى فيها هوى سبعين عاما فى النار كلما احترق جلده بدل جلدا غيره والسادسة هى السعير فيها ثلاث مائة سرادق من نار فى كل [illegible] بيت من نار فى كل بيت ثلاث مائة لون من عذاب النار فيها حيات من نار وعقارب من نار وجوامع من نار وسلاسل من نار واغلال من نار وهو الذى يقول الله انا اعتدنا للكافرين سلاسل واغلالا وسعيرا والسابعة جهنم وفيها الفلق وهو جب فى جهنم اذا فتح اسعر النار سعرا وهو اشد النار عذابا واما صعودا فجبل من صفر من نار وسط جهنم واما اثاما فهو واد من صفر مذاب يجرى حول الجبل فهو اشد النار عذابا بيان العنف جمع [illegible] وهى الحجر الصلب الضخم الذى لا ينبت ويجوز ان يكون جمع الجامعة وهى الغل قش الدليل على ان النيران فى الارض قوله فى مريم ويقول الانسان ءاذا مت لسوف اخرج حيا اولا يذكر الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا فوربك لنحشرنهم والشياطين ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا ومعنى حول جهنم البحر المحيط بالدنيا يتحول نيرانا وهو قوله واذا البحار سجرت ثم يحضرهم الله حول جهنم ويوضع الصراط من الارض الى الجنان قوله جثيا اى على ركبهم ثم قال ونذر الظالمين فيها جثيا يعنى فى الارض اذا تحولت نيرانا قوله مهادا اى موضع ومن فوقهم غواش اى نار تغشاهم بيان لعل مراده ان البحار اذا تحولت نيرانا تضاف الى جهنم وكذا الارض بعد خروج المؤمنين منها لا انه ليست نار غيرهما بل النار تحت الارض تشتعل بها البحار والارض نيرانا على ما ذكره قش ابى عن ابن ابى عمير عن سيف بن عميرة يرفعه الى على بن الحسين صلوات الله عليهما قال ان فى جهنم لواديا يقال له سعير اذا خبت جهنم فتح سعيرها وهو قوله كلما خبت زدناهم سعيرا اى كلما انطفت ثنى عن بكر بن بكر رفع الحديث الى على بن الحسين عليهما السلام وذكر مثله قش ابى عن ابن ابى عمير عن هشام بن سالم عن الصادق علیه السلام فى خبر المعراج قال قال النبى صلى الله علیه واله سمعت صوتا افزعنى فقال لى جبرئيل علیه السلام اتسمع يا محمد قلت نعم قال هذه صخرة قذفتها عن شفير جهنم منذ سبعين عاما فهذا حين استقرت قالوا فما ضحك رسول الله صلى الله علیه واله حتى قبض قال فصعد جبرئيل علیه السلام حتى دخلت سماء الدنيا فما لقينى ملك الا وهو ضاحك مستبشر حتى لقينى ملك من الملئكة لم ار اعظم خلقا منه كريه المنظر ظاهر الغضب فقال لى مثل ما قالوا من الدعاء الا انه لم يضحك ولم ار فيه الاستبشار ما رايت من ضحك من الملئكة فقلت من هذا يا جبرئيل فانى قد فزعت منه فقال يجوز ان تفزع منه فكلنا نفزع منه ان هذا مالك خازن النار لم يضحك قط ولم يزل منذ ولاه الله جهنم يزداد كل يوم غضبا وغيظا على اعداء الله واهل معصيته فينتقم الله به منهم ولو ضحك الى احد كان قبلك او كان ضاحكا الى احد بعدك لضحك اليك ولكنه لا يضحك فسلمت عليه فرد السلام على وبشرنى بالجنة فقلت لجبرئيل وجبرئيل علیه السلام فى بالمكان الذى وصفه الله مطاع ثم امين الا تامره ان يرينى النار فقال له جبرئيل علیه السلام يا مالك ار محمدا صلى الله علیه واله النار فكشف عنها غطاءها وفتح بابا منها فخرج منها لهب ساطع فى السماء وفارت وارتفعت حتى ظننت ليتناولنى مما رايت فقلت يا جبرئيل قل له فليرد عليها غطاءها فامرها فقال لها ارجعى فرجعت الى مكانها الذى خرجت منه الخبر قش وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا ثم ننجى الذين اتقوا ونذر

الظالمين فيها جثيا يعنى فى الارض اذا تحولت نيرانا يوم القيمة فى حديث اخر قال هى منسوخة بقوله ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون اخبرنا احمد بن ادريس قال حدثنا احمد بن محمد بن عيسى عن على بن الحكم عن حسين بن ابى العلاء عن ابى عبد الله علیه السلام فى قوله وان منكم الا واردها قال اما تسمع الرجل يقول وردنا ماء بنى فلان فهو الورود ولم يدخله قش فالذين كفروا يعنى بنى امية قطعت لهم ثياب من نار الى قوله حديد قال يغشاهم النار كالثوب للانسان فتسترخى شفته السفلى حتى تبلغ سرته ويتقلص شفته العليا حتى تبلغ وسط راسه ولهم مقامع من حديد قال الاعمدة التى يضربون بها وقوله كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها اى ضربا بتلك الاعمدة قش قال على بن ابرهيم فى قوله واما الذين شقوا ففى النار كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها قال ان جهنم اذا دخلوها هووا فيها مسيرة سبعين عاما فاذا بلغوا اسفلها زفرت بهم جهنم فاذا بلغوا اعلاها قمعوا بمقامع الحديد فهذه حالهم قش قال امير المؤمنين علیه السلام واما اهل المعصية فخذلهم فى النار واوثق منهم الاقدام وغل منهم الايدى الى الاعناق والبس اجسامهم سرابيل القطران وقطعت لهم منها مقطعات من النار هم فى عذاب قد اشتد حره ونار قد اطبق على اهلها فلا يفتح عنهم ابدا ولا يدخل عليهم ريح ابدا ولا ينقضى منهم عمر ابدا العذاب ابدا شديد والعقاب ابدا جديد لا الدار زائلة فتفنى ولا اجال القوم فتقضى ثم حكى نداء اهل النار فقال ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك قال اى نموت فيقول مالك انكم ماكثون قش يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد قال هو استفهام لانه وعد الله النار ان يملأها فتمتلى النار ثم يقول لها وهل امتلأت وتقول هل من مزيد قال هو استفهام لان وعد الله النار ان يملأها فتمتلى النار ثم يقول لها وهل امتلأت وتقول هل من مزيد على حد الاستفهام اى ليس فى مزيد قال فتقول الجنة يا رب وعدت النار ان تملأها ووعدتنى ان تملأنى فلم لا تملأنى وقد ملأت النار قال فيخلق الله يومئذ خلقا يملأ بهم الجنة فقال ابو عبد الله علیه السلام طوبى لهم انهم لم يروا غموم الدنيا ولا همومها قش ابى عن عمرو بن عثمن عن جابر عن ابى جعفر علیه السلام قال لما نزلت هذه الاية وجئ يومئذ بجهنم سئل عن ذلك رسول الله صلى الله علیه واله فقال بذلك اخبرنى الروح الامين ان الله لا اله غيره اذا برز الخلائق وجمع الاولين والاخرين اتى بجهنم تقاد بالف زمام يقودها مائة الف ملك من الغلاظ الشداد لها هدة وتغيظ وغضب وزفير وشهيق وانها لتزفر الزفرة فلولا ان الله اخرهم للحساب لاهلكت الجميع ثم يخرج منها عنق يحيط بالخلائق البر منهم والفاجر فما خلق الله عبدا من عباد الله ملكا ولا نبيا الا ينادى رب نفسى نفسى وانت يا نبى الله تنادى امتى امتى ثم يوضع عليها الصراط ادق من الشعر واحد من السيف عليها ثلاث قناطر فاما واحدة فعليها الامانة والرحم وثانيها فعليها الصلوة واما الثالثة فعليها رب العالمين لا اله غيره فيكلفون الممر عليها فيحبسهم الرحم والامانة فان نجوا منها حبستهم الصلوة فان نجوا منها كان المنتهى الى رب العالمين وهو قوله ان ربك لبالمرصاد والناس على الصراط فمتعلق بيد وتزول قدم ويستمسك بقدم والملئكة حولها ينادون يا حليم اعف واصفح وعد بفضلك وسلم سلم والناس يتهافتون فى النار كالفراش فاذا نجا ناج برحمة الله عز وجل نظر اليها فقال الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات وتزكو الحسنات والحمد لله الذى نجانى منك بعد اياس بمنه وفضله ان ربنا لغفور شكور قش واسروا الندامة لما راوا العذاب قال يسرون الندامة فى النار اذا راوا ولى الله فقيل يا رسول الله وما يغنيهم اسرار الندامة وهم فى العذاب قال يكرهون شماتة الاعداء قش ابى عن ابن ابى عمير عن ابن بكير عن ابى عبد الله علیه السلام قال ان فى جهنم لواديا للمتكبرين يقال له سقر شكى الى الله شدة حره وسأله ان يتنفس فاذن له فتنفس فاحرق جهنم ثنى ابن ابى عمير مثله ثو ابن ابى الوليد عن ابن يزيد عن ابن ابى عمير مثله كا على عن ابيه مثله قش قوله سقر واد فى النار لا تبقى ولا تذر اى لا تبقيه ولا تذره لواحة للبشر قال تلوح عليه فتحرقه عليها تسعة عشر قال ملائكة يعذبون وهو قوله وما جعلنا اصحاب النار الا ملئكة وهم ملئكة فى النار يعذبون الناس وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا فقال الكلاب رجل فتسعة عشر من الملئكة يعذبونهم قش انطلقوا الى ظل ذى ثلاث شعب قال فيه ثلاث شعب من النار انها ترمى بشرر كالقصر قال شرر النار مثل القصور والجبال كانه جمالات صفر اى سود قش سعيد بن محمد عن بكر بن سهل عن عبد الغنى بن سعيد عن موسى بن عبد الرحمن عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس فى قوله واذا الجحيم سعرت يريد اوقدت للكافرين والجحيم النار من جهنم والجحيم فى كلام العرب ما عظم من النار كقوله عز وجل ابنوا له بنيانا فالقوه فى الجحيم يريد النار العظيمة قش فى رواية ابى الجارود واما الويل فبلغنا والله اعلم انها بئر فى جهنم قش تصلى وجوههم نارا حامية تسقى من عين انية قال لها انين من شدة حرها ليس لهم طعام الا من ضريع قال عرق اهل النار وما يخرج من فروج الزوانى لا يسمن ولا يغنى من جوع بيان قوله لها انين من شدة حرها لعل المعنى انها مشتقة من الانين بل وصف لشدة حرها بانها يسمع لها او لاهلها انين شديد من شدة الحر ويحتمل ان يكون مشتقا من الانين قلبت النون الثانية ياء كاملت واملات قش ابى عن ابن ابى عمير عن منصور بن يونس عن ابى عبد الله علیه السلام قال ان فى النار لنارا يتعوذ منها اهل النار ما خلقت الا لكل متكبر جبار عنيد ولكل شيطان مريد ولكل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب ولكل ناصب العداوة لال محمد صلوات الله عليهم وقال ان اهون الناس عذابا يوم القيمة لرجل فى ضحضاح من نار عليه نعلان من نار وشراكان من نار يغلى منه دماغه كما يغلى المرجل ما يرى ان فى النار احدا اشد عذابا منه وما فى النار احد اهون عذابا منه بيان المرجل بالكسر القدر من النحاس قش لابثين فيها احقابا قال الاحقاب السنين والحقبة ثمانون سنة والسنة ثلثمائة وستون يوما واليوم كالف سنة مما تعدون اخبرنا احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن درست بن ابى منصور عن الاحول عن حمران بن اعين قال سئلت ابا عبد الله علیه السلام عن قول الله لابثين فيها احقابا لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا الا حميما قال هذه فى الذين يخرجون من النار وقال على بن ابرهيم فى قوله لا يذوقون فيها بردا اى نوما قال البرد النوم قش قل اعوذ برب الفلق قال الفلق جب فى جهنم يتعوذ اهل النار من شدة حره سئل الله ان ياذن له ان يتنفس فاذن له فتنفس فاحرق جهنم قال وفى ذلك الجب صندوق وهو التابوت وفى ذلك التابوت ستة من الاولين وستة من الاخرين فاما الستة من الاولين فابن ادم الذى قتل اخاه ونمرود ابرهيم الذى القى ابرهيم علیه السلام فى النار وفرعون موسى والسامرى الذى اتخذ العجل والذى هود اليهود

الذي نصر النصارى واما الستة من الآخرين الاول والثاني والثالث والرابع وصاحب الخوارج وابن ملجم ومن شر عاشر اذا وقف قال الذي يلقى في الجب
يقب فيه بيان الذي هود اليهود هو الذي افسد دينهم وحرفه وابدع فيه كما فعل الاول والثاني في دين محمد صلى الله عليه وآله وكذا الذي نصر النصارى
هو الذي ابدع الشرك وكون عيسى عليه السلام ابن الله وغير ذلك في دينهم والرابع معاوية وصاحب الخوارج ذو الثدية ج عن هشام بن الحكم قال سأل
الزنديق الصادق عليه السلام اخبرني او ليس في النار مقنع ان يعذب خلقه بها دون الحيات والعقارب قال انما يعذب بها قوما زعموا انها ليست من خلقه
انما شريكه الذي يخلقه فيسلط الله عليهم العقارب والحيات في النار ليذيقهم وبال ما كانوا عليه فجحدوا ان يكون صنعه الخبر بيان لعله عليه السلام
بين بعض الحكم في خلقها على تقدير السائل ويكون الحصر اضافيا والا فيظهر من اكثر الاخبار ان غيرهم ايضا يعذبون بها ثو ابي عن سعد عن النهدي عن ابن
محبوب عن علي بن يقطين عن ابي الحسن موسى عليه السلام قال كان في بني اسرائيل رجل مؤمن وكان له جار كافر فكان يرفق بالمؤمن ويوليه المعروف في الدنيا فلما
ان مات الكافر بنى الله له بيتا في النار من طين فكان يقيه حرها ويأتيه الرزق من غيرها وقيل له هذا بما كنت تدخل على جارك المؤمن فلان بن فلان من الرفق
وتوليه المعروف في الدنيا بيان هذا الخبر الحسن الذي لا يقصر عن الصحيح يدل على ان بعض اهل النار من الكفار يرفع عنهم العذاب لبعض اعمالهم الحسنة
فلا يبعد ان يخصص الآيات الدالة على كونهم معذبين فيها لا يخفف عنهم العذاب لتأيده باخبار اخر سيأتي بعضها ويمكن ان يقال كونهم في النار ايضا عذاب
لهم وان لم يؤذهم وهذا لا يخفف عنهم ويحتمل ان يكون لهم فيها نوع من العذاب غير الاحراق بالنار كالتخويف به مثلا كما سيأتي في خبر الوصايا بان نارا
هيئته ولا تؤذيه والله يعلم ثو ابن الوليد عن الصفار عن محمد بن الحسين عن محمد بن عبد الله بن هلال عن عقبة بن خالد عن ميسر عن ابي عليه السلام قال ان في
جهنم لجبلا يقال له الصعدى وان في الصعدى لواديا يقال له سقر وان في سقر لجبا يقال له هبهب كلما كشف غطاء ذلك الجب ضج اهل النار من حره وذلك
منازل الجبارين يج من معجزاته صلى الله عليه وآله لما غزى تبوك كان معه من المسلمين خمسة وعشرون الفا سوى خدمهم فمر عليه السلام في مسيره بجبل يرشح الماء
من اعلاه الى اسفله من غير سيلان فقالوا ما اعجب رشح هذا الجبل فقال انه يبكي قالوا والجبل يبكي قال اتحبون ان تعلموا ذلك قالوا نعم قال ايها الجبل مم
بكاؤك فاجابه الجبل وقد سمعه الجماعة بلسان فصيح يا رسول الله مر بي عيسى بن مريم وهو يتلو نارا وقودها الناس والحجارة فانا ابكي منذ ذلك اليوم خوفا
من ان اكون من تلك الحجارة فقال اسكن مكانك فلست منها انما تلك الحجارة الكبريت فجف ذلك الرشح من الجبل في الوقت حتى لم ير شيء من ذلك الرشح ومن تلك
الرطوبة التي كانت شي عن ابن مسكان رفعه الى ابي عبد الله عليه السلام قوله فما اصبرهم على النار قال ما اصبرهم على فعل ما يعلمون انه يصيرهم الى النار م في
قوله تعالى الله يستهزئ بهم واما استهزاؤه بهم في الآخرة فهو ان الله عز وجل اذا اقر المنافقين المعاندين لعلي عليه السلام في دار اللعنة والهوان وعذبهم
بتلك الالوان العجيبة من العذاب واقر المؤمنين الذين كان المنافقون يستهزؤن بهم في الدنيا في الجنان بحضرة محمد صلى الله عليه وآله صفي الملك الديان
اطلعهم على هؤلاء المستهزئين بهم في الدنيا حتى يروا ما هم فيه من عجائب اللعائن وبدائع النقمات فيكون لذتهم وسرورهم بشماتتهم بهم كلذتهم وسرورهم
بنعيمهم في جنان ربهم فالمؤمنون يعرفون اولئك الكافرين باسمائهم وصفاتهم وهم على اصناف منهم من هو بين انياب افاعيها تمضغه ومنهم من هو بين
مخاليب سباعها تعبث به وتفترسه ومنهم من هو تحت سياط زبانيتها واعمدتها ومرزباتها تقع من ايديهم عليه تشدد في عذابه وتعظم خزيه ونكاله ومنهم من
هو في بحار حميمها يغرق ويسحب فيها ومنهم من هو في غسلينها وغساقها تزجره زبانيتها ومنهم من هو في ساير اصناف عذابها والكافرون والمنافقون
ينظرون فيرون هؤلاء المؤمنين الذين كانوا بهم في الدنيا يسخرون لما كانوا من موالاة محمد وعلي وآلهما صلوات الله عليهم يعتقدون فيرونهم منهم
من هو على فرشها يتقلب ومنهم من هو في فواكهها يرتع ومنهم من هو على غرفاتها او في بساتينها ومتنزهاتها يتبحبح والحور العين والوصفاء والولدان
والجواري والغلمان قائمون بحضرتهم وطائفون بالخدمة حواليهم وملائكة الله عز وجل يأتونهم من عند ربهم بالحباء والكرامات وعجائب التحف و
الهدايا والمبرات يقولون سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار فيقول هؤلاء المؤمنون المشرفون على هؤلاء الكافرين المنافقين يا ابا فلان ويا فلان
حتى ينادونهم باسمائهم ما بالكم في مواقف خزيكم ماكثون هلموا الينا نفتح لكم ابواب الجنان لتتخلصوا من عذابكم وتلحقوا بنا في نعيمها فيقولون يا
ويلنا انى لنا هذا يقول المؤمنون انظروا الى هذه الابواب فينظرون الى ابواب الجنان مفتحة يخيل اليهم انها الى جهنم التي فيها يعذبون ويقدرون
انهم ممكنون ان يتخلصوا اليها فيأخذون في السباحة في بحار حميمها وعدوا بين ايدي زبانيتها وهم يلحقونهم ويضربونهم باعمدتهم ومرزباتهم وسياطهم
فلا يزالون هكذا يسيرون هناك وهذه الاصناف من العذاب تمسهم حتى اذا قدروا انهم قد بلغوا تلك الابواب وجدوها مردومة مذودة عنهم تدهدههم
الزبانية باعمدتها فتنكسهم الى سواء الجحيم ويستلقي اولئك المؤمنون على فرشهم في مجالسهم يضحكون منهم مستهزئين بهم فذلك قول الله عز وجل الله
يستهزئ بهم وقوله عز وجل فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون على الارائك ينظرون بيان المرزبة بتخفيف الباء وقد يشدد المطرقة الكبيرة
التي تكون للحداد ويقال بجح اذا تمكن وتوسط المنزل والمقام وابو فلان هو ابو بكر وفلان عمر ويقال دهدهه الحجر اي دحرجه م فاتقوا النار التي
وقودها الناس والحجارة حجارة الكبريت اشد الاشياء حرا اعدت تلك النار للكافرين بمحمد والشاكين في نبوته والدافعين لحق اخيه علي و
الجاحدين لامامته وفي رواية اخرى وقودها اي حطبها الناس والحجارة توقد تكون عذابا على اهلها اعدت للكافرين المكذبين بكلامه ونبيه الناصبين
العداوة لوليه ووصيه م قال الامام عليه السلام قال الله تعالى وقالوا يعني اليهود المصرون المظهرون للايمان المسرون للنفاق المدبرون على رسول
الله صلى الله عليه وآله وذويه بما يظنون ان فيه عطبهم لن تمسنا النار الا اياما معدودة وذلك انه كان لهم اصهار واخوة رضاع من المسلمين يسرون
كفرهم عن محمد صلى الله عليه وآله وصحبه وان كانوا به عارفين صيانة لهم لارحامهم واصهارهم قال لهم لم تفعلون هذا النفاق الذي تعلمون انكم به
عند الله مسخوط عليكم معذبون اجابهم هؤلاء اليهود بان مدة ذلك العذاب الذي نعذب به لهذه الذنوب ايام معدودة تنقضي ثم نصير بعد في النعمة

في الجنان ولا نستعجل المكروه في الدنيا للعذاب الذي بقدر ايام ذنوبنا فانها تفنى وتنقضي ونكون قد حصلنا لذات الحرية من الخدمة ولذات نعمة
الدنيا ثم لا نبالي بما يصيبنا بعد فانه اذا لم يكن دائما فكأنه قد فني فقال الله تعالى قل يا محمد اتخذتم عند الله عهدا ان عذابكم على كفركم بمحمد وعلي عليهما السلام ودفعكم
لآياتهما في نفسه وفي علي عليه السلام وساير خلفائه واوليائه منقطع غير دائم بل ما هو الا عذاب دائم لا نفاد له فلا تجتروا على الآثام والقبائح من
الكفر بالله وبرسوله وبوليه المنصوب بعده على امته ليسوسهم ويرعاهم سياسة الوالد الشفيق الرحيم لولده ورعاية الحدب المشفق على خاصته فلن يخلف الله
عهده فكذلك انتم بما تدعونه من فناء عذاب ذنوبكم هذه في حرز ام تقولون على الله ما لا تعلمون اتخذتم عهدا ام تقولون جهلا بل انتم في ايهما ادعيتم
كاذبون ثم قال الله تعالى ردا عليهم بلى من كسب سيئة واحاطت به خطيئته قال الامام عليه السلام السيئة المحيطة به ان تخرجه عن جملة دين الله وتنزعه عن ولاية
الله التي يؤمنه من سخط الله وهي الشرك بالله والكفر به والكفر بنبوة محمد رسول الله صلى الله عليه وآله والكفر بولاية علي بن ابي طالب عليه السلام وخلفائه كل
واحد من هذه سيئة تحيط به اي تحيط باعماله فتبطلها وتمحقها فاولئك عاملو هذه السيئة المحيطة اصحاب النار هم فيها خالدون ثم قال رسول الله صلى الله عليه
وآله ان ولاية علي حسنة لا يضر معها شيء من السيئات وان جلت الا ما يصيب اهلها من التطهير منها بمحن الدنيا وببعض العذاب في الآخرة الى ان ينجوا منها بشفاعة
مواليه الطيبين الطاهرين وان ولاية اضداد علي ومخالفة علي عليه السلام سيئة لا ينفع معها شيء الا ما ينفعهم في الدنيا بطاعاتهم بالنعم والصحة والسعة فيردوا
الآخرة ولا يكون لهم الا دائم العذاب بقت تفسير الهذيل ومقاتل عن محمد بن الحنفية في خبر طويل والحديث مختصر انما يحشر مستهزؤن بعلي بن ابي طالب
واصحابه فقال الله تعالى الله يستهزئ بهم يعني يجازيهم في الآخرة جزاء استهزائهم بامير المؤمنين عليه السلام قال ابن عباس وذلك انه اذا كان يوم القيمة امر الله
الخلق بالجواز على الصراط فيجوز المؤمنون الى الجنة ويسقط المنافقون في جهنم فيقول الله يا مالك استهزئ بالمنافقين في جهنم فيفتح مالك بابا في جهنم
الى الجنة ويناديهم معشر المنافقين هيهنا هيهنا فاصعدوا من جهنم الى الجنة فيسبح المنافقون في نار جهنم سبعين خريفا حتى اذا بلغوا ذلك الباب وهموا
بالخروج اغلقه دونهم وفتح لهم بابا الى الجنة في موضع آخر فيناديهم من هذا الباب فاخرجوا الى الجنة فيسبحون مثل الاول فاذا وصلوا اليه اغلق دونهم
ويفتح في موضع آخر وهكذا ابد الآبدين شي عن ابي بصير قال يؤتى بجهنم لها سبعة ابواب بابها الاول للظالم وهو زريق وبابها الثاني لحبتر والباب
الثالث للثالث والرابع لمعاوية والباب الخامس لعبد الملك والباب السادس لعسكر بن هوسر والباب السابع لابي سلامة فهم ابواب لمن اتبعهم بيان
الزريق كناية عن ابي بكر لان العرب يتشأم بزرقة العين والحبتر هو عمر والحبتر هو الثعلب ولعله انما كني عنه لحيلته ومكره وفي غيره من الاخبار وقع بالعكس
وهو اظهر اذ الحبتر بالاول انسب ويمكن ان يكون هنا ايضا المراد ذلك وانما قدم الثاني لانه اشقى وافظ واغلظ وعسكر بن هوسر كناية عن بعض خلفاء
بني امية او بني العباس وكذا ابي سلامة ولا يبعد ان يكون ابو سلامة كناية عن ابي جعفر الدوانيقي ويحتمل ان يكون عسكر كناية عن عائشة وساير اهل الجمل
اذ كان اسم جمل عائشة عسكرا وروي انه كان شيطانا شي عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عليهم السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام
ان اهل النار لما غلى الزقوم والضريع في بطونهم كغلي الحميم سألوا الشراب فأتوا بشراب غساق وصديد يتجرعه ولا يكاد يسيغه ويأتيه الموت من كل مكان
وما هو بميت ومن ورائه عذاب غليظ وحميم يغلي في بطونهم جهنم منذ خلقت كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا شي عن عبد الله بن سنان
عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الخلق ابن آدم اجوف لا بد له من الطعام والشراب فقال وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه وعنه عليه السلام في قول الله
يوم تبدل الارض غير الارض قال تبدل خبزة بيضاء نقية يأكل الناس منها حتى يفرغ من الحساب قال له قائل انهم يومئذ لفي شغل عن الاكل والشرب فقال
له ان ابن آدم خلق اجوف لا بد له من الطعام والشراب ام هم اشد شغلا ام من في النار فقد استغاثوا قال الله وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل الآية من كتاب زهد
النبي صلى الله عليه وآله من ابي جعفر احمد القمي عن علي عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وآله قال والذي نفس محمد صلى الله عليه وآله بيده لو ان قطرة من
الزقوم قطرت على جبال الارض لساخت الى اسفل سبع ارضين ولما اطاقته فكيف بمن هو طعامه والذي نفسي بيده لو ان قطرة من الغسلين قطرت على جبال
الارض لساخت الى اسفل سبع ارضين ولما اطاقته فكيف بمن هو شرابه والذي نفسي بيده لو ان مقمعا واحدا مما ذكر الله في كتابه وضع على جبال الارض لساخت
الى اسفل سبع ارضين ولما اطاقته فكيف بمن يقع عليه يوم القيمة في النار وفي الكتاب المذكور انه لما نزلت هذه الآية على النبي صلى الله عليه وآله وان جهنم
لموعدهم اجمعين لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم بكى النبي صلى الله عليه وآله بكاء شديدا وبكت صحابته لبكائه ولم يدروا ما نزل به جبرئيل عليه
السلام ولم يستطع احد من صحابته ان يكلمه وكان النبي صلى الله عليه وآله اذا رأى فاطمة عليها السلام فرح بها فانطلق بعض صحابته الى باب بيتها فوجد بين
يديها شعيرا وهي تطحن فيه وتقول وما عند الله خير وابقى فسلم عليها واخبرها بخبر النبي صلى الله عليه وآله وبكائه فنهضت والتفت بشملة لها خلقة قد
خيطت اثني عشر مكانا بسعف النخل فلما خرجت نظر سلمان الفارسي الى الشملة وبكى وقال واحزناه ان قيصر وكسرى لفي السندس والحرير وابنة محمد صلى الله عليه
وآله عليها شملة صوف خلقة قد خيطت في اثني عشر مكانا فلما دخلت فاطمة عليها السلام على النبي صلى الله عليه وآله قالت يا رسول الله ان سلمان تعجب
من لباسي فوالذي بعثك بالحق ما لي ولعلي منذ خمس سنين الا مسك كبش نعلف عليه بالنهار بعيرنا فاذا كان الليل افترشناه وان مرفقتنا لمن ادم حشوها ليف
فقال النبي صلى الله عليه وآله يا سلمان ان ابنتي لفي الخيل السوابق ثم قالت يا ابت فديتك ما الذي ابكاك فذكر لها ما نزل به جبرئيل من الآيتين المتقدمتين
قال فسقطت فاطمة عليها السلام على وجهها وهي تقول الويل ثم الويل لمن دخل النار فسمع سلمان فقال يا ليتني كنت كبشا لاهلي فاكلوا لحمي ومزقوا جلدي
ولم اسمع بذكر النار وقال ابو ذر يا ليت امي كانت عاقرا ولم تلدني ولم اسمع بذكر النار وقال عمار يا ليتني كنت طائرا في القفار ولم يكن علي حساب ولا عقاب
ولم اسمع بذكر النار وقال علي عليه السلام يا ليت السباع مزقت لحمي وليت امي لم تلدني ولم اسمع بذكر النار ثم وضع علي عليه السلام يده على رأسه وجعل يبكي ويقول
وابعد سفراه واقلة زاداه في سفر القيمة يذهبون في النار ويترددون وبكلاليب النار يتخطفون مرضى لا يعاد سقيمهم وجرحى لا يداوى واسرى لا يفك

سيرهم من النار ياكلون ومنها يشربون وبين اطباقها يتقلبون وبعد لبس القطن والكتان مقطعات النيران يلبسون وبعد معانقة الازواج مع الشياطين
مقرنون قال السيد رضي الله عنه وفي الحديث ان اهل النار اذا دخلوها ورأوا انكالها واهوالها وعلموا عذابها وعقابها ورأوها كما قال زين العابدين
عليه السلام ما ظنك بنار لا تبقي على من تضرع اليها ولا يقدر على التخفيف عمن خشع لها واستسلم اليها تلقى سكانها باحر ما لديها من اليم النكال وشديد
الوبال يعرفون ان اهل الجنة في ثواب عظيم ونعيم مقيم فيؤملون ان يطعموهم او يسقوهم ليخف عنهم بعض العذاب الاليم كما قال الله جل جلاله في كتابه (يؤملون)
العزيز ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله قال فيحبس عنهم الجواب اربعين سنة ثم يجيبونهم بلسان الاحتقار و
التهوين ان الله حرمهما على الكافرين قال فيرون الخزنة عندهم وهم يشاهدون ما نزل بهم من العذاب فيؤملون ان يجدوا عندهم فرجا بسبب من الاسباب كما
قال الله جل جلاله وقال الذين في النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب قال فيحبس عنهم الجواب اربعين سنة ثم يجيبونهم بعد خيبة
الآمال قالوا فادعوا وما دعاء الكافرين الا في ضلال قال فاذا يئسوا من خزنة جهنم رجعوا الى مالك مقدم الخزان واملوا ان يخلصهم من ذلك الهوان
كما قال جل جلاله ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك قال فيحبس عنهم الجواب اربعين سنة وهم في العذاب ثم يجيبهم كما قال الله في كتابه المكنون قال انكم
ماكثون قال فاذا يئسوا يؤملون من مولاهم رب العالمين الذي كان اهون شيء عندهم في دنياهم وكان قد آثر كل واحد منهم عليه هواه مدة الحيوة وكان
قد قرر عندهم بالعقل والنقل انه اوضح لهم على يد الهداة سبل النجاة وعرفهم بلسان الحال انهم الملقون بانفسهم الى دار النكال والاهوال وان باب القبول
يغلق عن الكفار بالممات ابد الابدين وكان يقول لهم في اوقات كانوا في الحيوة الدنيا من المكلفين بلسان الحال الواضح المبين هبانكم ما صدقتموني في هذا
المقال اما تجوزون ان اكون من الصادقين فكيف اعرضتم عني وشهدتم بتكذيبي وتكذيب من صدقني من المرسلين وهلا تحرزتم من هذه الضرر المحذور لها بل اما
سمعتم بكثرة المرسلين وتكرار الرسائل ثم كرر جل جلاله موافقتهم في النار بلسان المقال فقال الم تكن آياتي تتلى عليكم فكنتم بها تكذبون فقالوا ربنا
غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون فيقفون اربعين سنة في ذل الهوان لا يجابون وفي عذاب النار لا يكلمون
ثم يجيبهم الله جل جلاله اخسؤا فيها ولا تكلمون قال فعند ذلك ييئسون من كل فرج وراحة ويغلق ابواب جهنم عليهم ويدوم لديهم مأتم الهلاك والشهيق
والزفير والصراخ والنياحة ومن الكتاب المذكور ان جبرئيل عليه السلام اتى النبي صلى الله عليه وآله عند الزوال في ساعة لم يأته فيها وهو متغير اللون وكان
النبي صلى الله عليه وآله يسمع حسه وجرسه فلم يسمعه يومئذ فقال النبي صلى الله عليه وآله يا جبرئيل ما لك جئتني في ساعة لم تكن تجيئني فيها واري لونك
متغيرا وكنت اسمع حسك وجرسك فلم اسمعه فقال اني جئت حين امر الله بمنافخ النار فوضعت على النار فقال النبي صلى الله عليه وآله اخبرني
عن النار يا جبرئيل حين خلقها الله تعالى فقال انه سبحانه اوقد عليها الف عام فاحمرت ثم اوقد عليها الف عام فابيضت ثم اوقد عليها الف عام
فاسودت فهي سوداء مظلمة لا يضيء جمرها ولا ينطفي لهبها والذي بعثك بالحق نبيا لو ان مثل خرق ابرة خرج منها على اهل الارض لاحترقوا عن آخرهم
ولو ان رجلا ادخل جهنم ثم اخرج منها لهلك اهل الارض جميعا حين ينظرون اليه لما يرون به ولو ان ذراعا من السلسلة التي ذكرها الله تعالى في كتابه وضع
على جميع جبال الدنيا لذابت عن آخرها ولو ان بعض خزان جهنم التسعة عشر نظر اليه اهل الارض لماتوا حين ينظرون اليه ولو ان ثوبا من ثياب اهل جهنم
اخرج الى الارض لمات اهل الارض من نتن ريحه فاكب النبي صلى الله عليه وآله واطرق يبكي وكذلك جبرئيل عليه السلام فلم يزالا يبكيان حتى ناداهما ملك
من السماء يا جبرئيل ويا محمد ان الله آمنكما من ان تعصيا فيعذبكما كا العدة من البرقي عن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن بصير مولى ابي عبد الله
عليه السلام عن موفق مولى ابي الحسن عليه السلام قال كان مولاي ابو الحسن عليه السلام اذا امر بشراء البقل يأمر بالاكثار منه ومن الجرجير فيشترى له وكان يقول
عليه السلام ما احمق بعض الناس يقولون انه ينبت في وادي جهنم والله عز وجل يقول وقودها الناس والحجارة فكيف ينبت البقل تفسير النعماني بالاسناد
الآتي في كتاب القرآن عن امير المؤمنين عليه السلام قال الناسخ قوله تعالى وان منكم الا واردها وقوله ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون
بيان الناسخ الآية الثانية وليس المراد بالنسخ هنا المعنى المصطلح بل هي بمنزلة الاستثناء او المفسرة لها نهج واتقوا نارا حرها شديد وقعرها بعيد
وحليتها حديد وشرابها صديد نهج منه قال امير المؤمنين عليه السلام واعلموا انه ليس لهذا الجلد الرقيق صبر على النار فارحموا نفوسكم فانكم قد
جربتموها في مصائب الدنيا فرأيتم جزع احدكم من الشوكة تصيبه والعثرة تدميه والرمضاء تحرقه فكيف اذا كان بين طابقين من نار ضجيع حجر وقرين
شيطان اعلمتم ان مالكا اذا غضب على النار حطم بعضها بعضا لغضبه واذا زجرها توثبت بين ابوابها جزعا من زجرته ايها اليفن الكبير الذي قد لهزه
القتير كيف انت اذا التحمت اطواق النار بعظام الاعناق ونشبت الجوامع حتى اكلت لحوم السواعد فالله الله معشر العباد وانتم سالمون في الصحة قبل
السقم وفي الفسحة قبل الضيق فاسعوا في فكاك رقابكم من قبل ان تغلق رهائنها ايضاح الرمضاء الارض الشديدة الحرارة والطابق كهاجر وصاحب
الآجر الكبير والحطم الكسر واليفن بالتحريك الشيخ الكبير ويقال لهزه اي خالطه والقتير كامير الشيب واوله قوله عليه السلام اذا التحمت اي التفت عليها
وانضمت والتصقت بها ونشبت الشيء بالشيء اي علق والجوامع جمع جامعة وهي الغل لانها تجمع اليدين الى العنق ل بي عن محمد العطار عن سهل عن عمر بن
سفيان الجرجاني رفع الحديث الى ابي عبد الله عليه السلام قال خلقت النار يوم الثلثاء وذلك قوله انطلقوا الى ظل ذي ثلث شعب لا ظليل ولا يغني من اللهب قال
قلت فالاربعاء قال بنيت اربعاء وكان للنار ل بي عن سعد عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن فضالة عن ابان عن ابي جعفر الاحول عن بشار قال قلت
لابي عبد الله عليه السلام لاي شيء صار الاربعاء قال لان النار خلقت يوم الاربعاء سن بي عن يونس عن ابان عن الاحول عن ابن سنان اقول سيأتي مثله
باسانيد كثيرة في باب صوم السنة وباب الحجامة وابواب الايام وهذه اخبار اكثر واصح واوثق من مرفوعة عمر بن سفيان وان كان يمكن الجمع ايضا
كا في الروضة عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابي جعفر الاحول عن سلام بن المستنير عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الله خلق الجنة قبل ان

يخلق

يخلق النار الحديث كا علي عن ابيه عن بكر بن صالح عن القاسم بن بريد عن ابي عمرو الزبيري عن ابي عبد الله عليه السلام قال الكفر في كتاب الله على خمسة اوجه
منها كفر الجحود وهو الجحود بالربوبية وهو قول من يقول لا رب ولا جنة ولا نار وهو قول صنفين من الزنادقة يقال لهم الدهرية الخبر مع بالاسناد
الى المفضل بن عمر قال قال ابو عبد الله عليه السلام ان الله خلق الارواح قبل الاجساد بالفي عام فجعل اعلاها واشرفها ارواح محمد وعلي وفاطمة والحسن
والحسين والائمة بعدهم صلوات الله عليهم وساق الحديث في قصة آدم وحواء عليهما السلام الى ان قال قالا ربنا فارنا ظالميهم في نارك حتى نراها كما اريتنا
منزلتهم في جنتك فامر الله تبارك النار فابرزت جميع ما فيها من الوان النكال والعذاب قال الله عز وجل مكان الظالمين لهم المدعين لمنزلتهم في اسفل
درك منها كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها الحديث ن الوراق عن الاسدي عن سهل عن عبد العظيم الحسني عن محمد بن علي عن ابيه الرضا عن آبائه
عن امير المؤمنين صلوات الله عليهم اجمعين قال دخلت انا وفاطمة عليها السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله فوجدته يبكي بكاء شديدا فقلت فداك
ابي وامي يا رسول الله ما الذي ابكاك فقال يا علي ليلة اسري بي الى السماء رأيت نساء من امتي في عذاب شديد فانكرت شأنهن فبكيت لما رأيت من شدة عذابهن
ورأيت امرأة معلقة بشعرها يغلي دماغ رأسها ورأيت امرأة معلقة بلسانها والحميم يصب في حلقها ورأيت امرأة معلقة بثدييها ورأيت امرأة تأكل لحم جسدها و
النار توقد من تحتها ورأيت امرأة قد شد رجلاها الى يديها وقد سلط عليها الحيات والعقارب ورأيت امرأة صماء عمياء خرساء في تابوت من نار يخرج دماغ
رأسها من منخرها وبدنها متقطع من الجذام والبرص ورأيت امرأة معلقة برجليها في تنور من نار ورأيت امرأة تقطع لحم جسدها من مقدمها ومؤخرها بمقاريض
من نار ورأيت امرأة يحرق وجهها ويداها وهي تأكل امعاءها ورأيت امرأة رأسها رأس خنزير وبدنها بدن الحمار وعليها الف الف لون من العذاب ورأيت امرأة
على صورة الكلب والنار تدخل في دبرها وتخرج من فيها والملائكة يضربون رأسها وبدنها بمقامع من نار فقالت فاطمة عليها السلام حبيبي وقرة عيني اخبرني ما
كان عملهن وسيرتهن حتى وضع الله عليهن هذا العذاب فقال يا بنية اما المعلقة بشعرها فانها كانت لا تغطي من الرجال واما المعلقة بلسانها فانها كانت
تؤذي زوجها واما المعلقة بثدييها فانها كانت تمتنع من فراش زوجها واما المعلقة برجليها فانها كانت تخرج من بيتها بغير اذن زوجها واما التي كانت تأكل لحم
جسدها فانها كانت تزين بدنها للناس واما التي شد يداها الى رجليها وسلط عليها الحيات والعقارب فانها كانت قذرة الوضوء قذرة الثياب وكانت لا
تغتسل من الجنابة والحيض ولا تتنظف وكانت تستهين بالصلوة واما العمياء الصماء الخرساء فانها كانت تلد من الزنا فتعلقه في عنق زوجها واما التي تقرض لحمها
بالمقاريض فانها تعرض نفسها على الرجال واما التي كانت تحرق وجهها وبدنها وهي تأكل امعاءها فانها كانت قوادة واما التي كانت رأسها رأس خنزير وبدنها
بدن الحمار فانها كانت نمامة كذابة واما التي كانت على صورة الكلب والنار تدخل في دبرها وتخرج من فيها فانها كانت قينة نواحة حاسدة ثم قال عليه السلام ويل
لامرأة اغضبت زوجها وطوبى لامرأة رضي عنها زوجها بيان كانت قينة اي مغنية ل ماجيلويه عن محمد العطار عن محمد بن احمد عن الخشاب عن اسماعيل بن
مهران وعلي بن اسباط فيما يعلم عن بعض رجالهما قال قال ابو عبد الله عليه السلام ان من العلماء من يحب ان يخزن علمه ولا يؤخذ عنه فذاك في الدرك الاسفل
من النار ومن العلماء من اذا وعظ انف واذا وعظ عنف فذاك في الدرك الثاني من النار ومن العلماء من يرى ان يضع العلم عند ذوي الثروة ولا يرى له في
المساكين فذاك في الدرك الثالث من النار ومن العلماء من يذهب في علمه مذهب الجبابرة والسلاطين فان رد عليه شيء من قوله او قصر في شيء من امره غضب فذاك
في الدرك الرابع من النار ومن العلماء من يطلب احاديث اليهود والنصارى ليغزر به علمه ويكثر به حديثه فذاك في الدرك الخامس من النار ومن العلماء من يضع
نفسه للفتيا ويقول سلوني ولعله لا يصيب حرفا واحدا والله لا يحب المتكلفين فذاك في الدرك السادس من النار ومن العلماء من يتخذ علمه مروة وعقلا
فذاك في الدرك السابع من النار بيان من اذا وعظ على بناء المجهول انف اي استنكف لترفعه عن ان يعظه غيره واذا وعظ على بناء المعلوم عنف بضم النون
وفتحها من العنف ضد الرفق او على بناء التفعيل بمعنى التعيير واللوم ل ابن الوليد عن الصفار عن عباد بن سليمان عن محمد بن سليمان الديلمي عن ابيه عن اسحاق بن
عمار عن ابي الحسن موسى عليه السلام في حديث طويل يقول فيه يا اسحاق ان في النار لواديا يقال له سقر لم يتنفس منذ خلقه الله لو اذن الله عز وجل له في التنفس
بقدر مخيط لاحرق ما على وجه الارض وان اهل النار ليتعوذون من حر ذلك الوادي ونتنه وقذره وما اعد الله فيه لاهله وان في ذلك الوادي
لجبلا يتعوذ جميع اهل ذلك الوادي من حر ذلك الجبل ونتنه وقذره وما اعد الله فيه لاهله وان في ذلك الجبل لشعبا يتعوذ جميع اهل ذلك الجبل من ذلك
الشعب ونتنه وقذره وما اعد الله فيه لاهله وان في ذلك الشعب لقليبا يتعوذ جميع اهل ذلك الشعب من حر ذلك القليب ونتنه وقذره وما اعد الله
فيه لاهله وان في ذلك القليب لحية يتعوذ جميع اهل ذلك القليب من خبث تلك الحية ونتنها وقذرها وما اعد الله في انيابها من السم لاهلها وان في جوف
تلك الحية لصناديق فيها خمسة من الامم السالفة واثنان من هذه الامة قال قلت جعلت فداك ومن الخمسة ومن الاثنان قال فاما الخمسة فقابيل الذي قتل هابيل
ونمرود الذي حاج ابراهيم عليه السلام في ربه فقال انا احيي واميت وفرعون الذي قال انا ربكم الاعلى ويهود الذي هود اليهود وبولس الذي نصر النصارى
ومن هذه الامة الاعرابيان بيان الاعرابيان ابو بكر وعمر وانما سماهما بذلك لانهما لم يؤمنا قط ل ابي عن الحميري عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن زياد
عن الصادق عن آبائه عليهم السلام ان عليا عليه السلام قال ان في جهنم رحا تطحن خمسا افلا تسألوني ما طحنها فقيل له وما طحنها يا امير المؤمنين قال العلماء
الفجرة والقراء الفسقة والجبابرة الظلمة والوزراء الخونة والعرفاء الكذبة وان في النار لمدينة يقال لها الحصينة فلا تسألوني ما فيها فقيل وما فيها
يا امير المؤمنين فقال فيها ايدي الناكثين ل الا وان الراضين بقتل الحسين عليه السلام شركاء قتلته الا وان قتلته واعوانهم واشياعهم والمقتدين بهم براء من
دين الله وان الله ليأمر ملائكته ان يتلقوا تلقوا دموعهم المصبوبة لقتل الحسين عليه السلام الى الخزان في الجنان فيمزجونها بماء الحيوان فيزيد عذوبتها و
يلقونها في الهاوية ويمزجونها بحميمها وصديدها وغساقها وغسلينها فيزيد في شدة حرارتها وعظيم عذابها الف ضعفها تشدد على المنقولين اليها
من اعداء آل محمد عليهم السلام عذابهم لي بالاسناد المتقدم في كتاب النبوة عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله في سياق قصة يحيى عليه السلام قال فقال زكريا

عليه

عليه السلم حدثني جبرئيل عن الله عز وجل ان في جهنم جبلا يقال له السكران في اصل ذلك الجبل واد يقال له الغضبان لغضب الرحمن تبارك و
تعالى في ذلك الوادي جب قامته مائة عام في ذلك الجب توابيت من نار في تلك التوابيت صناديق من نار وثياب من نار وسلاسل من نار واغلال من نار الحديث
ع ابي عن محمد العطار عن محمد بن احمد عن سهل عن محمد بن سليمن عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلم قال قلت له اصلي في قلنسوة سوداء قال لا تصل فيها
فانها لباس اهل النار اقول سياتي كثير من الاخبار في ذلك في ابواب الصلوة وابواب اللباس فر محمد بن احمد معنعنا عن امير المؤمنين عليه السلم قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله ذات يوم يا علي ان جبرئيل عليه السلم اخبرني ان امتي يغدر بك من بعدي فويل ثم ويل لهم ثلاث مرات قلت يا رسول الله وما ويل قال
واد في جهنم اكثر اهله معادوك والقاتلون لذريتك والناكثون لبيعتك فطوبى ثم طوبى ثلث مرات لمن احبك ووالاك قلت يا رسول الله وما طوبى قال
شجرة في دارك في الجنة ليس دار من دور شيعتك في الجنة الا وفيها غصن من تلك الشجرة تهدل عليهم بكل ما يشتهون بيان قال الجوهري هدلت الشيء هدلا
اذا ارخيته وارسلته الى اسفل ويقال تهدلت اغصان الشجرة اذا تدلت ثو ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن ابن محبوب عن ابن سدير عن رجل
عن اصحاب ابي عبد الله عليه السلم قال سمعته يقول ان اشد الناس عذابا يوم القيمة لسبعة نفر اولهم ابن آدم الذي قتل اخاه ونمرود الذي حاج ابراهيم في ربه واثنان
في بني اسرائيل هودا قومهم ونصراهم وفرعون الذي قال انا ربكم الاعلى واثنان من هذه الامة احدهما شرهما في تابوت من قوارير تحت الفلق في بحار من نار بيان
الثاني شرهما فس ان شجرة الزقوم طعام الاثيم قال نزلت في ابي جهل وقوله تعالى كالمهل قال الصفر المذاب يغلي في البطون كغلي الحميم وهو الذي قد حمي
بلغ المنتهى ثم قال خذوه فاعتلوه اي اضغطوه من كل جانب ثم انزلوا به الى سواء الجحيم ثم تصب عليه من ذلك الحميم ثم يقال له ذق انك انت العزيز الكريم فلفظه
خبر ومعناه حكاية عمن يقول له ذلك وذلك ان ابا جهل كان يقول انا العزيز الكريم فيعير بذلك في النار فس قوله تعالى واذا النفوس زوجت في رواية
ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم في قوله تعالى واذا النفوس زوجت قال اما اهل الجنة فزوجوا الخيرات الحسان واما اهل النار فجعل مع كل انسان منهم شيطان
يعني قرنت نفوس الكافرين والمنافقين بالشياطين فهم قرناؤهم فس محمد بن جعفر عن يحيى بن زكريا عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله
عليه السلم في قوله تعالى فانذرتكم نارا تلظى لا يصليها الا الاشقى الذي كذب وتولى قال في جهنم واد فيه نار لا يصليها الا الاشقى فلان الذي
كذب رسول الله صلى الله عليه وآله في علي عليه السلم وتولى عن ولايته قال ثم النيران بعضها دون بعض فما كان من نار هذا الوادي فللنصاب بيان
فلان هو الثاني فس واذا البحار سجرت قال تتحول البحار التي هي حول الدنيا كلها نيرانا ين ابن محبوب عن ابن رئاب عن ابي عبيدة عن ابي جعفر عليه
السلم قال ان في جهنم لواديا يقال له غساق فيه ثلثون وثلثمائة قصر في كل قصر ثلثون وثلثمائة بيت في كل بيت ثلثون وثلثمائة عقرب في حمة
كل عقرب ثلثون وثلثمائة قلة سم لو ان عقربا منها نضحت سمها على اهل جهنم لوسعتهم سما فس فليذوقوه حميم وغساق قال الغساق واد في جهنم وذكر
مثله وزاد فيه في كل بيت اربعون زاوية في كل زاوية شجاع في كل شجاع ثلثمائة وثلثون عقربا ين ابن ابي عمير عن عاصم بن سليمن ذكره في قول الله تبارك
وتعالى تسقى من عين آنية قال يسمع لها انين من شدة حرها كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن عبد الله بن مسكان عن عبد الله بن
الوليد الوصافي عن ابي جعفر عليه السلم قال ان مؤمنا كان في مملكة جبار فولع به فهرب منه الى دار الشرك فنزل برجل من اهل الشرك فاظله وارفقه
واضافه فلما حضره الموت اوحى الله عز وجل اليه وعزتي وجلالي لو كان لك في جنتي مسكن لاسكنتك فيها ولكنها محرمة على من مات بي مشركا ولكن يا نار هيديه
ولا تؤذيه ويؤتى برزقه طرفي النهار قلت من الجنة قال من حيث شاء الله بيان قال الفيروزآبادي ولع كوجل ولعا ولوعا محركة وولعة واولع به بالضم فهو مولع
به [illegible] ذهب واولعه به اغراه به وقال الجزري هدت الشيء اهيده هيدا اذا حركته وازعجته ومنه الحديث يا نار لا تهيديه اي لا تزعجيه انتهى
اقول لا يبعد ان يكون في هذا الخبر ايضا لا تهيديه فصحف وقد مر الخبر الحسن بن سليمن في كتاب المحتضر نقلا من كتاب الشفاء والجلاء كا علي عن ابيه عن هرون عن ابن
صدقة عن ابي عبد الله عليه السلم قال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن الاستشفاء بالحمات وهي العيون الحارة التي تكون في الجبال التي توجد منها روائح
الكبريت فانها من فوح جهنم بيان قال الجزري الحمة عين ماء حار يستشفى به المريض وقال فيه شدة الحر من فوح جهنم اي شدة غليانها وحرها ويروى
بالياء خص عن ابن عباس قال سئل ابن سلام النبي صلى الله عليه وآله عن مسائل فكان فيما سأله اخبرني ما السبعة عشر قال سبعة عشر اسما من
اسماء الله تعالى مكتوب بين الجنة والنار ولولا ذلك لزفرت جهنم زفرة فتحرق من في السموات ومن في الارض ختص القاسم بن محمد الهمداني عن ابراهيم بن
[illegible] عن يحيى بن محمد الفارسي عن ابيه عن ابي عبد الله عن ابيه عليهما السلم عن امير المؤمنين صلوات الله عليه قال خرجت ذات يوم الى
ظهر الكوفة وبين يدي قنبر فاذا بابليس قد اقبل فقلت بئس الشيخ انت فقال لم تقول هذا يا امير المؤمنين فوالله لاحدثنك بحديث عني عن الله عز و
جل ما بيننا ثالث انه لما هبطت بخطيئتي الى السماء الرابعة ناديت الهي وسيدي ما احسبك خلقت خلقا هو اشقى مني فاوحى الله تعالى الي بلى
قد خلقت من هو اشقى منك فانطلق الى مالك يريكه فانطلقت الى مالك فقلت السلم يقرأ عليك السلم ويقول ارني من هو اشقى مني فانطلق بي مالك
الى النار فرفع الطبق الاعلى فخرجت نار سوداء ظننت انها قد اكلتني واكلت مالكا فقال لها اهدئي فهدأت ثم انطلق بي الى الطبق الثاني فخرجت نار
هي اشد من تلك سوادا واشد حمى فقال لها اخمدي فخمدت الى ان انطلق بي الى السابع وكل نار تخرج من طبق هي اشد من الاولى فخرجت نار ظننت انها
قد اكلتني واكلت مالكا وجميع ما خلقه الله عز وجل فوضعت يدي على عيني وقلت مرها يا مالك تخمد والا خمدت فقال انك لن تخمد الى الوقت المعلوم
فامره فخمدت فرايت رجلين في اعناقهما سلاسل النيران معلقين بهما الى فوق وعلى رؤسهما قوم معهم مقامع النيران يقمعونهما بها فقلت يا مالك من
هذان فقال او ما قرأت على ساق العرش وكنت قبل قرأته قبل ان يخلق الله الدنيا بالفي عام لا اله الا الله محمد رسول الله ايدته ونصرته بعلي فقال
هذان عدوا اولئك وظالماهم بيان ان الله تعالى خلق صورتيهما في جهنم ليعرف مكانهما ويصور شقاوتهما للملاء الاعلى نوادر الراوندي باسناده

عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان اهون اهل النار عذابا ابن جدعان فقيل يا رسول الله وما
بال ابن جدعان اهون اهل النار عذابا قال انه كان يطعم الطعام وبهذا الاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله رايت في النار صاحب
العباء التي قد غلها ورايت في النار صاحب المحجن الذي كان يسرق الحاج بمحجنه ورايت في النار صاحبة الهرة تنهشها مقبلة ومدبرة كانت اوثقتها لم
تكن تطعمها ولم ترسلها تاكل من خشاش الارض ودخلت الجنة فرايت صاحب الكلب الذي ارواه من الماء وبهذا الاسناد قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله يؤتى بالزاني يوم القيمة حتى يكون فوق اهل النار فتقطر قطرة من فرجه فيتاذى بها اهل جهنم من نتنها فيقول اهل جهنم للخزان ما هذا الريح
المنتنة التي قد اذتنا فيقال لهم هذه رائحة زان ويؤتى بامراة زانية فتقطر قطرة من فرجها فيتاذى بها اهل النار من نتنها ختص احمد بن محمد بن
عيسى عن سعيد بن جناح عن عوف بن عبد الله الازدي عن جابر الجعفي عن ابي جعفر عليه السلم قال اذا اراد الله قبض الكافر قال يا ملك الموت انطلق انت و
اعوانك الى عدوي فاني قد ابليته فاحسنت البلاء ودعوته الى دار السلم فابى الا ان يشتمني وكفر بي وبنعمتي وشتمني على عرشي فاقبض روحه حتى تكبه
في النار قال فيجيئه ملك الموت بوجه كريه كالح عيناه كالبرق الخاطف وصوته كالرعد القاصف لونه كقطع الليل المظلم نفسه كلهب النار راسه في السماء
الدنيا ورجل في المشرق ورجل في المغرب وقدماه في الهواء معه سفود كثير الشعب معه خمسمائة ملك اعوانا معهم سياط من قلب جهنم تلتهب تلك السياط و
هي من لهب جهنم ومعهم مسح اسود وجمرة من جمر جهنم ثم يدخل عليه مالك من خزان جهنم يقال له سحطائيل فيسقيه شربة من نار لا يزال منها عطشانا حتى
يدخل النار فاذا نظر الى ملك الموت شخص بصره وطار عقله قال يا ملك الموت ارجعون قال فيقول ملك الموت كلا انها كلمة هو قائلها قال فيقول يا ملك
الموت فالى من ادع مالي واهلي وولدي وعشيرتي وما كنت فيه من الدنيا فيقول دعهم لغيرك واخرج الى النار قال فيضربه بالسفود ضربة فلا يبقى منه
شعبة الا انشبها في كل عرق ومفصل ثم يجذبه جذبة فيسل روحه من قدميه بسطا فاذا بلغت الركبتين امر اعوانه فاكبوا عليه بالسياط ضربا ثم يرفعه عنه
فيذيقه سكراته وغمراته قبل خروجها كانما ضرب بالف سيف فلو كان له قوة الجن والانس لاشتكى كل عرق منه على حياله بمنزلة سفود كثير الشعب القي
على صوف مبتل ثم يطوقه فلم يات على شيء الا انتزعه كذلك خروج نفس الكافر من عرق وعضو ومفصل وشعرة فاذا بلغت الحلقوم ضربت الملائكة
وجهه ودبره وقيل اخرجوا انفسكم اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن آياته تستكبرون وذلك قوله يوم يرون الملائكة
لا بشرى يومئذ للمجرمين ويقولون حجرا محجورا فيقولون حراما عليكم الجنة محرما وقال اخرج روحه فيضعه ملك الموت بين مطرقة وسندان فيفضخ اطراف
انامله واخر ما يشدخ منه العينان فيسطع لها ريح منتن يتاذى منه اهل السماء كلهم اجمعون فيقولون لعنة الله عليها من روح كافرة منتنة خرجت
من الدنيا فيلعنه الله ويلعنه اللاعنون فاذا اتي بروحه الى السماء الدنيا اغلقت عنه ابواب السماء وذلك قوله لا تفتح لهم ابواب السماء ولا يدخلون الجنة
حتى يلج الجمل في سم الخياط وكذلك نجزي المجرمين يقول الله ردوها عليه فمنها خلقتهم وفيها نعيدهم ومنها نخرجهم تارة اخرى فاذا حمل على سريره حملت
نعشه الشياطين فاذا انتهوا به الى قبره قالت كل بقعة منها اللهم لا تجعله في بطني حتى يوضع في الحفرة التي قضاها الله فاذا وضع في لحده قالت له الارض لا
مرحبا بك يا عدو الله اما والله لقد كنت ابغضك وانت على متني واما اليوم اشد بغضا وانت في بطني اما وعزة ربي لاسيئن جوارك ولاضيقن مدخلك
واوحشن مضجعك ولابدلن مطعمك انما انا روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النيران ثم ينزل عليه منكر ونكير وهما ملكان اسودان ازرقان يبحثان
القبر بانيابهما ويطآن في شعورهما حدقهما مثل قدر النحاس كلامهما مثل الرعد القاصف وابصارهما مثل البرق اللامع فينتهرانه ويصيحان به فيتلقيان
نفسه حتى يبلغ حنجرته فيقولان من ربك وما دينك ومن نبيك ومن امامك فيقول لا ادري فيقولان شاك في الدنيا وشاك اليوم لا دريت ولا هديت قال
فيضربانه ضربة فلا يبقى في المشرق ولا في المغرب شيء الا سمع صيحته الا الجن والانس قال ومن شدة صيحته يلوذ الحيتان بالطين وينفر الوحش في الجبال
ولكنكم لا تعلمون قال ثم يسلط الله عليه حيات تنهشه [illegible] بالنهار خمس ساعات وبالليل ست ساعات لانه كان يستخفي من الناس
ولا يستحيي من الله فبعدا للقوم لا يؤمنون ثم قال ثم يسلط الله عليه ملكين اصمين اعميين معهما مطرقتان من حديد من نار يضربانه فلا يخطئانه ويصيح ولا
يسمعانه الى يوم القيمة فاذا كانت صيحة القيمة اشتعل قبره نارا فيقول يا ويلي اشتعل قبري نارا فينادي مناد الا الويل قد دنى منك والهوان قرب من نيران
القبر الى نيران لا تطفأ فيخرج من قبره مسودا وجهه مزرقة عيناه قد طال خرطومه وكسف باله منكسا راسه [illegible] عمله الخبيث فيقول له
ما علمنا الا كنت عن طاعة الله مبطئا والى معصيته سريعا وقد كنت تركبني في الدنيا فاني اريد ان اركبك اليوم كما كنت تركبني واقودك الى النار قال ثم
يستوي على منكبيه فيرحل كل قفاه حتى ينتهي الى مخرج جهنم فاذا نظر الى الملائكة قد استعدوا له بالسلاسل والاغلال قد عضوا على شفاههم من الغيظ القى
فيقول يا ويلاه يا ليتني لم اوت كتابيه وينادي الجليل خذوه الى النار فصارت الارض تحته نارا والشمس فوقه نارا وجاءت نار فاحدقت بعنقه فنادى باكيا
طول واعقباه قال فتكلمه النار فتقول ابعدك الله عقبك مما اعقبت في طاعة الله قال ثم يجيء بصحيفته بطنه من خلف ظهره فتقع شماله ثم ياتيه ملك فيثقب
صدره الى ظهره ثم يفتل شماله الى خلف ظهره ثم يقال له اقرا كتابك قال فيقول ايها الملك كيف اقرا وجهنم امامي قال فيقول الله دق عنقه واكسر صلبه
وشد ناصيته الى قدميه ثم يقول خذوه فغلوه قال فيبتدره لتعظيم قول الله سبعون الف ملك غلاظ شداد فمنهم من ينتف لحيته ومنهم من يرض لحمه ومنهم من
يحطم عظامه قال فيقول اما ترحموني قال فيقولون يا شقي كيف نرحمك ولا يرحمك ارحم الراحمين فيؤذيك هذا قال فيقول نعم اشد الاذى قال فيقولون يا شقي
وكيف لو قد طرحناك في النار قال فيدفعه الملك في صدره دفعة فيهوي سبعين الف عام قال فيقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسول قال فيقرن معه حجر عن يمينه و
شيطان عن يساره حجر كبريت من نار يشتعل في وجهه ويخلق الله له سبعين جلدا غلظ كل جلد اربعون ذراعا بذراع الملك الذي يعذبه بين الجلد الى الجلد اربعون
ذراعا بين الجلد الى الجلد حيات وعقارب من نار واديان من نار وراسه مثل الجبل العظيم وفخذاه مثل جبل ورقان وهو جبل بالمدينة مشفره اطول من مشفر

الفيل بنسجه سحبا واذناه عضوضا بينهما لسرادق من نار تشتعل قد اطلعت النار من دبره على فؤاده فلا يبلغ دوين بدنه حتى يبدل له سبعون سلسلة
للسلسلة سبعون ذراعا ما بين الذراع حلق لو عدد القطر والمطر لو وضعت حلقة منها على جبال الارض لاذابتها قال وعليه سبعون سربالا من قطران من نار
ويغشى وجوههم النار عليه تلك السوة من نار وليس في جسده موضع فتر الا وفيه حلقة من نار وفي رجليه قيود من نار على راسه تاج ستون ذراعا من نار وقد نقب
راسه ثلثمائة وستين نقبا يخرج من ذلك النقب الدخان من كل جانب وقد غلى منها دماغه حتى يجري على كتفيه يسيل منها ثلثمائة نهر وستون نهرا من صديد
يضيق عليه منزله كما يضيق الرمح في الزج فمن ضيق منازلهم عليهم ومن ريحها ومن شدة سوادها وزفيرها وشهيقها وتغيظها ونتنها اسودت وجوههم
وعظمت ابدانهم فنبتت لها اظفار السنور والعقبان تاكل لحمه وتقرض عظامه وتشرب دمه ليس لهن ماكل ولا مشرب غيره ثم يدفع في صدره دفعة فيهوي على
راسه سبعين الف عام حتى يواقع الحطمة فاذا واقعها دقت عليه وعلى شيطانه وجاذبه الشيطان بالسلسلة كلما … راسه نظر الى قبح وجهه كلح في وجهه
قال فيقول يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين ويحك بما اغويتني احمل عني من عذاب الله من شيء فيقول يا شقي كيف احمل عنك من عذاب الله من شيء
وانا وانت اليوم في العذاب مشتركون ثم يضرب على راسه ضربة فيهوي سبعين الف عام حتى ينتهي الى عين يقال لها آنية يقول عين انتهى حرها وطبخها واوقد
عليها مذ خلق الله جهنم كل اودية النار تنام وتلك العين لا تنام من حرها ويقول الملائكة يا معشر الاشقياء ادنوا فاشربوا منها فاذا اعرضوا عنها ضربتهم
الملائكة بالمقامع وقيل لهم ذوقوا عذاب الحريق ذلك بما قدمت ايديكم وان الله ليس بظلام للعبيد قال ثم يؤتون بكاس من حديد فيه شربة من عين آنية فاذا
ادني منهم تقلصت شفاههم وانتثرت لحوم وجوههم فاذا شربوا منها وصار في اجوافهم يصهر به ما في بطونهم والجلود ثم يضرب على راسه ضربة فيهوي سبعين
الف عام حتى يواقع السعير فاذا واقعها سعر في وجوههم فعند ذلك غشيت ابصارهم من نفحها ثم يضرب على راسه ضربة فيهوي سبعين الف عام حتى ينتهي الى شجرة
الزقوم شجرة تخرج في اصل الجحيم طلعها كانه رؤس الشياطين عليها سبعون الف غصن من نار في كل غصن سبعون الف ثمرة من نار كل ثمرة كانها راس الشيطان
قبحا ونتنا تنشب على صخرة مملسة سوداء كانها مرآة زلقة ما بين اصل الصخرة الى الشجرة سبعون الف عام اغصانها يشرب من نار وثمارها نار وفوقها نار
فيقال له يا شقي اصعد فكلما صعد زلق وكلما زلق صعد فلا يزال كذلك سبعين الف عام في العذاب واذا اكل منها ثمرة يجدها امر من الصبر وانتن من الجيف و
اشد من الحديد فاذا وقعت بطنه غلت في بطنه كغلي الحميم فيذكرون ما كانوا ياكلون في دار الدنيا من طيب الطعام فبيناهم كذلك اذ تجذبهم الملائكة فيهوون
دهرا في ظلم متراكبة كمة فاذا استقروا في النار سمع لهم صوت كصيح السمك على المقلي او كقصف القصب ثم يرمي بنفسه من الشجرة في اودية مذابة من صفر من نار
واشد حرا من النار تغلي بهم الاودية ترميهم في سواحلها ولها سواحل كسواحل بحركم هذا فابعدهم منها باع والثاني ذراع والثالث فتر فتحمل عليهم هوام النار
الحيات والعقارب كامثال البغال الدلم لكل عقرب ستون فقارا في كل فقار قلة من سم وحيات سود زرق امثال البخاتي فيتعلق بالرجل سبعون الف حية
وسبعون الف عقرب ثم كب في النار سبعين الف عام لا تحرقه وقد اكتفى بنهشها ثم تعلق على كل غصن من الزقوم سبعون الف رجل ما ينحني ولا ينكسر فيدخل
النار من ادبارهم فتطلع على الافئدة تقلص الشفاه وتطير الجنان وتنضج الجلود وتذوب الشحوم ويغضب الحي القيوم فيقول يا مالك قل لهم ذوقوا فلن
نزيدكم الا عذابا يا مالك سعر سعر قد اشتد غضبي على من شتمني على عرشي واستخف بحقي وانا الملك الجبار فينادي مالك يا اهل الضلال والاستكبار و
النعمة في دار الدنيا كيف تجدون مس سقر قال فيقولون قد نضجت قلوبنا واكلت لحومنا وحطمت عظامنا فليس لنا مستغيث ولا لنا معين قال فيقول مالك
وعزة ربي لا ازيدكم الا عذابا فيقولون ان عذبنا ربنا لم يظلمنا شيئا قال فيقول مالك فاعترفوا بذنبهم فسحقا لاصحاب السعير يعني بعدا لاصحاب السعير
ثم تغضب الجبار فيقول يا مالك سعر سعر فيغضب مالك فيبعث عليهم سحابة سوداء يظل اهل النار كلهم ثم يناديهم فيسمعها اولهم وآخرهم وافضلهم و
ادناهم فيقول ماذا تريدون ان امطركم فيقولون الماء البارد واعطشاه واطول هواناه فيمطرهم حجارة وكلاليب وخطاطيف وغسلينا وديدانا من
نار فينضج وجوههم وجباههم ويغضي ابصارهم ويحطم عظامهم فعند ذلك ينادون واثبوراه فاذا بقيت العظام عواري من اللحوم اشتد غضب
الله فيقول يا مالك اسجرها عليهم كالحطب في النار ثم يضرب امواجها ارواحهم سبعين خريفا في النار ثم يطبق عليهم ابوابها من الباب الى الباب مسيرة
خمسمائة عام وغلظ الباب مسيرة خمسمائة عام ثم يجعل كل رجل منهم في ثلاث توابيت من حديد من نار بعضها في بعض فلا يسمع لهم كلام ابدا الا ان لهم
فيها شهيقا كشهيق البغال وزفيرا مثل نهيق الحمير وعواء كعواء الكلاب صم بكم عمي فليس لهم فيها كلام الا انين فينطبق عليهم ابوابها ويسد عمدها عليهم
فلا يدخل عليهم روح ابدا ولا يخرج منهم الغم ابدا فهي عليهم مؤصدة يعني مطبقة ليس لهم من الملائكة شافعون ولا من اهل الجنة صديق حميم وينساهم الرب
ويمحو ذكرهم من قلوب العباد فلا يذكرون ابدا **بيان** الفقح والتلخ الكسر والخباس لعله جمع الخيس بالكسر هو الشجر الملتف وهو تصحيف الحيال قوله
عليه السلام فلا يتخطئان اي لا تقع ضربتهما على غيره وفي بعض النسخ فلا يخبطانه من قولهم خبطت الرجل اذا انعمت عليه من غير معرفة بينكما وقال في
كشف … وفلان نكس طرفه ورجل كاسف البال سيئ الحال قوله عليه السلام فرحل قفاه يقال رحلت البعير اذا شددت على ظهره الرحل والطاحن
نبركل والركل الضرب بالرجل وعجزة الشيء مؤخره قوله عليه السلام بما اعقبنا اي اورثنا العقوبة بسبب التقصير في طاعة الله او من قولهم عقبت الرجل اذا
… والعضوض البئر البعيدة القعر والنوخ الارض التي تسيخ فيها الرجل اي ترسب لعله تصحيف النسخة هنا كناية عن زلق الاقدام الى اسفله والفتر
بالكسر ما بين طرف الابهام والمسبحة والدلم بالضم جمع الادلم وهو الشديد السواد والخطاف كل حديدة حجناء جمعه خطاطيف وكان في النسخة تصحيفات
تركناها كما وجدناها **اقول** قال سيد الساجدين صلوات الله عليه في الصحيفة الكاملة فيما كان يدعو به عليه السلام بعد صلوة الليل اللهم اني اعوذ بك من نار
تغلظت بها على من عصاك وتوعدت بها من صدف عن رضاك ومن نار نورها ظلمة وهينها اليم وبعيدها قريب ومن نار ياكل بعضها بعض ويصول بعضها
على بعض ومن نار تذر العظام رميما وتسقي اهلها حميما ومن نار لا تبقي على من تضرع اليها ولا ترحم من استعطفها ولا تقدر على التخفيف عمن خشع لها و

استسلم

استسلم اليها تلقى سكانها باحر ما لديها من اليم النكال وشديد الوبال واعوذ بك من عقاربها الفاغرة افواهها وحياتها الصالقة بانيابها وشرابها
الذي يقطع امعاء وافئدة سكانها وينزع قلوبهم واستهديك لما باعد منها واخر عنها الدعاء **نهج** من عهد له عليه السلام لمحمد بن ابي بكر واحذروا نارا
قعرها بعيد وحرها شديد وعذابها جديد دار ليس فيها رحمة ولا تسمع فيها دعوة ولا تفرج فيها كربة **عد** اعتقادنا في النار انها دار الهوان ودار
الانتقام من اهل الكفر والعصيان ولا يخلد فيها الا اهل الكفر والشرك فاما المذنبون من اهل التوحيد فانهم يخرجون منها بالرحمة التي تدركهم والشفاعة
التي تنالهم وروي انه لا يصيب احدا من اهل التوحيد الم اذا دخلوها وانما يصيبهم الالام عند الخروج منها فتكون تلك الالام جزاء بما كسبت ايديهم وما
الله بظلام للعبيد واهل النار هم المساكين حقا لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا الا حميما وغساقا
وان استطعموا اطعموا من الزقوم وان استغاثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا ينادون من مكان بعيد ربنا اخرجنا منها
فان عدنا فانا ظالمون فيمسك الجواب عنهم احقابا ثم قيل لهم اخسئوا فيها ولا تكلمون ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك قال انكم ماكثون وروي انه يامر
الله عز وجل برجال الى النار فيقول لمالك قل للنار لا تحرق لهم اقداما فقد كانوا يمشون الى المساجد ولا تحرق لهم ايديا فقد كانوا يرفعونها الي بالدعاء
ولا تحرق لهم السنة فقد كانوا يكثرون تلاوة القرآن ولا تحرق لهم وجوها فقد كانوا يسبغون الوضوء فيقول مالك يا اشقياء فما كان حالكم
فيقولون كنا نعمل لغير الله فقيل لنا خذوا ثوابكم ممن عملتم له **اقول** قال الشيخ المفيد رفع الله درجته واما النار فهي دار من جهل الله سبحانه وقد يدخلها
بعض من عرفه بمعصية الله تعالى غير انه لا يخلد فيها بل يخرج منها الى النعيم المقيم وليس يخلد فيها الا الكافرون وقال تعالى فانذرتكم نارا تلظى لا يصليها
الا الاشقى الذي كذب وتولى يريد بالصلى هنا الخلود فيها وقال تعالى ان الذين كفروا باياتنا سوف نصليهم نارا وقال ان الذين كفروا لو ان لهم ما
في الارض جميعا ومثله معه ليفتدوا به من عذاب يوم القيمة ما تقبل منهم الآيات وكل آية تتضمن ذكر الخلود في النار فانما هي في الكفار دون اهل المعرفة
بالله تعالى بدلائل العقول والكتاب المسطور والخبر الظاهر المشهور والاجماع السابق لاهل البدع من اصحاب الوعيد ثم قال رحمه الله وليس يجوز ان
يعرف الله سبحانه من هو كافر به ولا يجهله من هو مؤمن به وكل كافر على اصولنا فهو جاهل بالله ومن خالف اصول الايمان من المصلين الى قبلة الاسلام
فهو عندنا جاهل بالله وان اظهر القول بتوحيده كما ان الكافر برسول الله صلى الله عليه وآله جاهل بالله وان كان فيهم من يعتقد توحيد الله تعالى
ويتظاهر بما يوهم المستضعفين انه معرفة بالله تعالى ومن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا فاخرج بذلك المؤمن عن احكام الكافرين وقال تعالى فلا
وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم الآية فنفى عمن كفر بنبي الله الايمان ولم يثبت له مع الشك فيه المعرفة بالله على حال وقال تعالى قاتلوا
الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر الى قوله وهم صاغرون فنفى الايمان عن اليهود والنصارى وحكم عليهم بالكفر والضلال اقول سيأتي بعض ما
يتعلق بالنار والجنة في احتجاج الرضا عليه السلام على سليمان المروزي وقد مضى بعضها في باب صفة المحشر وباب جنة الدنيا ونارها **تتميم** اقول بعد اتضاح
الحق لديك فيما ورد في الآيات المتظافرة والاخبار المتواترة من احوال الجنة والنار وخصوصياتهما فلنشر الى بعض ما قاله في ذلك الفرقة المخالفة للدين
من الحكماء والمتفلسفين لتعرف معاندتهم للحق المبين ومعارضتهم لشرايع المرسلين قال شارح المقاصد في تقرير مذهب الحكماء في الجنة والنار والثواب و
العقاب اما القائلون بعالم المثل فيقولون بالجنة والنار وسائر ما ورد به الشرع من التفاصيل لكن في عالم المثل لا من جنس المحسوسات المحضة على ما هو
راي الاشراقيين واما الاكثرون فيجعلون ذلك من قبيل اللذات والالام العقلية وذلك لان النفوس البشرية سواء جعلت ازلية كما هو راي افلاطون
او لا كما هو راي ارسطو فهي ابدية عندهم لا تفنى بخراب البدن بل تبقى ملتذة بكمالاتها مبتهجة بادراكاتها وذلك سعادتها وثوابها وجنتها على اختلاف
المراتب وتفاوت الاحوال او متالمة بفقد الكمالات وفساد الاعتقادات وذلك شقاوتها وعقابها ونيرانها على ما لها من اختلاف التفاصيل وانما لم تبتهج
لذلك في هذا العالم لاستغراقها في تدبير البدن وانغماسها في كدورات الطبيعة عالم وبالجملة لما بها من العلائق والعوائق الزايلة بمفارقة البدن فما ورد في
الشرع من تفاصيل الثواب والعقاب وما يتعلق بذلك من التمثيلات فمعنى مجازات وعبارات عن تفاصيل احوالها في السعادة والشقاوة واختلاف احوالها في اللذات
والالام والتلذذ بما لها من دركات الشقاوة الى درجات السعادة فان الشقاوة السرمدية انما هي بالجهل المركب الراسخ والشرارة المضادة للملكة الفاضلة
لا بالجهل البسيط والاخلاق الخالية عن غايتي الفضل الشرار فان شقاوتها منقطعة بل ربما لا يقتضي الشقاوة اصلا وتفصيل ذلك ان فوات كمالات النفس يكون
اما لامر عدمي كنقصان غريزة العقل او وجودي كوجود الامور المضادة للكمالات وهي اما راسخة او غير راسخة وكل واحد من الاقسام الثلثة اما ان يكون بحسب
القوة النظرية او العملية بصيرته فالذي بحسب نقصان الغريزة في القوتين معا فهو غير مجبور بعد الموت ولا عذاب بسببه اصلا والذي بسبب مضاد راسخ
في القوة النظرية كالجهل المركب الذي صار صورة النفس غير مفارقة عنه فهو غير مجبور ايضا لكن عذابه دائم واما الثلثة الباقية اعني النظرية الغير الراسخة
كاعتقادات العوام والمقلدة والعملية الراسخة وغير الراسخة كالاخلاق والملكة الردية المستحكمة وغير المستحكمة فيزول بعد الموت لعدم رسوخها او
لكونها هيئات مستفادة من الافعال والامزجة فتزول بزوالها لكنها تختلف في شدة الرداءة وضعفها في سرعة الزوال وبطوه فيختلف العذاب بها في الكم و
الكيف بحسب الاختلافين وهذا اذا عرفت النفس ان لها كمالا وفاتها اما لاكتسابها ما يضاد الكمال او لاشتغالها بما يصرفها عن اكتساب الكمال او لتكاسلها في
اقتناء الكمال وعدم اشتغالها بشيء من العلوم واما النفوس السليمة الخالية عن الكمال وعما يضاده وعن الشوق الى الكمال ففي سعة من رحمة الله خارجة عن
من البدن الى سعادة تليق بها غير متالمة بما يتاذى به الاشقياء الا انه ذهب الفلاسفة الى انها لا يجوز ان تكون معطلة عن الادراك فلا بد ان تتعلق باجسام
اخر لانها لا تدرك الا بالالات جسمانية وحينئذ اما ان يصير مبادئ صور لها وتكون نفوسا لها وهذا هو القول بالتناسخ واما ان لا يصير وهذا هو الذي
نقل الى ابن سينا ان النار انها تتعلق باجرام سماوية لا على ان تكون نفوسا لها ومدبرة لامورها بل على ان تستعملها لامكان التخيل ثم تتخيل الصور التي

كانت معتقدة عندهم وفي ذهنها فيثبتها هذا الجزء بالاخروية على حسب ما يحملها ثم قالوا يجوز ان يكون هذا الجزء متولدا من الهواء والادخنة من غير ان
يقارن مزاجا يقتضي فيضان نفس انسانية ثم ان الحكماء وان لم يثبتوا المعاد الجسماني والثواب والعقاب المحسوسين فلم ينكروها غاية الانكار بل جعلوها
من الممكنات لا على وجه اعادة المعدوم وجوزوا لحمل الايات الواردة فيها على ظواهرها وصرحوا بان ليس مخالفا للاصول الحكمية والقواعد الفلسفية
ولا مستبعد الوقوع في الحكمة الالهية لان للتبشير والانذار نفعا ظاهرا في امر نظام المعاش وصلاح المعاد ثم الايفاء بذلك التبشير والانذار بثواب المطيع
وعقاب العاصي تاكيد لذلك وموجب لازدياد النفع فيكون خيرا بالقياس الى الاكثرين وان كان ضررا في حق المعذب فيكون من جملة الخير الكثير الذي يلزمه
شر قليل بمنزلة قطع العضو لصلاح البدن انتهى ونحو من ذلك ذكر الشيخ ابن سينا في رسالة المبدء والمعاد ولم يذكر هذا التجويز واما جوزه في الشفا
خوفا من الديانين في زمانه ولا يخفى على من راجع كلامهم وتتبع اصولهم انهم لا يطابق ما ورد في شرايع الانبياء وانما مضغون ببعض اصول الشرايع و
ضروريات الملل على السنتهم في كل زمان حذرا من القتل والتكفير من مؤمني اهل زمانهم فهم يؤمنون بافواههم وتابى قلوبهم واكثرهم كافرون ولعمري من
قال بان الواحد لا يصدر منه الا الواحد وكل حادث مسبوق بمادة وما ثبت قدمه امتنع عدمه وبان العقول والافلاك وهيولى العناصر قديمة وان
الانواع المتوالدة كلها قديمة وانه لا يجوز اعادة المعدوم وان الافلاك متطابقة ولا تكون العنصريات فوق الافلاك وامثال ذلك كيف يؤمن بما ثبت
به الشرايع ونطقت به الايات وتواترت به الروايات من اختيار الواجب وانه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وحدوث العالم وحدوث آدم والحشر الجسماني وكون
الجنة في السماء مشتملة على الحور والقصور والابنية والمساكن والاشجار والانهار وان السماوات تنشق وتطوى والكواكب تنتثر وتتساقط من نفخ
وان الملئكة اجسام ملئت منهم السموات ينزلون ويعرجون وان النبي صلى الله عليه وآله قد عرج الى السماء وكذا عيسى وادريس عليهما السلم وكذا كثير
من معجزات الانبياء والاوصياء عليهم السلم من شق القمر واحياء الاموات ورد الشمس وطلوعها من مغربها وكسوف الشمس في غير زمانه وخسوف القمر في غير
اوانه وامثال ذلك ومن انصف ورجع الى كلامهم علم انهم لا يعاملون اصحاب الشرايع الا كمعاملة المستهزئ بهم ومن جعل الانبياء عليهم السلم كارباب
الحيل والمعميات الذين لا ياتون بشيء يفهمه الناس بل يلبسون عليهم في مدة بعثتهم اعاذنا الله وسائر المؤمنين عن تسويلاتهم وشبههم وسنكتب ان شاء
الله في ذلك كتابا مفردا والله الموفق

باب الاعراف واهلها وما يجري بين اهل الجنة واهل النار

الايات الاعراف
والذين آمنوا وعملوا الصالحات لا نكلف نفسا الا وسعها اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون ونزعنا ما في صدورهم من غل تجري من تحتهم الانهار و
قالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق ونودوا ان تلكم الجنة اورثتموها بما كنتم تعملون
ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين
الذين يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا وهم بالآخرة كافرون وبينهما حجاب وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم ونادوا اصحاب الجنة ان سلام
عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون واذا صرفت ابصارهم تلقاء اصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين ونادى اصحاب الاعراف رجالا
يعرفونهم بسيماهم قالوا ما اغنى عنكم جمعكم وما كنتم تستكبرون اهؤلاء الذين اقسمتم لا ينالهم الله برحمة ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون
ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله قالوا ان الله حرمهما على الكافرين الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا و
غرتهم الحيوة الدنيا فاليوم ننسيهم كما نسوا لقاء يومهم هذا وما كانوا باياتنا يجحدون **تفسير** قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى و
نزعنا ما في صدورهم من غل اي واخرجنا ما في قلوبهم من حقد وحسد وعداوة في الجنة حتى لا يحسد بعضهم بعضا وان راه ارفع درجة منه وقالوا الحمد
لله الذي هدانا لهذا اي هدانا للعمل الذي استوجبنا به هذا الثواب بان دلنا عليه وعرضنا له بتكليفه ايانا وقيل هدانا لثبوت الايمان في قلوبنا وقيل
لنزع الغل من صدورنا وقيل هدانا لمجاوزة الصراط ودخول الجنة وما كنا لنهتدي لما يصيرنا الى هذا النعيم المقيم والثواب العظيم لولا ان هدانا الله
هذا اعتراف من اهل الجنة بنعمة الله سبحانه اليهم ومنه عليهم في دخول الجنة على سبيل الشكر والتلذذ بذلك لانه لا تكليف هناك ونودوا اي
ناديهم مناد من جهة الله تعالى ويجوز ان يكون ذلك خطابا منه سبحانه لهم ان تلكم الجنة اورثتموها اي اعطيتموها ارثا وصارت اليكم كما يصير
الميراث لاهله وجعلها الله سبحانه بدلا لكم عما كان اعده للكفار لو آمنوا بما كنتم تعملون اي توحدون الله وتقومون بفرائضه ونادى اي وسينادي
اصحاب الجنة اصحاب النار ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا من الثواب في كتبه وعلى السنة رسله حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم من العقاب حقا فهذا سؤال توبيخ
وشماتة يزيد به سرور اهل الجنة وحسرة اهل النار قالوا نعم فاذن مؤذن اي نادى مناد بينهم اسمع الفريقين ان لعنة الله على الظالمين اي غضب الله واليم
عقابه على الكافرين الذين يصدون عن سبيل الله اي الطريق الذي دل الله سبحانه على انه يؤدي الى الجنة ويبغونها عوجا قال ابن عباس معناه يصلون لغير
الله ويعظمون ما لم يعظمه الله وقيل يطلبون لها العوج بالشبه التي يلبسون بها وروى ابو القاسم الحسكاني باسناده عن محمد بن الحنفية عن علي عليه السلم
انه قال انا ذلك المؤذن وباسناده عن ابي صالح عن ابن عباس ان لعلي عليه السلم في كتاب الله اسماء لا يعرفها الناس قوله فاذن مؤذن بينهم فهو المؤذن بينهم
يقول الا لعنة الله على الظالمين الذين كذبوا بولايتي واستخفوا بحقي وبينهما حجاب اي بين الفريقين اهل الجنة واهل النار ستر وهو الاعراف والاعراف
سور بين اهل الجنة والنار عن ابن عباس ومجاهد والسدي وفي التنزيل فضرب بينهم بسور الاية وقيل الاعراف شرف ذلك السور وقيل الاعراف الصراط
وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم اختلف في المراد بالرجال هنا على اقوال فقيل انهم قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم فحالت حسناتهم بينهم وبين
النار وحالت سيئاتهم بينهم وبين الجنة فجعلوا هنالك حتى يقضي الله فيهم ما شاء ثم يدخلهم الجنة عن ابن عباس وابن مسعود وذكر ان بكر بن عبد الله
المزني قال للحسن بلغني انهم قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم فضرب الحسن يده على فخذه ثم قال هؤلاء قوم جعلهم الله على تعريف اهل الجنة والنار يميزون

بعضهم من بعض والله لا ادري لعل بعضهم معنا في هذا البيت وقيل ان الاعراف موضع عال على الصراط عليه حمزة والعباس وعلي وجعفر
يعرفون محبيهم ببياض الوجوه ومبغضيهم بسواد الوجوه عن الضحاك عن ابن عباس رواه الثعلبي بالاسناد في تفسيره وقيل انهم الملئكة في صورة
الرجال يعرفون اهل الجنة والنار ويكونون خزنة الجنة والنار او يكونون حفظة الاعمال الشاهدين بها في الآخرة عن ابي مجلز وقيل انهم فضلاء المؤمنين
عن الحسن ومجاهد وقيل انهم الشهداء وهم عدول الآخرة عن الجبائي وقال ابو جعفر الباقر عليه السلم هم آل محمد عليهم السلم لا يدخل الجنة الا من عرفهم و
عرفوه ولا يدخل النار الا من انكرهم وانكروه وقال ابو عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلم الاعراف كثبان بين الجنة والنار فيوقف عليها كل نبي و
كل خليفة نبي مع المذنبين من اهل زمانه كما يقف صاحب الجيش مع الضعفاء من جنده وقد سبق المحسنون الى الجنة فيقول ذلك الخليفة للمذنبين الواقفين
معه انظروا الى اخوانكم المحسنين قد سبقوا الى الجنة فيسلم المذنبون عليهم وذلك قوله ونادوا اصحاب الجنة ان سلام عليكم ثم اخبر سبحانه انهم لم
يدخلوها وهم يطمعون يعني هؤلاء المذنبين لم يدخلوا الجنة وهم يطمعون ان يدخلهم الله اياها بشفاعة النبي والامام عليهما السلم وينظر هؤلاء المذنبون
الى اهل النار فيقولون ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين ثم ينادي اصحاب الاعراف وهم الانبياء والخلفاء اهل النار مقرعين لهم ما اغنى عنكم جمعكم
وما كنتم تستكبرون اهؤلاء الذين اقسمتم لا ينالهم الله برحمة يعني اهؤلاء المستضعفين الذين كنتم تحقرونهم وتستطيلون بدنياكم عليهم ثم يقولون
لهؤلاء المستضعفين عن امر من الله لهم بذلك ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون ويؤيده ما رواه ابو القاسم الحسكاني باسناده الى الاصبغ
ابن نباتة قال كنت جالسا عند علي عليه السلم فاتاه ابن الكوا فسأله عن هذه الاية فقال ويحك يا ابن الكوا نحن نوقف يوم القيمة بين الجنة والنار فمن
نصرنا عرفناه بسيماه فادخلناه الجنة ومن ابغضنا عرفناه بسيماه فادخلناه النار وقوله يعرفون كلا بسيماهم يعني هؤلاء الرجال الذين هم على الاعراف
يعرفون جميع الخلق بسيماهم يعرفون اهل الجنة بسيماء المطيعين واهل النار بسيماء العصاة ونادوا اصحاب الجنة يعني هؤلاء الذين على الاعراف ينادون
اصحاب الجنة ان سلام عليكم وهذا تسليم تهنية وسرور بما وهب الله لهم لم يدخلوها اي لم يدخلوا الجنة وهم يطمعون ان يدخلوها قيل ان الطمع هيهنا طمع
يقين مثل قول ابرهيم عليه السلم والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين واذا صرفت ابصارهم اي ابصار اهل الاعراف تلقاء اصحاب النار اي الى جهتهم نظروا
اليهم وانما قال كذلك لان نظرهم نظر عداوة فلا ينظرون اليهم الا اذا صرفت وجوههم اليهم قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين اي لا تجمعنا واياهم
في النار وروي ان في قراءة ابن مسعود وسالم واذا قلبت ابصارهم تلقاء اصحاب النار قالوا ربنا عائذا بك ان تجعلنا مع القوم الظالمين وروي ذلك عن ابي عبد الله عليه
السلم ونادى اصحاب الاعراف رجالا من اصحاب النار يعرفونهم بسيماهم اي بصفاتهم يدعونهم باسمائهم وكناهم ويسمون رؤساء المشركين عن ابن عباس وقيل بعلاماتهم
التي جعلها الله تعالى لهم من سواد الوجوه وتشويه الخلق وزرقة العين وقيل بصورهم التي كانوا يعرفونهم بها في الدنيا قالوا ما اغنى عنكم جمعكم اموالكم والعدد
في الدنيا وما كنتم تستكبرون اي واستكباركم عن عبادة الله تعالى وعن قبول الحق وقد كنا ننصحكم فاشتغلتم بجمع الاموال وتكبرتم فلم تقبلوا منا فاين ذلك
المال واين ذلك التكبر وقيل ما نفعكم جماعتكم التي استندتم اليها وتجبركم عن الانقياد لانبياء الله في الدنيا اهؤلاء الذين اقسمتم لا ينالهم الله برحمة اي حلفتم
انهم لا يصيبهم الله برحمة وخير ولا يدخلون الجنة كذبتم ثم يقولون لهؤلاء ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون اي لا خائفين ولا محزونين على اكمل سرور
واتم كرامة والمراد بهذا تقريع الذين ازروا على ضعفاء المؤمنين حتى حلفوا انهم لا خير لهم عند الله وقد اضطرب اقوال المفسرين في القائل لهذا القول فقال الاكثرون
انه كلام اصحاب الاعراف وقيل هو كلام الله تعالى وقيل هو كلام الملائكة والصحيح ما ذكرناه لانه المروي عن الصادق عليه السلم ونادى اصحاب النار وهم المخلدون
فيها اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء اي صبوا علينا من الماء نسكن به العطش او ندفع به حر النار او مما رزقكم الله اي اعطاكم الله من الطعام قالوا يعني اهل
الجنة جوابا لهم ان الله حرمهما على الكافرين وسئل فيقال كيف يتنادى اهل الجنة واهل النار واهل الجنة في السماء على ما جاءت به الرواية واهل النار في
الارض وبينهما ابعد الغايات من البعد واجيب عن ذلك بانه يجوز ان يزيل الله تعالى عنهم ما يمنع من السماع ويجوز ان يقوي الله اصواتهم فيسمع بعضهم كلام
بعض الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا اي اعدوا دينهم الذي امرهم الله تعالى به اللهو واللعب دون التدين به واتخذوا تجنب من محظوراته لعبا ولهوا فحرموا ما شاؤا
واستحلوا ما شاؤا بشهواتهم وغرتهم الحيوة الدنيا اي اغتروا بها وبطول البقاء فيها فكان الدنيا غرتهم فاليوم ننسيهم كما نسوا لقاء يومهم هذا اي نتركهم في
العذاب كما تركوا التاهب والعمل للقاء هذا اليوم وقيل اي نعاملهم معاملة المنسي في النار فلا نجيب لهم دعوة ولا نرحم لهم عبرة كما تركوا الاستدلال حتى نسوا
العلم وتعرضوا للنسيان وما كانوا باياتنا يجحدون ما في الموضعين بمعنى المصدر وتقديره كنسيانهم لقاء يومهم هذا وكونهم جاحدين لاياتنا واختلف في
هذه الاية فقيل ان الجميع كلام الله تعالى على غير وجه الحكاية عن اهل الجنة وتم كلام اهل الجنة عند قوله حرمهما على الكافرين وقيل انه من كلام اهل
الجنة الى قوله الحيوة الدنيا ثم استانف سبحانه الكلام بقوله فاليوم ننسيهم انتهى كلامه رحمه الله اقول الذي يظهر لي من الايات والاخبار هو ان الله تعالى بعد
خرق السموات وطيها ينزل الجنة والعرش قريبا من الارض فيكون سقف الجنة العرش ولا يبعد ان يكون هذا هو المراد بقوله تعالى وازلفت الجنة للمتقين و
تتحول البحار نيرانا فيوضع الصراط من الارض الى الجنة والاعراف درجات ومنازل بين الجنة والنار وبهذا يندفع كثير من الاوهام والاستبعادات التي تخطر في
اذهان اقوام في كثير مما ورد في احوال الجنة والنار والصراط ومرور الخلق عليه ودخولهم الجنة بعده واحضار العرش يوم القيمة وامثالها ومن يقبل ايضا
الاستبعاد الذي مر في كلام السائل وان كان يحتاج الى احد الوجهين الذين ذكرناهما او مثلهما ليرفع الاستبعاد رأسا والله يعلم **فس** سئل العالم عليه السلم عن مؤمني الجن
يدخلون الجنة فقال لا ولكن لله حظائر بين الجنة والنار يكون فيها مؤمنو الجن وفساق الشيعة **فس** ل عن ابن محبوب عن ابي ايوب عن بريد عن ابي عبد الله عليه السلم
قال الاعراف كثبان بين الجنة والنار والرجال الائمة صلوات الله عليهم يقفون على الاعراف مع شيعتهم وقد سبق المؤمنون الى الجنة بلا حساب فيقول
الائمة عليهم السلم لشيعتهم من اصحاب الذنوب انظروا الى اخوانكم في الجنة قد سبقوا اليها بلا حساب وهو قول الله تبارك وتعالى سلام عليكم لم يدخلوها

وهم يطمعون ثم يقولون لهم انظروا الى اعدائكم في النار وهو قوله واذا صرفت ابصارهم تلقاء اصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين ونادى اصحاب
الاعراف رجالا يعرفونهم بسيماهم في النار فقالوا ما اغنى عنكم جمعكم في الدنيا وما كنتم تستكبرون ثم يقولون لمن في النار من اعدائهم هؤلاء شيعتنا واخواننا
الذين كنتم انتم تحلفون في الدنيا لا ينالهم الله برحمة ثم يقول الائمة لشيعتهم ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون ثم نادى [illegible] اصحاب النار اصحاب
الجنة ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله ير احمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابي ايوب عن بريد العجلي قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى و
على الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم قال انزلت في هذه الامة والرجال هم الائمة من آل محمد عليهم السلام قلت فما الاعراف قال صراط بين الجنة والنار
فمن شفع له الائمة عليهم السلام منا من المؤمنين المذنبين نجا ومن لم يشفعوا له هوى ير بعض اصحابنا عن محمد بن الحسين عن صفوان عن ابن مسكان عن ابي بصير عن ابي
جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم قال الائمة منا اهل البيت في باب من ياقوت احمر على سور الجنة يعرف كل امام منا
ما يليه [illegible] قال من القرن الذي هو فيه الى القرن الذي كان ير محمد بن الحسين عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم عن بعض اصحابه عن
سعد الاسكاف قال قلت لابي جعفر عليه السلام قوله عز وجل وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم فقال يا سعد انها اعراف لا يدخل الجنة الا من عرفهم وعرفوه
واعراف لا يدخل النار الا من انكرهم وانكروه واعراف لا يعرف الله الا بسبيل معرفتهم فلا سواء ما اعتصمت به المعتصمة ومن ذهب مذهب الناس ذهب الناس
الى عين كدرة يفرغ بعضها في بعض ومن اتى آل محمد عليهم السلام اتى عينا صافية تجري بعلم الله ليس لها نفاد ولا انقطاع ذلك بان الله لو شاء لاراهم شخصه حتى
ياتوه من بابه لكن جعل الله محمدا وآل محمد عليهم السلام الابواب التي يؤتى منها وذلك قوله تعالى وليس البر بان تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى و
اتوا البيوت من ابوابها بيان الضمير في قوله الا من عرفهم راجع الى اهل الاعراف قوله عليه السلام فلا سواء ما اعتصمت به المعتصمة اي من اعتصم بهم والمراد بهم الذين
اختاروه فيقدر مضاف في قوله من ذهب قوله عليه السلام لاراهم شخصه اي اياه من الآيات والمعجزات والكلام والوحي بلا توسط الانبياء والائمة
صلوات الله عليهم حتى ياتوه من بابه اي بغير توسط غيره ويحتمل ان يكون الرؤية بمعنى العلم الا انها شي عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن الرضا عليه السلام
في قوله تعالى فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين قال المؤذن امير المؤمنين عليه السلام شي عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن علي
عليهم السلام قال انا يعسوب المؤمنين وانا اول السابقين وخليفة رسول رب العالمين وانا قسيم الجنة والنار وانا صاحب الاعراف شي عن هلقام عن ابي جعفر
عليه السلام قال سألته عن قول الله تعالى وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم ما يعني بقوله وعلى الاعراف رجال قال الستم تعرفون عليكم عرفاء
على قبائلكم ليعرف من فيها من صالح وطالح قلت بلى قال فنحن اولئك الرجال الذين يعرفون كلا بسيماهم شي عن زاذان عن سلمان قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وآله يقول لعلي اكثر من عشر مرات يا علي انك والاوصياء من بعدك اعراف بين الجنة والنار لا يدخل الجنة الا من عرفكم وعرفتموه ولا يدخل النار
الا من انكركم وانكرتموه شي عن سعد بن طريف عن ابي جعفر عليه السلام في هذه الآية وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم قال يا سعد آل محمد عليهم السلام
لا يدخل الجنة الا من عرفهم وعرفوه ولا يدخل النار الا من انكرهم وانكروه شي عن الطيار عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له اي شيء اصحاب الاعراف
قال استوت الحسنات والسيئات فان ادخلهم الجنة فبرحمته وان عذبهم لم يظلمهم بيان ما رواه علي بن ابراهيم عن بريد ورواه الطبرسي جامع بين
تلك الاخبار فان الائمة عليهم السلام هم رؤساء اهل الاعراف والمذنبون من المؤمنين بعضهم من اهلها كما عرفت شي عن كرام قال سمعت ابا عبد الله عليه
السلام يقول اذا كان يوم القيمة اقبل سبع قباب من نور يواقيت خضر وبيض في كل قبة امام دهره قد حف به اهل دهره برها وفاجرها حتى يقفون بباب الجنة
فيطلع اولها صاحب قبة اطلاعة فيميز اهل ولايته وعدوه ثم يقبل على عدوه فيقول انتم الذين اقسمتم لا ينالهم الله برحمة ادخلوا الجنة لا خوف عليكم
اليوم يقوله لاصحابه فتسود وجوه الظالمين فيميز اصحابه الى الجنة وهم يقولون ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين فاذا نظر اهل القبة الثانية
الى قلة من يدخل الجنة وكثرة من يدخل النار خافوا ان لا يدخلوها وذلك قوله لم يدخلوها وهم يطمعون م عن الصادق عليه السلام قال اما في يوم القيمة
فانا واهلنا نجزي عن شيعتنا كل جزاء ليكون على الاعراف بين الجنة والنار محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام والطيبون من آلهم فنرى
بعض شيعتنا في تلك العرصات فمن كان منهم مقصرا في بعض شدائدها فنبعث عليهم خيار شيعتنا كسلمان ومقداد وابي ذر وعمار ونظرائهم في العصر الذي
يليهم وفي كل عصر الى يوم القيمة فينقضون عليهم كالبزاة والصقور ويتناولونهم كما يتناول البزاة والصقور صيدها فيزفونهم الى الجنة زفا
فر عبيد بن كثير باسناده عن الاصبغ عن امير المؤمنين عليه السلام قال وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم فقال نحن الاعراف نعرف انصارنا باسمائهم
ونحن الاعراف الذين لا يعرف الله الا بسبيل معرفتنا ونحن الاعراف نوقف يوم القيمة بين الجنة والنار فلا يدخل الجنة الا من عرفنا وعرفناه ولا يدخل
النار الا من انكرنا وانكرناه الحديث شي عن الثمالي قال سئل ابو جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم فقال
ابو جعفر نحن الاعراف الذين لا يعرف الله الا بسبب معرفتنا ونحن الاعراف الذين لا يدخل الجنة الا من عرفنا وعرفناه ولا يدخل النار الا من انكرنا وانكرناه
وذلك ان الله لو شاء ان يعرف الناس نفسه لعرفهم ولكنه جعلنا سببه سبيله وبابه الذي يؤتى منه شي عن ابراهيم بن عبد الحميد عن احدهما قال ان اهل
النار يموتون عطاشا ويدخلون قبورهم عطاشا ويدخلون جهنم عطاشا فيرفع لهم قراباتهم من الجنة فيقولون افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم
شي عن الزهري عن ابي عبد الله عليه السلام يقول يوم التناد يوم ينادي اهل النار اهل الجنة ان افيضوا علينا من الماء كا الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن
الوشاء عن احمد بن عمر الحلال قال سألت ابا الحسن عليه السلام عن قوله تعالى فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين قال المؤذن امير المؤمنين عليه السلام
مع الطالقاني عن الجلودي عن المغيرة بن محمد عن رجاء بن سلمة عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال خطب امير المؤمنين عليه السلام وساق الحديث
الى ان قال ونحن اصحاب الاعراف انا وعمي واخي وابن عمي والله فالق الحب والنوى لا يلج النار لنا محب ولا يدخل الجنة لنا مبغض يقول الله عز وجل وعلى

الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم الخطبة فس قال الصادق عليه السلام كل امة يحاسبها امام زمانها ويعرف الائمة اولياءهم واعداءهم بسيماهم وهو قوله وعلى
الاعراف رجال وهم الائمة يعرفون كلا بسيماهم فيعطون اولياءهم كتابهم بيمينهم فيمرون الى الجنة بلا حساب ويعطون اعداءهم كتابهم بشمالهم
فيمرون الى النار بلا حساب فاذا نظر اولياؤهم في كتابهم يقولون لاخوانهم هاؤم اقرؤا كتابيه اني ظننت اني ملاق حسابيه فهو في عيشة راضية في جنة عالية [illegible]
مكان المفعول كا الحسين بن محمد عن علي بن محمد عن محمد بن جمهور عن عبد الله بن عبد الرحمن عن الهيثم بن واقد عن مقرن قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول جاء
ابن الكواء الى امير المؤمنين عليه السلام فقال يا امير المؤمنين وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم فقال نحن الاعراف نعرف انصارنا بسيماهم ونحن الاعراف الذين لا يعرف
الله الا بسبيل معرفتنا ونحن الاعراف يعرفنا الله يوم القيمة على الصراط ولا يدخل الجنة الا من عرفنا وعرفناه ولا يدخل النار الا من انكرنا وانكرناه فر
باسناده عن الاصبغ عنه عليه السلام اقول سيأتي الاخبار الكثيرة في انهم عليهم السلام اهل الاعراف في ابواب فضائلهم عليهم السلام عد اعتقادنا في الاعراف انه سور بين الجنة
والنار عليه رجال يعرفون كلا بسيماهم والرجال هم النبي واوصياؤه عليهم السلام لا يدخل الجنة الا من عرفهم وعرفوه ولا يدخل النار الا من انكرهم وانكروه وعند الاعراف
المرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم اقول وقال الشيخ المفيد ره في شرح هذا الكلام قد قيل ان الاعراف جبل بين الجنة والنار وقيل ايضا انه سور بين
الجنة والنار وجملة الامر في ذلك انه مكان ليس من الجنة ولا من النار وقد جاء الخبر بما ذكرناه وانه اذا كان يوم القيمة كان به رسول الله صلى الله عليه وآله وامير
المؤمنين والائمة من ذريته صلوات الله عليهم وهم الذين عنى الله سبحانه بقوله وعلى الاعراف رجال الآية وذلك ان الله تعالى يعلمهم اصحاب الجنة واصحاب النار بسيماء يجعلها
عليهم وهي العلامات وقد بين ذلك في قوله تعالى يعرفون كلا بسيماهم يعرف المجرمون بسيماهم وقال تعالى ان في ذلك لآيات للمتوسمين وانها لبسبيل مقيم فاخبر ان في خلقه
طائفة يتوسمون الخلق فيعرفونهم بسيماهم وروي عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال في بعض كلامه انا صاحب العصا والميسم يعني علم حاله بالتوسم وروي عن ابي
جعفر الباقر عليه السلام انه سئل عن قوله تعالى ان في ذلك لآيات للمتوسمين قال فينا نزلت اهل البيت يعني في الائمة عليهم السلام وقد جاء الحديث بان الله تعالى يسكن
الاعراف من خلق لم يستحقوا باعمالهم الجنة الثواب من غير عقاب ولا استحقوا الخلود في النار وهم المرجون لامر الله ولهم الشفاعة ولا يزالون على الاعراف حتى يؤذن
لهم في دخول الجنة بشفاعة النبي صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين والائمة من بعده صلوات الله عليهم وقيل ايضا انه مسكن طوائف لم يكونوا في الارض مكلفين فيستحقون
باعمالهم جنة ونارا فيسكنهم الله تعالى ذلك المكان ويعوضهم على آلامهم في الدنيا بنعيم لا يبلغون منازل اهل الثواب المستحقين له بالاعمال وكل ما ذكرناه جائز في
العقول وقد وردت به الاخبار والله اعلم بالحقيقة من ذلك الا ان المقطوع به في جملته ان الاعراف مكان بين الجنة والنار ويقف فيه من سميناه من حجج الله تعالى
على خلقه ويكون به يوم القيمة قوم من المرجون لامر الله وما بعد ذلك فالله اعلم بالحال فيه

باب ذبح الموت بين الجنة والنار والخلود فيهما وعلته

الآيات هود عليه السلام وما نؤخره الا لاجل معدود يوم يأت لا تكلم نفس الا باذنه فمنهم شقي وسعيد فاما الذين شقوا
ففي النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك ان ربك فعال لما يريد واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما
دامت السموات والارض الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ مريم عليها السلام وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون تفسير
قال الطبرسي ره في قوله تعالى خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك اختلف العلماء في تاويل هذا في الآيتين وهما من المواضع المشكلة في القرآن
والاشكال فيه من وجهين احدهما تحديد الخلود بمدة دوام السموات والارض والآخر الاستثناء بقوله الا ما شاء ربك فالاول فيه اقوال احدها ان المراد ما دامت
السموات والارض مبدلتين اي ما دامت سماء الآخرة وارضها وهما لا يفنيان اذا اعيدتا بعد الافناء وثانيها ان المراد ما دامت سماوات الجنة والنار وارضهما
وكل ما علاك واظلك فهو سماء وكل ما استقر عليه قدمك فهو ارض وهذا مثل الاول وقريب منه وثالثها ان المراد ما دامت الآخرة وهي دائمة ابدا كما ان دوام
السماء والارض في الدنيا قدر مدة بقائها ورابعها انه لا يراد به السماء والارض بعينهما بل المراد التبعيد فان للعرب الفاظا للتبعيد في معنى التابيد يقولون لا
افعل ذلك ما اختلف الليل والنهار وما دامت السموات والارض وما ذر شارق واشباه ذلك كثيرة ظنا منهم ان هذه الاشياء لا تتغير ويريدون بذلك التابيد
لا التوقيت فخاطبهم الله سبحانه بالمتعارف من كلامهم على قدر عقولهم وما يعرفون واما الكلام في الاستثناء فقد اختلف فيه اقوال العلماء على وجوه
احدها انه استثناء في الزيادة من العذاب لاهل العذاب والزيادة من النعيم لاهل الجنة والتقدير الا ما شاء ربك من الزيادة على هذا المقدار كما يقول الرجل
لي عليك الف دينار الا الالفين اللذين اقرضتكهما وقت كذا فالالفان زيادة على الالف بغير شك لان الكثير لا يستثنى من القليل ويكون على هذا الا بمعنى سوى
وثانيها ان الاستثناء واقع على مقامهم في المحشر والحساب لانهم حينئذ ليسوا في جنة ولا نار ومدة كونهم في البرزخ الذي هو ما بين الموت والحيوة لانه تعالى لو قال
خالدين فيها ابدا ولم يستثن لظن ظان انهم يكونون في النار والجنة من لدن نزول الآية او من بعد انقطاع التكليف فحصل للاستثناء فائدة وثالثها ان
الاول يتصل بقوله لهم فيها زفير وشهيق وتقديره الا ما شاء ربك من انواع العذاب على هذين الضربين ولا يتعلق الاستثناء بالخلود وفي اهل الجنة يتصل بما
دل عليه الكلام فكانه قال لهم فيها نعيم الا ما شاء ربك من انواع النعيم وانما دل عليه قوله عطاء غير مجذوذ ورابعها ان يكون الا بمعنى الواو اي وما شاء ربك
من الفراء وقد ضعفه محققو النحويين وخامسها ان المراد بالذين شقوا من دخل النار من اهل التوحيد الذين ضموا الى ايمانهم وطاعاتهم ارتكاب المعاصي فقال
سبحانه انهم معاقبون في النار الا ما شاء ربك من اخراجهم الى الجنة وايصال ثواب طاعاتهم اليهم ويجوز ان يريد بالذين شقوا جميع الداخلين الى جهنم ثم استثنى
بقوله الا ما شاء ربك من اهل الطاعات منهم ممن قد استحق الثواب ولا بد ان يوصل اليه فتقديره الا ما شاء ربك ان يخرجه بتوحيده من النار ويدخله
الجنة وقد يكون ما بمعنى من واما في اهل الجنة فهو استثناء من خلودهم ايضا لما ذكرناه لان من ينقل الى الجنة من النار وخلد فيها لا بد في الاخبار عنه بتابيد
خلوده ايضا من استثناء ما تقدم فكانه قال خالدين فيها الا ما شاء ربك من الوقت الذي ادخلهم فيه النار قبل ان ينقلهم الى الجنة فما في قوله ما شاء ربك
ههنا على بابه والاستثناء من الزمان والاستثناء في الاول من الاعيان والذين شقوا على هذا القول هم الذين سعدوا باعيانهم وانما اجري عليهم كل لفظ في

التي تليق به فاذا دخلوا النار وعوقبوا فيها فهم من اهل الشقاء واذا نقلوا منها الى الجنة فهم من اهل السعادة وهذا القول عن ابن عباس وجابر بن عبد الله وابي سعيد الخدري وقتادة والسدي والضحاك وجماعة من المفسرين وروى ابو روق عن الضحاك عن ابن عباس قال الذين شقوا ليس فيهم كافر وانما هم قوم من اهل التوحيد يدخلون النار بذنوبهم ثم يتفضل الله عليهم فيخرجهم من النار الى الجنة فيكونون اشقياء في حال سعداء في حال اخرى وقال قتادة الله اعلم بثنياه ذكر لنا ان اناسا يصيبهم سفع من النار بذنوبهم ثم يدخلهم الله الجنة برحمته يسمون الجهنميين وهم الذين انفذ فيهم الوعيد ثم اخرجهم الله بالشفاعة وسادسها ان تعليق ذلك بالمشية على سبيل التاكيد للخلود والتبعيد للخروج لان الله تعالى لا يشاء الا تخليدهم على ما حكم به فكانه تعليق لما لا يكون بما لا يكون لانه لا يشاء ان يخرجهم منها وسابعها ما قاله الحسن ان الله تعالى استثنى ثم عزم بقوله ان ربك فعال لما يريد انه اراد ان يخلدهم وقريب منه ما قاله الزجاج وغيره انه استثناء تستثنيه العرب كما تقول والله لاضربنك الا ان ارى غير ذلك وانت عازم على ضربه والمعنى في الاستثناء على هذا اني لو شئت ان لا اضربه لفعلت وثامنها ما قاله يحيى بن سلام البصري انه يعني بقوله الا ما شاء ربك ما سبقهم به الذين دخلوا قبلهم من الفريقين واحتج بقوله تعالى وسيق الذين كفروا الى جهنم زمرا وسيق الذين اتقوا الى الجنة زمرا قال ان الزمرة تدخل بعد الزمرة فلا بد ان يقع بينهما تفاوت في الدخول والاستثناء ان على هذا من الزمان وتاسعها ان المعنى انهم خالدون في النار دائمون فيها مدة كونهم في القبور ما دامت السموات والارض في الدنيا واذا فنيتا وعدمتا انقطع عقابهم الى ان يبعثهم الله للحساب وقوله الا ما شاء ربك استثناء وقع على ما يكون في الآخرة اورده الشيخ ابو جعفر قدس الله روحه قال ذكره قوم من اصحابنا في التفسير وعاشرها ان المراد ما شاء ربك ان يتجاوز عنهم فلا يدخلهم النار فالاستثناء لاهل التوحيد عن ابي مجلز قال هي جزاؤهم وان شاء تجاوز عنهم والاستثناء على هذا يكون من الاعيان عطاء غير مجذوذ اي غير مقطوع وفي قوله تعالى وانذرهم يوم الحسرة الخطاب للنبي صلى الله عليه واله اي خوف كفار قريش يوم يتحسر المسيء هلا احسن العمل والمحسن هلا ازداد من العمل وهو يوم القيمة وقيل انما يتحسر من يستحق العقاب فاما المؤمن فلا يتحسر وروى مسلم في الصحيح بالاسناد عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه واله اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار قيل يا اهل الجنة فيشرفون وينظرون وقيل يا اهل النار فيشرفون وينظرون فيجاء بالموت كانه كبش املح فيقال لهم تعرفون الموت فيقولون هو هذا وكل قد عرفه قال فيقدم ويذبح ثم يقال يا اهل الجنة خلود فلا موت ويا اهل النار خلود فلا موت قال وذلك قوله وانذرهم يوم الحسرة الآية ورواه اصحابنا عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلم ثم جاء في آخره فيفرح اهل الجنة فرحا لو كان احد يومئذ ميتا لماتوا فرحا ويشهق اهل النار شهقة لو كان احد ميتا لماتوا اذ قضي الامر اي فرغ من الامر وانقضت الآمال وادخل قوم النار وقوم الجنة وقيل معناه انقضى امر الدنيا فلا يرجع اليها للاستدراك الغاية وقيل معناه حكم بين الخلايق بالعدل وقيل قضي على اهل الجنة الخلود وقضي على اهل النار الخلود وهم في غفلة في الدنيا عن ذلك وهم لا يؤمنون اي لا يصدقون به مع ابي عن سعد عن الاصفهاني عن المنقري عن حفص عن ابي عبد الله عليه السلم وساق الحديث الى ان قال ويوم الحسرة يوم يؤتى بالموت فيذبح ين النضر بن سويد عن درست عن ابي المغرا عن ابي بصير قال لا اعلمه ذكره الا عن ابي جعفر عليه السلم قال اذا ادخل الله اهل الجنة الجنة واهل النار النار جيء بالموت في صورة كبش حتى يوقف بين الجنة والنار قال ثم ينادي مناد يسمع اهل الدارين جميعا يا اهل الجنة يا اهل النار فاذا سمعوا الصوت اقبلوا قال فيقال لهم اتدرون ما هذا هذا هو الموت الذي كنتم تخافون في الدنيا قال فيقول اهل الجنة اللهم لا تدخل الموت علينا قال ويقول اهل النار اللهم ادخل الموت علينا قال ثم يذبح كما تذبح الشاة قال ثم ينادي مناد لا موت ابدا ايقنوا بالخلود قال فيفرح اهل الجنة فرحا لو كان احد يومئذ يموت من فرح لماتوا قال ثم قرا هذه الآية افما نحن بميتين الا موتتنا الاولى وما نحن بمعذبين ان هذا لهو الفوز العظيم لمثل هذا فليعمل العاملون قال ويشهق اهل النار شهقة لو كان احد يموت من شهيق لماتوا وهو قول الله عز وجل وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر ين النضر بن سويد عن درست عن الاحول عن حمران قال قلت لابي عبد الله عليه السلم انه بلغنا انه ياتي على جهنم حين يصطفق ابوابها فقال لا والله انه الخلود قلت خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك فقال هذه في الذين يخرجون من النار بيان قوله حين يصطفق ابوابها يقال اصطفقت الاشجار اهتزت بالريح وهي كناية عن عن خلوها من الناس فس ابي عن ابن محبوب عن ابي ولاد الحناط عن ابي عبد الله عليه السلم قال سئل عن قوله وانذرهم يوم الحسرة الآية قال ينادي مناد من عند الله وذلك بعد ما صار اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار يا اهل الجنة ويا اهل النار هل تعرفون الموت في صورة من الصور فيقولون لا فيؤتى بالموت في صورة كبش املح فيوقف بين الجنة والنار ثم ينادون جميعا اشرفوا وانظروا الى الموت فيشرفون ثم يامر الله به فيذبح ثم يقال يا اهل الجنة خلود فلا موت ابدا ويا اهل النار خلود فلا موت ابدا وهو قوله وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر وهم في غفلة اي قضي على اهل الجنة بالخلود فيها وقضي على اهل النار بالخلود فيها ع ابي عن سعد عن القاسم بن محمد عن سليمن بن داود المنقري عن احمد بن يونس عن ابي هاشم قال سالت ابا عبد الله عليه السلم عن الخلود في الجنة والنار فقال انما خلد اهل النار في النار لان نياتهم كانت في الدنيا ان لو خلدوا فيها ان يعصوا الله ابدا وانما خلد اهل الجنة في الجنة لان نياتهم كانت في الدنيا ان لو بقوا ان يطيعوا الله ابدا ما بقوا فالنيات تخلد هؤلاء وهؤلاء ثم تلا قوله تعالى قل كل يعمل على شاكلته قال على نيته سن القاساني عن الاصفهاني عن المنقري عن احمد بن يونس مثله فس ابي عن علي بن مهزيار والحسن بن محبوب عن النضر بن سويد عن درست عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلم قال اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار جيء بالموت فيذبح ثم يقال خلود فلا موت ابدا شي عن مسعدة قال قص ابو عبد الله عليه السلم قصص اهل الميثاق من اهل الجنة واهل النار فقال في صفات اهل الجنة فمنهم من لقي الله شهداء لرسله ثم مر في صفتهم حتى بلغ من قوله ثم جاء الاستثناء من الله في الفريقين جميعا فقال الجاهل بعلم التفسير ان هذا الاستثناء من الله انما هو لمن دخل الجنة والنار وذلك ان الفريقين جميعا يخرجان منهما فيبقيان فليس فيهما احد وكذبوا انما عنى بالاستثناء ان ولد آدم كلهم وولد الجان معهم على الارض والسموات يظلهم فهو ينقل المؤمنين حتى يخرجهم الى الولاية

الباطنين وهي النار فذلك الذي عنى الله في اهل الجنة واهل النار ما دامت السموات والارض يقول في الدنيا والله تبارك وتعالى ليس بمخرج اهل الجنة منها ابدا ولا كل اهل النار منها ابدا وكيف يكون ذلك وقد قال الله تعالى في كتابه خالدين فيها ابدا ليس فيها استثناء وكذلك قال ابو جعفر من دخل في ولاية آل محمد عليهم السلم دخل الجنة ومن دخل في ولاية عدوهم دخل النار وهذا الذي عنى الله من الاستثناء في الخروج من الجنة والنار والدخول بيان الظاهر انه عليه السلم فسر الجنة والنار بما يوجبهما من الايمان والكفر مجازا او بالجنة والنار الروحانيتين فان المؤمن في الدنيا في قربه تعالى وكرامته ورحمته ومناجاته وهدايته ومعارفه في جنة ونعيم والكافر لجهالته وضلالته وبعده وحرمانه في عذاب اليم فعلى هذا يكون المراد بالاشقياء والسعداء من يكون ظاهر حاله ذلك فالشقي ابدا في الكفر والجهل والعمى الا ان يشاء الله هدايته فيهديه ويخرجه من نار الكفر الى جنة الايمان وكذا السعيد ابدا في الايمان والهداية والعلم الا ان يشاء الله خذلانه لسوء اعماله فيخرج من جنة الايمان الى نار الكفر وانما خص الخروج من الجنة بالبيان لانه موضع الاشكال حقيقة وان امكن ان يكون سقط الآخر من النسخ شي عن زرارة قال سالت ابا جعفر عليه السلم في قول الله واما الذين سعدوا ففي الجنة الى آخر الآيتين قال هاتان الآيتان في غير اهل الخلود من اهل الشقاوة والسعادة ان شاء الله يجعلهم خارجين ولا تزعم يا زرارة اني ازعم ذلك شي حمران قال سالت ابا جعفر عليه السلم جعلت فداك قول الله خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك لاهل النار افرايت قوله لاهل الجنة ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك قال نعم ان شاء جعل لهم دنيا فردهم وما شاء وسئل عن قول الله خالدين فيها ما دامت السموات الا ما شاء ربك فقال هذه في الذين يخرجون من النار بيان الظاهر انما ذكره عليه السلم في استثناء اهل الجنة يرجع الى ما ذكره الزجاج في الوجه السابع من الوجوه التي ذكرها الطبرسي رحمه الله وحاصله ان الله تعالى ان شاء خلق لهم عالما آخر وردهم اليه لكنه لم يشا شي عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلم فمنهم شقي وسعيد قال في ذكر اهل النار استثنى وليس في ذكر اهل الجنة استثناء اما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السماوات والارض الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ وفي رواية حماد عن حريز عن ابي عبد الله عليه السلم عطاء غير مجذوذ بالذال بيان ظاهر خبر ابي بصير ان في مصحف اهل البيت عليهم السلم لم يكن الاستثناء في حال اهل الجنة بل كان فيه خالدين فيها ما دامت السموات والارض عطاء غير مجذوذ وانما زيد في الخبر الآخر ويظهر منه انه كان في مصحفهم عليهم السلم بالدالين المهملتين ولم ينقل في الشواذ ولكن لا يختلف المعنى لان الجد ايضا بمعنى القطع ثو عن علي بن عطية قال قال لي ابو الحسن عليه السلم انه كان في بني اسرائيل رجل مؤمن وكان له جار كافر وكان الكافر يرفق بالمؤمن ويوليه المعروف في الدنيا فلما ان مات الكافر بنى الله له بيتا في النار من طين فكان يقيه من حرها وياتيه الرزق من غيرها وقيل له هذا لما كنت تدخل على المؤمن جارك فلان بن فلان من الرفق وتوليه من المعروف في الدنيا كا علي عن ابيه عن هرون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال النبي صلى الله عليه واله وساق الحديث في مراتب خلق الاشياء يغلب كل واحد منها الآخر حتى بلغ وفخر الانسان فقال ثم الانسان طغى وقال من اشد منا قوة فخلق الله له الموت وقهره وذل الانسان ثم ان الموت فخر في نفسه فقال الله عز وجل لا تفخر فاني ذابحك بين الفريقين اهل الجنة واهل النار ثم لا احييك ابدا فترجى ويخاف الحديث تذنيب اعلم ان خلود اهل الجنة في الجنة مما اجمعت عليه المسلمون وكذا خلود الكفار في النار ودوام تعذيبهم قال شارح المقاصد اجمع المسلمون على خلود اهل الجنة في الجنة وخلود الكفار في النار فان قيل القوى الجسمانية متناهية فلا يعقل خلود الحيوة وايضا الرطوبة التي هي مادة الحيوة تفنى بالحرارة سيما حرارة نار جهنم فتفضي الى الفناء ضرورة وايضا دوام الاحراق مع بقاء الحيوة خروج عن قضية العقل قلنا هذه قواعد فلسفية غير مسلمة عند المليين ولا صحيحة عند القائلين باسناد الحوادث الى القادر المختار على تقدير تناهي القوى دون زوال الحيوة لجواز ان يخلق الله البدل فيدوم الثواب والعقاب قال الله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب هذا حكم الكافر المعاند وكذا من بالغ في الطلب والنظر واستفرغ المجهود ولم ينل المقصود خلافا للجاحظ والعنبري زعما انه معذور اذ لا يليق بحكمة الحكيم تعذيبه مع بذل الجهد والطاقة من غير جرم وتقصير كيف وقد قال الله تعالى ما جعل الله عليكم في الدين من حرج ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج ولا شك ان عجز المتحير اشد وهذا الفرق خرق للاجماع وترك للنصوص الواردة في هذا الباب هذا في حق الكفار عنادا او اعتقادا واما الكفار حكما كاطفال المشركين فكذلك عند الاكثرين لدخولهم في العمومات ولما روي ان خديجة سالت النبي عن اطفالها الذين ماتوا في الجاهلية فقال لهم في النار وقالت المعتزلة ومن تبعهم لا يعذبون بل هم خدم اهل الجنة على ما ورد في الحديث لان تعذيب من لا جرم له ظلم ولقوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى ولا تجزون الا ما كنتم تعملون ونحو ذلك وقيل من علم الله منه الايمان والطاعة على تقدير البلوغ ففي الجنة ومن علم منه الكفر والعصيان ففي النار انتهى اقول قد عرفت احوال اولاد الكفار سابقا وستعرف حال من لم يتم عليه الحجة في كتاب الايمان والكفر

باب آخر في ذكر من يخلد في النار ومن يخرج منها

لي الهمداني عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير قال سمعت موسى بن جعفر عليهما السلم يقول لا يخلد الله في النار الا اهل الكفر والجحود واهل الضلال والشرك ومن اجتنب الكباير من المؤمنين لم يسئل عن الصغاير قال الله تعالى ان تجتنبوا كباير ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما قال فقلت له يا ابن رسول الله فالشفاعة لمن تجب من المؤمنين فقال حدثني ابي عن آبائه عن علي عليهم السلم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله قال انما شفاعتي لاهل الكباير من امتي فاما المحسنون منهم فما عليهم من سبيل قال ابن ابي عمير فقلت له يا ابن رسول الله فكيف تكون الشفاعة لاهل الكباير والله تعالى يقول ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون ومن يرتكب الكباير لا يكون مرتضى فقال يا ابا احمد ما من مؤمن يرتكب ذنبا الا ساءه ذلك وندم عليه وقد قال النبي صلى الله عليه واله كفى بالندم توبة وقال من سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن فمن لم يندم على ذنب يرتكبه فليس بمؤمن ومن لم تجب له الشفاعة وكان ظالما والله تعالى يقول ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع فقلت له يا ابن رسول الله وكيف لا يكون مؤمنا من لم يندم على ذنب يرتكبه فقال يا ابا احمد ما من احد يرتكب كبيرة من المعاصي وهو يعلم انه سيعاقب عليها الا ندم على ما ارتكب ومتى ندم كان تائبا مستحقا للشفاعة ومتى لم يندم عليها كان مصرا والمصر لا يغفر له لانه غير مؤمن بعقوبة ما ارتكب ولو كان مؤمنا بالعقوبة لندم وقد قال النبي صلى الله عليه واله لا كبيرة مع الاستغفار ولا صغيرة مع الاصرار واما قول الله ولا يشفعون الا لمن ارتضى فانهم لا يشفعون الا لمن ارتضى الله

حديث ولاية علي حسنة الخ

دينه والدين الموالي بالجزاء على الحسنات والسيئات ومن ارتضى الله دينه ندم على ما يرتكبه من الذنوب لمعرفته بعاقبته في القيمة في قوله تعالى وقالوا لن تمسنا
النار الا اياما معدودة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان ولاية علي حسنة لا تضر معها شيء من السيئات وان جلت الا ما يصيب اهلها من التطهير منها
بمحن الدنيا وببعض العذاب في الآخرة الى ان ينجوا منها بشفاعة مواليهم الطيبين الطاهرين وان ولاية اضداد علي ومخالفة علي عليه السلم سيئة لا ينفع معها
شيء الا ما ينفعهم بطاعاتهم في الدنيا بالنعم والصحة والسعة فيردوا الآخرة ولا يكون لهم الا دائم العذاب ثم قال ان من جحد ولاية علي عليه السلم لا يرى
بعينه الجنة ابدا الا ما يراه مما يعرف به انه لو كان يواليه لكان ذلك محله وماويه فيزداد حسرات وندامات وان من توالى عليا عليه السلم وتبرء من اعدائه وسلم لاوليائه
لا يرى النار بعينه ابدا الا ما يراه فيقال له لو كنت على غير هذا لكان ذلك ماواك والا ما يباشره منها ان كان مسرفا على نفسه بما دون الكفر الى ان ينظف بجهنم
كما ينظف القذر من بدنه بالحمام الحار ثم ينقل عنها بشفاعة مواليه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله اتقوا الله معاشر الشيعة فان الجنة لن تفوتكم وان
ابطأت بها عنكم قبائح اعمالكم فتنافسوا في درجاتها قيل فهل يدخل جهنم احد من محبيك ومحبي علي عليه السلم قال من قذر نفسه بمخالفة محمد وعلي عليهما السلم وواقع
المحرمات وظلم المومنين والمومنات وخالف ما رسم له من الشريعات جاء يوم القيمة قذرا طفسا يقول محمد وعلي عليهما السلم يا فلان انت قذر طفس لا تصلح
لمرافقة الاخيار ولا لمعانقة الحور الحسان ولا الملائكة المقربين لا تصل الى ما هناك الا بان يطهر عنك ما ههنا يعني ما عليك من الذنوب فيدخل الى الطبق الاعلى
من جهنم فيعذب ببعض ذنوبه ومنهم من يصيبه الشدائد في المحشر ببعض ذنوبه ثم يلتقطه من هنا ومن هنا من يبعثهم اليه مواليه من خيار شيعتهم كما يلتقط
الطير الحب ومنهم من يكون ذنوبه اقل واخف فيطهر منها بالشدائد والنوائب من السلاطين وغيرهم ومن الآفات في الابدان في الدنيا ليدلى في قبره وهو طاهر ومنهم
من يقرب موته وقد بقي عليه سيئة فيشتد نزعه ويكفر به عنه فان بقي شيء وقويت عليه يكون له بطر او اضطراب في يوم موته فيقل من بحضرته فيلحقه
به الذل فيكفر عنه فان بقي عليه شيء اتي به ولما يلحد فيتفرقون عنه فيطهر فان كانت ذنوبه اعظم واكثر طهر منها بشدائد عرصات يوم القيمة فان كانت اكثر
واعظم طهر منها في الطبق الاعلى من جهنم وهؤلاء اشد محبينا عذابا واعظمهم ذنوبا ان هؤلاء لا يسمون بشيعتنا ولكن يسمون بمحبينا والموالين لاوليائنا
والمعادين لاعدائنا انما شيعتنا من شيعنا واتبع آثارنا واقتدى باعمالنا **توضيح** الطفس محركة قذر الانسان اذا لم يتعهد نفسه هو طفس ككتف قذر
نجس والبطر بالتحريك الدهش والحيرة **فر** اسمعيل بن ابرهيم معنعنا عن ميسرة قال سمعت الرضا عليه السلم يقول والله لا يرى في النار منكم اثنان ابدا
والله ولا واحد قال قلت له اصلحك الله اين هذا في كتاب الله قال في سورة الرحمن وهو قوله تعالى فيومئذ لا يسئل عن ذنبه منكم انس ولا جان قال قلت
ليس فيها منكم قال بلى والله انه لمثبت فيها وان اول من غير ذلك لابن اروى وذلك لكم خاصة ولو لم يكن فيها منكم لسقط عقاب الله على الخلق بيان ابن اروى
هو عثمن **كا** علي بن محمد عن احمد بن ابي عبد الله عن عثمن بن عيسى عن ميسر قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلم فقال كيف اصحابك فقلت جعلت
فداك لنحن عندهم اشر من اليهود والنصارى والمجوس والذين اشركوا قال وكان متكيا فاستوى جالسا ثم قال كيف قلت والله لنحن عندهم اشر من
اليهود والنصارى والذين اشركوا فقال اما والله لا يدخل النار منكم اثنان لا والله ولا واحد انكم الذين قال الله تعالى وقالوا ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار
اتخذناهم سخريا ام زاغت عنهم الابصار ان ذلك لحق تخاصم اهل النار ثم قال طلبوكم والله في النار فما وجدوا منكم احدا **كا** محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن
الحكم عن منصور بن يونس عن عنبسة عن ابي عبد الله عليه السلم قال اذا استقر اهل النار في النار يتفقدونكم فلا يرون منكم احدا فيقول بعضهم لبعض ما لنا لا نرى
رجالا كنا نعدهم من الاشرار اتخذناهم سخريا ام زاغت عنهم الابصار قال وذلك قول الله عز وجل ان ذلك لحق تخاصم اهل النار يتخاصمون فيكم فيما كانوا
يقولون في الدنيا **كا** العدة عن سهل عن محمد بن سليمن عن ابيه عن ابي عبد الله عليه السلم انه قال لابي بصير يا ابا محمد لقد ذكركم الله اذ حكى عن عدوكم في النار بقوله
ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار اتخذناهم سخريا ام زاغت عنهم الابصار والله ما عنى الله ولا اراد بهذا غيركم صرتم عند اهل هذا العالم شرار الناس وانتم
والله في الجنة تحبرون وفي النار تطلبون **لي** مع ابن المتوكل عن السعدابادي عن البرقي عن ابن فضال عن ابن مسكان عن ابن فرقد عمن سمع ابا عبد الله عليه السلم يقول لا يدخل
الجنة من في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر ولا يدخل النار من في قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان فاسترجعت فقال ما لك تسترجع فقلت لما اسمع منك
فقال ليس حيث تذهب انما اعني الجحود انما هو الجحود **فر** محمد بن القاسم بن عبيد باسناده عن عبد الله بن سليمن الديلمي عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلم ثم تاخذ بحجزتي وانا آخذ بحجزة الله وهي الحق وتاخذ ذريتك بحجزتك وتاخذ شيعتك بحجزة ذريتك فاين يذهب بكم الا الى الجنة
فاذا دخلتم الجنة فتبوأتم مع ازواجكم ونزلتم منازلكم اوحى الله الى مالك ان افتح باب الجنة لينظر اوليائي الى ما فضلتهم على عدوهم فيفتح ابواب جهنم فيطلعون جهنم
عليهم فاذا وجد اهل جهنم روائح الجنة قالوا يا مالك اتطمع لنا في تخفيف العذاب عنا انا لنجد روحا فيقول لهم مالك ان الله اوحى الي ان افتح ابواب جهنم لينظر
اهل الجنة اليكم فيرفعون رؤسهم فيقول هذا يا فلان الم تك تجوع فاشبعك ويقول هذا يا فلان الم تك تعرى فاكسوك ويقول هذا يا فلان الم تك تخاف
فاويك ويقول هذا يا فلان الم تك تحدث فاكتم عليك فيقولون اسئلوا من ربكم فيدعون لهم فيخرجون من النار الى الجنة فيكونون فيها ملومين فيسمون
الجهنميين فيقولون سالتم ربكم فانقذنا من عذابه فادعوه يذهب عنا هذا الاسم ويجعل لنا في الجنة ماوى فيدعون فيوحي الله الى ريح فتهب على افواه اهل الجنة
فينسيهم ذلك الاسم ويجعل لهم في الجنة ماوى **فس** وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة هم الذين خالفوا دين الله وصلوا وصاموا ونصبوا لامير المومنين
عليه السلم وهو قوله تعالى عاملة ناصبة عملوا ونصبوا فلا يقبل منهم شيء من افعالهم وتصلى وجوههم نارا حامية وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم في قوله
تعالى الا من تولى وكفر يريد من لم يتعظ ولم يصدقك وجحد بولايتي وكفر بنعمتي فيعذبه الله العذاب الاكبر يريد الغليظ الشديد الدائم وحدثنا جعفر بن احمد عن
عبد الكريم بن عبد الرحيم عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول من خالفكم وان عبد واجتهد منسوب الى هذه
الآية وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة تصلى نارا حامية **فر** جعفر بن احمد معنعنا عن ابي عبد الله عليه السلم قال كل ناصب وان تعبد واجتهد منسوب الى هذه الآية وجوه

عدم قبول عبادة النصاب

يومئذ خاشعة **كا** العدة عن سهل عن ابن فضال عن حنان عن ابي عبد الله عليه السلم انه قال لا يبالي الناصب صلى ام زنى وهذه الآية نزلت فيهم عاملة ناصبة تصلى نارا حامية
كا علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن عمرو بن ابي المقدام قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول قال كل ناصب وان تعبد واجتهد منسوب الى هذه الآية عاملة ناصبة
تصلى نارا حامية كل ناصب مجتهد فعمله هباء الخبر **ثو** ابي عن احمد بن ادريس عن محمد بن احمد عن ابي عبد الله الرازي عن احمد بن محمد بن نصر عن صالح بن سعيد القماط عن ابان
بن تغلب قال قال ابو عبد الله عليه السلم كل ناصب وان تعبد واجتهد يصير الى هذه الغاية عاملة ناصبة تصلى نارا حامية **لي** ابن ادريس عن ابيه عن ابن يزيد عن ابن ابي
عمير عن معاوية بن وهب عن ابي سعيد الهاشمي عن ابي عبد الله عليه السلم قال اربعة لا يدخلون الجنة الكاهن والمنافق ومدمن الخمر والقتات وهو النمام **بيان**
لعل المعنى ان الكاهن والمنافق والمدمن والقتات لا يدخلونها اذا كانوا مستحلين او ابتداء وكذا الكلام في بعض ما سياتي من الاخبار في بعض الكبائر **لي** ابي عن احمد بن
ادريس عن الاشعري عن سهل عن محمد بن الحسين بن زيد عن محمد بن سنان عن منذر بن يزيد عن ابي هرون المكفوف قال قال لي ابو عبد الله عليه السلم يا ابا هرون ان الله
تبارك وتعالى آلى على نفسه ان لا يجاوره خائن قال قلت وما الخائن قال من ادخر عن مومن درهما او حبس عنه شيئا من امر الدنيا قال قلت اعوذ بالله من غضب
الله فقال ان الله تبارك وتعالى آلى على نفسه ان لا يسكن جنته اصنافا ثلثة راد على الله عز وجل او راد على امام هدى او من حبس حق امرئ مومن قال قلت
يعطيه من فضل ما يملك قال يعطيه من نفسه وروحه فان بخل عليه بنفسه فليس منا انما هو شرك شيطان **ل** ابي عن سعد عن البرقي عن ابيه عن محمد بن سنان عن بعض
رجاله عن ابي عبد الله عليه السلم قال ثلثة لا يدخلون الجنة السفاك للدم وشارب الخمر ومشاء بنميمة **ن** باسناده عن المفضل بن عمر عن الصادق عن ابائه عليهم
السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسري بي الى السماء اوحى الي ربي جل جلاله وساق الحديث في محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلم الى
ان قال يا محمد لو ان عبدا عبدني حتى ينقطع ويصير كالشن البالي ثم اتاني جاحدا لولايتهم ما اسكنته جنتي ولا اظللته تحت عرشي **م** في قوله تعالى بلى من كسب
سيئة واحاطت به خطيئته فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون قال السيئة المحيطة به ان تخرجه عن جملة دين الله وتنزعه عن ولاية الله وتؤمنه من سخط الله
وهي الشرك بالله والكفر به والكفر بنبوة محمد صلى الله عليه وآله والكفر بولاية علي بن ابي طالب عليه السلم وخلفائه كل واحد من هذه سيئة تحيط به اي تحيط
باعماله فتبطلها وتمحقها فاولئك عاملوا هذه السيئة المحيطة اصحاب النار هم فيها خالدون **كا** محمد بن يحيى عن حمدان بن سليمن عن عبد الله بن محمد اليماني عن منيع بن
الحجاج عن يونس عن صباح المزني عن ابي حمزة عن احدهما عليهما السلم في قول الله عز وجل بلى من كسب سيئة واحاطت به خطيئته قال اذا جحد امامة امير المومنين
فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون **ن** بالاسانيد الثلثة عن الرضا عن ابائه عليهم السلم قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله تلا هذه الآية لا يستوي اصحاب
النار واصحاب الجنة اصحاب الجنة هم الفائزون فقال صلى الله عليه وآله اصحاب الجنة من اطاعني وسلم لعلي بن ابي طالب بعدي واقر بولايته واصحاب النار من سخط
الولاية ونقض العهد وقاتله بعدي **فر** الحسين بن سعيد عن عبد الله بن وضاح اللؤلؤي عن اسمعيل بن ابان عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر عليه السلم قال قال
علي عليه السلم اذا كان يوم القيمة نادى مناد من السماء اين علي بن ابي طالب قال فاقوم انا فيقال لي انت علي فاقول انا ابن عم النبي ووصيه ووارثه فيقال لي صدقت
ادخل الجنة فقد غفر الله لك ولشيعتك فقد امنك الله وامنهم معك من الفزع الاكبر ادخلوا الجنة آمنين لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون **ل** حمزة
العلوي عن علي بن ابرهيم عن ابيه او تك عن عبد الله بن حماد عن الحسين بن يحيى بن الحسين عن عمرو بن طلحة عن اسباط بن نصر عن عكرمة عن ابن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله والذي بعثني بالحق بشيرا ونذيرا لا يعذب الله بالنار موحدا ابدا وان اهل التوحيد ليشفعون فيشفعون ثم قال عليه السلم
انه اذا كان يوم القيمة امر الله تبارك وتعالى بقوم ساءت اعمالهم في دار الدنيا الى النار فيقولون يا رب كيف تدخلنا النار وقد كنا نوحدك
في دار الدنيا وكيف تحرق قلوبنا وقد عقدت على ان لا اله الا انت ام كيف تحرق وجوهنا وقد عفرناها لك في التراب ام كيف تحرق ايدينا وقد رفعناها بالدعاء
اليك فيقول الله جل جلاله عبادي ساءت اعمالكم في دار الدنيا فجزاؤكم نار جهنم فيقولون يا ربنا عفوك اعظم ام خطيئتنا فيقول بل عفوي فيقولون رحمتك
اوسع ام ذنوبنا فيقول عز وجل بل رحمتي فيقولون اقرارنا بتوحيدك اعظم ام ذنوبنا فيقول عز وجل بل اقراركم بتوحيدي اعظم فيقولون يا ربنا فليسعنا عفوك
ورحمتك التي وسعت كل شيء فيقول الله جل جلاله ملائكتي وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا احب الي من المقرين لي بتوحيدي وان لا اله غيري
وحق علي ان لا اصلي بالنار اهل توحيدي ادخلوا عبادي الجنة **من كتاب صفات الشيعة للصدوق** عن ابيه عن سعد عن ابن يزيد عن ابن ابي عمير
عن محمد بن حمران عن ابي عبد الله عليه السلم قال من قال لا اله الا الله مخلصا دخل الجنة واخلاصه ان يحجزه لا اله الا الله عما حرم الله وعن ابن المتوكل عن محمد
الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن ابي عبيدة الحذاء قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول لما فتح رسول الله صلى الله عليه وآله مكة قام على الصفا
فقال يا بني هاشم يا بني عبد المطلب اني رسول الله اليكم واني شفيق عليكم لا تقولوا ان محمدا منا فوالله ما اوليائي منكم ولا من غيركم الا المتقون الا فلا اعرفكم
تاتوني يوم القيمة تحملون الدنيا على رقابكم ويأتي الناس يحملون الآخرة الا واني قد اعذرت فيما بيني وبينكم وفيما بين الله عز وجل وبينكم وان لي عملي ولكم عملكم
ومن كتاب فضائل الشيعة للصدوق باسناده عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان الرجل ليحبكم وما يدري ما تقولون فيدخله الله الجنة وان الرجل ليبغضكم و
ما يدري ما تقولون فيدخله الله النار وباسناده عن ميسر قال سمعت ابا الحسن الرضا عليه السلم يقول لا يرى منكم اثنان لا والله ولا واحد قال قلت فاين
ذا من كتاب الله فامسك عني هنيئة قال فاني معه ذات يوم في الطواف اذ قال يا ميسر اليوم اذن لي في جوابك عن مسئلتك كذا قال قلت فاين هو من القرآن قال
في سورة الرحمن وهو قول الله عز وجل فيومئذ لا يسئل عن ذنبه منكم انس ولا جان هكذا انزلت وغيرها ابن اروى **ين** فضالة عن القاسم بن بريد عن محمد
ابن مسلم قال سئلت ابا عبد الله عليه السلم عن الجهنميين فقال كان ابو جعفر عليه السلم يقول يخرجون منها فينتهي بهم الى عين عند باب الجنة تسمى عين الحيوان فينضح
عليهم من مائها فينبتون كما ينبت الزرع تنبت لحومهم وجلودهم وشعورهم **ين** فضالة عن عمر بن ابان عن ادم اخي ايوب عن حمران قال قلت
لابي عبد الله عليه السلم انهم يقولون لا تعجبون من قوم يزعمون ان الله يخرج قوما من النار فيجعلهم من اصحاب الجنة مع اوليائه فقال اما يقرؤن قول الله

تبارك وتعالى ومن دونهما جنتان انها جنة دون جنة ونار دون نار انهم لا يأكونوا اولياء الله وقال بينهما والله منزلة ولكن لا استطيع ان اتكلم
انا منهم لاضيق من الحلقة لان القائم لو قام لبدا بهؤلاء بيان قوله عليه السلم ان امرهم اى المخالفين لاضيق من حلقة اى ولكنهم فى الاخرة مضيق عليهم
لا يعفى عنهم كما يعفى عن مذنبى الشيعة ولو قام القائم لبدا بقتل هؤلاء قبل الكفار فقوله عليه السلم لا استطيع ان اتكلم اى فى مكفنى منهم تقية والحاصل ان
المخالفين ليسوا من اهل الجنان ولا من اهل المنزلة بين الجنة والنار وهى الاعراف بل هم مخلدون فى النار ويحتمل ان يكون المعنى لا استطيع ان اتكلم فى رد اقوالهم
لانهم ضيقوا علينا الامر كالحلقة واضيق فلهذا التقية منهم ين فضالة عن عمر بن ابان قال سئلت ابا عبد الله عليه السلم عمن دخل النار ثم
اخرج منها ثم ادخل الجنة فقال ان شئت حدثتك بما كان يقول فيه ابى قال ان ناسا يخرجون من النار بعد ما كانوا حمما فينطلق بهم الى نهر عند باب الجنة
يقال له الحيوان فينضح عليهم من مائه فتنبت لحومهم ودماؤهم وشعورهم ين فضالة عن عمر بن ابان قال سمعت عبدا صالحا يقول فى الجهنميين انه يدخلهم
النار بذنوبهم ويخرجون بعفو الله ين عثمن بن عيسى عن ابن مسكان عن ابى بصير قال سمعت ابا جعفر عليه السلم يقول ان قوما يحرقون فى النار حتى اذا
صاروا حمما ادركتهم الشفاعة قال فينطلق بهم الى نهر يخرج من رشح اهل الجنة فيغتسلون فيه فتنبت لحومهم ودماؤهم وتذهب عنهم قشف النار ويدخلون
الجنة فيسمون الجهنميين فينادون باجمعهم اللهم اذهب عنا هذا الاسم قال فيذهب عنهم ثم قال يا ابا بصير ان اعداء على عليه السلم هم المخلدون لا تدركهم
الشفاعة بيان قال الفيروزابادى الحمم كصرد الفحم وقال القشف محركة قذر الجلد ورثاثة الهيئة وسوء الحال ين فضالة عن ربعى عن الفضيل عن
ابى جعفر عليه السلم قال ان اخر من يخرج من النار لرجل يقال له همام ينادى فيها يا حنان يا منان ين ابن ابى عمير عن عبد الرحمن بن الحجاج عن الاحول عن حمران قال
سمعت ابا جعفر عليه السلم يقول ان الكفار والمشركين يعيرون اهل التوحيد فى النار فيقولون ما نرى توحيدكم اغنى عنكم شيئا وما انتم ونحن الا سواء قال فيانف لهم الرب
عز وجل فيقول للملائكة اشفعوا فيشفعون لمن شاء الله ويقول للمؤمنين مثل ذلك حتى اذا لم يبق احد تبلغه الشفاعة قال تبارك وتعالى انا ارحم الراحمين اخرجوا برحمتى فيخرجون
كما يخرج الفراش قال ثم قال ابو جعفر عليه السلم ثم مدت العمد واوصدت عليهم وكان والله الخلود ن فيما كتب الرضا عليه السلم للمأمون من محض الاسلام ان الله لا يدخل
النار مؤمنا وقد وعده الجنة ولا يخرج من النار كافرا وقد اوعده النار والخلود فيها ومذنبوا اهل التوحيد يدخلون النار ويخرجون منها والشفاعة جائزة لهم
ل فى خبر الاعمش عن الصادق عليه السلم مثله شى عن منصور بن حازم قال قلت لابى عبد الله عليه السلم وما هم بخارجين من النار قال اعداء على عليه السلم هم المخلدون فى النار
ابد الابدين ودهر الداهرين كا العدة عن البرقى عن عثمن بن عيسى عن ايوب الخزاز عن ابى عبد الله عليه السلم قال من سعى فى حاجة اخيه المسلم طلب وجه الله كتب الله
عز وجل له الف حسنة يغفر فيها لاقاربه وجيرانه واخوانه ومعارفه ومن صنع اليه معروفا فى الدنيا فاذا كان يوم القيمة قيل له ادخل النار فمن وجدته فيها صنع اليك معروفا فى الدنيا
فاخرجه باذن الله عز وجل الا ان يكون ناصبيا تذييل اعلم ان الذى يقتضيه الجمع بين الايات والاخبار ان الكافر المنكر لضرورى من ضروريات دين الاسلام مخلد فى النار
لا يخفف عنه العذاب الا المستضعف الناقص فى عقله والذى لم يتم عليه الحجة ولم يقصر فى الفحص والنظر فانه يحتمل ان يكون من المرجون لامر الله كما سيأتى تحقيقه فى كتاب
الايمان والكفر واما غير الشيعة الامامية من المخالفين وسائر فرق الشيعة ممن لم ينكر شيئا من ضروريات دين الاسلام فهم فرقتان احديهما المتعصبون المعاندون منهم ممن
قد تمت عليه الحجة فهم فى النار خالدون والاخرى المستضعفون منهم وهم الضعفاء العقول مثل النساء العاجزات والبله وامثالهم ومن لم يتم عليه الحجة ممن يموت فى
زمان الفترة او كان فى موضع لم يأت اليه خبر الحجة فهم المرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم فيرجى لهم النجاة من النار واما اصحاب الكبائر من الامامية فانهم لا
يخلدون فى النار واما انهم هل يدخلون النار ام لا فالاخبار مختلفة فيهم اختلافا كثيرا ومقتضى الجمع بينها انه يحتمل دخولهم النار وانهم غير داخلين فى الاخبار
التى وردت ان الشيعة والمؤمن لا يدخل النار لانه قد ورد فى اخبار اخر ان الشيعة من تابع عليا عليه السلم فى اعماله وان الايمان مركب من القول والعمل لكن الاخبار
الكثيرة دلت على ان الشفاعة تلحقهم قبل دخول النار وفى هذا التبهيم حكم لا يخفى بعضها على اولى الابصار وسيأتى تمام القول فى ذلك فى الاخبار الدالة على
تلك الاقسام واحكامهم وصفاتهم فى كتاب الايمان والكفر قال العلامة ره فى شرحه على التجريد اجمع المسلمون كافة على ان عذاب الكافر مؤبد لا ينقطع واختلفوا
فى اصحاب الكبائر من المسلمين فالوعيدية على انه كذلك وذهبت الامامية وطائفة كثيرة من المعتزلة والاشاعرة الى ان عذابه منقطع والحق ان عقابهم منقطع لوجهين
الاول انه يستحق الثواب بايمانه لقوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره والايمان اعظم افعال الخير فاذا استحق العقاب بالمعصية فاما ان يقدم الثواب على العقاب وهو
باطل بالاجماع لان الثواب المستحق بالايمان دائم على ما تقدم او بالعكس وهو المراد والجمع محال الثانى يلزم ان يكون من عبد الله تعالى مدة عمره بانواع القربات
اليه ثم عصى فى اخر عمره معصية واحدة مع بقاء ايمانه مخلدا فى النار كمن اشرك بالله مدة عمره وذلك محال لقبحه عند العقلاء ثم قال المحارب لعلى عليه السلم
كافر لقول النبى صلى الله عليه واله حربك يا على حربى ولا شك فى كفر من حارب النبى صلى الله عليه واله واما مخالفوه فى الامامة فقد اختلف قول علمائنا فمنهم
من حكم بكفرهم لانهم دفعوا ما علم ثبوته من الدين ضرورة وهو النص الجلى الدال على امامته مع تواتره وذهب اخرون الى انهم فسقة وهو الاقوى ثم اختلف هؤلاء على
اقوال ثلثة احدها انهم مخلدون فى النار لعدم استحقاقهم الجنة الثانى قال بعضهم انهم يخرجون من النار الى الجنة الثالث ما ارتضاه ابن نوبخت وجماعة من علمائنا
انهم يخرجون من النار لعدم الكفر الموجب للخلود ولا يدخلون الجنة لعدم الايمان المقتضى لاستحقاق الثواب انتهى وقال رحمه الله فى شرح الياقوت اما دافعوا النص
فقد ذهب اكثر اصحابنا الى تكفيرهم ومن اصحابنا من يحكم بفسقهم خاصة ثم اختلف اصحابنا فى احكامهم فى الاخرة فالاكثر قالوا بتخليدهم وفيهم من قال بعدم الخلود وذلك اما بان
ينقلوا الى الجنة وهو قول شاذ عنده او الى الاعراف واستحسنه المصنف انتهى اقول القول بعدم خلودهم فى النار نشأ من عدم تتبعهم للاخبار والاحاديث
الدالة على خلودهم متواترة او قريبة منها نعم الاحتمالان الاخيران الاتيان فى المستضعفين منهم كما ستعرف وقال شارح المقاصد اختلف اهل الاسلام فيمن ارتكب
الكبيرة من المؤمنين ومات قبل التوبة فالمذهب عندنا عدم القطع بالعفو ولا بالعقاب بل كلاهما فى مشية الله تعالى لكن على تقدير التعذيب نقطع بانه لا يخلد
فى النار بل يخرج البتة لا بطريق الوجوب على الله تعالى بل بمقتضى ما سبق من الوعد وثبت بالدليل كتخليد اهل الجنة وعند المعتزلة القطع بالعذاب الدائم

من غير عفو ولا اخراج من النار وما وقع فى كلام البعض من ان صاحب الكبيرة عند المعتزلة ليس فى الجنة ولا فى النار فغلط نشأ من قولهم ان له المنزلة بين المنزلتين
اى حالة غير الايمان والكفر واما ما ذهب اليه مقاتل بن سليمن وبعض المرجئة من ان عصاة المؤمنين لا يعذبون اصلا وانما النار للكفار تمسكا بالايات الدالة
على اختصاص العذاب بالكفار مثل قد اوحى الينا ان العذاب على من كذب وتولى ان الخزى اليوم والسوء على الكافرين فجوابه تخصيص ذلك العذاب بما يكون على سبيل
الخلود واما تمسكهم بمثل قوله عليه السلم من قال لا اله الا الله دخل الجنة وان زنى وان سرق فضعيف لانه انما ينفى الخلود لا الدخول لنا وجوه الاول وهو العمدة
الايات والاحاديث الدالة على ان المؤمنين يدخلون الجنة البتة وليس ذلك قبل دخول النار وفاقا فتعين ان يكون بعده وهو مسئلة انقطاع العذاب او بدونه وهو
مسئلة العفو التام قال تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره من عمل صالحا منكم من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة وقال النبى صلى الله عليه واله من
قال لا اله الا الله دخل الجنة وقال من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة وان زنى وان سرق الثانى النصوص المشعرة بالخروج من النار كقوله تعالى النار مثويكم
خالدين فيها الا ما شاء الله فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز وكقول النبى صلى الله عليه واله يخرج من النار قوم بعد ما امتحشوا وصاروا فحما وحمما
فينبتون كما ينبت الحبة فى حميل السيل وخبر الواحد وان لم يكن حجة فى الاصول لكن يفيد التأييد والتأكيد بتعاضد النصوص الثالث وهو على قاعدة الاعتزال ان
من واظب على الايمان والعمل الصالح مائة سنة وصدر عنه فى اثناء ذلك او بعده جريمة واحدة كشرب جرعة من الخمر فلا يحسن من الحكيم ان يعذبه على ذلك ابد الاباد
ولو لم يكن هذا ظلما فلا ظلم ولم يستحق بهذا ذما فلا ذم الرابع ان المعصية متناهية زمانا وهو ظاهر وقدرا لما يوجد من معصية اشد منها فجزاؤها يجب ان يكون
متناهيا تحقيقا لقاعدة العدل فانه لا تناسب بين المتناهى وغير المتناهى زمانا واحتجت المعتزلة بوجوه الاول الايات الدالة على الخلود المتناولة للكافر وغيره كقوله تعالى ومن
يعص الله ورسوله فان له نار جهنم خالدين فيها ابدا وقوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وقوله واما الذين فسقوا فمأويهم النار
كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها ومثل هذا مسوق للتأبيد ونفى الخروج وقوله وان الفجار لفى جحيم يصلونها يوم الدين وما هم عنها بغائبين فان عدم الغيبة
عن النار خلود فيها وقوله ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها وليس المراد تعدى جميع الحدود بارتكاب الكبائر كلها تركا وايتانا فانه
محال لما بين البعض من التضاد كاليهودية والنصرانية والمجوسية فيحمل على حدود الاية من حدود المواريث بلى من كسب سيئة واحاطت به خطيئته فاولئك اصحاب
النار هم فيها خالدون والجواب بعد تسليم كون الصيغ للعموم ان العموم مراد فى الاية الاولى للقطع بخروج التائب واصحاب الصغائر واصحاب الكبيرة الغير المنصوصة
اذا اتى بطاعات ترجح ثوابها على عقوبة فليكن مرتكب الكبيرة من المؤمنين ايضا خارجا بما سبق من الايات والادلة وبالجملة فالعام المخرج منه البعض لا يفيد
القطع وفاقا ولو سلم فلا نسلم تأبيد الاستحقاق بل هو معنى نهاية دونية الوعيد كقوله بعده حتى اذا رأوا ما يوعدون ولو سلم فغايته الدلالة على استحقاق
العذاب المؤبد لا على الوقوع كما هو المتنازع لجواز الخروج بالعفو وعن الثانية بان معنى متعمدا مستحلا لفعله على ما ذكره ابن عباس او التعمد على الحقيقة انما يكون من
المستحل او بان التعليق بالوصف يشعر بالحيثية فيختص بمن قتل المؤمن لايمانه او بان الخلود وان كان ظاهرا فى الدوام فالمراد ههنا المكث الطويل جمعا بين
الادلة وعن الثالثة بانها فى حق الكافرين المنكرين للحشر بقرينة قوله ذوقوا عذاب النار الذى كنتم به تكذبون مع ما فى دلالتها على الخلود من المناقشة الظاهرة
لجواز ان يخرجوا عند عدم ارادتهم الخروج بالياس او الذهول او نحو ذلك وعن الرابعة بعد تسليم افادتها النفى عن كل فرد ودلالتها على دوام عدم الغيبة انها
مخصوصة بالكفار جمعا بين الادلة وكذا الخامسة والسادسة حملا للحدود على حدود الاسلام والاحاطة الخطيئة على غلبتها بحيث لا يبقى معها الايمان هذا مع ما فى
الخلود من الاحتمال ثم قال فى مبحث آخر لا خلاف فى ان من آمن بعد الكفر والمعاصى فهو من اهل الجنة بمنزلة من لا معصية له ومن كفر نعوذ بالله بعد الايمان والعمل
الصالح فهو من اهل النار بمنزلة من لا حسنة له وانما الكلام فيمن آمن وعمل صالحا وآخر سيئا واستمر على الطاعات والكبائر كما يشاهد من الناس فعندنا ماله
الى الجنة ولو بعد النار واستحقاقه للثواب والعقاب بمقتضى الوعد والوعيد ثابت من غير حبوط والمشهور من مذهب المعتزلة انه من اهل الخلود فى النار
اذا مات قبل التوبة فاشكل عليهم الامر فى ايمانه وطاعاته وما يثبت من استحقاقاته اين طارت وكيف زالت فقالوا بحبوط الطاعات ومالوا الى ان السيئات
يذهبن الحسنات حتى ذهب الجمهور الى ان الكبيرة الواحدة تحبط جميع العبادات وفساده ظاهر اما سمعا فللنصوص الدالة على ان الله لا يضيع اجر من احسن
عملا او عمل صالحا واما عقلا فللقطع بانه لا يحسن من الحكيم الكريم ابطال ثواب ايمان العبد ومواظبته على الطاعات طول العمر بتناول لقمة من الربوا او جرعة
من الخمر انتهى اقول قد سبق القول فى ذلك فى باب الحبط والتكفير وما اظنك يخفى عليك بعد ما مهدناه او لا وبعد الاحاطة بما اوردناه من الايات و
الاخبار وسيأتى تتمة الاخبار المتعلقة بتلك المباحث فى كتاب الايمان والكفر

باب ما يكون بعد دخول اهل الجنة الجنة واهل النار النار

ير ابن الوليد عن الصفار عن ابن ابى الخطاب عن محمد بن عبد الله بن هلال عن العلاء عن محمد قال سمعت ابا جعفر عليه
السلم يقول لقد خلق الله عز وجل فى الارض منذ خلقها سبعة عالمين ليس هم من ولد آدم خلقهم من اديم الارض فاسكنهم فيها واحدا بعد واحد مع عالمه ثم
خلق الله عز وجل ابا هذا البشر وخلق ذريته منه ولا والله ما خلت الجنة من ارواح المؤمنين منذ خلقها ولا خلت النار من ارواح الكفار والعصاة منذ
خلقها عز وجل لعلكم ترون انه اذا كان يوم القيمة وصير الله ابدان اهل الجنة مع ارواحهم فى الجنة وصير ابدان اهل النار مع ارواحهم فى النار ان الله تبارك
وتعالى لا يعبد فى بلاده ولا يخلق خلقا يعبدونه ويوحدونه ويعظمونه ويخلق لهم ارضا تحملهم وسماء تظلهم أليس الله عز وجل يقول يوم تبدل الارض
غير الارض والسموات وقال الله عز وجل افعيينا بالخلق الاول بل هم فى لبس من خلق جديد شى عن محمد مثله ى عن سعد عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن
محبوب عن عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد قال سئلت ابا جعفر عليه السلم عن قول الله عز وجل افعيينا بالخلق الاول بل هم فى لبس من خلق جديد فقال يا جابر
تاويل ذلك ان الله عز وجل اذا افنى هذا الخلق وهذا العالم وسكن اهل الجنة الجنة واهل النار النار جدد الله عز وجل عالما غير هذا العالم وجدد
خلقا من غير فحولة ولا اناث يعبدونه ويوحدونه وخلق لهم ارضا غير هذه الارض تحملهم وسماء غير هذه السماء تظلهم لعلك ترى ان الله عز وجل انما

کتابخانه مرکزی آستان

خلو هذا العالم الواحد وترون ان الله عز وجل لم يخلق بشرا غيركم بلى والله لقد خلق الله تبارك وتعالى الف الف عالم والف الف آدم انت في آخر تلك العوالم واولئك
الآدميين بيان يمكن الجمع بينه وبين ما سبق بحمل السبعة على الانواع وهذا على الاشخاص ين محمد بن سنان عن ابي خالد القماط قال قلت لابي عبد الله عليه السلام
يقال لابي جعفر عليه السلام اذا ادخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار فمه قال فقال ابو جعفر عليه السلام ان اراد ان يخلق الله خلقا ويخلق لهم دنيا يردهم اليها
فعل ولا اقول لك انه يفعل ين محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار فمه
فقال ما ازعم لك انه تعالى يخلق خلقا يعبدونه بيان يفهم من سياق هذين الخبرين ان الله تعالى يخلق خلقا آخر لكن الامام عليه السلام لم يصرح به تقية وخوفا
من التشنيع وما يدل عليه الاخبار لم احد من المتكلمين يتعرض بنفي ولا اثبات وادلة العقل لا تنفيه بل يعضده لكن الاخبار الواردة في ذلك لم تصل الى حد
يوجب القطع به والله تعالى يعلم هذا آخر ما اردنا ايراده في هذا المجلد من كتاب بحار الانوار على يد مؤلفه ختم الله له ولوالديه بالحسنى في حادي عشر شهر محرم
الحرام من شهور سنة ثمانين بعد الالف من الهجرة والحمد لله اولا وآخرا وصلى الله على محمد واهل بيته الطاهرين المعصومين ولعنة الله على ظالميهم وغاصبي حقوقهم ومبغضيهم ومخالفيهم ابد الآبدين

وقد تم المجلد الثالث من البحار في شهر صفر من سنة ثلثمائة وواحد
بعد الالف من الهجرة وطبع في دار الطباعة جناب
حاج الحرمين حاج ابرهيم التبريزي وانا
العبد الاثم محمد هاشم بن
الحسين التبريزي ملتمس
الدعاء
م